صحيفة

٦٨ الباب التاسع والاربعون وثلثمائة فى معرفة منازلة ليس عبدى من تعبد عبدى

٦٨ الباب الخمسون وثلثمائة فى معرفة منازلة من ثبت لظهورى تكبرى لانه سبحانه كان به لا لى
وهو الحقيقة والاول مجاز

٧٠ الباب الحادى والخمسون وثلثمائة فى معرفة منازلة فى المعارج معرفة المعارج

٧١ الباب الثانى والخمسون وثلثمائة فى معرفة منازلة كلامى كله موعظة لعبادى لو انتفعوا

٧٢ الباب الثالث والخمسون وثلثمائة فى معرفة منازلة كرمى ما وهبتك من الاموال وكرم
كرمى ما وهبتك من عمرك عن الخاطى عليك

٧٣ الباب الرابع والخمسون وثلثمائة فى معرفة منازلة لايشترى معالى حضرتنا غريب واعا
المعروف لاولى القربى

٧٤ الباب الخامس والخمسون وثلثمائة فى معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهرى لايسعد
ابدا ومن اقبلت عليه بباطنى لايشقى ابدا والعكس

٧٥ الباب السادس والخمسون وثلثمائة فى معرفة منازلة من تحرك عند سماع كلامى فقد سمع
بريد الوجد الذى يعطى الوجود

٧٦ الباب السابع والخمسون وثلثمائة فى معرفة منازلة التكليف المطلق

٧٧ الباب الثامن والخمسون وثلثمائة فى معرفة منازلة ادراك الشبهات

٧٨ الباب التاسع والخمسون وثلثمائة فى معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار

٧٨ الباب الستون وثلثمائة فى معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان

٧٩ الباب الحادى والستون وثلثمائة فى معرفة منازلة من اسدلت عليه كنفى فهو من صانتى
لايعرف ولايعرف

٨٠ الباب الثانى والستون وثلثمائة فى الاقطاب المحمديين ومنازلهم

٨٢ الباب الثالث والستون وثلثمائة فى معرفة الاثنى عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم

٩٦ الباب الرابع والستون وثلثمائة فى حال قطب منزله لا اله الا الله

٩٨ الباب الخامس والستون وثلثمائة فى معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر

١٠٠ الباب السادس والستون وثلثمائة فى معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله

١٠٤ الباب السابع والستون وثلثمائة فى حال قطب كان منزله الحمد لله

١٠٥ الباب الثامن والستون وثلثمائة فى حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال

١٠٦ الباب التاسع والستون وثلثمائة فى حال قطب كان منزله وافوض امرى الى الله

١٠٩ الباب السبعون وثلثمائة فى حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

١١١ الباب الاحد والسبعون وثلثمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم

١١٣ الباب الثانى والسبعون وثلثمائة فى معرفة حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

١١٥ الباب الثالث والسبعون وثلثمائة فى حال قطب كان منزله والهكم اله واحد

١١٧ الباب الرابع والسبعون وثلثمائة فى حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق

١١٨ الباب الخامس والسبعون وثلثمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله

١٢٠ الباب السادس والسبعون وثلثمائة فى معرفة حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله

صحيفه

١٢٢ الباب السابع والسبعون واربعمائة فى حال قطب كان منزله وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون
١٢٤ الباب الثامن والسبعون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة اوفى السموات اوفى الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير
١٢٦ الباب التاسع والسبعون واربعمائة فى حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خيرله عند ربه
١٢٦ الباب الثمانون واربعمائة فى حال قطب كان منزله وآتيناه الحكم صبيا
١٢٨ الباب الاحد والثمانون واربعمائة فى حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا
١٢٩ الباب الثانى والثمانون واربعمائة فى حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور
١٣٠ الباب الثالث والثمانون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها
١٣١ الباب الرابع والثمانون واربعمائة فى حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
١٣١ الباب الخامس والثمانون واربعمائة فى حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
١٣٣ الباب السادس والثمانون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا
١٣٤ الباب السابع والثمانون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة
١٣٥ الباب الثامن والثمانون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى
١٣٧ الباب التاسع والثمانون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة
١٣٨ الباب الموفى تسعين واربعمائة فى حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون
١٣٩ الباب الاحد والتسعون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
١٤٠ الباب الثانى والتسعون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الامن ارتضى من رسول
١٤١ الباب الثالث والتسعون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فمالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا الانهم لم يجدوه اذ كان عندهم
١٤٢ الباب الرابع والتسعون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء الآية وما اشبه هذا من الآيات القرآنية
١٤٣ الباب الخامس والتسعون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر

صحيفه

١٤٤ الباب السادس والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره
١٤٥ الباب السابع والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
١٤٦ الباب الثامن والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
١٤٧ الباب التاسع والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثله شيء وقد جاء في زيادة الكاف ووضعها على كونها صفة بعرض المثل وهو مذهبنا
١٤٨ الباب الموفي خمسمائة في حال قطب كان منزله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم أي رده الى اصله وهو البعد يقال بئر جهنم اذا كانت بعيدة القعر
١٥٠ الباب الاحد وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله أغير الله تدعون ان كنتم صادقين وكان هذا ذكر الشيخ أبي مدين شعارا رضي الله عنه
١٥١ الباب الثاني وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون
١٥٣ الباب الثالث وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة
١٥٥ الباب الرابع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الى هنا كان ذكر شيخنا ابي مدين رحمه الله وزاد بعضهم قوله تعالى في خوضهم يلعبون
١٥٦ الباب الخامس وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كان عليه من اصحابنا محمد المراكشي بمراكش
١٥٨ الباب السادس وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون
١٥٩ الباب السابع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى
١٠٦ الباب الثامن وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
١٦٢ الباب التاسع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
١٦٣ الباب العاشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
١٦٥ الباب الاحد عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله
١٦٦ الباب الثاني عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
١٦٧ الباب الثالث عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا
١٦٨ الباب الرابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
١٦٩ الباب الخامس عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب

صحيفه

١٧١ الباب السادس عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامره ففروا الى الله

١٧٣ الباب السابع عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وهذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة

١٧٤ الباب الثامن عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير

١٧٥ الباب التاسع عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم

١٧٧ الباب الموفى عشرين وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون

١٧٩ الباب الحادى والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الالباب

١٨٠ الباب الثانى والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون

١٨١ الباب الثالث والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله واما من خاف مقام ربه

١٨٣ الباب الرابع والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا

١٨٤ الباب الخامس والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا

١٨٥ الباب السادس والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا

١٨٦ الباب السابع والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه الآية

١٨٨ الباب الثامن والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله

١٨٩ الباب التاسع والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه

١٩٠ الباب الموفى ثلاثين وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا

١٩١ الباب الحادى والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما تكون فى شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه

١٩٣ الباب الثانى والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

صحيفه

١٩٤ الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني
١٩٦ الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم
١٩٦ الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
١٩٧ الباب السادس والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان خميره ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب
١٩٨ الباب السابع والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان خميره وتخشى الناس والله احق أن تخشاه وهذه آية عظيمة
٢٠٠ الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت
٢٠١ الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله
٢٠٢ الباب الموفى اربعين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
٢٠٣ الباب الاحد والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا
٢٠٤ الباب الثاني والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
٢٠٤ الباب الثالث والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه
٢٠٥ الباب الرابع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان خميره ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
٢٠٧ الباب الخامس والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان خميره واسجد واقترب
٢٠٨ الباب السادس والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان خميره ومنزله فأعرض عن من تولى عن ذكرنا
٢٠٨ الباب السابع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر
٢٠٩ الباب الثامن والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وخميره فاذكروني اذكركم
٢٠٩ الباب التاسع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله أما من استغنى فأنت له تصدى
٢١٠ الباب الموفى خمسين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا الآية
٢١١ الباب الاحد والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
٢١٢ الباب الثاني والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية
٢١٢ الباب الثالث والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط
٢١٣ الباب الرابع والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولا تحسبن الذين

يعرحول

صحيفه
يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية
٢١٣ الباب الخامس والخمسون وخمسمائة فى معرفة السبب الذى منعنى ان اذكر فيه بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيامة
٢١٤ الباب السادس والخمسون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذى بيده الملك وهو من اشياخنا درج سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله
٢١٥ الباب السابع والخمسون وخمسمائة فى معرفة ختم الاولياء على الاطلاق
٢١٥ الباب الثامن والخمسون وخمسمائة فى معرفة الاسماء الحسنى التى لرب العزة وما يجوز أن يطلق عليه منها لفظا وما لا يجوز
٢١٦ الحضرة الالهية وهى الاسم الله
٢١٧ الحضرة الثانية الحضرة الربانية وهى الاسم الرب
٢١٩ حضرة الرحموت الاسم الرحمن الرحيم
٢٢٠ حضرة الملك والملكوت وهو الاسم الملك
٢٢١ حضرة التقديس وهو الاسم القدوس
٢٢٢ حضرة السلام الاسم الالهى السلام
٢٢٤ حضرة الامان وهى الاسم المؤمن
٢٢٥ حضرة الشهادة وهى للاسم المهيمن
٢٢٦ حضرة العز وهى الاسم العزيز
٢٢٨ حضرة الجبروت وهى الاسم الجبار
٢٢٩ حضرة كسب الكبرياء وهو للاسم المتكبر
٢٣١ حضرة الخلق والامر وهى للاسم الخالق
٢٣٢ الحضرة البارئية وهى الاسم البارئ
٢٣٣ حضرة التصوير وهى للاسم المصور
٢٣٥ حضرة اسبال الستور وهى للاسم الغفار والغافر والغفور
٢٣٧ حضرة القهر وهى للاسم القهار
٢٣٨ حضرة الوهب وهى للاسم الوهاب
٢٣٩ حضرة الارزاق وهى للاسم الرزاق
٢٤١ حضرة الفتح وهى للاسم الفتاح
٢٤٣ حضرة العلم وهى للاسم العليم والعالم والعلام
٢٤٥ حضرة القبض وهى للاسم القابض
٢٤٦ حضرة البسط وهى للاسم الباسط
٢٤٨ حضرة الخفض
٢٥٠ حضرة الرفعة
٢٥٢ حضرة الاعزاز
٢٥٣ حضرة الاذلال
٢٥٥ حضرة السمع

صحيفه

٢٥٧ حضرة النصر
٢٥٨ حضرة الحكم
٢٦٠ حضرة العدل
٢٦١ حضرة اللطف
٢٦٣ حضرة الحيرة والاختيار وهي حضرة الابتلاء بالنعم والنقم
٢٦٤ حضرة الحلم
٢٦٥ حضرة العظمة
٢٦٦ حضرة الشكر
٢٦٨ حضرة العلو
٢٧ حضرة الكبرياء الالهى
٢٧٢ حضرة الحفظ
٢٧٤ حضرة المقيت
٢٧٧ حضرة الجلال
٢٧٨ حضرة الاكرام
٢٨ حضرة المراقبة
٢٨١ حضرة الاجابة
٢٨٣ حضرة السعة
٢٨٤ حضرة الحكمة
٢٨٦ حضرة الود
٢٨٨ حضرة المجد
٢٩ حضرة الحياء
٢٩ حضرة الشهداء
٢٩١ حضرة الطب
٢٩٢ حضرة الاحسان
٢٩٣ حضرة الدهر
٢٩٤ حضرة الخدمة
٢٩٦ حضرة الخلافة
٢٩٧ حضرة الجمال
٢٩٩ حضرة التسعير
٣ ٠ حضرة القرية والقريب والاقربية
٣ ٢ حضرة العطاء والاعطاء
٣ ٤ حضرة الشفاء
٣٠٥ حضرة الارداد
٣٠٦ حضرة الرفق والمراسمة
٣٠٧ حضرة البعث
٣ ٩ حضرة الاسم الحق

حضرة
ف ١

صحيفه
٣١٠ حضرة الوكالة
٣١١ حضرة القوة
٣١٢ حضرة المتانة
٣١٣ حضرة القهر
٣١٤ حضرة الحمد
٣١٦ حضرة الاحصاء
٣١٧ حضرة البدء
٣١٧ حضرة الاعادة
٣١٨ حضرة الاحياء
٣١٩ حضرة الموت
٣٢٠ حضرة الحياة
٣٢٠ حضرة القيومية
٣٢١ حضرة الوجدان وهى حضرة كن
٣٢٣ حضرة التوحيد
٣٢٤ حضرة الصمدية
٣٢٥ حضرة الاقتدار
٣٢٧ حضرة التقديم
٣٢٧ حضرة التأخر
٣٢٨ حضرة الاولية
٣٢٨ حضرة الآخرية
٣٢٩ حضرة الظهور
٣٣١ حضرة البطون
٣٣٢ حضرة التوبة
٣٣٤ حضرة العفو
٣٣٥ الرأفة
٣٣٥ حضرة الامامة
٣٣٧ حضرة الجمع
٣٣٩ حضرة الغنى والمغنى
٣٤١ حضرة المنع والعطاء
٣٤٣ حضرة الضرر
٣٤٤ حضرة النفع
٣٤٤ حضرة النور
٣٤٥ حضرة الهدى والهدية
٣٤٧ حضرة الابداع
٢٤٩ حضرة الوارث

١٢٣٥

الجزء الرابع من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على
الشيخ الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء
الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين
أبي عبدالله محمد بن علي المعروف بابن
عربي الحاتمي الطائي قدس
الله روحه ونور
ضريحه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

(الباب الحادي والأربعمائة في معرفة منازلة الميت والحي ليس له إلى رؤيتي سبيل)

قد استوى الميت والحي	في كونهم ما عندهم شي
من غير لا نور ولا ظلمة	فيهم ولا ظل ولا في
رؤيتهم إياه معدومة	بشرهم في كونهم طي
ووهمهم إن كان معناهم	عنه إذا حققته عي

قال الله عز وجل لا تدركه الأبصار وقال تعالى لموسى لن تراني وكل مرئي لا يرى الرائي إذا رآه إلا بقدر منزلته ورتبته فما رآه وما رأى إلا نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية في الرائين إذ لو كان هو المرئي ما اختلفوا لكن لما كان هو مجلى رؤيتهم أنفسهم لذلك وصفوه بأنه يتجلى وأنه يرى ولكن شغل الرائي برؤيته نفسه في مجلى الحق حجبه عن رؤية الحق فلو لم تبد للرائي صورته أو صورة كون من الأكوان ربما كان يراه فما حجبه عنه إلا نحن فلولا نحن لرأيناه لأنه ما كان يبقى ثم من يراه وإن نحن لم نزل فما نرى إلا نفسنا فيه وصورنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال ما رأيناه وقد نتوسع فنقول قد رأيناه ونصدق كما أنه لو قلنا رأينا الإنسان صدقنا في أن نقول رأينا من مضى من الناس ومن بقي ومن هو في زماننا من كونهم إنسانا لا من حيث شخصية كل إنسان ولما كان العالم أجمعه وآحاده على صورة حق ورأينا الحق فقد رأينا وصدقنا وإن نظرنا إلى عين التمييز عين لم نصدق وإنما قوله عليه السلام في حديث الدجال ودعواه الألوهية فنبهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحدا لا يرى ربه حتى يموت لأن الغطاء لا ينكشف عن البصر إلا بالموت والبصر من العبد هوية الحق فعينك غطاء على بصر الحق فبصر الله أدرك الله ورآه لا أنت فإن الله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ولا ألطف من هوية تكون عين بصر العبد وبصر العبد لا يدرك الله وليس في القوة أن يفصل بين البصرين والخبير علم الذوق فهو العليم خبرة أنه بصر العبد في بصر العبد وكذا هو الأمر في نفسه وإن كان حيا فقد استوى الميت والحي في كون الحق تعالى بصرهما فما عندهما شيء فإن الله لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

فكل سمع وبصر	هوية الحق وقد
فانظر اذا ابصرت من	تبصره وتر العدد
وكن به معترفا	في حال غي ورشد

• (الباب الثاني واربعمائة في معرفة منازلة من غالبني غلبته ومن غالبته غلبني فالجنوح الى السلم اولى) *

من غالب الحق ما ينفك ذا نصب	ولا يزال مع الانفاس في تعب
فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب	وان تحارب تخيل الله في الطلب
اني نصحتك فاسمع ما افوه به	ان الهلاك لمقرونان بالحرب
فاحذر رفديتك افلاكا تدور بما	لا ترتضيه وخف مصارع النوب
لو جاءك الملأ العلوي مبتليا	بالحرب سلمه وجد في الهرب
وانزع اليه وقل يا منتهى املي	ألست تعلم ان العز في الحجب

قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله اعلم انه قد تقرر عند اصحاب الافكار ان لله صفات واسماء لها مراتب وللعبد التخلق والتحلي بها على حد مخصوص ونعت منصوص عليه وحال معين اذا تعدى ذلك العبد كان للحق منازعا واستحق الاقصاء والطرد عن القرب السعادي كما ورد في قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته وللعبد صفات واسماء تليق به وقد اخذ الحق في الاتصاف بها ما تحيل ذلك العقول ولكن وردت بها الشرائع ووجب الايمان بها فلا يقال كيف مع اطلاقها عليه قربة وايمانا من لم يقل بها وانكرها فقد كفر ومرق من الاسلام ومن تأولها كان على قدم الغرور فلا تعلم نسبتها الى الله الا باعلام الله كذلك كل اسم تحلينا به من اسمائه ايضا مجهول النسبة اليه عندنا الا أن يعلمنا الله فنعلم ذلك باعلامه فالكل على السواء مالنا وماله فلما عين ماعين له وتحلينا به سمي ذلك مغالبة منا للحق ولما عين ماعين لنا واتصف به سمي ذلك مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر هو أن ترد الكل اليه فيما اعطانا من ذلك ولو اعطانا الكل قبلناه على جهة الانعام واعلم ان سبب المنازعة والمغالبة امر ان الاستخلاف الذي هو الامامة والخلق على الصورة فلا بد للخليفة أن يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع الاسماء والصفات الالهية التي يطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر ذلك انزل امرا منه اليه سماه شرعا بين فيه مصارف هذه الاسماء والصفات الالهية التي لا بد للخليفة من الظهور بها وعهد اليه بها فكل نائب في العالم فله الظهور بجميع الاسماء ومن النواب من أخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهي اليه بها وقام بالعدل في الرعايا واستند الى الحق في ذلك كملوك زماننا اليوم مع الخليفة فنهم السمع والطاعة للخليفة فيما يوافق اغراضهم ومالا يوافق فهم فيه كما هم في أصل توليتهم ابتداء ومنهم من لا يعمل بمكارم الاخلاق ولا يمشي بالعدل في رعيته فذلك هو المنازع لحدود مكارم الاخلاق والمغالب لجناب الحق في مغالبته رسل الله كفرعون صاحب موسى عليه السلام واشباهه والحق له الاقتدار التام لكن من نعوته الامهال والحلم والتراخي بالمؤاخذة لا الاهمال فاذا اخذ لم يفلت وزمان عمر الحياة الدنيا زمان الصلح واستدراك الفائت والجبر لمن قام بمصالح الامور المرضية عند الله تعالى المسمات خيرا الموافقة لما نزلت بها الشرائع غير ان هذا الامام لم يتصف بها من حيث ماشرعت ولا من حيث ما اوصى الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم اخلاق عرفية عرف الحق قدرها واثنى على من اتصف بها كما قال صلى الله عليه وسلم في تاريخ ميلاده عن كسرى وهو من جملة النواب الملوك

قال ولدت في زمان الملك العادل فسماه ملكا ووصفه بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل فهو صفة من عبيد الله وسماهم ملوكا وان كان الحق ما استعملهم بالخطاب الالهي على الكشف لكنهم تراه من وراء الحجاب فاذا اظهر والمعاملات ما هي تلك التي يظهرونها ولم يوافق بها المعارف الالهية التي شرعها الحق على السنة الرسل بعث في ذلك بالشارع والمعالم فمهما ظهر كانت الغلبة له ومهما ظهر عليه كانت الغلبة للحق فكان الحرب سجالا له وعليه وصورة السلم مواضعة الحق في المعارف من غير اتباع وهذا كله فيمن قام في الملك بنفسه واما ولاة الحق من الرسل فليس الا العدل المحض ولا تصور منازعة من اولئك صلوات الله عليهم واما الائمة الذين استنابهم الله واستخلفهم بتقديم الرسل اياهم على القيام بما شرع في عباده من الاحكام فهم على قسمين قسم يعدلون بصورة حق ولا يتعدون ما شرع لهم والقسم الآخر قائلون بما شرع لهم غير انهم لم يوجهوا ما دعوا اليه في المعارف التي دعاهم الحق اليها وجاروا عن الحق في ذلك وعلموا انهم جائرون فاسطون فهم من حيث الصورة الظاهرة مصالحون ومنازعون فيمهلهم الله لعلهم يرجعون ففي زمان ذلك الامهال تظهر الغلبة لهم على الحق المشروع الذي يرمي من استخلفهم وفي وقت تكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع في مقابلته يدعو الى الحق والى طريق مستقيم واذا ظهر هذا فقد اوجب الحق على عباده القتال معه والقيام في حقه ونصرته والاخذ على يد الجائر ولا يزال الامر على ما قلناه حتى يأتي امر الله وتتحد كلمة الحق ويتوحد الامر وتعم الرحمة ويرجع الامر كله اليه كما كان اول مرة ويرتفع بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشأة التي تصير فيها والباقيان الزمان حكما والمكان حكما والحال حكما والله يقضي الحق وهو خير الفاصلين فتزول المقاتلة والمنازعة ويبقى الصلح والسلم في دار السلام الى ابد لا ينقضي امده بازل لا يمسه اذى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان الخليفة من كانت امامته	من صورة الحق والاسما تعضده
ليس الخليفة من قامت ادلته	من الهوى وهوى الاهواء يقصده
له التقدم بالمعنى وليس له	توقيع حق ولا شرع يؤيده
يدعي الحق والاسباب تفسده	وهو الكذوب ونجم الحق يرصده

(الباب الثالث واربعمائة في معرفة منازلة لا تبعة لي على عبيدي ما قلت لاحد منهم لم عملت الافعال لي ان عملت)

وقال الحق ولكن السابقة اسبق فلا شك فلا تبديل

اذا كنت حقا فالمقال مقالتي	وان لم اكن فالقول قول المنازع
الى الجنة البيضاء في كل موطن	به فهي تبدو في قريب وشاسع
ولما دعاني للحديث مسامرا	شاقت جنوني رغبة عن مضاجعي
فقال لنا اهلا بكم ومرحبا	فقد عن الاكفاء للكل جامع
فقلت له لولاك ما كنت سامعا	للحق وخلق ثم فاضت مدامعي
فقال اتبكي قلت دمع مسرة	لما ملكت عما تقول مسامعي

قال الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذي يترك ماله ويؤدي ما اوجبه على نفسه من الحقوق كرامته قبل ان يسأل بانه اجمع وقتا ويطالب وقتا التقاضي بذلك منزلة الشارع عبده في مثل هذا وكرمه بالسائل فيما سأله فيه باجابته وعبد الله عبدان عبد ليس للشيطان عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذي لا ينطق الا بالله ولا يسمع الا بالله فالحجة لله فلله الحجة البالغة

قامها

فانه حاجة الله ومن عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله فهذا أيضا من أهل الجنة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فهو تعالى السائل والمجيب واما عبيد العموم فهو الذى قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى فما خص عبدا من عبيد واضافهم اليه وقوله يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم فاضافهم اليه مع كونهم مسرفين على الاطلاق فى الاسراف ونهاهم أن يقنطوا من رحمة الله وهذا وامثاله الذى اطمع ابليس فى رحمة الله من عين المنة ولو قنط من رحمة الله لزاد الى عصيانه عصيانا ولو اخبر الله عنه فى اسرافه انه يعدنا الفقر ويأمرنا بالفحشاء فجعل فضله تعالى فى مقابلة ما وعدبه الشيطان من الفقر الذى هو به مأمور فى قوله تعالى وعدهم فهو مصدق لله فيما اخبر به عنه ويمتثل امر الله بشبهة فى امره بقوله تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فجعل مغفرته فى مقابلة الفحشاء والامر بالفحشاء من الفحش فدخل تحت وعد الحق فى المغفرة فزاده طمعا وان كانت دار النار مسكنه لانه من اهلها وحارت عليه اوزار من اتبعه ممن هو من اهل النار فاهل الاماهر ستنقطع بالغ الى اجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزاء الوفاق ورحمة الله لا تخص محلا من محل ولا دارا من دار بل وسعت كل شئ فدار الرحمة هى دار الوجود وهؤلاء العبيد المذكورون ذكرهم الله بالاضافة اليه والاضافة اليه تشريف فجمع فى الاضافة بين العبيد الذين اسرفوا على انفسهم الذين نهاهم سبحانه أن يقنطوا من رحمة الله وبشرهم انه يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقت فقد تكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد وبين العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان .

فما ثم الا عبد وهو ربه * وما ثم الا راحم ورحيم

اراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وطريد ولا تبديل لكلمات الله وهى اعيان العالم وانما التبديل لله لا لهم ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن يبدل نعمة وهى ما بشر نابه من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فى هذا وان كانت شرطا نفيها رائحة الاستفهام وقال فى الجواب فان الله شديد العقاب اى شاك العقوبة فما ثم من يقدر يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فيبدل نعمة الله بما هو خير منها بحسب حاجة الوقت فان الحكم له او مثلها والنسخ تبديل لابد أثم انه القائل أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى امره وجهل ربه واشقى من ابليس فلا يكون وقد اخبر الله تعالى عنه انه يتبرأ من الكافر ووصفه بالخوف لله رب العالمين وقد ذكر تعالى انه انما يخشى الله من عباده العلماء واتم هذه الآية بأن الله عزيز اى ممتنع أن يؤثر فيه امر يحول بينه وبين عموم مغفرته على عباده غفور بنية مبالغة فى الغفران اعمر به ها فهى رجاء مطلق للعصاة على طبقاتهم وقوله فمن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته عن نفسه انه شديد العقاب اى يسرع تعالى الى من هذه صفته بالعقاب وهو أن يعقبه فما بدله ان التبديل لله ليس له فيعرفه انه بيده ملكوت كل شئ فان الله ما قرن بهذا العقاب الما ومتى لم يقترن الالم بعذاب او عتاب فله محل فى غير الامر المؤلم فانه لا يخالف الامن الالم ولا يرغب الا فى الالتذاذ خاصة هذا بمقتضى الطبع الذى وجد عليه من يقبل الالم واللذة فقد اعطى الله لعبده فى القرآن من الاحتجاج ما لا يحصى كثرة كل ذلك تعليم من الله فلو كان الشقاء يستأصل الشقى ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط ولا ذكر من الحجج ما ذكر وهو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا يعظم الفضل الالهى الا فى المسرفين والمجرمين واما فى المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل الالهى جاءهم ابتداء وبه كانوا محسنين وما بقى الفضل الالهى الا فى غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع والربعمائة فى معرفة منازلة من اعتق على رغبته سعى فى هلاك ملكه ومن رفق بهم بقى ملكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فانما قتل سيادة من سياداته الا أنا فانظر)

حكم الامامة يبقيه ويفنيها ... ولا الذي حكمته سبحانه فيها
ولا العبيد لما كانت سيادة من ... ساد العباد ولا كانوا مواليها
من قال في خلدي ما كان معتقدي ... عند السداد كما كانا يكونونها
ما يعدم الحق موجودا لرتبته ... وكيف يعدم من فيه تواليها
لكونه كان خلاقا وليس له ... في نفسه وصف يباريها

قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين لم يقل رب نفسه لان الشيء لا يضاف الى نفسه فهذه وصية الهية لعباده لما خلقهم على صورته واعطى منهم الامامة العليا والدنيا وما بينهما وذلك قوله عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فاعلى الرعاة الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما من له الامامة على اهله وولده وتلامذته وعلى مماليكه فما من انسان الا وهو مخلوق على الصورة ولهذا عمت امامة جميع الناس والحكم في الكل واحد من حيث ما هو امام والملك يتبع ويصدق كما قررنا فالامام مراقب احوال مماليكه مع الانفاس وهذا هو الامام الذي عرف قدر ما ولاه الله عليه وقدمه كل ذلك ليعلم ان الله رقيب عليه وهو الذي استخلفه ثم نبهه على امر لو عقل عن الله وذلك ان السيد اذا انعم على ارسال من ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك وعول بقدر ذلك كمن اعتق شقصا له في عبد فقد عتق من العبد ما عتق ولم يسر العتق في العبد كله الا ان يعتق كله كذلك الامام ان غفل بلهوه وشأنه وشارك رعيته فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم يتطرق الى احوال ما هو مأمور بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه بفعله من مرتبته وبقي عليه السؤال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لم ينفعه ندمه فانه لو لم يسئل عن ذلك وتركه وشأنه لكان ينقص شيء الا الحق فانه لا ينقص عنه من ملكه شيء فان عبده اذا مات من الحياة الدنيا انتقل اليه في البرزخ فبقي حكم السيادة لله عليه بخلاف الانسان اذا مات عبده ماتت سيادته التي كان بها سيدا عليه بهذا الفرق يباين الحق في الربوبية قال عليه السلام ان الله يحب الرفق في الامر كله فالعالم من علم الرفق والرفيق والمرفوق فما من انسان الا وهو رفيق ومرفوق به وهو مملوك من وجه مالك من وجه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فالله رفيع الدرجات فتعين له كما حولنا وكما عين لما تعين لتناوله وهو لنا الانه وليس في هذا الباب اشكل من اضافة العلم الالهي الى المعلومات ولا القدرة الى المقدورات ولا الارادة الى المرادات لحدوث التعلق اعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا نهاية لها وهو يحيط علما بانها لا تتناهى ولما كان الامر على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال بالاسترسال وعبر آخر بحدوث التعلق وقال الله في هذا المقام حتى نعلم وانكر بعض العلماء من القدماء تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك وكونه غير داخل في الوجود فيعلم التفصيل من حيث ما هو تفصيل في امر ما الا في كذا على التعيين واضطربت العقول فيه لاضطراب افكارها ووقع الاشكال في هذه المسئلة عندنا اهل الكشف والوجود والالقاء الالهي ان العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم الا ذات الحق وهي عين وجوده وليس لوجوده مفتتح ولا ينتهي فيكون له طرف والمعلومات متعلق وجوده فتعلق ما لا يتناهى وجودا الا بما هي معلوما ومقدورا ومرادا فقط فانه امر دقيق فان الحق عين وجوده لا يتصف بالدخول في الوجود فيتناهى فانه كل ما دخل في الوجود فهو متناه والباري هو عين الوجود ما هو داخل في الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فهو ما دخل في الوجود تناهى بدخوله في الوجود ومنه ما لم يدخل في الوجود فلم يتصف بالتناهي فتحقق ما نبهتك عليه

فانك ما تجده فى غير هذا الموضع وعلى هذا تأخذ المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الخامس واربعمائة فى معرفة منازلة من جعل قلبه بيتى واخلاه من غيرى ما يدرى احد ما اعطيه ولا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتى لا بيتى ولهذا لم اسكن فيه خليلى)

[illegible] قلب عبدى [illegible] وسعنى [illegible]

القلب بيتك لا بيتى فاعمره	قلت اذكر شيأ أنت تذكره
ذكرى لنفسى حجاب ان ذكرت لى	هو السرور الذى بالحسن تغمره
اذا ذكرتك كان الذكر مسكنك لنا	قلت تذكر امر الحسن نذكره
ان الخليل بظاهر البيت مسكنه	من اجل قلب له ما زلت تعمره
فلو يحل به لكنت تابعه	وليس يسكنه قلت تعمره
فالحمد لله حمدا لا يقوه به	الا الذى هو فى قلبى يصوره

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شئ ومن رحمته ان خلق الله بها قلب عبده المؤمن وجعله اوسع من رحمته فان القلب المؤمن وسع الحق كما ورد ان الله يقول ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن فرحمته مع اتساعها يستحيل أن تتعلق به او تسعه فانها وان كانت منه فلا تعود عليه وما احال تعالى عليه أن يسعه قلب عبده وذلك انه الذى يفقه عن الله ويعقل عنه وقد امره بالعلم به وما امره الا بما يمكن أن يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا للعبد فى قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا يدلك على ان الرحمة لا تناله من خلقه كما يناله التقوى اعنى تقوى القلوب كما قال ولكن يناله التقوى منكم وقال فانها يعنى شعائر الله وهى ضرب من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى ام لهم قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا الا ليعقل عنه العبد بها ما يخاطبه به وما خاطبه به ان رحمته وسعت كل شئ وان قلبه وسعه جل جلاله الآن ثم سرا اشير اليه ولا ابسطه وهو ان الله اخبر انه احب أن يعرف ومقتضى الحب معروف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه فما عرفوه بنظرهم وانما عرفوه بتعريفه اياهم فهذى اشارة لمن كان له قلب والمحبة علم ذوق وما فينا الا محب ومن احب عرف مقتضى الحب فمن هنا نعرف عموم الرحمة والحديث الآخر غضب الله الكائن من اغضاب العبد ثم قال عنه التراجمة صلوات الله عليهم انه لا يغضب بعد ذلك الغضب مثله فزال الغضب بالانتقام واخبر ان الصدقة تطفئ غضب الرب وهو الموفق عبده لما تصدق به فهو المطفئ غضبه بما وفق اليه عبده وهذا كثير لكن هذا القدر عند عباد الله منه لانا لا نزيد عليه لانا ما عرفناه الا بتعريفه وهذا من تعريفه لا من نظر المخلوق فلما اتخذ الله قلب عبده بيتا لانه محل العلم به العرفانى "لا النظرى" حماه وغار عليه أن يكون محلا لغيره والعبد جامع فلا بد أن يظهر لهذا العبد الحق فى صورة كل شئ لانه محل للعلم بكل شئ وليس محل العلم بالاشياء الا القلب والحق غيور أن يكون فى قلب عبده غيره به فاطلعه انه صورة كل شئ وعين كل شئ فوسع القلب كل شئ لان كل شئ حق فما وسعه الا الحق فمن علم الشئ من حقيقته فقد علم كل شئ وليس من علم شيأ علم الحق وعلى الحقيقة فما علم العبد ذلك الشئ الذى يزعم انه علمه غير الحق لانه لو علمه علم انه الحق فلما لم يعلم انه الحق قلنا ما علمه وانما قال قلب المؤمن لا غير المؤمن لكون المعرفة بالله لا تكون الا بتعريفه لا بحكم النظر الفكرى ولا يقبل تعريفه تعالى الا المؤمن وغير المؤمن لا يقبل ذلك جملة واحدة فانه على أحد ثلاثة امور اما أن يحيل ذلك الذى ورد به التعريف على الحق فينقسم هذا المحيلون على اقسام فمنهم من يطعن فى الرسل ويجعلونهم تحت سلطان الخيال والاوهام فهؤلاء قد جمعوا بين الجهل وبين المروق عن الاسلام فلا حظ لهم فى السعادة وقسم آخر منهم قالوا ان الرسل هم اعلم الناس بالله فنزلوا فى الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر

عليه فانه محال فهؤلاء كذبوا الله ورسله فيما نسب الله ورسوله الى نفسه بنص عبارة كما يقول
الانسان اذا اراد ان يتأدب مع شخص آخر اذا حدثه بحديث يرى السامع انه في نفس الامر ليس كما قال المخبر
ولا يقول له كذبت وانما يقول له يا سيدي صدق سيدي ولكن ما هو الامر على هذا وانما
الامر الذي ذكره سيدنا على صورة كذا وكذا فهو يكذبه ويصوله بنص عبارة هكذا اهل هؤلاء
المتأولين وقسم آخر لا يقول بأنه نزل في العبارة الى افهام اصناف الناس وانما يقول ليس المراد بهذا
الخطاب الا كذا وكذا اما المراد منه ما تفهم العامة وهذا موجود في اللسان الذي جاء به هذا الرسول
فهؤلاء اشبه حالا ممن تقدم الا انهم يتحكمون في ذلك على الله بقولهم هذا هو المفهوم من اللسان
وكذلك الذي يعتقده عامة ذلك اللسان هو ايضا المفهوم من ذلك فامتنع ان يكون المجموع فاخطؤوا
في الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه فهؤلاء ما عبدوا الا الاله الذي قيدته عقولهم وقيدته
وحصرته وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ كما جاء من غير ان نعقل له معنى حتى نكون في هذا الايمان به
في حكم من لم يسمع به ونبقى على ما اعطانا دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول
فهذا القسم تحكم ايضا بنص عبارة وانه رد على الله بنص عبارة فانهم جعلوا نفوسهم في حكم من
لم يسمع ذلك الخطاب وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه وعلم رسوله فهؤلاء قد قالوا
ان الله خاطبنا عبثا لانه خاطبنا بما لا نفهم والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
وقد جاء بهذا فقد بان كما قال الله لكن لم يتبين لهؤلاء ان يكون ذلك بيانا فهؤلاء كلهم متأولون واما الامر
الثالث فهم الذين كشف الله عن اعين بصائرهم غطاء الجهل فاشهدهم آيات نفوسهم وآيات الآفاق حتى تبين
لهم انه الحق لا غيره فما ثم سواه بل علموا انه في كل وجه وفي كل صورة وانه بكل شيء محيط فلا يرى العارف
شيئا الا يراه فيه وطرف احاطة لكل شيء وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك بأنه الدهر فدخل فيه
كل ما سوى الله فمن رأى شيئا فما رآه الا فيه ولذلك قال الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله لانه
ما رآه حتى دخل فيه فبالضرورة يرى الحق قبل الشيء بعينه لانه يرى ظرفه ورد ذلك الشيء فيه فالحق بيت
الموجودات كلها لانه الوجود وقلب العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن قلب المؤمن لا غير

فمن كانت الخلق والحق بيته * فعين وجوده عين الكون

وما صار المؤمن هذه السعة الا لكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء من العالم ما هو على
صورة الحق فهو مخصوص بالسعة قال ابو يزيد البسطامي في سعة قلب العارف لو ان العرش وفي ملك
الله وما حواه من مرتبات العالم واعيانه مائة ألف ألف مرة لا يريد الحصر وانما يريد ما لا يتناهى
ولا نهاية الذي يعرفه مما دخل في الوجود ويدخل ابدا في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به
وذلك ان قلنا قد وسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا وهذا من ابي يزيد توسع على قدر مخاطبه
لافهام الحاضرين واما التحقيق في ذلك أن يقول ان العارف لما وسع الحق وسع قلبه كل شيء
اذ لا يكون شيء الا من الحق فلا تكون صورة شيء الا في قلب ذلك العبد الذي وسع الحق

فهو الهيولى لكل صورة	من صورة صورة وصوره
وأنت ما بين ذا وهذا	اما ان الحق فيه صوره

وينضم الى قول ابي يزيد ما قال الجنيد ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر الا ان قول الجنيد تمام
من قول ابي يزيد لان المحدث اذا قورنه بالقديم كان الاثر للقديم لا للمحدث فيبقى بهذه المقارنة
ما هو الامر عليه وهو ما علمناه فانه لا يمكن أن يجهل الاثر وانما كان قال هذه المقارنة بنسبة
الى المحدث فلما قرنه بالقديم رأى الاثر من القديم ورأى المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا شك بعد
أن تقرر هذا ان الخليل ابراهيم عليه السلام بهذه المثابة هو والرسل قد وسع قلبه الحق سبحانه وتعالى

مسند ظهره الى البيت المعمور ومادخله لانه لودخله لاوسع البيت المعمور والحق لانه قد وسع من وسعه وهي اشارة لاحقيقة فان جسم ابراهيم يحصره بلاشك مايريد الا الصورة التي هو عليها في البرزخ الذي انتقل اليه بالموت وأماقوله واخلاء من غيري فهو قوله عليه السلام فيمن يقرأ القرآن من شغله ذكري يعني القرآن يقرأه العبد عن مسئلتي اعطيته أفضل ما اعطي السائلين قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وقال فاسئلوا أهل الذكر يعني أهل القرآن لانه قال مافرطنا في الكتاب من شئ فهو الجامع لكل شئ فمن اعتقد غيرا اوجب عليه أن يخلي قلبه منه للحق والناس يتفاضلون في الدرجات فان الله قد فضل العالم بعضه على بعض وافضل المفاضلات فضل العلم بالله الاترى قد اعطاه تعالى اعني للانسان منزلة الاسم الآخر الذي لله واعطى نفسه تعالى الاسم الاول في رتبة العلم به وجعل الملك محاطا به بين الاول والآخر فمن كان له علم بالمراتب علم ماللملك من الله وماله من الانسان ولهذا كان الملك وهو الروح الامين يأتي بالوحي من الاول الذي لله الى العبد الكامل الرسول النازل في منزل الاسم الالهي الآخر وهو قوله شهد الله فبدأ بنفسه في الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملائكة ثم ذكر بعد الملائكة اولوا العلم وهم الاناسي فلله الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما وهكذا كان أمر الوجود فالاولية للحق ثم اوجد الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط له حكم الوسط فهو محاط به فافهم فصورة فضل الملك على الانسان بما اتاه به من عند الله كما ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان الناس في رتبة الانفعال عن حركة الافلاك وقبول التكوين الذي في العناصر فما ثم الا وجوه محاطة مامن وجه محيط فمن وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس واربعمائة في معرفة منازلة ماظهر مني بشئ لشئ ولا ينبغي أن يظهر)

لو ظهرنا في الشئ كان سوانا	وسوانا ماثم اين الظهور
أنا عين الوجود ماثم غيري	ولهذا أنا الاله الغيور
لا تقل يا عبيد انك اني	أنا باق وأنت فان تبور
كل وقت فأنت خلق جديد	ولهذا ذلك الفناء والنشور

يقول الحق ماثم شئ اظهر اليه لاني عين كل شئ فما اظهر الا لي ليس لمشيئة الوجود فلاترى الا الممكنات في اعيان ثبوتها فما ظهرت اليها الا انها لم تزل معدومة وأنا لم ازل موجودا فوجودي عين ظهوري ولا ينبغي أن يكون الامر الا هكذا ولما كانت الاحكام فيما ظهر لاعيانها وفي نفس الامر لاعيان الممكنات والوجود عيني لا غيري فصلت الاحكام الامكانية الصور في العين الواحدة كما يقول أهل النظر في تفصيل الانواع في الجنس وتفصيل الاشخاص في النوع كذلك تفصل الصور الامكانية في العين وترى الاسماء انما سماها اعني الاسماء الحسنى فيجعل الاثر لها وفي الحقيقة ما الاثر الا لاعيان الممكنات ولهذا يطلق على الصور اسماء الممكنات واسماء الله فلها نسبة الى الله تعالى ونسبة الى صور الممكنات فالحق ليس ظاهرا الاعيان صور الممكنات من حيث ماهي صور لها الا من حيث انها ظهرت في عين الوجود الحق والشئ اذا كان في الشئ يمتثل هذه الكينونة من القرب لايمكن أن يراه فلا يمكن أن يظهر له كما تراه في الهواء مايمنعنا من رؤيته الا القرب المفرط فلا يمكن أن نراه ولا يمكن أن يظهر لنا فلو تباعد عنا لرأيناه ومن المحال بعد الصور عن العين التي توجد فيها لانها لو فارقتها لانعدمت كما هو الامر عليه في نفسه فان الصور في هذه العين تنعدم وهم في لبس من خلق جديد فالممكنات من حيث ان لها الاسماء الالهية وما به هذه الصور الظاهرة بعضها لبعض في عين الوجود فما ظهرت هذه الاعيان الممكنات صورة الا بالاسماء الالهية من قائل وقادر وخالق

ورازق ومحيي ومميت ومعز ومذل وأما الغني والعزة فالغني هو العزيز بما يكون منه عطى هذه الصور ولا تقبل العطاء لما تعطيه حقيقة ذاتها وأما العزة فلما تعطيه هذه الصور لا تعطيها ولا تؤثر فيها علما بما تستمده في حال وجودها بعضها من بعض فان الاعيان هي المعطية لهذه الصور تلك العلوم التي استفادتها الاسماء الالهية وهذا معنى قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالمة والمستفيدة العلم انما هي عين الصور واستفادتها من اعيان الممكنات العلوم بواسطة الاسماء الالهية ومن هنا تعلم حكم الكثرة والوحدة والمؤثر فيه والاثر وتسمية العالم من الله وتسمية تنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والآخر والظاهر والباطن وأسماء نعوت لله الاسماء الحسنى فحقق ما ذكرناه في هذا الباب فانه نافع جدا يحتوي على امر عظيم لا يقدر قدره الا الله ومن عرف هذا الباب عرف نفسه هل هو الصورة او هو عين واهب الصورة أي هو عين العين الثابتة الممكنة التي لها العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة فما يعرف الحق الا الحق فلا تقدم ولا تأخر لان الممكن في حال عدمه ليس بمتأخر عن الازل المنسوب الى وجود الحق لان الازل كما هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعيينه عند الحق ولولا ما هو متعين عند الحق بعينه مميز عن ممكن آخر لما خصصه بالخطاب في قول كن ومن عرف هذا الباب عرف من يقول كن ولمن يقال كن ومن يتكون عن قول كن ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السابع واربعمائة في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة تختلس مني ان نظرت الى غيري لا الصفة ولكن لصفتك) *

التفات القلب عن اختلاسه … يلعب الدهر كيف شاء بناسه

وهو الدهر والمشيئة منه … وأناس الزمان عين أناسه

كل شيء له لباس مسمى … وقلوب الرجال عين لباسه

وأنا صورة له ثم نفسي … بوجودي كالظلي عند كناسه

لوجود قامت بصورة كوني … يتعالى عنها بأصل أساسه

دخلت على شيخنا بقرطبة أبي محمد الشكاز الباغي وهو اكبر من لقيته في هذا الطريق وكان من اهل الجد والاجتهاد والمعرفة بالله فلما دخلت عليه قال لي يا اخي الرجال اربعة رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى الاعراف رجال فاراد بالرجال الاربعة حصر المراتب لانه ما ثم الا رسول ونبي وولي ومؤمن وما عدى هؤلاء الاربعة فلا اعتبار لهم من حيث اعيانهم لان الشيء ما يعتبر الا من حيث منزلته لا من حيث عينه الانسانية وأحدية العين في كل انسان وانما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى في الصورة من جميل وأجمل وغير جميل ولهذا اماتنا رضي الله تعالى عنه في ذكر الرجال بأكثر من اربعة فما اراد بالاربعة الا ما ذكرناه وما اراد بالرجال الذكران خاصة وانما اراد هذا الصنف الانساني ذكرا كان او انثى ولما نطق في قوله يأتوك رجالا المراد به من أتى غير راكب على رجله قال رضي الله تعالى عنه الرجل لا يكون محمولا والراكب محمول فعلمت ما اراد فانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسري به الا محمولا على البراق فسلمت اليه ما قال وما علمته رضي الله تعالى عنه ان البقاء على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكره تعالى بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يعني موجودا يقول له معنى لك أن تكون وأنت في وجودك من الحال مثل كما كنت وأنت في حال عدمك من قولك لا وامرى وعدم اعتراضك بأمرى بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيه كلم حيث

رسم له أن يتكلم ويتكلم بما امره به أن يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك
في جميع حركاته وسكناته واحواله الظاهرة والباطنة لا يقول في وجوده انه موجود بل يرى نفسه على
صورته في حال عدمه هذا امر ادا الحق منه بالخطاب فهو محمول بالاصالة غير مستقل فان الحدث
لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلابد أن يكون محمولا ولهذا اما اسرى برسول قط الا على براق اذا كان
اسراء جسميا محسوسا واذا كان بالاسراء الخيالي الذي يعبر عنه بالرؤيا فقد يرى نفسه محمولا على
مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم انه محمول في الصورة التي يرى نفسه فيها اذ قد علمنا
ان جسمه في فراشه وفي بيته نائم فاعلم ذلك وأما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال وعدم الركوب
فذلك هو الذي يحذر منه فانه الاختلاس الذي ذكرنا فان العبد هنا اختلس نفسه بالاستقلال وهو
في نفسه غير مستقل فأخذ ذلك الاختلاس من يد الحق فتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم
يعرف نفسه جهل ربه فكان الغير الذي نظر اليه عين نفسه وذلك لضعفه في العلم بالاصل الذي هو عليه
ولا شك ان مرتبة الرسل قد جمعت جميع مراتب الرجال من نبوة ورسالة وولاية وايمان وهم المحمولون في ورودهم
وكان محمولا لا يعلم ذلك من نفسه وانما قلنا لا يعلم ذلك من نفسه لان الامر في نفسه انه محمول ولا بد
ولكن من لا علم له بذلك يتخيل انه غير محمول فلهذا قيدناه في قوله بأولئك رجالا فالذي دعاهم قال لهم
قولوا واياك نستعين وقال لهم استعينوا بالله واصبروا وكل معان محمول بلا شك فانه غير مستقل
بالامر اذ لو استقل به لما طلب العون والمعين وأما قوله رضي الله تعالى عنه رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله فهم في تجارتهم في ذكر الله لان التجارة على الحد المرسوم الالهي من ذكر الله
كما قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه مع كونه يمازح
العجوز والصغير وكل ذلك عند العالم ذكر الله لانه ما من شئ الا وهو يذكر بالله فمن رأى شيأ لا يذكر الله
رؤيته عند رؤيته فما رآه فان الله ما وضعه في الوجود الا مذكرا فلم تلههم التجارة ولا البيع عن ذكر الله
وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في اخذ الميثاق الذي اخذ الله عليهم فوفوا به وقيل فيهم
صدقوا لانهم غالبوا انفسهم في الوفاء به الدعاوى المركبة في النفوس التي اخرجت بعض من أخذ عليه
الميثاق أو اكثرهم من الوفاء بما عاهد عليه الله فليس الرجل الا من صدق مع الله في الوفاء بما اخذ عليه
كما صدق النبي فيما اخذ الله عليه في ميثاق النبيين والمرسلين وقوله أيضا وعلى الاعراف رجال وهم أعظم
الرجال في المنزلة فانهم استشراف على المنازل فاشار بالاعراف هنا هذا الشيخ الى من تساوت
حسناته وسيئاته وانما أخذه من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذي بين الجنة
والنار باطنه فيه الرحمة وهو الذي يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار فجعل النار من قبل اي
يقابله والمقابل ضد فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر
ما أعجب تنبيه الله عباده بحقائق الامور على ما هي عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فأهل الاعراف
في محل رحمة الله وذلك هو الذي اطمعهم في الجنة وان كانوا ابعدما دخلوها ثم ذكر انهم المعرفة بمقام
الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم أي بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اصحاب الجنة لم يدخلوها
فانهم في مقام الكشف للاشياء فلو دخلوا الجنة احتجبوا عنهم بدخولها فيها واستترتهم لانها جنة
عن كشف ما هم له كاشفون وقولهم سلام عليكم تحية اقبال عليهم لمعرفتهم بهم وتحية لانصرافهم عنهم
الى جناتهم بقول الله واستعينوا بالله واصبروا ويقول أنا اغنى الشركاء عن الشرك ومعلوم ان الاستعانة
شرك في العمل فان كان لله فانى العبد وان كان للعبد فقد اشرك نفسه فاختلسه هذا القدر من توحيد
الافعال فمن علم ان العبد محل لظهور العمل فلا بد منه ولا بد من القبول ان قيل انه تعالى اوجد
العبد والعمل فلو لم يكن العبد قابلا لايجاد القادر اياه لما وجد لبقائه المحال فلا بد من قبول الممكن
فلا بد من الاشتراك في الايجاد ان كان في ايجاد العبد فلا بد منه وان كان في ايجاد العمل فلا بد من

العبد على كل حال لا بد منه وما الا الموصوف بالضعف فقال الله الذي خلقكم من ضعف لكون الممكن لا يستطيع أن يدفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة التكليف الالهي لا يستقل بأمر فطلب المعونة فلولا أن المكلف نسبة واثرا في العمل ما صح التكليف ولا صح طلب المعونة من ذي القوة المتين فان شئت جعلت ذلك القدر من الاثر الذي كسبا وان شئت سميته خلقا صدقا أن عقلت المعنى وأما أهل الله ارباب الكشف فيها قلناه كل ذلك احكام اعيان الممكنات في العين الوجودية الظاهرة المسمى باسمائه الحسنى من حيث ان الممكن متصف بها فهي للحق اسماء وللممكن نعوت في حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث الحقيقة قديما انه لا يتصور بما استفاد الممكن الا ظهور احكامه بوجود الصور التي تنعتها اسماء الممكنات كما أن الاسماء الحسنى للممكن على طريق النعت كذلك الاسماء الكونية التي تطلق على الصور الكائنة في عين الوجود هي اسماء لعين الوجودية قال تعالى قل سموهم في معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا حجر وشجر وكوكب وكل اسم عبد من دون الحق ذلك ليعقل عنه فقال ان هي الا اسماء سميتموها فتلك من العين من احل الصورة انها حجرا وشجرا وكوكب أو أي اسم كان من المعبودين الذين مالهم اسم الله فما قال أحد من خلق الله أنا الله الا الشخص الواحد الله المرقوم في القرطاس اذا نطق يقول أنا الله ويقول الحق والعبد الكامل الذي الحق لسانه وسمعه وبصره يقول أنا الله كابي يزيد الذي حكي عنه انه قال أنا الله وما عدى هذين فلا يقول أنا الله وانما يقول الاسم الخاص الذي له فافهم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع وأربعمائة في معرفة منازلة يوم السبت حل على منزل الجد الذي شدته فقد فرغ العالم من فرغت منه) *

فرغنا من الاجسام فالخلق خلقنا	وقد خصت اشخاصها تتكون
مدى الجود والاحسان فالامر دائم	الى غير غايات له تتعين
هو الغاية القصوى وليست نهاية	سواه فهذا حقه المتيقن
لنا السبت لا نعود تزاد لانه	هو الرابع المختار فيه تبينوا
أنا أول بالقصد فالكون كونها	وآخر موجود أنا فيه تبينوا
كلوا طيبات الرزق من كل جانب	من آجلها بانوا وقد تكونوا

قال الله تعالى اذ يعدون في السبت من باب الاشارة لا من باب التفسير فيجاوزون الراحة فيه وانما سمي السبت سبتا فان الله خلق العالم في ستة ايام فابتدأ خلقه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يبق عليه الخلق فلما كان يوم السابع من الاسبوع وفرغ من العالم كان يشبه المستريح ثم ان الانبياء سمي يوم الراحة وهو يوم الابد فيه يكون اختصاص كل يوم دنيا وآخرة من هذه الاسبعة ايام لكل يوم وال والولاة فانتهى الامر الى يوم السبت فولى الله امره والوالي الاسماء والدرجات فلما صار الصوري الهيولي فنهار هذا اليوم الذي هو يوم الابد لاهل الجنان وليله لاهل النار فلا مساء لنهاره ولا صبح لليله وما رأيت أحدا اعتبر هذا اليوم وخلق الله الخلق في ستة ايام الا السبتي محمد بن امير المؤمنين هرون الرشيد وذلك اني كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة قد دخلت الطواف فرأيت رجلا حسن الهيئة له هيبة وهو يطوف امامي فجعلت بالي منه أن اعرفه فما عرفته في المجاورين ولم أر عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من النظافة والبشرة ورأيته يمر بين الرجلين المتلاصقين في الطواف فيعبر بينهما ولا يفصل بينهما فجعلت أتبع بأقدامي اقدامه ما يرفع قدما الا وضعت قدمي في موضع قدمه وهو في جيد وعيني معه لئلا يفوتني فكنت آمن

بالرجلين الملاصقين الذين تزعم بينهما فى اثره فاجوز بهما ولا افصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما اكمل اسبوعه واراد الخروج مسكته وسلمت عليه فتبسم لى ورد السلام علىّ وانا لا اصرف نظرى عنه مخافة أن يفوتنى فانى ماشككت انه روح تجسد وعلمت ان البصر يقيده فقلت له انى لأعلم انك روح متجسد فقال صدقت فقلت له فمن أنت يرحمك الله قال أنا السبتى ابن هارون الرشيد قلت له اريد أن اسألك عن حال كنت عليه فى ايام حياتك فى الدنيا قال قل قلت له بلغنى انك ماسميت السبتى الا لكونك كنت تحترف كل سبت بقدر ما تأكله فى بقية الاسبوع فقال الذى بلغك صحيح فقلت له فلم خصصت يوم السبت وحده دون سائر ايام الاسبوع فقال بلغنى ان الله ابتدأ خلق العالم يوم الاحد واكمله يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال أنا الملك هذا بلغنى فى الاخبار وأنا فى الحياة الدنيا فقلت والله لاعلق على هذا فتفرغت لعبادة الله من يوم الاحد الى آخر الستة الايام لا اشتغل بشئ الا بعبادته تعالى وأقول انه تعالى كان معتنيا بنا فى هذه الايام الستة فأنا اتفرغ الى عبادته ولا اخرج بما يشغل نفسى فاذا كان يوم السبت اتفرغ لنفسى وانظر ما يقوتها فى سائر الاسبوع كما روينا من القاء احدى رجليه على الاخرى وكونه استلقى شغل المتفرغ من الامر الذى كان فيه وفتح الله لى فى ذلك فقلت له من كان قطب الزمان فى حياتك الدنيا فقال أنا فقلت بذلك وقع لى التعريف قال صدق من عرفك ثم قال عن امر لم يريد المفارقة فقلت له ذلك اليك فسلم علىّ سلام محب وانصرف فلما فارقته وكان بعض اصحابى مع الجماعة فى انتظارى لكونهم كانوا يقرؤن علينا احياء علوم الدين فلما فرغت من ركعتى الطواف وجئت اليهم قال لى بعضهم رأيناك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه ما نعرفه فى المجاورين من كان ومتى جاء فسكت ولم اخبرهم الا بعض اخوانى اخبرتهم بقصته فتعجبوا لذلك واعلم ايدنا الله واياك ان الفراغ الالهى انما كان فى الستة الايام من الاجناس والانواع واما من الاشخاص التى تحت كل نوع فلا فبقى الفراغ بالازمان عن الاجناس لا عن الاشخاص وهو قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان من الشؤون الذى هو فيها فى هذه الدنيا فكأنه تفرغ لنا منا وتنتقل الشؤون الى البرزخ والدار الآخرة فلا يزال من فراغ الى فراغ الى أن يصل اوان عموم الرحمة التى وسعت كل شئ فلا يقع بعد ذلك فراغ بحده حال ولا غيره بل وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية فى الدارين هكذا هو الامر فى نفسه ففراغه من العالم هذا القدر الذى ذكرته آنفا وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غير وأما الوهب من العلم به فلا يزال دائما لكن عن غير طلب فى الآخرة مقالى لكن التجلى دائم والقبول دائم فالعلم متجدد ظهوره على الدوام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب التاسع واربعمائة فى معرفة منازلة اسمائى حجاب عليك فارفعها وصلت الى)

حجابك اسماء لنا ونعوت	واعياننا اكوانا فنقول
لنا الدولة الغراء ليست لغيرنا	ولا غير الا ربنا فنصول
على من تحقق ما نقول واعيا	يقول بهذا ظالم وجهول
وكل مقال فيه غير مقيد	فكل مقال الى اليه تؤول
فلا اثر فى الاستار بينى وبينه	فذا الوجود ماله سبيل

اعلم ان الانسان وان كان فى نفس الامر عبدا ويجد فى نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار الى ادنى الاشياء والتألم من قرصة البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع هذا فانه يظهر بالرياسة والتقدم وكلما تمكن من التأثير فى غيره فانه يؤثر ويجد فى نفسه طلب ذلك كله وحبه وذلك لانه

خلقه الله على صورته وله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام في العبد فانها احكام
تتبع الصورة التي خلق عليها الانسان وتستلزمها فرجال الله الذين لم يسترقهم خلقهم على الصورة
عن الفقر والذلة والعبودية فاذا وجدوا هذا الامر الذي اقتضاه خلقهم على الصورة ولا يظهرون به
في المواطن التي عين الحق لهم أن يظهروا بذلك فيها كما فعل الحق الذي له هذه الصفة ذاتية فصفة
فلا يظهر بها الا في مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتحبب الى عباده حتى كأنه مثلهم في ذلك
ويقيم نفسه مقامهم فاذا كان الحق بهذه الصفة أن ينزل اليكم في صوركم فأنتم احق بهذا النعت
أن لا تفرحوا فيه ولا تنظروا الى ما تجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لا لكم كما ان لكم ما نزل
اليكم فيه لا له ولولا ان اسماءه الحسنى قامت بكم واتصفتم بها ما تمكن لكم ذلك فردوا اسماءه على
صورته لا عليكم وخذوا منه ما نزل لكم فيه فان ذلك نعتكم واسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه
أي كنتم من أهل القرب فان المقرب لا يبقى له القرب والجلوس مع الحق والتحدث معه تعالى اسما
الهيا من الاسماء المؤثرة في العالم ولا من اسماء التقريب واعليه خلع عليه بالذلة لشهود عزه وبالفقر
لشهود غناه وبالعجز لشهود قدرته فيخلع من كل الاسماء التي تعطيه اياها احكام الصورة التي خلق
عليها هذا مذهب سادات أهل الطريق حتى قالوا في ذلك ان صادقين لا يصطحبان انما يصطحب صادق
وصديق ولهذا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بنافق ولو كان اثنين الاقدم احدهما وجعل
الآخر تبعا فان لم يكن كذلك فسد الامر والنظام وهو متبع في ذلك حكم الاصل فانه لو كان مع الله اله
آخر لفسد الامر والنظام كما قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن اراد صحبة الحق فليصحبه
بحقيقته وحقيقته من ذلة وافتقار ومن اراد صحبة الخلق فليصحبه بما شرع له ربه لا بنفسه ولا بصورة
ربه بل كاملا بما شرع له فيعطي كل ذي حق حقه فيكون عند ذلك صورة حق أو حقا في صورة عبد
كيفما كان لا حرج عليه ولما كان هذا كله مذهب أهل الله كشف الله لنا من زيادة العلم التي أمتن الله
بها علينا مع مشاركتنا لهم فيما ذهبوا اليه ان الله اطلعنا على ان جميع ما يتسمى به العبد ويحق له
النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين ما ينعت به من الاسماء الالهية فالكل اسماء الهية وهو
في كل ما يظهر به مما ذكرناه مما تقتضيه العبودية بعدمه ومما تقتضيه الصورة ليس له واعاد ذلك لله
وما له من نفسه سوى عينه وعينه ما استفادت صفة الوجود الا منه تعالى فما سماه باسم الا وهو له
تعالى فاذا خرج العبد عن جميع اسمائه كلها التي تقتضيها جبلته والصورة التي خلق عليها حتى لا يبقى
منه سوى عينه بلا صفة ولا اسم سوى عينه حينئذ يكون عبد الله من المقربين فوافقنا على هذا
القول شيخنا ابو يزيد البسطامي حيث قال وأنا الآن لا صفة لي بمعنى لما أقامه الله في هذا المقام
وصفات العبد كلها معارة من عند الله فهي لله حقيقة ونسبها الينا أدبا على علم انها له لا لنا
ادمي حقيقة ما عدم الاعتراض انما هو التسليم الذاتي الذي هو صفة له فاذا كان العبد ما عنده
من ذاته سوى عينه فبالضرورة يكون الحق جميع صفاته ويقول له أنت عبدي حقا فما سمع سامع
في نفس الامر الا بالحق ولا ابصر الا به ولا علم الا به ولا حيي ولا قدر ولا تحرك ولا سكن ولا اراد ولا قهر
ولا اعطى ولا منع ولا ظهر عليه وعنه أمر ما جرى عينه الا وهو الحق لا العبد فالعبد سوى عينه سواء
علم ذلك أو جهله وما فاز العلماء الا بعلمهم بهذا القدر في حق كل ما سوى الله لا انهم صاروا كذا بعد
ان لم يكونوا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب العاشر وأربعمائة في معرفة منازلة وأن الى ربك المنتهى فاعتبروا تسعدوا)

كما تسرمد الرحمة على أهل الجنان فالسور لا يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولا بد أن يظهر ما في الباطن
على الظاهر فلا بد من شمول الرحمة فلو زال ظاهر السور ولهذا قيل انهم اتخذوا سورا فلو قيل انهم
اتخذوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود السور فاذا أراد أهل الجنان أن يتنعموا برؤية النار يطلعون
على ذلك السور فيتنعمون في الرحمة فيطلعون على أهل النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه
من نعيم الجنة لأن الأمن الوارد على الخائف أعظم لذة عنده من الأمن المستصحب له وينظرون أهل
النار اليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم فيه في النار ويحمدون الله تعالى حيث لم يكونوا
في الجنة وذلك لما يقتضيه مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الألم
ولتضرروا فاذا عقلت فليس النعيم الا الملائم وليس العذاب الا غير الملائم كان ما كان فكن حيث
كنت اذا لم يصلك الا ما يلائمك فأنت في نعيم واذا لم يصلك الا ما لا يلائم مزاجك فأنت في عذاب فمنت
المواطن الى أهلها وأهل النار الذين هم أهلها في موطنهم ومنها خلقوا واليها رجعوا وأهل الجنة
الذين هم أهلها منها خلقوا واليها رجعوا فلذة الموطن ذاتية لأهل الموطن غير انهم محجوبون بأمر
عارض عرض لهم من أعمالهم من افراط وتفريط فتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الموطن ما قام بهم
من الأمراض التي أدخلوها على نفوسهم حتى انهم لو لم يعملوا ما يوجب وجود الآلام والأسقام
وحشروا من قبورهم على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة والنار لاختاروا النار كما يختار السمك
الماء ويفر من الهواء الذي به حياة أهل البر فيموت أهل البر بما يحيى به أهل الماء ويموت أهل الماء
بما يحيى به أهل البر فاعلم ذلك وأنت فلا يصح انك البقاء مع الحق على الدوام فانه لا بد أن يقال ردوهم
الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم ولا الى أزواجهم فانساه ما بسط الصور الالهية في المعقول منه
فاذا ردوهم الى قصورهم واستووا على ملكهم من الحال أن يظهروا فيه عبيدا وانما يظهرون فيه
ملوكا فيعظمهم أهلهم وتقوم العزة عليهم في نفوسهم فتقول لهم الحقيقة لكن عرفكم الذي اقتضاه
لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيعتزون في ملكهم بالله فتكون العزة لله بالاصالة ولرسوله وللمؤمنين
خلعة الهية لا بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه في التجلي المستأنف مع ان العلماء
بالله لا يزالون في تجل دائم لما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلي العام في الكثيب فان
ذلك يعطي ذوقا آخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي عشر وأربعمائة في معرفة منازلة من سبق عليه الكتاب فيدخل النار مع كونه كاد لا يدخل النار)

فنادوا الكتاب ولا تصادموه فاني واياكم على سواء قال الله تعالى ما يبدل القول لدي
وما أنا بظلام للعبيد لحكم الكتاب على من علم أن من حق عليه كلمة العذاب فاصعب الأمر
عند العاقل الخبير

ان حرف الكتاب سر دوي	ادلة الحكم في الوجود وبينا
ونرى آماه في الكتاب صريحا	ورأينا له فيه حقا يقينا
لا يعاف الاله الا الكون	حادث منه حل بالعالمينا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يبقى بينه
وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وكذلك قال
في أهل الجنة مثل ذلك ثم قال وانما الأعمال بالخواتيم وهي على حكم السوابق فلا يقضي الله قضاء
الا بما سبق الكتاب به أن يقضي فعلمه في الأشياء عين قوله في تكوينه فما يبدل القول لديه

فلا حكم لخالق ولا لمخلوق الا بما سبق به الكتاب الالهي ولذا قال وما أنا بظلام للعبيد فما يجري عليهم الا ما سبق به العلم ولا أحكم فيهم الا بما سبق به فهذا موقف السواء الذي يوقف فيه العبد

اذا كان علم الحق في الحق يحكم	فني خلقه أخرى فمن يتحكم
وليس بمختار اذا كان هكذا	فكل الى علم الكتاب مسلم
فما الخوف الا من كتاب تقدمت	له سور فينا وآي وأنجم
فلو كان مختارا لأمنا انه	رؤف رحيم بالعباد وأرحم
وأخبر في البشرى برحمته التي	يكون لها السبق الكريم المقدم
على غضب أبداه فعل عبيده	يزول بحمد الله عنه وعنهم
وليس كتابي غير ذاتي فافهموا	فما مثله الاي فافشوا وأكتموا

بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر أيها الولي الحميم الى ما يحول في صدرك لا تنظر الى العوارض فانك بحسب ما يحول فان حال الايمان فأنت مؤمن وان حال صرف ما وجب به الايمان الى ما لا يقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه يختم لك ولا تنظر الى ما يبدو للناس منك ولا تعول الا على ما يحول في صدرك فانه لا يحول في صدرك الا ما سبق في الكتاب أن يختم به لك الا ان الناس في غفلة عما به يختم عليه ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذي يحول هو عين تجلي الامر الذي لك وقسمك من الوجود الحق قال بعضهم في باب الورع كل ما حاك له شئ في نفسي تركته يؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان أفتاك المفتون واعلم أن الله تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في أنفسها ما يتغير منها وما لا يتغير فيشهدها كلها في حال عدمها على تنوعات تغييراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها الا كما هي عليه في نفسها فمن هنا تعلم علم الله بالاشياء معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما ثم على ما قررناه كتاب يسبق الا باضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشئ في الوجود على ما شهده الحق في حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشئ ويعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل تكوينها فهي له مشهودة في حال عدمها ولا وجود لها فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب فلا يخف سبق الكتاب عليه وانما يخاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فلم نفسك لا تعترض على الكتاب ومن هنا أن عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع فانه من المحال أن يتعلق العلم الا بما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج أحد على الله بان يقول له علمك سبق في بان أكون على كذا فلم تؤاخذني يقول له الحق هل علمتك الا بما أنت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمتك على ما تكون عليه ولذلك قال حتى نعلم فارجع الى نفسك وانصف في كلامك فاذا رجع العبد على نفسه ونظر في الامر كما ذكرناه علم أنه محجوج وان الحجة لله عليه أما سمعته تعالى يقول وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يعني أنفسهم فانهم ما ظهروا لنا حتى علمناهم وهم معدومون الا بما ظهروا به في الوجود من الاحوال فالعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم فافهم وهذه مسألة دقيقة ما في علمي أن أحدا نبه عليها وما من أحد اذا تحققها يمكن أن ينكرها وفرق يا أخي بين كون الشئ موجودا فيتقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه الازلي له فهو مساوق للعلم الالهي به ومتقدم عليه بالرتبة لانه بذاته أعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه فانه ينفعك في باب التسليم والتفويض للقضاء والقدر الذي قضاه حالك ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذه المسألة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد وعقل سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني عشر وأربعمائة في معرفة منازلة من كان لك لم يذل ولم يخز أبدا)

إذا كانت أعمالي إلى خالقي تعرى … يقوم التنادي لا أذل ولا أعرى
وآتي سليما هو مكون محققا … معطى على قدر الإله إذا أعرى
وأعطى بعلم واحد فيه كثرة … وذلك حقا يورث العالم الفقرا
في جنة الفردوس سوق معين … به نشر الرحمن من صوره نزرا
فمن شاء يجلى الحق في أي صورة … يشاء ولا يكون يوز هم ازرا
وما رب لعبد قام لله وحده … ولم يعرف اللات المسمات والعزى

قال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فاشتد باللام وختم بياء الإضافة وقال فيما أوحى به إلى موسى يا ابن آدم خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلي وقال الله الصوم لي وقال الصوم لا مثل له فإنه لهو ليس مثله شيء فأدل الأدلاء من كان له تعالى لأن دل الدليل على قدر من دل تحت عزه ولا عز أعظم من عز الحق فلا ذل أذل ممن هو لله ومن ذل لله فلا يذل لغيره أصلا إلا أن يذل لغير الله سبحانه إنها في مخلوق أو غير مخلوق فجهل من لا علم له فإنه هو شهد هذا الدليل إنه ذل تحت سلطان عز العزيز وإنما ذل تحت سلطان العزة وهي لله فما ذل إلا لعز الحق وينبغي له أن يذل وإليها يدل كل دليل في العالم فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم وأما الفقير فلا يعرى إذا كان لله فإن الفقير لا يكون من الله لمن هو له وإنما يكون لمن هو لغير الله ولذلك قالت خديجة وورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله أبدا لما ذكر له ابتداء نزول الناموس عليه فالخزي الذي يقوم بالعبد إنما هو ما أخشاه على نفسه بجهله وتعديه رسوم سيده وحدوده فالذلة صفة شريفة والخزي صفة ذميمة تقبح مذام الأخلاق وصفاتها صفات محرمة عند الله وفي العرف وكل مكارم الأخلاق صفات شريفة في حق وخلق الآن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق فإنه نقص منها المسمى سفساف فبين لها مصارف فصارت مكارم أخلاق فهي إذا انصف بها العبد في المواطن المعينة لها عالم بالحقيقة خزي ولا كان ذا صفة محرمة فإن الأخلاق كريم فهما زال حكم الغرض النفسي المخالف للأمر الإلهي والحكم الزماني العرفي وأما الكائنون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن بغيره من حيث ما هو مجبور ولذلك العبد الذي هو لله بالله فلا يذل ولا يخزى فإن الله لا يتصف بالذلة كما قال لأبي يزيد تقرب إلي بما ليس لي الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه فيذل ذل شرف لكنه لا يخزى وما كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحسب ما ينقل من الحرفان أجرى الله منزلته منزلة من هو لله بالله في حق شخص ونفسه في حق شخص وإن أجرى أمر نفسي وهو نفسه في تلك الحالة لا لله فهو في الخزي الدائم والذل اللازم وانحصرت أقسام هذه المنازلة والله الموفق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث عشر وأربعمائة في معرفة منازلة من سألني فأخرج من قصاني ومن لم يسألني فأخرج من قصاني)

كل شيء يقضاه وقدر … والذي ليس شيء قضى
فالذي يفهم ما أفرده … صار علم السر فيه ومضى
واحد في عصره منفردا … قد أنار القلب منه فأضا
فإذا غابت من نوره … أعقبت رضا ورضا
فإذا أيتها لقيام ماله … في وجود الكون منه عوضا
ملك لما قيل لي إنه … في الذي يراه منه عرضا
الذي أحرض تحصيله … لم يكن الأمر عرضا

اعلم ان نسبة القضاء الى القاضي لا تصح حتى يقضي صلاحية ووجودا ولا يصح له هذا الاسم حتى يقضي ولا يعين القضاء الا حال المقضي عليه فالقضاء امر معقول لا وجود له الا بالمقضي به والمقضي به بعينه حال المقضي عليه وبهذه الجملة يثبت اسم القاضي فلو ارتفعت هذه الجملة من الذهن ارتفع اسم القاضي ولو ارتفعت من الوجود ارتفع أيضا حقيقة فان اطلق اطلق مجازا وحقيقة المجاز والتجوز أن ينسب الوقوع لما ليس بواقع المثال في ذلك ادعى شخص على شخص دينا وانكر المدعى عليه فعينت الدعوى اقامة البينة وهو المقضي به على صاحب الدعوى وعين الانكار المقضي به على المنكر وهو اليمين اذا لم تقم البينة وحدث اسم القاضي حقيقة للحاكم باليمين على المدعى عليه اذا انكر وطلب اقامة البينة من المدعى فالقضاء مجمل والمقضي به تفصيل ذلك المجمل وهو القدر لان القدر توقيت فمن سأل بحاله اوجب عليه السؤال والسؤال طلب وقوع الاجابة فانه قال اجيب دعوة الداع اذا دعان والاجابة اثر في المجيب اقتضاه حال المدعو لان الداعي يرجو الاجابة لما تقرر عنده من حال المدعو والآمر يرجو الامتثال من المأمور لما علمه من حال المأمور فحال المأمور جعل للآمر أن يكون منه الامر وحال المدعو جعل للداعي أن يكون منه الدعاء وكل واحد بحاله اقتضى أن يكون آمرا وداعيا فالدعاء والامر نتيجة بين مقدمتين هما حال الداعي والمدعو والآمر والمأمور فزالت الوحدة وبان الاشتراك فالتوحيد الحق انما هو لمن اعطى العلم للعالم والحكم للحاكم والقضاء للقاضي وليس الا عين الممكن وهو الخلق في حال عدمه ووجوده كما قررناه في الباب قبل هذا والاحوال نسب عدمية وهي الموجبة لوجود الاحكام من الحكام في المحكوم به وعليه فالممكن مرجح في حال عدمه ووجوده والترجيح اثر المرجح فيه وحال الترجيح اوجب للممكن أن يسأل وأن لا يسأل بحسب ما تقتضيه حاله لانا ما عينا حالا من حال فبالحال يسأل فيؤثر الاجابة في المرجح والمرجح اعطى في ترجيحه الذي اوجب السؤال المؤثر في المرجح الاجابة فلا يجيب المرجح الا عن سؤال ولا سؤال الا عن حال ولا حال الا عن ترجيح ولا ترجيح الا من مرجح ولا مرجح الا من قابل للترجيح وهو الممكن أصل ظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطي جميع الاسماء والاحكام وقبول المحكوم عليه بذلك والمسمى فاظهر امر الا نتيجة عن مقدمتين فللحق التوحيد في وجود العين وله الايجاد بالاشتراك منه ومن القابل فله من عينه وجوب الوجود لنفسه فهو واحد وله الايجاد من حيث نفسه وقبول الممكن فليس بواحد في الايجاد ولو صح توحيد الايجاد لوجد المحال كما وجد الممكن وايجاد المحال محال فاذا قلت على ما قد تقرر من وجود حق وخلق فقل بوجود مؤثر ومؤثر فيه اثر فيه واليه يرجع الامر كله أي الى هذا الحكم لا الى العين (تنبيه) ثم لتعلم ان الله تعالى قد امرنا بالرضا بالقضاء مطلقا فعلمنا انه يريد الاجمال فانه اذا فصله حال المقضي عليه بالمقضي به انقسم الى ما يجوز الرضا به والى ما لا يجوز فلما اطلق الرضا به علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيت الحكم فكل شئ بقضاء وقدر أي بحكم مؤقت فمن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضا ببعضه وانما قلنا يجب الايمان به انه شر كما يجب الايمان بالخير انه خير فنقول انه يجب علي الايمان بالشر انه شر وانه ليس الى الله من كونه شرا الا من كونه عين وجود ان كان الشر امرا وجوديا فمن حيث وجوده أي وجود عينه هو الى الله ومن كونه شرا ليس الى الله قال عليه السلام في دعائه ربه والشر ليس اليك فالمؤمن ينفي عن الحق ما نفاه عنه فان قلت فالهمها فجورها وتقواها قلنا الهمها فعلمنا أن الفجور فجور وان التقوى تقوى حتى تسلك طريق التقوى وتجتنب طريق الفجور فان قلت فقوله كل من عند الله قلنا أليس ذلك في السيئة المحكوم بها في الشرع واتباعه وفيما يسوءك مما هو مخالفة غرضك وهو قولهم انا تطيرنا بك فقال لهم الله قل كل من عند الله ما يسوءكم وما يحسن عندكم وقد تقرر قبل هذا ان القابل له الاثر في التعيين ما هو للمعطي

وهو تعالى معطى الخير والقابل يصله الى ما يحكم به عليه من خير وشر بحريته ابقاؤه على الاصل فله حكم الاصل ولهذا قال والخير كله بيديك وما حكم به من الشر فى القابل وهو قوله والشر ليس اليك فان قلت فهذا المخلوق على قبول الشر هو ممكن فلاى شئ لم يخلقه على قبول الخير فالكل منه قلنا قد قدمنا ان العلم تابع للمعلوم وما وجد الممكن الا على الحال الذى كان عليه فى حال عدمه من ثبات وتغيير كان ما كان والحق ما علم الا ما هو المعلوم عليه فى حال عدمه الذى اذا ظهر فى الوجود كان بتلك الحالة فما طرأ على المعلوم شئ لم يتصف به فى حال عدمه فما للعلم فيه اثر وما قلنا بالقدر لانه توقيت الا انه من المقدار وما ننزله الا بقدر معلوم وانا كل شئ خلقناه بقدر فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع عشر واربعمائة فى معرفة منازلة لا ترى الا حجاب)

من رأى الحق جهارا علنا	انما ابصره خلف حجاب
وهو لا يعرفه وهو هو	ان هذا هو الامر العجاب
كل راء لا يرى غير الذى	هو فيه من نعيم وعذاب
صورة الرائى تجلت عنده	وهى عين الرائى بل عين الحجاب

ورد فى الصحيح تجلى الحق فى الصور وتحوله فيها وهو مرادنا بالحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا والكشف يعطى ما يعطى الشرع سواء وان الحق لا يقبل التغيير فاما بالعقل فالادلة فى ذلك معروفة ليس موضعها هذا الكتاب فانه مبنى على الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فان العقول تقصر عن ادراك الامر على ما تشهد به الشرع فى حقه واما الشرع فقوله ليس كمثله شئ ولو تغير فى ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال ان يتغير فى ذاته والحق يقول الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال كنت سمعه وبصره فالصور التى تقع عليها الابصار والصور التى تدركها العقول والصور التى تمثلها القوة المتخيلة كلها حجب يرى الحق من ورائها بحسب ما يكون من هذه الصور من الاعمال الى الله كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق فيما ظهر من الصور فى الوجود واعيان الممكنات فى شيئية ثبوتها على تنوعات احوالها مشهودة للحق غيبا أبصارا واعيان هذه الصور الظاهرة فى الوجود الذى هو عين الحق احكام اعيان الممكنات من حيث ما هى عليه فى ثبوتها من الاحوال والتنوع والتغيير والتبديل تظهر فى هذه الصور المشهودة فى عين الوجود الحق وما تغير الحق عما هو عليه فى نفسه كما ان الهيولى ما تغيرت عن كونها جامعة وله جميع الصور فهى معان فى جوهرها والمعانى المنسوبة الى تلك الصور والاعراض والصفات من باب قيام المعنى بالمعنى فلا تزال الحجب مسدلة وهى اعيان هذه الصور فلا يرى الامر وراء حجاب كما لا يكلم الا من وراء حجاب فاذا رآه الرائى كما ذكرناه لا حتى يكون الحق بصره فيكون هو الرائى نفسه ببصره فى صورة عبده فاعطته الصورة المكاشفة اذ كانت الحاملة للبصر ولجميع القوى فتشهده فى الصور من الاسم الظاهر عينا اذ هو بصرك وكشفا وتشهده من الاسم الباطن علما اذ هو بصر آلتك التى ادركتها بها ما ادركت وانما قلنا كشفا لما ورد فى الخبر النبوى الذى خرجه الترمذى وغيره من ان صاحب الرؤيا اذا رأى ربه كشفا فى منامه فى اى صورة رآه يقول رأيت ربى فى صورة كذا وكذا وصدق مع قوله ليس كمثله شئ فنفى عنه المماثلة فى قبول التجلى فى الصور كلها التى لا نهاية لها لنفسه فان من سواه تعالى ممن له التجلى فى الصور لا يتجلى فى شئ منها لنفسه وانما يتجلى فيها بمشيئة خالقه وتكوينه فيقول للصورة التى يتجلى فيها من هذه صفته كن فتكون الصورة فيظهر فيها من لهذا القول من المخلوقين قال تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك فجعل التركيب لله لا له وفى نسخة الصور فقد يقال فى اى صورة شاء ظهر من غير جعل جاعل فلا يلتبس عليك الامر فى ذلك ولما لم يكن له تعالى ظهور لخلقه الا فى صورة وصور

مختلفة

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا يبصره الا الحق فقواه عين الحق دليلنا ما قالته الرسل صلوات الله وسلامه عليهم في ذلك فأخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعه وبصره ويده فذكر قواه التي تصرف وورد في القرآن تصديق هذا القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والعمل ليس لجسد الانسان وانما هو لجسد واما العمل فيه لقواه وقد أخبر ان العمل الذي يظهر من الانسان المضاف اليه انه لله خلق فالحق قواه وأما موسى فأخذ العالم في التعريف بماهية الحق لما دعا فرعون الى الله رب العالمين فقال له فرعون وما رب العالمين سأله عن الماهية فقال له موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يقول ان استقر في قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدلالة فأخذ موسى العالم في التعريف بماهية الحق والرسل عند ما أعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى فيما أجابه به الا انه أوهم الحاضرين واستخفهم لان الجواب منه انما وقع مطابق سؤاله وهو قوله وما رب العالمين فما سأله الا عن ذكر العالمين فطابق الجواب السؤال فقال فرعون لقومه ألا تستمعون انه سأله عن الماهية فيجيبني بالامور الاضافية فما طابقهم وهو ما سأل الا عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فخصص الاضافة لدعوى فرعون في قومه انه ربهم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون أي قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسأل عن ماهية شيء فيجيب بمثل هذا الجواب فقال له موسى لعرية فيه حال اقتضاها المجلس ما قال ابراهيم لنمرود رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولو لم يقل هنا وما بينهما لجاز لانه ليس بينهما شيء وذلك لان عين حال شروق الشمس في ذلك الخبر وعين استوائها وعين غروبها فكل حركة واحدة منها في حد واحد شروق واستواء وغروب فما ثم ما ينبغي ان يقال فيه ما بينهما لكنه قال وما بينهما للعموم على الحاضرين فانهم لا يعرفون ما فصلناه في اجمال وما بينهما اختصا بالمشرق والمغرب المعروف في العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فأحالهم على النظر العقلي فما عرف الحق الا بما كان توحد الآيه

عنه البيان وما البيه ＊ فيثني علينا ونثني عليه

وكذا قال ابراهيم الذي ذكر الله انه آتاه الحجة على قومه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فما ذكره الا بالعالم فالعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتصرف وما يؤثر في باطنه التصرف الا التصرف في ظاهره من باطنه فالتصرف في باطنه الذي هو الحق الا الحق لا غير فتصريفه حكم عليه بالتصريف فالصورة الظاهرة مماثلة للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب في كتابه القرآن وفي تلاوته الحادثة ان لكل حرف يكتبه الكاتب من القرآن أو يتلوه التالي من القرآن في ذلك الحرف المنطوق به الحادث حرف مثله هو قديم وأضطره الى ذلك كون الحادث لا يستقل في وجوده فلا بد من استصحاب القديم له ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورة ما خرج عنه وظهر وهو الحادث والا فليس هو له ولذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته فليس في الامكان أبدع ولا أكمل من هذا العالم اذ لو كان لكان في الامكان ما هو أكمل من الله فان آدم وهو من العالم قد خلقه الله على صورته وأكمل من صورة الحق فما يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتي فالحق مرآة ظهر فيها صور العالم ورأت الممكنات صورها في مرآة الحق الوجود فتوقفت في الوجود عليه وتوقف في العلم عليها

فلم يكن الاسماء ولم تكن الآيه ＊ فالناس منه ＊ وما له من شبه ＊ يا غافلا عن قولنا ＊ فكن بما تكن به ＊

فاذا كان الامر كما ذكرناه من انصف نفسه وأعطاها حقها فما انصف الحق وأعطاه حقه الا به أو رد نفسه بما تستحقه ومن عبر عن شيء فما هو مثله فيما عبر به عنه لكنه مثله في كونه عبر ما فهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واجعل بالشعر في كل منظوم في أول كل باب من أبواب هذا الكتاب فانه يتضمن

من علوم ذلك الباب على قدر ما أردت ان أنبه فيه عليه تجد في النظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب فتزيد علما بما هو عليه ما ذكرته في النظم وعلى الله قصد السبيل

(الباب السادس عشر وأربعمائة في معرفة منازلة عين القلب)

عين القلوب من الوجود الناظر ... وعليه سادات الطريق تناظر
فانظر ه في تقليبها متقلبا ... ومقلبا فهو الوجود الحاضر
ما ثم الا مايعاين وقته ... والماضي والآتي حديث سائر
الظرف في الاكوان ليس بكائن ... ما ثم ثم وثم حكم قاصر
هذا هو الحق الذي ظهرت به ... أعياننا وانا العليم الخابر
لو قلت ما هو لم تسعه عقولكم ... أين العقول وليس ثم مغاير

قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذي ذكرها به اذا كانت مؤمنة تطمئن القلوب في تقليبها فتسكن الى التقليب مع الانفاس وتعلم ان الثبات على حال واحدة لا يصح فان صورة الحق لا تعطى الضيق ولا اتساع لها ولا مجال الا في التقليب ولا تقلب للحق الا في أعيان الممكنات وأعيان الممكنات لا نهاية لها فالتقليب الالهي فيها لا يتناهى فهو كل يوم في شان حيث كان فما زال الامر مذ كان ولا يزال من حال الى حال فالعين آلة وبالبصر يقع الادراك للمبصر وهو الحق فيه تبصر ومن أبصر أمرا فقد علمه واذا علمه فقد سكن اليه فأبصر التقليب دائما فعلمه دائما فاطمأن به وسكن اليه فهو في كل نفس ينظر الى آثاره في قلبه فيما يلقيه وفيما خرج عنه مما يعطيه فيه ويشهده به عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد فهو في خلق جديد وغيره في لبس من هذا الخلق أمر الله نبيه ان يقول رب زدني علما أي ارفع عني الانس الذي يحول بيني وبين العلم بالخلق الجديد ففوتني خير كثير حصيل في الوجود لا أعلمه والحجاب ليس الا التشابه ولا تماثل ولولا ذلك لما التبس على أحد الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس بكل شان وما تنبه لهذا من الطوائف الا القائلون بتجديد العالم في كل زمان فرد ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ما هو عليه لكنهم قاربوا كما قارب القائلون بأن العرض لا يبقى زمانين وهو كل ما لا قيام له بنفسه فهؤلاء أيضا قاربوا الامر وما بلغوا فيه ما هو الامر عليه الا الباقلاني فانه قارب في بعض الامر في موضعين الموضع الواحد قوله في الاكوان انها نسب لا عين لها وقوله فيما ينسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم لمعنى ما هو عين المعنى الآخر الذي أعطى حكما فقارب أيضا ولم يبلغ فيه ما هو الامر عليه وانما تميز عمن يقول ان سمع الحق وبصره عين علمه والباقلاني لا يقول بهذا ورأيت بفاس أبا عبد الله الكتاني امام أهل الكلام في زمانه بالغرب وقد سألني يوما في الصفات الالهية فقلت له ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له ما تقول أنت فيها هل أنت مع المتكلمين أو تخالفهم في شيء مما ذهبوا اليه فقال لي أنا أقول لك ما عندي اما اثبات الزائد على الذات المسمى صفة فلا بد منه عندي وعند الجماعة واما كون ذلك الزائد عينا واحدة لها أحكام مختلفة كثيرة ولكل حكم معنى زائد أوجبه ما عندنا دليل على أحديته ولا على تكثره هذا الانصاف عندي في هذه المسئلة وكل من تكلف في غير هذا دليلا فهو مدخول والزائد لا بد منه غير انا نقول ما هو هو ولا هو غيره لما تقدم علمت باسيد نا من مذهب أهل هذا الشان في الغرين فقلت له يا أبا عبد الله أقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر في تعبيره الرؤيا أصبت بعضا وأخطأت بعضا فقال لي لا ابرح ولله فيما تعليه ولا أقدر أرجع عن الحكم بالزائد الا ان فتح الله لي بما فتح به عليك مع اختلاف أهل النظر فيما ذهبت اليه هذا قوله فتعجبت من انصافه ومن تعميمه مع شهادته على نفسه انه ما يتهوى وهو يعلل الفتى فأشبه من أضله الله على علم

ولكن لا يقدح في ايمانه مثل هذا وانما يقدح في عقله ثم نرجع ونقول ان عين الملتبس الا ما هو الله عليه في أحوال العالم ظاهرا وباطنا واولا وآخرا وان تعددت الاسماء فالمسمى واحد والمفهوم ليس واحدا فحار الداعي اذا دعا ما يدري ما يدعو وهل يدعو المسمى أو يدعو المفهوم فان الاسماء الالهية ما تعددت سدى فلابد من نسب تعقل لتعددها فالمفهوم من العالم ما هو عين المفهوم من الحق والحق دون العالم فالحق عين العالم ولا المفهوم من العالم ولا القادر ولا العزيز ولا العالي ولا المتعالي ولا الكبير ولا المتكبر ولم نقل هذا نصه ولا بعينه فهذا ابل هو معنى في نفسه فهذا اهل هو اسم له او لما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه أمر وجودي أو نسبة ثم مشاركتنا له في هذه الاسماء الواردة الالهية كلها من اعجب ما في الامر ثم رفع المماثلة يبقى وبه نعلم قطعا ان هذه الاسماء من حيث المفهوم لا ترفع المماثلة

فقد زرنا وقد زارا	فمن زار فما زارا
فقد أسعدني عينا	وقد عززني جارا
وقد حيى لي دارا	وقد يحيني دارا
له يملكها خلدا	فدرنا حيث ما دارا
من أصغى ومن قال	ومن كسرى ومن دارا
مليك المالك	فقال جار من جارا
ونادى من أتى يسعى	وكانت داره النارا

فما عيني دارا الا فيه أسمع وبه أبصر وقد وسعه قلبي وما عيني دار الا هو فيه أقيم وفيه ارحل وهو يسترني بهويته عن خلقه فهو الظاهر وأنا غيبه في كنه فاذا سمع بالآلة أو بالسبب فبي يسمع وبي يبصر على ذلك كما أسمع به وأبصر به فهو فيّ بالنافلة فانه الاصل وأنا الزائد فان ظاهر الصورة عيني وانا فيه بالفرائض فبي يسمع وبي يبصر

فمن كان سمع الحق فالحق سامع	ومن كان عين الحق فالحق ناظر
بمختلف التقليب والعين واحد	على مثل هذا كل عبد يسار

* (الباب السابع عشر وثلاثمائة في معرفة منزل من أجره على الله) *

ان الرسالة اجرها متحقق	لكن على الله الذي يستخدمه
هذا هو العدل الذي قامت به	أعيان كون لم يزل يستلزمه
العفو والصفح الجميل يزيل ما	قد كان من حق على من يحكمه
العفو ان خصصته بروعه	والله اكرم عند من يستفهمه

قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واخبر الله في كتابه عن كل رسول من رسله انهم قالوا لاممهم وما اسئلكم عليه من أجر فيما بلغوه ان اجري الا على الله فاعلم ان الله تعالى له المنة على عباده بأن هداهم للايمان برسله فوجب عليهم شكر الله وشكر الرسول فيما عصمهم الله بهم فأن جعل أجر رسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاجر ما يجب على المؤمنين من المودة له لما هداهم الله به فاجر له صلى الله عليه وسلم منزلة من له تضاعف الاجر اجر التبليغ واجر ما قام فيه الحق خليفة عن المؤمنين اذ هو الوكيل تعالى عن امره من غير أن ينقص عباده المؤمنين شيأ من نعيمهم فاعلم ان اجر التبليغ على قدر ما ناله في البلاغ من المشقة ومن اذية المخالفين له مما قاساه ولا يعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله ولا يتعين وانما الذي يعطيه مما كان ينبغي ان يقابله به المؤمنون فهو على نوعين * النوع الواحد

على قدر معرفتهم بمنزلته من مرسله وهو الله فإن الله فضل بعضهم على بعض والنوع الثاني على قدر ما جاء به في رسالته مما هو بشرى لصاحب تلك الصفة التي من قامت به كان سعيدا عند الله فما كان ينبغي ان يقابل به ذلك الشخص هو الذي يعطيه الحق فان ساوى حال المؤمن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما تقتضيه تلك الرسالة من التعظيم فان الله لا ينظر الى جهل الجاهل تعظيم قدرها فيوفيه الحق على قدر علمه فيها ولا شك ان الله قد جعل المفاضلة في كل شيء والعالي والاعلى وان كان الايمان كله عالي المنزلة فانه يتفاضل بتفاضل شعبه وأبوابه فانه بضع وسبعون شعبة أعلاها لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق وما بين هذين من جميع شعب الايمان كلها فجزاء الرسول من الله عن هذا الشخص الجامع على قدر منازلها عند الله العالم بالعالي منها والاعلى فانظر ما للرسول من الاجور فأجر التبليغ أجر استحقاق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أحق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله واما من سأل من الصحابة عن أمر من الامور مما لم ينزل فيه قرآن فنزل فيه قرآن لسؤاله فان للرسول على ذلك السائل أجر استحقاق يترتب الله عنه فيه زايدا على الاجر الذي له من الله وأما من رد رسالته من امته التي بعث اليها فان له على الله أيضا اجر المصيبة وللمصاب فيما يصيب اجر فأجره أيضا على الله على عدد من رد ذلك من امته بلغوا ما بلغوا وله من أجر المصاب أجر مصائب العصاة فانه نوع من أنواع الرزايا في حقه فانه ما جاء بأمر يطلب العمل به الا والذي يترك العمل به قد عصى فللرسول أجر الرزية وهذا كله على الله الوفاء به لكل رسول * النوع الثاني ممن أجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذي هاجر اليه فله أجره على الله على قدر الباعث الذي بعثه على الهجرة والناس فيه على المفاضلة ثم ان الله ينوب عن رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ان له أجر الفوت بالموت الذي أدركه وذلك من الله فهو الذي رزأه في الوصول الى مهاجره فالدية عليه فان كان هذا الذي يموت عالما عاقلا فأعظم من لقاء الله ورؤيته فما يكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو أفضل في حقه من انه يعيش حتى يصل فانه لا يدري ما دام في الحياة الدنيا ما يقلب عليه من الاحوال فانه في محل خطر سريع التبديل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ما خرجه البخاري عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ثم يضاف الى هذه الاجور قدر كرم المعطي وغناه وهذا يدخل تحت قوله ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من الجزاء وتحت قوله تعالى وزيادة يعني على الحسنى الذي اقتضاه اخبارهم والزيادة ما عينها الحق لاحد وأكد هذا الاجر على غيره من له أجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد يقتضيه الكرم من غير وجوب وقد يقتضيه الوجوب وهو أعلى بمكان الفرائض أعلى في القربة والمحبة الى الله من النوافل صح في الخبر ان الله يقول ما تقرب الى أحد بأحب الي من أداء ما افترضته عليه فجعله أحب اليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا أحببته كنت سمعه وبصره فهذا نتيجة تنتجها النوافل فما ظنك بنتيجة تنتجها الفرائض وهي ان يكون العبد سمع الحق وبصره وقد بينا صورة ذلك فيما تقدم فيريد الحق بارادة العبد وهذا المقام ذكرته العرب في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي النوافل يريد العبد بارادة الحق ويظهر معنى ما ذهبنا اليه في اتصاف الحق بنعوت الخلوق وفي الوجه الآخر اتصاف العبد بصفات الحق وهذا في الشرع موجود * النوع الثالث ممن أجره على الله وهو من عفى عمن أساء اليه وأصلح يعني حال من أساء اليه بالاحسان اليه فانه صلح منه ما كان أوجب الاساءة اليه منه فما أرادهنا باصلح الا هذا ولا يحصل في هذا المقام الا من له همة عالية فان الله قد أباح له ان يجازي

المنى ما شاء فمن عليه ومن ليس له على نفسه ان يكون محلا للاتصاف بما سماه الحق سيئة

من الكريم كريمة في كل ما ... تجرى به الاحواء والاقدار
والله يحكم في النفوس بقدرها ... وهو الذى من حكمه مختار
فيجيء ذو الفهم الحرور بعقله ... غير الذى حكمت به فيصار

يقول الله تعالى في هذا المقام ادفع بالتي هي أحسن يعني قوله وأصلح السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها يعني هذه الصفة الا الذين صبروا حبسوا أنفسهم عن أن يجازوا المسيء بما ساءه اساءة ولو علم الناس قدر ما نبهناه عليه في هذه المسئلة ما جازى أحد من اساء اليه باساءة اذا كنت ترى في العالم الاعمى معطلا لكن الحجب على أعين البصائر كثيفة وليست سوى الاغراض واستعمال التشفي والمؤاخذة ولو نظر هذا الناظر لما أساء هو على الله في ردّما كسبه ورد كونه الخاطر في ذلك وامهال الحق له وتجاوزه عنه في هذه الدار حتى يكون هو الذى يكشف عنه حتى تقام عليه الحدود ويرى عنه في المهالك كما قال الصاحب لقد ستر الله على نفسه في المعترف بالزنا وان الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من اعماله السيئة الاما تكلم بها وهو قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب وان كانوا يعلمون ما تفعلون ما قال يكتبون ثم انه من كرم الله ان الكشف أعلى وقد ورد به شرع ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذى أمره الحق ان يستأذنه في كتاب السيئة أأكتب فيقول له لا تكتب وانتظره الى ست ساعات من وقت عمله السيئة فان تاب أو استغفر فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها الا اذا تلفظ بها بأن يقول فعلت كذا أو تكون السيئة في القول فتكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان واى مؤمن تمضي عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها ما يهذا النوع أجر على الله من وجهين أجر العفو وأجر الصبر من الله كثير فانه من الاصداد وأجر الاصلاح وهو الاحسان اليه المزيل لما قام به من الموجب للاساءة اليه والله يحب المحسنين ولو لم يكن في احسانه المعبر عنه بالاصلاح الا حصول حب الله اياه الذى لا يعدله شيء لكان عظيما فيكون اجر من هذا صفته على الله اجر محب لمحبوب وكفى بالعطية منزلة الحب فما يقدر أحد ان يقدر اجر ما يعطيه المحب لمحبوبه فهذا اقصى وما آلي من اجره على الله بأوجز عبارة طلبا للاختصار فان المقام عظيم والمنازلة كبيرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب الثامن عشر وأربعمائة في معرفة منازلة من لم يفهم لا يوصل اليه شئ﴾

من يفهم الامر هذا الذى ... خاطبه الرحمن من كل عين
وهو الذى دار عليه الورى ... وهو الذى في حكمه كل أين
ان الماخص من باصل ... لما حوته حكمة القسمتين
قد أوضح الله لنا حكمه ... في كل ما في الكون من فرقتين
والسنة لا يعرفه صنفه ... والحق معلوم لسادوس بين
قد نبت المثل فهو الذى ... عن هذا المثل من بعدين

قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه اعلم أن الكلام على قسمين كلام في مواد تسمى حروفا وهو على قسمين امامر قومة أعني الحروف وتسمى كتابا أو متلفظا بها وتسمى قولا وكلاما والنوع الثاني كلام ليس في مواد هذا الكلام الذى ليس في مواد به علم ولا يقال فيه يفهم فيتعلق به العلم من السامع الذى لا يسمع ما كل سمع حتى يتجرد عن الآلة كما كل الكلام في غير مادة فلا يسمع الا بما يناسبه والذى في المادة يتعلق به الفهم وهو تعلق خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظة من اللافظ أو يرى

[illegible]

وقدمهم ورسمهم للامامة دون غيرهم من جنسهم فعل بينه وبينهم سفيرا وهو الروح الامين وسخر لهم ما في السموات من ملك وكوكب سابح في فلك وما في الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه واباح لهم جميع ما في الارض ان يتصرفوا فيه وأيد هؤلاء الخلفاء بالآيات البينات ليعلم المرسل اليهم ان هؤلاء خلفاء الله عليهم ومكنهم من الحكم في رعيتهم بالاسماء الالهية على وجه سمي التخلق وشرع لهم في نفوسهم شرائع وحد لهم حدودا ورسم لهم مراسم يقفون عندها يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتعدوها الا ان يكون لهم شرائع ولا يقتدون بهم فيها ثم نصب لهم شرائع يعملون بها هم ورعيتهم وكتب لهم كتبا ذلك نزلت بها السفراء عليهم ليسمعوها رعيتهم فيعلموا حدود ما أنزل الله الذي استخلف عليهم فيقفوا عندها ويعملوا بها سرا وجهرا فمنها ما كتبه بيده تعالى وهو التوراة ومنها ما نزل به الروح الامين عليهم من الكتاب المكنون الذي نزل من الله من عرشه المنقول من الدهر الاعلم وهو الامام المبين فهو معه على عرشه ونقل منه في اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف في الدنيا الى يوم القيامة يتضمن ما في العالم من حركة وسكون واجتماع وافتراق ورزق واجل وعمل ثم انزل ذلك كله في كتاب مكنون الى السماء الدنيا وجعله بأيدي سفرة كرام بررة مطهرين ارواح قدس في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة فيها توقيعات الهية بما وعد الله المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله من اليوم الآخر والبعث الآخر وما يكون في ذلك اليوم من حكم الله في خلقه وتولى الله ذلك كله بنفسه على صورة الحق الذي بعث به رسله ليصدقهم عند عبيده فعلا بحكمه بذلك فيهم كما صدقهم في حال احيائه بما أيدهم به من الآيات فآمن من آمن وكفر من كفر فتوقف الامر على ظهوره لعباده فيتولى الفصل بينهم بحكمه بنفسه وهو العزيز العليم فاذا فصل وحكم وعدل وافضل بين عباده في الفصل فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير وهو بحضرة الرحمن جعلنا جهنم للكافرين حصيرا يريد سجنا يحصرهم فيه ونزل الفريق السعيد في دار كرامته ونعيم ذلك الدار رضوان فهو دار الرضوان ومتولي الدار الاخرى التي هي السجن مالك ومعناه الشديد يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه قال قيس ابن الخطيم يصف طعنة

ملكت بها كفي فأنهرت فتقها … يرى قائم من دونها ما وراءها

يقول شددت بها كفي فنزلت التوقيعات بالمؤمنين من الخير عند الله العام الحافظين لحدود الله من المسلمين والمسلمات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتائبين والتائبات والعابدين والعابدات والحامدين والحامدات والسائحين والسائحات والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والآمرين بالمعروف والآمرات والناهين عن المنكر والناهيات والذين هم في صلاتهم خاشعون وعلى صلاتهم دائمون وما هم عنها ساهون والذين هم عن اللغو معرضون وذكر تعالى في توقيعاته ما اقامهم فيها من الصفات التي يحمدها ثم شرفهم في آخر التوقيع انهم هم الوارثون الذين يرثون الفردوس يعني به دار كرامة الله هم فيها خالدون فشرفهم بالبقاء وأخبرهم في التوقيع انه راض عنهم تعالى وتقدس ثم رأيت عمهم في الخطاب فأخبر انهم راضون عنه فقطع عليهم بذلك لعلمه بأنه واقع منهم لما سبق في علمه من وقوع ذلك منهم ثم انه أنزل الكتب والصحف على ألسنة الخلفاء من الوعيد والتهديد واخذ من كفر ونافق وآمن ببعض وكفر ببعض أي ببعض ما أنزل الله وجحد واشرك وكذب وظلم واعتدى واساء وخالف وعصى واعرض عن الحق وتولى وادبر واخبر في التوقيع انه من كان بهذه الصفات أو ببعضها في الحياة الدنيا ثم تاب الى الله منها في الدنيا ومات على توبته من ذلك كله فانه يلقى ربه وهو راض عنه فان فسح له وفي في أجله بعد توبته حتى عمل عملا صالحا بدل الله سيئاته حسنات أي ما كان يتصرف فيه من السوء عاد يتصرف به حسنا فبدل الله فعله وعمله جميع ما كان منه

قبل ذلك ولم يزل أخذ يتنزل منه وما زالت التوقيعات الالهية تنزل من الله على خلفائه بما يعدهم الله به
ومن آمن من البشر وما أوعد من كفر بذلك كمن البشر مقدمة فلما مات ذلك الخليفة المنزل عليه الى حين
موته من زمان خلافته الى انتهاء مدة عمره لا تزال التوقيعات الالهية تنزل عليه فاذا مات واستخلف
من شاء يوحى من الله فى ذلك او يترك الامر شورى بين الصحابة فيولون من يجتمعون عليه الى أن يبعث
الله من عنده رسولا فيقيم فيهم خليفة آخر الا اذا كان خاتم الخلفاء فان الله مقيم نوابا عنه فيكونون
خلفاء الخليفة من عند الله لانهم خلفاء الله وهم الاقطاب وامراء المؤمنين الى يوم القيامة فمن هؤلاء
النواب من يكشف الله عنه الغطاء فيكون من أهل العين والشهود فيدعو الى الله على بصيرة كما دعا
الرسول ولولا ان الزمان قد اقتضى أن لا يكون مشرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان
هؤلاء مشرعين وان لم يأتوا الا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شرع من قبله اذا حكم به فى امته فهو فيه بمنزلة الاول الذى كان
قبله لانه خليفة عنه فى ذلك وان قرره فلما منع الله ذلك فى هذه الامة علمنا انهم خلفاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان دعوا الى الله على بصيرة كما دعا صلى الله عليه وسلم كما قال عنه فى القرآن
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى ومما ورثه واخبرنا انا ما ورثنا الا العلم ثم ان دعاءه صلى الله
عليه وسلم فى ان يمتعه الله بسمعه ليسمع كلام الله وببصره ليرى آيات الله فى الآفاق وفى نفسه ثم قال
واجعله الوارث منا يعنى السمع والبصر فان الله هو خير الوارثين وقد قال تعالى كنت سمعه وبصره
فهو به الحق اذا كانت سمع العبد وبصره كان الحق الوارث منه الذى هو عين سمعه وبصره فقد عاد هذه
المنة ان تكون له حتى يقبض عليها فكأنه يقول اللهم متعنا بك فانت سمعنا وبصرنا وانت ترثنا
اذا متنا فانك ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين أى أنت الخير الذى يرثه الوارثون من
خلفائهم وهم متبعوا الرسل صلوات الله عليهم فهو تعالى الخير الذى يناله الوارثون كما انه خير الوارثين
من حيث انه وارث وهكذا الاشارة فى كل خير منسوب مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل
ذلك مهما ورد عن الله فى أى شرع ورد ومن التوقيعات الالهية أيضا المبشرات وهى جزء من اجزاء
النبوة فاما أن تكون من الله اليه أو من الله على يدى بعض عباده اليه وهى الرؤيا يراها الرجل
المسلم أو ترى له فان جاءته من الله فى رؤياه على يدى رسوله صلى الله عليه وسلم فان كان حكما
تعبد نفسه به ولا بد بشرط أن يرى الرسول على الصورة الجسدية التى كان عليها فى الدنيا كما نقل اليه
من الوجه الذى صح عنده حتى انه ان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه مكسور الثنية العليا
فان لم يره بهذا الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله ورآه شيخا أو شابا مغايرا للصورة التى كان
عليها فى الدنيا ومات عليها ورآه فى حسن أزيد مما وصف له أو قبح صورة أو يرى الرائى اساءة أدب
من نفسه معه فذلك كله الحق الذى جاء به رسول الله فيكون ما رآه هذا الرائى عين الشرع اما فى البقعة
التى يراه فيها واما أن يرجع ما يراه الى حال الرائى أو الى المجموع غير ذلك لا يكون فان جاءه بحكم فى هذه
الصورة فلا يأخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو
رآه على صورته فيلزمه الاخذ به هذا هو الفرقان بين الامرين عند أهل الله فانهم قد يرونه صلى الله عليه
وسلم فى كل نوم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عندنا
بالنقل كما ذكر مسلم فى صدر كتابه عن شخص انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فعرض عليه
ألف حديث كان فى حفظه فاثبت له صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه
وسلم ما بقى فمن رآه صلى الله عليه وسلم فى المنام فقد رآه فى اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان
لا يتمثل على صورته أصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن رآه فى أى صورة رآه فالمبشرات
من التوقيعات الالهية وثم توقيعات اخر الهية من الاسماء الالهية تعرف اذا وردت على قلب

العارفين بالله في كشفهم وهو أن يكون التوقيع الذي يجيء إلى هذا الولي من اسم خاص إلهي من الأسماء الحسنى مما دون الاسم الله فإنه ما يخرج منه في توقيع أصلاً من حيث دلالته وإنما يخرج منه إذا ذكر مقيداً بحال يستدعي اسماً خاصاً بذلك الحال كني عن ذلك الاسم بالاسم الله لتضمنه خاصة وأكثر ما تخرج التوقيعات للأولياء الإلهيين من الله والرحمن والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فإن خرج باسم غير ما ذكرناه وشاهدته حكمه على حد ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولي يتصرف فيه بحسب ما يقتضيه ويحتاج هذا الولي إلى علم عظيم بالمواطن وصور الأحوال ومراتب العالم وعلم المحو والإثبات والشؤون الإلهية كل ذلك لابد أن يعرفه العلماء بالله وإن لم يعرفوا ذلك وأمثاله فلا يتعدى قدره وليدخل في غمار الناس ويلزم الجماعة فإن يد الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شذ إلى النار بل صاحب البصيرة من الكمال أن لا يشذ عن الجماعة فإنه لا يشذ عن يد الله ولكن يعلم وهو في الجماعة ومعها ما لا يعلمه واحد واحد من الجماعة إلا من كان مثله وهو مع من هو مثله جماعة ما هو ممن صلى وحده فالسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وأنا والله ما تجاوزنا منها حداً ولكن أعطانا الله من الفهم عنه تعالى فيها ما لم يعط كثيراً من خلقه فدعونا إلى الله على بصيرة من أمره إذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الموفي عشرين وأربعمائة في معرفة منازلة التخلص من المقامات)

ما في الوجود سواه فانظروه كما	نظرته تجدوا فيه الذي ما هو
ومن يدل عليه فهو ذو جدل	في قلبه منه أمثال وأشباه
لولاه ما نظرت عيني بناظرها	لولاه ما نطقت بالذكر أفواه
فاحكم عليه وأنت في عدم	وأثنت عليه تعالى الكون إلا هو
والله لولا وجود الحق ما قبلت	أقواله في وجود الكون لولاه

قال الله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا أول الخامس للمقامات فإنه مقام يقتضيه من عرف نفسه عرف ربه وقوله سنريهم آياتنا الدالة علينا في الآفاق وفي أنفسهم وهي مقيدة فلا بد أن يتقيد مدلولها وإن دلت على إطلاقه فكونه مطلقاً تقييد لأن المقيد غير معرفة العارفين به تعالى ليس من رؤية الآيات الخارجة والداخلة فإنها تدل على تقييد إطلاق أو إطلاق في تقييد والعارفون يرونه عين كل شيء المخلوق قال لمن أساء في حقه فقطع رحمه لا تثريب عليكم اليوم فالحق أولى بهذه الصفة لمن أساء في حقه فقطع رحمه فما لا شك أن قاطع الرحم ما قطعها إلا بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة في نفس الأمر فهي موصولة عند العالم من جانبه موصولة ومن جانب الجاهل بها مقطوعة ولما رجع الأمر كله لله عما وقعت به الدعاوى الكاذبة لم يدل رجوعه إلى الله على أمر لم يكن عليه إنه بل هويته هي هي في حال الدعاوى في المشاركة وفي حال رجوع الأمر إليه والمقام ليس إلا للتمييز وما ثم إلا واحد فعمن يتميز فلا مقام بل هوية أحدية فيها صور مختلفة فريد أحدي العين ولم يكن في الوجود إلا هو ولم يتميز عن شيء إذ ما ثم إلا هو ولم يتميز عنه شيء فإنه ما فرضنا إلا أحديته في الوجود ومع أحديته لا مقام له يتميز به عن غيره إذ لا غير هنا لكن يده متميزة عن رجله ورأسه متميز عن صدره وأذنه متميزة عن عينه وكل جارحة منه متميزة عن غيرها من الجوارح وكل قوة منه في باطنه لها حكم ليس للأخرى ومحل ليس للأخرى فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها ولا مقام لها فهكذا الأمر فمن له كالأعضاء للواحد منا والقوى حاكم عن تميز ولا عن غير عنا ولكن تميز بعضها عن بعض كما قررنا

ولا يذهب

ولا تنسب الاحكام والمقامات لاعيانها وانما تنسب ذلك كله للمنافقال بطش فلان بفلان وسعى
فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان ورأى فلان فلانا فما ينسب شئ من هذا كله الى آلة ولا الى قوة
ولا الى عضو فاليه يرجع الامر كله فله الحكم واليه ترجعون فاعلم انه لا يخلص من المقامات الا وارث
محمد صلى الله عليه وسلم الذى آتاه الله جوامع الكلم وعلمه الاسماء كلها وعلم الاولين والآخرين فكل
الصيد فى جوف الفرا فما ثم عين تعرفان العالم كله فى وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو فى محمد
صلى الله عليه وسلم فقد خلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تعطيه الاحوال فانه
العليم الحكيم فالاسماء الالهية كلها فى تلك المقامات وبها يحكم الحاكم ولا حاكم الا الله
وما يبدل القول لديه فبالقول له الحكم فبالقول يحكم الحق فتنبه لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به
والمحكوم فيه والحاكم تعرف من هو الخالص من المقامات والذى لا مقام له وأما المقام المحمود
وهو المقام المثنى عليه الذى اثنى عليه الله الذى يقيم فيه الحق سبحانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشافعين عند الله أن يشفعوا يوم
القيامة من ملك ورسول ونبى وولى ومؤمن وان يخرج الحق من النار أو يدخل الجنة من لم يعمل
خيرا قط حتى لا يبقى فى النار الا أهلها فيبقيهم الله فيها على صفة ومزاج لو اخرجهم بها الى الجنة
لتعذبوا واضربهم دخولها كما تضر رياح الورد بالجعل فيصيبه الله لما سأل فيه واذا زاد سبب ظهور
امر على واحد فهو شفاعة سواء كان شفعا أو وترا لا بد أن يكون زائدا على واحد وأما الاحوال
فلا سبيل للتخلص منها وهى فينا موهوبة وهى للحق ذاتية

فالحكم للحال والاحوال حاكمة ... وليس فى الكون الا الله والبشر
ونحن فى عبرة لو كنت تعقلها ... فكل شئ سوى الرحمن معتبر
من النجوم التى فى الغرب موقعها ... وليس يظهر الا الشمس والقمر
الطامس فيناوذا الطامس ينفعنا ... وليس يدريه الا من له نظر
فلا تقف فسوى الرحمن ليس له ... عين وليس له حكم ولا أثر
اليه يرجع امر الخلق كلهم ... حتى القضاء وحتى الحكم والقدر
وهو الوجود الذى ما عنده ضرر ... فالشر ليس له فى خلقه اثر
والشر ليس اليه جل خالقنا ... عنه بذا جاء عن ارساله الخبر

من عرف الضلال والهدى لم يطل عليه المدى وعلم ان الله لا يترك خلقه سدى كما لم يتركه ابتداء وان لم ينزله
منازل السعدا فان الله برحمته التى وسعت كل شئ لا يسرمد عليه الردا وكيف يسرمده وهو من
ارداه وفى مقام الفدا وموقع سهام العدا فله الرحمة آخرا اذا اتخذا فيها أبدا والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

*(الباب الحادى والعشرون واربعمائة فى معرفة منازلة من طلب الوصول الى
بالدليل والبرهان لم يصل الى أبدا فانه لا يشبهنى شئ)*

توحيد ربك لا عن كشف برهان ... ذكر فوحدته لا تقبل الثانى
وكل من يقبل الثانى تتصف ... فى حكمه بزيادات ونقصان
وذا الواحد اعداد فيقبله ... وواحد العين لا يدرى ببرهان
من يقبل المثل قد حارت خواطرنا ... فيه وهل رأى سر عين اعلان
ان الدليل على التركيب نشأته ... فكيف يعطى وحيد العين فى الشان
يابانيا عقده على الدليل لقد ... جهلت اين اساس العقد يابانى

من كان ذا مقلة فأين وحدته	المنزل القاصي ليس المنزل الداني
من الذي هو قاص في دلالته	وقد أتت على هذا بسلطان
الشرع توحيده توحيد مرتبة	والعقل يعضده من جانب ثاني

قال الله تعالى وجل لا تدركه الأبصار يعني من كل عين من أعين الوجوه وأعين القلوب فإن القلوب ما ترى إلا بالبصر وأعين الوجوه لا ترى إلا بالبصر فالبصر حيث كان به يقع الإدراك ويسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين فالعين في الظاهر محل البصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذي هو بصر في عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما لا تدركه العيون بأبصارها لا تدركه البصائر بأعينها وورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وإن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم فاشترك في الطلب مع الملأ الأعلى واختلفا في الكيفية فمنا من يطلبه بفكره والملأ الأعلى له العقل وما له الفكر ومنا من يطلبه به وليس في الملأ الأعلى من يطلبه به لأن الكامل منا هو على الصورة الإلهية التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلهذا يصح ممن هذه صفته أن يطلب الله به ومن طلبه به وصل إليه فإنه لم يصل إليه غيره وإن الكامل ما له نافلة تزيد على فرائضه إذا تقرب العبد بها إلى ربه أحبه فإذا أحبه كان سمعه وبصره وإذا كان الحق بصره مثل هذا العبد رآه وأدركه ببصره لأن بصره الحق فما أدركه إلا به لا بنفسه وما ثم ملك يتقرب إلى الله بنافلة بل هم في الفرائض من أنفسهم قد استغرقت أنفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام ينتج لهم أن يكون الحق بصرهم حتى يدركوه به فهم عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار في فرائضنا وعبيد اختيار في نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجود وأرباب مشيئة من حكمه فيما فاز بربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن رفعها وربوبية المشيئة عينها الإمكان في الممكنات فيرجح بها ما شاء فهي لا مشيئة له لا ترجيح له لكن لا نافلة له لا يكون الحق بصره وإن أمكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي أعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لأنه يستحيل عندنا أن ينسب الجواز إلى الله حتى يقال يجوز أن يغفر الله لك ويجوز أن لا يغفر لك ويجوز أن يخلق ويجوز أن لا يخلق هذا على الله محال لأنه عين الافتقار إلى المرجح لو وقع أحد الجائزين وما ثم إلا الله وأصحاب هذا المذهب قد افتقروا لما التزموه من هذا الحكم إلى إثبات الإرادة حتى يكون الحق يرجح بها الاحتمال ولا خفاء بما في هذا المذهب من الغلط فإنه يرجع الحق محكوما عليه بما هو زائد على ذاته وهو عين ذات أخرى وإن لم يقل بها صاحب هذا المذهب أن تلك الذات الزائدة عين الحق ولا غير عينه والذي نقول به أن هذه العين المخلوقة من كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فجائز أن تخلق فتوجد وجائز أن لا تخلق فلا توجد فإذا وجدت فالمرجح هو الله وإذا لم توجد فالمرجح وهو الله وبه يستقيم الكلام ويكون الأدب مع الله أتم بل هو الواجب أن يكون الأمر كما قلناه وأما احتجاجهم بقوله لو شاء الله ولو أراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج لأنهم لزمهم أن لو حرف امتناع لامتناع ولولا حرف امتناع لوجود

فانظروا وجوده واعتبروا	وهو لي إن دار سر تقريب
مثل من يدعو وما ثم لمن	فهو يدعو نفسه ثم يجيب
فبهذا ورد النص إلى	كل ذي عقل سليم ونجيب
لو أقمنا كان على مثل الذي	جاء يطوف دهرا يعقوب
مثل ذا رب فتى من هاشم	أصله ما بين لحم وقضيب
واستجيبوا للذي أسمعكم	إنما المحروم من لا يستجيب

فاعلم

فاعلم ان امكان الممكن هو الذى اظهر حكم الاختيار فى المرجح والذى عند المرجح انما هو امر واحد وهو أحد الامرين لا غير فما ثم بالنظر الى الحق الا احدية محضة خالصة لا يشوبها اختيار الا تراه يقول تعالى لو شاء كذا لكان كذا فما شاء فما كان ذلك فنفى عن نفسه تعلق هذه المشيئة فنفى المكون عن ذلك المذكور غير ان لله تعالى نسبتين فى الحكم الواقع فى العالم بالامتناع او بالوقوع بالنسبة الواحدة ما يظهر من العالم فى العالم من الاحكام الواقعة والممتنعة بمشيئتهم اعنى بمشيئة العالم التى اوجدها الله فى العالم والنسبة الاخرى ما يظهر من الاحكام فى العالم لا من العالم وذلك من الله بالوجه الخالص الذى لله فى كل كائن الذى لا يعلمه الا أهل الله خاصة والمشيئة التى يشاء بها العالم من العالم مشيئة لله تعالى من الوجه الخاص ثم هى لله كالآلة للصانع ظاهرة المتعلق منفية الحكم فالعلماء بالله ينسبون الواقع بالآلة الى الله والذين لا علم لهم ينسبونها الى الآلة وطائفة متوسطة ينسبون الى الآلة ما ناسب الحق اليها على حد علمه فى ذلك وينسبون الكل الى الله ادبا مع الله وحقيقة فهم الادباء المحققون وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح فى العلم الالهى لا تمكن للعقل أن يصل اليه من حيث نظره لا بل ولا من حيث شهوده ولا من تجليه وانما يعلم باعلامه على الوجه الذى يكون اعلامه لمن اختصه من صور عباده الظاهرة فى وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على السواء ما يضبط الناظر ولا المشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع الاعلام الالهى لمن وقع حيث وقع من دنيا أو آخرة حصل المقصود

دلالات الوجود على وجودى	تعارضها دلالات الشهود
فان العين ما شهدت سواها	بعين شهودها عند الوجود
واين الغير لم يثبت فيبدو	مع التكثير من عين المزيد
عجبت لمن يعز وقد تعالى	ويظهر فى المراد وفى المريد
لقد زلت معالمه وجلت	باحكام الدلائل والسعود
امن بعد النزول يكون مرقى	وعين نزوله عين الصعود
اضافات الامور لها احتكام	فكون الرب فى كون العبيد
فلولا الاصل ما ظهرت فروع	تدل على الاصول من الشهيد
لقد اظهرت سر الامر فيه	لكل مشاقق ندب جليد
صبور لا يقاومه صبور	عزيز فى تصرفه شديد

فان الدليل يعطى وجودى اذ ليس الدليل سوى عينى ولا عينى سوى عينى ولا عينى سوى امكانى ومدلولى وجود الحق الذى اليه استنادى ونفى ما هو حكمى عن اليه استنادى والشهود ينفى وجودى لا ينفى حكمى فمن ظهر فيه ما ينسب اليه انه عينى وهو حكمى والوجود لله فاستفدت من الحق ظهور حكمى بالصور الظاهرة لا ظهور عينى فيقال وما ثم قائل غيرى ان هذه الصور الظاهرة فى الوجود الحق التى هى عين حكمى انها عينى هذا يعطيه الشهود فالشهود يعارض الادلة النظرية والحق لله يعلمه وعلمه ليس سوى ما اعطاه ما أنا عليه فى عينى وليس فى البراهين اصح من برهان ان وهو عند القائلين بالبراهين البرهان الوجودى وليس يدل شئ منه على معرفة هوية الحق وغايته علمه بنسبة الوجود اليه وان عينه عين وجوده ونفى ما يستحقه الحادث عنه غير هذا لا يعرف منه بالبرهان وساعده الشرع وهو ما اوحى به الى الرسول المترجم عنه الذى اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وانزله فى الكون منزلته فما أنطقه به مما يساعد النظر الفكرى ليس حكمه الا شئ وهو من الكلام الظاهر الذى يمكن أن يكون له وجه غير الوجه الذى يضبطه العقل منه ويكون له الوجه الذى يضبطه العقل

سه وما ورد السمع اقوى من هذه الدلالة مع هذا الاحتمال الذي فيها

اصح البراهين برهان اتى	وليس يريك من الحق عينا
في الحق يعطيك قياسنا	وجماعة الحق يعطيك كونا

وسنى تصوتنا اتاك القرآن بها مثل قول المشرع اينا

ويأتي به علم ظاهر	يريد بذلك حفظا وصونا
وعلم الاله بما قاله	اصح دليل واقوى يقينا
تجيل العقول براهينها	وحدود الذي ساقه الشرع دونا

ويقبله كل عقل سليم ويكسوه حسنا ويكسوه زينا

ولما كان الدليل النظري مثلثا والحق مربعا كان الظاهر والتثليث فردا والتربيع شفعا لذلك لم يعلم من الحق الا الاحدية المرتبة ولم يعلم الا بالخلق فارتبط الحق بالخلق والخلق بالحق ارتباط التربيع بالتثليث والتثليث بالتربيع في المقدمتين اللتين اعطت العلم بتوحيد الله في الوهيته فانظر ما احكم الخلاق كيف اقتضت في الادلة أن تكون على هذه الصورة فسبحان الوجود حقا وخلقا وواحدا في عينه وواحدا باعيانه

ان الدليل مثلث الاركان * كالبيت وهو مربع محروس

وكذلك الحق الذي دلت عليه الكائنات فمنه التقديس

خط الدليل من الاله وجوده	ما حطه الترحيل والتعريس
ان قلت ان الحق عين وجوده	فدليل تربيع اتاه أريس
ومرة أشار عنك فاعتبر	بالخائفين بعيشك المحروس
ان جاء كرب الفكر من تنزيهه	يتلوه من رحمانه التنفيس
لله عين في المراتب كلها	تثليث او تربيع او تسديس
فاذا اراد الله بسط وجوده	في ملكه يأتي به التخميس
الحق يحفظ نفسه وعباده	كالخمس والعشرين يا مرؤوس
فاذا أبيت عصمة مصرونه	في خمسة قد زال عنك البوس
ولحقت بالملإ المقدس كونه	ونفى التأصيل والتأسيس
ورعيت في اللاين ان حققت من	يدعوك يا من عبده ابليس
أنت المقدم في الوجود كآدم	في كونه سقا وأنت رئيس

اراد بالبيت هنا الكعبة فانها ذات ثلاثة اركان فلما قصرت بقريش النفقة رجعوا البيت مكعبا تركوا منه في الحجر ادرجا صورة البيت لو تم مكعبا ونقص الحجر لو زال الجدار الذي يلي الحجر واتصلت الجدران بالحجر وأما تثليثه فانه يكون على اثني عشرة قاعدة كل ثلث من العلم بالله فالثلث الواحد من العلم بالله هو ما يعلم من الله بالدليل والثلث الآخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود في التجلي والثلث الثالث هو ما يعلم منه باعلام الله وهو اصح الاقسام في العلم بالله وتفصيل قواعده يطول وقد اجملناه في العلم بما عليه سبحانه حتى تعرف ذلك دون ان شاء الله وعن هذه القواعد ظهرت بروج الفلك وانتهاء اسماء العدد والتسديس من ذلك نصف التثليث فهما طرفان التثليث وهو الاكثر والتسديس وهو الاقل والمتوسط بين التثليث والتسديس التربيع كل ربع تسعة وهو منتهى بسائط مفردات العدد في الآحاد فالتسعة تطلب الاثني عشر وتطلب الستة والكل ستة وثلاثون قاعدة امهات

وتنتهي

وتنتهى الى ثلثمائة وستين قاعدة منها ظهر درج الفلك التى تقطعها الكواكب بسيرها وقد ربط الله مايحدثه فى عالم الاركان بقطع هذه الكواكب فى هذه القواعد على كثرة الكواكب وأما مايحدثه فى عالم الجنان دون النار والدنيا فيما تعطيه القواعد بحركتها لابما يعطيه قطع الكواكب فى هذه القواعد ولذلك اختلف الحكم فيما يكون فى الجنان ومايكون فى الدنيا والنار فمافى الجنة مانع يمنع ماتعطيه حركة القواعد وفى الدنيا والنار موانع تمنع مافى قوة القواعد من التكوين وهذه الموانع عين قطع الكواكب فى تلك القواعد

ما أن أقول ولاسمعت بمثله … من ناظر فى الله بالبرهان
أن الاله يراه وهو منزه … بدليله فى صورة الانسان
الا الذى قال الدليل بفضله … ويحله من عالم الاركان
ذاك الرسول وكل وارث حكمه … من كل معصوم من الشيطان
الفكر يعجز عن تحقق علمه … بالله حين يجول فى الاكوان
مالجهالة فى الذى جاءت به … اقوا له فى الله من سلطان
فهو الوجود وماسواه باطل … فى كل مايبدو من الاعيان

فقد بان لك ان كنت من أهل الاذواق بالعلم بالله انه لايعلم الا باعلامه وانه كل من قال انه يعلم بالدليل أو بالله هو دقائه يضرب فى حديد بارد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثانى والعشرون واربعمائة فى معرفة منازلة من رذالى فعلى فقد اعطانى حقى وانه فى عمالى عليه)

انى رأيت وجود الست أدريه … وهو الوجود الذى اعيا نافيه
الفعل بينى وبين الحق مشترك … فيما يظن وهذا فيه مافيه
انى سمعت كلاما غير منقطع … فينا وفى عالم الاكوان من فيه
بسمعه لابسمعى انى عدم … وقد يوجبه حق مانوفيه
له وكيل على من لاوجود له … يليه وقتا وفى وقت يصافيه
ولايزال به مادام متصفا … بالكون فى عينه حتى يوافيه
على نقيض مقام ليس يعرفه … وليس فى نفسه أمر ينافيه
انا واياه موجودان فى قرن … ولايزال عدوى اوتصافيه
فالامر مفترق والامر مجتمع … والجود جود على من لايكافيه
انى رمزت امورا ليس يعرفها … الا الذى قيل فيه انه فيه
وليس يعلم مالديه من عجب … الا الوجود الذى حار الورى فيه
فالحمد لله لاأبغى به بدلا … وليس يدريه الامن يكافيه

قال الله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم وقال ولكن الله قتلهم وقال بل لله الامر جميعا فعهدته الى الى ان الفعل الذى يشهد الحس انه لى ان ذلك الفعل لله لالى فان اضفته لنفسى فانما اضيفه باضافة الله لا باضافتى فأنا حاك ومترجم عن الله به وهو قوله والله خلقكم وماتعملون فرد الفعل الذى اضافه الى لنفسه وهو حقه الذى لاتبطى بهذه الاضافة ولكن لابد من ميزان الهى نرده به اليه فان الله تعالى لما رفع السماء وضع الميزان فى سباحة الكواكب فى افلاكها التى هى طرق فى السموات لتجرى بالمقادير الكائنة فى العالم على قدره معلوم لاتعدا فهى تعطى وتمنع بذلك الميزان

الذي وضع الحق لنا لا انا نشاهد الميزان الذي بيد الحق يخفض به ويرفع فاذا نظرت الى من رفع الحق
غيره اعطته ما يستحقه مقام الرفع واذا رأيت الحق يضع غيره من اسماء اعطته ما يستحقه مقام الوضع
وذلك هو التسخير الذي ورد في القرآن في العموم انها مسخرات بامره فتعلم ان المكلفين هم
المقصودون بالخطاب والتكليف وانهم محل العذاب والثواب بخلاف سائر المخلوقين وذلك الحجاب
الذي ضرب الله بينهم وبين مشاهدة الامور منهم ومن سائر المخلوقات انها فعل لهم فلما ادعوها
اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم ابتلاء فمن ادعاها من كشف الله عن بصيرته ورأى
الافعال كلها لله لم ير الاحسان منه ومن سائر المخلوقات وان الله هو الصانع فقال ان الله لا يضيع
أجر من أحسن عملا فطلبنا الاحسان ما هو فورد في الخبر الصحيح ان الاحسان هو أن تعبد الله
كأنك تراه فشرع في العمل على الحجاب فاذا رأينا المعمول له رأينا العمل صادرا منه فيما ينسب
العاملون فلما رأينا هذا اختصاص مرتبة القدم فيما نسبنا من اعماله حسنا وسيئا وعلمنا انه ما اضاف
العمل الينا الا لدعوانا في الاعمال انها لنا فاذا حصلنا في هذا المقام من الشهود فما كان حسنا
اضفناه له تعالى حكما وشرعا واضفناه اليه سبحانه كونا فعلا لظهوره وان كان سيئا فذلك العمل اضفناه الينا
باضافة الله فكنا بحكم قول الله فيه بالقبح من ذلك المسمى سوءا فبدل الله سيئاتنا حسنات
وما هو الا تبديل الحكم لا تبديل العين ثم انه جميع ما ظهر انما هو كله من ظهر وجود واحد فهو بيده
المناسبة فان ذلك كله فعل ظهر فما يعني أهل شهود فليس لنا الا الاستعداد الذي خص عليه لقبول
ما يحل فيه من الافعال المنسوبة في الشهود كما هي في سائر المخلوقات عند المخلوقات الذين يقولون
مطرنا بفضل الله ورحمته فالورق الذي جعله في ساحة كوكب من الكواكب فما قدره الله له من
المنازل التي ينزل فيها فالمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذكر الكوكب المحجور
في ذلك ويضيف ما ظهر من المطر الصائب اليه كما يضيف افعاله خلقا الى نفسه فهو عند الله به
كافر بالله مؤمن بمن رأى الفعل منه ويسمى الاول مؤمنا بالله كافرا بمن رأى الحس الفعل صادرا منه
من حيث ما هو محل ومن المكلفين من ليس له هذا الشهود ولا ترك الا الايمان ويقف مع الحجاب الذي
على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل الله ورحمته تقليدا لا علما حق فيتميز المؤمن
من العالم فان المؤمن يقول ذلك لورود الخبر الصادق ويقوله صاحب النظر لما يعطيه دليل عقله مثل
المؤمن سواء الا ان له درجة زائدة وهذان الصنفان لا يلحقان صاحب الشهود في الدرجة
فانه يزيد عليهما بالعين وكذلك نشاهد افعال الحق في نفسه كما يعلمها صاحب النظر وكما يؤمن بها المقلد
للمخبر وكل له مقام معلوم ولكن لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع في التعريف
عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى وكفر من اضافها اليه تعالى لرجع المؤمن لرجوع الحق عقدا
وقولا ولا يرجع العالم ولا صاحب الشهود قولا لا عقدا فانه لا يمكن لصاحب الدليل اذا استحكم
الرجوع عنه ولا لصاحب الشهود واذا كان هذا هكذا فلا بد من التمييز بين الفرق وبين العالم
والمؤمن فقد بينا لك صورة الميزان والوزن وان الوزن صفة الهية لا ينبغي لاحد من عباد الله أن يغفل
عنه في كل فعل ظاهر في الكون من موجود تماس الموجودات فلا يزال من الزوم اقسامه في غيره فيحكم عليه
بالميزان الموضوع عنده وليس الا الشرع وأما من اقيمه في نفسه فخلاف ما يقيمه في غيره فانه لا يشهده
من غيره الا بعد ظهوره ووقوعه في الوجود من هذا الشخص وأما في نفسه فيراقب خاطره فانه اول
ما يوجده الله في خاطره وقلبه وقد عفا عنه تعالى فيما يجده من ذلك الا بحركة فاذا اراده ورأى ان
الله قد جعل فيه قصدا لاظهار امر ما فان كان من الاعمال المقربة الى سعادته الاخراوية المحبوبة الى الله
المثنى عليه فيتأهل لقبول ما يفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر من حيث ما هيأ نفسه واستعد
والكل من عند الله وان كان مما دعته الله شرعا فلا يهيئ نفسه لظهور ذلك الفعل جهد الطاقة فاذا كان

ذلك الفعل من المقدر عند الله وقوعه في هذا المحل سلبه الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل في محله فاذا ظهر بحكم هذا الجبر الباطن رد الله اليه عقله فاعتبر واستغفر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى قوله عليه السلام ان الله اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا أمضى قدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا وانما العاقل الجاهل فحكمه ما هو المقرر في العموم واما قولنا الايمة فان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ بالارادة للظلم فيها وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن العباس بالطائف احتياطا لنفسه فان الانسان ما في قوته ان يمنع عن قلبه الخواطر فمن لم يخطر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم ومن له بذلك ولقد رأيت من هذه صفته وهو سليمان الدنبلي رحمه الله كان على قدم ابي يزيد البسطامي اخبرني عن نفسه على جهة اظهار نعمة الله عليه شكرا وامتثالا لامر الله حيث قال وأما بنعمة ربك فحدث فقال لي ان له خمسين سنة ما أخطر الله له في قلبه خاطر سوء فهذا من اكبر العنايات الالهية بالعبد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فنكر الظلم يخاف مثل ابن عباس وغيره والالحاد الميل عن الحق واما الميزان الموضوع الذي يظهر لكل عين يوم القيامة يظهر على صورة ما كان في الدنيا بين العاصي من الاعتدال وترجيح احدى الكفتين فيعامل الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة والثقل فجعل السعادة في الثقل والانس والجن ما حملا الثقلين الا لما في نشأتهما من حكم الطبيعة فهي التي تعطي الثقل ولما كان الحشر يوم القيامة والنشور في الاجسام الطبيعية ظهر الميزان بصورة نشأتهم من الثقل فثقلت موازينهم وهم الذين اسعدهم الله فأرادوا واحسنوا وفعلوا في ظاهر ابدانهم حسنا فان الحسنة بعشر امثالها الى مائة الف فما دون ذلك وما فوقه واما القبيح السيئ فواحدة بواحدة فيخف ميزانه أعني ميزان الشقي بالنسبة الى ثقل السعيد واعلم ان الحق تعالى ما اعتبر في الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كون السيئة غير مضاعفة ومع هذا فقد خفت كفة خيره فانظر ما اشقاه فالكفة الثقيلة هي بعينها للسعيد الخفيفة للشقي لقلة ما فيها من الخير او لعدمه بالجملة مثل الذي يخرجه سبحانه من النار وما عمل خيرا قط فميزان مثل هذا ما في كفة اليمين منه شئ اصلا وليس عنده الا ما في قلبه من العلم الضروري بتوحيد الله وليس له في ذلك تعمل مثل سائر الضروريات فلو اعتبر الحق بالمثل والخفة الكفتين كفة الخير وكفة الشر لكان يزيد بيانا في ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا واما اذا وقع الوزن به فيكون هو في احدى الكفتين وعمله في الاخرى فذلك وزن آخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى أسفل فان الاعمال في الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار فتنزل كفة عمله تطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها لخفتها فيدخل الجنة لان لها العلو والشقي تثقل كفة الميزان التي هو فيها وتخف كفة عمله فيهوي في النار وهو قوله فأمه هاوية فكفة ميزان العمل هي المعتبرة في هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل في السعيد لرفعة صاحبها والموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله يحملون أوزارهم على ظهورهم وليس الا ما يعطيهم من الثقل الذي يهوون به في نار جهنم فهما وزنان وزن الاعمال بعينها بعض يعتبر في ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد أن يفوز بلذة الوجود فليعط الحق من نفسه لمستحقه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من غار على لم يذكرني) *

قلبي على كل حال في تقلبه	من واحد العين لا كثر ولا عدد
اذا تنزلت الاسماء منه على	منازل القلب لم يشعر بها أحد

يجهله الغير ما يعلمه صاحبها	في حيرة ما لها نقص ولا أمد
إن قلت إني وحيد قال لي حسدي	أليس من كملك التركيب والجسد
فلا تغرنك ما بالدار من أحد	فالدار معمورة والساكن الصمد
وليس تخرب دار كان ساكنها	من لا يقوم به عقل ولا جسد

قال الله عز وجل وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين عن الوفاء بالعهد فأما عهدنا إليهم أن يذكروني فأبوا أن يذكروني إلا على طهارة كما قال صلى الله عليه وسلم إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة ورأوا هؤلاء نفوسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوي في الخير الذي قام بهم من عند الله فينسبونه لأنفسهم وما أعطوا الله حقه من رد ذلك إليه كما فعل القليل من عباده إلى غير الدعاوي من الأمور التي لا تتصف النفوس بوجودها بالطهارة فهؤلاء غاروا أن يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله سرا في نفوسهم وأما الذين يذكرونه علانية فإنهم شاهدوا قلوب العامة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا إذا ذكرنا الله فيهم ذكروه فإنهم إذا سمعوا ذكر الله لم يتمكن لهم إلا أن يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فإذا كان مشهدهم هذا غاروا على الله فلم يذكروه وكان منهم الشبلي في أول حاله وغيره فهؤلاء ما وفوا بعهد الله ولا كانوا على معرفة من الله وهذا حال أكثر أهل الطريق ولا سيما أهل الورع منهم خرجوا بهذا عن العهد الذي عهد إليهم الله من ذكره في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيد حالا من حال وهو خبر قوله عليه السلام الحمد لله على كل حال فإن القلب وإن غفل عن الذكر الذي هو حضوره مع المذكور فإن الإنسان من كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر فخطر بالقلب وروى ما جاء به هذا الذاكر ولم يجئ إلا بذكر اللسان الذي وقع بالسمع فخرج له هذا القلب ما يناسبه من الذاكرين معه وهو اللسان فذكر الله بلسانه موافقة لذكر ذلك الذاكر المذكر له والقلب مشغول في شأنه الذي كان فيه مع أنه لم يشتغل عن تحريك اللسان بالذكر فلم يشغله شأن عن شأن فما ذكر أحد الله عن غفلة قط وما بقي إلا حضور باستفراغ له أو حضور بغير استفراغ بل عن مشاركة ولكن زمان أمر اللسان بالذكر ما هو زمان اشتغاله بغيره فما ذكره غافل قط أي عن غفلة في حال أمر القلب اللسان بالذكر إلا في حال ذكر اللسان ثم إن اللسان قد وفى حقه في العلانية من الذكر فإنه من الأشياء المسبحة لله فمن غار على الله لم يعرفه وإنما يغار لأجله فأهل هذه المنازلة غاروا على الله أن يذكره غيره وهم أهل الدعاوى في الذكر فهم يشهدون أن الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده حين ذكره وهم يغارون لأنهم ما ذكروه مثل قوله إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من جملة الذكر فرأوا أن الحق لسانهم في الذكر فلم يذكروه فهذا الشهود فتحت المنازلة بقوله من غار علي لم يذكرني لأنه عرف من الذاكر ومن المذكور فصار يعزل نفس الذكر في نفس الذكر وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ثم إن الأسماء الإلهية ما كثرها الله إلا لاختلاف الآثار الظاهرة في الكون فإذا ذكره العارفون بالأسماء جعلوا الذاكر لاسم ما من الأسماء وجعلوا المذكور اسما ما من الأسماء فكانت الأسماء تذكر بعضها بعضا فذلك الذكر الأسماء ونحن وسائط فما ذكرناه إلا به ومن ذكرته به فلم تذكره ألا ترى ذكر من أنعم الله عليه إذا ذكر نعمته فذلك لسان نعمته وأنت من نعمته فما ذكره إلا إحسانه لا أنت فمن غار على الله لم يذكره مع أنه أكثر عباد الله ذكرا بالصورة ولا ذاكر له بالحقيقة فهو عبد حق لأنه الذاكر الصامت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة أحببت لقاء من يحب الرجوع إلى أهلك نقف حتى أشتري منك وحينئذ تجزى قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب ترجمان

من احب اللقا أحب لقائى ... من أحب البقا احب الرجوعا
ليس يبقى مع الشهود وجود ... فترى الكون فى الشهود صريعا
كل حب يكون فيه اشتياق ... أودع الحق فيه معنى بديعا
فاذا الله قال انى محب ... فترانى أصغى اليه سميعا
ويقول الفؤاد فى السر حسبى ... ان يكن مايقول كان مطيعا
ان لله فى الوجود علوما ... ليس تعطى لمن يكون مذيعا

اعلم ان للحق حكمين الحكم الواحد ماله من حيث هويته وليس الا رفع المناسبة بينه وبين عباده والحكم الآخر هو الذى يصحح الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه وبها اثر فى العالم الوجود وبها تأثر مما يحدث فى العالم من الاحوال فيتصف الحق عند ذلك بالرضا والسخط وغير ذلك وللعالم حكمان حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم خلقا لله ومنسوبا اليه انه وجد عنه فارتبط به ارتباط منفعل عن فاعل ولهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا فى حال عدمه بالعدم وفى حال وجوده بالوجود فما اتصف بالعدم الا من حيث مرجحه ولا بالوجود الا من حيث مرجحه والحكم الآخر هو من حيث هويته وحقيقته لا نعت له من ذاته كما قلنا فى الحق فى حكم رفع المناسبة ليصح قوله ليس كمثله شئ فى جناب الحق من حيث هويته ومن جناب العالم من حيث هويته والمناسبات أحدثت النعوت من حيث النسب لا من انها اعيان وجودية

فما ثم الا الحق والحق فاعل ... وما ثم الا الخلق والخلق منفعل

فلما وقعت المناسبة بين الله وبين العالم صح ان يقول يحبهم ويحبونه فالحق محب محبوب فمن حيث هو محب منفعل لتأثير الكون ومن حيث هو محبوب يبتلى والعالم ايضا محب لله محبوب لله فمن حيث هو محب لله يبتلى لاجل الدعوى فيفتضح صاحب الدعوى الكاذبة ويظهر صاحب الدعوى الصادقة ومن حيث انه محبوب يتحكم على محبه فيدعوه فيستجيب له ويرضيه فيرضى ويسخطه فيعفو ويصفح مع قدرته وقوة سلطانه الا ان سلطان الحب قوى كما قال الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد

ماذاك الا ان سلطان الهوى ... وبه قوين أعز من سلطانى

ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم واهل من العالم فلم يحب الرجوع الى اهله من احبه منهم مع كونهم محبوبين لله الا لكون الله قد عين لاهله حقا على هذا الشخص فيحب الرجوع الى اهله ليؤدى اليهم حقوقهم التى اوجبها الله لهم عليه لا لغرض نفسى ولا لمناسبة كونية ولما علم الله ان مثل هؤلاء ما رجعوا الا امتثالا لاوامره تعالى ووقوفا عند حدوده لئلا يتجاوزوها ويتعدوها قال لمن هذه صفته قضى حتى انتشى وهو قوله صلى الله عليه وسلم لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى فهو لله فى ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشئ من خلقه وسامحه الحق فى رجوعه الى اهله من هذا المقام لكونه ما رجعه الا حق الله الذى افترضه عليه لمن رجع اليه من أهله لعلمه بأنه يخاف فوت الوقت فيشهد له هذا الطلب للرجوع بأنه صادق الدعوى فى محبته ربه تعالى لهذا قال وحينئذ تمرعى وهو لا يبرز عنه الا من حيث هذا المقام فانه بعينه حيث كان قال تعالى فى مثل هذا المقام الذى يقتضى الصبر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص واصبر لحكم ربك برجوعك لاداء هذه الحقوق فانك باعيننا لعلمه بأنه محب والمحب يتألم للفراق والاشتغال بشهود الغير ولما سمعت فى هذه المنازلة قوله حتى انتشى منك ثقل على ذلك معرفتى بالحق فى حال هذه المنازلة فلما علم انه قد شق مثل هذا على آنسنى بغيرى فى هذا الحكم فأوقفنى على قوله صلى الله عليه وسلم عن الله انه أشد شوقا الى لقاء احبابه منهم اليه

فانه تعالى أعلم بهم منهم به وعلى قدر العلم يكون الشوق مع علمي ان مثل هذه الامور انما هي السنة المقامات والاحوال واحكامها واحكام الاسماء وهذا معنى قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولا يحشر اليه الا من ليس عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث حكم اسم آخر غير هذا الاسم فمن عرف الحق بمثل هذه المعرفة لم ينكر عليه ما يسمعه عن الله من كل ما هو نعت المخلوق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني)

طالب العلم ليس يدركه داني	بدليل لكون ذاك محالا
حين أبي أراه في كل عين	ورأى أينه حالا فحالا
ويرى نفسه وليس سواه	والهدى لا يكون قط ضلالا
فدريناه مصاونا أنه النور	أشرقت أوجه فكانت ظلالا
فاذا ما يقول ربك فاعلم	انني واحد عليك احالا

التقدير فاذا ما يقول ربك اني واحد فاعلم انه عليك احالا اعلم ان العلم الدليلي البرهاني ينفي رفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق وان لا رؤية من وراء الانما سمة بين المرئي فالحق لا يراه غير نفسه من حيث هويته فصاحب هذا العلم في حال شهوده ورؤيته ربه يحكم انه ما رآه وحكمه صحيح ورؤيته صحيحة فلهذا قال صرفت بصره عني فاذا صرف بصره عنه كان الحق هويته بصيرا لهذا العبد فاذا رآه بهذا الحال يكون من رأى الحق بالحق والرائي عند المرئي حق والمرئي به حق وهذا أكمل رؤية تكون حيث كانت وقد ورد في الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام في الحياة الدنيا وفي هذه النشأة التي تفارقها النفس المطمئنة اللاحقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فكثر وجمع فانها ابصار الكون ولم يقل لا يدركه البصر فان هويته احدية الوصف لم يكن فيها كثرة وهي بصره في كل مبصر فهو وان تعددت ذوات المبصرين فالبصر واحد من الجميع اذ كان البصر هوية الحق فيصح ان البصر عند ذلك يدركه لانه ليس غيره فهو الرائي والمرئي فان الحقيقة المنفية في قوله لا تدركه الابصار ان الابصار هنالك معان يدرك بها المبصر المبصرات فما هي تدرك المبصرات بخلاف ما هنا فانه اذا كان عين الحق عين بصرك فيصح أن يقال في مثل هذا يدركه البصر بسبب الادراك اليه مع صحة كونه بصر العبد فتفطن لهذه المسئلة فانها نافعة جدا وتعلم من ذلك ان لله عبادا يحصل لهم رؤيته في الدنيا قبل الآخرة ولله عباد اخر لهم ذلك ولله عباد لا يرونه الا بأبصارهم في الآخرة ويبرأون عن رؤيته هؤلاء في الرؤية ولله عباد يرونه في الدنيا بأبصار أعيانهم وفي الآخرة البرزخية بأعين خيالهم يقظة ونوما وموتا ومن هنا قال من قال من أهل الله ان العلم حجاب يريدون علم النظر الفكري اي العلم الذي استفاده العاقل من نظره في الله وهذا معنى قوله صرفت بصره عني فما رأى من رآني الا بي ومن رآني ببصره فما رأى الا نفسه فان بصره نفسه تجلت به وقال الله عارا الله باعلام الله فكان هو علمهم كما كان بصرهم فمثل هؤلاء لو تصور منهم نظر فكري لكان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لا يتصور من يكون مشهده هذا ودوقه ان يكون له فكر البتة في شيء اصلا هو مع ما يوحى اليه على اختلاف ضروب الوحي ينبههم عن الله ابتداء من غير تفكر فان أعطى الفهم عن تفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطئ وقتا والفهم لا عن فكر وحي صحيح صريح من الله لعبده وذوق الانبياء في هذا الوحي يزيد على ذوق الاولياء فان قابل الاشخص في الاسم محل للاسم وليس قابل الاسم الذي لا يتعين

فيه الا خص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان يندرج فيه فلا حكم له في الذوق وان كان له حكم
في الكل الا أنه لا يقدر على الفصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة السر الذي منه قال عليه السلام حين استفهم
عن رؤيته ربه نور أنى اراه

النور كيف يراه الظل وهو به	قد قام في الكون عينا في تجليه
فان تحلى بنعت النور كان له	حكم التجلي و لكن في تحليه
الروح ظل وعين الجسم يديه	من نور ذات يراه فقد لبسه
وليس يدري الذي قلناه غير تقي	ذي خلوة فيراه في تخليسه
وقد يراه الذي ولى بصورته	عنه فبان له لدى تو ليه

قال الله تعالى الله نور السموات والارض والنور يدرك به ولا يدرك في نفسه فهو حجاب عليك عن
نفسه وأنت والعالم حجاب عليك وقوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك
مني من نور وظلمة فحجاب النور من هذه الحجب واحد والظلم الحجابية ما بقي من هذا العدد فهو عين
الحجاب عليك وهو المحتجب به فبنفسه احتجب فالنور لا يرى أبدا والظلمة وان حجبت فانها مرئية
للمناسبة التي بينها وبين الرائي فانه ما ثم ظلمة وجودية الا ظلمة الاكوان وكان عليه السلام يسأل
الله أن يجعله نورا لما علم ان الله هو النور وعلم ان النور الادنى يندرج في النور الاعلى وعلم ان الحق هو
جميع ما يكون به العبد عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة
النعتية اليه والصفة ما هو غير الحق لا من حيث صفة الحق بل من حيث هويته ولا يذكر العبد بهويته
وانما يذكر بما يقوم به من الصفات وليست الا هوية الحق فقوله واجعلني نورا عين قوله واجعلني
أنت وانت ولا يكون بالجعل فكأنه قال له ألقني في علم شهود اني انت حتى أتميز عن غيري من هويات
العالم فأعلم وأعلم من انا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فما اندرج نور في نور وانما هو نور
واحد في اعيان صور خلقية فانظر ما اعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة ولا نقف للنور فانه ينفرها والظلمة
لا ترى النور وما ثم نور الا النور الحق فلهذا قال نور انى اراه فانه ما رآه من الا هويته وظلمة لا تدركه
وهذا سر خفي عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود في الصور وهو من اسنى العلوم
الالهية الواضحة فلم يدركها من العبد الا هو فهو العلم والعالم والمعلوم في هذه المنزلة ولما فصل
الاضافة الى السموات وهو ما غاب من القوى وعلا والى الارض وهو ما ظهر من القوى الحسية
ولذا قال الله تعالى انه عين نورها عن ذاتها فلم يشهد الا هو فهو عين السموات والارض ولم نقل
كما قال فيه المفسر معناه منورا وهادي فذلك له اسم خاص وهو الهادي الذي هداهم لاباية تحمل
الامانة والى الاتيان بالطاعة لامره فهو من باب اجابة الاسماء للاسماء اذا دعا بعضها بعضا فذلك
علم آخر الهي وانما هنا لما قال الا انه نور السموات والارض والنور النفور ويؤيد ذلك التشبيه
بالمصباح على الوصف الخاص فان مثل هذا النور المصباحي ينفر ظلمة الليل مع بقاء الليل ليلا فانه
ليس من شرط وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى حين طلوعها سواء
اعقب المحل نور آخر سوى نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط في ماهية الليل ما هي ولهذا قال والليل اذا
سجى فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته بأنه أظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه قد يكون
النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يزول
الحكم عن كون النهار موجودا فان قيل ما سمي النهار نهارا الا لاتساع النور فيه قلنا وان كان
فلا يقدح فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عرض لا يقدح في طلوع الشمس

ولو أطلت في هذا كيف وعلة الكسوف لها معلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والعشرون وثلاثمائة في معرفة منازلة قاب قوسين)

ما قاب قوسين إلا قطر دائرة — تعطي التقرب في التكوين والله

حتى يمايز عينا لا يمايزها — عين فذلك دنو العالم الساهي

وهو الذي منه أو أدنى وفيه له — أسرار علم ولا تدري الهوى ما هي

الشك يظهر في سلطان أوهامها — بحكم الله تبدي السلطان والجاه

تبدو بآية في النجم قد نزلت — دلت على كون أمثال وأشباه

وكل من جهة يدريه مختبرا — عبدا وهو لا أدري التعيين والناهي

وذاك حين تجلى صورة أمره — يقول بالعطاءات الآمر الناهي

قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى إشارة إلى التقرب الصوري وورد في الخبر أنه قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله وقوله ثم دنا من الله في إسرائه إلى السموات فتدلى على الله بهذا الحبل يقول ان عين صعوده عين هبوطه أي نسبة العلو والسفل إليه واحدة لأنه بهويته الذات فكان من آياته في الإسراء كونه تدلى في حال عروجه وهو ما أشار إليه أبو سعيد الخراز حين قال ما عرفت الله إلا بجمعه بين الضدين لا بل هو عين الضدين فهو الأول والآخر والظاهر والباطن فلولا أنت ما كان دنو ولا تدل ولا صعود ولا هبوط فهذه أمور تكثرت فيها تحققنا كلها خطوط وأنت من حيث هويتك لا نعت لك كما تقدم والصعود والهبوط نعت فلا صعود للعبد ولا هبوط من حيث ماهيته وهويته فالصاعد عين الهابط فما دنا الأعين من تدلى فإليه تدلى ومنه دنا فكان قاب قوسين وما أظهر القوسين من الدائرة إلا الخط المتوهم وكفى بما قلت فيه المتوهم والمتوهم ما لا وجود له عينا وقد قسم الدائرة إلى قوسين فالهوية عين الدائرة وليست سوى عين القوسين فالقوس الواحد عين القوس الآخر من حيث الهوية وأنت الخط القاسم المتوهم فالكون في جنب الحق متوهم الوجود لا موجود فالموجود والوجود ليس إلا عين الحق وأما قوله أو أدنى فإن الأدنى رفع هذا المتوهم وإذا ارتفع من الوهم لم يبق سوى دائرة ولم تتعين القوسان فمن كان من ربه في القرب بهذه المثابة أعني بمثابة الخط القاسم للدائرة ثم رفع نفسه منها فلا يدري أحد ما حصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى ولم يعين ما أوحي به إليه ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من أصحابه فكان الملقى في هذا الموطن تلق ذاتي لا يعلمه إلا من ذاقه وليس في هذه المنازلات منازلة تنتهي التقاء النقطة بالمحيط إلا هذه المنازلة فإنه إذا التقى المحيط بالنقطة ذهب ما بينهما وذلك ذهاب العالم في وجود الحق ولم تتميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط من كونه محيطا فلم يبق إلا عين وجودية مذهبة حكمها وحكم ما نسب من العالم إليها عينا وحكما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل إزالة الاستبهام عن الأبيين)

إذا ما كنت عيني في وجودي — وكل قواي أين أنا وأنتا

فإما أن يكون الشأن عيني — وإما أن يكون الشأن أنتا

وإما أن أكون أنا بوجه — ومن وجه سواه تكون أنتا

فأنت الحرف لا يقرا فيدري — وأنت محير الحيرات أنتا

أرى عجزا ودرك العجز عيني — وجهلا بالأمور فأين أنتا

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]

فما احكم لا نساعين وفي هذا المقام شهود بلا ماء عين وهو محل الجمع بين سائر الطائفة ولا سيما حكم فانه ابقى للحق ما يستحقه من الفتح الرحموتي اذ لولا ما عين لولا هذا الفرق لعاد الاثر على آية الحق وابهذا الظهور في امارتك ليعلم ان الاثر اذا صدر من الحق لابد له من ظهور حكم وما وجد الا الحق فعاد عليه فهذا العبد قد حصل بين الآية الالهية والمؤثر فعمل فيه

فآية الخلق مضبوطة	وآية الحق ما تنضبط
فما احد من داره يطيعه دا	وكل بأحواله مرتبط
مرتبط الوجود بين الشهود	ومقام خليل لمن يغتبط
وليس ينال مقام الدنو	عبيد اذا مرة قد سخط

وما فرحت بشيء قط مما وهبه الحق من المنح التي تقبلها الاكوان فرحي بهذا المقام اذ حلاني به ربي وهو اعلى المقامات واسناها وهو مقام كل ما سوى الله ولا يشعر به وليست العناية من الله ببعض عباده الا ان يشهده هذا المقام من نفسه فما زيد على العالم كله الا بالعلم به حالا وذوقا ولا يجني احد ثمرة الايثار مثل ما يجنيها صاحب هذا المقام فان ثمرة الايثار على قدر من تؤثره على نفسك والذي تؤثره هنا على نفسك انما هو الحق فيسبب اليك الفرح بما تجنيه من ثمرة هذا الايثار على صورة نسبة الفرح الى الحق فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا أخصر ما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من تواضع لجلالي رفعته ومن تعاظم على انا قصمته

يعامل الحق بما تعامل	فاحذرها أنت له مقابل
وكن له عبدا ولا تكن به	فانه ليس له مماثل
من حارب الله يرى صرعته	بسيفه والبطل المنازل
والذي يرى الصلاح والذي	له من الله به المنازل
قد قال طيفور بان بطشه	اشد والقول بذاك نازل
وكونه فينا وجود ثابت	وكوننا فيه وجود حاصل

قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غير مؤمن فاذا كان العبد على مقامه الذي تقوم فيه مسلوب الاوصاف ولم يظهر منه نعت بصفة محمودة ولا مذمومة فهو على اصله واصله الصغار ويريد الحق ظهور الصفات فيه فلا بد ان ينزل اليه من هو مثله الذي يقتضي له الغنى عن العالم فان الله غني عن العالمين والنبي صلى الله عليه وسلم قول يوم بدر له تعالى ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم فلو قال مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ما شاء مما يليق به من حيث انكاره لجهله ومثل هذه النفحات تهب على قلوب العارفين من اهل الله فان نطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل

فالحمد لله الذي قد وهب	والحمد لله الذي قد عصم
فلم يقل ما شاءه قوله	وهو الذي قال به من عصم
يعجب الله به من حرم	ويشهد الله به من رحم

وورد في الخبر من تواضع لله رفعه الله وهو عين نزول الحق له ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه الا اثم ودعظمته فانه تعالى العلي العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم علما

انا ماترى من الحق الاماشئت عليه فمن شاء فليعلم ومن شاء لا يعلم وهذه كلمة نبوية حق كلها فان العمل مايعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال الينا فمن علم منا من هو العامل علم من يعود اليه العمل فى الرد وهذا القدر من الاشارة فى هذا الحديث كاف ولما كان الله هو الكبير المتكبر علمنا نسبة الكبر اليه وتحيرنا فى نسبة التكبر اليه فلو علمنا نزول الحق لعباده اذ ليس فى قوة الممكن نيل ما يستحقه الحق من الغناء عن العالم وفى قوة الحق مع غناه من باب الفضل والكرم النزول لعباده لعلمنا تلك النسبة فان جهل احد من العباد قدر هذا النزول الالهى وتعاظم فى نفسه لنزول الحق له ولم يعلم ان نزول الحق لعباده ماهو لعين عباده وانما ذلك لظهور احكام اسمائه الحسنى فى اعيان الممكنات فاعلم انه لنفسه نزل لا لخلقه كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهما الا من اجله فالحق نزول من مقام ما يستحقه من الغناء عن العالمين فالمتخيل من العباد خلاف هذا النزول وانه تعالى ما نزل الا لما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة يكون من اجهل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول وما توهمه الجاهل أن يسمى الحق بالمتكبر عن هذا النزول ولكن بعد هذا النزول لا قبله وجودا وتقدير الابد من ذلك والكبير ليس كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل فى آخر الكتاب فى الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى فهذه المنازلة تعطيك ان الحق مرآة العالم فلا يرون فيها غير ماهى صورهم عليه وهم فى صورهم على درجات فهذا احصر لباب هذه المنازلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الباب الثلاثون واربعمائة فى معرفة منازلة ان حيرتك أوصلتك الى)

كل من حار وصل	والذى اهتدى انفصل
وهو نعت ثابت	للذى عز وجل
وهو نعت حاصل	لعبيد قد عقل
فاذا قال فيه	انه اهتدى غفل
وتراه زاهيا	فى حلى وحلل
كاشفا عورته	مثل ماجاء المثل

المثل قوله رب كاسية عارية قال تعالى فى الحيرة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب الحيرة والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت وكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقتل ما شوهد الا من المخلوق فنفى ما وقع به العلم الضرورى فى الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه المنازلة لا احصى ثناء عليك وهذا مقام عزة الحيرة أنت كما اثنيت على نفسك وهذا حال الوصول وقال الصديق فى هذه المنازلة العجز عن درك الادراك ادراك فقصر فوصل فالوصول الى الحيرة فى الحق هو عين الوصول اليه والحيرة اعظم ما تكون لاهل التجلى لاختلاف الصور عليهم فى العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف الصور والعين لا يأخذها حد ولا تشهد كما انها لا تعلم فمن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم عينا هى التى تتقلب فى الصور فى اعين الناظرين لا فى نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فحصل من هذا ان العلماء بالله اربعة اصناف صنف ماله علم بالله الا من طريق النظر الفكرى وهم القائلون بالسلوب وصنف ماله علم بالله الا من طريق التجلى وهم القائلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر فلا يقفون مع الصور فى التجلى ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور فى اعين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هؤلاء الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذى يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف يقول عين الحق هو المتجلى فى صور الممكنات وصنف آخر يقول باحكام الممكنات وهى الصور الظاهرة فى عين الوجود

الحق وكل قال ما هو الامر عليه ومن هنا شأن الحيرة في القصرين وهي عين الهدى في كل حائر في وقت مع الحيرة حائر ومن وقف مع كون الحيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من حجبته حجبته)

حجاب العبد منه وليس يدري	بأن وجوده عين الحجاب
فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا	بما قد قال في أم الكتاب
بلطف تستعين قد اظهرتنا	وانت الي وعيني في تباب
فمن التائبون بكل قهر	ونحن الراهبون بكل باب

قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم بما يخاطبهم الاعاجم تواطؤا عليه واذا ظهر لهم في فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بما العوه في عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير عندهم انه اذا مشى أن يحفوه ومعناه أن يكونوا له خدمة بين يديه كما قال نورهم يسعى بين ايديهم وسبب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم تتوفر الدواعي على تعظيمه فاذا تقدم الخدمة بين يديه أطرقوا له وتلاحقت الجماعة لرؤيته وحصل في نفوسهم من تعظيمه على قدر ما يعرفونه من عظمة الخدمة في نفوسهم فيعظم شأنه فاذا اراد الله تعظيم عبد من عباده عدل به عن منزلته وكساه خلعته واعطاه اسماءه وجعل خليفة في خلقه وملكه زمام الامور وجعل الغاشية بين يديه كما يجعل الملك الغاشية بين يدي ولي عهده وان كان في المنزلة اعظم منه ولا بد لمن هذه حالته ان يعطى المرتبة حقها فلا بد أن يحتجب عن رتبة عبوديته وعلى قدر ما يحتجب عنها يحتجب عن ربه ولا يمكن الا هذا قال الحصري في الوقت ابن هو وقته والحكم للوقت في كل حاكم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم هو في شان فهو بحسب الوقت لانه لا يعطي الا بحسب القابل فالقبول وقته حتى يجري الامور على الحكمة ولما كان الوقت لصاحبه حكم عليه بما يظهر به قال عليه السلام لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه ولو كان الخليفة نفسه اذا دخل دار أحد من رعيته فالادب الالهي يحكم عليه أن يحكم عليه رب البيت بحيث ما أقعده قعد ما دام في سلطانه وان كان الخليفة أكبر منه وأعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فرده مرؤسا الا ترى ان وجود العبد واعني به العالم ما ظهر الا بوجود الحق وايجاده لان الحكم له ثم تأخر المتقدم وتقدم المتأخر فلم يظهر للعالم بالله علم حتى اظهره العلم بالعالم فكان دليلا عليه مع الايجاد وعاد ذلك اجراء على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم يكن الحق محلا للنظر فعاد محل العبد عليه كما عاد محل الحق على الحق بما وقع به الثناء عليه من المحدثات وقد اتفق للعارفين من أهل زماننا انه قال لي أبو البدر دخلت على الواحد منهما بعد ما فارقني فذكرت له شأن العارف الذي ببغداد فقال لي انه من جملة من يمشي امرى فيهم قال فجئت الى العارف ببغداد وقلت له اني دخلت بعد ما فارقني على الوكاف فذكرت له شأنك فقال لي اني رأيته في جملة من يمشي امري فيهم من حولي فقال كذا زعم والله لقد رأيته يحمل الغاشية بين يدي قال أبو البدر فحرت بينهما وكلاهما صادقان عندي فأزل عني هذا الغمة فقلت له رحمك الله كل واحد منهما صدق فان كل واحد منهما رأى صاحبه في سلطانه وفي محله والحكم لصاحب المحل فذلك كان حكم المحل لا حكم مراتبهما وأما مقامهما فلا يعرف من هذا وانما يعرف من امر آخر فسر بذلك وعرف انه الحق فينبغي للمنصف أن يعرف المواطن واحكامها اين موطن العتب الالهي من موطن الرضا فيجعل العبد نفسه فيسخط ربه عليه فوجب على نفسه والحق بحكم ذلك الواقع من عتب ومؤاخذة ويجعل ذلك العبد نفسه فلا يرضى ربه فهو الذي ارضاه كما اصطلح الحق مع عباده بحسب احوالهم عبر حقا ما يكون انظر احوال الخلق في الكثيب اذا نزلوا على الحق فانه يمزح العارفين ويباسطهم كرماء فاذا عادوا الى جناتهم واهليهم وتجلى الحق لهم تغيرا لحال معهم لكون المنازل لهم

قد تقلبت النعمة لتقلبها بعدله فإذا ما عنها فعادت إلى معطيها فكان ذلك سوء أدب منك في الأصل حيث سألت ما أفادك إلى مثل هذا فإن الله يعطي دائما فينبغي للعبد أن يكون قابلا دائما فلا تسأل إن كنت من أهل الله الإعفاء من الوفي أعني على التعيين والإعفاء الله من فضله من غير تعيين واعلم أن تجليات الحق على نوعين تجل يسلك عملك وعن أحكامك وتجل يقبل معك ومع أحكامك ومن أحكامك ملازمة الأدب في الأخذ والعطاء فمثل هذا التجلي فاسأل ما دمت في دار التكليف فإذا انقلبت إلى غير هذا الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولولا التكليف ما وقعت من الله وصية لأحد من عباد الله فما أوصى العلم بالأمور والأوقد علم أن للوصية أثرا في الأمور وسيرد الكلام في تحقيق الوصايا في آخر باب من أبواب هذا الكتاب إن شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منازلة لا يحجبنك الوقت فإني لا أشاء بعد ما شئت) •

إن المشيئة عرش الذات ليس لها ... في غيرها نسبة تبدو ولا أثر

وهي الوجود فلا عين تغايرها ... فمن وجود عدم لا تبقي ولا تذر

عرش عليه ترى سلطانها ملكا ... وليس يدركها في الصورة البشر

يكون آدم مخصوصا بصورته ... لأن فيه جميع الكون مختصر

له المقاليد في الأكوان أجمعها ... له السور والآيات والسور

فمن تنزله أن قال مدركه ... في صورة هي شمس الحق أو قمر

أسمع الشرع عن تشبيه قائلنا ... وقد حوته عقائد فإنه الصور

قال الله تعالى ما يبدل القول لدي فلما اختص آدم بالخلافة إلا بالمشيئة ولو شاء جعلها فيمن جعلها من خلقه فلما لا يصح أن تكون إلا فيمن سمي الإنسان الكامل فلو جعلها في غير الإنسان من المخلوقات لكان ذلك عين الإنسان فهو الخليفة بالصورة فإن قلت فالعالم كله إنسان كبير فكان يكفي قلنا لا سبيل فإنه لو كان هو عين الخليفة لم يكن ثم على من الأدنى واحد فجامع الصورة العالم وصورة الحق يكون لهذه الجمعية خليفة في العالم من أجل الاسم الظاهر فيعبر عن ذلك الإمام بالإنسان الكبير الشديد الجامع للصورتين فبعض العالم أكبر من بعض الإنسان لا المجموع فإنه في الإنسان الكامل ما ليس في الواحد الواحد من العالم ما هو بالمشيئة الأبدي الروح الإنساني لكونه فيه حققناه ثم عمم تأثيره في الجسم فيطلب الإمداد من الحق بعده وهذا أثر وطلب أصحاب الإمراق العالم فيمن ثم إنه مؤثر فيه من العالم ومن الحق فاختلط الأمر والتبس على أهل الله فقال بعض العارفين الخروج من هذا الالتباس فأطلعه الله على صورة الأمر فرأى ما لا يمكن التلفظ به فكن أنت ذلك السالك حتى ترى ما رأيت وهو قوله وما أمرنا إلا واحدة ثم شبه فقال كلمح بالبصر فانظر حكمة الله في هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الكثرة في الوحدة فعندها تعرف ما هو الأمر فإنك إن لم تعرفه ولا تمش تكن من الأمناء واعلم أن قوله تعالى لو شاء الله ولو علم الله فيهم خيرا يقتضي نفي العلم بكذا ونفي المشيئة عن الحق كما يقتضي قوله قد يعلم الله الذين يتسللون وقوله يريد الله بكم اليسر إثبات العلم والمشيئة لله وعلم الله لا يخلو من أحد أمرين وكذلك إرادته إما أن تكون صفة له قائمة به زائدة على ذاته كما يعتقده المتكلم أو تكون عين ذاته لها نسبة إلى أمر ما تسمى تلك النسبة علما وهكذا سائر ما تسمى به مما طلب معنى ما كانت وما في الأعلى التعلق العلم والإرادة ولكن ما ورد الكلام الإلهي العلم بأمر ما والإرادة فتعلم على القطع أن نفي العلم علم وإن العلم تابع للمعلوم يصير معه حيث صار ويتعلق به على ما هو عليه في نفسه وذاته لا ينتفي عنها الوجود ولا كل ما ثبت له القدم من صفة وغيرها فما بقي أن ينتفي إلا التعلق الخاص وهو أمر يحدث أو نسبة كيف شئت قل ولا يتوجه النفي والإثبات

الاعلى حادث أي على ممكن سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود أو بالعدم فباب العلم هنا مناسب التعلق بعين نفسه باداة لو في قوله لو علم ولو شاء فاعلم وما شاء هذا الامر الحادث المعين فقد علم انه لو علم ولا يقال قد شاء أن يقول لو شاء فان المشيئة متعلقها العدم ولا يصح أن يحدث القول في ذات الله فانه ليس بمحل للحوادث فلا يقال قد شاء أن يقول والتحقيق انه ما اراد من المراد الا ما هو الامر عليه من الاستعداد في حال العدم أن يكون به في حال الوجود أو يتصف به عند انتفائه عن الوجود او انتفاء حكم الوجود عنه كيف شئت فقل ولما تبين الفرقان بين المشيئة والعلم علمنا انهما نسبتان لذات العالم والمريد أو صفتان في مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا بالاصل الذي هون علينا سماع مثل هذا لكانت الحيرة في الله اشد والاصل هو أن الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن المحال أن يخرج في خطابه اياهم عما تواطؤا عليه في لسانهم فوجد العاقل في ذلك راحة وأما أهل الشهود فلا راحة عندهم في ذلك لما رأوه من اختلاف الصور في الشهود فما هم مثل أهل اللسان وجاءت الطبقة العليا فعلموا ان الشهود تابع للاعتقاد كما ان الخطاب تابع للتواطي فهان عليهم الامر فرأوه في كل معتقد كما فهموه في كل لسان فما حاروا فاشهدوا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الباب الخامس والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة اخذت العهد على نفسي فوقتا وفيت ووقتا لم أف على يد عبدي ونسب عدم الوفاء الى عبدي فلا تعترض)

وعدنا واوعدنا فاما وعدنا ... فأنجز كان شئت والوعد ناجز
وانى كريم والكريم نعوته ... كما قد ذكرنا والقضاء شاجز
فان هم انفاذ الوعيد لصدقه ... تلقاه قوم للسماح مبارز
فيردعه عن همه بنفوذه ... لان له الرحمى غـــه يبارز
وليس يرى الانفاذ الا مقصر ... جهول بما قلناه عن الحق عاجز

قال الله تعالى ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا هذا في الوعد وقال في الوعيد يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فاعلم ان هذه المنازلة هي قوله ان رحمتي تغلب غضبي وهي قوله وما تشاؤن الا أن يشاء الله فاذا وعد العبد وعدا او شاء الله أن يخلف ذلك العبد وعده وما عاهد عليه شاء من العبد أن يشاء نقض العهد ولولا ذلك ما تمكن للمخلوق أن يشاء فشاء العبد عند ذلك نقض العهد واخلاف الوعد بمشيئة الله في خلق مشيئة العبد فهو قوله ووقتا لم أف فلا تعترض على العبد فانه مجبور في اختياره بمشيئتي ولكن ينبغي لصاحب هذه المنازلة اذا رأى من وقع منه مثل هذا أن ينظر الى خطاب الشرع فيه فان رأى ان ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض العهد واخلاف الوعد قد اطلق الحق عليه لسان الذم فيذمه بذم الحق فيكون حاكيا ولا يذمه بنفسه هذا هو الادب وليس ذلك الا في الخبر كما يقيم الحدود على المتعدي بأمر الحق لا بنفسه ولهذا ليس للعبد أن يوقت حدا لا يشرعه وأما في الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا أو كان له الخيار فيه وعلمت ان تركه خير من فعله عند الله فله أن لا تأتي به وان تتصف بالخلف فيه مثل قوله من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير قال تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا واتبعه وعوقب بالكفارة لانه أمر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذي هو عند العامة من العلماء فان الله قد جعل لنا عينا ننظره به وهو ان المسيء في حقنا الذي خيرنا الله بين جزائه بما اساء وبين العفو عنه فانه لما اساء الينا اعطانا من خير الآخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الله الغطاء بيننا وبين ما لنا من الخير في الآخرة في تلك

المسألة حتى يراه عيانا فلما انه احق هذا الذي قطاعه انه اما في حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا الحرمان ومنعه فلا نجازيه ومن اليه بما عندنا من الفضل على قدر ما تسع به نفوسنا فانه ليس في وسعنا ولا يملك مخلوق في الدنيا ما يجازي به من احسن اساء اليه ولا بعد ذلك الخير من احسن اليه في الدنيا ومن كان هذا عقده ونظره كيف يجازي المسيء بالسيئة اذا كان مخبرا بها لما آلى وخلف من اسيء اليه وما رأى المسيء بحقه وان لم يقصد المسيء ايصال ذلك الخير اليه ولكن الايمان قصده ينسى له أنه يدعو له ان كان مشركا بالاسلام وان كان مؤمنا بالتوبة والصلاح ولو لم يكن ثم اخبار من الله بالخير الاخروي لمن اسيء اليه اذا صبر ولم يجازِ لكان التزري العرف بين الناس كافيا في التجاوز والعفو والصفح عن المسيء فان ذلك من مكارم الاخلاق ولولا اساءة هذا المسيء الى ما اتصفت انا ولا ظهر مني هذه المكارم من الاخلاق كما اني لو عاينته انعت من هذه الصفات في حقه وكنت الى الذم اقرب مني الى أن احمد على العقاب فكيف والشرع قد جاء في ذلك بأن اجري يقع ولا يجازي على الله فقد علمت ان قوله وتقاربت وقد اقر الأب ان ذلك راجع للوعد والوعيد بوجه وراجع لما في خلق الله من الوفاء وعدم الوفاء مع كونهم ما فعلوا اما فعلوه الا مشيئة الله فهو بالاصالة اليه ولهذا قال فلا تعرض الا أن يكون الحق هو المعترض بامره اياك ان تعترض فاعترض فانه لا فرق عند ذلك بين أن تعترض أو تقيم الحد اذا كنت من اولي الامر فتعين عليك أن تقيمه حتى لو تركته لكنت عاصيا مخالفا امر الله فالمؤمن العاقل المشتري لنفسه لا يفوته امثال هذه المشاهد والمواقف وانه لا يزال باحثا عن مكارم الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها بأقسام الادب الالهي ويراعي الشريعة في ذلك فرب مكرمة عرفا لا تكون مكرمة شرعا فلا تعمل استادلا الا الحق المشروع فاذا أمرك فافعل واذا نهاك فانته واذا خيرك فاعمل الاحب اليه تعالى والارجح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما أنت عندي ما عبدوني)

لو ان جنسك والاكوان اجمعها | يدرون مثل الذي ادري به ما عبدوا
سواك اذ كنت مشهودا لهم وأنا | عين ولولا وجود العين ما عبدوا
اني عجبت من قوم تصورتك الاشياء ولو علموا القصري لما عبدوا
لو انهم علموا الاسماء ما اتخذوا | مع المثال ولم يعرفهم الحسد
ولا ابتغوا بأموال تقوم بهم | ولا تراكيب أضداد ولا عدد
وكل ذلك مخصوص بصورتنا | وليس يدركه فذاك أحد
لكنهم غلطوا فينا وقام بهم | لما لهم حين لم أعصمهم احد

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال اني جاعل في الارض خليفة وقال لبعض خلفائه ولا تتبع الهوى ومن هنا تعرف مراتب الناس من الخلفاء وان الخلفاء يفضل بعضهم بعضا وقال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش الرحمن ولما عمت رحمة الله أبا يزيد البسطامي ولم يرد للكون فيها التزايد بل عمها بحكم العموم قال الحق لو علم الناس منك ما علم ما عندك وقال له الحق يا ابا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم لرجموك فاعلم ان الذي يريد أن استنيب في عباده من يقوم فيهم مقامه لا بد أن يكون صفته ونعته فيكون الخليقة هو الظاهر والذي استخلفه الباطن فيكون كسور الاعراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق الذي علت رحمته غضبه وظاهره من قبله العذاب فالعذاب في ظاهره وانما العذاب قبله فيراه فلا عن استخلف عليهم وقد خلقه الحق

حدود ايعاملهم بها اليكون اذا قام بها عند المؤمن بها وبه محمود الا يتطرق اليه ذم كما لا يتطرق ان استخلفه من يطع الرسول فقد اطاع الله فلا يذمه الا من لا يعرفه ولا يعرف الله فالراحم منا من له رحمتان رحمة طبيعية وهي ذاتية له اقتضاها امزاجه ورحمة موضوعة فيه من الله خلقه على الصورة وهذه الرحمة تتضمن المائة رحمة التي لله فان لله مائة رحمة بعدد اسمائه فان له تسعة وتسعين اسما ظاهرة والحق المائة للوترية فانه يحب الوتر لانه وتر فلكل اسم رحمة وان كان من اسمائه المنتقم ففي انتقامه رحمة سأذكرها في آخر الكتاب في باب الاسماء ان شاء الله فالرحيم من العباد مائة رحمة ورحمة من اجل الوترية فانه يحب الوتر لانه وتر وانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة وللنار مائة درك في كل درك رحمة مبطونة تظهر لمن هو في ذلك الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب وبالرحمة مسبوق فلا يظهر في محل الا والرحمة قد سبقته الى ذلك المحل فيغالبها فتغلبه لان الدفع اهون من الرفع فلا حكم للغضب في المغضوب عليه الا زمان المغالبة خاصة فان هذا المحل هو سبدأ صما فينال هذا المحل من المشقة فيما بطرأ بين الرحمة والغضب بقدر ما تدوم المحاربة بينهما الى وقت غلب الرحمة وبالرحمة الطبيعية تقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة الالهية يصحبها في العبد العزة والسلطان فهي لا عن شفقة والرحمة الطبيعية عنها تكون الشفقة ولو لم تصحب الرحمة الالهية العزة والتنزه عن الشفقة ما عذب الله أحدا من خلقه أصلا فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله هي حكم الرحمة الطبيعية لا الرحمة الموضوعة لا تقوم الا بالخلفاء الا ترى الانسان اذا رأى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على الناس كيف يجد الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عنده رحمة ولو وقف أيامه مقامه لرحمتهم ولرفعت هذا الظلم عنهم فاذا ولي هذا القائل ذلك المنصب حجبه الله عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة وجعل فيه الرحمة التي تصحبها العزة والسلطان فيرحم بالمشيئة لا بالشفقة ولا للحاجة لانه العزيز الغني في نفسه فيظلم ويعاقب رجالا كفر من الاخر الذي كان يذمه على ذلك قبل حصوله في مقام الخلافة فاذا قيل له في ذلك يقول والله ما ادري اذا لم يكن عالما فاني لا أجد في نفسي الا ما ترون والآن قام لي عذر الذي تقدمني فيما كان يفعله وكنت آخذ عليه في ذلك واخبرني صادق أن مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله مع أبيه المستضيء بحضور الوزير روايته عتب مع الوزير في حق أبيه فلما افضت اليه الخلافة ظهر منه ما ظهر من أبيه مما أخذ عليه فنبهه الوزير على قوله فقال الحال الذي كنت اجده في ذلك الوقت ذهب عني وما أجد الساعة الا ما ترى اثره فالآن قام عندي عذر أبي رحمه الله فمضمون هذه المنازلة ان الله انشأ المحمدي على ما انشأ عليه محمدا صلى الله عليه وسلم فانشأه بالمؤمنين رؤفا رحيما وارسله رحمة للعالمين حتى ان دعاءه على رعل وذكوان من الرحمة بهم لئلا يزيدوا طغيانا فيزدادوا من الله بعدا ومن رحمته قال لازيدن على السبعين او قال لو علمت ان الله يغفر لهم لزدت على السبعين اذ قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من محمد ما علم الله منه مما جبله عليه ما عبد الله أحد مما كلفه بل كان الناس يتبعون اهواءهم بعلم لان الله ما أخذ من اتبع هواه الا لكونه اتبع هواه بغير علم فحرمان الجهل وقع بهم قال تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم وقال لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل عن الله وسبيل الله ما شرعه لدار القرار التي هي محل سعادتك واما تمام الآية فهو من اعجب الاشارة الالهية لاهل التوسم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السابع والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من عرف من شريعتي حظه عرف حظه مني فانك عندي كما أنا عندك لمرتبة واحدة) *

من كان لي كنت له	كمثل ما هو لا أزيد
فالشرع غيب ظاهر	له مقامات العبيد
يسعدهم الكون كما	يسعدهم بلا مزيد
فيهم شهوده	مهرول يأتي بهرود
له الهرول نحونا	كالساعي الدعود
البس في اعمالنا	وهو المسيطر الشهيد

مطابقة الشكنف وذات الشهود

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم رأيت سائلا يسأل شخصا او رحمه الله او يوجه الله ثم قصد لما اعطى شيأ ومعي سيد صالح يسأله مدرس أهل السنة شيع الرجل مرة ايه قطع منه صغار وكان ما عندي بطلب اعظم ماتيها من القطع فقال لي السيد الصالح أتدري على ما يطلب قلت له قل قال على ثقة عند الله وحده فكلما اشرع فقعة كبيرة يقول ما ساوي مثل هذه عند الله فأخرج اعظم ما وجد فاعطاها السائل بوجه الله الأن الله وصف نفسه بالعزة وهل من احب ثم عبده انهم يجعلون جزيل المال والنفس في هوى نفوسهم واعراضهم واذا اعطى اكثرهم لله اعطى كسرة باردة وعلى اثوابا خلقا واشباه هذا فهذا هو الكثير الاعلى ذا كان يوم القيامة واحضر الله ما اعطى العبد من اجله فيه وبين عنده حيث لا يراه أحد واحضر ما اعطى لغير الله فيقول له يا عبدي البيت هذه من التي احبتك لأني ما اعطيت لي سأل بوجهي جميع ذلك الشيء الحقير اشباهه ويقول له وأين ما اعطيت لهوى نفسك فيعين جزيل المال من ماله فيقول ما اعطيت في أن تسألني بمثل هذا وأنت تعلم انه مستحق بين يدي وسأذكرك على ما كنت منك هذا اعطيته من اجله ثم يقول له ما عرفت ان دعوة السائل لم رحمه بما اعطيته لكي هذه هنالك وقد شعفت ما اعطيته لهوى نفسك فان هذا تلك احدهم ما رميتها بعمرها امام الاشهاد وقد رجع الحلي اعظم من جبل احد وما اعطى لغير الله قد جاد هباء منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات فالعارفون بالله صغيرهم كبير وكبيرهم لا اعظم منه ما هم لا يعاملون الله الا بانفس ما عندهم واحقر ما عندهم لكلهم لله وكل ما عندهم فالعبد وما يملكه لسيده فيعطون بيد الله ويشاهدون يد الله هي الآخذة وهم مرتون في العطاء والاخذ على غاية الاستقامة والمشي على منهج الهدى والادب المشروع يكرمون عند الحق مرة ما هو الخلق في ملومهم يعملون شعائر الله وحرمات الله فيعطيهم يوم يقوم الاشهاد يراني منهم ويقيم الآخرين على مراتبهم فذلك يوم التغابن فيقول ما على الشر التقي فعلت خيرا ويقول فاعل الخير بالتقي زدت والعارف لا يقول شيأ فانه ما نقص عليه حال كما كان في الدنيا كذلك هو في الآخرة اعني من شهوده ربه وتنزيهه من المتقي والتصرف فيه فلم يشغله عمل مضاف اليه يحصره على الزيادة منه وبذل الوسع فيه وما كان من ذلك مقدرا وقع منهم بحكم التقدير فان الله يتوب عليهم فيه بتبديله على قدر الزلة سواء الازيد ولا ينقص فان العارف في كل ما تاب الى الله في جميع اعماله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة المشروعة هي الرجوع من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل العارف واهل الله في الترتيب في الحياة الدنيا دار التكليف فان كان له اطلاع الهي على انه قد قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فان ذلك لا يخرجه عن توبته ولم يبق له بعد هذا التعريف توبة مشروعة لانه ما بين مباح ومندوب وفرض لا حظ له في مكروه ولا محظور لان الشرع قد ازال عنه حكمهما في الدار الدنيا وورد ذلك في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي أهل بدر في الخصوص لكنه في أهل بدر على التعيين ووقوعه في العموم واقع بلا شك ان اطلعه

الله عليه من نفسه بأنه من تلك الطائفة فذلك بشرى من الله فى الحياة الدنيا قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله هذا حال المؤمن المتقى فكيف بحال العارف النقى الذى ما لبس ثوب زور وما زال نوراني نور نحن حافظ على آداب الشريعة واعطى الطبيعة ما اوجب الله عليه من حقها ولم يتعدّ بها منزلتها كان من العارفين الادباء وأصحاب السر الامناء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثلاثون واربعمائة فى معرفة منازلة من قرأ كلامى رأى غمامة فيها سرج ملائكة تنزل عليه وفيه فاذا سكت رحلت عنه ونزلت انا

كلامى ليس غيرى وهو غيرى	وان المثل للامثال ضد
فقل للعارفين اذا قرأتم	كلام الله فالوجدان فقد
دليلى فى شهادته حروف	وفى الغيب المعانى وهى حد
واسبلت الستور فما رآه	فعين القرب فى التحقيق بعد
فمن قرأ القرآن فلا يفكر	ولا يتلو فان السمع شهد

قال الله تعالى فى آية طالوت وقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم فأنزلها الله فى قلوب العارفين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا وامثاله كانوا خير امة اخرجت للناس قال الله تعالى هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين فجعلها صفة من صفاتهم وكانت فى امة بنى اسرائيل اجنبية عنهم فعلامة هذه الامة فى قلوبهم ثم اشهدها الله بعض الصحابة فى تلاوته بعض سور القرآن وكانت لهم فرس فجعلت تخبط فرفع رأسه فرأى غمامة فيها سرج كلما قرأ نزلت ودنت منه واذا سكت ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له تلك السكينة نزلت للقرآن فرأى هذا الصاحب خارجا عنه ما كان فيه فكان الجوله مرآة رأى صورة ما فى قلبه فيه فان القرآن ذكر الله وبذكر الله تطمئن القلوب والطمأنينة سكينة انزلها الذكر الذى هو القرآن فكانت آيات بنى اسرائيل ظاهرة وآياتنا فى قلوبنا وهذا الفرق بين الورثة المحمديين وسائر الانبياء فورثة الانبياء يعرفون فى العموم بما ظهر عليهم من خرق العوائد ووارث محمد صلى الله عليه وسلم مجهول فى العموم معلوم فى الخصوص لان خرق عادته انما هو حال وعلم فى قلبه فهو فى كل نفس يزداد علما به علم حال وذوق لا يزال كذلك وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف اجوبته عن المسئلة الواحدة من التوحيد فى المجلس الواحد لاختلاف دقائق الزمان فى ذلك المجلس ذكر ذلك القشيرى فى صدر رسالته عنه او عن غيره وكلما ازداد المحمدى علما به ازداد قربا فهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجرى بحكم العوائد فيعرفون ولا يعرفون ويأتون بما اعطاهم الله من العلم به فى طريق النصح للامة فلا تعرف العامة قدر ذلك لانها اعتادت من علماء الرسوم مثل هذا اعنى فى الكلام فى العلم بالله من طريق الدليل فلم تفرق بين ذلك وبين علم الذوق واما علماء الرسوم فيكفرونهم بذلك مع كونهم يسلمونه بعينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نقل عنه فى قرآن او خبر فانظر ما اشد هذا العمى ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله رسولا ما ظهرت عليه فى العموم آية ظاهرة كما ظهرت على من تقدم فما ظهر منه صلى الله عليه وسلم من الآيات فى العموم المنقولة فانما كان ذلك من كونه رسولا رفقا من الله بالامة واقامة حجة على من كذبه ألا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسرى به الى المقام الذى قد عرف وجاء به القرآن والخبر الصحيح فلما جاء الغد وذكر للناس ما ذكر مما جرى بينه وبين ربه انكروا عليه فانهم ما رأوا لذلك اثرا فى الظاهر بل زادهم حكما فى التكليف وموسى صلى الله عليه وسلم لما جاء من عند ربه كساه الله نورا على وجهه

يعرف به فما رأى وجهه أحد إلا عمي من شدة نوره فكان يتبرقع حتى لا يتأذى الرائي عند رؤيته وكان شيخنا أبو يعزى موسوي الورث فكانت آياته ظاهرة بالمغرب وكان من كراماته إذا رآه أحد عمي من ساعته فإذا مسح ثوبه على عينيه رد الله بصره عليه وممن عمي الشيخ أبو مدين حين دخل إليه فمسح عينه بثوبه فرد الله إليه بصره وخرق عوائده بالمغرب مشهورة وكان غيره من الأولياء من المحمديين أكبر منه في العلم والقرب لا يعرفهم أبو يعزى ولا غيره ممن جعل الله آيته في قلبه وكان على بينة من ربه في قربه فهو لا يدري من الخير كله واجتمعه لنفسه وكانت همته أبدا في الحجاب عن الظهور في الدنيا في تحققهم بالحق وليسوا رسلا يشرعون حجبهم الحق لاختصاصه إلى يوم القيامة فيظهرهم الله حيث يظهر هو بنفسه ويعينه للخاص والعام فهنالك يعرف مقدار المحمدي في القرب الإلهي فتمامه في تلاوته كلام ربه وسكونه لما يتلوه من كتبه على معانيه فهو في كل تلاوة يستدرك ما عنده فيطلع على نفسه ويسمعه الله ثمر كلامه ونظمه تأييد الروح القدسي وما جاء في النظم المسمى شعرا من نفخ الشيطان لا مثل هذا النظم وقد صح في الطبراني حسان بن ثابت لما أراد أن يهجو قريشا بما فيه دفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا حسان فإن روح القدس يؤيدك ما دمت تنافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل للشيطان عليه سبيلا وإذا كان هذا في شاعر فكيف يكون حال من ينطق عن الله فيكون القائل منه عند قول ربه عز وجل كما ورد في الصحيح أن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والحاضرون ما سمعوا إلا صوت المصلي وكلامه فهذا المتكلم فنسبه الحق إلى نفسه لا إلى المصلي،

كلامي ليس غيري وهو غيري	كما قلنا رميت وما رمينا
فيا عيني إذا أطلقت عوني	فشاهدك القضايا قول هينا
ولا تفصل ذات الفصل شؤم	ونتلو بالعطاء إذا علونا
وكن حقا ولا تظهر بزور	وكن عين القرآن إذا تلونا
لأن الله لم يسمع لعبد	يناديه بما يتلوه صوتا
فإن يتلو فحق قال عبدي	وكن لحالة المشهود ميتا
لأن الحق ليس يراه حي	إذا كتبوا على الأحياء موتا

فكل من تلا وسكن لما تلا يسعد في صورة ظاهرة وحكمة باطنة فذلك نال مقام صاحب سكينة فإن هو تلا وسكن ظاهرا ولم يسكن باطنا والسكون الباطن فهم المعنى الساري في الوجود من تلك الآية المتلوة لأنه لا يقتصر بها على ما تدل عليه وضعا من الفهم الأول المسمى ظاهرا فمن تلا هكذا فليس بصاحب سكينة أصلا ولا هو وارث محمدي وإن كان من أمة محمد فإن تلا وسكن باطنا ولم يسكن ظاهرا وتعدى الظاهر حكما فذلك ليس بوارث ولا محمدي ولا مؤمن وهو أبعد الناس من الله فإن الروح القدسي أول من يرميه ويرمي به والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول له فيه سحقا سحقا وأنه عند ذلك لا يسعده ولا يساعده وأعظم حسرة تقوم به إذا عاين يوم القيامة من سكن لما تلا ظاهرا وباطنا ويرى ما سكن إليه من الباطن فسعد به هذا الآخر وشقي هو به وما شقي إلا بعدم سكون الظاهر بصورته حين حكم بغير ما فيه فإنه الإيمان فإنه أتى البيت من ظهره لا من بابه جعلنا الله ممن تلا وسكن وفي التالين في تلاوته تمكن إنه الولي بذلك والقادر عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منازلة قاب قوسين لمن أسري به الثاني الحاصل بالوراثة النبوية للخواص منا

قاب قوسين لنا من قبلنا • قاب قوسين لمن أسري به

غير

غير انى وارث مستخدم	و لذا نلناه منه فانتبه
فحلال وحرام بين	ماهنا بينهما من مشتبه
انما الشبهة من قال أنا	عين من اسرى به ما انتبه
وهو يدرى انه وارثه	ليس يدرى ذا لغير المنتبه

قال الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون وقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء وذكر ان الانبياء ورثوا العلم ما ورثوا دينارا ولا درهما فالوارث مستخدم بالمعنى من ورث منه ما جمعه غير ان الموروث فى مثل هذا الورث ما نقصه شئ من علمه بوراثة الوارث منه فنفارق ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة والله يرث الارض ومن عليها بما تعلق به علمهم من العلم الابتلائى فهذا هو قدر ميراث الحق من عباده وهو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فاستخدمهم بما ابتلاهم حتى يعلم المجاهدين من عباده والصابرين ويبلوا اخبارهم وما عدى هذا النوع فى حق الحق فهو علم لا علم وراثة فكان الورثة من طريق المعنى استخدموا من ورثوا منه العلم الذى حصله من الله بحكم الكسب ابتداء وبحكم التكليف كل ذلك ورث منه الورثة من علماء الامم ومما ورثوا منه قرب قاب قوسين وهو قولنا الثانى اعنى الذى ينبغى للاولياء من هذا التقريب المحمدى ممن قرب منه هذا القرب فالاول من ذلك له صلى الله عليه وسلم والثانى للوارث وهو عينه وانما جعلناه ثانيا لكونه ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول المعين صلى الله عليه وسلم فناله منه فهو فى غاية البيان لا يقبل الشبه هذا العلم الموروث مثل ما يقابلها العلم النظرى ولهذا نبه ابو المعالى لما ذكر النظر قال بحصول العلم عقيب النظر ضرورة فلو كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر نتيجة النظر ضرورة لما قبل الدخل بعد ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك العلم الضرورى فتاولوا على امام الحرمين ما لم يقصده بكلامه وانما اراد رضى الله عنه ما أردناه ان النظر جعله الله سببا من الاسباب بفعل الاشياء عنده لا به فاذا وفى النظر فى الدليل حقه خلق الله له العلم الضرورى فى نفسه ليس غير هذا فاعتماده على العلم الضرورى الذى لا يقبل الشبه فان لم يخلق له العلم الضرورى فى نفسه فهو العلم الذى يقبل الدخل فيما علمه فيعلم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا ولهذا ما يقبل الدخل الادلة لا ما يقول انه علمه عقيب النظر فرجوعه او توقفه عما كان انتج له ذلك الدليل اخرجه عن ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فليفرق الوارث فى علمه بربه بين ما يأخذه وراثة وبين ما يأخذه ابتداء من غير ورث فأى عامل من العاملين عمل بأمر مشروع له من نص لا من تأويل وحصل له عن ذلك العمل علم بالله فهو من العلم الموروث ثم انه لا يخلو ذلك النص المعمول به هل كان شرعا لمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم اولم يكن الامن الشرع المختص به لا من الشرع المقرر الذى قرره لانه مما كان الله قد تعبد به نبيا قبله فوارث مثل هذا وارث من كان ذلك العمل شرعه من الانبياء بلغوا ما بلغوا ووارث ايضا لمحمد صلى الله عليه وسلم فهو وارث من وارث فان كان مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم فيه خاصة لا ينتسب لغيره من الانبياء ويتميز بذلك عن سائر علماء الانبياء من الامم قبله ويحشر بذلك العلم فى صفوف النبيين وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان النشأة الآخرة تشبه فى بعض الاحكام النشأة البرزخية فترى نفسها وهى واحدة فى صور كثيرة وان كانت مختلفة فى الآن الواحد فيرى نفسه ان كان وارثا عن وارث ذاته خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبى كان ذلك العمل شرعه ولو كانوا مائة الف رأى نفسه فى اماكن على عددهم وفى صورهم ويعلم انه هو ليس غيره فى كل صورة وهكذا يكون يوم القيامة فان النبى صلى الله عليه وسلم يطلبه الناس فى مواطن القيامة فيجدونه من حيث طلبهم فى كل موطن يقتضيه ذلك الطلب فى الوقت الذى يجده الطالب الآخر فى الموطن الآخر بعينه فمن لم يجده فى طلبه فى موطن ما فانما ذلك لكونه طلبه فى غير

وليس يكون في الشامة ادل ولا اعرف عواطف الشامة ولا يصور ما فيها ... قائل منه لمنازلة ... المنازلة ولا يخفى من الأبالوحي الالهي على حملة والله يقول الحق وهو ... الخاتمة

اعظم من ... يهدي السبيل

ه (الباب الاربعون واربعمائة في معرفة منازلة اشتركن من ق...

ان الهوى الذي ما زال يتهدني
ممن يعاملني فيما أتوه به
ولو براه لشداد ما ظهره
لكن له يجب على العيون بهم
الى مريض عليل الطب مبتئس
الى مريض عليل القلب مبتئس
الى لبني ظلمات من تراكمها
الناس في سبب حد العرق

عبد الشكور و... قول ... قلبه عنا ... تلبي) ...
من المقامات ...
وبالسم ... اذا علمت الى الحق من حرج
في ... القرآن اذا ما يرقى على درج
بال... بما ... من ... الارواح والمهج
... الحسن في الملأ العلوي في درج
... كتب ... شعري هل في الطب من درج
في الذل والقلة والعلاء والدرج
عرفت من عمره اللهي في المهج
ابن الرواحل بأحدا من المنهج

... ورة ظاهر وحكمة ...
قال الله تعالى حكاية ... باطنا والسكون الباطن
وسحق ... الملوة لانه لا يقتصر بها على ما تدل عليه ...

ا... كي ... شيء عنه لوط صلى الله وسلم عليه وعلى نبينا وعلى جميع النبيين عن قوله لقومه لو أن لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد يعني من القبيلة وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح يرحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ما علم ان الله ذو القوى من كان الحق قواه فهو اقوى الاقوياء ومع هذه القوة بهذه الصفة فلا يكون الا ملحق به الكتاب وما كتب الا ما هو عليه العلم وما علم الا ما هو عليه المعلوم فلا تبديل لكلمات الله ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فهو لو أن لي بكم قوة اي همة فعالة ومن كان الحق همته فلا همة تفعل ... من هذه صفته لكن الا على ما قررناه من سبق الكتاب فلا يقع الا ما هو الامر عليه فاداة لو انما اعطت الامكان لا عين قام بالقوة اظهار الامر الذي جاء به قومه وارادنا بالركن الشديد اذا لم يمكن له الا بريهم أن يحمي نفسه عنهم حتى لا يؤذوا فيه فلهذا عليه السلام ذكر الامرين القوة والايواء ولا شك ان الرسل حسبها الناس بالله ولا يأوون الا الى الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي ا...

شديه يعني بذلك ابواءه الى الله فاوى الى من يفعل ما يريد فلا اختيار له في ارادته ولا رجوع عن ... فاوى الى من لا تبديل لديه

فما الخبر الا ظاهر متحقق	فما ثم تخيير وما ثم منقلب
فلا تزرين فالامر ما قد سمعته	فان لم توافقه فما يتبع الهرب
فعلم الهوى عين حالي وما انا	عليه وأمليه عليه اذا كتب
فانت سبقت القول والعلم والذي	يؤدي الى الفوز العظيم او العطب

منه فيا ... كن اشد من ركنك وما فعلك واتعاقلنا انك اشد الاركان من كون القضاء ما جرى عليك
العلم الا بيت يداه وهو ما اعطته قدرتك فأضاف الفعل اليك وليس الا ما قررناه من انه ما علم منك
بما ابتلاهم بليه فاذا اوهار كنك بالنظر الى غرضك فلم تفسك فان الحق المحكوم به تابع ابدا الحال المحكوم
فيه وعلم لا علوم عليه هو الذي جنى على نفسه لا الحاكم بالمحكوم به وانما تعددت الاركان من اجل
بحكم الكرسيا الحق بينك وبين الاصل وكون الامر جعله مثل البيت على اربعة اركان ركن
قرب قاب قوسين رو هو قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وركن المشيئة وركن الاصل وهو انت
هذا القرب فالاول ركن البيت والثلاثة الاركان توابع فمن الناس من استند في حاله الى علم الله فيه
ما حصل له حتى تقدم به بينته ومنهم من استند الى ما كتب الله عليه وصاحب الذوق من يرى جميع
الشبه هذا العلم الموروث وقال انا الركن الذي مرجع الكل اليه فهو الاول الذي ابتنى من هذا البيت
العلم عقيب النظر ضروري بحيح عزيز لكل معلول عندهم وعندي ان العالم هو عين العلة والمعلول
بعد ذلك ولا الشبهة مثل ما قوله بعض النظار فان ذلك غاية الجهل بالامر فان القائل بذلك ما عرف
وانما اراد رضي الله عنه ما أردت بهذا معلول بعلتك والله خالقك فافهم واعلم انه من اوجد له
وفي النظر في الدليل حقه خاق تلك فانت المقصود قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
الضروري الذي لا يقبل الشبه ... وهو ما استقر فاذا نظرت الى هذا الخبر وسعدت انت بهذا
فيما علمه فيعلم عند ذلك انه ما علمه علما ينجيه ما يقول لك اذا قرر عليك النعم فانما يقررها عليك لسان
النظر فرجوعه او توقفه عما كان انتج لنفسك كلاما يسمع منك وليس الان تقول له ما قاله
فليفرق الوارث في علمه بربه بين ما يأخذه بتأديب وسكت فانه يعلم منك على ما سكت والطويت
العاملين عمل بأمر مشروع له من نص لا من تأويل في موطن الاشهاد والخصم قوي والحاكم الله
الموروث ثم انه لا يتجاوز ذلك النص المعمول به على ... وسلم أن يحكم به في قوله قل رب احكم بالحق
الامن الشرع المختص به لا من الشرع المقرر الذي قرره لامته والعيدان يقول رب احكم بالحق فانه
مثل هذا وارث من كان ذلك العمل شرعه من الانبياء بلغوا ما بلغوا ووارث ... والله ...
وسلم فيه فهو وارث من وارث فان كان مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث
محمد صلى الله عليه وسلم فيه خاصة لا ينتسب لغيره من الانبياء وتميز بذلك عن سائر علماء الانبياء
من الامم قبله ويحشر بذلك العلم في صفوف النبيين وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان النشأة
الآخرة تشبه في بعض الاحكام النشأة البرزخية فترى نفسها وهي واحدة في صور كثيرة واماكن
مختلفة في الآن الواحد فيرى نفسه ان كان وارثا عن وارث ذاته خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف
كل نبي كان ذلك العمل شرعه ولو كانوا مائة الف رأى نفسه في اماكن على عددهم وفي صور ويعلم
انه هو ليس غيره في كل صورة وهكذا يكون يوم القيامة فان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه الناس
في مواطن القيامة فيجدونه من حيث طلبهم في كل موطن يقتضيه ذلك الطلب في الوقت الذي يجده
الطالب الآخر في الموطن الآخر بعينه فمن لم يجده في طلبه في موطن ما فانما ذلك لكونه طلبه في غير

ولم يقل عاراً يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا علمنا فما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل نعلم وما جاءنا من الحق ونطمع وما قالوا نحقق أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهي الدرجة الرابعة فأثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله فلهذا قال ناظرة إلى ما عندي فإنه قال في آخرين وجوه يومئذ باسرة إلى ربها ناظرة على أن تكون إلى حرف أداة غاية لا تكون اسم بمعنى النعمة فإن ذلك في النظر يحتمل ولهذا ما في هذه الآية نص في الرؤية يوم القيامة وإذا كان الأمر هكذا فاعلم أن الله قد فرق بين العارفين والعلماء فعارفهم به وميزهم من بعض فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته والعالم الغني والعارف رباني من حيث الاصطلاح وإن كان العلم والمعرفة والفقه كل بمعنى واحد لكن يفصل بينهما بفرق الدلالة كما تميزوا في النطق فيقال في الحق إنه عالم ولا يقال فيه إنه عارف ولا فقيه ونقال هذه الثلاثة الألقاب في الإنسان وأكمل ثناء تعالى بالعلم على من اختصه به من عباده أكثر مما أثنى به على العارفين فعلمنا أن اختصاصه عن شاركه في الصفة أعظم عنده لا غرو ففيه نبه فالعالم مرآة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس بعالم وإنما هو ناقل والعلم يستصحب الرحمة بلا شك فإذا رأيت من يدعي العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو صاحب علم فإن الرحمة تتقدم بين يدي العلم عند العبد ثم يتبعها العلم هذا هو علم الطريق الذي درج عليه أهل الله وخاصته وهو قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم أن العارفين هم الموحدون والعلماء وإن كانوا موحدين من حيث هم عارفون إلا أنهم على النسب فهم يعلمون علم أحدية الكثرة وأحدية التمييز وليس هذا لغيرهم وتوحيد العلماء وحد الله نفسه إذ عرف خلقه بذلك ولما أراد سبحانه أن يصف نفسه لنا علما وصفه العارفون من حيث هم عارفون جاء بالعلم والمراد به المعرفة حتى لا يكون لإطلاق المعرفة عليه تعالى حكم في الظاهر فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف لا يرى إلا حقا وخلقا والعالم يرى حقا وخلقا في خلق فيرى ثلاثة لأن الله وتر يحب الوتر فهو مع الله على ما يحبه الله مع الكثرة كما ورد أن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا فإن الله وتر يحب الوتر فما تسمى إلا بالواحد الكبير لا بالواحد الأحد وإنما قلنا في العارف إنه رباني فإن الله لما ذكر العارف قال عنه إنه يقول في دعائه ربنا ولم يقل غير ذلك من الأسماء وقال عليه السلام فيه مثل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال إلهه فلزمنا الأدب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فأنزلنا كل أحد منزلته من الأسماء والصفات ومن أراد تحقيق العلم والمعرفة والفرق بينهما فعليه بكتاب مواقع النجوم لنا فإني شفيت في ذلك الغليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والأربعون وأربعمائة في معرفة منازلة من رأى وعرف أنه رأى فما رأى)

من رأى وقال يوماً رأى ... ما رأى غير الذي ما رأى
إن لله نظرة في وجودي ... وبها رسا العلي هداني
يذهب العلم إن نظرت إليه ... عيان بفكره أو عيان
فدليلي سوى النبوة وحي ... في قلوب يخطها في بيان
وعيون تعلقت بمثال ... في كثيف يكون أو في جنان
ولا مدرك سوى وعقل ... والذي تدرك العيون كياني

قال الله تعالى إن موسى قال رب أرني أنظر إليك قال له ربه لن تراني لأنه قال أنظر بالهمزة فما وقال

بالنون او بالياء والشارع عالم بذلك الجواب لن تراني والله اعلم والسؤال مجمل فى قوله انظر والجواب مجمل فى قوله لن ترانى اعلم ان رؤية المرئى تعطى العلم به ويعلم الرائى انه رأى امرا ما وقد انحاط علما بما رآه ورأينا الذى يرى الحق لا تنضبط له رؤيته اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه ان الذى رآه عرف انه رآه اذ لو رآه لعلمه وقد علم بتنوع الصور عليه فى ترداد رؤيته مع احدية العين فى نفس الامر فما رآه حقيقة فلا يعلم الحق الامن يعلم انه ما رآه قال رب ارنى انظر اليك بعينى فان الرؤية باداة الى رؤية العين قال له لن ترانى بعينك لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالمرئى ولا تزال ترى فى كل رؤية خلاف ما تراه فى الرؤية التى تقدمت فلا يحصل لك علم برؤيتى اصلا فى المرئى فقال له لن ترانى فانى لا اقبل من حيث انا التنوع وانت ما ترى الا متنوعا وأنت ما تنوعت فما رأيتنى ولا رأيت نفسك وقد رأيت فلا بد أن تقول رأيت الحق وأنت ما رأيتنى فلم تصدق او تقول رأيت نفسى وما رأيت نفسك فلم تصدق وما ثم الا أنت والحق ولا واحد من هذين رأيت وانت تعلم انك رأيت فما هذا الذى رأيت فلن ترانى بعينك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن ان تصدق فى انك رأيته اذا رأيت او الحال واحدة فى بصره اذا كان فى مادة عينك او فى بصرك وهذا مشهد من مشاهد الحيرة فى الله ولا تعجب من طلب موسى عليه السلام رؤية ربه فانه ثم مقام يقتضى طلب الرؤية والانسان بحكم الوقت فان الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف فى هذه المنازلة فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثالث والاربعون وار بعمائة فى معرفة منازلة واجب الكشوف العرفانى)

ان المعارف تعطى واحدا ابدا	فواجب الكشف عرفان بآحاد
فان تعدى الى ثان فان له	من نفسه وله الاسعاد فى النادى
تساعد العلم وقتا اذ يساعدها	العلم وقتا فاسعاد باسعاد
لا تعاونهم فالله يعلمهم	علم كمعرفة والحكم للبادى

اعلم ان الذى اوجب الكشوف العرفانى الطمع الطبيعى فى الربوبية ليشهد ما هو عليه الرب من الصفات المؤثرة فى الاكوان فظهر بها فى ربوبيته عن كشف منا وتحقق فلا تعدى بالصفة اثرها فان الاسماء الالهية تتقارب وربما يتخيل من لا كشف له عليها ولا ذوق له فيها انها مترادفة او مترادفة وانما هى فى انفسها متميزة ولا يصل الى تحقيق ذلك احد الا بالكشف الا ان هنا دقيقة وهى ان نسبة ذلك الاسم الالهى الى الرب تعالى ما يكون على مثل نسبته الى المخلوق فان الامور اذا نسبت الى شئ يختلف نسبتها باختلاف من تنسب اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع اهل الكشف من نفوسهم على تهيئ الحال التى تتأثر لها بشوقها ذلك الى تحصيل الوجوه التى تبقى عليها الادب مع الله اذا أثرت بها لانها قد علمت بالخبر الالهى انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلافة ما صحت لها الا بالصورة وان كل انسان ما هو على الصورة فانه ثم انسان حيوان وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب أى انسان هو هل هو الحيوان او الامام فأوجب له هذا الاطلاع أن يطلب من الحق تجليا خاصا فى ربوبيته ليرى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق ما رأيت شيأ الا رأيت الله قبله فيرى صدور الاكوان عنه فى الاكوان ويرى صورة التعلق وهل يكون الحق فى ذلك التجلى على صورة ما يتكون عنه او على صورة النسبة التى يكون بها التى بها يقول للشئ كن فيكون ذلك الشئ ويرى من اين يقبل المأمور بالتكوين الكون هل يقبله من امر وجودى ام لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة الاسم الذى قال به الحق له كن او يكون هو عين الصورة التى قال بها كن فكانت فى حق الحق اسماء وفى جوهر المكون فيه خاتما

وصورة ولما كانت هذه النشأة تبلى تلك الصورة الاسمية على ما شاهدها الحق ان يظهر
الاسم في صورة أخرى لتكوين عين أخرى لاختلاف الامثال لما يعلم من التغير الذي به يقال عند العلم
هذا أو هذا مثل هذا كل هذا يعلمه العارف حتى يصير عليه من نفسه وهذا هو الشخص الذي يدعو
الى الله على بصيرة ويكون من نفسه على بصيرة ويرى تأثير الحق في الخلق هل هو امر صحيح او هو تأثير
حق في خلق او خلق في حق او حق في حق او هو المجموع اولا أثر من الامر وان ظهر أنه أثر كما
في الرؤية هل المرئي الحق او نفس الرائي وليس هذا الامر بمتصور ان لا يعرف ما هو وكذلك ربما يكون
ثبوت أمر في الكشف وفي الوقوع فان جعلنا محله حقا أو خلقا لم يصدق هذا الجعل وما ثم الا حق
وخلق فأين محل الاثر وهذا من اشكل ما يروم النفس تحصيله فاذا اطلع العارف على الوجه الذي
انتقل من درجة المعرفة الى درجة العلم فكان عالما الهيا بعدما كان عارفا ربانيا ولا يعلم الذي
الامر هذه صفته بأنه الامر العام الجامع فاذا نظرت اليه قلت انه حق ثم تنظر اليه فتقول انه خلق
ثم تنظر اليه فتقول لا حق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق خلق فتصير فيه حيرتك في انه حينئذ تعرف
انه قد حصلت الصورة وانه فارق الانسان الحيوان ومتى لم تعرف الانسان هذا من نفسه دون
ما لا ذكرناه وشهودا فليس بالانسان المخلوق على الصورة المعطية الامامة في الحكم
العهد فان الله لا ينال عهده الظالمين وليس عهده سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

(الباب الرابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يبقى)

ليس غير الله غير الله كتب	هكذا دل دليلي فوجب
وكذا حكم تجليه لها	يتجلى ثم من بعد احتجب
كل ما أعطاك علما لا ترى	بعد ذا العلم جهلا منقلب
ولهذا عملوا واجتهدوا	طلب الرب فاسعدوا واقترب
يحكم الجود بما من نفسه	ماله من ذاته حكم عجب
فيكون الكل في رحمته	باشتان ووجوب قد كتب
يطمع الشيطان في رحمته	وكذا حكم عبيد يكتسب

قال الله تعالى ألا لله الدين الخالص ألا انه العهد الذي خلص لنفسه في وفاء العبد به ما تخلله
العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه قد يكون الباعث
للمكلف مثل هذه الامور في الوفاء بعهد الله فيكون العهد غير الخالص ويكون الدين بهذا الحكم
مستخلصا من يد من يعطى المشاركة فيه فيميل العبد به عن الشريك ولهذا قال فيه حنفاء أي مائلين
الى جانب الحق الذي شرعه واحده على المكلفين دون جانب الباطل اذ قد سماهم الحق مؤمنين
في كتابه فقال في طائفة انهم آمنوا بالباطل وكفروا بالله فكساهم حلة الايمان فما الايمان
مخصوصا بالسعداء ولا الكفر مخصوصا بالاشقياء فوقع الاشتراك وتميز قرائن الاحوال فلم
نعرف الايمان من الكفر ولا الايمان من الايمان ولا الكفر من الكفر الا بالقرائن فالعهد الخالص
هو الذي لما اخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ثم ولد الله هؤلاء
المذكورين على ذلك وهو قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه
الذي ما ملكه احد غيبا فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس الامر ظاهرا مظهرا
كما كان الحق منزها لنفسه ما هو منزه بتنزيه عباده ولهذا قال من قال من العارفين

فاذا اولد المولود ونشا محفوظا قبل التكليف كسهل بن عبد الله وأبي يزيد البسطامي ومن اعتنى الله به من امثالهما ممن كان من الناس قبلهما وبعدهما وفى زمانهما ممن لم يصل الينا خبره كما وصل الينا خبر هذين السيدين فلم يرزأه فى عهده هذا شيء مما ذكرناه آنفا فبقي عهده على اصله خالصا وهو الدين الخالص لا الخالص فقام بالعبد من غير استخلاص فما هو من العباد الذين امروا أن يعبدوا الله مخلصين اذ لا فعل لهم فى الاستخلاص بل لم يعرفوا الا هذا الدين الخالص من غير شوب خالطه حتى يستخلصوه منه فيكونوا مخلصين هذا لم يذوقوا له طعما مثل ما ذاقه الغير ومن كان هذا حاله من الدين فهو صاحب العهد الخالص فلا يشقى فانه لا يعرف الشقاء الا أهل المكابدة والمجاهدة فى استخلاص الدين ممن أمرهم الله أن يستخلصوه منه وليس على الحقيقة الا هوى نفوسهم وهؤلاء فى المرتبة الثانية من السعادة والطبقة الاولى وهم الذين يغبطهم النبيون والشهداء اصحاب المنابر يوم القيامة المجهولون فى الدنيا فهم لا يشفعون ولا يستشفعون ولا يرون للشفاعة قدرا فى جنب ما هم فيه من الحال الطاهر القدوس لا المقدس ومن هذا المقام قال أبو يزيد لو شفعني الله فى جميع الخلائق يوم القيامة لم يكن ذلك عندي بعظيم لانه ما شفعني الا فى لقمة طين يعني خلق آدم من طين ونحن منه كما قال من نفس واحدة خلقت تلك النفس من طين فانظر ما اعجب اشارة أبي يزيد واياك أن يخطر لك فى هذا الرجل احتقار منه للمقام المحمود الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فانه يفتح فيه امر الشفاعة وهو مقام جليل بل فاعلم أنه ما سمي مقاما محمودا لمجرد الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالهي التي يثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بها على ربه عز وجل بما لا يعلم بذلك الثناء الخالص اليوم فما حمد الا من أجل الله لا من اجل الشفاعة ثم جاءت الشفاعة تبعا فى هذا المقام فيقال له عند فراغه من الثناء سل تعطه واشفع تشفع فيشفع فى الشافعين أن يشفعوا فيبيح الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيشفعون فلا يبقى ملك ولا رسول ولا مؤمن الا ويشفع ممن هو من أهل الشفاعة وأهل العهد الخالص على منابرهم لا يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم ولا على أحد لانهم لم يكن لهم تبع فى الدنيا وكل من كان له تبع فى الدنيا فانه وان أمن على نفسه فانه لا يأمن على تابعه لكونه لا يعلم هل قصر وفرط فيما أمره به ام لا فيحزنه الفزع الاكبر تقول بعض النساء من العارفين لجماعة من رجال الله أرأيت لو لم يخلق جنة ولا نارا أليس هو بأهل للعبادة تشير الى الدين الخالص وهو هذا المقام وهي اهى أن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويقول فيه أبو يزيد الاكبر لا صفة لي ناو استخلص عهده لكان مخلصا واذا كان مخلصا كان ذا صفة فلم يصدق فى قوله وهو عندنا صادق وهذه الطائفة هم الذين جمعهم قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهو هذا العهد الخالص فحكم الله عليهم فمنهم من قضى نحبه أي من وفى بعهده فان النحب العهد ومنهم من ينتظر لان العبد ما دام فى الحياة الدنيا لا يأمن التبديل فان الله يفعل ما يريد فما يدري العبد على الحقيقة مما كان عليه من الحال فى حال عدمه اذ كان مشهودا لله لا لنفسه الا ما مضى وما يقع فهو فى علم الله فلا يأمن مكر الله لعلمه بالله وما بدلوا تبديلا فلله رجال بهذه المثابة جعلنا الله منهم فما اعظم بشارتها من آية ولا بلغ الينا تعيين أحد من أهل هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هذا ممن قضى نحبه وهو فى الحياة الدنيا فأمن من التبديل وهذا عظيم ويدخل فى هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخالص بالاصالة من عاهد الله على القيام بدينه عند توبته فوفى بما عاهد عليه الله قال لي السيد سليمان الدنبلي ان له خمسين سنة ما خطر له خاطر سوء فمثل هذا يلحق بهؤلاء اذا مات عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وكل من جدد عهدا مع الله فهو من المخلصين ما هو ممن له الدين الخالص فصاحب الدين الخالص مهما تجدد له من الله حكم يشرع له لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق به فى كتابه أو على لسان رسوله فان هذا العبد يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يضره جهله بالمسألة المعينة

الحاكمة هذا لا يقدح في صاحب هذا المقام كأبي بكر الصديق الذي ما رأى شيئاً الا رأى الله
بالدين الخالص والعهد الالهي الذي كان عليه وفي شهوده ولهذا لما دعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالايمان برسالته بادر وما تلكأ ولا طلب دليلاً على ذلك مع علمه بذلك العهد الخالص
ورأى رسالته هنالك كما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود آدم كما روى عنه
وآدم بين الماء والطين أي لم يكن موجوداً وانما عرف ذلك لقوله واذ أخذ ربك من بني
هذا الميثاق قبل وجود جسد آدم فلما وجد آدم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كالذر
بنيه أشهدهم على أنفسهم كما جاء في القرآن فشهدوا فهذا هو الميثاق الثاني والميثاق الأول هو
أخذه على الانبياء فما زاد والامم من قضى عنه ومنهم من شغله الله فاسأل الله أن يجعلنا ممن قضى
ولم يبدل آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من عرفت أوليائي الذين أدبتهم فأدبوا)

أدب الله ما أدبهم	غيره فاعتصموا بالادب
فهم السادة لا عدل لهم	هكذا عنهم في الكتب
والذي يمشي على آثارهم	هو معدود بنا في العصب
فاذا كان كذا أنتم كذا	لم يزل ذلك خلف الحجب
أسعد الناس بهم تابعهم	قدراً مثلهم في النسب
لزموا الآداب حتى ورثت	منهم أقدامهم في القرب

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن أحب الله دل ومن أحبه الله
فالمحب دليل والمحبوب ذو دلال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني فأحسن أدبي واعلم ان لتمييز
بعض عبيده منازل الحق عنده من ولي وغير ولي طريقين الطريق الواحدة الكشف فيرى منازل الخلق
عند الله فيعامل كل طائفة بمنزلتها من الله والطريق الاخرى ملازمة الادب الالهي والادب الالهي
ما شرعه لعباده في رسله وعلى ألسنتهم فالشرائع آداب الله التي نصبها لعباده فمن وفى بحق
بأدب الحق وعرف أولياء الحق فاذا رأيت من جمع الخير بيديه وملأ منهما به فتعلم انه أخذ بأدب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لربه وهو الصادق العالم بربه والخير كله بيديك فالخير اذا
أن تعرفه فاعلم انه بجماع مكارم الاخلاق وهي معروفة عرفاً وشرعاً وكل ما تراه من اقامة الحدود فلو
من لو لم يأمرك الحق بذلك لكنت تعفو عنه فذلك لا يقدح في مكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانه
ما فعلت به ما فعلت لنفسك وانما الله فعل بعبده ما شاء على يدك فكلاكما عبد لسيد واحد وانما
كلامنا فيما يرجع اليك لا لامر سيدك فانه من مكارم الاخلاق في العبيد امتثال أوامر سيدهم
في عباده والوقوف عند حدوده ومن أجله فيهم لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم وكونهم حادوا الله ورسوله
هو الذي عاد عليهم فهم جنوا على أنفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم الاخلاق من تعرض لامر سيده
احب أن يتعرض اليه فيه بما فعلت معه في عدم وتلبيسه الا ما احب ولا تكون مكارم الخلق
الا أن تفعل مع الشخص ما يعمه منك فانه قد أبغضك أولاً لايمانك بالله واليوم الآخر واتخذك عدواً
من مكارم خلقك معه أن تلطف به في ايمانه فان لم يسمع وتقابله بالقهر فان لم يفعل ولم وقدرت على قتله
فاقتل مكارم خلق منك حتى لا يبقى في الحياة الدنيا يزيد كفراً وطغياناً فيزيد من الله بعداً كما نعلى
شهد الله له بأنه رحيم وهو الخضر اقتلع رأس الغلام وقال انه طبع كافراً ولو عاش أرهق أبويه طغياناً
وكفراً واعظم من هذا سلك الكفار فتل الخضر رحمة به حيث أخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام

وسعد ابواه وهذا من اعظم مكارم الاخلاق كان بعض الصالحين يسأل الله القراة فلا يسهل الله عليه
اسبابها ويحول بينه وبين اسبابها يحول بينه وبين الجهاد في سبيل الله وكان من اولياء الله الاكابر عند
الله عن له حديث مع الله فبقي حائرا في تأخره وتعذر الاسباب عليه مع ما قد حصل في نفسه من حب
الجهاد لما فيه من مرضات الله وما للشهداء عند الله فلما علم الله انه قد ضاق صدره لذلك اعلمه الله بالطريق
التي كان يأخذ عن الله العلم بها فقال له لا يضيق صدرك بتعذر اسباب الجهاد عليك فاني قضيت عليك
لو غزوت لاسرت ولو اسرت لتنصرت ومت نصرانيا وان لم تغز بقيت سالما في بيتك ومت على الاسلام
عبدا صالحا فشكر الله على ذلك وعلم ان الله قد اختار له ما هو الاسعد في حقه فسكن خاطره وعلم
ان الخير فيما اختاره الله له فهذا أيضا من آداب الله الذي ينبغي للعارفين بالله أن يتأدبوا بها مع الله
تعالى فاذا رأيت من أسلم واستسلم وقامت به آداب الحق فتأدب بها في نفسه وفي عباده وتأدب مع
الصفة لا مع الاشخاص وتخيل صاحب الصفة انه تأدب معه وما عنده خبر بحال هذا الاديب فانه
ينظر العالم بعين الحق وعين الحق تنظرهم بما اعطاها علم الله بهم وعلم الله بهم ما هم عليه من الاحوال
فان الذوات التي تقوم بها الاحوال لا يحكم عليها من حيث الذوات بسعادة ولا شقاء وانما ذلك بما يقوم
بها من الصفات فالصفات لا تتصف بالشقاء لذاتها ولا بالسعادة والذوات الحاملة للصفات لا تتصف
لنفسها بسعادة ولا شقاء فاذا قامت الصفات بالذوات وظهرت أحكامها فيها اتصفت الذوات بحسب
ما حصل من الامتزاج الذي لم يكن ولا لواحد منهما على الانفراد فقيل عند ذلك سعيد او شقي فانظر
ما اعجب حديث السعادة والشقاء حيث لم يظهر الا بالامتزاج كما لم يظهر سواد المداد الا بامتزاج
العفص والزاج كما لم يظهر بياض الشقة الا بين الشقة والقصارة فالخوف كله من التركيب والآفات كلها
انما نظرا على الشخص من كونه مركبا والخروج عن التركيب يعقل ولا يقع في العالم أصلا ولهذا قال
أبو يزيد انه لا صفة له لانه اقيم في معقولية بساطته ولم ير تركيبا فقال لا صفة لي وصدق ولكنه غير واقع
في الوجود فانه الامر كب يقبل الصفات بالسعادة أو بالشقاء بحسب ما تقتضيه أخرجته فقد فرغ
ربك وما كان فراغه عن الاشتغال وانما اراد به التنزيه أي ان الامور لا تقع الا بما هي عليه في نفسها
ومن عصمه الله من الزلل الذي يقتضيه هذا المشهد فقد اعتنى الله به الاعتناء الاعظم فانه من منازلت
الاقدام كما جاء في الشريعة نظير حين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من سبق الكتاب بالسعادة والشقاء
فقالت الصحابة ففيم العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقد بين اسباب الخير وطرقه واسباب الشقاء
وطرقه وجعل السلوك على طرق الخير بشرى فانظرها في نفسك فان وجدت الامر عندك اذا كنت في
الخير واجدا باطنك وظاهرك لنفسه على السواء غير مرتاب فتلك البشرى فافرح بها فان الله ما يبدلك وان
رأيت الخير في ظاهرك وتجد في باطنك نكتة من شك او اضطراب فيما أنت فيه من عبادة ويقع لك خاطر
قدح في اصلها بما يخالف ظاهر الفعل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا ولا نور قلبك به فابك على نفسك
او اخمك فالك في الآخرة من خلاق هذا ميزانك في نفسك وأنت أعرف بنفسك وما يخطر لك ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل الجنة فيما يبدو للناس فانه يبدو لله منه هذا الخاطر الذي
يقدح في الايمان من الشك القائم به ان الامر الذي هو فيه من الشرع ليس هو على صورة ما يعطيه
الظاهر هذا هو البلاء المبين وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار يعني من المخالفات فيما يبدو للناس
والذي يبدو لله من باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله في ان هذا الحال الذي هو عليها
مخالفة لامر الله فيبكي باطنا ويخالف ظاهرا فيبدو لله منه ما لا يبدو للناس فقد ابان صلى الله عليه
وسلم في هذا الخبر ما الناس عليه في انفسهم ثم لتعلم ان في ترجمة هذه المنازلة من الحق اشارة لطيفة
المعنى في استفهامه عما هو به عالم مثل قوله للملائكة كيف تركتم عبادي وهم يعلمون انه اعلم بهم
منهم الا يعلم من خلق وجميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف بسؤاله الخبير بما سأل عنه لانه واقع

فكل عالم عنده علم وذوق هو فيه صحيح وتعلقه به قبل وجوده هو علم من ادب الملائكة لما هم عليه من القصد
الحق منهم ايا وتعالى فيصلون ان كانهم وهم يصلون ما يسألهم وهم يصلون لان عروجهم عنهم كان عند
صلاة الصبح وصلاة العصر كذا ورد الخبر فاول ما يسأل الحق عبيدهم لما عرفت آدابك سبقتهم اليك فعلت
هؤلاء اولياء الله وعلامتهم اذا رأوا ذكر الله فعنفتهم بالله وليس الا العبودية المحضة الخالصة
التي لا تشوبها ربوبية بوجه من الوجوه فهذه آدابك وكل نعت يرى منهم فيه رائحة ربوبية فهو
ادب الملامية ادب الولاية فالولي يحصره ولا يحصره والخليفة يحصره ويحصره الزمان لا يخلو من منازع
والولي لا ينازع وان نوزع فليس بولي ولا يؤثر على جناب الحق شيئا وهو كله لله والخليفة من كل
وقت واعطانا في وقت في وقت ينازع جناب الحق غيره ووقت ينازع جناب العالم نفسه فلهم
ما وقع منهم مما يعارض الولي وهؤلاء هم المفردون الذين تولى الله آدابهم معه يقول الخليفة لا يزيد
على السيف في وقت ويدعو على رعل وذكوان في وقت واين الحال من الحال ما الخليفة تختلف عليه
الاحوال والولي لا تختلف عليه الحال فالولي لانهم اصلا والخليفة فيهم لاختلاف الحق
عليه فما يدعي دعوى الا ويكذبه مع صدق حال المريد ومنه فان آداب الاولياء آداب الارواح
الملكية الا ترى جبريل عليه السلام بأخذ حال البحر فيلقمه في فم فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد
وسابقه مسابقة غيرة على جناب الحق مع علمه بأنه قد علم انه لا اله الا الله وعلمه فرعون فانه قال آمنت
التوحيد بلسانه كما اخبر الله عنه في الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه طالب اي اذن اشهد لك بها
عند الله وهو يأبى واين هذا الحال من حال نوح هذا الخليفة الآخر رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا وهو لو قال عليهم الامداد وأوقف اصلابهم من يؤمن بالله فتقر به اعين المؤمنين
فآداب الاولياء غضب في المغضوب عليهم لا رجوع فيه ورضى في المرضي عنهم لا رجوع فيه فان ذلك
آداب الحق والحق الواسع الواجب وقوعه وآداب الخلفاء الرضى في المرضي عنهم والعفو
والغضب وتعالى المغضوب عليهم طلبا تخص الاولياء دون غيرهم في قوله هل عرفت اوليائي والكل
اولياء ولكن اولياء الاسماء الالهية وهؤلاء اولياء الاضافة فهم اولياء الله لا اولياء اسماء
وسأعرفك بالفرق بين اسماء الكنايات والاسماء الظاهرة ان شاء الله في باب الاسماء من آخر هذا
الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة في تعميروا آناء الليل فوائد الخيرات)

تواسي الليل فيها الخير اجمعه	فيها النزول من الرحمن بالكرم
والساما حتى ساعدها	عاينديه من طرائف الحكم
فالكل يعبده والكل يشكره	الا الذي خص بالخسران والنقم
ان الولي تراه وقت عطلته	يبكي ويدعوه في داج من الظلم
يا رب يا رب لا ابغي به بدلا	لما اعطيتها كما في القلم

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ولما سئلت
عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وانما قالت ذلك لانه افرد
الخلق ولا بد ان يكون ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها ووصف الله ذلك الخلق بالعظمة
كما وصف القرآن في قوله والقرآن العظيم فكان القرآن خلقه فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القرآن فاذا نظر اليه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القرآن انتشأ صورة جسمية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد

المطلب والقرآن كلام الله وهو صفته فكان محمد صفة الحق تعالى بجملته فمن يطع الرسول فقد
اطاع الله لانه لا ينطق عن الهوى فهو لسان حق فكان صلى الله عليه وسلم نشئ في ليل هيكله وظلمة
طبيعته لما وفقه الله اليه من العمل الصالح الذي شرعه له صورا عملية ليكون الليل محل التجلي الالهي
الزماني من اسمه الدهر تعالى ويستعين بالحق لتجليه في انشائها على الشهود وهو قوله تعالى ان قرآن
الفجر كان مشهودا ولم تكن هذه الصور الا الصلاة بالليل دون سائر الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله
تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي واستعينوا بالله ولا يطلب العون الا من له نوع تعمل في العمل
وهو قوله واياك نستعين فكن أنت باوارثه هو المراد بهذا الخطاب في هذا العمل فيكون محمد
صلى الله عليه وسلم ما فقد من الدار الدنيا لانه صورة القرآن العظيم فمن كان خلقه القرآن من ورثته
وانشأ صورة الاعمال في ليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره فحياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد موته حياة سنته ومن احياه فكانما احيا الناس جميعا فانه المجموع الاتم والبرنامج
الاكمل ولهذا قال في ناشئة الليل انها اقوم قيلا ولا أقوم قيلا من القرآن وكذلك أشد وطأ
أي اعظم تمهيدا لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شئ وليس الا القرآن الجامع واشد ثباتا فانه لا ينسخ
كما نسخت سائر الكتب قبله به وان ثبت ما ثبت منها مما ورد في القرآن ولهذا جاء بافعل المفاضلة
في الثبوت فهو أشد ثبوتا منها لاتصاله بالقيامة وفيه ما في الكتب وما ليس في الكتب كما كان في محمد
ما كان في كل شئ وكان فيه ما لم يكن في شئ لان القرآن كان خلقه فاعطى هو وامته ما لم يعط نبي
قبله فاذا انشأ من انشأ صورة هذه الاعمال الليلية ونفخ الحق الشهود من كونه معينا له ارواحها فيها
قامت حية ناطقة عن أصل كريم الطرفين بين عبد متحقق بعبوديته موف حق سيده لم يلتفت
الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التي توجب له الكبرياء بل كان عبدا محضا مع هذه المنزلة
ولهذا اقدم اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا في ثاني حال فقال بذاته اياك نعبد وقال بالصورة واياك
نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها فجمع بين الامرين وبين رب عظيم وفاه
حقه على قدر ما شرعه له لا يطالب بغير ذلك فانه تعالى هو الذي اذبه أي جمع له فيه جميع فوائد
الخيرات فلما انشأت هذه الصور العملية الليلية بين هذين الطرفين الكريمين كانت وسطا جامعة للطرفين
فكانت عبدا ربا حقا خلقا وبهذه الصفة انشأ الله العالم ابتداء فان له في اسمائه ونعوته الطرفين فانه
وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق ولم يزل بهذين النعتين موصوفا
لنفسه وهما طرفا نقيض فجمع بين الضدين ولولا ما هو الأمر هكذا ما خلق الضدين في العالم والمثلان
ضدان فهما ضدان من اجل المماثلة حتى تعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل العالم الذي هو
عين الضدين صورة من انشأه فظهر العالم بالاصالة بين الطرفين ومشى الامر في خلق ما خلق الله بايدى
العالم فللعالم انشاء الصور وللحق ارواحها وحياتها كما قال في حق عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير في الصورة الخلقية فيكون طائرا باذن الله فجعل الصورة للخلق وكونه طائرا للحق وفي انشائك قال
فاذا سويته هو مثل تخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال ونفخت فيه من روحي هو قوله فيكون طائرا باذني
فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع عند انشاء العبد صور الاعمال قامت حية ناطقة وان انشأها
على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صورا بلا ارواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم يوم
القيامة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحياء ليس لهم وانما هو لله واعني الاحياء الذي تقع به
الفائدة من الحق فان الطبيعة تعطي حياة في الصورة ولكن حياة لا فائدة معها وهي الحياة التي
توجد من المعفنات فليس في قوة الطبيعة اكثر من وجود الاحساس لا غير واما القوى الروحانية التي
عنها تكون الصنائع العملية فمن الروح الالهية فمن علم مراتب الارواح يعلم ما لنا وما نال اليه في هذه
العجالة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير بطلق صبي)

اذا ظهر العبد من كونه	يكون الاله هو الناطق
كمثل المصلي اذا قام من	ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه	فليس يقوم به عائق
وكل كلام له ذائق	وكل شراب له ذائق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني من باب الالسنة اذ لابد من مشهود عليه وان لم يكن على ما طلبناه وكان عين الشاهد عين المشهود به امر لا شهادة وماذكر الله اما امر مثل ان الجوارح اما ارتبطت بالنفس الناطقة التي المالك عليها كما هو الاصل عليه فان الاصل هو الحق ولم يزل في ازله مدبرا فلا بد ان يكون ثم مدبر معين له ازلا وليس الا اعيان الممكنات وهي مشهودة له في حال عدمها فانها ما ثبت عندنا فيه ما يكون من التقدم والتأخر في ايجاد اعيانها بعضها على بعض وصورها توجد بها وهيا الشهر الشهر الذي اخفى الله علمه عن خلقه حتى يظهر الحكم به في الصور الموجودة في رأي العين فكذلك لما اراد الله انشاء الارواح المدبرة وهي لا تكون الا مدبرة فان لم يكن لها اعيان وصور تظهر تدبيرها بها بطلت حقيقتها اذ هي بالذات مدبرة هكذا هو الامر عند أهل الكشف وهنا سر غريب اومي اليه ان شاء الله في هذا التفصيل فنقول ان الله انشأ هذه الصور الحسية على مراتب من نور ونار وتراب وما فيهن على اختلاف اصول هذه النشأة المتقدمة فعندما للصورة التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشأ الله منها أي من قبولها للنفخ الالهي الذي هو النفس الدائم ارواحا مدبرة لها قائمة بها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح كتفاضل النشأة ثم تكونوا على مرتبة واحدة الا في التدبير فالارواح المدبرة انما ظهرت على صورة مزاج القوابل فتعدى الارواح في التدبير ما تقتضيه الهيا كل المدبرة فانظر الى اعيان الممكنات الحق قبل في عينها لا يمكن أن يظهر الحق فيها الا بصورة ما تقبله فما هي على صورة الحق في الحقيقة وانما هو على صورة المدبر اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر قبوله لا غير فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا يرى الحق ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما هو عليه في نفسه ما لا يصح أن يعلم أصلا وذلك الامر لا يعلم أصلا هو الذي له نفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي نبهنا عليه من ان الله ما اظهرناه باختيار منا ولكن حكم الجبر علينا فيه فضبطناه ولا نعدل عنه فانه يعلمك الادب ومن هذا المقام نزل قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك أي ما اعطيتك الا على قدر فالفيض الالهي واسع لانه واسع العطاء فما عنده تقصير وما لنفسه الا ما قبلته ذاتك فما عرف علمك هذا الواسع وادخلك في الضيق هذا القدر الذي حصل تدبيره مثل خور ولا تعرف الا هو وحده هي العلامة التي تتحول لك فيها يوم القيامة على الكشف وهي في الدنيا في الغيب على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم انه هي ولهذا تقول العامة ان الله ما عرف الا كما وكذا اذا فهمت هذا علمت أن الحق معك على ما انت عليه ما انت معه وقد نبهك على هذا بقوله وهو معكم اينما كنتم ما انتم معه ولا يصح أن يكون أحد مع الله فالله مع كل أحد بما هو عليه الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم فان ما فيه نظرت عين الحق لا غيره

فليس وراء هذا الكشف كشف	ولا من بعد هذا الوصف وصف
فسبحان الذي يبدو ويخفى	وشاهده به شرع وعرف

(الباب السابع والاربعون وثلاثمائة في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير ظفر بي)

إذا طهر العبد من كونه … يكون الإله هو الناطق
فكل المصلي إذا قام من … ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه … فليس يقوم به عائق
فكل كلام له صادق … وكل شراب له رائق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يعني بها ولا تشهد إلا بالأجنبية إذ لا بد من مشهود عليه وإن لم يكن على ما قلناه وكان عين الشاهد عين المشهود عليه فهو إقرار لا شهادة وما ذكر الله أنه إقرار فدل أن الجوارح إنما ارتبطت بالنفس الناطقة ارتباط المالك بملكه كما هو الأصل عليه فإن الأصل هو الحق ولم يزل في أزله مدبرا فلا بد أن يكون تدبيره في مدبر معين له أزلا وليس إلا أعيان الممكنات وهي مشهودة له في حال عدمها فلم يزل يدبرها فيها بما يكون من التقدم والتأخر في إيجاد أعيانها بعضها على بعض وصور ما توجد فيها وهذا هو سر القدر الذي أخفى الله علمه عن خلقه حتى يظهر الحكم به في الصور الموجودة في رأي العين فكذلك لما أراد الله إنشاء الأرواح المدبرة فهي لا تكون إلا مدبرة فإن لم يكن لها أعيان وصور تظهر تدبيرها فيها بطلت حقيقتها إذ هي بالذات مدبرة هكذا هو الأمر عند أهل الكشف وهذا سر عجيب غريب أومي إليه إن شاء الله في هذا التفصيل فنقول إن الله أنشأ هذه الصور الجسمية على مراتبها من نور ونار وتراب وماء مهين على اختلاف أصول هذه النشأة المتعددة فعندما كملت التسوية للصورة التي هي محل تدبير الأرواح المدبرة أنشأ الله منها أي من قبولها النفخ الإلهي الذي هو النفس الدائم أرواحا مدبرة لها قائمة بها على صورة قبولها فتفاضلت الأرواح كتفاضل النشآت فلم يكونوا على مرتبة واحدة إلا في التدبير فالأرواح المدبرة إنما ظهرت على صورة مزاج القوابل فلا تتعدى الأرواح في التدبير ما تقتضيه الهيئة كل المدبرة فانظر إلى أعيان الممكنات للحق قبل ظهورها في عينها لا يمكن أن يظهر الحق فيها إلا بصورة ما تقبله فما هي على صورة الحق في الحقيقة وإنما المدبر على صورة المدبر إذ لا يظهر فيه منه إلا على قدر قبوله لا غير فليس الحق إلا ما هو عليه الخلق لا ترى من الحق ولا تعلم غير هذا وهو في نفسه على ما علم وله في نفسه ما لا يصح أن يعلم أصلا وذلك الأمر الذي لا يعلم أصلا هو الذي له في نفسه المشار إليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي نبهنا عليه من العلم بالله ما أظهرناه باختيارنا ولكن حكم الجبر علينا به فضبطناه ولا تغفل عنه فإنه يعلمك الأدب مع الله ومن هذا المقام نزل قوله تعالى وما أصابك من سيئة فمن نفسك أي ما أعطيتك إلا على قدر قبولك فالفيض الإلهي واسع لأنه واسع العطاء فما عنده تقصير وما لك منه إلا ما تقبله فإذا بدا لك حجرت عليك هذا الواسع وأدخلته في الضيق فذلك القدر الذي حصل تدبيره فيك هو ربك الذي تعبده ولا تعرف إلا هو وحده هي العلامة التي يتحول لك فيها يوم القيامة على الكشف وهي في الدنيا في العموم على الغيب يعلمها كل إنسان من نفسه ولا يعلم أنه يعلمها ولهذا تقول العامة إن الله ما عرّفني إلا كذا وكذا فإذا فهمت هذا علمت أن الحق معك على ما أنت عليه ما أنت معه وقد نبهك على هذا بقوله وهو معكم أينما كنتم ما أنتم معه ولا يصح أن يكون أحد مع الله فالله مع كل أحد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر إلى أفراد العالم فما تراه فيه فذلك عين الحق لا غيره

فليس وراء هذا الكشف كشف … ولا من بعد هذا الوصف وصف
فهذا الذي يبدو ويخفى … وشاهده به شرع وعرف

الله ومثل في أهل الله من يبقى معه الايمان مع العلم فاما من انتقل الى الاوضح وهو العلم فقد استقل عن ايمانه والكامل هو المؤمن في حال علمه بما هو به مؤمن لا بما كان به مؤمنا فيقال فيه مؤمن عالم بين واحدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة ليس عبدي من تعبد عبدي)

العبد لا عبد له	سبحانه ما أكمله
قد جمع الله له	كل وجود ناله
مشتبها ومحكما	بجمله مفصله
سواه اذ عدله	وبعد هذا فصله
فكل عين اشهده	فكل علم سأله
فاعلم اذا أنا به	في كل أمر الى وله
حزنا الكمال كله	وحولنا والكل له

قال تعالى قل ان الامر كله لله فقلنا الامر كله لله الا له الخلق والامر فهو الخلق والامر اعلم انه لا يملك المملوك الا سيده ولهذا يقال في الحق انه ملك الملك غير سيده ما يملك عبد فان العبد في كل حال يقصد سيده فلا يزال يصرف سيده باحواله في جميع اموره ولا معنى للملك الا التصريف ومهما لم يقم السيد بما يطلبه به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه واحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو في كل حال منها يتصرف في سيده والكمل عبد الله من كان ذي الهمة قليل العلم كثيف الحجاب غليظ الستائر للحق ويعبد عبد الحق مسارع الحق في ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا في نفس الامر فليس هو بعبد مصطفى ولا مختص فاذا لم يتعبد أحد من عباد الله كان عبدا لله خالصا فتصرف في سيده بجميع احواله فلا يزال الحق في شأن هذا العبد خلاقا على الدوام بحسب انتقالاته في الاحوال قال عليه السلام خادم القوم سيدهم لانه القائم بامورهم لانهم عاجزون عن القيام بما تقتضيه احوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد فيتصف العبد بامتثال أمر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا ينزع العبد مع ما قررناه من حالة مع حال سيده لان يتقي عبدا يتصرف فيه لانه يشهد عينا كان ذلك العبد الآخر يتصرف في سيده تصرفه فيعلم انه مثله عبد الله واذا كان عبد الله لم يمنع أن يتعبده فهذا العبد ما ملك عبد الا الحجاب لقيت سليمان الدنبلي فاخبرني في مباسطة كانت بيني وبينه في العلم الالهي فقلت له اريد أن اسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال نعم باسطني يوما في سري في المناجاة فقال لي ان ملكي عظيم فقلت له ملكي أعظم من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلي في ملكك فمن أعظم ملكا فقال صدقت اشار الى التصريف بالحال والامر وهو ما قررناه فاذا علمت هذا علمت قدرك ومرتبتك ومعنى ربوبيتك وعلى من تكون ربا في عين عبد فهو بالعلم قريب وبالحال أقرب والذي الشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخمسون واربعمائة في معرفة منازلة من ثبت لشهودي كان بي لانه سبحانه كان به لا بي وهو الحقيقة والاول مجاز)

اذا ثبت العبد في موطن	قال الاله هو الثابت
اذا قلت يارب هب لي كذا	واعطاكه فهو الفائت
اذا لم يكن غيره عينها	فما قلته لي من المائت

ترجم عنه لسان بدا	فهو به الناطق الساكت
اذا جئت ليلا الى منزلى	وبت به فتنى البائت
ولم يبق للعبد من عينه	لوحدته نفس خافت
وليس له فى الورى حاسد	اذا كان هذا ولا شامت
هو الحق ينطق فى كونه	عياشاه وانا الصامت
فلولا اللجين وامثاله	لما فضل العسجد الصامت
تعجبت منه ومن عزه	اذا انكث العالم الناكث
وليس يغار على عرضه	فعبد الاله هنا الباحث

له

قال الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه اعلم ان عباد الله الذين اهلهم الله له واختصهم من العباد على قسمين عباد يكونون له به وعباد يكونون له بأنفسهم وما عدا هؤلاء فهم لانفسهم بأنفسهم ليس لله منهم شئ فلا كلام لسامع هؤلاء فانهم جاهلون ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فأما العباد الذين هم له تعالى بأنفسهم فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهم العبيد الصم الشداد الاشداء الرحماء بينهم وعلامتهم الاتصاف بجميع الاحوال من فناء وبقاء واثبات ومحو وغيبة وحضور وجمع وفرق الى ما يقبله الكون من الاحوال وكذلك من نعوتهم التى تنسب الى المقامات المذكورة من توكل وزهد وورع ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضا وتسليم الى سائر المقامات المذكورة فى الطريق فان نفوسهم تقبل التغير والتحويل من حال الى حال ومن مقام الى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاءه اياهم من هذه الامور كلها فدخلوا عليه بها ذوقا وحالا لا علما ولا اعتقادا فان سائر المؤمنين والعلماء علماء الرسوم يعلمون هذه الامور كلها ولكن لا قدم لهم فيها فهؤلاء اذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا لظهوره لان المحدث اذا ظهر له القديم يمحو اثره اذ لا طاقة للمحدث على رؤية القديم ولهذا جاء الخبر الصحيح الالهى بأن الحق قد يكون بصر العبد وسمعه حتى يثبت لظهور الحق فى التجلى اوفى الكلام الا ترى موسى لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فكلمه فلما وقع التجلى ولم يكن الحق عند ذلك بصر موسى كما كان سمعه صعق ولم يثبت فلو كان بصره لثبت واما العبيد الآخرون فهم له به فيثبتون فى كل موطن مهول من حادث وقديم للقوة الالهية السارية فى ذواتهم فلا يبقى حال ولا يبقى مقام الا ويظهرون به وفيه بطريق الحكم به والتصرف فيه فهم يملكون الاحوال والمقامات ولا يملكهم شئ الا ما قررناه من ذلك الامر الذى يملك الحق اذا كان الحق مالك الملك فبذلك القدر يكونون فى ذواتهم فبه تعالى يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون وله يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض خطبه فى الثناء على الله فانما نحن به وله فاذا اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والآخر له به آنكر من هوله بنفسه على من هوله به ولم ينكر من هوله به على من هوله بنفسه لانه عبد محض خالص والصورة الظاهرة منهما صورة خلق والباطنة من هولله بنفسه صورة خلق والصورة الباطنة من الآخر صورة حق فهذا يتصرف بحق الحق فى حق والآخر يتصرف بخلق فى خلق حق ومنهم من يتصرف فى حق حق بخلق اعنى من الذين هم بأنفسهم بخرق العوائد لان كان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهؤلاء اصحاب كرامات وهؤلاء اهل منازل فأصحاب الكرامات معلومون عند الله معلومون عند الخلق واهل المنازل معلومون عند ابناء الجنس وعند الله مجهولون عند الخلق الا ان اهل خرق العوائد يسطون فى حالهم المكر الالهى والاستدراج واهل المنازل مخلصون من المكر لانهم على بصيرة بينة من ربهم فهم اهل وصول الى عين الحقيقة جعلنا الله من عبيد الاختصاص آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الحادي والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة في المعارج معرفة المعارج)

لولا وجود الكون في المعارج	ما لاح عين الحرف بالمخارج
أخرجه سر مثال الذي	قد أرتقي في رتب المعارج
فالنص الدارج في طريقه	ينبئ عن منازل المدارج

قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه وقال إليه يصعد الكلم الطيب وقال رفيع الدرجات ذو العرش اعلم أن الممكنات هي كلمات الله التي لا تنفد وبها يظهر سلطانه الذي لا ينفد وهي مركبات لأنها أتت للإفادة فصدرت عن تركيب يعبر عنه في اللسان العربي بلفظة كن فلا تكون عنه إلا مركب من روح وصورة ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث المعاني بها عند تأليفها الوضعي وما وقع منها بالوضع في الصور المخصوصة الإلهية لا بحكم الاتفاق ولا بحكم الاختيار لأنها بأعيانها أعطت العلم الذي لا يتحول والقول الذي لا يتبدل والمشيئة الماضية فهي في الشهادة بحسب ما هي عليه في الغيب وهي في الغيب بصورة كل ما تنقلب إليه في الظاهر فما لها بداية في الغيب من التقلب وهي في الظاهر تتجدد مع الآنات إذ لا يصح دخول ما لا يتناهى في الوجود لأن ما لا يتناهى لا ينتهي ولا ينقطع مدده والمادة التي ظهرت فيها كلمات الله التي هي العالم هي نفس الرحمن ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل في عيسى إنه كلمة الله ثم اعلم أن الله تعالى لما أظهر من كلماته ما أظهر قدر لهم من المراتب ما قدر فمنهم الأرواح النورية والنارية والترابية وهم على مراتب مختلفة وكلهم أوقفهم مع نفوسهم وأشهدهم إياها واحتجب لهم فيها ثم طلب منهم أن يطلبوه ونصب لهم معارج يعرجون عليها في طلبهم إياه فدخل لهم بهذه المعارج في حكم المدة وجعل لهم قلوبا يعقلون بها ولعقلهم فكرا يتفكرون به ثم جعل من معارجهم نفي المثلية عنه من جميع الوجوه ثم نبه لهم فأثبت عين ما نفى ثم نصب لهم الدلالة على صدق خبره إذا أخبرهم تفاضلت أفهامهم لتفاضل حقائقهم في نشأتهم فكل طائفة سلكت فيه مسلكا ما خرجت به عما هي عليه فلم يجدوا في انتهاء طلبهم إياه غير نفوسهم فمنهم من قال بأنه هو ومنهم من قال بالعجز عن ذلك وقال لم يكن المطلوب منا إلا أن نعلم أنه لا يعلم وجدنا معنى العجز ومنهم من قال يعلم من وجه ويعجز عن العلم به من وجه ومنهم من قال كل طائفة مصيبة فيما ذهبت إليه وإنه الحق سواء سعد بذلك أو شقي فإن السعادة والشقاء من جملة النسب المضافة إلى الخلق كما نعلم أن الحق والصدق نسبتان محمودتان ومع هذا فلهما مواطن تذم فيه شرعا وعقلا فما ثم شيء لنفسه وما ثم شيء إلا لنفسه وبالجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباط ممكن بواجب سواء عدم أو وجد وسعد أو شقي والحق من حيث أسماؤه مرتبط بالخلق فإن الأسماء تطلب العالم طلبا ذاتيا فما في الوجود خروج عن التقييد من الطرفين فكما هو ربنا فهو إلهنا وإلا فليس لنا رب ولا خالق وهو رب وخالق فنحن المكونة به ولنا الحكم فيه إلا أن له الإمداد فينا الوجودي ولنا فيه الإمداد العلمي فنكلفه إيانا بتكليفه لنا فما تكلف التكليف فما كلفنا إلا ولكن به لأننا فقد اختلفت المراتب فهو الرفيع الدرجات مع النزول الذاتي والخلق في النزول مع العروج والصعود الذاتي فما خرج موجود عن تأثير وجودي وعدمي ولا مؤثر في الحقيقة إلا النسب وهي أمور عدمية عليها روائح وجودية فالعدم لا يؤثر من غير أن تشم منه روائح الوجود والوجود لا أثر له إلا بنسبة عدمية فإذا ارتبط النقيضان وهما الوجود والعدم فارتباط الموجودين أقرب فما ثم إلا ارتباط والتفاف كما قال تعالى والتفت الساق بالساق أي التفت أمر بأمر وانعقد ولا ينحل عن عقده أبدا ولما تمم وهو الصادق بقوله إلى ربك يومئذ المساق يعني يوم يكشف عن الساق المساق رجوع الكل إليه من سعد ومن شقي ومن تعب ومن استراح قال

عليه السلام فى الدجال ان جنته نار وناره جنة فأثبت الامرين ولم يزلهما فالجنة جنة ثابتة والنار نار ثابتة والصور الظاهرة لرأى العين قد تكون مطابقة لما هو الامر عليه فى نفسه وقد لاتكون وعلى كل حال فهما امران لابد منهما خيالا كان أوغير خيال واذا ارتبط الامران كما قلناه هذا الارتباط فلابد من جامع بينهما هو الرابط وليس الاماتقتضيه ذات كل واحد منهما لايحتاج الى أمر وجودى زائد فارتبطا لانفسهما لانه ماثم الاخلق وحق فلابد أن يكون الرابط أحدهما أوكلاهما ومن المحال هنا ان يتفرد واحد منهما بهذا الحكم دون الآخر لانه لابد ان يكونا عليه من قبول هذا الارتباط فيا يظهر لا لواحد منهما ومع هذا الارتباط فاهما مثلان بل كل واحد منهما ليس مثله شئ فلابد ان يتميزا بأمر آخر ليس فى واحد منهما به يشار الى كل واحد منهما فالافتقار موجب للميل وقبول الحركة والغناء الغنى ليس حكمه ذلك فانا نعلم ان بين المغناطيس والحديد مناسبة وارتباطا لابد منه كارتباط الخلق بالخالق ولكن اذا مسك المغناطيس جذب الحديد اليه فعلمنا ان فى المغناطيس الجذب وفى الحديد القبول ولهذا انفعل بالحركة اليه واذا مسك الحديد لم ينجذب اليه المغناطيس فهما وان ارتبطا فقد افترقا وتميزا فالناس بل العالم فقراء الى الله والله غنى عن العالمين هكذا صورة الوجود فلا تلتفت الى سواه * فبه كان شفعنا وهو الواحد الاله * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثانى والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة كلامى كلا موعظة لعبادى لو اتعظوا) *

مهما وعظت فعظ بعين كلامى فهو الموفى حق كل مقام
جمع العلوم قديمها وحديثها معناه الا انه بقدام
وقدامه الفاظنا وحروفنا ابدا معمات لعين كل كلام
فنقول قال الله بالحرف الذى قال الانام به بغير ملام
فبتر دم احيلا منا بدليلها والكشف يأبى ما ترى احلامى
والحكم للامرين عندى من ارتقى بمعارج الارواح والاجسام
فانظر اليه منزها ومشبها والحكم للاقدام فى الاقدام
علم الوجود ضياؤه وظلامه نور يخالطه كيان ظلام
ما ان رأيت ولاسمعت بمثله شمس تشاهد فى حجاب غمام
انى حكمت على الزمان بمثل ما حكمت عليه مشارق الايام
فالدهر محكوم عليه وحاكم مع كونه يسمو على الحكام
حكمت عليه شرائع ودلائل مع كونها من جملة الخدام
واعلم بأنك ان نظرت بعينه يسدولك الاحكام فى الاحكام

قال الله تعالى لنبيه قل انما اعظكم بواحدة فقال بعض السامعين سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فاعتنى الله بأهل الايمان فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فالتفت الى القابل وما التفت الى المعرض فلم يرتبط الوجود الا بالمؤمن وهو سبحانه المؤمن المهيمن على المؤمنين بجزاء الله عندنا على هذا الاعتناء العمل بما شرع والمبادرة لما به نهى وامر اعتناء باعتناء وهو احق بنا فان اعتناءنا بالقبول يعود علينا نفعه لافتقارنا الى ذلك النفع واعتناؤه بنا امتنان منه لانه غنى حميد بغناه فوعظنا بالحوادث الواقعة على خلاف الاغراض مما تنفر عنه طباعنا وذكرنا بانا معرضون لحلولها بنا الا ان يعصم الله فى بعضها الا فى كلها فانه منتهى الدوائر واعظمها الموت ولا بد منه بأى وجه كان ولست اعنى بالموت الا الانتقال عن هذه الدار فانه الشهيد منتقل

وان لم تتصف بالموت فكذا انت بالمؤدب ان تقول فان لسان تصلى الادب الالهي الذي ادب به رسوله فليس ادب الله اماما يأخذون احد في قبله سعد وكان ممن أدبه الله فما غنى الى الله في الادب وهو احسن الادب وقد نهانا الله أن نقول لمن يقتل في سبيل الله انه ميت وان نحسب انه ميت بل هو حي عند ربه وفي ايمانه يرزق وذكرنا تعالى بعقله ذكرى سال اذا مات من قتلنا بوقوع تلك الدوائر عليهم وذكرنا بامور اخبر عنها في المستقبل عند الانتقال الى الدار الآخرة تقع بالعباد عما يسر وتوقعها وعما لا يسر وعما يوافق الغرض ويلايم الطبع وعما لا يوافق الغرض ولا يلايم الطبع فذكر بالرغبة في ذلك والرهبة من ذلك وذكر نفسه انه تعالى ان اخرنا القرب بحجاب عظيم على القرب انه اقرب الينا من حبل الوريد وحبل الوريد نعلم قربه ولا نراه اشارة كذلك قرب الحق منا نؤمن بقربه ولا ندركه اشارة فكذلك ذكر لنفسه لا للعبد انه حفيظ والحفيظ يطلب القرب فلا شك فهو معه وهو معنا حيث ما كنا لا انفكاك ونستغفر الله من عثرات اللسان وان كان من عند الله فالادب اولى ولا سيما فيما ينسب الى الجناب الالهي لا ينبغي للاديب ان يتكل على المعنى بل الادب في مراعاة الالفاظ فانه تعالى لم يعدل الى لفظ دون غيره سدى فلا يعدل عنه فان العدول عنه الى مثله في المعنى تحريف معرفة مائدة ويقع العدول من الكبراء بهذا القدر وهي مرتبة قدم ومكر خفي وزعونة نفس واظهار مرتبة دنية يحصل مطلوبها باسم ارفع وانها رتبة أسنى واعلى وذكر انه اليه يرجع الامر كله لنعلم ان المرجع اليه فلا نقوم في شيء نحتاج فيه الى الاعتذار عنه او نستحيي منه عند المرجع اليه والعبد الصحيح العبودية مع الموافقة لا يكون له ادلال فكيف مع المخالفة ولما ذكر نفسه انه قال عباده على انفسهم وقال لهم ان عرفتم نفوسكم عرفتموني من الادب ان ترجع بالنظر الى نفسك فان نظرت فيه وتركت نفسك فما تأدبت واذا لم تكن اديبا لم تكن من اهل البساط فحرمت المشاهدة فحرمت العلم الذي يعطيه الشهود فاني ان نظرت فيه حتى اعرفه فرعما عرفته المعرفة التي تليق بهذا النظر وليست المطلوبة فان الذي طلب سبحانه ان نعرفه معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التي عدل اليها من عدل لا تعطي الارتباط فلم تحصل الفائدة التي قصد الله بها عباده فالاديب يرجع بالنظر الى نفسه عن امر ربه فاذا عرف نفسه فكرا او شهودا عرف ارتباطه بربه فعرف ربه تنزيها او تشبيها معرفة عقلية شرعية الهية تامة كاملة غير ناقصة كما شاء الحق فانه امان لساني هذه الاحالة عن احسن طرق العلم فقيل لسانه الحق وانه على كل شيء شهيد وقال في حق من عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتداء الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلو رجعوا الى ما دعاهم اليه من النظر في نفوسهم لم يكونوا في مرية من لقاء ربهم فانهم يجدونه في عين نفوسهم ثم تمم وقال الا انه بكل شيء محيط واراد هنا شيئية الوجود لا شيئية الثبوت فان الامر هنالك لا يتصف بالاحاطة من وجه مع ما ذكرناه كل من انحط فان شاء اخذ نصيبه من الوراثة وعظ وان شاء بقي في النظر على حاله بنفسه دائما فان النفس هو لاساحل له لا يتناهى النظر فيها دنيا وآخرة وهي الدليل الاقرب فكلما ازداد نظرا ازداد علما بها وكلما ازداد علما بها ازداد علما بربه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة كرمي ما وهبتك من الاموال وكرمي ما وهبتك من عفوك عن الجاني عليك

حكم الكريم بأنه لا يمنع ... ذا المنى عندنا كرم الكرم
فهو الذي يهب النعيم لذاته ... ولديه بالبرهان مفتاح النعم
انظر لحمد الحمد ان حققته ... ما عنده مدح ولا فيه ذم

[illegible]

[illegible]

	[illegible]	[illegible]	
	[illegible]	[illegible]	
	[illegible]	[illegible]	
	[illegible]	[illegible]	

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نسب الله قل هو الله	فانظروا فيه تعرفوا ما هو
أحد لم يلد انه صمد	ليس يدرى ما هو الا هو
لم تلده العقول اذ نظرت	وهو الناظر الذي ما هو
واحد ما يكون عنه زكى	لا ولا واحد فقل ما هو
هو عين الوجود فهو حسي	وهو كثير فليس الا هو
فانظروا الحق في تناقضها	فلتقل لا اله الا هو

حضرته لا تعمل الغربا لانه واصل الرحم فهو ارحم الرحماء قرابته مجهولة والجاهلون بها فهم اولهم بها وهم منزلة الغرباء الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه ما يعامل عنده الا بما نسبه لا يريده عليه وهو قوله ﷺ لكم حكم قولهم في اعتقادهم حار جنبهم قطعه وارحمهم فقطعهم الله فما اشرف العلم بالانساب ولهذا كانت العرب تتنافس على علم الانساب حتى قال الله تعالى ما قلناه من اثبات النسب بالطريقين طريق ارفع نسبي وطريق الرحم شجنة من الرحمن وهو قوله ولينسر ابيه فكم بين رجل يأتي يوم القيامة عارفا بنسبه مدلا بقرابته متوسلا الى الرحمن برحمه وبين من يأتي جاهلا بهم ذا كله يعتقد الاجنبية وبعد المناسبة وان علم بالمرء يكون عنده بمنزلة كون ابيه آدم منه وهو ابن آدم فيجعل هذا اشد ذلك فان هذا النسب لا يعطي سعادة عنده وهو غالط فانه يعطي ويعطي ولقد رأيت ذلك دونها مكة في عمرتنا عن ابينا آدم فظهر لي ذلك في مبشرة رآها بعض الناس لنا وللجماعة التي اعتمرتهم في تلك الليلة بالاعتمار عن ابينا آدم رأى فيها من التقريب الالهي وفتح ابواب السماء وخروج تلك الجماعة وتلقاهم الملأ الاعلى بالاهل والسهل والترحاب الى ان جئت وذهل بما رأى فان رحم آدم صار رحما مقطوعة عند اكثر الناس من اهل الله فكيف حال العامة في ذلك والله وصلها الحمد لله ووصلت نفسي وجرى فيها على يدي وكان من توفيق الهي لم ار لاحد في ذلك قدما امشي على اثرها فحمدت الله على الانعام وما اهتديت الى ذلك الا بالنسب الالهي فانه ابعد مناسبة وقد سمع وذكر وما تفطن الناس لقول الله في غير موضع يا بني آدم يا بني آدم يكرر ولا احد ينتبه لهذه الابوة والبنوة وما يذكر الا اولوا الالباب جعلنا الله واياكم ممن بر اباه وما اشبه هذا الذكر من الله في بني آدم بقوله يا اخت هارون واين زمان هارون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهري لا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطني لا يشقى ابدا وبالعكس

الحكم للصدر المعلوم والنسب	امر تقتضيه فما الحكم للسبب
هذا بلال وحسان وابن هما	من العمومة فالاحكام للنسب
فالله يجعلنا منها على حذر	في غير جهد ولا كد ولا تعب
لولا الشريعة عند العارفين بها	ما كنت ممن يقي مصارع الريب
يا رحمة سبقت يا رحمة شملت	وما هما بمحل الحسو والعطب

قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن تنبيها ان الوجود كله على هذا التقسيم فليس الامر والنعيم عيان حسي وهو الباطن ومعنى وهو الظاهر في النعيم الحاسة والعذاب عذابان حسي وهو في الباطن وحسي وهو في الظاهر والحال فالآن حال سابق وهو الاول وحال لاحق وهو الآخر وما ثم الا رحمة سابقة وغضب لاحق ثم رحمة شاملة سارية في الكل فهي لاحقة سابقة

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكثافات ما ظهرت ولا تكون الا بالفهم لانعدم الفهم لانها فهمت معنى لكن تنكرت ولهذا قال فتكون نبى ذلك الشئ لانه يفهم عند السماع ما اراد فحوله كن فبادر له فهمه دون غير الكون من الحالات فانتفت هذه الحركة بالوجد الالحصول الوجود عند ذا اعني وجود الحكم سوا كان معنى او ظاهر فانه عين فيه هذا الكاتب ثم ان الحق اعطى هذه الصفة لعباده وجعل فيه سامعا اوامره فطالبه بما يطلبه منه الصدق سؤاله بسماه اجابه وجعل له بلفظ الامر كاجعل لكن لم يرد ان الحقيقة لا يسميها تكون احكامها ما هي عليه جاعل لمن عقل وعلم الامور على ما هي عليه فان العلم بهذا النوع من العلوم المحرمة على اكثر الناس بل محرم كشفها لهم من العارف بها لما يؤدي الى انكار الحق مع علمهم بأن المعاني توجب احكامها بالمحل فاستويه عقلا يردون ان ذلك اذا اتيها ولهذا عكس المتكلم بالرد على من يقول بالارادة الحادثة لافي محل واما كلام الله من الشجرة لموسى فهو عندهم دليل على ان الكلام يثبت لمن خلقه كما يقول الطائفة الاخرى ان السمع يعلق بالمناسب وهو الخطاب من الشجرة وليس الا كلام الله كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم عادة تعلق السمع منه وهؤلاء هم القائلون ان المتكلم من قامت به صفة الكلام وأهل الكشف الذين يرون أن الوجود لله يكل صورة يجعلوا الشجرة هي صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه وبصره بهوية لا بصفة كما ظهر في صورة تنكر وتحول الى صورة تعرف وهو هو لا غيره اذ لا غير فالمتكلم من الشجرة لا الحق فالحق صورة شجرة وما سمع من موسى الا الحق فالحق صورة موسى من حيث هو سامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم والشجرة شجرة وموسى موسى لا حلول لان الشئ لا يحل في ذاته فان الحلول يعطي ذاتين وهنا انما هو عين واحدة

فالناس يشهدها الافكار ينكره	والنفس يعلمها الاحساس يرى به
ونظر اليه ترى في صورة شجرة	وانظر الى حكمه في حسن ربيبه
يراه عين الذي يراه من كثب	وليس يدريه من يدريه الايه

فانظر الى هذا الكشف الالهي في هذه المنازلات ما احصرها وما اعطاها للامور على ما هي عليه في انظار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة التكليف المطلق) •

حكم التكاليف بين الله والناس	من عهد والدنا المعروف بالناسي
والامر مني له كالامر منه لنا	فان دعانا اتيناه على الراس

قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فقل لهم رسول ان يقول فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي بعد اذا دعوتهم الى الايمان بما شرعه لهم وكل ذلك شرح فقد أدخل نفسه فيما كلف به عباده وجعل الامر بأيديهم في ذلك فيوا على الحقيقة بما هو الامر عليه ما هو بالجعل فانه تعالى عن الجعل فيما ينسبه لهويته الا اذا ظهر بصورة الى فتعين ما يطلبه النظر ان احكام ما وجب عليه العين بتحوله وتعلي الحقيقة ان الامر ما هو كما يدركه العين فلا زال النازع به بين العقل والعين في المعارف الالهية في الخصوص كما يعرفه العامة في العموم في المحنة ولنا في ذلك في التشبيه على ما وقع في العموم

تسوق روحي فلا تشتاق الى التلف	هذا الذي مؤادي من هوى سرف
ادول للعقل فداورثني سقما	فقال عنك فادي الى التلف

[illegible]

فلما احترق تبين شخصا والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على صورها في نفسها ولكن لا نراها لضعف الادراك فلو وصفها حق العلماء لرأوا صورها عينه وكان الامر واحدا لكنه رفعها عنهم فرأوا دونها ذاتا واحدة فقالوا ما حكى عنهم من أنا الله وسبحاني لكن العامة لم ترفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فسارعوا الى رميهم فاسر العارفون الصور ادبا مع الله فانهم الادباء قال عليه السلام لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم فما قال الشارع للعارفين شيأ أشد تحكما من هذا الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص شخص فهم يراعون العالم من اجل هذا الحديث لانهم اهل حكمة فمن رأوه اهلا اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقه وان لم يروه اهلا لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقها فلا يزالون مراقبين للعالم دائما وهذا حظهم من قوله وكان الله على كل شئ رقيبا فمن راقب بعين الله لم يشغله شأن عن شأن فهو يتصرف في كل شئ بذاته لانه الذي المشهود والقبول من المتصرف فيه والمتصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين نفسه من خلف حجاب ذاته فهو في غاية من الجهد والتعب فلا يزال في نصب ما دامت هذه صفته

فالنور تدرك انواره ‖ والنور يدرك ما يدرك
في ليل ينبت حقاله ‖ علك بالذات ولا علك

وهذا القدر من الاشارة في هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والستون واربعمائة في معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار)

ثلاثة كلهم مصطفى ‖ ذو الظلم والسابق والمقتصد
ورثهم كتابه فاعتلوا ‖ بالعلم في ذاك عن المعتقد
فاختارهم لنفسه فاعتلت ‖ همتهم عن كل امر شهد

قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير أي كل ذلك بأمر الله فالظالم لنفسه لعلمه بقدرها عند الله فهو يظلمها لا يبطلها فيعطي كل ذي حق حقه الا الحق فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يسمى به اديبا وما لا يسمى به اديبا ظلمه من اجل نفسه حتى يلحقه رتبة الانبياء فحصل هذا الظلم من الفضل الالهي على عبده فمن كان مشهده هذا سمي ظالما لنفسه مع انه مصطفى وما ورثه على ذلك الا علمه بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذي عنده علم من الكتاب لسليمان أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما علم آصف بن برخيا ذلك واما المقتصد فهو الذي اقتصد في كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو يحكم الموطن لا يحكم نفسه وهم أهل الله الاخفياء الابرياء فشهد الظالم ما لا يجب للحق فلا ينسبه اليه ومشهد المقتصد المواطن وما تستحق فالظالم يدخل في حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطا لانه على حقيقة ليست للطرفين وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج اليه او يندرج فيه وأما السابق بالخيرات فهو الذي يتهيأ لحكم المواطن قبل قدومها عليه وتجتمع هذه الاحوال في الشخص الواحد فيكون ظالما مقتصدا سابقا بالخيرات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السبعون واربعمائة في معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان)

علمت اني همت ‖ ولكني ما همت
مراد الله فيه ‖ لكوني ما شهدت

فاسلام تسدى … بقولى قدسلمت
به من كل سوء … به ايضا نعمت
وايمانى خفى … ولكن ما كفت
واحسان اراه … بتشبيه فقلت
تعالى عن شهودى … لانى قدجهلت
بأن الحق فيه … وحقا ما صدقت
وعلى شاهدلى … بأنى قدشهدت

قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان وورد فى الخبر الصحيح الفرق بين الايمان والاسلام والاحسان فالاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية او كالرؤية فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فمن جمع هذه النعوت وظهرت عليه احكامها تم تجلى الحق له فى كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا يظهره فى الموطن الذى يجب أن يخفى فيه فيساعد الحق لعلمه بارادته لعلمه بالمواطن وما يستحقه فما أشرف هذه المنزلة لمن تدلى عليها من شرف فهو المؤمن للمؤمن والمحسن للمحسن والمسلم للمسلم فان الحق اذا فعل ما يريده منه العبد فقد انقاد له فيقول العبد رب اغفرلى فيغفرله لانه صادق فى قوله هل من مستغفر فاغفرله فلقد فات الناس خير كثير بجهلهم وما توغلوا فيه من تنزيه الحق حتى اكذبوه ولهذا قال يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وليس الحق الا ما قاله عن نفسه فلولا ما علم ان العالم يعلمه ما قال لهم ولا تقولوا على الله الا الحق فحاجة الحق فى نفسه الى ظهوره اعظم من حاجة المظهر له الى اظهاره فان الحق قد حجر علينا اظهار الحق فى مواطن كالغيبة والنميمة وكتم الاسرار وكلها حق ممنوع الظهور فى الكون القولى لا فى عينه من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفى فالاحسان من الحق رؤية ومن العبد كأنه والايمان من الحق والخلق على حقيقته وكذلك الاسلام عند العارفين به غير انه لا يقال فى الحق انه مسلم فما كل ما يدرى يقال * ولا كل ما يشهد يذاع * صدور الاحرار * قبور الاسرار * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الحادى والستون واربعمائة فى معرفة منازلة من اسدلت عليه كنفى فهو من ضنائنى لا يعرف ولا يعرف)

ان الضنائن عند الله فى ستر … يخدرون فلا تدرى ولا تدرى
يغار منهم عليهم مثل ما حجبت … بين الليالى صونا ليلة القدر
فلا يراها سوى من لا يقيده … نعت يجرده من عالم الامر
تبدو لناظره من خلف زافره … من اول الليل حتى مطلع الفجر

لكل مليك حرم وحرم وهؤلاء العارفون به حرمه وحرمه الذى هم فيه العوائد فى العامة قال الله تعالى حور مقصورات فى الخيام وهم العارفون المجهولون فى العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم لا يشهدون فى الكون الا الله لا يعرفون ما العالم لانهم لا يشهدونه عالما

فالحق سار ولكن ليس يدريه ✻ الا الذى قال فيه انهم فيه

فاسترهم الا ما هو مشهود للعام والخاص فالعالم يشهد الحق اعتقادا وغيبا ويشهد العالم حسا وهؤلاء يشهدون الحق عينا ويشهدون العالم ايمانا الكون الحق اخبرهم ان ثم عالما فيؤمنون به ولا يرونه كما ان العالم يؤمنون بالله ولا يرونه فهم شهداء حق بحق وهم فى مقعد صدق فيما تحققوا به

فان قيل لهم فقولكم بالشاهد والمشهود فرق فيقولون عند ذلك ايس شهدنا ملك بذاتك فانت عينك
وكلامهم فى هذا كله مع الحق شهودا ومع الاعيان مأن ثم عالما ادبا واعيانا فهم المؤمنون حقا والعلماء
صدقا وجدا نحن ما وقفنا عليه من منازلات الحق فانها اكثر من أن يحصرها عدد أو يضبطها حد
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

وهذا من عند الله ومعونته والهامه شرع فى الاقطاب والمفردات التى كانوا علمها ليقتدى بذلك
الاعلام به فانه من عمل على ذلك وجد ما وجدوا وشهد ما شهدوا اذ بيت هذا الكتاب على ذلك بناه
لا أنا على افادة الخلق بكله فتح من الله تعالى وسلكت فيه طريق الاختصار أيضا عن سؤال من
المعهود به فى ذلك لانه لا يقتضى حالنا الا ابلاغ ما أمر الحق بتبليغه ويفعل الله ما يشاء

(الباب الثالث والستون وأربعمائة فى الاقطاب المحمديين ومنازلهم)

البرزخ الذى لا نعت يضبطه	ولا مقام ولا حال يعينه
من جهة الحال على الاطلاق شأنه	فاصحت فلا أحد منا يبينه
من قال ان له نعتا فليس له	علم به عند ما يبدو مكونه
فعلمنا ان علمنا بشيره	وجهلنا هو فى علمى يزينه

قال الله تعالى عن الملائكة والملأ الاعلى وما منا الاله مقام معلوم وقال يا أهل يثرب لا مقام لكم فاشبهت ليس كمثله شئ أى تشبه هذه الآية الآية الاخرى وأصل باب الاقطاب قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع حتى الانسان على جوارحه وجميع قواه من باديه وهى الظاهرة وخامرة وهى الباطنة فاعلم ان الامور كثيرة مختلفة فى العالم فلكل شئ يدور عليه امر ما من الامور فذلك الشئ قطب ذلك الامر وما من شئ الا وهو مركب من روح وصورة فلا بد أن يكون لكل قطب روح وصورة فروحه تدور عليه ارواح ذلك الامر الذى هو قطبه ويسمى الوجه الواحد من القطب جنوبيا وهو الروح والآخر شماليا وهو الصورة من جملة اصناف العالم الاناسى وهم المقصودون من وجود العالم بالقصد الثانى لا بالقصد الاول وأما القصد الاول فالقصد بوجود العالم عباد الله أعنى عباد العرفان الحادث لكمال الوجود فيما أم فى كل صنف من اصناف العالم تام غير كامل وما كمل الا هذه النشأة الانسانية الكاملة وما عدا الكاملة فهو الانسان الحيوانى المسمى بالحد ظاهرا وباطنا والاقطاب من الكمل ثم ان الله جعل العالم الحسى والجسمانى فى منزلين منزل يسمى الدنيا ومنزل يسمى الآخرة وجعل سكانهما الانس والجان والمعتبر فيهما الانس والمعتبر من الانس الكمل لا غيرهم وهم الذين ذكرهم الله لا يريدون علوا فى نفوسهم فهذا ذكرهم فى نفوسهم وفى خلواتهم بالنسان وأما فى العموم فلا اله الا الله ثم بعدها انواع الذكر من سبحان الله المقيد والمطلق والحمد لله كذلك والله أكبر كذلك ولا حول ولا قوة الا بالله كذلك فهو هذا الصنف المقصود من العالم اولا بالدار الدنيا من الدارين وجعل سكانهم فيها آجالا مسماة فتموت البهائم فينقلون عند فراغ مدتهم الى الدار الآخرة وينقلهم على صنفين فمنهم من ينقل بموت وهو مفارقة الحياة الدنيا فيحيى بحياة الآخرة ومنهم من ينقل بالحياة الدنيا من غير موت وهو الشهيد فى سبيل الله خاصة وما يقال فيه بأنه أفضل من الميت الا انه أفضل من بعض الموتى ثم ان الله جعل هذا الصنف الانسانى فى الدنيا أمما كثيرين ثم بعث فى كل امة رسولا ليعلمها ما هو الامر عليه الذى خلقوا له ويعلمهم ما للحق عليهم أن يفعلوه وما لهم اذا فعلوا ذلك من الخير عند الله فى الدار الآخرة وما ذا عليهم اذا لم يفعلوا ذلك من العقوبة عند الله فى الدار الدنيا اذا علم متولى امرهم ذلك وفى الآخرة ثم جعل الفضل بينهم فيهم الفاضل والافضل من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير امة اخرجت للناس وختم بمحمد صلى الله

[illegible]

عرفته بذلك فتبسم وشكر الله تعالى وكذلك اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس اطلعني الله عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا يوما في بستان ابن حيون بمدينة فاس وهو في الجماعة لا يؤبه به وكان غريبا من أهل بجاية أشل اليد وكان في المجلس معنا شيوخ من أهل الله معتبرون في طريق الله منهم أبو العباس الحصار وأمثاله وكانت تلك الجماعة بأسرها إذا حضروا يتأدبون معنا فلا يكون المجلس إلا لنا ولا يتكلم أحد في علم الطريق فيهم غيري وإن تكلموا فيما بينهم رجعوا إلي فوقع ذكر الأقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا إخواني إني أذكر لكم في قطب زمانكم عجبا فالتفت إلي ذلك الرجل الذي أراني الله في منامي أنه قطب الوقت وكان يحلف البنا كثيرا وبعضا فقال لي قل ما أطلعك الله عليه ولا تسم ذلك الشخص الذي عين لك ساعة في الواقعة وتبسم وقال الحمد لله فأخذت أذكر للجماعة ما أطلعني الله عليه من أمر ذلك الرجل فتعجب السامعون وما سميته ولا عينته وبقيت في أطيب مجلس مع أكرم إخوان إلى العصر ولا ذكرت لهم أنه هو فلما انصرفت الجماعة جاء ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا ما أحسن ما فعلت حيث لم تسم الشخص الذي أطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله فكان سلام وداع ولا علم لي بذلك فما رأيته بعد ذلك في المدينة إلى الآن والأقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرائع والأحوال مما لم يكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه وإن كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه أو في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث لذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب إلا إلى ذلك الرسول وإن كان في هذه الأمة فيقال فيه موسوي إن كان من موسى وعيسوي إن كان من عيسى وإبراهيمي أو ما كان من رسول أو نبي ولا ينسب إلى محمد صلى الله عليه وسلم إلا من كان بمثابة ما قلناه مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس أعم في الاختصاص من عدم التقييد بمقام يتميز به فما يتميز المحمدي إلا بأنه لا مقام له يتعين فمقامه أن لا مقام ومعنى ذلك ما نبينه وهو أن الإنسان قد تغلب عليه حالة ما فلا يعرف إلا بها فينسب إليها ويتعين بها والمحمدي نسبة المقامات إليه نسبة الأسماء إلى الله فلا يتعين في مقام ينسب إليه بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس أو الزمان أو الحال فلا يستمر تقييده فإن الأحكام الإلهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها فإنه عز وجل كل يوم هو في شأن فكذلك المحمدي وهو قوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيقيده والقلب ما سمي قلبا إلا لتقلبه في الأحوال والأمور دائما مع الأنفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه في كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك فالقطب المحمدي أو المفرد هو الذي يتقلب مع الأنفاس علما كما يتقلب معها حالا إذ كل واحد من خلق الله فما زاد هذا الرجل إلا بالعلم بما يتقلب فيه وعليه لا بالتقلب فإن التقلب أمر يسري في العالم كله وفيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك في التفصيل والتعيين وإن علموه على الإجمال فما لهم على قدر علمهم مما يتقلبون فيه وعليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والستون وأربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم)

منتهى الأشياء في العدد ... الاثني عشر مع العقد
فهم حفظ الوجود وما ... في وجود الحق من عدد
وهو المنعوت بالعدد ... وهو المنعوت بالأحد
ظهرت أحكام ثانيهم ... في التي قامت بلا عمد
ثم في الأركان حكمهم وا ... في أب سماوي وولد

قال

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد وعرفه فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون فى اسمائه يميلون عن اسمائه لابل يقول يميلون فى اسمائه الى غير الوجه الذى
قصد بها سيجزون ما كانوا يعملون من ذلك فكل يجزى بما مال اليه فيها يقول اتبع ما اوحى
اليك من ربك ولا تمل عليهم فانى خلقتك متبعا لا متبعا اسم مفعول لا اسم فاعل ولذلك قال له عند ذكر
الانبياء فبهداهم اقتده لا بهم وهديهم ليس سوى شرع الله فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
وذكر من ذكر فكان الشارع لنا الله الذى شرع لهم فلو أخذ عنهم لكان تابعا فافهم فاقطاب هذه
الامة اثنى عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كان مدار العالم الجسمى والجسمانى فى الدنيا والآخرة
على اثنى عشر برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون فى الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير
المعتاد واما المفردون فكثيرون والختمان منهم اى من المفردين فهما قطبان وليس فى الاقطاب
من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وأما المفردون فمنهم من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
والختم منهم اعنى خاتم الاولياء الخاص فاما الاقطاب الاثنى عشر فهم على قلوب الانبياء عليهم السلام
فالواحد منهم على قلب وان شئت قلت على قدم وهو اولى فانى هكذا رأيته فى الكشف بالشبانية وهو
اعلى فى الادب مع الرسل والادب مقامنا وهو الذى أرتضيه لنفسى ولعباد الله فنقول ان الاول أعنى
واحدا منهم على قدم نوح عليه السلام * والثانى على قدم ابراهيم الخليل عليه السلام * والثالث
على قدم موسى عليه السلام * والرابع على قدم عيسى عليه السلام * والخامس على قدم داود
عليه السلام * والسادس على قدم سليمان عليه السلام * والسابع على قدم ايوب عليه السلام
والثامن على قدم الياس عليه السلام * والتاسع على قدم لوط عليه السلام * والعاشر على قدم
هود عليه السلام * والحادى عشر على قدم صالح عليه السلام * والثانى عشر على قدم شعيب
عليه السلام * ورأيت جميع الرسل والانبياء كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هودا اخا عاد دون
الجماعة ورأيت المؤمنين كلهم مشاهدة عين أيضا من كان منهم ومن يكون الى يوم القيامة
اظهرهم الحق لى فى صعيد واحد فى زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به سوى محمد
صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل قرأت عليه القرآن وعيسى تبت على يديه وموسى
اعطانى علم الكشف والايضاح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندى زال الليل وبقى النهار
فى اليوم كله فلم تغرب لى شمس ولا طلعت فكان لى هذا الكشف اعلاما من الله انه لا حظ لى فى الشقاء
فى الآخرة وهود عليه السلام سألته عن مسألة فعرفنى بها فوقعت فى الوجود كما عرفنى بها
الى زمانى هذا وعاشرت من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وابراهيم وموسى وعيسى وهودا وداود
وما بقى فرؤية لا صحبة * واعلم ان كل قطب من هؤلاء الاقطاب له لبث فى العالم اعنى لدعوتهم
فمن بعثوا اليهم آجال مخصوصة مسماة تنتهى اليها ثم تنسخ بدعوة اخرى كما تنسخ الشرائع بالشرائع
واعنى بدعوتهم ما لهم من الحكم والتأثير فى العالم فلنذكر مبدأ اعمارهم فى حياتهم الدنيا فمنهم
من كان عمره فى ولايته ثلاثة وثلاثين سنة واربعة اشهر * ومنهم من كانت مدته ثلاثين سنة وثلاثة
اشهر وعشرين يوما * ومنهم من كانت مدته ثمانيا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام * ومنهم
من كانت مدته خمسا وعشرين سنة * ومنهم من كانت مدته اثنين وعشرين سنة واحد عشر شهرا
وعشرين يوما * ومنهم من كانت مدته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام * ومنهم من كانت
مدته ستة عشر سنة وثمانية اشهر * ومنهم من كانت مدته ثلاثة عشر سنة وعشرة اشهر وعشرين
يوما * ومنهم من كانت مدته احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام * ومنهم من كانت مدته
سنتين وتسعة اشهر وعشرة ايام * ومنهم من كانت مدته ثمان سنين واربعة اشهر * ومنهم من
كانت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين يوما وغيرهم واحد وهو الله الله بسكون الهاء

وتخصيص السورة ما لهم غير سواه وما عدا هؤلاء الاقطاب من اقطاب القرى والجهات والاقاليم
وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة وهي التي اذكر منها في هذا الفصل ما تيسر وما اذكر ذلك
الا لاجل نتيجة ذلك الذكر لمن دام عليه في الحال المعروفة في الذكر في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
ولولم نقصد ذلك لم يكن في ذكري وتعييني له في هذا الكتاب منفعة فلنذكر اولا من احوال هؤلاء
الاقطاب ما تيسر مع احدية عينهم وانما توحد لتوحد مقام القطبية فذلك هو عين القطبية لا عين
الشخص ولكل واحد منهم شخص في اوقات خلاف هذا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى
في الارض من يقول الله الله يريد لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله بهمته
العالم وان لم يكن قطبا فلا تقوم الساعة الا على اشرار الناس * فاما أحد الاقطاب وهو على قدم
نوح عليه السلام فله من سور القرآن سورة يس * فان لكل قطب سورة من القرآن من هؤلاء الاثني
عشر * وقد يكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة من القرآن والآية الواحدة
من القرآن * وقد يكون للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القرآن كله كأبي يزيد
البسطامي ما مات حتى استظهر القرآن * فلنذكر ما يختص بهؤلاء الاثني عشر من سور القرآن
فهذا القطب الواحد له سورة يس وهو اكمل الاقطاب حكما جمع الله له بين الصورتين الظاهرة
والباطنة فكان خليفة في الظاهر بالسيف وفي الباطن بالهمة ولا اعينه ولا اسميه فاني نهيت
عن ذلك وعرفت لاي أمر منعت من تعيينه واسمه وليس في جماعة هؤلاء الاقطاب من اوتي جوامع
ما تقتضيه القطبية غير هذا كما اوتي آدم عليه السلام جميع الاسماء وكما اوتي محمد صلى الله عليه وسلم
جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب الا انه ما
ثم أحد على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الا بعض الافراد الاكابر ولا يعرف لهم عدد وهم اخفيا
في الخلق ابرياء علماء بالله لا يدرون ولا يريدون لانهم لا يعرفون فتلحقهم الحظ فيما يعلمون لا يدخل عليهم
في علمهم شبهة تحيرهم فيما علموه بل هم على بينة من ربهم هذا حال الافراد فلنرجع الى ذكر هذا
القطب فنقول ان عبارته عبد الله على عدد آيات هذه السورة * وكذلك كل قطب عبارته
على عدد آيات سورته وسورهم معلومة اذكرها جملة ثم اذكرها مفصلة ان شاء الله تعالى
فالواحد له كما قلنا سورة يس * والثاني سورة الاخلاص * والثالث سورة اذا جاء نصر الله
والرابع سورة الكافرون والخامس سورة اذا زلزلت والسادس البقرة والسابع سورة المجادلة
والثامن سورة آل عمران والتاسع سورة الكهف وهو الذي يقتل الدجال ويدركه عيسى عليه
السلام والعاشر سورة الانعام والحادي عشر سورة طه وهذا القطب هو نائب الحق تعالى
كما كان علي بن ابي طالب نائب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة سورة براءة على اهل مكة وقد كان
بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك فقال لا يبلغ عني القرآن الا رجل من اهل بيتي فدعا بعلي فأمره
فلحق ابا بكر فلما وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ علي الى الناس سورة براءة وتلاها عليهم نيابة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما يدلك على صحة خلافة ابي بكر الصديق ومنزلة علي رضي
الله عنهما والثاني عشر سورة تبارك الملك وهذه سور الاقطاب من القرآن الا ان صاحب سورة
المجادلة التي هي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله ايضا سورته الواقعة وله
تولع بهذه السورة وكذلك الذي له سورة الاخلاص لا غير وسائرهم كما قد ذكرنا غير ان المنازل
بحسب الآيات ومن ذكر وما ذكر فيها فان التفاضل في الآيات مشهور على الوجه الذي ياء
وفضلها يرجع الى التالي من حيث ما هي الآية متلوة متكلم بها الا من حيث انها كلام الله فان ذلك
لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما تكلم به لا في كلامه فاعلم ذلك فأما حال هذا القطب
فله التأثير في العالم ظاهرا وباطنا يشيد الله به هذا الدين الطهير بالسيف ويعصمه من الجور ويحكم

بالعدل الذى هو حكم الحق فى النوازل وربما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ومن انتمى الى قول امام بحيث لا يوافقها فى الحكم هذا القطب وهو خليفة فى الظاهر فاذا حكم بخلاف ما يقتضيه ادلة هؤلاء الائمة قال اتباعهم بتخطئته فى حكمه ذلك واثموا عند الله بلا شك وهم لا يشعرون فانه ليس لهم ان يخطئوا مجتهدا لان المصيب عندهم واحد لا بعينه ومن هذه حاله فلا يقدم على تخطئته عالم من علماء المسلمين كما تكلم من تكلم فى امارة اسامة وابيه زيد بن حارثة حتى قال فى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا طعن فيمن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ورجحوا نظرهم على نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك بأحوالهم مع القطب وأين الشهرة من الشهرة هيهات فزنا وخسر المبطلون فوالله لا يكون داعيا الى الله الا من دعا على بصيرة لا من دعا على ظن وحكم به لا جرم أن من هذه حاله حجر على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله به عليهم فضيق الله عليهم امرهم فى الآخرة وشدد الله عليهم يوم القيامة المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا على عباد الله ان لا ينتقلوا من مذهب الى مذهب فى نازلة طلبا لرفع الحرج واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين وما عرفوا انهم بهذا القول قدح قوام الدين بل شرع الله اوسع وحكمه اجمع وانفع وقفوهم انهم مسؤلون مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون هذا حال هؤلاء يوم القيامة فلا يؤذن لهم فيعتذرون ولهذا القطب مقام الكمال فلا يتقيد بنعت هو حكم الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وبما يقتضيه حال الزمان الارادة بحكمه ما هو بحكم الارادة فله السيادة وفيه عشر خصال اولها الحلم مع القدرة لان له الفعل بالهمة فلا يغضب لنفسه ابدا واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم شئ لغضبه فهو يغضب لله والثانية الاناة فى الامور التى يحمد الله الاناة فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى الاناة ويعرف مواطنها والثالثة الاقتصاد فى الاشياء فلا يزيد على ما يطلبه الوقت شيأ فان الميزان بيده يزن به الزمان والحال فيأخذ من حاله زمانه ومن زمانه حاله فيخفض ويرفع والرابعة التدبير وهو معرفة الحكمة فيعلم المواطن فيلقاها بالامور التى تطلبها المواطن كما فعل ابو دجانة حين اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم السيف بحقه فى بعض غزواته فمشى به الخيلاء بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى زهوه هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا فى هذا الموطن ولهذا كان مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سرعة كأنما ينحط من صبب فصاحب التدبير ينظر فى الامور قبل ان يبرزها فى عالم الشهادة فله التصرف فى عالم الغيب فلا يأخذ من المعانى الا ما تقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغى ان يبديه مجملا ابداه مجملا وما ينبغى ان يبديه مفصلا ابداه مفصلا وما ينبغى ان يبديه محكما ابداه محكما وما ينبغى ان يبديه متشابها ابداه متشابها والخصلة الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين الاشياء مما يقع به الاشتراك فيفصل كل امر عن مماثله ومقابله وخلافه ويأتى الى الاسماء الالهية القريبة التشابه كالعليم والخبير والمحصى والمحيط والحكيم وكلها من اسماء العلم وهى بمعنى العليم غير ان بين كل واحد وبين الآخر دقيقة وحقيقة يتميز بها عن الباقى هكذا فى كل اسم يكون بينه وبين غيره مشاركة والسادسة العدل وهو امر يستعمل فى الحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق الى اهلها وهو فى الحقوق شبيه بما ذكر الله عن نفسه انه اعطى كل شئ خلقه وقوله فى موسى قد علم كل اناس مشربهم وقوله فى ناقة صالح لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزاء فى الدارين والعدل بين الجناية والحد والتعزير والسابعة الادب وهو العلم بجوامع الخيرات كلها فى كل عالم وهو العلم الذى يحضره فى المباسطة وتمنحه المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة والحديث والخلوة والمعاملة بما فى نفس الخلق فى المواطن من الخلوة فهذا وامثاله هو الادب والثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف

وكل جبار يستنزله برحمته ولطفه من جبروته وكبريائه وعظمته ما يسر مؤمنه في لين وعطف وحنان والتاسعة الحياء فيستحيي من الكاذب ان يكذبه ويظهر له بصورة من صدقه في قوله لا يظهر له بصورة من تعامى عنه حتى يعتقد فيه الكاذب انه قد مشى عليه حديثه وانه جاهل بما هو عالم به فيدل في شغله ثم لا يكون في حقه عند ربه الا واسطة خير يدعو له بالتجاوز فيما بينه وبين الله عند الوقوف والسؤال يوم القيامة وقد ورد في الخبر ان الله يوم القيامة يدعو بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من الحرمات ما شاء الله والله يعلم انه كاذب في قوله فيأمر به الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكني استحييت منه ان اكذب شيبته وما اوصل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر عن الله الا لنكون بهذه الصفة فنحن احق بها لما جئنا ان يعاملنا الحق بها والعاشرة الاصلاح واعظمه اصلاح ذات البين وهو قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم القيامة فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والانصاف ثم يقول لهما ارفعا رؤسكما فينظران الى خير كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله لهما لمن اعطاني الثمن فيقول المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله له انت بعفوك عن اخيك فيقول المظلوم يا رب قد عفوت عنه فيقول الله له خذ بيد اخيك فادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة * وأما القطب الثاني من الاثني عشر وهو على قدم الخليل ابراهيم عليه السلام وهو الذي له سورة الاخلاص الذي حبه اياها ادخله الجنة ولقارئها ثلث القرآن وله من المنازل بعدد آيها وهو صاحب الحجة والدليل النظري يكون له حرص في المعقولات فيصيب ولا يخطئ وذلك ان الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي من شأنه ان يدركه العاقل بفكره ويوصله اليه دليل النظر فقال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله من وهبه دليله فيعلم الدليل والمدلول لا بد من ذلك ورأيت ابا عبد الله الكناني بمدينة فاس اماما من ائمة المسلمين في اصول الدين والفقه يقول بهذا القول فقلت له هذا ذوقك هكذا اعطاك الحق وذوقك صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم الذي لا يحصل الا بالدليل النظري ولا يعطيه دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كما اعطى ابراهيم الخليل قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وهو اكمل من الذي يعطي العلم الذي يوصل اليه بالدليل ولا يعطي الدليل ولا يشترط احد تخصيص دليل من دليل انما يعطي دليلا في الجملة فان الادلة على الشيء الواحد قد تكثر ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما يغمض كمسئلة ابراهيم عليه السلام في احياء الموتى واماتة الاحياء وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق ان يأتي بها الخصم من المغرب وكلاهما دليل على المقصود وهذا القطب من الدعاة الى الله بالامر الالهي ومسكنه في الهواء في فضاء الخرق بين عالم على كرسي له ينظر الى الخلق لا يزال تاليا صحبه جماعة من اهل الله وشاهدته يتكلم في الاحدية الالهية وفي احدية الوحدانية بالادلة النظرية وما سمعناها عن نظر ولكن هكذا وهبها الحق تعالى له وماله الحضور دائما الا انه لم يعرف مثل ما عرف غيره بل أبان الله له ما وقف عنده ولم يشغل خاطره بما يوجب عنده الحيرة فيتضرع مع الله لقضاء حوائج الناس ويعرف الاسماء الالهية معرفة تامة يقول بنفي المثلية في جانب الحق اجرى الحق بالطريقة التي جرت العادة ان يجتمع بها عباده في اسرارهم ان هذا العبد اعطاه الرحمة بعباده والصلة لرحمه فسأله في امر علم بعثه الله اليه ودواه سأله ان يرث مقامه عقبه فقال له ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالورث ذلك في العلوم والاموال واما الخلافة فكل خليفة في قوم بحسب زمانهم فان الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم فان الحق لا يحكم عليه خلق الا في العلم والحق لا يعرف ان له هذه المرتبة الا من اعلمه الله بذلك

ولقد رأيت من فتح الله عليه بصحبتي واستفاد احوالا وعلوما وخرق عوائد اعطاه الله ذلك من حسن معاملته مع الله واخبرني انه ما استفاد شيئا مما هو عليه الا مني وأنا اعلم ان بذلك انما ادعو الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وصدقوا وكذا هو الامر فلا علم لاحد الا من علمه الله وما عدا هذه الطريقة الالهية في التعليم فانما هو غلبة ظن او مصادفة علم او جزم على وهم واما علم فلا فان جميع الطرق الموصلة الى العلم فيها شبه لا تثق النفس الطاهرة التي اوقفها الله على هذه الشبه ان تقطع بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهو قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله خلق الانسان علمه البيان فهو يبين عما في نفسه ولهذا القطب اسرار عجيبة. * واما القطب الثالث وهو على قدم موسى عليه السلام فسورته اذا جاء نصر الله والفتح ومنازله بعدد آيها ولها ربع القرآن وهذا القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من الائمة ثم نقل الى القطبية وهو صاحب جهد ومكابدة لا ينفك عن الاشتغال بالخلق عند الله اعطاه الله في منزل النداء اثني عشر الف علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل النداء من اعظم المنازل وقد عيناه في منزل المنازل من هذا الكتاب ولنا فيه جزء مفرد اعني في طبقات المنازل وكيانها من علوم هذا القطب علم الافتقار الى الله بالله وهو علم شريف ما رأيت له ذائقا ما ذقته ومعنى هذا وسره ان الله اطلعه على ان حاجة الاسماء الى التأثير في اعيان الممكنات اعظم من حاجة الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسماء لها في ظهور آثارها السلطان والعزة والممكنات قد يحصل فيها اثر تتضرر به وقد تنتفع به وهي على خطر فبقاؤها على حالة العدم احب اليها لو خيرت فانها في مشاهدة ثبوتية حالية ملتذة بالتذاذ ثبوتي منعزلة كل حالة عن الحالة الاخرى لا تجتمع الاحوال في عين واحدة في حال الثبوت فانها تظهر في شيئية الوجود في عين واحدة دون شيئية الثبوت نريد مثلا الصحيح في وقت هو بعينه العليل في وقت آخر والمعافى في وقت هو بعينه المبتلى في وقت آخر وفي الثبوت ليس كذلك فان الالم في الثبوت ما هو في عين المتألم وانما هو في عينه فهو ملتذ بثبوته كما هو ملتذ بوجوده في المتألم والمحل متألم به وسبب ذلك ان الثبوت بسيط كله مفرد غير قائم شيء بشيء وفي الوجود ليس الا التركيب حامل ومحمول فالمحمول ابدا منزلته في الوجود مثل منزلته في الثبوت في نعيم دائم والحامل ليس كذلك فانه ان كان المحمول يوجب لذة التذ الحامل وان اوجب الما تألم الحامل ولم يكن له ذلك في حال الثبوت بل العين الحاملة في ثبوتها تظهر بما تكون عليه في وجودها الى ما لا يتناهى فكل حال تكون عليها هو الى جانبها ناظرة اليها لا محمول فيها فالعين ملتذة بذاتها والحال ملتذ بذاته فحال الاحوال لا يتغير ذوقه بالوجود وحال الحامل يتغير بالوجود وهو علم عزيز وما تعلم الاعيان ذلك في الثبوت الا بنظر الاحوال اليها ولكن لا تعلم انه اذا حملته تألم به لانها في حضرة لا يعرف فيها طعم الآلام بل تضاده صاحبا فلو علمت العين انها تتألم بذلك الحال اذا اتصفت به لتألمت في حال ثبوتها بنظره اياها لعلمها انها تتلبس به وتحمله في حال وجودها فتألمها به في الثبوت تنعم لها وهذا الفن من اكبر اسرار علم الله في الاشياء فشاهدته تكون ذوقا الهيا لانه من عباد الله من يطلعه الله كشفا على الاعيان الثبوتية فيراها على صورة ما ذكرناها من المجاورة والنظر ما يرى فيها حالا ولا محلا شعر

بل كل ذات على انفراد	من غير شوب ولا اتحاد
ولا حلول ولا انتقال	ولا اتفاق ولا عناد

فاذا فهمت الفرق بين الوجود والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام علمت ان بعض الاعيان لا تريد ظهور الاثر فيها بالحال وما لها في ذلك ذوق فهي بالحال لو عرض

عليها دون الالم في حال الثبوت لحبت فان امرها في حال الوجود اذا مسها الالم قد تحمل الصبر وقد لا تحمله وفرضناها في حال الثبوت حاملة للالم فاقدة للصبر حالها يلسان الحال ذلك الافتقار الى طلب الوجود فان طلبته بالقول الشوقي من الله فاذا وجدت تقول كما قد قيل عن بعضهم ليتني لم أخلق ليت عمر لم تلده امه ليتها كانت عاقرا وامثال هذا فتكون الاعيان اهل افتقار من الاسما والاسماء اشد افتقارا لما لها في ذلك من النعيم ولا سيما وهي تشاهد من الحق الابتهاج الذاتي بالكمال من حيث استغناء الممكنات في ثبوتها الذاتي وانه منزه عن اثرها والتأثر فيها فهو من حيث ذاته في كمال عن التأثر في حال ثبوت الاعيان وحال وجودها لانه ما زاد في نفسه علما بما لم تكن عليه فيها فانها اعطته العلم بشأنها ازلا وتلك الصورة توجد فالمجاورة في الثبوت حلول في الوجود في الموت الى جانبها في الوجود حال فيها فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم ذلك * واما القطب الرابع الذي على قدم عيسى عليه السلام فسورته من القرآن قل يا ايها الكافرون ولها ربع القرآن ومنازله بعدد آيها وهذا القطب من الصائم المصاب له التجلي الدائم وكلامه في الجمع والوجود وعلم المريد اذا رأى شبهة في احد تحول بينه وبين العلم ازالها حتى يبين لصاحبها صورة الحق في ذلك الامر له ستمائة مفتاح معلم في كل مقام من العلوم ما شاء الله لعلم الامتزاج والتركيب الاعتدالي لا يعرف الانحراف ولا النقص ولا الزيادة مسكنه قبة ارين منقطع عن الخلق الامن شاء الله عاش طيبا مع الله الى ان توفاه الله وكان من الاوتاد ايضا فانتقل الى القطبية يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات القدم والحدوث وهو علم غريب في الجمع ما رأيت من يقول به من اهل الله غير هذا القطب فاني شاهدت هؤلاء الاقطاب اشهدنيهم الحق وان كانوا قد درجوا من الدنيا وهو العلم الذي وردت به الشرائع في جانب الحق فقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب دعوى في تلك الصفات المسماة محدثة ولا يحل دعواه فلنا انه جمع والاما الامر واحد كلها صفات قدم في القديم ومحدثة في المحدث لظهور رهانه ولم تكن ظاهرة حدثت عند المتصف بها كما قال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم فجمعناه عليه ما له مع نسبته اليناهمي من عمل ذلك صاحب جمع ووجود فحكوم حكم الممكنات وجود الحق لا غير من فهم الجمع هكذا علم الامر كيف هي شعر

من درى الجمع هكذا	علم الامر كيف هو
فهو الحق لا سوا	ه فلا تسمعنه

* واما القطب الخامس الذي على قدم داود عليه السلام فسورته من القرآن اذا زلزلت ولها نصف القرآن ومنازله بعدد آيها وحاله التفرقة وله مقام المحبة فهو منازل الحب هذا ازه دواق وماله علم يتقدم فيه على غيره الاعلم ثبوت المحبة الالهية والكونية ولهذا كان في مقام التفرقة وكان من الائمة فنقل الى القطبية يقول هذا القطب ان الحب ما مات وكل حب يزول فليس بحب او يتغير فليس بحب لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله شيء حتى ان العلة التي هي اعظم سلطان تحكم على الانسان لا تتمكن لها ان تزيل الحب من المحب فيمكن عنده ان يغفل الانسان عن نفسه بمحبوبه ولا يتمكن للمحب ان يغفل ساعة عن محبوبه فذلك هو المحب وذلك هو الحب شعر

هذه المحبة ما لا يزول	وان الشفاء له مستحيل
فلا تركن الى غير ذا	ولا تصغي الى ما يقول

فحب الله احسانا لله وحب الحق لا يتغير حب الكون لا يتغير فقيل له حب الكون لمن يكون هل يتغير قال لا لان الكون محبوب لذاته والمحبة الذاتية لا يمكن زوالها قيل له فقد رأينا ناس

تستحيل مودته فقال تلك ارادة ماهي محبة اذلو كانت محبة لثبتت الاثرا هانسي وذالنبوتها وثبوت حكمها وذلك انه ماثم المحب لغير محبوبه فضلة من ذاته تتمكن للمزيل ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد عين محبوبه في كل شئ يشهده فلا يفقده فلو صح للمحب ان يشهد غير محبوبه في عين ما لدخل عليه من ذلك ما يزيل حبه وهذا البين بواقع في الحب فالتبس على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محب وكل محب مريد وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب ماذكرناه وشأنه عجيب وتفصيل حاله يطول ومذهبنا الاختصار * واما القطب السادس الذي على قدم سليمان عليه السلام فسورته الواقعة ولها الحياة الدائمة ومنازله بعدد آيها اختص بعلم الحياة والحيوان لا يأخذ حالا من احواله عن احد الا عن ربه فأحواله احوال ربه هديه هدى الانبياء كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا مساو لجميع من ذكره من الانبياء ومن لم يذكره فانه لكل نبي هدى كما قد ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو سبحانه نصب الشرائع واوضح المناهج وجمع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم فمن رآه فقد رأى جميع المقربين ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدى جميع النبيين

وما على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

واعني بقولي ان احوال هذا القطب احوال ربه ما قال الحق عن نفسه من انه كل يوم في شان فهذا عبارة عن اختلاف الاحوال فهو من القوم الذين يشاهدون الحق في شؤونه فينظرون الى ماله من الشؤون فيهم فيتلبسون بها منه فهم من احوالهم على بصيرة فمن هذه حاله ما هو مثل من حاله التخلق بالاسماء الالهية بل لهذا ذوق ولهذا ذوق فمثل هذا الرجل يكون مجهول الحال لان مواطن الحق خفية لا يدركها الا من كان مقامه التلبس بالشؤون والدليل على ذلك انا قد جعلنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم يضع الامور مواضعها ولا يتعدى موطنها فكل شئ ظهر في العالم فهو حكمة في موضعه وقد جعلنا ان جميع الخلق وان اهل الله اكثرهم يقولون لو كان كذا عن فعل من الافعال ظهر في الوجود على يد انسان لكان احسن من هذا الفعل الذي فعلت واولى يقولون للذي يظهر ذلك الفعل الالهي فيه وعلى يديه فهل هذا الا جهلهم بحكمة الله فيما وقع لهم فيه مثل هذا القول فهذا ما وقع من اهل الله الا بغفلتهم عن الله لا بجهلهم فاذا ذكروا تذكروا ويقع من غير اهل الله بجهله لا بغفلته فانه لا يزول عما ذهب اليه في ذلك الفعل من اللوم حتى تبدو له حكمة الله فيه متى بدت حينئذ يعترف بجهله ويعرف قصور علمه وعقله وما رأيت احدا من اهل هذا الذوق ولا سمعت بانه روئى وهو قريب في غاية الظهور ولكن الاغراض تمنع والاهواء من التعمل في تحصيله وذلك انه من لا يروم تحصيله من اهل الدين يقول ان الشرع قد امرنا ان ننكر اشياء وان نقول الاولى ترك هذا من فعله مع علمنا بأن الفعل لله قلنا صدقت ولكن ما خرج مثل هذا الاعتراض من شخص فهم دينه وذلك اني قلت انه يجهل حكمة الله فيما اعترض فيه فمن اعترض باعتراض الشرع فهو ناقل اعتراض الله فيما اعترض ما هو المعترض وذلك الاعتراض اذا وجد من الله يعلم صاحب هذا الذوق حكمته ايضا ومنزلته وصاحب هذا الحال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود وهو يشاهد حكمة ذلك كله ويراها في الشؤون الالهية المشهودة له ولا يشهدها الا عند تكونها خاصة هذا هو مقام صاحب هذا الحال فان من اهل الله ايضا من يشاهد هذه الشؤون قبل ان يكون الحق فيها وهو الذي يشاهد اعيان الممكنات في حال عدمها كما يشهدها الحق ولهذا يعين الحق منها ما يعين بالتكوين دون غيرها من الممكنات في حال عدمها فان الحق لا يوجدها الا على ما هي عليه في حال عدمها من غير زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد

الامر قبل ظهوره في الحس وهو التكوين الآخر فان يشهده في الامام المبين وهو اللوح المحفوظ الحاوي
على المحو والاثبات فكل شيء فيه فلذلك الشيء تكوين اول في التسطير وهذا الكشف دون كشف
الذي يريه الله اعيان الممكنات على ما تكون عليه في حال الوجود فيحكم بها حكم الله فيها ولادراك
هذه الشؤون قبل ظهورها في الحس مدارك كثيرة اعلاها ما ذكرناه اي اصلها وبعده مشاهدة الحق
في تكوينها ما رد الله اعلى من مشاهدة الشاهد اياها في الامام المبين وفي غيره ودون هذا الشهود كل
شهود يكون للعبد قبل تكوين الشأن من غير مشاهدة الحق في تكوينه وذلك حال من قال ما رأيت شيأ
الا رأيت الله معه وهو اعلى حالا من الذي يقول ما رأيت شيأ الا رأيت الله قبله فان الاولى كلمة
تحقيق وان كانت الاخرى مثلها في التحقيق لكن بينهما فرقان فالواحد قوله مثل من يقول رأيت
زيدا اسمع كذا ويقول الآخر رأيت الصانع يصنع كذا فهذا الفرق بين الشخصين فيما يشهدانه فان
الاسماء الاعلام ما وضعت الا للتخاطب بها في حال غيبة المسمى بها وفي الحضور ما هي مطلوبة وان
جيء بها فالادب يقتضيه الحال واما انا فاكيد في الاخبار فقد اخبرتك من حال هذا القطب
ما سمعت وله احوال كثيرة اعرفها كما اعلم في كل قطب ما اذكر جميع احواله لان ذلك يتسع الخرق
فيه بحيث انه لا يفي به الوقت * واما القطب السابع الذي على قدم ايوب عليه السلام فسورته
البقرة وهي السماء الحاوية على سيدة آي القرآن ومنازله بعدد آيها فحال هذا القطب العظمة
بحيث انه يرى ان العالم لا يسعه لان ذوقه كون وسع الحق قلبه وقد ورد في الخبر ان الحق
يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وما كل قلب يسع الحق وقال ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور فبين مكان القلوب فاذا كان مشهود العبد كون الحق في قلبه
فكما لا يسع العالم الحق لا يسع العالم ايضا هذا العبد فهذا سبب شهود ضيق العالم عنه وما رأيت
من تحقق بهذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل من اهل مدينة الموصل كان بهذه المثابة واطلعه
الحق على امر ولم يطلعه على سره فيه وكان يطلب على من يوضح له حاله فذكر له الامام نجم الدين
محمد بن ابي بكر بن شاي الموصلي المدرس بمدرسة سيف الدين بن علم الدين بحلب في هذا الزمان الذي
نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستمائة فطلب الاجتماع بنا فلما وصل ذكر ما رآه فاوضحناه له فسرى
عنه واستبشر وشرح لي بحاله لما رآني فهمته فوجدته قد احتضن مقام العظمة جدا وادركته
دون ذوق هذا القطب فيه لانه اخبرني ان العظمة كانت تدور في نفسه لا يقدر ان يلقيها من فيه لانه
لا يجد لها محلا يقع فيه سوى الحق وقد علم ما جاء في الادب في القائها في الشرع فكان يتصبر
ورأيت آخر مثله باشبيلية من بلاد الاندلس وشاع عنه الصلاح انه ذاق من هذا المقام حتى ظهر
عليه منه حال المقام فكان له بيت يسمى بيت العظمة اذا دخل فيه ملأه كله بذاته في عين الناظر
حتى نسب الى علم السيميا وذلك لجهلهم بما انعم عليه اهل الله من الاحوال والمتمكن في هذا
المقام لا يظهر عليه بالحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن معرفته تجري بحكم هذا المقام
لا حاله فان الحال يعطي خرق العوائد كما قال صاحب محاسن المجالس فيها لما ذكر في الاحوال انها
للمريدين قال والاحوال للكرامات يريد خرق العوائد وليست الكرامات في عرف هذا اللسان
الا خرق العوائد مع الاستقامة في الحال او نتيج الاستقامة في الحال لا بد من ذلك عندهم وسبب
هذا التحديد ان خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله للعبد فاكثرهم في مقام العظمة من يجهل
حاله ولا يعرف فيعرفه بما يعامل به وبحال الناظر فيه الا انه على بينة من ربه وبصيرة من امره فمن
اراد ان يعرف احوال هذا الامام فليتدبر آيات سورة البقرة آية بعد آية حتى يختمها فهذا القطب
مجموع آيها والله ولي التوفيق * واما القطب الثامن الذي على قدم الياس عليه السلام
فسورته آل عمران وهي السماء ايضا ومنازله بعدد آيها ولست اعني بقولي القطب الاول والثاني

ان هذا الترتيب بالزمان انما اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل اثنى عشر قطبا فقد يكون الثانى عشر اوغيره هو الاول بالزمان وانما اعلمت بذلك لئلا يتوهم من قد اوقفه الله واطلعه على العلم بأزمان هؤلاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذى سقناه فيهم انه ترتيب ازمانهم فلذلك بينت انه ترتيب العدد لا غير وحال هذا القطب العلم بالمتشابه من كلام الله الذى لا يعلم تأويله الا الله فيعلمه هذا القطب باعلام الله خاصة ولا يعلم ابدا الا باعلام الله فيكون عنده محكما فى تشابهه فيعرف من اى وجه كان التشابه فيه فيحصل له علم المناسبة التى جمعت بين الله وبين من وقع معه التشابه فى الآية كآيات التشبيه كاينما اوقع التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذى لا يكون الا لمناسبة خفية فان المناسبة فى التشبيه جلية وفى الاشتراك خفية كالنور والعلم جلى فسمى العلم نورا والنور نورا كقوله وجعلناه نورا وجعلناه يعنى الوحى وهو العلم نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وفى الاشتراك كالعين فالمناسبة فى العين فى كل مسمى بالعين خفية فهى عند هذا القطب جلية باعلام الله وأما اصحاب التأويل بالنظر فى ذلك فاهم على علم وان صادفوا العلم ومن هذا العلم نعلم ان النساء شقائق الرجال الاترى حواء خلقت من آدم فلها حكمان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض فهى من المتشابه فان الانسان يجمع الذكر والانثى واين حقيقة الفاعل من المنفعل لمن هو فيه فاعل ولا ينفعل الا فى منشأ كله وذلك انه اول ما احدث الانفعال فى نفسه فظهر فيه صورة ما ينفعل عنه وبتلك القوة انفعل عنه ما انفعل وظهر كالبديع والمخترع والحق قد قدمنا تحقيق العلم بالعالم ان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة العالم والمعطى العلم ما هو المعلوم عليه ثم يعطى العالم ايجاد المعلوم كما يعطى المخترع ايجاد الامر المخترع واظهاره فى الوجود فمن هنا يعرف لما حبب الله النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن احب النساء حب النبى صلى الله عليه وسلم لهن فقد احب الله والجامع الانفعال لما كان من اعطاء المعلوم العلم ليقال فيه انه عالم فهو اول منفعل لمعلوم وظهر فى عيسى انفعاله عن مريم فى مقابلة حوا من آدم ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب فيفهم قول الله عز وجل يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر مثل حوا وانثى مثل عيسى عليه السلام وبالمجموع مثل بنى آدم باقى الذرية فهى الجامعة لخلق الناس ولقد كنت من اكره خلق الله تعالى فى النساء وفى الجماع فى اول دخولى الى هذا الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثمان عشرة سنة الى أن شهدت هذا المقام وكان قد تقدم عندى خوف المقت لذلك فلما وقفت على الخبر النبوى ان الله حبب النساء لنبيه صلى الله عليه وسلم فما احبهن طبعا ولكنه احبهن بتحبيب الله اليه فلما صدقت مع الله فى التوجه اليه تعالى فى ذلك من خوف مقت الله حيث اكره ما حببه الله لنبيه ازال عنى ذلك بحمد الله وحببهن الى وأنا اعظم الخلق شفقة عليهن وارعى لحقهن لانى فى ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب لا عن حب طبيعى وما يعلم قدر النساء الا من علم وفهم عن الله ما قال فى حق زوجتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما تعاونا عليه وخرجا عليه كما ذكر الله فى سورة التحريم وجعل فى مقابلة هاتين المرأتين فى التعاون عليه من يعاون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وينصره وهو الله وجبريل وصالحو المؤمنين ثم الملائكة بعد ذلك وليس ذلك الا لاختلاف النسب فى الذى لاجله يقع التعاون فثم امر لا يمكن ازالته الا بالله لا بمخلوق ولذلك امرنا ان نستعين بالله فى اشياء وبالصبر فى اشياء وبالصلاة فى اشيا فاعلم ذلك وكان ثم امر وان كان بيد الله فان الله قد اعطى جبريل اقتدارا على دفع ذلك الامر فأعان محمدا صلى الله عليه وسلم فى دفعه ان تعاونا عليه وان رجعا عنه واعطيا الحق من نفوسهما سكت عنهما كما سكتا فكان لهما الامر من قبل ومن بعد وهو نعت الهى فانه لحركتهما تحرك من تحرك ولسكونهما سكن الذى اراد التحرك وكذلك صالحوا المؤمنين كان عندهما امر نسبته فى الازالة بصالحى المؤمنين اقرب من نسبته الى غيرهم فيكون صالح المؤمنين معينا لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة

بعد ذلك اذا لم يبق الا ما يناسب عموم الملائكة التي خلقت مسخرة يدفع بها ما لا يندفع في الترتيب الالهي الا بالملائكة مع اعتراف الحق بالامر كله في ذلك والقيام به ولكن في الجوار العقلي فأخبر الحق بالواقع لو وقع كيف كان يقع فما يقع الا كما قاله وما قال الا ما علم انه يقع بهذه الصورة وما علم الا ما اعطاه المعلوم من نفسه انه عليه مما شهده ازلا في عينه الثابتة في حال عدمه فانظر يا ولي كيف تبدي الامور حقائقها لذي فهم وقلب جعلنا الله واياكم من اهل الفهم عن الله ممن له قلب يعقل به عن الله والقى السمع لخطاب الله وهو شهيد لما يحدثه الله في كونه من الشان *

وأما القطب التاسع الذي على قدم لوط عليه السلام فسورته سورة الكهف وله العصمة والاعتصام ومنازله بعدد آيها فله العصمة من كل ما يؤدي الى سوء الادب الذي يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه وقته ابدا وعلمه علم الاعتصام وقد عينه الله وحصره في أمرين فقال عز من قائل فاعتصموا بالله والاعتصام الآخر بحبله وهو قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم بحبل الله وقال ان الاعتصام بحبل الله هو عين الاعتصام بالله وهذا القطب جمع بين هذين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذي يعرج بك اليه مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى ما شرعه وتفاضل فيهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض فمن لم يخط طريقه فهو المعصوم والمسك به هو الاعتصام وعليه حال المؤمنين الذين بلغوا الكمال في الايمان ومثل هؤلاء يعتصمون بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين وقوله واستعينوا بالله فاما الاعتصام بالله فهو قوله صلى الله عليه وسلم في الاستعاذة واعوذ بك منك فانه لا يقاومه شئ من خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان لما حصل في سمعه انه مخلوق على صورة الحق ولم يفرق بين الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان تخيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة وما هو كما وقع له ولكنه ما هو انسان هو قابل للصورة اذا أعطيها لم يمتنع من قبولها فاذا اعطيها عند ذلك يكون على الصورة ويبعث في حلة الخلفاء فلا يتصرف من هو على الصورة الا تصرف الحق بها وتصرف الحق عين ما هو العالم عليه وفيه وأنت تعلم بكل وجه ما العالم فيه من مكلف وغير مكلف ومن ما ينكر ويعرف ومن ما لا يعرف ما ينكر وما يعرف من العالم المكلف الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم الانكار لا للعبد فالمعتصم بالله اذا كان صاحب الصورة لا يعتصم الا منه بأن يظهر به في موطن يسكره عليه وان كانت صفته فليس له ان يتلبس بها في كل موطن ولا يظهر بها في كل مشهد بل له التزيي بها والتحلي بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو المعرفة بالادب ولو كان مشهده انه لا يرى الا الله بالله وان العالم عين وجود الحق واعظم من هذا الصارف عن الانكار فلا يكون ولكن لا بد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو سكر محقق على حق لحق ولا يبالي وحجته قائمة *

واما القطب العاشر الذي على قدم هود عليه السلام فسورته سورة الانعام وله الكمال والتمام في المنزلات ومنازله بعدد آيها ولهذا القطب علوم جمة منها علم الاستحقاق الذي يستحقه كل مخلوق في خلقه وعلم ما يستحقه ذلك الخلق من المراتب فأما استحقاق الخلق فقوله اعطى كل شئ خلقه واما المراتب فالتنبيه عليها من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ويا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وهو ان تزيده على مرتبته او تنقصه منها وما تميز العالم العاقل من غيره الا باعطاء كل ذي حق حقه واعطاء كل شئ خلقه ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل العلم وهذا هو القسط الالهي والعناية العظمى والسلوك على هذه الطريقة المثلى التي هي الطريقة الزلفى هو السلوك الاقوم ولما تم انه خلق العالم روحا وصورة وانزل كل خلق في رتبته جعل بين العالم التحاما روحانيا وجسمانيا

إلها ورب

لظهور اشخاص كل نوع من العالم اذ كان دخول اشخاص كل نوع فى الوجود مستحيلا وانما
فعل ذلك ليظهر فضل الفاعل على المنفعل بالذوق فيعلمون فضل الحق على عباده و يعرفون كيف
يتحققون معه فى عبوديتهم ونسب اليهم الخلق فقال واذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله احسن
الخالقين فذكر ان ثم خالقين الله احسنهم خلقا فانه تعالى يخلق ما يخلق عن شهود والخالق من العباد
لا يخلق الا عن تصور يتصوره من اعيان موجودة يريد أن يخلق مثلها أو يبدع مثلها وخلق الحق ليس
كذلك فانه يبدع او يخلق المخلوق على ماهو ذلك المخلوق عليه فى نفسه وعينه فما يكسوه الا حلة
الوجود بتعلق يسمى الايجاد فمن اوقفه الله كشفا على اعيان ماشاء من الممكنات فليس فى قوته ايجادها
أى ليس بيده خلعة الوجود التى تلبسها تلك العين الثابتة الممكنة اعنى بالمباشرة ولكن له الهمة وهى
ارادة وجودها الا ارادة ايجادها منه لانه يعلم ان ذلك محال فى حقه فاذا علق همته بوجودها
تعلق من الحق القول بالتكوين فتعلم قول ربها من قول الخلق سواء كان القول على لسان الخلق
او كان من الحق بارتفاع الوسائط فيتكون ذلك الشئ ولابد فيقال فى الشاهد فعل فلان بهمته كذا
وكذا وان تكلم يقال قال فلان كذا وكذا فانفعل عن قوله كذا وكذا فمن عرف ذلك عرف ماللعبد
فى ذلك التكوين وما للحق فيه فلذلك قال انه احسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك المكون أى شئ كان
تشوفت اليه مرتبته لان مزاجه يطلبها واعنى المرتبة الاولى فيكتسب الاستعداد لامور علية
اودنية بحسب ما يعطيه ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر فى العالم بصورة ذلك فاذا نظر فيه
الاجنبى واعنى بالاجنبى الذى لاعلم له بالحقائق ونظر الى استعداده فاعطاه نظره انه نازل عن
رتبته ورتبته فوق ذلك أعنى الرتبة التى ظهر فيها فالامر فى نفسه ليس كما ظهر لصاحب هذا النظر
فان الاستعداد المؤثر فى الخلق انما هو الاستعداد الذاتى واما الاستعداد العرضى فلاحكم له
بل الاستعداد العرضى رتبة اظهرها الاستعداد الذاتى وغاب هذا القدر من العلم عن اكثر الخلق
مثال ذلك أن يرى اشخاصا كاقد تصور العلوم واحكمها واعطى من المراتب أخسها ممن لا ينبغى لمن
جمع هذه الفضائل والعلوم أن يكون غايته تلك الرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته
وما انصف فى حقه وماعندهم خبر بأن رتبته انما هى عين تلك الفضائل التى جمعها وتلك العلوم التى
احكمها ومن جملتها هذه المرتبة الخسيسة التى ولاه السلطان عليها ان كان من الولاة وان لم يكن من
الولاة ولا نال شيأ مع هذه الفضائل من المناصب قيل فيه انه محروم وما هو محروم وانما الموطن
اقتضى ذلك وهو ان الدنيا اقتضت أن يعامل فيها الجليل بالجلال فى وقت وفى وقت يعامل الجليل
بالصغار وفى وقت يعامل الصغير بالصغار وفى وقت يعامل الصغير بالجلال بخلاف موطن الآخرة
فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل بالحقارة ولو نظر الناظر لرأى فى الدنيا من يقول
فى الله مالا يليق به تعالى ومن يقول فيه ما يليق به من التنزيه والثناء واعظم من الحق فلا يكون هذا
العبد نزل عن علم المواطن علم الامور كيف تجرى فى العالم والى الله يرجع الامر كله ما صح منه وما اعتل
فلا تنظر الى المناصب وانظر الى الناصب الذى يعمل بحكم المواطن لا بما يقتضيه النظر العقلى فان
الناظر اذا كان عاقلا علم بعقله ان مواطن الدنيا كذا تعطى ويترك عنه الجواز العقلى الذى يمكن
فى كل فرد فرد من افراد العالم فان هذا الجواز فى عين الشهود ليس بعلم ولا صحيح ولكن العاقل مع
الواقع فى الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو عليه فى نفسه لا تعلق لعاقل بالمستقبل الا أن اطلعه
الله كشفا على اعيان الممكنات قبل وقوعها فى الوجود فلا فرق بينه وبين من شهدها فى وقوعها لان
هذا المكاشف يزول عنه حكم الجواز العقلى فيما كوشف به واطلعه الله عليه فهذا بعض علم
هذا القطب ✻ (واما القطب الحادى عشر الذى على قدم صالح عليه السلام) ✻ فسورته من
القرآن سورة طه ولها الشرف التام ومنازله بعدد آيها اعلم ان هذا القطب دون سائر الاقطاب

اشرف من هذه السورة من سائر الاقطاب لان هذه السورة اشرف سورة في القرآن في العالم السعيد فانها السورة التي يقرؤها الحق تعالى في الجنة على عباده في الكثيب بلا واسطة وهذا القطب له علوم جمة له البطش والقوة كما قال أبو يزيد البسطامي وقد سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي أشد وكان حاله حال من ينطق بالله فيقول الله عن نفسه ان بطشه شديد على لسان عبده اشد من بطشه بغير لسان عبده ثم بطشه على لسان عبده الطبيعي أشد من بطشه على لسان عبده الالهي على الاتقارب وأكثر علم هذا الامام في التنزيه والاحاطة وليس التنزيه والاحاطة التي يعلم هو المفهوم منهما المتعارف بل هو تنزيه التنزيه المتعارف وجعله في ذلك هو علم الاحاطة وذلك ان تنزيهه عدم المشاركة في الوجود فهو الوجود وليس غيره والمعرفة عنده بالعالم اعاهو الاسم الظاهر وهو وجهه فانطق منه عن ظاهره فهو الاسم الباطن وهو هويته فيظهر لمن يغيب عنه واما الا كلام والذات في تقابل الاسماء وتوافقها ولم انكثرت الصور فانها التي تشكلت فادرك بعضها بعضا فكان محيطا بها منزها عم ادا الشرع بها والعقل فيها فيختلف عليه الصور فانها التي تصورت فيكرها مع علمه انه هو وهو ما نجمعه من قول الانسان عن نفسه اني في هذا الزمان انكر نفسي فانها تغيرت علي وما كنت اعرف نفسي هكذا وهو هو وليس غيره من حيث تشكل الاسماء له الامكان ومن حيث العين القابلة لاختلاف الصور الاسمائية عليها له الوجوب فهو الواجب الممكن والمكان والمكين المعروف بالحدوث والقدم كما نعت كلامه العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم فمهما يأتيهم الضمير يعود على صور الاسماء الا الرب من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرحمن وما يأتيهم الضمير مثل الاول الا الرحمن من ذكر من الرحمن محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم اتيان ذكر الرب كان ذكر الرحمن جوابه وان تقدم ذكر الرحمن كان ذكر الرب جوابه فالمتقدم أبدا من الذكرين قرآن والثاني فرقان فليس كمثله شئ المتقدم منهما وهو القرآن وهو السميع البصير المتأخر منهما وهو الفرقان فهو الاول والآخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وليس الا قبول صور الاسماء وكل للاحاطة فانحصر الامر فيه كما قال كن الاله ولا كما تكون الاعمه الاتراه تسمى بالدهر وانه يقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس التقليب سوى اختلاف الصور فالايام والساعات والشهور والاعوام هي عين الدهر وفي الدهر وقع التفصيل بما ذكرناه من وجه هو ساعة ومن وجه هو يوم او ليل او نهار او جمعة او شهر او سنة او فصول او دور

فكل شئ حوله	وكل شئ قبلي له
فهو الوجود كله	وفقده ما هو له
يعلمه من علمه	يجهله من جهله
فاعلم أنا به	في كل احوالي وله
فأنت هو ما أنت هو	وأنت له ما أنت له
ولو صحت صحبه	ولو علمت عمله

فهذا من بعض اساس علم هذا القطب وهكذا يجرى في علومه كلها على كثرتها وتفاصيلها واما القطب الثاني عشر الذي على قدم شعيب عليه السلام فسورته من القرآن سورة تبارك الذي بيده الملك وهي التي تجادل عن قارئها وسارك له بعد آيها النظر في جد الهها في قوله ما ترى في خلق الرحمن اي الذي أدركه العيان من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور يعني خللا يكون منه الدخل ثم ارجع البصر كرتين تنبيه على النظر في المقدمتين عما ينتجه من الدليل ينقلب اليك البصر وهو النظر خاسئا بعيدا عن العثور فيه مدخل او شبهة وهو حسير اي قد عيي أي ادركه العيا وكل آية في هذه السورة فانها تجرى

على هذا النسق الى أن ختم بقوله قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين * ألا ترى الوجود كله من غير تعليم هل تراه فى حال اضطراره يلجأ الى غير الله ما يلجأ الا الى الله بالذات فلو كان غيرا ما عرفه حتى يلجأ وهو قول العامة فمن رزئ مالك لما ترجع فى رزيتك الا الى الصبر والصبر ليس الا صفة الصابر فتسمى أيضا بالصبور يقول أنا هو ما ثم غيرى وهذا عين علم القطب الذى على قدم صالح صلى الله عليه وسلم

فيا شعيب ما ثم عيب ... لكنه شاهد وغيب
فانظر الى حكمه وفصل الـ ... خطاب فيها ما فيه ريب

ولهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة الحدود وكله روح مجرد لطيف حاكم على الطبيعة مؤيد للشريعة بين اقرانه ختم الدسيعة يطعم ولا يطعم ويشم ولا يشم الغالب عليه الفكر ليتذكر والدخول فى الامور الواضحة ليتنكر فهو المجهول الذى لا يعرف والنكرة التى لا تتعرف أكثر تصرفه فيما يتصرف فيه من الاسماء الالهية الاسم المدبر والمفصل والمنشى والخالق والمصور والبارئ والمبدئ والمعيد والحكم والعدل ولا يرى الحق فى شئ من تجليه دون أن يرى الميزان بيده يخفض ويرفع فخاتم الاخفض ورفع لانه خاتم الاعنى وحرف وروح وصورة وسماء وارض ومؤثر ومؤثر فيه فخاتم الاشفع وكل واحد من الشفع وتر فخاتم الاوتر والفجر وليال عشر والشفع والوتر فالشفع يطلب الشفع والوتر يطلب الوتر وهو طلب الثار

فشفعه فى وتره ظاهر ... ووتره فى شفعه مندرج
وجادت السحب بأمطارها ... وكان ما كان بأمر مزج
فحدثت ارضك اخبارها ... وانبتت من كل زوج بهج
تغنى اذا شاهدت اعيانها ... بعين غير الحق فيها المهج
يباين الضد بها ضده ... وشكله بشكله مزدوج
ونزهة الابصار فيما بدا ... فى العالم العلوى بين الفرج
فكل ما للعين من ظاهر ... عنه اذا حققته ما خرج

جمع لهذا القطب بين القوتين القوة العلمية والقوة العملية فهو صنع لا يفوته صنعه بالفطرة وله فى كل علم ذوق الهى من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والالهية وكل اصناف هذه العلوم عنده علوم الهية ما أخذها الا عن الله وما رعاها سوى الحق ولا رأى لها دلالة الا على الحق فكل علم او مسئلة من ذلك العلم له آية ودلالة على الله لا يعرف لها دلالة على غيره لاستغراقه فى الله لانه مجذوب مراد لم يكن له تعمل فيما هو فيه بل وجد فيه انه هو ثم فتح عينيه فرأى كل شئ رؤية احاطة بما رأى فالزيادة التى يستفيدها انما هو فى تفصيل ما رأى دائما أبدا الان كل مرئى فى الوجود فانه يتنوع دائما فلا تزال الافادة دائما وكل استفادة زيادة علم لم يكن عنده فى معلوم لم يزل عالما به مشهود اله فهذا قد ذكرنا من احوال الاثنى عشر قطبا ما يسر الله ذكره على لسانى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فواحد من هؤلاء الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص وآخر له الثانى من العدد وهكذا كل واحد الى العاشر والحادى عشر له المائة والثانى عشر له الالف والمفرد له تركيب الاعداد من أحد عشر الى ما لا نهاية له وذلك للافراد وهم الذين يعرفون احدية الكثرة واحدية الواحد جعلنا الله واياكم ممن فهم عن الله ما سطره فى العالم من العلم به سبحانه الدال عليه عز وجل انه الولى المحسان الواجد الكريم المنان والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع والستون واربعمائة فى حال قطب همته لا اله الا الله)

من كان همته نفى واثبات ... ذاك الامام الذى شدت به آيات
وتر وليس له شفع يسدده ... وما تقيده فينا علامات
وما له فى وجود العين من صفة ... وما له فى شهود الذات لذات
ما اثر الكل فيه من تأثره ... فعندهم فيه احياء واموات
هم الصائنون لا تحصى مراتبهم ... ولا يقوم بهم للموت آفات

قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان الهجير هو الذى يلازمه العبد من الذكر كان الذكر ما كان ولكل ذكر نتيجة لا تكون لذكر آخر واذا اعرض الانسان على نفسه الاذكار الالهية فلا يقبل منها الا ما يطلبه استعداده فاول فتح له فى الذكر قبوله له ثم لا يزال يواظب عليه مع الانفاس فلا يبرح منه نفس فى يقظة ولا نوم الا به لاستهتاره فيه ومتى لم يكن حال الذاكر على هذا فليس هو صاحب هجير فمن كان ذكره لا اله الا الله فمنزل ذكره الالوهة وهى مرتبة لا تكون الا لواحد هو مسمى الله وهذه المرتبة هى التى تنفيها وهى التى تثبتها ولا تنفى عمن تنفى عنه بنفى النافى ولا تثبت لمن تثبت بنت المثبت فثبوتها لها ونفيها لها عن ذلك ما هو فلا تتنفى لذاكرها الا شهودها وليس شهودها سوى العلم بها وليس معلوم هذا العلم الا النسب والنسبة امر عدمى والحكم للنسبة والمنسوب والمنسوب اليه وبالمجموع يكون الاثر والحكم فمهما انفردت واحدة من هذه الثلاثة دون الباقى لم يكن اثر ولا نفع حكم فلهذا كان الايجاد بالفردية لا بالاحدية خلافا لمن يقول انه ما صدر الا واحد فانه عن واحد فهو قول صحيح لانه واقع ثم جاء الكشف النبوى والاخبار الالهى تقول عن ذات تسمى الها اذا اراد شيأ فهذان امران قال له كن فهذا امر ثالث فالثلاثة اول الافراد فظهر التكوين عن الفرد لا عن الاحد وهذه كلها راجعة الى عين واحدة فاذا ظهر المكون بالتكوين عن كن لم يكن غير تجلى الحق فى صورة ممكن لصورة ممكن باظر بعين الهى كما انه ما سمع فيكون الا بسمع الهى ولهذا اسرع بالظهور لانه المريد والمراد والقائل والمقول له والقول خاله فى التكوين أن يحاق بالله فيسمع به فيكون طاعة لامر الله ثم ادعونى بأنيك سمعا لانه السامع الذى دعاهن ولهذا الذكر من المعارف معرفة النفى والايجاب والتنكير والتعريف وله من الحروف الالف المرادة والالف الطبيعية والهمزة المكسورة وألف الوصل واللام والهاء ومن الكلمات اربعة منتقلة فى عين واحد بتمائل التى منها الاثبات والاثبات النفى والمنفى الثابت والثابت المنفى فاما معرفة النفى فهو اطلاع على ما ليس هو مما قيل فيه انه هو وان كان الذى قيل انه هو صحيح كشفا لكنه محال عقلا ولهذا التزم بعض اهل الله ذكر الله الله ورأيت على هذا الذكر شيخا أبا العباس العريبى من غرب الاندلس والتزم آخرون الهاء من الله لدلالتها على الهوية وجعلوه ذكر خاصة الخاصة وهو أبو حامد الغزالى وغيره واما الاكابر فيلتزمون لا اله الا الله على غير ما يعطيه النظر العقلى اى الوجود الا الله والعدم منفى الذات والعين بالنفى الذاتى والثابت ثابت الذات والعين بالاثبات الذاتى وتوجه النفى على النكرة وهو آله وتوجه الاثبات على المعرفة وهو الله وانما توجه النفى على النكرة وهو اله لان تحتها كل شئ وما من شئ الا وله نصيب فى الالوهة يدعيه فلهذا توجه عليه النفى على النكرة لان الا آله من لا يتعين له نصيب فله الانصباء كلها ولما عرفوا ان الاله من حاز الانصباء كلها عرفوا انه مسمى الله وكل شئ له نصيب فهو اسم من اسماء مسمى الله فالكل اسماؤه فكل اسم دليل على الوحدة بل هو عينها ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا حكم كل اسم تدعونه له الاسماء الحسنى فلذا اسماء العالم كله فالعالم كله فى المرتبة الحسنى فالامر تنكير فى عين تعريف ونكرة

فى عين

فى عين معرفة وتعريف فى عين تنكير ومعرفة فى عين نكرة فتمام الاسم منكور ومعروف وأما حروف هذا
الضمير فالالف المزادة هى كل ألف لها موجب يوجب الزيادة فيها والزيادة ظهور مثل على صورتها
فيكون الثانى والالف أبدا ساكنة فالظاهر أحد الالفين أبدا اما عبد واما رب واما حق واما خلق
والموجب له فى موطن رتبة التقدم وفى موطن رتبة التأخر وهما موجبان الواحد ما يدل على
الايجاد وهو التضعيف والآخر ما يدل على الباعث للتكوين او الاعدام وهو التحقيق المعبر عنه
بالهمزة وقد يكون هذان الموجبان فى مقام النزول مثل فاسأل العادين ولا اله الا الله واى
وربى انه لحق وقد يكون فى مقام رفيع الدرجات وسبح اسم ربك الاعلى مثل يحادون الله واولياؤه
اولو واوتوا الكتاب وقد يكون الموجب فى مقام البرزخ وهو الوسط مثل من حاد الله وآتيناه
الحكم صبيا ولانتم أشد رهبة فى صدورهم فان كان الموجب اسم فاعل ربما كان الموجب خلقا
وان كان الموجب خلقا كان الموجب بفتح الجيم حقا واثر ظاهر من خلق فى حق أجيب دعوة الداعى
واثر ظاهر من حق فى خلق كن فيكون وذلك اما عن باعث واما عن ايجاد والايجاد ابدا له الاسم
الآخر ليس له فى الاول قدم والباعث يكون له الاول والآخر فالباعث حق وخلق والايجاد حق
وخلق الا انه لا يكون حقا مفردا الايجاد كالمعرفة بالله من حيث كونه الها لا يكون الايجاد
لابد من ذلك فهى حق فى خلق والخلق متأخر حيث عقل أبدا وأما الالف الطبيعية فى مثل قال وسار
فهو الامر الواحد الذى يجمع الطبيعة فيظهر العالم ويفرقها فيفنى العالم وهو الاصل المفرق الجمع
وكل ألف مزادة فانما تظهر على حكم التشبيه بها والموجب لهذا الامر المفرق الجمع انما هو الفتح
وهو الاصل وقد يكون الفتح بما يسر وهو الرحمة وبما يسوء وهو فتح العذاب وهو على نوعين فتح عذاب
فيه رحمة وفتح عذاب لا يشوبه رحمة قط الا عندنا فانه ما ثم عذاب لا يشوبه رحمة قط فان الرحمة وسعت
كل شئ وأما الميل الطبيعى وهو مثل الالف التى يحيى والى وعلى ويا على فهو ميلها الى جانب الحق
مثل قولوا ومثل فيه وأما الهمزة المكسورة فى هذا الذكر فهو باعث الحق الى النزول الى السماء
الدنيا والى كل ما يكون بجانب الخلق هذا فى باعث الحق وأما اذا كان باعث الخلق فهو ان نظره
فى نفسه يبعثه على التعمل فى تحصيل علمه بربه فلذلك كانت الهمزة مكسورة فى النفى وفى كلمة
الاثبات والمنفى مكسور ابدا وأما الالف الوصل فهو وصل علم بتمييز مع وجود تشبيه وان لم يكن هنالك
وجود تشبيه فهى الف قطع لا ألف وصل وأما الالف فهى جبروتية لانها من الوسط من رفيع الدرجات
والهاء ملكوتية فانها من الصدر من اول مجرى النفس وهى اصلية فى هاتين الكلمتين فى المنفى والمثبت
وما ثم الا هويتين هوية خلق وهى المنفية فى دعواها ما ليس لها وهوية حق وهى الثابتة فانها لم تزل
فان العبد من حيث عينه هالك واذا كان الحق هويته فليس هو فى كل وجه ما هو هو فتنتفى
هوية الخلق اذا ثبت الحق ولا تنتفى هوية الحق اذا ثبت الخلق فعلى كل حال ما ثم الا حق ثابت غير
منفى وأما الكلمات الاربع اداة نفى على منفى واداة اثبات على ثابت وبقى لمن يضاف العمل هل للاداة
او للذى دخلت عليه فان كان الحكم لمن دخلت عليه فانه الذى يطلبها فانه ما انتفى بها وانما جاءت الاداة
معرفة للسامع بأن الذى دخلت عليه منفى او ثابت وما عملت الاداة فيمن دخلت عليه الا تعيين مرتبة
العلو والسفل أو ما منهما فبالاداة تظهر المراتب وعن دخلت عليه تتعين الاداة الخاصة من غيرها من
الادوات كما ارتبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود العلم القديم بالمحدث فهذا بعض ما ينتجه لا اله
الا الله من العلم الالهى وله ستة وثلاثون وجها يعطى كل وجه ما لا يعطيه الوجه الآخر قد ذكرناها فى
الوجوه فى باب النفس بفتح الفاء واعلم انه ما قسمنا الحروف تقسيم من يعقل على طريق التجوز بل
ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند أهل الكشف والايمان سواء كان حروف اللفظ او حروف
الرقم او حروف التخيل امم من جملة الامم لصورها ارواح مدبرة فهى حية ناطقة تسبح الله بحمده طائعة

لرجال فمنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق بعالم الملكوت ومنها ما يلحق بعالم الملك فما الحروف عندنا كما هي عند أهل الحجاب الذين أعماهم الله وجعل على بصرهم غشاوة وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون فإذا قال العبد لا إله إلا الله كان خلاقا لهذه الكلمات فتسبح خالقها وبحق إنها ذلك والحق منزه بالأصالة لا بتنزيه المنزه وقد نسب تعالى الخلق لعبده ووصف نفسه بالأحسن فيه في قوله أحسن الخالقين فيعود تسبيح هذه الكلمات وكل كلمة على قائلها فإذا كان العبد من أهل الكشف لما ذكرناه كان هو الذي قال فيه من الرجال إنه قال سبحاني ولا علم لمن كفره بذلك

> فكن مع القوم حيث كانوا ‖ ولا تكن دونهم فتشقى
> فإنما القوم أهل كشف ‖ أراهم الله الحق حقا
> فهم عباد الإله صدقا ‖ رقوا من العلم كل مرقى

وقد تقدم في الحروف في هذا الكتاب كلام مختصر شاف في الباب الثاني من هذا الكتاب في صغارها وكبارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والستون ومائتان في معرفة منزل قطب كان منزله الله أكبر)

> الله أكبر لا يبقي مفاصلة ‖ فإن أفضل تعطيها وتسلبها
> وقد تصح إذا جاءت عقائدنا ‖ وإنه لوجود العين يذهبها
> إلا إذا كان بالآيات يطلبها ‖ فإن أفضل تأتي وهي تحجبها

وردت السنة بلفظ هذا الذكر ولا سيما في الصلاة والأذان لها والإقامة وعقيب الصلاة المفروضة وعند النوم وفي مواضع كثيرة وجاء بلفظة أفعل وهذه لفظة أفعل يأتي في الأغلب بطريق المفاضلة وفي أماكن لا تقتضي المفاضلة بحسب ما تقتضيه دليل الوقت فيعقل منها عند ذلك ما يعقل فإذا كانت غير الأحد فإن كان المشار عليها يذكرها به بالمفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى إلا مفاضلة وهو كشف معين سأذكره في هذا الباب وإن كان الذاكر به ربه يستعمل عنده المفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى مفاضلة وهو كشف معين سأذكره في هذا الباب إن شاء الله وإن كان الذاكر به ربه من حيث هو ذكر مشروع لا تخطر له فيه المفاضلة ولا ترك المفاضلة بل له ما هو الأمر عليه من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوى المفاضلة ومن لم ينوها تحت علم هذا الذاكر الثالث وهذه الصفات هي قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالصغير هو الكثرة من الذكر دائما فإذا تقرر هذا فنقول (فصل) فيمن ذكر هذه اللفظة بطريق المفاضلة اعلم أن المفاضلة في هذا الذكر وأمثاله على قسمين قسم يرجع المفاضل فيه والمفضول إلى الحق وقسم يرجع الفاضل فيه إلى الحق والمفضول إلى الخلق فلنذكر أولا ما يرجع إلى الحق وهو على قسمين قسم يرجع إلى هذا الاسم من حيث لفظه وقسم يرجع إلى غير لفظه من الأسماء فالذي يرجع إلى لفظه كالكبير في قوله تعالى إنه الكبير المتعال وكالمتكبر في قوله تعالى الجبار المتكبر فيكون الكبير أفضل من المتكبر لأن الكبير لنفسه هو كبير والمتكبر تعمل في حصول الكبرياء وما هو بالذات أفضل مما هو بالتعمل فإن التعمل اكتساب وإنما كان التكبر من صفات الحق لأنه لما كان نزوله في الصفات إلى ما يعتقد أصحاب النظر وأكثر الخلق أنه صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه قد وصف لهم نفسه بتلك الصفات حتى طمعوا فيه وصل بها قوم عن طريق الهدى كما اهتدى بها قوم في طرق الحيرة قام لهم تعالى في صفة التكبر عن ذلك النزول ليعلمهم أنه وإن اشترك معهم في الأسماء فإن نسبتها إليه تعالى ليست كنسبتها إلى المخلوق فيكون مثل هذا تكبرا ولا يحتاج الكبير إلى هذا كله فتبين لك

عند الله وان علوه في الميزان فينتج لهم هذا الذكر لما داشرعه الحق في العالم هذا القول الخاص دون غيره اي ذكر كان والقسم الآخر يستفاد ان العالم ما اكتسب من الحق الا الوجود وليس الوجود غير الحق فما اكتسب سوى هويته فهو الوجود بصور الممكنات وما يذكره الا موجود وما ثم الا هو فما شرع الذكر الا لنفسه لا لغيره فان الغير ما هو ثم وهو عالم بما شرع فينتج لصورة الممكن ما ذكرناه كشفا هذا الذكر وهو قولهم لا يذكر الله الا الله ولا يرى الله الا الله فالعبد والمستفيد عين واحدة فهو ذاكر من حيث انه قابل وهو مذكور من حيث انه عين منصورة بالذكر العالم على أصله في العدم والحكم له فيما ظهر من وجود الحق فما ثم الا الحق مجملا ومفصلا لان الحدث اذا قرنته بالقديم لم يبق له اثر وان بقي له عين فان العين بلا اثر ما هي معتبرة ولهذا فالناس دل على معرفة الواجب لنفسه لا يمكن له أن يثبت له اثر الحق يعلم ان هذه الآثار الكائنة في العالم تحتاج الى مستند لامكانها فمستند ذلك يقوم لهم البرهان على استنادها للواجب الوجود لنفسه وذلك كمال العلم فان الكمال للمرتبة أي بالمرتبة والتمام لما رجع اليه في نفسها اعني التمام فينتج لهذا القسم هذا الذكر ما ذكرناه من انه يستحيل ان يذكره الا هو ويسبح ذكره الا هو ومن ذكرت به فهو المذكور لا أنت هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا حتى ذكر ربه فكان مذكورا بربه لا به وسيرد في باب الاسماء الالهية ما يشفي في هذا النوع ان شاء الله تعالى من هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله)

ان الوجود على التسبيح فطرته	فهو المنزه عن مثل وتشبيه
وثم في شأن حال جاء يطلبها	فانه رب تشبيه وتنزيه
له النقصان فهو الكون اجمعه	يدري بذلك ذو فكر ونبيه

قال الله عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح في القرآن في مواضع كثيرة ولكل موضع حكم ليس للآخر وتنقسم الطوائف في تسبيح الحق بحسب كل آية وردت في القرآن في التسبيح لولا التطويل لاوردناها وتكلمنا على الذاكر بها (اعلم) ان هذا الذكر ينتج للذاكر به ما قاله أبو العباس بن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لا يجتنى من ذلك وان كان مع ذلك كله او عين ذلك كله وهو مع ذلك كله بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك وهو من ورائه بجميع ما ذكره محيط بقوله والله من ورائهم محيط وبقوله الا انه بكل شيء محيط فمن اراد أن يسبح الحق في جميعه فليسبحه بمعنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده أي بالثناء الذي أثنى به على نفسه فانه ما اضافه الا اليه فهكذا هو تسبيح كل ما سوى الله اذ لا يفقهه تسبيحهم الا اذا اعلمنا الله به وهذا اصعب ما تعطيه حقيقة التسبيح بل هذا تسبيح عن التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تنزيه ولا يتنزه الاعن كل نعت محدث يتصف به المخلوق وما نزل الثناء من الله نعت في كتابه ولا سنته الا وهو شرف المخلوق وجعل ذلك تعالى لحمد نفسه وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده أي بالثناء الذي ارتضاه من حمده والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا من سبحه عن هذه المحامد فما سبحه بحمده بل اكذبه وانما سبحه بعقله ودليله في زعمه والجمع بين الامرين أي تسبيحه بحمده وهو التنزيه والتنزيه عن التنزيه وذلك عين الاشتراك في التسمية كعدم العدم الذي هو وجود فان ارادوا به المبالغة في التنزيه فذلك ليس بحمد الله بل حمد الله نفسه ما ذكرناه فاذا سبحه بحمده وهو الاقرار بما ورد من حمده بما أثنى به على نفسه او بما ارتضاه عليه في تلك حكاية الملك في وجود العالم بمثل الملك فاجعل

ذلك التشبيه كالصورة واجعل قوله والحق وراء ذلك كله كالروح التى لاتشاهد عينها بل الصورة
ويكفيك من العلم بها مشاهدتك اثرها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة امرا آخر هو روحها كذلك
تعلم ان الحق وراء كل شئ الك فيه شرب ومن المحال أن يكون عندك شئ على الله معين فى الدنيا
والآخرة لايكون لك فيه شرب فانه لايصح لك ان تثنى عليه الا بعقله ومهما عقلت شيأ او علمته كان
صفتك ولابد فلا يصح فى الكون على ماتعطيه الحقائق التسبيح الذى يتوهمه علماء الرسوم وانما
يصح التسبيح عن التسبيح مادام رب وعبد ولايزال عبد ورب فلا يزال الامر هكذا فسبح بعد ذلك
اولاتسبح فانت مسبح شئت اوأبيت وعلمت اوجهلت ولولا ماهو الامر على هذا فى نفسه ماصح ان
يظهر فى العالم عين شرك ولامشرك وقد ظهر فى الوجود المشرك والشرك فلابد له من مستند الهى
عنه ظهر هذا الحكم وليس الا ماذكرناه من ان العبد له شرب فى كل مايسبح به ربه من المحامد واعلى
المحامد بلاخلاف عقلا وشرعا ليس كمثله شئ ثم تمم الآية لتعرف المقصود ويصح اول الآية
فقال وهو السميع البصير فلولم تتمم لكان اول الآية يؤذن بانا السناله بعبيد وليس قولنا
بالله فلابد من رابط وليس الا الاشتراك الا انه عين الاصل فى ذلك فنحن فيه كنسبة الفرع الى الاصل
والولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه فارتبط به فلاينسب الا اليه لان له عليه
ولادة وغيره من الناس من ابناء جنسه ماله عليه ولادة فلايقال انه ابنه ونسبتنا من وجه
مثل هذه النسبة لان الوجود له وهو الذى استفاده منه المحدث الا ان النسبة التى ورد بها السمع
نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب والمقدور الى القادر
والمصنوع الى الصانع فان نسبة البنوة أبعد النسب لتقلبه فى الاطوار بماليس للأب فيه
تعمل وانما له القاء الماء فى الرحم عن قصد بنوة وعن لاقصد فبعدت النسبة ولذلك كانت
النطفة مخلقة وغير مخلقة ولوكان الامر فيها للأب لكانت تامة ابدا ألاترى الى النسبة
القريبة فى خلق عيسى الطير بيده ثم نفخ فأتم خلقه فقربت نسبة الخلق اليه وكذلك صنائع
المخلوقين كلهم فالبنوة من الابوة أبعد نسبة من جميع الامور وهى اصح النسب وما كفر
من قال ان المسيح ابن الله الا لاقتصاره وكذلك كفر من قال نحن ابناء الله واحباؤه لاقتصارهم
لانهم ذكروا نسبة تعم كل ماسوى الله ان كانت صحيحة وان لم تكن فى نفس الامر صحيحة فهم
والعالم فيها على السواء ولما كان الامر النسبى فى تولد العالم عن الله وان وجوده فرع عن
الوجود الالهى لانه نبه تعريضا فى تصريح لمن فهم الاشارة وقسم العبارة بقوله لوأراد الله
ان يتخذ ولدا لجوز ذلك وانما نفى تعلق الارادة باتخاذ الولد والارادة لاتتعلق الا بمعدوم والامر
وجود فلاتعلق للارادة به فان المقصود حكم البنوة لاعين الشخص المسمى ابنا ثم تمم
فقال لاصطفى مما يخلق مايشاء فتدبر هذه الآية الى تمامها وكذلك قوله تعالى لو اردنا أن نتخذ لهوا
لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين اى ما كنا فاعلين ان نتخذه من غيرنا لانه ابن مريم المدعو بالابن
ومن جعل ان شرطا لانفيا يكون معنى ان كنا فاعلين ان نتخذ لهوا نتخذه من عندنا لامن عندكم
فانه ماعندكم ينفد وماعند الله باق ومامن شئ الاعندنا خزائنه فما عندنا هو عند الله ونحن
من عند الله وسيأتى هذا الهجير فانه حال بعض الاقطاب فاعترف الحق بما أنكر ولذلك يكون
الانكار اعترافا بأن دعوى المدعى باطلة فيلزمه اليمين مالم تقم بينة وبعد ان حصل من البيان
ماحصل فلابد ان نبين مابقى فى المسئلة بالاجمال وهو ان التسبيح اذا سبح به المسبح اعنى باللفظ
الخاص به الدال عليه فلابد ان يقيده باسم مامن الاسماء الالهية الظاهرة أو المضمرة أو المضافة
أو المطلقة وهو أن يقول سبحان الله او سبحان الرب أو العالم فهذا معنى الاسم الظاهر وأما الاسم
المضمر فمثل قوله سبحانه وسبحانك واما المضاف فقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون

واما المطلق سبحان الله وتعالى عما يشركون فأى اسم تسبحه من اسماء الله تعالى وبأى حال تربطه فان النتيجة التى تحصل لهذا الذاكر مناسبة لذلك الاسم ومرتبطة بتلك الحال ولا يظهر لصورة فى الذاكر الا بهذه المناسبة الخاصة فلا يتعين لنا فى هذا الذكر امر نقتصر عليه الا ماذكرناه مما يعم فكذلك فان النتائج تختلف فان المحامد لاتقف عند حد والتسبيح لا يسبحه الا بحمده وتتبعنا الكتاب والسنة فى طلب الاسماء فوجدناها تدور على الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمر كالهاء والملك والعلى فالله قوله سبحان الله حين تمسون والرب قوله سبحان ربك والاسم الناقص سبحان الذى اسرى بعبده والمضمر قوله سبحانه والملك مثل الذى ورد فى السنة سبحان الملك القدوس والعلى كما ورد فى السنة سبحان العلى الاعلى وقد ورد من غير تقييد فى السنة مثل قوله سبحانه سبوح وهذا ذكر المذكور ونتيجته اعظم النتائج لانه كناية عن عين المسبح بالتسبيح فاسمه هناعينه وهذا اكمل تسبيح العارفين لانه نائب عن الاسم فيه فالمسمى شعر

فاسأل مع القوم اية سلكوا … الا اذا مازاحم هلكوا
وهلكهم ان ترى شريعتهم … بمعزل عنهم اذا سلكوا
فاتركهم لاتقل تقول بهم … تأسيا بالاله اذ تركوا

قال جماعة من العقلاء جعلوا الشريعة بمعزل عما زعموا انهم الشريعة بعيدة الا تكون بمعزل فانها تتم قول كل قائل واعتقاد كل معتقد ومدلول كل دليل لانها عن الله المتكلم فيه قد نزلت واما قلنا فى هذه الطائفة المعينة انها جعلت الشريعة بمعزل مع كونها قالت ببعض ماجاءت به الشريعة لانها ما اخذت من الشريعة الا ما وافق نظرها وماعدا ذلك رمت به او جعلته خطابا للعامة التى لاتفقه هذا اذا عرفت واعتقدت ان ذلك من عند الله لامن نص الرسول وهو قوله تعالى الذى قال فيهم على طريق الذم لهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وهذا معنى قولى انهم جعلوا الشرع بمعزل وان كان قد جاء الشرع بما هم عليه فما اخذوا منه ما اخذوا من كون الشرع جاء به وانما قالوا به لموافقة اختيارهم وطائفتنا لاترى من الشريعة شيأ الا تنزل نظرها ويحكم عقلها بعد ثبوت الشرع بحكم مايأتى به الشرع اليها ويقضى به فهم سادات العالم شعر

انما القوم سادة … ومع المجد يملكون
اية يسلكون كن … معهم حيث يسلكون
انما القول منه كن … للذى شاء أن يكون
كل شئ يريده الحق من فعلهم يهون
والذى لايريده * وهو سهل فلايهون

واعلم أن الله تعالى لماجعل بين الاشياء مناسبات ليربط العالم بعضه ببعض ولولا ذلك لم يلتئم ولم يظهر له وجود اصلا واصل ذلك المناسبة التى بيننا وبينه تعالى ولولاها ماوجدنا ولاتعلقنا التعلق بالاسماء الالهية فامن حضرة له تعالى الا ولنا فيها قدم * ولنا اليها طريق امم وسأورد ذلك ان شاء الله تعالى فى باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب واعظم الحضرات الالهية فى هذا الباب انه لايشبهه شئ وماثم الاهى ومن لم يشبهك لم تشبهه فكما انتفت المثلية عنه انتفت المثلية عن العالم وهو كل ماسواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لايماثل اى لامثل له

ولهذا

كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم احد بأكثر مما اتى الامن قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ولما كان التسبيح بحمده قربة قال في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله انهما يملآن او يملأ ما بين السماء والارض واراد قوله سبحان الله وبحمده فان الحمد لله تملأ الميزان فانها آخر ما يجعل في الميزان فيها يمتلئ كما قال وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين فالحمد لله له التأخير في الامور لان له السابقة ولا اله الا الله له التقدمة وسبحان الله له الميسرة والله اكبر له الميمنة والقلب له لا حول ولا قوة الا بالله فأنت العبد والرب فاستصحاب الاسم الله لكل تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل لانه هو معطي القوة لذلك التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير لانه لفظ يمكن ان يطلق اذا أطلق ويقيد بغير الله في الاضافة أن يسبح شخصا ليس الله ويكبره ويحمده ويهلل ما ليس بالله كقوم فرعون فلا قوة لهذا الذكر على اشالة الا بالله فانه ما يتجلى لك بشئ ليس هو الله فيقول لك انا الله فتقول له آمنت بالله الا انعدم من ساعته اذ لم يكن الله ومارأيت من شهد هذا المشهد من رجال الله الا رجل واحد من اهل قرطبة كان مؤذنا بالحرم المكي يقال له موسى بن محمد القباب كان من ساداتهم وهو تلميذ ابي الحسن بن حرازم يعاس فلا قوة على الثبوت الا بالله حتى لو قالها بكلام الحق على لسان ذلك المتجلي ويقول له صاحب الكشف أنت بالله ما انعدم ونبت بهذا بعض ما يتضمنه هذا الذكر والحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والستون وارىعمائة في حال قطب كان منزله الحمد لله)

الحمد لله في قيد واطـــــلاق	مثل الفروع التي قامت على ساق
يبدئها بالذي تبديه من عمر	يشاهد الحق في انفاس اعراق
وعن فرع على ايدي حقائقنا	ذات بذات واخلاق باخلاق

قال الله تعالى آخر دعواهم أن الحمد لله اعلم ان الحمد والمحامد هي عواقب الثناء ولهذا يكون آخرا في الامور كما ورد ان آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم في الحمد لله انها تملأ الميزان أي هي آخر ما يجعل في الميزان وذلك لان التحميد يأتي عقيب الامور في السراء يقال الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء يقال الحمد لله على كل حال والحمد هو الثناء على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما هو كالثناء بالتسبيح والتكبير والتهليل وثناء عليه بما يكون منه وهو الشكر على ما اسبغ من الآلاء والنعم وله العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى الله فانه المثني من العبد والمثنى عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم أنت كما اثنيت على نفسك وهو الذي اثنى به العبد عليه فرد الثناء له من كونه مثنيا اسم فاعل ومن كونه مثنى عليه اسم مفعول فعاقبة الحمد في الامرين له تعالى وتقسيم آخر وهو ان الحمد يرد من الله مطلقا ومقيدا في اللفظ وان كان مقيدا بالحال فانه لا يصح في الوجود الاطلاق فيه لانه لابد من باعث على الحمد وذلك الباعث هو الذي قيده وان لم يتقيد لفظا كما مر في قوله تعالى قل الحمد لله فلم يقيد واما المقيد فلابد أن يكون مقيدا بصفة فعل كقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات وقد يكون مقيدا بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا واعلم ان الحمد لما كان يعطي المزيد للحامد علمنا ان الحمد شكر وحمد شكر وكذلك ما اعطى المزيد من الاذكار فهو شكر فهو حمد كله لانه ثناء على الله بأمار باديه التي تحصل لمن اثنى عليه بما هو عليه فهي ان يعطيه الحق من العلم الذاتي به سبحانه ما يثني به عليه وهو قوله وقل رب زدني علما واما ان اثنى عليه بما يكون منه فانه يريد من ذلك ليشاهد عليه بالثناء على الله به فعلى كل حال يعطي الزيادة وان كان بين التحميدين فرقان ولكن

من حيث ماهو تحميد من الخلق فهو عطاء باعطاء الله تعالى اياه وكل عطاء يقبل المعطى الزيادة منه فانا لا نحمده الا بما اعلمنا ان نحمده به فحمده مبناه على التوقيف وقد خالفنا فى ذلك جماعة من علماء الرسوم لا من العلماء الالهيين فان التلفظ بالحمد على جهة القربة لا يصح الا من جهة الشرع ولو استصحب هذا المخالف نور الانصاف لعلم ان الصدق حسن وهو يقول به انه حسن لذاته ومع هذا فانه يقبح فى مواطن ويأثم القائل به فلهذا لا يمكن ان يقال فى الحمد انه على جهة القربة مطلقا وان عقل انه خير الا حتى يقول الحق اذكرونى فاما ان يطلق بكل ذكر ينسب اليه الحسن فى العرف وهو من مكارم الاخلاق واما ان يقيده فيعين ذكرا خاصا فالثناء على الله بما هو فاعل ثناء عرفى ينبغى به المخلوق على الخالق مالم ينه عنه ثم اذا كان ذلك الثناء بما يعظم فى العالم فقد يكون من حيث ماهو فاعل مطلقا ومثاله ان تقول الحمد لله خالق كل شئ فيدخل فيه كل مخلوق معظم ومحتقر ومثال المعظم فى العرف ان تقول الحمد لله الذى خلق السموات والارض ومثل ذلك ولا ينبغى ان يعين فى الثناء خلق المحتقر عرفا والمستقذر طبعا وان دخل فى عموم كل شئ ولكن اذا عين لا يقتضيه الادب بل ينسب معينه الى سوء الادب او فساد العقيدة مع صحة ذلك ولا امثل به فانى استحيى ان يقرأ مع الزمان فى كتابى فلذلك لم نمثل به كما مثلت بالعام وبالعظيم والكل منه ونعمته ولولا حقارة ذلك بالعرف لم نقل به فانى ما أرى شيأ ليس عندى بعظيم لانى انظر بعين اعتناء الله به حيث ابرزه فى الوجود فأعطاه الخير فليس عندنا امر محتقر وهذا شهود القوم فالكل نعمته ظاهرة وباطنة فظاهرة ماشوهد منها وباطنة ما علم ولم يشهد وظاهرة التعظيم عرفا وباطنة التعظيم عند اهل الله واهل النظر المستقيم عما ليس بعظيم فى الظاهر لان هذا الامر شبيه بالآيات المعتادة والآيات غير المعتادة فالآيات المعتادة ماهى آيات الا لقوم يعقلون ولا فرق بينها وبين الآيات غير المعتادة مثل حركات الافلاك واختلاف الليل والنهار وما يظهر فى فصول السنة من الارزاق والامور المعتادة والمسخرات فلا يتنبه بها الا كل ذى عقل سليم انها آيات وأما غير المعتادة فهى آيات للجميع فتنبعث النفوس للثناء على الله بها دون المعتادة فصاحب جبر الحمد المطلق هو الذى لا يقيد الذكر بشئ من الصفات وان اختلفت عليه الاحوال فما هى بواعث لذلك الذكر وانما هو الباعث الاول الذى به اطلق الذكر فهو تقييد فى اطلاق فينتج له جميع ما يعطيه كل تحميد مقيد بنعت ما من النعوت او اسم اوصفة مالم يقف صاحب هذا الذكر مع حال من الاحوال لما يحصل له فيه من الحلاوة فيقيده ذلك الاستحلاء وان اطلقه فى اللفظ فلا ينتج له بعد ذلك الاما يناسب الحال الذى اعطاه الاستحلاء فانه ذو صفة فهو بحيث هى وزال عنه بها الحكم الاول قيل لابى يزيد كيف اصبحت قال لا صباح لى ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لى فلا يقف صاحب هذا الذكر مع امر يرد عليه من الحق يقيده فهو مع كل وارد بحسب الوارد من غير تعلق بمعية فمعيته مع الوارد معية الحق مع عباده حيث ما كانوا العلماء انهم لا يكونون الا بحسب اسمائه الحاكمة عليهم والمتصرفة فيهم فهو مع اسمائه لا معهم ولكن ما وقع الاخبار الا ان الله معهم انما كانوا كذلك الواردات لا تعين للعبد الا بحسب استعداده الذى اعطاه ذكره وذكره من فعله فهو فى معيته مع الواردات مع نفسه كما ذكرنا فى معية الحق على السواء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثامن والستون واربعمائة فى حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال شعر)

الحمد لله على كل حال ... فهو الذى يعم حال الوجود

وما على حمد الذى قاله ... اذا تلفظت به من مزيد

وبيانه ذا عينه فانتبه لا ... تدبار ما قد كنت منه تحيد
فانه ما دار من حضرة ... من قبل هذا في مقام الشهود
ما فيه ليس بمعتبر له ... فلا يغرنك حبل الوريد
فأنت رب وأنا عبده ... ويثبت الرب بكون العبيد
فلا تقل في كونه انه ... يقول يوم العرض هل من مزيد

اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ثبت هذا في الصحاح فعلمنا انه ذكر ادب الهي لانه ما قيده باسم كما قيد حمد السراء بالمنعم المفضل ومن اسمائه ايضا الضار كما من اسمائه النافع ولم يتعرض في هذا الحمد الى ذكر الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى بل كان عن وحي الهي يوحى فانه الصادق القائل ان الله ادبني فأحسن أدبي فعلمنا ان هذا الذكر من جملة الآداب على هذه الصفة وقد اوحى الله اليه ان اتبع ملة ابراهيم ومن آداب ابراهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين فنسب الشفاء الى ربه ولم ينسب اليه المرض لانه شر في العرف بين الناس وان كان في طيه خير في حق المؤمن فأخبر الله عنه بحديث ابراهيم وقوله هذا تعليم له صلى الله عليه وسلم لنتأدب بأدبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومن كونه مخلوقا يحس بالآلام الحسية والنفسية كما يحس باللذات المحسوسة والمعنوية فيعلم الفرقان بينهما وان السرور يصحب الالتذاذ وان الحزن يصحب الألم طبعا ولذلك عدل في السراء الى حمد الله على كل حال والاحوال في العالم ما هي بأمر زائد على الشان الذي الحق فيه بل هو عين الشان وكل حال يطرأ في الوجود مما وافق الغرض ويلايم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلايم الطبع وان كان الامر في ذلك من القابل لا ما رأينا ما يتضرر به زيد يلتذ به عمرو فعلمنا ان العلة في القابل وان الامر الآتي منه تعالى واحد العين لا انقسام فيه وانما ينقسم فينا أمره ويتعدد ولما عم هذا الذكر جميع الاحوال فان تحقق الذاكر لله به ما وضع له فهي دعوى فان الله لا بد أن يبتلي الشخص الذي يذكر الله بهذا الذكر على هذا المقدمات الدعوى تتبع باب الابتلاء في القديم والحديث ان فهمت وان كان الذاكر به ما حصل له اصل وضعه بما طرأ بل ذكر الله به لكونه مشروعا من غير وقوف على السبب في وروده وتشريعه فقد يبتليه الله وقد لا يبتليه وان قيده هذا الذاكر أعني ذلك الذكر بأنه ثناء على الله لجهة الخبر لا يقصد به أصل وضعه ولا يقوله بدعوى انه الحامد ربه على كل حال وانما يقول ذلك مخبرا ان الله محمود على كل حال فانه ما من حال كما قررناه الاوله وجه في الحق الى الالتذاذ به ووجه الى التألم به فما من حال الا ويحمد الله عليه حمد سراء وحمد ضراء الا تراه في السراء كيف يقول الحمد لله المنعم المفضل من انعامه وفضله ان جعل صاحب الضراء يحمد الله ولهذا يعافيه ويحول بينه وبين تلك الضراء لانه حمده شكرا على هذا الافضال وهو ان الهمه واستعمله في حمد الله ولم يستعمله في الضجر والسخط مما في باطنه مما الهمه اليه من التحميد فزاده الله عافية بازالة الضراء عنه وهذا معنى دقيق مندرج في الحمد لله على كل حال وانه مساو لحمد السراء وهو الحمد لله المنعم المفضل وهذا من جوامع الكلم التي أوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف أحوال الذاكرين الله بهذا التحميد فكل حامد به يفتح له بحسب قصده وعلمه وباعثه وقد فصلناه تفصيلا كما أراه الحق عز وجل في قلوب الذاكرين الله به تنزيلا فهو حمد سراء وحمد ضراء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله وحده

(الباب التاسع والستون واربعمائة في حال قطب كان منزله وأفوض أمري الى الله شعر)

ولا شك انه امر وجودي تعلق الحس به في البرزخ فاختلف الموطن على الحس فاختلف الحكم فلو كان ذلك محالا لنفسه في قبول الوجود لما اتصف بالوجود في البرزخ ولما كان مدركا بالحس في البرزخ بل قد يتحقق بذلك اهل الله حتى يدركوا ذلك في حال يقظتهم كحال النائم والميت في حال نومه وموته فان تعقلت فقد رميت بك على طريق العلم بقصور النظر العقلي وانه ما احاط بمراتب الموجودات ولا علم الوجود كيف هو اذ لو كان كما حكم به العقل ما ظهر له وجود في مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس للعاقل ثقة بما دله عليه عقله في كل شيء فان كل صحيح الدلالة سرى ذلك في كل صورة فيعلم في كل صورة يراها في البرزخ او يتحصل في نفسه انه الله فهو الله ما يختلف كونه وان اختلفت صور تجليه وكذلك عند العارفين به هنا ما يختل عليهم شيء من ذلك ولا في البرزخ ولا في القيامة الكبرى فيشهدونه في كل صورة من ادنى واعلى وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا وأما ابو يزيد فخرج عن مقام التفويض فلما انه كان تحت حكم الاسم الواسع فما فاض عنه شيء وذلك انه تحقق بقوله ووسعني قلب عبدي فلما وسع قلبه الحق فالامر منه تخرج التي يقع فيها التفويض ممن وقع فهو كالبحر وسائر القلوب كالجداول وقال في هذا المقام لو ان العرش يريد به ماسوى الله وما حواه مائة الف الف مرة يريد الكثرة بل يريد ما لا يتناهى في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به يعني لاتساعه حيث وسع الحق ومن هنا قلنا ان قلب العارف اوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه الا ان في الامر نكتة اومي اليها ولا انص عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه بالغضب والبطش الشديد بالمغضوب عليه والبطش رحمة لما فيه من التنفيس وازالة الغضب وهذا القدر من الايماء كاف فيما تريد بيانه من ذلك فان الرسل تقول ولن يغضب بعده مثله فالانتقام رحمة وشفاء ولولا كونه رحمة ما وقع في الوجود وقد وقع ولكن ينبغي لك ان تعلم ممن هو وقوع الانتقام رحمة فان ذلك من مرتبة أبي يزيد من غيره من العارفين لانه وامثاله لا يتكلمون الا عن احوالهم وذوقهم فيها ومن اسمائه تعالى الواسع كما ورد فلاتساعه قبل الغضب فلو ضاق عنه ما ظهر للغضب حكم في الوجود لانه لم يكن له حقيقة الهية يستند اليها في وجوده وقد وجد فلا بد ان ينسب الغضب الى الله كما يليق بجلاله وقد وسع القلب الحق ومن صفاته الغضب فقد وسع الغضب فلا ينكر على العارف مع كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بانه يؤذى وان لم يتأذ فما اوذى من لا يتأذى فيراه لا يقال ذلك في الجناب الالهي الا انه تسمى بالصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ماذا يكون ولا نقول هو في حق الحق حلم فان الحليم كما ورد كذلك ورد الصبور ولكل وارد معنى ما هو عين الآخر فتتغير الاحوال على العارفين بتغير الصور على الحق فلولا ذلك ما تغيرت الاحكام في العالم لان اسماء الله تظهر في العالم وهو موجدها وخالقها فلا بد من قيام الصفة به وحينئذ يصح وجودها منه فكان الموجد اسم فاعل ما كان وكان الموجد اسم مفعول ما كان فان لم تعلم التفويض كما ذكرته لك والا وقعت في اشكال لا تخلص منه اعني في العلم بالتفويض ما هو فهذه النسبة الى المخلوق وأما التفويض الالهي وهو ان يكون هو المفوض امره الى عباده فيه فانه كلفهم وامرهم ونهاهم فهذا تفويض امره الى عباده فانه فاض عما يجب للحق لان التكليف لا يصح في حق الحق فلما فاض عنه لم يكن اقامته الا على الخلق واراد منهم ان يقوموا فيه حين رده اليهم كما يقوم الحق بهم اذا فوض العبد امره الى الله فمنهم من تخلق باخلاق الله فقبل امره ونهيه وهو المعصوم والمحفوظ ومنهم من رده ومنهم من قبله في وقت وفي حال ورده في وقت وفي حال وكذلك فوض اليهم امره في القول فيه فاختلفت مقالاتهم فيه فانه تم ابانه لهم على ألسنة رسله ما هو عليه في نفسه لتقوم له الحجة على من خالف قوله تعالى في الله ما يقابل ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات فيه لا دل كل

مقالة

مقالته بحسب او بصورة مقالته وسبب ذلك تفويضه امره اليهم واعطاؤه اياهم عقولا وافكارا يتفكرون بها واعطى لكل موف حقه في الاجتهاد بنظره نصيبا من الاجر أخطأ في اجتهاده اوأصاب فانه ما أخطأ الا المقالة الواردة في الله بلسان الشرع خاصة فخادعنها بتأويل فيها أداه اليه نظره وورد شرع ايضا يؤيده في ذلك فازل المقالة من حيث عينها وانما استند فيما ذهب اليه لامر مشروع ودليل عقل وكونه اصاب او أخطأ ذلك امر آخر وانما تدل على كونه اجتهد فانه ما يطلب باجتهاده الا الدليل الذي يغلب على ظنه انه يوصله الى الحق والاصابة لاغير

فتكليفه عين تفويض	فنحن واياه فيه سوا
فتسبيحنا عين تسبيحه	وتسبيحه بلسان السوى
فكل امرئ انما حظه	من الذكر لله ما قد نوى

فتفويضه في قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وتفويضنا اذا امرنا ان نتخذه وكيلا فيما استخلفنا فيه فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولما كان العالم تحت حكم الاسماء الالهية وهي اسماؤه فما يلق تفويضه الا هو لا نحن فانه باسمائه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الامر بيننا كما تنزل الامر بين السماء وهو العلو وبين الارض وهي الذلول

فهكذا الامر فلا تخفه	فانه اوضحه كونه
وشاهد الحق به ناطق	بانه في كونه عينه

وهو ما ذكرناه من انه ما تلق تفويض الحق الا اسمه فهو المكلف والمكلف لانه قال واليه يرجع الامر كله فهو عين الموجودات اذ هو الوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والكلام في هذا الباب يطول ويتداخل وينعطف بعضه على بعض فيظهر ويخفى فانه الله الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

* (الباب السبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) *

كما اعطاك خلقك من حباكا	فاعط ما خلقت له كذاكا
فان لم تعطه فالخلق يعطي	وليس يكون مشكورا هناكا
وحق الحق اولى بالوفي	بأن يقضى به وحي اتاكا
فان تبلغ مناه كما تقضي	يبلغك الاله به مناكا

قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقضاؤه لا يرد فعلمنا ان نتيجة هذا الذكر شهود هذه الآية بلا شك فان الحق هو الوجود والاشياء صور الوجود فارتبط الامر ارتباط المادة بالصورة والعبادة ذلة بلا شك في اللسان المقول به هذا القرآن والامر اذا ارتبط بين امرين لا يمكن لكل واحد منهما أن يكون عنه ذلك الامر الا بارتباطه بالامر الآخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين للسبب الذي قام بكل واحد منهما في ظهور الامر الثالث وانه طالب الامر الآخر فصح الطلب من كل واحد والحاصل لا يبتغى فلابد أن يتصفا بالفقد لما يبتغيان وجوده والطلب لا يكون الا بنوع من الاذلال وقال ربكم ادعوني فطلب الدعاء من عباده وطلب العباد الاجابة منه فالكل طالب ومطلوب وقد قام الدليل ان الحوادث لا تقوم به فلا يستقل بكل طلب في ذاته اذ الطلب من الحادث حادث ويستحيل أن يقوم منه به مثل هذا الطلب فلا بد من طلب وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث وهو قوله اذا اردناه والطلب ارادة سواء طلبك لنفسه او طلبك لك على كل حال الحاصل لا يبتغى من الوجه الذي يطلب فانه من ذلك الوجه ليس بحاصل فلا يصح الوجود اصلا الا من أصلين الاصل الواحد

الاقتدار وهو الذي يلي جانب الحق والأصل الثاني القبول وهو الذي يلي جانب الممكن فلا استقلال لواحد من الأصلين بالوجود ولا بالإيجاد فالأمر المستفيد الوجود ما استفاده الأمر نفسه بقوله ومن بعد فيه اقتداره وهو الحق عز انه لا يقول في نفسه انه موجد نفسه بل يقول ان الله أوجده والأمر على ما ذكرناه فما اتصف الممكن نفسه وآثر بهذا الوصف ربه فلما علم الله انه آثره على نفسه سماه الإيجاد له أعطاه الظهور بصورته سرا وإعلانا كمل من العالم لأنه لا كمل من الحق وما كمل الوجود إلا بظهور الحادث ولما كان الأمر بهذه المثابة في التوقف وعدم الاستقلال من الطرفين نبه الحق على ذلك بقوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي وهو أيضا عين التقسيم موجود في استخلاف المصدوق وكالة الحق فيما هو فيه العبد مستخلف فاستقل الوجود وكمل بالحادث ولما كان الحق غيورا أن يذكر معه سواه تجلى للعالم في صور المحدثات فعلوه فيها إعلاما منه للعالم انه غني عن العالمين وفي ذاته بما رآه من ظهوره بالتجلي في صور المحدثات سواء ظهوركم وعدمكم يقول للممكن فعند ذلك ذل الممكن بالعمل في نفسه ورفع منه ما خلقه الله له وزال عنه الاستعداد بالقبول في الإيجاد إذ قد رأى أعيان الصور التي تكون عن قبوله ما واقتدار الحق قد ظهر الحق بها فلم تكن الحاجة إلى الممكنات في قبولها والأمر قد حصل وصح قوله وإنه غني عن العالمين ولقد برقت لي بارقة إلهية عند تقييدي هذه المسئلة رأيت فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذي تعرض لهم في الخندق فبرقت بالضربة منه بارقة رأى فيها ما فتح الله على أمته حتى رأى قصور بصرى كأنياب الكلاب ورأى ذلك في ثلاث ضربات في كل ضربة بارقة تبدي له جهة مخصوصة هذا رأيته عند تقييدي هذا الباب وراثة نبوية بحمد الله ورأيت فيما أوتيها انه وإن ظهر في صور الممكنات واتصف بالعالم فإن ذلك لا يخرجه عن عدم الاستقلال في وجود الحادث به إذ لا بد من قبوله وفيه وقع الكلام هذا ما أعطتنيه تلك البارقة وإنه تعالى لما خلقهم لعبادته كساهم منه وهي التي بها الطلب منهم فعندما إذ لا يصح أن يعبدوه وما فيهم على جهة الاستقلال ولهذا شرع لهم أن يقولوا بعد قولهم إياك نعبد وإياك نستعين لعدم الاستقلال في العبادة فالتمس عندهم الطلب في المعونة على عبادته كما كان القبول منهم معونة للاقتدار الإلهي في الخلق ولولا هذا الارتباط ما صحت عبادة ولا إيجاد فالإيجاد عبادة وهو حقه والعبادة إيجاد وهي المطلوبة من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجودون فلام العلة ذاتية من الجانبين وإنما في الشرع حكمة وسبب فإنه حكيم فلكل شئ له حكمة ظاهرة يعلمها أهل الكشف والوجود في كل شئ ويعلمها أهل الرسوم في التكليفات التي لا تعلم إلا من جهة الشرع فحكمها لا يعلم إلا من جهة الشرع كقوله ولكم في القصاص حياة وأما القول بالعلة في التكليف من جهة الخلق فعلة غير معلومة ولكن فتح لهم باب الاستنباط فيما ذكره لهم في الوحي المنزل من التعليل فيه حكم ومنه حق كذلك له في الأشياء حكمة باطنة لا يعلمها إلا هو ومن أعلمه الله بها ولذلك قال الجن وهو ما استتر فلا يعلم إلا منه والإنس وهو ما ظهر فيعلم أنه حيث ظهروا إلا ليعبدون إثبات السبب الموجب للخلق فهذه لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا والعبادة ذاتية للمخلوق فلا يحتاج فيها إلى تكليف فلا بد أن يكون الخالق عين كل صورة يعبدها المخلوق مع افتقار الصورة إلى المادة وإنه إذا لم يكن الأمر هكذا فلا تكن العبادة من المخلوق ذاتية فإنه إذا اقتصر ما على مسمى الله في العرف عبد المخلوق غير الله فما نرى الأكثر من العالم ما يفتقرون إلا إلى الأسباب وكيف وقد قال وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ويا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ولم يذكر قط افتقار مخلوق لغير الله ولا قضى أن يعبد غير الله فلا بد أن يكون هو عين كل شئ أي عين كل شئ مما يفتقر إليه وعين ما يعبد كما أنه عين العابد من كل عابد بقوله أيضا كنت سمعه حين خاطبه بالتكليف والتعريف فما سمع كلامه إلا بسمعه وكذلك جميع قواه التي لا يكون عابدا لله إلا بها فلم يظهر في العابد والمعبود إلا هو فثبته

حكمته

[illegible]

[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	

[illegible]

[illegible]

اراد أو هم أن يخرج عن هذا الوصف بالسلوك وجد نفسه محصورا بين حبين الهيين فلم يجد منفذا فحق شروط النبي بين حب عناية بما يمهاس فطور وبين حب كرامة ما فيها استدراج والحصر بين امرين يوجب اضطرارا ادائك حب الفرض وهذا العبد المضطر في عبوديته المحصور عما فرض الله عليه لينبه انه في قبضة الحق محصور لا انفكاك له ولا نفوذ كما رسمناه في الهامش ولما رأى ان الحق كلفه علم انه لو لم يجعل الحق في العبد اقتدارا على اتيان ما كلفه به من الاعمال ما كلفه فكان التكليف له معرفا بأن له مدخلا في الاقتدار على وجود الفعل الذي كلفه الله ايجاده وتقرر ذلك عنده بما شرع له من طلب المعونة من الله على ذلك فزاده هذا قوة في علمه بأن له اقتدارا ثم نظر فيما اوجب عليه فرأى ذلك قليلا مما هو عليه من الاتساع فعلم عند ذلك ان الاتساع الذي ابقى له انما ابقاه لما له من الاقتدار فاراد أن يبتليه ليرى ما يصرف منه في ذلك الاقتدار الذي اعطاه وليس له فيما يصرف فيه ذلك الاقتدار الا تلك السعة التي ابقى له كما قال ان لك في النهار سبحا طويلا فصرف ذلك الفراغ في هذا العمل النوافل ولا يكون نافلة حتى يكمل الفرض فحصل بذلك من الله حبان آخران حب الفرائض اي الحب الذي حصل له من اتيانه بالفرائض والحب الذي حصل له أيضا من الله من اتيان النوافل وان كان دون الحب الاول كما هو في الاصل حب الكرامة دون حب العناية فانه حب جزاء فلا يخلص خلوص الحب الاول كما ورد في الميزان الرجحي اذا قال لاخيه احبك فاحبه الآخر فانه لا يلحق في درجته في الحب ابدا الا ان حب الاول ابتداء وحب الثاني جزاء على مكافأة أبدا فان الحب الاول هو الذي انتج الحب الثاني فهو منفعل عنه والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل ابدا فلما أراد ان يعمر ذلك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله فيها فرائض لتتأيد بها النوافل في اللحوق بالفرائض ولهذا انتقصت هذه وتكمل بها الفرائض عما فيها من الفرائض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول في موازنة الاعمال اذا لم يتم العبد فرضه أن يكمل له فريضته من تطوعه ان كان له تطوع وهو النفل فلذلك كان في النفل فروض لان كل نفل فهو على صورة فرضه من صلاة وصدقة وصيام وحج واعمال كان له الخيار في الاتيان بالنفل ما لم يتلبس به فاذا تلبس به قيل له لا تبطلوا اعمالكم فالاولية في ذلك كان مختارا وفي التلبس مضطرا عند من يقول ببطلانه عند علماء الرسوم ومن اوفى بما عاهد عليه الله والشروع عهد عهده مع الله فلا شك فيما لم يجب عليه ولهذا قال هل علي غيرها قال لا الا أن تطوع فدخل الاحتمال في هذا الاجمال ولما لم يكن في اداء الفرض رائحة ربوبية توجب له ان شاء فعل وان شاء لم يفعل كما هي في النفل كان في الفرض عبدا اضطراريا بلا شك مجبورا فادركه الانكسار في نفسه لما كان عليه من العزة في كونه اعطي العلم فيه فجبر الله انكساره بقوله ما يبدل القول لدي فازال عن نفسه ببرد الخطاب ان شاء وان شاء وما ابقى له الا عين ما شاء لا التخيير في ذلك فلما سمع العبد مثل هذا انجبر كسره وعلم ان الله لا يقول مجازا وان الامر لولا ما كان في نفسه على هذا ما صح أن يقول مثل هذا القول فزال الانكسار الذي كان عنده وهو قوله تعالى في الخبر المترجم عنه انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي انما كسرت قلوبهم عما وجدته عليهم وادخلتهم فيه من الاضطرار وازلتهم من معقل عزتهم بذلك فلما انكسروا كان عندهم في هذا الكسر جابرا لما وجده على نفسه وما اخبر بانه ما يبدل القول لديه وان الكلمة منه حقت وازال الاختيار بازالة الامكان من العالم فلم يبق الا واجب بنفسه او واجب بغيره وهما وصفان لموصوف واحد ولموصوفين وليس في الكون الا الرب والمربوب ثم اعطاه عما خيره فيه في هذا الاتساع من المسمى نفلا حكم الاختيار الالهي في قوله ان شاء وان شاء وكساه حلته بل العبد اولى بصفة الاختيار من صفة الاضطرار لانه المتردد بالحقيقة لامكانه وليس عند الحق ذلك فاذا ظهر مثل هذا من الحق فتعلم ان الحق ظهر في صورة ممكن ولهذا تأدبنا في قولنا ان الله لا ينبغي ان يقال انه يجوز أن يفعل كذا ويجوز أن لا يفعله ونقول يجوز أن يكون

هذا الممكن ويجوز أن لا يكون كما انه اذا ظهر الاضطرار من العبد انما يظهر ذلك منه بصورة حق لا بنفسه لانه لا يكون عبدا الا بقيامه بر اسم سيده وهو مسلوب الفعل بالاصالة فلا بد أن تظهر بصورة حق اذا ظهر بعبوديته التي هي العمل بما كلفه فعله ولذلك لم يقل الحق إنه هوية الشئ وانما قال انه هوية العبد فعلمنا ان حكم العبد ما هو حكم الشئ فحكم النفل احق بالعبد لولا مافيه من روائح الربوبية وحكم الفرض أحق بالرب لولا مافيه من روائح العبودية فليجعل حكم كل واحد في الموطن الذي جعله الله فيكون الله هو الجاعل لا نحن فنخلص ونسلم من الاعتراض علينا عند السؤال من الله ايانا ثم ان الله تعالى نجعل في محبة الجزاء وهي محبة الكرامة غفر الذنوب وهو سترها وختم الآية بأنه لا يحب الكافرين والكافر الساتر وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا انه تعالى لا يحب من عباده من يستر نعمه كانت النعم ما كانت فانه قال وأما بنعمة ربك فحدث وما تحدث به لم يستر وقال التحدث بالنعم شكر واذا انعم الله على عبد نعمة احب أن ترى عليه ونعمه التي اسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمة الله فقد كفر بها ومن كفر بها اذاقه الله لباس الجوع والخوف بصنيعه ذلك ولهذا قيد الله ستره بالذنوب وهي البقايا التي ابقاها الله لعباده ليتعلموا الادب مع الله فينسبون الطاعة والخير لله ويجعلونه بيد الله وينسبون الذنب والمعصية لنفوسهم فلهذا قلنا ابقاها الله فهذا نصيبهم مما هو لله فانه كل من عند الله لكن هؤلاء المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا بل يقولون كل ذلك لله في غير الموطن الذي جعله الله لهذا القول وذلك لجهلهم بالمواطن وهذا القدر كاف فان المجال فيه واسع لاتساع سيدانه لكون العالم ما أوجده الله الا عن الحب والحب يستصحب جميع المقامات والاحوال فهو سار في الامور كلها فلذلك ينفصل الامر فيه الى غير نهاية وأصل الحب النسب وهي الروابط ومع الروابط لا يثبت توحيد أصلا ولهذا قال بعضهم من وحد فقد اشرك كما تقول من قال بالجمع فقد فرق بلا شك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب)

من يستمع قول من تعنو الوجوه له	يفز بحسن الذي يأتيه في كلمه
وهو الحكيم تعن في الكون حكمته	وأنت في كونه فانت من حكمه
فنك تسمع ان حققت ما سمعت	اذناك من قوله في رتق قدمه
العرش يفرد ما الكرسي يقسمه	من الخطاب لما في القول من قدمه
ان الحدوث له وجه بمحدثه	وآخر ناظر منه الى عدمه

قال الله جل جلاله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث اعلم ان هذا تنبيه من الحق على ان كل كلام في العالم كلامه لانه ما أتى من الله الينا الا كل ذكر محدث لان الاتيان محدث بلا شك في الآتي وما الآتي الا من قام به الحادث وليس الا الصورة التي يتجلى فيها في اعين الناظرين فانه السامع ومتكلم وقائل ومقول له ومقول به ومقول وكله حسن الا انه بين حسن وأحسن فكل كلام حسن وما وافق الغرض من القول فهو أحسن فالقول كله حسن وأما قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فنفى عن المحبة أن يكون متعلقها الجهر بالسوء من القول والسوء من القول أن يقول في القول انه سوء ولا قائل الا الله والجهر بالسوء قد يكون قولا وقد يكون في الافعال التي لا تكون قولا فيريد بالجهر فيها ظهور الفحشاء من العبد كما قال صلى الله عليه وسلم من بلي منكم بهذه القاذورات فليستتر يعني لا يجهر بها والسوء على نوعين سوء شرعي وسوء ما يسوء وان حمده الشرع ولم يذمه فقد يكون هذا السوء من كونه يسوء لا ان السوء فيه حكم

الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالسيئة الاولى شرعية لانه تعدى والسيئة الاخرى ما يسوء به الجاري عليها وليس الجزاء بسيئة مشروعة لان الله لا يشرع السوء ولما وقع الاصطلاح في اللسان على السوء والحسن نزل الشرع من عند الله بحسب التواطئ فهم سموه سوءا وقالوا ان ثم سوءا فقال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الذي سميتموه سوءا لكونه لا يوافق اغراضكم كما قد سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقربين وليس ثم الا حسن بالنسبة الى التسمية على الحقيقة فكل شئ من الله حسن ساء ذلك ام سر فالامر اضافي فقوله اولئك الذين هداهم الله اي الى معرفة الحسن والاحسن واولئك هم اولوا الالباب يعني بالالباب المستخرجين لب الامر المستور بالقشر صيانة له فان العين لا تقع الا على الحجاب والحروف لاولى الالباب تنبيه على الصورة الحجابية التي يتجلى فيها الحق ثم يتحول عنها الى حجاب حاكم على الحقيقة الا انتقال من حجاب الى حجاب لانه ما تكرر فعل الهي قط فلا بد من اختلاف الصور والحق وراء ذلك كله فما ثمة الا الاسم الظاهر رؤية وحجابا واما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب المعقول الذي يدركه اولوا الالباب يعني يعلمون ان ثم لبا وهذا الذي ظهر حجاب عليه وليس الا الاسم الظاهر وهو المسمى في الحالين فمن قال بالرؤية صدق ومن قال بنفي الرؤية صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت الرؤية بقوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الحديث ونفى الرؤية فانه سئل هل رأيت ربك يعني ليلة الاسرا فقال يتعجب من السائل نور أنى اراه أي انه نور ولا ادرك النور لضعف الحدوث والنور قوة وضعف ذاتي والحدوث لنا كذلك نسبة ذاتية محض لا زال على ما هو عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والراسخون في العلم الذين هداهم الله أي تولى تعليمهم بنفسه واولئك هم اولوا الالباب فكان من العلم الذي علمهم ان ثم لبا مستورا بقشر فصدق النافي والمثبت فمن قال ان الله ظاهر بما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فائدة لكون الامر ظاهرا الا المشاهدة فهو مشهود من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن بما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فائدة لكون الامر باطنا الا انه لا تدركه الابصار فهو لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فلما اتبع هذا الذاكر احسن القول ادرك ان ثم لبا مستورا حيث قال الآخر انه ليس ثم الا هذا الذي وقع عليه البصر فهو كمن لا يرى ان خلف هذه الصورة الظاهرة الانسانية امرا اخر يدبرها ويصرفها ومن أبصر عنده صورة زيد فقد ابصره بلا شك والذي اعترف باللب علم ان خلف هذه الصورة امرا اخر هذا الاثر الظاهر من هذه الصورة لذلك الباطن المستور بهذا الحجاب دليله الموت مع بقاء الصورة وزوال الحكم فمن قال ان زيدا عين ذلك المدبر لا عين الصورة وان الصورة عنده لا فرق بينها وبين ما اجتمعا عليه من صورة مثله من حيث الجنس قال انه ما رآه ومن قال ان زيدا هو المجموع فهو الظاهر والباطن قال رآه ما رآه كما قال في الرمي وما رميت اذ رميت فاحسن القول اثبات الامرين على الوجهين

حاكم مشهود وحاكم شاهد	سوى واحد والفرق يعقل بالجمع
فمن قال شاهدناه يصدق قوله	ومن قال لم نشهد فللضعف والصدع
اذا انصدعت عين بصدع فلم تزل	بها صفة الصدع المزيلة للسمع
على الجمع عونا لنا فكاولي النهى	ولا علم فيما لا يكون عن السمع
اذا كان معصوما وقال بقوله	هو الحق لا يأتيه مين على القطع
فعقل وشرع صاحبان تآلفا	فنورك من عقل ونورك من شرع

واعلم ان الاتباع الماهر فيما احتمله في قوله ورسمه فتمشي حيث مشى بك وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتؤمن فيما قال لك تؤمن فان الآيات الالهية

الواردة فى الذكر الحكيم وردت متنوعة وتنوع لتنوعها وصف المخاطب بها انها آيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يسمعون وآيات للمؤمنين وآيات للعالمين وآيات للمتقين وآيات لاولى النهى وآيات لاولى الالباب وآيات لاولى الابصار ففصل كما فصل ولا تتعد الى غير ما ذكر بل نزل كل آية وغيرها فى موضعها وانظر فيمن خاطب بها وكن أنت المخاطب بها فانك مجموع ما ذكر فانك المنعوت بالبصر والنهى واللب والعقل والتفكر والعلم والايمان والسمع والقلب فاظهر فى نظرك بالصفة التى نعتك بها فى تلك الآية الخاصة تكن ممن جمع له القرآن فاجتمع عليه فاستظهره فكان من أهل بل شرع عين القرآن اذا كان على هذا الوصف وهو من أهل الله وخاصته فالقول كله حسن وأحسن وما ثم سواء الا فى المقول عنه ذلك هو السواء وفى المتكلم به

ليس فى القول والكلام قبيح * انما القبح فى الذى قيل عنه

او قيل او تكلم به او تكلم عنه فافهم ذلك وخذ الوجود كله على انه كتاب مسطور وان قلت مرقوم فهو ابلغ فانه ذو وجهين ناطق بالحق وعن الحق تكن من الذين هداهم الله أى وفقهم بما اعطاهم من البيان واولئك هم اولوا الالباب الغواصون على خفايا الامور وحقائقها المستخرجون كنوزها والحالون عقودها ورموزها والعالمون بما تقع به الاشارات فى الموضع الذى تسمع فيه العبارات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثالث والسبعون وار بعمائة فى حال قطب كان منزله وا لهكم اله وحد)

بتوحيد الاله يقول قوم	وتوحيد الكثير هو الوجود
ومن اسمائه الحسنى علمنا	بأن الله يفعل ما يريد
فكان بنا الاله وفيه كنا	هو المولى ونحن له عبيد

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله امرنا بتوحيده فى الوهته فلا اله الا هو كما نهانا عن التفكر فى ذاته فعصاه أهل النظر فى ذلك ممن يزعم انه من أهل الله كالقدماء وغيرهم من المتكلمين وبعض الصوفية كأبى حامد وغيره فى مضنونه وغير مضنونه واحتجوا با مور هى عليهم لا لهم وبعد استيفاء النظر اقروا بالعجز فلو كان ثم علم وايمان حق وصدق لكان ذلك فى اول قدم فتعدوا حدود الله التى هى اعظم الحدود وجعلوا ذلك التعدى قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وعند كشف الغطاء يظهر من اعطى ومن اعطى

سوف ترى اذا انجلى الغبار * أفرس تحتك ام حمار * فالصورة صورة فرس والخبرة خبرة حمار هذا الذكر يعطى الذاكر به رحابا عظيما وفضاء مبينا وذلك ان الله تعالى خاطب فى هذه الآية المسلمين والذين عبدوا غير الله قربة الى الله تعالى فعبدوا الا الله فلما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوا وذكروا العلة فقال الله لسان الهكم الاله الذى يطلب المشرك القربة اليه بعبادة هذا الذى اشرك به واحد كانكم ما اختلفتم فى وحدانيته فقال والهكم بجمعنا واياهم اله واحد فما اشركوا الا بسببه فيما اعطاهم نظرهم ومن قصد من اجل امر ما فذلك الامر على الحقيقة هو المقصود لا من ظهر انه قصد كما قال من يحبك لا مر اوا حبك لامر ولى بانقضائه ولهذا ذكر الله انهم يتبرؤن منهم يوم القيامة وما أخذوا الا من كونهم فعلوا ذلك من نفوسهم لا انهم جهلوا اقدار الله فى ذلك الا ترى الحق لما علم هذا منهم كيف قال والهكم اله واحد ونبههم فقال قل سموهم فيذكرونهم باسمائهم المخالفة اسماء الله ثم وصفهم بانهم فى شركهم قد ضلوا ضلالا بعيدا ومبينا لانهم اوقعوا انفسهم فى الحيرة لكونهم عبدوا ما نحتوا بايديهم وعلموا انه لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنهم من الله شيأ فهى شهادة من الله بقصور نظرهم وعقولهم ثم اخبرنا الله انه قضى أن لا نعبد الا اياه بما نسبوه من الالوهة لهم

ان جعلوهم كالنواب لله والوزراء كان الله استخلفهم ومن عادة الخليفة أن يكون في رتبة من استخلفه عند المستخلف عليه فلهذا انسوا الالوهة لهم ابتداء من غير نظر فيمن جعل ذلك وقول من قال أجعل الآلهة الها واحدا انما كان من اجل اعتقادهم فيما عبدوه انهم آلهة دون الله المشهود له عندهم بالعظمة على الجميع فانشأ هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي ومعلوم عند من شاهد ذلك ان الصورة ما هي هذه الصورة وكل صورة لابد أن يقول المشاهد لها انها الله لكن لما كان هذا من عند الله وذلك الآخر من عندهم انكر عليهم الحكم في ذلك كما ثبت في قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله هذا حقيقة فوجه الله موجود في كل جهة يتولى أحد اليها ومع هذا لو تولى الانسان في صلاته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم تقبل صلاته لانه ما شرع له الا استقبال هذا البيت الخاص بهذه العبادة الخاصة واذا تولى في غير هذه العبادة التي لا تتعين الا بتعيين هذه الجهة الخاصة فان الله يقبل ذلك التولي كما انه لو اعتقد ان كل جهة يتولى اليها ما فيها وجه الله لكان كافرا او جاهلا ومع هذا فلا يجوز له أن يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا اختلفت الشرائع فما كان محرما في شرع ثم احله الله في شرع آخر ونسخ ذلك الحكم الاول في ذلك المحكوم عليه بحكم آخر في عين ذلك المحكوم عليه قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالمتبع من شرع واتبع من اتبعه بعد نسخه ذلك المسمى هوى النفس الذي قال الله فيه لخليفته داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني الحق الذي اوحيته اليك ولا تتبع الهوى وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه الله لك على الخصوص فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت ان الله اله واحد في كل شرع عينا وكثير صورة وكونا فان الادلة العقلية تكثره باختلافها فيه وكلها حق ومدلولها صدق والتجلي في الصور يكثره أيضا لاختلافها والعين واحدة واذا كان الامر هكذا فما تصنع او كيف يصح لي أن اخطئ قائلا ولهذا لا يصح خطأ من أحد فيه وانما الخطأ في اثبات الغير وهو القول بالشريك فهو القول بالعدم لان الشريك ليس ثم ولذلك لا يغفره الله لان الغفر الستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فلا يستر فهو كلمة تحقيق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده فلو وجده لصح وكان للمغفرة عين متعلق بها وما في الوجود من يقبل الاضداد الا العالم من حيث ما هو واحد وفي هذا الواحد ظهرت الاضداد وما هي الا الاحكام اعيان الممكنات في عين الوجود التي لها ورحها تلك الاسماء الالهية المتضادة وامثالها فاذا علمت هذا فقل بعد ذلك ما شئت أما كثرة الاسماء اظهرت كثرة الاحكام وأما كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسماء فلله امر لا ينكره عقل ولا شرع فالوجود شهد له وما في الامداد كرماه الحق فحسب الحكم هل للاسماء الالهية ام للممكنات الكونية وهما امران مختلفان محكوم بهما في عين واحدة

يا حيرة الجهال ماذا يفهم	وماذا يصون القائلين بجهلهم
فقد قلت هذا ثم هـذا واتى	من اجل الذي قد قلت فيهم من اهلهم

نحن وحدنا النصف ومن اشركنا ما اصاب هو تعالى واحد لا بتوحيد موحد ولا بتوحيده لنفسه لانه واحد لنفسه فما أحديته مجعولة وأحديته كثرته مجهولة وما ثم الا عدم ووجود فالوجود له والعدم ليس له فكل له الاعدام ولا يقال والعدم لغيره فتثبت عين ما تنفي فتصور في النط وما بين الوجود والعدم ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم معطي الاحكام لعين الوجود والصور لعين الشهود والمدلولات لادلة العقول فشاهد ومشهود وناقد ومعتقد وموحد وموحد وما ثم امر مفقود فقد تميزت الحدود بل ميزت كل محدود وما ثم الا عدد ودلي عرف العدم والوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

([illegible])

الآية وانك تفارق ما اعطاك من العلم به في موطن آخر فتحكم على الحق في كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذي حكمت به عليه في الموطن الذي قبله فتعرف عند ذلك انك ما تعرفه من حيث يعرف نفسه وهذا اعطاك من العلم به تعالى ما عندك منه في موطن ينفد في موطن آخر فما عندنا ينفد وما عند الله باق من علمه نفسه لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع لنفسه في نفسه بتنوع المواطن فان المواطن نوعها لذاتها ولو لم تتنوع لكانت موطنا واحدا كما ان الاسماء لو لم تختلف معانيها لكانت اسما واحدا كما هي واحد من حيث مسماها في مثل قوله قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن هذا من حيث المسمى فانه قال أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فوحد المراد المسمى ولم يراع اختلاف الحقائق التي تدل عليه الفاظ هذه الاسماء الحسنى فان لم تعلم قوله ما عند كم ينفد وما عند الله باق على ما اعلمتك به فما علمت الا صورة صحيحة لا روح لها فاذا علمت الامر كما اعلمتك به نفخت في تلك الصورة الظاهرة روحا تحيي به فكنت خالقا داخلا في جملة من وصف الله نفسه بالفضل عليه في ذلك فقال تعالى تبارك الله احسن الخالقين فانك وكل من انشأ صورة بغير روح فذلك هو المصور الذي يعذب بما صوره يوم القيامة بأن يقال له هنالك في ذلك الموطن أحي ما خلقت وليس بمحيي ويقال له انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم الموطن لان ذلك الموطن اعني موطن يوم الحشر يعطي ظهور عجز العالم عما كان ينسب اليه في موطن الدنيا من الاقتدار عليه كان عيسى عليه السلام ينفخ في الطائر الذي خلقه روحا فيكون طائرا بالصورة والمعنى ونفخ عيسى الا صورة طائر لا طائرا ولذلك قال عز وجل كهيئة الطير ما قال طيرا حتى حصل فيه الروح وقد ثبت عندنا عن ذي النون المصري انه احيى ابن العجوز باذن الله الذي التقمه التمساح وان ابا يزيد احيى النملة باذن الله كما ان موطن الخيال يعطي في اعين الناظرين حياة الجمادات وحركتها وهي في نفسها ليست بتلك الحياة التي تدركها الابصار كحال سحرة موسى عليه السلام وعصيهم يخيل الى موسى من سحرهم الذي سحروا به اعين الناس أنها تسعى فتلك حال نشأت بين الخيال وبين اعين الناظرين كصورة السماء في المرآة فما هي السماء ولا غير السماء فانك تعلم قطعا ان الجرم الذي رأيت في المرآة أقل من جرم السماء وأكبر من جرم المرآة وتعلم قطعا انك ما رأيت الا السماء عينها فلهذا جعلنا الحكم للمواطن فلا يجيء من العالم امر يسمى خرق عادة الا باذن الله بتغيير اذن الله ما يدع ولهذا ما يكون من كل احد ظهور ذلك وان كان يعلم انه ما يحدث صورة في العالم الا والحياة تصحبها وهي روحها وبذلك الروح تكون تلك الصورة مسبحة بالروح تسبح الله تعالى والصورة مسبحة بالروح ربها تعالى شعر

لقد علمت الذي أقول	ولست تدري الذي تقول
ولست أدري الذي يقول	فانه الناطق القؤول

وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والسبعون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله)

شعائر الله اعلام لما نصبت	لتعلم الفرق بين الحق والخلق
وهي الحدود التي كانت مراتبها	وغاية للذي يقول ما الفرق
فمن يعظمها كانت وقايته	وهو الذي يسبق الاشياء بالحق
له من الله دون الخلق منزلة	يوم الورود يسمى مقعد الصدق
يجوزها بالذي حاز السباق لها	لما يجري معهم في حلبة السبق
يعني به الذي يدعوه منتصبا	اسماؤه عندنا بالحق والصدق

قال الله تعالى في تعظيمها الابل فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها يعني الشعائر منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان عند اهل الاشارات وليس الا قلب المؤمن الذى وسع عظمة الله وجلاله شعائر الله اعلامه واعلامه الدلائل عليه والموصلة اليه ويا عجبا كيف يصل اليه وهو عنده كما قال ابو يزيد وقد سمع قارئا يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح وبكى حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر وقال كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق الله والحال فان المتقى ما يتقى الرحمن وصدق ابو يزيد فانه ما كان مشهوده فى الحال الا الرحمن والولى لا يتعدى ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شيء يسمع الى الحال الذى يغلب عليه وكان حال ابي يزيد فى ذلك الوقت هو الذى نطق به فالمرء مخبوء تحت لسانه فان اللسان ترجمان احوال الناطقين ثم اعلم ان البدن جعلها الله من شعائره ولهذا تشعر ليعلم انها من شعائر الله وما وجب لله لا رجعة فيه الا ترى انها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت كيف يتصرف صاحبها ويخلى بينها وبين الناس ولا يأكل منها شيأ فهذا من منة الله حيث جعلك شيئا وسيرك عنه وجعل لك ملكا وطلب منك ان تقرضه والنعمة بالاصالة نعمته وهذه كلها من شعائر الله فان كل شعيرة منها دليل على الله من حيث امر ما خاص اراده الله وابانه لاهل الفهم من عباده فيتفاضلون فى ذلك على قدر فهمهم فاذا رأيت ما يقال فيه انه من شعائر الله وتجهل أنت صورته فى الشعائر ولا تعلم ما تدل عليه هذه الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها لمن يفهم ما عنه ولك أنت شعيرة ايضا غيرها وهي كل ما تعرف انها دلالة لك عليه كما قال ابو العتاهية

ففي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

فقف عندها وقل رب زدني علما فتقوى فهمك فيما تراه ويعلمك ما لم تكن تعلم فاذا امكنك الحق من نفسك علمت انك من اقوى الشعائر عليه واوضحها ولهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف نفسه فقد عرف ربه فاذا وصلت الى ما اوصلتك اليه شعائر نفسك وشاهدت المشعور رأيته على صورتك فمن هنالك تعلم انك الاصل فى علمه بك وانه ما تجلى لك الا فى صورة علمه بك ولا كان علمه بك الا منك وانت بذاتك أعطيته العلم بك فأنت الشعيرة له عليك فان رأيته على غير صورتك فما رأيته من كونك شعيرة له فلا تنكره اذا رأيت ما لا تعرف حين ينكره غيرك فان تلك الحضرة لا يتجلى لاحد فيها الا الله فاذا كان هذا ارجع فى نظرك منه اليك فترى نفسك فى تلك الصورة التى رأيته عليها وما انصبغت بها منه وانما هى ايضا صورتك فى ثبوتك وما كان وصل وقت دخولك فيها وظهورك بها فان الصورة تتقلب عليك الى ما لا نهاية له وتتقلب فيها أنت وتظهر بها الى ما لا نهاية فيه ولكن حالا بعد حال انتقالا لا زوال وقد علمك تعالى فى هذه الصور على عدم تناهيها فتجلى لك فى صورة لم يبلغ وقت ظهورك بها لانك مقيد وهو غير مقيد بل قيده اطلاقه وانما يفعل هذا مع عباده ليظهر لهم فى حال التنكر ولهذا ينكرونه الا العارفون بهذا المقام فانهم لا ينكرونه فى اى صورة ظهر فانهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى لمخلوق الا فى صورة المخلوق اما التى هو عليها فى الحال فيعرفه او ما يكون عليها بعد ذلك فينكره حتى يرى تلك الصورة قد دخل فيها فحينئذ يعرفه فان الله علمه وعلم ما يؤول اليه والمخلوق لا يعلم من احواله الا ما هو عليه فى الوقت فلذلك يقول رب زدني علما ومن عباد الله من يعلم ذلك فاذا رأى الحق فى صورة لا يعرفها علم بحكم الموطن وما عنده من القبول انه ما تجلى له الا فى صورة هى له وما وصل وقتها فعلمها قبل ان يدخل فيها فهذا من الزيادة فى العلم التى زادها الله فشكر الله الذى عرفه فى موطن الانكار ولذلك عظم الله هذا الفضل فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فكان الحق فى هذا الموطن من شعائر نفسك فعرفت نفسك به كما عرفته بنفسك فتأمل شعر

فاجتمعا في الشعائر ... وافترقا في السرائر
فلنا منه التجلي ... وله منا الضمائر
فأنا ذا عبيد ... حائر فيه يبادر
وإذا أعلمت حدا لم تكن ... عنه تصادر
فهو البادر عنكم ... مثل أوراق الدفاتر
بعضها يستر بعضا ... بأوائل وأواخر
فليبادر من يبادر ... وليفاخر من يفاخر

فما عظم الله شعائره سدى لأنه ما عظم الأمر يقبل التعظيم وأما العظيم فلا يعظم فإن الموجود لا يوجد والله عظيم والعالم كله لإمكانه حقير إلا أنه يقبل التعظيم ولم يكن له طريق في التعظيم إلا أن يكون من شعائر الله عليه فلما كان في نفس الأمر شعيرة عليه عرفنا الحق بذلك فنظرنا من أي مناسبة قوله فاستدللنا عليه وبه إذا ظهر في الذكر عليا شعر

منه إلى دليل على ... ومني إليه دليل عليه
نفس بديه كما قاله ... بأعماله ثم نفس لديه
وأعماله عين أعيانها ... فمني منه وعودي إليه

ولو لم يكن الأمر هكذا ما صدق اتخذناك أباه وكيلا والمال ماله فالمال مالك والإشارة أن الصورة صورتك فصدق لن تراني إذ قال له موسى رب أرني أنظر إليك فقال لن تراني وأداة لن تنفي الأفعال المستقبلة والإشارة أن من جهلك في الحال جهلك في المآل لأنك إذا ظهرت له في المآل ما تظهر له بصورة الحال التي جهلك فيها عند طلبه رؤيتك وإنما تظهر له بصورة حال ذلك المآل فلا يزال منكرا ما يرى حتى يعرف الموطن وحكمه فيعلم ما يرى وما هو الحكم عليه فإن الله لم يزل ظاهرا للذي عينين وأعين وأشاد والعين الواحدة فهو دجال أعور لم يزل في رقة التقييد مغلولا من مسخ الله عينيه التي امتن الله بهما عليه في قوله عز وجل ألم نجعل له عينين ليشهدني في الحالين في الحال الراهنة والحال المستقبلة فمن لم يرني في الحال وهو ناظر إلي فإنه أبعد أن يراني في حال المآل وهو يراني ولكن لا يعرف أني مطلوبه وسبب ذلك أنه يطلبني بالعلامة وهل هذا إلا عين الجهل بي شعر

وهل ثم غيري أو يكون وليس بي ... وصاحبة الأبصار عند البصائر
فإياك والأفكار إن كنت طالبا ... فإن محل الأشياء مرآة ترى

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وثلاثمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة إلا بالله

شعر

الحول والقوة لله ... عند الذي يؤمن بالله
وأما المحقق عند رأى ... الحول والقوة لله
ومن يرى الأمر في نفسه ... فهو على نور من الله

قال الله تعالى معرفا أن موسى قال لقومه استعينوا بالله وشرع لنا في القسمة فيما بينه أن نقول وإياك نستعين فقال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل اعلم أنه لا حول ولا قوة إلا بالله

من خصائص من خلقه الله على صورته وهو الانسان الكامل فان الملك ليس من حقيقته ان يكون هذا مقامه بل هو المتبرى لانه ليس بعبد جامع وانما هو عضو من اعضاء العبد الجامع فالعبد الجامع هو الذى لم يبق صفة فى سيده الاوهى فيه ومن صورته فى الاقتدار على ايجاد ناقبولنا لذلك فاثم قوة مطلقة من واحد دون مساعد فلما علمنا انا نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ القابل يحتاج الى مقتدر كان المقتدر طلب القبول من القابل فصحت القسمة بيننا وبينه تعالى فانه الصادق وقد قال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى فالاقتدار منه والقبول منا وبه ما ظهر العالم فى الوجود الدليل ان المحال لا يقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لان من حقيقة الاقتدار انه لا يتعلق الا بالممكن ولا معنى للممكن الا القبول فلا يصح ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع فكل من تبرأ فهو جزء من الجامع وكل من اثبت الامرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه اديب وفى الامر حقه .

فلا حول منه ولا قوة	اذا لم اكن وانا الواقع
ولا حول منى ولا قوة	اذا لم يكن وانا الجامع

الا تراها كنزا أخفاه الله فى الملك حتى اوجد آدم على صورته وجعله خليفة فى ارضه واعترض من اعترض كما اخبر الله تعالى فى ذلك وما سمع قبل خلق آدم لا حول ولا قوة الا بالله وكل قائل يقولها من غير العبد الجامع فانما يقولها بحكم التبعية له ولما خلق العرش وامرت الملائكة ان تحمله لم تطقه فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم الذى على صورة الانسان فقال بلسانه لما اعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال من بقى من الحملة بقوله فحملت العرش وأطاقته فلما اوجد الله الانسان الكامل جعل له قلبا كالعرش جعله بيتا له فما فى العالم من يطيق حمل قلب المؤمن لانهم عجزوا عن حمل العرش وهو فى زاوية من زوايا قلب المؤمن لا يحس به ولا يعلم ان ثم عرشا حفته عليه وجعل اسماءه الحسنى تحف بهذا القلب كما تحف الملائكة بالعرش وجعل حملته العلم الالهى والحياة والارادة والقول اربعة الحياة نظير الحامل الذى على صورة الانسان من حملة العرش لسريان الحياة فى الاشياء فانه الحى والحياة الشرط المصحح لبقية الصفات من علم وارادة وقول ورد فى الخبران جبريل لما علم آدم الطواف بالبيت وقال له انا طفنا بالبيت قبل ان تخلق بكذا وكذا الف سنة فقال آدم فما كنتم تقولون عند الطواف به فقال جبريل كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال آدم وازيد كم انا لا حول ولا قوة الا بالله فاختص بهذا الكنز آدم عليه السلام فاثم من يحول بينك وبين ما أنت قابل له مما اذا قبلته اضر بك وازالك عن رتبتك اعنى رتبة كمالك الى حيوانيتك الا الله ولا قوة لك على ما كلفك من الاعمال الا بالله كما لا يحول بين الحق مع اقتداره وبين ما لا يصح فيه وجود الا بك الا أنت اذا لم تكن فلا بد من كونك فيما لا يوجد الا بك ولا قوة اى لا ينفذ اقتدار فى امر لا يظهر الا بك فى القسمة ظهور حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله فلك وفيه بحسب الاحوال التى تطلبها فلا اجمع من الانسان الجامع ولا اشرف فيه من جزئياته الا الجزء الملكى منه كما ان ذكر الله فى الصلاة اشرف اجزاء الصلاة لان الذكر اشرف من الصلاة كما انه لا يكون الملك اشرف من الانسان لانه جزء من الانسان والذكر جزء من الصلاة قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعنى صورتها فان التكبيرة الاولى تحريمها والسلام منها تحليلها عن الفحشاء والمنكر لما فيهما من التحريم ولذكر الله اكبر يعنى فيها لان الذكر جزء منها وهو اكبر اجزائها وفيه وقعت القسمة بين الله وبين المصلى فى الصلاة فاذا علمت هذا علمت مقام الملك فلم يخرج عنك واصبت الامر على ما هو عليه وانصفت وعرفت من اين أتى على من أتى عليه فى باب المفاضلة الله تعالى مجموع

اسمائه مع التفاضل فيها في عموم التعلق فاجعل بالك وقل رب زدني علما وتأدب بآداب الحق الذي هو عليها فان العبد اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله صدقه ربه فيقول الرب لا حول ولا قوة الا بي ولم يتعرض ان يقول لا حول ولا قوة الا بك يا عبدي فان هذه الكلمة لا تظهر من قائلها الا بقائلها ولكن لما علم تعالى ان الانسان الحيوان شارك الانسان الكامل بالصورة الا انه يعلم انه اذا قال الحق لا حول ولا قوة الا بك طردها الانسان الحيوان في غير موطنها فأساء الادب والانسان الكامل لا يفعل مثل هذا فراعى الحق الحرمة ليتعلم الكامل فهي مسئلة تعلم وتعتقد ولا يفوه بها الحق ولا تجري على لسان عبد مختص الا في بيان العلم ليعلم الامر على ما هو عليه فان الله اخذ العهد على العلماء ان يعلموا من لا يعلم ما علمهم الله ومما علمهم الادب فلا يضعون الحكمة الا في اهلها هذا من شأنهم رضي الله عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب السابع والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون شعر

الشمس مشرقة والصدر مشروح	والكون منشرح والباب مفتوح
اين الاوائل لا كانوا ولا سلفوا	العقل يقبل ما تأتي به الروح
لكنهم جهلوا بالفكر ما عقدوا	عليه والعلم موهوب وممنوح
ما فيه مكتسب ان كنت ذا نصف	فليس للعقل تعديل وتجريح
العدل والجرح شرع الله جاء به	فيراه هذا نص وترجيح
العقل افقر خلق الله فاعتبروا	فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما حباه به	من القوى لم يقم بالعقل تسريح
ان العقول قيود ان وقفت بها	خسرت فادعهم فقولي فيه تلويح
ميزان شرعك لا تبرح تزن به	فان رتبته عدل وتصحيح
ان الاناس في علم يقوم به	صدر بنور شهود الحق مشروح
هذا الاناس لا ابغي به بدلا	له من الذكر تقديس وتسبيح
لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم	في غير ذلك تحسين وتقبيح

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما علمنا ان الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه ما عند الله امر الا وله اليه نسبة فله فيه مناسب فالعالم لا يرى شيء من الوجود الا ويبرز اليه ما يناسبه منه ولا يخلو عليه حال من الاحوال بل هو مع كل حال بما يناسبه كما هو الله معنا اينما كنا فان اكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم بهذا القدر جاهلون وعنه عمون وهذا هو الذي اداهم الى ذم الدنيا وما فيها والزهد في الآخرة وفي الكونين وفي كل ما سوى الله وانتقدوا على من شغل نفسه بشيء من هذه كلها وجعلهم في ذلك ما حكي عن الاكابر في هذا النوع وحملوا الناطقهم على غير وجهه ما يعطيه الحقيقة ورأوا ان كل ما سوى الله حجاب عن الله فأرادوا هتك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه الا بالزهد فيه ورأيت هذا الفن في هذا الباب بابا شافيا وكون الحق كل يوم هو في شأن الخلق وكون الجنة وهي دار القربة ومحل الرؤية هي دار الشهوات وعموم اللذات ولو كانت حجابا لكان الزهد والخلاص منها وكذلك الدار الدنيا فأقول ان الله خلق اجناس الخلق وانواعه وما ابرز من اشخاصه لنظر فيه نظرا يوصلنا الى العلم بخالقه فما خلقه لنزهد فيه فوجب علينا الانكباب عليه والمثابرة والمحبة فيه لانه طريق النظر الموصل الى الحق فمن زهد في الدليل فقد زهد في المدلول وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وجهل حكمة

الله في العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين الذين ماربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالرجل كل من ظهر بصورة الحق في عبودة محضة فأعطى كل ذي حق حقه ويبدأ بحق نفسه فانها اقرب اليه من كل من توجه له عليه حق من المخلوقين وحق الله احق بالقضاء وحق الله عليه ايصال كل حق الى من يستحقه ولمثل هذا فليعمل العاملون اذ ولابد من اضافة العمل الينا فان الله اضاف الاعمال الينا وعين لنا محالها وامكنتها وازمنتها واحوالها وامرنا بها وجوبا وندبا وتخييرا كما انه نهانا عزوجل عن اعمال معينة عين لنا محالها واماكنها وازمانها واحوالها حظرا وتنزيها وجعل لذلك كله جزاء بحساب وبغير حساب من امور ملذة وامور مؤلمة دنيا وآخرة وخلقنا وخلق فينا من يطلب الجزاء الملذ وينفر بالطبع عن الجزاء المؤلم وجعل لي وعلي حقا في رعيتي اذ خلق لي نفسا ناطقة مدبرة عاقلة مفكرة مستعدة لقبول جميع ما كلفها به وهي محل خطابه المقصودة بتكليفه وامتثال اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ومراسمه حيث حدّلها ورسم في حق الحق وحق نفسه وحق غيره فيطلبه اصحاب الحقوق لحقوقهم نطقا وحالا ظاهرا وباطنا فيطلبه السمع بحقه والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج والقدمان والقلب والعقل والفكر والنفس النباتية والحيوانية والغضبية والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجاء والاسلام والايمان والاحسان وامثال هؤلاء من عالمه المتصل به وأمره الحق ان لا يغفل عن أحد من هؤلاء اولا ويصرفهم في المواطن التي عين له الحق وجعل هذه القوى كلها متوجهة على هذه النفس الناطقة بطلب حقوقها وجعلها كلها ناطقة بتسبيح الله تعالى جعلا ذاتيا لا تنفك عنه وجعل هذه الحقوق التي توجهت لها على النفس الناطقة الحاكمة على الجماعة ثابتة بالله الحق بجزاء ما هي عليه من تسبيح الله بحمده دنيا وآخرة ومامنهم من يخالف امر الله اختيارا وانه اذا وقعت المخالفة منهم جبرا يجبرهم على ذلك الوالي عليهم الذي امروا بالسمع والطاعة له فان جار فلهم وعليه وان عدل فلهم وله ولم يعط الله هؤلاء الرعايا الذين ذكرناهم المتصلين به قوة الامتناع عما يجبرهم على فعله بخلاف ما خرج عنهم ممن له امر فيهم ثم ان الله نعت لهم الجزاء الحسي واشهدهم اياه في الحياة الدنيا بضرب مثال من نعيم الحياة الدنيا وبالوعد بذلك في الآخرة ومنهم من أشهده ذلك في الاخرى وهو في الحياة الدنيا مشاهدة عين فرأى ما وقع له برؤيته من الالتذاذ ما لا يقدر قدره وما التذبه الا من يطلب ذلك من رعيته فأخذ يسأله سقيه من ذلك وأن لا يمنعه وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون وأي نفاسة اعظم من هذا فالعارف المكمل المعرفة يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفته الفكرية والشهودية فيتعين عليه ان يؤدي اليهم حقهم من ذلك وعلم أن فيه من يطلب المأكل الشهي الذي يلايم مزاجه والمشرب والمنكح والمركب والملبس والسماع والنعيم الحسي والمحسوس فتعين عليه ايضا ان يؤدي اليهم حقوقهم من ذلك الذي عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف يصح له أن يزهد في شئ من الموجودات وما خلقها الله الا له الا انه مفتقر الى علم ما هو له وما هو لغيره لئلا يقول كل شئ هو له فلا ينظر من الوجوه الحسان الا ما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره يكف بصره ويغضه عنه فانه محجور عليه ما هو لغيره فهذا حظه من الورع والاجتناب والزهد انما متعلقه الاولوية بخلاف الورع وكل ترك فسموا من طريق الاخذ بالاولوية زهادا حيث اخذوا بها فانه كان لهم تناول ذلك في الحياة الدنيا فما فعلوا الا ان الله خيرهم فما اوجبه عليهم ولا ندبهم اليه ولا حجره عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك ثم انه ينظر في هذا المخير فيه فلا يخلو حاله في تناوله ان يحول بينه هذا التناول وبين المقام الاعلى الذي رجحه له اولا يحول فان حال بينه وبينه تعين عليه بحكم العقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه وان كان على بينة من ربه ان ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من

ذلك فلا فائدة لتركه كما قال لنبيه سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فلا تكن ممن تلتبس عليه الامور فيتخيل انه زهد فيما هو حق لشخص تام من رعيته فيأخذ حظ ما يناله به منه شخص آخر من رعيته فان ذلك عين الجهل فان تلك الحقيقة تقول له ما قصدا عين الحق لى فالاولى بالعبد الذى كلفه الله تدبير رعيته وولاه ان يعلم فاذا علم استعمل علمه حتى يكون يحكم عليه ولا يستعمل هو العلم فانه ان استعمل علمه كان علمه فى حكمه وقتا يعمل به ووقتا يتركه أى يترك العمل به وما عمل الترك الا بالعلم واذا كان العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولا مستعملا للعلم يحكم عليه جرى على الصواب فى الحقوق اربابها ومثل هذا الامام فى العالم قليل ولذلك يقول ليس السخى من سخى بماله وانما السخى من سخى بنفسه على العلم فكان تحت سلطان علمه هذا هو كبير العالم وانا ما ذكرناه من علم الاوامر والنواهى الالهية فنوردها ان شاء الله تعالى فى الباب الاخير من هذا الكتاب وبه ختمنا الكتاب وهو باب الوصية فانظر الى ما يعطيك هذا الاخير من الفوائد وما ذكرت لك ما تنتجه هذه الاخيرات الا لتكون ذلك باعثا لك على طلب الانفس والاوجه فالاولى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله رب العالمين

(الباب الثامن والعشرون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير شعر)

الرزق يأتى به الرزاق ليس له	اسم سواه ولا عين ولا اثر
ولا تقولن فى الوهاب ان له	حكما عليه فهذا ليس يعتبر
فانه واهب والوهب ليس له	حكم الوجوب وفيه العبد يختبر

قال الله تعالى بقية الله خير لكم وهو ما احل الله لك تناوله من الشىء الذى يقوم به اودك لتقوم به فى طاعة ربك وانما سماها بقية لانه بالاصالة خلق لك ما فى الارض جميعا فكنت مطلق التصرف فى ذلك تأخذ ما تريد وتترك ما تريد ثم فى ثانى حال حجر عليك بعض ما كان اطلق فيه تصرفك وابقى لك من ذلك ما شاء ان يبقيه لك فذلك بقية الله واعلمها خيرا لك لانه علم من بعض عباده انه ستسهم نفوسهم عن هذه البقية بما يعطيهم الاصل فيتصرفون بحكم الاصل فقال اسم البقية التى ابقى الله خير لكم ان كنتم مؤمنين أى مصدقين بأنى خلقت لكم ما فى الارض جميعا فان صدقتمونى فى هذا صدقتمونى فيما ابقيت لكم من ذلكم وان فصلتم بين الامرين فآمنتم ببعض وكفرتم ببعض لم تكونوا مؤمنين ثم انكم لن تنالوا من ذلك مع حكمكم اياه وامساككم عليه الا ما قدرته لكم ومن تقوى وسواء عليكم تعرضتم لتحصيل ما سميته لكم او اعرضتم عنه لا بد لى أن اوصله اليكم فانى اطلبكم به كما اطلبكم بآجالكم وما ذلك من كرامتكم علىّ ولا من اهانتكم فانى ارزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وانما عنايتى ان اوصل اليكم من البقية لا من غيرها فى مثل هذا تظهر عنايتى بالشخص الموصل اليه ذلك فانه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها كما انه لن تموت نفس حتى يأتيها اجلها المسمى وسواء كان الرزق قليلا أو كثيرا وليس رزقك الا ما تقوم به نشأتك وتدوم به قوتك وحياتك ليس رزقك ما جمعت وادخرت فقد يكون ذلك لك ولغيرك لكن حسابه عليك اذا كنت جامعه وكاسبه فلا تكتسب الا ما يقوتك ويقوت من كلفك الله السعى عليه لا غير وما زاد على ذلك مما قضت به علمك فاوصله انما امسك الى من شئت ممن تعلم منه انه يستعمله فى طاعتى فان جهلت فاوصله فانك لن تحجب من فائدته من كونك منعما عما تجنيه ملكا لك فانت فيه كرب النعمة وليس غيرى فانت نائبى والنائب صورة من استخلفه وقد رزقت النبات والحيوان والطائع والعاصى فكن انت كذلك وتحرى الطائع جهد استطاعتك فان ذلك اوجب لك واعلى فى حقك اولى

[illegible]

الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والسبعون وأربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) شعر

من يعظم حرمة الله … ما يرى عينا سوى الله
كل ما في الكون حرمته … ليس في الأعيان لاهي
ليس بالساهي معظمها … لا ولا في الحكم باللاهي
كيف يهتم ومن محارمه … من يرى الأشياء بالله
فهو الراقي معارجه … وأنا عن ذاك بالساهي

العالم حرم الحق والكون حرمه الذي أسكن فيه حرمه ولا حرم أعظم الحرم ما له فيه أثر التاسع السكاني لأنه محل التكوين والعالم كله حرم الله فإنه محل تكوين الأحكام الإلهية لظهور الأعيان فأي عين ظهرت فهي حرمة من الحرم حرام من آدم سواه فيه ظهرت فهي عينه وهو عينها حرمته وروحه الذي كون فيها فيه لأنها ضلعه الصغير قد قبل الشكل المعلوم للإنسان فهكذا ما خلق الله من العالم والإشارة إليه في قوله جميعا منه وقوله في عيسى وروح منه لم ينسبه إلى غيره لأنه ما ثم غيره فمن عظم حرمة الله فما عظم إلا نفسه وقد تبين لك أنه ما ثم لا من ذاتك ولا من أمر آخر فمن عظم حرمة الله فإنما عظم الله ومن عظم الله كان خيرا له وهو ما يجازيه به من التعظيم في مثل قوله ومن يعظم شعائر الله ومن يعظم حرمات الله وقوله عند ربه العامل في هذا الظرف في طريقنا قوله ومن يعظم أي ومن يعظمها عند ربه أي في ذلك الموطن فلصت في المواطن التي تكون فيها عند ربك ما هي كالصلاة مثلا فإن المصلي يناجي ربه فهو عند ربه فإذا عظم حرمة الله في هذا الموطن كان خيرا له وتعظيم الحرمة أن يلبس فيها حتى تعظم فإذا عظمت كان التكوين كما جاء طلب الفلك دعوا الله والمؤمن إذا نام على طهارة فروحه عند ربه فيعظم هناك حرمة الله فيكون الخير الذي له في مثل هذا الموطن المبشرة التي تحصل له في نومه أو يراها له غيره والمواطن التي يكون العبد فيها عند ربه كثيرة فيعظم فيها حرمات الله على الشهود وهذا الباب إن بسطنا القول فيه طال وهذه الإشارة القليلة تعطي صاحب الفهم ما في البسط من الفوائد الوجودية وهذا كاف في الغرض المقصود والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثمانون وأربعمائة في حال قطب كان منزله وآتيناه الحكم صبيا) شعر

من المزاج قوى الإنسان أجمعها … روحا وجسما ولا تعدل عن الرشد
فذاك يضعف في حال نشأتها … لعلة قبلها نشأة الجسد
فإن يك ذلك ما يذهب معتادتها … فذلك حكم الإله الواحد الصمد
كمثل عيسى ومن قد كان أشبهه … من الأناسي وما بالربع من أحد
يأتي بما جاءكم من خرق عادته … سوى الذي خلق الإنسان في كبد

قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام من الله عليه وقال عيسى عن نفسه عليه السلام إخبارا بحاله مع الله كما أخبر الله عن عنايته بيحيى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا وزاد المجدي الوارث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وذلك

عناية ريعان الشباب قريبة … لأن لها القرب الإلهي بالنص
لأن علوم القوم ذوق وخبرة … وهذي علوم ليس تدرك بالفحص

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برز بنفسه وحسر الثوب لما اقبل الغيث حتى اصابه وقال انه حديث
عهد بربه * فهذا هو النص الجلي الذي أتى * من الشرع في الغيث القريب من الرب * وكل اول في
العالم فانه حديث عهد بربه وكل ما في العالم اول فانه شئ ثم وفي وجوده حديث عهد بربه اذ قال له كن
والعالم كله عالم الامر سواء كان من عالم الخلق اولم يكن وقد بينا عالم الامر والخلق ما هو وان عالم الامر
هو الوجه الخاص الذي في عالم الخلق وما عثر عليه أحد من أهل النظر في العلم الالهي الا أهل الله ذوقا
ولما كان للصبي حدثان هذا القرب وهو قرب التكوين والسماع ولم يحل بينه وبين ادراك قربه من الله
حائل ابعده عن عالم الاركان في خلقه فلم يكن عن أب عنصري ولكن كان روح الله وكلمته القاها الى مريم
فلم يكن ثم ما يغيبه عن صدوعنه فقال مخبرا عما شاهده من الحال فحكم في مهده على من رأى من قومه
الذين افتروا في حقه على امه مريم فبرأها الله بنطقه وبحنين جذع النخلة اليه اذ أكثر الشرع في الحكم
بشاهدين عدلين ولا اعدل من هذين فقال اني عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان
لانه لم يكن ثم وانما كان حق تجلى في صورة روح جبريلي القى النفخة من الخبر الذي حكم في الطبيعة بهذا
التكوين الخاص الغير المعتاد آتاني الكتاب فحصل له الخبر قبل بعثه فكان على بينة من ربه فحكم بأنه
ما الكتاب الالهي وجعلني نبيا فحكم بأن النبوة بالجعل لان الله يقول في أي صورة ما شاء ركبك فهو
في الصورة بالجعل لئلا يتخيل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص الهي وجعلني مباركا أي خصني بزيادة
لم تحصل لغيري وتلك الزيادة ختمه للولاية ونزوله في آخر الزمان وحكمه بشرع محمد صلى الله عليه
وسلم حتى يكون يوم القيامة ممن يرى ربه الرؤية المحمدية في الصورة المحمدية ايثما كنت من
دنيا واخرة فانه ذو حشرين يحشر في الرسل ويحشر معنا في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
وأوصاني بالصلاة المفروضة في امة محمد صلى الله عليه وسلم ان اقيمها لا الانبياء بالالف واللام فيهما
والزكاة أيضا كذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبرا بوالدتي فاخبر انه شقي
في خلقه فان لامه عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فقلت نسبته العنصرية في خلقه فكان اقرب
الى ربه فكان احدث عهد بعبوديته لربه ولم يجعلني جبارا شقيا اذ لا يكون ذلك ممن يكون الا بالجهل
والجهل فيه انما هو من قوة سلطان ظلمة العنصر وقد بيناه بتمامه في عالم الطبيعة من عالم العناصر في هذا
الكتاب في مواضع منه والسلام علي لعلمه برتبته من ربه وحظه منه يوم ولدت يعني له السلامة
في ولادته من تأثير العبد المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين يصرخ الولد اذا وقع من
طعنته فلم يكن لعيسى عليه السلام صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم اموت يكذب من يفتري عليه
انه قتل فلم يقتل ويوم اقتل ويوم أبعث حيا يعني في القيامة الكبرى أكد موته فانا آتاه الحكم عاذكره
وهو صبي رضيع في المهد فكان اتم في الوصلة بربه من يحيى بن خالته فان عيسى سلم على نفسه بسلام
ربه ولهذا ادعي فيه انه الله ويحيى سلم عليه ربه تعالى ولم ينص على انه عرف بذلك السلام عليه
اولم يعرف واعلم ان الناس انما يستغربون الحكمة من الصبي الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا
الا الحكمة الظاهرة عن التفكر والروية وليس الصبي في العادة محل لذلك فيقولون انه ينطق بها
فتظهر عناية الله بهذا المحل الظاهر فزاد يحيى وعيسى عليهما السلام بانهما على علم مما نطقا به علم ذوق
لان مثل هذا في هذا الزمان والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا فان الله آتاه الحكم صبيا وهو حكم
النبوة التي لا تكون الا ذوقا فمن كان حميره هذا فورائه وان كان محمدا بالهذين النبيين اولا حدهما
على حسب قوته نسبته منهما او من أحدهما وقد نطق في المهد جماعة اعني في حال الرضاعة وقد رأينا
اعظم من هذا رأينا من تكلم في بطن امه واذى واجبا وذلك ان امه عطست وهي حامل به فحمدت الله
فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضرون وأما ما يناسب الكلام فان ابنتي زينب سألتها
كالملاعب لها وهي في سن الرضاعة كان عمرها في ذلك الوقت سنة او قريبا منها فقلت لها يحضور امها

وبعد نهايا بيه ما تقولين في الرجل يجامع أهله ولا ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك وفارقت هذه البنت في تلك السنة وتركتها عند امها وغبت عنها وأدت لا تبهاني الحج في تلك السنة ومشيت انا على العراق الى مكة فلما جئنا المعرف خرجت في جماعة معي اطلب أهلي في الركب الشامي فرأتني وهي ترضع ثدي امها فقالت يا امي هذا أبي قد جاء فنظرت الام حتى رأتني مقبلا على بعد وهي تقول هذا أبي هذا أبي فناداني خالها فأقبلت فعندما رأتني ضحكت ورمت بنفسها علي وصارت تقول لي يا أبت يا أبت فهذا وامثاله من هذا الباب والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الاحد والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا) شعر

من يشهد الله في أعماله حسنت ... نتائج لها في الوزن رجحان
مع الشهود له أمر يخص به ... فمن يدل في التعريف ميزان
ان الرسول له أمر نعينه ... لرسالته ما فيه نقصان
لولا الوجود لما كان الشهود لنا ... وفي الوجود لنا ربح وخسران
وليس يدري الذي جنا به أحد ... الا عليم بما في الامر حيران

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحسان انه العمل على رؤية الحق في العبادة وهو تنبيه عجيب من عالم شفيق على امته لانه علم أنه اذا اقام العبد في عمل عبادة وجعل في نفسه انه يرى ربه ويراه ربه بما يحضره في تلك العبادة على قدر علمه فانه اذا كان هذا حضوره وديدنه ذلك ابصر العامل هو انه لا هو وان العبد محل ظهور ذلك العمل كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان في العبادة كالروح في الصورة يحييها واذا احياها لم تزل تستغفر لصاحبها ولها البقاء الدائم فلا يزال مغفورا له فان الله صادق وقد اخبر انه لا يضيع أجر من أحسن عملا انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض كان العمل ما كان فان كان خيرا فلا يضيع اجره وان لم يكن خيرا فان الله لا يضيعه لانه لابد ان يبدل الله سيئات التائب حسنات فان لم يكن العمل غير ضيع والاولى أي أمر فيه التبديل لان الاعمال صور انشاها العامل لا بل انشأها الله فانه العامل والعبد محل ظهور ذلك العمل كالهيولى لما يقبله من فتح الصور فيها ثم ان الصور روح الله تعالى وهو الاحسان في ذلك العمل حياة ذلك العمل وبه سمي عبادة ولولا هذا الحضور ما كان عبادة فما من مؤمن يعصي الا وفي نفسه دليل المعصية فلذلك تصير عبادة ولو لم يكن الا علمه بانها معصية وأي روح اشرف من العلم كما قال الله عن نفسه انه احاط بكل شيء علما ودل عليه دليل العقل والعمل من الاشياء وهو يعلمه ويعلم حيث هو وكيف يضيع عنه او يضيعه وهو خلق من خلقه يسبح بحمده فان كانت حياته عن حضور ربه سبح بحمده وان كانت حياته عن حضور عامله ومنشئه وكان العمل ما كان سبح بحمده واستغفر لعامله فهذا الفرقان بين العملين فان اعطى الله المغفرة لغير الحاضر فانما ذلك مراعاة الهيئة لكون هذا العبد انشأ بوجوده صورة ولابد لكل صورة من روح فان الله يغفر له لكونه ظهرت عنه صورة نفخ الحق فيها روحا سبحت بحمده فلهذا الاشتراك لحقت المغفرة صاحب ذلك العمل كان من كان ولحقه من لحقه والتروك لا تكون اعمالا الا اذا نويت وما لم ينوها صاحبها فانه الميت بعمل فان الاعمال كلها ظاهرة وباطنة أو يترك الانسان ما أمر بفعله فان الترك عدم محض الا ان صار قيمة وذلك ان العمل الذي يكون فيه في زمان ترك ما اوجب الله عليه فعله هو الذي يكون صورة من انشاء عامله لا من الترك فان الزمان اعماه ولذلك العمل

المتروك حتى يتوب وهذا أشد المعاصي وأعظمها ولهذا ذهب من ذهب من أهل الظاهر الى انه من صلى ركعتي الفجر ولم يضطجع فان صلاة الصبح لا تصح له وان لم يركع الفجر لم يجب عليه الاضطجاع وجازت صلاة الصبح وغايته انه ترك سنة مؤكدة لا اثم عليه في تركها وهذا عين ما ذكرناه والتعليل واحد فكل عمل مأمور به على طريق الفرض والوجوب وترك فان العمل الذي يقوم الانسان فيه على البدل من العمل المأمور به هو الذي يقوم صورة لا عين الترك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك يشغل زمانا بذاته لا يصح في ذلك الزمان غيره ويكون مطلقا لا يكون زمانا مقيدا ويكون العمل من يحرم على العامل التصرف في عمل غيره كالصلاة فان لم يكن كذلك فاي عمل عمله فانه مقبول اعني من اعمال الخير لانه عمله في زمان يجوز له فيه عمله فاحسن العمل ما عمل بشرطه وفي زمانه وتمام خلقه وكمال رتبته في حاله فحينئذ يكون صورة مخلقة فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك تنتفع بذلك ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والثمانون وار بعمائة في حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور) شعر

ومن يسلم الى الرحمن وجها	فذاك الوجه ليس له انتهاء
لان الله ليس له ابتداء	بعينه فيحصره الثناء
فاشهده باسلامي اليه	وهذا الحق ليس به خفاء
وذاك العروة الوثقى لدينا	لماسكها الهدى والاعتلاء
لقد قسم الصلاة واست كفوا	فبان الاهتدا والاقتداء
كأن الحق لم يخلق سواء	فنزله ومنزلنا سواء

يعني في قوله ليس كمثله شيء قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يفرق بين الاسم الله والاسم الرحمن بل جعل الاسمين من الالفاظ المترادفة وان كان في الرحمن رائحة الاشتقاق ولكن المدلول واحد من حيث العين المسماة بهذين الاسمين والمسمى هو المقصود في هذه الآية ولذلك قال فله الاسماء الحسنى ومن اسمائه الحسنى الله والرحمن الى كل اسم سمى به نفسه مما نعلم ومما لا نعلم ومما لا يصح أن يعلم لانه استأثر به في علم غيبه لكن لما كان الاسم الله قد عصمه الله أن يسمى به غير الله فلا يفهم منه عند التلفظ به وعند رؤيته مرقوما الا هوية الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى بحكم المطابقة قال أبو يزيد عند ذلك أنا الله يعني ذلك المتلفظ به في الدلالة على هويته تعالى يقول رضي الله عنه أنا ادل على هوية الله من كلمة الله عليها اذ المسمى كلمته وقال عليه السلام ان اولياء الله هم الذين اذا رأوا ذكر الله وسموا اولياء الله لقيام هذه الصفة التي لولاهم اقتسابهم وأي اسلام وانقياد اتى لانه قال وجهه اعظم من هذا الانقياد والاسلام وهو محسن أي فعل ذلك عن شهود منه لان الاحسان ان ترى ربك في عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان صح العمل فالعمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال فيه ومنه والعبادة واحدة العين فكما لا فرق بين الله والرحمن كذلك لا فرق بين العبد الحقيق وبين ربه عند ما تراه تراه فلا ينكره الا من انكر الرحمن ولذلك سمى هذا المقام العروة الوثقى أي التي لا تتصف بالانخرام لانها لذاتها هي عروة وثقى شطرها حق وشطرها خلق كالصلاة حكم واحد نصفها لله ونصفها للعبد ولم يقل للمصلي والى الله عاقبة الامور فنبه ان مرجع هذا التفصيل كله الى عين واحدة ليس غير ذلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن لمثل هذا التاج في هذا الهجير فاذكر الله به وان لم يزل به متلفظا به فليس المقصود منه الا ظهور مثل هذا وهذه الاشارة كافية في هذا الذكر والحمد لله وحده

(الباب الثالث والثمانون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها)

شعر

فازت النفس إذا ما اتصفت ... بصفات القدس في نشأتها
أو لما من عارض كان لها ... وقعت فيه على حكمتها
فهما في الحكم شيئان على ... ما اقتضاه الأمر من صورتها
والذي قد دسها بينهما ... دون نعت خاب من حلتها
لم يخب من بعد ما نقصه ... أنه الظاهر في صورتها
إنه الجسد على ذاك وذا ... لدخول الكون في رحمتها

تحقيق هذا الذكر أن النفس لا تزكو إلا بربها فإنه تشرف وتعظم في ذاتها إلا أن تزكو بربها من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه والصورة في الشاهد صورة خلق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت وأنبتت من كل زوج بهيج كالأسماء الإلهية لله والخلق كله بهذا النعت في نفس الأمر ولولا أنه هكذا في نفس الأمر ما صح لصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دساها لأنه جهل ذلك فتخيل أنه دساها في هذا النعت وما علم أن هذا النعت لنفسه نعت ذاتي لا ينفك عنه فتخيل زواله فلذلك وصفه بالخيبة حيث لم يعلم هذا ولذلك قال قد أفلح من عرض له الفناء والبقاء ليس إلا الله ولما كان عبد الله وما ثم إلا الله وما هو عينه غير أنه غير فائدة فليس الأمور نعقب صورا والعلم بها يسترسل عليها استرسالا تفرقه حتى تعلم مع علمه بها أنها تقبل تفصيلها فلو علمها مفصلة في حال إجمالها ما علمها فإنها مجملة والعلم لا يكون علما حتى يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه فإن المعلوم هو الذي يعطيه بذاته العلم والمعلوم هنا غير مفصل فلا يعلمه إلا غير مفصل إلا أنه يعلم التفصيل في الإجمال ومثل هذا لا يدل على أن المجمل مفصل إنما يدل على أنه يقبل التفصيل إذا فصل بالفعل هذا معنى حتى نعلم وإذا كان الأمر كما ذكرناه فما ثم من دساها فلو كان ثم لكان هو الموصوف بالخيبة لأن الشيء لا يمكن أن يجعل ولا يندس في غير قابل لاندساسه وإذا دسه فقد قبله ذلك القابل وإذا قبله فما تعدى ذلك المدسوس رتبته لأنه حل في موضعه واستقر في مكانه فما خاب من دسه الخيبة المفهومة من الحرمان فإن العلم ما له نيل الغرض فحرمانه عدم نيل غرضه فإن العلم ما هو موجود لكل أحد ولو كان العلم محجوبا لكل أحد ما قال من قال إن العلم حجاب والحجاب عن الخير ممن به الطباع وغرض إذا قلنا العلم حجاب فإنما نعني به عن الجهل فإن الوجود والعدم لا يجتمعان أعني النفي والإثبات فالخيبة إلا لأصحاب الأعراض وهم الأشقياء فمن لا غرض له لا خيبة له وأنت تعلم أنه إذا دس شيء في شيء إن لم يسعه فلا يندس فيه وإن اندس فقد وسعه ولا يسعه إلا ما هو له فلكل دار أهل وما ثم في الآخرة إلا داران جنة ولها أهل وهم الموحدون بأي وجه وحدوا وهم الذين زكوا نفوسهم والدار الثانية النار ولها أهل وهم الذين لم يوحدوا الله وهم الدامسون أنفسهم فخابوا لا بالنظر إلى دارهم ولكن بالنظر إلى الدار الأخرى فكما أنه لم يتعد أحدهما ما قدر له وما أعطته نشأته الخاصة به كذلك لم يتعد هذا ما قدر له من طبعه الذي هو معنى ذلك الذي قدر له في خلق النعيم فسنيسره لليسرى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومن خلق للعذاب فسنيسره للعسرى وأما من بخل بنفسه على ربه حيث طلب منه قلبه ليجده فيه بالإيمان أو التوحيد واستغنى بنفسه عن ربه في زعمه وكذب بالحسنى وهي أحكام الأسماء الحسنى فسنيسره للعسرى فهذا تيسير العسير وهو شبيه الدس فإن الدس يؤذن بالعسر لا بالسهولة فلو جهد أحد أن يدخل فيما لا يسعه ما تمكن له ذلك جملة واحدة وما كلف الله نفسا إلا وسعها في نفس الأمر ولذلك وسعت رحمته كل شيء وزال الغضب وارتفع حكمه

وتعينت المراتب وبانت المذاهب وتميز المركوب والراكب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة فى حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون)

شعر

اذا احتضر الانسان هيأ ذاته … لرؤية من يلقاه وهو بعينه
فيا عجبا من غائب وهو حاضر … وليس يراه الشخص من أجل كونه
فان زال عن تركيبه وهو زائل … فان وجود الحق فى ستر صونه
ومن فرط قرب الشئ كان حجابه … فلو زال ذاك القرب قام بعونه
فيشهده الا وعينا بعينه … وخص بهذا الوصف من اجل حينه
فسبحان من لا تشهد العين غيره … على عزه فيما يزين وشينه
فما الشأن الا فى وجودى وكونه … فمن بينه كانت شواهد بينه

البين الاول الوصل والآخر الفراق وليس الآخر الا انفاس فما بعده نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج وفارق القلب بصورة ما كشف له فان كان الكشف مطابقا لما كان عليه فهو السعيد وان لم يكن مطابقا فهو بحسب ما كشفه قبل فراقه القلب لانه هنالك يكتسب الصورة التى يخرج بها وهذه منة من الله بعبده حتى لا يقبض الله عبدا من عباده الا كما اخرجه من بطن امه على الفطرة فان المحتضر ما فارق موطن الدنيا الا انه على اهبة الرحيل رجله فى غرز ركابه وهنالك ينكشف له شهودا حقيقة قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله فى حق طائفة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون غير ان الذين بقيت لهم انفاس من الحاضرين لا يبصرون معية الحق فى اينية هذا العبد فانهم فى حجاب عن ذلك الا أهل الله فانهم يكشفون ما هو للمحتضر مشهود كما كان الامر عندهم فان عم بقوله لا تبصرون فانه يريد الذوق فان ذوق كل شاهد فى مشهوده لا يكون لغيره وان اتصف بالشهود فالحق عند العارف بالعين وعند غير العارف فى الاين فرحمة من الله كان هذا الفضل من الله ولولا ان الدار ما تجذب أهلها جذب المغناطيس الحديد ولولا أنها ما هم كاولاد ام عيسى مع الصبغ ما رموا نفوسهم فيما يقول النبى صلى الله عليه وسلم انكم لتقحمون فى النار كالفراش وأنا آخذ بحجزكم فشبههم بالفراش الذى يعطيه مزاجه أن يلقى نفسه فى السراج فيحترق ولكن هؤلاء الذين هم أهلها وأما من يدخلها ورودا عارضا لكونها طريقا الى دار الجنان فهم الذين يتبرمون بها وتخرجهم شفاعة الشافعين وعناية ارحم الراحمين بعد أن تنال منهم النار ما يقتضيه اعمالهم كان الذين هم أهلها فى اول دخولهم فيها يتألمون بها اشد الالم ويسألون الخروج منها حتى اذا انتهى الحد فيهم اقاموا فيها بالاهلية لا بالجزاء فعادت النار عليهم نعيما فلو عرضوا عند ذلك على الجنة لتألموا لذلك العرض فينفتح لهذا الذكر أعنى لاهله مثل هذه المعارف الشهودية فان ادعى أحد هذا الهجير وجاء بعلم غير مشهود له معلومه رؤية ببصر فليس ذلك نتيجة هذا الذكر بل ذلك أمر آخر فلينتظر فتح هذا الذكر الخاص الذى هو هجيره حتى يمن الله عليه بالشهود البصرى لا بد من ذلك فان الموطن يقتضيه قال الله عز وجل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فهو يرى ما لا يرى من عنده من اهله الذين حجبهم الله تعالى عن رؤية ذلك الى أن يأتيهم اجلهم أيضا جعلنا الله عز وجل فى ذلك المقام ممن يشهد ما يسره لا ما يسوءه آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الخامس والثمانون وثلاثمائة فى حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون)

شعر

إن الحياة هي النعيم فمن يرد ... تحصيله قبل الممات فقد أسا
إلا النعيم بربه وشهوده ... فهو المرجى في العلا وفي عسى
عند التقي والمخصص بالهدى ... وتنزل الأمر الذي في قدسا
الواحد الفرد الذي توحده ... لم يتخذ غير المهيمن مؤنسا
وهو الذي عند الإله مقامه ... إذ كان من أدنى الخلائق مجلسا

يقول الله تعالى أنا جليس من ذكرني ومجالسة الحق على ما يقتضيه مقام ذلك الذاكر كان ما كان فاعلم أن بنية العبد جبرية حاله والنية إرادة أي تعلق خاص في الإرادة كالمحبة والشهوة والكره والعبد تحت إرادته ولا يتصور في إرادته إما أن يكون على علم بالمراد أو لا يكون فإن كان على علم به فلا يريد إلا ما يلائم طبعه ويحصل غرضه وإن كان غير عالم بمراده فقد يتضرر به إذا حصل له فإن راعى الحق الإرادة الطبيعية الأصلية تمم فإن كل مريد إنما يطلب ما يسره لا ما يسوءه ولكن يجهل الطريق إلى ذلك بعض القاصدين ويعرفه بعضهم فالعالم يجتنب طريق ما يسوءه والجاهل لا علم له فإن حصل له ما يسره فما الغرض بالطرائف والعناية الإلهية فإن الله تعالى وصف نفسه بأنه لا يبخس أحدا في مراده كان المراد ما كان ومعلوم أن الإرادة الطبيعية ما قلناه وهي الأصل وأن حواس الله مراعاة الأصل أبدا ولمصير الخلق ابتداء وأما الانتهاء فإليه مصير الكل فإذا وصف الله نفسه بأنه يوفي كل أحد عمله أي أجرة عمله في الزمان الذي يريده فيه ولا يبخسه من ذلك شيئا فقد حبط عمله إن كانت إرادته الحياة الدنيا فلا حظ له في الآخرة التي هي الجنة أو النعيم الذي هو نتيجة العمل لأنه قد استوفاه في الدنيا فإن سعد بل راحة فذلك من الاسم الوهاب والانعام الذي لا يكون جزاء فلا يكون لمن هذه حاله إن سعد إلا نعيم الاختصاص مكن حيث سكن واستقر حيث استقر فإن كان ممن يريد الحياة الدنيا وقصه من ذلك مس واحد لم ينعم به فليس هو ممن وفى الله له فيما عمله لأنه ما مكنه من كل ما تعلقت به إرادته في الحياة الدنيا وهل يتصور وجود هذا مع قرصة البرغوث والعثرة المؤلمة في الطريق أولا فالآية تتضمن الأمرين وهي في الواحد المحال وقوعه في الوجود أظهر فإنه بعيد أن لا يتألم أحد في الدنيا ممن أراد الحياة الدنيا فقد أراد المحال فلو صح أن يقع هذا المراد لكان على الوجه الذي ذكرناه لكنه ليس بواقع وأما الأمر الآخر فإنه إذا تألم مثلا بقرصة برغوث إلى ما فوق ذلك من أكبر أو أصغر فإن كل مؤمن ما فإن الله عليه ثواب في الآخرة فيكون لهذا المريد الحياة الدنيا يعطيه الله ذلك الثواب في الدنيا معجلا فيسر به كما كان يفعل الله تعالى بأبي العباس السبتي عرا كش من بلاد المغرب رأيته وفاوضته في شأنه فأخبرني عن نفسه أنه استعجل من الله في الحياة الدنيا ذلك كله فعجل الله له فكان يمرض ويشفي ويحيي ويميت ويولي ويعزل ويفعل ما يريد كل ذلك بالصدقة وكان ميزانه في ذلك شيئا عجيبا إلا أنه ذكر لي قال جعلت لي عنده سبحانه ربع درهم لآخرتي خاصة فشكرت الله على إيمانه لما ذكر لي ذلك وسررت به وكان شأنه من أعجب الأشياء لا يعرف ذلك الأصل منه كل أحد إلا من ذاقه أو من سأله عن ذلك من الأحباب أولي الفهم فأخبرهم غير هؤلاء من الناس لا يعرف ذلك وقد يعطي الله ما أعطاه السبتي المذكور لا من كونه أراد ذلك ولكن الله عجل له ذلك زيادة على ما ادخره له في الآخرة فإنه غير مريد تعجيل ذلك المدخر كعمر الزاعط بالأندلس ومن رأينا من هذا الصنف وعملت أنا عليه زمانا في بلدي في أول دخولي هذا الطريق ورأيت فيه عجائب وكان هذا الفهم من الله ولنا الأمن إرادتهم ولا من إرادتنا ولو عرف أبو العباس السبتي نفسه معرفتي بها ما استعجل ذلك فإنه كان على صورة لا يكون عنها إلا هذا فإنه سأل ذلك من الله فأعطاه إياه عن سؤال منه ولو سكت لشار بالأمرين في الدار لكن جهل نفسه وطبعها الذي طبعت عليه وصورته

التى ركبه الله عليها جعلته يسال فخسر حين ربح غيره والعمل واحد ولهذا يفرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد واعلم ان الحياة الدنيا ليست غير نعيمها فى فانه من نعيمها شئ تفاوتت له وماذكر الله الا وفيه العمل فهو نعيم العمل وصبره الذى ذكرناه على العثرة فى محل التكليف وقرصة البرغوث وان لم يكن مؤمنا بالنار الآخرة وقاه الله ما يطلبه ذلك العمل فى الحياة الدنيا فما اعطى الله أحدا الحياة الدنيا مخلصة قط ولا هو واقع ولو وقع له كل مراد لكان اسعد الخلق فانه من ارادته النجاة والبشرى من الله تعالى له بها واذا لم يكن مؤمنا فما وقع الشروط وقوع عموم الشرط فافهم واعمل بحسب ما تعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

● (الباب السادس والثمانون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا) شعر

الا ان الرسول هو الذى قد … حباه الله بالشرف التليد
فمن يعص الرسول فقد عصاه … وحيره بتفصيل الوجود
فرام به فلم يقدر عليه … لما فى الرب من نعت العبيد
فلم يعــــلم به اذ لم يجده … يميزه له حال الشهود
فيركب تارة متن اعتراف … ويركب تارة متن الجحود
فسبحان المخصص كل حزب … بآلام ولذات المزيد

من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق الاعن الله بل لا ينطق الا بالله بل لا ينطق الا الله منه فانه صورته ومامورد ومن يعص الرسول فقد عصى الله كما انزله فى الطاعة لان طاعة المخلوق لله ذاتية وعصيانه بالواسطة فلو انزل هنا الرسول كما انزله فى الطاعة لم يكن الهاوهو اله فلا يعصى الا بحجاب وليس الحجاب سوى عين الرسول ونحن اليوم أبعد فى المعصية للرسول من اصحابه الى من دونهم الناقحن ما عصينا الا اولى أمر نافى وقتنا وهم العلماء منا بما أمر الله به ونهى عنه فنحن اقل مؤاخذة وأعظم اجرا لان للواحد منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل الصحابة يقول صلى الله عليه وسلم للواحد منهم اجر خمسين يعملون مثل عملكم فاجعل بالك لكونه لم يقل منكم ثم قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فذكر الله تعالى وذكر الرسول وذكر اولى الامر منا وهم الذين قدمهم الله علينا وجعل زمامنا بأيديهم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم فى السرايا وغيرها الامن هو اعلمهم وما كان منهم هو اعلم الامن كان اكثرهم قرآنا فكان يقدمه على الجيش ويجعله اميرا وما خص الاسم الله من غيره من الاسماء فى قوله فقد اطاع الله اذ كان الله هو الاسم الجامع لمعانى جميع الاسماء الالهية كما له التجلى بجميع الصور كذلك الخليفة وهو الرسول واولوا الامر منالابد أن يظهر وافى جميع الصور التى تحتاج اليها الرعايا فمن بايع الامام فانما يبايع الله تعالى ولا تصح المعصية الابعد العقد وقد وقع فى اخذ الميثاق والعهد فى قوله تعالى ألست بربكم ثم القمه الحجر الاسود وأمر بتقبيله تذكرة واخبر بلسان الرسول ان الحجر يمين الله فامر ببيعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فى الذين يبايعونه انما يبايعون الله فأنزله منزلته ولم ينزل الحجر منزلته فقد عظم قدر ابن آدم شعر

قبل فأتى يمين العهد فى الحجر … وأين رتبته من رتبة البشر
ان المبايع من تعنو الوجوه له … الواحد الاحد القيوم بالصور
ان شاء فى ملك ان شاء فى بشر … ان شاء فى شجر ان شاء فى حجر
فما تقيــــده ذات ولا عرض … وما له فى وجود الكون من أثر

بل الوجود هو الحق الصريح بلا ... تروه غيرا فيدعوكم الى العبر
هو المؤثر والآثار قائمة ... بالحق فيما يراه فيه ذو بصر
ان لم يكن هكذا أمر الوجود وما ... تعطى الكون من نفع ومن ضرر
ما ان يكون لحق صورة أبدا ... ولا يضاف اليه آخر العمر
هو المطاع فما تعصى أوامره ... فالخلق والامر في الانثى وفي الذكر
بالشمس يظهر ما في البدر من صفة ... فأنت شمس وعين الحق في القمر
وليس في البدر ما الابصار تدركه ... لكنه هكذا تدركه في النظر
فكوننا في وجود الحق مغلطة ... فالامر أعظم من البرهان والخبر

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فليس كمثله شيء وهو السميع البصير وذلك هو الفصل المبين أقول له أنت يقول لي أنت أقول له فما يقول لي لا بل أنا فأقول له فكشف الامر فيقول كما رأيت وأقول بما رأيت الا الحيرة فلا تحصيل منى ولا توصيل منك فيقول قد اوصلتك فأقول ما بيدي شيء فيقول هو ذاك الذي اوصلت فعليه فاعتمد وبالله فاشهد شعر

فما في الكون من يدرى سواه ... ومن يدرك سواه فما دراه
ومن يدرك مع الخلاق خلقا ... فان الله من جهل حماه
ومن يدرك مع المخلوق حقا ... يراه وما يراه فما تراه

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب السابع والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة شعر

لكل شيء من الاشياء ميزان ... وكل شيء له شخص ورجحان
فالصالحون لهم وزن بجمعهم ... والطالحون لهم في الحق ميزان
حتى يقوم بوزن في تحققه ... بعد وان جاء في ذاك برهان
لان ميزانه وفق حقيقته ... ولم يساعده في ذاك شيطان
لذاك قال اني وفي طريقته ... من خلقه ما له عليه سلطان

قال الله الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح فالعمل الصالح له الحياة الطيبة وهي تعجيل البشرى في الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا فيحيي في باقي عمره حياة طيبة لما حصل له من العلم بما سبق له من سعادته في علم الله مما يؤول اليه في امده تهون عليه هذه البشرى ما يلقاه من المشقات والعوارض المؤلمة فان وعد الله حق وكلامه صدق وقد خوطب بالقول الذي لا يبدل لديه وكذلك ايضا للعمل الصالح التبديل فيبدل الله سيآتهم حسنات حتى يود لو انه أتى بجميع الكبائر الواقعة في العالم كله على شهوده عين التبديل في ذلك ولقد لقيت من هو بهذه الحال بمكة من اهل توزر من ارض الجريد ولقيت ايضا باشبيلية ابا العباس العريبي شيخنا من اهل العلياء من غرب الاندلس فالقيت في عمري الا هذين من اهل هذا الذوق وكذلك للعمل الصالح شكر الحق لانه الغفور الشكور فعمله مقبول وكلامه مسموع ولو لم يكن في العمل الصالح الا الحاق عامله بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان كما فانه مطلب الانبياء عليهم السلام وهم ارفع الطوائف من عباد الله والصلاح ارفع صفة لهم فان الله اخبرنا عنهم انهم

مع كونهم رسلا وأنبياء سأل الله أن يدخلهم برحمته في عباده الصالحين وذكر في أولي العزم من رسله أنهم من الصالحين في معرض الثناء عليهم فالصلاح يكون أخص وصف للرسل والأنبياء عليهم السلام وهم بلا خلاف أرفع الناس منزلة وإن فضل بعضهم بعضا ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما دونه ذلك منازل الرسل والأنبياء عليهم السلام وليس برسول ولا نبي ولكن يغبطه الرسول والنبي لما ناله الرسول والنبي من مشقة الرسالة والنبوة لأنها تكليف وبها حصلت لهم المنزلة الزلفى ونالها صاحب العمل الصالح المغبوط من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف ما سمي الرسول والنبي وتعرف معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في قوم تنصب لهم منابر يوم القيامة في الموقف يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الأكبر ليسوا بأنبياء يغبطهم النبيون حيث رأوا تحصيلهم هذه المنازل مع هذه الحال وهم غير مسؤلين من بين الخلائق لم يدخلهم في عملهم خلل من زمان توبتهم فإن دخلهم خلل فليسوا بصالحين فمن شرط الصلاح استصحاب العصمة في الحال والقول والعمل ولا يكون هذا إلا لأهل الشهود الدائم والعارفين بالمواطن والمقامات والآداب والحكم فيحكمون نفوسهم فيمشون بها مشي ربهم من حيث هو على صراط مستقيم فمن حياتهم الطيبة في الدنيا أنهم وإن دعوا الخلق إلى الله فإنهم يدعونهم بلسان غيرهم ويشهدون من يسمع دعوتهم من المدعوين ومن يرد الدعوة منهم فلا يألمون لذلك الرد بل ينعمون بالقبول نعيمهم بالرد لا يختلف عليهم الحال وسبب ذلك أن شهودهم من الحق الأسماء الإلهية وشهودهم إياها نعيم لهم فمن دعا ما دعا إلا باسم إلهي فالاسم هو الداعي وما رد أو قبل من رد أو قبل إلا باسم إلهي فالاسم هو القابل والراد وهذا الشخص في حياة طيبة لهذا الشهود دائما ومن غيبه الله منهم عن شهود هذا المقام فإنه يألم طبعا ويلتذ طبعا وهو أكبر نعيم أهل الله وألمهم ولا تكون هذه الحياة الطيبة إلا أن تكون مستصحبة وما ينالها إلا الصالحون من عباد الله فإن ظهر منهم ما توجبه الأمور المؤلمة في العادة وظهر عليهم آثار الآلام فالنفوس منهم في الحياة الطيبة لأن النفوس محلها العقل ليس الحس محلها فالآلام حسية لا نفسية فالذي يراهم يحملهم في ذلك على حاله الذي يجده من نفسه لو قام به ذلك البلاء وهو في نفسه غير ذلك فالصورة صورة بلاء والمعنى معنى عافية وإنعام وما يعقلها إلا العالمون فهؤلاء هم الذين قال الله فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم في الدنيا وحسن مآب في الآخرة وهذا التنبيه على تحصيل هذا المقام كاف فإنه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى

شعر

كل شخص زوجه من نفسه ... ولهذا زوجه من جنسه
فهو كل وهي جزء فلذا ... كثرت أزواجه من نفسه
وكذا اليوم الذي أوجده ... إنما أوجده من أمسه
ولذا جاء على صورته ... في قبض القدس أو في قدسه
لا تمدن إلى حرمته من ... كان عينيك فذا من نحسه
وبه ميزانه لا تلتفت ... للذي تبصره من أنسه
إنما يأنس من ليست له ... بك للجمع الذي في أسه
ولتجيزنه من الشك وما ... جاء من شيطانه في مسه
ولتفرق بين ما تجمع من ... لبس في النطق به أو لبسه
ولتخف من ذلك النطق وما ... جاء في محكمه من لبسه

قال الله تعالى فى مثل هذه الآية وهو من تمام هذا القول ويدخله صاحبه فى حيره ولا تعرض عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل انى انا النذير المبين فنبهه ذلك على حضه فى اداء ورزق ربك ما اعطاك مما انت عليه فى وقتك وما لم يعطك وهو لك فلا بد من وصوله اليك وما ابطأ به الا الوقت الزمانى الذى هو له وما ليس لك فلا يصل اليك فتتعب نفسك حيث طمعت فى غير مطمع وما اعنى بقولنا انه لك الا ما سأله على الحد الالهى الذى اباحه لك وان تطمع فى غير ذلك الذى عاملت ماهو لك من جانب الحق اعمالك ماهو لك من جانب الطبع وليس المراد فى الدنيا الا ما سأله من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للآخرة والطبع له الاباحة والحق له التحجير وان كانت الآخرة على صورة الدنيا كان اليوم المولود عن نكاح امس لليلة يخرج صورته فى الزمان وقد لا يخرج فى الحكم وانظر الى عطايا ربك فانها اكثر ما تكون ابتلاء ولا تعرف ذلك الا بالميزان وذلك انه كل عطاء يصل اليك منه فهو رزق ربك ولكن على الميزان فان خرج عن الميزان وهو لك طبعا فلا بد لك من اخذه فاياك ان تأخذه فى حال عمله فخذه مضطرا على كره فى نفسك وجبروا اضطرارا ولكن حضور لك فى ذلك قوله ما يبدل القول لدى فاظهر فى هذا الميل صورة الحق فى ذلك الحكم الذى لا تبديل له ولا يسع ان يبدل فانه هكذا اعلمه وبهذه الصورة كان الامر الذى اعطى العلم الحق به فى هذا الميزان حصل وزنه به وهو ميزان حق فان عينك الحق عن حال الكره فى ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك محروم فانه لما كان من الاكراه حصول الكراهة فى نفس العامل لذلك العمل الخارج عن ميزان الادب دخل فى حكم الميزان المأمور بالوزن به فى قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وطمأنينته فى هذه النازلة اعلامه بما فيه من الكراهة فيجمع فى هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة الايمان فان الله حبب الايمان للمؤمن وكره اليه الفسوق والعصيان مع وقوعه منه وجعلك من اهل الرشد ثم الله جعلهن زهرة حيث كن مادة كن فى الدنيا كن زهرة الحياة الدنيا فوقع النعيم بهن من حيث كن واحكام الاماكن تختلف بهن وان كان النعيم فى الدنيا بهن فيه تستخرج الحق بهن ماحق عاينا مما هو مما هو به عالم ولا بدله من حصول ما يقوم به الحجة لنا وعلينا وهذا مقام اعطانيه الحق بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة قبل ذلك ما كان لى فيه ذوق واعلم ان المعصية لا تقع ابدا الا من غفلة او تأويل لا غير ذلك فى حق المؤمن واذا وقع من ذلك العمل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية عند الله وان اطلق عليه لسان الذنب فى العموم فالمشاهد التى على اسرار المحبوبين فيعذرهم الله فيما هو مكروه على من ظهر منه هذا الفعل وهو فى نفس الامر ليس بعاص مسئلة الخضر مع موسى فى قتل النفس اين حكم موسى عليه السلام فيه من حكم الخضر رضى الله عنه وكل واحد له وجه فى الحق ومستند وهذا حال اهل الشهود يشهدون المقدور قبل وقوعه فى الوجود فيأتونه على بصيرة فهم على بينة من ربهم فى ذلك وهو مقام لا يناله الا من كان الله سمعه وبصره ولما كانت الزهرة دليلا على الثمرة وسترها للمسر ومعطية الرائحة الطيبة هنا اعنى فى زهرة هذه المسئلة كان صاحب هذا الامر من اهل الاعتبار والشهود والادلة ولست اعنى بالادلة ان يخلف عن فكر وانما اعنى كشفه لما جرت العادة به ان لا ينال الا بالدليل العقلى ان يعطيه الله ذلك كشفا بدليله فيعرف ادلته كما يعرفه وارتباطه بادلته مما يحصل له من علمه بوجوه الدلالات فيكون علمه اتم من علم من يعطى علم مدلول الدليل من غير علم الدليل فاتم الحق الابناء ما زهرة لهم فاذا لم يدرك صاحب هذه الزهرة رائحتها ولا شم ذهاب زهرة رائحتها شم منها امرا ولا علم دلالتها التى سبقت له على المقصود وروائحه به وتم بها وتال منها ما تال حيوانيته لا روحه وعقله فلا فرق بينه وبين سائر الحيوان بل الحيوان خير منه لان كل حيوان مشاهد لفعله الملتزم له وهذا الشخص مارفق مع فعله المقوم له وليس الفعول المقومة للحيوانات

من حقت عليه كلمة العذاب وهم القائلون بخلق الاعمال وأما الذين هداهم الله فهم الذين اعطوا كل آية وردت في القرآن او عن الله او خبر نبوي حقها ولم يتعدوا بها موطنها ولا صرفوها الى غير وجهتها فما اوجب الحيرة فيها كان هداهم فيها الوقوف في الحيرة فلو تعدوها ما اعطوا الآية حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وهي اعظم آية وردت في ثبوت الحيرة في العالم فمن وقف مع المقالة المشروعة وجعل لها الحكم على ما اعطاه النظر العقلي من نقيض ما دل عليه الشرع فذلك السالم الناجي ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى جعل الله له فرقانا يفرق به بين اصحاب النحل والملل وما تعطيه الادلة العقلية التي تزيل حكم الشرع عند القائل بها فيتبينها وانها ليست دالة الى دليل عقلي فهو على خطر وان اصاب فعليك بفرقان التقوى فانه عن شهود وعين وجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي تسعين ومائة في حال قلب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون شعر

كبر المقت من الله اذا ... كبر المقت من الخلق فمن
قال قولا ثم لم يعمل به ... من جميل وهو القول الحسن
جعل الله له في خلقه ... وهو لا يدري به في كل من
من فنون الخير فاستبصر به ... في وجود الكون من لفظة كن

اعلم ايدك الله واياك بروح منه ان الله ما اضاف الاعمال الى الخلق الا لكون من اضاف الفعل اليه هوية باطنه عين الحق فلا يكون الفعل الا لله غير انه من عباد الله من اشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك فمن اشهده ذلك وقال ما يمكن ان يكون بالفعل وما فعل فيعلم على القطع شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الا لخروجه من الامكان العقلي لانه لم يرله صورة في الاعيان الثابتة التي اعطت العلم لله فكيف يقع في الوجود ما لا عين له في الثبوت ولهذا اضاف المقت في ذلك لعند الله فان هذا الاسم جامع المقابلات من احكام الاسماء فمن جملة ما يدل عليه اثبات الامكان فمقت من حيث اثبات الامكان فالله هنا هو اسم خاص معين وهو المثبت الامكان ويقابله نافي الامكان فيقول بما ثم الا وجوب غير انه مقيد ومطلق فلا يصح اطلاق هذا الاسم الله فاذا قيل فالمراد به التقييد ولا بد وبما يدل عليه الحال فيعلم عن أي اسم ناب من الاسماء فيظهر في حكم ذلك الاسم فمن وجد اثره فيه فتعلق المقت عن قال خيرا يمكن له فعله فلا يفعله فانظر الى درك القول الخير لا يذان بعني ثمرته في الخير القائل به ولا سيما ان اعطي علما في عامل من عباد الله الا انه محروم فما يكبر عند الله الا لكون هذا القائل قال هذا القول ولم يعمل ما قاله اذا اطلع على ما حرم من الخير بترك العمل فمقت نفسه اعظم المقت ولا سيما اذا رأى غيره قد انتفع به عملا فهو اكبر مقت عنده فمقت به نفسه عند الله في شهوده في الآخرة فهو اكبر مقت عند الله من مقت آخر لان الله مقته بل هو مقت نفسه عند الله اذا اشار اليه والمقت درجات بعضها اكبر من بعض وهذا من اكبرها عنده فيكشف له هذا الفهم هذا العلم فان الناس يأخذون في هذه الآية غير ما أخذها فيقولون ان الله مقتهم وما يحققون قوله تعالى عند الله أي تمقتون انفسكم اكبر المقت عند الله اذا رجعتم اليه فان قال ما يعتقد صحته ولم يقل ذلك ايمانا فذلك المنافق وان قال ذلك ايمانا ولم يعمل فذلك المفرط وهو الذي يكبر مقته عند الله لان ايمانه يطلبه بالعمل فلم يعمل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به على ألسنتهم وألسنة غيرهم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا وآتاهم الله اجرا عظيما الا انه اضاف الفعل الى القول فعلم بالاجتماع على ما يكون صورته اذا انفرد بقول دون فعل وبفعل دون قول وما أتى به الله عن هذه صفته الا بالاسم المذكور ليريهم انه عن حكم الاسم الخاذل فان الله ما يؤتي به الامن الاسم الذي

لاحكم له في الحال والتأييه على نوعين تأييه بالصفة مثل قوله يا أيها الذين آمنوا ويا أيها الذين أوتوا الكتاب وتأييه بالذات مثل قوله يا أيها الناس فتى سمعت التأييه فلتنظر ما أيه به لامن أيه به فاعمل بحسب ما أيه به من اجتناب او غير اجتناب فانه قد يؤيه بأمر وقد يؤيه بنهي كما يقول في الامر يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وكما يقول في النهي يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله وكذلك يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فهذا تأييه انكار كأنه يقول في الامر فيه افعلوا ما تقولون وفي النهي لا تقولوا على الله ما لا تفعلون فانكم تمقتون نفوسكم عند الله في ذلك اكبر المقت كما قررنا فاذا أتى مثل هذا كان له وجه للامر ووجه للنهي وهذا هو الوجه فيأخذه السامع بحسب ما يقع له في الوقت واي وجه أخذ به في امر او نهي اصاب وان جمع بينهما جنى ثمرة ذلك فيكون له اجران ومن الناس من يكشف له في هذا الهجير انه القول الخاص وهو ان يقول باضافة الفعل الى نفسه في اعتقاده كالمعتزلي فيطلع في كشفه على ان الافعال لله ليست له فيمقت نفسه حيث جهلت مثل هذا اكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عندية الشهود حيث كان في الدنيا وفي الآخرة فمقته في الدنيا رجوع عن ذلك فيسعد ويلحق بالعلماء بخلاف مقته عند الله في الآخرة فكأنه يقول يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فأعظم الحكم ما لا تفعلون وكبر مقتا منكم عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله كأنهم على صراط مستقيم هذا المنازع الذي تقول له ان الفعل للحق صفا لاخلل فيه كأنهم بنيان مرصوص لاخلل فيه فيضيف الافعال كلها لله لا لمن ظهرت فيه فقد افلح من كان هجيره هذه الآية لانه لا فائدة للهجير الا ان يفتح لصاحبه فيه فاذا رأيت ذا هجير لا يفتح له فيه فاعلم انه صاحب هجير لسان ظاهره لا يوافقه لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة فما هو مقصود بأصحاب الهجيرات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين شعر

إنما الدنيا هموم وغموم … جالها دا في خصوص وعموم
فالذي يفرح فيها ماله … فكرة العالم بالامر الحكيم
إنما الامر اذا حققته … عن شهود في حديث وقديم
عبرة موعظة قد نصبت … لخبير ذي تجاريب عليم
فبفضل الله فليفرح من … شاء ان يفرح من اهل النعيم

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فيفرحون به ولا يفرح عاقل الا بثابت لا يزول ولهذا الفرح الذي نسب الى الله في فرحه بتوبة عبده لان التوبة امر لازم دائم الوجود ولا سيما في الآخرة لان العبد راجع الى الله في كل ما هو عليه ان كان في حال الحجاب ايمانا وان كان مع رفع الحجاب فشهود عين وهذا الهجير ما هو من قول الله في النهي وانما حكى الله نهي قومه فتيال ما قال له قومه اي قوم قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فهل اصابوا في هذا الاطلاق ولم يقيدوا ام لا فذلك امر آخر فان كان اتكالهم في ذلك على قرينة الحال فقد قيدوا لان قرائن الاحوال تقيد وان اقتضت الاطلاق في بعض المواطن فهو تقييد اطلاق لا تقييد يتج لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله وبرحمته فيفتح له بنقيض ذكره فتراه الحزين القلب ما دام في الدنيا الى الموت وان فتح له ما يقع لنبيه الفرح لو كان في غير هذا الهجير وذلك اذا فتح له فيما يوجب الفرح يرى ما عليه من الشكر لله فيما فتح له فيه فيعظم حزنه اشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول

الله صلى الله عليه وسلم حين بشره ان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر زاد في العمل شكرا لله فقام حتى تورمت قدماه وقال أفلا اكون عبدا شكورا ومن كان في مقام يريد ان يوفيه حقه لا يمكن له الفرح الابتداء لانه لا يبقى عليه من حقه شئ ولا يزال هذا الحق المعين على المكلف البشري فضل الله ورحمته عليه الى آخر نفس يكون عليه في الدنيا فلا يفرح الا عند خروجه منها فانه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته من دار التكليف وهي الدار الدنيا فان ادعى هذا المذكور رؤية الفرح حال هذا الذكر فيه اثر وليس من اهله ولقد رأى بعض الصالحين رجلا رآه يفرح ويضحك فقال له يا هذا ان كنت ممن بشره الله فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله به وان كنت ممن لم يبشره الله فما هذه حالة الخائفين فانكر عليه حالة الفرح في الوجهين وهذا عين ما قلناه في هذا الخبر وهذه المحبة الماضية محبة خاصة لا كل محبة فان المحبة الالهية لها وجوه كثيرة ولا يلزم من انتفاء وجه منها انتفاء الوجوه كلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول شعر

لو بدا الغيب لعين لم يكن	ذا اعتبار عند من قد شهدا
عالم الغيب فلا يظهره	لا ولا يظهر فيه احدا
بجميع الكون مشهود له	ما لديه غائب ما وجدا
انما الغيب لنا ليس له	وانما في الوجود ما وردا
واذا قلنا ان نشهد كي	نقعده بالولي سندا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انه من صادف العلم في طلبه انه موصوف بالعلم عند نفسه كان ذلك العلم في نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي وقع له اسم الصاعقة ليهنك العلم يعني في نفس الامر بقول النبي صلى الله عليه وسلم له ليهنك العلم فبادر في رابعته حصل له العلم في نفسه كما هو في نفس الامر لا بد من ذلك واعلم ان الغيب على قسمين غيب لا يعلم ابدا وليس الا هو به الحق ونسبته الينا وأما نسبته اليه فعدم ذلك وهذا غيب لا يمكن ولا يعلم ابدا والقسم الآخر اضافي فما هو مشهود لاحد فيكون غيبا لآخر فان الوجود غيب اصلا لا يشهده احد وانما قد يشهد المرجو منه الذي هو غيب عن كل احد سوى نفسه فما ثم غيب الا وهو مشهود في حال عينه عمن ليس يشاهده فاذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم ذلك اطلعه عليه اما اطلاعا ولا تخصيصا فلا يعلم الا باعلام الله او باعلام من اعلمه الله عند من يعتقد فيه ان الله اعلمه وما عدا هذا فلا علم له بغيب اصلا وانما اختص بهذا الاعلام مسمى الرسول لانه ما اعلمه بذلك الغيب اقتصارا عليه وانما اعلمه ليعلمه فتحصل له درجة الفضيلة على من اعلمه به لتعلم مكانته عند ربه فلهذا سماه رسولا وهذا النوع من الغيب لا يكون الا من الوحي الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره الا الرسول خاصة سواء كان الرسول ملكا أو غيره فان الله نفى ان يظهر على غيبه احدا وانما قال بأن الذي ارتضاه سلك بسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا عصمة له من الشبه القادحة فيه فهو علم لا دخول لشبهة فيه على صاحبه وهذا هو صاحب البصيرة الذي هو على بينة من ربه في علمه وله ذوق خاص يتميز به لا يشاركه فيه غيره اذ لو شاركه لما كان خاصا فاذا جاء الرسول به لمن يعلمه فذلك ليس هذا المتعلم من علم الغيب فان الرسول قد أظهره الله عليه فما هو عنده هذا من علم الغيب الذي لا يظهر الله عليه احدا وانما هو ما يحصل لأي عالم كان من الوحي الخاص ولكنه الآن ليس بواقع في الدنيا لكنه يقع في الآخرة وسبب ذلك ان كل علم يحصل للانسان في الدنيا من العلم بالله خاصة وان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم عا

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

على هذا والنوع الآخر ما يحدث جوهر وليس إلا جوهر الصورة ووجود جوهر العين القائمة به تلك الصورة فإنه لا وجود لعين جوهرها الذي قامت به الأعيان قبل قيامها به فهو قبل ذلك معقول لا موجود العين فوضع الصورة أو محل الصور من المادة يحدث له الوجود بحدوث الصورة في حال ما لا في كل حال وينعدم من الوجود بعدمها ما لم تكن صورة أخرى تقوم به والكل عند الله بأن الله عين شيئيته ثابت معقول ولا موجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له بين ثبوت ووجود فالثبوت خزائنه والوجود ما يحدثه عندنا من تلك الخزائن فصورة الماء في الجليد معقولة يطلق عليها اسم الجليد والماء في الجليد بالقوة فإذا طرأ على الجليد ما يحله فإنه يصير ماء ظهرت وحدثت صورة الماء فيه وزال عنه اسم الجليد وصورته وحده وحقيقته وكان عند ما انحل تحلله أنه خزانة من خزائن الغيب نظهر أنه عين المخزون فكان خزانة لصورة وشيء ما لصورة غيرها وهكذا حكم ما يستحيل هو عين ما استحال وعين ما يستحيل إليه وإنما جئنا بهذا المثال المحقق لما نريد من صور التجلي في الوجود الحق ليتحقق بذلك صور العالم كله في وجود الحق فيطلق عليه خلقا كما يطلق على الماء الذي تحلل من الجليد ماء ويطلق عليه ذلك المحلل فإنه حقيقة إلا أنه ليس غير ما تحلل مما كان اسم الجليد فهو حق بوجه خلق بوجه هذا بعينه وأمثاله هذا الذكر من العلم الإلهي ومن هنا تعلم جميع المحدثات ما هي ومتى يطلق عليها اسم الحدوث ومتى يقبل اسم القدم وهو علم عزيز يختص الله به من شاء من عباده وذلك هو الفضل المبين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة في معرفة حال قطب كان منزله إنما يخشى الله من عباده العلماء الآية وما أشبه هذا من الآيات القرآنية)

شعر

إنما يخشى الإله الحق من ... يعلم الحق ويخشى زجره
فإذا ما يخشى الكل به ... في العالم فيه واسمه
إنما العلم الذي يتبعنا ... كل علم قد شهدنا حكمه
فهو العلم الذي نعرفه ... وبه يعلم علي علمه

الخشية من صفات العلم اللازمة له وعلى قدر العلم تكون الخشية المنسوبة إلى العالم ولا أعلم من علمه عينه فلا أخشى منه فالاسم الله يجمع هذا الاسم بين الأضداد المتقابلات ومن هنا نزل قوله حتى نعلم ولما كان الأمر الذي هو علة ظهور الممكنات أي ما ظهر منها ليس إلا أحكام الأسماء الإلهية كان ما من اسم إلهي إلا وهو يخشى أن يعلم بما عنده من الأسماء التي تقابل هذا الاسم الوالي في الحال صاحب الحكم فيقول كما ولاني ولم أكن واليا على هذا المحل الخاص الذي ظهر به حكمي قد يعزلني عن ذلك بوال آخر يولي حكم اسم آخر إلهي فلا أعلم من الأسماء الإلهية فلا أخشى سبحانه فإن الله له التصرف فيها بالتولي والعزل وهو الواقع في الوجود فمنها ما يقع عن سؤال من الكون ومنها ما يقع من غير سؤال بل يقع بانتهاء مدة الحكم فيكون نصا فكما أطلق على العلماء من المحدثات اسم الخشية لله أطلق على الأسماء الخشية لله ولسؤال المحدثات في رفع أحكام الأسماء الإلهية صارت الأسماء الإلهية التي لها الحكم في الوقت تخشى سؤال المحدثات الله في رفع حكمها عن ذلك المحل كقول أيوب عليه السلام إذ نادى ربه أني مسني الضر يطلب عزل الاسم الضار وإزالة حكمه فعزل الله حكمه فإذن عزل بزوال حكمه وولى موضعه الاسم النافع فكشف الله ما به من ضر فصارت الأسماء الإلهية تخشى الله لما بيده من العزل والتولية وتخشى العالم لما عنده من السؤال وعند الله من القبول لسؤال العالم ولا سيما أهل الاضطرار ثم تنظر إلى انتهاء مدة أحكامها فتترقب العزل كما أصابه جزء ولما شاهدتم التولية فلا شيء من الأسماء أكبر خشية من المتقدم فله يرى ويشاهد زوال

حكمه فعلا ولا يبقى له حكم في الوجود ويكون بالقوة في الحق ومن يجري مجراه من الاسماء الالهية فتفطن لخشية الاسماء الالهية العالم فانك اذا كوشفت عليه رأيت انه لولا ما هو حق بوجه ما صح أن تخشاه الاسماء الالهية لانه لا يخشى ولا يرجى في الحقيقة الا الله ولا يخشاه الا العالم ولا أعلم من الله فلا يخشى الله الا الله لكن الصور مختلفة لاختلاف النسب او النسب مختلفة لاختلاف الصور فلولا النسب ما حدثت الصور ولولا الصور ما علم اختلاف النسب فالوجود مربوط بعضه ببعض فابرامه عين نقضه ثم انه في هذا الذكر ان الله عزيز غفور فعزته امتناعه تعالى عن أن يكون له حكم الاسماء الالهية من نظر بعضها الى بعض كما ينظر العالم بعضه الى بعض فيتصف لذلك بالخوف والرجاء والكره والمحبة فالله عزيز عن مثل هذا فانه الذي يخاف ويرجى ويسأل ويجيب ان شاء وان شاء وغفور بما ستر من هذه العلوم والاسرار الراجعة اليه تعالى والى اسمائه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع فلا يعلم المجموع ولا واحد من الخلق لكن له العلم بالآحاد فعند واحد ما ليس عند الآخر فهو بالمجموع حاصل لا حاصل فهو حاصل في المجموع غير حاصل عند واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فجاء بباء التبعيض فعند واحد من العلم بالله ما ليس عند الآخر فلذلك قال ان الله عزيز غفور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر) *

من يرتد منكم عن دينه ويمت فانه كافر بالدين اجمعه
لانه احدية العين ليس له * مخالف جاءه من غير موضعه
وان اتيانه بالكل شرعته * بذا اتى الحكم فيه من مشرعه

الضمير في انه يعود على الدين قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالمراد هنا بضمير منكم ليس الا الانبياء عليهم السلام لا الامم لانه لو كان للامم لم يبعث رسول في امة قد بعث فيها رسول الا أن يكون مؤيدا لا يزيد ولا ينقص وما وقع الامر كذلك فان جعلنا الضمير في قوله منكم للامم والرسل جميعا تكلفنا في التأويل شططا لا نحتاج اليه فكون الضمير كناية عن الرسل اقرب الى الفهم واوصل الى العلم ويدخل في ذلك عموم الرسالة وخصوصها وقال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه فاختلف الناس في اليهودي ان تنصر والنصراني ان تهود هل يقتل ام لا ولم يختلفوا فيه ان اسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما جاء يدعو الناس الا الى الاسلام وجعل علماء الرسوم ان هذا تبديل مأمور به وما هو عندنا كذلك فان النصراني وأهل الكتاب كلهم اذا أسلموا ما بدلوا دينهم فانه من دينهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول في شرعه اذا ارسل وان رسالته عامة فما بدل أحد من أهل الدين دينه اذا أسلم فافهم وما بقي الا المشرك فان ذلك ليس بدين مشروع وانما هو أمر موضوع من عند غير الله والله ما قال الا من يرتد منكم عن دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه وانما لم يسم الشرك دينا لان الدين الجزاء ولا جزاء في الخير للمشرك على الشرك اصلا لا في سالف ولا فيما بقي واذا آل المشرك الى ما يؤول اليه في النار التي هي موطنه الذي لا يخرج منه أبدا فان ذلك ليس بجزاء وانما ذلك اختصاص سبق الرحمة التي وسعت كل شيء فيظهر حكمها فيه في وقت ما عند ازالة حكم الغضب الالهي ثم ما اراد بالدين الا الذي له جزاء في الخير والشر ولو اراد الدين الذي هو العادة مثل قول امرئ القيس

كدينك من ام الحويرث قبلها * وجارتها ام الرباب بمأسل

اراد بالدين هنا العادة ونحن انما تكلمنا في الدين المشروع الذي العادة بحرمته فيكشف لذاكر بهذا

الذكر علم الارتداد وهو الرجوع الذي في قوله واليه يرجع الامر كله في الناس من عجل له دمار الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين بالله فانهم يرجعون في امورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت فيموتون عليه واما من عمر اما الكفر لانهم تستروا بالاسباب ولم يقولوا بابطالها بهم في نفوسهم وحالهم مع الله وشاهدهم في الاسباب فانهم يرون الاسباب راجعة الى الله فرجعوا لرجوعها او رجعوا بها الى الله فلما لم يعتقدهم اصحاب الاسباب في الاسباب تخيلوا فيهم انهم امثالهم فيما هم فيه فشاءت هذه الآية دقائق العموم جدا ومدسائق الخصوصين ولهذا اعمها فقال فيهم ان اعمالهم حبطت لانه اضافها اليهم واعطاهم الرجوع الى الله العلم بأن اعمالهم الى الله لا اليهم فحبطت اعمالهم من الاضافة اليهم وصارت مضافة الى الله كما هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد من عجل له الكشف عن ذلك هنا وقوله في الآخرة يريد من آخره ذلك وهو الجميع اذا انكشف الغطاء وأما اضافة الذين اليه في قوله عن دينه واما الدين لله فان الراجع اذا رآه في رجوعه لله لا اليه زالت هذه الاضافة عنه لشهوده واما علمنا باضافة الدين اليهم في هذه الآية لانه اظهر في الحكم من اجل قوله حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا فاضاف الدين اليهم فكان الاوجه أن يكون في ضمير الهاء على ما هو عليه في ضمير الخطاب سواء وان جاز أن يكون ضمير الهاء يعود على الله لكن الاصل في الضمائر كلها عودها على أقرب مذكور اذا عريت عن قرائن الاحوال وقوله في تمام الخبر واولئك هم الخاسرون لهذا الكشف لانهم رأوا ما كانوا يتخيلون فيه انه لهم ليس اليهم خسروا رأس المال ولا أعظم خسرانا منه مما كان من الله اليهم بعد هذا من الانعام فانما هو من الاسم الوهاب المعطي اليهم عالمهم في تقلبهم عطاء جزاء العامل فهذا واشباهه هو الذي يعطي هذا الذكر لمن دؤوبه عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره) شعر

ما قدر الله غيره أبدا	وليس غير فكلهم قدرا
ما حق قدر الاله عندي سوى	بأنه الله فاعرف الصورا
لو يعرف الخلق ما اعرفه به	في حق قدر الاله ما اعتمرا
لو عبروا عن وجود ذاتهم	ما عرفوا الحق لا ولا البشرا

قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون قدر الامر موازنته لمقداره وهذا لا يعلم من الامر حتى يكون له ما يعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقدارا له لانه زنة فانت هذا الذكر لله قدر الكنه مجهول عند اصحاب هذا النعم ولا يعرف قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي الخلافة ثم وصف الحق في الصورة الظاهرة نفسه باليدين والرجلين والاعين وشبه ذلك مما وردت به الاخبار مما يقتضي الدليل العقلي تنزيهه بحكم الظاهر من ذلك في المحدثات عن جناب الله حق قدره اضافة ما اضافه الى نفسه مما ينكر الدليل اضافته اليه تعالى اذ لولا ورود الشرع لم نصف شيأ من ذلك اليه من اصناف مثل هذا اليه عقلا فذلك هو الذي ما قدر الله حق قدره وما قال اخطأ المصيب ومن اضافه شرعا وشهودا وكان على بينة من ربه فذلك الذي قدر الله حق قدره والانسان الكامل الذي هو الخليفة قدر الحق ظاهرا وباطنا صورة ومرتبة ومعنى في كل شئ في الوجود روحاني لان الانسان الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والروحاني الذكر والانثى فتفاعل وينفعل فيه فاشبه الفاعل والعالم منفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال بما يتناوب عليه من صور الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الالوان والصفات والنسب فانه لم قدر الحق وجودا واناف الثبوت فهو المظهر لحكم الازل الذي هو للممكنات في ثبوتها

لان الامكان للممكن نعت ذاتى نفسى ولم يزل الممكن ممكنا فى حال عدمه ووجوده فبقى مابقى منه فى العدم ومابقى الا بالمرجح فهو الذى ابقاه لما فيه من قبول الوجود كما هو ممكن مرجح فى حال الوجود بالوجود لقبوله العدم باستاد شرطه المصحح لبقائه فكما سبح الله نفسه عن التشبيه سبح الممكن نفسه عن التنزيه لما فى التشبيه والتنزيه من الحد فهم بين مدخل ومخرج وما ظفر بالامر على ماهو عليه الا من جمع بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا والشهود يقضى بما جاءت به الرسل الى اممها فى الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فكل واصف فانما هو واقف مع نعت مخصوص فينزه الله نفسه عن ذلك النعت من حيث تخصيصه لا من حيث انه له فان له احدية المجموع لا أحدية كل واحد من المجموع والواصف انما يصفه بأحدية كل واحد من المجموع فهو المخاطب اعنى من نعته بذلك بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وأما تسبيح الخلق له بقوله تعالى يسبح له السموات والارض ومن فيهن وشبه ذلك مما ورد من الآيات والتعريف الالهى فانما يسبح الله عن عقد غيره فيه لان نظر كل مسبح فيه نظر جزئى فالذى يثبت له واحد هو عين ما ينفيه عنه الآخر وكل واحد منهما سبح بحمد الله فاثبت الله لهذا ما نفاه عن الله لاما اثبته الآخر واثبت لله الآخر عين ما نفاه الاول لاما اثبته فما اثبت الله لاحد من أهل الثناء عليه الا فى ما نفاه عنه فذلك هو التسبيح بحمده فما يثنى عليه بالاثبات دون نفى ولا يوصف بالتسبيح ولا بنقيضه الا العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة الحق فانه يشاهد الجمع ومن شاهد الجمع فقد شاهد التفصيل لانه شاهده جمعا فالعبد الكامل مجموع الحق ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم أصلا وللعالم خصوص وصف ليس للحق أصلا كالذلة والافتقار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السابع والتسعون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون)

شعر

الشرع يقبل عقل وايمان ... والعقول موازين واوزان
عند الاله علوم ليس يعرفها ... الا لبيب له فى الوزن رجحان
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا ... فى حكم تنزيه مافيه خسران
وثم ينفرد الايمان فى طبق ... بما تماثل بالشرع اكوان
والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه ... بما يؤيده فى ذاك برهان
لو أن غير رسول الله جاء به ... فى الحين كفره زور وبهتان
لذا تأوله من غير وجهته ... وقال مالى على ماقال سلطان
لله فى ذاك سر ليس يعلمه ... الا الفريد وذاك الفرد انسان
قد كمل الله فى الانشاء صورته ... بصورة الحق فالقرآن فرقان
العين واحدة والحكم مختلف ... للجانبين فما فى الشئ نقصان

قال الله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم على أن تكون ما زائدة وليس القليل الا من آمن بالله فان الموحدين هم الذين وحدوا الله بالله وأما الموحدون الذين وحدوا الله لا بالله بل بانفسهم فهم الذين اشركوا فى توحيده غير ان هذا الغير لا يعطى الايمان بتوحيد الله وانما يعطى مشاهدة ميثاق الذرية اذ اخذ الله من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى وما كان الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان فيه توحيد فغايته توحيد الملك فجاء قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت

ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر من
يزعم انه موحد وما ادى من اداه الى ذلك الا التكليف فانه لما كلفهم تحقق اكثرهم ان الله
ما كلفهم الا وقد علم ان لهم اقتدارا مستقلا على ايجاد ما كلفهم به من الاعمال فلم يخلص لهم توحيد
ولو علموا مع ذلك ان الله ما كلفهم الا لما فيهم من الدعوى في نسبة الاعمال اليهم التي نسبوها الى
انفسهم ليخرجوا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل أهل الشهود فاذا الزم الذاكر نفسه هذا الذكر
نتج له اقامة العذر عند الله لعباد الله حيث اشركوا بعد ايمانهم فان الله اثبت لهم الايمان بالله وهو خير
كثير وعناية عظيمة اذا نظرت الى من قال فيهم تبارك وتعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله
فاظهروا ما ليس بموجود موجودا وازالوا عندهم وجود ما هو موجود وهو الله فسماه الله سترا فكان
مستورا عنهم وجود الحق بما ستروه اذ لم يتعرضوا حتى تصوروه وعند التصور ستروه فكانوا كافرين
ومن شأن الحق انه حيثما تصور كان له وجود في ذلك التصور ولا يزول بزوال ذلك التصور عما
تصور بخلاف المخلوق فان المخلوق اذا تصورته كان له وجود في تصورك فاذا تبين لك انه ليس كذلك
زال من الوجود بزوال تصورك ما تصورته فهذا فرقان بين الله وبين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه
كثير من الناس فلهذا ثبت الشرك في العالم لانه قابل صورة كل معتقد ولو لم يكن كذلك ما كان
الها فاذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله آمن به على ما يتصوره فما آمن الا بما تصوره والله
موجود عند كل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور فيه فما آمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون لما يطرأ عليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله ولو في كل مزيد تصور فيه ليس عين الاول
وليس الا الله في ذلك كله فحاباه الله بهذه الآية الا اقامة عذرهم ولم يتعرض سبحانه للتوحيد
ولو تعرض للتوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون مع ثبوت الايمان فدل على انه ما اراد الايمان
بالتوحيد وانما اراد الايمان بالوجود ثم ظهر التوحيد لمن ظهر في ثاني حال حتى ادعى هذا الذكر
فقيرا ولم يحصل عنده عذر العالم فيما اشركوا فيه فما هو من أهل هذا الذكر فانه ما ذاق
الا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) شعر

من يتق الله في ضيق وفي سعة ... فرزقه يأته من حيث لا يدري
رزق المعاني ورزق الحس فارض به ... ربا اذا جاء في ليل اذا يسري
وفي زمان وفي غير الزمان فلا ... تنظر الى أحد في طبعه يجري
لولا وجودي ولولا الدهر ما نظرت ... عيني الى أحد من عالم الامر

قال الله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله يجعل له مخرجا فيخرج مما كان فيه فيما رقته الى
أمر آخر لانه ما يخرج الى عدم وانما يخرج من وجود الى وجود هذا حال العالم بعد وجوده لا سبيل
الى العدم بعد ذلك والى الله ترجع الامور وهو الوجود الحق ومن صدق هذه الآية الامر الذي سرى
في العالم وقال به الا الشاذ النادر الذي لا حكم له وهو ان أحدا لا تراه راضيا بحاله في الوجود أصلا
ولذلك علة اصلية وهو ان الحق كل يوم من ايام الانفاس في شأن فتحرك العالم تلك الشؤون الالهية
فيطلب الانتقال عما هو فيه كونه ما يكل الى أمر آخر غير ان الشاذ القليل وان طلب الانتقال فانه
راض بحاله في وقته وفي طلبه الانتقال فهو يطلب ليجمع واكثر العالم لا يطلب الانتقال الا لعدم
الرضا بحاله فما تجد أحدا من صالح ولا غير صالح يرضى بحاله هذا هو الساري في العالم ومن
هذا الباب انك ما ترى أحدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى وخلاص الازمان وليس زمانه الا حاله

فهو المراد بنا • مثل ما هو المريد

قال الله عز وجل شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم فما له مثل إذ لو كان له مثل لم يصح نفيه فانه ما ثم إلا الرتبة ما ثم مثلية الذات وما ثم التفاضل في الأمثال إلا المراتب فلو زال التفاضل عن ذاته بقبل الصور ومن مرتبته لا يقبل المثل ولهذا سماه خليفة وخلفاء لأنها تولية ونيابة فما هم فيما يحكم الاستحقاق أعني استحقاق الدوام لكن لهم استحقاق قبول النيابة والخلافة فهم في الرتبة مستعارون وهي لهم ذاتية فتزول عنهم ولا تزول ذواتهم والحق ما تجلى لهم إلا في صور ذواتهم لا في رتبته فإذا تجلى لهم في رتبته انعزل الجميع فلم يبق إلا هو فنفي مثلية الرتبة في الشهود ونفي مثلية الذات في الوجود

مثلية الذات في الوجود	منفية ما لها شهود
فانكروا في الذي أتينا	به الحكم ولا تزيدوا
فإنه الحق لا يجاري	وإنا عنده العبيد
فإن تقل ثم من نجاه تعدما	معه إليه به نعود
سبحانه جل من مليك	وهو بنا القائم الشهيد
يقصدنا للذي يراه	منا وما عندنا مقصود
إذ نعته به تعالى	هو المراد وهو المريد

فلا يشهده إلا عبد ولا يعبده في شهوده إلا رب وبالعكس لأن الله سمعه وبصره وجميع قواه فانتفى عن العبد ما ينبغي أن ينفي وبقي له ما ينبغي أن يبقى وهذا كله إذا كان حرف الكاف زائدا في قول ما قلناه في النفي وإذا كان للصفة في ما طلبنا

وانتفى المثل عن المثل فلم	يوجد المثل مع المثل وقد
ثبت المثل له في مثل ما	ثبت المثل لنا منه فقد
وحد الأمر على هذا وذا	كوجود الفرد في عين العدد

ليس كهو شيء وليس مثل مثله شيء منفي وانتفت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته فله التنوع في باطنه وله الثبوت في ظاهره فلا يزيد فيه عضو لم يكن عنده في الظاهر ولا يبقى على حال واحد في باطنه فله التنوع والثبوت والحق موصوف بأنه الظاهر والباطن فالظاهر له التنوع والباطن له الثبوت فالباطن الحق عين ظاهر الانسان والظاهر الحق عين باطن الانسان فهو كالمرآة المعهودة إذا رفعت يمينك عند النظر فيها إلى صورتك رفعت صورتك يسارها فيمينك شمالها وشمالك يمينها فظاهرك أيها المخلوق على صورته منه سبحانه الباطن وباطنك اسمه الظاهر له ولهذا ينكر في التجلي يوم القيامة ويعرف ويوصف بالتحول في ذلك فأنت مقلوبه وأنت قلبه وهو لباس لكم وأنتم لباس لهن ما أحق هذه الآية في الباطن بهذا المقام

فكما يلبسنا نلبسه	فلهذا كان كل عينه
وانتفى ما هو موجود بنا	وبذا أكرمه من مثله

وأكثر من هذا البسط في العبارة ما يكون فإن هذا الميدان يضيق الجولان فيه بهذا والله ولي الإعانة إذ هو المعين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • الهادي إلى صراط مستقيم

•(الباب الموفي خمسمائة في حال قطب كان منزله ومن يقل منهم الى الغمس دونه فذلك يجريه بدمهم أي يرده إلى أصله وهو العديقال بتر دمهم إذا كانت بعيدة القعر) • شعر

من يقل انى اله بكلام الحق يصدق
اويقل انى خلق بحقيقة التخلق
فوما سبان فيه هكذا يعطى التحقق
والذى ليس له ذات له حال التعلق
فله الجمع المسمى مثل ماله التفرق

قال الله تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا ان ربك لبالمرصاد فحقق وانظر تعثر والله الموفق
فعملوا فى نقيض دعواهم فان الطاغى المرتفع طغى الماء اذا ارتفع يقول الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم
فى الجارية فمن قال انى اله فقد جعل نفسه فى غاية القرب فأخبر الله ان جزاء هذا القائل يكون غاية البعد
عن سعادته اذ كان جزاؤه جهنم فينزل الى قعرها وما سميت جهنم الا لبعد قعرها فينزل الى قعرها من
طغى الى الالوهة التى لها الاستواء على العرش بالاسم الرحمن واعلم انه ما فى علمى ان احدا يقع منه
هذا القول وهو يجوع ويمرض ويغوط وامثال هذا الا فرعون لما استخف قومه قال يا ايها الملأ
ما علمت لكم من اله غيرى ثم جعل ذلك ظنا بعد شك واثباتا فى قوله لعلى اطلع الى اله موسى وانى
لأظنه كاذبا وأما القائلون ان الله هو المسيح بن مريم فاهم فى حكم هذا الذكر لأمرين الامر الواحد
انهم فرقوا بين الناسوت واللاهوت والقائل بهذا الذكر لا يفرق والامر الثانى انما يدل هذا الذكر على
من قال عن نفسه ذلك لا من قيل عنه والذى ينتج هذا الذكر لصاحبه احد امرين او كلاهما الامر
الواحد احديته هذا القائل فى الالوهية فيكون العالم كله عند صاحب هذا الذكر عين الحق فله احدية
الكثرة كالغير احدية كثرة الاسماء الالهية وتكون الكثرة فى النسب والاحكام لا فى العين
والعالم كله عنده عرض عرض لهذه العين من اعين الممكنات الثابتة التى لا يصح لها وجود والامر
الآخر ان يكون قوله من دونه نزولا عن المرتبة التى لله وهذا مثل قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى فهو وان كان انزل منه فى الرتبة فهو عنده انه اله فيكون هذا القائل اذا كان صاحب هذا
الذكر يرى ان تجلى الحق فى الصور انزل منه لو تجلى فى كونه غنيا عن العالمين فلو صح هنا التجلى لكان
اكمل من تجليه فى الصور فتعقل رتبة غناه عن العالم بنفسه وقد يكون هذا لمن يراه عين العالم
فعلامته هويته فهو الدليل له عليه كقوله اعوذ بك منك واستعاذ به منه اذ لا مقابل له غيره انه فهو
المعز المذل ثم هنا تنبيه الهى حيث قرن هذا الحال بالقول لا بالعلم والحسبان فان قال ما نظن
انه قد علم ان الامر كذا فقيل ان قوله مطابق لعلمه وهذا يستحيل وقوعه من احد علما لعلمه بذلته
وافتقاره وقصوره فى نفسه فاذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقولها بوجه لا يقع عليه فيه مؤاخذة
ويكون جزاؤه على هذا القول جهنم أى بعده فى نفسه عما يقول به على لسانه وهو خير جزاء لانه علم
ويكون كذلك نجزى الظالمين جزاء الظالم الذى ورث الكتاب من المصطفين فان الله اطلق على بعض
الورثة اسم الظالم مع كونه من اهل الحق فيخصص الظالم هنا كما تخصص فى قوله ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم وهو ظلم خاص مع كونه نكرة فهو نكرة عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا فسره رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأنه الشرك خاصة فمثل هذا التعبير يكون موجها فيما ينتج لانه فى وضعه على ذلك فيأخذ
كل صاحب وجه منه بنصيب لانه صالح لذلك وكل آية فى الهجيرات انما تؤخذ على انفرادها كما سطرت
وعند اهل التحقيق هذا المأخذ وان كان عالى الاوج فان سمى الآية اذا لزمتها امور من قبل
او بعد فيظهر من قوة الكلام ان الآية تطلب تلك اللوازم فلا تكمل الآية الا بها وهو نظر الكامل
من الرجال فمن ينظر فى كلام الله على هذا النمط فانه يفوز بعلم كبير وخير كثير كما نقول فى بسم الله الرحمن
الرحيم انها آية مستقلة ونقول فيها فى سورة النمل انها جزء آية فلا كمال لها فى الآى الا بزيادة فاعلم انه

كما لكل أمل كتاب كذلك لكل عمل حساب فالقول عمل فلا جرم أن الله عند لسان كل قائل وليس تعد الخواطر إذ أسرع عملا منها أعني من اللسان فالقول أسرع الأعمال ولا يتولى حساب صاحبه إلا أسرع الحاسبين لأن متولي الحساب على الأعمال من الأسماء الإلهية ما يناسب ذلك العمل إن فهمت والله بكل شيء عليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي إلى صراط مستقيم

الباب الأحد وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله أغير الله تدعون إن كنتم صادقين وكان هذا هجيرى الشيخ أبي مدين شعيب رضي الله عنه شعر

أغير الله يدعو صادق ... أم بغير الله هو ينطلق
بل به ينطق لا يغيره ... ولذا في كل حال يصدق
ثم يدعوه إذا يدعو به ... فهو الداعي الذي لا يلحق
أخلق الخالق ما يخلقه ... لجديد بعد هذا يخلق
ليت شعري هل ترى من كائن ... قائم العين به لا يعتاق
عجب الأمثال ما قام بها ... من مأكوله يعتق

قال الله تعالى بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون أي تتركون الشرك فأنتج هذا الذكر هذه الشهادة الإلهية وإذا كان الحاكم عين الشاهد ثبتت الحجة هل يحكم الحاكم بعلمه أم لا فإن الشهادة علم والحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع الشهادة بل إياه تدعون وتنسون ما تشركون وهو قوله وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه وقوله أمن يجيب المضطر إذا دعاه فقد شهد على نفسه لسانا في دار التكليف بتوحيده في المهمات ولا يعرف الكريم إلا المؤمن ولا أكرم من الله وقد نبه الله المؤمن أن يقول يكرم الحق لكونه يحكم بالكرم في حقه فقال يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم هذا القول كرمك وما نعني بالإنسان هنا إلا المؤمن صاحب الكبيرة فإنه لا يقاوم كبير كرمه إلا أكبر الكبائر فهنالك يظهر عموم الكرم الإلهي وقوته وإن لم يعم فلا بد من الكرم الإلهي في المآل وإن لم يخرج من النار لأنها موطنه وما خلق حتى لو أخرج منها في المآل لتضرر وله فيها نعيم مقيم لا يشعر به إلا العلماء بالله فلما كشف الله عنا الجهل والعمى عن كشفه أبصرنا أحدا من الخلق ما دعا في حال شدته إلا الله ولو لم يكن في علمه في حال الرخاء أن حل الشدائد بيد الله خاصة وهذا هو التوحيد لكن ما ظهر ذلك الاعتقاد إلا عند الشدائد فلم يزل المشرك موحدا بشهادة الله في حال الرخاء والشدائد غير أن المشرك في حال الرخاء لا يظهر عليه علم من أعلام التوحيد الذي هو معتقده فإذا اضطر إلى علمه بتوحيد خالقه لم يظهر عليه علم من أعلام الشرك وكل ذلك في دار التكليف وأكثر علماء الرسوم غافلون عن هذا الفضل الإلهي والكرم فيعطي هذا الذكر من العلم بكرم الله ما ليس عند أحد من خلق الله ممن ليس له هذا الذكر والدؤوب عليه ولم أسمع عن أحد تحقق به في زماني مثل الشيخ أبي مدين ببجاية رحمه الله وإذا اجتمع في دار التكليف في الشخص ظهور التوحيد في وقت وظهور الشرك في وقت مع استصحاب التوحيد في الباطن ومع وجوده في أصل الفطرة والرجوع إليه في المآل في حال الاضطرار قبل الخروج من الدنيا كان زمانه أكثر من زمان الشرك فإن قابلنا الأمر بالزمان بينهما لكان زمان التوحيد غالبا بالفطرة والاستصحاب في الباطن دائما علما وعقدا وكان ظهوره في وقت الشدائد بأزمانه أكثر من زمان الشرك فلا يعمل حكم الدار عن هذا الذي أومأنا إليه في هذا الذكر فإنه ينفعك ولو قدرت أنه لا ينفعك فإنه لا يضرك تعمل به على كل حال واعتمد عليه ولا بد من رد شهادة الله حين شهدائهم بذلك عند الله وما شهد عند الله حتى ذلك ما كنا أدركت

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

لا من اراد شفقة منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يريد ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما حمل قال لنا تعالى اذا حملناها ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها وما حملها احد من خلق الله الا الانسان فلا يخلو اما ان يحملها عرضا او جبرا فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه وان حملها جبرا فانه مؤد لها على كل حال ولا بد واعلم أن اهل الامانات الذين امرنا الله أن نؤديها اليهم ليس المعتبر من اعطاها ولا بد واعا اهلها من تؤدى اليه فان كان الذى اعطاها نيته ان تؤدى اليه وقتا آخر فهو اهلها من حيث ما تؤدى اليه لا من حيث انه اعطاها وان اعطاها هذا الامين المؤتمن الى من اعطاه ليحملها الى غيره فذلك الغير هو اهلها لا من اعطى فقد اعلمك بالاهلية فيها فان الحق اعطاه ولمن يستحقه فاعلم ذلك واعمل عليه واعلم أن الله قد اعطاك امانة أخرى لتردها اليه كما اعطاك امانة لتوصلها الى غيرك لا تردها اليه كالرسالة فان الله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقال ما على الرسول الا البلاغ وأما ما يرد اليه عز وجل من الامانات فهو كل علم آمنك عليه من العلوم التى اذا ظهرت فى العموم جهل به من لا يسمعه بسمع الحق فاذا حصل لك مثل هذا العلم ورأيت من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس له هذا العلم فأده اليه فانه ما يسمعه منك الا بسمع الحق فالحق على الحقيقة هو الذى سمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذى اعطاكها وحصلت لهذا الشخص الذى الحق سمعه فائدة لم يكن يعلمها ولكن حامل هذه الامانة ان لم يكن عالما بأن هذا من يكون صفته أن يكون الحق سمعه والا فهو من خان الله وقد نهاه الله ان يخون الله وكذلك ايضا من خيانة من اطلعه الله على العلم بان العالم وجوده وجود الحق ثم تصرف فيه بتعدى حد من حدود الله يعلم انه متعد فيه فان الله فى هذا الحال هو عين الامانة فى وجوده عند اهل الكشف سواء علم ذلك شرعا او عقلا فقد خان الله فى تصرفه باعتقاده التعدى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وكذلك من خان الله فى اهل الله وكل امر بيدك امرك الله فيه ان ترده اليه فلم تفعل فذلك من خيانة الله والله يقول واليه يرجع الامر كله وأما خيانة من خان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى فيما اعطاك الله من الآداب ان تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المعاملة هى عين اداتها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتأدب معه بما أدبت امانته اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما آمنك الله عليه من ذلك ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألك به من المودة فى قرابته واهل بيته فانه واهل بيته على السواء فى مودتنا فيهم فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت ولا يتبعض حب أهل البيت فان الحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه فاجعل بالك واعرف قدر اهل البيت فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خانه صلى الله عليه وسلم فى سنته ولقد اخبرنى الثقة عندى بمكة قال كنت اكره ما يفعله الشرفاء بمكة فى الناس فرأيت فى النوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى معرضة عنى فسلمت عليها وسألتها عن اعراضها فقالت انك تقع فى الشرفاء فقلت لها يا سيدتى الا ترين الى ما يفعلون بالناس فقالت أليس هم بنى فقلت لها من الآن تبت فأقبلت على واستيقظت

ولا تعدل بأهل البيت خلقا
فأهل البيت هم أهل السياده
فبغضهم من الانسان خسر
حقيقى وحبهم عباده

ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين الانبياء سلام الله عليهم مع علمنا بأن الله فضل بعضهم على بعض كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك الرسل فضلنا

من جملة من يسمع بمعه وهو من حيث باطنه كما ذكرنا فالحق يسمع بقسمه واعلى المجموع معنى دقيقا غامضا لم يعطه كل واحد على الانفراد به واضيف الى الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية ربه قيل انه مكلف وبه صحت القسمة فى الصلاة بينه وبين الله فيقول العبد كذا فيقول الله كذا ولا يكون عبدا الا بالمجموع فانظر ما حصل للحق من المتنقل ومع هذه فانه قوى العبد فما كان عبدا الا به كما لم يكن الحق قوا له لانا لا ان اسم العبد ما اطلق الا على المجموع وقد اعلمنا الله من هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق سمعه من قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله اثنى على عبدى ولكن بغير هذا اللسان القائل بل بهوية الحق مجردة عن الاضافة لهذا العبد حال اضافتها اليه فلم يقل بالمجموع اثنى على عبدى وما اثنى عليه الا بكلامه فان الحمد لله رب العالمين كلام الله بلا شك فى المعلوم كانت العبارة عما اثنيت على حسن صورة عبدى حكى عبدى عنى من حيث صورته الظاهرة ما اثنيت به على نفسى كما ذكر لسانى غير هذا الموضع ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله وما سمع الا صوت المؤدى وهو الرسول وعن نعلم ان كلام العالم كله ليس الا كلامه فان العالم كله انسان كبير كامل فحكمه حكم الانسان وهوية الحق باطن الانسان وقواه التى كان بها عبدا وهوية الحق قوى العالم التى كل بها انسانا كبيرا عبدا صحا ربه تعالى

ألا كل قول فى الوجود كلامه … سواء علينا نثره ونظامه

يعم به اسماع كل مكون … فمنه اليه بدؤه وختامه

ولا سامع غير الذى كان قائلا … تمدح فى الجمع منه اكتتامه

فتثنيه العاطفا بحسرونها … فناديه من صوره فدالك طلامه

فما حكم بالوزنة لداندا … وقد ملأ الجو الفسيح غمامه

لانه القائل أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ولما كان الامر على ما ذكرناه فى نفسه طلب مسأله عامه العبادة له لان بالعبادة يكون عبدا وما يكون عبدا الا بعبوديته فخلص العبودية وتخليصها ان تقول له أنت هو يا تاليتك وانت هو قد انبى حاتم الاانت مأت المسمى ربا وعبدا ان لم يكن الامر كذا فما اخلصناه عبادة فطلب الاخلاص فيها الامر المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد غنى عن العالمين وبالمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فقيده بالاحسان وعمر لسان امر الاحسان وما امسر والا بشهود الحدود المتعرب بالفهم معرفة الله بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفته بالنظر العقلى فالمعرفة بالنظر يقال واعنى العلم بالله منا وان شئت قلت ثلاث طرق الواحد علمنا به تعالى من حيث النظر الفكرى وعلمنا به من حيث خطابه الشرعى وعلمنا به من حيث المجموع واما نعلم الا الاعلمه كما يعلم نفسه فهذا حصر المعرفة الحادثة بالله تعالى

فالحق عين العبد ليس سواه … والحق غير العبد لست تراه

فاعلمه واليه على مجموعه … لا تفرده فتستبيح حماه

هذا هو الحق الصريح فاعلموا … لله منك عبادة تلقاه

أى تلقاه تلك العبادة وان شئت قلت لله منه عبادة تلقاه فانك ما احدثتها الا به فمنه تخليصها له وانت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررناه فى غير موضع ان الصور المعبر عنها بالعالم احكام اعيان الممكنات فى وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الامن الحق وهو الحدوث وهذا القدر كاف فى تخليص العبادة لله تعالى فيكون الحق العابد من وجه المعبود

من وجه بنسبتين مختلفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الى هنا كان هجير شيخنا ابي مدين رحمه الله وزاد بعضهم قوله تعالى في خوضهم يلعبون

الى الله من كوننا المهرب	واياه في رفعه ارغب
ذر الكل في خوضه يلعب	فليس لنا غيره مذهب
فانك ان جئته تقرب	وفيه الورى كله يرغب
ولما رأيت الذي يحجب	من الله فزت بما اطلب

اعلم ايدنا الله واياك ان هذا الباب قريب من الذي قبله فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح والتبشبش واشباه هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كمثله شيء يعني فيها وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فخاصنا له منه امرنا الحق ان نقول الله ثم نذرهم أي نترك ضميرهم وهو ضمير الجمع لا هو الذي هو ضمير الافراد فانا للفرد نخلص العبادة من الجمع فان الجمع اظهر القسمة بين الله وبين عبده في العبادة وهي لله لا للمكلف من حيث صورته وان كانت له من حيث جمعيته بالله فهنا رسخت قدم الشيخ ابي مدين رضي الله عنه ولم يتعدّ وغيره تمم الآية فقال في خوضهم يلعبون فوقف ابو مدين رضي الله عنه مع قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وكل ما في العالم آياته فانها دلائل عليه فأعرض عنهم فامتثل امر الله فأعرض ووقف غيره مع أمره ان يتركهم في خوضهم يلعبون فامتثلنا امر الله وتركناهم فكشف الغطاء عن ابصارنا فعلمنا على الشهود من الخائض اللاعب وما هو هذا الجمع الذي اظهره ضمير لفظة هم في قوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد تقدم انه ما ثم الا الاسماء الالهية فثبت الجمع لله بأسمائه وثبت التوحيد بهويته

فما ثم جمع ولا واحد	سوى الحق فاشهد وذر من امر
كما قال في خوضه لاعبا	لحكم القضاء وحكم القدر
فما ثم فيما ترى لاعب	سوى من يصرف هذي الصور
فتبصره وهو يلهو به	كما شاء حين يقضي الوطر
هي الصولجان وميدانها	وجودي لتصريف هذي الاكر
تجول الخيول بميدانها	مراكب ارواحها في البشر
وهم في الركوب على ظهرها	وان ساوا فوق متن الخطر

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وان لم يرد هذا الاسم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو الرامي بالصورة المحمدية وان لم يرد هذا الاسم ترميهم بحجارة من سجيل في صورة طير وان لم يرد سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي وان لم يرد

فهذا من الخوض فاعلم به	لتعلم من ذلك الخائض
وابرم وما انت ابرمته	وكن ناقضا فهو الناقض
وقل للذي يجبن انهض به	فمحمد نهو ضك يا ناهض
فلم تقتلوهم ولكنه	هو القاتل الفارس القارض

ليس يسمى اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب مفرحة النفوس الا ان الحق جعل لهذا اللعب مواطن فاذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم لا من كونه لعبا بل من كونه في ذلك

الوطن ثم لتعلم أن الأمور تختلف بالقصود وإن اجتمعت في الصورة وقد نبهنا هذا المعنى فيما جبل عليه الإنسان في أصل خلقته من البخل والجبن والحرص والشره وهي في العامة خلق مذمومة عرفا فبين الحق لها مصارف تحمد فيه فلولا أنها فاته فحمدها الذات ما حمدت في المصارف الإلهية التي عين لها الحق والمعنى منها وقد أمرنا الحق أن نذر الخائض يلعب في خوضه وقد أمرنا بالنصح وتغيير المنكر بالمعروف وحوان بين وجه المعروف في المنكر فيزيل عنه اسم المنكر كما هو ليس الأمر معروف فإنه ما في الوجود من يقع عليه نعت النكرة فإن كل شخص قد عينته شخصيته فأين النكور

فإذا بهمت مقالتي فافرح بها ‖ فالقول قول الله في المخلوق
إذ كان من يهم الذي قد قلته ‖ من حكمة أدّى إلى حقوق

هذا ما اقتضاه المقال فكيف يكون ما يقتضيه العمل فإن الله ما أمرنا إلا أن نقول ونترك كل حزب بما عنده فإن ماكان من عند ذلك فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون عن بصيرة فإنهم بين أن يعبدوا ذلك الخوض أو يدعوه عقدا فإن جحدوه فقد قلنا إنه تعالى عند كل معتقد فإن وجدوه في تصور من تصوره لا يزول ويزال تصوره من تصوره إلى تصور آخر بل يكون له أيضا وجود في ذلك التصور الآخر كما يتحول يوم القيامة في التجلي من صورة إلى صورة وما زالت عنه تلك الصورة التي تحول عنها الآن الذي كان معتقده فيما يراه فما هو إلا كشف منه تعالى عن عين هذا الذي يدركها الأعين فهم على بصيرة وإن دعوه فهم الذين تحول في حقهم إلى الصورة التي تحول إليها بعلامتهم فهم في دعوتهم على بصيرة لأنهم لذلك خلقهم كما تعبد كل مجتهد بما أداه إليه اجتهاده وحرم عليه أن يعدل عنه باجتهاد غيره إذا كان من أهل الاجتهاد والمقلد مطلق فيما يجيء به المجتهدون وعينا وما يشاء من الاتساع في الشرع وليس للمجتهد ذلك فإنه مقيد بدليله وإن أصاب الحق وأخطأه كما هو نعت هذا الخائض إن عبد خوضه أو ذمه فهو في الحالتين على بصيرة ولهذا أمرنا الحق أن نتركهم في خوضهم يلعبون ولو لم يكن في هذا الذكر من الفائدة إلا كون الله يتجلى لعباده في اعتقادهم فإن الناظر في الله تعالى في نفسه يتطور بما يعتقده فما عبد إلا إلها خلقه بنظره وقال له كن فكان ولهذا أمر الناس أن يعبدوا الله الذي جاء به الرسول ونطق به الكتاب فإنك إذا عبدت ذلك الإله عبدت ما لم تخلق بل عبدت خالقك فأعطيت العبادة حقها فوفيت فإن العلم بالله لا يصح أن يكون علما إلا عن تقليد فمحال أن يكون عن دليل ولهذا منعنا عن التفكر في ذات الله ولم يمنع بل أمرنا أن نرد الرتبة إليه فلا إله إلا هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا كان عليه من أصحابنا محمد المراكشي بمراكش شعر

ليس قلب الوجود غير وجودي ‖ وكذا في الشهود عين شهودي
فأنا القلب والمهيمن على ‖ وهو مني مكان حبل الوريد
لا تعند به للذي قد سمعتم ‖ إنه جل عن قيود الحدود
من رآني فقد رآه ومن لم ‖ يرني لم يقل بفرض السجود
إنما يفرض السجود على من ‖ قال بالحق إنه من وجودي

يريد قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه رأيت محمدا المراكشي بمراكش وكان يكاثر ليلا ونهارا وكان هذا فجبره دائما فما رأيته ضاق صدره من شيء قط وكانت الشدائد تترى عليه فلا يتلقاها إلا بالفرح والضحك فتفرج عنه في نظرنا وهو منتقل من فرح إلى فرح ومن سرور إلى

سرور

بالصبر والرضا ولو تركك مالك على التخيير وصرت لكنت عبدا مختارا أي ذا اختيار ولم تذق طعما لسر ادناء الملك فإن الجبار يولينا على نفسه اذا شاء ويعزلنا اذا شاء ويحملنا اذا شاء فنحن في الاختيار محكوم فى الاضطرار وما نكون عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث امرك بالصبر لحكم ربك ثم زادك فانك باعيننا أي ما حكمنا عليك الا بما هو الاصلح لك عندنا سواء سرك ام ساءك هذا أقصد بقوله فانك باعيننا أي ما انت بحيث تغيب عنا اوتنساه وكن أي عبد شئت بعد هذا فأنت لما قصدت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الباب السادس وخمسون ومائة في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون) شعر

ان لله فى الخلائق مكرا	وهو عنهم مغيب ليس يدرى
وهو فيهم وليس يدريه الا	من اقام الصلاة شفعا ووترا
عن مناجاة ذاته وخضوع	تتوالى عليه فيها وتترى
وشهود ترى الحقائق فيه	طالعات عليه شمسا وبدرا
ووجود ترى الكوائن فيه	يهب العلم منه سرا وجهرا

قال الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكروا مكرا وهم لا يشعرون فاذا شعر بالمكر زال كونه مكرا الا فى حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله فى أمر اقامه فيه واقام عليه فاقامته عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله مثل قوله واضله الله على علم وبهذا القدر يفارق علم الغيب فان علم الغيب اذا علم لم يكن غيبا عنده فزال عنه فى حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذى اقام على الامر الذى كان يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به فى اقامته على ذلك الامر فى حقه والا فالمسئلة على السواء لولا هذا الفارق الدقيق ومن المكر الالهى ما يقصد به ضرر العبد ومنه ما لا يقصد به ضرر العبد وانما يكون لحكمة اخرى يكون فيها سعادة العبد فانه لولا المكر الخفى لما صح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله الخفى فى المكور به تكليف الله اياه بالاعمال والسمع والطاعة له فيما كلفه به والامر يعطى فى نفسه ان الاعمال خلق الله فى العبد وان الله لا يكلف نفسه وليس العامل الا هو وهذا قد شعر به بعض الناس واقاموا على العمل وثابروا عليه اعنى عمل الخيرات ومن مكر الله قسم الصلاة بينه وبين عبده نصفين والكل له من اذا علم القسمة فقد شفع صلاته ومن اذاها بقوله اليه يرجع الامر كله اذاها وترا فمؤدى الصلاة شفعا هو الخاشع فى صلاته ومن اذاها وترا على علم لا يتصف بالخشوع فى نفسه وان ظهر على ظاهره فان ذلك حكمه حكم ظهور العمل منه والله العامل لا هو قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وأما من يرى مكر الله ليس غير مكرهم وهم الذين يخادعون الله وهو خادعهم فى اعتقادهم انهم يخادعون الله فما يخادع الله الا جاهل بالله غاية الجهل أو عارف بالله غاية المعرفة التى لا يمكن أن يكون للمحدث اتم منها فأما الجهل فى ذلك معلوم وأما المعرفة فى ذلك فكما قال عمر رضى الله عنه من خدعنا فى الله انخدعنا له وفائدة هذا انه يعلم من الخادع انه يخدعه فينخدع له ولا يعلمه انه انخدع له وهو التغابن الذى يظن فيه انه ابله وليس بابله فاذا علم العارف انه لا فاعل ولا قائل الا الله ومع هذا يستعيذ من مكر الله كما تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله فما اراد الله أى لارادة الله فانه ما وضع فى العالم حكما الا ليستعمل فى محكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا ولو لم يوجد من يستعمل فيه ذلك الحكم ومن نعمل به الكبار أصحابنا فالعامل به على بصيرة اولى من العامل به على غير بصيرة فلا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وان الله قد نسى من زعم انه يخدع الله خداعه ومكره انما يكون فى حق طائفة

من مكر الله بهم ويكون في حق طائفة أخرى من عناية الله بهم مثل قوله افعل ما شئت فقد غفرت لك أي سترت نفسي عنك من أجلك فلا تؤاخذك إذا آخذت غيرك بذلك لما سبق لك عندي من العناية فقدّم المغفرة للذنب قبل وقوع الذنب وهو قوله وما تأخر فيأتي الذنب مغفورا أي مستورا بحجاب بينه وبين من يقع منه فلا يؤثر فيه حكمه لأجل ذلك الستر وما سمي الله المكر استدراجا إلا لتنقله في المراتب من درج إلى درج ولولا ذلك الانتقال لما اتصف به أهل الله فإنه بانتقاله يعم المقامات والمراتب وهي بين محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف الله نفسه بالمكر والاستدراج ولا ذلك يتصف به أهل الله فيخادعون ويخدعون وورد خبر أن بعض العباد يوقفه الله في السؤال يوم القيامة فيعترف بين يديه أنه عمل من الخير ما لم يعمل وهو كاذب في ذلك فيتجاهل له ربه حتى يقول ذلك القائل إن الله قد مشى عليه ما كذب به عنده فيأمر به إلى الجنة فتقول الملائكة يا رب إنه كذب فيقول الله قد علمت ذلك ولكني استحييت أن أكذب شيبته فهذا من انخداع الله له فأهل الله أولى بالتجاوز عن عباد الله إذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة ونحن ممن تحقق به غاية التحقق وهو أعظم مكارم الأخلاق الإلهية فمن يقدر على الاغتياب ولا يظهر للغائب أنه اغتيب له فقد تمكن من حكم نفسه غاية التمكن لأن طبع النفس يطلب أن يعرف الخير منها ولا خير مثل الاغتياب فإنه نظير الحلم مع القدرة في نفس الأمر وهو يظهر للجاني أنه عجز عن مؤاخذته وهو ما ترك مؤاخذته إلا حلما لا عجزا وذلك لا يصدر إلا من قوي على حكم طبعه ونفسه والله ذو القوة المتين بحلمه إن عرف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى) شعر

ألم تعلم بأن الله ما	يرانا والوجود لنا شهيد
فألزمنا الحياء فلا يرانا	بحيث نهى ونحن له شهود
وذا من أعجب الأشياء عندي	فيأمرنا ويفعل ما يريد
يقول لي استقم ويريد مني	مخالفة يؤيدها الوجود
فيا قوم اسمعوا ما قلت فيمن	هو المولى ونحن له عبيد
يريد الأمر لا المأمور فانظر	إلى حكم يشيب له الوليد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء أما قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وعرف بذلك عباده لاختلاف أهل النظر في ذلك بين الطريقين بين أنه يرانا وبين أنا نراه فالمؤمن على كل حال يعلم أن الله يراه من هذا التعريف فما عرفهم إلا ليلزموا الحياء منه تعالى في تعدي حدوده فمن كان ذكره هذا الذكر فإن الله يتجلى له في هذه الدار تجليه لجبل موسى عليه السلام ولكن لا يجعله دكا وسبب ذلك الدؤوب على هذا الذكر فإنه يورث العبد قوة وتلك القوة من كون الذاكر لا يزال يذكر الله والله جليس من يذكره وإن لم يشعر به فأول ما يفتح الله لكل ذاكر في نفسه معرفة من يذكر الله به فلا يرى الذاكر منه الله إلا هو مع الحق ثم في سمعه ذكره كذلك يشهد أنه لا يسمع ذكر الله منه إلا الله فإذا رأى نفسه محقا كله حينئذ يقع له التجلي الذي وقع لجبل موسى ولموسى فلا يندك ولا يصعق وإن فني فإنما يفنيه جمال ذلك المشهود فإن الله جميل ويحب الجمال فلا بد أن يكسو الله باطن هذا العبد من الجمال بحيث أنه لا يتجلى له إلا حبا لما ظهر فيه من الجمال الخاص المقيد به الذي لا يمكن أن يظهر ذلك الجمال إلا في هذا المحل الخاص فإنه لكل محل جمال يخصه لا يكون لغيره ولا ينظر الله إلى العالم إلا بعد أن يجمله ويسويه حتى يكون قبوله لما يرد به عليه في تجليه على قدر جمال استعداده فيكسوه ذلك التجلي جمالا إلى جمال فلا يزال في جمال جديد في كل تجل كما لا يزال

فى خلق جديد فى نفسه فله التحول دائما فى باطنه وظاهر فلى كشف الله عن بصيرته غطاء عماه واعلم ان الحدود الموضوعة فى العالم اعنى الحدود المشروعة التى امر بها الحق أن لا تتعدى ما شرع لنا حدودا نقام علينا اذا تعديناها كل ذلك لنعرف ان الامر محدود كله دنيا وآخرة لان بالحدود يقع التمييز وبالتمييز يكون العلم فلولا الفرقان لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشئ أصلا وقد تميز لسان ساوعنا كما تميز الله ربه وعينه فعرفنا من نحن ومن هو فان علينا لا يقول ذلك الحال بلسانه أنا من اهوى ومن اهوى أنا فيكفيه من قوة اثر الحدود ان فرق بين أنا وبين من أهوى ولو انه يهوى نفسه فحاله يهوى كونه يهوى وهو الفاعل ما هو عين حاله تهوى وهو المفعول فيثبت الحدود الاحوال كما ثبت الاعيان وهذا اعظم ما تصل اليه العبارة فى أحدية العين ولم يقدر على ان يوحد الحال ولا ذلك يمكن أصلا وفى باب العلم بالله اوصل ما يكون الامر وأعظم فى الاحدية أن يكون وجود العالم عين وجود الحق لا غيره ومعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الاسماء الالهية ولا معنى للاختلاف الواقع الا العلم بأنه لولا الحدود لما كان التمييز وان كان الوجود عينا واحدة وهو الوجود الحق فالموجودات والمعقولات مختلفة ولقد لعن الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض وهو الحدود لان التشابه اذا عم جدا اوقع الحيرة وحق الحديقة فان شخصيات النوع الواحد الاخير متماثلة بالحد متميزة بالشخص ولابد من فارق فى التماثل بالحد يسميك ان جعلته مثله لا عينه

فالحد يحصر ما فى الكون اجمعه • والحد يحميه التحديد فى النظر

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثانى وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور)

شعر

لولا الولاية كنت فى الظلمات • فاختصنى الرحمن بالحركات
خرجت بها انثى النور الذى • جمعنى فيه وعين شتاتى
ورأيت مجياى الذى اسعى له • وعلمت شأنى فيه بعد وفاتى
ورأيت فى الانسان كل فضيلة • والعلم اكمل فيه فى الدرجات
سميت للايمان علما فاذا • كان الوجود به بغير صفات
وبدت لى الاسماء خلف حجابه • فشهدتها بالكشف عين مماتى
ان العناية اشرقت انوارها • فمشيت فى الانوار طول حياتى
لولا وجود النور فى ابصارنا • وقلوبنا لسعيت فى الظلمات
فالله اكبر والكبير ذاتى • مادامت الدنيا وبعد مماتى
ان الخلافة لا يكون كمالها • الا بها لانى الذى هو آتى
فيزول فى الجنات نقص وجودها • لازالة الاحكام فى الدركات
لما رأيت عموم رحمة ذاته • فى النشأة الاخرى ولم أر باقى
أمر يزيل حكمها من خلقه • فعلمت منه خلافتى بالذات
فانا المميز فى كمال خلافتى • عنه وبعلم ذا الشكل مؤات

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الكشف اعطى هذا الذكر ان تطلع شمسه دورا على كون المؤمنين بعضهم اولياء بعض والمؤمن اسم الله تعالى والمؤمن اسم للانسان وقد عم فى الولاية من المؤمنين فهو ولى الذين آمنوا باخراجه اياهم من الظلمات الى النور وليس الاخراج لهم من العلم بهم

الى العلم بالله فانه يقول من عرف نفسه عرف ربه فيعلم انه الحق فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته التى اعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود فيشهد ما كان غيباً له فيعطيه كونه مشهوداً ولم يكن له هذا الحكم هذا الشخص قبل هذا فهذا للعبد تولى بهذا القدر من كون الحق له اسم المؤمن كما تولى الحق عبده من كونه مؤمناً وكون الشخص مؤمناً سبب فى اخراجه من الظلمات الى النور وذلك نصرته المؤمنين من عباده فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً وهذا من باب الاشارة الى حكم الاسماء فيشد منا ونشد منه قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم من حيث هو المؤمن ونحن المؤمنون

فلنا منه التولى	وله منى ذلك
واذا لم يكن الامـ	ـر كذا فالكل هالك
أنا مال الله فاحفظ	يا الهى عين مالك
فأنا حفظت فقرى	وهو مالى من هنالك

مافى قوله مالى هو بمعنى الذى فاعلم يا ولى ان ظلمة الامكان اشد الظلمات فانها عين الجهل المحض فاذا تولى الله عبده اخرجه من ظلمة هذا الجهل الذى هو الامكان وليس الا نظره لنفسه معرى عن نظره للذى تولاه فيخرجه بهذا التولى من ظلمة امكانه الى نور وجوب وجوده به وهو المنعوت بالوجوب فاخرجه منه لنفسه وفرق بين الوجوب الذى حكمه لله وبين حكم الوجوب الذى لنا بالتقيد به فوجوبه تعالى لنفسه ووجوبنا به شعر

فاشتركنا فى الوجوب	وافترقنا فى القيود
حين جزنا بالوجود	ما للنا من الحدود
نسميه الها	واختصصنا بالعبيد
فهو لى اشرف وسم	وأنا منه بعيد
ومثى بذا الامرى	فى قريب و بعيد
فأنا احمد ربى	حين ادعى بالجيد
وعلمنا ذاك حقا	فى مغيب وشهود
ثم لو اجحد هذا	ما مشى فى جحودى
ولذا انزلت بدرى	بمنازل السعود
ورأيت عين ذاتى	فى هبوط وصعود
فأنا من اجل هذا	انسى بالسعيد
فأنا ان كنت شيخاً	عقلنا عقل الوليد

فولاية العبد ربه وولاية الرب عبده فى قوله ان تنصروا الله ينصركم وبين الولايتين فرق دقيق بجعل تعالى نصره بجزاء وجعل مرتبة الانشاء اليك كما قدمك فى العلم بك على العلم به وذلك لتعلم من اين علمك فتعلم علمه بك كيف كان لانه قال ولنبلونكم حتى نعلم وقد ذكرنا فى كتاب المشاهد القدسية انه اى من سعد
قال لى أنت الاصل وأنا الفرع على وجوه منها علمه بنا مناً لا منه فانظر فان هنا سر اغامضا جداً وهو عندنا كثير النظار منه لامنا اوقعهم فى ذلك حدوثنا والكشف يعطى ما ذكرناه وهو الحق الذى لا يسعنا جهله ولما سألنى عن هذه اللفظة مفتى الحجاز ابو عبد الله محمد بن ابى الصيف اليمنى نزيل مكة ذكرت له ان علمنا به فرع عن علمنا بنا اذ نحن عين الدليل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه

عرف ربه كان وجوده فرعا عن وجوده ووجوده أصل فهو أصل في وجوده فرع في علمه به ومن مدلول هذه النكتة فسر ذلك وابتهج رحمه الله وهذا الوجه الآخر من مدلولها أيضا وهو أعلى ولكن ما ذكرناه رحمه الله في ذلك المجلس لانه ما يحتمله ولا يقدر بسكره وما ثم ذلك الايمان القوي عنده ولا العلم ولا النظر السليم فكان يصير قاصرا بالله من الوجوه ما يلائم مزاج عقله وهو صحيح فانه ما ثم وجه الا وهو صحيح في الحق وليس العمل الا المشهور على ذلك فالله ولي المؤمنين والمؤمن ولي الله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل من أولياء الله فقال صلى الله عليه وسلم الذين اذا رأوا ذكر الله ذكر وعلم وشهد رؤيتنا اياهم فجعلهم أولياء الله كما جاء عن الله انه ولي الذين آمنوا فالمؤمن أعطى الامان منه في حق الحق أن يضيف اليه ما لا يستحق جلاله أن يوصف به مما ذكر تعالى ان ذلك ليس له صفة كالذلة والافتقار وهذه أربع درجات ووصف العبد بأنه مؤمن فان المؤمن أيضا من يعطي الامانة نفوس العالم بايصال حقوقهم اليهم فهم في أمان منه من تعديه فيها ومتى لم يكن كذلك فليس بمؤمن فالولاية مشتركة بين الله وبين المؤمنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

(الباب التاسع وعشرون ومائة في معرفة حال قطب كان منزله وما استشهد من نبي فهو مفلس) شعر

الا انما الانفاق من حضرة البقا	فان له ما بين في كل ما خلق
فيأتي اليه الرزق من باب عينه	وليس لذا الباب باب فيطلق
فما زال مفتوحا على كل حالة	لان اسمه الفتاح ما سد واغلق
اذا أنفق الانسان فالله مخلف	فلا بأس فالوقت بالوقت متسق
وان اغلق الانسان باب عطائه	فاني رب الجود جود ان أنفق
وان غلق الانسان باب هباته	فذلك اغلاق الاله اذا اتفق
ويطلقه ان شاء فالامر أمره	كما جاء في القرآن في سورة العلق
اذا عذت بالرحمن في كل حالة	تعوذ بما قد جاء في سورة الفلق
وفي سورة الناس التي جاء ذكرها	الى جنبها تتلى كما جاء من سبق
وان عذت عذ بالرب ان كنت مؤمنا	بما جاء في القرآن فانظر تعد تقى
فما ذكر التعويذ الا بربنا	فكن تابعا لا تتبع غير من صدق

قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى فيغلق عليه باب العطاء لما حصل في قلبه من خوف الفقر ان أعطى فيعطي في غناه في عين فقره فان هو أعطى ما به استغنى افتقر فاحتقر فلا يزال الغني خائفا ولا يزال الفقير طالبا فالرجاء للفقير فانه يأمل العطاء والخوف للغني فانه يخاف الفقر ان أنفق من شيء فان الله يخلفه فهو يده فيطلقه بفتح الباء فيه ما ينفق حتى يشهد العوض وهو قولهم من أيقن بالخلف جاد بالعطية فما يدق أحد الا عن ظهر غنى لان العبد فقير بالذات غني بالعرض وكان الاولى أن يكون غنيا بالذات لانه المتصرف فيه كالمال فانه المتصرف فيمن يتصرف به فهو متصرف له لانه لا يتعدى فيه علمه وعلمه ما كان الامر معلومه فما تصرف فيه الا بما أعطاه من ذاته ان حكمك في نفسه فهو الحاكم في حكمك فيه فافهم شعر

لقد شاد الاله على وجودي	فما احتاج عن خلق كثير
من العلم الذي ما فيه ريب	ولا شك لذي الفطن الخبير

واعلم انه لا يقبل الانفاق الا المحدث فان الانفاق اخلاف ولا يخلف الا المحدث وكل شيء هالك الا وجهه من أهلك شيئا أفقده فيه واذا افقده لم عدم وان لم يعدمه وجدانه عنده فهو يخلفه وكان الله

النمر على الشئ من يخلفه ولا يخلف الامثاله لا عينه فليس هو هو واذا لم يكن هو هو ولا بد من الخلف فيخلفه الله بوجوده وهو قوله ووجد الله عنده فحيث تفنى الاسباب هنالك يوجد الله واذا سكن النمر في البحر ضل من تدعون الا اياه ومعنى ضل منكم تلف فلم تجدوه وما وجد ثم عند فقده الا الله بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه في سفره أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فما جعل خليفة في أهله الا عند فقده اياهم فينوب الله عن كل شئ أى يقوم فيهم مقام ذلك الشئ برؤيته ولهذا قال فهو يخلفه فاى سبب يكون للمنفق بعد الانفاق يسد مسد ما انفقه من أمر ظاهر أو باطن حتى اليقين والاستغناء عن الامر الذى كان يصل اليه بذلك الذى انفقه في عين تحصيله لذلك الشئ فهو مجعول من هوية الحق او هوية الحق والهو عند الطائفة اتم الاذكار وأرفعها وأعظمها وهو ذكر خواص الخواص وليس بعده ذكر اتم منه فيكون ما يعطيه الهو في اعطائه أعظم من اعطاء اسم من الاسماء الالهية حتى من الاسم الله فان الاسم الله دلالته على الرتبة والهوية دلالة على العين لا تدل على امر آخر غير الذات ولهذا يرجع اليها محاول لفظة الله فانك تزيل الالف واللامين على الطريقة المعروفة عند أهل الله فيبقى فان جعلته سببا التعلق الخلق به مكنت الضمة فقلت هو بجنت بواو العلة وفيها رائحة الغناء عن العالمين والعلة ما لها هذا المقام من أجل طلبها المعلول كما يطلبها المعلول فحركت بالفتح تخفيفا من ثقل العلية فقيل هو فدل على عين غائبة عن أن يحصرها علم مخلوق فلا يزال غيبا عند كل من يزعم انه عالم به حتى عن الاسماء الالهية فشغلها بما وضعت له من المعانى فجعل الرزاق همته متعلقة بالرزق والمميت بالتمويت والعالم بالعلم والحى بالحياة وكل اسم بما وضع له وما دل عليه من الحكم فالاسماء موضوعة وضعتها الممكنات في حال ثبوتها وعدمها فالاسماء احكامها والهوية تقوم للممكنات بهذه الاحكام فاليه وهو الهو يرجع الامر كله والى الهو الا الى الله تصير الامور كلها وما ذكر الا الهو بالتصريح ارالله ما ذكر اسما غيره فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب العاشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون في الارض بغير الحق)

سأصرف عن براهين الوجود	قلوبا لم تنل رتب السجود
فلما أن زهت فخرا وعجبا	على أهل المشاهد والشهود
حرمناها العلوم فلم تنلها	كما قد نالها أهل القصود

فاعلم ايدنا الله واياك ان الكبرياء ليس الا لله فمن تكبر من الخلق بغير الحق بما هو كبير في نفس الامر وانما هى دعوى حال لا وجود له في عين المدعى فان كان له وجود تكون الدعوى صحيحة فليس المدعى عند ذلك الا الحق والحق له الكبرياء وما سمى المحل متكبرا الا لكون الدعوى ما ظهرت الا في محل ما له الكبرياء وادعاؤه بحق فكان لسان المدعى عين الحق كما جاء كان الله سمعه وبصره واعلم ان الله ما صرف أحدا عن الآيات الا وقد صرفه عن العلم بالامر على ما هو عليه الامر والشأن والآيات التى صرف هذا العبد عنها هى عين الآيات التى أراها لمن اراها في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الذى يتكبر به من يتكبر فمن تكبر في الارض دون السماء بغير الحق فهو اجهل الجاهلين لانه وضع الكبرياء في غير موضعه اذ من شرطه امران الواحد الحق الذى يقبله المخلوق والثانى العلو فمن تكبر في الارض بالحق وهو الحق الذى يقبله المخلوق وله العلو بالذات والسمو لم يصرف الله عنه الآيات فيريه اياها تشريفا لهذا المحل فاذا رآها تبين له عين الحق فانه ما رآها الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما خلقناهما الا بالحق وامرنا أن نعطى كل ذى حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه انما هو الحافظ له وهنا نكتة

نسبة وان الله تعالى على عباده حق يطالبهم به وقد ورد في الصحيح ان حق الله أحق بالقضاء من حق
المخلوق لان نسبة الحق الى الله أتم وأصح من نسبة الحق الى المخلوق لان نسبة الحق بالحق ذاتية
ما هي بالجعل ونسبة الحق الى المخلوق بالجعل ولكنه جعل لا يصح انفكاكه عنه فالسعيد من عرف
الحقوق وأهلها فأداها والشقي من لم يعرف الحقوق ولا عرف أهلها والذي بين السعيد والشقي
من عرف الحقوق وأهلها وظلمهم وظلمها فتلك الظلمات فهم في ظلمات لا يبصرون والطرف الآخر هم
الصم البكم العمي الذين لا يرجعون عندما يبصرون ولا يعقلون عندما يسمعون ولا يصيبون عند
ما يتكلمون فأولئك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين فإنهم ظلموا الحقوق وأهلها فان لهم
قلوبا يعقلون ويفقهون بها وان لهم أعينا يبصرون بها وان لهم آذانا يسمعون بها فأنزلوا نفوسهم منزلة
الانعام بل هم أضل سبيلا لان الانعام ما جعل الله لهم هذه القوى التي توجب لصاحب البصر أن يعتبر
ولصاحب الاذن أن يعي ما يسمع ولصاحب القلب أن يعقل فهم الذين يتفكرون في خلق السموات
والارض فيعطيهم التفكر بما سمعوا وأبصروا وتقلب الاحوال عليهم أن يقولوا ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فنزهوا ان يكون مرادا على اتصاف الحق عليه في خلقه لانه اذن خلقها للحكمة
فكان تلك الحكمة أوجبت الحق عليه وما ثم موجب عليه الا هو فأوجبه نفسه على نفسه لخلقه
امتنانا منه لصدق وعده لا غير وتمم التعريف بقوله فقنا عذاب النار وليست الا الطبيعة في هذه الدار
فانها محل الانفعال لانها للعقل بمنزلة الانثى لذكر فيها يظهر التكوين أعني تكوين كل ما سوى الله
وهي أمر معقول فلما رأى من رأى قوة سلطانها وما علم أن قوة سلطانها انما هو في قبولها لما يكونه
الحق فيها نسبوا التكوين لها وأضافوه اليها ونسوا الحق بها فأنساهم أنفسهم اذ صرفهم عن آياته
نفوسهم وهو قوله سأصرف عن آياتي الذين وصفهم الحق وانقسم الخلق الى قسمين قسم الى الحق الصرف
وقسم الى الطبيعة الصرف فظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ما هو ولا واحد من هذين القسمين فرأى
ما يستحقه الحق فأعطاه حقه ولو لم يعطه فهو له ورأى ما تستحقه الطبيعة فأعطاها حقها ولو لم يعطها
فهو لها فان الطبيعة ليست معقولة بل هي لذاتها في العقل لا في العين كما هو الحق لذاته في العقل
والعين فان اجتمع الحق والطبيعة في العقل فقد افترق الحق عن العقل وفي العين فان الحق له الوجود
العيني والعقلي والطبيعة لها الوجود العقلي ما لها وجود عيني وذلك ليكون الحكم للحق بين
الوجود والعدم فيقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من جانب الحق فلهذا يتصف كل
ما سوى الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم كما كان الحكم فيه للوجود ولو لم
يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبول العدم في وجوده او قبول الوجود في عدمه
فهكذا ينبغي أن تعرف الحقائق ولا سبيل اليها الا بعدم الصرف عن الآيات والنظر الى ما حرم الله
من تكبر في الارض بغير الحق وهذا من العلم الذي أنتجه هذا الذكر لصاحبه وأمثاله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل فالطبيعة القبول وللحق الوجوب والتأثير فهي الام العالية الكبرى للعالم
الذي لا يرى العالم الا آثارها لا عينها كما انه لا يرى من الحق أيضا الا آثاره لا عينه فان الابصار
لا تدركه والرؤية ليست الا بها وهو المجهول الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم الذي لا يمكن لاحد
الجهل به وان لم يعلم ما هو

قسمين حق وبين طبع	لاح لنا في الوجود خلق
ليس بحق ولا بطبع	والطبع طبع والحق حق
والخلق كالوهم ان نظرنا	فكل خلق تراه وفق

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله شعر

ومن يتق الله يجعل له … كما قال من عنده فارقا
فيعلم منه ضلال الهدى … ونور الهدى هاديا سابقا
ويظهر فى شرقه غاربا … ويطلع فى غربه شارقا
ويصبح فى كل علم له … على كل شخص به فائقا
فكان لفتق الهدى راتقا … وكان لرتق الهدى فاتقا
ليقسمه بين اشيائه … فيرقو به جبلا حالقا
و تبصره فى منا جاته … اذا قام فيها به ناطقا
فينشئها مثله نشأة … يكون بها فى الورى خالقا
ويخزن فى ارضها قوتها … فتعلمه خالقا را زقا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتقى بمجرد تقواه حصل فى الفرقان اذ لو لم يفرق ما اتقى شعر

فالامر مابين محمود ومذموم … والامر مابين محبوب ومكروه
فكن وقايته فى كل مكروه … يكن وقايتكم فى كل مألوه
واجعله فى كل محبوب وقايتكم … وكن به بين تنزيه و تشبيه
منزه الحق لايدرى بذاك ولا … مشبه الحق لايدرى وادر به
فمن ينزهه عنه يشبهه … به فهذا الذى قد قلته فيه

وذلك ان الانسان لا يخلو اما أن يجعل معبوده مثلا اوضدا او خلافا وعلى كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان الذى تعطيه التقوى لابدأن يكون فرقانا خاصا وليس سوى الفرقان الذى يكون فى عين القرآن فان القرآن يتضمن الفرقان بذاته وانما نسب الجعل الى هذا الفرقان لان التقوى انتجته فاما أن يكون جعله ظهوره لمن اتقاه مع كونه لم يزل موجود العين قبل ظهوره أو يكون جعله خلقه فيه بعد ان لم يكن وماهو الا الظهور دون الخلق فانه اعقبه بقوله ويكفر عنكم أى يستر والستر ضد الظهور فلا يخلو العبد فى تقواه ربه اما أن يجعل نفسه وقاية له عن كل مذموم ينسب اليه أو يجعل ربه وقايته عن كل شدة لايطيق حملها الا به وهو لا حول ولا قوة الا بالله وهو قوله اياك نستعين فتقى به شدائد الامور التى هى محبوبة لله مكروهة طبعا كما تجعل نفسك وقاية له تتقى بها عنه كل مذموم شرعا محمود محبوب طبعا فينتج لك كونه وقاية لك علم كل شدة فتجلى لك اسماؤه الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان وينتج لك كونك وقاية له كل مذموم ومكروه وتجلى لك اسماؤه الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان فيحمد الله فى الحالتين فان الله لا يعطى العلم الا من يحب وقد يعطى الحال من يحب ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زائلة ولولا الفرقان فى عين التقوى ما انتج التقوى فرقانا فان الشئ لاينتج الامثله ولا يكون الا ذلك ولهذا كان العالم على صورة الحق فمن غلب عليه طبعه كان شبهه بامه اقوى من شبهه بأبيه ومن غلب عليه عقله كان شبهه بالله اقوى من شبهه بامه لان العالم بين الطبيعة والحق وبين الوجود والعدم فما هو وجود خالص ولا عدم خالص فالعالم كله سحر يخيل اليك انه حق وليس بحق ويخيل اليك انه خلق وليس بخلق اذ ليس بخلق من كل وجه وليس بحق من كل وجه فانا لانشك فى المسحور فيما راه انه رأى مرئيا وما ثم مرئى ولابد كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فالسعى مرئى بلاشك وبقى الشأن فيمن هو الساعى فان الحبال على

فيها ملقاة في الارض والعصى فيعلم قطعا ان الخلق لو تجرد عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما خلق ولهذا يقبل الخلق الحكمين ويقبل الحق ايضا الحكمين فيقبل صفات الحدوث شرعا ويقبل صفات القدم شرعا وعقلا وهو المنزه المشبه ويقبل الخلق الحكمين وهما انه يجمع بين نسبة الاثر له في الخلق بما اعطاه من العلم به كما ذكرناه في غير موضع وبين نسبة الاثر فيه من الحق وهو انه اوجده ولم يكن شيئا أي لم يكن موجودا فالفرقان لم يزل في نفس الامر ولكن ما ظهر لكل أحد في كل حال من الاحوال

في كل شخص من الاشخاص فرقان * أتى بذلك تشريع وبرهان

وهذا الفرقان الذي انتجه التقوى لا يكون الا تعليم الله ليس للنظر الفكري فيه طريق غيره فان اعطاه الله الاصابة في النظر الفكري فما هو هذا العلم الخاص فان الطريق تميز العلوم المشتبهة بالصور المختلفة بالذوق وان اتت به متشابها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

الباب الثاني عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

كلما انضج اللهيب جلودا	بدل الله للعذاب جلودا
ابدا ينتهي القضاء اليه	اورث القوم في الجحيم خلودا
جعل الله منهم وعليهم	عندما يقتضي السؤال شهودا
فاذا أدت الشهادة فيهم	ملكوا الفوز والنعيم الجديدا

يقول الله تعالى اخبارا عنهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله اي بالشهادة عليكم لانهم شهداء عدول مقبولون القول عند الله وكانوا في الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة الحيوانية تصرفهم فيه زمان حكمها وامارتها عليهم وعلى جميع جوارحها من سمع وبصر ولسان ويد وبطن وفرج ورجل وقلب واعا سميت الجلود بهذا الاسم لما هي عليه من الجلادة لانها تتلقى بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس وهي مجلى النفس الحيوانية تتلقى بها هذه المشاق فان الانسان اشتق الاسم من جلده ولهذا اعتنى الله به فجعله سببا في عذاب النفس الحاكمة والجلد متنعم في ذلك العذاب المحسوس قال بعض الصبي

فهل سمعتم بصب	سليم طرف سقيم
منعم بعذاب	معذب بنعيم

هذا الصبر هو خير الخائفين من مكر الله يريدون به صورتهم الامارة بالسوء عسى تنزجر ويأبى الحق الا اتساعا وسبب ذلك ما ذكر الله عن نفسه من اختيار مشيئته بين المغفرة والعذاب فهو غير قاطع بأحد الامرين ثم المشترى الاسماء الالهية تتقابل في حقه وترى اسماء الفضل تترجح عددا وقوة على اسماء العدل والانتقام وترى ان التقابل بين هذه الاسماء انما يقع فيما دون الرحمة التي وسعت كل شئ فيحزنهم ذلك على ما ارتكبوه من المخالفات وتعدوه من الحدود وانتهكوه من المحارم فلو قطعوا بالمؤاخذة على ما صدر منهم ان ماتوا من غير توبة كما ذهب اليه طائفة ما فعلوا ما لا يرضي سيدهم ثم انهم قد رأوا انهم في العذاب في الحياة الدنيا الا صبرون تحت حكمه ويفرون طبعا ولا يقدرون الا جبرا فيجعل الخائف لنفسه موعظة وذكرى فان كان قوي الايمان غير متصرف في التأويل حائما على الظاهر لا يصرفه للمعاني الباطنة صارت انفع بالذكر وان لم تقم به هذه النعوت وتأول تردى واردى من اتبعه وكان من الذين اتبعوا أهواءهم وكان امره من هذه صفته فرطا فينتج له هذا الذكر من الاحوال العصمة ومن الاسماء الالهية الاسم الظاهر والاول ومن المعارف

معرفة

معرفة الشهود وقبول الحق صور التجلي الظاهرة ويتحقق بالتقوى كل التحقق فيعلم العلم المجهول الذي لا يصل اليه كل احد وهو العلم بسرائر المحسوسات والحواس والاحساس والحس وانما جهله الاكثرون لما نقوله وذلك ان النفوس مجبولة على حب ادراك المغيبات واستخراج الكنوز وحل الرموز وفتح المغاليق والبحث عن خفيات الامور ودقائق الحكم ولا ترفع بالظاهر رأسا فان ذلك عندها في زعمها أبين من فلق الصبح فالنهار عندها لا يخفى على احد فصاحب هذا التعبير يدوله من العلم في هذه الظواهر ما لا يخطر بخاطر احد ان ذلك الذي ادركه صاحب الكشف لهذا العلم يحمله ظاهر ذلك الامر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم والكشف عند ذلك يعظم قدره وتظهر حكمته وكثرة خيره ويعلم عند ذلك انه ما كان يحسبه هينا هو عند الله عظيم وهذا كله من الاسم الالهي الظاهر الذي له التقدم في الامور والخير كله انما هو في الأول والاول الا ترى ان الخاطر الاول هو الالهي الصادق الذي لا يخطئ ابدا فله العصمة والمضا وفيه يظهر القدر والقضا وكذلك النظرة الاولى والمسموع الاول والحركة الاولى وهو الذي يعطي علوم الزجر للزاجر وهي كلها صحيحة لا تخطئ ابدا ابل الصحة تصحبها فالاول والاول هي الظواهر السوابق وكل ما جاء بعد الخاطر الاول فهو حديث نفس يبني على اثره فالخاطر الاول التمهيد والتوطئة وهي تعطي العقول التشوق الى ما وراءها فالفطن المصيب النحرير لا يزول عن الامر الظاهر الاول الذي ورد عليه حتى يستوفي جميع حقائقه وما تعطيه صورته ويقف على خفيات غيوبه فاذا حصله وقبله علما حينئذ ينتقل الى ما يرد عليه في اثره الذي هو باطنه فان جهل الظاهر كان بالباطن اجهل فانه الدليل عليه وان فرط في تحصيل الاول كان في تحصيل الآخر اشد تفريطا لان من الحرص على تحصيل العلم بالخاطر الآخر تحصيل الاول فاول الامر خوف والرجاء يتلوه فان تقدمه الرجاء فقد فاته الخوف فان الماضي لا يسترجع فالتقدم للخوف وقد فاته وذهب عنه ومن له برده والرجاء في المحل قد منعه بسلطانه فالمؤمن من تساوى خوفه ورجاؤه بحيث انه لا يفضل احدهما صاحبه عنده لانه استعمل كل شيء في محله وأول نشأ الانسان ضعف ولضعفه يتقدمه الخوف على نفسه ثم تكون له القوة بعد هذا الضعف فيأتيه الرجاء بقوته فانه يتقوى نظره في العلوم والتأويلات فيعظم رجاؤه في جناب الحق ولكن العاقل لا يتعدى به موطنه فاذا خطر له من قوة الرجاء ما يوجب استعمال الخوف عند العاقل العارف عزل الرجاء عن الانفراد بالحكم واشرك معه الخوف فذلك المؤمن فلا يزال كذلك الى ان تكمل ذاته الكمال الذي تنتهي اليه اولياء الله في الورث النبوي في هذا الزمان المحمدي الذي اغلق فيه باب نبوة التشريع ورسالته وبقي باب حكم الاختصاص بالعلوم الالهية والاسرار مفتوحا لمن يدخل عليه اهل الله فاول داخل عليه اهل هذا الذكر جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاؤه في الحياة الدنيا الى حين موته عند الاحتضار فيغلب رجاؤه على خوفه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى صراط مستقيم

الباب الثالث عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا شعر

اذا ذكرتني رحمة الرب لم ازل ... اقول له يارب رب محمد
لانها التأكيد ان كان ربه ... فاعلي بهذا الذكر في كل مشهد
فارسله الرحمن للخلق رحمة ... على كل حال بين هاد ومهتدي

قال الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وأوحى اليه تعالى ان الله لم يبعثني سبابا ولا لعانا وانما بعثني رحمة وقال تعالى في عبده الخضر آتيناه رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم وهي الرحمة

التي في الجملة ثم قال وعلمناه من لدنا علماً فأعطاه هذا العلم من أجل قوله آتيناه الرحمة المبطونة في المكروه وبهذه الرحمة قتل الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى اقام الجدار فلا يفرق بين هاتين الرحمتين الا صاحب هذا الذكر فان الرحمة هي التي تذكره ما هو الذي يذكرها فتعطيه بذكره حقيقة ما فيها لانها تطلب منه التعشق بها فانه لا ظهور لها الا به فهي حريصة على مثل هذا واعلم ان هذا الذكر تعريف الهي يوجب حكم الرحمة فيمن يذكره من عباده سبحانه وتعالى وجاء زكريا الاسم ومن الذكر واعلم انه عناية العبد فانها ما ذكرته الا لكونه عبد الله تعالى في جميع احواله فأي شخص اقامه الله في هذا المقام برحمته به اقامه لتذكره رحمة ربه عبده تعالى فقال عبديته هو عين رحمته الربانية التي ذكرته فأعلت ربها انه لعبده هذا العبد فأي شيء صدر عن هذا الشخص فهو مقبول عند الله تعالى ومن هذا المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر الذي يمتاز به ويخصه فانه لابد لكل مقرب عند الله من أمر يختص به وقد أشار الشرع في التعريف لهذا فقال انه ما من احد من المؤمنين الا ولابد ان يناجي ربه وحده ليس بينه وبينه ترجمان فيضع كنفه عليه وهو عموم رحمته به فذلك محل يحصل ما يختص به كانت القيامة لهذا العبد حيث كانت لانه من عباد الله من تحصل له قيامته فيرى ما يؤول اليه امره في الدار الآخرة وهي البشرى التي للمؤمن في الحياة الدنيا وقد رأينا هاذوقا وكان لنا فيها مواقف منها في ليلة واحدة مائة موقف بأحد ورجوع لو قسمت تلك الليلة على قدر الوقوف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة أشاهد في كل موقف من اتساع الرحمة ما لا يمكنني النطق به وكان ذلك لاتساع ذكر الرحمة فكيف بذكر الرحمن اذا حصل للعبد ولا يحصل الا للعبد الجاني وأما غير الجاني فهو عين رحمة الله في خلقه به يرحم الله الخلق كافرهم ومؤمنهم ومشركهم وموحدهم وبه يرزق عباده في الدنيا وبه يقع النصر وينزل المطر وتخصب الارض وتكثر الرسل ويعظم الخير وهو المعصوم بالشهود في عين الجنايات فيظهر عليها بحكم القضاء والقدر الحاكم في الطرفين خلق وحق ان يهمت فلا يظهر منك ولا منك الا عينك ولا يحكم عليه منك الا ما أعطيته من العلم بك وهنا زلت الاقدام ونكصت على اعقابها الافهام وتحكم على الاحكام سلطان الاوهام وللاوهام الحكم العالي التام والدوام والله ما يوحد الا عند ظن العبد به فليظن به خيرا والظن من بعض وزعة الوهم وهو الذي يعطي العذاب المعجل والنعيم المعجل فظن خيرا تلقه وبعض الظن اثم والله لولا الظن ما عصى الله مخلوق ابدا ولابد من العصيان وهو حكم الله في الفعل والترك فلابد من الظن في رحمة الله بخلقه ان خلق الظن فيهم وجعله من بعض وزعة الوهم ولا يمكن لاحد تحصيل العلم من امر اصلا من حيث ما يحكم به على المشهود الا من حيث الشهود فانك لا تقدر على زوال ما شهدت وهكذا جميع ما في القوى ولكن بقي الحكم على ما تعطيه لا من حيث الشهود هل يحصل به العلم أو الظن فعند صاحب هذا المقام لا يحصل به الا الظن خاصة وأما غيره فيجعل ذلك علما لعدم ذوقه لهذه الحال فيفرق بين ما تعطيه القوة وبين ما يحكم به على ذلك المعطى بها هل يحكم بالظن او بالعلم فالامر في نفسه شبهة في عين الدليل وان لم يكن الامر هكذا لم يتميز بعض عن عبد ولا حق من خلق ان فهمت فهذا بعض ما يتضمنه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى صراط مستقيم

الباب الرابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه شعر

ومن يتوكل على ربه	فان الله الورى حسبه
وان كان في كل احواله	يراه به دائما ربه
فذلك الولي الذي لم يزل	على ما يراد به قلبه

اعلم

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يعطى صاحبه انه هو لا يكتفى الابه لان النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى فما كان من حجاب فما هو الا بينك وبينه ما هو وراءه فانه الاول وأنت الآخر وهو قبلك فلا يكون له منك الا المواجهة ثم ارسل بينك وبينه حجب الاسباب والنسب والعادات وجعلها صوراله من حيث لا تشعر فمن قال هى هو صدق ومن قال ما هى هو لاختلاف الذى يراه فيها صدق فانه يحجبه عن العلم به اختلاف الصور فكما يقطع ان هذه الصورة ليست هذه الصورة أى هذا السبب ما هو هذا السبب يقطع انها ما هى هو وذهل عن حقيقة الحجاب وكونها وان اختلفت فهى واحدة فى السببية او الحجابية كذلك هى عينه هو وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا والا فلا تصح المواجهة ألا ترى الاعمى اذا واجهته وكلمته لا يقدح عماه فى كونه واجهك وكونه لا يراك وأنت تراه من حكم المواجهة يشكم مع كون الاعمى يرى الظلمة بلا شك وأنت عنده فى عين تلك الظلمة التى يراها فيدركك ظلمة لانه يواجهك فيقول رأيت فلانا اليوم مواجهة ويصدق مع كونه اعمى فما وراء الله مرمى وما وراءك له مرمى لان الصورة الالهية بك كملت وفيك شهدت فهو حسبك كما أنت حسبه ولهذا كنت آخر موجود وأول مقصود ولولا ما كنت معدوما ما كنت مقصودا فصح حدوثك ولولا ما كان علمك به معدوما ما صح ان تريد العلم به فهذا من اعجب ما فى الوجود ان يكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك لان الممكنات اعطت العلم بأنفسها الحق ولا يعلم شئ منهم انفسه الا بالحق فلهذا كان حسبك لانه الغاية التى اليها تنتهى وأنت حسبه لانه ما ثم بعده الا أنت ومثل علمك وما بقى الا المحال وهو عين العدم المحض الذى التبست بظلمته كما التبست بضوء الوجود النور فقابلت الطرفين بذاتك فان نسب اليك العدم لم تستحل عليك هذه النسبة لظلمته عليك وان نسب اليك الوجود لم يستحل لنوره فيك الذى به ظهرت لك فلا يقال فيك موجود فان ظل العدم الذى فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق الموجود لنفسه ولا يقال فيك معدوم فان ضوء الوجود الذى فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود فأعطيت اسم الممكن والجائز لحقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل اسم الموجود الواجب بالذات لحقيقة تسمى الوجود وهى عين الموجود كما ان الامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من حيث هو ممكن ما وحصل اسم المعدوم المحال وهو الذى لا يقبل الوجود لذاته لحقيقة تسمى العدم المطلق وهو الاحالة فأنت جامع الطرفين ومظهر الصورتين وحامل الحكمين لولاك لأثر المحال فى الواجب واثر الواجب فى المحال فأنت السيد الذى لا ينخرم ولا ينقصم فلو كان للعدم لسان لقال انك على صورته فانه لا يرى منك الا ظلمة كما كان للوجود كلام فقال انك على صورته فانه رأى فيك صورته فعلمك بك لنوره وجهلك العدم المطلق لظلمته فأنت المعلوم المجهول وصورة الحق سواء فتعلم من حيث رتبتك لا من حيث صورتك اذ لو علمت من حيث صورتك لعلمت الحق والحق لا يعلم فأنت من حيث صورتك لا تعلم فالعلم بك اجمال لا تفصيل فقد عرفتك ما يعطيك هذا الذكر من العلم بالله ان عقلت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب شعر

الافتتان هو البلاء بعينه	فاسكن اذا ما يبتليك بحكمه
واستغفر الرب الكريم بسجدة	منه فانت معين فى علمه
واحذر من الفكر الدقيق فانما	يؤتى الذى فهم من فهمه
الشان فوق عقولنا وعيوننا	فاحذر من العقل الذى فى زعمه
ان العلوم لديه وهو مقيد	عبد الدليل بكيفه وبكمه

ملك ع ٤٣

ان الشريعة قسمة يكيلها سه طلالاقلت بكيمه وبكمه

لما كان داود عليه السلام فى دلالة اسمه عليه اشبه بنى آدم بآدم فى دلالة اسمه عليه صرح الله
بخلافته فى القرآن فى الارض كما صرح بخلافة آدم فى الارض فان حروف آدم غير متصلة
بعضها من بعض وحروف داود كذلك الا أن آدم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذى يقبل الاتصال
القبلى والبعدى فأتى الله به آخرا حتى لايتصل به حرف سواه وجعل كل واحد من الحروف
الستة التى لاتقبل الاتصال البعدى فأحد داود من آدم ثلث مرتبته فى الاسماء وأحد محمد صلى
الله عليه وسلم ثلثيه أيضا وهما الميم والدال غير ان محمدا متصل كله والحرف الذى لا يقبل الاتصال
البعدى جعل آخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشئ بعده وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابابكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو بأحد فناسب محمد
آدم عليهما السلام من وجهين الاول مناسبة النقيض بآدم للاتصال فيه والانفصال فى آدم كداود
والميم من آدم كالدال من محمد فكانا آخر الدال اعنى فى آخر الاسم منهما والثانى مناسبة النظر التى
بين آدم ومحمد فى كون الحق علم آدم الاسماء كلها واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وعمت
رسالته كما عم التناسل من آدم فى ذريته فالناس بنو آدم والناس أمة محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم
منهم ومن تأخر لانه قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائى فما من آدم الى داود دون وانه
لما ذكر ما استقل عمره فأعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما وصل
من عمره الى الميم من اسمه ورأى صورة محمد صلى الله عليه وسلم فى الميم فرجع عن داود لانه قد فارق
رؤية الالف والدال فرجع فى عطيته التى اعطاها داود من عمره فدخل تحت لواء محمد صلى الله عليه
وسلم وأما نص الحق بالخلافة على التعيين فى حقهما فقوله تعالى فى خلافة آدم عليه السلام
انى جاعل فى الارض خليفة يريد آدم وبنيه وامر الملائكة بالسجود له وقال تعالى فى داود عليه
السلام ياداود انا جعلناك خليفة فى الارض ثم قال فيه ما لم يقل فى آدم ولا تتبع الهوى وسبب ذلك
لما لم يجعل فى حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة واحدة فما فى اسمه حرف يتصل بحرف
آخر من حروف اسمه فعلم ان امره فيه تشتيت لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه
من اسمه ما فيه من التشتيت فأوصاه تعالى ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم
ان له فى الفردية وبجوهاتى حركاته فهى ثلاثة وحروفه جمة فهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه
قابل لما وقعت به الوصية من الله ما وصاه ولما علم ذلك داود علمه الله بطريق التنبيه فى نهيه اياه
أن لا يتبع الهوى اى لا تتبع هوى احد بشر عليك واحكم بما اوحيت به اليك من الحق ولم يقل
هو الذى الهوى ماله حكم الا الاتصال وحروف اسم داود لا تقتضى الاتصال فعصمه الله من وجه
خاص بما وصاه الحق تعالى استغفر ربه أى طلب الستر من الله الحائل بينه وبين الهوى المتصل
ليتصل به فيتصف به فيؤثر فى الحكم الذى ارسل به وخر راكعا واناب رجع الى الله فى ذلك وسقط الى
الارض اختيارا قبل أن تسقطه الاهواء وتؤثر فيه تأثيرها فى الجدران القائمة فكان ركوعه رجوعا
الى أصله من هذه هو عين الستر الذى طلبه فى استغفاره فلما جاء الهوى لم يجد شيأ منتصبا قائما
يرده عن مجراه فيؤثر فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه الله وستره وليس الابتلاء مما يحط درجة العبد
عند الله بل ما يبتلى الله الا الامثل فالامثل من عباده فيصل بالتأويل فى ذلك من يشاء ويهدى من
يشاء ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير
الغافرين فنفس الانبياء عصر واحد من عباد الله من ستر هم الله عن الذنوب فلم تدركهم ولم ترهم
ومن عباد الله من يستر هم الله عن المؤاخذة على الذنب وكل له مقام معلوم . شعر

فلو ان داود فى حكمه ... يحكم الهوى ضل عن نفسه
ولكنه سيد منجب ... قد اختاره الله من قدسه
له النور من ذاته ظاهر ... تبرز فيه على جنسه
خاخرّ عن زلة قد أتى ... بهابل رجوعا الى اسه
فداود فى ذاته وده ... وفى وده الداءمن شمسه
فأشبه يعقوب فى حزنه ... واشبه يوسف فى حبسه

فاعلم انه لولا الابتلاء اقبال من شاء ماشاء فاصل الابتلاء وسببه الدعوى ومن الابتلاء ما يكون فى غاية الخفاء مثل قوله تعالى فما اصبرهم على النار ومنه ما يكون فى غاية الجلاء مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم ولا يعرف مثل هذا الامن يعرف الجلى والخفى والماذا يرجع وهل ثم خفى لنفسه اوهو بالنسبة فانا نعلم ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض وهو المعلوم وكل ما فى الطبيعية من الاسرار فان صورها ارض الارواح ولا فى السماء وهو المعلوم وكل ما فى الارواح التى بين الطبيعة والعماوهى التى تشرق هذه الارض بأنوارها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ففروا الى الله

ليس الاله الذى بالكشف تدركه ... هو الاله الذى بالفكر تدريه
لكون فكرك لا تعدوه رتبته ... وقد يكون ولكن فيه ما فيه
الحكم بالفكر فى الاشياء مختلف ... والحكم بالكشف لا تدرى مبانيه
يراه فى كشفه فى كل معتقد ... وليس ينكر معنى من معانيه
جل الاله فلا عقل يحيط به ... وليس يدرى سواه فانظروا فيه
جل الاله فلا كشف يحيط به ... وليس شئ من الاكوان يحويه
وهو الذى فى جميع الكون تدركه ... وليس يدرك الا من تجليه
اذا تدلى لعبد جاء يقصده ... اعطاه ما ليس يدرى فى تدليه
من كل خير ومن علم ومعرفة ... فن يعادله او من يدانيه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الخبر فى هذا المنظوم يريد به الحكمة وهو الخير الكثير والعلم مايدركه من التركيب والمعرفة مايدركه فى المفردات هذه آية بات الينا يوم جمعة بعد الصلاة فى المقابر باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة فبقيت فيها سكران مالى تلاوة فى صلاة ولا يقظة ولا نوم الا بها ثلاث سنين متوالية اجد لها حلاوة ولذة لا يقدر قدرها وهى من الاذكار المفرقة بين الله وبين الخلق تفريق تمييز فهو تفريق فى جمع وفرقان فى قرآن فيجمع بهذا الذكر بين القرآن والفرقان فكل من له عليك ولادة من أى نوع وفى أى صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهى وكيانى فهو ابوك وكل من لك عليه ولادة من أى نوع كان وفى أى صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهى وكيانى فهو ابنك فقد يكون ابنك فى هذا الذكر عين أبيك فيكون له عليك ولادة ولك عليه ولادة وهو المقام الذى اشار اليه الحلاج بقوله ولدت امى اباها * ان ذا من عجباتى وكل ما قابلك من الامثال وداخلك من الاشباه ومازجك اوقاربك من الانداد وكان عديلا لك فى الوراثة بحيث

لوروز معانى العلم الموروث من الكتاب ما رجح عليك وزنا ولا رجحت عليه فهو أخوك ولكن من الاسم
الظاهر فأبوكما واحد ظاهرا لا غير وليس للاسم الباطن فيما حكم فإن الباطن يمنع أن تكونا أخوين
لأب واحد وأم واحدة فإن المزاج الواحد لا يجمع اثنين في الكون والفصل لا يكون عنه اثنان فإن
الأمر أوسع من ذلك فكل واحد واحد من أم وأب فالطبيعة لا تلد توأمين والوالد لا يأتي في كل
نكاح ما بين كما لا يكون في العالم الواحد في نفس واحد شيئان وكل من ثالثك وحدته واجعل لك
فيما تريده وكنت فيه حلا فار اليه اذا غاب عنك مشتاقا وجمعتكما الرحمة الواحدة والمودة الثابتة
وسكنت اليه وسكن اليك واعطاك الأمر نفسه في التحكم فيه فظهر فيه اقتدارك فهو زوجك فتحبه
طبعا وتجذبه ويكون ملكا لك شرعا وكل ما تعتمد به في أمورك من الأسماء الإلهية والتجلي
والكون من أرواح قدسية وعقول ودسية تؤيدك في الشدائد وتأتيك بالكشف والزوائد فهو
عشيرتك وكل من تميل اليه فيميل اليك لميلك وتحصره ديوان نيلك ويقف عند قولك فيه ونولك
وتحكم فيه سلطان طولك وتصل في اقتنائه نهارك بليلك فذلك هو مالك الذي اقترفته من الأموال
الظاهرة والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت كالعقار ومن غير ثابت كالعروض والدرهم
والدينار وكل معقول لا يبقى له قرار فالثابت كالمقام وغير الثابت كالحال وكله مال لأنه مال واليه
المآل به اذا ارتحلت عنه والانفصال ولكن اذا آل اليه أمرك رأيته في غير الصورة التي عليها فارقتك
وكل أمر تطلب الخروج عنه ليكون ذلك الخروج سببا لتحصيل ما يكون عندك أحسن منه فتطلب به
النفاق في الأسواق ويقوم لك فيه الجمع بين التلاق والفراق والنكاح لك والطلاق ظاهرا وباطنا
فذلك التجارة التي تخشى كسادها وتخاف فسادها فاستلبت مهادها واستوطأت قتادها
وأعددت لها أعدادها وجعلت لها ان كنت تأمن سمرادها لتنجيك من عذاب أليم
وتوهبك الربح والحظ الجسيم وكل من اتخذته محلا وكنت به محلى وجعلته حرما لك وحلا فذلك
مسكنك الذي ترضاه ومنزلك الذي تقصده وتتوخاه فقال لك الحق فيما أنزله اليك ووفد به رسوله
الأمين عليك اذا لم تر وجه الحق في كل ما ذكرته وتشتغل به لعينه وتذهل أنه من عنده ما دعيته
وآثرته مع هذا الخطاب على ما دعاك الحق اليه من الزهد فيه اذا فقدت فيه وجه الحق فتعلم أن الله
ما أراد منك الا أن تعرفه فيما أمرك بالزهد فيه والرغبة عنه وأحببته حب عين وصورة كون وكان
أحب اليك من الله الجامع للرغبة فيه والرغبة عنه فإنه المعطي المانع والضار النافع وأحب اليك
من رسوله الوارد عليك المعرف بما هو حجاب عن المقصود وستر بين العابد والمعبود مع علمك بما
أعلمك أنه ما خلقك الا لتعبده وتؤثره على ما لا تراه فيه وتقصده وأحب اليك من جهادك في سبيل
الله الذي يجمع لك بين الحسنيين فلا تعرف للموت طعما ولا للحشر حكما فتربصوا كلمة تهديد ووعيد
حتى يأتي الله بأمره فتعرف عند ذلك خيره من شره وحلوه من مره وتذوق شهده من صبره
ثم نصح في الإنزال على لسان الإرسال بالفرار الى الله من هذه الحجب والتذرع لما جاءت به من عند الله
الصحف والكتب وإرجاء التنبه لتخلو بالمقصورات في الخيام وتفتض أبكارا لم يطمثهن إنس
قبلك ولا جان فتحصل من المعارف في تلك الموارد ما لا يصفه واصف ولا يتمكن أن يقف عنده
واقف لورود ما هو أعلى وأصفى من كل محل أقدس وإن كان الفكر والعقل في عدم الإحاطة بالمدرك
سيان وهما من هذا الوجه مثلان فبينهما فرقان بين لا خفاء به لأن صاحب الفكر يحكم عليه
في محصوله الدخل وتتمكن الشبهة منه وتزلزله عما كان بالأمس يعتمد عليه ويركن اليه والتجلي للعارف
ليس كذلك بل هو في نعيم متجدد في شهود خلق جديد ما هو منه في لبس وهو الجامع في الالتذاذ
بين اليوم والأمس فلا يزال في لذة موجودة لصورة إلهية مشهودة لا يعطيه الصانع جميع لذاته
لامهاس لذاته وجدت لوجوده فاستمتاعي شهوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه وهذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة) شعر

ان أرض الله واسعة	فشقى من تضيق عليه
سبب الضيق الخلاف فكن	معه ان الرجوع اليه
من يقفو ولا يخالفه	يقف التحقيق بين يديه
ثم يعطيه ليؤتيه	كل ما فى علمه ولديه
فاذا افنى حقيقته	جاءه المطلوب فى علميه
عند جمع حين جاء بها	ليكون الحكم من حكميه
كل ما فى الكون من ولد	ما لنا منهم سوى ولديه
فاخ بالشرع تبتبه	لاخ بالكشف من ابويه

قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحد ما ضاقت عليه الارض لان الضيق انما يقع بالشريك ولهذا لا يغفر أن يشرك به فانه يخرج عنه ما هو له ولذلك اغضب المشرك الحق غضبا اورثه ذلك الغضب مكانا ضيقا لما في الغضب من الضيق فحصل له مع امثاله من المشركين كونهم مقرنين في الاصفاد فليس اتساع الارض الا لمن انفرد بها فلما انقسمت بين ثلاثة قسمة مشاعة ضاق الفضاء الرحب ولولا وجود الفردية في الثلاثة لهلكوا انما نجاهم الا ما في الثلاثة من الاحدية الواردة على الاثنين وأما لو كانوا اربعة او اثنين ما نجوا ولا تاب الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فابقى عليهم من المحبة ما تاب بها عليهم واذا رحم الله الشفع انما رحمه بآحاده فيجاوبه واحدا واحدا اعنى انفراده حتى لا ينال رحمته الا الواحد فما رحم الله عباده شفعا وانما رحمهم ما في الفردية اوفى الاحدية غير ذلك لا يكون وبعد ذلك يفعل ما يريد وانما وقع الكلام على الواقع فما تكثر الاعداد ولا تظهر الا بآحادها فلو زالت الآحاد منها لما كان في العالم شفع ولا عدد ولهذا لم يتكرر تجل قط على شخص ولا في شخصين فلولا ما قال ثلاثة ما صح لهم ذوق الضيق في الاتساع لما في الثلاثة من الشفعية ولما صح لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة لما في الثلاثة من الاحدية التي بها كانت فردا وهي اول الافراد فلها الاولية وهي اقرب الى الاحدية فاسرعت الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكانوا أبعد من الاحدية واكثر ضيقا لاجل تضاعف الشفعية وبعدها من الاولية وهكذا الامر طلعت الافراد ما طلعت وهو الذي يبقى كثرة المدة في النار في العذاب لاهلها حتى يقطعوا كل شفع في الاسماء الحسنى يكون في فرديتهم انتهوا الى ما انتهوا اليه فغايته اقامتهم في العذاب ثمانية وتسعون دهرا ثم يتولاهم الاسم الرحمن بعد ذلك وهم نازلون في الشقاء من ثمانية وتسعين الى اثنين بعدد كل شفع بينهما وفي كل فردية رحمة تكون لمن لاحظ فيها في هذه الدار فيفتر عنه بقدر ذلك وأما أهل الشفع فلا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى الغاية التي ذكرناها من الشفعية وهي الثمانية والتسعون فالوتر الذي يكون بعد كل شفع هو الذي يأخذ بثار الوتر الذي قبله اذا شفعه من ظهر بين الوترين كالثالث بين الاثنين والرابع فانه يأخذ بثار الواحد الذي شفعته الاثنان وكالخامس بين الاربعة والستة يأخذ بثار الثالث الذي شفعته الاربعة فينتقم له فان الوتر في اللسان الذي جاءت به هذه الشريعة المحمدية هو طلب الثار وهكذا حكم كل فرد حتى تنتهي الى تسعة وتسعين فاذا وقف الامر هنالك وانحصر في الاسم الرحمن تولاه بالاسم الله الاعظم لانه به تمام المائة فعم درجات الجنة ودركات النار ولم يتولاه الاسم الاعظم المتمم الا من الاسم الرحمن فهو صاحب الحجاب فليس له منازع بين يدي الاسم الاعظم فيؤول الامر الى شمول الرحمة في الدارين لما كنتهما ما قال من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الا من كان في مقام

الفردية منهم فاذا قال لها صاحب الشفعية ما ذاك الحصر من الواحد الذى شفعه بوجود معبوده والواحد الذى يفرد هذا الشفع فى استقلاله من اى جهة رده اليها وجه هذا الشفع لم ير الا واحدا مفتقرا الى من ظهر الاحدية فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فصدرت هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان او وترا فالتنزيل الذى نصه وأما من قال ان الله هو المسيح أو قال ما علمت لكم من اله غيرى فليس فى الظاهر بشرك وانما دخل عليه الشرك بالاسم ولذلك قال الله لنبيه عليه السلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من هو المسمى فقال هؤلاء ان الله هو المسيح وليس المسيح من اسمائه اذ كان له هذا الاسم قبل أن يدعى فيه انه الله فاشركوا من حيث الاسم واشرك فرعون من حيث خالف عقده قوله فهؤلاء كانوا مشركين ثم يتنزع هذا الذكر ام اعيانا على الاوح فيصعد الى الدرج من قرماى على الدرج اذ نعلم الله مخلقين فان كل مفارق أهله فانه حاملته فى ذلك الاحتمال سواء استعظمه ام لم يستحسنه فكل من يقوم فى أهله بعده ما عاد ذلك ما بيت الله لا ما بيه هؤلاء الملائكة الذين حملوا ما حملهم الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله ثبطهم فمنهم من كره الله انبعاثه فثبطه ومنهم من ثبطه لا عن كره فقعد والى اهليهم مقام حتى يعلم الله خلفا فى أهليهم عنه من الاسم الباطن على كره منهم فكان من امرهم ما كان فتاب الله عليهم فتفاضلت توبتهم فكان منهم الكاذب فى عذره فقطعه الكرم الالهى وكان منهم الصادق وهو فى الدار الدنيا فاداه الله من ارة الصدق فهاالعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان الدنيا دار بلاء ورحم الله الجميع ووسع عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيها وما دون ذلك واحمد بابه الا الممكن بتلك الصفة الالهية مع عباده فى معاملتهم اياه فمن صدق لسانا رأينا الممرلة صدقه ومن كذب لسان نمحه ونعاصيا عن كذبه واظهر ماله قول قوله لان قوله بوجود فضلناه ومدلوله عدم لم عدمى يقبل مقيسا على البراءة الاصلية فان المعدوم ليس عمارع من كان هذا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فاذكره هذا الذكر فقط والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم *

(الباب الثامن عشر وخمسمائه فى معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير)

شعر

حراسس اصـــعق فى حاله	حراوه الجهل عن اصعقه
لو انه يثبــــت فى حاله	ما استفهم الكون الذى حققه
وهو الذى قيـده وحيه	وهو الذى من قيده اطلقه
ما نور السر الذى قد أتى	منه الى القلب وما اشرقه
وهو على مقداره محكم	لانه يدريه من طبقـــه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الملائكة ارواح فى انوار ولها اولوا اجنحة فاذا تكلم الله بالوحى على صورة خاصة وتعلقت به اسماعهم كأنه سلسلة على صفوان صعقت الملائكة باجمعها حتى انها لهذا الشبه صعقوا حتى اذا فزع الله عن قلوبهم وهو افاقتهم من صعقهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم ويكم اعلاما بأن كلامه عين ذاته فيقول بعضهم لهذا القائل الحق أى الحق تقول وهو العلى الكبير عن هذا التشبه ولكن هكذا نسمع شعر

هى السمع اذنا	فهو مساو دونينا
اورث القلب عما	او حى بهذا ادعينا
لم يكن ذاك منه	بل من الفهم دهينا
وكذا كل سميع	من جميع المؤمنينا

شعر

إذا دعيت أجب فالله يدعوكا ... فإنه ما دعا إلا ليعطيكا

أنت الغني بحد ما أتاك به ... ما وافق الحق والرحمن يتلوكا

وكل شيء خلاف الحق فارم به ... في الاعتبار فإن الفكر يرديكا

ولا تحل ليس من دين فتتركه ... إن العليم بوجه الأمر يأتيكا

خذه وأسره بالمسمار تعقله ... فإنه كل ما في كونه فيكا

لا ترمين شيئاً أنت تجهله ... ولا بكل خطاب لا يؤاتيكا

إن الإله له مكر بطانته ... من خلقه فتحقق في معانيكا

ولا تقولن هذا ليس يدخل في ... ميزان عقل فحاربه يعاديكا

اعلم أيدنا الله وإياك أنه ما في القرآن دليل أدل على أن الإنسان الكامل مخلوق على الصورة من هذا الذكر لدخول اللام في قوله وللرسول وفي أمره تعالى لمن آمن من المؤمنين بالإجابة لدعوة الله تعالى ولدعوة الرسول فإن الله ورسوله ما يدعونا إلا لما يحيينا فتتمكن منا الإجابة على كل حال إذا دعانا فإنه ما نكون في كل حال إلا منه فلا بد أن يجيبه إذا دعانا فإنه الذي يتبع أحوالنا وإنما فصل ما بين دعوة الله ودعوة الرسول لنتحقق من ذلك صورة الحق التي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وهو الداعي في الحالين أيانا فإذا دعانا بالقرآن كان مبلغاً وترجماناً وكان الدعاء دعاء الله فتكون إجابتنا لله والإسماع للرسول وإذا دعانا بغير القرآن كان الدعاء دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فتكون إجابتنا للرسول صلى الله عليه وسلم ولا فرق بين الدعاءين في إجابتنا وأن تميز كل دعاء عن الآخر بتميز الداعي فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الخبر عني فيقول اتل علي به قرآناً ما أنه والله لمثل القرآن أو أكثر فقوله أو أكثر مثل ما قال أو يزيد بطني أشد فإن كلام الله سواء سمعناه من الله أو من الرسول هو كلام الله فإذا قال الله على لسان عبده ما يبلغه الرسول فإنه لا ينطق عن الهوى فإنه أكثر فلا شك لأنا ما سمعناه إلا من عين الكثرة وهو من الرسول أقرب مناسبة لاجتماعنا للتشاكل كما هو من الله أقرب مناسبة لحقائقنا فإن الله أقرب إلينا من الرسول لا بل أقرب إلينا منا فإنه أقرب إلينا من حبل الوريد وغاية قرب الرسول في الظاهر المجاورة بحيث أن لا يكون بيننا مكان يكون فيه شخص ثالث فيتميز الرسول بالمكان وبالعلم بالمكانة ويتميز عن الله بالمكانة فإنه أقرب إلينا ولا أقرب إلى الشيء من نفسه فهو قرب نؤمن به ولا نعرفه بل ولا نشهده إذ لو شهدناه عرفناه فإذا دعانا الله فما فلنجبه لا بد من ذلك وإذا دعانا الرسول فما فلنجبه بالله لأنه نص في الدعاءين بقوله وللرسول وليطرأ المدعو فيما دعي به فإن وجد حياة علمية زائدة على ما عنده يحيى بها في نص الدعاء وجبت الإجابة لمن دعاه الله أو دعاه الرسول فإنه ما أمر بالإجابة إلا إذا دعاه لما يحييه وما يدعوه الله ورسوله لشيء إلا لما يحييه فلو لم يجد طعم الحياة العلمية الزائدة لم يدر من دعاه وليس المطلوب منا إلا حصول ما دعي به وإن سمعنا وأطعنا فلا بد من الإحساس لهذا المدعو بهذا الأثر الذي يتعين الإجابة له به فإذا أجاب من حيث سمعه حصلت له حياة سمعه بما دعاه له حياة أخرى يحيى بها طلب هذا السامع فإن اقتضى ما سمعه منه عملاً وعمل به كانت له حياة ثالثة فانظر ما يحرم العبد إذا لم يسمع دعاء الله ودعاء الرسول والوجود كله كلمات الله والواردات كلها رسل من عند الله هكذا يجده العارفون بالله فكل قائل عندهم فليس إلا الله وكل قول علم إلهي وما بقيت الصيغة إلا في صورة السماع من ذلك فإنه ثم قول امتثال شرعاً وقول ابتلاء فما بقي إلا الفهم الذي يقع به التفاضل فاقتصر علماء الرسوم على كلام الله المعين المسمى فرقاناً وقرآناً

وعلى الرسول المعين المسمى محمدا صلى الله عليه وسلم والعارفون عموا السمع فى كل كلام
فسمعوا القرآن قرآنا لا فرقانا وعموا الرسالة فالالف واللام التى فى قوله والرسول عندهم للجنس
والشمول لا للعهد فكل داع فى العالم فهو رسول من الله باطنا ويفترقون فى الظاهر الاترى ابليس
وهو أبعد البعداء عن نسبة التقريب وكذلك الساحر كيف شهد لهم بالرسالة وان لم يقع التصريح
باللفظ فقال فى السحرة وماهم بضارين به من أحد الا باذن الله ولا معنى للرسالة الا أن يكون حكمها
هذا وهو اذن الله وقال فى ابليس فى اثبات رسالته اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
جزاء موفورا ثم عرفنا الله سبحانه ما ارسله به فقال واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد وعدهم وماهذه الاحوال كلها عين ماجاءت به
الكمل من الرسل عليهم السلام الذين اعطوا السيف فيسعد العارف بتلقى رسالة الشيطان ويعرف
كيف يتلقاها ويشقى بها آخرون وهم القوم الذين مالهم هذه المعرفة ويسعد المؤمنون كلهم
والعارفون معهم بتلقى رسالة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ويكون العامل بما جاء فى تلك
الرسالة اسعد من المؤمن الذى يؤمن بها اعتقادا وقولا ويعصى فعلا وقولا فكل متحرك فى العالم متنقل
فهو رسول الهى كان المتحرك ما كان فانه لا تتحرك ذرة الا باذنه سبحانه فالعارف ينظر الى ماجاءت به
فى تحركها فيستفيد بذلك علما لم يكن عنده ولكن يختلف الاخذ من العارفين من هؤلاء الرسل
لاختلاف الرسل فليس اخذهم من الرسل اصحاب الدلالات سلام الله عليهم كأخذهم من الرسل
الذين هم عن الاذن من حيث لا يشعرون ومن شعر منهم وعلم مايدعو اليه كابليس اذ قال لصاحبه
اكفر فيتلقاه منه العارف تلقيا الهيا فينظر الى ما امره الحق به من الستر فيستره ويكون هذا الرسول
الشيطان المطرود عن الله منبها عن الله فيسعد هذا العارف بما يستره وهو غير مقصود الشيطان
الذى أوحى اليه والذى هو غير العارف يكفر بالذى يقول له اكفر فاذا كفر يقول له الشيطان
انى برىء منك انى اخاف الله رب العالمين فشهد الله للشيطان بالخوف من الله رب العالمين فى دار
التكليف وبالايمان به فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها الا انها موطنهما الواحد خلق منها
وهو الشيطان والآخر خلق لها وان كان فيه منها فسكناهما بحكم الاهلية وعذبا فيها بحكم
الجريمة ماشاء الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله اليه وهو ورسالته اعنى العالم فى حق
هذا العارف رحمة لان الرسل ما بعثوا الا بالرحمة ولو بعثوا بالبلاء لكان فى طيه رحمة الهية لان الرحمة
الالهية وسعت كل شىء فما ثم شىء الا يكون فى هذه الرحمة ان ربك واسع المغفرة فلا تحجروا واسعا فانه
لا يقبل التحجير قال بعض الاعراب يارب ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا والنبى صلى الله عليه وسلم
يسمعه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ياهذا لقد حجرت واسعا يعنى حجرته قولا وطلبة فاذا كان عند
العارف مثل هذا كلام الله يأخذه العارف فى الرحمة الخاصة التى يناسب الله بها بين هذا القائل وبين
محمد صلى الله عليه وسلم فشرك مع الرسول هذا الاعرابى فى الرحمة التى يرحمه الله بها ولا يرحم بها غيره
فان الغير ماله تلك المناسبة الخاصة فان الرسول له مناسبة بكل واحد واحد من الامة التى بعث
اليها فآمنت به فهو مع كل مؤمن من امته بمناسبة خاصة بعينها لذلك المؤمن فان المتبوع فى نفسه لكل
تابع اياه منزلة يتميز بها عنده عن غيره وهذا القدر كاف فى هذا الذكر والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

*(الباب الموفى عشرين وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون" شعر

انى اغار على قلبى فاسأله	أن لا يراجه خلق من البشر
فيه فان لنا قلبا نهيم به	فى كل حال من التنزيه والصور

لما سمعت نداء الحق من قبلي	حذرا جلدا من حاكم الغير
فقلت ماذا فقال الحق قلت له	ماذا تريد فقال احذر من الحذر
فعشت في طيب من حيث كنت أنا	أمان من وقع آفات ولا ضرر

اعلم أيدك الله وإيانا بروح منه أن هذا الذكر لما وفقنا الله تعالى لاستعماله بإشبيلية من بلاد الأندلس سنة ست وثمانين وخمسمائة فبقينا فيه ثلاثة أيام فرأينا البركة في تلك الأيام وكانوا ثلاثة أبا عبد الله الزهوري قاضي شرف وكان عبدا صالحا حافظا فقيها وشهدنا الناس أهل البلد فحصل على الإجابة السماع لأن من قال إنه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى فيها نهانا أن نكون مثل هؤلاء فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع في هذا الذكر هو عين العقل لما أدركته الأذن بسمعها من الذي جاء به المترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فإذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فإن العلم حاكم قاهر في حكمه لا بد من ذلك وإن لم يكن كذلك فليس بعلم فما عصى الله قط عالم بعلم بالمؤاخذة على إتيانه المعصية ولا بد من العلم بكونها معصية في الحكم الإلهي وذلك حظ المؤمن وليس إلا رجلان قائل بإنفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة وقائل بجواز إنفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة بل هو في مشيئة الله إن شاء غفر وإن شاء أخذ وما ثم مؤمن ثالث لهذين وكلاهما ليس بعالم بالمؤاخذة فإن القائل بإنفاذ الوعيد يقول بإنفاذه فيمن مات ولم يتب وهو يرجو التوبة ما لم يمت فليس بعالم بالمؤاخذة على هذه المعصية فإنه لا يعلم أنه يموت على توبة أو على غير توبة والذي لا يقول بإنفاذ الوعيد لا يعلم ما في مشيئة الحق فما عصى إلا من ليس بعالم بالمؤاخذة وأما من كشف له عن المقدور قبل وقوعه فقد علم ما له وعليه ومن له هذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد كان من سمع قول الله له إيجابا أو عيانا اعمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا إثبات شرعا وهو أمر لم يحث عليه وهو أنه من هذه حالته فما عصى الله لوجهين الأول أنه ما فعل إلا ما أبيح له من العمل والثاني أن المغفرة قد سبقت المغفرة ذنبه فما انتصب ذنبه إلا محوا غير عظيم يقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وإن جرى عليه لسان ذنب ومعصية فما جرى عليه حكم ذلك وليس المعتبر إلا جريان الحكم على فاعل تلك المعصية فما عصى الله عالم بالمؤاخذة وقد دعانا الله لما طلبناه من عباده فسمعنا ولما سمعنا استجبنا فأخبرنا الله عنه بسرعة الإجابة لما ذكرها سبية الألسنة فقال وفي هذا الذكر يقول رحمه الله بخلقه فأخبرنا أنه ما استجاب إلا من سمع فوجد العذر من لم يسمع كما وجد العذر من لم تبلغه الدعوة الإلهية فحكمه حكم من لم يبعث الله إليه رسولا وهو تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول لمن أرسل إليه حتى يؤدي رسالته فإذا سمع المرسل إليه أجابه ولا بد لما جاء به هذا الرسول في رسالته فإذا رأينا من لم يجب علمنا بإخبار الله أنه ما سمع فأقام الله له حجة يحتج بها يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فتقول الرسل عليهم السلام لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب فعلمنا من قولهم أن العلم بالإجابة من علوم الغيب فعلمنا أن السماع غيب فلا نعلم من أجاب إلا من هويته غيب وليس إلا الله وما أقام الله العذر عن عباده إلا رحمة أن يرحمهم فرحم بعض الناس بما أسمعهم فاستجابوا له وأقاموا الصلاة التي حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين عبده ومن لم يستجب اعتذر الله عنه بأنه لم يسمع وحده من حكم الغيرة الإلهية على الألوهة أن يقاومها أحد من عبادها بخلاف ما دعت إليه إذ لو علم أنهم سمعوا وما استجابوا لعظمهم في أعين الناس وجعلهم في مقام المقاومة له تعالى لما علم أنه السابق علمه فيهم أنه لو أسمعهم لتولوا وهم معرضون فستر عليه فيهم بأن قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقال ولو شاء الله لأسمعهم فأكذبهم في قولهم سمعنا فقال إنما يستجيب الذين يسمعون فلو سمعوا استجابوا فإن الله أغير وأجل من أن يقاومه مخلوق إلا أنه يقول في حق من سمع من النصارى وإذا

سمعوا ما انزل الى الرسول فوصفهم بأنهم يسمعون ثم ذكر ما كان منهم حين سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبر انهم آمنوا واخبر انه تعالى اثابهم على ايمانهم بما ذكر فى الآيات فلا تكن فيمن لم يجب انه سمع فتخالف الله فيما اخبر عنهم وقد اخبر الله تعالى عنهم ان بهم صمما واخبر عنهم انهم قالوا فى آذاننا وقر فطابق قولهم فى آذاننا وقر قول الله انهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم لم يعقلوا ما سمعته آذانهم وما سمع من سمع منهم الا دعاء ونداء وهو قوله يا فلان وما سمع أكثر من ذلك فما اعظم رحمة الله بعباده وهم لا يشعرون بل رأيت جماعة ممن ينازعون فى اتساع رحمة الله وانها مقصورة على طائفة خاصة فحجروا وضيقوا ما وسع الله فلو ان الله لا يرحم أحدا من خلقه لحرم من رحمته من يقول بهذا ولكن أبى الله الا شمول الرحمة فمنا من اخذها بطريق الوجوب وهم الذين يتقون ويؤتون الزكاة الذين يؤمنون ويتبعون الرسول النبي الامي ومنا من يأخذها بطريق الامتنان من عين المنة والفضل الالهى والله ما أنا بحمد الله ممن يحب التشفي والانتقام من عباد الله بل خلقني الله رحمة وجعلني وارث رحمة لمن قيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غيره وتحقق ذلك فى وضع الجزية على أهل الكتاب وما كان السبب فى انزال هذه الآية الا دعاؤه بالمؤاخذة الالهية على المشركين من رعل وذكوان وعصية واذا كان هذا عتبه لرسوله صلى الله عليه وسلم فى حق المشرك الذى اخبر انه لا يغفر له فكيف الامر فى غير المشرك وان لم يؤمن فافتح عين فهمك لما تقرؤه وقل رب زدنى علما وهو أن يزيدك فى فهمك فكلما كررت تلاوة زدت علما لم يكن عندك وكلما نظرت واعتبرت تزيد علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الحادى والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قلب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب)

اتقوا الله يا اولى الالباب	من علوم علامها فى تباب
لا تفكر فى ذاته فهو يجهل	والتزم ما تراه خلف الباب
من نعوت تبدو به وصفات	هن حجابها وعين الحجاب
ما درى من يقول بالكفر فيها	انها لا تنال بالالباب
فالذى قال انه قد حواه	لم يزل منه تائها فى ارتياب

اعلم وفقنا الله واياك ان مثل هذا قوله ولباس التقوى ذلك خير وهو الذى يوارى من اللباس ما يستر ويمنع من الضرر وهو ما زاد على الريش فالتقوى فى اللباس وفى الزاد ما يقى به الرجل وجهه عن السؤال لغير الله وكذلك فى اللباس ما يقى به الانسان برد الهواء وحره ويكون ستر العورة به وهو قوله يوارى سوآتكم وليس الاما به وكم ما ينظر اليه منكم هذا الذكر جاء بلفظ الزاد وورد الامر به فاعلمنا انا قوم سفر نقطع المناهل بالانفاس رحلة الشتاء والصيف لنطعم من جوع ونأمن من خوف لانه ما زاد على وقايتك فما هو لك وما ليس لك لا تحمل ثقله فتتعب به فأقل التعب فيه حسابك على ما لا تحتاج اليه فلماذا تحاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح لنفسه فما ثم عاقل لانه ما ثم الا من يمسك الفضل ويمنع البذل والمسافر وماله على قلة فانه ما من منهل يقطعها ولا مسافة الا وقطاع الطريق على مدرجته من الجنة والناس ويدخل فى الجنة الخواطر النفسية فتقطع المسافر عن معالى الامور واصغر المسافات واقربها اشقها عليه وهو ما بين النفسين فمن كانت مسافاته انفاسه كان فى اشق سفر لكنه اذا سلم غنمت ارباحه وأمن الخسارة فى تجارته فانهم فى سفر تجارة منجية من عذاب اليم بضائعهم الايمان والجهاد فالايمان بضاعة تعم النفائس المضنون بها والجهاد يعم جميع ما جهزنا الله به من بضائع التكليف والرسل عليهم السلام هم السماسرة فى البيع والشراء والصحف والكتب المنزلة

في الوثائق المكتوبة بين البائع والمشتري فأخبر الله تعالى أنه اشترى من المؤمنين أنفسهم يعني الأنفس الحيوانية من المشتري النفوس الناطقة المكلفة بالإيمان وأموالهم وهو شرى البرنامج والمشتري بالخيار عند حضور البضائع فإن وافقت ما في البرنامج مضى البيع وصح الشراء وإن لم يوافق فالمشتري بالخيار إن شاء وإن شاء فإن هلك في سفره في الطريق كان في كيس البائع لا في كيس المشتري وهذا السوق سوق نفاق إلا أن الطريق خطر جدا لكثرة القطاع فيه فقطاع طريق البر في المعقولات الشبه وقطاع طريق البحر في المشروعات التأويل لاحتمال المتشابهات ولا يحاول المسافر أن يكون في هذين الطريقين أو في أحدهما في لا تأويل له ولا شبهة عليه عامر بل هو في المنزل من أول قدم فيمر عليه المسافرون وهو ما يسر الله عليه من أحوال عباده فهو كتاجر الدكان تأتيه البضائع من كل جانب كما هم أهل مكة يجبى إليهم ثمرات كل شيء رزقا من لدنه سبحانه ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك فتاجر الدكان لا يحتاج إلى زاد لأنه لا يسافر إليه ولا يسافر وليس إلا العارفون ترد عليهم الأنفاس ثم تخرج عنهم تلك الأنفاس وهي لهم كعرض المتاع على تاجر الدكان فيأخذ منهم ما شاء ويترك ما شاء لأن الأنفاس إذا ترد على العارف بما هو محمود وهي البضائع التي لا عيب فيها المحمدة تجار المتاع وتشاوره ومذموم وهي البضائع المعيبة التي نقص ما فيها من العيب ما كانت تستحقه من الثمن لو سلمت منه وهي البضائع الوحش شر المتاع فانظر أي تاجر تريد أن تكون ثم إن المسافرين من التجار الذين أمرهم الله بالزاد الذي لا يحصل عنهم بعد انقضاء سفرهم منه شيء بل يكون على قدر المسافة فهم على ثلاثة أصناف صنف منهم يسافر برا وآخر يسافر بحرا وآخر يسافر برا وبحرا بحسب طريقه فسافر البحر بين عدوين من الطارق وما فيه ومسافر البر ذو عدو واحد والجامع بينهما في سفره ذو ثلاثة أعداء فسافر البحر أهل النظر في المعقولات ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات فهم بين عدو شبهة وهو عين البحر وبين عدو تأويل وهو العدو الذي يقطع في البحر ومسافر البر المقتصرون على الشرع خاصة وهم أهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم أهل الله المحققون من الصوفية أصحاب الجمع والوجود والشهود وأعداؤهم ثلاثة عدو يردهم صور التجلي وعدو يحيرهم قصورهم على ما تجلى لهم أو تأويل ما تجلى لهم لا تقصر ذلك في علم من حكم التجلي الصوري ومن القصور الذي ينافي المريد من التأويل فيما تجلى لهم فقد سلم من الأعداء ووجد طريقه وربحت تجارته وكان من المهتدين فهذا وأمثاله يعطيه هذا الذكر وهو ذكر الالتباس من أجل ذكر التقوى لما في ذلك من تحصيل تقوى الله ولهذا أبان الله عن تلك التقوى ما هي وفصل بينها وبين تقوى الله فقال في تمام الآية واتقون يا أولي الألباب وجعل الجناح لهم في تقوى الله ليس عليكم جناح برفع الحرج والسؤال فيما تزودوه في سفرهم من التقوى فإنه حصل على تقوى الله فإن الأصل تقوى الله فقال ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة مع علمك بأنه زاد التقوى وهذا القدر كاف فإن المجال فيه واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون)

إن القلوب مع الخيرات في وجل	وإنها عند ما تلقاه في خجل
فيسرع الصدق مرضات سيده	لكونه خلق الإنسان من عجل
فالطبع يسرع والأفكار تبعده	فجارى إذا يمشي على مهل
إن السباق على شأن الرجال فمن	أربى على أحد أربى على رجل

قال

قال الله تعالى فى الورثة ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل الكبير فالضمير من هو يعود على السبق الذى يدل عليه اسم الفاعل اعلم ان السبب الموجب لوجلهم من الله قول الله عنهم الذين يؤتون ما أتوا وجعل هنا ما بمعنى الذى ثم جاء بأتوا بعد ما وكلامه صدق فأدركهم الوجل اذ قطعوا انهم لا بد أن يقوم بهم الدعوى فيما جاؤا به من طاعة الله فيكشف الله لهم اذا خافوا أو وجلوا من ذلك قلب الله وتبديله لفظة ما التى بمعنى الذى بلفظة ما النافية مثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هكذا يكون كشفه هنا للوجل ما يؤتون الذى أتوا به ولكن الله أتى به فأقامهم مقام نفسه فيما جاؤا به من الاعمال الصالحة ثم نظروا فى ذكرهم للتعليل وهو قوله تعالى انهم الى ربهم راجعون فيما أتوا به مع كون الله وصفهم بأنهم الذين اتوا به فانظر ما ادق نظرهم فى السبب الذى جعل فى قلوبهم الوجل ثم تمموا الذكر كما اعلمهم الله اولئك اشارة الى هؤلاء الذين يسارعون فى الخيرات والاسراع لمن أتى هرولة فانهم فهم يسارعون فى الخيرات بالحق وهم لها سابقون أى يسبقونها ويسبقون اليها فالخيرات ثلاثة خيرات يكون المسابق والمسارعة فيها وخيرات يكون السباق بها وخيرات يكون السباق اليها وهى قوله سابقوا الى مغفرة والسرعة فى السباق لا بد منها لان السباق يعطى ذلك وهو فوق السعى فاتيانهم بسرعة الزائد على السعى ما هو الا هرولة وهى نعت الهى واذا انفرد الحق بنعت كان لنا فيا يأخذه العبد الا معارا لكون الحق لا يشارك فى شئ مما اضافه الى نفسه وما لم يذكر باضافة الى الله فلك فيه التصرف ان شئت اضفته الى الله تعالى وان شئت اضفته اليك فان تقدم لك اضافة ذلك الى الله حرم عليك ان تضيفه بعد ذلك الى نفسك فان صورته فى ذلك صورة ما اضافه الحق الى نفسه فسواء كان ذلك منه ابتداء او قال ذلك على لسان عبده فان الله عند لسان كل قائل بما يقول كما هو قائم على كل نفس بما كسبت فأنت الكتاب المشار اليه فى قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وانت الناطق فانه الفصل المقوم لك فى حدك وما احسن قوله وهم لا يظلمون حيث عرفنا باننا الكتاب الذى ينطق بالحق وشرفنا بانا لديه وما عند الله باق فلنا البقاء بما نحن لديه على هذه الصفة التى وصفنا الله بها من النطق بالحق فانا بالله ننطق والله يقول على لسان عبده ما ينطقه به وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو القائل ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد وسعت الحق الذى ضاق عنه الارض والسماء وهو سبحانه لا يثقله شئ وانما نعته بالتكليف لانه على كل حال محل جلال الحق به ينطق ويسمع ويبصر ويسعى ويبطش فقبول الزائد تكليف والوسع فى اعطاء كل شئ خلقه شعر

فكن به حيث يكن ان لم تكن فلا يكن
فأنت خلاق له وأنت مخلوق بكن
ان الحديث لم يسع الا الحديث المستكن
فاستكانوا الذى قال استكينوا فاستكن
فلا له ما سكن وهو لنا نعم السكن

والحمد لله على ما اولى وله الحمد فى الآخرة والاولى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ولمن خاف مقام ربه شعر

بمقام الرب ليس له امان يدل عليه ما يعطى العيان
تخفه لانه خطر وفيه اذا ما خفته حال امان
ونفسك فانهها عن كل امر يضيق لهوله منك الجنان
فلا تعتب زمانا أنت فيه فأنت هو المعاتب والزمان

ولا تعمر مكاناً أنت فيه … خرب الدار ليس له مكان
فأنت كهو فأنت له جليس … ومؤنسك التعشق والحنان
وثم الصلد والحور الحسان … لما الأشخاص مثل الجلسان

اعلم أيدنا الله وإياك أن المقام الإلهي الرباني هو من مقام نفسه ولما علمه صلى الله عليه وسلم من أعلمه لذلك استعاده منه فقال وأعوذ بك منك أعطى كل مقام حقه عند كل عبد ذي اعتقاد إنما هو بحسب ما يثبته في اعتقاده في نفسه ولهذا قال الله مقام ربه فأضافه إليه وما أطلقه وما تجد تحت هذا الاسم الرب الأسماء ما يقيد إلا أن يكون مطلقاً في كتاب الله فإنه رب بالأعم والرب من حيث دلالته أعني هذا الاسم هو الذي يعطي في أصل وضعه أن يعم كل اعتقاد يعتقد فيه ويظهر به صورته في نفس معتقده فإذا كان العارف عارفاً حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون معتقد ولا يتقيد اعتقاد أحد فيه دون أحد لو وقف مع العين الجامعة للاعتقادات ثم إنه إذا وقف مع العين الجامعة للاعتقادات كلها فيه يخاف أن يكون هذا القدر الذي اعتقده واحداً مثل كل ذي اعتقاد في الرب فيتخيل أنه مع الرب وهو مع رب له لا مع الرب فمع كونه منه الثابت في شرعه وعدم تقييده وقوله به في كل صورة اعتقاد وإيمانه بذلك فلا يزال السالك خائفاً حتى يأتيه البشرى في الحياة الدنيا بأن الأمر كما قاله وهذا أحد إطلاق الصدق الاعتقاد ولو لم يكن الحق بهذا السريان في الاعتقادات لكان بمعزل ولصدق القائلون بكثرة الأرباب وقد قضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه في كل معتقد إذ هو عين كل معتقد ثم نصب إليه لهذا العارف دليلاً من نفسه يتحوّل في نفسه في كل صورة وقوله في خلاله عند الإنشاء لكل صورة يشاهدها المتقلب لقوله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك فقد أشار لا بتجسيم فلولا نسبة قوله عند تسويتك وتعديلك لكل صورة ما ثبت قوله في أي صورة ما شاء ركبك وقد صح ذلك هذا القول فعلمنا أن له التجلي في صور الاعتقادات فلا ينكر فكل من لم يعرف الله بهذه المعرفة فإنه يصدر بأنه عبداً معرولاً من أرباب كثيرة إذا أنصف من نفسه لم يدر أي رب هو الرب الحقيقي في نفس الأمر من هؤلاء الأرباب الذي في نفس كل معتقد ونهى النفس في هذا الذكر عن الهوى هو النهي عن تقييده بمعتقد خاص عن معتقد فإنه تابع هوى ثم تمم الذكر في حق العارف الذي خاف مقام ربه كما قلنا ونهى النفس عن الهوى كما ذكرناه فإن الجنة هي المأوى يقول مقامه ستره هذا العلم بالله الذي حصل له فإنه ظاهر عليه كل صاحب اعتقاد مشهداً منكره عليه وجهله إن كان ذا نظر وربما كفره إن كان ذا إيمان فلا يعرف من خاف مقام ربه إلا من خاف مقام ربه وغيره فلا يعرفه

مكر بي إيماني أن يقول بقولكم … فخصني في ربه الحصر والقيد
أن يعتقد في الله ما قلت شرحه … فذلك هو المكر الإلهي والكيد
وكيف يرى التقييد من هو مطلق … له السيد فيما شاء الحق والعود

فإطلاق العبد نفوذه لكل صورة يشاء الحق أن يظهر فيها إذا ظهرت بها ذاته التي له المشيئة منه وهو سبحانه في تحوله في الصور لأنه عين مشيئته ولذلك فإن المشيئة متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون مشاء المشيئة بل لم يزل في نفسه كما تجلى لعبده فتشيئته إنما تعلقت بعينه أن يراه في تلك الصورة التي شاء الحق أن يراه فيها فإذا رآه العبد إلى ما ركبه الحق فيها وهو قوله من باب الإشارة في أي صورة من صور التجلي ما شاء ركبك هذا في باب المعارف والاعتقادات وفي باب الخلق في أي صورة من صور الأكوان ما شاء ركبك شعر

تخف مقام الرب إن أنصفته … ولا تقف منه إذا عرفته

فلا يخاف الرب غير مقيد	اطلقته ان شئت او أمنته
فانه عين الذى تشهده	فكن به الموصوف ان وصفته
لاتقتصر على الذى اشهدته	ولا تزد فى الكشف ان كشفته
فكن به ولاتكن ايضا به	فذا هو الانصاف ان انصفته

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم والحمد لله وحده

الباب الرابع والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا

ولو ان البحار لنا مداد	واشجار المهاد لنا يراع
وجاء بمثلها اللوح يسعى	وحركنا لذلكم السماع
لما نفدت له كلمات ربى	وساوى القاع فى الحد البقاع

قال الله عز وجل ولو أن ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه ليست كلمات الله سوى صور الممكنات وهى لاتتناهى وما لا يتناهى لا ينفد ولا يحصره الوجود من حيث ثبوته لا ينفد فان خزائن الثبوت لا تعطى الحصر فانه ليس لاتساعها غاية تدرك فكلما انتهيت فى وهمك فى اتساعها الى غاية فهو من وراء تلك الغاية ومن هذه الخزانة تظهر كلمات الله فى الوجود على التتالى والتتابع اشخاصا بعد اشخاص وكلمات اثر كلمات كلما ظهرت اولاها اعقبتها بالوجود اخراها والبحار والاقلام من جملة الكلمات فلو كانت البحار مدادا لما انكتب بها سوى عينها وبقيت الاقلام والكلمات الحاصلة فى الوجود ما لها ما انكتب به مع تناهيها بدخولها فى الوجود فكيف بما لم يحصره الوجود من شخصيات الممكنات فهذا حكم الممكن فما ظنك بالمعلومات التى الممكنات جزء منها وهذا من اعجب ما يسأل عنه مساواة الجزء والبعض للكل فى الحكم عليه بعدم التناهى مع معقولية التفاضل بين المعلومات والممكنات ثم انه ما من شخص من المعلومات ولا من الممكنات الا واستمراره لا يتناهى ومع هذا يتأخر بعضه عمن تقدم فقد نقص عن تقدمه وفضل عليه من تقدمه وكل واحد لا يتصف فى استمراره بالتناهى فقد وقع الفضل والنقص فيما لا يتناهى ووجود الحق ما هو بالمرور فيتصف بالتناهى أو عدم التناهى فانه عين الوجود والموجود هو الذى يوصف بالمرور عليه فالذى لا يتناهى بالمرور عليه وهو فى عينه من حيث انه موجود متناه لانه على حقيقة فى عينه متميزها عمن ليست له تلك الحقيقة التى بها يكون هو وليست الاعيان هويته هو الموجود ولا يتصف بالتناهى ولا يوصف ايضا بأنه لا يتناهى لوجوده فى حيث انه ينتهى هو لا ينتهى بخلاف حكم المحدثات فى ذلك ولا يعلم المحدثات ما هى الامن يعلم ما هو قوس قزح واختلاف الوانه كاختلاف صور المحدثات ثم أنت تعلم انه ما ثم متلون ولا لون مع شهودك ذلك كذلك شهودك صور المحدثات فى وجود الحق الذى هو الوجود فتقول ثم ما ليس ثم لانك لا تقدر ان تنكر ما تشهده وأنت تشهد كما لا تقدر ان تجهل ما تعلمه وانت تعلم والمعلوم فى هذه المسئلة خلاف المشهود فالبصر يقول ثم والبصيرة تقول ما ثم ولا يكذب واحد منهما فيما يخبر به فأين كلمات الله التى لا تنفد وما ثم الا الله والواقف بين الشهود والعلم حائر لتردده فيما بينهما والمخلص لأحدهما غير حائر متحاز لمن يخلص اليه كان ما كان شعر

والحق معطاذا وذا	فخذ به هذا وذا
ولا تكن عن كل ما	اعطاكه منتبذا

ومن يكن يعرف ذا | يكن إماما جهبذا
فكل من يقول ذا | لا بد أن يقول ذا
مهما يبدو الذي | يصرفه عن ذا وذا
وقال أقوام هذا | وقال أقوام هذا

فهكذا فلتعرف الأشياء حقا فكذا الوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين فلا يتصف بالعدم لأن العدم نفي الشيئية والشيئية معقولة وجودا وثبوتا وما ثم رتبة ثالثة فإذا سمعت نفي شيئية فإنما ينفي السائل عن شيئية الثبوت شيئية الوجود خاصة فإن شيئية الثبوت لا تنفيها شيئية الوجود فقوله ولم يك شيأ أو شيئية الوجود لأنه ساقط بل هو حرف وجودي معناه لم يكن كذلك لم يكن شيأ مذكورا والذكر وجود فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

شعر

إذا تعدت حدود الله أكوان | فحكمها يوم فصل الحكم خسران
فإن فيه تعدّ حكم ليس يعرفه | غير الإله ولا يدريه إنسان
فذاك حدود الهيّ أمانته | عما يشاء الإله الحق فرقان
لولا الوجود ولولا سر حكمته | فيه لما ظهرت في الكون أعيان
هو الوجود ولكن ليس يعرفه | وكيف يدري الكمال الحق نقصان

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس الأمين

إن لله حدودا تعرف | والذي يعرفها لا يسرف
ما طرا في حكمها متشددا | عندها في كل حال يقف
فانظروا فيها عليها وقفوا | وبحق الحق لا تنحرفوا
تعدوا السر إذ ما علقا | والذي أهل التعدي عرفوا
واهتدوا إذ نهكوا حرمتها | واتقوا الله ثم قد كشفوا
خلوا الشيء فما حجبوا | عن مراد الله حين اعترفوا
والترجي واقع حيث أتى | من كلام الله عنه فقصوا
عندما طلبا به وانتصروا | فالترجي مثل ما يتصف
إنه عند الذي ظن به | فالتطفوا الخير منه والتفوا

حدود الله أحكامه في أفعال المكلفين فلا يتعدى أحد منها حدا إلا لحد آخر لغير حد إلهي لا يتعداه وهي تعديه إليه عين تعديه فيه فيحكم في الأمور بغير حكم الله لا بد من ذلك فانظر ما أعجب هذا وأحكام الله التي هي حدوده وجوب وحظر وكراهة وندب وإباحة فكل متصرف بحركة وسكون فلا بد أن يكون تصرفه في واجب أو محظور أو مندوب أو مكروه أو مباح لا يخلو من هذه فإن كان تصرفه في واجب عليه فعله فترك فقد تعدى حدود الله بتركه ما وجب عليه فعله فإن تركه على أنه ليس بواجب عليه فعله فقد تعدى في ذلك تعدي كفر ولا بد أن يحكم فيه بغير حكم الله وينتقل فيه إلى حكم آخر من حكم الله لكن في غير هذا العين فأباح ترك ما أوجب الله عليه فعله وترك ما حرم الله عليه تركه وإن قال بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل فهذا أيضا عظيم فاحش واتباع هوى

مضل عن سبيل الله فالتعدي بالفعل والترك معصية والتعدي بالاعتقاد كفر ومن قلب احكام الله فقد كفر وخسر وثم تعد آخر لحدود الله وهو قلب الحقائق ويسمى المتعدي جاهلا وتعديه جهلا وهي الحدود الذاتية للاشياء وانما أضيفت الى الله لان العلم بها انما حصل لنا من جانب الله حيث اعطانا من القوة التي هي قوة العقل والنظر ما نصل بها الى العلم بهذه الحدود ولان الامور التي نحدها ما هي بأمر زائد على ما ظهر في المظاهر المعقولة والمحسوسة وما ظهر الا الحق فذلك الظاهر في العقل والحس هو الذي نحده وليس الا الله فهي حدود الله وقد تشترك المحدودات في امور وتتميز بامور فما تميزت به من الفصول فهو حدها المميز لها عن الذي شاركها فيما وقع به الاشتراك والتميز كله حد لها فمن تعدى هذه الحدود فقد ظلم نفسه بظلم يسمى جهلا وقلب الحقائق وقلب الحقائق اما ان يقلبها عينا كلها واما ان يقلبها من حيث فصولها المقومة لها وكيف ما كان فقد تعدى حدود الله وجهل فحد الخالق بما هو حد للمخلوق فقلب الامر في عينه كله ومن حد الانسان بالفصل المقوم للفرس فقد خلط وجهل بعضا وعلم بعضا فاولئك هم الجاهلون حقا كما هو في تعدي الاحكام او ما جاء به الشارع اذا آمن ببعض وكفر ببعض هو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان ذهاب الفصل المقوم من المحدود عين ذهاب ما له من نصيب الاشتراك فان حيوانية الانسان ما هي عين حيوانية الفرس بالنظر الى خصيصة ذلك المحدود فلهذا يذهب الكل لذهاب البعض وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكونن من الجاهلين واني اعظك ان تكون من الجاهلين وأما قوله في هذا الذكر لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذلك لانا ما عرفنا من القوى الموجودة في الانسان الا قدر ما اوجده فيه وربما في علم الله عنده او في الامكان قوى لم يوجدها الله تعالى فينا اليوم حتى لو قيل للفرس عن القوة التي تميز بها الانسان عنه انكرها وفي طريق الله ما يقوله اهل الطريق في اثبات المقام الذي فوق طور العقل وهي قوة يوجدها الله في بعض عباده من رسول ونبي وولي تعطي خلاف ما اعطته قوة العقل حتى ان بعض العقلاء انكر ذلك والشرع اثبته ونحن نعلم ان في نشأة الآخرة قوى لا تكون في نشأة الدنيا ولا يحكم بها عقل هنا ولا تنال الا بالذوق عند من اوجدها الله فيه وتحصل لبعض الناس هنا فلا تعلم نفس ما اخفي لها فيها من قرة أعين وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تخرج عن طور العقل بالايمان اذ لا حكم للعقل فيما يعطيه الله من الامور الا الامكان خاصة او ما تحيرفيه فلهذا جاءت كلمة لعل وهي كلمة ترج وكل ترج الهي فهو واقع فلا بد منه فهذا هو الامر الذي يحدثه في النشأة وأما في الاحكام فمعلوم في العلم الرسمي الى يوم القيامة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرر حكم المجتهد لا يزال حكم الشرع ينزل من الله على قلوب المجتهدين الى انقضاء الدنيا فقد يحكم اليوم مجتهد في امر لم يتقدم فيه ذلك الحكم واقتضاه له دليل هذا المجتهد من كتاب او سنة او اجماع او قياس جلي فهذا امر قد حدث في الحكم اذا تعداه المجتهد او المقلد فقد ظلم نفسه فهذا وامثاله مما يعطيه هذا الذكر وهذا القدر من الاشارة في هذا الذكر كاف ان شاء الله فان هذا الذي يعطيه هذا الذكر فيه تفصيل كثير وتمثيل نبهنا على المأخذ فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا شعر

ان الركون الى الاعيان حرمان	في الدين وهو ركون فيه خسران
ناط العذاب به شرع يحققه	ضعفين قلبي وايمان واحسان
هذا ان قدرأى في ذاك مصلحة	فكيف من حاله زور وبهتان

الله يعلم انى لا أفوه به … ولو تقطع اوصالى واركانى
والله ما كل ذاك الحكم الانا … كالنكث والشرك يعصى فيه رحمانى
بأن قائله ذو عصمة وله … على الذى قاله فى الله سلطانى

أنزل الله تعالى فى مثل هذا بل فى هذا قل يا أيها الكافرون الى آخر السورة وهى سورة تعدل ربع القرآن اذا قسم ارباعا كما ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن اذا قسم اثلاثا كما ان اذا زلزلت تعدل نصف القرآن اذا قسم قسمين اعلم ان هذا الذكر مطلق كثيرا على اعضاء التكليف وهى ثمانية القلب والسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وما ثم تاسع وهى على عدد الجنات الثمانية فيدخل العبد فى عبادته من أى ابواب الجنة شاء وان شاء من الابواب كلها فى الزمن الواحد الفرد كأبى بكر الصديق رضى الله عنه دخل منها كلها فى يوم واحد وكانه فى كل عضو عمل يخصه فلكل عمل نتيجة تخصه من الكون تسمى كرامة ينتجها حال ذلك العمل تناسب تلك الكرامة العضو المكلف وحال العمل الذى يختص بذلك العضو ويقع فى عمل كل عضو تفصيل وله ايضا اعنى العمل نتيجة تخصه من الحق تسمى منزلا ينتجه مقام ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتفاصيل المقام الذى يختص بذلك العضو يفصل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله فى كتاب مواقع النجوم لنا وهو كتاب يقوم للطالب مقام الشيخ يأخذ بيده كلما عثر المريد ويهديه الى المعرفة اذا هو ضل وتاه ويعرفه مراتب الانوار من هذا الذكر المقسمة على الاعضاء التى يهتدى بها وهى نور الهلال والقمر والبدر والكواكب والنار والشمس والسراج والبرق وما يكشف نور كل واحد من هذه الانوار من الصفات التى تحصر الاسماء الالهية والذات العلية الحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر والادراك المعونة بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه الانوار ويعرف الموازنات من الاشياء الموزونة والمناسبات فلا يخفى عليه شئ فانه نور كله وهو دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال واجعلنى نورا وتعرف من هذا الذكر امهات القوى وهى ثمانية القوى الخمسة الحسية والقوى العاقلة والمفكرة والخيالية وما عدا هذه القوى فكالسدنة لهذه الثمانية كما ان هؤلاء الثمانية وان كانوا امهات فهم اما منزلتهم من غيرها منزلة السادن ومنزلة الاقليد وما زال التفاصل فى الانواع معلوما وكل ما ذكرناه فى مواقع النجوم فانه بعض ما يعطيه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

الباب السابع والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه الآية شعر

لله قوم وصوا عياله حلقوا … فما مضى طبق الا بدا طبق
فاصبر مع القوم مجالس تشكرها … الا اذا وردت مثل الذى رزقوا
من افتكار ومن ذل ومتربة … فيها روائح مسك نشره عبق
فلا يفترك اوصافى فان لها … مواطنا وبها الاقوام قد نطقوا

اعلم ايدنا الله واياك بعناية يدعم بها من الروح القدسى ان لله عبادا كانت اموالهم واحوالهم وافعالهم ذكرا يتقرب به الى الله تعالى ويعتج من العلم بالله ما لا يعلمه الا الذى ذاقه من حبس نفسه مع هذا الذكر يلحق بهم فانه كل ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم به ونهاه عنه هو كان عين احوالهم وافعالهم مع كون هذه الطائفة التى نزل فيهم هذا القرآن من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ما نالوا ما نالوه الا باتباعه

المراتب اما ايضا مرادون بذلك التعليم وسطره في النبي صلى الله عليه وسلم كلمل البأس ترابا الناعي فاسمعي يا جارة وان كان هو صلى الله عليه وسلم المقصود فقه الادب فمن ابصار المقصود دون قصد بالتأسي به والاقتداء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فكل خطاب نخاطب به صلى الله عليه وسلم مؤدناله فلنا في ذلك الخطاب اشتراك لابد من ذلك فانظر يا ولي في هذا الذكر ماذا اتيح من الخير الكثير

الباب الثامن والعشرون ومائتان في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله شعر

ان القبيح لاقام مقيمة	عرفية والتي التشريع فيها
دن عما عن مسمى ٭ صمه اعت	عن الجزاء لان السوء عينها
فلا تكن عمل لقبيح لا	ن الله بالصفة العليا زينها

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وان كان له جميع الاسماء التي يفتقر كل شئ الى مسماها ولا فقر الا الى الله فانه يقول يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله ومع هذا فلا يطلق عليه من الاسماء الا ما يعطي الحسن عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماءه بالحسنى وقال فادعوه بها ثم قال وصية لنا وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي يميلون في اسمائه الى ما ليس بحسن وان كان في المعنى من اسمائه لكن منع ان يطلق عليه لما ناط به عرفا أو شرعا انه ليس بحسن وهنا قال سيئة مثلها فالسيئة الاولى سيئة شرعية صاحبها مأثوم عند الله والسيئة الثانية الجزائية ليست بسيئة شرعا وانما هي سيئة من حيث انها تسوء الجاري بها كالقصاص فيما اذا لم تعف عنه بهذا الشرط فلما رأى اهل الله انه تعالى اطلق على ذلك اسم سيئة وقال مثلها ومن انصف يشئ من ذلك فيقال فيه انه مسئ فعلى حد ما سمي تلك سيئة سواء فانف اهل الله ان يكونوا محلا للسوء فاختاروا العفو على الجزاء بالمثل همة منه وتقديس نفس عن اسم لم يطلقه الله على نفسه كما أطلق الحسن وسه على الزهد والترك للاخذ عليها فقوله وجزاء سيئة سيئة ولم يقل وجزاء المسئ فان المسئ هو الذي يجازي بما أساء لا السيئة فان السيئة قد ذهب عينها وهي لا تقبل الجزاء ولو كانت موجودة فلها او قبلت الجزاء زال عينها مثال ذلك ان الجرح الحاصل في الذي تعدى عليه فجرح اذا اقتص من الذي جرحه مثل ما تعدى عليه صار الآخر الجاري مجروحا وما برئ الاول من جرحه فلو قبلت السيئة جزاء زال عينها اسمه ولا يزول فلم يبق الجزاء الا لعين المكلف فان كانت السيئة فعل المكلف لا مفعوله فقد ذهبت عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزاء لانه قد انعدم فلم يبق الا المحل المسئ فأنزل المسئ منزلة السيئة وسمي بها واضيف الجزاء الى السيئة فالمسئ فحكم السيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا من اقوم القيل وان كان القيل الالهي كله قويما ولكن فيه قويم واقوم بالنسبة الينا الا فقد ما من شئ يكون فيه كثرة امثال الا ولابد فيه من التفاضل حتى الاله لا شئ فوق اسماء الله الحسنى ومع هذا تتفاضل بالاحاطة وعدم الاحاطة ويدل اسم الهي عن اسم الهي ويعلو اسم الهي على اسم الهي فالجزاء بالامثال ابدا وما خرج عن الوزن والمقدار بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزاء ولهذا يرجع الحق عليه بعد ما كان له علاوة في الخير الحسن فان الرجحان فيه فضله يثني عليه بها وما احسن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب النسعة فاسم الولي وقد حكم له بالقصاص أما انه ان قتله كان مثله يعني قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمي قاتلا بلا شك فتركه وعفا زهدا من السيامة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

[illegible]

ويحصر في وقت خطر لها ما خطر لإبراهيم الخليل عليه السلام إني لا أحب الآفلين وتأبى أيضا أنها تتعلق ببعض أسبابها الموجبة استعمالها الدمع سرورا أنها بما تكتسب من الأعمال الموجبة لوجود ذلك السبب الذي تركن إليه فأنفت أن تتعدّاها من له في وجوده افتقار إليها فاشتهت فأرادت الاستناد إلى غني لا افتقار له لعزتها وشرف أصلها وما جعل الله في طبعها من طلب العلو في الأرض والشفوف على الجنس فقالت أحب هذا الداعي الغائب حتى أرى ما هو فإذا به عين ما طلبته فامتثلت أمر ما دعاها إليه وعملت عليه فأشرقت أرضها بنور ربها فكانت البلد الطيب الذي يخرج نباته بإذن ربه وهي أخرى على الغيب متهارحت الشهادة على الغيب وأنها الخاصة عن اختلاف الأسباب وقيام كل سبب عن الآخر وقالت لعل هذا الغيب الذي دعاني إليه يكون مثل الشهادة كبيرين يغني الواحد منهم عن الآخر فأبقى على حالتي ولا أنعم ذاتي في مطلوبي فتسلطت عن إجابة الداعي ثم إن الله بحكمته في وقت قطع عنها الأسباب كلها واضطرها فلم تجد سببا تستند إليه ظاهرا فحنت إلى ذلك الغيب الذي دعاها فعل بيده فرجا يخرجها من الضيق الذي تجده فأجابته مضطرة وهو البلد الذي خبث فلا يخرج نباته إلا نكدا قال تعالى وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فكان هو السبب الذي نجّى فلما موضع انقطاع الأسباب عنه وأعانه واستقل قال هذا أيضا من جملة الأسباب التي يقوم بعضها عن بعض فيما يريده فجعله واحدا من الأسباب وهو المشرك فما خرج إليه إلا نكدا ولهذا سارع في الرجعة إلى السبب الظاهر فتميز الفريقان وإنما كان فريقان في العالم بهذه المثابة لما حكم به الأصل فإن الأصل فيه حيّر واختيار فالاختيار لم يزل يسقط من الخمسين صلاة عشرا عشرا حتى انتهى إلى خمسة وبعدم الاختيار أثبتها خمسة وقال ما يبدل القول لديّ وكان الجبر له ما أعطاه المعلوم فلم يتعدّ علمه به والذين يلجؤون به إلى الله في حال الاضطرار الكلي استنادهم من حيث لا يعلمون إلى هذا الأصل في الحكم والفريق الآخر استناده إلى حكم الاختيار في أنه تعالى فعال لما يريد فأهل الضرورة في الرجعة أحق وأهل الاختيار في الرجعة أرفق وأسعد فالذي خرج نكدا له من الأحوال الإلهية قوله تعالى ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له من لقائي يقول لا بد أن أميته على كره منه وهو المعلوم الذي به سلك في هذا الأمر الذي علمت منه وقوع هذا فلولا حصول العلم عنده من الممكنات كما هي في أنفسها عليه ما صح تردد ولا فعل ما فعله على كره فانظر فيما أعطاه هذا الذكر من العلم الغريب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الموفى ثلاثمائة في معرفة منزل قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا) *

شعر

الجهل بالله عين الجهل في ولدا	سترت نفسي عن مثلي وأشكالي
وقد علمت بأن الله ينظرني	على الذي قال لا تخطره بالبال
فما الجواب إذا قال الخليل لنا	لما تعلمت مثلها الحكم للحال
الحال موهبة وأنت واهبها	فلا حصلت وجودي حفظ أمثالي
فلا تلمني ولم من أنت تعرفه	وأنت تدريه رب القيل والقال

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن الجهل بالله أعلى كل من سألك كما أن العلم بالله إذا كان من علمك بك فإن الله ما جعل دليلا على العلم به إلا علمك فشتمل الآية في حملك عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه وما أحسن ما قال الله تعالى يستخفون من الناس فإنهم مجبولون على النسيان ولا يستخفون من الله الذي لا يضل ولا ينسى وكان الأولى لو صح عكس القضية

الا انه لا يصح أن يستخفى شئ عن الله والسبب الموجب للاستخفاء عن الناس ما علموا منهم من الحب فى ظهور التحكم فيهم بقدر الحال والاستطاعة وعافيهم من حب الثناء الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذى اشرنا اليه من العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذى يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك الجنسية ومع كونه يعلم ان الله محيط به علما لكن يرى هذا العامل ان الاسماء الالهية تتحاور فيه فى حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحكيم والصبور ويعلم ان الاختفاء منه محال فلا بد من اتيان ما أتى به فان كان مؤمنا اتاه على كره فاشبه قبض الحق بالموت نسمة المؤمن على كره فيجد فى مثل هذا اتساعا يجول فيه حتى انه ربما قال لى اسوة بالحق فى ذلك ولا يقول مثل هذا الا عبد اديب الاتراه يقول تعالى فى تمام هذه الآية وكان الله بما تعملون محيطا ينبه ان هذا العمل الذى هو فيه قد احطت علما به من نفسى من حيث كرهت اشياء لا بد من انى اوجدها واحببت اشياء وانما قال ذلك لاقامة عذر عبده المؤمن فانه ما يكره فعل ما يستحى منه ويستخفى بسببه الا المؤمن بسبب أن هذا لا يجوز عليه شرعا فالاحاطة من الله بالاشياء مثل الذوق فينا وهو ان تعلم الاشياء منك أى انك قد اتصفت بها ذوقا وكثيرين من يكون ذلك المعلوم حاله وبين من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح وقوله من انه مما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من القول فان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الحكم بكونه سوءا ما علم الا من القول اذ لولا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالسوء بطريق التعريف انه سوء قول خير يحب الجهر به لانه تعليم حتى لا يجهر به عند الاستعمال اذ انهى الله على المكلف استعمال هذا انما فى الكون حكم ظاهر فى عمل الا وله مستند الهى يستند اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا زاده فى الاعطية اضعافا مضاعفة وان كان شرا شفع فيه ذلك المستند واقام عذره عند الله فلهذا كان مآل العباد المكلفين الى الرحمة التى وسعت كل شئ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الحادى والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما تكون فى شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه

العبد فى الشان والرحمن فى الشان	وشأن ما هو فيه الحق من شانى
فينبغى لى أن افنى مدى عمرى	فى شأنه فاجازى الشأن بالشان
لولاه ما نظرت عينى الى أحد	لعلمنا انه عينى وانسانى
انى لا انسى وجودى عند رؤيته	وما نسيت بل النسيان أنسانى

هذا شهر لزمته سنين كثيرة حتى ما كنت اسمى الا به مما كنت مشتهرا به محمدا ورأيت له بركات لا احصيها وهو الذى اطلعت منه على المراقبة فكنت رقيبا على نفسى نيابة عن الله تعالى حين امرها أن تكون على وصف خاص معلوم فى الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم ورقيبا أيضا على آثار ربى فيما يورده على قلبى وفى جميع حركاتى وسكناتى ورقيبا أيضا على ربى بموازنة حده المشروع فى عباده فكنت اقيم الوزن بين امره ونهيه وبين ارادته لارى مواقع الخلاف ممن خالف والوفاق ممن وافق وما حملنى فى ذلك الا ما نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عندى الا قوله فاستقم كما امرت فاذا وافق الامر الارادة كانت الاستقامة كما أمر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم فى المأمور وعلمنا عند ذلك ما هو الامر الالهى الذى لا يعصى ومن هو المخاطب وما هو الامر الالهى الذى يعصى فى وقت فلم نجده الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظى صورى فهو صيغة امر لا حقيقة امر وانما المأمور بالامر الالهى الذى لا يعصى انما هو المخاطب عين الممكن الذى توجه من الحق عليه الايجاد بأن يقول له كن فيكون ولا بد فهذا

هو الأمر الذي لا معصية فيه المخاطب أصلاً وإنما الإنسان المكلف هو محل ظهور هذا المكون كان المكون محل التكوين فيقول للشهادة كن فتكون الشهادة وما لهذا المحل إلا الإنسان الشاهد وهو القائل فتنسب الشهادة إلى من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وإنما التكوين فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا جميع أفعال المكلفين فيكون ذلك الفعل طاعة أو معصية ليس عينه وإنما هو حكم الله فيه فكنت أشاهد تكوين الأشياء في ذاتي وفي ذات غيري إنما هو فائدة ذاكرة الله مصة عنده مع كونها يطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل له عين وجودية أو لا عين له وهل بينه وبين مسمى الطاعة فرقان أم الحكم سواء فإن الله لا يأمر بالفحشاء وما يكون شيء إلا عن أمره فهل للمعصية تكوين أم لا فاطلعنا على أن مسمى المعصية إنما هو ترك وإن الترك لا شيء ولا عين له موجودة مثل مسمى العدم فإنه اسم ليس تحته عين وجودية فإن الشأن محصور في أمر لا يفعل أو نهي لا يفعل وغير ذلك ما هو ثم فإذا قيل لي أقم الصلاة فلم أفعل فعصيت وخالفت أمر الله فما تحت قولي لم أفعل وخالفت الأمر عدمي لا وجود له وكذلك في النهي إذا قيل لي لا تفعل كذا مثل قوله تعالى لا يغتب بعضكم بعضاً فلم أمتثل نهيه ومدلول لم أمتثل عدم لا عين له في الوجود لأنه ما اغتبت ومعنى فاغتبت أي ظهر في محلي عين موجودة أوجدها الحق بالأمر التكويني وهو القول الموجود في لساني على طريق خاص يسمى الغيبة فامتثل ذلك المقول في لساني أمر سيده وموجده بالإيجاد وما أضيف إلي منه إلا كوني لم أمتثل نهيه فانتفى عن محلي الامتثال فما انحدث في الوجهين الأمر إلا عدمي وهو ترك الأمر والنهي ولا يقال في كل نفس أنا كون في شأن وذلك الشأن ليس لي فإن الشأن الظاهر في وجودي إنما هو لله وهو قوله كل يوم هو في شأن وفينا تظهر تلك الشؤون وإنما أنا أنسب تلك الشؤون والله شهيد على ما يخلق فينا وقوله إذ تفيضون فيه هو ما جعل فينا من الإرادة الاختيارية في عين الجبر فإنا محل لما يخلق فينا فالمكلف مجبور في اختياره ثم الحق فينا المعنى الذي أوجب حكمه علينا أن نكون نعصي في ذلك الشيء المعبر عنه بالشأن وما عرفنا بذا الشيء ومنه إلا الفعل صورة الأمر حتى يكون من أمرنا على بينة من ربنا فإنه ما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم إلا بطلب الزيادة من العلم فإن العلم بالأمور سبب الحياة المزيلة لموت الجهالة والحياة نعيم فالعالم والداعي نفسه من لا يرى إلا الله في شؤونه ويكون مراقباً لله تعالى عند شهوده فيرى ما يصدر منه فيه وفي غيره في السماء والأرض والملأ الأعلى والأسفل ثم إنه يرى أنه ما رأى جميع ما رآه من شؤون الحق الأمورية الحق لا نسبة الحق فرأى هويته تعالى عين صفته فما رآه إلا به هذا أعطته هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذي نهينا عن سبه فإن الله هو الدهر ليس غيره شعر

حذر من الدهر ما صما	ودع الدهر يحكم
إنما الدهر ربنا	العلي المقدم
ما يحكم بالذي يرى	مصمح لا يعمم

كلما قال كن لشيء يكون المكلم

تأدب ولا تقل	أنا بالأمر أعلم
فإلى الله أمرنا	وارجع فسلم
فهو بالأمر أعلم	وهو للأمر أحكم

فقد بان لك الأمر بارتفاع الحجب وعرفت الحجب ومسمى الوفاق والخلاف وعلمت من رأى ومن رأيت ومن أنت وما هو من طريق الوجود فإنه سبحانه لا يقال فيه إن له ماهية وإن سئل عنه بما فالجواب نسبة التربة أو صفة الفعل لا غير ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الصديق المؤمن فالمؤمن العالم أقام له دليل العلم على ان الخبر صادق وان هذا الخبر المعين صدق فهو مؤمن بلا شك واعطى العالم نصه الايمان أن يقلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما اخبره به من صدق هذا الخبر فاشترك الكل في نعت الايمان فلو كنها الله على العلماء دون المؤمنين لما رجحت على المقلدين والعلماء لهم صفة الايمان فكنت على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما نزل الى عباده ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان فهم احق بالعلم به من علمه فان علم الخلق به علم اضطرار وافتقار ذاتي لما تطلبه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح فمعرفة السماء رفعة فهو يتطهر بها ولا تمكن لنا أن تطهر به فجمع سبحانه بين نعت السيادة والعبادة ولا يمكن للعباد أن يكونوا اربابا في اصلهم وان ظهروا بصورة سيدهم وانما كلامنا في نفس الامر لا فيما يعدونه في اوقات فما هو له تعالى فمعلوم من القضية وما هو للعبد فمعلوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو لله فهو لله في عين الاشتراك وما هو للعبد فهو للعبد في عين الاشتراك فهو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له وان لم يكن الامر كذلك اختلطت الحقائق وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقليل أيضا ما هم فكل مصل اتى صلاته لوقتها ولم يطلع ولا انفتح له مرتبة بسر القدر الذي قد اومأنا اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة نظرا الى تعيينه حامل الصلاة لوقتها وذلك ان الله ما شرع هذه العبادات لعباده لاقامة نشأة صورتها الظاهرة بل لما تدل عليه وتطلبه من جانب الحق من المعرفة به وان لم تكن الصورة قد جمع القائل فيها روحا تحيى به ولا يصح فيها روحا الا باذن ربه كما قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقد شارك كل مصور وما تعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه ما صوره عليه السلام الا باذن الله ثم قال فتنفخ فيه فيكون طائرا باذن الله فرأى المخلوق هيئة الطائر وعاد طائرا فكذلك عمل العبد اذا عمل بالايمان من حيث ان الحق امره بذلك العمل فقد اذن له في انشاء تلك الصورة فقد شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافق ما اذن الله له أن ينشئ صورة العمل على ذلك الحد وما أمر الله بانشاء صور الاعمال الا للمؤمنين فلما وقع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المؤمن والمنافق نفخ المؤمن بايمانه فيها روحا فعادت ذات حياة لا تشاهد سوى منشئها وهو هذا المؤمن فيجدها يوم القيامة حية تشفع له وتأخذ بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال له احيها فلا يستطيع وهي حية في نفس الامر ولكن باحياء الحق وقد أخذ الله بصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما أخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة الحصى في الدنيا مع علمنا انه حي في نفس الامر ايمانا وكشفا فانه يسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي ناطق والله أعلم

● (الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ● شعر

ان الدعاء حجاب من لا يشهد	هذا هو الحق الذي لا يجحد
وهو القريب بعلمه وبعينه	وهو الذي في كل حال يشهد
لكنه لما دعاك دعوته	من قبل ذا اعطاك هذا المشهد
فاذا علمت بأنه عين الذي	يدعوه يدعوه اومن تقصد
فادعوه امرا لا تكن ممن يرى	ان الدعاء هو الحجاب الابعد

اعلم ايد الله واياك بروح منه ان الله تعالى ما امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقربه من السائلين من عباده بالاجابة فيما يسألونه فيه الا وقد سأوا فاني العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهي في الاجابة قربا في المسافة التي ذكرها انه اقرب الى الانسان من حبل الوريد لما كنى وذلك لانه

لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع فى السؤال الاجابة فحصل من الفائدة بهذا
التعريف ثلاثة امور القرب والسماع والاجابة فلم يترك لعبده حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا اقيم
العبد فى هذا الذكر فاول ما ينتج له الزهد فيما سوى الله فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب
القرب منه وقد اخبرنا الله تعالى انه قريب فلا فائدة لهذا الطلب وخبره صدق ثم اخبر انه يجيب
سؤال السائلين فهو اخبار بأن بيده ملكوت كل شئ واخبر بالاجابة ليحفظ السائل ويراقب ما يسأل
فيه لانه لا بد من الاجابة فقد يسأل العبد فيما الاخير له فيه لجهله بالمصالح فهو تنبيه من الله وتحذير
أن لا يسئل الا فيما يعلم ان له فيه الخير الوافر عند الله فى الدنيا والآخرة فمن أخذ هذا الذكر على جهة
التنبيه فلا يسأل الله تعالى فى حاجة من حوائج الدنيا على التعيين ولكن يسأل فيما له خير فيه مما يعلمه
الله مبهما لا يعين فاذا عين ولا بد فليسأل فيه الخيرة وسلامة الدين وأما تعيينه فى السؤال فيما يرجع الى
امر الدين فليعين ما شاء ولا مكر فيه ولا غائلة وكذلك ما يسأل فيه مما يتعلق بالآخرة ولكن
هنا شرط أبينه فى هذا الذكر من اجل ما ترى فى الوقائع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما يسألون فيه
ربهم فاعلم ان الله اخبر انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه وما دعاه واياه الاعين قوله حين يناديه باسم
من اسمائه فيقول يا الله اويارب اويا ذا الجد والكرم وما اشبه ذلك فالدعاء نداء وهو تأبه بالله
فالاجابة هذا القدر الذى هو الدعوة وبها سمى داعيا أن يلبيه الحق فيقول لبيك فهذا لا بد منه من الله
فى حق كل سائل ثم ما يأتى بعد هذا النداء فهو خارج عن الدعاء وقد وقعت الاجابة كما قال فيوصل
بعد النداء من الحوائج ما قام فى خاطره مما شاء فلم يضمن فى هذا الذكر اجابته فيما سأل فيه ودعاه
من اجله فهو ان شاء قضى حاجته وان لم يشأ لم يفعل ولهذا ما كل مسؤل فيه يقضيه الله لعبده وذلك
رحمة به فانه قد يسأل فيما لا خير له فيه فلو ضمن الاجابة فى ذلك لوقع ويكون فيه هلاكه فى دينه
وآخرته وربما فى دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه أنه ما ضمن الاجابة فيما يسأل فيه وانما ضمن الاجابة
فى الدعاء خاصة كما بيناه وهذا غاية الكرم من السيد فى حق عباده حيث ابقى عليهم ثم ان هذا الذكر
اذا انتج له سماع الاجابة الالهية فانه لا بد لصاحب هذا الذكر أن يسمع الاجابة ولكن ذوقهم فى السماع
مختلف فقد يكون اسماع واحد غير اسماع الآخر ولكن لا بد من علامة يعطيها الله لهذا الذاكر يعلم بها
انه اجاب دعاءه ومعلوم انه اجاب دعاءه وانما اريد انه يعلمه ان الذى سأل فيه قد قضى وان تأخر واعطى
بدله على طريق العوض لما له فى البدل من الخير وقد يكشف له عن خواص الاحوال والازمنة
والامكنة التى توجب قضاء حاجة الداعى فيما سأل فيه وان لم يكن له فيه خير يعود وباله عليه
فيكون ممن جنى على نفسه فاذا كشف الله له مثل هذا يتحرز فى الدعاء وفيما يدعو فيه وكذلك يكشف له
بخاصية ما يدعو به من الاسماء والكلمات الاترى ابن باعورا وكان قد آتاه الله العلم بخاصية
آية من آياته قد دعا بها على موسى عليه السلام وقومه فاجابه الله فيما دعا فيه وشقى هو فى نفسه وسلبه
الله عنه علم ذلك وهو قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآيات وجعل مثله
كمثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذكر علم هذا عناية منه به فان فى ذلك مكرا الهيا من حيث
لا يشعر ولا سيما والنفس مجبولة على حب التفوق على ابناء الجنس واظهار قدرها عند الله
ولهذا اكابر الاولياء اخفياء ابرياء لا يرى عليهم من اثر المكانة والتقريب ما تحتد تحت اجله ابصار
الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين العامة والذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوائد والظهور ولكن
لا يفى ذلك بما فيه من المكر والاستدراج فانه فى غير موطنه ظهر ممن لا يجب عليه الظهور به وهو
الولى واصعب ما فى الامر ان يذوق فى ذلك طعم نفسه فان صاحبه لا يفلح أبدا ولو صرف الكون والعالم
على حكمه فاذا سألتم الله فاسألوه التوفيق والعافية والعناية فى تحصيل السعادة وقل رب زدنى علما
فان العلم يأبى الا السعادة فان الله ما أمر نبيه بطلب الزيادة منه الا وقد علم ان عين حصول العلم المطلوب

في عين السعادة ما فيه مكر ولا استدراج أصلا وما هو الا العلم بالله خاصة لا العلم بالحساب والهندسة والنجوم ولو علم ذلك لكان علم دلالة على علم بالله فلم يعطه الله ذلك للوقوف عنده فهذا ذكر عظيم المائدة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

(الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم) شعر

اذا هممت بالخلق العظيم	هذا بشارة الرب الكريم
أتاك بها رسول الحال يسعى	بآيات الصفات العليم
فقمت بها مقام الحق فيها	كقام الحديث من القديم
فحق لك الثناء بكل وجه	وكنت الوجه بالخلق العظيم
وأنت الوارث الفرد الذى لم	يزل يدعوه بالبر الرحيم
لك العلم الذى ما فيه ريب	أتتك به مؤانسات الكليم
فتدعى بالخليل وبالنديم	وتدعى بالحبيب وبالقسيم

هذه الآيات تليت علينا تلاوة تنزل الهى من اول السورة الى قوله رحيم عرفنا الحق فى هذه التلاوة المنزلة من عند الله فى المبشرة التى ابقى الله علينا من الوحى النبوى وراثة نبوية فلله الحمد ورثته مع ما من قوله ولا تك فى ضيق مما يمكرون وفى قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون وقوله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فشكرت الله على ما حققنى به من حقائق الورث النبوى وارجو أن أكون ممن لا ينطق عن هوى نفسه جعلنا الله منهم فان ذلك هو عين العصمة الالهية واذا اراد الله بصاحب هذا الذكر خيرا الهمه لحديث عائشة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن تريد هذه الآية وكل شئ عظمه الله يتعين تعظيمه على كل مؤمن فينظر صاحب هذا الذكر فى القرآن فكل نعت فيه قد مدحه الله ومدح به طائفة من عباده كانوا ما كانوا فيعلم ان ذلك صفة مدح الهى فليعمل على الاتصاف بتلك الصفات واذا ذكر الله فى القرآن صفة ذم طائفة من عباده كانوا ما كانوا تعين عليه اجتنابها فيأخذ القرآن منزلا فيه كأن الحق ما خاطب به غيره فاذا فعل مثل هذا كان خلقه القرآن وعظمه الحق فعظم حيث تعم العظمة ومكارم الاخلاق معلومة عقلا وعرفا والتصرف بها وفيها معلوم شرعا فمن اتصف بها على الوجه المشروع وزاد تتميم مكارم الاخلاق وهو الحاق سفسافها بها فتكون كلها مكارم اخلاق بالتصرف المشروع والمعقول فقد اتصف بكل ثناء الهى وصاحب هذا الذكر يفتح له فى معانى آيات السورة التى نزل فيها على اكمل الوجوه ولا يزال محمودا وبالعداوة مقصودا ويكشف له أمر الآخرة عيانا ومن هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والآخرين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

(الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) شعر

الذاكرون بكل حال ربهم	هم اهل كل فضيلة فى العالم
لا يشهدون سواه فى اعيانهم	فهم الملوك على الوجود الدائم
قاموا بحق الله لا بعقولهم	فى راقدا وقاعدا وقائم
حازوا الكمال فلم يكن لسواهم	هذا المقام من الاله الحاكم
لهم التذكر فى تعلق وصفه	بوجودهم ووجود كل العالم

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الاصل فى الخلق حالة الرقاد حتى يكون الحق يقيمه اما الجلوس فينال نصيبا من آية الرحمن على العرش استوى قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم واما القيام فينال نصيبا من آية قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد يكون القيام من قعود مثل أفمن هو قائم على كل نفس فانه بعد الرحمن على العرش استوى وقد يكون لا من قعود مثل قوله الله لا اله الا هو الحى القيوم واختلف العلماء من اصحابنا فى التخلق بالقيومية هل يصح اولا فعندنا انه يصح التخلق بها مثل جميع الاسماء وقال الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله ولقيت اباعبد الله بن جنيد لما جاء الى زيارتنا باشبيلية فسألته فقال يجوز التخلق بها يعنى بالاسم القيوم ثم منع من ذلك وما أدرى ما سبب منعه مع قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وكان هذا أعنى اباعبد الله بن جنيد القبرصى فقيه ضيعة من اعمال زيدة بلاد الاندلس فما زال به الاطفه فى اصحابه واتباعه بقريته لكونه كان معتزلى المذهب حتى انكشف له الامر فرجع عن مذهب الاعتزال القائلين بانفاذ الوعيد وبخلق الافعال وعرف محل ذلك فأنزله فى موضعه ولم يتعد به رتبته وشكرنى على ذلك ورجع لرجوعه جميع اصحابه واتباعه وحينئذ فارقته فهذا ذكر الاحوال لا يقف عند ذكر خاص وانما هو بحسب الحال ومن حاز هذه الاحوال الثلاثة فقد حاز الوجود فالآية التى تعم جميع الاحوال فى الذكر قوله وهو معكم اينما كنتم هذا هو الذكر العام الذى يعم جميع الاحوال وبقى ذكر التخصيص فذكر القائم الرحمن على العرش استوى وذكر القاعد أأمنتم من فى السماء وذكر الراقد وفى الارض اله وهذا كله فيه خلاف اعنى فى تأويله بين العلماء فاجمعهما على امر واحد حتى يزول عنك التبديد فان شئت راقبت الرحمن على العرش استوى وان شئت راقبت أأمنتم من فى السماء وكونه فى السماء يقول هل من تائب هل من مستغفر هل من داع وان شئت راقبت وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم وان كان طعامك تريد افراقب وهو معكم اينما كنتم وكينونته انا لمتم حسا ومعنى فبالحس حيث كنا من الارض وحيث نحن فيه من الشغل بالجوارح ومعنى حيث كنا بالهمم والمقاصد والخواطر فتشهده فى الشغل فاعلا وفى القصد قاصدا ايضا فنعكس الامر فنكون بحيث هو فانا بحيث ما نحن عليه وليس الا هو شعر

فكن فى احسن الهيآت تسعد	وكن فى اكمل الحالات ترشد
وكن بالحال لا بالقول فيه	تكن فى حكم من يقفى فيقصد

وهذا القدر من الايماء نصيحة الهية لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان شعيره ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب شعر

الحرث حرثان محمود ومذموم	وانت حارثه والرزق مقسوم
لا تحرثن لدنيا أنت تتركها	فان حرثت لها فأنت مذموم
لا تحزنن لما يفنى فلست له	واحزن لباقية فالامر مفهوم
واحذر من الركن لا تركن لفانية	تزول عنك فذكر الله معلوم
من حيث علمك يأتيك الاله به	فلا تثق بوجود فهو معدوم
واحرث لآخرة ان كنت ذا نظر	كمثل من هو بالخيرات موسوم

قال الله تبارك وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحسنة حرث الآخرة فى الدنيا فمن كان

يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه فوفقه للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من خير الى خير ومن حسنة الى حسنة فاذا كسب الآخرة فله ما اقتضاه العمل والزيادة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو ذوق فهذه زيادة الحرث في الآخرة فينال في الآخرة جميع اغراضه كلها وزيادة ما لم يبلغه غرضه لعدم علمه به سألت بعض الشيوخ من اهل العلم ما الزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال لي الزيادة ما لم يخطر بالبال فعلمت ما أراد ولم اردده وحرث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن في وضع حراجه ان ينال احد فيه جميع اغراضه يقول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولقد حرص نعمه الى طالب ان يؤمن فلم يفعل وسبقت فيه سابقة علم الله وحكمه فهذا ينتصبه مثال هذه الدار كما ان الآخرة يقتضي مثالها نيل جميع الاغراض من غير توقف وأعني بالآخرة الجنة ومن دخلها الا يريد يوم الحشر لان الله يقول في الاشقياء فما تنفعهم شفاعة الشافعين فان القيامة مقصورة احكامها عليها علمنا ذلك كشفا وايمانا واعلم تعالى ان كل شيء عنده خزائنه وما ينزله في الدنيا الا بقدر معلوم فاذا كان في الآخرة عاد الحكم فيما تحوي عليه هذه الخزائن التي عند الله الى العبد العارف الذي كل الله سعادته فيدخل فيها حكما فيخرج منها ما يشاء بغير حساب ولا قدر معلوم بل يحكم ما يختاره في الوقت وهو ان المسعود في الآخرة يعطى التكوين ويكشف له عن نفسه انه عين الخزانة التي عند الله فانه عند الله فكل ما خطر له تكوينه كونه فلا يزال في الآخرة خلاقا دائما فارتفع التقدير فهو تبوأ من الجنة حيث يشاء لا حيث يشاء به فانه في الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار العرضي الى الاشياء وما بقي عنده الا الفقر الى الله خاصة وانما ارتفع عن المسعود الافتقار العرضي لما فيه من الذلة والانكسار والحاجة والجنة ليس محل الذلة فان محل ذلك عموما الدنيا ومحله في الآخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط في الاسم المذل فلا يذلون ابدا وكذلك لا يتجلى لهم في الاسم العزيز من الوجه الذي لو تجلى لهم فيه لذلوا وانما يكسوهم الله حلة العزة على الامور التي يكونونها لا على اهليهم ولا على من عندهم فلا سلطان لهم ولا عز الا فيما يكونون عنهم ولا يتكون عنهم شيء الا وهم يشهدون الامر قبل تكوينه فيتعلق بهم ارادة تكوين ذلك الامر فعين التعلق عين كينونته ما يتأخر عنه فأمره اسرع من لمح البصر فانظر في هذا التنزل ما اعطاك فيه هذا المذكر من الفوائد الجمة الالهية واعلم ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء وللمجموع ابناء وما ثم غيرنا على ان ابناء المجموع والسعيد من جمع من التوفيق فهو الوارث المكمل وهو العريب اليعيلم والله اعلم

الباب السابع والثلاثون وثلثمائة في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وهذه آية عجيبة شعر

رأيت في واقعتي انني	ادير اهل الارض بالارض
لانهم ليس لهم همة	ترفعهم عن عالم الخفض
فهم حيارى ما لهم فاصل	يفصل بين الامر والعرض
لم يعش خلق الله الا الذي	يقلم في السنة والفرض

قال الله تعالى لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما يعطف عليه المروءة العرفية حتى يأتي امر الله الحتم فانه بحسب ما يؤمر فان كان عرضا نظر الى قرائن الاحوال فان كانت قرينة الحال تعطيه حكم الامر الحتم بادر الى القبول مبادرته الى الامر الحتم الذي لا يسعه خلافه وان كانت قرينة الحال غيره بقي على الامر العرفي الذي يشهد بمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المؤمن الكامل الايمان ما هو مع الناس وانما هو مع ما يحكم

الله به عليه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بالايمان به صلى الله عليه وسلم ثبت الايمان له فان النبى صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله تعالى الا ليتم مكارم الاخلاق فأحواله كلها مكارم اخلاق فهو مبين لها بالحال وهو اتم واعدل وامضى فى الحكم من القول فان الحق له نزل

له نزول الى عباده	ومالنا نحوه عروج
فانه لم يزل عليا	يجهله العالم المريج
من ليس فى حيز تراه	فلا ولوج ولا خروج
ونحن فى حيز ووقت	يصح فيه لنا الولوج
لاح بأرض الجسوم عنه	من كل شئ زوج بهيج

فنسبة المؤمن الكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالى وما اراد بألف شهر توقيتا بل أراد انها خير على الاطلاق من جميع ليالى الزمان فى أى وجود كان

اذا بدا فيك كل امر	فأنت خير من ألف شهر
فى ليلة مالها صباح	يذهبها منك نور فجر
ما الروح فى كونها سواءى	بالليلة القدر فيك قدرى
فى ليلة القدر من وجودى	ينزل الحق كل امر

فكان مما نزل وتخشى الناس والله احق أن تخشاه وما جعل فى ذلك الا قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت انا بدل يوسف لاجبت الداعى يعنى داعى الملك لما دعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعنى العزيز الذى حبسه فاسأله ما بال النسوة اللاتى ليثبت عنده براءته فلا تصح له المنة عليه فى اخراجه من السجن بل الله يمن عليكم اذ لو بقى الاحتمال لقدح فى عدالته وهو رسول من الله فلا بد من عدالته ان تثبت فى قلوبهم فلذلك كانت الخشية حتى لا ترتد دعوة الحق فابتلى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بنكاح زوجة من تبناه وكان لو فعله عند العرب مما يقدح فى مقامه وهو رسول الله فأبان الله لهم عن العلة فى ذلك وهو رفع الحرج عن المؤمنين فى مثل هذا الفعل ثم فصل بينه وبينهم بالرسالة والختم فكان من الله فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من يوسف حين لم يجب الداعى فهذا من هدى الانبياء الذى قال فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبياء عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحال الذى كان فيه يوسف عليه السلام ما اجاب الداعى ولقال مثل ما قال يوسف فما قال لو كنت انا لاجبت الداعى الا تعظيما فى حق يوسف كما قال نحن اولى بالشك من ابراهيم ولم يكن فى شك لا هو ولا ابراهيم من الشك الذى يزعمونه الذى نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو شك ابراهيم لكان محمد اولى بالشك منه فانه مأمور ان يهتدى بهداهم فالرسل والمؤمنون الكمل ما هم واقفون مع ما يعطيهم نظرهم وانما يقفون مع ما يأتيهم من ربهم والذى يأتيهم من الله قد يكون كما قلنا امرا وعرضا فالامر معمول به ولا بد وفى العرض التخيير كما قررناه وأما ما لهم فى معرفتهم بالله فكما قلنا فى قصيدة لنا

معارف الحق لا تخفى على احد * الا على احد لا يعرف الاحدا

وكما قلنا

اذا كان مشهودى هو الكيف والكم	فما ذاك الا الوهم ما ذلك العلم
بما هو عين الامر فى عين ذاته	وهل يتجلى الحق فيما له كم

فما هو حق فى الحقيقة واسم … ولكنه حق عليه بناسم
تنزهت الى عن لم وكيف وكم وما … وهل عن لفظ قد يكون له الحكم
هل الله موجود نعم فالترد … فما وردت الا ايكون به الوهم
به الذ أتى القرآن ان كنت ماطرا … كما قد أتى الوسمى به المبهم

فهذا ذكر حكيم يعطى من عوارف المعارف والآداب ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله وحده

(الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما أمرت) شعر

المستقيم الذى قامت قيامته … من غير موت ولا يدرى به احد
وليس يصرفه عن امر خالقه … من الخلائق لا اهل ولا ولد
وماله فى وجود الكون مستند … الا الاله الذى اليه مستند
اليه يرجع من فى الكون ساحته … لانه السيد الحنان والصمد
هو المهيمن لا تحصى معارفه … يدرى بذلك سباق ومقتصد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتنى هود واخواتها من كل سورة فيها ذكر الاستقامة فانه والمؤمنون مأمورون بها وانما الحكم للعلم لا للامر وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم تعالى الا ما اعطته المعلومات فالعلم يتبع المعلوم ولا يظهر فى الوجود الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف الامر هكذا فما عنده خبر بما هو الامر عليه فالانسان جاهل ما يكون منه قبل كونه فاذا وقع منه ما وقع ما وقع الا ما يعلم الله فيه وما علم الا ما كان المعلوم عليه فيسمع قوله ولا يرضى لعباده الكفر والرضا ارادة فلا تناقض بين الامر والارادة وانما الفرق بين الامر وما اعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد الا ما هو عليه المعلوم وما السامع الامر الالهى الا صيغة الامر وهى من جملة المخلوقات فى لفظ الداعى الى الله تعالى فهى مرادة معلومة كائنة فى فم الداعى الى الله فتنبه واعتبر وقل رب زدنى علما فى ازداد علما ازداد حكما فانظر فيما امرت به أو نهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما أمرت به فتعلق الامر عند صاحب هذا النظر ان يكون محله بالانتظار فاذا جاء الامر الالهى الذى يأتى بالتكوين بلا واسطة فينظر اثره فى قلبه اولا فان وجد الاباية قد تكونت فى قلبه فيعلم انه مخذول وان خذلانه منه لانه على هذه الصورة فى حضرة ثبوت عينه التى اعطت العلم لله به وان وجد غير ذلك وهو القبول فكذلك ايضا فينظر فى العضو الذى تعلق به ذلك الامر المشروع ان يتكون فيه من اذن او عين او يد او رجل او لسان او بطن او فرج فاما ان عرضا من القلب بوجود الاباية أو القبول فلا يزال يراقب حكم العلم فيه من الحق حتى تعلم ما كان فيه فانه لا يحكم فيها الا انا كما قلنا شعر

ايها العبد الصفى والحبا … ايها السيد حسناه وسبا
نحن حكمناك فى اعيانا … فاحكم ان شئت علينا اربا
فاذا تحكم فينا اعانا … عين ما تحكمه فينا

ومن كان هذا حاله فى مراقبته وان وقع فيه منه خلاف ما أمر به فانه لا يصره ولا ينقصه عند الله انما الامر لله لا تحكما عليه عز وجل فان المراد قد حصل الذى يعطى السعادة وهو المراقبة لله فى تكوينه وهذا ذوق لا يمكن ان يعلم قدره الا من كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهمه وكم ممن الناس من كشفه لما نظر أعلى العموم الضعيفة الايمان من ذلك فليس سر القدر الذى

يخفى عن العالم عينه الا اتباع العلم المعلوم فلا شيء ابين منه ولا أقرب ومع هذا البعد فمن كان هذا حاله فقد فاز بدرجة الاستقامة وبها امر فانه امر بالمراقبة

فيتبع الحكم ما يكون • والصعب من ذلكم يهون

ولذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكثير وانما كان شعرات معدودة لم تبلغ العشرين متفرقة وقال شيبتني فلولا هذا الخاطر ما شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين له الامر كما قررناه وقف عنه الشيب ولم يقم به هم وعلم من اين وقع ما وقع فاستقام كما امر فالله يهدينا صراط من انعم عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله شعر

كل من فرّ الى الله اصاب ... والذى فرّ من الرحمن خاب
استوى عيش الذى فربه ... واليه وحلا فيه وطاب
لو ترى حال الذى أشهده ... عينه حين تجلى في السراب
لرأيت الرائى من اربابه ... خارجا والساقى من خلف الحجاب
كان ظمآنا فلما جاءه ... لم يزل صاحب كأس وشراب
لم يجده ماء مزن سائغا ... انما كان وجود ثم غاب
ماحباب الماء الاعينه ... والذى خالف فيه ما أصاب

موسى عليه السلام لما فر من فرعون حين خاف من الله ان يسلطه عليه لان الله فعال لما يريد فوهبه الله حكما وهي الرسالة وجعله من المرسلين الى من خاف ان يسلطه عليه وهو فرعون فاذا انتج له هذا الفرار من المخلوق خوفا على نفسه فأين أنت من المحمدى الذى امرك ان تفر الى الله تقيدك بحرف الغاية في القصد الاول فربط لك البداية بالنهاية فقال ففروا الى الله فالموسوى يفر من والمحمدى يفر الى عن امر الله تعالى اياه بذلك الفرار ونعما كل شرعه وما اعلى رتبته والحكم منقطع والرسالة منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبى فيزول الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم الى الله الذى نفر اليه بلا واسطة فالذى ينتج الفرار اليه لا يقدر قدره فانه كشف محمدى ربى على كشف الرسل من حيث هم رسل عليهم السلام فيثبتهم هذا الفار في اماكنهم ويجوز بكشفه فوق رتبة خطاب التكليف فيرى احدى العين تنقف معها ومنها يستشرف على احدية الكثرة فيرى ايضا نفسه هنالك معهم في احدية الكثرة فيأمرها على بينة من ربه وبصيرة ان تنتظم في سلك المكلفين فتنصرف النفوس المحسوسة هنا من هؤلاء الفارين الى الله عن امرهم فتراهم معصومين ومحفوظين فالرسل منهم معصومون في خلافهم والاولياء محفوظون في خلافهم فللرسل التشريع وللاولياء الانفعال بحسب ما يشهدونه هنالك فيكونون في خلافهم على بصيرة ولا يدعون اليهم وانما يدعون الى الله كما تفعل الرسل عليهم السلام قال الله تعالى لنبيه ان يقول أدعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فما افرد نفسه بل ذكر اتباعه معه فانهم لا يكونون اتباعه الا حتى يكونوا على قدمه فيشهدون ما يشهد ويرون ما يرى فخذوا من العلماء بالله الدعاة الى الله ما يقولون ولا تنظروا الى افعالهم واحوالهم فانهم على ماعين الحق لهم غير ذلك لا يكون قال بعض الصالحين في جلسائهم من جالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه فليس لجلسائهم ان يفعلوا مثل افعالهم وانما عليهم انهم لا ينازعونهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة فان احوالهم تجرى عليها ولذلك قال نزع الله نور الايمان من قلبه فلا

يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق وهم بهذه المثابة من القرب الى الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى أربعين وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

شعر

اركن الى الله لا تركن الى السبب — واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب
وانظر الى كل ما فى الكون من عجب — يأتيك سهلا بلا كد ولا نصب
اذا اعتمدت على الرحمن فيه فكن — فى كل حال مع الرحمن فى السبب
فكن به لا تكن فيه بكم فترى — ما شئت من صور فيه ومن نسب
فان دعاك الى ما أنت تجهله — فلا تجبه فان العلم فى النسب
ولا تسارع وكن بالله معتصما — ولا تحارب بحبل الله فى الطلب

قال الله عز وجل وتقدست أسماؤه ان الله مع الصابرين والمدار كله على شهود هذه المعية فانه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فهو مع الصابرين والمتقين والمحسنين فهذا الذكر يعطى شهود المعية التى له مع الصابرين خاصة هذا وما هو الا صبر على الرسول حتى يخرج اليهم فكيف الصبر مع الله لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه والله جليس من يذكره لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دائما فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم فانما يخرج اليه من عند ربه اما مبشرا واما مبينا او ناصحا ولهذا قال لكان خيرا لهم ولو كان خروجه اليهم بما يسوءهم فى آخرتهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها وهى على ما ذكرناه من بشارة بخير أو وصية أو نصيحة أو ابانة عن أمر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر نفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا بد أن يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم فى مبشرة يراها أو فى كشف بما يكون له عند الله من الخير وانما يخرج الله اليه رسوله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور على صورته غيره فمن رآه رآه لا شك فيه بخلاف رؤية الحق فان الحق له التجلى فى صور الاشياء كلها فان الاشياء ما ظهرت الا به سبحانه وتعالى فالعارف يعلم ان كل شئ يراه ليس الا الحق وهو معطى السعادة والشقاء والرسول ليس كذلك فيعتمد على رؤية الرسول ولا يعتمد رؤية الحق ولهذا الذى أشرنا اليه ادعى من ادعى من البشر والجن الالوهة وقيل فيهم وعبدوا من دون الله وما قدر أحد يدعى بأنه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نبى فما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فتنبه الى عصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عليه أحد من خلق الله فى كشف ولا نوم كصورته فى اليقظة سواء فمن رآه رآه فما تغير من صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الرائى او صورة الشرع فى المكان الذى رآه فيه عند ولاة أمور الناس وكذلك لو كان تغير قبح كذلك فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والقبح عين اعلامه وخطابه اياه بما هو الامر عليه فى حقه او فى حق ولاة العصر فالموضع الذى يراه فيه الرائى ورؤية الحق ليست كذلك لانه ما ثم شئ خارج عنه فكل شئ فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع وفى أصحاب الاغراض بالعرض وفى أصحاب المزاج بعدم الملاءمة للطبع وفى أصحاب النظر الفكرى من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا المقام كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يحبس نفسه ويصبر حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت أحدا على هذا القدم غير رجل كبير حداد باشبيلية كان يعرف بالله هم صل على محمد ما كان يعرف بغير هذا الاسم رأيته ودعا لى وانتفعت به لم يزل مشتهرا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم لا يتفرغ لكلام أحد الا قدر الحاجة اذا جاءه أحد يطلب ان يعمل له شيأ من الحديد فيسارطه

على ذلك ولا يزيد وما وقف عليه احد من رجل ولا صبي ولا امرأة الا ولابد أن يصلى على محمد ذلك الواقف الى ان ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلد بذلك وكان من اهل الله فكل ما ينتج لصاحب هذا الذكر فانه علم حق معصوم فانه لا يأتيه شيء من ذلك الا بواسطة الرسول عليه السلام وهو المتجلى له والخبر الى رجل بعض الناس فى زمان ابى يزيد البسطامى فقال له هل رأيت ابا يزيد فقال له رأيت الله فأغنانى عن أبى يزيد فقال له الرجل لو رأيت ابا يزيد مرة لكان خيرا لك من ان ترى الله الف مرة فلما سمع ذلك منه رحل اليه فقعد مع الرجل على طريقه فمر ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا أبو يزيد فنظر اليه فمات من ساعته فأخبر الرجل ابا يزيد بشأن الرجل فقال أبو يزيد كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا علمنا ان رؤيتنا الحق فى الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية هى أتم رؤية تكون فلنا لنا نحرض الناس عليها مشافهة وفى كتابنا هذا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله وحده

الباب الاحد والاربعون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا شعر

نصرة الله لنفس الظالم	نصرة ليس لها من خاذل
فاذا ما ظلم الغيرله	حكم بما شاء بحكم فاصل
وحقوق الله اولى وكذا	حق نفسى بعدها للعاقل
ثم حق الغير فى رتبته	آخرا عند العليم الفاضل
وعذاب الظلم ذوق فاحذروا	منه فى العاجل اوفى الآجل
وعلوم الذوق ما يجهلها	من يرى احكامها فى العاجل

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الظلم هنا الظلم الذى جاء فى قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وليس الا الظلم الذى قال فيه لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم كذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن التزم هذا الذكر بهذه الآية اقامه الحق مقامه فى العالم وقلده امر عباده ولو بلغ العبد ما عسى ان يبلغ لا يزال خلقا ومن حقيقة الممكن العجز فلابد من القصور فى رتبة التصريف ذوقا فلابد ان يحصل له من العذاب النفسى ذوق كثير لانه ليس فى قوته ان يرضى العالم فان الله ما أرضاهم ولله الاتساع الذى لا يمكن ان يكون للعبد ولوازم الخليفة ما اتسع فان ضيق الطبيعة لابد ان يحكم عليه فيضيق عن السعة الالهية فيتعذب بقدر ما ذاق العذاب الكبير هذا وهو وال من عند الله بأمر الله قال الله تعالى فى حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون يعنى فى حق الله وتكذيبه فهذا هو العذاب الكبير الذى ذاقه وظلمه المذكور فى هذا الذكر انما كان لكونه قبل الولاية وهى الامانة عن العرض الالهى فهو مع الامر يضيق ولا يسمى ظالما ومع العرض يكون ظالما ويذوق العذاب الكبير انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال وأى امانة اعظم من النيابة عن الحق فى عباده فلا يصرفهم الا بالحق فلابد من الحضور الدائم ومراقبة التصريف فأبين أن يحملنها واشفقن منها أى خفن ان لا يقمن بحقها فاستبرأن لانفسهن وحملها الانسان عرضا ايضا لما وجد فى نفسه من قوة الصورة التى خلق عليها انه كان ظلوما لنفسه وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا فاذا ظلم نفسه بقبول النيابة المعروضة عليه اذاقه الله ما قال الله لابى يزيد اخرج الى عبادى بصورتى يعنى خليفة فمن رآك رآنى فلما خطى عنه خطوة غشى عليه فقال الحق ردوا على حبيبى فلا صبر له عنى فالنيابة مع الامر يكون فيها الخروج وضيق الصدر فكيف بالعرض فمن زهد فى الخلافة المعروضة فمن هذا الذكر زهد وتركها ولم يقبلها واشفق منها ومن قبلها

من أصحاب هذا الذكر مثبتاً ويدخل لهم في أول الدخول في هذا الذكر حلاوة العذاب فإنه من العذوبة وهو التلذذ بالأمر وهو قول أبي يزيد في بعض أحواله شعر

وكل مآربي قد نلت منها * سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

ولم يقل بالآلام وإنما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة وهي اللذة فاللذة أنه يلتذ باللذة لأنه يلتذ بالأشياء وهذا مثل ما يقوله أهل الطريق العلماء بالعلم يعلم العلم وبالرؤية ترى الرؤية في مذهب المتكلمين وكذلك تدرك اللذة باللذة فاعلم ذلك فإنه باب غريب في الذكر والله أعلم

الباب الثاني والأربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا شعر

إنما تعمى القلوب في الصدور ... التي تحوي عليهن الصدور
ثم هذا الحكم فيمن صدرت ... عن ورود كان منها الأمور
ليس يعمى صادر عنه به ... كيف يعمى من له عين الظهور

قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور على الوجهين الواحد من الوجهين للصدر والثاني للرجوع فاعلم أن العمى حيرة وأعظمه الحيرة في العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحدة النظر الفكري فلا يزال صاحب هذا الطريق إذا أوفى النظر حقه في حيرة إلى الموت فإنه ما من دليل إلا وعليه عنده دخل أو شبهة لاتساع عالم الخيال إذ القوة المفكرة ما لها تصرف إلا في هذه الحضرة الخيالية إما بما فيها مما اكتسبته من القوى الحسية وإما بما تصوره القوة المصورة فإذا كان صاحب هذا النظر في الدنيا أعمى أي حائراً ويموت والإنسان إنما يموت على ما عاش عليه وهذا ما عاش إلا حائراً فيبعث في الآخرة بتلك الحيرة فإذا رفع له الكشف هنالك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو أضل من كونه في الدنيا فإنه كان يترجى في الدنيا لو كشف له أن تزول عنه الحيرة وأما الطريق الثانية في العلم بالله فهو العلم عن التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين فصار صاحب هذا العلم في الله لاختلاف صور التجلي عليه كحيرة الأول في الآخرة فما كان ذلك في الآخرة هو تلك الآخرة في الدنيا وأما البصيرة التي يكون عليها الداعي والمتبع فإنما ذلك فيما يدعو إليه وليس إلا الطريق إلى السعادة لا إلى العلم فإنه إذا دعا إلى العلم إنما يدعو إلى الحيرة على بصيرة بأنه ما ثم إلا الحيرة في الله لأن الأمر عظيم والمدعو إليه لا يحصل المقصود ولا ينضبط فليس في اليد منه شيء ما هو إلا ما تراه في كل تجلٍ فالكامل من يرى اختلاف الصور في العين الواحدة فهو كالمرآة فمن لم يعرف الله معرفته بالمرآة فإنه لا يستقر له قدم في إثبات العين فأصحاب التجلي علت لهم معرفة الآخرة فهم في الدنيا أعمى وأضل سبيلا من أصحاب النظر لأنه ليس وراء التجلي مطلب آخر للعلم بالله ولا يتعدى وفي هذه الإشارة كفاية لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فإن الكلام في هذا الذكر واسع

الباب الثالث والأربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه شعر

عين الرسالة ما تأتي به الرسل ... فخذه لا تتوقف أيها الرجل
أنت الملك الذي جاءت رسالته ... إليك فاعمل بما يصعد لك العمل
إليه من غير قطع في مسافته ... فإن توهمته فذلك الزلل
واصعد إليه تنل عين القرابة ... وإن تعديت ذاك الصعق والخلل
إن الظروف لتحوي من يحل بها ... والأمر أمره أن يجري لممتثل
عليك بالمنزل الأعلى تحل به ... لا تقطعكم الأعراض والعلل

إن الرقيب على اللسان موكل ... فعليه فيما تلفظون توكلا
انطق به إن كنت صاحب فكرة ... واعمل على عين الحقيقة وادخل
وكذا جميع قوى النفوس فإنها ... هي عينه والعين فالأعين هل
فإذا علمت صحيحتي وشهدتها ... عينا علمت من الرقيب المرسل

قال الله تعالى وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عند لسان كل قائل وما خصص قائلا من قائل فأتى به نكرة فكل ذي لسان قائل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قائل في كل قول يكون قوله مسموعا إلى الله مثل قوله إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب بالنوافل يكون الحق لسانه فتمام ملك المراتب فالملك الحافظ الكاتب عند الإنسان كلما لفظ كتبه الملك فلا يكتب إلا ما يلفظ به الإنسان فإذا لفظه ورمى به فعند الرمي يتلقاه الملك فإن الله عند قوله فيرا الملك نورا قد رمى به هذا القائل الذي الحق عند لسانه فيأخذه الملك أدبا مع القول يحفظه له عنده إلى يوم القيامة وإذا عمل علم الملك أنه عمل أمرا أما خاصة ولا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يعمل العبد ولكنها ما تكتب له عملا حتى يتلفظ به فإذا تلفظ كتبت بهم شهود إقرار وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك العمل ولهذا فالملائكة العروج بالأعمال تصعد بعمل العبد وهي تستقله فيقيل منها ويكتب في عليين وتصعد بالعمل وهي تستكثره فيقال لها انثروا هذا العمل وجه صاحبه فإنه ما أراد به وجهي وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فلو علمت الحفظة ما في نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فالنية في الأعمال لا تكون من العبد إلا من الوجه الخاص ولهذا لا يعلمه من العالم إلا الله والعامل الذي نوى فيه ما نوى فالملك يرقب حركة العبد ويكتب ما حركه لسانه إذا تلفظ والله شهيد لأنه عند قول عبده على الحقيقة لا عند عبده فهذه الكينونة الإلهية هي التي تحدث حدوث القول وسبب ذلك أنه تكوين والتكوين لا يكون أبدا إلا عن القول الإلهي في كل كائن فجميع ما يتكون في الوجود فعن القول الإلهي فما بين الحق والعبد مناسبة أتم ولا أعم من مناسبة القول ولهذا كان عند لسان كل قائل فإن القول كون مفارق قائله فإن لم يكن الله عنده ضاع القول وإنما كان الله عنده ليشئه صورة قائمة تامة الخلقة فإنه لا بد أن يكون تعالى مذكورا فيها فيتم منها ما نقصه العبد فما تحققت أتم من الكمال كما يقبل الصدقة ليربيها حتى تكون أعظم من الجبل العظيم فهذا من باب الصيرة والأول من باب الكمال وما ينبغي فالعبرة على الجناب الإلهي من الله الذي له الكمال المطلق ثم تعلم أن النقص من كمال الوجود لا من كمال المعرفة فتنبه فإنه دقيق

شعر

لو لم يكن في الوجود نقص ... زال عن رتبة الكمال
لكنه ناقص زائد ... كما عقيده ذو الجلال
فكل صنع من كل خلق ... لم يعطه الله من محال
لأنه راجع إليه ... في كل عقد بكل حال
فلا كمال ولا جمال ... إلا إلى الله ذي المعالي
من كل شخص فكل وجه ... في الفعل والقول والمقال
فأي من يرى نقص حق ... لا تجعل الحكم للمحال
لأنه عقد كل هاد ... بل مهتد لا عن الضلال

وإذا كان كذلك فاجتهد أن لا تصدر منك صورة الأمثلة في غاية الكمال في قول وعمل ولا يعتزل كون

[illegible]

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

في محوه ومن لم يشف في هذا الذكر على الذي نبهت عليه وأمثاله فما هو صاحب هذا الهجير فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والأربعون ومائتان في معرفة حال قطب كان هجيره ومنزله فأعرض عن من تولى عن ذكرنا)

شعر

ما أجهل المتولي ... عمن إليه تولى
فلو رآه رآه ... من كان عنه تدلى
ولو رآه اتخذاه ... عيناً عليه ما تولى
ما ثم عين سواه ... فهو الذي قد تولى
فمن يذوق عذابا ... منه إذا ما تولى
من أعجب القول عندي ... توله ما تولى
إذا وليت أمورا ... ولا تكنها فتولى

قال الله تعالى توله ما تولى اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن التولي عن الذكر المضاف إلى الله ما أطلق الله الإعراض عمن تولى عنه على الانفراد بل ضم إليه قوله ولم يرد إلا الحياة الدنيا فالمجموع أمر الحق تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم إذا وقع بالإعراض عنه فيتبع العارف هذا الذكر خلاف المفهوم منه في العموم فإن الله القرب المفرط من العبد سبحانه وتعالى كما قال ونحن أقرب إليه من حبل الوريد والحياة الدنيا ليس الإ نعيم العبد به على غاية القرب الذي يليق بجلاله ولم يكن مراد الذكر بالذكر إلا أن يدعو الغافل عن الله فإذا أتاه الذكر ودعاه بالذكر فسمعه هذا المدعو وكان معتنى به مشاهد المذكور عند الذكر في حياته الدنيا أمر الله هذا الذاكر أن يعرض عنه لئلا يشغله بالذكر عن شهود مذكوره والنعيم به فقال الحق بباطنه فأعرض عمن تولى عن ذكرنا لأن الذكر لا يكون إلا مع الغيبة ولم يرد إلا الحياة الدنيا وهي نعيم القرب وهذا من باب الإشارة لمن هو في هذا المقام لا من باب التفسير ثم عم وقال ذلك مبلغهم من العلم دم في التفسير شاء من باب الإشارة على هذا الشخص وتنبيها على نقص رتبته في العلم بالله فإما ما به من الثناء عليه فهو أنه في حال شهوده للحق في مقام القرب فلا يقدر إنسانه على القيام بما يطلبه به المذكر من التكليف فكأن المذكر يسعى في غير سعي لأنه لا يجد قابلا فأمر بالإعراض عنه لما في ذلك الذكر بهذه الحالة من سوء الأدب في الظاهر مع الذكر فلو كان هذا السامع عنده من القوة أن يشهد الحق في كل شيء لشهده في الذكر أيضا ولم يكن الحق يأمر الذكر بالإعراض عنه ولا كان يتولى السامع فهذا نقص رتبته في هذه الآية وذلك مبلغه من العلم فإذا انتج لهذا الذكر ما ذكرناه فهو صاحبه وإن فقد هذا الذي ذكرناه واحد على طريق الذم فليس هو بصاحب هجير فإن الذم في هذا الذكر هو المفهوم الأول فإنه ما هو عليه عامة الناس في الفهم ولا بد أن يكون لصاحب الهجير خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والأربعون ومائتان في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر)

شعر

اصدع بربك أو بالأمر منه تكن ... ممن يكلمه الرحمن تكليما
سلم إليه الذي جاءت أوامره ... به من الحكم في الأعيان تسليما
يعطيك نوراً يريك العين في عدم ... أولى وجود وإحكاما وتحكيما
ويرسلك عبد الحق معرفة ... ما نالها أحد قدرا وتعظيما
ويعصمك علما الست تعرفه ... به وترزق آدابا وتعليما

شعر

اذا تجلت صفات الحق في أحد | يعطي الكشف ذاتا واحدا احدا
ولو بما ثبت فيه منزهه | فانه يقبل العتب الذي وردا
فانه عالم عما به وردا | او عالم بالذي في عتبه قصدا
ان الامور اذا ابدت مسالكها | فليس يقصدها الا الذي رصدا
لولا الصفات التي في خلقه ظهرت | لما عشقت بها مالا ولا ولدا
ولا تحدث وجود الاهل لي سكنا | ولا الملوك ولا الاشباه لي سندا
هذي المشاهد قد عزت مطالبها | وليس يعرفها الا الذي شهدا

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله لما فرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما تستحقه الذات او الجناب الالهي من الصفات علم عند العارفين ذلك نعت الحق حيث ما أوهموا اليه ابتداء لعزته كما مد اليهم فاداء رتب العارف في ذلك قبل العتب عنا للمناصحة ولم يطرده فاذا تجلى له نعت الهي مثل ذلك أيضا تصدى له وعظمه فان عوتب كان حاله فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب في كل نعت من نعته فليس هو صاحب ذوق واعاه وصاحب قياس في الطريق فلا يتميز عند الاختصاص أبدا فانه اذا اطرد ذلك عامل نعت الحق بالادب وهذه ارات اقدام طائفة من المتشرعين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ما قلناه وجعلى ان احتج به على ما قررناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم واعلم ان الملك العزيز والعظيم في قومه ما جاء اليك ولا نزل عليك الا وقد نزل عن جبروته خلف ظهره او كان جبروتك عنده اعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل اليك فانزله انت منزلته من نفسه التي يعتز بها تكن حكيما وما عاتب الله نبيه في الاعمى والاعبد الا لاعتبور الفناء تبين هنا الموضع وقع العتب وبه أقول لا مع الاضداد فتعظيم الملوك والرؤساء من تعظيم ربك وتعظيم الفقراء جبر لا غير لانكسارهم في فقرهم فان كان الفقراء من فقراء الطريق فليس ذلك بجبر عنده فانه لا يزول عنه فقره وانكساره تعظيمك وقبولك واقبالك فاما المشهود له اعادوه واعا الجبر اعا هو لفقراء من اتبه فالذا كرهذا الذكر لا يزال معظما صفة الحق ظهرت على أي محل ظهرت وان عوتب اقتصر على ذلك الشخص دون غيره فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الموفي خمسين ومائتان في معرفة حال قلب كان موردا لتجلي ربه الجميل سماه دكا الآية) •

اذا تجلى لمن تجلى | اصعقه ذلك التجلي
وان تولى عمن تولى | اهلكه ذلك التولي
وان تدلى لمن تدلى | نوره ذلك التدلي
قلت الذي قد سمعتموه | بانه يا سيدي فقل لي
لما رأيت الذي تجلى | اشهدني فيه عين ظلي
موالى اذا لم اكن سواه | وليس عيني فقل لي من لي
الله لا ظاهر سواه | في كل ضد وكل مثل
وكل جنس وكل نوع | وكل وصل وكل فصل
وكل حس وكل عقل | وكل جسم وكل شكل

اعلم ايدنا الله واياك ان الامر في التجلي قد يكون بخلاف ترتيب الحكمة التي عهدت وذلك انا قد بينا

المواطن فهو صاحب ذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثاني والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية) * شعر

من كان مثل أبيه في تصرفه	يأتى الى الحق مهما نفسه ظلما
واستغفر الله مما قد عصاه به	وزاد قدرا على مقداره وسما
ثم اجتباه بما قد خصه وهدى	من الرجوع عليه بالذى حكما
للشرع فيه موازين معدلة	يقضى بها صاحب الحق الذى علما
في حالة العدل والاحسان يطلبها	منه ويعرج بالاحسان من وهما

قال الله تعالى مخبرا عن آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا فالظالم نفسه لا الظالم لنفسه هو الذى يرجع الى ربه فان الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى يرجع اليه فانه من المصطفين والظالم نفسه هو جعل الحق المشروع له الذى ظهر الرسول فى حياته المعروف بصورته ولذلك كان يقال له رسول الله فى التعريف ما كان يقال له محمد فقط وكذلك اخبر الله فى قوله محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع الذى هو بيننا اليوم فان تجسد له فى الصورة المحمدية فعلم انه من اصحاب هذا الذكر اما فى النوم او فى اليقظة كيف كان وان لم يتجسد له ما هو ذلك الرجل فاذا تجسد له فلا يخلو اما أن يستغفر الله لهذا الظالم نفسه او لا يستغفر الله فان استغفر الله الظالم نفسه ولم يرصورة الرسول تستغفر له فانه بالمؤمنين رؤف رحيم فيعلم عند ذلك انه ما استغفر الله فان استغفاره الله فى ذلك الموطن يذكر النبى صلى الله عليه وسلم بالاستغفار له فى حقه يستغفر له فيجد الله عند ذلك توابا رحيما وقد ظلمت نفسى وجئت الى قبره صلى الله عليه وسلم فرأيت الامر على ما ذكرته وقضى الله حاجتى وانصرفت ولم يكن قصدى فى ذلك المجىء الى الرسول الا هذا النعيم وهكذا اتلوته عليه صلى الله عليه وسلم فى زيارتى اياه عند قبره بمكان القرول وانصرفت وذلك فى سنة احدى وستمائة ابتداء الملك كيف يجىء الظالم نفسه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثالث والخمسون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط) * شعر

ان الاحاطة للرحمن تحديد	مع الوراء وبقى فيه تجريد
من تعزه عن اكناف شأنه	لم يقض فى عقله له تحديد
الله اكبر أن يقضى عليه بما	يريد بجلال الله تمجيد
كأنه من وجوه الكون اجمعه	تسبيح حمد وتهليل وتمجيد

قال الله تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة بالعالم وانما جعل الله الاحاطة بالوراء المحيط الالهى وذلك لما حصل له عينى وعلمانى وجهه الذى هو الامام منه والحسان وكل ذلك كان الواقع المسمى عادة ولم يكن للوراء سبب يقع به المحيط لهذا المذكور فحفظ الله بذاته ولم يجعل له سببا يحفظه به سواه فجعلت نشأة الانسان بين امامه وامام الحق عما فاته كان شهادة وما كان وراءه كان غيبا فهو من امامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ بربه وليس وراء الله مرمى فلو لم يكن الحق من ورائهم محيطا لاخذ الانسان من ورائه فأمن مما يحذره واعتمد على حفظه بما اخذه من امامه فحصل له الامان من امامه عيانا وشهادة وحصل له الامان من ورائه ايمانا فاذا أخذه الله من اى ناحية أخذه من مأمنه وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة أخذها من ورائها وأما الاحاطة العامة فهى الاخذ الكلى وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصة لكن هو أخذ بقيد بتقييد صفة وهو الكفر وليس سوى الستر فاشبه الوراء

[illegible]

من وجود العقل عن فكره وزينه الانسان من حسه	عند وجود الحق في صورته ادراكه الرؤية في شبهه

اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعة لا تبرح الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان في كل زمان لا بد من وجود اهل ذلك الزمان عليها ولا بد في كل زمان من وجود قطب يكون عليه مدار ذلك الزمان فاذا سميناه وعيناه فقد يكون اهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته وان الولاية اخفاها الله في خلقه وربما لا يكون عندهم في نفوسهم ذلك القطب تلك المرتبة التي هو عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كلامي هذا ذكره أداهم الى الوقوع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال رويم وأن نكونا ما السبب في مقت الله اياهم فتركت ذلك شفقة مني على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما امان قلوب الناس ولا في نفس الامر ولا عند غيري عزلة الرسول بعث الايمان في عليهم وما جئت به ولا كلفني الله اظهار مثل هذا فاكون عاصيا بتركه ولا احمده المسألة عزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة على الكافة اولى من اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر اولئك الرجال في أول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه حتى لا تتطرق التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في صدر الرسالة ليزيل بذلك بعض ما في نفس الناس منه من سوء الظن به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك وهو من اشياخنا درج سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله شعر

تبارك الملك والامام	بالكشف والحال والمقام
وهو الذي لا يزال ملكا	في كل حال على الدوام
له الكمال الذي تراه	في كونه اعين الانام
له الكمال الذي تراه	يزيد قدرا على التمام
مرتبا الامور كشفا	في عالم النور والظلام
يشهد في الاسماء كشفا	عين الذي كان في المنام
نسأله في الكلام وحيا	فجاد بالوحي في الكلام

كان هذا الشيخ والامام لشيخنا أبي مدين وكان يقول ابدا سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين واهل الزيادة دائما في الدنيا والآخرة فانها مختصة بالملك والزيادة انما تكون من الملك فكلما تكررت تضاعف على الذاكر ما ينعم الله به على عبده والناس على مراتب مختلفة وتكون زياداتهم على حسب مراتبهم فاعلاهم فيه من كان من اهل المعاني كانت الزيادة من المعاني ومن كان من أهل الحس كانت زيادته من المحسوسات قد علم كل اناس مشربهم ولو اعطى في المريد خلاف ما تعطيه مرتبته لم يشم به رأسا فيعيب الى سوء الادب واذا وافق رتبته وقع به الفرح منه والقبول وزاد في الشكر فتضاعف له المزيد واعلم أن هذا الذاكر بهذا الذكر الخاص لا بد ان يفتح له ان عينه يد الحق الذي بها الملك فيرى الحق يعطي به من لا يرى انه بيده فيكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الذاكر فيجني ثمرة نعيم كل منعم عليه فيشركهم في كل نعيم ينالونه من أي نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا لمن كمل من رجال الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى صراط مستقيم

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

نفسه وما سمع من ذلك معتقدا ان السامع الله فاعتنى به وله فلنذكر فى هذا الباب الحضرات الالهية التى كنى الله عنها بالاسماء الحسنى حضرة حضرة ولنقتصر منها على مائة حضرة ثم نتبع ذلك بفصول بما يرجع كل فصل الى هذا الباب من ذلك الحضرة الالهية وهى الاسم الله شعر

الله الله فى الله الذى حكمت	آياته انه فى حكمه الله
سبحانه جل ان يحظى به احد	من العباد فلا اله الا هو
اختص باسم فلم نشركه من احد	فيه وذلك قول القائل انه

وهى الحضرة الجامعة للحضرات كلها ولذلك ما عبد عابد الا هو وبذا حكم الله تعالى فى قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله أنتم الفقراء الى الله

فلله ما يعطى ولله ما يبدا * بل هو الله الذى ليس الا هو

واعلم انه لما كان فى قوة الاسم الله بالوضع الاول كل اسم الهى بل كل اسم له اثر فى الكون يكون من سماء من سماه كل اسم لله تعالى فاذا قال قائل يا الله فانظر فى حالة القائل الذى بعثه على هذا النداء وانظر أى اسم الهى يختص بتلك الحالة فذلك الاسم الخاص هو الذى يناديه هذا الداعى بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق عينها التى بيدها ملكوت كل شئ فلهذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهى ثم ان لهذا المسمى من حيث مجموع الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وفلك وملك وامثال ذلك مما ينطلق عليه اسم مخلوق او مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم لمسمى فى العالم مما له اثر فى الكون وما ثم الا من له اثر فى الكون وأما تضمنه لاسماء التنزيه فاخذه لذلك قريب هذا وان كان كل اسم الهى بهذه المثابة من حيث دلالته على ذات الحق جل جلاله وعز سلطانه لكن لما كان ما عدا الاسم الله من الاسماء مع دلالته على ذات الحق يدل على معنى آخر من سلب أو اثبات بما فيه من الاشتقاق لم يقو قوته فى الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن وغيره من الاسماء الالهية الحسنى وان كان قد ورد قوله تعالى آمرا نبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالضمير فى له يعود على المدعو فهو تعالى فان المسمى الاصلى الزائد على الاشتقاق ليس الا عينا واحدة ثم ان الله تعالى قد عصم هذا الاسم العلم ان يتسمى به احد غير ذات الحق جل جلاله ولهذا قال الله عز وجل فى معرض الحجة على من نسب الالوهة الى غير هذا المسمى قل سموهم فبهت الذى قيل له ذلك فانه لو سماه ما سماه الا بغير الاسم الله واما ما فيها من الجمعية من مدلولات الاسماء الزائدة على مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما بايدينا اسم مخلص علم للذات سوى هذا الاسم الله والاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها وثم اسماء تدل على تنزيه وثم اسماء تدل على اثبات اعيان صفات وان لم تعقل ذات الحق قيام الاعداد وهى الاسماء التى تعطى اعيان الصفات الثبوتية الذاتية كالعالم والقادر والمريد والسميع والبصير والحى والمجيب والشكور وامثال ذلك واسماء تعطى النعوت فلا يفهم منها عند الاطلاق الا النسب والاضافات كالاول والآخر والظاهر والباطن وأمثال ذلك واسماء تعطى الافعال كالخالق والرازق والبارئ والمصور وامثال ذلك من الاسماء وانحصر الامر وجميع الاسماء الالهية بلغت ما بلغت لا بد أن ترجع الى واحد من هذه الاقسام او الى اكثر من واحد مع ثبوت دلالة كل اسم منها على الذات لا تتمن ذلك فهى حضرة تتضمن جميع الحضرات فمن عرف الله عرف كل شئ ولا يعرف الله من لا يعرف شيأ واحدا أى مسمى كان من الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل فى الدلالة على العلم بالله من حيث ما هو اله للعالم خاصة ثم اذا وقع لك الكشف فالعمل المشروع بآيات الله ما علمته

[illegible]

الكواكب كل في فلك يسبحون ما قال يستترون في ثلثمائة وستين درجة بل كل دقيقة بل كل ثانية بل كل جزء لا يتجزأ من الفلك اذا انزل الله فيه أي كوكب كان من الكواكب يحدث الله عند نزوله في كل جوهر فرد من عالم الاركان ما لا يعرف ما هو الا الذي اوجده ويحدث في الملأ الاوسط من الارواح السماوية التي تحت مقعر فلك البروج الى فلك الاثير من العلوم ما يسبحه عز وجل من المحامد على ما وهبهم من المعارف الالهية كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون والذين في هذا الملأ هم اهل الجنان والذين في عالم الاركان وفي بعض هذا العالم هم اهل النار الذين هم اهلها ويحدث في الملأ الاعلى وهو ما فوق فلك البروج الى معدن الموصوف والعقول الى العماء من العلوم التي تعطيها الاسماء الالهية ما يؤديهم الى الثناء على الله بما يسمى له تعالى من حيث هم لا من حيث الاسماء فان الاسماء الالهية اعظم احاطة بما هم عليه وان تعلقها في تنفيذ الاحكام غير متناه واما السلطان الذي لهذه المحصورة على اهل النزاع في الحق فهو ان المقالات اختلفت في الله اختلافا كثيرا من قوة واحدة وهي الفكر فانه خاص كثير بحسب الامزجة والاشباح والقوى ليس لها من نفسها الا امزجتها الطبيعي فعلا كل شخص من الطبيعة ما تعطيه المزاج الذي هو عليه فاذا فرغت من تسويته حصل له استعداد به يقبل نفخ الروح فيه فيظهر عند النفخ وتسوية الجسم الطبيعي صورة نورية روحانية ممتزجة بين نور وظلمة فظلمتها ما يسمى ظلا ونورها ضوء فظلها هو الذي امده الرب فهو ورمائي ألم تر الى ربك كيف مد الظل ونورها ضوء لان استنارة الجسم الطبيعي انما كان بنور الشمس وقد ذكر الله انه جعل الشمس ضياء وجعل القمر نورا فلهذا جعلنا نورها ضوءا من اجل الوجه الخاص الذي لله في كل موجود أو من كون افاضته الضوء على مرآة الجسم المسوى يظهر في الانعكاس ضوء الشمس كما هو ورده من القمر فلذا سمينا الروح الجزئي نورا لان الله جعل القمر نورا بالجعل كما كانت الشمس ضياء بالجعل وهي بالذات نور والقمر بالذات ظلمة فالقمر الضياء وللشمس الضياء شعر

والقمر الضياء بكل وجه	وللشمس الاضاءة والضياء
وللوجه الجميل بكل حسن	لباسه البشاشة والبهاء
فيا حسنه من كل عين	كما يحمى من الشجر اللحاء
وليس بالسماء على وجود	له العرش المحيط له العماء
له الاقبال والادبار فينا	له حكم المساواة السواء
اذا يدنو فجبلته رحيب	وان يعلو فما طلب الثناء
له حكم الارادة في وجودي	هو المختار يفعل ما يشاء

ثم تبعث القوى الحسية والروحانية تلتقي هذا الروح الجزئي الممنوح بطريق التوحيد لانه قال ونفخت واما روح عيسى عليه السلام فهو منفوخ بالجمع والكثرة فيه قوى جميع الاسماء والارواح فانه قال فنفخنا بنون الجمع فان جبريل عليه السلام وهبه لها بشرا سويا تجلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلما تبعته هذه القوى كان منها القوة المفكرة اعطيت للانسان لينظر بها في الآيات في الآفاق وفي نفسه ليتبين له ذلك انه الحق فاختلفت الامزجة فلا بد أن يختلف القبول فلا بد أن يكون التفاضل في الفكر فلا بد أن يعطي النظر في كل عقل خلاف ما يعطي الآخر حتى يتميز امره ويشترك مع غيره في امر فهذا سبب اختلاف المقالات فيحكم الرب بين اصحاب هذه المقالات بما جاء به الشرع المنزل فتبقى العقول واقفة في ادلتها وترجع الى اختلاف نظرها في المواد الشرعية بعد ما كانت الانا طرة بالنظر العقلي وذلك ليس الا للمؤمنين والمؤمنات خاصة فالواقفون مع حكم الرب في ذلك بين المتنازعين هم

المؤمنون ولهم عين الفهم فاذا اختلفوا مع الاتفاق فاختلافهم فى المفهوم من هذا الذى حكم به
الرب فى حق الحق وهذا هو الحق الذى نصبه الشرع للعباد وبما سمى به نفسه نسميه وبما وصف
به ذاته نصفه لا نزيد على ما وصل الينا ولا نخترع له اسما من عندنا وأما نزاع غير المؤمنين فى اختلاف
عقائدهم فيكون الشارع واحدا منهم فى كونه نزع فى الحق بنزع عالم ينزعوه لكونهم غير مؤمنين
فالحاكم بينهما اعنى بين الشرع والعقلاء غير المؤمنين انما هو الله بصور التجلى به يقع الفصل بينهما
ولكن فى الدار الآخرة لا هنا فان فى الدار الآخرة يظهر الحكم الجبر فلا يبقى منازع هنالك اصلا
ويكون الملك هنالك الله الواحد القهار وتذهب الدعاوى من اربابها ويبقى المؤمنون هنالك سادات
الموقف على كل من فى الموقف وأما النظر فى مصالح الممكنات الذى لهذه الحضرة فاعلم أن الممكنات
اذا نظر بها من حيث ذاتها لم يتعين لقبولها من الاطراف طرف تكون به اولا فيكون الرب ينظر
بالاولوية فى وجودها او عدمها وتقدمها فى الوجود وتأخرها ومكانها ومكانتها والتناسب بينها
وبين ازمنتها وامكنتها واحوالها فيعمد الى الاصلح فى حقها فيبرز ذلك الممكن فيه لانه لا يبرزه
الا باسمه ويعرفه بالمعرفة التى تليق به بما فى وسعه ان يشبلها النس غير ذلك ولهذا ترى بعض الممكنات
يتقدم على بعض ويتأخر ويعلو ويسفل ويتلون فى احوال ومراتب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة
وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما أشبه ذلك وهو تقليب ممكنات فى ممكنات فى غير ذلك
ما تتقلب وأما العبودة التى لا تقبل العتق فهى العبودة لله فان العبودة على ثلاثة اقسام عبودة
لله وعبودة للخلق وعبودة للحال وهى العبودية فهو منسوب الى نفسه ولا تقبل العتق من
هذه الثلاثة الا عبودة الخلق وهى على قسمين عبودة فى حرية وهى عبودتهم للاسباب فهم عبيد
الاسباب وان كانوا احرارا او عبودة الملك وهى العبودة المعروفة فى العموم التى يدخلها البيع
والشراء فيدخلها العتق فيخرجه عن ملك المخلوق ويثبت الحيرة فى ملك الاسباب هل يخرج من
استرقاق الاسباب أم لا فمن يرى ان الاسباب حاكمة عليه ولا بد من المحال الخروج عنها الا بالوهم
لا فى نفس الامر قال ما يصح العتق من رق الاسباب ومن قال بالوجه الخاص الذى لا اشتراك فيه
قال بالعتق من رق الاسباب وعتقه معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج عن رق الاسباب
واما عبودة الله وعبودة العبودية وهى عبودة الحال فلا يصح العتق فيهما جملة واحدة واما ارتباط
الحياة بالاسباب المعتادة فأظهر ما يكون فيما يقع به الغذاء لكل متغذ من الغذاء المعنوى والمحسوس
فالغذاء المحسوس معلوم والغذاء المعنوى ما تتغذى به العقول وكل من حياته بالعلم كان ما كان وعلى
أى طريق كان فكم من علم يحصل للعالم به من طريق الابتلاء وذلك لاقامة الحجة فيمن من شأنه الطلب
وهو سار فى جميع الموجودات وقد بينا ذلك فى عضو البطن من مواقع النجوم ولولا التطويل بينا
فى هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرار بها فلا نبينه من كل حضرة الا على طرف منها ولهذا الاسم الرب
اضافات كثيرة تجتمع فى الاضافة وتتفرق بحسب ما يضاف اليه فثم اضافة للعالمين ولكاف الخطاب
من مفرد فوربك ومثنى ومن ربكما يا موسى ومجموع ربكم والى الآباء والى ضمير الغائب ربه وربهم
والى السماء والسموات والى الارض والى المشرق والمغرب والى المشارق والمغارب والى الناس
والى الفلق والى ضمير المتكلم فلا تجده ابدا الا مضافا فتعلقه به من حيث من هو مضاف اليه فافهم
والكلام فى هذه التفاصيل يطول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الرجوت الاسم الرحمن الرحيم)

الى الرحمن حلى وارتحالى	لأحظى بالجلال وبالجمال
فان الحق كان بنا رحيما	زوقا يوم يدعونى نزالى

مبالغة فى الرحمة الواجبة والامتنانية قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ ومن اسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وهو من الاسماء المركبة كبعلبك ورام هرمز واعاسل هذا التركيب لما قسمت رحمته بعباده الى واجبة وامتنانية فرحمة الامتنان ظهر العالم وبها يكون ما آل اهل الشقاء الى النعيم فى الدار التى يعمرونها وابتداء الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة الواجبة وهى الرحمة التى قال الله فيها لنبيه صلى الله عليه وسلم على طريق الامتنان فبما رحمة من الله لنت لهم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبها رزق العالم كله فعمت والرحمة الواجبة لها تعلق خاص بالنعت والصفات التى ذكرها الله فى كتابه وهى رحمة داخلة فى قوله ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فمنتهى علمه منتهى رحمته فيمن يقبل الرحمة وكل ما سوى الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمته ورجوعه نفس الرحمن وازالة الغضب عنه الذى لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله اذا غضب بشهادة المبلغين عنه الارسال عليهم الصلاة والسلام فى الصحيح من النقل وسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها ودخول كل شئ فيها فلما كان لها من التعلق بعدد الممكنات على افراد كل ممكن وبعدد المناسبات الموجبة للتركيب كانت لا تتناهى فرحمة الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات ومنها صدر الغضب الالهى ولما صدر عنها لم يرجع اليها الا انه صدر صدور فراق لتكون الرحمة خالصة محضة ولذلك تسابقا فما تسابقا الا من تميز افراده وجميع ما سوى الغضب الالهى وجد من الرحمة فى عين الرحمة فما خرج عنها شعر

فرحمة الله لا تحد ... وكل ما عندها معد
وكل من ضل عن هداها ... فانه نحوها يرد
فالقرب منها هو البداية ... وما اليها من بعد بعد
فلا تقل انها تناهت ... حالها فى الحدود حد
بها تميزت عنه فانظر ... فالرب رب والعبد عبد

ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بأنه أحب أن يعرف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه ولهذا اسبغ على كل شئ نعمه فعلم من ذلك أول متعلق تعلقت به الرحمة فالحب من حيث لوازم المحبة ورسومها اعلم أن الحكم على الله ابدا بحسب الصورة التى يتجلى فيها فما يصح لتلك الصورة من الصفة التى تقبلها فان الحق يوصف بها ويصف بها نفسه وهذا فى العموم اذا رأى الحق احد فى المنام فى صورة أى صورة كانت يحمل عليه ما تستلزمه تلك الصورة التى رآه فيها من الصفات وهذا مما لا ينكره احد فى النوم من رجال الله من يدرك تلك الصورة فى حال اليقظة ولكن هى فى الحضرة التى يراها فيها النائم لا غيرها وهذه المرتبة يجتمع فيها الانبياء عليهم السلام والاولياء رضى الله عنهم وهنا يصح كون الرحمة وسعت كل شئ وهذه الصورة الالهية فى هذه الحضرة من الاشياء فلا بد أن تسعها رحمة الله ان عقلت والانتقام من رحمة المنتقم نفسه فى الانتقام والله عزيز عن مثل هذا ذو انتقام والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما واذا وفق الله عبده للتوبة فقد وفقه لما فيه فرح فان الله يفرح بتوبة عبده فى الصحيح فذلك من رحمة الله والاخبار النبوية فى ذلك اكثر من ان تحصى كثرة

(حضرة الملك والملكوت وهو الاسم الملك) شعر

ان المليك هو الشديد تمكنه ... ملكا على الاعداء حتى تملك
فاذا ملكت النفس عن تصريفها ... فيما تريد فكن به نعم الملك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

مصدرية وقد تكون بمعنى الذي فتكون ناقصة فتكون هنا اسماً لله عز وجل فاعلم ان الله لما خلق الاسباب وجعلها الظاهرة لعباده وجعل المسببات عندها تخيل الناظرون انها ما خلقت الا بها وهذا هو الذي أضل الخلق عن طريق الهدى والعلم وحجبهم عن الوجه الخاص الذي لله في كل كائن مع رفعته عن التشبيه فاعلم ان ذلك الخط المسمى اسماً قامّاً وهو مادون الذي وان كان هذه الاسماء اعا اسماؤها السبب الذي احتجب الله به عن خلقه في خلقه هذه المسببات عندهم والقدوس اي المطهر عن نسبة الاسماء النواقص اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم فأنت بين النظرين اما أن يكون كشفك ان الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره في اعيانها فتقدست به عما كان ينسب اليها من الامكان والاستحالات والتغيرات فليس الشأن الا أمراً واحداً واعيان كثيرة كل عين في أحديتها لا تتغير عين لعين بل يظهر بعضها البعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما أن يكون الحق عين المظهر ويكون الظاهر أحكام أعيان الممكنات الثابتة ازلاً التي لا يمكن لها وجود فيكون التقديس للحق لاجل ما ظهر من تغير احكام الممكنات في عين الوجود الحق أي الحق مقدس قدوس عن تغيره في نفسه بتغير هذه الاحكام كما نقول في الزجاج المتلون بالوان شتى اذا ضرب النور فيه وانبسط نور الشعاع مختلف الالوان الاحكام عن التلون بالالوان التي في الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشيء من تلك الالوان مع شهودنا الحس لتلون النور بالوان مختلفة فتقدس ذلك النور في نفسه عن قبول التلون في ذاته بل نشهده بالرؤية من ذلك ونعلم أنه لا يمكن أن ندركه الا هكذا كذلك وان رحنا الحق عند قيام التغير ما اعطته احكام اعيان الممكنات فيه عن أن يقوم به تغير في ذاته بل هو القدوس السبوح ولكن لا يكون الامر الا هكذا في شهود العين لان الاعيان الثابتة في اشياهها صورتها وكذلك روح القدوس تارة يتجلى في صورة دحية وغيره ويتجلى وقد سدّ الافق ويتجلى في صورة الدر وتنوعت عليه الصور وتنوع في الصور وتعلم انه من حيث انه روح القدس مطهر عن التغير في ذاته ولكن هكذا تدركه كما انه اذا نزل بالآيات على من نزل من عباد الله والآيات متنوعة فان القرآن متنوع فيتنوع عند النازل عليه في قلبه بصورة ما نزل به عليه فتغير على المنزل عليه الحال لتغير الآيات والكلام من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغير والروح من حيث ما هو لا يقبل التغير فالكلام قدوس والروح قدوس والتغير موجود فتقدر في مدلول الآيات فاذا كان مدلولها الممكنات فالتقديس للحق واذا كان مدلول الآية الحق فقدوس من حيث عينه لانه قدوس واسماؤه من حيث اسم ما الهي من الاسماء وهي متغيرة الدلالة

﴿حضرة السلام الاسم الالهي السلام﴾

ان السلام تحية من ربنا	فبدا من اسمائه موحداً السلام
فلنا التأخر عن علو مقامه	وله التقدم والتحكم والامام
لما تسمى بالسلام حلقه	حارت عقول الواصلين من الامام

لما تسمى بالسلام لخلقه	كان السلام له المقام الشامخ
والحكم فيهم بالذي قد شاءه	والعز والمجد التليد الباذخ

قال الله تعالى لهم دار السلام وهي دار لا يسمع فيها تسيب فيها فيها سالمون واعلم ان السلامة التي للعارف هي تنزيهه من دعوى الربوبية على الاطلاق الا أن يظهر عليه بعضها عند ما يكون شهوده كون الحق جميع قواه فيكون دعوى فيكون سلامته عند ذلك من نفسه وبها سمي السلام سلاماً لما اراد الصحابة رضي الله عنهم أن يقولوا في التشهد السلام على الله قبيحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد وهو عبد السلام مع الحق في هذه الحضرة وكان الحق مرآته فلينظر ما يرى فيها من الصور فان رأى فيها صورة

باطنة مشكلة بشكل ظاهر فيعلم انه رأى نفسه وما حصلت له درجة من يكون الحق جميع قواه وان
رأى صورة غير مشكلة بشكل جسدى مع تعقلها ان ثم أمراً ما هو عينه فتلك صورة حق وان العبد
فى ذلك الوقت قد تحقق بأن الحق قواه ليس هو وان كان العبد فى هذا الشهود هو عين المرآة وكان الحق
هو المتجلى فيها فلينظر العبد من كونه مرآة ما تجلى فيه فان تجلى فيه ما يقيد ذلك الرائى بشكله فالحكم
للمرآة لا للحق فان المرئى قد يتقيد بحقيقة شكل المرآة من طول وعرض واستدارة وانحناء وكبر وصغر
فترد الرائى اليها ولها الحكم فيه فيعلم بالتقييد المناسب لشكل المرآة ان الذى رآه قد تحول فى شكل
صورته وفى انواع ما تعطيه حقيقته فى تلك الحال وان رآه خارجاً عن شكل ذاته فيعلم انه الحق الذى
هو بكل شئ محيط وبأى صورة ظهر فقد سلم من تأثير الصورة الاخرى فيه لان حضرة السلام تعطى ذلك
الاترى الرجل الذى رأى الحق عند رؤيته أبى يزيد مات وقد كان يرى الحق قبل رؤيته الحق
فى رؤيته أبى يزيد فلا يتأثر فقد رأى الحق فى غير صورة مرآته ومثاله رؤية الشخص نفسه فى مرآة فيها
صورة مرآة اخرى وما فى تلك المرآة الاخرى فيرى المرآة الاخرى فى صورة مرآة نفسه ويرى الصورة
التى فى تلك المرآة الاخرى فى صورة تلك المرآة الاخرى فبين الصورة ومرآة الرائى مرآة وسطى بينها وبين
الصورة التى فيها وقد بينا ونبهنا على هذا ورغبنا فى هذا المقام فى رؤية الحق بالرؤية المحمدية فى الصورة
المحمدية فانها أتم رؤية واصدقها وهذه الحضرة لمن لم يشرك بالله شيأ واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاماً والجاهل من اشرك بالله خفياً كان الشرك اوجلياً وذلك لانهم يعرفون من اين خاطبهم
الجاهلون وما حضرتهم فلو اجابوهم لا نتظموا معهم فى سلك الجهالة فان كل انسان ما يكلم انساناً
بامر ما من الامور ابتداء او مجيباً حتى ينصبغ بصفة ذلك الامر الذى يكلمه به كان ذلك ما كان وكل
ذلك من الحضرات الالهيه علم ذلك من علمه وجهله من جهله فلم تمكن لهؤلاء أن يزيدوا على قولهم
سلاماً شيأ آخر ولو راموا ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة من اعظم الحضرات منها تقول الملائكة
لاهل الجنة سلام عليكم بما صبرتم ومنها شرعت التحية فينا بالسلام على التعريف والتنكير فى الصلاة
وفى غير الصلاة واعلم ان الجاهل هو الذى يقول او يعتقد ما يصوره فى نفسه وما لذلك المصور راسم
مفعول صورة فى عينه زائدة على ما صوره هذا القائل والمعتقد فى نفسه فكل ما تطلبه فى حضرة
وجودية فلا تجده الا فى نفس الذى صوره او تلقاه عن صوره فذلك الجهل اعنى تصويره وذلك الجاهل
اعنى الذى صوره ومن كان من اهل هذه الحضرة السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية
وما تحوى عليه من الصور فاذا لم يجد فيها صورة ما خاطبه بها هذا القائل علم انه جاهل به او مقلد
لجاهل فلا يزيده على قوله سلاماً شيأ وهذا مقام عزيز ما رأيت من أهله أحداً الى الآن اعنى أهل
الذوق الذى ايهم فيه شهود وان كنت رأيت من يصمت عند خطاب الجاهل فما كل من يصمت
عند خطاب الجاهل يصمت من هذه الحضرة وان علم ان القائل من الجاهلين ولكن لا يقول سلاماً
الا صاحب هذه الحضرة فان له اطلاعاً على وجود تلك الصورة فى نفس القائل ولا يرى لها صورة
فى غير محله أصلاً سواء كان ذلك القائل مقلداً او قائلاً عن شبهة وكل ما لا صورة له الا فى نفس قائله فانها
تذهب من الوجود بذهاب قوله او ذهاب تذكر ما صوره من ذلك فانه ما ثم حضرة وجودية تضبط عليه
وجوده ولحروف المنظومة الدالة عليه من المتكلم به اعنى اعياناً ثابتة فى حضرة الثبوت اعنى فى شيئية
الثبوت فى عين هذا القائل وفى شيئية الوجود الخطابى أيضاً ولكن مدلولها العدم فلا بد من ذهاب
الصورة من النفس وان بقيت لها صورة فى الخطاب كائنة من حيث ما تشكلت فى الهواء ملكاً مسبحاً
يعرف الله وهو القائل ولا يعرف له أبا فى حضرة من حضرات الوجود فيبقى غريباً ما له نسب يعرفه
سوى الذى تكون فيه وهو هذا الجاهل القائل وبهذا كان الصدق فى الكلام له الاعجاز لانه حق
وجودى بخلاف المزور فى نفسه ما ليس هو فيا له شئ يستند اليه فيظهر قصوره عن غيره ولذلك نبهنا

ان يضرب لله الامثال بل هو يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فهو عز وجل يضرب لنا الامثال فانه موجود فى عينه ونحن لسنا كذلك الا بحكم المصادفة فضرب المثل اذا أخبرنا تعالى انه موجود فى عينه وما لا وجود له الا فى تصورنا فبطل مستندا فلا نجده فلا يبقى له عين موجود وأما ما ضرب له المثل أى به يبقى كما يزول نور السراج من البيت اذا ذهب السراج منه وقد رأينا جماعة من المنتمين الى الله يتسعون فى ضرب المثل من علماء الرسوم ومن أهل الاذواق كأنهم يتكلمون فى ذات الحق بما يقع به التنزيه لها من كونها لو كانت كذا لزم أن تكون كذا فاذن ليست بكذا والكلام فى ذات الله عندنا محجور بقوله ويحذركم الله نفسه من باب الاشارة وان كان له مدخل فى التفسير أيضا ولا يقع فى مثل هذا الا جاهل بالامر فان ليس كمثله شىء ما يقع به الاستمتاع لو فهموه وما رأينا أحدا ممن يدعى فيه انه من فحول العلماء من أى صنف كان من أصناف النظار الا وقد تكلم فى ذات الحق غير أهل الله من تحقق منهم بالله فانهم ما تعرضوا الى شىء من ذلك لانهم رأوا عين الوجود كما شهدوهم فهم يتكلمون عن شهود فلا يمارون ولا يتيهون ولا يشتبهون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

● (حضرة الامان وهى الاسم المؤمن) ● شعر

معطى الامان المؤمن الرب الذى	ما زال يدعوه الورى بالمؤمن
هو العليم بحقه وبحقنا	وبحاله مسا وما المسكن

● (ولهذا الاسم أيضا) ●

اذا كان الامان لكل خائف	فشد مدار المشاهد والمواقف
رآناه المهيمن كل شىء	على كتب وأسماء المعارف
بصحيح عارفا لا يعتريه	قصور فى الهبات وفى العوارف
ولولا غيرة الرحمن فينا	لأمنت الامان لكل عارف
ولكنى سترت لكون ربى	يريد الستر فى حق المكاشف

وهى للعبد المؤمن فان كل حضرة لها عبد كما لها اسم الهى فأول حضرة تكلمنا فيها هى لعبد الله ويتلوها عبد ربه لا عبد الرب فانه ما أتى هذا الاسم فى كلام الله الا مضافا ثم عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد السلام ثم عبد المؤمن وله هذه الحضرة وتحققت بهذه العبودية بعد دخولى هذا الطريق بسنة أو ستين فحققا بلهى على أحد فى زمانى عبرى ولا أتى أحد منه ما بلت فيه ففلته بحيث انه ما فاتى منه شىء وصلى الكروم يحل بينى وبين خير السما وعصمنى الله من المكر فى الله فلم اعرفه الامن قوله وخبره وشهوده وبقى مكرى معطلا فى هذه الحضرة وشكرنى مكرى على ذلك وقال لى المكر الحمد لله الذى عصمنى بك عن التصرف والتعب فيما لا ينبغى لى أن أتصرف فيه اصرفه فى الاعتبار وبايعنى على انى لا أصرفه الا فى الشغل الذى خلق له متى صرفته فأجبته الى ذلك فما تصرفت فى حق قواى كلها حيث ما تعديت بها ما خلقت له وحصل لها الامان من جهتى فى ذلك فانحو أنها تشكرنى عند الله وأعنى القوى الروحانية التى خلق الله فينا واعلم أن هذه الحضرة ما لها فى الكون سلطان الا فى الاخبار الالهية وهى على قسمين عند من دخل الى هذه الحضرة وتحقق بها القسم الواحد الخبر الالهى الآتى من عند الله المسمى صحفا أو توراة أو انجيلا أو قرآنا أو زبورا وكل خبر أخبر به عن الله ملك أو رسول بشرى أو كلام الله به بشرا وحيا أو من وراء حجاب هذا الذى عليه أهل الايمان وأهل الله والقسم الآخر يقول به طائفة من أهل الله الاكابر فى كل حرف الكون من كل قائل وأصحاب هذا القسم يحتاجون الى حضور دائم وعلم بواقع الاخبار وأعنى بالعلم العلم بمواقع الاخبار وهؤلاء هم يعرفون الخطاب الوارد على لسان أى قائل كان من له الخلق فى الوجود أين موقعه من العالم أو من الحق فهم يعرفون له آدابا فيهم واعية لا يسمعونه الا آذان فيتلقونه

[illegible]

اهل هذا المقام بعد تحصيل هذه الحقوق التي لهم عند الله من قائل بها على انها حقوق ومن قائل بها لا على انها حقوق فيأخذونها منه على جهة الامتنان وهم القائلون بأن الله لا يجب عليه شيء لكونهم جعلوا الواجب بما لا يليق أن يدخل ذلك في جناب الحق ومن لم يعتمد ذلك الحد أدخل الحق في الوجوب كما ادخل الحق نفسه فيه فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت الظلم على نفسي وقال واكره مساءته ولا يرضى لعباده الكفر وقال ان يشأ يذهبكم وقال وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فأدخل نفسه تحت كل ما ذكرناه تحت حكم الاحكام التي شرعها لعباده من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة والحق متى اقام نفسه في خطابه ايانا في صورة من الصور فانما نحمل عليه احكام تلك الصورة لانه المتجلي فيها اشهدنا على اقرار نشهد عليه لا علينا وهذه الشهادة له وعليه لا تكون الا في يوم الفصل والقضاء أي وقت كان فانه ما يختص به يوم القيامة فقط بل قد يقام فيما لعبد هنا في حال من الاحوال بل كل حكم يكون في الدنيا بمجلس الشرع هو من يوم الفصل والقضاء ويدخل في حكم هذه الحضرة وفي غير فصل ولا قضاء لا يكون لهذه الحضرة حكم وانما ذلك في حضرة المراقبة وسترد ان شاء الله في هذا الباب واعلم انه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرآنا خاصة دون سائر الكتب والصحف المنزلة وما خلق الله من امة من نبي ورسول من هذه الحضرة الا هذه الامة المحمدية وهي خير امة اخرجت للناس ولهذا انزل الله في القرآن في حق هذه الامة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فاذا كان يوم القيامة يتقدمنا القرآن ونحن نقدم سائر أهل الموقف ويتقدم القراء منا من ليس له من القرآن مثلهم فاكثرنا قرآنا اسبقنا في التقدم والرقي في المعراج المظهر للفضل بين الناس يوم القيامة فان للقراء منابر لكل منبر درج على عدد آي القرآن يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا منه في صدورهم ولهم منابر اخر لها درج على عدد آي القرآن يرقى فيها العاملون بما حفظوه من القرآن من عمل بمقتضى كل آية بقدر ما تعطيه في أي شيء نزلت يرقى اليها عملا وما من آية الا ولها عمل في كل شخص لمن تدبر القرآن وفي القيامة منابر على عدد كلمات القرآن ومنابر على عدد حروفه يرقى فيها العلماء بالله العاملون بما اعطاهم الله من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف القرآن وكلما تميزت تلك الحروف والكلمات والآيات والسور والحروف الصغار منه وبه يتميزون على أهل الموقف في هذه الانتقالات اناجيلهم في صدورهم فيا فرحة القرآن بهؤلاء فانهم محل تجليه وظهوره فاذا تلا الحق على أهل السعادة من الخلق سورة طه تلاها عليهم كلاما وعين لهم فيها عند تلاوته صورة فيشهدون ويسمعون فكل شخص حفظ كلامه من الائمة يتجلى بها هنالك كما تجلى بها في الدنيا بالخباء المهملة فاذا اظهروا بها في وقت تجلي الحق بها وتلاوته اياها نشأت الصور لم يعرف المتلو عليهم الحق من الخلق الا بالتلاوة فانهم صامتون منصتون لتلاوته ولا يكون في الصف الاول بين يدي الحق في مجلس التلاوة الا هؤلاء الذين انشؤوه في الصورة القرآنية اللاهية ولا يتميزون عنه الا بالانسانية خاصة فلا يبرز على أهل الطرب ساعة أعظم في اللذة منها من استظهر القرآن هنا بجميع رواياته حفظا وعلما وعملا فقد فاز بما انزل الله له القرآن وصحت له الامامة وكان على الصورة الالهية الجامعة من استعمله القرآن هنا استعمل القرآن هنالك ومن تركه هنا تركه هنالك وكذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وورد في الخبر فيمن حفظ آية ثم نسيها عذبه الله يوم القيامة عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين وما أحسن ما نبه النبي صلى الله عليه وسلم على منزلة القرآن بقوله لا يقل أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل نسيتها لم يجعل لتارك القرآن أثرا في النسيان احتراما لمقام القرآن وقالت عائشة رضي الله عنها في خلق النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وليس الامام كرمه من الاتصاف به والتخلق على حد ما ذكرناه

❊(حضرة العز وهي الاسم العزيز)❊ شعر

الا ان العزيز هو المنيع … لستر الورى فهو الرفيع
بعز وجوده فيعز ذاتا … ولولا الخلق ماظهر البديع
فقل للمنكرين صحيح قولي … حتى الرحمن ذلكم المنيع

الداخل فيها يدعى فى الملأ الاعلى عبد العزيز لم اذق فى كل مادخلته من الحضرات ذوقا الذ منه ولا اوقع فى القلب لهذه الحضرة المنع لا يل لها من الحدود ما يقع به التمييز فيقف كل محدود لا بل كل شئ على عزته فيكون كل شئ عزيزا وعبوديته فيه فهو عبد لنفسه فمن هنا ظهر كل من غلبت عليه نفسه واتبع هواها ولولا الشرع ماذمته بالنسبة الى طريق خاص لما ذمه أهل الله فان الحقائق لا تعطى الا هذا فمن اتبع الحق فما اتبعه الا بهوى نفسه واعنى بالهوى هنا الارادة فلولا حكمها عليه فى ذلك ما اتبع الحق وهكذا حكم من اتبع غير الحق واعنى بالحق هنا ما أمر الشارع باتباعه وغير الحق مانهى الشارع عن اتباعه وان كان فى نفس الامر كل حق لكن الشارع أمر ونهى كما أنا لا نشك ان الغيبة حق ولكن نهانا الشارع عنها ولنا
لانها ذكر وصف محقق فى الموصوف

وحق الهوى أن الهوى سبب الهوى * ولولا الهوى فى القلب ماعبد الهوى

فبالهوى يجتنب الهوى وبالهوى يعبد الهوى ولكن الشارع جعل اسم الهوى خاصا بما ذم وقوعه من العبد والوقوف عند الشرع اولى ولهذا بينا ان قصدنا بالهوى الارادة لا غير فالامر يقتضى أن لا حاكم على الشئ الا نفسه فيما يكون منه لا فيما يحكم عليه به من خارج لكن ذلك الحكم من خارج لا يحكم عليه الا بما تعطيه نفسه من امضاء الحكم فيه فكل مافى العالم من حركة وسكون فحركات نفسية وسكون نفسى فاذا احصل العبد بالذوق فى هذه الحضرة فعلامته أن لا يؤثر فيه غيره بما لا يريده ولا يشتهيه فيمنع ذاته من اثر الغير فيها بما لا يريده واعاقلنا بما لا يريده لانه مافى الوجود نفس الا وتقبل تأثير نفس اخرى فيها فالقول الحق تعالى أجيب دعوة الداعى اذا دعانى ولا اعز من نفس الحق وقد قال عن نفسه انه أجاب الداعى عند مادعاه ولكن هو تعالى شرع لعبده أن يدعوه فقال ادعونى استجب لكم فلما اجاب ما اجابه الا بارادته لذلك ولقد نادى بعض الرعايا سلطانا كبيرا برسيلة فلم يجبه السلطان فقال الداعى كلمنى فان الله تعالى كلم موسى فقال له السلطان حتى تكون أنت موسى فقال له الداعى حتى تكون أنت الله فسلك السلطان له فرسه حتى ذكر له حاجته فقضاها كان هذا السلطان صاحب شرق الاندلس يقال له محمد بن سعد ابن مردنيش الذى ولدت أنا فى زمانه وفى دولته برسيلة وان كانت الحقائق تعطيه فان حمل الاسماء على ذات الحق انما اعطى ذلك الحمل حقائق المحدثات فلو زالت الاسماء كلها حتى الغنا عن العالم اذ لولم يتوهم العالم لم يصح الغنا عنه واسم الغنى لمن اتصف بالغنا عنه فانفهاه حتى اثبته فما ثم عزة مطلقة واقعة فى الوجود ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فاوقع الاشتراك فيها ولكن المنافقين لا يعلمون ان العزة للرسول والمؤمنين وان كان يعلم العزة ولكن يتخيل ان حكمها لله ولا مثال هذا القائل فعزة الحق بذاته اذ لا اله الا هو وعزة رسوله بالله وعزة المؤمنين بالله وبرسوله ولهذا شرع له الشهادتين ولكن اولوا الالباب لما سمعوا مثل هذا الخطاب تنبهوا لما ذكر المؤمنين فلله العزة فى المؤمنين فانه منهم فعمت عزة المؤمنين عزة الله ورسوله فدخل الحق فى ضمنهم وما دخلوا فى ضمنه لاحديته وأحدية الرسول وجمعهم فلهم الحضرة الجامعة ولكن نسبة العزة لله غير نسبتها له تعالى من حيث دخوله بالاسم المؤمن فى المؤمنين فان الحق اذا كان سمع العبد المؤمن وبصره كانت العزة لله بما كان العبد به فى هذا المقام عزيزا لا تراه فى هذا المقام لا يمتنع عليه رؤية كل مبصر ولا مسموع ولا شئ مما تطلبه قوة من قوى هذا العبد لان قواه هوية الحق ولله العزة ويمتنع أن يدركه من ليست له

هذه القوى من المخلوقين ولهذا ما ذكر الله العزة الا للمؤمنين ثم ان عزة الرسول بالمؤمنين اذا كانوا هم الذين يذبون عن حوزته فلا عزة الا عزة المؤمن خاصة فما العزة تطلب رب العزة تمتنع فهي الحصن المنيع وهي حمى الله وحرمه ولا يعرف حمى الله ويحترمه الا المؤمن خاصة وليس المنع الا في الباطن وهنالك يظهر حكم العزة وأما في الظاهر فليس يسري حكمها عاما في المنع ولا في الغلبة فالمؤمن بالعزة يمتنع أن يؤثر فيه الخالق الذي يدعوه الى الكفر بما هو به مؤمن والكافر بالعزة يمتنع أن يؤثر فيه الداعي الذي يدعوه الى الايمان ولما كان الايمان نعتا والكفر نعتا تطرق اليهما الذم والحمد فان الله قد ذكر الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فسماهم مؤمنين فهذا من حكم العزة وبقي الحكم لله في المؤاخذة بحسب ما جاء به العلم الالهي من عند الله فالحكيم اذا عرف الحقائق وان حكم العزة وان عم فلا بد من كل وجه تعرض عند ذلك لوجود الاثر فيه من ارادة منه تأثير تكون فيه سعادته ائتيا طوعا او كرها فالتائه ائتيا طائعين لانها علمت انها ان لم تجب مختارة جبرت على الاتيان فجيء بها كما جيء بجهنم وما وصفها الحق بالاباية من ذاتها وانما قال وجيء يومئذ بجهنم يعني يوم القيامة وانما امتنعت من الاتيان حتى جيء بها لما علمت بما في عليه وما فيها من اسباب الانتقام بالعصاة من المؤمنين وما وقعت فيها الاعلى مسبح لله بحمده وفيها رحمة الله لكونها دخلت في الاشياء قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فمنعتها الرحمة القائمة بها من الاتيان واشدتها الرحمة التي فيها تسبيح الخلائق وطاعتهم لله تعالى فما يعلم من لا يدخلها ما انعم الله عليه به بعصمته منها ويعلم من يدخلها انه بالاستحقاق يدخلها فتعذب بالخاصية التي جعلت الماطين الحديد وهو قوله صلى الله عليه وسلم انه أحمد بجمر طائفة من النار وهم يتقمون فيها تقمم الفراش فاعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة الحد المقوم لذات كل شيء محدود وما ثم الا محدود لكنه من المحدود ما يعلم حده ومنه ما لا يعلم حده فكل شيء لا يكون عين الشيء الآخر كل ما كان فذلك المانع أن يكون عينه هو المسمى عزا وعزة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الجبروت وهي الاسم الجبار شعر)

الجبر أصل يعم الكون أجمعه ‖ فما ترى غير مجبور لمجبور
العلم يجبر من كما نعلمه ‖ وهذه منه من صدر لمصدور
لولاه ما وجدت أعياننا وبدت ‖ الكوائن بين مطوي ومنشور

والتخلق بهذا الاسم يسمى عبد الجبار هذه الحضرة لها الاجبار في الاعزاء ولا اثر لها الا فيمن حضرتها عظيمة في الفعل ولكن لا أثر لها في الاعزاء من جهة المعنى الذي وقعت للاشياء به العزة لا أثر لها في ذلك ولكن أثرها في الاعزاء لشمولها لما الاعزة لهم فيه ومن هنالك يقبلون التأثير فاعلم ذلك اعلم أن العزيز اذا نظر الى ما هو به عزيز وانه من المحال قبوله للتأثير فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند شهوده ذلك ان فيه ما يقبل التأثير من غير هذا الوجه فيدعي المنع وانه في حمى لا يستباح فهنا يظهر حكم الجبروت في الملكوت فاذا أحس العزيز بالجبر نظر عند ذلك من أين أتي عليه فظهر الامر جهلا بذاته وانه مركب من حقائق تقبل التأثير وحقائق لا تقبل التأثير فان كان عاقلا بادر ليحصل له السبق في تلك المبادرة ويبقى الامتناع في باب الاحتمال عند الاجنبي عن مشاهدة هذه الحقائق وان تعاظم حكم الجبر عليه فيتصرف فيه في اختياره وهو أعظم الحجب واكثفها عن شاهد الجبر في الاختيار وعلم ان المختار مجبور في اختياره فليس للجبروت حكم أعظم من هذا الحكم ومن دخل هذه الحضرة وكانت حاله علم احسانه في العالم حتى يجعل لجميع العالم بل يجعل له الوجود كله اختيارا من المنفعل وهو عن جبر لا يشعر به كل أحد فهو جبر الاحسان والتواضع فانه يدعوه الى الانقياد اليه احد أمرين في المخلوقين بل في الموجودات وهو الطمع او الحياء فالطامع اذا رأى الاحسان ابتداء من غير

استحقاق طمعه فى الزيادة منه اذا جاء اليه بما يمكن أن يكون معه الاحسان وربما تفعل النفس ذلك حتى يكون الاحسان جزاء وفاقا لانها تكره المنة عليها لما خلقت وجبلت عليه النفوس من حب النفاسة وصاحب الحياء يمنعه الحياء بما غمره من الاحسان ان يعتاض من المحسن فيما يدعوه اليه فهو مجبور بالاحسان فى اتيانه وقبوله لما يريد منه هذا المحسن حياء ووفاء وليجعل ذلك أيضا جزاء لاحسانه الاول حتى يزول عنه حكم المنة وهذا من دسائس النفوس فلا جبر أعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ماهم وأما الجبر بطريق القهر والغلبة فهو وان قبل فى الظاهر ولم يقدر على الامتناع والمقاومة المجبور لضعفه فانه لا يقبل الجبر باطنه فلا أثر الا فى الظاهر بخلاف جبر المحسن فان له الاثر الحاكم فى الظاهر والباطن بحكم الطمع او الحياء او الجزاء كما قررنا وأما الجبر الذاتى فهو عن التجلى فى العظمة الحاكمة على كل نفس فتذهل عن ذاتها وعزتها وتعلم عند ذلك انها مجبورة بالذات فلا تجهل نفسها فالعارف هنا ينظر من الحاكم عليه فلا يجد الا قيام العظمة به فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام به الا محدث فيعظم به عنده الجبر فيعلم عند ذلك جبروت الحق وأما جبروت العبد بمثل هذه الصفة فممقوت عند الله لانه ليس له ذلك ولا يستحقه وانما جبر المخلوق فى المخلوق بالاحسان خاصة وذلك هو الجبر المحمود شرعا وعقلا وكل عبد أظهر القهر فى العالم بغير صفة الحق وأمره فهو جاهل فى غاية الجهل ولهذه الحضرة الجبروتية حكمان او وجهان كيف شئت قل الوجه الواحد العظمة وهو قول أبى طالب المكى وغيره ممن يقول بقوله والوجه الآخر البرزخية ولهذا المقام الجمع بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم فيه ما هو به برزخ بين شيئين فيكون جامعا من هذا الوجه عالى المقام ويتبين فضله على الطرفين فان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذى يليه فهو عالم أعنى الجبروت ان شاء تجلى فى صورة برزخية وان شاء تجلى فى صورة احد طرفيه كيف شاء تجلى فيكون شبهه بالحق أتم ونسبة هذا الجبروت الى الحق نسبة لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس وهو ان الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنا عن العالمين بالالوهة فى الجبروت البرزخى فتقابل الخلق بذاتها وتقابل الذات بذاتها ولهذا لها التجلى فى الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل فلها الى الخلق وجه به تتجلى فى صورة الخلق ولها الى الذات وجه به تظهر للذات فلا يعلم المخلوق بالذات الا من وراء هذا البرزخ وهو الالوهة ولا تحكم الذات فى المخلوق بالخلق الا بهذا البرزخ وهو الالوهة وتحققنا ها فما وجدناها سوى ما ندعوه به من الاسماء الحسنى فليس للذات جبر فى العالم الا بهذه الاسماء الالهية ولا يعرف العالم من الحق غير هذه الاسماء الالهية الحسنى وهى أعيان هذه الحضرات التى فى هذا الباب فهذا قد أنبأنا بالجبروت الالهى ماهو على الاقتصار والاختصار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة كبرياء وهو للاسم المتكبر شعر)

ان التكبر من يقوم بنفسه	كبر فكن عبدا به متكبرا
زهو ويخطر فى العداء بنفسه	متجردا عن كبره متبصرا
كابى دجانة حين اشهر سيفه	يمشى به بين العدا متبخترا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المتكبر وهو اسم غريب غير متعارف وانما يعرف الناس عبد الكبير قال الله عز وجل "كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار" لم يقل كبير فان التكبر لا يكتسبه الكبير وانما يكتسبه الادنى فى الرتبة فيكتسب العبد الكبرياء بما هو الحق صفته فالكبرياء لله لا للعبد فهو محمود مشكور فى كبريائه وتكبره ويكسبه الحق هذا الاسم فانه تعالى ذكر عن نفسه انه متكبر وذلك لنزوله تعالى الى عباده فى خلقه آدم بيديه وغرسه شجرة طوبى بيده وكونه يمينه الحجر الاسود

وفي يد المبايع بالامامة من الرسل في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وبروله في قوله جعت
فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وما وصف به الحق نفسه مما هو عندنا من صفات
المحدثات فلما تحقق بهذا النزول عنده ما نبه على ذلك اكثر المؤمنين ان هذه الصفة استحقاق وتأولها آخرون
من المؤمنين فمن اعتقد أن اتصاف الحق بهذا ان المفهوم منه ما هو المفهوم من اتصاف الخلق به
أعلم الحق لهذه الطائفة خاصة انه يتكبر عن هذا أي عن المفهوم الذي فهمه القاصرون من كون
نسبته اليه تعالى على حد نسبته الى المخلوق وبه يقول اهل الظاهر أهل الجمود منهم القاصرة افهامهم
عن استحقاق كل مستحق حمده فقال عن نفسه تعالى انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم وان اتصف
بما اتصف به فلله تعالى الكبرياء من ذاته وله التكبر عن هذا المفهوم لا عن الاتصاف لانه لو تكبر عما
وصف به نفسه مما ذكر كان كذبا والكذب في حقه محال فالاتصاف بما وصف به نفسه حق
تعلمه اولو الالباب ومن هذه الحضرة يكون لبعض العباد ما يجدونه في نفوسهم من كبرياء الحق
عما يعتقده بعضهم من ذلك من العصاة ومن له اجتراء على الله والناس الذين ينزهون عن بعض
المخالفات فيغيرها عليهم من غلب على علمه كبرياء الحق فانه متكبر في نفس هذا العبد اكتسبه فهذا ان لم يكن
موصوفا بهذه الصفة فيعبد المتكبر قليل وأما الذين أجرأهم على المخالفة ما وصف الحق به نفسه من
العفو والمغفرة ونهاهم عن القنوط من رحمة الله فما عندهم رائحة من نعت التكبر الالهي الذي
هو به متكبر في قلوب عباده اذ لو كبر عندهم ما اجترؤا على شيء من ذلك ولا حكمت عليهم هذه الاسماء
التي اطمعتهم فان كبرياء الحق اذا استقر في قلب العبد وهو التكبر من المحال ان يقع منه
مخالفة لامر الحق بوجه من الوجوه فان الحكم لصاحب الحال في وقته فقد وقوع المخالفة على عدم
هذا الحاكم بالحق المتكبر فاعلم ذلك في نفس الامر هذا الموافق الطائع عبد الله على الحقيقة وهذا على
الوجه لهذه الحضرة في تكسب الكبرياء حتى ان العبد المقدر عليه وقوع المحظور اذا انفق أن يقع
منه بحكم القدر المحتوم وسلب العقل عنه وقتئذ وسلطان الغفلة وانتزاع الايمان منه حتى يصير عليه
كالظلة يأتي هذا الامر وعلمه وحاله مع هذا كله لا يعادل الى ربه راجع يعني هذا الفعل اذا نسبه من
كونه فعلا انه راجع الى الحق بالحكم فيه انه معصية او مخالفة انما هو للعبد يعني العبد المقدر عليه
في وجل ان نسبه الى الحق فيرى الحكم بالذم الالهي يتبعه فيدركه الوجل كيف ينسب الى الله
ما يناط به الذم وان نسبه الى نفسه من كونه محكوما عليه بالذم فان كونه عملا ينسب الى الله حقيقة
وانه في التكوين لمن قال له كن فلا حكم للعبد في وجود هذا العمل فيدركه الوجل ايضا ان نسبه مع
هذا الطريق السكون الى نفسه فيكون ممن اشرك بالله وقد نهي أن يشرك بالله شيئا فسبب هذا كله
كبرياء الحق الذي اكتسبه بالنظر العقلي في نفسه فما كبر الله من عصاه ولا عرف الله من لم يعصه فانه
اذا عرف الله عرف انه ما عصى الا صيغة الامر الالهي فانه جاء على لسان واحد من ابناء الجنس
ورأى خطابه اياه بما خاطبه به ينقسم الى ما تعضده الادلة النظرية التي قد أمره الحق بها وحكم العمل
باتباعها والى ما ترده الادلة النظرية ولو حكمت مع الشرع باتباع ما ترده ايمانا بذلك وتقديسا
ورده حكم النظر العقلي فلو صدق هذا المحرور انه لا ينطق الا عن الله وان الله هو القائل على لسانه
لهذا السامع ما خاطبه به فان عصاه من حيث هو مثل له والمثلان متقابلان فلا بد من حكم التماثل
والتضاد فلا بد من المخالفة وان اطاع ووافق فمن حيث ان المخاطب عين الحق ما هو المثل فعظم
في نفس السامع ويثقل الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا أي في نفس هذا العبد حين عصاه
من حيث نظره الى المثل في الخطاب وأما الواقفون مع الصورة الالهية في الخلق فان الله اذا اسمى
اليهم بالمتكبر فانه تعرية لما هم عليه من الصورة ودواء لما يحصل لهم في نفوسهم من عظمتهم على المخلوقين
وما له دواء في نص الخطاب الا قوله ان الله خلق آدم على صورته فعلم انه وان كان الصورة فهو مخلوق

فقد

فقد تميز الا تمكن له ان يتكبر فى نفسه ولكن بهذا يكبر الحق عنده فى قلبه بعد ان لم يكن لهذا العبد هذا النعت فاذا أضافه الى ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر والمجال واسع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الخلق والامر وهى للاسم الخالق شعر)

الى خالق الارواح اعملت همتى ... لا حظى به والشاهدون حضور
فيا من يرانى عاملا متخلقا ... الا انى ظل لديه ونور
وان لم يكن هذا مقالى فانى ... عبيد له بالعالمين خبير
وان لم يكن قولى وقلت نيابة ... فانى ورب الراقصات كفور
وان كان قولى فالوجود محقق ... وانى عليم بالمقال بصير

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان خلق تقدير وهو الذى يتقدم الامر الالهى كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال تعالى ألا له الخلق والامر وخلق آخر يعنى الايجاد وهو الذى يساوق الامر الالهى فان تقدم الامر الالهى عليه بالرتبة فالامر الالهى بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد فمتعلق الامر خلق الايجاد وسيأتى حضرته وهى حضرة البارى ومتعلق خلق التقدير تعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيتوقف الامر الالهى عليه وقد ورد كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس والوقت امر عدمى لانه نسبة والنسب لا اعيان لها فى الوجود وانما الاعيان الممكنات الثابتة فى حال العدم مرتبة كما وقعت وتقع فى الوجود ترتيبا زمانيا وكل عين تقبل تغيرات الاحوال والكيفيات والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذى تتغير اليه الى جانبها متلبسة به فلهذه العين القابلة لهذا الاختلاف فى الثبوت أعيان متعددة لكل امر تتغير اليه عين ثبوتية فهى تتميز فى احوالها وتتعدد بتعدد أحوالها سواء تناهى الامر فيها أو لا يتناهى وهكذا تعلق بها علم البارى ازلا فلا يوجدها الا بصورة ما علمه فى ثبوتها فى حال عدمها حالا بعد حال وحالا فى احوال فى الاحوال التى لا تتقابل فان نسبتها الى حال ما من الاحوال المتقابلة غير نسبتها الى الحال التى تقابلها فلا بد أن تثبت لها عين فى كل حال واذا لم تتقابل الاحوال يكون لها عين واحدة فى احوال مختلفة وكذا توجد فالامر الالهى يساوق الخلق الايجادى فى الوجود فعين كن عين قبول الكائن للتكوين فتكون الفاء فى قوله فيكون جواب امره كن وهى فاء التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا فى الرتبة كما يتوهم فى الحيوان انه لا يقول للشئ كن الا اذا أراده ورأيت الموجودات يتأخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها لا بد أن يكون مرادا بالوجود ولا يتكون الا بالقول الالهى على جهة الامر فيتوهم الانسان او ذو القوة الوهمية أوامر كثيرة لكل شئ كائن أمر الهى لم يقله الحق الا عند ارادته تكوين ذلك الشئ فيهذا الامر عينه يتقدم فى الوهم الامر الايجادى الوجود لان الخطاب الالهى على لسان الرسول اقتضى ذلك الامر فلا بد من تصوره وان كان الدليل العقلى لا يتصوره ولا يقول به ولكن الوهم يحضره ويصوره كما يصور المحال ويتوهمه صورة وجودية وان كانت لا تقع فى الوجود الحسى ابدا ولكن لها وقوع فى الوهم وكذا هى مفصلة فى الثبوت الامكانى فان قوة الخيال ما عندها محال اصلا ولا تعرفه فلها اطلاق التصرف فى الواجب الوجود والمحال وكل هذا عندها قابل بالذات امكان التصور وهذه القوة وان كان لها هذا الحكم فمن خلق فهى مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتى نفسى لا يكون لها وجود عين فمن خلقت فيه الا ولها هذا الحكم فانه عين نفسها وما حازها الا هذا النشء الانسانى وبها رتب الانسان الاعيان الثبوتية فى حال عدمها كانها موجودة وكذلك لها وجود خيالى أى انها اعنى الاعيان

في حال عدمها موجود متخيل في الخيال لذلك الوجود المتخيل يقول له الحق كن في الوجود العيني فيكون لهذا الامر الالهي وجود عيني يدركه الحس أي يتعلق به الحس في الوجود الحسي كما تعلق به الخيال في الوجود الخيالي وهاهنا حارت الالباب هل الموصوف بالوجود المدرك بهذه الادراكات العين الثابتة انتقلت من حال العدم الى حال الوجود او حكمها تعلق تعلقا ظهوريا بعين الوجود الحق تعلق صورة المرئي في المرآة وهي في حال عدمها كما هي ثابتة منعوتة بتلك الصفة فيدرك اعيان الممكنات بعضها بعضا في عين مرآة وجود الحق والاعيان الثابتة على ترتيبها الواقع عندنا في الادراك هي على ما هي عليه من العدم او يكون الحق الوجودي ظاهرا في تلك الاعيان وهي له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا ظهور الحق وهو أقرب الى ما هو الامر عليه من وجه والآخر اقرب من وجه آخر وهو ان يكون الحق محل ظهور احكام الممكنات غير انها في الحكمين معدومة العين ثابتة في حضرة الثبوت ويكشف المكاشف هذين الوجهين وهو الكشف الكامل وبعضهم لا يكشف من ذلك الا الوجه الواحد كان ما كان فيطلق صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس هذا الحكم الا لاهل هذا الطريق واما غيرهم فانهم على قسمين طائفة تقول لا عين للممكن في حال العدم وانما يكون له عين اذا اوجده الحق وهم الاشاعرة ومن قال بقولهم وطائفة تقول ان لها اعيانا ثبوتية هي التي توجد بعد ان لم تكن وما لا يمكن وجوده كالمحال فلا عين له ثابتة وهم المعتزلة والمحققون من اهل الله يثبتون ثبوت الاشياء اعيانا ثابتة ولها احكام ثبوتية اعيانها يظهر كل واحد منها في الوجود على حد ما قلناه من ان تكون مظهرا أو يكون له الحكم في عين الوجود الحق فهذا يعطيه حضرة الخلق والأمر ألا له الخلق والامر كما له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الحضرة البارئية وهي الاسم البارئ)

برأ الله عليه خلقه	فلذا كان على صورته
فهو يمشي في وجودي دائما	بالذي يعلم من سيرته

يدعى صاحبها عبد البارئ من اصحابنا من قصرها على كل مخلوق من الارض العنصرية خاصة ما لها سوى ذلك من الخلق وما عدا هذا الخلق المنسوب الى العنصر خلق آخر ما هو عين هذا ومن أصحابنا من عم الامر في كل مخلوق من ارض الطبيعة فدخل فيه كل صورة طبيعية من جوهر الهيولى الى كل صورة تظهر فيه فلم يدخل اللوح والقلم والملائكة المهيمة في هذا الخلق وجعل اولئك خلقا آخر والكل خلق في العماء الذي هو نفس الرحمن القابل لصور كل ما سوى الله وقد ورد ذلك في خلق الحق نفسه خبر مردته العقول كانها العدم فيه ما وما شعرت بان كل صاحب مقالة في الله انه يتصور في نفسه أمرا ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره وما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا معنى ذلك الخبر واختلفت المقالات لاختلاف نظر النظار فيه فكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا ما أوجده في محله وما وجد في محله وقلبه الا مخلوق وليس هو الاله الحق وفي تلك الصورة أعني المقالة تجلى له وان كانت العين من حيث ما هي واحدة ولكن هكذا تدركه وهذا معنى قول عليم الاسود حين ضرب بيده الاسطوانة فصارت ذهبا في عين الرائي فلما بهت الرائي عند ذلك قال له عليم يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك يشير الى ظهور الحق في صورة كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به في نفس كل ذي عقد من ملة ونحلة وانسان مقلد او صاحب نظر جاءت الانبياء في الحق على مقالة واحدة لا تتبدل ولا تتغير من عين ما أتت الاول اثبته كل رسول بعده ونبي الى آخر من يخبر عن الله وادعوا ان ذلك مما اوحي به اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه كما اختلف

اهل النظر فهم اقرب الى الحق بل ماجاؤا الا بالحق فى ذلك لصدق الآخر الاول والاول الآخر وهذه
مسألة لا يقتضيها النظر الفكرى اصلا لكن الكشف يعطيها وعلى كل حال فأنجى الطوائف من اعتقد
فى الله ما اخبر الله به عن نفسه على ألسنة رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان هذا الحكم عليه
صحيح بوجه ما ماوجه به ارساله الى الكافة من عباده ولولا ان له وجها فى كل معتقد ما وصف نفسه
على ألسنة رسله بالتحول فى صور الاعتقادات فقد برأى نفس كل معتقد صورة حتى يقول من يجدها
هذا هو الحق الذى تستند اليه فى وجودنا فإبرا المخلوق الا مخلوقا فانه لايرى الا معتقده والحق وراء ذلك
كله من حيث عينه القابلة فى عين الرائى والعاقل لهذه الصور لا فى نفسها فان الله غنى عن العالمين
بالعالمين كما تقول فى صاحب المال انه غنى بالمال عن المال لكون هذا الموجب له صفة الغنا عنده وهى
مسألة دقيقة لطيفة الكشف فان الشئ لا يفتقر الى نفسه فهو غنى بنفسه عن نفسه لكونه عند نفسه
يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى عنكم الحميد الذى يرجع اليه عواقب الثناء وما يثنى
عليه الا بنا من حيث وجودنا واما تنزيهه عما يجوز علينا فما وقع الثناء عليه الا بنا فهو غنى عنا بنا
لان كونه غنيا انما هو غناه عنا فلا بد منا لثبوت هذا الغناء نعتا ومن أراد أن يقرب عليه تصور
هذا الامر فلينظر الى ما سمى به نفسه من كل اسم يطلبنا فلا بد منا اذ لم يكن الغنا عنا الا بنا اذ حكم
الالوهة بالمألوه والربوبية بالمربوب والقادر بالمقدور فللربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية كما ان
للنبوة ايضا سرا لو ظهر لبطلت النبوة وهو ما يقتضيه النظر العقلى بأدلته فى الاله اذا تجلى الحق
فيه بطلت النبوة فيما أخبرت به عن الله بما لا تقبله العقول من حيث أدلتها وقد دلت على صدق
المخبر فلها الرد والقبول فتقبل الخبر الوارد وترد الفهم فيه الذى يقع به المشاركة بين الله وبين خلقه
واذا ردت المفهوم الاول فقد بطلت النبوة فى حقها التى تثبت عند السوداء وامثالها والنبوة
لا تتبعض فاذا رد شئ منها ردت كلها كما قال الله تعالى فى حق من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا فرجح جانب الكفر فى الحكم على جانب
الايمان وانما رجح حكم الكفر لاحدية المخبر وصدقه عنده فيما أخبر به مطلقا من غير تقييد لاستحالة
الكذب عليه فلا بد له من وجه صحيح فيما جاء به مما يرده العقل ولذلك المؤمن يتأول اذا كان صاحب
نظر واذا عجز علم ان له تأويلا يعجز عنه لا يعلمه الا الله فيسلمه لله ولكن عن تأويل مجهول ما هو على
مفهوم لفظه الظاهر وعند أهل الله كل الوجوه الداخلة تحت حيطة تلك الكلمة صحيحة صادقة
فهم المؤمنون حقا وقد أعد الله للمؤمنين مغفرة واجرا عظيما

(حضرة التصوير وهى للاسم المصور شعر)

اذا كان من تدرى مصور ذاتنا	عليه فلا فى العين الا المماثل
وان كان هذا مثل ماقلته لكم	وصح به حكمى فصح التماثل
فما عنده الا الذى هو عندنا	فان صح هذا القول أين التفاضل
بلى انه عينى وما أنا عينه	ولو انى كنت لبان التقابل

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المصور والمصور من الناس من يذهب يخلق خلقا كخلق الله وليس بخالق
وهو خالق لانه قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فسماه خالقا وماله سوى هيئة الطائر والهيئة
صورته وكل صورة لها قبول ظهور الحياة الحسية فان الله قد ذم وتوعد المصور لها الا انه لم يكمل نشأتها
اذ من كمال نشأتها ظهور الحياة فيها للحس ولا قدرة له على ذلك بخلاف تصوير ما ليس له ظهور حياة
حسية من نبات ومعدن وصورة فلك واشكال مختلفة وليست الصورة سوى عين الشكل وليس
التصوير سوى عين التشكل فى الذهن واعلم أن الله لما خلق آدم على صورته علمنا أن الصورة هنا

فى الضمير العائد على الله انها صورة الاعتقاد فى الله الذى يخلقه الانسان فى نفسه من نظره او توهمه وتخيله فيقول هذا ربى فيعبده اذ جعل الله له قوة التصوير ولذلك خلقه جامعا لحقائق العالم كله ففى أى صورة اعتقده به فيعبده فما خرج عن صورته التى هو عليها من حيث هو جامع لحقائق العالم فلا بد ان يتصور فيه أعنى فى الحق انسانيته على الكمال او من انسانيته ولو رمى ما عسى ان ينزه فان غاية المنزه التحديد ومن حد خالقه فقد أقامه كنفسه فى الحد ولذلك أطلق الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فادخل على الرؤية كاف التشبيه والتمثيل وقال له ان الله فى قبلة المصلى وقال فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشئ ذاته وحقيقته فى أى صورة أقام الله عبده ومن موضع توليه فيها وجه الله ان عقلت فقد أعطت الحق ذلك ما يقتضيه عقلك بدليله والحق احق ان يتبع فالانسان ينشئ فى نفسه صورة يعبدها فهو المصور وهو مخلوق منشئ انشأه الله عبدا يعبد ما ينشئه شعر

فليس يشئ عبد غير خالقه	وليس ينشئه الا الذى خلقه
فهو الذى انشأ الاكوان اجمعها	فى صنعة كن ذاك الشأو علقه
فراد فى خلقه يكون خالقه	له الغنا ولهذا قشره طبقه
مع الغنا له الغنان قد جمعا	عقل هذا الذى قلناه قد سبقه

فالعبد المؤمن اقامه لتنشأ صور الاعمال التى كلفه الحق ان يقيم نشأتها على اتم الوجوه واعطاه القوة على نفخ الروح فى كل صورة ينشئها من عمله وهو الحضور والاخلاص فيها وما دام الله عبدا يصور صورة لها روح منه ينفخه فيها باذن ربه فتقوم عنه حية ناطقة مسبحة بحمد ربها وانما دام الله يخلق صورة لها الاستعداد للحياة فلا يحييها اذ كان خالقها ولكن بما هى عليه من الاستعداد يحييها الحق دون هذا الذى انشأها مثل هذا المصور تعلق الذم الالهى ثم ان الحق رد كل صورة فى العالم لم تظهر عن الاسباب المنشئة لها الى نفسه فى الخلق تعالى فقال فى كل عامل والله خلقكم وما تعملون فهو خالق وخالق ما أضاف عمله اليك فأنت العامل لا العامل كما قال وما رميت اذ رميت فنفى عين ما أثبت لك واثبته لنفسه فقال ولكن الله رمى وما رمى الا العبد فأعطاه اسمه وسماه به ونفى الكلام فيه هل سلبه كاسمه به أم لا فانا لا نشك ان العبد رمى ولا نشك ان الله تعالى قال ولكن الله رمى وقد نفى الرمى عنه اولا فنفى عنه اسم العبودة وسماه باسمه اذ لابد من مسمى وليس الا وجود عين العبد لا من حيث هو عبد لكن من حيث هو عين فان العبد لا يقبل اسم السيادة والعين كما تقبل العبودية تقبل السيادة فانتقل عنها الاسم الذى خلقت له وخلع عليها الاسم الذى يكون عنه التكوين وهو قوله تعالى ولكن الله رمى والحق لا يأنف حقيقة ما يقول الاما در الامر عليه فى نفسه فنفى ما يستحق الذى لغيره واثبت ما يستحق الثبوت أيضا ظهرت المعانى فى اماكنها على مساركها ما احتل شئ منها فى نفس الامر وان ظهر الاحتلال بالنظر الى قوم فذلك الاحتلال لو لم يكن لكان فى الوجود نقص لعدم وجود ذلك الاحتلال فلا بد من كونه لانه لابد من كمال الوجود وهو قولنا فى النقص انه من كمال الوجود ان يكون فيه نقص وان كان عينا ملبسة ولكن حكمها واضح لمن عقل الامور على ما هى عليه فحضرة التصوير هى آخر حضرة الخلق وليس وراءها حضرة للخلق جملة واحدة وهى المنتهى والعلم اولها والاولية هى المعرفة فهذا كله اعنى الهوية قد أتى بقوله هو لان الهوية لابد منها ثم نعتها بعد السلب فى الثبوت وهو قوله هو الله الذى لا اله الا هو وابتدأ من الصفات بالعلم بالغيب والشهادة وختم بالمصور ولم يعين بعد ذلك اسما بعينه بل قال له الاسماء الحسنى ثم ذكر ان له يسبح ما فى السموات والارض ولم يقل وما فى الارض لان كثيرا من الناس فى الارض لا يسبحون الله وممن يسبح الله منهم ما يسبحه فى كل حال والارض تسبحه فى كل حال والسموات وما فيها

وهم الملائكة والارواح المفارقة تسبحه كما قال يسبحون الليل والنهار لا يفترون فراعى هنا من يدوم تسبيحه وهو الارض كما راعى فى موطن آخر من القرآن تسبيح من فى الارض وان كان البعض من العالم فقال تسبح له السموات والارض ومن فيهن فجمع من يعقل ثم اكد ذلك بقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وزاد فى التأكيد بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم فأتى بلفظه من ولم يأت بما وأتى فى آية الحشر بما ولم يأت بمن فان سيبويه يقول ان اسم ما يقع على كل شئ الا انه لم يعم الموجودات فوجلت قلوب من بقى منها حيث لم يقع له ذكر فى التسبيح فجبر الله كسرها وأزال وجلها بقوله عقيب هذا القول وان من شئ الا يسبح بحمده وزاد فى الثناء عليهم بجهل الناس تسبيحهم بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم فكان هذا الجبر فى مقابلة هذا الانكسار الذى نالهم فتضاعف الطرب عندهم بذلك والفرح وما هو تضاعف على الحقيقة وانما هو تعميم الموضع الذى ظهر فيه الكسر فانه اخبر ان كل شئ يسبح بحمده كما هو الامر عليه فى نفسه وسد خلل الانكسار بقوله لا تفقهون تسبيحهم بحرف الاستدراك وهو قوله ولكن طمعا فى ان ينفردوا دون من سواهم بهذا التسبيح الخاص فان الناس اذا عرفوه سبحوا الله أيضا به فالمسجون أبدا فى انشاء صورفهم المصورون الذين ينفخون فى صورهم ارواحا وانشاء صور لا تتناهى دنيا ولا آخرة فالانشاء متصل دائم وان تناهت الدنيا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (حضرة اسبال الستور وهى للاسم الغفار والغافر والغفور) *

اذا كان درعى من وجودى لباسه ‖ فان وجود الحق للرأس مغفر
تحقق مقالى انه فيه بين ‖ فان شئت ابديه وان شئت استر

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار وهى حضرة الغيرة والوقاية والحفظ والعصمة والصون واعلم أيدنا الله واياك بروح منه ان الامور كلها ستور بعضها على بعض واعلاها ستر الاسم الظاهر الالهى فانه ستر على الاسم الباطن الالهى وما ثم وراء الله مرمى فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالهى فى حال شهود ورؤية كان هذا الاسم الالهى الباطن الذى أنت به فى الوقت متعدد له مشاهد سترا على الاسم الالهى الظاهر ولا تقل انتقل حكم الظهور للاسم الالهى الباطن وصار البطون للاسم الظاهر بل الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطى الصور فى العالم كله والباطن وان كان مشهودا فهو على حاله باطن يعطى المعانى التى تسترها الصور الظاهرة فهذا أعلى الستور واخفاها وأعلى مستور وأخفاه ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه فان القلب محل الصور الالهية التى انشأتها الاعتقادات وأدلتها فهو ستر عليها لذلك تبدو الشخص ولا تبدو ما اعتقده الا أن يرفع ذلك الستر بستر آخر وهو العبارة عن معتقده فى ربه والعبارة وان دلت عليه فهى ستر بالنظر الى عين ما تدل عليه فان الذى تدل عليه ما ظهر لعينك وانما حصل فى قلبك مثل ما يعتقده صاحب تلك العبارة فأخبر عن مستور وهو عندك مستور أيضا فما كشفته العبارة ولكن نقلت مثاله اليك لا عينه فكل حرف جاء لمعنى فهو ستر عليه وان جاء ليدل عليه فهذا الستر من أعظم الستور وان كان دون الستر الاول الذى هو ستر الاسماء الالهية فالاسماء الالهية وان دلت على ذات المسمى فهى أعيان الستور عليها فان الناظر يشاهد فيها الاختلاف أحكامها فى هذه الذات المسماة فكل اسم له حكم فيها فهى وان عزت وعظمت ولها الحكم الذاتى فى الوجود بالايجاد محكوم عليها باحكام هذه الاسماء الحسنى بل أسماء الموجودات كلها أسماؤها لمن فهم عن الله ثم المرتبة الثالثة فى النزول فى علم الستور ستور أعيان الاسماء اللفظية الكائنة فى ألسنة الناطقين والاسماء الرقمية فى اقلام الكاتبين فانها ستور على الاسماء الالهية من حيث ان الحق

مشكاة لمسمى باسمائه فتكون هذه الاسماء الملفظة والمرقومة التي عندنا أسماء تلك الاسماء
وستورا عليها فما ندرك لتلك الاسماء كيفية ولو أدركنا كيفيتها شهودا لارتفعت الستور وهي
لا ترتفع وما نأتي أحسنا أمثلة لها حالة واحدة بل أعظم ما عندنا تخيلها في صورتنا والتخيل أمر تحدثه
الحس في المحسوسات فتصورها بالقوة المصورة في خيال الشخص وليس بعد هذه الستور
الا ستور الخلق بعضه على بعض فالستور وان كانت دلائل فهي دلائل اجمالية فالعالم بل الوجود
كله ستر ومستور وساتر فنحن في عينه مستورون وهو ستر علينا فهو مشهود لنا اذ الستر لا بد أن
يكون مشهودا للمستور فان الستر برزخ أبدا بين المستور والمستور عنه فهو مشهود لهما
ولما بانت الاحكام المشروعة الى المكلفين وتعلقت بأفعالهم وعرف الحكم في أفعال المكلفين الى
طاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية والى مرغب فيه والى حكم غير مرغب فيه فالطاعة والمعصية حظر
ووجوب فعلا أو تركا والمرغب فيه وغير المرغب فيه ندب وكراهة فعلا أو تركا ولا طاعة ولا معصية
ولا مرغب فيه اباحة وهو حكم مرتبة النفس بما هي لذاتها وعينها وباقي الاحكام ليست لعينها
وانما تقبلها للداعي من خارج من لمة ملك أو لمة شيطان فمن لم تحكم عليه نفسه الا لذاتها
فالمعصوم النفوس المكلفة على نوعين في السعادة النوع الواحد مستور عن قيام المعصية به
وغير المرغب فيه ولا لا طاعة ولا لا معصية ولا مرغب فيه ولا غير مرغب فيه فهو أسعد السعداء والنوع
الآخر هو المستور بعد حكم المعصية فيه عن العقوبة على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام تتعلق
من المكلف في ظاهره وباطنه فالعبد التام الكامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهرا غير المحفوظ
باطنا فاقل مستور من اسمه عبد الغافر وأكثر مستور من اسمه عبد الغفور والمتوسط بينهما
عبد الغفار فالناس أعني المكلفين على ثلاثة أحوال غافر وغفار وغفور ثم ان للمكلفين بعضهم مع
بعض حكم هذه الاسماء فمن جنى عليهم أو من يعفو عن وقوع الجناية منهم ولهم أحكام أسماء الله
فمن تجاوز عمن جنى عليه تجاوز الله عنه ومن اكثر سترا حتى عمه ذلك في الآخرة من عند الله
غفار المكلف في الآخرة الا أعماله ثم ان الله يعفو عن كثير واعلم ان من الستور وأرفعها ما هو
معلول بالبشرية وهو قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وهو الستر
أو يرسل رسولا وهو ستر أيضا وليس الستر هنا سوى عين الصورة التي يتجلى فيها العبد عند سماعه
كلام الحق في أي صورة تجلى فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله
والمتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله تعالى كنت
سمعه وبصره الحديث فهذه كلها أمور حجابية أعلاها البشرية وما ثم الا بشر وروح هذه المسئلة ما منعك
أن تسجد لما خلقت بيدي فنفى الوسائط عن خلق آدم ومن هنا الى ما دون ذلك حكم اسم البشر
حيث ارتفعت الوسائط ظهر حكم البشرية لمن عقل ان في ذلك لآية لقوم يعقلون فهذا أحصر الستور
وأرفعها على البدور الكسوفات ستور فيها ظلمانية ومنها أعيان ذوات مثل كرة القمر
والشمس وسائر الكواكب الجسمية وأعظمها ستر الشمس فانها تظهر أنوار الكواكب كلها فلا يبقى
نور الا نورها في عين الرائي وان كانت أنوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا ظهور لها كما قال
النابغة الجعدي في ممدوحه شعر

ألم تر ان الله أعطاك صورة	ترى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب	اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ونعلم بالقطع ان الكواكب بادية وطالعة في أعيانها وتجار بها غير ان ادراك الرائي يقصر عنها لغلبة
نور الشمس على نور البصر فيقهره قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت ربك قال نور أنى أراه

فكب

فكيف أن يرى به فهو حجاب عليه ولم يكن ذلك الا لضعف الادراك فانه تعالى قد يتجلى فيما دون النور فيرى كما ورد نما شاء وهو القائل ان ترانى فرؤيته لا رؤيته فهو المستور المرئى من غير ظهور ولا احاطة فالستر لا بد منه وهذا القدر كاف من الايماء فان ميدان الغفران واسع لانه الغيب والشهادة والله من ورائهم محيط فاسبل الستر بالوراء على اعين السامعين فوقفوا مع ما سمعوا

فاسبل الستر بالوراء	اسباله الستر بالراء
بلا نزاع ولا اختصام	ولا جدال ولا امراء
فكل مجلى له حجاب	يحجبه عند كل راء
من عن يمين وعن شمال	وعن امام وعن وراء
يعرفه كل من رآه	من مخلص كان او مرائى

(حضرة القهر وهي للاسم القهار) شعر

اذا كان قهرى عين امرى فانني	اذا ما امرت الامر كان لى القهر
عليه فيبدو للوجود بصورتي	فما نهينا نهى ولا امرنا أمر

يدعى صاحبها عبد القهار وعبد القاهر فاكبر العلماء من لا يكون له هذا الاسم اعنى عبد القهار ولا عبد القاهر وهو العارف المكمل المعتنى به بل هو المعصوم وما تجلى لى الحق بحمد الله من نفسى فى هذا الاسم واعطا رأيته من مرآة غيرى لان الله عصمنى منه فى حال الاختيار والاضطرار فما نازع قط وكل مخالفة تبدو منى لمنازع فهى تعليم لا نزاع فانى ما ذقت فى نفسى القهر الالهى قط ولا كان له من هذه الحضرة فى حكم قال تعالى وهو القاهر فوق عباده أى قهر عباده لما صدر منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو التوكيل اعنى هذا الارسال فى حق قوم وحفظا وعصمة فى حق آخرين وهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله أى من حيث ان الله امرهم بحفظه فهم المعصومون وقد يحفظونه من امر الله النازل به فيدفعونه كما فعل بالزانى فى حين زناه اخرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة يحفظه من امر الله النازل به حيث تعرض بالمخالفة لنزول البلاء عليه فيحفظه الايمان من هذا الامر النازل بأن يتلقاه فيرده عنه لعله يستغفر او يتوب فاذا كان غير المعصوم يحفظ مثل هذا الحفظ فما ظنك بالمعتنى به فانه محفوظ فى الاصل وادق ما يكون من الخلاف النزاع الالهى بانانية العبد فاذا ازال العبد عن انانيته لم يجد القهار من يقف له فيقهره والسهم لا يمشى الا الى مرماه واعلم ان الدعاء لا يقتضى المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض حيث اراد ما اراد الله كما جاء عنهما وان الدعاء ذلة وافتقار والنزاع رياسة وسلطنة ولولا النزاع القائم بنفوس الرعية الذين لو مكنوا من ارساله اظهروه منهم ما اضيف الى الرعية انهم مقهورون تحت سلطان مليكهم ومن لم يخطر له شئ من ذلك ولم ينازع فما هو مقهور ولا الملك له بقاهر بل هو به رؤف رحيم فمن قهر مخلفا من عباد الله فانما قهر بالله من نازع أمر الله لا بنفسه وما ثم الا نزاع الشيطان بلمته فيما يلقيه الى هذا العبد فى قلبه منازعة لامر الله ونهيه هذا قصده بالالقاء وان لم يخطر للعبد ذلك فانه لا يخطر له مثل هذا لكون الايمان يرده ولكن يستدرجه بالمخالفة شيأ بعد شئ الى أن يكفر فان المعاصى بريد الكفر ولا تأتى اذا كثرت وترادفت الا بالكفر فلهذا يسارع بها وينوعها الشيطان فلا يزال المؤمن يقهره بلمة الملك مساعدة للملك على نفسه لينجو فان المؤمن يقول لا حول ولا قوة الا بالله ومن النزاع الخفى الصبر على البلاء اذا لم يرفع ازالته الى الله كما فعل ايوب عليه السلام وقد اثنى الله عليه بالصبر فقال مع ثبوت شكواه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فذكره بكثرة الرجوع اليه فى كل امر ينزل به فمن حبس نفسه عند الضر النازل به عن الشكوى الى الله فى رفع ما نزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قاوم القهر الالهى فان الله قاهر لهذا العبد وان كان محمودا فى الطريق ولكن الشكوى الى الله اعلى منه واتم

ولهذا قلنا ان الدعاء لا يقدح ولا يقتضي المنازعة بل هو أعلى وأتم في العبودة من تركه وأما الرضا والتسليم فهما نزاع خفي لا يشعر به الا أهل الله فان كان متعلق الرضا المقضي به فيحتاج الى ميزان شرعي وان كان متعلق الرضا القضاء فان كان القضاء يطلب القهر وجد الراضي كأن ذلك من نفسه فيعلم أن فيه نزاعا خفيا فيبحث عنه حتى يزيله وان لم ير أن ذلك القضاء يطلب القهر فيعلم أنه الرضا الخالص المحض لأن الرضا من راض يروض ومنه الرياضة ورضت الدابة وهو الإذلال ولا يوصف به الا الجموح والجموح نزاع ألا ترى أنف المهر الصغير لجموحه وسهولة ما تطلق له فانه يطلق للتسخير والركوب والحمل عليه والمهر يأبى ذلك فانه ما يعلمه فيراض حتى ينقاد في طاعة الحكم الالهي وكذلك رياضة النفوس لولا ما فيها من الجموح لما راضها صاحبها فاذا خلقت من نشأتها بالاصالة فكان ينبغي أن لا يطلق عليها اسم رياضة بل هي مرضية وانما النفوس الانسانية لما خلقها الله على الصورة الالهية شمخت على جميع العالم من ليست له هذه الحقيقة واحتجبت عن الحقائق الالهية التي تستند اليها حقائق العالم حقيقة حقيقة فاكتسبت الرياضة لأجل هذا الشموخ فدخلت تحت سلطانه وجرت على ذلك وكذلك التسليم لم يصح الا مع التمكن من الجموح وكذلك التوكيل لم يصح الا بعد الملك فهو نزاع خفي فالقهر الالهي يخفى بخفاء النزاع ويظهر بظهور النزاع والعارف لا يغفل عن نفسه طرفة عين فانه اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه نازع بباطنه ما يجده من الأثر فيه مما يخالف غرضه فيجيء القهر الالهي فيقهره فيكون اذا كثر منه مثل هذا يسمى عبد القهار واذا قل منه يسمى عبد القاهر والضابط لهذه الحضرة أن ينظر الانسان في حاله مع أوقاته ومع الله فيعلم من ذلك هل لتلك الحضرة حكم فيه أم لا فهذا أمر كلي قد وكلناك فيه الى نفسك وأنت أعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الوهب وهي للاسم الوهاب) شعر

جميع العطايا منه وهب الهي ... وان كان لا يدري الوجود الكياني
فذلك لا يخفى على كل عاقل ... عن الله ان كان العيان الالهي
فان لم يكن فالجهل نعت لخلقه ... به وبذا جاء الوجود العياني

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهب العطاء من الواهب على جهة الانعام لا يخطر له خاطر الجزاء عليه من شكر ولا غيره فان اقترن به طلب شكر جزاء فليس بوهب وانما هو عطاء تجارة يطلب به الربح والخسران فان العطاء الالهي على أنواع متعددة سيأتي ذكرها في هذا الباب ان شاء الله تعالى ففي هذه الحضرة يتجرد العبد عن جميع أغراضه كلها في احسانه بهباته البدنية والمالية ومعنى البدنية أن يتصرف بدنه بنفسه أو أي نوع كان من أنواع الحركات البدنية في حق من كان من عباد الله من انسان أو حيوان لا يبتغي بذلك أجرا ولا يطلب عليه شكرا الا لمجرد الانعام على هذا الذي يتحرك من أجله بما له فيه منفعة أو دفع مضرة وكون الله عز وجل يأجره على ذلك ذلك الى الله تعالى لا اليه بل يعمل ذلك لمجرد قيام هذه الصفة به وحكم هذا الاسم الالهي عليه فاذا تحرك في العبادات التي لا حظ للخلق فيها كالصلاة والصيام والحج وأمثال ذلك بل كل عبادة مشروعة وهو مستمد من هذه الحضرة فينوي في عبادته تلك ما كان منها الا حظ المخلوق فيها أن ينشئها ويظهر عينها بحركاته أو سكونه عنها اذا كانت العبادة من التروك لا من الأفعال فينشئها صورا حسنة على غاية التمام في خلقها والكمال لتقوم صورة لها روح عابدها من المخلوق مع الله بالنية الصالحة المشروعة في تلك العبادة يجعلها ذكرا ما كانت أو ثناء من حيث ما هي مشروعة له على الحد المشروع لا يتجاوزه لتسبح الله تلك الصورة التي أنشأها المسماة عبادة وتذكر الله بحسب ما يقتضيه أمرها به تعالى ويقصد هذا العبد الانعام على تلك الصورة العملية المشروعة بالظهور لتتصف بالوجود فتكون من المسبحين بحمد الله فان كل تعبد بذلك انعاما عليها وعلى حضرة التسبيح فيطلق في عباداته

السنة مسبحة بحمده لم يكن لها عين في الوجود جاءت امرأة الى مجلس شيخ شيخنا عبد الرزاق فقالت له
يا سيدي رأيت البارحة في النوم رجلا من اصحابك قد صلى صلاة فانشأت تلك الصلاة صورة
وصعدت وأنا انظر اليها حتى انتهت الى العرش فكانت من الحافين به فقال الشيخ صلاة بروح متعجبا
من ذلك ثم قال ما تكون هذه الصلاة لاحد من اصحابي الا لعبد الرزاق يقول ذلك في نفسه فقال لها
وعرفت ذلك الشخص من اصحابي قالت نعم هو هذا واشارت الى عبد الرزاق الذي خطر للشيخ فيه
فقال لها الشيخ صدقت وأخذها مبشرة وممن اخبرني بهذه الحكاية عبد الله ابن الاستاذ المروزي
بحرور من بلاد الاندلس وكان ثقة صدوقا كما خلق عيسى كهيئة الطير من الطين فنفخ فيه فكان
طائرا باذن الله ولم يكن لهذه الصورة وجود الا على يديه ثم نفخ فيها فكانت طائرا باذن الله أي ان الله
أمره بذلك وأذن له فيه كما أمر الله أيضا المؤمن في الشرع وأذن له في انشاء صور عباداته التي
كلفه الله عز وجل بها فان كان عيسى عليه السلام قد نوى في خلقه ذلك الطائر الانعام على تلك
الصورة لتلحق بالموجودات وتتم على حضرة التسبيح بزيادة المسبحين فيها كان من أهل هذه
الحضرة والحق بهم وان كان نوى غير ذلك فهو لما نوى وما بين صاحب هذا المقام وغيره الا تجرد النية
خاصة ومشاهدة صدور الاعمال منه صورا في ذلك فان الامر في نفسه من انشاء صور العبادات من
المكلفين لابد منه في كل مكلف قبيحة كانت أو حسنة ويفترقون في النيات والمقاصد وما ثم
الا مكلف فاعظمها منزلة من يقصد بعبادته ما ذكرناه فان عمل هذا العبد هذه العبادة لكونها أعظم
صفة ومنزلة في العبادات فما هو الذي ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر لا يقبل الاشتراك فمثل هذا
ما اقامه في انشاء صور هذه العبادات الا لكونها من أعظم الصفات واجلها فتميز بذلك عمن لم يقمه
الله في مثل هذا طلبا للاجر والمثوبة وانما يقصد صاحب هذه الحضرة بتجرد الانعام على ظهور تلك
العبادة وزيادة المسبحين لله لا يبتغي بذلك حمدا ولا ثناء ولا جزاء الا عين ما قصده الحق في ايجاد العالم
فكانه ... الله بالخلق أن يعبدوه في مثل ما نص عليه من ذلك في قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده فنوى هذا العبد في انشاء صور العبادات أن تعبد الله
كما اراده الحق وهذا لا يبطل نية الانعام من هذا العبد على هذه الصور بالانشاء والايجاد فان كان
مشهد هذا العبد ان الله هو المنشئ هذه الصور بالعبد لا هو فليس من هذه الحضرة الوهبية الكيانية بل
ذلك من الوهب الالهي على هذه الصورة المنشأة وليس غرضي فيما ذكرناه ما هو الاعلى والاعظم
في المنزلة وانما غرضي تمييز المقامات بعضها من بعض حتى لا يلتبس على القائمين بها فانها تتداخل
الاحكام فيها ولا يشعر بهذا الفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخون في العلم الالهي فاذا جازاهم
الله على ما انشأوه انعاما من الله تعالى عليهم كان جزاء من اشهده أن انشاء تلك الصورة لله لا للعبد
المكلف وان الانعام لله في ذلك عليها الا الى المكلف فانه أعظم جزاء الهي من الذي لم يشهده الله ذلك
عند انشائها فقد تميز الشخصان بما وقع لهما به الشهود عند العمل المشروع وهذا عمل لم يسمح على منوال
انفردنا بالتنبيه عليه على غاية الكمال من العبد وحررناه تحريرا تاما فان أحدا من العلماء بالله
وبالاشياء ما يجهلون العطاء على جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصوره ولا يخطر ببال كل
عامل الا من تحقق بهذه الحضرة الواهبية خاصة وهو المسمى عبد الوهاب والوهاب اوجده لا غيره من
الاسماء مثل قوله في عيسى عليه السلام لمريم ليهب لك غلاما زكيا والصور التي اوجدها الاسم الوهاب
قليلة جدا تعلم ذلك اذا علمت مراتب العلماء بالاسماء الالهية بالعلم في الاسماء الالهية فاعلم ذلك وهذا
القدر من الايماء الى علم هذه الحضرة كاف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وهو الهادي الى طريق مستقيم

* (حضرة الارزاق وهي للاسم الرزاق) *

شعر

الرزق رزقان محسوس ومعقول ... يدري بذاك منقول ومعقول
منه يقبل ما يعطيه من نعم ... وذلك الرزق بالتحقيق مقبول
مثل الإله فما تحصى عوارفه ... وفي معارفها هدى وتضليل
مثل النكاح الذي يجري على نسب ... من التلذذ تقبيل وتقبيل

قال الله تعالى في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الرزاق قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون فهذا حق من الله من اسمه الحسيب فإنه يقول سبحانه في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فيقول العبد كيف تطعم وتشرب وأنت رب العالمين فيقول الحق إن عبدي فلانا جاع وفلانا ظمئ فلو أطعمته حين استطعمك أو سقيته حين استسقاك لوجدت ذلك عندي فقوله تعالى جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فأنزل نفسه تعالى منزلة الجائع والعاطش الظمآن من عباده فربما تكمل العامل على هذا الحديث الإلهي أن يجتهد في تحصيل ما يسد به مثل هذا حتى يكون من اسم الله تعالى عبدا لله وما أريد أن يطعمون انتقال من مقام إلى مقام لأنه يعلم سبحانه الإقامات والأحوال والمنازل في دار التكليف حتى يتعلق بها ثم قال إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين والشأن في المعاني كهي الحسان في الأجسام لكن الاسم الملتبس فرزقه لأن الرزق المحسوس به تتغذى الأجسام وتعمل أي تنعم وكما علت وأدن ابرازها وكتب وأين المعنى من الرزاق فإنه معنى تعليم الله وتأديبه وتبيانه لمن عقل عن الله واعلم أن الرزق معنوي وحسي أي محسوس ومعقول وهو كل ما يتغذى به وجود عين المرزوق وبقاؤه ورزقه في السماء رزقكم وذلك في الأرض وفيه إشارة إلى الأرزاق فنصره في وجهين الوجه الأول كونها والثاني أوقاتها فرزق الذي في الأرض ما تتغذى به الأجسام والذي في السماء ما تتغذى به الأرواح وكل ذلك رزق لجسم أو لقلب من كل مخلوق ويتغذى الحق تعالى باسمه من أسماء الأرزاق وشهودها فيرزق ما يسهره عين الوجود الحق من صور أحكام الممكنات أو من صورته في نظر صاحب هذه المشاهد إلى الصورة في أنه في أوله وأحكام الممكنات في عين الوجود الحق بنظر ما تنصف تلك الصورة من معنى الرزق وما تقبله فيتم ما يكون هذا العبد يرزق إذا كان مشهده هذه الحضرة أعني حضرة الأرزاق ثم يرزقه من المكاشفات العلمية والأمرية بحسب مقاماتها فتطلب من الكون رزقها منه رأيته ما تقبله المولدات من الأركان كالمعادن والنبات والحيوان وقد جعل الله من الماء كل شيء حي وكل شيء حي فإن كل شيء يسبح الله بحمده ولا يكون التسبيح إلا من حي فكل شيء من الماء فيه ومن الهواء حتى حيوان البحر الذي يموت إذا فارق الماء ما حياته إلا بالهواء الذي في الماء لأنه مركب فيقبل الهواء بنسبة خاصة وهو أن يمتزج بالماء امتزاجا لا يحيى به هواء كان الهواء المركب في الماء يكون من حيث الكل امتزاج الماء به امتزاجا خاصا لا يحيى به ما عدا ما كانت حياة الحيوان بهواء الماء إذا فقده فقد الهواء الخاص وكذلك حيوان البر إذا غرق في الماء مات لأن حياته بالهواء الذي مازجه الماء لا بالماء الذي مازجه الهواء وثم حيوان بري بحري وهو حيوان يشمل رزقه لنسبته إلى قبول الهواءين معا فالهواء الذي يحيي البري ويحيى في الماء كما يحيى البحري فبالهواء تكون حياته في الموضعين والماء أصله في كونه حيا فالرزق في عالم الأركان الهواء فيما في كل مطعوم ومشروب من ذلك الهواء تكون الحياة التي يتغذى به من حيث كل شيء حي من نبات ومعدن وحيوان وإنسان وجان وأما الملائكة المخلوقة من أنفاس العالم عند تنفسهم فلهم غذاء أنفاس الأركان لا بد من ذلك وبخروج النفس المتنفس بحسب ما يكون في تنفسه

المتنفس من الخواطر فان تلفظ المتنفس خرج النفس بحسب ما يلفظ به مفصلا فى الصورة تفصيله حروفا فى الكلمة وبهذا القدر تكون كيفية الانفعال عن خواص الحروف لمن شهد ذلك وان لم يتلفظ وخرج النفس من غير لفظ فانه يخرج هيولانيا لا صورة له معينة فيتولى الله تصويره بحسب ما كان عليه العبد فى باطنه عند التنفس فيركبه الله فى تلك الصورة فان تعرى المحل المتنفس عن كل شئ كتنفس النائم الذى لا رؤيا له فى منام ولا حرف فى الحس فان الله يصور ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند فراقه الاحساس كان الذكر ما كان أو الخاطر فى القلب ما كان فاذا اقيم العبد فى هذه الحضرة التى نحن بصددها ونظر الى ما تكون عنه أمده من الرزق ما به بقاؤه فانه خالقه والرزق تابع للخالق فخالق الشئ هو رازقه ولا تكون فى مقام خلق الاشياء الا اذا اشهدك الحق ما ينفعل عنك فعند ذلك تشاهد طلبة ما تكون عنك مما يحتاج اليه من الرزق فترزقها كما تسعى هنا فى اقتناء الرزق الذى تطلبه منك عائلتك سواء وهذا لا يقدح فى ان الله هو الرزاق وانما كلامنا فى تقدير الاسباب واثباتها كما قررها الحق عز وجل وابنها وقد بينا ذلك فى غير موضع ان الانسان اذا تجلى له الحق فى منام او غيره فى أى صورة تجلى فلينظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلى فيها من الاحكام فيحكم على الحق بها فى ذلك الموطن فان مراد الله فيها ذلك الحكم ولا بد ولهذا تجلى فيها على الخصوص دون غيرها ويتحول الحكم بتحول الصور فاعلم ذلك فكذلك أيضا رزق الصور يتنوع بتنوع الصور فما به غذاء صورة قد لا يكون به غذاء صورة اخرى وليس غذاء الصورة سوى رزقها فاذا تصورت المعانى كالعلم فى صورة اللبن والثبات فى الدين فى صورة القيد فرزق تلك الصورة ما اريدت له فان كانت رؤيا فاصاب عابرها ما اراد الله بها بتلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاؤها وصورة ذلك ما يناله الرائى والمكاشف من ذلك كما رأى النبى صلى الله عليه وسلم شرب اللبن حتى خرج الرى من اظافره مما تضلع منه فقيل له ما اولته يا رسول الله فقال العلم يعنى ان العلم ظهر فى صورة اللبن ولما كان العلم لبنا وصف نفسه بالشرب منه والتضلع الى أن خرج الرى من اظافره فنال كما قال علم الاولين والآخرين وما خرج منه من الرى هو ما خرج الى الناس من العلم الذى اعطاه الله لا غير ثم اعطى ما فضل فى الاناء عمر فكان ذلك الفضل القدر الذى وافق عمر الحق فيه من الحكم كحكمه فى اسارى بدر وفى الحجاب وغير ذلك فنال به دون غيره من عند الله وهكذا من حصل له مثل هذا من عند الله كالمتقى اذا اتقى الله جعل له فرقانا وهو علم يفرق به بين الحق والباطل فى غوامض الامور ومهماتها عند تفصيل المجمل والحاق المتشابه بالمحكم فى حقه فان الله انزله متشابها ومجملا ثم اعطى التفصيل من شاء من عباده وهو ما فضل من اللبن فى القدح وحصل لعمر لانه من شرب من ذلك الفضل فقد عمر به محل شربه فلذلك كان عمر دون غيره من الاسماء هذا تعبير رؤياه على التمام صلى الله عليه وسلم ولعمر بن الخطاب فى ذلك خصوص وصف لاختصاصه بالاسم والصورة فى النوم دون غيره من العمرين ومن الصحابة ممن ليس له هذا الاسم فكل رازق مرزوق اما الرزق المعنوى او الحسى على انقسام الارزاق المعنوية والمحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فحتى نعلم رزق الابتلاء أى كونه الله من الابتلاء فهو علم اقامة الحجة لتكون الحجة البالغة لله كما اخبر عن نفسه فقال فلله الحجة البالغة التى لا دخل عليها ولا تأويل فيها واذا وصف الحق نفسه بحتى نعلم فهو حكم الرزق جميع الصور فكل الصيد فى جوف الفرا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

«(حضرة الفتح وهى للاسم الفتاح)» شعر

حضرة الفتاح للفتح وما ... يعلم الشخص بما فتح له
ان رب الخلق فى الخير وفى ... كل شر واقع قد اجمله

ربما يعرفه الشخص وما ... يعرف الامر الذي قد ناله
ثم قد يعلمه الشخص وما ... يعلم الشيء الذي يكون له

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الفتاح ولها صورة ومعنى وبرزخ وما رأيتها على الكمال إلا لآدم عليه السلام بعلم الاسماء ولمحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وما عدا هذين الشخصين فله منها شرب معلوم ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وانا فتحنا لك فتحا مبينا ولقد كنت سنة احدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين قد عبرت الى الاندلس لقتال العدو حين استفحل أمره على الاسلام فلقيت رجلا من رجال الله ولا ازكى على الله أحدا وكان من أخص اودائى فسألني ما تقول في هذا الجيش هل يفتح له وينصر في هذه السنة أم لا فقلت له ما عندك في ذلك فقال ان الله تعالى قد ذكره ووعد به نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الفتح في هذه السنة وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه الذي انزله عليه وهو قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا فموضع البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها للاطلاق والوقوف في تمام الآية فانظر اعدادها بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون في سنة احدى وتسعين وخمسمائة ثم جزت الى الاندلس الى أن نصر الله جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والاركو وكركوى وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته من الفتح ممن هذه صفته فأخذنا الفاء ثمانين والتاء اربعمائة والحاء المهملة ثمانية وللالف واحدا وللميم اربعين وللباء اثنين وللياء عشرة وللنون خمسين والالف قد أخذنا عددها فكان المجموع احدى وتسعين وخمسمائة كلها سنون من الهجرة الى هذه السنة فهذا من الفتوح الالهى لهذا الشخص وكذلك ما ذكرناه من فتح البيت المقدس مما اخرجه العرب في الم غلبت الروم مع البضع من السنين المذكور فيه بالحساب الجمل الصغير والكبير فظهر من ذلك فتح البيت المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب الحروف منه وهو ان البضع هنا ثمانية لكون فتح مكة كان سنة ثمان ثم أخذنا الجمل الصغير الم ثمانية فاسقطنا الواحد لكون الاس يطلب طرحه لصحة العدد في أصل العرب في الحساب الرومى والفتح انما كان في الروم الذين كانوا بالبيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الى ما اجتمع من الم بعد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل الكبير فضربنا واحدا وسبعين في ثمانية والكل سنون لانه قال في بضع سنين فكان المجموع ثمانية وستين وخمسمائة فجمعناها الى الخمسة عشر التي في الجمل الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسمائة وفيها كان فتح البيت المقدس وهذا العلم من هذه الحضرة ولكن عبد السلام ابو الحكم بن برجان ما أحد من هذا وقع له غلط وما شعر به الناس وقد جاء لبعض اصحابنا حين جاءنا كتابه فتبين له انه غلط في ذلك ولكن قارب الامر وسبب ذلك انه ادخل عليه علما آخر فافسده وهذا كله من صورة الفتح لا من معناه ولا من وسطه الذي هو الجامع للطرفين فكان لآدم احصاء جميع اللغات الواقعة من اصحابها المتكلمين بها الى يوم القيامة وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم ارساله الى الناس كافة باللسان العربى فعم بجميع كل لسان فنقل شرعه بالترجمة فعم اللغات وأما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم الذي يحصل للعالم به بالعمل في تحصيله كعلم الفرقان للمتقين فانه حصل له بتقوى الله مع ما انضاف اليه من تكفير السيئات وغفر الذنوب وهذا علم مخصوص بأهل الطريق وهم أهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها لا توهب الا لمن هو على صفة خاصة وان كانت تلك الصفة لا تنتجها في الدنيا لكل أحد ولكن لا بد أن تنتج في الآخرة فالم يكن من شرطها الانتاج في الدنيا قيل في علم الاحوال انها مواهب وهو حصولها عن الذوق ومعنى عن الذوق اول التجلى فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله فيما يجريه او وعد به

فالذوق فيه الزائد على العلم بذلك عدم الاضطراب عند الفقد لما تركن النفس اليه فيكون ركونها في ذلك الى الله لا الى السبب المعين فيجد في نفسه من الثقة بالله في ذلك أعظم مما يجده من عنده هذا السبب الموصل الى ذلك كالجائع ليس له سبب يصل به الى نيل ما يزيل جوعه من الغذاء وجائع آخر عنده ما يصل به الى نيل ما يزيل ما عنده فيكون صاحب السبب قويا بوجود المزيل عنده وهذا الآخر الذي ما عنده الا الله يساويه في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بأن رزقه ان كان بقي له رزق فلا بد من وصوله اليه فسمي عدم هذا الاضطراب ممن هذه صفته من فقد الاسباب ذوقا وكل عاقل يجد الفرق بين هذين الشخصين فان العالم الذي ليس له هذا الذوق يضطرب عند فقد المزيل مع علمه بأن رزقه ان كان بقي له رزق لا بد أن يصل اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا نفسيا مع الله وصاحب الذوق هو الذي يجد السكون كما يجده صاحب السبب المزيل لا فرق بل ربما هو أوثق وهو قول بعض العلماء ان الانسان لا ينال هذه الدرجة حتى يكون بربه أوثق منه بما في يده لان الوعد الالهي صادق لا تتطرق اليه الآفات والذي بيده من الاسباب يمكن أن يتطرق اليه الآفات فيحال بينه وبين ما عنده بأي وجه كان فلذلك قلنا ان المتوكل ذوقا أتم في السكون من صاحب السبب الحاصل المزيل لهذا الالم فاعلم ذلك فهذا هو الوسط من علم الفتح وصاحبه يلتذ في باطنه غاية الالتذاذ وأما المعنى من هذه الحضرة فهو ما يطالع به العبد من العلم بالله اذا كان الحق أعني هويته الحق صفات هذا العبد فما يحصل له من العلم اذا كان بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة وما كل أحد ينال هذا المقام من هذه الحضرة وان كان فيها فان الناس يتفاضلون في ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب بين كتفيه علمت علم الاولين والآخرين بذلك الوضع وتلك الضربة أعطاه الله فيها ما ذكر من العلم ويعني بذلك العلم بالله وان العلم بغير الله تضييع الوقت فان الله ما خلق العالم الا له ولا سيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص عليه انه خلقه لعبادته وذكر عن كل شئ انه يسبح بحمده فمن علم الله بمثل هذا العلم علم ان كل نطق في العالم كان ذلك النطق ما كان مما يحمد أو يذم انه تسبيح بوجه لله بحمده أي فيه ثناء على الله لا شك في ذلك ومثل هذا العلم بحمد الله حصل لنا من هذه الحضرة ولكن ما يعرف صورة تنزيله على بحمد الله والثناء عليه الا من اختصه بوهب هذه الحضرة على الكمال فيسب انسان انسانا وهو عند السامع صاحب هذا المقام تسبيح بحمد الله فيؤجر السامع ويأثم القائل والمقول عنه وهذا من العلم اللطيف الذي يحقق على أكثر الناس وهو في العلوم بمنزلة اسماء الاشياء كلها انها أسماء الله في قوله يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله بما يفتقر اليه من الاشياء فهذا وذلك سواء لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فسمع بالله وهو شهيد فأبصر بالله وهذا القدر من الايماء كاف في هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة العلم وهي للاسم العليم والعالم والعلام) شعر

ان العلوم هي المطلوب بالنظر	فانظر وفكر فان الفكر معتبر
لولا العلوم التي في الكون ما ظهرت	أفكار من هو بالاشياء معتبر
هو الامام الذي يدري به خالقه	والنجم يعرفه والشمس والقمر
كيوسف حين خروا سجدا ومضت	أحكامه فيهم بالله فاعتبروا
فلو ترى الشمس والافلاك دائرة	في دارها ونجوم الليل تنتثر
من بعد ما طمست أنوارها ومضت	أحكامها وبدت في العين تنكدر
ماتوا وراح الذي قد كان يجمعهم	في دار دنياهم فالكل قد قبروا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العليم والعلماء في هذه الحضرة على ثلاث مراتب عالم علمه ذاتيه
وعالم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله علم في الالهيات وله علم في الكون فمن الله علمه بكل
شئ لذاته وعموم تعلقها بكل معلوم وتقديسها من ان تتعلق علمه بالعالم والمكتسب في الله قوله حتى
نعلم والموهوب في الله ما اعطاه العبد من تصرفه في المباح فانه لا يتعين تقييده بين الواجب والمحظور
والمندوب والمكروه فحصول العلم بالتصريف في المباح علم وهب يعلمه الحق من العبد بطريق الهبة
لانه لا يجب عليه الاتيان به كما يجب عليه اعتقاده فيه انه مباح والايمان به واجب وأما مراتب
هذه العلوم في الكون فهيئة الخطب فان الكون فاما العلم بالذات فالعلم الذاتي له ما يدركه من العلم
بعين وجوده خاصة لا يفتقر في تحصيله الى أمر آخر الا تميز كونه فاذا ورد عليه ما لا يقبله الا بكونه
موجودا على مزاج خاص فهو علمه الذاتي له والمكتسب ما له في تحصيله تعمل من أي نوع كان من
العلوم المكتسبة والموهوب هو ما لم يخطر له بالبال ولا له فيه اكتساب كعلم الافراد وهو علم الخضر فانه
من لدنه علما رحمة من عند الله به حتى كان مثل موسى عليه السلام الذي كلمه ربه يستفيد منه
ما لم يكن عنده ولا احاط به خبرا بقول لم تحط به خبرا فيما علمه الله من العلم بالله واعلم انه ما من
موجود في العالم الا وله وجه خاص الى موجده اذا كان من عالم الخلق وان كان من عالم الامر
فانه سوى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل موجود من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من
العلم به ما لا يعلمه منه الا ذلك الموجود وسواء علم ذلك الموجود او لم يعلمه اعني ان له وجها خاصا وان له
من الله علما من حيث ذلك الوجه وما فضل أهل الله الا انهم علموا ذلك الوجه ثم يتفاضل أهل الله في ذلك
فمنهم من يعلم ان لله تجليا لذلك الموجود من هذا الوجه الخاص ومنهم من لا يعلم ذلك والذين يعلمون
ذلك منهم من يعلم العلم الذي يحصل له من ذلك التجلي ومنهم من لا يعلمه أعني على اليقين وما أعني بالعلم
الاستحقاق العلم هل هو كون او هو الله من حيث أمر ما والعلم المتعلق بالله اما علم بالذات وهو
سلب وتنزيه او اثبات وتشبيه واما علم باسم من الاسماء الالهية من حيث ما هي الحق به نفسه من
كونه سميعا بالقول والكلام واما علم باسم من اسماء الاسماء من حيث ما تقتضيه عبارات
المحدثات واما علم بنسب الهية واما علم بصفات معنوية واما علم بنعوت ثبوتية اضافية تطلب احكاما
متقابلة واما علم بما ينبغي أن يطلق عليه وما ينبغي أن لا يطلق ولكل علم أهل واما ما يتعلق بالكون
من العلم الالهي الذي يعطيه الله من شاء من عباده من هذه الحضرة فهو اما علم يكون متعلقه نسبة
العالم الى الله واما علم يكون متعلقه نسبة الله الى العالم واما علم بارتفاع النسبة بين العالم
والذات واثباتها بين العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة بين العالم والذات وهو علم القائلين
بالعلة والمعلول واما علم اثبات النسبة بشرط الاعلة واما علم يتعلق بالصورة التي خلق الله العالم
عليها كله واما علم بالصورة التي خلق الانسان عليها واما علم بالبسائط واما علم بالمركبات واما
علم بالتركيب واما علم بالتحليل واما علم بالاعيان الحاملة مركبات كانت او بسائط واما بالاعيان
المحمولة واما علم بالهيئات واما علم بالاوضاع واما علم بالمقادير واما علم بالاوقات واما علم
بالاستقرارات واما علم بالانفعالات واما علم بالعين المؤثرة اسم فاعل والمؤثر فيها اسم مفعول
وانواع الآثار بالتوجهات والقصد او المباشرة هذا كله مما يكون للعالم به او ببعضه من هذه
الحضرة العلمية من دخل هذه الحضرة ذوقا فقد ادرك كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها على
قدر ما هو فيه ومن هذه الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم ما لا يتناهى من اعيان اشخاص نوع نوع من
الممكنات على حد ما يعلم في العامة تضاعف العدد الى ما لا يتناهى ولا يقدر أحد على انكاره من نفسه
انه يعلم ذلك ولا يخطئ فيه ثم لتعلم ان معنى العلم ليس سوى تعلق خاص من عين تسمى عالما لهذا
التعلق وهو نسبة تحدث لهذه الذات من المعلوم فالعلم متأخر عن المعلوم لانه تابع له فهذا تحقيقه

فحضرة العلم على التحقيق هي المعلومات وهي بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند المحقق اثر في المعلوم أصلا لانه متأخر عنه فانك تعلم المحال محالا ولا اثر لك فيه من حيث علمك به ولا للعلم فيه اثر والمحال لنفسه اعطاك العلم به انه محال فمن هنا نعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه علماء اصحاب النظر فايجاد اعيان الممكنات عن القول الالهي شرعا او كشفا وعن القدرة الالهية عقلا وشرعا لا عن العلم فبظهور الممكن في عينه تعلق به علم الذات العالمة بأنه ظاهر كما تعلق به انه غير ظاهر بذلك العلم فظهور المعلوم وعدم ظهوره اعني وجوده اعطى العلم فهو حضرة المعلوم من المحال بنوع العلم من العالم بما هو عليه في ذاته اعني المعلوم هذا في كل موصوف بالعلم فالصفات المعنوية كلها على الحقيقة نسب غير انه ثم نسبة تتقدم كالقول بالايجاد على الموجود ونسبة تتأخر كالعلم والمعلوم فاذا فهمت ما ذكرته لك في هذه الحضرة ذقت الامر العلي على ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة القبض وهي للاسم القابض شعر)

لاشك ان القبض معلوم	في ذاته فالامر قيوم
وليس معلوما لناسره	لكنه لله معلوم
يعلمه الخائف من خوفه	لذاك يبقى وهو مغموم
بستانه تبكيه أطياره	يعمره الغربان والبوم
منقبض عنه وعن مثله	فسره في الكون مكتوم

يدعى صاحبها عبد القابض ولها أثر في المحدث والقديم بما يعطيه الممكن من افعاله فيقبضها الحق منه كما ورد ان الله يأخذ الصدقات من عباده فيربيها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد القبض الالهي الا أن يعطيه الحق ذلك فيقبضه العبد من ربه وأول قبض قبضه الممكن من ربه وجوده فقبض الحق من الممكن علمه به وقبض الممكن من الحق وجوده وجميع ما يتصرف فيه ويضاف اليه من الافعال فاذا وقعت يقبضها الحق من العامل فحضرة القبض بين القابض والمقبوض والمقبوض منه وقد يكون لهذه الحضرة في القابض قبض مجهول وهو خطر جدا كما يكون لها قبض معلوم فاذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه ولا يعرف منه سوى علمه بانه قابض لامر مجهول فهو مقبوض الباطن للحق بذلك الامر الذي لا يعلمه فاذا وقع له مثل هذا القبض من هذه الحضرة فليسكن على ما هو عليه وليتحرك على الميزان المشروع والميزان العقلي ولا يتزلزل فانه لابد أن ينقدح له سبب وجود ذلك القبض اما بما يسوءه أو بما يسره ولله عباد يسرهم كل شيء يقامون فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم واعلم أن الادب مصاحب لهذه الحضرة ولحضرة البسط فاذا قبض من الحق ما يعطيه الله فيقبضه من يده في امور معينة وفي يد الغير من أمور معينة تعين ذلك مسمى الخير والشر فالخير كله بيد الله فيقبضه منه ولكن بأدب يليق بذلك الخير المعين وابذل جهدك في ان لا تقبض الشر جملة واحدة فان أعمالك الحق واصلك واستعمالك في قبض الشر فمن الادب أن لا تقبضه من يد الله واقبضه من يد المسمى شيطانا فان على يده يأتيك الشر فلو زال هذا البريد لم يقع في الوجود حكم شر وما أظهر عين الشر من هذا الشيطان الا التكليف فاذا ارتفع ارتفع هذا الحكم ولم يبق الا الغرض والملايمة فنيل الغرض والملايمة خير وفقد ما تعلق به الغرض وما لا يلايم شره شعر

فخذ الخير كله	من يد الحق تسعد
ودع الشر كله	في يد الغير ترشد

سواء نسبتها الى الشرع او الى العرف او الى اللائمة في القبض ما يكون عن وهب ومنه ما يكون
عن جود وكرم وعن سخاء وعن ايثار وليس الا قبض البشر وقد يكون عن ايثار خطاب الحق حيث
اضافه الى نفسك ولم تضفه الى الله ادبا مع الله حيث لم ينسبه الى نفسه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المترجم عن الله تعالى يقول والشر ليس اليك وقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكل ما [illegible]
فهو شر في حقك ولو لم يطلق عليه اسم شر لم تضفه اليك ولا اضافه الحق اليك الا ترى اذا نظرته علا
من غير حكم عليه كيف يقول كل من عند الله فظهر نصف مع الحكم الالهي في الاشياء وعلى الاشياء
فكن اديبا معصوما فانه لا يعطي الله هذا المقام الاعلى من عصمه الله واعتنى به ومن هذه الحضرة
تقرض الله ما طلب منك من القرض وتعلم انه ما طلبه منك الا ليرده به وباضعافه عليك من جهة من
تعطيه اياه من المخلوقين من اقرض احدا من خلق الله فانما اقرض الله وليس الحسن في القرض
الا ان ترى يد الله هي القابضة لذلك القرض لا غير فتعلم عند ذلك في يد من جعلت ذلك وهو الحسط
الكريم واما قبضه ما يقبضه للدلالة عليه كقبض الظل اليه ليعرفك بك وبنفسه لانه ما خرج الظل
الا منك ولولاك لم يكن ظل ولولا الشمس او النور لم يكن ظل وكلما كثف الشخص تحققت اعيان
الظلال فالامر بينك وبينه كما قررناه في الموجود بين الاقتدار الالهي وبين القبول من الممكن فمهما
ارتفع احدهما ارتفع الوجود الحادث كذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الكثيف الحائل
عن نفوذ هذا الاشراق فيه ما حدث الظل فالظل من اثر نور وظلمة ولهذا لا يثبت الظل عند مشاهدة
النور كما لا تثبت الظلمة لانها امهات الظلمة ولادة على الظل نكاح النور فاذا زال النور من الجسم
الكثيف اشرق فذلك الاشراق هو نكاح النور له وبنفس ما يقع النكاح تكون ولادة الظل فنفس
النكاح نفس الحمل نفس الولادة في زمان واحد كما قلنا في زمان وجود البرق اسباغ الهواء
وظهور المحسوسات وادراك الابصار لها والزمان واحد والتقدم والتأخر معقول وهكذا الظل
فافهم ومن هذه الحضرة سماع ما يقبضك ورؤية ما يقبضك فلو لم يقبض المسموع الذي قبضك ما كنت
مقبوضا وكذلك الرؤية فان القابض المقبوض فيأتي عليك الاثر فلو زال العرض عند
السماع او الرؤية لكنت قابضا ولم تكن مقبوضا غير ان هذه الحقيقة لا ترتفع من العالم الا ان استناد
ترى بقوله اسمعوا انما احسنه الله وليس الا القبض فاذا احضر الحق بوجود الاثر في ذلك الجناب فاين
يخرج العدم من حكمه لذلك قال في نعيم الجنان ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وليس الا نيل الاغراض
فتحقق حكم هذه الحضرة وما تعطيه في الانسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة البسط وهي للاسم الباسط شعر)

لا يفرح العاقل في بسطه	الا اذا بشر الله
على لسان صادق مصدق	وشيه يعلمه الله
فانه الصادق في قوله	له لا يختشى الا هو
لا يعتري في صدق ارساله	لكونها اعلمها الله
فلا يقولوا مثل ما قال من	يقول ادخل له ما هو
ماهية ما ثم مجهولة	فافرحوا بالواحد الله

يدعى صاحبها عبد الباسط ولها حكم واثر قد عم احديا من ارضى الله فقد منع عنه وبسط رحمته
والله يقبض ويبسط شعر .

فلله الحكم كله • ولي الحكم جله

[illegible]

[illegible]	[illegible]

فيتصرفون فيهما بما يكون فيه شقاؤهم ومن البسط ما يكون أيضا مجهولا ومعلوما فمن مجهول البسط فقد الانسان في نفسه بسطا وسرورا ولا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف في بسطه المجهول بما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف ما يثمر له في عاقبة الامر هل ما ينقصه ويندم فيه او ما يزيده فرحا وبسطا فالمكر الخفي فيه اعتاده ولكونه مجهول السبب وقوة سلطانه فيمن قام به والدار الدنيا تحكم على العاقل بالوقوف عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال فيتوقف عندها حتى يتضح له امرها فاذا علم تصرف في ذلك على علم فاماله واما عليه بحسب ما يوفقه ويبصره او يخذله فنسأل الله العصمة من الزلل في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعو الى الله من يدعو على بصيرة فيدعو من باب البسط من يعلم ان البسط يعين على الاجابة من المدعو ويدعو من باب القبض من يعلم ان القبض يعين على اجابة المدعو فهذا الداعي وان كان في مقام مباسطة الحق فانه يراعي المصلحة ويدعو بالتي هي احسن في حق المدعو عنه وفي حق نفسه والادب اعظم ما ينبغي ان يستعمل في هذه الحضرة فان البسط مظنة النفوس فليحذر غوائلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الخفض شعر)

ان التواضع حكم ليس يعرفه	الا العلي الذي قد كان يخفضه
تنزل الحق اكراما الى درج	به يخبرنا به يخفضه
يقسم الخلق في تعيين رتبته	قسم يخفضه قسم يرفعه
ان الذي خفض الاكوان اجمعها	عن المقام الذي دنيا يخفضه
رفعت همته عن العلى عني	يوما على علة يكون يخفضه
ارمت امرا وفي الابرام حاجته	خفاه في الحال الحرمان يخفضه
ان حملت له في قلب ذي ادب	حبا وجاه مسير الحال يخفضه
صدر الندي امالك اليوم يسألكم	فرحا بساعده من أنت تقرضه
وقلت يا منتهى الآمال اجمعها	عساك يوما على خير تعرضه
عرضه فالذي يأتيه من كتب	عساه يوما يراه الحق يرفضه

ويدعى صاحبها في الملأ الاعلى عبد الخافض واعلم ان الوجود قد انقسم في ذاته الى ما له أول وهو الحادث والى ما لا أول له وهو القديم فالقديم منه هو الذي له التقدم ومن له التقدم له الرفعة والمحدث له التأخر ومن تأخر فله الانخفاض عن الرفعة التي يستحقها القديم لتقدمه فان المتقدم له التصرف في الحضرات كلها لانه لا منازع له يقابله ولا يزاحمه ويرى المراتب بأحد الرفيع منها والحادث ليس له ذلك التصرف في المراتب فانه يرى القديم قد تقدمه في الوجود وتصرف وحاز مقام الرفعة وما زال عنه فهو خفض فلم يكن له تصرف الا في حضرة الخفض فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث ينزل اليها فاذا نزل اليها حكم عليه بأحكامها فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول فهو المسمى بهذا الارتفاع الخاص متكبرا فقوله العزيز الجبار بالرفعة الاولى المتكبر بالرفعة بعد النزول لحضرة الخفض سلطانها في المحدث كان المحدث ما كان واعلاها كلام المحدث ما كان من اجل صور التجلي فانه المحدثة ومن اجل اتيان الذكر الذي هو القرآن كلام الله فانه محدث الاتيان قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا القرآن وقد حدث عندهم باتيانه فلذلك قلنا كل الحادث ما كان من هذه الحضرة يكون حكم الخافض والمخفوض الا ترى الى حروف الخفض في الخافضة والحرف في ادنى الدرجات ومع ذلك فلها اثر الخفض في الاسماء مع علو درجة الاسماء فتنزل اعوذ بالله فالباء خافضة ومعمولها الهاء كلمة الله فهي التي خفضت الهاء من الكلمة فأثرت

في الكلمة

فى الكلمة بحقيقتها وان كانت الاسماء اعلى فى الرتبة منها فالعالم وان كان فى مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فان بعضه لبعضه كاداة الخفض فى اللسان لا يخفض المتكلم الكلمة الا بها كذلك ما لا يفعله الحق من الاشياء الا بواسطة الاشياء ولا يمكن غير ذلك فلا بد من حقيقته هذا ان ينزل الى رتبة الخفض ليتصرف فى أدوات الخفض بحسب ما هى عليه تلك الادوات من الاحكام وهى كثيرة كاداة الباء على اختلاف مراتبها وهى فى كل ذلك لا تعطى الا الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة ورتبة التبعيض والتأكيد والنيابة مناب الغير وكذلك من والى وفى وجميع أدوات الخفض اما صورى فى التجلى فتظهر بحكم واحد وعين واحدة فى مراتب كثيرة فمن على كل حال حكمها الخفض وذاتها معلومة فهى لا تتغير فى الحكم ولا فى العين وهى لابتداء الغاية خرجت من الدار وتكون للتبعيض أكلت من الرغيف وتكون للتبيين شربت من الماء فما تغير لها عين ولا حكم فى الخفض ثم انه اذا دخل بعضها على بعض صير المدخول عليه منها اسما وزال عنه حكم الحرفية فيرجع حكمه بالاضافة كسائر الاسماء المضافة وابقى عليه بناءه حتى لا يتغير عن صورته قال الشاعر ع من عن يمين الخاطرة تخيل اراد جهة اليمين فدخلت من على عن فصيرتها بمعنى الجهة واخرجتها عن الحرفية فمعمول من عين عن واليمين كما قلنا مضافة الى عن ولم يظهر فى عن عمل الخفض فى الظاهر لانها بالاصالة خافضة والخافض لا يكون مخفوضا فهى هنا مخفوضة المعنى غير مخفوضة الصورة لما هى عليه من البناء مثل لله الامر من قبل ومن بعد وكذلك قول الشاعر وهو كثير فى اللسان وهذا العمل فى هذا الطريق اذا أثر المحدث فى المحدث لم يزله أثره فيه عن ان يكون محدثا والحدوث له بمنزلة البناء للحرف والاثر فيه للمؤثر ولا مؤثر الا الله فهذا خلق ظهر بصورة حق وانفعل المنفعل لصورة الحق لا للخلق فقد تلبس فى انفعل الخلق بالحق فى الايجاد وتلبس الحق بالخلق فى الصورة التى ظهر عنها الاثر فى الشاهد كما ظهر بالفعل عن الحق هن لباس لكم وأنتم لباس لهن والاشارة الى الاسماء الالهية هنا وان كان المراد الزوجات تفسيرا شعر

فان قلت هذا الحق اظهرت غائبا	وان قلت هذا الخلق أخفيته فيه
فلولا وجود الحق ما بان كائن	ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه

فمن حضرة الخفض ظهر الحق فى صورة الخلق فقال كنت سمعه وبصره الحديث وقال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله كما قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ما على الرسول الا البلاغ فلولا حكم النسب وتحقيق النسب ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها أثر وأنت تعلم ان استناد اكثر العالم الى الاسباب فلولا ان الله عندها ما استند مخلوق اليها فانا لم نشاهد اثرا الا منها ولا عقلناه الا عندها فمن الناس من قال بها ولا بد ومن الناس عندها ولا بد ونحن ومن شاهد ما شاهدنا نقول بالامرين معا عندها عقلا وبها شهودا وضعا كما قدمنا فى الاقتدار والقبول فذلك هو الاصل الذى يرجع اليه الامر كله فاعبده وتوكل عليه فهل طلب منك ما ليس لك فيه تعمل وما ربك بغافل عما تعملون فلا بد من حقيقة هنا تعطى الاضافة فى العمل اليك مع كونه خلقا لله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون أى وخلق ما تعملون واهل الاشارة جعلوا هنا ما نافية فالعمل لك والخلق لله فما اضاف اليه تعالى عين ما اضافه اليك الا تعلم ان الامر الواحد له وجوه فمن حيث ما هو عمل اضافه اليك ويجازيك عليه ومن حيث ما هو خلق هو لله تعالى وبين الخلق والعمل فرقان فى المعنى واللفظ فلا تحجب عن معرفة هذا فانه لطيف خفى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الرفعة شعر)

يرفع المؤمن المهيمن قوما	آمنوا فوق غيرهم درجات
فتراهم به نفوسا سكارى	ذاهلات في حكمه سارحات
ورأينا لديه فتيان صدق	عاملوه بالصدق في ثبات
طاهرات من الخنا معلنات	بشهادات حقه مؤمنات

يدعى صاحبها عبد الرفيع قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فالرفعة لمسماه بالذات وهي للعبد بالعرض وإنها على النقيض من حضرة الخفض في الحكم فإن الخفض للعبد بالاصالة وللحق بالنسبة واعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن هذه الحضرة من حضرات السواء التي لها موقف السواء في المواقف التي بين كل مقامين يوقف في كل موقف منها العبد ليعرف ما آداب المقام الذي ينتقل إليه ويشكر على ما كان منه من الآداب في المقام الذي انتقل عنه وأعني موقف السواء أو حضرة السواء لقوله تعالى عن نفسه أنه رفيع الدرجات فجعل له درجات ظهر فيها لعباده وقال مثل ذلك في عباده العلماء به يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات تظهر فيها العلماء بالله ليراهم المؤمنون فإنه من حكم هذه الحضرة السوائية في رفع الدرجات التسخير بحسب الدرجة التي يكون فيها العبد أو الكائن فيها كل من كان يقتضي له أي للكائن فيها أن يسخره من هو في غيرها ويسخره أيضا من هو في درجة أخرى وقد تكون درجة المسخر اسم مفعول أعلى من درجة المسخر اسم فاعل ولكن في حال تسخير الأرفع بما يسخره فيه كشفاعة المحسن في المسيء إذا سأل المسيء الشفاعة فيه وفي حديث النزول في الثلث الباقي من الليل عناية وكفاية وشفاء لما في الصدور لمن عقل ولما كانت الدرجة حاكمة اقتضى أن يكون الأرفع مسخرا اسم مفعول وتكون أبدا تلك الدرجة أنزل من درجة المسخر اسم فاعل والحكم للأحوال كدرجة الملك في ذبه عن رعيته وقتاله عنهم وقيامه بمصالحهم والدرجة تقتضي له ذلك والتسخير يعطيه النزول في الدرجة عن درجة المسخر له اسم مفعول قال الله عز وجل ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فافهم ثم إنه أمر عباده ونهاهم كما أمر عباده أيضا أن يأمروه وينهوه فقال لهم قولوا اغفر لنا وارحمنا في مثل الأمر ويسمى دعاء ورغبة وفي مثل النهي لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا لا تحمل علينا إصرا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويسمى أيضا دعاء وأمر الله أن يقول لهم أوفوا بالعقود أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم والنهي لا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها لا تخسروا الميزان وأمثال ذلك فانظر في السبب الذي أوجب هذا من الله أن يكون مأمورا منهيا على عزته وجبروته ومن العبد على ذله وافتقاره فوجدناه حكم الدرجات بما تقتضيه والدرجة أيضا هي التي جعلت هذا الأمر والنهي في حق الله يسمى أمرا ونهيا وفي حق العبد يسمى دعاء ورغبة فأقام الحق نفسه بصورة ما أقام فيه عباده بعضهم مع بعض وقوله رفيع الدرجات أي ذلك على خلقه مما أنزل نفسه معهم في القيام بمصالحهم وبما كسبوا فقال تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض لأنهن عائلته وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الخلق عيال الله فيقوم بهم لأن الخلق إلى الله عائلون ولهذا كانوا عائلته له فلما أنزل نفسه في هذه المنزلة بصلاته وحقيقته فإنه لا يكون الأمر إلا هكذا سماه مساويا شعر

كيف ما ساوينا	مثلما ساوينا
وشاعرفت ربي	هكذا أبقينا

الداخل هيولاني الذات فإذا استفرغ القلب وأعطى أمانته من التجريد الذي جاء له تشكل واتضحت في ذات ذلك النفس صورة ما في القلب من الخواطر فيزعجه الصدر فيدفع الصورة فيه فيخرج على مدرجته بروح ارتياح لدخول غيره لأن الصدر له حظ في هذه النشأة فهو كالرئة بل هو كالحاجب الذي بيده الباب فإذا خرج فلا يخلو إما أن يتلفظ صاحب ذلك النفس بكلام أو لا يتلفظ فإن تلفظ تشكل ذلك الهواء بصورة ما تلفظ به من الحروف فيزيد في صورة ما اكتسبه من القلب وإن لم يتلفظ خرج بالصورة التي قبلها في القلب من الخاطر هكذا الأمر دائما دنيا وآخرة ففي الدنيا يتنور في خبيث وطيب وفي الآخرة لا يتصور إلا طيبا لأن حضرة الآخرة تقتضي له الطيب فلا يزال يوجد طيبا بعد طيب حتى يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين الذين أوردوا أنفسهم الشقاء فإذا كثروا عليهم غلبوهم وأزالوا حكمهم فيهم فهو المعز عنا لهم إلى الرحمة في جهنم وإن كانوا من أهلها من حيث إنهم عمار لا غير فإن رحمة الله سبقت غضبه والحكم لله وما يرى إلا مجعول وإله العقائد مجعول فما عبد الله قط من حيث ما هو عليه وإنما عبد من حيث ما هو مجعول في نفس العابد فتفطن لهذا السر فإنه لطيف جدا به أقام الله عذر عباده في حق من قال فيهم وما قدروا الله حق قدره فاشترك الكل في الحيرة وعين الحيرة في الجهل فكل صاحب عقد في الله فهو صاحب جهل فيما يعرف من عقد ومن عقد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الإعزاز شعر)

إن المعز الذي أعز جانبه … كما أعز الذي في الله صاحبه
إذا أتى مستجير عز حسرته … في الحب أكرمه في الوقت عاتبه

يدعى صاحبها عبد المعز وهذه الحضرة تجعل العبد منيع الحمى وتعطيه الغلبة والقهر على من ناواه في مقامه بالدعوى الكاذبة التي لا صورة لها في الحق وهو الذي يعتز بإعزاز المخلوق وهو كالقياس في الأحكام المشروعة يضعف المحكوم فيه عن حكم المنصوص عليه ولهذا أثبته طائفة ونفته أخرى أعني القياس في الأحكام المشروعة وإنما جعله من جعله أصلا في الحكم لما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فما عقلوا ذكر الله العزة لهؤلاء الموصوفين بالرسالة المضافة إليه تعالى والإيمان فما قال للناس فهؤلاء المذكورون لهم الإعزاز الإلهي وقد قلنا به والذين أثبتوا القياس نظروا إلى أن الله ما أعز بنفسه إلا هؤلاء فما أعزوا إلا بالذين ولا أعز الله الذين إلا بهم فقد حصل للذين إعزاز ما إعزاز مخلوق وهو الرسول والمؤمنون الذين لهم العزة بإعزاز الله فثبت للفرع ما ثبت للأصل فثبت القياس في الحكم ففي هذه الحضرة كان القياس أصلا رابعا لما كان مقرونا بالكتاب والسنة فثبتت الأصول في الأصل ثلاثة فصح التربيع في الأصول بوجه والتثليث بوجه كالمقدمتين اللتين ركبت كل مقدمة منهما من مفردين وهذه المفردات ثلاثة في التحقيق فصح التربيع والتثليث على الوجه الخاص وشرطه فكان الإنتاج وليس إلا ظهور الحكم وثبوته في العين فهذا أعطاه الاجتهاد ولو كان خطأ فإن الله قد أقر حكمه على لسان رسوله وما كلف الله نفسا إلا ما آتاها وما آتاها إلا إثبات القياس أعني في بعض النفوس والإعزاز من السلطان الحاشية مقيس على إعزاز الله من أعز من عباده وأما صورة الاعتزاز بالله فهو أن يظهر العبد بصورة الحق أي وجه كان مما يعطي سعادة أو شقاوة لأن العزة إنما هي لله في أي صورة ظهرت كان لها المنع وظهورها في الشقي مثل قوله ذق إنك أنت العزيز الكريم أي المنيع الحمى في وقتك الكريم على أهلك في قومك فهي معزية به فإنه كذلك كان وهي معرفة به لأنه خاطبه بذلك في حالة ذله وإباحة

حماه وانتهاك حرمته فما ظهر معتز فى العالم الابصورة الحق أى بصفته الا ان الله ذمها فى موطن وحمدها فى موطن وذلك الموطن المحمود ان يكون هو الذى يعطى ذلك على علم من العبد فهو صاحب اعتزاز فى ذل ومن ليس له ذلك المقام فهو ذو اعتزاز فى غير ذل وان أحس بالذل فى نفسه لانه مجبول على الذلة والافتقار والحاجة بالاصالة لا يقدر ان ينكر هذا من نفسه ولذلك قال الله تعالى بأنه يطبع على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله الكبرياء والجبروت وان ظهر بهما فانه يعرف فى قلبه انه لا فرق بالاصالة بينه وبين من تكبر عليهم وتجبر وأعظم الاعتزاز هو من حمى نفسه من أن يقوم به وصف ربانى وليس الا العبد المحض فان ظهر بامر الله فامر الله اظهره فاعزاز الله عبده ان لا يقوم به من نعوت الحق فى العموم نعت أصلا فهو منيع الحمى من صفات ربه وانما قلنا فى العموم لان صفات الحق فى العموم ليست الا ما يقتضى التنزيه خاصة المعبر عنها بالاسماء الحسنى والتى فى الخصوص حتى ان جميع الصفات كلها لله حتى التى يقال فى لسان العموم انها فى العبد بحكم الاصالة وان اتصف الحق بها كانت الاسماء الحسنى فى الحق بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها فعند الخصوص الصفات كلها لله وان اتصف العبد بها ومتى لم يعتز العبد فى حماه عن قيام الصفات الربانية به فى العموم فما اعتز قط لانه ما امتنع عنها وذلك اذا حكمت فيه عن غير امر الله كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة الجبارية وكذا ان أخذ عن أمر الله ولكنه لما قام بها فى الخلق وظهر اعتز بها فى نفسه على امثاله فلحق بالاخسرين اعمالا وهم ملوك الاسلام وسلاطينهم وامراؤهم فيفتخرون بالرياسة على المرؤسين جهلا منهم فلذلك لا يكون أحد اذل منهم فى نفوسهم وعند الناس اذا عزلوا عن هذه المرتبة واما من كان فى ولايته حاله مع الخلق دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد فى نفسه أمرا لم يكن عليه فبقى مشكورا عند الله وعند نفسه وعند المرؤسين الذين كانوا تحت حكم رياسته وهذا هو المعتز بالله بل العزيز الذى منع حماه أن يتصف بما ليس له الا بحكم الجعل ثم ان الله قد جعل فى الوجود موطنا يكون فيه العبد المحقق القائم به صفة الحق فى الخلافة معزا لربه اذا رأى انهضام جانب الحق من القوم الذين قال الله فيهم وما قدروا الله حق قدره فيعزه ذلك العبد بحسن التعليم والتنزل باللفظ المحرر الرافع للشبه فى قلوبهم حتى يعز الحق عندهم فيكون هذا العبد معز الحق الذى فى قلوب هؤلاء الذين ما قدروا الله حق قدره قبل ذلك فانتزهوا عن ذلك وعبدوا الها له العزة والكبرياء والتنزيه عما كانوا يصفونه به قبل هذا فهذا نصيبه وحظه من الاسم المعز فانه حمى قلوب هؤلاء عن أن يحكم فيهم ما لا يليق بالحق من سوء الاعتقاد والقول وقد ورد فى القرآن من ذلك لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد الله مغلولة وامثال هذه الصفات   شعر

هو المعز ولكن ليس يدريه	الا الذى جل عن كيف وتشبيه
ان المعز الذى دلت دلائله	على تنزهه عن كل تنزيه
من العباد فان الحق يكذبه	عما يقول به فى كل تنبيه

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الاذلال)   شعر

ان المذل هو المعز بعينه	عند الدخول به وعند خروجه
فاذا أذل حبيبه ادناه من	اكوانه عينا بعيد عروجه

يدعى صاحبها عبد المذل وهو الذليل ومن هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الانسان من جملة خلقه جعله اماما واعطاه الاسماء واسجد له الملائكة وجعل له تعليم الملائكة ما جهلوه ولم يزل فى شهود خالقه فلم تقم به عزة بل بقى على أصله من الذلة والافتقار ولما حمل الامانة عرضا وجرى

ما جرى قال هو وزوجه اذ كانت جزءا منه ربنا ظلمنا انفسنا فاعطاه من الامامة ثم ان بنيه
اعتبروا العلماء بكلمة ابيهم من الله لما اجتباه ربه وهدى به من هدى ورجع عليه بالصفة التي كان
يعامله بها ابتداء من التقريب والاعتناء الذي جعله خليفة عنه في خلقه وكان هو وبنيه وجود العالم
وحصل الصورتين فصار بالصورتين اعني المرتبتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذلة بعلمه بنفسه وجهل
من جهل من بنيه ما كان عليه ابوه من تحصيل المرتبتين والظهور بالصفتين فرامهم حينا الاسم المذل
من حضرة الاذلال فاخرجهم عن الاذلال الى الاذلال بالاذلال البائسة وذلك لمن اعتنى الله به من بنيه
واشهدهم عبوديتهم فتقربوا اليه بها ولا يصح أن يتقرب الى الله الا بما ليس له فما هي الا الذلة كما قال لابي
يزيد وغيره اذ قال له ربه تقرب الى بما ليس لي الذلة والافتقار وقال في طرح العزة عنه وقد قال له
يا رب كيف أتقرب اليك او بماذا فقال له ربه يا أبا يزيد اترك نفسك وتعال فالنفس هنا ما هو عليه من
العزة التي حصلت له من رتبة أبيه من خلقه على الصورة ولو علم من يجهل هذا انه ما من شيء في العالم
الا وله حظ من الصورة الالهية وان العالم كله على الصورة الالهية وانه ما فاز الانسان الكامل
الا بالمجموع بكونه جزءا من العالم ومنفصلا عن السموات والارض من حيث نشأته وبكونه مع هذا هو
على الصورة الالهية كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته واختلف
في ضمير الهاء من صورته على من يعود وفي رواية ان صح على صورة الرحمن لعلم انه ما كمل الصورة
للعالم الا وجود الانسان فامتاز الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير
بكونه على الصورة بانفراده من غير حاجة الى العالم فلما امتاز سرى العزة في بعض بنيه
فراجعهم الله بما شرع لهم فقال لهم ان كنتم اعتززتم بسجود الملائكة لابيكم فقد امرتكم بالسجود
للكعبة والكعبة اعز منكم ان كان عزكم لاجل السجود فانكم في احكم اشرف من الملائكة التي
سجدت لابيكم وانتم مع دعواكم في هذا الشرف تسجدون للكعبة الجمادية ومن عصى منكم
عن السجود لها التحق بابليس الذي عصى فترك سجوده لابيكم فلم يثبت لكم العز بالسجود مع سجودكم
للكعبة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه يمين الله محل البيعة الالهية كما امرتكم وان كنتم اعتززتم بالعلم
لكون أبيكم علم الملائكة الاسماء كما فاقهم جبريل عليه السلام من الملائكة وهو معلم اكابركم
وهم الرسل صلوات الله عليهم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يتنزل حين تدلى اليه ليلة اسرى به رفرف
الدر والياقوت فسجد جبريل عليه السلام عند ذلك ولم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت
فضل جبريل عليه في العلم بعد ذلك ثم انكم عن اذن الملك تتصرفون في مرضات الله فهم الذين يدلونكم
على طرق سعادتكم والتقرب فبأي شيء تعتزون على الملائكة فكونوا مثل أبيكم تسعدوا وما
حصل الا بالسجود والعلم وقد خرجا من ايديكم ولذلك لهم الدرج من النبيين ليس الا الرسل والمؤمنون
فمن ارتاض برياضة الله فقد أفلح وسعد واعلم انا قد ذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب انه
ما من حكم في العالم الا وله مستند الهي ونعت رباني فمنه ما يطلق ومنه ما لا يجوز أن يقال ولا يطلق
وان تحقق وقد خلق الافتقار والذلة في خلقه من أي حقيقة الهية صدرا وقد قال لابي يزيد انه ليس له
الذلة والافتقار وقد نبهتك على المستند الالهي في ذلك يكون العلم تابعا للمعلوم والعلم صفة كمال
ولا يحصل الا من المعلوم فلو لم يكن الا هذا القدر لكان فيه ما ثم الا هذا القدر لكفى ثم انى اريدك بيانا فيما
تعطيه حقائق الاسماء الالهية التي بها تعددت وكانت الكثرة فيها ولو رفعت العالم من الذهن
لارتفعت اسماء الاضافة التي تقتضي التنزيه وغيره فارتفاع العالم كانت لها حكم الا بالعالم دون
متوقفة عليه ومن توقف عليه ظهور حكم من احكامه فلا بد له ان يطلبه ولا يطلب الا ما ليس بحاصل ثم
ان التنزيه اذا غلب على العارف في هذه المسئلة رأى انه ما من جزء من العالم الا وهو مرتبط باسم الهي
مع تقدم بعضه على بعض فما ثم اسم ما من الاسماء الالهية في حكمه الاعلى اسم ما الهي من

الاسماء يتأثر فى ذلك حكمه بالايجاد او بالزوال فما وقفت الاسماء الالهية الا على الاسماء الالهية وليست الاسماء الا عين المسمى فته اليه كان الامر هذا عقد المنزه وأما العام فالذى ذكرناه من ارتفاع حكم الاسماء بارتفاع العالم ذهنا او وجودا فقد علمت مستند الذلة والافتقار والاذلال فانه لا يوجد الموجد الا ما هو عليه الا ترى الى الحكماء قد قالوا لا يوجد عن الواحد الا واحد والعالم كثير فلا يوجد الا عن كثير وليست الكثرة الا بالاسماء الالهية فهو واحد احدية الكثرة لا الاحدية التى يطلبها العالم بذاته ثم ان الحكماء مع قولهم فى الواحد الصادر عن الواحد لما رأوا منه صدور الكثرة عنه وقد قالوا فيه انه واحد فى صدوره اضطرهم الى أن يعتبروا فى هذا الواحد وجوها متعددة بهذه الوجوه صدرت عنه الكثرة فنسبة الوجوه لهذا الواحد الصادر نسبة الاسماء الالهية الى الله فلم يصدر عنه تعالى الكثرة كما صدر فى نفس الامر فكما انه للكثرة احدية تسمى احدية الكثرة كذلك للواحد كثرة تسمى كثرة الواحد وهى ما ذكرناه فهو الواحد الكثير والكثير الواحد وهذا اوضح ما نذكره فى هذه المسئلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

‏« (حضرة السمع) » شعر

اسمع الحق يا اخى ندا كا	انه سامع عليم بذاكا
لو بجفوت الجناب يوما بامر	لم تجده يوما لذاك هناكا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد السميع لانه مسموع فيتضمن الكلام لانه مسموع وكذا الاصوات فهذه الحضرة تتعلق بحضرة النفس وهو العماء وقد تقدم له باب يخصه كبير مبسوط الا انى اومى الى نبذ من هذه الحضرة مما لم نذكره فى النفس يطلبها السمع فى حضرته وليس الا تلاوة الكتب الالهية تلاها من تلاها على جهة التوصيل فلا بد لحكم هذه الحضرة فيها وليس الا السمع لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقال انما يستجيب الذين يسمعون وقال كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء وقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة سمع كل سامع غير ان الموصوفين بانهم يسمعون مختلفون فى القبول فثم سامع يكون على استعداد يكون معه الفهم عند سماعه بما اريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان الحق سمعه خاصة وهو الذى اوتى جميع الاسماء وجوامع الكلم وكل من ادعى هذا المقام من العطاء اعنى الاسماء وجوامع الكلم وسمع ولم يكن من سمعه عين فهمه فدعواه لا تصح وهو الذى له نصيب فى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع المطلق الذى لكل سامع انما هو للذى لا يسمع الا دعاء ونداء وقد لا يعلم من نودى فذلك هو الاصم لان لكل صورة روحا وروح السماع الفهم الذى جاء له المسموع قال تعالى صم وان كانوا يسمعون بكم وان كانوا يتكلمون عمى وان كانوا يبصرون فهم لا يرجعون لما سمعوا ولا يرجعون فى الاعتبار الى ما ابصروا ولا فى الكلام الى الميزان الذى به خوطبوا مثل قوله تعالى أن تقولوا على الله ما لا تعلمون وان تقولوا ما لا تفعلون وتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وأصحاب هذه الصفات أيضا كما لا يرجعون فان الحق قد اخبر عنهم فى منزلة واحدة انهم لا يعقلون من العقال أى لا يتقيدون بما اريد له ذلك المسموع ولا المبصر ولا المتكلم به من الذى تكلم فان الله عند لسان كل قائل يعنى سميعا يقيد بما سمع منه فلا يتخيل قائل ان الله اهمله وان امهله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يحصى عليه الفاظه التى يرمى بها لا يترك منها شيأ حتى يوقفه عليها اما فى الدنيا ان كان من أهل طريقنا واما فى الآخرة فى الموقف العام الذى لا بد منه وكل صوت وكلام من كل متكلم وصامت اذا اسمعه الحق تعالى من اسمعه فانما اسمعه ليفهمه فيكون بحسب ما قيل له ونودى به واقله النداء واقل ما يتعلق بالنداء الاجابة وهو أن يقول لبيك فيبقى بحكم الفهم

ما يقال له اوبدعى اليه بعد النداء كان ما كان فاذا كان الحق السميع نداء العبد فادى العبد
من نادى اما الحق واما كونا من الاكوان فان الله سميع ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يسمع ما يتناجون به
ولذلك قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله فانه معكم اينما كنتم
فيما تتناجون به فانكم اليه تحشرون وان كان معكم فكنى بالحشر عن فتح ابصاركم المغطاة عن اعينكم
فترون عند ذلك من هو معهم فيما يتناجون به فيما بينهم فعرفه بالحشر للسؤال عما كانوا فيه واما
ذكره تعالى بأنه شفع فرديتهم وربع احديتهم فى قوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر فهل يريد به أيضا
افراد شفعيتهم كاشفع وتريتهم او لا يكون أبدا الا شفعا فرديتهم فانه كما شرعنا فاعلم وفقك
الله ان الله ما خلق شيأ الا فرد بتمام احديته التى بها تميز عن غيره فالشفعية التى فى كل شىء تشفع
الاشتراك بين الاشياء وما بأحدية كل شىء تميز كل شىء عن شيئية غيره وليس المنفرد فى كل شىء الا ما يفرده
وحينئذ يسمى شيأ فلو اراد الشفعية لما كان شيأ وانما يكون شيئين وهو انما قال انما قولنا
لشىء ولم يقل لشيئين فاذا كان الامر على ما قررناه ثم نبأ الحق لكل شىء بصورته التى خلقه الله عليها
فقد شفع ذلك الشىء كما يشفع الرائى صورته رؤيته فى المرآة فحينئذ يحكم بالصورتين صورته وصورة
ما شفعها فلذلك ما أتى الحق فى الاخبار عن كينونته معنا الا شفعا لفرديتنا فجعل نفسه رابعا
وسادسا وادنى من ذلك وهو ان يكون ثانيا واكثر وهو ما فوق الستة من العدد الزوج اعلاما
منه تعالى انه على صورة العالم او العالم على صورته وما ذكر فى هذه الكينونية الا كونه مع ما
من كون من هو معهم يتناجون لا من كونهم غير متناجين فاذا سمعت الحق يقول امرا انما يريد
الاعيان وانما يريد ما هم فيه من الاحوال اما قولا واما غير قول من بقية الاعمال اذ لا فائدة فى قصد
الاعيان لعينهم وانما الفائدة احصاء ما يكون من هذه الاعيان من الاحوال فهم يسألون وبها
يطالبون فيقال له ما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد فى الخبر الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله ما لا يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب بها فى عليين وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله
ما لا يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب بها فى سجين فاعلم عباده ان الكلم مراتب يعلمها السامع اذا رمى
بها العبد من فيه لم يقع الا فى مرتبتها وان المتلفظ بها يتبعها فى عاقبة الامر ليقرأ كتابه حيث
كان ذلك الكتاب فعبد السميع هو الذى يتحفظ فى نطقه لعلمه بسمعه وعلمه بمراتب القول فان من
القول ما هو خير ومنه ما هو حسن واذا كان هو السامع فينظر فى خطاب الحق اياه اما فى الخطاب
العام وهو كل كلام يدركه سمعه من كل متكلم فى العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك الكلام وينزله
منها منزلة ما به سمعه به فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمل من الرجال ودون هذه المرتبة من
لا يسمع كلام الحق الا من خبر الوحى على لسان الرسول او من كتاب منزل وصحيفة او من رؤيا يرى الحق
فيها يخاطبه فأى الرجلين كان فلا بد أن يبنى فى ذاته العمل بمقتضى ما سمع من الحق كما يعمل الحق معه
فيما يتكلم به العبد فى خبر اخبره أو غيره فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال أو ما حدثت به انفسها
وهو تنبيه ان المتكلم اذا لم يكن ثم من لم يسمعه لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم فأخبر ان نفسه تسمع وهو
متكلم يحدث نفسه فيما هو متكلم يقول وبما هو ذو سمع يسمع ما يقول فعلمنا ان الحق ولا عالم يكلم
نفسه وكل من كلم غيره فقد كلم نفسه وليس فى كلام الشىء نفسه صمم أصلا فانه لا يكلم نفسه الا بما يفهمه
منها بخلاف كلام الغير اياه فلا يقال فيمن يكلم نفسه انه ما يفهم كلامه كيف لا يفهمه وهو مقصود له
دون قول آخر فما عينه حتى علمه وما له تعيين كلام غيره ولذلك قد يكون ذا صمم عنه اذا لم يفهمه
لانه لا فرق بين الاصم الذى لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم او لا يجيب اذا اقتضى
الاجابة ولهذا قال الله فيهم انهم صم فلا يعقلون ومن عقل فالمطلوب منه فيما سمعه أن يرجع فلا يرجع

فمن تحقق بهذه الحضرة وعلم ان كلامه من عمله وان الله عند لسانه في قوله قل كلامه حتى في نفسه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة البصر) شعر

ان البصير الذي يراكا	علما وعينا اذا تراه
فكن به لا تكن بكون	ولا تشاهد فيه سواه
فانه قوله مجيبا	بنا يرانا به نراه

يدعى صاحبها عبد البصير ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد من مبصر ومشهود ومرئي قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال ألم تعلم بأن الله يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب يريد بذلك ارتفاع الشك في انه هو المرئي تعالى لا غيره فيلزم عبد البصير الحياء من الله تعالى في جميع حركاته وانفاسه مع الحياء لوجود التكليف فعبد البصير لا يبرح ميزان الشرع من يده يزن به الحركات قبل وقوعها فان كانت مرضية عند الله ودخلت في ميزان الرضى اتصف بها هذا الشخص وان لم تدخل له في ميزان الرضى وحكم عليها الميزان بأنها حركة بعد عن محل السعادة وانها سوء أدب مع الله حمى نفسه عبد البصير أن يظهر منه هذه الحركة فعبد البصير يتنقد الميزان ويرفعه بصفة حق فان الله ما وضع الميزان الا ليوزن به ما هو بين السماء والارض فما خلقه باطلا ولا عبثا ولا يستعمله الا عبد السميع وعبد البصير بل له دخول في كل اسم الهي لكل عبد مضاف الى ذلك الاسم مثل عبد الرؤف فانه يرأف بعباد الله وجاء الميزان في اقامة الحدود فازال حكم الرأفة من المؤمن فان رأف في اقامة الحد فليس بمؤمن ولا استعمل الميزان وكان من الذين يخسرون الميزان فيتوجه عليه بهذه الرأفة اللوم حيث عدل بها عن ميزانها فان الله يقول ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وهو الرؤوف تعالى ومع علمنا بأنه الرؤوف شرع الحدود وأمر باقامتها وعذب قوما بانواع العذاب الادنى والاكبر فعلمنا ان للرأفة موطنا لا تتعداه وان الله يحكم بها حيث يكون وزنها فان الله ينزل كل شيء منزلته ولا يتعدى به حقيقته كما هو في نفسه فان الذي يتعدى حدود الله هو المتعدي لا الحدود فان الحدود لا تتعدى محدودها فيتجاوزها هذا المخذول ويقف عندها العبد المعتنى به المنصور على عدوه فعبد البصير اما أن يعبد الله كأنه يراه وهذه عبادة المشبهة واما أن يعبد الله لعلمه بأن الله يراه فهذه عبادة المنزهة واما ان يعبد الله بالله فهذه عبادة العلماء بالله فيقولون بالتنزيه ويشهدون التشبيه لا يؤمنون به فانه ليس عندهم ذلك خبرا وانما هو عيان والايمان بأنه الخبر فالمحجوب يؤمن بقول المخبر وصاحب الشهود يرى صدق المخبر فكثير ما بين يرى ويؤمن فان صاحب الرؤية لا يرجع بالنسخ الى رجوع الناسخ وصاحب الايمان يرجع بالنسخ ويعتقد في المرجوع عنه انه كفر بعد الرجوع عنه وان كان مؤمنا به ولكن يؤمن به انه كان لا يؤمن به انه كائن لانه منسوخ فاذا علم الله من العبد انه يعلم انه يراه يعوله فيما يجب بفعله المؤاخذة لانه علم انه يعلم انه يراه فيتربص به ليرجع لانه تحت سلطان علمه وان احتجب عن استعماله في الوقت لجريان القدر عليه بالمقدور الذي لا كينونة له الا فيه وان الله يستحيي من عبده فيما لا يستحيي العبد فيه وذلك اذا علم من العبد انه يعلم من الله ان بيده ملكوت كل شيء فيقول الحق ما اعلمته بذلك ورزقته الايمان به ان كان من المؤمنين او اشهدته ذلك ان كان من أهل الشهود الا ليكون له ذلك مستندا يستند اليه في اقامة الحجة فيكون العبد قد اشهد ذلك او آمن به ولم يحتج به لما منعه من ذلك الا الحياء فيما لم يستحي فيه فان الله يستحيي منه أن يؤاخذه بعلمه الذي ما استحيى منه فيه واعلم ان هذه الحضرة اعطت أن يكون

لا أحد عيان والحق أعين فقيل في المخلوق ألم نجعل له عينين وقال تعالى عن سفينة تجري بأعيننا فمن
عينيه كان ذا بصر وبصيرة ومن أعينه كانت أعين الخلق عينه فهم لا يبصرون إلا به وإن لم يعلموا ذلك
والعالمون الذين يعلمون ذلك يعطيهم الأدب أن يغضوا أبصارهم بين عمرانا النقص فإن الغض نقص
من الإدراك وقوله ألم تعلم بأن الله يرى أرسال مطلق في الرؤية لا غض فيه فإن لم يغضوا مع علمهم فيعلم
عند ذلك أنهم مع شهود المقدور الذي لا بد من كونه فهم يرونه كما يراه الله من حيث وقوعه لا من
حيث الحكم عليه بأنه كذا هكذا يراه العلماء بالله فيأتون به على بصيرة وبينة في وقته وعلى صورته
ويرتفع عنهم الحكم فيه فإنه من الشهود الأخروي الذي فوق الميزان ولذلك لا يقدح فيهم لأنه خارج
عن الوزن في هذا الموطن وهو قوله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم أذنت لهم
ليعرفك أنه ما تقدم من ذلك وما تأخر فهو سؤال عن العلة لأن العفو تقدمه وقوله حتى يتبين لك
يعني إعلاما واستفهام مثل قوله أأنت قلت للناس كأنه يقول أفعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا
فهو عند ذلك إما أن يقول نعم أو لا فإن العفو ولا سيما إذا تقدم والتوبيخ لا يجتمعان لأنه من رفع
عنه مطلقا فإن التوبيخ مؤاخذة وهو قد عفا ولما كان هذا اللفظ قد يفهم منه في اللسان التوبيخ
لهذا أتانا بالعفو ابتداء ليعلمه العالم بالله بما أراد التوبيخ الذي يطلبه من لا علم له بالخطاب وقال
في هذه المرتبة في حق المؤمن العالم اعمل ما شئت فقد غفرت لك أي أزلت عنك خطاب التحجير بما تعمل
فاستر مثلا فإن الله لا يبيح الفحشاء وهي محكوم عليها أنها فحشاء في تلك الأعمال فزال الحكم وبقي
عين العمل فما هو ذنب يستر عن عقوبته وإنما الستر الواقع إنما هو بين هذا العمل وبين الحكم
عليه بأنه محظور خاصة هذا معنى قد غفرت لك لا ما يتوهمه من لا علم له فيمشي هذا الشخص في الدنيا
ولا حكم عليه بل قد جعل الله له جنته في الدنيا فهو في حياته الدنيا كالمقتول في سبيل الله تجعل نسمته
تعلق من ثمر الجنة كذلك هذا الشخص وإن أقيمت عليه الحدود فهل الحاكم بهذا المقام الذي
هو فيه فإقامة الحدود على من هذا مقامه ما هي حدود وإنما هي من جملة الابتلاءات التي يبتلي الله
بها عبده في هذه الدار الدنيا كالأمراض والعلل وما لا يشتهي أن تصيبه في عرضه وماله وبدنه مصيبة
وهو مأجور في ذلك لأنه ما ثم ذنب يكفر وإنما هو تضعيف أجور فما هي حدود في نفس الأمر وإن
كانت عند الحاكم حدودا وتطهيرا فمعناه من هذا في علماء الرسوم المجتهدين فإن الحاكم إذا كان
شافعيا ورفع إليه حنفي قد شرب النبيذ الذي يقول بأنه حلال فإن الحاكم من حيث ما هو حاكم
ويحكم بالتحريم في النبيذ يقيم عليه الحد من حيث أن ذلك الشارب حنفي وقد شرب ما هو حلال له
شربه في علمه لا تسقط عدالته ولا يؤثر في عدالته وأما أنا لو كنت حاكما ما حددت حنفيا على شرب
النبيذ ما لم يسكر فإن سكر حددته لكونه سكران من النبيذ فالحنفي مأجور ما عليه إثم في شربه
النبيذ وإن ضرب الحاكم وما هو في حقه إقامة حد عليه وإنما هو أمر ابتلاه الله به على يد هذا الحاكم
الذي هو الشافعي كالذي غصب ماله غير أن الحاكم هنا أيضا غير مأثوم لأنه فعل ما أوجبه عليه دليل
أن يفعله فكلاهما مأجور عند الله وهذا عين ما ذكرناه في إقامة الحدود على الذين أبيح
لهم فعل ما أقيم عليه فيه الحد فهم مأجورون ومقيم الحد مأجور وهو حد في نفس الأمر بالنظر إلى
من أقامه فاعلم ذلك وهذه الحضرة واسعة الميدان يتسع فيها المجال فاكتفينا بهذا القدر من التنبيه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الحكم) شعر

إذا تنازعكم من لتقدركم	فاجعل الله فيما بينكم حكما
واحذر من العدل منه أن تعادله	فإنه لكما فيما به حكما

يدعى صاحبها عبد الحكم قال تعالى فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها وقال صلى الله عليه وسلم في نفس عيسى عليه السلام انه ينزل فينا حكما مقسطا الحديث كما ورد فالحكم هو القاضي في الامور اما بحسب اوضاعها واما بحسب اعيانها فيحكم على الاشياء بحدودها فهي الحكم على نفسها لانه ما حكم عليها الا بها ولو حكم بغير ما هي عليه لكان حكم جور وكان قاسطا لا مقسطا والحكم هو القضاء المحكوم به على المحكوم عليه بما هو المحكوم فيه واعجب ما في هذه الحضرة نصب الحكمين في النازلة الواحدة وهما من وجه كالكتاب والسنة فقد يتفقان في الحكم وقد يختلفان فان علم التاريخ كان نسخا وان جهل التاريخ فاما ان يسقطا معا واما ان يعمل بهما على التخيير فاي شيء عمل من ذلك كان كالمسح في الوضوء للرجلين وكالغسل فاي الامرين وقع فقد ادى المكلف واجباً على ان في المسئلة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الى مذهبنا فيه خاصة فذكرناه ومرتبة الحكم أن يحكم للشيء وعلى الشيء وهذه حضرة القضاء من وقف على حقيقتها شهود اعلم سر القدر وهو انه ما حكم على الاشياء الا بالاشياء فما جاءها شيء من خارج وقد ورد اعمالكم ترد عليكم وفي الحدود الذاتية برهان ما نبهنا عليه في هذه الحضرة الحكمية اعلم ان حقيقة هذه الحضرة من اعجب ما يكون من المعلومات فانها ما ثَمَّ لحضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذي هو ما هو المحكوم عليه اوله فالحكم ما أعطى امرا من عنده لمن حكم له او عليه اذا كان عدلا مقسطا وأما اذا كان جائرا قاسطا وان كان حكما فما هو من هذه الحضرة وهو منها بالاشتراك اللفظي وامضاء ما حكم به وأما قول الله مخبرا وآمرا قال وقل كلا هما رب احكم بالحق وهو الحكم الذي لا يكون حقا الا بك ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له او عليه فليس حقا فالخالق او المحكوم عليه جعل الحاكم حكما كما ان المعلوم جعل العالم عالما وذا علم لانه تبع له وليس القادر كذلك ولا المريد فان الاثر للقادر في المقدور ولا اثر للعلم في المعلوم ولا للحكم في المحكوم عليه والحكم اخو العلم فانه حاكم على كل معلوم بما هو ذلك المعلوم عليه في ذاته وقوله في جزاء الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه رائحة ان الجائر في الحكم يسمى حكما شرعا الا ان الحاكم لما شرع له أن يحكم بغلبة ظنه وليس علما فقد يصادف الحق في الحكم وقد لا يصادف وليس بمذموم شرعا ويسمى حكما وان لم يصادف الحق ويمضي حكمه عند الله وفي المحكوم عليه وله فهنا ينفصل من العلم ويتميز لانه ليس هنا بتابع للمحكوم عليه مع كونه حكما ولا هو جائر فانه حكم بما شرع له من اقامة الشهود والاقرار الذي ليس بحق فكان اللفظ من الشاهد والقطع بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور او شهادة زور وانما قلنا فيه انه اخو العلم لكونه في نفس الامر ما يكون حكما حقيقة الا بجعل المحكوم له او عليه هذا هو التحقيق والاخوة هنا قد تكون اخوة الشقائق وقد تكون اخوة الصفة كاخوة الايمان وغير الايمان وقد تكون اخوة من الأب الواحد دون الآخر وقد تكون من الرضاعة فلذلك قلنا انه اخو العلم وما يشاء من مراتب الاخوة فاحقها اخوة الايمان فان بها يقع التوارث وهي اخوة الصفة كذلك الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم عليه الا بصفة معينة ومن شرط الحكم أن يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم عليه وله وانما شرطه العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم عليه وله بما ذكرناه من شهود صدقوا او كذبوا اومن اقرار صدق او كذب فهو تابع أبدا فيكون عالما بالحكم لا بد من ذلك الذي يوجبه وبعينه ما قررناه والحق فيه مصادفة وهو موضع الاجماع مع كونه بهذه المثابة والخلاف في حكم الحاكم بعلمه دون اقرار ولا شهادة هل يجوز او لا يجوز وقد بينا مذهبنا في هذه المسئلة في هذا الكتاب في حكم الحاكم بعلمه أين ينبغي أن يحكم واين ينبغي أن لا يحكم بعلمه فانها من اشكل المسائل وعلى كل حال فهي حضرة مبهمة كحكم الاشاعرة في الصفات الالهية بقولهم لا هي هو ولا هي غيره مع قولهم بانها زائدة بالعين على الذات وجودية لا نسبية وغير

الا ساعة لا يتقول بهم داود الله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة العدل) شعر

العدل لا يسلخ الاانس	يحصل فى الخلق اذ يعدل
فان أبى اكوانه عدله	فانه يجمعه يفصل
يحكم بالفصل على حاله	ويستر الستر اذا يسدل

يدعى صاحبها عبد العدل وهو ميل الى أحد الخصمين الذى يطلبه الحكم الصحيح المانع للمحكوم عليه ولهذا للاقرار والشهود وعبد الله لا يكون عدلا فى الحكم ومن هذه الحضرة الجبية خلق الله العالم على صورته ومن هنا كان عدلا لانه تعالى عدل من حضرة الوجوب الذاتى الى الوجوب بالغير والى حضرة الامكان كيف شئت فقل وعدل أيضا بالممكنات من حضرة ثبوتها الى وجودها فاوجدهم بعدان لم يكونوا فكونه جعلهم مظاهر وتكونه كان تجلى لظهور احكامهم ومن هذه الحضرة عدله من شأن يجوزه العقل فى حق الممكن الى شأن آخر يجوزه أيضا العقل والعدول لابد منه فلا يعقل فى الوجود الا العدل فانه ما ظهر الوجود الا بالميل وهو العدل فما فى الكون الا عدل حيث فرضته وبالعدل ظهرت الامثال ويسمى المثل عدلا قال تعالى او عدل ذلك صياما والذين كفروا بربهم يعدلون ومما له وجوه فى العدل فيها عدولهم الى القول بأن له اسما الا انه ليس كمثله شئ ومنها انهم بربهم عدلوا لانه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ان الباء فيها بمعنى اللام فلربهم عدلوا يكون من عدلوا اليه ليكونه عندهم الها ما عدلوا الا بالله كقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فى الحق أى للحق كذلك بربهم يعدلون واما قال الله عز وجل فى هذه الآية الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اى جعلوا له امثالا تخاطب الثانية الذين يقولون ان الآلهة الذى هو فى العالم ما هو الاله الذى خلق النور فعدلوا ما الواحد آخر وكذلك الذين يقولون بخلق السموات والارض انها معلولة لعلة ليست علته الا أنه أى ليست العلة الاولى لان تلك العلة عندهم انما صدر عنها أمر واحد لحقيقة احديتها وليس الا العقل الاول وهؤلاء أيضا من قيل فيهم انهم بربهم يعدلون ويسماهم كفارا لانهم اما ستروا او منهم من ستر عقله عن التصرف فيما ينبغى له بالنظر الصحيح فى اثبات الحق والامر فى نفسه على ما هو عليه واقتصر على ما بداله ولم يوف الامر حقه فى النظر واما انه علم وجحد وستر عن الغير ما هو الامر عليه فى نفسه لمنفعة تحصل له من رياسة او مال فانهم ايضا قيل فيهم انهم كفروا أى ستروا فان الله حكيم يضع الخطاب موضعه والعدل هو الرب تعالى والرب على صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض والعدل الميل فالميل من الاستقامة فما تكون استقامته الا عين الميل فان الحاكم العدل لا يحكم الا بين اثنين فلابد أن يميل بالحكم مع صاحب الحق واذا مال الى واحد مال عن الآخر ضرورة فليست الاستقامة ما توهمها الناس فاغصان الاشجار وان تداخل بعضها على بعض فهى كلها مستقيمة فى عين ذلك العدول والميل لانها مشت بحكم المادة على مجراها الطبيعى وكذلك الاسماء الالهية يدخل بعضها على بعض بالمنع والعطاء والاعزاز والاذلال والاضلال والهداية فهو المانع المعطى المعز المذل المضل الهادى من يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وكلها نسب حقيقة ما ترى فيها عوجا ولا امتا شعر

ان الاله يحروده	يعطى العباد اذا افتقر
ماشاء فعاله	ما ثم الاما ذكر
لنا وقعت تحققا	منه على سر القدر

[illegible]

([illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يدعي صاحب هذه الحضرة عبد اللطيف أو ما لطفه واختفاؤه عن الادراك الا شدة ظهوره فالمالم تقع عين الا عليه ولا نظرت الا به فانه البصر لكل عين تبصر فما العائلة الا لمن تشهد ذلك ويعرفه ذوقا ومشاهدة فان التقليد في ذلك ما يقع موقع الشهود ولم يكن مما ادرا كه فانه ما ثم الا هو وما ثم الا هو لم يخبر عن غيره لانه لم يكن غيره فيتمارعه فمن خفي وما ثم غير شعر

فليس للطف حكم	اذا اذا كنت ثم
ولست ثم فقل لي	من ذا يعين حكمه
وان في اللطف منه	اذا تفكرت عمه
يجيء منه سحاب	على القلوب وظلمه

(عيره)

حارت الحيرة فيّ	يا عبيدي ضاع قدري
أين اسمائي وحكمي	أين نهيي أين أمري
ارفعوني تجدوني	في حنايا الكون اسري
انه لا بد مني	فلذا أمرك امري

من يطع الرسول فقد اطاع الله فانظر الى سريان هذا اللطف الالهي ما اعمه وحكمه الظاهر في هذه الكثافة كيف ابان ان طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم طاعته ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والحجر الاسود يمين الله للبيعة وجعله في الحجر حتى لا يقع في ذلك دعوى فهي بيعة سالمة محفوظة لمن بايعه بايع الله فانظر الى ما يشهده البصر وانظر الى ما يشهده الايمان من نظر بعين الايمان رأى قوة نفوذه في الكثيف حتى سرى الى اللطيف الخبير فيحصل له المعرفة بالامر على ما هو عليه فاذن عين اللطيف الذي سرى اليه عين الكثيف الذي سرى منه ومن ذلك في الحدود مثاله الجوهر القائم بنفسه ظاهر شخصه من اعيان غير ظاهرة في مجموعه وليس سوى عينه وما لها وجود الا عينه فهي من الجوهر ومن الصفات النفسية له فالامر هكذا في هذه الحضرة فهو حق وعين ما هو حق اذ الجوهر كان خلقنا ولا يصح حكم لحضرة اللطف الا بوجود الخلق الضار بعضه لا يدركه البصر للطفه ورقته فيضم بعضه الى بعض ويتراكم فيظهر عما انشأه الحق فظهر وهو من شيء لا يظهر فاعطاه هذا المزاج الخاص حكما لم يكن له قبل ذلك واعطاه اسما وظهر عنه اثر في الجو لم يكن له شيء من هذا كله قبل ذلك فامطر واحيي واحيت الارض بالنبات واروى وهو ما عمل شيأ الا بذلك السر اللطيف الذي نشأت منه صورته وفي قبض الظل ومده من اللطف ما اذا فكر فيه الانسان رأى عظيم امره ولهذا نصبه الله دليلا على معرفته فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل فلا يدرك البصر امتداده حالا بعد حال فانه لا يشهد له حركة مع شهود انتقاله فهو عنده متحرك لا متحرك وكذلك في قبضه وهو قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا منه تعالى خرج فانه لا ينقبض الا الى ما منه خرج كذلك تشهده العين وقد قال الله وهو الصادق انه ينتهي اليه فعلمنا ان عين ما خرج منه هو الحق ظهر بصورة خلق فيه ظل يمده اذا شاء ويقبضه اذا شاء لكن جعل الشمس عليه دليلا ولم يتعرض لتمام الدلالة وهو كثافة الجسم الخارج الممتد عنه الظل فالمجموع كان امتداد الظل فهذا شمس وهذا جدار وهذا ظل وهذا حكم امتداد وقبض اي ورجوع الى ما منه بدا فاليه عاد والعين واحدة فهل يكون شيء الطف من هذا فالابصار وان لم تدركه فما ادركت الا هو فانه ما ثم الا هو فالمثل الاعلى مشهود بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وما مده الا بشمس وذات كثيفة تحجب وصول نور الشمس الى ما امتد عليه ظل هذه الذات وجهة خاصة

[illegible]

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

[illegible]

وهو خلوق فما ظنك بالكريم المطلق الكرم فلا يعتبر الايمان الذنوب وقد قال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم وهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم في المشيئة فيه تقديم وتأخير الا انه مستور ليبين فضل العالم بأصول الامور على غير العالم بها ويقول لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم كما جاء في نص القرآن ثم يقول بعد قوله فيغفر لهم ويتوبون أي يرجعون الى الله في قوله انه يغفر الذنوب جميعا لانه لا غافر الا هو واما اذا تاب فحصل المغفرة فالحكم للتوبة لا للكرم الالهي واما الكرم عند ذلك كونه اعطاه التوبة والتوبة محاة للذنوب والقرآن ما ذكر توبة والرسول صلى الله عليه وسلم لا يخالف القرآن ولكن ثم قوم يغفر لهم من غير توبة وثم قوم يعطيهم الله التوبة فالتوبة قد جعلها الله تقتضي المغفرة فكأنها التائب يشري معجلة في هذه الدار فادخل الحق نفسه في الدعوى ليمشي حكمها في الخلق ثم طلب بالابتلاء صدق الدعوى ليبين للعباد صدق دعواه فاذا ادعيت فليحكى دعوى التحقق واحذر البلاء وان لم تدع فهو اولى بك ولكن كن عالما بجريان الاقدار عليك وكن على علم انه لا يجري عليك الا ما كنت عليه حتى تعلم ان الحجة البالغة لله فانه يقول كذا علمتك وما علمتك الا منك ولو كان كما يتخيله بعض الناس ومن لا علم له بسر القدر يقول لو يمكنني الله من الاحتجاج لقلت أنت فعلت كما قال ابو يزيد ولكن قال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فسد الباب فان هذا القول ما يقع الا من جاهل بالامر بل فله الحجة البالغة في قوله لا يسأل عما يفعل أي انه ما فعل من نفسه ابتداء وانما فعل بك في وجودك ما كنت عليه في ثبوتك ولهذا قال وهم يسألون وقد اطلعهم الله عند ذلك على ما كانوا عليه وان علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه فيعرفون اذا سئلوا انه تعالى ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه واذا سئلوا وهم يشهدون اعترفوا فيصدق قوله فلله الحجة البالغة ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيأخذها الناس ايمانا وتقليدا واما لنا نحن فأخذناها عيانا فنعلم موقعها ومن أين جاء بها الحق لا اله الا هو اللطيف الخبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى صراط مستقيم

•(حضرة الحلم شعر)•

ليس الحليم الذي تجني فيهملكم	ان الحليم الذي تجني فيمهلكم
فضلا عليكم واحسانا لعلكم	في شأن حال يرى منكم تحملكم
فان رآه على قول فانه	شكرا على حال اعطاه تفضلكم
عليكم لا عليه حين تشكركم	اليه في حقه منكم يبدلكم

يدعى صاحبها عبد الحليم وهي حضرة الامهال من القادر على الاخذ فيؤخر الامر وبهل العبد ولا يمهله وانما يؤخره لاجل معدود ولا يهمله لانه يتلقاه بالحسنى فيكسوه حلة الحسن وهو بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبده ولهذا اوصف الذنوب بالمغفرة وهي الستر وما وصفها بذهاب العين وانما يسترها بثوب الحسن الذي يكسوها به لانه تعالى لا يرد ما اوجده الى عدم بل هو يوجد على الدوام ولا يعدم فالقدرة فعالة دائما ولهذا أنكر الاعراض التي لا تقوم بنفسها صور القائمين بأنفسهم ويحمل ذلك خلعا عليها وقد جاء وزن الاعمال وشبها بتشابيل الدرو ويؤتى بالموت وهو نسبة والنسب أخفى من الاعراض في صورة كبش املح فقد خلع على هذه النسبة صورة كبش ابيض فما اعدم النسبة بعد تحققها بنعت من نعوت الوجود عالها من الحكم في الموجودات فلم يردها الى حكم العدم فأحرى ما هو موصوف بالوجود العيني فلهذا وصف نفسه بالغفار والحليم وهو الامهال فما اهمل حين امهل ولا اعدم حين حكم فانه ما شأنه الا الايجاد ولهذا قال ان يشأ يذهبكم

والذهاب انتقالكم من الحال التي أنتم فيها الى حال تكونون فيها ويكسو الخلق الجديد عين هذه الاحوال التي كانت لكم لو شاء لكنه ما شاء فليس الامر الا كما هو فانه لا يشاء الا ما هي الامور عليه لان الارادة لا تخالف العلم والعلم لا يخالف المعلوم والمعلوم ما ظهر ووقع فلا تبديل لكلمات الله فانها على ما هي عليه ومن شأن هذه الحضرة اثبات الاقتدار فان صاحب العجز عن انفاذ اقتداره لا يكون حليما ولا يكون ذلك حلما فلا حليم الا ان يكون ذا اقتدار ولما كانت المخالفة تقتضي المؤاخذة فأفسد الحلم حكمها في بعض المذاهب ولذلك يقال حلم الاديم اذا فسد وتشقق وكذلك حلم النوم افسد المعنى عن صورته لانه الحقه بالحس وليس بمحسوس حتى يراه من لا علم له بأصله فيحكم عليه بما رآه من الصورة التي رآه عليها ويجيء العارف بذلك فيعبر تلك الصورة الى المعنى الذي جاءت له وظهر بها فيردها الى اصلها كما افسد الحلم العلم فأظهره في صورة اللبن وليس بلبن فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأويل رؤياه الى اصله وهو العلم فجرده عن تلك الصورة وفي تلك الصورة يكون حكم الحلم فلذلك نقول انه افسد صورة العلم فرده صلى الله عليه وسلم والعابر المصيب كان من كان الى اصله وازال عنه ما افسده الحلم ومن هنا تعرف ما الحق من رتبة الاحلام جاء رجل الى ابن سيرين وكان اماما في التعبير للرؤيا فقال له اني رأيت اني ارد الزيت في الزيتون فقال امك تحتك ففحص الرجل عن ذلك فاذا به قد تزوج امه وما عنده ولا عندها خبر بذلك وأين صورة نكاح الرجل امه من صب الزيت في الزيتون واذا رأى صاحب الرؤيا الامر كما هو عليه في نفسه فليس بحلم وانما ذلك كشف لا حلم سواء كان في نوم او يقظة كما ان الحلم قد يكون في اليقظة كما هو في النوم كصورة دحية التي ظهر بها جبريل عليه السلام في اليقظة فدخلها التأويل ولا يدخل التأويل النصوص وأما قول ابراهيم لابنه وقد رأى انه يذبح ابنه فأخذ بالظاهر على ان الامر كما رآه وما كان الا الكبش وهو الذبح العظيم ظهر في صورة ابنه فرأى انه يذبح ابنه فذبح الكبش فهو تأويل رؤياه على غير علم منه وفديناه يعني تلك الصورة وهي ابنه التي رآها ابراهيم عليه السلام بذبح عظيم وهو الكبش فما ذبح الا كبشا في صورة ولده فأفسد الحلم صورة الكبش في المنام فانظر ماذا ترى وكيف ترى واين ترى وكن على علم في احوالك كلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة العظمة شعر)

ان العظيم الذي تعظمه	افعاله ليس من يقول انا
ومن يشل عن العظمه	احسابه لا ارى له ثمنا
فلا تعظمه انه رجل	يحشر يوم الحساب في الجبنا

يدعى صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد الاحتقار التام مع كونه محلا للعظمة فهيبته عند نفسه وما رأيت احدا يحكم هذا المقام الا شخصا واحدا من حديثة الموصل واخبرني شيخي ابو العباس العريني من اهل العلماء من غرب الاندلس انه رأى واحدا ايضا من اهل هذه الحضرة وقد تلبس بها الحلاج فكان يعظم جسمه في اعين الناظرين بالابصار واما حكمها في النفوس فكثير الوقوع فانه تقع امور كثيرة يعظم في النفوس قدرها بحيث لا تتسع النفس لغيرها ولا سيما في الامور الهائلة التي تؤثر الخوف في النفوس ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وان الشرك لظلم عظيم ولكن في نفس الموحد يشاهد عظمته في نفس المشرك لا في نفسه فيشاهد ظلمة عظيمة اذا أخرج يده لم يكد يراها واعلم أن العظمة حال المعظم اسم فاعل لا حال المعظم اسم مفعول الا أن يكون الشيء يعظم عنده ذاته فعند ذلك تكون العظمة حال المعظم لان المعظم

اسم فاعل ما عظمت عنده الا نفسه فهو من كونه معظما نفسه كانت الحال منه وما عظم سوى نفسه والعظمة حال منه وهذه الحالة توجب الهيبة والاجلال والخوف فيمن قامت بنفسه قال بعضهم شعر

كأنما الطير منهم فوق أرؤسهم * لاخوف ظلم ولكن خوف اجلال

لما في قلوبهم من هيبته وعظمته وقال الآخر

أشتاقه فاذا بدا * أطرقت من اجلاله
لاخيفة بل هيبة * وصيانة لجماله

وهذه الاسباب كلها موجبات لحصول العظمة في نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق في القلوب لا توجبها الا المعرفة في قلوب المؤمنين وهي من آثار الاسماء الالهية فان الامر يعلم قدر ما ينسب الى هذه الذات المعظمة من وجود الاقتدار وكونها تفعل ما تريد ولا راد لحكمها ولا يمنعها شئ لامرها فبالضرورة تعظم في قلب العارف بهذه الامور وهي العظمة الاولى الحاصلة لمن حصلت عنده من الايمان والمرتبة الثانية من العظمة هي ما يعطيه التجلي في قلوب اهل الشهود والوجود من غير ان يخطر لهم شئ من تأثير الاسماء ولا من الاحكام الالهية بل مجرد التجلي تحصل العظمة في نفس من يشاهده هذه العظمة الذاتية ولا تحصل الا لمن شاهده به لا بنفسه وهو الذي يكون الحق بصره ولا اعظم من الحق عند نفسه فلا أعظم من الحق عند من يشهده في تجليه ببصر الحق لا ببصره فان بصر كل انسان وكل مشاهد بحسب عقده وما اعطاه دليله في الله وهذا الصنف من اهل العظمة خارج عما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العقائد يعرفونه من غير تقييد فذلك هو الحق المشهود فلا يطلق عظمتهم عظمة معظم اصلا وما احسن ما جاء هذا الاسم حيث جاء في كلام الله فانه فعيل فقال عظيم وهي بنية لها وجه الى الفاعل ووجه الى المفعول ولما كان الحق عظيما عند نفسه كان هو المعظم والمعظم فأتى بلفظ يجمع الوجهين كالعليم سواء وقد يرد هذا البناء ويراد به الوجه الواحد من الوجهين كالاسم الحليم هذا لسان الظاهر وعلم الرسم واما علم الحقيقة المعتمد عليه عند العارفين فكل فعيل في اسماء الحق وصفاته ونعوته كالحليم والعليم والكريم فلا فرق بين هذه الاسماء وبين العظيم في دلالتها على الوجهين وذلك لكونه هو الظاهر في مظاهر اعيان الممكنات فلا حلم الا عنه ولا تكرم الا عليه ولا افتقار الا اليه الا ترى حكم ايجاد المرجح لا يكون ايجاده عند المتكلمين الا بالقدرة أو القادرية عند بعضهم أو بكونه قادرا عند طائفة فهو القادر ولا يترجح الممكن الا بالارادة كما يليق القدرة على ذلك الترتيب والمساق فهو المريد فالمريد اذا أراد ترجيح الوجود على العدم في المخلوق ان لم يكن هو القادر على ذلك والا فعدم الارادة او وجودها على السواء فيحتاج المريد الى القادر بلا شك والعين واحدة ما ثم عين زائدة مع اختلاف الحكم فلهذا الثناء هذا البناء في حق الحق يطلب الوجهين ولا يقدر احد من الطوائف من العلماء بالله على مثل هذا العلم الالهي الا العلماء الراسخون من اهل الله الذين جعل الحق عليهم كما هي سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الشكر شعر)

شكور من اتى الكرم المسمى * كما قد جاء في نص الكتاب
ليطعم من قدور راسيات * جفان كالجواب
ولا يبقي على ما كان منه * من الطعام الى يوم الحساب

فلذلك كان حب النساء مما امتن به على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث حببن اليه مع قلة اولاده صلى الله عليه وسلم فلم يكن المراد الاعين النكاح مثل نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا للانتاج فان ذلك راجع الى اسرار ما حوى عليه الصلاة والسلام من ذلك وهذا من خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه التكوين الاترى الحق ان يهمت معانى القرآن كيف جعل الارض فراشا وكيف خلق آدم مهادا وجعله محل الانفعال وطلق رسوله صلى الله عليه وسلم قوله الولد للفراش يريد المرأة أى لصاحب الفراش كما كان آدم عليه السلام لله حيث جعله خليفة فيى خلق فيها التكوين أيضا صاحب فراش لانه على صورة من اوجده فاعطاه قوة الفعل كما اعطاه قوة الانفعال فكان وطاء وغطاء فالحق هو الشاكر المشكور شعر

وفى الشكر اسرار اذا ما دروا الحجى	يصورها عند الشكور اذا شكر
ومن أجمل ذا سمى الاله لعبده	على لغة الاعراب العرب بالشكر

لما فيه من الزيادة على الاقتدار بالنكاح وهي ما يتولد فيه عن النكاح من الولد الروحانى والجسمانى دنيا جسما وآخرة روحا وقد ذكرنا ذلك فى توالد الارواح من هذا الكتاب وبينا ذلك أيضا فى القصيدة الطويلة الرائية التى اولها

اعترضت عقبة * وسط الطريق فى السفر

وهذا القدر من الايماء كاف فى معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة العلو شعر)

تواضع فالاله هو العلى	له التنزيه فاو العالي
فقل ان شئت فرد الابدالى	وقل ما شئته فالامر لي
فليس سوى الذى قد قام عندى	اله ماله الا التعالي
وليس سوى الذى قد قام عندى	عبيد ماله الا الدنى
فلا تعلو بنفسك يا خليلى	فان الدين يقصده العالي

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلى قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى وكان شيخنا العربى يقف فى هذه الآية على العرش ويبتدى استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى أى ثبت له وكل ما سوى الله عرش له علو قدر ومكانة عليه فى قلوب العارفين به من علماء النظر وغيرهم من العلماء فعلوه تعالى بهذا التفسير مطلقا وبقى علو المكان الذى أثبته الايمان بالخبر الصدق ودل عليه عند العلماء بالله من طريق الشهود صور التجلى فهو الذى بكل شئ محيط لاستوائه عليه ولما كان اعلى الموجودات واعظمها من وجب له الوجود لنفسه استقلالا وكان له الغنى صفة ذاتية فلم يفتقر الى غيره كان بالاسم العلى أولى وأحق وكان من كان وجوده بغيره مستوى لهذا العلى وليس الا الله فى هذه الحضرة ظهر العلو عين على فى الارض كفرعون الذى قال الله تعالى فيه ان فرعون علا فى الارض وجعل العلو فى الارادة فى بعض الناس وذمهم بذلك فقال تلك الدار الآخرة يعنى بالدار الآخرة هنا الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض وسواء حصل لهم ذلك المراد او لم يحصل فقد ارادوه وحصل فى فرعون وما بقى الا ان يحصل فى نفوس الغير التى نفى عنها الارض من غير ارادة والعلماء بالله لا يريدون علوا فى الارض لانه علو مكتسب ولا يريدون ما يقع عليه اسم الكسب وانما يريدون ما تقتضيه ذواتهم من حيث ما يشهدون من افتقروا اليه فى وجودهم خاصة فالهم نظر الا اليه لا عنه لانه مفرع لنفسه

من يعرفه الذي هو [illegible] فلا يحكم بأنه نعني هذه الحضرة لانها هي السعادة لا تكون [illegible] هذه الحضرة لا يعلى السعادة انما هو [illegible] الدهر ليعرفوا ان [illegible] في مقام [illegible] من العناية الالهية [illegible] احق في باب [illegible] شعر

انت يوم كنت عنا	وبه مستأزمعالا
لم يبن منه فينا	غير ما قلنا مثالا
فهو التاج علينا	عند ما كنا تعالى
وهو البدر المعنى	عند ما كان هلالا
مسبل الاذيال	زجر الكون تغالا
فيه انقسم منا	بل قدر او تعالى
بعقل الاله فينا	ليس يرضى عنا عالا
ذو ابسرا	كان يعلوهم تعالى
واذا هم استقلوا	لم اجد عنهم زوالا
قيد ذاتي ورأتي	كنت حرما وحلالا
ويرى لا يكتري	صير النعش عقالا
وسنائي كأس حقي	شربا عذبا زلالا
فسوى عند شربه	لم اجد منه خبالا
ولسكري منه ابدا	كنت في نفسي شمالا
لم يكن فيه سوائي	فلذا كنت آلا
من يرى ما يراني	فالهدى صار ضلالا
وانقلنا عنه سرا	لذي شاء انفصالا
لم اجد غير انفصالي	عنه في نفسي كلالا
ثم لم أر فيه	عند ما قلت ولالا
لم يكن سكرت	عند قولي واحتمالا
قد ذاك الدهر فيه	ولذا ذقت وبالا
حيث غيرا لم شربوا	وجنوبا وشمالا
لم انشأ انا عتابا	من عتابه نقالا
[illegible] وجدة	في وجود كم مثالا

وما [illegible] التشريف [illegible] الى الله وهذا التشريف [illegible] اتم تشريف [illegible] [illegible] والتلبس [illegible] وليس عليه [illegible] من نفسه وان [illegible] غيره واعترف له [illegible] الوجود [illegible] المكانة [illegible] [illegible] الاسباب [illegible] [illegible] الحب [illegible] [illegible] الحب الصادق الذي [illegible] [illegible] الدليل على [illegible]

العلو له لانه لو وقف مع قوله على العرش استوى واكتفى ولم يذكر النزول مع كونه كل جزء من الكون فرشاله لانه ملكه لم يتحقق له العلو بما تحقق له العلو الا بانضمامه بالنزول الى السماء الدنيا فاثبت له علو المكان واثبت الاستواء على العرش علو المكانة والقدر فالاستواء فوق السماء اله وفى الارض اله وهو معكم اينما كنتم وبالنزول ظهر العلو والاقتدار فاما النزول فى أى صورة يتجلى ولى نزل ويدلى له الحد أى عاقبة الشان ترجع اليه فى الآخرة وهو النزول والاولى وهو الاستواء ثم علوه رتبة فوق دنوه مطوى للتائبين والداعين والسائلين والمستغفرين فياليت شعرى هل يسمعون قوله تعالى ذلك ثم العارفون يسمعونه بآذان الحضور ومع ايمانهم بهذا الخبر يسمعونه وما عدا هذين الصنفين فلا يسمعه وما عرفنا الله تعالى بأنه كلم موسى تكليما الا لنتعرض لهذه النعمة الالهية والجود لعل نسيما يهب علينا منها فيأخذ الناس هذا التعريف بأن الله كلم موسى ثناء على موسى عليه السلام خاصة ثم هو ثناء ولكن ما اثنى الله على أحد من المخلوقين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له ذلك الامر ان يتعرض لتحصيله بجهد الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود ما فيه بخل وما بقى الحجر الا من جهة الطالب ولهذا يقول من يدعونى فاستجيب له ومن مكرة ما وقع الحجر الا منا وهنا الحيرة لانا ما ندعوه الا بتوفيقه وتوفيقه ايانا لذلك من عطائه وجوده واستعداد ما علمه به قبلنا فتأهلنا لدعائه واجابته ايانا فيما دعوناه به على ما يرى الاجابة فيه فهو أعلم بالمصالح فان الله تعالى لا ينظر لجهل الجاهل فيما لا يعلمه واعلم ان من يدعو والحق يجيب فان اقتضت المصلحة التعجيل اعطاه الجواب فان المؤمن لا يتهم جانب الحق وان اقتضت المصلحة السرعة اسرع فى الجواب وان اقتضت المصلحة الابطاء فيما فيه فى دعائه اعطاه ذلك سواء اسرع به او ابطأ وان اقتضت المصلحة ان يعدل بما عينه الداعى الى أمر آخر اعطاه امرا آخر لا ماعينه فما جاد الله للمؤمن فى شئ الا كان له فيه خير فاياك ان تتهم جانب الحق فتكون من الجاهلين وأنت من الجاهلين ولو اعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والملائكة العلى وأما العالون من عباد الله الذين قال الله فى توبيخه لابليس حين أبى عن السجود لآدم استكبرت ام كنت من العالين فهم الارواح المهيمة فى جلال الله فاعلاهم الحق أن يكون شئ من الخلق لهم مشهودا ولا انفسهم وهم عبيد اختصهم لذاته والتجلى لهم دائم وهم فيه هائمون لا يعرفون ما هم فيه فعلوهم من الاسم العلى وبجهلهم لا يشهدون علو الحق لانه لا يشهد علو الحق الا من شهد نفسه وهم عن انفسهم غائبون فهم عن علو الحق ومكانته فى غيبة والعلو نسبة فالاعلى من سبح اسم ربك الاعلى اعاد نعت احد به من ادعى العلو واراد العلو فى دار الا من علا بالأعلى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الكبرياء الالهى) شعر

كبرياء المجد ليس له نظير	كبير فى النفوس وفى العقول
له فى النفس عندى قبول	وليس لذاته فى نفس قبول

يدعى صاحبها عبد الكبير وهو عين العبدلان الكبرياء رداء الحق وليست سواك فان الحق ترداك اذ كنت صورته فان الرداء صورة المرتدى ولهذا ما يتجلى لك الا بك وقال من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الرداء عرف المرتدى ما يتوقف معرفة الرداء على معرفة المرتدى وفى هذا غلط عظيم عند العلماء وما تسلطوا المراد الحق فى التعريف بنفسه بما وصف به الا بما نعرفه وتحققه على حد ما نعرفه وتحققته فانه ما اتى يخاطبنا لنعقل عنه فلو اتى بما علمناه ابتداء لما عرفناه فما ازال كبرياء معرفة الرداء المعروف عندنا علمنا الكبرياء ثم اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تجليه يوم القيامة فى الزور الاعظم على كثيب المشاهدة فى جنة عدن وذلك اليوم الكبير انه تعالى يتجلى لعباده ورداء الكبرياء على وجهه ووجه الشئ ذاته فحال الحجاب بيننا وبينه فلم تصل اليه الرؤية فصدق لن ترانى وصدقت المعتزلة

ملاحظ لسانى قائل عند ضيف	بحيث يرى ابناؤه وابناه
فان كان مأموما فانى امامه	وان كان اماما فانى وراءه

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

(حضرة الحفظ) شعر

ان الحفيظ عليم بالذى حفظه	وماسواه فان العقل قد لفظه
من يقول به يلقيه فى حلدى	مع الذى عين الكتاب والحفظه
اذا تلفظ شخص باسمه تره	فى حفظه طالبا عناية لفظه

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الحفيظ قال تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وقال تعالى انى معكما اسمع وأرى مخاطبه موسى وهارون وقال فى سفينة نوح عليه السلام تجرى باعيننا يشير الى انه يحفظها لان المحفوظ لا يختفى عنه ومن الناس من يحفظه الحفظ لانه يريد أن يتبع هواه والحفظ الالهى يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه ألم يعلم بأن الله يرى من عصى الله واتبع هواه فما عصى الله الا مجاهرة ولكن يعمى الناس حتى لا يجتمع المظهران اذ لو اجتمعا لاحترق الكون فان بصر الحق اذا اجتمع به بصر العبد احترق العبد من نوره ومعلوم ان الله يدركه ببصره الآن فى حق العبد والحق ليس فى الآن فما اجتمع بصر العبد معه فيعلم بالفقد متى ما يجتمع بيسما فان باجتماع البصرين يقع الحرق فالحفظ العالم الا يكون البصرين ما اجتمعا على رؤية الكون ولذلك وصف نفسه اذا تجلى أن يكون رداء الكبرياء على وجهه فلا يرتفع أبدا فاذا رأينا الحق متى رأيناه بابصارنا رأيناه من حيث لا يرانا كما يرانا من حيث لا نراه فانه يرانا عبيدا ونراه الها وراءه فيرانا ونراه مهما رأيناه به فلا نراه به بل نراه هى الرؤية العامة ورؤية الخواص أن يروه به ويراهم بهم فهو الذى يحفظ عليهم وجودهم ليشهدهم ويستفيدوا من يستفيد منهم من حق نعلم الى من هو دونه فهو الحفيظ المحفوظ ولما سرى الحفظ فى العالم فقال ان عليكم لحافظين وقال والحافظين فروجهم والحافظات وقال والحافظون لحدود الله وهى حدودهم فكل عين فى العالم من حيث ما هى حافظة أمر ما عين الحق ولهذا وصف نفسه بالاعين فقال تجرى باعيننا فان مدبر السفينة يحفظها والمقدم يحفظها وصاحب الرجل يحفظها وكل من له تدبير فى السفينة يحفظها اذ يحفظ ما يخصه من التدبير فقال تعالى فيها انها تجرى باعين الحق وما ثم الا هؤلاء وهم الذين وكلهم الله بحفظها فالحق مجموع اعين فى الحفظ وفى كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام فى صنعة العربية بدل الاشتمال تقول اعجبتنى الجارية حسنها فالاشتمال الذى هنا واعجبنى زيد علمه فالعلم بدل من زيد والحسن بدل من الجارية ولكن بدل اشتمال كما يكون فى موضع آخر بدل الشئ من الشئ وهما العين واحدة كقولهم رأيت اخاك زيدا فزيد اخوك واخوك زيد وهكذا قوله كنت سمعه وبصره وقوله وما رميت اذ رميت فهذا بدل الشئ من الشئ وان كان فى هذا البدل رائحة من بدل البعض من الكل تقول اكلت الرغيف ثلثه وليس فى انواع البدل بدل احق بالحضرة الالهية من بدل الغلط وهو الذى فيه الناس كلهم يظنون أنهم هم وما هم هم ويظنون انهم هم وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط فى كلام فصيح مثاله رأيت رجلا اسدا اردت أن تقول رأيت اسدا فغلطت فقلت رأيت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت اسدا فابدلت الاسد منه فالعارف يلزمه الادب ان يضيف الى الله كل محمود عرفا وشرعا ولا يضيف اليه ما هو مذموم عرفا وشرعا الا أن يجمع مثل قوله قل كل من عند الله وكل يقتضى العموم والاحاطة وقوله فالهمها فجورها وتقويها والكشف والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق الا بالفعل ولا فعل الا لله لا لغيره فالعارف فى بدل الغلط قال عقل يخالف قوله فقوله فى المذموم ما خوله ويقول فى عمل وقلبه

هوله

هو له عند قوله بلسانه ما حوله ومن لا يعلم انه غلط يصمم على ما قاله او على ما اعتقده فالله الحفيظ وهو بدل من الحفظة والحافظين واعتنا فالحفظ يطلب الرؤية ولا بد والرؤية لا تطلب الحفظ ولا بد ولكن قد يجيء الحفظ

لكل حفيظ في الوجود حفيظ … وفي كل باب رحمة وكظيظ
فكن عبد لين في دعائك عبده … الى الله لا فظ عليه غليظ
فكم بين محفوظ عليه وجوده … وبين حفيظ ما عليه حفيظ

فكان ربك على كل شيء حفيظ فهو بكل شيء محفوظ لانه بالاشياء معلوم فالاشياء تحفظ العلم به عند العلماء به والعلم صفته والعلم المعلوم والمعلوم اعطاه العلم بنفسه فالمعلوم يحفظ عليه العلم ويزيل عنه العلم فهو ينقلب لنقلبه فحفظ الله عليه من حيث ما هو معلوم لنفسه شعر

فحفظ الحق مرسوم … وحفظ الخلق معلوم
ومالي على هذا … فمدخول وموهوم

لان المعلومات تحفظ على العالم بها علمه بها ولا عالم الا الله على الحقيقة والحق يحفظ على العالم نسبة الوجود اليه فهو يحفظ عليه وجوده وانما قلنا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلومون لله والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان زدت وقلت ان العالم يحفظ المعلوم فمدخول هذا القول وهو وهم من قائله لان التابع بامر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فتفطن لهذا الامر فانه حسن يجعلك تنزل الاشياء منازلها وتحفظ عليها حدودها فتكون حفيظا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وانما الحفظة الحفظة بالحفظ لما وصف الحق بها نفسه في كتابه على لسان رسوله فلما كان لها حكم في الوجود الحق وسمي الانتقام والعفو في ازالتها خفنا أن يعتقد ازالة عينها وما ازالت الا اضافتها لتجعل محلها جهنم فهي غضب الله الدائم فهي تنتقم دائما في زعمها ولا تشعر بما يجد الساكن فيها وكذلك حيّاتها وعقاربها في لدغها ونهشها تلتذ انتقاما وتنهش غضبا لله وما عندها علم بما يجده الملدوغ اذا عمته الرحمة من الالتذاذ بذلك اللدغ فانه بمنزلة الاجرب بالحك أنت تدميه وهو يجد اللذة بذلك الادماء وكلما قوى عليه تضاعفت اللذة حتى انه يبادر الى حك نفسه بيده لما يجد في ذلك من الالتذاذ به مع سيلان دمه في ذلك الحك فجهنم دار الغضب الالهي وساكنته والمتصفة به وكذلك من فيها من وزعة الغضب على المغضوب عليه بما يجده لا بما في نفوس هؤلاء ولكن لا يحصل لهم هذا الا بعد استيفاء الحدود والاحساس بالالام عند نضج الجلود فتبدل ليذوق العذاب كما تبدلت الاحوال عليهم في الدنيا بانواع المخالفات فلكل نوع عذاب وله جلد خاص يحس بالالم كما كان هنا دائما في تجديد خلق والناس في هذا التجديد في لبس فاذا انتهى زمان المخالفة المعينة انتهى نضج الجلد فان شرع عند انتهاء المخالفة في مخالفة اخرى اعقب النضج تبديلا بجلد آخر ليذوق العذاب كما ذاق اللذة بالمخالفة وان تصرف بين المخالفتين بمكارم اخلاق استراح بين النضج والتبديل بقدر ذلك فهم على طبقات العذاب في جهنم ومن اوصل المخالفات ومذام الاخلاق بعضها ببعض فهم الذين لا يفتر عنهم العذاب فلما انتهى بهم العمر الى الاجل المسمى انتهت المخالفة فتنتهى العقوبة فيهم الى ذلك الحد وتكتنفهم الرحمة التي وسعت كل شيء ولا تشعر بذلك جهنم ولا وزعتها اعنى ما فيها من الحيوانات المضرة ولا ملائكة العذاب فتبقى احوال جهنم على ما هي عليه والرحمة قد اوجدت نعيما لهم في تلك الصورة بحكمها فان الرحمة هي السلطانة الماضية الحكم على الدوام فافهم ما اومانا اليه فانه من لباب الحفظ الالهي حفظ المراتب وربك على كل شيء حفيظ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة المقيت) شعر

إن الذي قدر الأقوات أجمعها ... هو المقيت الذي لعبده شرعه
وهو الذي قدر الأقوات جملتها ... رزقا وخلقا ومصنوعا كأمته

عبد المقيت هو أخ شقيق لعبد الرزاق فإن الرزق قوت المرزوق وهو على مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص في كل شهوة في الحساب وفي كل دفع ألم وشهوة في الدنيا إلا من صادر امتزاج ونشأة امشاج من هذه الحضرة يكون القوت لكل من لا يقوم له نشأة صورة في الوجود إلا به ومن هذه الحضرة يكون تعيين أوقات الأقوات وموازينها كما قال تعالى في خلق الأرض وقدر فيها أقواتها أي أعطى مقادير أوقات الأقوات وموازينها وهذه الأقوات عين الوحي به الذي في السماء فالقوت في الأرض كالأمر في السماء وتقدير القوت في الأرض كالوحي في السماء وهو عينه لا غيره فأوحى في السماء أمرها وهو تقدير أقواتها شعر

روح السماء لها قوة ... بها يبعث الله أمواتها
وحكمها في الثرى سيرها ... ليجمع بالسير أشتاتها
فإن الإله بنا حالها ... وعين بالسير أوقاتها
وكان غذاء لها وقتها ... وقدر في الأرض أقواتها

وهو وحي أمرها واختلفت الأغذية لاختلاف الأشكال والصور وتم بالسماء والأرض ما علا من العالم وما سفل وما في الوجود إلا أعمال ووسائل ومن أسمائه العلي رفيع الدرجات فأمر الأسماء وأقواتها أعيان آثارها في الممكنات فبالآثار تعقل أعيانها ولولا الآثار ما عقلناها فقوت الاسم أثره وتقديره مدة حكمه في الممكن أي ممكن كان ومن هذه الحضرة وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم والخزائن عند الله تعالى وتسمى ما علاها كرسيه وهو علمه وعلمه ذاته وأدنى الخزائن ما ترتبه الأفكار في البشر وما بين هذين خزائن محسوسة ومعقولة وكلها عند الله فإنه عين الوجود فهي حضرة جامعة للأعيان والنسب والحدوث والقدم فالخلق والخالق والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد لصاحبه أمر وقوت فأمره في سمائه وهو علوه وقوته في أرضه وهو دنوه فما من أهل الأرض وما نحن المخاطبون بهذا الخطاب ليس غيرنا ولهذا كان القرآن منزلا والنزول لا يكون إلا من علو كما العروج لا يكون إلا إلى علو شعر

من سفل إلى علو عروج ... ومن علو إلى سفل نزول
وكل جاء في التنزيل نصا ... فهم ما قلت فانظر ما نقول

ولما لم يكن في الكون إلا علة ومعلول علمنا أن الأقوات العلوية والسفلية أدوية لإزالة أمراض ولا مرض إلا الافتقار فكل من في السموات ومن في الأرض آتي الرحمن عبدا والسماء والأرض أتيا إلى الرحمن طائعين وكل عبد فقير لسيده وخادم القوم سيدهم لقيامه بمصالحهم والعبد هو من يقوم في خدمة سيده لبقاء حقيقة العبودية عليه والسيد يقوم بمصالح عبيده لبقاء اسم السيادة عليه فلولا الملك ما صح اسم المالك من حيث ما هو مالك وإن بقيت العين فتبقى مسلوبة الحكم لأنه لا فائدة للأشياء إلا أحكامها لا أعيانها ولا تكون أحكامها إلا بأعيانها فهي مفتقرة إلى أحكامها وأحكامها مفتقرة إلى أعيانها وأعيان من تحكم فيهم فما ثم إلا حكم وعين فما ثم إلا مفتقر ومفتقر إليه ولله الأمر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس فأتى بكل وهي حرف شمول فشملت كل نفس فما تركت شيئا في هذا الموضع وسيعلم الكافر الذي ستر عنه هذا العلم في الحياة الدنيا لمن عقبى الدار في الدار الآخرة حيث يكشف الغطاء عن الأعين ويعلم من كان يجهل ويفصل عن علمه ما هو

اهل

والسيف لا أدري له	عيباً فدع عنك الحجج
يا حضرة قد تليت	فيها الفروض والمهج
إن الفتى كل الفتى	أبيض في عين السمج
وما عليه في الذي	يلقاه فيه من حرج
من كل ما يكرهه	من قد عجا رما حرج
وما يجانسه سوى	من مات فيه مدرج
وكل ما تحذره	من ذات ذل ودعج
فلا تخف فإنها	يصاك في ثاني درج

وقد ذكر الله في كتابه من قوله ولا تجسسوا ولا تحسسوا وعدد أمورا كثيرة مذكورة في القرآن يطول إيرادها وما منها آية فيها ولا تحسب أو يحسب الا وفيها قوة الاكتساب لمن فهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة يحسب على المتنفس أنفاسه لأنها أنفاس معدودة محصاة عليه الى أجل مسمى فلا بد أن يكون كما قلنا ولكن لا بما هي أنفاس وانما بما يجري فيها الى أجل معين وتلك حضرة من العلم والجهل فهي حضرة التخمين والحدس والظن الذي لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا قال وحسبوا أن لا تكون فتنة وكانت الفتنة فما كان ما حسبوا وقال في طائفة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وما أحسنوا صنعا فهي شبهات في صور أدلة تظهر وليست أدلة في نفس الأمر فالكيس من يقف عندها ولا يحكم فيها بشيء فإن لها شبها بالطرفين ومن هذه الحضرة نزلت الآيات المتشابهات التي نهانا عن الخوض فيها وسماها الزيغ في اتباعها فإن الزيغ ميل الى أحد الشبهين واذا ملت الى أحد الشبهين فقد صيرتها محكمة وهي متشابهات فعدلت بها عن حقيقتها وكل من عدل بشيء عن حقيقته فما أعطاه حقه كما أعطاه الله خلقه والانسان مأمور بأن يوفي كل ذي حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الأعداد في أعيان المعدودات فما ركب العدد في المعدود وتخيل منه ما ليس له حكم في الوجود العيني فهذه الحضرة أعطت كثرة الأسماء لله وهي كلها أسماء حسنى تقتضي المجد والشرف بل هي نص في المجد والشرف فلهذا قيل فيه تعالى حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم والنسب الشريف ولا نسب أتم ولا أكمل في الشرف من شرف الشيء بذاته ولهذا لما قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ما نسب الحق نفسه فيما أوحى اليه به الا لنفسه وتبرأ أن يكون له نسب من غيره فأنزل عليه سورة الاخلاص قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقد تمجد فكانت له عواقب الثناء بالمعنى الصمدي لما أن له الأسماء الحسنى وعين لنا منها ما شاء وأمرنا أن ندعوه بها مع أنه له أسماء كل شيء في العالم فكل اسم في العالم فهو حسن بهذه النسبة ومن هنا قالوا أفعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله فكذا حكم الأسماء التي تسمى بها العالم كله ولا سيما ان قلنا بقول من يقول ان الاسم هو المسمى وقد بينا أنه ما ثم موجود الا الله وكذلك لو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجود الحق أيضا فعلى كل وجه ليس الا الحق هادم ووضيع والكل ذو حسب صميم ومجد وشرف عميم وأما الحسبان الذي رمى الله به روضة أحد الرجلين من السماء فأصبحت صعيدا زلقا وأصبح ماؤها غورا فكونها أصبحت صعيدا أزال عنها الشرف وما نعتها به من الزلق أزال عنها التنزيه والرفعة في الدرجة فما جعلها صعيدا وأزال عنها أنواع المبالغة فما أزال عنها من الشرف فإن الحسبان كان من السماء فأعطى مرتبة العلو لمن كان موصوفا بالأرض وهي الساترة من فيها ولهذا سميت جنة فما زهر وما زر منها الا بوجود السماء وهو المطر ووجوده بحرارة الشمس في السماء ظهرت رتبتها فالسماء كستها حسنها والسماء جردتها

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]

([illegible])

[illegible]

فالمفتقر إليه أشد في الحكم وأولى من الاسم عما كل الوجود الاحد الاسم فما من شيء إلا وله وعليه حكم فتثبت الافتقار إليه حكم حكمت له أو عليه وما حكم على شيء ولا لشيء إلا عينه فما ثم شيء من خارج قائم إلا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه أو له فتوحدت العين واختلفت النسب كمدلول الشيء من الشيء وهما عين واحدة وأما عظمة الجليل في تأثيره كان حقارته من كونه مؤثرا فيه اسم مفعول وما من شيء إلا هو مؤثر ومؤثر فيه لا بد من ذلك فاسم الجليل له حقيقته فيقول العظيم الذي له التأثير للمؤثر فيه الحقير بالجليل ويقول الحقير الذي تأثر وظهر الأثر فيه للذي له الأثر والتأثير بالجليل بالوجهين من كل قائل ومسمى وواصف وناعت فما ثم شيء من شيء منه بالتعدي فإنه ما يرد عليك إلا ما كانت به فوصفه الحق بهذا المقام وأمثاله مثلا لا مصروبا فإن الله ما خلق الخلق لعبث الخلق وإنما خلقه ضرب مثال له سبحانه وتعالى علوا كبيرا ولهذا أوجده على صورته فهو عظيم من هذا القصد وحقير بكونه موضوعا ولا بد من عارف ومعروف فلا بد من خلق وحق وليس كمال الوجود إلا بما يظهر كمال الوجود في الدنيا ثم ينتقل الأمر إلى الأخرى على أتم الوجوه وأكملها فعموما في الظاهر كما هو في الدنيا في الباطن فهو في الآخرة في الظاهر والباطن فلا بد أن تكون الآخرة تطلب حشر الأجساد وظهورها فلا بد من إمضاء حكم التكوين فيهما فهي في الدنيا في العموم تقول للشيء كن فيكون في تصورها وخيالها إلا من هو في الدنيا يختص في بعض الأمزجة عن إمضاء عين التكوين في العين في الظاهر وفي الآخرة تقول ذلك بعينه لما يريد أن يكون كن فيكون في عينه من خارج كوجود الأكوان هنا عن كن الإلهية عند إسماعها فكانت الآخرة أعظم كالأمر هذا الوجه لتعميم الكلمة في الحضرتين الخيال والحس شعر

فالأولى هو السر	وللآخرة الجهر
لمن آمن بالكل	فقد دان له الأمر

وما ثم حضرة في الحضرات الإلهية من يكون عنها النقصان في العين الواحدة إلا هذه الحضرة فهي العامة الجامعة التي تعمت الأسماء كلها حسنها وسيئها والجلال من صفات الوجه فله البقاء دائما وهو من أدل دليل على أن كل ما في الدنيا في الآخرة بلا شك وما في الدنيا مما لا اختصاص به الأجسام الطبيعية التي من شأنها أن تأكل وتشرب وتستحيل ما أكلها ومشروبها بحسب أمزجتها في الجنة تستحيل ما يأكل أجسام أهلها عرقا يخرج من أعراقها أطيب من ريح المسك قال تعالى ويبقى وجه ربك فقال قائل بأي نسبة يكون له هذا البقاء فقال ذو الجلال والإكرام ورفع نعت الوجه فلو خفض نعت الرب وكان النعت بالجلال وله النقصان فيبقى الوجه الذي له النقصان ولا يبقى وإنما يفنى ما كان على هذه الأرض فماله انتقال في الجوهر وماله عدم في الصورة فيظهر مثل الصورة لا عينها في الجوهر الباقي الذي هو عجب الذنب الذي تقوم عليه النشأة الآخرة فيبقى حكم الوجه المنعوت بالجلال وبتعمه اسمه حيث كان فللاسم البقاء كما كان البقاء المسمى به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الإكرام شعر)

إن الكريم الذي يعطي إذا سئلا	ولو تراه فقيرا للذي سألا
وليس يسمح من إذلال نشأته	بما يعز ولو شحت به وصلا
ولا أحاشي من الأعيان من أحد	إلا الغني الذي يعطي إذا سئلا
وذاك للأدب المعتاد أسسه	فإنه مانع ولا تقل بخلا

سبحانه وتعالى ان يحيط به ... علم الخلائق عنا حل او رحلا
فان يحل ففي قلبي منازله ... وان اقام أراد فيه من نحلا
وليس ينقصه مما يحيط به ... الا اذا قيل شهر الله قد كملا
ان القرآن لفي اياته عجب ... اناؤه تقتضي الازمان والازلا

يجمع نوره علوا ورفعة

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الكريم وهو تبع الجليل ويلازمه قال تعالى ويبقى وجه ربك ذوالجلال والاكرام وقال تعالى تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام وانما تبعه من حيث مايعطيه وضع الجلال ولما كان يعطى النقيضين جاء بالاكرام على الوجهين فان السامع اذا أخذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الى من له العظمة لما يرى نفسه عليه من الاحتقار والبعد عن التفات مايعطيه مقام العظمة اليه فازال الله عن وهمه ذلك الذى تخيله بقوله والاكرام أى وان كانت له العظمة فانه يكرم خلقه وينظر اليهم بجوده وكرمه نزولا منه من هذه العظمة فلما سمع القانط ذلك عظم فى نفسه اكثر مما كان عنده اولا من عظمته وذلك لان عظمته الاولى التى كان يعظمه بها الحق كانت لعين الحق عن انكسار من العبد وذلة فلما وصف الحق نفسه بأنه يكرم عباده بنزوله اليهم حصل فى نفس المخلوق ان الله ما اعتنى به هذه العناية الا وللمخلوق فى نفس هذا العظيم ذى الجلال تعظيم فرأى نفسه معظما فلذلك زاد فى تعظيم الحق فى نفسه ايثارا بجنابه لاعتناء الحق به على عظمته فزاد الحق بالكرم تعظيما فى نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولى هذا اذا أخذ الجلال وحمله على العظمة فان أخذه السامع وحمله على نقيض العظمة فانه يحصل فى نفسه أيضا القنوط لانه حقير فمن أين يأتيه من يكون له عنه رفعة والذى استند اليه جليل فيقول له لسان الصفة ومع هذا فانه ذوا كرام والدليل على انه ذواكرام امتنانه عليك بوجودك ولم تكن شيأ موجودا ولا مذكورا فلولا كرمه لبقيت فى العدم فكرامته بك فى اعطائه الوجود اياك اعظم من كرامته بك بعد وجودك بما يتحفك به من نيل اغراضك فيتنبه هذا الناظر فى هذا الاسم وحمله على نقيض العظمة ويقول صحيح ماقال من أكرمنى بالوجود الخير وحال بينى وبين الشر المحض وهو العدم لابد أن يكون قادرا على ايجاد ما يسرنى ودعه يكون فى نفسه ماكان انما الغرض أن يكون له الاقتدار على تكوين ما اريده منه وماجعل عنده هذا الاقوله والاكرام وانظر الى قول النبى صلى الله عليه وسلم وما يعجبه فى نهيه ان يقال عن العنب الكرم وغيرته صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال فان الكرم قلب المؤمن فان قلبت المؤمن وجدت الحق فى قلبك اياه فان الله يقول وسعنى قلب عبدى المؤمن فالحق باطن المؤمن وهو قلب الظاهر والحق هنا هو الكريم لان القلب هو الكرم فهو محل الكرم وجاء بالاسم الكريم على هذه البنية لكونها تقتضى الفاعل والمفعول فهو تعالى كريم بما وهب واعطى وجاد به وامتن من جزيل الهبات والمنح وهو مكرم ومتكرم عليه بما طلب من القرض فأقرض العبد ربه عن أمره وبما عبده خلقه لانه ماخلقهم الا ليعبدوه وجعل لهم الاختيار فلما جعل لهم الاختيار ربما أداهم ذلك الى البعد عما خلقهم الله من العبادة ولما علم الحق ذلك ظهر فى صورة كل شئ واخبر عباده بذلك فقال فأينما تولوا فثم وجه الله ولا بد لكل مخلوق من التولى الى امر ما وقال الحق تعالى فى ذلك الذى توليت اليه وجهى وما اعلمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله بتوليهم لانهم لولم يعلموا ذلك باعلامه مع وجود الاختيار الذى يعطى التفرق فى الاشياء لتخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم ماخلقوا له من الكرم على ربهم بعبادتهم اياه فربما كانوا يجدون فى نفوسهم من ذلك حرجا حيث خالفوا ما خلقوا له مع كرمه بهم بايجادهم فأزال الله عنهم ذلك الحرج كرامة منه واعتناء بهم بقوله فأينما تولوا فثم وجه الله فانطلقوا فى اختيارهم

اذا عاملوا الاسم حيث تولوا فثم الا وجه الله فرقموا على علم ما اختاروا له وقد كان قبل هذا يضلون انهم يتبعون اهواءهم والآن قد علموا ان اهواءهم فيها وجه الحق ولهذا جاء بالاسم الله لانه الجامع لكل اسم فقال فأينما تولوا فثم وجه الله وذلك الاين يعين بحقيقته اسما خاصا من اسماء الله فله الاحاطة بالاينيات بأحكام مختلفة لاسماء الهية مختلفة تجمعها عين واحدة فمن كرمه قبول كرم عباده فقبل عطاياهم قرضا وصدقة ووصف نفسه بالجوع والظماء والمرض ليتكرم عليه في صورة ذلك الكون الذي الحق وجهه بالعيادة والاطعام والسقي والكرم على الحاجة اعظم وقوعا في نفس المتكرم عليه من الكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة ينظره احسانا مجردا يترك الشكر ولا بد والشكر يثمر الزيادة من المعطاء والكرم على غير الحاجة من المتكرم عليه تظهر له الخال الذي هو عليه وجوها من التأويل قد يخرجه من نظره انه احسن اليه بما يحصل فيه امر اريد به فلهذا نزل الحق الى عباده في طلب الكرم منهم الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم انه ما يتطرق اعطيانهم الا الاحسان مجردا فهي بشرى من الله سابقت منه الى عباده من قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وهذه نعم ما لهذا الاسم الكريم من حضرة الكرم فكرمه تكررت عليه كما قررناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة المراقبة شعر)

ان الرقيب كريم حيث ما كنا	لذا يحفظ اعيانا وأكوانا
وقتا يكون على ذات مصرفة	عن أمره كان ذاك الامر ما كانا
وليس يخفى عليه من مراقبة	شئ وان حل ذاك الامر اوهاما

يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس في الحضرات من يعطي التنبيه على ان الحق معنا دائما في قوله وهو معكم أينما كنتم الا هذا الاسم الرقيب وهذه الحضرة لانه على الحقيقة من الرقبى والرقبى ان تملك رقبة الشئ بخلاف العمرى فاذا ملكت رقبة الشئ تبعته صفاته كلها وما ينسب اليه بخلاف الصفة لانك اذا ملكت صفة ما لا يلزم ان تملك جميع الصفات واذا ملكت الموصوف بها بالضرورة تملك جميع الصفات لانها لا تقوم بأنفسها وانما تطلب الموصوف ولا تجده الا عنده فتملكها عند ذلك فهي كالحالة للمائدة فانما ملكها بالمعلوم بما تطلبه حقيقتك واما ملكك اياه فمن قوله فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشئ ذاته وحقيقته والرقيب اسم فاعل على كل شئ وهو المراقب عليه فانه المشهود على كل شئ فيرقب العبد في جميع حركاته وسكناته ويرقبه العبد في جميع آثاره في قلبه وخواطره وحركاته وحركات ما خرج عنه من العالم فلا يزال صاحب هذه الحضرة في مزيد علم الهي ابدا علم ذات يجز معه علم صفات ونعوت واسماء ونسب واحكام ولا بد لهذا الاسم من حكم الاحاطة حتى يصح شمول المراقبة ولما كانت المراقبة تقتضي الاستفادة والحفظ حذرا من الوقائع قال العالم قوله حتى نعلم فاذا ابتلاه راقبه حتى يرى ما يفعل فيما ابتلاه به لانه ما ابتلاه ابتداء وانما ابتلاه لدعواه لانه قال لهم الست بربكم قالوا بلى فادعوا فابتلاهم ليرى صدق دعواهم ولقد رحم الله عباده حين اشهدهم على انفسهم لما قصهم وقررهم عليه من كونه ربهم وما اشهدهم على توحيده وصدق المقر بالملك لمن له فيه شقص فجعل لهم الاتصاح من اجل ما علم من يشرك من عباده الشرك المحمود والمذموم فعبر المذموم شرك الاسباب فان القائلين بها اكثر العباد مع كونهم لا يعتقدون فيها الا انها موضوعة من عند الله والمذموم من الشرك ان يجعل المشرك مع الله الها آخر من واحد فما زاد ولذلك قال من قال من المشركين اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ عجاب فقوله ان هذا الشئ عجاب صدقا هو قول الله وقوله اجعل الالهة الها واحدا حكاية الله لما عن المشرك انه قال هكذا اما لفظا واما معنى فقال الله عند قولهم ذلك ان هذا الشئ عجاب حيث جعلوا الاله

الواحد

الواحد الهة وخصوص وصفه الله الهوية تعزز فلا يتكثر عليه تميز ويشهد لهذا النظر قولهم فيما حكى الله عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعصم هذا الاسم الله ان يقع فيه اشتراك فهم يعلمون انهم نصبوهم آلهة ولهذا وقع الذم عليهم بقوله اتعبدون ما تنحتون والاله من له الخلق والامر من قبل ومن بعد واما لطفه بهم فى هذا الاشهاد يوم الذر فهو القبض والقبض يقتضى القهر فاقروا به الا مع القهر فالمشرك منهم اقر على كره فلما تخلوا انهم قد خرجوا من القبضة لجهلهم بما هو الامر عليه قالوا بالشركة فاذا قيل لهم فى ذلك احتجوا بما كانوا عليه من القبض فيعذرون فى دعواهم انهم ما ادعوا ذلك الا جبرا لا اختيارا والحكم فى الاشياء للاحوال فمن راقب احواله علم من اين صدر فلا يخلو هذا المراقب اما ان يكون ميزان الشرع بيده فانه يرى بعين ايمانه ان كان من اهل الايمان او بعين شهوده ان كان من اهل الشهود ومن لم يكن له احدى هذين العينين فهو اعمى فيرى الحق والميزان بيده يخفض ويرفع فيقتدى بربه ويتأسى وما عنده الا ميزان ما شرع له لا يلتفت مع الايمان الى ميزان عقله فيزن ما يرد عليه من الاحوال من جانب ربه فيخفض ويرفع ويزيد فى الناقص وينقص من الزائد فيأخذ من عباده بالعدل ويعطى بالفضل فلا يزال مادام هذا الميزان بيده معصوما فى مراقبته ويصح عنده انه عبد الاسم الرقيب لانه قد تحقق نعته بسيده فاسعد العبيد من راقب سيده مراقبة سيده اياه فمراقب الحق مراقبة سيده من يراقب فيكون معه بحيث يرى منه ومن ملك المراقبة كان له التصريف كيف شاء فى المراقب له فان الله مع عبده حيث كان شعر

هكذا الامر فاعتبر	واحفظ السر وازدجر
انما الامر مثل ما	قلته فيه فافتكر

فالعبد وان كان مقتديا بالشرع فان الشرع قد جعل مسرح العين فى تصرفه وبحمده الميزان او يذمه والمراقب معه ايضا كان من محمود او مذموم فاذا كان العبد هو المراقب ولا يرى الحق مجردا عن الخلق تجريد تنزيه وتقديس ابدا لانه لا تصح هنا المراقبة فلا بد ان يراه فى الخلق فى حضرة الافعال فيكون المراقب وهو العبد حيث كان الحق من خلقه لانه فى الخلق يشهده فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر فى ذلك الخلق المعين فيزنه بالميزان الموضوع ويكون معه بحسب ما يعطيه ميزان الحق فينظر اى اسم الهى يكون له الحكم فى ذلك الامر الموزون فيتوجه اليه باسم الهى يكون عليه هذا المراقب الذى هو العبد كان ما كان من الاسماء الالهية فان كان يقتضى ما لا يوافق غرضه ولا يلايم مزاجه ولا يحمده شرعه سأل رفع ذلك الحكم عنه ان كان نظره شرعا بالتوبة والمغفرة وان كان ذا غرض سأل الموافقة وان كان ممن يقول بالملايمة سأل الاصلح والاولى طبعا فهو بحسب ما يكون عليه فى حاله شعر

فمن ملك الرقباء فقد ملك الكلا	ومن ملك الكل يصح له الجزء
فلا تعمى عن ادراك كل مراقب	فقد بانت الاسرار اذا خرج الخبء
فان الرقيب الحق فى كل حالة	لديه قبول الحال ان شاء والدرء
فمن راقب الحق الرقيب بعينه	فذلك الرقيب الحق والمثل والكفء
فللخلق احكام اذا هى حققت	يكون له منها الاعادة والبدء
ويظهر فى الحق الذى قلت مثل ما	يضاف الى المخلوق فى كونه الشيء
دليلى حدوث الصور فى كل ناظر	اليه وما فى كل ما قلته هزء

(حضرة الاجابة شعر)

كن مجيبا اذا الاله دعا كا | وجميعا لما دعاك مطيعا
واحفظ السر لا تكن باولي | للذي حكمه النقد بديعا
فاذا ما دعاك في حق شخص | كن مجيبا لما دعاك سميعا
لا تكن كالذي اتاه حريصا | فاذا ما استفاد كان منيعا
كل من جاءت الامور اليه | انه قد اتى حديثا شنيعا

يدعى صاحبها عبد المجيب وتسمى حضرة الاستعمال قال صاحب هذه الحضرة ابدا لا يزال مستعملا ودر قولهم في المقولات ان يفعل وهذا حكم ما ثبت عقلا وانما ثبت شرعا فلا يقبل الا بصفة الايمان وبوروده يظهر وبعينه يدرك قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب يعني منكم ولا اقرب من نسبة الانفعال فان الخلق منفعل بالذات والحق منفعل بما هو منفعل فانه مجيب عن سؤال ودعاء أجيب دعوة الداع وهو الموجب للاجابة اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم وما دعاهم اليه الا بلسان الشرع فما دعاهم الا بهم فانه تلبس بالرسول فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله فترى انه ما باينه الا به فما فارقه ولا شاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول فظاهره خلق وباطنه حق كما قال في البيعة انما يبايعون الله وما في الكون الا فاعل ومنفعل فالفاعل حق وهو قوله وما تعملون والفاعل خلق وهو قوله نعم اجر العاملين واعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والمنفعل خلق وهو معلوم وخلق في حق وهو الاجابة وحق في خلق وهو ما انطوت عليه العقائد في الله من انه كذا وكذا وخلق في خلق وهو ما تفعله البهم في المخلوقات من حركات وسكون واجتماع وافتراق ثم اعلم ان الاجابة على نوعين اجابة امتثال وهي اجابة الخلق لما دعاه اليه الحق واجابة امتنان وهي اجابة الحق لما دعاه اليه الخلق فاجابة الخلق معقولة واجابة الحق معقولة لكونه تعالى اخبر بها عن نفسه واما اتصافه بالقرب في الاجابة فهو اتصافه بانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد فقربه من عبده قرب الانسان من نفسه اذا دعا نفسه لامر ما تفعله نفسه فما بين الدعاء والاجابة الذي هو السماع زمان بل زمان الدعاء زمان الاجابة فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد من اجابة نفسه اذا دعاها ثم ما يبدو لها اليه بنفسه في الحال ما يدعو العبد ربه اليه في حاجة مخصوصة فقد يفعل له ذلك وقد لا يفعل كذلك دعاء العبد نفسه الى امر ما قد يفعل ذلك الامر الذي دعاه اليه وقد لا يفعل لامر عارض يعرض له وانما وقع هذا الشبه لكونه مخلوقا على الصورة وهو انه وصف نفسه في اشياء بالتردد وهذا معنى التوقف في الاجابة فيما دعا الحق عبده اليه فيما يعطيه هذا العبد وقد ثبت هذا في قبض نسمة المؤمن فان المؤمن يكره الموت والله يكره مساءة المؤمن فقال عن نفسه سبحانه ما ترددت في شيء انا فاعله فاثبت لنفسه التردد في اشياء ثم جعل المفاضلة في التردد الالهي ترددي في قبض نسمة المؤمن الحديث فهذا مثل من يدعو نفسه لامر ما ثم يتردد فيه حتى يكون منه احد ما يتردد فيه والدعاء على نوعين دعاء بلسان نطق وقول ودعاء بلسان حال فدعاء القول يكون من الحق ومن الخلق ودعاء الحال يكون من الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة للدعاء بلسان الحال على نوعين اجابة امتنان على الداعي واجابة امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعي فقضاء حاجته التي دعاه فيها وامتنانه على المدعو فانه بها يظهر سلطانه بقضاء حاجته فيما دعاه اليه والمعارف في قوله ما يظهر فيه الاقتدار الالهي رائحة امتنان ولهذه الرائحة الموجودة فيه من من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا امر الله ان يقول لهم فقال يا محمد قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فلهذه الرائحة منهم اعادهم على الله لا على رسوله صلى الله عليه وسلم فانهم ما انقادوا الا الى الله لان الرسول ما دعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله فقوله ان كنتم صادقين يعني في ايمانكم بما جئت به فانه مما جئت به ان الهداية بالله يهدي من يشاء

ولهذا سمي بالمعطي والمانع والضار والنافع معطاؤه كله صحيح غير ان المحل في وقت يجد الالم لبعض الاعطيات فلا يجد لذة العطاء فيتضرر بذلك العطاء ولا يعلم ما فيه من النفع الالهي فيسميه ضارا من اجل ذلك العطاء وما علم ان ذلك من مزاج القابل لا من العطاء الا ترى الاشياء النافعة لامزجة ما كيف تضر بامزجة غيرها قال تعالى في العسل انه شفاء للناس فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فزاد استطلاقه فرجع فأخبره فقال اسقه عسلا فزاد استطلاقه وما علم هذا الرجل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه كان في المحل فضلات مضرة لا يمكن اخراجها الا بشرب العسل فاذا زالت عنه اعقبته العافية والشفاء فلما رجع اليه قال له يا رسول الله سقيته عسلا فزاد استطلاقه فقال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا في الثالثة فسقاه فبرأ فانه استوفى خروج الفضلات المضرة وكذلك الذي يغلب على العضو الحامل لطعم المرة الصفراء فيجد العسل مرا فيقول العسل مر فكذب المحل في اضافة المرارة الى العسل لانه جهل ان المرة الصفراء هي المباشرة لعضو الطعم فادرك المرارة فهو صادق في الذوق والوجدان كاذب في الاضافة فالقوابل ابدا هي التي لها الحكم فاسم الله الاعظم المحض كله هو اتساع رحمته انها وسعت الضرر فلا بد من حكمه في المسرور والسرور في الرحمة ما هو مسرور وانما هو امر حسي دليل انه بعينه اذا قام بالمزاج الموافق له التذ به وسمي زهرا وهو ليس غيره فالاشياء الى الله انما تضاف اليه من حيث انها اعيان موجودة عينه حكم الالتذاذ بها او عدم الالتذاذ انما هو راجع الى القابل ولو علم الناس نسبة الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر على ازالة الالم عن نفسه لا يتركه فشابهت الاحوال من الخلق والمواطن للحق مشابهة المزاج للحيوان فقال في الحق انه يغضب اذا أغضبه العبد ويرضى اذا أرضاه العبد فحال العبد والموطن يرضي الحق ويغضبه كالمزاج للحيوان يلتذ بالامر الذي كان بالمزاج الآخر يتألم به فهو بحسب الامزجة كما هو الحق بحسب الحال والموطن الا ترى في نزوله الى السماء الدنيا ما يقول فانه نزول رحمة يقتضيها الموطن واذا جاء يوم القيامة يقتضي الموطن انه يجيء للفصل والقضاء بين العباد لانه موطن يجمع الظالم والمظلوم وموطن الحكم والخصومات فالحكم للمواطن والاحوال في الحق والحكم في التألم والتلذذ للمزاج ان ربك واسع المغفرة أي واسع الستر فما من شيء الا وهو مستور بوجوده وهو الستر العام فانه لو لم يكن ستر لم يقل عن الله هو ولا قال أنت فانه ما ثم الا عين واحدة فاين المخاطب او الغائب فلهذا قلنا في الوجود انه الستر العام ثم الستر الآخر بالملائم وعدم الملائم فهو واسع المغفرة وهو حضرة أسبال الستور وقد تقدم الكلام عليها في هذا الباب ثم قال هو أعلم بمن اتقى والستر وقاية والغفران هو الستر فالمتقي يتقي بالستر ألم البرد والحر اذا علم من مزاجه قبول ألم الحر والبرد فان الحر والبرد ما جاء الا لمصالح العالم لغذاء النبات الذي هو لذلك العالم غذاء لينتفع به فيكون جسم الحيوان على استعداد يتضرر به فيقول اني تأذيت بالحر والبرد واذا رجع مع نفسه لما قصدهما بحسب ما يعطيه العقول علم انه ما جاء الا لمنفعة فيتضرر ربما به مع العلة أو الجهل سبب هذا كله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الحكمة شعر)

ان الحكيم الذي ميزانه ابدا	بالرفع والخفض معروف وموصوف
يرتب الامر ترتيبا يريك به	علما وفيه اذا فكرت تعريف
بأنه الله فرد لا شريك له	في ملكه وله في الخلق تصريف
ميزانه الحق لا خسران يلحقه	ولا يقوم به في الوزن تطفيف

[illegible]

فيقول للشئ كن فيكون بالحال الذى هو عليه كان ما كان من هذه القوة بقول الناظر فى الامر لو كان كذا لجوازه عنده فاذا علم حكمة الله يقول بأنه يجهل حكمة الله فى هذا الموضع الذى يقتضى فى نظرى لو كان خلافه لكان أحسن لكن لله فيه علم لا اعرفه وصدق ومن الناس من يفتح له فى سر ذلك الترتيب ومن الناس من لا يعلم ذلك الا بعد ما يقع حكمه فى الوجود فيعلم عند ذلك حكمة ذلك الامر ويعلم جهله بالمصالح وهذا كثير اتساقه فى العالم بكون الشخص يتسخط بالامر الذى لا يوافق غرضه ولا نظره ويحسب مثلا الحاكم به الى الجور فاذا ظهرت منفعة ذلك الحكم الذى تسخطت به عبارة المتسخط يحمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما دفع حيث دفع الله به ذلك الشر العظيم الذى لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالمحكوم عليه ذلك الشر وهذا يجرى كثيرا فعناية العارفين انهم يعلمون بالجملة ان الظاهر فى الوجود والواقع انما هو ما اقتضته الحكمة الالهية فيزول عنه التسخط والضجر ويقوم به التسليم والتفويض الى الله فى جميع الامور كلها واوفوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد وهذا هو حكم الحكمة لمن عقل عن الله ومثل هذا الشخص قد استعجل النعيم فانه يفرح واذا كان هذا حاله فان الله فى اغلب الاحوال يطلعه فى سره على حكمة الواقع فى الحال الذى لا يرضى به العادة فانه كل ما وقع به الرضى فقد علمت حكمته فانه يراها الراضى موافقة لغرضه واعا يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب الوهمى فان العقل لا يعطى صاحبه فى الواقع الا الوقوف فانه يدرى من صدر وانما الوهم الذى هو على صورة العقل له ذلك النظر المرجح وحاشا العقل أن يرجح على الله ما لم يرجحه الله وما رجح الله الا الواقع فالواقع ما وقع حكمة منه وانما امسك ما امسك حكمة منه وهو الحكيم العليم فالعارف عنده الحكيم يتقدم العليم والعامى يقدم العليم ثم الحكيم وقد ورد الامران معا فالحكيم خصوص والعليم عموم ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم فالحكمة الخير الكثير

شعر

وهى الخير الكثير	وهى الدر المنير
فتحقق وتقدر	وكذا قال الخبير
مهما حصت علينا	وبها كان الظهور

(حضرة الود) شعر

الا ان الوداد هو الثبات	على حال يزعزعه الشتات
ويجمعـــــــه واياه مقام	اذا شدوا على الوجه السمات
بواد لا انيس به وارض	تزينها الازاهر والنبات
ازاهره الشئون اذا تراهم	على كرسيه وكذا النبات
اذا ما نوّروا فهم صباح	وليس يحفهم الا البيات

يدعى صاحبها عبد الودود قال الله تعالى فى اصحاب هذه الحضرة يحبهم ويحبونه وقال فاتبعونى يحببكم الله وفى الحديث الصحيح اذا احب الله عبده كان سمعه وبصره ويده ورجله وقواه ثابتة له لا تزول وان كان اعمى اخرس فالصفة موجودة خلف حجاب العمى والخرس والطرش فهو ثابت المحبة من كونها ودا فان هذه الصفة لها اربعة احوال لكل حال اسم تعرف به وهى الهوى والود والحب والعشق فأول سقوطه فى القلب وحصوله يسمى هوى من هوى النجم اذا سقط ثم الود وهو ثباته ثم الحب وهو صفاؤه وخلاصه من ارادته وهو مع ارادة محبوبه ثم العشق وهو المعانقة بالقلب ما خرج من المعشقة اللبلابة المشوكة التى تطلع على شجرة العنب وامثالها وهو يلتف على قلب المحب حتى يعميه عن النظر الى غير محبوبه تنبيه وكيف لا يحب الصانع صنعته وهى مصنوعاته

المخلوق فما من عبده وما عبد الا الله فانه يقول وقضى ربك أى حكم أن لا تعبدوا الا اياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالوهية ما عبده فالاله بالستر المسدل فى قوله تعالى الغفور الودود لم يعرفه وليس الا الاسماء ولذلك قال المعبود الحقيق فى نفس الامر لما اصابوا اعبادتهم الى المعانى والصفات قل سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا الفرق بين الله وبين من عبدوه كما تعرف الصنعة من الصانع فيها فتقول هذه مجلى هذا فتفرق شعر

فهكذا الامر ان عقلتا	فان تكن فيه كنت انتا
منصة الحق أنت حقا	فأنت ما أنت حين انتا
فقد ملكت الذى اردنا	وقد علمت الذى عبدنا
فليس لى ليس لى	سوى الذى أنت قد علمتا
ان كنت فى حبه بصيرا	تشهده عند أنت أنتا
فما احب المحب غيرا	سواه فالكل أنت أنتا

فما أعجب القرآن فى مناسبة الاسماء بالاحوال فهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المحب وهو فعال لما يريد فهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد محبه والمحب سامع مطيع فهى لما يريده محبوبه لانه المحب الودود أى الثابت على لوازم المحبة وشروطها والعين واحدة فان الودود هنا هو الفعال لما يريد فانظر فى هذا التنبيه الالهى ما اعجبه وقد رب ردنى علما والله يهدى السبيل

(حضرة المجد)

يدعى صاحبها عبد المجيد والقرآن المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه شعر

حضرة المجد والشرف	حضرة الزهو والصلف
فدرا مجدها من	بحرها الكل يغترف
فاذا ما تمجدت	عينه قام يعترف
لظهوره لها	خادم الحضر قد وقف
فعلى علية	وهبته على السرف
وهبته نفسها	وبه قام فاتصف

فهو الجوهر المكنون فى عينها صدف

ا اقال المصلى مالك يوم الدين يقول الحق مجدنى عبدى أى حصل لى الشرف عليه كما هو الامر فى نفسه فانظر الى هذا الاعتراف وهو الحق الذى له المجد بالاصالة والكلام كلامه بلا خلاف فانه القرآن وقال عن نفسه انه يقول عبده مالك يوم الدين مجدنى عبدى وهو تنبيه الهى من الله على ان الامر اضافى فانه اذا لم يكن هنالك من يشرف عليه كونا ثابتا او عينا كائنة فعلى من يشرف ويتمجد فما اعطاه المجد الا وجود العبد فما قال الحق فى قوله مجدنى عبدى الا صدقا شعر

فلو لم يزل المجد عنه	فتمجيدى له المجد التليد
تولد عن وجود القول منى	كذا قال الاله لى المجيد
وقلناه بعلم واعتقاد	لنا الشكر لما منه المزيد
فكان هو المراد بعين قولى	كما قد كان فى الاصل المريد
له حكم التحكم فى وجودى	هو الفعال فينا ما يريد

وليس

[illegible]

والاولى وأمامى قالها بحق أى من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا المقام فمقام الذى قال أنا الله من حيث إعتقاده اتم ممن قالها بحق فانه ما قالها الا بعد استشرافه على ذلك بعلم من عند والفصل فى العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الحياء) شعر

ان الحياء لباب الله مفتاح ... وان سرى اذا استح مساح

فان فتحت ترى نورا يضىء به ... وجه جميل علاه النور وضاح

كأنه فى ظلام الليل ان نظرت ... عيناك صورته صبح ومصباح

يدعى صاحبها عبد الحى او عبد المستحيى وردفى الخبران الله حى لكن للحياء موطن خاص فان الله قد قال فى الموطن الذى لا حكم للحياء فيه ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة أى لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله وكيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله فيعظم الدليل بعظمة مدلوله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحياء من الايمان والايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور الشكور ومن هذه الحضرة من اسمه المؤمن شكر عباده على ما انعم به على الاسماء الالهية بقبولهم لآثارها فيهم وصبره على اذى من جهله من عباده فنسب اليه ما لا يليق به ونسبوا اليه عدوا بغير علم كما اخبرنا عنهم فصبر على ذلك ولا احد اصبر على اذى من الله لاقتداره على الاخذ والمؤمن الكامل فى ايمانه يكمل صبره وشكره ومن اعجب شكره شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حيائه انه يؤتى بشيخ يوم القيامة فيسأله ويقرره على هناته وزلاته فيذكرها كلها فيصدقه ويأمر به الى الجنة فاذا قيل له في ذلك يقول انى استحييت ان اكذب شيبته فأما تصديقه من كون الحياء من الايمان وهو المؤمن فانه صدق من قوله لما خلق الله فيه من المعاصى والذنوب وكل ما خلق الله فيه لولا قبوله ما وجد الا لاقتداره فيه وأما قوله صلى الله عليه وسلم وهو الحياء لا يأتى الا بخير والله حى فأتاه من حيائه بخير وأى خير اعظم من أن يستر عليه ولم يفضحه وغفر له وتجاوز عنه وان العبد اذا قامت به هذه الصفات الالهية فى هذه الحضرة تأتيه ومن نهايتها فانه لكونه على الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الهية ما تعطيه لان لها وجها الى الحق ووجها الى العبد وكذلك كل حضرة تضاف الى العبد مما يقول العلماء فيها انها للعبد بطريق الاستحقاق والاصالة وان كانا لا نقول بذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين وجها الى الحق ووجها الى العبد فانتظم الامر بين الله وبين خلقه واشتبه فظهر الحق بصفة الخلق وظهر الخلق بصفة الحق ووافق شق طبقه قسمه واعتقه والله غنى عن العالمين فظهر فى ذلك التعانق والتوافق لام الالف فكان ذلك العقد والرباط وأخذ العهود والعقود بين الله وبين عباده جميعا فقال تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة السخاء) شعر

ان السخى هو الذى يعطى على ... قدر الذى يحتاجه المخلوق

لا زائد فيه ولا نقص اذا ... قد عينت فيه عليه حقوق

ليس السخى الذى يعطى بجارحة ... ان السخى الذى يعطى على قدر

وليس نعت الذى كان الوجود به ... لكنه من نعوت الخلق والبشر

وانما نعته لله حين أتت ... به النصوص التى جاءتك فى الخبر

فكن به عالما فى حقيقته ... أن لا يقوم به شئ من الغير

فان صورته فى طى صورتنا ... وان صورته تربى على الصور

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات للخبيثين من كونه حكيما فانه هو الجاعل للاشياء والمميز بين الاشياء والاحكام فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم ولا تزال الله هاويه دائما وطيبون للطيبين فلا يزال يعلو دائما وكل عال وكل هاو انما يطلب ربه فالهاوي عارف بربه في جهة خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله وهاسر لو عثث عليه طمعت به فاقصى مراح الخبيث واستعداده لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الخبيث وبهم العيدة القعر فهو يهوى فيما يطلب ما ذكرناه والطيب الصاعد عارف بربه في جهة خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول عن الله سبح اسم ربك الاعلى فاقصى مراح الطيب واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الطيب والعلو لا نهاية له الا الله كما الهوى لا نهاية له الا الله والذي لا يتقيد بصفة كابي يزيد يطلبه في الاحاطة بجميع الجهات الست لانه بكل شيء محيط فيطلبه في العلو والهوى واليمين والشمال والخلف والامام وكل هذه الجهات الست هي عين الانسان ما ظهرت الا به وفيه وهو الذي حدده بالاحاطة فالكامل الامين من لم يحكم عليه جهة دون جهة ودونه من حكمت عليه جهة خاصة فالكامل له الظهور في كل صورة وغير الكامل هو ما يقيده ما يقوله لا صفة له يعني لا تقييد له بامر خاص بل له العموم بالظهور وانه ما يمكن ان يخلو معلوم عن حد في نفسه وأعلا الحدود الاطلاق وهو تقييد فانه قد تميز باطلاقه عن المقيد كما تميز مقيد عن مقيد فالحق وان كان له السريان في الخلق فهو محدود بالسريان وهذا كان مذهب أبي مدين رحمه الله وكل من على هذا المقام بقوله الالهي الغائي سر الحياة سرى في الموجودات كلها فحمدته الجمادات ونبتت به النباتات وحييت به الحيوانات فكل ناطق في تسبيحه بحمده لسريان الحياة فيه فهو وان كان رحمه الله ناقص العبارة لكونه لم يعط شرح العبارة فانه قارب الامر ففهم عنه مقصوده وان كان ما وفى ما يستحقه المقام من الترجمة فهذا معنى الطيب وانه من اسماء التقييد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الاحسان) شعر

حضرة الحسان احسان	وهو في التحقيق انسان
ولذا من الشهود له	ما يقال فيه تبيان

اذا رأيت الذي بالفعل تعبده	فأنت صاحب احسان وايمان
وان جهلت ولم تعلم برؤيتكم	اياه فاعمل على احسانه الثاني
وانما جمع الرحمن بينهما	لكي يقابل احسانا باحسان
والكل من عنده ان كنت تعرفه	ولست اعرفه الا ان اعاني
طال انتظاري لما يأتيه من قبلي	قولا وفعلا وهذا الامر اعياني

يدعى صاحبها عبد المحسن وان شئت عبد الحسان قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاحسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فامره أن يتخيله ويحضره في خياله على قدر علمه به فيكون محصورا له وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان عن علم قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وعلم قوله تعالى وفي انفسكم أفلا تبصرون وقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم علم بالضرورة انه اذا رأى نفسه هذه الرؤية فقد رأى ربه فما جزاء الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه الا الاحسان وهو انك تراه حقيقة كما رأيته بنفسك فالصورة الاولى الالهية في العبادة مجعولة للعبد من جعله وهو الذي انشأها يعبدها عن امره

عز وجل له بذلك الاثناء فجزاؤه أن يراه حقيقة جزاء وفاقا فى الصورة التى يقتضيها موطن ذلك
الشهود كما اقتضى تجليه فى الصورة الالهية المجعولة من العبد فى موطن العبادة والتكليف فان
الصور تتنوع بتنوع المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن فلكل عبد حال ولكل حال
موطن فبحاله يقول فى ربه ما يجده فى عقده وبموطن ذلك الحال يتجلى له الحق فى صورة اعتقاده
والحق كل ذلك والحق وراء ذلك فينكر ويعرف وينزه ويوصف وعن كل ما ينسب اليه يتوقف لحضرة
الاحسان رؤية وشهودا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الدهر) شعر

الدهر عين الزمان وماله امان	فان تكن عين قلبى فليس الا العيان
اذا كان دهرى عين ربى فانه	قديم وما دهرى يحد بازمان
وما سببه الا جهول بقدره	ذليل فقير ذو جفاء ونقصان
ولو كان علاما به ويفعله	يجوزى بما جوزى به خلى عدنان
وكان لذاك العلم صاحب مشهد	يراه عيانا ذا بيان وتبيان
فسبحان من احياه بعد مماته	ونعمه منه لهيب بيركان

يدعى صاحبها عبد الدهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فجعل الدهر هوية الله فصدق القائلون فى قولهم وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم الا الله فانهم جهلوا فى قولهم ماهى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا أى شئ فيها شيء نموت وصدقوا فى قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا فان الدهر هو الله وجهلوا فى اعتقادهم فانهم ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فأصابوا فى اطلاق الاسم واخطؤا فى المعنى وهم ما أرادوا الا المهلك فأصابوا فى المعنى ووافقوا الاسم المشروع توفيقا من الله ولو قالوا الزمان لسمى الله نفسه بالزمان كما سمى نفسه بالدهر والدهر عبارة عما لا يتناهى وجوده عند مطلق هذا الاسم اطلقوه على ما اطلقوه فالدهر حقيقته معقولة لكل داهر وهو المعبر عنه بحضرة الدهر وهو قولهم لا افعل ذلك دهر الداهرين وهو عين ابد الآبدين فالدهر الازل والابد أى له هذان الحكمان لكن معقولية حكمه عند الاكثر فى الابد فانهم اتبعوه الابد فلذلك يقول القائل منهم دهر الداهرين وقد يقول بدله ابد الآبدين فلا يعرفونه الا بطرف الابد لا بطرف الازل ومن جعله الله ذا حكم الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة ثبت حكم الازل والابد لمن وصف به وان عين العالم لم يزل فى الازل الذى هو الدهر الاول بالنسبة الى ما ذكره ثابت العين ولما افاده الحق الوجود ما طرأ عليه الاحالة الوجود لا امر آخر فظهر فى الوجود بالحقيقة التى كان عليها فى حال العدم فتعين بحال وجود العالم الطرف الاول المعبر عنه بالازل وليس الا الدهر وتعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان الحال وهو الدهر عينه ثم استمر له الوجود الى غير نهاية فتعين الطرف الآخر وهو الابد وليس الا الدهر فمن راعى هذه النسب جعله دهورا وهو دهر واحد وليس الا عين الوجود الحق الظاهر بأحكام اعيان الممكنات أو ظهور الحق فى صور الممكنات فتعين ان الدهر هو الله تعالى كما اخبر عن نفسه على ما اوصله الينا رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لنا ما يسمع من يسب الدهر لكونه لم يعطه اغراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانع لوجود ما لكم فى وجوده غرض ولهذا تسمى بالمانع وله حضرة فى هذا الباب فى هذا الكتاب مذكورة فتوليد العالم انما هو للزمان وهو الدهر يولج الليل فى النهار فيتناكحان فيلد النهار جميع ما يظهر فيه من الاعيان القائمة بأنفسها وغير القائمة

بأجسامها من الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات والاحوال فيظهر كل روحانى وجسمانى من كل اسم ربانى ويظهر كل جسم وروح من الاسم الرب لا من الاسم الربانى ويولج النهار فى الليل فيتناكحان فيلد الليل مثل ما ولد النهار سواء على حد ما مضى وهذا المعرفة بالليل والنهار يدبه الدهر والايلاج والتكوير والغشيان وهو قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل من كور العمامة ويغشى الليل النهار فهذه مقاليد الدهر الذى له مقاليد السموات وهو الناكح والارض وهو المنكوح فى علامى هذين الزوجين فله الذكورية وهو السماء ومن سدل من هذين الزوجين له الانوثة وهو الارض فنكاحهما المقلاد والاقليد الذى به يكون الفتح فيظهر ما فى مراتب الولود وهو الدهر فهكذا وجد العالم عن نكاح دهرى زمانى ليلى ونهارى فان علاما الناكح ما المنكوح ذكرا ظهرت الارواح الفاعلة وان علاما المنكوح ما الناكح انثى ظهرت الجثة الطبيعية القابلة للانفعال المنفعلة شعر

فهكذا حكمت الامور	واظهرت حكمها الدهور
فكل أمر يخصه اسم	كان له الكون والصدور
ثم الى الله بعد هذا	تصير فى سيرها الامور
فكل جسم له ظلام	وكل روح لديه نور
اذا استوى ظله ويفنى	فى ذاته ذلك الصور
لم يعدم الله عين شئ	اذا ما حكمه يسور
خلقته لم يزل جديدا	فى كل اوقاته ينور
لولا وجود النكاح فيه	ما كان للعالم الظهور
ولا لأسمائه احتكام	ولا لاعيانها نشور
فأعين منه طالعات	وأعين عنده تغور
كأنها طالعات نار	وطالب النار ما يجور
فالكون فى ليل او نهار	على الذى قلته يدور

•(حضرة الصحبة شعر)•

الصاحب الحق ليس الصاحب الداعى	ولو تحكم فى رئ واوجاعى
وان صاحبها يسمى مصاحبة	ويدعى انه منى كأسماعى

•(وهى حضرة المعية شعر)•

صحبة الرحمن فيها أدب	فاصحب الرحمن لا تنس سواه
تمامه الذى يصحبه	ان يراه فيرى فيه سماه
عماه فيه وفى رؤيته	ما العبد فيه الا ما رآه
مثل المحمود كى يبصره	واين فى ذلك الحق عماه
لو درى الانسان من عيرته	انه حقا على هدى اتاه

يدعى صاحبها عبد الصاحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه ربه أنت الصاحب فى السفر وقال تعالى معتدا بالله فيما تماديه من الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد فى اينيته شعر

فهو الله فى السماء • وفى الارض يحكم

وإذا كان هكذا فاحذروه واعلموا
انه عالم بحكم عادل ليس بظالم

وذلك ان الله تعالى حد حدود العباده عقلية وشرعية اى معللة وغير معللة فما عقلت علته سميناها عقلية ومالم تعقل سميناها تعبدا وعبادة شرعية فهو مع عباده المكلفين يحفظ عليهم انفاسهم في حدوده وهو مع من ليس بمكلف ينظر ما يفعل معه المكلفون بأن لا يتعدوا حدوده فهو مع كل شئ بهذه المثابة في الدنيا واما في الآخرة فما هو معهم الا لحفظ انفاسهم ولما يوجده فيهم فانهم محل الانفعال لما يريد ايجاده فلا يزال يوجد له تعالى ولهم فله من حيث ما يسبحه الموجود بحمده في سببية وجوده فانها النعمة الكبرى فتسبيحه الحمد لله المنعم المفضل واما كونه يوجد لهم فلما يحصل لهم من المنفعة بسبب ذلك الموجود وما يليق به فيعود نفعه عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى هكذا دائما ثم ان العالم لا يزال مسافرا ابدا فالله صاحبه ابدا فهو بعينه يسافر من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه صاحبه وللحق الشؤون كما قال تعالى كل يوم هو في شان فالحق ايضا له صاحب من شان الى شان فشؤون الحق هي احوال المسافرين يجدد خلقا لهم في كل يوم آن فرد فلا يمكن للعالم استقرار على حال واحدة وشان واحد لانها أعراض والاعراض لا تبقى زمانين مطلقا فلا وجود لها الا زمان وجودها خاصة ثم يعقبها في الزمان الذي على زمان وجودها الامثال والاضداد فأعيان الجواهر على هذا لا تخلو عن احوال ولا خالق لها الا الله فالحق في شؤون ابدا فانه لكل عين حال فلكل يوم له شان فللحق شؤون ولنا احوال فالصحبة دائمة غير منقطعة وشؤون حاكمة الى غير نهاية ولا بلوغ غاية وذلك من المرتبة التى صح لنا فيها اولية الظهور ثم استمر السير وتمادى السفر والانتقال من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ومن مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فلنعين من ذلك ما يختص بهذا النوع الانسانى فأوجده بكله ظاهر صورته وباطنها اجزاء العالم فظهر بعينه في كونه بعد ان كان يدور في اطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلف الاحوال مفترق الاجزاء غير معين لهذا الشئ الخاص فالتأمت اجزاؤه والحق صاحبه في كل حال من احوال تنقلاته وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال التى ينقله فيها وفي اطواره فأظهر عينه مجموع عالم لم يبق منه شيأ في غير ذاته ثم جعل ما جعل فيه يستحيل من صورة الى صورة وهو أيضا سفر وعده بمثل ما زال عنه وسافر او بضده لتبقى عين جمعيته فصار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر منه ويسافر اليه وليس لكل مسافر اليه اذا وصل ونزل به سوى جائزته لبلد واحدة وهى الزمن الفرد ويرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا والحق صاحب لذلك الوارد فيتعين على هذا المحل الذى هو الانسان في كل نفس عند ورود كل حال كرامتان كرامة وضيافة لذلك الوارد بحسب مكانته من ربه وما تعطيه حقيقته والانسان قادر على اجازته والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة ارتحاله تكون المسارعة الى اداء جائزته والكرامة الاخرى المتعينة عليه كرامة صاحبه الواصل معه وهو الله الصاحب في السفر فينظر بأى اسم الهى وصل فذلك الاسم الالهى هو صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم الالهى من الجلال والتعظيم والتمجيد والتحميد فيكرمه ويضيفه بها فذلك كرامته ويبادر الى ذلك في الزمان الواحد لان الانسان مجموع والرحلة سريعة فيتعين لكل واحد اعنى للحال الوارد وللصاحب معه وهو الاسم الالهى الذى يحفظه من نفسه ما يستحق ان يقوم بما يتعين للحق عليه من الكرامة ويعين من نفسه أيضا حقيقة اخرى مناسبة للوارد تقوم بخدمته الى أن يرحل عنه فالانسان منزل ومناخ للمسافرين من الاحوال وهو في نفسه مسافر أيضا فله مع الله صحبة دائمة لسفره وله تلقى كل وارد عليه من الله مع صاحبه من الاسماء الالهية فيتعين عليه في كل

من جهة متروق بعتاب إما تمام بها حق لزائد عليه لحق صاحبه وحق المنازع له في تصرفه
وحق صاحبه والحق الخامس حق الله تعالى وهو صاحبه الملازم له لمعرفته به الصاحب في السر
كما هو الشيخ في الأهل فاسأل الله أن يصب نظره ولا غيب من أهل الكشف والحضور الدائم
إنه من أهل الله أهل الشهود لهذه الأمور ويحصل من لا معرفة له بالأمور أن المعترف في راحة
لا راحة بل هو أشد ما الناس حكماً أحد ما له لا يزال في كل عصر يطلب تخلص من أجل ما شهد الله
بأداء هذه الحقوق ولولا أن الله يعوا من كثير رحمته التي وسعت كل شيء وأنه من رحمة الله أن
أعطى أن هذا العبد من الاتباع وكثرة الرزق والخدام ما يستعين به على أداء هذه الحقوق
ما قدر الإنسان على أداء شيء منها ولا يطالب بهذه الحقوق كلها إلا من أشهده الله عين ذكره فإنه في
أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد كما يعين في الإنسان الواحد القرآن
القرآن عليه أنه بلاغ من وجه وإنذار من وجه وإعلام بتوحيده من وجه وتذكرة لما تنسب من وجه
والمخاطب بهذه كلها واحد العين وهو الإنسان قال تعالى هذا بلاغ للناس من حكرة من الناس
وليعدوا به من كونه على عدم غرور وخطر فيحذروا وليعلموا أنما هو إله واحد أي يفعل ما يريد لا يحكم آمر
برده عن إرادته بل وحده وليذكر أولوا الألباب بما أشهدهم به على أنفسهم به ليقوموا بما يجب
على العبد من حق سيده الذي أقر له بالملك ولهذا العبد إذا اشترى الإنسان من غيره من شرطه أن يقر
العبد لبائعه بالملك ولا يسمع بمجرد دعواه فإنه مالكه ولا يشترى على العبد حجة بقول سيده ثم
يعترف هو بالملك ويغفل عن هذا القدر كثير من الناس فإن الأصل الحرية واستصحاب الأصل
مرعى وبعد الاعتراف بالملك صار الاسترقاق في هذه الرقبة أصلاً يستصحب حتى يثبت الحرية إن
ادعاها هكذا هو الأمر قال تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على
أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى حيث الاسترقاق فقد علم مطولوا بالوفاء بحق العبودية كهذا الأمر
هو قوله وليذكر أولوا الألباب فإن التذكر لا يكون إلا عن علم متقدم منسي فيذكر من يعلم ذلك فإنه
مع الحق هو الصاحب المجهول لمن ينهم من شهود هذه الصحبة فلا يعطى الورد حق ما يختص به والذي
يختص بشهوده إياها أو رعيا ما يطالب به ذلك العالم المحجوب لمنية يخاف من المعاصي والعارف المشهود
يخاف من المكر وهو الشر حول ويدل الحجاب بعد الكشف نسأل الله عصمة وإنابة وهي الشهود
الدائم فإنه مباح له جميع ما ينفر عنه من هذه إنه فإنه إذا كان العبد المذنب في عين ذنبه يعلم
أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب علم إيمان وقد أبيح له ورفع الحرج عنه في تصرفه فما ظنك بصاحب
الشهود الذي يرى من يعمل به وبه وما يتعمل وصدور الأعمال من حضرة من به عزة ترسم وأما
ترشد وقل رب زدني علماً لماذا ما زحمتك الأعمى شرع مستقر ودين كالصباح الوضاح لا ريب به
هدى متبع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي إلى صراط مستقيم

•(حضرة الخلافة شعر)•

إن الخلافة سر الله في البشر	لما تحصل مادتها من الصور
أما الخلافة ما عندي سوى معنى	فلا أساق ولا أغنى من العبر

•(غيره)•

خليفة الحق في الأكوان من ظهرا	بصورة الحق ملكاً كان أو بشرا
فكان من قد أتى نص الكتاب به	أتانا وحيداً وعيناً كانه ذكرا
وكان يجهل في الأعيان رتبته	وكان ميتاً ولم يلحق به خبرا
فلو رآه وقد مرت ملائكة	لما حصدا لملك ذا حصرا

ومن أبى نزلت فى الحال رتبته * ولم يزل خاسئا مثل الذى كفرا

يدعى صاحبها عبد الخليفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه ربه فى سفره أنت الصاحب فى السفر وقد مضى فيه القول والخليفة فى الاهل فسماه خليفة لما استخلفه أى بين انه الخليفة أى الذى يخلف المسافر فى اهله فهو خليفة بالنظر الى المفارق اهله بسفره وهو صاحب للمقيمين أهل هذا المسافر فنحن نتكلم فيه من حيث انه خليفة فهو القائم على كل نفس فان الرجال قوامون على النساء فسافروا عن اهليهم فاستخلفوا الحق فيهم ليقوم عليهم بما كان يقوم به عليهم صاحبهم واوفى فمن هذه الحضرة أيضا جعل الله الخلفاء فى الارض واحدا بعد واحد لا يصح ولاية اثنين فى زمان واحد قال صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ولا نشك ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله هو خليفة المسافر فى اهله بجعله لا بجعل المسافر بخلاف الوكالة وسترد حضرة الوكالة ان شاء الله فما جعل الله نفسه خليفة فى اهل المسافر الاوله حكم ماهو عين الحكم الذى له فيهم من كونه الها لهم وخالقا ورازقا وربا ورازقا وكونهم مألوهين له ومرزوقين ومخلوقين ومربوبين فما عين الله للرجل او القائم فى اهله من الحقوق التى لهم عليه فان الله يتكفل لهم بذلك ما دام مسافرا غائبا عن اهله وما يفعله معهم من الانعام وغير ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه فهو من حضرة اخرى لا من حضرة الخلافة بل من حضرة الوهب او الكرم او الجود أو غير ذلك ومما يجب للاهل على القائم بهم مما هو خارج عن مؤنتهم حفظ الاهل وصيانته والغيرة عليه فمن خلف غائبا بسوء فى اهله فقد أتى بابا من ابواب الكبائر فانه انتهك حرمة الخليفة فى الاهل وغره حلمه وامهاله وما علم سر الله تعالى فى ذلك من خير يعود على الغائب فانه مؤمن وما يقضى الله لمؤمن بقضاء الاوله فيه خير وكذلك هذا المنتهك من حيث انه انتهك حرمة الغائب فله فيه خير التبديل لكونه مؤمنا ومن حيث انه منتهك حرمة الخليفة فأمره الى الله لا احكم عليه بشئ الا انه فى محل الرجاء والخوف من غير ترجيح الا ترى الى موسى عليه السلام كيف قال بئس ما خلفتمونى من بعدى وهذا خطاب خارج عمن استخلفه فى قومه وهو هرون فسماهم خلفاء وما استخلفهم لكنه لما تركهم خلفه وسار الى ربه سماهم بهذا الاسم فاجعل بالك لما تقتضيه هذه الحضرة بما انبهك عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وهو الموفق لا رب غيره

(حضرة الجمال شعر)

ان الجميل الذى الاحسان شيمته	هو الذى تعرف الاكوان قيمته
اذا يراه الذى فينا يحبه	يرى الوجود فيبدى فيه حكمته

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى قال له يا رسول الله انى احب ان يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا فقال له صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال خرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب الايمان وفى حديث عنه صلى الله عليه وسلم الله اولى من يتجمل له ومن هذه الحضرة اضاف الله الزينة الى الله وامرنا ان نتزين له فقال خذوا زينتكم وهى زينة الله عز وجل عند كل مسجد يريد وقت مناجاته وهى قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل مؤمن لما فيها من الشهود فان الله فى قبلة المصلى وقد قال اعبد الله كأنك تراه ولا شك ان الجمال محبوب لذاته فاذا انضاف اليه جمال الزينة فهو جمال على جمال كنور على نور فتكون محبة على محبة فمن أحب الله لجماله وليس جماله الا ما يشهده من جمال العالم فانه اوجده على صورته فمن أحب العالم لجماله فانما احب الله وليس للحق مستنزه ولا يتجلى الا العالم وهنا سر نبوى الهى خصصت به من حضرة النبوة مع كونى لست بنبى فانى لوارث شعر

إني خصصت بسر ليس يعلمه	إلا الإمام الذي في الشرع شرعه
ذاك النبي رسول الله صدقني	لله يتبعه فيما يشرعه

فأوجد الله العالم في غاية الجمال والكمال خلقاً وإبداعاً فإنه تعالى يحب الجمال وما ثم جميل إلا هو فأحب نفسه ثم أحب أن يرى نفسه في غيره فخلق العالم على صورة جماله ونظر إليه فأحبه حب من قيده النظر ثم جعل عز وجل في العالم الجمال المطلق الساري في العالم جمالاً عرضياً مقيداً يتفاضل آحاد العالم فيه على بعض بين جميل وأجمل ورأى الحق ذلك على ما أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي ذكرناه في هذا الباب الذي خرجه مسلم في صحيحه أن الله جميل أي هو أولى أن يحبه إذ وقد أخبرت عن نفسك أنك تحب الجمال فإن الله يحب الجمال فإذا تجملت لربك أحبك وما تجمل له إلا بما شرع فأنت على زينتك هذا قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله أي تزينوا بزيني يحببكم الله فإن الله تعالى يحب الجمال فأعذر الله المحب بهذا النظر لأن المحب لا يرى محبوبه إلا أجمل العالم في عينه فما أحب إلا ما هو جمال عنده لا بد من ذلك ألا ترى قوله أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فما رأى سوء العمل حسناً وإنما رأى الزينة التي زين له بها فإذا كان يوم القيامة ورأى قبح العمل ترى منه فيقول إنما الذي كنت أحبه وأتعشق به وأهواه فيقول المؤمن لم يكن حبي إياه بهذه الصورة ولا بهذه الحلية أين الزينة التي كانت عليه وحسنته إلى أن ترد عليه فإني ما تعلقت إلا بالزينة لا به لكن لما كانت عليها كان حبي له بحكم التبع فيقول الله لهم صدق عبدي لولا الزينة ما أحبه فردوا عليه زينته فيبدل الله سيئاته حسنات فيرجع حبه فيه إليه ويتعلق به فما قال الحق هذا القول أعني زينة سوء عمله إلا ليلقن عبده الحجة إذا كان فطناً فلا ينبغي للمؤمن الكيس أن يهمل شيئاً من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فإن الله تعالى يقول فيه وما ينطق عن الهوى وقد ذم قوماً اتخذوا دينهم لهواً ولعباً في هذا الزمان أعني أصحاب السماع أهل الدف والمزمار نعوذ بالله من الخذلان. شعر

ما الدين بالدف والمزمار واللعب	لكنما الدين بالقرآن والأدب
لما سمعت كتاب الله حركني	ذاك السماع وأدناني من الحجب
حتى شهدت الذي لا عين تبصره	إلا الذي شاهد الأنوار في الكتب
هو الذي أنزل القرآن في خلدي	يوم الخميس فلا كد ولا تعب
إلا عناية ربي حين أنزلها	إلى فؤادي فأدناني على كثب
أنت الإمام الذي ترجى شفاعته	في المذنبين وأنت السر في النسب
لولاك ما عبدوا عجماً ولا عربا	ولا أتوا ما أتوا به من القرب

فإن كلام المبلغ عن الله ما جاء به إلا رحمة بالسامع وهو إن كان فطناً كان له وإن كان حماراً كان عليه ولما كان الجمال يهاب لذاته والحق لا يهاب شيئاً وقد وصفه العالم صلى الله عليه وسلم بأنه حيي والهيبة تجعل صاحبها أن يترك أموراً كانت في نفسه في وقت حديث النفس أن يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به واللقاء فتمنعه هيبة الجمال مما حدثته به نفسه وقد وصف الله نفسه بالحياء من عبده إذا لقيه فقام الحياء لله مقام الهيبة في المخلوق فالذي من حال العبد أن يؤاخذه به الله لما لقيه استحيى منه فترك مؤاخذته فلذلك قال فيمن أخذ منهم إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فأرسل الحجاب بينهم وبينه فلم يروه فلو كانت الرؤية لكان الحياء. أقام الحق مقام الجمال في الحق فالحكم واحد والعلة تختلف فحقق هذه المسئلة وتزين وتجمل تارة بتعملك من ذلة وافتقار وخشوع وخضوع

وبجود دوركوع وتارة بنعته عزوجل من كرم ولطف ورأفة وتجاوز وعفو وصفح ومغفرة وغير ذلك مما هو لله ومن زينة الله التى اخرجها الله على عباده فاذا كنت بهذه المثابة أجبك الله لما جملك به من هذه النعوت وهوالطيب الذى ما فيه منة لان الجمال استدعاه كالمغفرة للتائب والمغفرة لغير التائب فالمغفرة للتائب ما فيها منة فان التوبة من العبد استدعت المغفرة من الله والمغفرة لغير التائب منة محضة قال الله تعالى فى مغفرته الواجبة فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وغير المتقى والتائب يطلب رحمة الله ومغفرته من عين المنة فتجمل ان أردت أن ترفع عنك منة الله من هذا الوجه الخاص و يكفيك حكم الامتنان بما وافقت اليمن التجمل بزينة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله وحده شعر

(حضرة التسعير شعر)

ان المسعر رتب الاقواتا * ليبين الاحوال والاوقاتا
فيميت أحياء بشاهد فعله * فينا ويحيى بجوده أمواتا
ويردنا بعد اجتماع نفوسنا * عند الصدور لما ترى أشتاتا
والله أنبتنا بأرض وجوده * من جوده فى كوننا انباتا

يدعى صاحبها عبد المسعر وهى تحكم على حضرة الارزاق التى تملك ويدخلها البيع والشراء فتعين هذه الحضرة مقادير أثمانها التى هى عوض منها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فانها من باب حضرة ضرب الامثال لله وقد نهينا عن ذلك فقال فلا تضربوا لله الامثال وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر وارجوا ان ألقى الله وليس لاحد منكم على طلبة فان الوزن بين الشيئين بالقيمة مجهول لا يتحقق فما بقى الا المراضاة بين البائع والمشترى ما لم يجهل أمر السوق بالوقت والزمان وأحوال الناس فى ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات لما يختلف من الاحوال بسلطان الاوقات شعر

فلكل وقت له حال يعينه * وكل حال له حكم وترتيب
وليس يعرفه الا موقته * وليس يقع فى التسعير تهذيب

ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر علمنا انه شعر

يغلى ويرخص سوقه يتبدل * فهو المسعر حكمه ما يقدر
وهو الكبير فكونه متكبرا * من مثل هذا فالمقام يحير
لو لم يكن هذا المكان بحكمنا * ويحكمنا هذا ألا تتبصروا
ما حكمة تعنو الوجوه لعينها * هذا الذى جئنا به فتفكروا

فأخبران السنة العالم فى أثمان الاشياء التى تدخل فى حكم البيع والشراء فمن سام فليعرف من يسم ولا تسم على سوم أخيك ولا تبع على بيعه كما نهيت ان تخطب على خطبته لان الخطبة من باب الشراء والبيع لانها شرى استمتاع بعضو بيعه فلهذا لا بد من الصداق وهو القيمة والثمن والعوض فالبيع والشراء معاوضة شعر

فله البيع والشراء جميعا * وبه ينطقان لو عقلوه

حكم الكشف والدليل هذا * والبناء عن رسله متلوه

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم فوقع البيع بين الله وبين المؤمنين من كونهم ذوي نفس حيوانية فهي البائعة فباعت النفس الناطقة من الله وما كان لها مما لها به نعيم من مالها بعوض وهو الجنة والسوق المعترك فاستشهدت فأخذها المشتري إلى محله وأبقى عليها حياتها حتى يقبض ثمنها الذي هو الجنة فلهذا قال في الشهداء إنهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما هم لما رأوا فيه من الربح حيث انتقلوا إلى الآخرة من غير موت وقبض الحق النفس الناطقة إليه وشغلها بشهوده وما يصدر فيها فيه من أحكام وجوده فالإنسان المؤمن ينعم من حيث نفسه الحيوانية بما تعطي الجنة من النعيم وينعم بما يرى مما صارت إليه من النعيم نفسه الناطقة التي باعها له فشاهدة سيدها فحصل للمؤمن النعيمان فإن الذي باعه كان محبوبا له وما باعه إلا ليصل إلى هذا الخير الذي وصل إليه وكانت المطاوعة له عند الله حين باعه هذه النفس الناطقة العاقلة وسبب شرائه إياها أنها كانت له بحكم الأصل بقوله ونفخت فيه من روحي فطرأت الفتن والبلايا فادعى المؤمن فيها فتكرم الحق وتقدس ولم يجعل نفسه خصما لهذا المؤمن فإن المؤمن يا حسرة فتلطف له في أن يبيعها منه وأراه العوض ولا علم له بلذة المشاهدة لأنها ليست له فأجاب إلى البيع فاشتراها الله تعالى منه فلما حصلت بيد المشتري وحصل الثمن تصدق الحق بها عليه أمثالا لكونه حصل في محل لا يبقى له الدعوى فيها إلا علك وهو الآخرة الكشف الذي يصحبها وقد مثل هذا الذي قلناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشترى من جابر بن عبد الله بعيره في السفر بثمن معلوم واشترط عليه البائع جابر بن عبد الله ظهره إلى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما وصل إلى المدينة وزن له الثمن فلما قبضه وحصل عنده وأراد الانصراف أعطاه بعيره والثمن جميعا فهذا بيع وشرط وهكذا فعل الله سواء اشترى من المؤمن نفسه بثمن معلوم وهو الجنة واشترط المؤمن عليه ظهره إلى المدينة وهو خروجه إلى الجهاد فلما حصل هنالك واستشهد قبضه الثمن ورده عليه منة ليكون المؤمن بجميعه متنعما بما تقبله النفس الناطقة من نعيم العلوم والمعارف وبما تقبله الحيوانية من المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب وكل نعيم محسوس فسرحت بالمكانة والمكان والمنزلة والمنزل فهذا هو المال الرابح والتجارة المنجية التي لا تبور جعلنا الله وإياكم ممن حصل له رتبة الشهداء في عافية وسلامة ومات موت السعداء فصار بالأجر والنور والالتذاذ بالنعيمين في دار المقامة والسرور فإنها تجارة لن تبور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (حضرة القربة والقرب والأقرب شعر) *

أقرب الخلق إليه ... عبده إن كنت تدري
إنه يعلم سري ... مثل ما يعلم جهري
لا تقــل إنك إني ... ولقم في الله عذري
إني عبد قريب ... من وجودي مثل قبري
إنه نفس عني ... كربة من ضيق صدري

وقال أيضا رحمه الله شعر

حضرة الأقرب أعلى الحضرات ... وهي بالذات لأهل العثرات
فهي قرب فيه بعد للذي ... قيل فيه إنه ذو عثرات

يدعى صاحبها عبد الأقرب وعبد القريب فإنه عز وجل أقرب إلينا من حبل الوريد وقال تعالى إني

[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

فامور الورى بها　　ان تأملتها نسب
كلما قلت قد كفى　　قال لا معمل اتصب
أنت أخطأت في الذي　　قلته فيه لم تصب
هكذا الامر دائما　　يقتضيه حكم النسب
فاعبر ان شئت اوصله فلا تمس سبب
معى الكنه لا ادعى　　الشوق لم تعب
هكذا جاء في الذي　　قد قرأنا من الكتب

•(حضرة العطاء والاعطاء)• شعر

عين العطاء كشف العطاء　　وفي العطاء عين الهمات
فانها تعالت وجلت　　عن أن تجئ بالمحدثات
فاحذبني غير حدوثي　　وما صفاتي غير سماتي
فان تكن تريد انتقالي　　عني مذ الذي عين شتاتي
وفي مقامي عين قصوري　　وفي مسيري عين التلاقي
فالحمد لله الذي　　لم يزل يمدني بتساقي
حتى يكون فرداً وحيداً　　في ذاته وفي الكلمات
فانه اليه رجوعي　　من بعد فرقتي وشتاتي
في يوم ذكري اليه　　هذا الذي من اجل اشتياقي
ومن يوم ذكري اليا　　هذا الذي من اجل عناقي
وان تشأ عكست مقالي　　فالعين كله في تلاقي
فانه مرادي وقصدي　　وفيه رغبتي وسباقي
من يكن من اصدقائي　　فانما اريد وفاقي
فان فيه يجمعني ربي　　وبالذي له من عداتي
ودوا الحب سراً وجهرا　　وهو الصديق لي والمواتي

يدعى صاحبها عبد المعطي والعبد آخذ والعبد معطي الصدقة وهي تقع بيد الرحمن في حال العطاء وانه آخذ فهو الآخذ كما هو المعطي وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها الا انها اعطته حقيقتها وقبولها التمكن من الاخذ بناصيتها اذلالا لانه عبد وكل من أخذ بناصيته فانه ذليل والكل عبيد الله تعالى فالكل اذلاء بالذات وهو العزيز الحكيم شعر

لله الجود والكرم　　والعطاء الذي يعم
وله الوهب منعما　　للذي تطلب الهمم
ليس يدرى ما حكم لا　　انما حكمه نعم
والوجود الذي له　　عندنا كله نعم
انعام عبرة　　فالذي قاله فتم
فانظروا في الذي بدا　　وانظروا في الذي حكم
هو قولي في حكم لا　　ليس يدرى الى فهم
حمد وجيبا　　وانا الورى است نم

حيث ذاتها وان كان فيها آمال معينة فلتخرج منها فاجابها فيها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله وحده

(حضرة الشفاء) شعر

إن الشفاء ازالة الآلام	بحصوله الارواح والاجسام
هذا هو الحق الذى قلنا به	دلت عليه السادة الاعلام
والشرع يعضده لذا جئنا به	وكذلك الالباب والاحلام

وأيضا

انى عليل وليس شخص يخبرنى	عنه تعالى بما انه الشافى
انى سمعت وعن الله مصطفى	ولست ادرى بما فى عين اتلافى
انى وقفت له يهديه ربنا	وما يميز منى بأى الوافى
الحق يبدى فى كل طائفة	حتى يظهر لى فى صورة الشافى
لكل شخص من القرآن سورته	وسورتى عند ما امل لايلاف

يدعى صاحبها عبد الشافى يقول الله عن خليله ابراهيم عليه السلام انه قال واذا مرضت فهو يشفين فالشافى مزيل الامراض ومعطى الاعراض فان الامراض انما تظهر اعيانها لعدم ما تطلبه الاعراض فلو زال الغرض لزال الطلب فكان يزول المرض فحضرة الشفاء هى التى تنيل اصحاب الاعراض اعراضهم ولا بد من العرض فان حيل بين من قام به العرض وما تعلق به كان المرض فان نال ما تعلق به فهو الشفاء له من ذلك المرض والمنيل هو الشافى وكثيرا ما يتأتى يطلب آلاما أى امورا مؤلمة ليزيل بها آلاما هى عنده اكبر منها واشد متوقعة عليه ما هو دونها وتلك الآلام المطلوبة له هى فى حقه شفاء وعافية لازالة هذه الآلام الشديدة فما طلب هذه الآلام لكونها آلاما فان الالم غير مطلوب لنفسه وانما طلبه لازالة ما هو اشد منه فى توهمه وربما وجد وجد الالم المؤلم ولو كان فرصة يرعوث لكان الحكم له فى وقت وجوده ويزيد المبتلى به ازالته فلا شك فما طلبه اذا طلبه الا المتوهم المتعلق بازالة هذا الاشد فاذا حصل وذهب الاشد كان ذلك الالم المطلوب شيئا فى حقه يطلب زواله بعافية او مزيل لا الم فيه وورد فى الخبر اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافى لا شفاء الا شفاؤك وما ثم شفاء الا شفاؤه فان الكل خلقه ولهذا قال الخليل فهو يشفين فامر الله ان يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم كما صلى على ابراهيم لانه جاء بامر يحتمل فازال هذا الاحتمال ابراهيم عليه السلام وقد أمر ان يبين للناس ما نزل اليهم لان الله ما نزله الا هدى أى بيانا ورحمة بما يحصل لهم من العلم من ذلك البيان فقال الخليل فهو يشفين فنص على الشافى وما ذكر شفاء لغيره وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه لا شفاء الا شفاؤك فدخل الاحتمال لما جعل الله فى الادوية من الشفاء وازالة الامراض فيحتمل أن يريد محمد صلى الله عليه وسلم ان كل مزيل لمرض انما هو شفاء الله الذى اودعه فى ذلك المزيل فاثبت الاسباب وردها كلها الى الله وهذا كان غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تقرير الاسباب لان العالم ما يعرفون شفاء الله من عين سبب مع اعتمادهم ان الشافى هو الله ويحتمل لفظ النبى صلى الله عليه وسلم اثبات الاشفية لكن لا تقوم فى الفعل قيام شفاء الله فقال لا شفاء الا شفاؤك والاول فى التأويل اولى بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل الاحتمال كان البيان من هذا الوجه فى جواب ابراهيم الخليل عليه السلام فقيل لنا قولوا فى الصلاة على محمد كما صليت على ابراهيم والصلاة من الله الرحمة والشفاء من الرحمة وقد اقتضى مقام النبى صلى الله عليه وسلم أن يبين اثبات الاشفية التى تكون عند استعمال اسمائها الا هو شفاء الله اذ لا يمكن رفع الاسباب من العالم عادة وقد ورد ان الله ما خلق داء

الا

[illegible]

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفرد والوتر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى الواحد من المائة ولم يقل مائة الا وترا او فردا لان الاشتراك يكون في الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك ولو قال ها هنا لم يذكر المائة وذكر التسعة والتسعين انه اراد الواحد فلولا قرائن الاحوال ما كان يعرف انه اراد الواحد للاشتراك الذي في الافراد والاوتار فاما ان الواحد فمن اسمه فمن الاحد ليست لسواه واحدية الكثرة ابدا انما هي فرد او وتر لا يصح أن تكون واحدا وسواء كانت الكثرة شفعا او وترا وانما احب الله الوتر لانه طالب الثار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم والله سبحانه قد ورع في احديته بالالوهية فالمنورع في الوهيته جاء بالوتر أي يطلب الثار لينتقم المنازع ويفرد الحق بالاحدية احدية الذات لا احدية الكثرة التي هي احدية الاسماء فان احدية الاسماء شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شيء معه فما شفع احديته الا احدية الخلق فظهر الشفع له شعر

فما في الكون الا الشفع فانظر	فان الرب بالمربوب كانا
من فهم الذي قد قلت فيه	اهان شريكه والشرك هانا
لهذا الحق بعد الاحدية	يورثه رحمته جنانا
مدار السالم يخرجه منها	واعطاه بها النعمى امتنانا
فكن فردا وكن وترا تكن به	ولا تلد واحدا منه عيانا
فخر بالوتر ان فكرت فيه	وبالفرد المكانة والمكانا
ولا تنظر الى الاحد المعلى	فما في الكون من عين سوانا
اذ قال الاله لكل شيء	يريد وجوده ان كن فكانا
وما كان الذي قد كان منه	سواه فمن رآه فقد رآنا

(حضرة الرفق والمرافقة) شعر

ان الرفيق هو الذي يترفق	وهو الامام العالم المتحقق
فاذا نطقت عن الاله مترجما	الفى على الاسماع ما ينطق

وأيضا

اذا كان الرفيق هو الرفيق	فلا تجنح الى غير الرفيق
تمر بالسمت والتحقيق فيه	يبينه له معنى الطريق
لتدقق اشارات المعاني	الى قلبي معناها الدقيق
وحلت ان تنال بكل فكر	لان محلها لمع البروق
وقلت لصاحبي مهلا فاني	سأشهدها لها عند الشروق

يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو اسم الصاحب في الدلالة ولما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا الرفيق الاعلى فانه كان يراه في الدنيا وعلمته تعالى انه يريد بلا وع الفقير الرجوع الى عرشه من السماء الدنيا التي نزل اليها لنشأته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقة رفيقه فانتقل لانتقاله ورحل لرحلته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الرفيق ولم يقل غير ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجة والعجز فهو يطلب من يرتفق به فلما وجد الحق نعم الرفيق وعلم ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الموجود في العالم وان اضيف الى غيره فالجهل الذي اصابه فطلب الرفيق الذي بيده جميع الارفاق ولم يطلب اثرا بعد عين وهكذا حال كل من احب لقاء الله اذا لم يكن له درجة مشاهدة الرفيق وهو في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو رفيقنا تعالى في كل وجهه فنكون فيها غيرا لاحسا فسمى اهل الشأن هذا الوجود الحسي بالموت لقاء الله وما هو لقاء

وانما هو شهود الرفيق الذى أخذ الله بابصارنا عنه فقال من احب لقاء الله احب الله لقاءه
فلقاه بالكرامة والبشرى وبالرضى * وبأهل ومرحب ضاق عن سعة الفضاء
فلم يعرفه المحجوب رفيقا حتى لقيه فاذا لقيه عرفه وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاستحيى منه المؤمنون لما عاملوه به من المخالفة لاوامره تعالى وخاف منه المجرمون فلاقوه على كره فكره الله لقاءهم ومع هذه الكراهة فلا بد من اللقاء للجزاء كان الجزاء ما كان ولما كان الانس والرحمة واخواتهما فى الرفيق والمرافقة لذلك اختصت النبوة باسم الرفيق فتقول فلان رفيق فلان لانه يغضب لرفيقه وينصره ولا يخذله وينصره الحق ولا يخذله فانه من شرط النبوة انه لا يكذب فيعتضد النبوى بالحق فى اظهار الصدق وليس ذلك لغير هذه الطائفة واذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قميص النبوة وهو قميص تقى سابغ فن دنسه اوقلصه عاد ذلك عليه وخلع عنه قميصها فلا يلبسه الا أهلها

(حضرة البعث) شعر

حضرة البعث حضرة الارسال … فلها الصدق وهو من احوالى
كلما قلت قد اتانى رسول … منه يبغى دون الانام سؤالى
هبت عبابه وقلت ابيسى … أنت والله ان خطرت ببالى

شعر

انى بعثت الى المحبوب فى السحر … بما اتيت به من صادق الخبر
وقلت ان كنت تدرى ما اقول به … من شاهد الحب فلتنهض على اثرى
لما شهدتك يا من لا شبيه له … لا فرق عندى بين الستر والنظر
فالكشف ينبى عن اسرار موجده … بما يشاهده فى الشمس والقمر
ان البصائر اغنتنى حقائقها … عما يشاهد رب الكشف بالبصر

يدعى صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم وقال وان الله يبعث من فى القبور وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا فمن هذه الحضرة بعث الرسل وانزل الكتب وحشر الناس بعد أن نشرهم ثم بعث بهم من هذه الحضرة الى منازلهم يعمرونها من جنة ونار كل بشا كلة عمله فيبعثهم ويبعث اليهم فالبعث لا ينقطع فى الدنيا والآخرة والبرزخ غيران الرسل عرفا لا تمشى الا بين الملوك لا بين الملوك والرعايا وانما تخاطب الرؤسا والعرفا فالارسال من الله انما ارسلهم من كونه ملكا الى النفوس الناطقة من عباده لكونهم مدبرين مدائن هيا كلهم ورعاياهم جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فما تجىء رسالة من الملك الا بلسان من ارسل اليهم قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيبعث الله رسله الى هذه النفوس الناطقة وهى التى تنفذ فى الجوارح ما تنفذ من طاعة ما امرها به الرسول فى رسالته او مخالفته واما قبول الرسالة والاقبال على الرسول والتحقى به او الاهانة والرد بحسب ما اعطاها الله من الاستعداد من توفيق او خذلان فجعل النفوس ملوكا على ابدانها وآتاها الملك أحدا من العالمين وهو طاعة رعاياها لها فالجوارح والقوى لا تعصى لها أمرا بوجه من الوجوه وسائر الملوك الذين رعاياهم غير متصلين بهم قد يعصون اوامر ملوكهم كما ان من هؤلاء الملوك قد يعصى ما أمره به الملك الحق سبحانه وتعالى على لسان رسوله اليهم وقد يطيع فتوجه الرسل وبعث الله بها اليهم اثبت لهم كونهم ملوكا فانزلهم منزلته فى الملك علما انه لولا ما ثم مناسبة تقتضيه ما كان هذا فاذا المناسبة فى أصل الخلقة وهى قوله تعالى ونفخت فيه من روحى فهو ولاء ومالكو جهة الخليفة عنه فمنهم من خرج عليه كفرعون وامثاله ومنهم من لم يخرج عليه فما كانت الرسل الا الى ولاته ثم ان هؤلاء الملوك النواب وجهوا أيضا منهم اليه تعالى ارسالهم

يجعلون معه ما يؤيدهم به في تدبيرها ولاهم عليه فصار الملك ملك الملك لهذا السبب فمنهم ومنهم الله
فاوحد ولا تصار رسالتها الا اليه وما قيل الارسال الا منه فاهم من دونه وحذروا من عن كونه كاثرة
وجاءت أمور واسراراء في خروجهم عليه كما يخرج الولد على والده والعبد على سيده اذا ملكه وهو باب في
في هلاكه مع اضافته اليه ويبادر على قتله ليستبد دونه بالملك وهذا واقع في دول الاشكال اليهم وليست
في الواقع الا الى الله تعالى وغاية المؤمن منهم الاشتراك في الامر وهو الشرك الخفي فشرع لهم سبحانه
لا حول ولا قوة الا بالله رحمة بهم وقوله واياك نستعين وفيه منهم ذلك من كونه حكيما ولما علم ان مثل
هذا الشرك يقع منهم والدعوى امرهم بالاستعانة به تقرير الدعواهم حتى يكون ذلك عن امره
واما لما يقول مثل هذا كله تصدارتا زاعليه تعالى من لا يعلم وما قرر الحق لعباده هذا الا عزة
فيجدون ذلك عبادة ويقولون اذا رجعوا اليه وكان الملك لله الواحد القهار في موطن الجمع وسئلوا
عن مثل هذا الشرك الخفي أنت أمرتنا بالاستعانة بك فأنت قررت لنا أن لنا قوة به وربما ان كان
اصلا املك ولكن ما لها المعرد الا عرتك فطلبنا القوة منك فالنذر والقوة المبين فيدقهم الله
في كونهم جعلوا القوة منه التي بهم وانهم رأوا بها القصور لخاصية المحل فعالها ورد الاقتدار
الالهي الا بمساعدة الاقتدار الالهي فان العجز والجبن والبخل في الخلق ذاتي لازم في جبلته واصل
خلقته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاذا انكرم وسمح
فصرف من المكانة والاكتساب والتخلق باخلاق الله حيث كان في ذاته روح منه فاثرت النفخة
كما تؤثر النقمة في الماء بما توجد فيه من الملوحة والمرارة وغير ذلك من الطاعم والماء من حيث هو فيه
على صفة واحدة من طيب الطعم فانظر الى ما اثرت فيه النقعة كذلك هي الارواح المنفوخة
في الاجسام من أصل مقدس بين فان كان المحل طيب المزاج زاد الروح طيبا وان كان غير طيب خبثه
وصيره بحكم مزاجه فرسل الله الذين هم خلفاؤه اظهر الناس محلا فهم المعصومون فارادوا الطيب
الاطيبا وما عداهم من الخلفاء منهم من يلحق بهم وهم الورثة في الحال والفعل والقول ومنهم من يختل
بعض اختلال وهم العصاة ومنهم من يكثر منه ذلك الاختلال وهم المافقون ومنهم المسارع والفارق
وهم الكفار والمشركون فبعث الله اليهم الرسل ليعبدوا من خرجهم اذا عاقبهم فخرجهم عليه
واستنادهم الى غيره الذي اماه والهاتهم من انفسهم وكذبوا عليهم في جعلهم اياه آلهة والاله لا يكون
بالجعل ولكن ما حملهم على ذلك الا أصل صحيح وهو انهم رأوا اختلاف المقالات في الله مع الاجماع على
احديته وانه واحد لا إله الا هو ثم اختلفوا فيما هو هذا الاله فقال كل صاحب نظر بما اداه اليه نظره
فتقرر عنده ان الاله هو الذي له هذا الحكم وما علم ان ذلك عين جعله فما عبد الا الها خلقه في نفسه
باعتقاده فسماه اعتقادا فلابد أن يكون في حيه واختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا والشئ الواحد
لا يختلف في نفسه فلابد ان يكون هو في نفسه على احدى هذه المقالات او خارجا منها كلها
ولما كان الامر بهذه المثابة المنزوهان عليهم اتخاذ الاحجار والاشجار والكواكب والحيوانات
وامثال ذلك من المخلوقات آلهة كل طائفة بما غلب عليها كما فعل أهل المقالات في الله سواء من هذا
الاصل كان المدد لهم وهم لا يشعرون فما ترى أحدا يعبد الها غير مجعول فيخلق الانسان في نفسه
ما يعبده وما يحكم عليه والله هو الحاكم لا ينضبط للعقل ولا يحكم عليل له الامر في خلقه من قبل
ومن بعد لا اله الا هو آله كل شئ ومليكه وهذا كله من الاسم الباعث فهو الذي بعث الى بواطنهم رسل
الافكار بما تصوروه واعتقدوه في الله كما انه بعث الى ظواهرهم الرسل المعروفين بالانبياء والنبوة
والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده في الله تعالى لما جاءه به من عند الله في الله فان وافقوا ما جاءت به
رسل الافكار الى بواطنهم كان وشكروا الله على الموافقة وان ظهر الخلاف تعلقت باتباع رسول الظاهر
واياك وغائلة رسل الباطن تسعد ان شاء الله وهذه نصيحة منى الى كل قابل ذى عقل سليم وقلب

[illegible]

بباطل وقدره فينا بما فى الحق لان الله بما هو علينا حاكم أتى علينا الاسماء فالله بالحق قادر والعبد للحكم الالهى واقف شعر

فالعين منى ومنه | لها البقاء والثبوت
من ذا الذى منه يحيى | أو من هو منه يميت
ومنه هو منى يحيى | أو منه هو منى يموت
قد صرت فيه وفينا | فنحن حرس صموت
لا تدعى فيه دعوى | فانه ما يفوت
أصبحت لله قوتا | وانه لى قوت
فالامر دور وهذا | على به ما قنت

فلا تعتمد على من له الرجوع فانه ما يحصل بيدك منه شئ ولا تعتمد الا عليك فان مرجعك اليك والى الله ترجعون كما ترجع الامور فى هذا قال من قال من رجال الله أنا الله فاعبدوه فان الانسان يحكم ما تجلى له ما هو بحكم عينه وما تجلى له غير عينه فسلم واستسلم فالامر كما شرحته وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهديكم أجمعين

(حضرة الوكالة) شعر

وكيلى من يقول أنا الوكيل | ويدرى أى عينه أقول
فلو أنى أشاهده بقلبى | لما كان الطلوع ولا الافول
ولكنى أشاهده بعينى | اذا وقع التحير والذهول

يدعى صاحبها عبد الوكيل بهذا الاسم الالهى ثبت الملك والملك المثلى فأنا ما وكلناه الا فى التصرف فى أمور نا فيها ولسنا العلماء بكمال علمه فيها فانه يعلم منها ما لا نعلمه من نفوسنا وما أعطاه العلم بنا سرا ما فى حال ثبوتنا فنحن العالمون الجاهلون وهو العليم الذى لا يجهل ولهذا هو الحليم الذى لا يعجل فيهمل ولا يهمل ونحن نعجل وهو يعلم منا ما نعجل وما نعجل واعطاه انتهاء مدة الاجل فالاجل منه قصير المدة ومنه طويلها فكل يجرى الى أجل مسمى الى ما لا نهاية له جريا دائما لا ينقضى فالحق كل يوم فى شان ونحن فى خلق جديد بين وجود واقتضاء فأحوال تتجدد على عين لا تتعدد بأحكام لا تتعدد وهى كلمات الله وخلقه ولا تبديل لكلمات الله فلا تبديل لخلق الله وانما التبديل لله فنحن كلماته وخلقه فهذا الوكيل الحق فداءه لما يتصرف فيه فيما انه ما زاد شيأ على ما أعطيناه فان الوكيل بحكم موكله فلا يتصرف الا بما اذن له فالوكيل الحق السالم فانه لا يزيد على الحد المفوض اليه وما ثم ما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل لم فعلت كذا كشف لك علمه فرأيت انك جعلته أن يفعل ما أنكرت عليه فعله وكشف لك عن انكارك فلا بد لك من الانكار عليه فعذرك وعذرته شعر

فلا تلم وكيلا ولم موكله | فانما جودى به وعنى له
ولا تلمه أيضا فالعين جملة | وكل ابدالى فالكون مثله
يعلم ذا الهى على حده اذا | كان علم ما العين يوكله

من يطع الرسول فقد أطاع الله لان الله وكله على عباده فأمر ونهى وتصرف بما أراه الله الذى وكله ونحن وكلناه تعالى عن أمره وتخصيصه فأمر فتوله فاتخذه وكيلا وتخصيصه أن لا يتخذوا من دونى وكيلا فالرسول وكيل الوكيل وهو من جملة من وكل الحق على أمره تعالى فهو ممن وهو الوكيل من الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة الوكيل فانه ما أطاع الا نفسه فانه ما تصرف فيه

الا به

لانه بالشرف يعنى * فهو على منهج الصفاء

ولما جعل الله الشيب نورا بالقوة هنا وبالفعل فى الآخرة قرن الشيبة بالضعف الذى رجعنا اليه لم يسم بذلك النور الشيبى اذ ذلك الضعف ما هو ضعف ثان من اجل ما هو بكرة كما قال ان مع العسر يسرا يعنى يسرا آخر فرجعنا الى الضعف الاول على عين الطريق الذى صدرنا منها الا تراه سبحانه يقول اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيأ وقال ومنكم من يرد فوصفنا بانا نرد وهو الرجوع الى الضعف الاول الى ارذل العمر وارذل العمر ما لا يحصل لصاحبه علم ولذا قال لكى لا يعلم من بعد علم شيأ فاما ان يكون منع الزيادة واما ان يكون قد اتصف بعدم العلم فى حال الهرم لشغله بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم شهور ولادتها فتقذفه من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الآخرة فيتربى فيه كما يتربى المولود الى يوم البعث وهو حد الاربعين من حد الزمان الذى تبعث فيه الرسل الذين هم اكمل العالم علما بالامور الالهية فيعطون القوة فى دار الكرامة لا ضعف يعتريها فيكون عين ما يكونون هنا فى خيالهم يعنى مثل ما قد يكون هنا فى متعلق خاص حسا ما له قدرة عليه كمن يريد ان يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب واما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه ان يكون منه فى الحس فانه يقوى على ايجاده هنا خيالا فى نفسه فقط وذلك عينه يكون له فى الآخرة حسا محسوسا وان كان فى قضية العقل محالا فما استحال وجوده فى الخيال فكذلك لا يستحيل وقوعه حسا هنالك لان الخيال على الحقيقة انما هو حضرة من حضرات الحس ولهذا يلحق المعانى بالمحسوسات فى الصورة فيجعل الخيال محسوسا فيكون فى الآخرة او حيث اراد الله محسوسا ولهذا كان فى الآخرة لا فى الاولى فان الخيال فى الدرجة الاخيرة من الحس فانه عن الحس يأخذ ما يكسوا به من الصور والامثال وغيرها فلهذا حيث كان لا يكون الا فى الآخرة فتنبه وأى قوى اعظم ممن يلحق المحال الوجود بالوجود المحسوس حتى تراه الابصار كوجود الجسم فى مكانين فكما تخيله هنا كذلك يقع فى الآخرة حسا سواء وما عندنا فى العلم أغرب من الحاق المحال بالممكن فى الوجود ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو وقوع خلاف المعلوم مع امكانه فى نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال فيقول فى الذى ما كان ولا يكون فيه ممكن عقلا محال علما فتداخلت الرتب فلحق المحال بالممكن أى برتبته ولحق الممكن برتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق فى الحق والحق فى الخلق بالتجلى والاسماء الالهية والكونية فلا امر حق يوجه خلق بوجه كل كون كون منه فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق فى الخلق والخلق فى الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق بأن العبد يغضبه ويسخطه فيغضب الحق ويسخط ويرضيه ايضا وأما كون الحق يسخط العبد ويغضبه ويرضيه فالعامة تعرف هذا وهذا من علم التراكب والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا فان الضعف مانع قوى فانظر حكم القوة كيف سرت فى الضعف حتى تقول فى الضعيف اذا قوى عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة ما ذكر فتنسب القوة للضعف فوصفته بضده من هنا تعرف قول أبى سعيد الخراز لما قيل له بما عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن فبالقوة تقوى الضعف وبالاقوى ضعفت القوة وهذا الفرق بين الاقوى والقوى كالاقرب والقريب فكل اقرب قريب وما كل قريب اقرب وكل اقوى قوى وما كل قوى اقوى وقد ذكرنا فى هذه الحضرة ما فيه غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة المتانة) شعر

ان قلت قولا صحيحا أنا القوى المتين * او كان عن صحيح أنا الضعيف المهين شعر

ان المتانة حال ليس يدريها * الا الذى هام وجدا فى معانيها

وقوة

وقوة الله ابدتها لناظرنا	وحكمتها ابدا فيمن يعانيها
اذا اشتهار كي تكون لنا	اولى وان كان عيني فهو ثانيها
ان المطالع قد لاحت اهلتها	لناظرين اليها في معانيها

يدعى صاحبها عبد المتين قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع على الصفة لقوله ذوا وهو والمتين هو الذي لا يتزلزل عما يجب له الثبوت فيه لتمكنه وثباته فنبه على العين انها بهذه الصفة من المتانة لئلا يتخيل متخيل او يقول قائل ان الصور لما تبدلت في التجلي واختلفت والاسماء الالهية لما كثرت وتنوعت ودل كل اسم منها على معنى لا يكون لغيره واعطت كل صورة امرا لم تعطه الصورة الاخرى لزم ان العين والمسمى تبدلت لهذا التبدل فاخبر انه من المتانة بحيث ان الامر على ما تقرر وشوهد من التحول والتبدل والعين ثابتة في مكانتها لا تقبل التغيير واعلم ما يظهر حكم هذا في العقائد في الله لان الاله الذي اعتقد بالدليل النظري اذا جاءت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظري ازالته فلو كانت المتانة من صفات الاله الذي جعله المعتقد في نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة فانحلت [illegible] عنه وعاد يبحث على اله آخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله القوي الحق الذي يجد في نفسه هذا الطالب الاستناد اليه ولا يدري ما هو ولمتانته لا يقوى الناظر ان ينقله الى محل اعتقاده فمتانته حجابه فلا يعرف والحق الذي وسعه قلب العبد هو الذي يقبل آثار الشبه فيه فقد علمت لماذا تسمى بالمتين وهو علم غريب فبالمتانة كان الاستناد فاستند اليه كل ممكن يطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفي العلم به مع العلم بأنه لا يعلم لا بد من ذلك كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وهذا اعلى ما يوصل اليه في العلم بالله بأنه المتين فان للمتانة درجات فقصدنا اعمها واعلاها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (حضرة النصر) * شعر

حضرة النصر حضرة الذي قد بقي عليه * فهو لله وحده ماله غير ماليه شعر

ان الولي الذي اذا تولاه	عبد تولاه رب حين ولاه
ان الولي اسم مفعول يكون له	من لفظه فاعل اذا تولاه
لولاه ما ثبتت فينا قواعده	ولا وشت رغبة لولاه لولاه
املى على الذي يتلوه من سور	على مسامع كوني حين املاه
بالقلب سطره ربي ليحفظه	به بلائي الهي حين ابلاه

يدعى صاحبها عبد الولي والولي الناصر وان شئت قلت عبد الناصر قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور الميان وهو عين اليقين واقام تعالى عذر المانيه بقوله في تمام الآية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وما افرد الطاغوت لان الاهواء مختلفة وافرد نفسه لانه واحد فنصر هؤلاء الاولياء لهم حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لانهم فيها من الضرر لانهم على مزاج يتضرر بالاعتدال كما تضرر رياح الورد بالجعل فهم ينصرون اصحابهم وليس الا أهل النار الذين هم اهلها الخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان وليي الله الذي نزل الكتاب لان فيه الله ولي الذين آمنوا وهو من المؤمنين وهو يتولى الصالحين ولهذا القطع كان الصلاح مطلوبا لكل نبي مكمل وشهد الله به لمن شاء من عباده على التعيين تشريفا له بذلك كعيسى ويحيى عليهما السلام وأما قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين أي من لم يدخل ايمانه امرا ما يكون خللا يقدح في ايمانه والمؤمنون في كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع آمن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم أهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء والنوع الآخر آمن بالباطل وكفر بالله وهو الحق

فهم أهل النار المعبر عنهم بالاشقياء فقال عز وجل في حق السعداء فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهؤلاء هم الذين حق على الله نصرهم والالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى في حق الاشقياء والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام في نصر المؤمنين للجنس فان المؤمن بالباطل هو منصور وهو هنا يظهر المؤمنون بالباطل في اوقات على الكافرين بالطاغوت بهم فيقولون ثم الظهور نصرا لان النصر عبارة عمن ظهر على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان أهل الباطل بالباطل اقوى من ايمان أهل الحق بالحق فالمؤمن لا يولي الدبر ويتقدم ويثبت حتى يهزم او يقتل ولهذا ما انهزم من قط لمرة ايمانه بالحق وقد توعد الله المؤمن اذا ولى دبره في القتال الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة تعصمه فقال يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فخاطب أهل الايمان وبقرائن الاحوال علمنا انه تعالى اراد المؤمنين بالحق وارسل الآية في المؤمنين دون تقييد من يتبع الايمان به لكن قرائن الاحوال تخصص وتدل على العلم بالمقصود ومن ذلك غير ان الحق ما ارسلها مطلقة الا ليقيم الحجة على الذين آمنوا بالباطل اذا هزمهم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل في ايمانهم بالباطل وهو عدم ما ليس ينصر ذلك الظهور الذي للمؤمنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت وانما المؤمنون بالحق لما تزلزل ايمانهم كان في ايمانهم خلل فأثر فيه الجبن الطبيعي فزلزل اقدامهم فانهزموا في حال جبان عن ايمانهم بالحق ولا شك ان الخصم اذا رأى خصمه انهزم امامه وتولى له فلا بد أن يظهر عليه ويتبعه فان ثبت حيث ذلك نصرا من الله لهم فما نصروا على المؤمنين بالحق وانما انتصروا على وجه الخلل الذي دخل في ايمانهم واستيلاء الخوف الطبيعي فكانوا كفارا من ذلك الوجه فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المؤمنون بالباطل لان هؤلاء المؤمنين بالحق آمنوا بما اخوفهم به الطبع من القتل وهو باطل فامنوا بالباطل لفرارهم من الموت والشهيد ليس بميت فانه حي يرزق فلما آمنوا بانه ميت آمنوا بالباطل فهم أهل الباطل أهل الباطل وهذا يبين ظهور ذلك نصرا الا اذا جعلت الالف واللام للجنس فتشمل كل مؤمن بأمر ما من غير تعيين فهذه حكمة اسم الله أهل الباطل مؤمنين وأهل الحق كافرين فلا تغفل يا ولي عن هذه الدقيقة فانها دقيقة وهي المؤثرة في أهل النار الذين هم أهلها في المآل الى الرحمة لان المشرك آمن بوجود الحق لا بتوحيده وموجود الحق حق فهو بوجه ممن آمن بالحق فما خلص له الايمان بالباطل ان آمن بالشريك فثم ايمانه فلم يقو قوة ايمان المؤمن بالحق من حيث احديته في الوهيته قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله ولم نقل بتوحيد الله الا وهم مشركون لكنه جلي وخفي فالمؤمن بتوحيد الله مؤمن بوجود الله وما كل مؤمن بوجود الله يكون مؤمنا بتوحيد الله فنقص عن درجته في قوة الايمان فان استناد الايمان من المؤمن بالباطل الى عدم فلهذا يرجع عنه عند الكشف والمؤمن بتوحيد الحق يرجع الى أمر وجودي يستند اليه فيجده فلا يرجع عنه فالمؤمن بالباطل اعان على نفسه المؤمن بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله فلو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا فقد تبرؤا في موطن ما فيه تكليف بالبراءة انها نافعة صاحبها والكافر لا مولى له ولهذا انهزم امام خصمه فانه استترت عنه حياة الشهيد في سبيل الله فامن بالموت وهو الباطل وكفر باخبار الحق وفي هذا تذكرة لاولي الالباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (حضرة الحمد) • شعر

ان الحميد اسم مفعول لحامده • وفاعل ولهذا أنت محمود

[illegible]

[illegible]

حمده غيره فاذا كان عين المحمدة عين الموصوف عين الواصف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا الله فهو عين حمده سواء اضيف ذلك الحمد اليه او الى غيره شعر

فما ثم الا الله فاحمد تفز حقا ... ولا تعتبر في الحمد كونا ولا خلقا
وراقب ثناء الحق في كل لفظة ... فان له في كل محمدة مرقى
فمن قال هذا العلم قال مكانة ... تنزله من ربه المنزل الصدقا
وسابق الى هذا المقام بعزمه ... مع السابقات الفرق حمده محمدا
ولا بد من تقسيم رب خلقه ... فلا بد من انقى ولا بد من اشقى
وقد جاء في نص الكتاب مسطرا ... فادنى واعلى فاعتبر ذلك المطلقا
فان كتاب الله ينطق بالذى ... تداولته الرحمن في خلقه حقا
وقد وسع الاسم الملى لدى حمى ... فان شئت ان تردى وان شئت ان ترقى

والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال فعم وخص والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الاحصاء) شعر

اذا احصيت أمرك في كتاب ... تكن أنت الذى تحصى وتحصى
وقلت لامامه هلا علينا ... وقلت لاحتساء بالله تحصى
اذا ما جئت يا حصى اليه ... تقول لى ما تشاء الله وتحصى
محصى عنى ولم اشهد سواه ... فقلت لهم حسبى بالله نعصى
وحصى من نعمه هواه ... ولا حكمه ما تدريه تحصى

يدعى صاحبها عبد المحصى وهى حضرة الاحاطة او اختها لا بل هى اختها لا عينها قال تعالى وان الله قد احاط بكل شئ علما وقال واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كاتب صاحب الديوان كاتب الحضرة الالهية وهذا الكاتب هو الامام المبين قال تعالى وكل شئ احصيناه في امام مبين فالديوان الالهى الوجودى رأسه العقل الاول وهو بعينه القلم الاعلى من حقيقة اخرى واما الامام فهو الكاتب وهو اللوح المحفوظ كما انه هو الكاتب من حقيقة اخرى ثم تنزل الكتبة مراتبها في الديوان باقلامها الكل كاتب ثم هو عقل تلك المرتبة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لما ذكر حديث الاسراء فقال حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام والقلم الاعلى الذى بيد رأس الديوان الذى هو العقل الاول لا يمحو فيه كل أمر به ثابت وهو الذى يرفع الى الحق والذى ابدى الكتبة فيه ما يمحو الله وفيه ما يثبت على قدر ما أتى به اليهم رسل الله من عند الله من رأس الديوان من اثبات ما شاء ومحو ما شاء ثم تنقل الى الدفتر الاعلى الذى هو اللوح المحفوظ فتقابل فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد احاط بكل شئ علما الا ان الفرق بين الاحصاء والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الموجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصاء لا يكون الا في الموجود فهو شيئية احاط بكل شئ علما شيئية احصى كل شئ عددا فشيئية الاحصاء تدخل في شيئية الاحاطة فكل موجود محصى وهو موجود فهو محصى ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة لانها داخلة في الوجود لدلالتها على موجود وهى الامهات كالدرج للملك ثم ان لكل عين من اعيان الممكنات اسم الهى خاص ينظر اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذى يمتاز به عن غيره والممكنات غير متناهية فالاسماء غير متناهية لانها تحدث النسب بحدوث الممكن وهذه الاسماء التى هى من امهات الاسماء المحصاة كالذى يحوى عليه درج الملك من الدقائق والثوانى والثوالث الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذلك الاحصاء وتحكم عليه الاحاطة بأنه لا يدخله

الاحصاء فكل محصى محاط به وما كل محاط به محصى وكل ما يدخله الاجل يدخله الاحصاء مثل قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان فالشغل الالهى لا ينتهى فانه عند فراغه بانتهاء حكم الدنيا يشرع فى الشغل بنا فى الآخرة وحكم الآخرة لا نهاية له لانها الى غير اجل فشغله بنا لا يقبل الفراغ وان كان شانه فى الدنيا الذى يفرغ منه انما هو بنا لكونه خلق الاشياء من اجلنا وهو ما لا بد لنا منه ومن اجله لان كل شئ يسبح بحمده لا بل من اجله لا بل من اجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة فالتسبيحة منا تسبيح العالم كله فما اوجد الاشياء الا من اجلنا فينا وقع الاكتفاء والواحد منا يكفى فى ذلك وانما كثرت اشخاص هذا النوع الانسانى وان كانت محصاة فانها متناهية لكون الاسماء الالهية كثيرة فكانت الكثرة فينا لكثرتها وهو قوله فيما زيد على ما ذكر فى سؤاله صلى الله عليه وسلم بقوله اسألك بكل اسم سميت به نفسك مما انا به ثم زاد او علمته احدا من خلقك على الاختصاص كان من كان او استأثرت به فى علم غيبك فهذا من حكم الكثرة فكثرت لكثرة الاسماء اشخاص هذا النوع المقصود فان الاشياء المخلوقة من اجله ان لم يستعملها فيما خلقت له والا بقى مهملة وما فى قوة واحد من هذا النوع استعمال الكل فكثر اشخاصه ليعم الاستعمال الاشياء التى خلقها له ولا بد من خلقها فالممكن لا ينتفع الا بالممكن والحق واسطة بين الممكنين

شعر

فما لنا شغل الا به	وماله شان الا بنا
فكلما قلناه فهو له	وكل ما يقضى فهو لنا

وقد نبهنا على ما لا بد منه مما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة البدء)   شعر

لما بدأت بأمر لست ابديه	علمت انى عين البدء من فيه
فكنت اشهده فى كل نازلة	وكان يشهدنى اذ كنت اخفيه
سألت من هو عينى أن يمن على	قلبى به وعسى الرحمن يشفيه
مما به فله نفس تنازعنى	فيه وقلت لعل الله يكفيه
همى وان له دينا واسأله	يقضيه عنى فانى لا اوفيه

يدعى صاحبها عبد المبدئ وما البدء لا يعقل الا بالرتبة والوجود فان له الرتبة الثانية ماله فى الاولى قدم فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بالله وهو الممكن فالمتقدم من المخلوقين والمتأخر سواء فى الرتبة فانهم فى الرتبة الثانية فاذا نسبت الثانية الى الاولى عقلت الابتداء والحضرة الاولى هى التى اظهرتها فهو المبدئ لها بلا شك ولا يزال حكم البدء فى كل عين عين من اعين الممكنات فلا يزال المبدئ مبديا دائما لانه يحفظ الوجود علينا بما يوجده فينا لبقاء وجودنا مما لا يصح لنا بقاء الا به فهو تعالى فى حق كل ما يوجده دائما مبدئ له وذلك الموجود هو الذى ندعوه بالمبدئ فكل اسم الهى تسمى بالمبدئ لما له من الحكم فيما اوجده المبدئ الاول وسيأتى حكم الحضرة الاولية فى اسمه الاول ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الاعادة)   شعر

ان الاعادة مثل البدء فى الصور	وليس يلحقها شئ من الغير
بذا تزيد على الاولى فان لها	وقاية تقى المذكور بالضرر
لولا الاعادة ما كنا على طلب	عند القيام من الاجداث والحفر
لان اسماءه الحسنى تطالبنا	بما اتيناه فى صادق الخبر

وما أنا ملك تعسر الوجود لنا * عند الظهور من الاملاك والبشر

يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدئ ويعيد والبدء والاعادة حكمان له فانه ما اعاد شيأ بعد ذهابه الا انه فى ايجاده الامثال عاد الى الايجاد فهو معيد لانه يعيد عين ما ذهب فانه لا يكون تكرار لانه اوسع من ذلك فهو المعيد الفعال الذى لم يوصف به الا من موجود يوجده الخلق الا وقد فرغ من ايجاده ثم نظر ذلك الموجود فيراه قد رجع الى الله تعالى ثم قد عاد الى ايجاد عين اخرى هكذا دائما أبدا فهو المبدئ المعيد المبدئ لكل شئ والمعيد لانه كان والى الحكم فى امر ما فاذا انتهى عن ذلك الحكم فى المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم فى امر آخر فحكم بالاعادة فيه فافهم بخلاف حكم المبدئ فهو يبدئ كل شئ فاما يعيد فاى يرجع الحكم اليه فانه يخلق وهو قوله وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده أى يعيد الخلق أى يفعل فى العين التى يريد ايجادها ما فعل فى التى اوجدها وليس الا الايجاد فان الخلق يريد به الفعل فى موضع فى مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض فهنا يريد به الفعل بلا شك لانه ليس لمخلوق أن يشهد من الله فعلا أصلا فانه حقيقة من ذاته يشهدهم ما فعل الله لان المخلوق لا فعل له ولا يشهد من الله الا ما هو عليه فى نفسه وفى مثل قوله وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده فانه يريد هنا الفعل لا المخلوق مثل قوله تعالى هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه فان عين المخلوق ما زالت من الوجود واعنى به الذات القائمة بنفسها وانما انتقلت من الدنيا الى البرزخ كما تنتقل من البرزخ الى الحشر الى الجنة او الى النار وهى من حيث جوهرها ما انعدمت ثم وجدت فتكون الاعادة فى حقها انما هى انتقال من وجود الى وجود ومن مقام الى مقام ومن دار الى دار لان النشأة التى يخلق عليها فى الآخرة ما تشبه نشأة الدنيا الا فى اسم النشأة فنشأة الآخرة ابتداء فلو عادت هذه النشأة لعاد حكمها معها الآن حكم كل نشأة لعينها وحكمها لا يعود فلا تعود هذه النشأة والجوهر عينه لا غيره موجود من حين خلقه الله لم ينعدم بان الله يديم عليه وجوده بما يخلق فيه مما هو به بقاؤه فالاعادة انما هى فى كون الحق يعود الى الايجاد بالنظر الى حكم ما فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشأناه خلقا آخر فما ذكر الله انه اعاده الا انه لو شاء لفعل كما قال ثم اذا شاء انشره لكن لم يشأ فكما فرغ ابتداء عاد الى حكم الابتداء فهذا حكم الهى لا يزول فحضرة الاعادة ما خرج حكمها عن الحق فحكمها فيه لا فى الخلق الذى هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل فى احوال جديدة يخلقها الله له فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق لا اله الا هو على كل شئ قدير بالايجاد

●(حضرة الاحياء)● شعر

انا الحى الذى يحيى	مثل نشر الثوب من طى
فاذا ما قيل لى تحيى	قلت ربى الذى يحيى
وهو مولاى ومستندى	ومزيل الرشد بالغى
واذا ما جئت اسأله	زادنى لبسا الى لى
لست فى خير وفى دعة	كلما دعيت بالشئ

يدعى صاحبها عبد المحيى وهو الذى يعطى الحياة لكل شئ فما ثم الا حى لانه ما ثم الا من يسبح الله بحمده ولا يسبحه الا حى سواء كان ميتا او غير ميت فانه حى لان الحياة للاشياء فيض من حياة الحق عليها فهى حية فى حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت قوله كن بالكلام الذى يليق بها فكانت وانما كان محيا لكون حياة الاشياء من فيض اسم الحى كنور الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن ولم تغب الاشياء عنه لا فى حال ثبوتها ولا فى حال وجودها فالحياة لها فى الحالتين

مستعجبة ولذلك قال ابراهيم عليه السلام لا احب الآفلين فان الاله لا يكون من الآفلين والحي من اسمائه تعالى وليس الموت من اسمائه فهو يحيي ويميت وليس الموت بازالة الحياة منه في نفس الامر وعند أهل الكشف ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن أن يبقى العالم بلا وال يحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد فاستناد الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل الى حقيقة الهية وليس الا فراغ الحق من شئ الى شئ آخر فالله فما فرغ منه من حكم ذلك الوجه المفروغ منه وليس الا ايجاد عينه خاصة وما بقي الشغل وعدم الفراغ الا في ايجاد ما به بقاء تلك العين في الوجود فالى هذه الحقيقة الالهية مستند الموت في العالم الا ترى الى الميت يسئل ويجيب ايمانا وكشفا وأنت يا محجوب تحكم عليه في هذا الحال عينا انه ميت وكذا جاء ان الميت يسئل في قبره وما ازال عنه اسم الموت السؤال فان الانتقال موجود فلولا انه حي في حال موته ما سئل فليس الموت بضد للحياة ان عقلت

(حضرة الموت) شعر

يموت بالجهل اقوام وانهم	بالمال والجاه عند الخلق احياء
اصبحت ذا علة كبرى اموت بها	كيف الشفاء وقد استحكم الداء
لو كان لي غرض في غير سيدنا	ما كان لي مرض تبغيه ادواء
الله ربي لا ابغي به بدلا	ولا يهمني جود واقناء

يدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقال تعالى ثم يميتكم وقال انه هو أمات وأحيى وقال قل يتوفاكم ملك الموت وقال صلى الله عليه وسلم في الطائفة التي تدخل النار من امته فيميتهم الله فيها اماتة والموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا الى منزل الآخرة ما هو عبارة عن ازالة الحياة منه في نفس الامر وانما الله أخذ بابصارنا فلا ندرك حياته وقد ورد النص في الشهداء في سبيل الله انهم احياء يرزقون ونهينا أن نقول فيهم اموات فالميت عندنا ينتقل وحياته باقية عليه لا تزول وانما تزول الوالي وهو الروح عن هذا الملك الذي وكله الله بتدبيره ايام ولايته عليه والميت عندنا يعلم من نفسه انه حي وانما حكم عليه بأنه ليس بحي جهلا منك ووقوفك مع بصرك ومع حكمك في حاله قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح متصرفا فيه لا متصرفا وهو تنبيه من الله لسان الامر كذا هو المتصرف فيه الحق لا انك في حال دعواك التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال والهمة لا بالقول فلولا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفنته وان كان الشارع هو الذي أمرك وشرع لك فهذا أعظم من تصرفه فيك وهو تصرفه فيمن شرع لك هذا فهذا تصرف في الاحياء وهم لا يشعرون وتصرف فيك وأنت لا تشعر وتخيلت انه ما بقي له فيك حكم وحكمه فيك بموته اعظم من حكمه فيك بحياته اعني بعدم موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه انتقالا يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا نشك ان له حكما في الآخرة في جهنم فان الله تعالى يميت قوما في جهنم اصابتهم النار بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لا بد أن يؤتى به اذا بقي أهل النار في النار الذين هم أهلها وأهل الجنة في الجنة وتغلق الابواب يؤتى بالموت في صورة كبش املح وهذا مما يقوي الدلالة على ان المآل الى الرحمة في العباد وذلك الوقت هو انتهاء مدة الآلام فيضجع بين الجنة والنار ويراه أهل الجنة وأهل النار فيعرفونه أما أهل الجنة فيتنعمون برؤيته حيث كان السبب في بقاء سعادتهم التي لا زوال لها عنهم وأما أهل النار فيتنعمون برؤيته رجاء تخلصهم بوجوده مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا ولا علم لهم بأن مدة الشقاء قد قرب انقضاؤها ثم يأتي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمرأى من الفريقين فاهل الجنة يحيون وأهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما قال في النائم ما هو بميت

ولا حتى فعيهم نعيم النائم في النار والله قد جعل النوم سباتا والراحة من الرحمة ما هي من الغضب فهو راتع ما دام يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى فيها بعد حكم كونه يصلى النار كالشاة المصلاة فبين كونه يصلى وبين كونه لا يموت فيها ولا يحيى قدر ما يعطيه حقيقة ثم في المآل التي تعطيه فينتقل الحكم عليه بدفع الموت فراحته راحة النائم فلا يموت ولا يحيى أي لا تزال هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت في الدنيا تحفة المؤمن وحسرة الكافر وهجيه في الآخرة تحفة الفريقين يقول بعض الأعراب من بني ضبة شعر

نحن بنو ضبة إذ جد الوهل	الموت أحلى عندنا من العسل
نحن بنو الموت إذا الموت نزل	لا عار بالموت إذا حم الأجل

يقول إنه يلتذ بالموت تلذذ آكل العسل وهذه الإشارة فيها غنية لمن نظر واستبصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الحياة) شعر

إن الحياة حياة القلب لا الجسد	كذا قد اراه الرحمن في خلدي
والناس ليس لهم سوى جسومهم	فانها عندهم علية السند
فيهلكون ولا عقل يسددهم	فيها ولو أنهم في الواسع الجدد
وليس فيهم رشيد في تصرفه	وما هم عن تبيع الغي بالرشد
إن الغواية أصل عندهم ولذا	تراهم عن وجود الحق في جحد

يدعى صاحبها عبد الحي وهو نعت إلهي يقول الله تعالى الله لا إله إلا هو الحي القيوم وقال عز وجل وعنت الوجوه للحي القيوم وللملكات القيومية من لوازم الحي استصحبها في الذكر مع الحي فكل معلوم حي فإن المعلوم هو الذي أعطى العلم به للعالم به ولو كان العدم فإنه لا يعطي الأمر الحياة صفته ولكن أكثر الناس لا يدرون لأنهم لا يبصرون فالحياة التي كنور الشمس للشمس شعر

فكل من يشهده تبرزه	تبرزه إياه ما تبرزه
فيه وحكم الأمر ما تقرره	تعطي الذي تعطي وما تنكره
وإنما من أجلها ما تشعره	فإنما هي التي تبصره

كذلك الحي لذاته يحيى به كل من يراه وما يغيب عنه شيء فكل شيء حي

(حضرة القيومية) شعر

إلى القيوم لا أبغي سواه	قطعت مفاوزا فيه وآلا
عسى أحظى بعز ما أراه	يزول بنا فينتقل انتقالا
إذا ما امت الأفكار ذاتي	يوتينها فتشكرها حالا
ويبقيها إذا تعنى إليه	فلا شكر وصالا أو اتصالا

يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت الحي استصحبه تعالى ذكرا لا وهي معه فهو القيوم على كل نفس بما كسبت فكل معلوم حي فكل معلوم قيوم أي له قيومية وكذلك هو فإنه لولا أنه قيوم ما أعطى العالم علمه ولعله أعطى العالم علمه لأنه لا يعطيه إلا علمه فيه وعلمه فيه إنما كان منه فلا بد أن يظهر في وجوده بحقه من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون إلا كذا ولذا قال موسى ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه فأخبر بإحاطة علمه ولم يكن ذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله وسكت وتبين له أنه الحق لكن حب الرياسة منعه من الاعتراف شعر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من أبي جهل أن يؤمن بأحدية الله وبرسوله وعلمنا من عنده لم يجبه الى ما طلبه منه فالظاهر من إبايته انه ليس بواحد لما طلب منه والمنع انما كان منه اذ لم يعطه التوفيق ولو شاء لهداكم أجمعين فهو الواحد لكن اذا تعلقت الارادة بتكوينه فانه ما يعتاص عليه شيء فيقول له كن فلو قال للايمان كن في محل أبي جهل وغيره ممن لم يؤمن وساعده بالايمان لكان الايمان في محل المخاطب أبي جهل وغيره بكونه واحدا انما هو بكن وما عدا كن حادث من حضرة الوجدان وكذلك عرضه عز وجل الامانة على السموات والارض والجبال أن يحملنها فأبين أن يحملنها من أجل الذم الذي كان من الله لمن حملها وهو أن الله وصف حاملها بالظلم والجهل بنية المبالغة فان حاملها ملوم لنفسه جهول بقدر الامانة واذا تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعتص عليه شيء من الممكنات وتحققه أن يكون الحق لسانه ليس غير ذلك ولا يريد شيئا الا كان فهو واحد لكل شيء وكل من هذه حالته ووقع له توقف فيما يريد تكوينه ووجوده فقد اعتاص عليه فتلك فيه الحال الذي قال الله تعالى فيمن سبق في علمه انه لا يؤمن بالله أنه يؤمن أن يؤمن بالله فهو وان نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ان الله قال على لسان كل قائل في بعض محتملاته فاذا قال الله على لسان من شاء من عباده وأمر فقد يقع المأمور به من المأمور وقد لا يقع واذا قال للمأموربه كن من غير وساطة العبد فانه يقع ولا بد شعر

اذا قلت قال الله فالقول صادق ... وان قلت قال الناس فالقول للناس
فلا تدعي في القول انك قائل ... وكن سامعا بالله في صورة الناس
فانك لا تدري بمن أنت قائل ... وليس على من قال بالله من باس

فلهذا القصور بالنسبة وهي الشركة فالقائل بالحق الآمر به قد يقع المأمور به وقد لا يقع والحضرة واحدة واذا قال العبد المطاع بغير الحق وأمر فذلك يقع ولا بد لانه على التوحيد فانه لا يقول اذا قال أو يأمر اذا أمر من غير أن يقول أو يأمر بحق الأمر حقيقته الذي هو عليها من كونه كان أصلا في كون العالم به عالما فاذا أثر بذاته في العالم العلم ويكون العالم به يتنوع في التعلق به لتنوعه لنفسه فانه لا يعتاص عليه شيء فلو كان من أحواله وقوع ذلك المأمور به لوقع كما وقع المتعلق به فانه لا ينطق من حيث ذاته الا عاد عليه وصورة هذه المسئلة وتحقيقها كقول الحق على لسان العبد افعل فيقع أو لا يقع وذلك ان العبد من المحال أن ينطق من حيث نفسه بنطق لسان ظاهرا أو باطنا فانما ينطق بالله كل ناطق فان الله هو المنطق كما قالت الجلود أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ناطق فيعطي الممكن بما هو عليه العلم لله والتكوين في غير الله لا يكون الا لله لا للعبد والنطق من العبد والهم تكوين من المتعجب به لم ينطق ولم يتم الا بالله فلا يتوحد به الممكن واذا أمر الله بتكوين على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشتراك فلهذا قد يقع وقد لا يقع ما يأمر به أو يريده وكونه لو نطق به العبد بغير اشتراك لوقع انما هو كقوله لو شاء الله وما شاء الله فجاء بحرف لو وكذلك لو نطق العبد بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق للرب واذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون الأثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون فتدبر هذا الكلام فانه يتداخل ويتفلت من الذهن ان لم يتصور الاصل تصورا محكما لا يزال بين عينيك واختصاره ان العبد لا ينطق أبدا الا بالله وان الله اذا نطق على لسان العبد بالأمر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد واذا انفرد الحق دون العبد بالتكوين فانه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد أبدا الا بالتقدير وهو ان تقول فيه لو كما تقول في مشيئة الحق لو شاء وما شاء واعلم ان كل طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل لا يبتغى والحق لا يطلب من الممكن الا تكوينه وتكوينه ليس عنده فان الممكن في حال عدمه ليس بمكون فالتكوين ليس بكائن

بعضها عن بعض اين الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من العلم فاسم المدبر يعطى ما لا يعطى القدير والحكيم يعطى ما لا يعطى غيره من الاسماء فاجعل ذلك كله نسبا او اسماء او صفات والاولى أن تكون اسماء لا سيما لان الشرع الالهى ما ورد في حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد بالاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها اعيان وجودية ام لا فيه خلاف بين أهل النظر وأما عندنا فما لها اعيان وجودية لانه ليس بموجود ولا معدوم الا ما فيه خلاف وانما هي اسماء واسماء على حقائق معقولة غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشيء لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والاضافات والنسب فما من شيء معلوم الا وله احدية بها يقال فيه انه واحد وأما قول أبي العتاهية شعر

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

فيرجع مع التمرى عن القرآن الى امور منها أن يكون الضمير في له وانه يعودان على الشيء المذكور فكأنه يقول وفي كل شيء له آية لذلك الشيء آية تدل على ان ذلك الشيء واحد في نفسه وليس ذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله في له وفي انه أي فيه دلالة على ان الذي أوجده واحد لا شريك له في ايجاد هذا الشيء وهو مقصود هذا الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم الذي تعطيه هذه الدلالة توحيد الموحد فاعلم ان الدلالة على أحدية كل عين سواء كانت أحدية الواحد او أحدية الكثرة او احدية كل عين ممكنة تدل على أحدية عين الحق مع كثرة اسمائه ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الآخر فيحصل من هذا احدية الحق في عينه واحدية الكثرة من اسمائه فكل شيء في الوجود قد دل على ان الحق واحد في اسمائه وفي ذاته فاعلم ذلك شعر

فما ثم توحيد ولا ثم كثرة	على غير ما قلناه فانظر ترالحقا
وقل بعد هذا ما تشاء وترتضي	وأثبت له الجمع المحقق والفرقا
فما الامر الا بين خلق وخالق	فقل ان تشأ حقا وقل ان تشأ خلقا

* (حضرة الصمدية) * شعر

الجأت ظهري الى ركني ومستندي	الى المهيمن رب الناس والصمد
وقلت يا منتهى الآمال اجمعها	لك التحكم في الادنى وفي البعد
إني نويت كتابا فيه عزمتي	فاي ان مت فيه فليس بيدي
لو ان ما قدمت كفي عليه لها	فلذا لما نظرت عيني الى أحد
وكنت وارث علم لا ازايلني	احكامه عن علوم الكشف والرصد

يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفيناها كرنا صاحبها في كتاب مواقع النجوم لسان عضو القلب منه في التجلي الصمداني فلنذكر في هذا الكتاب ما يليق به ان شاء الله فنقول هذه الحضرة من حضرة الالتجاء والاستناد الذي يلجأ اليها كل مفتقر الى أمر ما لعلمه ان ذلك الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة فمنها اسماء وهذه الامور التي افتقر اليها فيه اسم او هل لها المعنى الحسي الذي لقوله والله غني عن العالمين ام لا فذلك لا يحتاج اليه في هذا الموضع والذي تمس الحاجة اليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التي يفتقر الفقراء اليها فيها هل لها وجود في خزائن عنده كما جاء وان من شيء الا عندنا خزائنه فهي عين هذه الحضرة لا غيرها حققت الامر فالحق من حيث انه ما من شيء الا عنده خزائنه هو الصمد ولكن ليست الخزائن الا المعلومات الثابتة فانها عنده ثابتة يعلمها ويراها ويرى ما فيها يخرج منها امثاله ويبقى مثلها وهي مع كونها في خزائن فيحصل فيها الحصر والتناهي وانما هي غير متناهية فافتقر الفقراء تلك الاشياء المخزونة فانها تطلب الخروج من تلك الخزائن الى الوجود حتى تراه وتراها بعينها فان الذي وجد منها أتى فيه افتقار ما لم يوجد منها فانه زيادة عن الذي

[illegible]

يدعى صاحبها عبد القادر وعبد القدير وعبد المقتدر قال عز وجل وهو على كل شيء قدير وقال وهو
القادر على أن يبعث عليكم وقال فنعم القادرون وقال عند مليك مقتدر وهذه الحضرة مالها اثر سوى
اعطاء الوجود لكل عين يريد الحق وجودها من الممكنات فيقول لها كن واخفى الاقتدار بقوله كن
وجعله سترا على الاقتدار فكان الممكن عن الاقتدار الالهي من حيث لا يعلم الممكن وسارع الى التكوين
فكان ظهوره منه عند سمعه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكتسب الثناء من اقتضاء الامتثال فأول امر
كان من الممكن السمع والطاعة لله في تكوينه فكل معصية تظهر منه فانما هي عرض يعرض له وأصله
السمع والطاعة كالغضب الذي يعرض والسبق للرحمة فان لها السبق والطاعة من الممكن السبق
والنهاية والطاعة أبدا لها حكم السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المآل الى الرحمة في كل ممكن
عرض له الشقاء لانه بالاصل طائع وكذلك كل مولود انما يولد على الفطرة والفطرة الاقرار لله تعالى
بالعبودية فهي طاعة على طاعة ولما لم يكن للممكن اقتدار أصلا وانما له القبول لم يكن فيه حقيقة
يطلع بها على اقتدار الله عليه في تعلقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله
والاشياء لا تشهد الله الا من وجودها وبما هي عليه وما هي على شيء من الاقتدار عند بعض النظار
فلا يمكن أن تشهد صدورها الى الوجود كما قال تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم يريد حالة الايجاد فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه عند بعضهم كما قدمنا فلهذا اخفى
الحق عز وجل اقتداره وجاء بالقول بصيغة الامر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا تزال عين
الحق تنظر اليه بالرحمة وتراعى فيه هذا الاصل مع ان القول لا حكم له في المعدوم ولا سيما فيمن
ليس له اقتدار بالاصالة فكيف يكون فاشبه صورة التكليف والفعل لله ولما كان الممكن بحكم
الاصل سامعا مطيعا للامر بقي فيه سر امتثال الامر فاذا جاء الانسان أمر الشيطان في لمته بالمخالفة
وما يقول له في أمره خالف واعمل كذا أو أن يفعل ما تقدم من الله النهي عنه او يتمهله عن وقوع
ما تقدم له من الله الامر بفعله فيعمل بما تقدمه من الله في ذلك فبادر لما أمره الشيطان به لان
حقيقته كما قلنا فطرت في أصل التكوين على الامتثال كما أيضا يقبل أمر الملك في الطاعة أو في مكارم
الاخلاق وأما حالته في التردد في الفعل او الترك بين اللمتين فهو في ذلك الوقت تحت حكم التردد
الالهي الذي نسبه الى نفسه وانه تجلى الحق وتردد كل متردد في العالم فذلك عينه تردد
الحق حتى يفعل ما شاء الله أن ينفذ من ذلك فيظهر حكمه في ذلك الفعل أما بالطاعة او بالمعصية كما يريد
العبد ومن يطلب من الله امرا ما فلا يعطيه ويخالفه فيه فهذه تلك لنصيحة النصحة فان من تمامها
مقابلة الخلاف والوفاق فلو أجاب الحق في كل ما يطلبه العبد منه لاجابه العبد في كل ما طلبه
الحق منه ولو أجاب العبد ربه في كل ما أمره به ونهاه لاجاب الحق عبده في كل ما طلب منه في تكوين
أمر ما فلما لم يكن الامر الا هكذا او هو على الصورة فلا بد أن تقع المخالفة والموافقة من الجانبين فاظهر
العبد في خلافه أمر الحق الا خلاف الحق ما دعاه فيه العبد فصحت المقابلة بين النصحين فقع
الكتاب بالام حيث ظهر بصورتها ولو لم يكن كذلك لكان خطأ والصواب اولى فوجود الخلاف
من الممكن اصح في النصحة ولا يثبت في الام الا ما هو حق فالخلاف حق حيث كان فانظر هذا السر
ما اعجبه وما احسنه والله على كل شيء قدير والمقتدر حكمه حكم آخر ما هو حكم القادر فالاقتدار حكم
القادر في ظهور الاشياء بايدى الاسباب والاسباب هي المسمعة بكسب القدرة فهي مقتدرة أي
متعملة في الاقتدار وليست الا الحق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب او بسبب كيف
شئت قل وهو قوله ألا له الخلق وما لا يوجده بسبب هو قوله والامر ألا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين ولهذا اصطلح أهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر يريدون بعالم الخلق ما اوجده الله على
ايدى الاسباب وهو قوله مما عملت ايدينا وليست سوى ايدى الاسباب فهذه اضافة تشريف لا بل

تحقيق وعالم الامر ما لم يوجد عند سبب فانه القادر من حيث الامر مقتدر من حيث الخلق فهذا تفصيله يقال شرب الامير اللص وقطع الامير يد السارق وانما وقع القطع من يد بعض الوزعة والامر بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشره بالقطع فهو القادر اذا لم تكن ثم آلة تقطع يده بها من حديدة او غيرها فانه يتعلق بالآلة فهو مقتدر ويتعلق بغير الآلة فهو قادر فالقدرة اشمل من الاقتدار على ان الاقتدار حالة القادر مثل التسمية حالة المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة التقديم) شعر

أنا المقدم عن علم ومعرفة — بمن اقدمه والله يعرف لى
لو ان ما ملكت كفى يكون لها — ملكا لما انبسطت يداى فى الدول
عبد المقدم يدعوه ويعرفنى — اذا دعوت به وليس يظهر لى
ولست اقصده اذا يبارزنى — بطرفه وهو لى من اعظم الحيل
الله يحضره فيما اصرفه — ولست اصرفه عن رؤية الجبل

يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة يثبت بالدليل ثبوت المرجح وهو الله وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد او نسبة الايجاد اليها على السواء على كل واحد واحد منها فاذا تقدم أحد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية فى النسبة دل انه مرجح لامر ما ليس لنفسه فعلمنا انه لابد من مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا اشد فى الدلالة من دلالة الاشعرى بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن يوجد فى زمان الا ويجوز ايجاده قبل ذلك الزمان او بعده فما تكلم الا فيما يدخل تحت حكم الزمان والزمان عنده أيضا موجود ولا يوجد فى زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذى ذهبنا اليه يدخل فى حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان مماله وجود فهو اتم فى الدلالة ثم ان الله تعالى بعد ابرازه ما برزه من العالم عين للعالم مراتب وتلك المراتب نسبة كل من يقتضى حقيقة البروز بها او الانزال فيها نسبة واحدة فاذا نالها شخص واحد من اشخاص هذا النوع وتقدم اليها وبها فان الذى قدمه هو المقدم كالخلافة فى النوع الانسانى ما من انسان الا وهو قابل لها فيقدم الحق من شاء فيها دون غيره فيتأخر الغير عنها فى ذلك الزمان بلا شك وكذلك فى النبوة والرسالة والامارة وجميع المراتب على هذا الحد تجرى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة التأخر) شعر

أنت المؤخر من تشاء لحكمة — مجهولة عندى لذاك تأخره
لو كان أهلا للتقدم لم تكن — تبديه وقتا ثم وقتا تستره
الله يعلم انى من غيرة — قامت بنا الا استطيع فاذكره
لو كان للكون الغريب مزية — عندى لقمت بشكره لا اكفره
لكنه اخفاه عن ابصارنا — نوره من قام فيه يسهره

يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا راعى الحق تأخير عبد ما عن بعض المراتب فى هذه الحضرة فيتقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البته ثم ان هذا المقصود بالتأخر اذا تعين انه لا حكم له فى التقدم فيها بل من بقى فيتقدم الحق فيها من شاء من الباقين فيكون بتقديمه اياه فيها مقدما ويتأخر من تأخر من الباقين بالتضمين لا بحكم القصد فلا يكون مؤخرا الا بالقصد ولا مقدما الا بالقصد وكل ما جاء من ذلك بحكم التضمين فما هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه

الآخر الذي له التأخر لا بالحكم فاجمع المقصود مع غير المقصود في حضرة التأخر والتقدم فلهذا جاء المقدم والمؤخر في الاسماء الحسنى من دونها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

•(حضرة الاولية)• شعر

سبحان من جمع العباد لذكره … يوم العروبة فاصطفاه الأول
حتى الاله به وجود عباده … شرعا وعقلا صادق فتأولوا
فالله فلقد اتيت بحكمة … غراء جلاها المقام الاول
لما تواضع عن علو مكانه … في ذاته اخفاه عنا الاسفل
فهو المهيمن لا اشك وانه … لهو الجواد على العباد المفضل

يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى عالما أبو الوقت لما حصل في النفوس من تقدم الزمان المسمى دهرا الذي تفصله الاوقات فكانت كنية عبد الاول ابو الوقت كما كانت كنية آدم أبو البشر فالاول للاوقات ابا كآدم لسائر الناس فالحضرة الاولية فاظهر كل اول من اشخاص كل نوع كآدم في نوع الانسان وكجنة عدن من الجنات وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم ينزل الامر الى جزئيات العالم فيقال اول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني واول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن أبي وقاص واول شعر قيل في العالم الانساني

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح

ويعزى هذا الشعر لآدم عليه السلام لما قتل قابيل اخاه هابيل فقال عليه السلام ما من قتيل يقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من الوزر لانه اول من سن القتل ظلما ولما جرى من الاوليات وهو حجر بديع عمله بطلية من بلاد يونان او بمكة والله أعلم واول بيت وضع للناس معبدا الكعبة واول اسم الهي في الرتبة الاسم الحي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

•(حضرة الآخرية)• شعر

والله ما الاول والآخر … الا لحفظ العالم السائر
فانه يحرس عن حفظه … لو صحه الخارق بالقاسر
فكان بالآخر حفظا له … للحق الواحد بالآخر
فامر بادائرة كله … فالحق الاول فالآخر
وانه جلى لنا ذاته … في صورة الباطن والظاهر

يدعى صاحبها عبد الآخر وحقه من الثاني الذي يلي الاول الى ما تحته فهو المسمى بالآخر لان له حكم التأخر عن الاولية فلا اشك وان امتنع الاولية هذا المتأخر فانا تأخر عن الاول الا لامر يسره ويسببه الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع الوجوه فيعلم ان الحكم في تأخيره وتقدم غيره للزمان كخلافة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عن جميعهم فما منهم واحد الا وهو مترشح للتقدم والخلافة ومؤهل لها والذي حكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله لفضل نعلم تطلبه الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان في علم الله ان أبا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل علي رضي الله عن جميعهم والكل له حرمة عند الله جعل خلافة الجماعة كما وقع فقدم من علم ان اجله يسبق اجل غيره من هؤلاء الاربعة فما قدم من قدم منهم لكونه اكثر اهلية من المتأخر منهم في نظرنا فانه ما بقي الا حكم الآجال والعناية فانه لو بويع لخليفتان فقتل الآخر منهما للنص الوارد

فلو بايع الناس أحد الثلاثة دون أبي بكر ولا بد في علم الله أن يكون أبو بكر خليفة وخليفتان فلا يكون فان خلع أحد الثلاثة وولي أبو بكر كان عدم احترام في حق المخلوع ونسب الساعي في خلعه الى انه خلع من يستحقها ونسب الى الهوى والظلم والتعدي في حقه ولو لم يخلع لمات أبو بكر في ايامه دون أن يكون خليفة ولا بد لمن الخلافة أن يليها في علم الله فلا بد من تقدمه لتقدم أجله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر بن الخطاب وعثمان وعلي والحسن بما تقدم من تقدم لكونه احق بها من هؤلاء الباقين ولا تأخر من تأخر منهم عنها لعدم الاهلية وما علم الناس ذلك الا بعد أن بين الله ذلك بآجالهم وموتهم واحدا بعد آخر في خلافته فالتقدم انما وقع بالآجال عندنا وفي نظرنا الظاهر وبأمر آخر في علم الله لم نقف عليه وحفظ الله المرتبة عليهم رضي الله عن جميعهم فهذا من حكم التأخر والتقدم ولله الاولية لانه موجد كل شيء ولله الآخرية فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال واليه ترجعون وقال ألا الى الله تصير الامور فهو الآخر كما هو الاول وما بين الاول والآخر تظهر مراتب الاسماء الالهية كلها فلا حكم للآخر الا بالرجوع اليه في كل أمر فاذا كان الله الاول فالانسان الكامل هو الآخر لانه في الرتبة الثانية وهو الخليفة وهو أيضا الآخر بخلقه الطبيعي فانه آخر المولدات لان الله لما اراد به الخلافة والامامة بدأ بايجاد العالم وهيأه وسواه وعدله ورتبه مملكة قائمة فلما استعد لقبول أن يكون مأموما انشأ الله جسم الانسان الطبيعي ونفخ فيه من الروح الالهي فخلقه على صورته لاجل الاستخلاف فظهر بجمعه وكان المسمى آدم فجعله في الارض خليفة وكان من امره وحاله مع الملائكة ما ذكر الله في كتابه لنا وجعل الامامة والخلافة في بنيه الى يوم القيامة فهو الآخر بالنسبة الى الصورة الالهية والآخر أيضا بالنسبة الى الصورة الكونية الطبيعية فهو آخر نشأ وجسما وهو الآخر برجوع العالم اليه لانه يرجع اليه أمر العالم فهو المقصود به عمرت الدنيا وقامت واذا رحل عنها زالت الدنيا ومارت السماء وانتثرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار وسجرت البحار وذهبت الدار الدنيا بأسرها وانتقلت العمارة الى الدار الآخرة بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار وما بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار فالاسم الاول للاولى وهي الدار الدنيا والاسم الآخر للاخرى وهي الآخرة وانما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وللآخرة خير لك من الاولى لان الآخر ما وراءه مرمى فهو الغاية فمن حصل في درجته لا ينتقل فله الثبوت والبقاء والدوام والاول ليس كذلك فانه ينتقل في المراتب حتى ينتهي الى الآخر وهو الغاية فيقف عنده ولهذا قال له وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقاء والدوام والنعيم الدائم الذي لا انتقال عنه ولا زوال فهذا ما اعطاه حكم هذه الحضرة والله أعلم

(حضرة الظهور) شعر

ان الظهور له شرط يؤيده	وليس يظهره الا الذي غلبا
ان الفتاة التي في طرفها حور	تفني الدموع وتذكي قلبنا لهبا
فان اولت وقالوا انها تصف	فان افضل نصفيها الذي ذهبا
اشد تها ورقا حتى افوز بها	خافت فهذا صفته ذهبا
لو انها ظهرت لكل ذي بصر	أعمى سناها لهذا اعينا احتجبا

يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب بالظاهر بامر الله هذه الحضرة لله تعالى لانه الظاهر لنفسه لا لخلقه فلا يدركه سواه أصلا والذي تعطينا هذه الحضرة ظهور احكام اسمائه الحسنى وظهور احكام اعياننا في وجود الحق وهو من وراء ما ظهر فلا اعياننا تدرك رؤية الحق ولا عين الحق تدرك رؤية ولا اعيان اسمائه تدرك رؤية ونحن لا نشك انا قد ادركنا امرا ما رؤية وهو الذي تشهده الابصار منا فذلك

الا الاحكام التى لاعيانها ظهرت لسانى وجود الحق فكان مظهر الها فظهرت اعيانها به ظهور
الصور فى المرايا فما هى عين الرائى لما فيها من حكم المحلى ولا هى عين المحلى لما فيها مما يخالف حكم
المحلى وما ثم امر ثالث من خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هو هذا المدرك
فى العالم ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر فان كانت النسب فالنسب امور عدمية الا ان علة
الرؤية استعداد المرئى لقبول الادراك فيرى المعدوم مثلما ان المعدوم يرى فى الرائى فان كل
نسبة ايضا فكما هو مستعد ان يرى يكون مستعدا ايضا ان يرى وان لم يكن نسبة وكان امرا
وجوديا فكما هو الرائى هو المرئى لان الذى تراه يراها فاذا قلنا انه نسبة من حيث انه مرئى لنا فنقول
انه امر وجودى من حيث انه يرانا كما قلنا فيما من حيث انا ندركه فالامر واحد فقد حرنا فيه وفيه
فى نفس من هو وقد قال له سارنى انظر اليك قال لن ترانى وقال عن نفسه الم تعلم بان الله يرى
وخبره صدق وقد اعلم ان بعض العالم يعلم ان الله يرى ثم قال باداة الاستدراك ضعاف ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ثم تجلى للجبل فاندك الجبل ولا ادرى عن رؤية او عن مقدمة
رؤية لا بل عن مقدمة رؤية وصعق موسى عن تلك المقدمة فلما افاق قال تبت اى رجعت الى الحالة
التى لم اكن سألتك فيها الرؤية وانا اول المؤمنين اى المصدقين بقولك لن ترانى فانه ما زال هذا
القول ابتداء الاعلى وانا اول المؤمنين به ثم يتبعنى فى الايمان به من يجمعه الى يوم القيامة فما ظهر
لطالب الرؤية ولا للجبل لانه لو رآه الجبل او موسى لثبت ولم يندك ولا صعق فانه تعالى الوجود فلا يعطى
الا الوجود لان الخير كله بيديه فهو الوجود والوجود هو الخير كله فما لم يكن من آثار الصعق
والاندكاك وهى احوال فناء والفناء شبيه بالعدم والحق لا يعطى عدم العين ولكن يكون عنه العدم
الاضافى وهو الذهاب والانتقال فينقلك او يذهبك من حال الى حال مع وجود عينك فى الحالين ومن
مكان الى مكان مع وجود عينك فى كل واحد منهما وفيهما وهو قوله ان يشأ يذهبكم ويأت بآخرين
فالاتيان بصفة القدرة والذهاب بالارادة من حيث ما هو ذهاب خاصة وهذه التفاصيل فى غير
مفصل لا يكون وليس من شأن المفصل فيه الوجود فانما حصل المعدوم الى محال والى ممكن مع كونه
معدوما وبقى الكلام فى مفصله والكلام عليه مثل الكلام فى الرائى والمرئى وقد تقدم فماذا نقول
او ما نعول عليه فرأينا ان نترك الامر على حاله كما كان اذ الاعراض حاصلة والادراكات
واقعة والملذات مدركة والشهود دائم والنعيم به قائم ودع يكون ما يكون من عدم او وجود او حدوث
او ما بعد انه لا يتضمننى شئ مما يحتاج اليه لا ابالى ولو وقع الانكار السوى لكان الكلام فيه والنظر
على ما هو عليه الآن لانه لا يزيد الامر ولا ينقص فانه اذا ورد فلا شئ مع يتعلق به ذلك الخطاب وفهم
ومدلول ومتكلم وسامع وهذا عين ما كنا فيه فترك ذلك اولى ونقول ما يقول كل قائل فان الامر
كله عين واحدة فى الحيرة فى ذلك فكله صدق فما هو باطل فانه واقع فى الذهن وفى العين وفى جميع
الادراكات فالخروج الى السلم اولى بالانسان وان جنحوا للسلم يعنى فى الاعتبار والاشارات من هذه
الخواطر التى اذنك الى النظر فيما انت مستغن عنه فانزاعهم الحق فهم بمنزلة الاعداء لاهل الاشارات
فان جنحوا وهو الصلح بان يترك الامر على ما هو عليه ولا يخاض فيه فان الله ما نغوص فيه لكونه آية
من الله عليه وقد قال واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره
وليس الا الاشتغال بما يأكل وما يشرب وينكح ويتصرف فيه من الاعمال المشروعة التى تؤدى
الى السعادة الاخراوية فان قيل وما هذه الاو قلنا لا ندرى انما نعمل كما امرنا فنصل الى ما قيل لنا
فانه ما كذبنا بل رأينا ما وعدنا كله حقا لم يختل شئ منه كذلك ما بقى وقد جنحوا للسلم فامر الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل يقول بالسمع والطاعة لامر الله
وهذه مسألة محيرة وراحة

شعر

فليس الظهور سوى ما ظهر — وليس البطون سوى ما استتر
فأين الذهاب وأين الاياب — وأين القرار وأين المقر
فنا اليه ومنه الينا — وكل بحكم القضاء والقدر
فلا تتكن على فائت — فما فات شئ وما شاء شر
فانم الاضافات وما — ثم الاضافات اليه تجزوا اعتبر
وقل ماتشاء على من تشاء — فان الوجود بهذا ظهر

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة البطون) شعر

السر ما بطنت فيه حقيقته — والجهر يظهره لكل ذى بصر
لولا البطون ولولا سر حكمته — ما فضل الله مخلوقا على البشر
وما يفضله الا سلامته — من النقايص والاوهام والغير
لو ناله أحد من حيث نشأته — لناله اهل نجود الله بالفكر
لولا مباشرة الخلاق صورته — لم يدر خلق من الاملاك ما خبرى
عنت لنا اوجه الاملاك ساجدة — بما حوينا من الارواح والصور
لذا تقلبنا احواله أبدا — فى نفع ان كان ذاك الامر او ضرر

يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالبطون يختص بنا كما يختص به الظهور وان كان له البطون فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهرا لنا فالبطون الذى وصف نفسه به انما هو فى حقنا فلا يزال باطنا عن ادراكنا اياه حسا ومعنى فانه ليس كمثله شئ ولا ندرك الا الامثال التى نهينا أن نضرب بها الله لجهلنا بالنسب التى بها هى امثال ولما كانت البطون محال التكوين والولادة وعنها ظهرت اعيان المولدات اتصف الحق بالباطن بقوله انه من كونه باطنا ظهر العالم عنه فنحن كامنون فيه فخذ ذلك عقلا لا وهما فانك اذا اخذته عقلا قبله العلم الصحيح وان اخذته خيالا او وهما ردّ عليك قوله لم يلد ولا ينبغى لعاقل ان يشرع فى امر يمكن أن يرد عليه مثل هذا واذا اخذته عقلا دون تخيل وقعت على عين الامر فانه لا بد لنا من مستند نستند اليه فى وجودنا لما اعطاه امكاننا من وجود المرجح الذى رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة بيننا اذ نحن بعيننا وبجملتنا وتفصيلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا فى امر ما وذلك الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه فارتفعت المناسبة واذا لم يناسبنا لم نناسبه فلنا الاستناد اليه لعدم المناسبة ومن وجه للمناسبة وله تعالى الغنى عن العالم لان محبته أن يعرف هى ان يعرف انه لا يعرف فهذا حد معرفتنا به اذ لو عرف لم يعان وهو الباطن الذى لا يظهر كما انه أيضا فى المأخذ الثانى انه الباطن حيث هو فى قلب عبده المؤمن الذى وسعه فهو باطن فى العبد والعبد لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه فى الوجهين ما نراه ثم انه اذا كان كما قال قوى العبد وسمعه وبصره والعبد يرى ببصره فيرى ربه ما يرى ببصره ولا يرى شيأ من قواه والحق جميع قواه فيرى ربه وبهذا يفرق بين العلم والرؤية فانا نعلم بالايمان ونوره فى قلوبنا انه قوانا ولا نشهد ذلك بصرا فنحن ندركه لا ندركه والابصار لا تدركه فاذا كان بصرنا فانه فى هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه فى حجابنا ان كان بصرنا واذا كان الامر على هذا فبعيد أن ندركه وأما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر انما جاء ليدرك به لا انه يدرك ثم انه اتى فى قوله لا تدركه بضمير الغائب والغائب غير مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن

عينا ولا بطن ولكن يدرك الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم من هو غائب عنك أن تكون غائبا عنه قد يكون ذلك وقد لا يكون وفي مدلول هذه الآية امر آخر وهو انه يدرك تعالى نفسه بنفسه لانه اذا كان هو هويته بصير العبد ولا يقع الادراك البصري الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العبد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد ادرك نفسه بنفسه ولهذا قلنا انه يظهر وهو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تمم الآية فقال وهو اللطيف من حيث انه لا تدركه الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار أي ادراكه للابصار ادراكه لنفسه لانه عينها وهذا غاية اللطف والرقة الخبير يشير الى علم الذوق أي لا يعرف هذا الا بالذوق لا ينفع فيه اقامة الدليل عليه الا أن يكون الدليل عليه في نفس الدال وليس سوى ذوقه فيرى هذا العبد الذي بصره الحق نفسه بالحق ويرى الحق ببصره لانه عين بصره فادرك الامرين شعر

فكل من فيه فطن	فانه فيه قطن
وليس يدري قولنا	الا شهيد او فطن

يرى الذي رأيته فانه رؤية فطن

فانه هو الذي يراه	من عين الحق
وأنت لا تبصره	الا اذا لم تكن

وهي الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من كتاب مسلم فان لم تكن تراه فانه يراك شعر

فان لم تكن تره	وان كنت لم تره
ومن كان حكمه	كما قلت ابصره
فذاق له وطنا	وان شئت فسطره
اذا كان في وجودي	فقد سمع أقبره
وان صاحب الوجود	فقد جاء اثره

فقلوب العارفين مدارس الحق كما ظاهرهم مجالسه وانه في نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يقفون عند حدوده فهو فيهم كالميت في قبره لا حكم له فيه بل الحكم للقبر فيه بكونه اكنه وستره عن اعين الناظرين كذلك حكم العلم اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت في حقه في ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق في الرؤيا ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ميتا في موضع عاينته بالمسجد الجامع باشبيلية فسألت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا وكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يملك بوجه مشروع فاسناد الميت والدفن الى الحق في قلوب الغافلين فهو تنبيها كأنه لا نبيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة التوبة) وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة شعر

الا ان المتاب هو الرجوع	فتب ترجع لتوسك الشؤون
اذا قامت نفيسا في فلاة	فانت لما تتابعه تكون
وان كان الظهور له بوجه	من وجه يكون له الكمون
فما التحريك في جهات	ولي منه الاقامة والسكون
وليس له سواي من معين	اذا شاء المؤيد والمعين

يدعى صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون وهي الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا

فارجع اليهم الا ليرجعوا   وكل معلل على الحق فانه واقع * كما انه كل ترج من الله واقع
فالرجعة الاولى من الله على العبد هي التي يعطيه الحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق اليه غير الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معاصي عباده ويقبل التوبة والطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة المشاهدة كما هي الطاعات فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا الطاعات فلا يرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فان صاحب السيئة ما عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان جهلا وافتراء على الله وكفرا صريحا فلا يقبلها حتى لا تكون عنده في موضع الشهود فيقع حساب العبد على ما ساق في الديوان الالهي على ايدي الملائكة اذا أمر الحق بمحاسبته وأمر الملائكة اصحاب الديوان أن يتجاوزوا عن التجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل انسان من امر طيب يكون عليه لانه لا بد أن يكون على مكارم خلق بأي وجه كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد أن يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوفى أهل ديوان المحاسبة ما بايديهم في حق عبد من العباد وفرغوا فيه ما اقتضاه امره معهم وفرغ من ذلك ورفع الامر الى الله راجعا كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا ما قبله منه فشكره الله على ما عنده منه فاكرمه ونعمه فيقول العبد ربي اكرمني وما عنده علم بما قبل الله منه من طيب خلق كان عليه وسواء كان في أي دار كان فان له فيها نعيما مقيما ما دام ذلك الطيب عند الله وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد في نعيم في نفسه وان ظهر عند غيره انه في عذاب فهو في نفسه في نعيم وهو المراد والمعتبر في هذا الامر فاذا اتفق ان يؤاخذ التائب فانما يأخذه الاسم الحكيم لا غيره من الاسماء فاذا لم يؤاخذ فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطائفة وتواب حكيم بطائفة والكل تواب الله تعالى   شعر

تـوبة الله اولا	تجعل العبد تائبا
فاذا تاب عبده	جعل الحق تائبا
فيكون العبد عن	صفة الحق نائبا
لم يزل حال كل من	تاب للعفو طالبا

اعظم التوب أن يكون عن التوب راغبا

فاذا كنت تائبا	كن عن الفعل جانبا
تجد الحق في الذي	تبتغي منه واهبا

فالعبد الصحيح التوبة أن يتوب الله عليه لا ليتوب بل بجرم وأنت تعفو تكرما حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة على المذنب جزاء فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة منك والا فاين المنة في الرجعة الثانية التي هي رجعة المغفرة ان لم تغفر من غير توبة من المذنب فرجوع الله ينبغي أن يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الالهية جزاء لا يخلص الامتنان الالهي فيها الا على بعد وهو أن يرجع العبد في توبته الاولى الالهية التي جعلته أن يتوب وتوبة الامتنان ايسر من توبة الجزاء وهي توبة الجواد الواهب المحسان الذي يعطي لينعم لا لعلة موجبة عقلا ولا شرعا وهذه اشارة كافية لمن اراد التخلق باخلاق الكريم من كرمه كتب على نفسه الرحمة فالكريم المطلق من جازى على السيئة احسانا فان المحسن هو الذي أخذ الاحسان باحسانه فلا يتبين فضل المحسن فانه ما على المحسنين من سبيل فافهم وتحقق عسى تلحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة العفو) شعر

عفونا عن الجاني وما زال عفونا ● يسير بنا حتى انتهى بداره

فلما انتهى قال من ذا فقلت من	حقيق على جاريه رعي جواره
فإن عفو المسكين عن حق جاره	طريق إلى أن يكون بداره
ولولاه من كان فالمسقط قائم	عليه به منه لبعد مزاره
فإني له كالبدر عند امتلائه	بنور معاليه وبعد سراره

يدعى صاحبها عبد العفو قال الله تعالى إن الله عفو غفور هذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لأنها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هي في أصل وضع اللسان كالجليل يجمع بين العظيم والحقير فالعفو الإلهي في جناب الحق كالقناعة وهي الاكتفاء بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد على ما تدعو إليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو إنما هو لما تقتضيه الحاجة لا بد من ذلك من كونه غنيا وحكيما أن يزيد في العطاء من كونه منعما متفضلا من غير حجر عليه ولا تقضي عليه الحاجات بالاقتصار على ما يكون به الاكتفاء فالعطاء للإنعام هو العطاء الحق عطاء الجود والمنة لا تحكم عليه العلل ولا يدخله ملل فإنه قد ورد في الصحيح أن الله لا يمل حتى تملوا فإذا تركتم ترك من أعطى بعد سؤاله وبذل ماء وجهه فما أعطى جزاء ومن أعطى ليشكر فقد أعطى لعلة يعود خيرها عليه ومن أعطى بعد الشكر فقد أعطى جزاء وفاقا وهذه التقييدات كلها تعطيها حضرة العفو والإطلاق فيها من غير تقييد تعطيه أيضا حضرة العفو فلذلك يطلق على القليل والكثير ومنه إعفاء اللحية فاختلف الناس في إعفائها ما أراد الشرع بهذه اللفظة هل أراد تكثيرها بأن لا يقص منها كما يقص من الشارب وإذا لم يقص منها كثرت وقد يريد أن يأخذ منها قليلا لكونه قال ذلك عند قوله احفوا الشارب واعفوا اللحى وإحفاء الشوارب استئصالها بالقص فيحتمل إعفاء اللحية أن لا يستأصلها وأن يأخذ منها القليل فمنهم من فهم من هذا الحكم طلب الزينة الإلهية في قوله قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده فإن كانت الزينة في توفيرها أن لا يأخذ منها شيئا تركها وإن كانت الزينة المطهرة أن يأخذ منها قليلا حتى تكون معتدلة تليق بالوجه وزينته أخذ منها على هذا الحد وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذ من طول اللحية لا من عرضها فتوجه معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية وأما في المؤاخذة على الذنوب فقال ويعفو عن كثير فيأخذ على القليل فيدل هذا العفو على أنه لا بد من المؤاخذة ولكن في قلة والقلة قد تكون بالزمان القصير المدة ثم يعود الله ويعود بالإنعام ورفع الألم عن المذنب المسلم وقد يكون بالحال فيقل عليه الآلام بالنظر إلى الآلام التي هي أشد منها أين قرصة البرغوث من لدغ الحية ليس بينهما مناسبة وكل واحد منهما مؤلم لكن ثم ألم قليل وألم كثير فأهل الاستحقاق وهم المجرمون المأمورون بأن يمتازوا وليس إلا أهل النار الذين هم أهلها وهم المشركون لا عن نظر فيكون أشدهم بالعفو في الزمان لأن زمان العذاب محصور فإذا ارتفع بقي عليهم حكم الزمان الذي لا نهاية لأبده فزمان عذابهم قليل بالإضافة إلى حكم الزمان الذي يؤول إليه أمرهم فهو عز وجل عفو بما يعطي من قليل العذاب وهو عفو بما يعطي من كثير المغفرة والتجاوز فإنه عز وجل قد أمرنا بالعفو والتجاوز والصفح عن إساءة الناس وهو أولى بهذه الصفة منا ولذلك كان أجر العافين على الله لكونه عفوا غفورا وما قرن مغفرته حين أطلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم فعم وما خص إسرافا من إسراف ولا دارا من دار فلا بد من شمول الرحمة والمغفرة على من أسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اهمال لامر تما مما عليه ولايته وان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم هوى وقد قيل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فاحباس الوالى وحركاته وتصرفاته عليه معدودة والوالى لا يكون أبدا الا فى الخير لا يتعدى ذلك فانه موجود على الدوام فلا تراه أبدا الا فى فضل وانعام واقامة حد لتطهير والتطهير خير فان الوالى على الحقيقة هو الله فان المصوب للولاية يحكم الله يحكم وبما اراه الله وهو الحق وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعائه فقال اياما فقال والخير كله فى يديك فلا يوالى الا الخير ولا يأمر الا بالخير ولا يكون عنه فى العقوبة والشرعة الا الخير ثم قال والشر ليس اليك فالوالى لا يوالى الشر بل لا يفعله أصلا لانه ليس اليه فالوالى اذا كان من نصب الحق فالشر ليس اليه الا اذا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسى يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهى يأخذه اذا حاسبه فالشقى من تأخر تطهيره الى دار المقام الاخروى والسعيد من تقدم تطهيره فى الدنيا اما بتوبة يتوبها وأما بمصائب وأخذ منه فى الدنيا حتى ينقلب الى الآخرة وليس عليه حق وربما يكون ممن يمشى فى الدار الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله سبحانه وتعالى به مما يقع له به الكفارة شعر

يوالى الخلق من والى	جميع الخلق فى نسق
فما ينفك عن طبق	يسير الحكم فى طبق
له نور اذا يمضى	كنور البدر فى غسق
اذا غسقت مسالكه	اتى فى الحكم كالفلق
فلى عنك ظلمتها	وما تلقى من الحرق

شعر

تعوذوا بالله رب الفلق	من شر ديجور اذا ما غسق
فانه الى عليما حكما	الى لمس قد بدا بالشفق
وليله المظلم مهما وسق	والقمر العالى اذا ما اتسق
لتركبن اليوم فى ذاتكم	عندئذ يردى طبقا عن طبق
فالحمد لله على ما خلق	واخلق الخلق الذى قد خلق
اوجده ماء الى نطفة	مكونة فى مضغة من علق
اودع فيها ولدنا بها	جميع ما احصى لنا من علق

وقد نصحتك ايها الوالى المتعالى فلا تعلو فى الدين ولا تقل على الله الا الحق ولا على الخلق الا الحق فانك المطلوب بما أنت وال عليه شعر

فاذا وليت امرا فقم فيه بحق	انما الوالى بحق هو فى مقعد صدق
فتراه بين حق ساكنا وبين خلق	رتبة يسموا اليها كل ذى عقل ونطق
هو للسامع وهو للمتناسق	فاذا ما فتناه حكم الصديق

قال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام انى جاعلك للناس اماما ابتداء منه من غير طلب من ابراهيم عليه السلام ليكون معانا مسددا وعلمنا انه ليس بظالم قطعا لان الامامة عهد من الله وقال ابراهيم لربه تعالى ومن ذريتى فقال لا ينال عهدى الظالمين فامر بالحق ان تتبع ملة ابراهيم لان العصمة مقرونة بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ان من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها من غير مسئلة اعين عليها وبعث الله له ملكا يسدده والملك معصوم من الخطاء فى الاحكام المشروعة فى عالم

التكاثف فكان الخليل حنيفا أي مائلا الى الحق مسلما منقادا اليه في كل امر وكان يوالي الخير حيث ما كان فالوالي الكامل من والى بين الاسماء الإلهية فيحكم بينها بالحق كما يحكم الوالي الكامل الولاية من البشر بين الملأ الاعلا اذ يختصمون ولهذا امروا بالسجود لآدم عليه السلام فان الاعتراض خصام في المعنى والخصم قوى فلما اعطى الامامة والخلافة اسجدت له الملائكة وعوقب من أساء الادب عليه وتكبر عليه بنشأته وابان عن رتبة نفسه بانها عين نشأته فجعل نفسه اولا فكان بغيره اجهل ولاشك ان هذا المقام يعطى الزهو والافتخار لعلو المرتبة والزهو والفخر داء معضل وان كان بالله تعالى فانزل الله تعالى لهذا الداء دواء شافيا فأمر الامام بالسجود للكعبة فلما شرب هذا الدواء برا من علة الزهو وعلم ان الله يفعل ما يريد وما تقدم على من تقدم عليه من الملائكة بالصفة التي اعطاه الله لعلو رتبته على الملائكة وانما كان ذلك تأديبا من الله للملائكة في اعتراضهم وهو على ما هو عليه من البشرية كما انه قد علم انه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت اشرف منه وانما كان دواء لعلة هذه الرتبة فكان الله حفظ على آدم صحته قبل قيام العلة به فانه من الطب حفظ الصحة وهو أن يحفظ المحل أن يقوم به مرض لانه في منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم انه دون مسجد البيت فانه في رتبة اتم من البيت فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضله عليهم وانما سجدت لامر الله وما امرها الله الا عناية بها لما وقع منهم مما يوجب مقتهم ولكن لما لم يقصدوا بذلك الا الخير اعتنى الله بهم في سرعة تركيب الدواء لهم بما علمهم آدم من الاسماء وبما امروا به من السجود له وكل له مقام معلوم امرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ونهى آدم فعصى فلما غوى أي خاف

شعر

ومن يغو لا يقدم على الغي لائما * ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الجمع)

شعر

انما الجمع وجود	ليس في الجمع افتراق
انما الفرق الذي	فيه له بنا اتفاق
فله في الحكم فينا	من وجودنا اشتقاق
ولنا عليه حكم	قيده فيه انطلاق

يدعى صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى ان الله جامع الناس ليوم لاريب فيه فهو في نفسه جامع ولذلك علم العالم من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله على تسبيحه بحمده وعلى السجود له الا كثير من الناس ممن حق عليه العذاب فسجد لله في صورة غير مشروعة فأخذ بذلك مع انه ما سجد الا لله في المعنى ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور ثم الشئ فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الذي لم يخرج عنه معلوم أصلا لا خلق ولا حق ولا ممكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع تلك الانواع انواع لما فوقها واجناس لما تحتها من الانواع الى أن تنتهي الى النوع الاخير الذي لا نوع بعده الا بالصفات وهنا تظهر اعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دون جمع من هذه الحضرة واقل الجموع اثنان فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسماء والصفات والنسب والاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلا بد من الجمع في الاحد ولا بد من الاحد في الجمع فكل واحد يصاحبه وقال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة والصحبة جمع وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو الواحد

ولاا كثرالى مالا يتناهى الا وهو معهم فان كان واحدا فهو الثانى له لانه معه بظهر الجمع به فهو الجامع ثم مازاد على واحد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظه أى لا يقال له ثالث ثلاثة وانما يقال ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه ولا نسبة لانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام فى المعية ولا تعقل الا جامعة ومالها اثر الا الجمع وما تفرق الا لتجمع وقد علمت ان الدليل يضاد المدلول وان الدال وهو الناظر فى الدليل اذا كان فيه ومعه مجتمعا لا يكون مع المدلول ودليلك على الحق نفسك والعالم كما قال سنريهم آياتنا أى الدلالة علينا فى الآفاق وفى انفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فجعلك وفرقك عنه فى حال جمعه بك ثم قال لابى يزيد اترك نفسك وتعالى فرقك عنك لتجمع به ولا تجتمع به حتى تتفرق الدليل به لانك تعلم انك مازلت مجتمعا به فى حال تفرقك فى الدليل فانه سمعك وبصرك فانت وهو مجتمعان فى حال طلبك اياه فتطلب او من يطلب فانه عين الجمع به وهو الجامع لنفسه لك بحيث فيك وهذا من اعجب الاحوال الطلب فى عين التحصيل شعر

انما الحال متلب	ولنا فيه مذهب
هو مبدانا الذى	فيه لهو ولعب
وبه نكح العذارى	وفسق فتشرب
فانظروا فى صنعه	واعجبوا منه واعجبوا
ما لنا فيه تطلب	وله فى مطلب

لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع فى الوجود وفى العدم فانه مع الممكن فى حال عدمه كما هو معه فى حال وجوده فانه يماسكنا فاقه معنا فالتوحيد معقول غير موجود والجمع موجود ومعقول ولم يبق عليه درجة وليست الا درجة الوجود ولو اراد التوحيد ما اوجد العالم وهو يعلم انه اذا اوجده اشرك به ثم امر بتوحيده فما عاد عليه الا انه قد كان ولا شئ معه ينص بالوجود فهو اول من سن الشرك لانه اشرك معه العالم فى الوجود فما فتح العالم عينه ولا ابصر نفسه الا مشركا فى الوجود فليس له فى التوحيد ذوق من اين يعرفه فلما قيل له وحد ما عقل لم يفهم هذا الخطاب فكرر عليه وأكد وقيل له من الواحد صدرت فقال ما ادرى ما تقول لا اعقل الا الاشتراك فان صدرت عن ذات واحدة لا نسبة بينى وبينها الا يصح فلا بد أن يكون مع نسبة علية او نسبة قادرية لا بد من ذلك ثم انه وان كان قادرا فلا بد من الاشتراك الثانى وهو أن يكون لى من ذاتى القبول لاقتداره وتأثيره فى وجودى فما صدرت عن واحد وانما صدرت عن ذات قادرة فى شئ قابل لاثر اقتداره او فى مذهب اصحاب العلل عن حكم علة وقبول معلول فما ادرك الوحدة طعما فى الوجود شعر

فقد رمت ان احلو توحيد خالقى	فكان قبولى مانعا ما اورمه
فياليت شعرى هل يقام عشيه	ويا ليت شعرى هل ارى من يقيمه
لقد رمت امرا لا سبيل لبله	ويمنع عن تحصيل ذلك رسومه

الا تراه كيف نبه على ان الامر يرجع واته جامع بقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين وعلم ان منه شئ خلق آدم على صورته فكان با آدم زوجين ثم خلق منه حوى لامن غيره ليعلمه باصل خلقه ومن زوجه فما اراد بخلقه حوا منه على زوجيته بالصورة التى خلق عليها وتلك الصورة الزوجية اظهرت حوا فكانت اول مولد عن هذه الزوجية كما خلق آدم بيديه فكان عن زوجية يد الاقتدار ويد القبول

ومهما ظهر آدم وكان فردا فصار زوجا ثم ماج به فى الخناص موبا

كان

٤٥

كان حضيضا بقاع طبع ... فصار بالنفخ فيه أوجا
أقامني سيدا نجاة ... وتودد لي فوجا فوجا

فيا أيها الموحد اين تذهب واين توحد توحيد لئيشهد بانك اشركت اذ لا يثبت توحيد الا من موحد وموحد فالجمع لابد منه فالاشتراك لابد منه فما استند المشرك الا الى ركن قوي ولهذا كان ماله الى الرحمة في دار تقتضي بذاتها الغضب حتى يظهر سلطان الرحمة الاقوى لان دار النعيم معين
قال الشاعر شعر ... احلى من الامن عند الخائف الوجل
فلا يعرف طعم الامان ذوقا من هو فيه صاحب له وانما يعرف قدره من ورد عليه وهو في حال خوف فيجد طعمه لوروده ولهذا نعيم الجنة يتجدد مع الانفاس كما هو نعيم الدنيا الا انه في الآخرة يحس به من يتجدد عليه و يشاهد خلق الامثال فيه وفي الدنيا لا يشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو في لبس من خلق جديد فلذة اصحاب الجحيم عظيمة لمشاهدة الدار وحكم الامان من حكمها فيه ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد في قعر النيران ابراهيم الخليل عليه السلام في وسط النار ينعم و يتلذذ ولو لم يكن عليه السلام الا في حمايتها اياه من الوصول اليه فالاعداء يرونها في اعينهم نارا تأجج وهو يجدها بامر الله اياها بردا وسلاما عليه فاعداؤه ينظرون اليه ولا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره وهل جعل الله ذلك الا لتضاعف النعيم بها على أهلها فان نعيم النجاة والفوز من اعظم النعم ... شعر

فما خلق الانسان الا لينعما ... وما اشهد الانسان الا ليعلما
بان الوجود الحق في الخلق مودع ... وهل كان هذا الجود الا تكرما
فينعم بالتعذيب فيها جماعة ... ولولا شهود الضد ما كان مسلما

(حضرة الغنى والمغنى) ... شعر

الا انما المغنى الغنى لذاته ... وما كان فيه من جميل صفاته
فلو ان عين العبد كان بكونه ... جلت معاليه لكثر هباته
ولكن عين الحق اثبت وجوده ... فلله ما يسديه من كلماته
اقول وقولي صادق غير كاذب ... لقدرت ان احظى بسر مثناته
فيعبد في من كان بالحق عارفا ... فاجزيه بالاحسان قبل وفاته

يدعى صاحبها عبد الغنى وعبد المغنى قال الله تعالى والله غنى عن العالمين وقال تعالى انه هو اغنى واقنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحضرة ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يفي بعمره وعمر أزمانه لو عاش الى انقضاء الدنيا وما عنده في نفسه من الغنى شيء بل هو من الفقر الى غاية الحاجة بحيث أن يرد بماله موارد الهلاك في طلب سد الخلة التي في نفسه عسى يستغنى فما يستغنى بل لا يزال في طلب الغنى الذي هو غنى النفس ولا يشعر فاعلم ان اول درجات الغنى القناعة والاكتفاء بالموجود فلا غنى الا غنى النفس ولا اغنى الا من اعطاه الله غنى النفس فليس الغنى ما تراه من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم عليه فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غنى بالعرض لانه غنى بالصورة وذلك امر عرض له بالنسبة اليه وان كان مقصود الحق فالانسان وجهان اذا كان كاملا وجه افتقار الى الله ووجه غنى بالنسبة الى العالم فيستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار اليه ولهذين الوجهين قيل في ذي الوجهين انه لا يكون عند الله وجيها لانه لا يكون عند الله ابدا الا فقيرا ذليلا ويكون عند العالم وجيها اى غنيا واما

الانسان الحيوان الذى لا معرفة له بربه فهو مفتقر الى العالم اذا وان كانت الغيرة الالهية قد ازالت حكم الافتقار الى العالم من العالم بقولها يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد عن ذات علم الغنى عن العالم وخوبر اهل علما الاية من هذا الشرط فقد حصل على نصيب وافر من الغنى الالهى الا انه محجوب عن المقام الارفع فى حقه لأن العالم مشهود له ولهذا اتصف بالغنى عنه فلو كان الحق مشهوده ولم ينظر الى العالم لاتصف بالفقر الى الله وصار المقام الاعلى فى حقه وهو ملازمة الفقر الى الله لأن فى ذلك ملازمة ربه عز وجل وأما الاستغناء فانه يؤذن بالقرب المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط ومن وقف على سر وجود العالم من حيث ايجاد ذاته اياه عرف ما اشرنا اليه فاذا كان العارف على قدر معلوم بين القرب والبعد حصل المطلوب وكان فى ذلك الشرف التام للانسان اذ كان الشرف لا يحصل الا لاهل البرزخ الجامعين للطرفين قد علمنا ايمانا ان الله اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا نبصره لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا نبصره لهذا البعد المفرط عادة أيضا من شاهد الحق ورآه عاينا شاهده فى معيته التى هى وهو معكم اينما كنتم هذا حد رؤيته هنا ولا يشاهده متى شوهد الا من هذا المقام وهذه الصفة لا بد من ذلك فاذا اغنالك فقد ابعدك فى غاية القرب واذا افقرك فقد قربك فى غاية البعد شعر

فيا من قربه بعيد ويا من بعده قريب
اعلى من هوى عنى فانى الواله الصب
وانى هائم فيه فقد استعبدنى الحب
ولا مطلب لى الا الذى ترضى به الحب
اذا احببت محبوبا له الصبوة والعجب
فلا تعجب فلا عجب فقلبى اهوى قلب

ومن هذه الحضرة ظهور الغنى فى العالم الذى يجرى على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والفخر اما ما فيه من الفقر فلطلب الزيادة وأما ما فيه من الخوف فهو الشرع من تلف ما بيده والمحافظة عليه وأما ما فيه من الزهو والفخر فهو ما يشاهده من الطالبين رفده ومن الناس فى تحصيل مثل ما عنده فهو بعضهم فهو بين غنى وفقر فالفقر لا يتركه يفرح والغنى لا يتركه يحزن فهذه ترى سهد بين الحكمين من ها بين الصفتين فاغنى الاغنياء من استغنى بالله عن الاغنياء بالله ولو لم يكن عنده قوت يومه مع انه يجرى من جهة من كلامه انما الطرق تحصيل ما يقوم بهم ويقوتهم من أهله وما يهمه فذلك الامتشرع اديب عاشق الادب وعرف قدر ما شرع له من ذلك فان طريق الادب طريق خفية لا يشعر بها الا الراسخون فى العلم المحققون بحقائق العلوم عن الله فكما ان الله ليس بغافل عما يحتاج اليه عباده كذلك أهل الله لا يغفلون عما قال لهم الحق احضروا وامعنوا ولا تغفلوا عنه فترى الكامل حريصا على طلب مؤنه أهله وتحصيل المحبوب ان ذلك الحرص من ضعف يقينه وكذلك فى ادخاره وليس ذلك منه الا ليوفى الادب حقه مع الله فيما سبق من الوقوف عنده فالعالم من لا يطفى نور علمه نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادبه من تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان امره اظلم الا ترى الى ما فى هذه الحضرة من العجب ان المشاهد غنى الحق الذى هو صفته فى غنى العالم لا يشهد الاحتقار ولا يكون الفيول والاقبال الاعلى صفة حق كيف يعتب على ذلك من حرم هذه المثابة فقيل له أما من استغنى فأنت له تصدى وقد علم تعالى لما تصدى ولم تصدى فان الله بكل شىء عليم شعر

فما تصدى الاحق ولا تصدى الاملق
وما اتاه العتاب الا لكونه طاهرا علق

فمن تجلى بكل تجلى * حاز بجلاه كل افق

فاحذر من هذه الحضرة فان فيها مكرا خفيا واستدراجا لطيفا فان الغنى معظم فى العموم حيث ظهر وفيمن ظهر و اهل الخصوص مالهم نظر الا فى الفقر فانه شرفهم فلا يبرحون فى شهود دائم مع الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وماراعى الحق فى عتبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاجهل من جهل من الحاضرين أو من يبلغه ذلك من الناس عن تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا الامر الذى تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعاتبه ولا كان يصدر منهم ماصدر من الانفة من مجالسته صلى الله عليه وسلم الاعبد فهل هذا الادنى ذهولهم عن عبوديتهم للذى اتخذوه آلها وما تلهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى الا لحبه فى الغنا وماجاء الله تعالى بالاعمى الا لبيان حال مخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمى هؤلاء الرؤساء وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف مع حرصه على ايمانهم والوفاء بالتبليغ الذى امره الله به لان صفة الفقر والغنى من صفة نفس المخلوق وقد علم صلى الله عليه وسلم انه الدليل وان الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى فى صورة هؤلاء الرؤساء فلا بد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على اولئك الاغنياء ومع هذا كله وقع العتاب جبرا للاعمى تعريضا بجهل اولئك الاغنياء فجبر الله قلب الاعمى وازل الاغنياء عما كان فى نفوسهم من طلب العلو فى الارض فانكسروا الذلك ونزلوا عن كبريائهم بقدر ما حصل فى نفوسهم من ذلك العتاب الالهى وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة المنع والعطاء) شعر

حضرة المنع والعطا ... حضرة مالها غطا

فانظر المنع بالذى ... تجده عين العطا

فاذا كنت هكذا ... كنت فى الحكم مقسطا

واذا لم تكن كذا ... كنت فى حكم من سطا

لا تكن كالذى مضى ... فى هواه وفرطا

فمن علم ان الله هو المعطى لم يشكر غيره الا بامره قال تعالى أن اشكر لى ولوالديك شعر

اذا ما قلت لم تعط ... فقد اعطيت لم تعط

فلا تكذب ولا تجحد ... فانك لم تزل تعط

فلا تكفر وقم واشكر ... لمن اعطى الذى اعطى

متى ما لم يقل هذا ... عبيد الله قد اخطا

يقال لصاحبها عبد المعطى وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها شعر

اذا اعطى فلا مانع ... وأن يمنع فلا معط

فيا نفسى بجود الله ... مهما جئته حطى

واسرع عندما يدعوك ... للاتيان لا تبطى

ولا تنظر الى وجه ... أتى بالمقت والسخط

فتفرق منه لا تفعل ... فان الجد فى الخبط

وكن بالحق مربوطا ... فان الخير فى الربط

ولا تضبط على امر ... فان البخل فى الضبط

وكن للشرط مطلوبا	فلا تقعد عن الشرط
وكن خطا ولا تبرح	مع الرحمن في الخط
ولا تركن الى سطح	ولا تنظره في السقط
تكن بالحق موصوفا	بلا قبض ولا بسط
ولا تعرفه في قبض	ولا تجهله في البسط
وان عاينته حصرا	فلا تبرح من الشط
وقل يا منتهى سؤلي	لقد وفيتني قسطي
اذا اراك ارواحا	يدخ العرد بالقسط
عسى يأتيك بالنوى	من الاخبار في القط

وقد يدعى صاحبها ايضا وجه عبد المانع قال الله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده اعلم ان حضرة المنع ابت فان الجود الالهي مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا يلائم المزاج فلا يقبله الطبع ولا تخلو عن قبول فقد قبلت من العطاء ما اعطاه استعدادك فان تألمت مما حصل لك فما كان الا قبولك وان تنعمت فما كان الا قبولك ومن فصل المحيص الدماني لا ألم ولا نعيم بل وجود محض صرف خالص محض فان قلت قد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لغيره قلنا لما وصف نفسه بالامساك في تلك الحال هل بقيت بلا اعطية فانه يقول لا بل كنت على اعطية من الله تعالى فان الجود الالهي يأبى ذلك فلهذا لم تقبل لما في المحل مما نافاه فان قلت فقد منع ما تعلق به غرضي حين امسك عني كامساك المطر قلنا ما امسك شيأ عن ارساله الا وامساكه عطاء من وجه لا يعرفه صاحب ذلك الغرض فقد اعطاه العرض وامسك عنه الغيث ليستسقيه فيقام في عبادة ذلته من الافتقار فاعطاه ما هو الاولى به وهذا عطاء الكريم فلا تنظر الى جهلك وراقب علمه بالمصالح فيك فتعرف ان امساكه عطاء عين امساكه عطاء كيف تنظره ما هو ولا تنظره منعا وما تسمى بالمانع الا لكونك جهلته فانه حيث لم تنل منه غرضك فما منع الا اصلحة فان قلت فالجاهل به قد منعه العلم به قلنا هنا غلط كثير فان العلم بالله محال فلم يبق العلم به الا الجهل به وهذا علم العلماء بالله وما عدا هؤلاء من اصحاب النظر فكل واحد منهم يزعم انه قد علم ربه وما هو الا علم ربه فما منهم من يقول ان الله منعني العلم به بل هو فارح مسرور بمعتقده وانه عند نفسه عالم بربه وكذلك هو فذلك حظه من علمه بربه فما في الوجود من هو ممنوع العلم بالله لا الجاهل به ولا العالم كل قد علم صلاته وتسبيحه يعلم لمن يصلي ومن يسبح فما ثم من يقول ان الله ما وهبني العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فان الحال لا يعطي الا المزيد لكون استحالة ما لا يتناهى ان يدخل في الوجود ومزيد العلم بالله لا يتناهى فهو في كل نفس يهب من العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به يقول ان الله اتى الى ذلك العلم به الذي كن عندي فلا يزال التكوين دائما لا ينقطع فهو لكل ما لم يحصل في الوجود مانع عند هذا الشخص من حيث يرى الامكان في تحصيله في الزمان الذي لم يحصل له وما ذاك الا لجهله بالامر فان الامور لا تنظر من حيث امكانها فقط بل تنظر من حيث امكانها ومن حيث ما اقتضاه علم المرجح فيها من التقدم والتأخر وما في الوجود مانع اذ لو كان ثم مانع لصح المنع فحقيقة ما ثم الاعطاء في عين منع ومنع في عين عطاء وما كان عطاء ربك محظورا

شعر

من منعه عطا	فذاك الجواد
وكشفه غطا	فانه المراد
وذاته وطا	وليس بالمهاد

فلا تريد شيأ	نستنم ولا يراد
والامر مستمر	يجرى على السداد
صراطه قويم	يهدى الى الرشاد

لحضرة المنع تعلق المنع بعطاء العين فالمنع تبع فان المحل اذا كان فى اللون ابيض فقد اعطاه البياض وعين اعطاء البياض منع ما يضاده من الالوان لكن ليس متعلق الارادة الا ايجاد عين البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا كل ضد فى العين شعر

فالنفى أصل فى كل كون	وذلك المنع ان عقلتنا
وماله فى الوجود حظ	فاحرمت ولا منعتنا
احكام سلب قامت بعين	من غير عين اذا انبتنا
مثل العزيز الغنى فاعلم	فانك الخبير ان اتتنا

(حضرة الضرر) شعر

اذا كان اضرارى وضرى يؤذنى	فلا زال ضرى مؤنسى ومصاحبى
لقد انست نفسى به حين جاءنى	فلله من خل وفى وصاحب
اسر به تيها وعجبا ونخوة	أذلك قد هانت على مطالبى
بمطالبى فى كل وقت بدينه	فقرت به اذ كان حى مطالبى
ولما وسعت الكل ضاقت برحبها	على نواحى الارض من كل جانب

يدعى صاحبها عبد الضار فهو والانسان الكامل ضرتان لانه ما نازعه أحد فى سورته الامن اوجده على صورته فأول ضار كان هو حيث ضر نفسه ولهذا لم يدع أحد الالوهية ممن ادعيت فيه الا الانسان وهذا اضر معنوى بين الصورتين ومازميت فضرته اذ رميت فتضرر فان نفى اضر بصاحبه وان اثبت اضر بنفسه ولابد من نفى واثبات فلابد من الضرر والاضرار للصورتين لاحدية السورة فانه اذا زال فيها احدهما ارتحل الآخر حكما فان ظلم نفسه اضربها وان ظلم لنفسه اضر بمثله وليس كمثله شئ الاهو وهذه حضرة سر هاد قيق لانها بين الحق والانسان الكامل فكل ضر فى الكون فليس الامنع الغرض أن يكون وهو عرض بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق فى هذه العين ولذا نبه الشارع على ان الاولى والآخرة ضرتان ان اسخطت الواحدة ارضيت الاخرى والذات الاولى معلومة والذات الاخرى أيضا معلومة وللآخرة خير لك فانها عين كونك من الاولى لانها تنقلب ظهورها وترد ذلك الى حكم العدم والآخرة لا تنفى الاولى ولكن تندرج الاولى فيها اذا كان الظهور للآخرة فالاولى لا تمييز فيها فتجمع بين الضدين فالآخرة ليست كذلك لانها بقيت فيها اتميزت عن الاولى فريق فى الجنة فلذا المعذب بالعذاب القائم به فى الدنيا لانه على صورة الاولى فى الجمع بين الضدين وفى الآخرة ماله هذا الحكم وفريق فى السعير وامتازوا اليوم ايها المجرمون فأنت الآخرة فعينك خير لك فانك لا تلتذ اذ ذاك الا بوجود لذة فاتلذذ بشئ الا بما يقوم به وكذلك لا تتألم الا بما يقوم به شعر

لحضرة النفع حضرة الضرر * فى كل عين عين من البشر
لو رفع الضر لم يكن بشر * ولابد الاشتراك فى الصور

فالنفع هو الذى يعطى كل ضرة حقها من نفسه وان اضر ذلك الحق بالاخرى فلعدم انصافها فى ذلك

وليس المعقول هنا من الصورتين الا ما قررناه من حقيقة المضاف المعقولة التي لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم ويظهر ذلك بالاشتراك في الاسماء فسمى الله نفسه بما سمانا به ولكن الحقيقة الكاملة جمعت بين الحق والخلق بأن العالم وهو العالم لكن أن حادث نسبة العالم اليك حادثة وهو قديم نسبة العالم اليه قديمة والعالم واحد في عينه وقد اتصف بصفة من كان نعتاله فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (حضرة السمع) • شعر

اني اتقيت من اتاني صاحبه … فقر اليه والسامع الله
لولا وجودي والاسرار حكمته … ما قلت في شيء يا من ماهو
قد قوم اذا سألوا بساحته … وفي ساحته ربهم تاهوا
اماهم منهم كون وطالهم … اغناهم عن وجودي المال والجاه
والله لولا وجود الخلق في ساذج … ما كنت ارقبه لولاه لولاه

يدعى صاحبها عبد السامع هذه الحضرة قد يكون معها عن ازالة الضرر خاصة وقد يكون معها بامر زائد على ازالة الضرر وتحقيق الامر في السمع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض ارادة فالغرض لا يتعلق له ابدا الا بالمعدوم حكما او عينا أما قولي حكما من اجل تعلق الغرض باعدام امر ما وهو المتعلق ذلك الامر الوجودي بالعدم فحكم الاعدام فيه في حال وجوده غير محكوم عليه به ما دام حكم عليه به فلا يحكم عليه به حتى يلحق ذلك الامر الوجودي بالعدم فلهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بايجاد امر ما فان المراد معدوم بلا شك عينا فاذا وجد زال الغرض بالايجاد وتعلق حكمه بدوام ذلك الموجود ان كان مراداله فالصور من كل امر مولك يسمع عند الحاجة فانه ليس يطلب في حال الحاجة الا الصور ليه ومما يعذر منه ويخاف فاذا وقع السمع وهو عين الاجابة بالصور بنزع الحل منه وقامت به اعراض في ايجاد ما يكون له بوجوده منفعة أي شيء كان فتعطيه اياه هذه الحضرة

حضرة السمع حضرة الجود … لله الصمع بالمنى عودي
سمع المحب ليس سوى … ما يراه من كل مشهود
رؤية تسم المسموع بها … كان حدا او غير محدود

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (حضرة النور) • شعر

النور نوران نور العلم والعمل … ونور موجدنا الموصوف بالازل
طلبت شخصا عسى اعطى رؤيته … من حضرتي ما عدم العلة العلل
ولم اعرج عن كون امر به … حبا ولا كان ذا الكون في املي
حتى مررت بشخص لست اعرفه … فلم يزل مؤنسي فيه ولم يزل
فقلت ماذا فقالوا الحق قلت لهم … هذا الذي كنت ابغيه مع الحل

يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال في معرض الامتنان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وما يمشي الا بذاته فعين وجوده عين نوره وليس وجود سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشي في الناس بربه وهم لا يشعرون كما قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذي يسمع به وذكر في هذا الخبر جميع قواه واعضائه الى ان قال ورجله التي يمشي بها وما مشى في الناس الا برجله في حال مشيه به فهو الحق ليس غيره فازال بنوره ظلمة الكون الحادث

فانه ما حدث شئ لان عين الممكن مازال فى شيئية ثبوته ماله وجود وانما ذلك حكم عينه فى الوجود الحق فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهو قوله فمن لا يعلم كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها وهو ما بقى من الممكنات فى شيئية ثبوتها الاحكم لها فى الوجود الحق ولا بد أن يبقى منها ما لاحكم له فى الوجود الحق لان الامر لا نهاية فيه فلا يفرغ فكل عين ظهر لها احكام فى الوجود الحق فان ثم عينا ما ظهر لها حكم فى الوجود الحق فهى فى الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك من لا يعلم حتى يعلم فيلحق باصحاب النور ولا بد أن يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفر ظلمة العدم ونور العلم ينفر ظلمة الجهل ثم لتعلم ان الانوار وان اجتمعت فى الاضاءة والتنفير فان لها درجات فى الفضل كما ان لها اعيانا محسوسة كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق وكل نور محسوس كان أو مستورا او اعيانا معقولة كنور العلم ونور الكشف وهذه انوار البصائر والابصار وهذه الانوار المحسوسة والمعنوية على طبقات يفضل بعضها بعضا فذو رتبة عالم واعلم ومدرك وأدرك كما تقول فى المحسوس نير وانور واين نور الشمس من نور السراج كما أيضا تتفاضل فى الاحراق فان الاضاءة محرقة مذهبة على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الانوار الوجهية هنا نقول انه بالحجب قبل هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقبل هذا هو الحق وهذا الارتفاع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصا فى حق قوم ولكن لا يرتفع دائما فى البشر لما هو عليه من جمعية الوجود وما ارتفع الا فى حق العالين وهم المهيمون الكروبيون وهذا يكون فى البشر فى اوقات شعر

اذا كان عين العبد فالعبد ناظر ... وان كان سمع الحق فالحق سامع
فما الامر الا بين فرض ونفله ... وأنت وعين الحق للكل جامع
لحق وخلق لا يزال مؤبدا ... فعط وجود العين وقتا ومانع
اذا كان عين العبد فالليل حالك ... وان كان عين الحق فالنور ساطع
وما أنت الا بين شرق ومغرب ... فشمسك فى غرب وبدرك طالع

أما النور الذى على النور فهو النور المجعول على النور الذاتى فالنور على النور وهو قوله نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء وهو أحد النورين مجعول بجعل الله على النور الآخر فهو حاكم عليه والنور المجعول عليه هذا النور ملتبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجعول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل شعر

فليس له سوى التسليم فيه ... وليس له سوى ما يصطفيه
فان اولته لم تحظ منه ... بعلم فى القيامة ترتضيه

فتحشر فى ظلمة جهلك مالك نور تمشى به ولا يسعى بين يديك فترى اين تضع قدميك ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ولكن جعلناه يعنى الشرع الموحى به نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وهو قوله وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس جعلنا الله من أهل الانوار المجعولة آمين

(حضرة الهدى والهدى) شعر

حضرة الهدى والهدى ... حضرة كلها هدى
تركتنى بنورها ... حالك اللون اسودا
وهو فخرى ومذهبى ... ان ارانى مسودا
لست ابغى من سيدى ... ترك حالى كذا سدى

ما لنا السيدة التي	تقتضي بل لنا اشتدا
أنا الكل أبدا	نور عيني لمن بدا
لم ينلها سوى الذي	كان حقا موحدا
فإذا ما أتى هي به	أمره فيه الهدى

يدعى صاحبها عبد الهادي قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهدى الانبياء عليهم السلام ما كانوا عليه من الامور المقربة الى الله وفى الدعاء المأثور منه صلى الله عليه وسلم هدى الانبياء وعيشة السعداء وهدى الله هو الهدى أى بيان الله هو البيان وما ثم لسان بيان فيما الا ما جاءت به الرسل من عند الله فبيان الله هو البيان لا ما ينبه العقل برهانه فى زعمه وليس البيان ما يتطرق اليه الاحتمال وذلك لا يكون الا بالكشف الصحيح أو الخبر الصريح من حكم عقله ونظره وبرهانه على شرعه مما نصح نفسه وما أعظم ما يكون حسرته فى الدار الآخرة اذا انكشف الغطاء ورأى محرفا ما كان تأوله معنى حرمه الله لذة العلم به فى الدار الآخرة بل تتضاعف حسرته وألمه فانه يشهد هنالك جهله الذى حكم عليه فى الدنيا بصرف ذلك الظاهر الى المعنى وإن ما دل عليه ظاهره فحسرة الجهل أعظم الحسرات لانه ينكشف له فى الموضع الذى لا ينفعه ولا يعود عليه منه لذة يلتذ بها فهو كمن يعلم أن يلا واقع به فهو تألم بهذا العلم غاية التألم فما كل علم تقع عنده لذة ولا يقوم صاحبه التذاذ فحضرة الهدى تعطى التوفيق وهو الاخذ والمشى بهدى الانبياء وتعطى البيان وهو شرح ما جاء به الحق عن كشف لا عن تأويل فرق بين ضرب الامثال فانها تحتمل التأويل اذ الامثال لا تراد لعينها وإن كان لها وجود وانما تراد لغيرها فهى موضوعة للتأويل ولا تضرب الامثال فيها الا لمقصود خاص ليحصل العلم فى من ضربت فى حقه فينزل المضروب عليه المثل منزلة المثل لنسبة لا بد من ذلك فلا بد للمثل به أن يكون له وجود فى الذهن فاعلم ذلك شعر

نهدى الحق هدى الانبياء	وذلك هو الطريق المستقيم
عليه الرب والاكوان طرا	فمال الكون الا مستقيم
فشخص مائل عطفا	وشخص عالم لبث رحيم

وكل له مقام معلوم وليس المطلوب الا السعادة ولا سعادة أعظم من الورود الجنة مما يؤدى الى نعيم الجنة ولو كنت به ملتذا فان ذوقك الحسرة لما يفوتك منها تجدها فى القيامة وأما فى الجنة فيذهب الله بها عنك ولكن تعلم من هو أعلى منك على قدر ما فاتك ونزول أنت الساعة عنك وما أنت فيه والرضاء فلا أدنى همة ممن يعلم أن هنالك منزل هذا ولا يرغب فى تحصيل العالى من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل امته أن يسألوا الله له فى الوسيلة طلبا للاعلى لعلو همته الا تراه عند موته صلى الله عليه وسلم كيف قال لما خير الرفيق الاعلى فقيده بالاعلى وان تعلم المحروم فى الجنة ما فاته ولا يكترث له لعدم ذوقه وكل من تعلقت همته فى الدنيا بطلب الاعلى ولم يحصل ذلك ذوقا فى الدنيا ولا كشف له منه فانه يوم القيامة ينال ولا بد ويكون فيه كذا أتى له هنا ولا فرق بين الشخصين الا ما عمل له حتى من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا يتعلق همته بتحصيل المعالى من الامور لكن لا تدع التمنى من بذل المجهود وإنما التمنى مع الكسل والتثبط هذا هو ذلك الذى أشرنا اليه شعر

حضرة الهدى والهدى	تركت أمرنا سدى
قالت الامر كله	لا له تنتزدا

ليس المجد عزة — واصطناعا وسوددا
بوجودي من جوده — في وجودي توحدا
وبعيني وكونه — قد بدا منه ما بدا
فبه كنت لم أكن — بكياني موحدا
فاذا ما تمجدا — فبكوني تمجدا

فانه لا يحمد ولا يمجد الا باسمائه ولا تعقل مدلولات اسمائه الا بنا فلو زلنا نحن ذهنا ووجودا لما كان ثم ثناء ولا مثن ولا مثنى عليه فبي وبه كان الامر وكمل ومع هذا فهو غني عن العالمين اذ لم يطلب كمال الامر فهو الكامل لنفسه وعينه لانه واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم لذاته وانما كان التعلق من حيث اعيان الممكنات لانها تطلب نسبا تظهر بها اعينها وما ثم موجود تستند اليه هذه النسب الا الواحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه تعالى فافتقرت اليه اضافات النسب وافتقرت الممكنات الى النسب فافتقرت اليه فهي أشد فقرا من النسب فصح غناه عن العالم لذاته وعينه ولذلك تقول في التقسيم العقلي ان الوجود طلب الكمال والمعرفة طلبت الكمال ولم تجد من يسد مطلوبها الا الحق سبحانه فافتقرت اليه في ذلك فأوجد الحادث الذي هو عين الممكن فكمل الوجود أي كمل اقسام الوجود في العقل وكذلك تعرف الى العالم فعرفوه بمعرفة حادثة فكملت المعرفة به في التقسيم العقلي وكل معرفة وعلم بقدر العالم والعارف الا انه في الجملة لم يبق كمال الا ظهر فيه باحسان الله ورحمته بالسائل في ذلك ولما ظهر العالم من البر الرحيم لم يعرف غير الاحسان والرحمة فهو على صورة الاحسان والرحمة فهو مفطور على أن لا يكون منه الا احسان ورحمة ولكن ابتلاه بها فيرحم ويحسن لنفسه اولا ولا يبالي كان في ذلك احسان للغير او لم يكن فان الاصل على هذا خرج من حيث احب ان يعرف فخلق الخلق فتعرف اليهم فعرفوه وقد علم ان منهم من يتألم ولكن ما راعى الا العلم به لا من يتألم منهم فالنعيم وجود والعذاب فقد ذلك النعيم لانه امر وجودي فالعالم كله برحيم بنفسه . شعر

لا بد من ذلك فانه من الوجود صدر — ليس في العالم الا من هو البر الرحيم
فاذا ما كنت عبدا فنعيمه المقيم — واذا ما كنت ربا فعذابه الاليم
وصراطي بين هذين صراط مستقيم — ذا الهدى الانبيا وهدى الله القويم
فنعيمه وجود وعذابه عديم — فانظروا فيما ذكرنا فهو العليم الحكيم

فالهدى البياني ابتلاء وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وقوله تعالى واضله الله على علم والهدى التوفيقي هو الذي يعطي السعادة لمن قام به وهو قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ليس عليك هداهم وهذا هو هدى الانبياء عليهم السلام فبهداهم اقتده وهو الذي يعطي سعادة العباد وما توفيق الا بالله والهدى بمعنى البيان قد يعطي السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطي العلم ولا بد فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الابداع) — شعر

حضرة الابداع لا مثل لها — فتعالت حيث عزت ان تنال
كلما قلت لها هادي متى — فاحذر الرمي بها قبل الزوال
فاجابتني جوابا شافيا — ليس هذا من مقالات الرجال

انما الله اله واحد	دون كمال لجمال وجلال
كلما نطقت فى الذكر به	ملك ما دار الى السحر الحلال

يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما علا وما سفل وأنت المير العالى
والسافل لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شئ وليس الابداع سوى الوجه الخاص الذى له فى كل
شئ وبه يمتاز عن سائر الاشياء فهو على غير مثال وجودى الا انه على مثال نفسه وعينه من حيث
انه ما ظهر عينه فى الوجود الا بحكم عينه فى الثبوت من غير زيادة ولا نقصان عن جعل العلم تصور
المعلوم فلا بد للمعلوم من صورة فى نفس العالم واما نحن فلا نقول بأن العلم تصور المعلوم على ما قاله
صاحب هذا النظر وانما العلم درك الذات المطلوب على ما هى عليه فى نفسه وجودا كان او عدما
ونفيا او اثباتا واحالة او جوازا او وجوبا ليس غير ذلك وانما تصور العالم المعلوم اذا كان العالم من له
خيال وتخيل وما كل عالم يتصور ولا كل معلوم يتصور الا ان الخيال له قوة وسلطان يعم جميع
المعلومات ويحكم عليها بصورها كلها وهو من الضعف بحيث لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى
المعنى كما لا ينقل المعنى الى الصورة الحسية ومن ضعفه انه لا ينتقل نفسه فلا بد ان يكون حكمه بين
الشئ بين مفعول اسم مفعول ومفعول اسم فاعل معا فالابتداع على الحقيقة انشاء ما لا مثل له بالمجموع
ولهذا قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها فالمجموع ما ابتدعوه من العبادة ما كان الحق شرع ذلك لهم
فلا بد لبعض من المعلومات الا من له تخيل وقد يبتدع المعانى ولا بد ان تنزل فى صورة مادية وهى الالفاظ
التى بها يعبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك ارباب الهندسة لهم فى الابتداع
اليد الطولى ولا يشترط فى المبتدع انه لا مثل له على الاطلاق وانما يشترط فيه انه لا مثل له عند من
ابتدعه ولو جاء مثله خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر فى نفسه ثم اظهره فهو مبتدع بلا شك
وان كان له مثل ولكن عند هذا الذى ابتدعه ولا سبيل الا ابتداع الحق تعالى فانه قال عن نفسه
انه بديع اى خلق ما لا مثل له فى مرتبة من مراتب الوجود لانه عالم بطريق الاحاطة بكل ما دخل فى
كل مرتبة من مراتب الوجود ولذلك قال فى حقيقة الانسان لم يكن شيئا مذكورا الا ان الذكر له تعالى
وهو لم يذكر شيئا من مرتبة من مراتب الوجود بخلاف المعلوم ومراتب الوجود اربعة عينى وذهنى
ورقمى ولفظى فالعينى معلوم واللفظى راجع الى قول القائل فى ذكره ما ذكره فالشئ يوجد فى ذكر
من ذكره فلم يكن الانسان شيئا مذكورا فحدث الانسان لما حدث ذكره مثل قوله ما يأتيهم من ذكر
من ربهم محدث فوصف الذكر بالحدوث وان كان كلامه قديما ولكن الذكر هنا هو المتكلم به لا عين
الكلام فالكلام موصوف بالقدم لانه راجع الى ذات المتكلم اذا اردت كلام الله والمتكلم به ما هو عين
الكلام وقد يكون المتكلم به معنى وقد يكون غير معنى ثم انه ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون
حادثا فالمتكلم به ايضا لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث اسماع المخاطب فانه سمع امرا لم يكن سمعه
قبل ذلك فقد حدث عنده كما حدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا قبل ذلك ولكن
فى مثل هذا تحرر وهو قولك حدث عندنا اليوم ضيف وأنت تريد عين الشخص وما حدث الشخص
وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيفيته عندك لا شك انها حدثت لانها لم تكن قبل قدومه عليك فعلى
الحقيقة اتيان الذكر على من اتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الاتيان الخاص لم يكن موصوفا
بالوجود وان كان الآتى اقدم من اتيانه لا من حيث اتيانه بل هو من حيث عينه فاصل كل ما سوى
الله مبتدع والله هو الذى ابتدعه ولكن من الاشياء ما لها امثال ومنها ما ليس لها امثال اعنى
وجودية هكذا بحكم العين لا الوجود فى نفسه فان الوجود الا مبتدع فى الشهود امثال والعلم
يقتضى الوجه الخاص فى كل موجود ومعلوم حتى يميزه عن غيره فكله مبتدع وان وقع الاشراك

فى التعبير عنه كما تقول فى الحركة انها حركة فى كل متحرك فتخيل انها امثال وليست على الحقيقة امثالا لان الحركة من حيث عينها واحدة اى حقيقة واحدة اوجبت حكمها فى كل متحرك ابتداء فلا مثل لها فهى مبتدعة بما ظهر حكمها وهكذا جميع المعانى التى توجب الاحكام من اكوان والوان فافهم فان لم تعرف كون الحق بديعا على ماذكرته لك فما هو بديع من جميع الوجوه لان الجوهر القابل جوهر واحد من حيث حده وحقيقته ولا تتعدد حقيقته بالكثرة والمعنى الموجب لها حكما فلا يتعدد من حيث حقيقته فهو بحقيقته فى كل محكوم عليه بحكمه قائم مثل فالبياض فى كل ابيض والحركة فى كل متحرك فافهم ذلك فكل ما فى الوجود مبتدع لله فهو البديع وانظر فى قوله تعالى تجده ينبه على هذا الحكم اعنى حكم الابتداع وننشئكم فيما لا تعلمون من باب الاشارة اى لا يعلم له مثال وما ثم الا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ماسوى الله فعلمنا ان الله ينشئ كل منشئ فيما لا يعلم الا ان اعلمه الله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر فى نفسه وكذلك قوله كما بدأكم تعودون وبدانا على غير مثال فان الصورة لا تشبه الصورة ولا المزاج المزاج وقد وردت الاخبار الالهية بذلك على السنة الانبياء عليهم السلام وهم الرسل وهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق وانما هو ما ظهر فى الوجود الحق اذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا كما تحدث صورة المرئى فى المرآة بنظر الناظر فيها فهو بذلك النظر كانه ابدعها مع كونه لا تعمل له فى انشائها ولا يدرى ما يحدث فيها ولكن بمجرد النظر فى المرآة ظهرت صورة ما اعطاه هذا الحال فما لك فى ذلك من التعمل الا قصدك النظر فى المرآة ونظرك فيها مثل قوله انما قولنا لشئ اذا اردناه وهو قصدك النظر ان نقول له كن وهو بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة التى تدركها عند نظرك فى المرآة ثم ان تلك الصورة ما هى عينك لحكم صفة المرآة فيها من الكبر والصغر والطول والعرض ولا حكم لصورة المرآة فيك فما هى عينك ولا عين ما ظهر ممن ليست انت من الموجودات الموازية لنظرك فى المرآة ولا تلك الصورة غيرك لما لك فيها من الحكم فانك لا تشك انك رأيت وجهك ورأيت كل ما فى وجهك ظهر لك بنظرك فى المرآة من حيث عين ذلك لا من حيث ما طرا عليه من صفة المرآة فما هو المرئى غيرك ولا عينك كذلك الامر فى وجود العالم والحق فأى شئ جعلته مرآة اعنى حضرة الاعيان الثابتة او وجود الحق فاما ان تكون الاعيان الثابتة له مظاهر فهو حكم المرآة فى صورة الرآئى فهو عينه وهو الموصوف بحكم المرآة فهو الظاهر فى المظاهر بصورة المظاهر او يكون الوجود الحق هو عين المرآة فترى الاعيان الثابتة من وجود الحق ما يقابلها منه فترى صورتها فى تلك المرآة ويتراءى بعضها لبعض ولا ترى ما ترى من حيث ما هى المرآة عليه وانما ترى ما ترى من حيث ما هى عليه من غير زيادة ولا نقصان كما لا يشك الناظر وجهه فى المرآة ان وجهه رآئى وبما للمرآة فى ذلك من الحكم يعلم ان وجهه ما رآئى فهكذا الامر فانسب بعد ذلك ما شئت وكيف شئت

شعر

فالكل مبتدع فى عين موجده	والحق مبتدع لما بدا اظهر
فالعين ثابتة والذات ثابتة	وكون ابداعه لما اتى فنظر
فنابدت صور الاله سور	منها ومنه فبالمجموع كان اثر

(حضرة الوارث) شعر

انا وارث والحق وارث ما عندى	من الحب والشوق المبرح والوجد
عهدت الذى قد همت فيه وانى	مقيم على ما تعلمون من العهد
اذا ما رأى اى البرق من جانب الحمى	وقد زادنى مسراه وجدا الى وجد

أقول له أهلاً وسهلاً ومرحباً	فبي قد أتى من غير قصد ولا وعد
فيذهب بالأبصار عند حضوره	فيا ليت شعري من يقوم له بعدي

يدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وأورثها الله من يشاء من عباده فهو في هذه المسئلة كالموصي فهو مورث لا وارث وما هو وارث إلا إذا مات من عليها فإنه قد وقعت التفرقة بين المالك والمملوك فهو الوارث لهما فهو قوله إنا نحن نرث الأرض ومن عليها ولم يقل ومن فيها لأن الميت من حيث جسمه فيها لا عليها فإذا رفعت الحق عن خلقه الأشياء لنفسه وأعاضها بعضها لبعض فإذا فارقها من هذا الوجه فارقته وتغير عنها وتغيرت عنه فرآها فإنه اجتماع وأنت وارث والحق مورث منه وهو قوله يورثها من يشاء من عباده وهو الذي أطلعه الله على هذا العلم الذي فرق به بين الخالق والمخلوق خلق الخلق للعلم لا للمنفعة فإن المنافع إنما تعود من الحق على الخلق والله هو النافع الموجد للمنافع وإن كان خاصاً للعبد فهذا ليعلم أنا عبيده فأما في حال عدمنا لا نعلم ذلك لأنه ما ثم وجود فيعلم فهو سبحانه الحي الذي لا يموت مع أنه يتبرأ عن خلقه عما هو عليه من صفات الجلال والكبرياء الذي لا تعقل إلا ما عاينها لا بجلال الحادثات وكبريائها لا غير ولا تنسب إليه ما نحن عليه مما حده الحق أورثه فيما فات ذلك كله محدث والمحدثات لا تصحبنا وإنما نصفه بإيجادها وما أوجده لا يقوم به فالكبرياء والجلال الذي نسبه إليه غير معلوم لنا فإنه لا يقبل جلالنا ولا كبرياءنا وجميع ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه بها ثم نزه نفسه عنها فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون فأخذنا هذه الصفات التي كنا نصفه بها بعد تنزيهه عنها بحكم الورث لأنه قد وصف نفسه بها ووصفنا بها فقام التنزيه بعد ذلك مقام الورث لما هو يرثنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه شعر

لكل وصف نطلبه يعود	من كل ما ظهر في الوجود
فالحمد لله على خلقه	ونحن من إحسانه في مزيد
فنحن بالحق كما هو بنا	فإنه المولى ونحن العبيد
وإن في ذلك لذكرى لمن	كان له قلب وكان الشهيد

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الصبر)

عبد الصبور هو الذي لا يصبر	إلا به فهو الذي لا يبصر
يشكو إليه ويشتكي بالحال في	محبته فيصبر من به يتصبر

وأنشدني هذا المعنى شعر

حدثت نفسي لربي فإني لصبور	وإن ربي يحالي كما أنت خبير
فإن أقل فيه قولاً	فالقول صدق وزور
وإني لصدوق فيما أقول نصير	مالي إليه دليل ما لي عليه نصير

يدعى صاحبها عبد الصبور قال الله تعالى إن الذين يؤذون الله فوصف نفسه بأنه يؤذى ولم يؤاخذ على أذاه في الوقت من آذاه فوصف نفسه بالصبور لكنه ذكر للناس من يؤذيه وعما ذا يؤذيه ليدفع عنه ذلك مع بقاء اسم الصبور عليه ليعلمنا أنا إذا اشتكينا إليه ما نزل بنا من البلاء من اسم ما من الأسماء أن تلك الشكوى لا تقدح في نسبة الصبر إلينا فإن مع هذه الشكوى إليه في رفع البلاء عنا صابرون كما هو صابر مع تعريفنا وإعلامه إيانا بمن يؤذيه وعما يؤذيه لننصره وندفع عنه ذلك وهو الصبور ومع هذا التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى إليه فلا أرفع ممن يدفع عن الله أذى إن تنصروا الله ينصركم في

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايّاما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان اسماء الله منها اسماء معارف كالاسماء المعروفة وهي الظواهر ومنها مضمرات مثل كاف الخطاب وتائه وتاء المتكلم ويائه وضمير الغائب وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن ونزلنا ونون الضمير في الجمع مثل أنا نحن وكلمة أنا وأنت وهو ومنها اسماء تدل عليها الافعال ولم يجئ منها اسماء مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسماء النيابة ما هي لله ولكن ما ناب عن الله منابه مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب الى كون ما من الممكنات اعتاده المسمى نائبا فيه عن الله لان الافعال كلها لله من انها تعلق بذلك الفعل ذم او حمد فلا حكم لذلك التعلق بالتاثير فيها يعطيه العلم الصحيح فكل ما ينسب الى المخلوق من الافعال فهو فيه نائب عن الله فان وقع محمود انسب الى الله لاجل المدح وان الله يحب ان يمدح كذا ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم او لحق به عيب لم ينسب الى الله مثل المحمود قول الخليل فهو يشفين وقال في المرض اذا مرضت ولم يقل امرضني وما امرضه الا الله عز وجل كما انه شفاه وكذلك فاردت ان اعيبها فكنى العالم العدل الاديب عن نفسه اردت العيب وقال في المحمود فاراد ربك في حق اليتيمين وقال في موضع الحمد والذم فاردنا بضمير الجمع لما فيه من نسب الذم في قتل الغلام بغير نفس ولما فيه من نعت الحمد في حق ما عصم الله بقتله ابويه فقال فاردنا ما وما امر هو لا عين هكذا اسأل الادباء قال وما فعلته عن امري يعني ما فعلت عن امري بل الامر كله لله فاذا كنى الحق عن نفسه بضمير الجمع فلاسمائه لما في ذلك المذكور من حكم اسماء متعددة واذا أتى مفردا به ورتبة اسم خاص واذا أفرد فلاسم خاص او لذات وهي المسمى واذا كنى بتنزيه فليس الا الذات واذا كنى بفعل فليس الا الاسم على ما قررناه والحصر فيما ذكرنا جميع اسماء الله لا يطرق التعيين فان فيها ما ينبغي أن يعين وما ينبغي أن لا يعين وقد جاء من المعين مثل الخالق والجاعل ولم يجئ المستهزئ والكائد والساخر وهو الذي يستهزئ عن شاء من عباده ويكيد ويسخر بمن شاء من عباده حيث ذكره ولا يسمى شيء من ذلك ولا اسماء النواب ونوابه لا يأخذهم حصر ولكن انظر الى كل فعل منسوب الى كون من الاكوان فذلك المسمى هو نائب عن الله في ذلك الفعل كآدم والرسل خلفاء الله على عباده ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فلنسمه من ذلك على يسير يكون خاتمة هذا الكتاب لتفيد المؤمنين عاقبة سعادتهم لان السعادة كلها في العلم بالله تعالى فنقول ان من الاعمال ما علق الله الذم بفاعله والغضب عليه واللعنة وامثال ذلك ومن الاعمال ما علق الله المدح والحمد بفاعله كالمغفرة والشكر والايمان والتوبة والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب المتصفين بهذا كله كما انه لا يحب الموصوفين بالاعمال التي علق الذم بفاعلها مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال ألا له الخلق والامر وقال انه يحب الشاكرين والمحسنين والصابرين والتوابين والمتطهرين والذين اتقوا ولا يحب المسرفين ويمكر بهم ولا يحب المعتدين ولا الظالمين وما جاء في القرآن من صفة من لا يحبه عز وجل فالادب من العلماء بالله أن يكونوا مع الله في جميع القرآن وما صح عندك انه قول الله في خبر وارد صحيح مما نسب الى نفسه بالاجمال فسماه مجملا لا تفصله وما نسبه مفصلا نسبناه اليه مفصلا وسميناه بتفصيل ما فصل فيه لا نزيد عليه وما اطلق لنا التصرف فيه تصرفنا فيه لنكون عبيدا او امناء عند سيد واحد سيدنا ومن امنه والله أعلم شعر

فهو الرب ونحن العبيد	مجتني بالشكر منه المزيد
لكوننا بالفقر في فاقة	أوّلها حصول الوجود
وبعد ذا استقراره دائما	الى مقامات الفناء الشهود
لانه سبحانه فاعل	يفعل في أعياننا ما يريد

ولا يريد الحق الا الذى	أعطاه فى التحقيق حال العبيد
وما يزيد الله فى علمه	بجوده منهم عليهم يعود
ونسب الجود اليه لما	له من الخير الذى لا يبيد
فكل خير نالنا حادث	نعيمنا منه فانه تزيد
بنا نعيمنا لا به فانظروا	فى قولنا فنحن عين الحدود

فما نعمنا الا بحادث فبنا نعمنا لانه يستحيل تنعمنا به ويستحيل قيام الحوادث به فنعمه وابتهاجه بذاته وكماله فانه الغنى عن العالمين فما رآ سوى نفسه لا رؤية علم ولا رؤية حس فانظر ماذا ترى وانظر من ذا يرى وانظر ما يحصل عن كل رؤية فى نفس الرآئى فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضى رضى وان اقتضى حكم سخط وغضب سخط وغضب كان ذلك الرآئى من كان ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط الله فقد اسخطوا الله واغضبوه فعاد وبال ذلك الغضب على من اغضبه فلولا شهود ما اغضبه ما غضب وما اسخطه ما سخط وما ارضاه ما رضى فان الاصل التعرى والتنزيه عن الصفات ولا سيما فى الله اذا كان أبو يزيد يقول لا صفة لى فالحق اولى أن يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان الصفات انما تطلب الاكوان فلو كان فى الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالب واعلم ان هذه الحضرة الجامعة للحضرات تتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى الممكنات وهى اعياننا فنحن ملكه وبنا كان مُلكا وهو القائل له ملك السموات والارض وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الثناء على الله انه رب كل شئ ومليكه فجاء بلفظة شئ وهى منطلق على الاعيان الثابتة والوجودية فما وجد منها فهو متناه وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهى ثم انظر فى الخبر الالهى الثابت الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام لو أن اولكم وآخركم وما له آخر لان الامر لا يتناهى فلا يظهر الآخر الا فيما وجد ثم يوجد آخر فيزول عن ذلك حكم الآخر وينتقل الى هذا الذى وجد بعد هكذا الى ما لا يتناهى وقد يتناهى الامر فى نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهية لا اشخاص العالم ولا يتناهى أيضا خلق اشخاص النوع الانسانى بوجه آخر لا يعثر عليه كل أحد وهو قوله بل هم فى لبس من خلق جديد فعين كل شخص يتجدد فى كل نفس لا بد من ذلك فلا يزال الحق فاعلا فى الممكنات الوجود ويدل على ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان فى كل حال فلا بد أن تكون تلك العين التى لها هذا الحال الخاص ليست تلك العين التى كان لها ذلك الذى شوهد مضيه وزواله فيما شوهد من ذلك ثم قال وانسكم وجنكم وهو ما يبصر وما لا يبصر وجاء بلو وهى كلمة امتناع لامتناع أى لو وقع هذا لكان الحكم فيه كما قرره ثم قال كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيأ وهو الصحيح لان ذلك عين ملكه فما زاد شئ فى ملكه بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو انما اراد ملك الثبوت فالنقص والزيادة فى الوجود ثم قال ولو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيأ وكيف ينقص منه والكل عين ملكه ثم قال لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد ثم سألوا فأعطيت كل واحد منهم مسئلته ما نقص ذلك من ملكى شيأ لان المعطى والمعطى اياه ما هو سوى عين ملكه فما خرج شئ عن ملكه الآن ملكه منه ما هو موصوف بالثبوت ومنه ما هو موصوف بالوجود فالثبوت والوجود منه لا بد أن يكون متناهيا والثابت لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف بالنقص لان الذى حصل منه فى الوجود ما هو نقص فى الثبوت لانه فى الثبوت بعينه فى حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد فما كساه منه حلة الوجود كأنه تعين وتخصص وحده مما لا يتناهى مثل حظ المخيط اذا غمسته فى اليم فانظر ما يتعلق به وأنا نعلم ان المثال صحيح وأنا نعلم ان من الاعيان الثابتة ما يتصف بالوجود كما نعلم ان المخيط قد تعلق به من اليم

في أخمص رجله ما تعلق من الماء بالمحيط من اليم تماما هو في الدرجة مثل ما اكتسى من الأعيان الثابتة
حلة الوجود لأن اليم محصور بأخذه العدد والتناهي لوجوده والأعيان الثابتة لا نهاية لها وما لا يتناهى
لا يأخذه حد ولا يحصيه عدد مع صحة المثال بلا شك وكذا مثل الخضر لموسى نقر الطائر في البحر
بمنقاره وهو على حرف السفينة فقال له الخضر تدري ما يقول هذا الطائر وكان الخضر قد أعطي منطق
الطير وكان نقره كلاما عند الخضر لا عند موسى بذلك وكان الخضر قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم
علمه الله لا يعلمه موسى وموسى على علم علمه الله لا يعلمه الخضر مع العلم الكبير الذي كان عند كل واحد
منهما فقال ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا بقدر ما نقر هذا الطائر ومعلوم انه قد حصل شيأ من الماء
في نقره كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم شركة مع الله في ذلك القدر فعلمنا من علم الله شيء
مما علمه الله فحقق ما حصل لك وما بقي ولم يحصل لك ووقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لا من جهة
ما لم يحصل لان الذي لم يحصل من اليم تمامه والذي لم يحصل من العلم لموسى والخضر عليهما السلام غير
متناه فلذلك ما ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة فاما الاشتراك فانه حصل شيء في نفس الامر الا ان
حصول المعاني في النفوس بأي نوع كان حصولها لا ينقص من حصلت منه ومن كان موصوفا بها
انه نقص منه بقدر ما حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كما هو عند من حصل له وان اعطاه ذلك المعنى
في محل فكأنه وقع فيه الاشتراك وفي المثال المحسوس ما يؤيد هذا وهو أخذ النور من السراج
بالفتائل فتتقد به فتائل لا تتناهى ولا ينقص منه شيء وانما حصل ذلك باستعداد الفتائل أن يقبل
واستعداد المأخوذ منه أن لا يمتنع والسراج سراج على حاله وقد ملأ العالم سرجا كذلك العلم والتعلم
فاذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعاني ثم تعلم ان لنا احكاما في حضرة
الحق تضاف الينا من موالاة ومعاداة وسؤال وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اذا تتبع الانسان احوال
نفسه مع ربه ولهذا وصف نفسه بأن له اسماء واخلاقا وهي معلومة عند علماء الرسوم الظاهرة ومعانيها
وعند أهل الله الاتصاف بها حيث اطلق عليهم منها اعيان اسمائها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم
بالمؤمنين رؤف رحيم ووصف نفسه بأنه أحسن الخالقين وخير الشاكرين وخير الناصرين وشبه ذلك
وكل ذلك اتصف به أهل الله على السنة المشروعة والطريقة الالهية الموضوعة فاذا تحدد بذلك قربه
الى الله فالله يعاملنا من أهله فأما من هذه الاخلية الالهية والنسب بين كونه مجيبا ما يطلبه منه عباده
حين ينادونه ما سألناه ومن كونه نزل الينا في الطائفة الخفية وسأل منا امورا وردت بها الاخبار الالهية
بالسنة الشرائع بادرنا الى ذلك وقبلناه ومن كونه اذا تقربنا اليه بنوافل الخيرات واحسانا كان
سمعنا وبصرنا وجميع قوانا ومن كونه كذا ومن كونه خلقنا دون جميع صور العالم على صورته وما بقي اسم
ورد الا وظهرنا به حتى اتصف الينا ومعنا ومن كونه اعطانا الانفعال عنا والتأثير في الاكوان علما
ما حصل لنا من ذلك منه وحققناه ومن استنادنا الى ذات موجدة لها عن صنا ولنا اليها افتقار ذاتي
لامكاننا عرفناه ومن كون هذا الامر الذي استندنا اليه له نسبة الينا ظهرت اعياننا عنها
عليه من جميع ما يقوم بنا وتحيط به علما ونطلبه في صورة كل شيء من العالم في قوله يا أيها الناس
أنتم الفقراء الى الله حتى عاله وشهدناه ومن اسمه الظاهر في المظاهر ولا فاعل في الكون الا هو باسماء
ومن كونه يطلب آثار عباده وما يكون منهم وان كان ذلك معلوما له كما قال ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم طالعناه ومن كونه وصف نفسه بصفات المحدثات نزولا
آمنا بذلك القول اذا نسبه الى نفسه واعتقدناه ومن كونه اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يقول لنا اعبد الله كأنك تراه وان الله في قبلة المصلي اذا هو ناجاه عقلناه ومن قوله الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور شبهناه

ومن كونه قال فاينما تولوا فثم وجه الله ومع هذا امرنا باستقبال جهة خاصة سماها القبلة جعل نفسه لنا فيها فقال عليه السلام ان الله في قبلة المصلي وامرنا باحترامها وان نستقبلها في مجالسنا واداء صلاتنا وان لا نستقبلها بغائط ولا بول فان اضطررنا الى هذه القاذورات انحرفنا عنها قليلا قدر الطاقة واستغفرنا الله مثلناه ومن كونه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سفره عن أهله أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وامرنا أن نتخذه وكيلا وكلناه ومن كونه اقرب الينا من حبل الوريد وبقوله في حق المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون كبرناه ومن كونه امرنا أن نعظم شعائر الله لدلالتها عليه ونعظم حرمات الله لما قام بها من التصغير الى أن بلغ التكبير مناوهو أبو يزيد وقد قيل له ان هنا رجلا يقال ان عنده سرا من اسرار الله فقال قم بنا اليه فلما اقبلا اليه خرج الرجل اليهما فجاء بنخامة فرمى بها نحو القبلة وأبو يزيد راقب آدابه مع ربه فانصرف عنه وقال لصاحبه هذا رجل لم يحفظ عليه ادبا من آداب الشريعة كيف يؤمن على سر من اسرار الله تعالى فان اصحاب الاسرار حالهم مع الله في جميع تصرفاتهم حالهم في الصلاة سواء وهم الذين على صلاتهم داءمون فما يلزمهم من المعاملة مع الله في صلاتهم يلزمهم في جميع احوالهم وتصرفاتهم لانه معهم اينما كانوا انهم يراعون حق هذه المعية فمن هذا وامثاله عظمناه ومن ملابسته ايانا في حركاتنا وسكناتنا مع شهودنا اياه فيها اجللناه ومن امره ايانا في الاهلال بالحج بتوحيده نفينا الشريك عنه تعالى واثبتناه وبتهليله في قولنا لا اله الا الله هللناه ومن دعائه بأمره لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله واذن في الناس بالحج الآيات اتيناه ومن كونه ظهر فينا بنا والينا عنا وكان اقرب الينا منا كما اخبرنا آمنا بذلك كله ثم قال انه ليس كمثله شيء صدقناه ونزهناه وبقوله في غير موضع من كتابه وبوعده ووعيده وتجاوزه عن اساءتنا في خطابه واضافة الكلام اليه صدقناه ومن كونه امرنا أن نعلمه ونصب الادلة لنا محررة على الوصول الى العلم به والبحث عنه ليتبين انه الحق بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم انستدل بما ذكره علينا طلبناه ولما علمنا انه ما طلبناه ولا طلب منا ان نطلبه الا ولا بد أن نجده أما بالوصول اليه واما بالعجز عن ذلك وعلى كلا الامرين فوجدناه فلما ظفرنا به في زعمنا واردنا أن نقره على ما وجدناه تحول سبحانه لنا في غير الصورة التي ظفرنا به فيها فقدناه ومن قوله اقرضوا الله قرضا حسنا وجنابته تقييد القرض بالحسن انه يريد أن نرى النعمة منه وانما بالنعمة فعلى هذا الحد من المعرفة بالانعام والنعم اقرضناه ولما ظهر لنا سبحانه عند صور التجلي في صور العالم لنحكم عليه بما تعطيه حقائق ما ظهر فيها من الصور وقد ظهر في صور تقتضي الملل واخبر صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فاشار ان مال الانسان مللا فاتبه للانسان ونفاه كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومن هذا التعريف مللناه وبما اطلعنا عليه من اسراره في عباده واطلع على اسرار عباده بما اطلعوه عليه من ذلك من هذه النسبة لا من كونه عالما بها من غير نسبة اطلاعنا اياه عليها كاشفناه ومن كونه غيورا كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الغيرة في خبر سعد ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش وان الله يغار ان تزني امته وعبده سترناه ومن قوله قدموا بين يدي نجواكم صدقات ومن كونه من ورائنا محيطا اجبناه ومن كونه انزل نفسه منا منزلة السر واخفى مع شدة ظهوره بكونه صورة كل شيء وقال قل سموهم علمنا أنه يريد الاخفاء فاخفيناه ومن كونه يقول في نزوله هل من داع دعوناه وهل من تائب ومن سائل ومن مستغفر وامثال هذا انازلناه ومن كونه اعلمنا انه معنا اينما كنا بطريق الشهود والحفظ صاحبناه ومن كوننا ظهرنا بكل صورة اظهرنا بها لا نزيد عليها في الحال الذي يظهر به في عباده وافقناه ومن كونه صادق القول فقال نسوا الله مع علمه بأن العالم منا يعلم انه هوية كل شيء نسيناه ومن كونه انزل قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نسبناه عند قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك نسبناه ومن كونه سمى نفسه لنا باسماء تطلب معاني تقوم

به ما هي غير ذاته من حيث ما يفهم منها مع اختلافها وصفناه ومن كونه سمى نفسه بأسماء لا يفهم منها
معان تقوم به بل يفهم منها نسب وإضافات كالأول والآخر والظاهر والباطن والعلي والولي
وأمثال ذلك نعتناه ومن قوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وقوله على العلة وحدناه ومن كونه
في عماء وعلى عرش استوى وجعلنا على أحوال تطلب منا نزول الذكر إلينا وهو كلامه والصفة لا تفارق
الموصوف فإذا عن لنا مسار لنا فإذا نزل إلينا المطالب به تلونا أرسلناه ولما أرتلناه في آية
مخصوصة معينة فيها سجدة لنفسه حضرناه وباستمرار رقائقه بالآن الذي أرسلناه به مع الآنات وصفنا
ما أمسكناه ومن كونه حيا وسمى نفسه المحيي وجعل لنا بلدا امتدادا عرفناه إلى أحيائه وسقيناه ولما عرفنا
هذه الصفات التي نسبناها إليه مع ما تقرر عندنا من ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
وكل تسبيح ورد عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكرناه ولما آنسنا من مكان
قريب وبعيد لحكمة يريد ظهورها فينا أجبناه وبما استعمل فينا ابتلاءنا أعلمناه ومن كونه
صدعه في لسانه إذا مرض وقلبه والتفاته واضطراره إليه عددناه وباستمرار الظمآن الذي
يقبل السراب ماء فلما جاءه لم يجده شيئا أحقيناه وباستطعام الجائع أطعمناه وإلى كل ملة ومارق مهمة
لم يرد فيها عن الضعفاء دعوناه وبقولنا في دعائنا إياه عن أمره اغفر لنا وارحمنا وانصرنا أمرناه وبقولنا
لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به نهيناه وبقولنا أملي بعدما كان ذا أنا كذبناه وبقولنا إن المصاحبة وبالإشتياق
وشتمناه بتكذيبه وشتمه آذيناه وباستفهامه إيانا عن أمور يعلمها أخبرناه وبتلاوتنا كلامه
العزيز بالنهار حدثناه وبه في ظلام الليل سامرناه وفي الصلاة عندما نقول ويقول ناجيناه وعند
سه ربأي أحلنا استخلفناه وعند طلبه منا نصرة دينه نصرناه وإذا لم نطلب سواه شاهدنا وعاينا
واعتمدنا عليه في كل حال حسبناه وبتعلقنا بهويتنا وهو السر مع الحسبان ما نفيناه وبأسمائنا
التي أدخلنا عليه وأعطتنا المطورة به كالخاشع والذليل والفقير فاعلناه وبكونه سميعا بصيرا وبصرنا
أبصرناه وأثنيناه وبما أوجده في أمثال العلة عبدناه وفي اعتبار الذي شرع لنا أدرناه وفي بيته الذي
أدرينا ما لجئ إليه قصدناه وأملناه ولنيل جميع أغراضنا أردناه وذلك لما نسب إلى نفسه من
الأسماء الحسنى دون غيرها من الأسماء وإن كانت أسماؤه في الحقيقة الإلهية أعراضا عن النعت
بالحسنى فهو عز وجل الله من حيث هويته وذاته الرحمن بعموم رحمته التي وسعت كل شيء
الرحيم بما أوجب على نفسه من الرحمة لتائبين من عباده الرب بما أوجده من المصالح لخلقه
الملك لسمة ملك السموات والأرض إليه فإنه رب كل شيء ومليكه القدوس بقوله وما قدروا الله
حق قدره وتنزيهه عن كل ما وصف به السلام بسلامته من كل ما نسب إليه مما كره من عباده أن
ينسبوه إليه المؤمن بما صدق عباده وبما أعطاهم من الأمان إذا وفوا بعهده المهيمن على عباده
بما هم فيه من جميع أحوالهم بما لهم وعليهم العزيز لغلبته من غالبه إذ هو الذي لا يغالب وامتناعه
في علو قدسه أن يقاوم الجبار بما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم فهم في قبضته
المتكبر لما حصل في النفوس الضعيفة من نزوله إليهم في حق الطائفة لمن تقرب بالحد والمقدار من شبر
وذراع وباع وهرولة وتبشبش وفرح وتعجب وضحك وأمثال ذلك الخالق بالتقدير والإيجاد البارئ
بما أوجده من مولدات الأركان المصور بما فتح في الهباء من الصور وفي أعين المتجلى لهم من صور
التجلي المنسوبة إليه ما نكر منها وما عرف وما أحيط بها وما لم يدخل تحت إحاطة الغفار لمن ستر من
عباده بجهالة ولم ينتب القاهر بسمة البشر إليه الغفور لما أسدل من الستور من أكوان وغير أكوان
القهار لمن نازعه من عباده الوهاب بما أنعم به من العطاء ليتم لا لجزاء ولا ليشكر به ويذكر
الكريم المعطي عباده ما سألوه الجواد المعطي قبل السؤال ليشكروه فيزيدهم ويذكروه

فيزيدهم

فيثيبهم المعطى باعطاء كل شيء خلقه وتوفيته حقه الرزاق بما اعطى من الارزاق لكل متغذ من معدن ونبات وحيوان وانسان من غير اشتراط كفر ولا ايمان الفتاح بما فتح من ابواب النعم والعقاب والعذاب العليم بكثرة معلوماته العالم بأحدية نفسه العلام بالغيب فهو تعلق خاص والغيب لا يتناهى والشهادة متناهية اذا كان الوجود سبب الشهود والرؤية كما يراه بعض النظار وعلى كل حال فالشهادة خصوص فان من يقول ان العلة فى الرؤية استعداد المرئى فما ثم مشهود الا الحق وما وجد من الممكنات وما لم يوجد بقى مع المحال معلوما غيبا لم يدخل تحت الرؤية ولا الشهادة القابض بكون الاشياء فى قبضته والارض جميعا قبضته وكون الصدقة تقع بيد الرحمن فيقبضها ويربيها حتى تكون اعظم من جبل أحد الباسط بما بسط من الرزق الذى لا يعطى البغى بسطه وهو القدر المعلوم وانه تعالى يقبض ما يشاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة ويبسط ما يشاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة الرافع من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه فيرفع ليؤتى الملك من يشاء ويعز من يشاء ويغنى من يشاء الخافض لينزع الملك عمن يشاء ويذل من يشاء ويفقر من يشاء بيده الخير وهو الميزان فيوفى الحقوق من يستحقها وفى هذه الحال لا يكون معاملة الامتنان فان استيفاء الحقوق من بعض الامتنان فالامتنان اعم فى التعلق المعز المذل فاعز بطاعته واذل بمخالفته وفى الدنيا اعز بما أتى من المال من أتاه وبما أعطى من اليقين لاهله وبما انعم به من الرياسة والولاية والتحكم فى العالم بامضاء الكلمة والقهر وبما اذل به الجبارين والمتكبرين وبما اذل به فى الدنيا بعض المؤمنين ليعزهم فى الآخرة ويذل من اورثهم الذلة فى الدنيا لايمانهم وطاعتهم السميع دعا عباده اذا دعوه فى مهماتهم فاجابهم من اسمه السميع فانه تعالى ذكر فى حد السمع فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوة الحق باذانهم ولكن ما اجابوا ما دعوا اليه وهكذا يعامل الحق عباده من كونه سميعا البصير بامور عباده كما قال لموسى وهارون اننى معكما اسمع وأرى فقال لهما لا تخافا فاذا أعطى بصره الامان فذلك معنى البصير لا أنه يشهده ويراه فقط فانه يراه حقيقة سواء نصره أو خذله أو اعتنى به أو اهمله الحكم بما يفصل به من الحكم يوم القيامة بين عباده وبما أنزل فى الدنيا من الاحكام المشروعة والنواميس الوضعية او الحكمية كل ذلك من الاسم الحكم العدل بحكمه بالحق واقامة الملة الحنيفية قل رب احكم بالحق فهو سبيل الله اليه اذ قد جعل للهوى حكما من اتبعه ضل عن سبيل الله اللطيف بعباده فانه يوصل اليهم العافية مندرجة فى الادوية الكريهة واخفى من ضرب المثل فى الادوية المؤلمة المتضمنة الشفاء والراحة لا يكون فانه لا أثر لهما فى وقت الاستعمال مع علمنا بأنهما فى نفس استعمالها لا نحس بهما للطافتهما ومن باب لطفه سريانه فى افعال الموجودات وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ولا نرى الاعمال الا من المخلوقين ونعلم ان العامل لتلك الاعمال انما هو الله فلولا لطفه لشوهد الخبير بما اختبر به عباده ومن اختياره قوله حتى نعلم فترى هل ننسب اليه حدوث العلم ام لا فانظر أيضا هذا اللطف ولذلك قرن الخبير باللطيف فقال اللطيف الخبير الحليم هو الذى امهل وما أهمل ولم يسارع بالمؤاخذة لمن عمل سوءا بجهالة مع تمكنه أن لا يجهل وان يسال ويبحث حتى يعلم العظيم فى قلوب العارفين به الشكور لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم عليه وذكرهم به من عملهم بطاعته والوقوف عند حدوده ورسومه وأوامره ونواهيه وهو يقول لئن شكرتم لأزيدنكم فبذلك يعامل عباده فطلب منهم بكونه شكورا أن يأتوا فيما شكرهم عليه العلى فى شأنه وذاته عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات الكبير بما نصبه المشركون من الالهة ولهذا قال الخليل فى معرض الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذى كسر الاصنام المتخذة آلهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى عابديها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا الكبر له تعالى على آلهتهم

فقال ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا الوقت ويقتدى هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
فلو نطقوا لاعترفوا بأنهم عبيد وان الله هو الكبير العلى العظيم الحفيظ بكونه بكل شيء محيط
فاحتاط بالاشياء ليحفظ عليها وجودها فانها قابلة للعدم كما هي قابلة للوجود فمن شاء سبحانه أن
يوجده فأوجده ومن شاء أن يبقيه في العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد ما دام يحفظ عليه العدم فأما
أن يحفظه دائما او الى اجل مسمى المقيت بما قدر في الارض من الاقوات وعما اوحى في السماء من
الامور فهو سبحانه يعطى قوت كل متقوت على مقدار معلوم الحسيب اذا عدد عليك نعمه
لم يكن منة عليك لما كفرت بها لم يؤاخذك لحلمه وكرمه وعفوه وكافيك عن كل شيء لا اله الا هو العليم
الحكيم الجليل بكونه عز لم تدركه الابصار ولا البصائر فعلى وجل بحيث انه مع عباده اينما كانوا
كما يليق بجلاله الى أن بلغ في نزوله ان قال لعبده مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني
فانزل نفسه من عباده منزلة عباده من عباده فهذا من حكم هذا الاسم الرقيب لما هو عليه من لزوم
الحفظ لخلقه فان ذلك لا يثقله كما قال ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وليعلم عباده انه اذا راقبهم
يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم المجيب لمن دعاه لقربه وسماعه دعا
عباده كما اخبر عن نفسه واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فوصف
نفسه بأنه متكلم اذ المجيب من كان ذا اجابة وهي التلبية الواسع العطاء بما بسط من الرحمة التي وسعت
كل شيء وهي مخلوقة فرحم بها كل شيء وبها ازال غضبه عن عباده فانظر فيها سر عجيب في قوله ورحمتى
وسعت كل شيء وقوله كل شيء هالك الا وجهه الحكيم بانزال كل شيء منزلته وجعله في مرتبته ومن اوتى
الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه ان بيده الخير وقال صلى الله عليه وسلم والخير كله بيديك
فلم يبق منه شيأ والشر ليس اليك الودود الثابت حبه في عباده فلا يؤثر فيما سبق لهم من المحبة
معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضاء والقدر السابق لا للطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر سبقت المغفرة لحصول اسم المغفول المجيد لما له من الشرف على كل موصوف
بالشرف فان شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وشرفه لما هو شرفه بنفسه فالشريف على
الحقيقة من شرفه بذاته وليس الا الله الباعث عموما وخصوصا فالعموم بما بعث الممكنات من
العدم الى الوجود وهو بعث لم يشعر به كل أحد الا من قال بأن الممكنات اعيانا ثبوتية وان لم يعثر على
ما اشرنا اليه القائل بهذا ولما كان الوجود عين الحق ما ثبت الا اليه بهذا الاسم خاصة ثم خصوص
البعث في الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ نوما وموتا ومن البرزخ الى القيامة
وكل بعث في العالم في حال وعين من الاسم الباعث فهو من اعجب اسم تسمى الحق به تعريفا لعباده
الشهيد لنفسه بأنه لا اله الا هو ولعباده بما فيه الخير والسعادة لهم بما باؤا به من طاعة الله وطاعة
رسوله وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق وشهد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصي وسفساف
الاخلاق ليريهم منة الله وكرمه بهم حيث غفر لهم وعفا عنهم وكان مآلهم عنده الى شمول الرحمة
ودخولهم في سعتها اذ كانوا من جملة الاشياء وان تلك الاشياء المسماة مخالفة ومعاصى لم يبرزها الله
من العدم الى الوجود الا برحمته فهي مخلوقة من الرحمة وكل المحل الذى قامت به سبب وجودها لانها
لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس المخالف وقد علمت انها مخلوقة من الرحمة ومسبحة بحمد خالقها فهي
تستغفر للمحل الذى قامت به حين ظهر وجود عينها لعلمها انها لا تقوم بنفسها الحق الوجود
الذى لا يأتيه الباطل وهو العدم من بين يديه ولا من خلفه من بين يديه من قوله لما خلقت بيدى ومن
خلفه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى منسب اليه الوراء وهو الخلف فهو
وجود حق لا عن عدم ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه عن عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر به
فان الوجود والايجاد لا ينقطع عما ثم في العالم من العالم الا وجود دنيا ودار آخرة من غير انتهاء

ولا انقطاع فاعيان تظهر فتبصر الوكيل الذي وكله عباده على النظر في مصالحهم اذ امرهم
بالانفاق على حد معين فاستخلفهم فيه بعدما اتخذوه وكيلا فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها
والاموال لهم بوجه فوكلوه في النظر فيها فهي لهم بما لهم فيها من المنفعة وهي له بما هي عليه من تسبيحه
بحمده فمن اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم الا لعبادته ومن راعى المنفعة قال ان الله ما خلق
العالم الا لينفع بعضه بعضا الاول المنفعة فيهم للايجاد فاوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم
من الموجودات الا بمحل وأوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن قيام الحوادث به
ولا يعرى عنها فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع
القوي المتين هو ذو القوة لما في بعض الممكنات أو فيها مطلقا من العزة وهي عدم القبول للاضداد
فكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس والعقل يمتنع عندهما الجمع
بين الضدين والخيال لا يمتنع عليه ذلك فما ظهر سلطان القوي ولا متانته الا في خلق القوة المتخيلة
وعالم الخيال فانه اشبه شيء بالوجود الحق لجمعه بين الضدين هو الاول والآخر والظاهر والباطن
من عين واحدة وهذا النعت من حقيقة الخيال قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله فقال بجمعه بين
الضدين ثم تلى هذه الآية وان لم تكن من عين واحدة والا فما فيها فائدة فان النسب لا تتكثر فان
الشخص الواحد قد تتكثر نسبه فيكون أبا وابنا وعما وخالا وامثال ذلك وهو هو لا غيره فما حاز الصورة
على الحقيقة الا الخيال وهذا ما لا يسع أحدا انكاره فانه يجده في نفسه في تخيله ويبصره في منامه
فيرى ما هو محال الوجود موجودا فتنبه لقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الولي هو الناصر
من نصره فنصرته مجازاة ومن آمن به فقد نصره فالمؤمن يأخذ نصر الله من طريق الوجوب فانه قال
وكان حقا علينا نصر المؤمنين مثل وجوب الرحمة عليه في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة
لمن عمل سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح واين هذا من اتساعها فنصرة الله اشبه رحمة الوجوب
وتفارق رحمة الامتنان الواسعة فانه ما رأينا فيما اخبر به تعالى نصرة مطلقة وانما رأيناها مقيدة أما
بالايمان وأما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وغير ذلك مما ورد وهنا سر من اسرار الله تعالى في ظهور
المشركين على المؤمنين في اوقات فتدبره تعثر عليه ان شاء الله فما ورد حتى نؤمن به وننظر فيه الا أن
الايمان اذا قوي في صاحبه بما كان فله النصر على الاضعف والميزان يخرج عن ذلك وقولي بما كان
لقوله والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين ولكن تحقق في ايمانهم بالباطل انهم ما آمنوا به من كونه
باطلا وانما آمنوا به من كونهم اعتقدوا فيه ما اعتقد أهل الحق في الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم
وبما هو في نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه الحق لنا باطلا لا من حيث ما توهموه الحميد بما هو
حامد بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو مثنى عليه وعلى نفسه فان عواقب الثناء
عليه تعود واليه يرجع الامر كله المحصي كل شيء عددا من حروف واعيان وجودية اذ كان التناهي
لا يدخل الا في الموجودات فيأخذه الاحصاء فهذه الشيئية شيئية الوجود وهو قوله واحصى كل شيء
عددا المبدئ هو الذي ابتدأ الخلق بالايجاد في الرتبة الثانية وكل ما ظهر من العالم ويظهر فهو فيها
وما ثم رتبة ثالثة فهي للآخر والاولى للحق فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الاول ابدا
وانما له الآخر والحق معه في الآخر فانه مع العالم اينما كانوا ولهذا تسمى بالآخر فاعلم المعيد عين
الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيأ وفرغ خلقه عاد الى خلق آخر لانه
ليس في العالم شيء يتكرر وانما هي امثال تحدث وهي الخلق الجديد واعيان توجد المحيي بالوجود كل
عين ثابتة لها حكم قبول الايجاد فاوجدها الحق في وجوده المميت في الزمان الثاني فما زاد من
زمان وجودها فمفارقتها وانتقالها عن حال الوجود الذي كان لها موت وقد يرجع الى حكمها من
الثبوت الذي كان لها من المحال وجودها بعد ذلك حتى تفرغ جميع الممكنات وهي لا تفرغ لعدم

الشاهق فيما افاهم وفي تقييدي هذا الباب في هذه المسئلة سمعت منشدا ينشد من زاوية البيت لا أرى له شخصا لكني اسمع الصوت ولا ادري لمن يخاطب بذلك الكلام وهو   شعر

اوص مالك رائح * بمنزل أنت رائح
قد صاح في ساحة الدار المنية صائح
وقد اتاك رسول * منه بخير المنائح
فيه لا ملك يمنى * لمقبول النصائح
وقد دعاك اليه * فلا تجب بالنوائح
فبادر لك فيها * وفيه كل المصالح

فهو بالنسبة الى رؤيتنا له قريب وبالنسبة الى الباعد مثل قوله في المعارج انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا الحي لنفسه المحقق نسب اليه مما لا يتصف به الا من شرطه أن يكون حيا القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت الواجد مالم الطلب فطلق فلا يفوته هارب كما لا يلحقه في الحقيقة طالب معرفته الواحد من حيث الوحدة فلا اله الا هو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ولهذا اتخذ وكيلا القادر هو للباب الاقتدار في القوابل التي يريد فيها ظهور الاقتدار لا غير وكذلك قال وهو على كل شيء يعني شيئية الوجود قدير لانه لو لا وجود اقتداره فيه ما ظهر المقتدر مما عملت أيدينا فالاقتدار له والعمل يظهر من ايدينا فكل يد في العالم لها عمل واقتدار فهي يد الله فان الاقتدار لله فهو تعالى قادر لنفسه مقتدر بنا المقدم المؤخر من شاء لما شاء ومن شاء عما شاء الاول الآخر بالوجوب وبرجوع الامر كله اليه الظاهر الباطن لنفسه ظهر فما زال ظاهرا وعن خلقه بطن فما زال باطنا فلا يعرفه الا هو البر باحسانه ونعمه والآلاء التي انعم بها على عباده لا مقابلهم الى ذلك التواب لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على توبتهم اذا هم تابوا المنتقم ممن عصاه تطهيرا له من ذلك في الدنيا باقامة الحدود وما يقوم بالعالم من الآلام فانها كلها انتقام وجزاء ولكن لا يشعر به كل أحد حتى ايلام الرضيع هو جزاء لامر قد ذكرناه في هذا الكتاب العفو لما في العطاء من التفاضل في القلة والكثرة وانواع الاعطيات على اختلافها لا بد أن يدخلها القلة والكثرة فلا بد أن يعمها العفو فانه من الاضداد كالجليل الرؤف بما ظهر في العباد من الصلاح والاصلاح لانه من المطلوب وهو ضرب من الشفقة الوالي لنفسه على كل من ولي عليه فولي على الاعيان الثابتة فاثر فيها الايجاد وولي على الموجودات فقدم من شاء واخر من شاء وحكم فعدل وأعطى فافضل المتعالي على من اراد علوا في الارض وادعى له ما ليس له بحق المقسط هو ما أعطى حكم القسط وهو قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وهو القسط الجامع بوجوده لكل موجود به الغني عن العالمين هو المغني من اعطاه صفة الغنى بأن اوقفه على ان علمه بالعالم تابع للمعلوم فما اعطاه من نفسه شيأ لم يكن فيه فاستغنى عن الاثر فيه لعلمه بأنه لا يوجد فيه الا ما كان عليه البديع الذي لم يزل في خلقه على الدوام بديعا لانه يخلق الامثال وغير الامثال ولا بد من وجه به يتميز المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه المانع النافع بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه النور لما ظهر من اعيان العالم وازالة ظلمة نسبة الافعال الى العالم الهادي بما ابانه للعلماء به مما هو الامر عليه في نفسه المانع لامكان ارسال ما امسكه وما وقع الامساك الا لحكمة اقتضاها علمه في خلقه الباقي حيث لا يقبل الزوال كما قبلته اعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الايجاد الوارث لما اعطاه عند انتقالنا الى البرزخ خاصة الرشيد بما ارشد اليه عباده في تعريفه اياهم بأنه تعالى على صراط مستقيم في أخذه بناصية كل دابة فما ثم الا من هو على ذلك الصراط فالاستقامة مآلها الى الرحمة فما انعم الله على عباده بنعمة اعظم من كونه آخذا بناصية كل دابة فما ثم الا من مشى به على الصراط المستقيم الصبور على ما اوذي به في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله فما عجل لهم في العقوبة مع اقتداره على ذلك وانما اخر ذلك ليكون منهم ما يكون عن ابتلاء من دفع ذلك

الذي له الكمال والتمام اذا اسهب اذهب واذا اوجز اعجز فصيح المقال كثير القيل والقال تختلف اشكاله ومعارضه وتخفى على المتبع آثاره ومدارجه كاين باين واصل فاصل امتوطر الخيال وافترش الكتاب واستوطا اللسان ومن ذلك سر التنزيه وهو ما يتعلق بالباب ٣ شعر

تنزهنا عن التنزيه لما * رأينا ميل على التشبيه
وقلنا ذاك خط الحق منا * نعلم الواحد الفرد النزيه

التنزيه تحديد المنزه والتشبيه تثنية المشبه فبارك منه وتمكر فيمن نزهه وشبهه هل جاد عن سواء السبيل اوهل هو من علمه في ضلال طليل فحيرة متنزه رأى حسن مقيل المنزه يتحلى والمشبه يتحلى ويتحلى والذى بينهما لا يتحلى ولا يتخلى بل يقول هو عين ما بطن وما ظهر وابدو واستتر فهو القمر والشمس والعالم له كالحسد للمس حام الابجع ما في الكون صدع اذلم يكن الامر كذلك ما ثم شيء هنالك والامر موجود لا مل وجود والحكم مشهود لا مل شهود والمسبب مع السبب ولولا المسبب ما ظهر حكم السبب فان قلت ليس كمثله شيء زال الظل والفي والظل محدود بالنص فعليك بالبحث والفحص ومن ذلك سر البدء اللطيف وما جاء فيه من التعريف من الباب ٤ علامة ان العالم علامة بدؤه ممن هو علامة على عين من استتر حتى تظهر كون راينا نارا وما ظاهره وزبو عاد اثره قد كان قبل ذلك عامره وناهيه وآمره فسألناها ما وراء الباب عما فقالت ما يكون به الاعتصام فقلت ما ثم الا الله وحده وما لا يسع احد جحده فقالت لولا الكتائب ما علمت الملائب ولولا آثارها ما ظهر منارها في حيث ما رو اهم مسارو له حضرة القدس وما ينم به الا الحس لولا الحس ولم يرد الاثر ما عرف اللطيف خبير الحس مع القرب المفرط وما يشهده الحواس وهي العمياء عن ادراك الوسواس وهي الخرساء فلا تفصح والصماء فلا تعقل موضح شعر

سرى اللطيف من اللطيف هاسه	وبدا له منه الخلاف فعاتبه
وتوجهت منه عليه حقوقه	فدعاه للقاضي العليم وطالبه
نادى عليه مجرما هذا براء من	عامل الجنس المعبد وصاحبه
ليتوب من جمع المدابر عوى	عنه ويعلم انه ان جانبه
تظهر بدا من كل خير شامل	فاستعمل الارسال فيه وكاتبه

هو اللطيف في اسمائه الحسنى وهم المظهر للملا الاعلى والادنى لما تجاورت تحاورت ولما تكاثرت تنافرت فرأت امهاتها على حقائق مالها ما راتق سماما لها من فروج ومع هذا فانها نزول وعروج فطلبت ارضا بنت فيها كل زوج بهيج فقالت المفتاح في النكاح ولا نكاح الا بولي وشاهدي عدل لهذا القضاء الفصل فقال العليم لا انقض بسم الله الرحمن الرحيم فهذا ابها الولي الشاهدان والولي فهذا كان اول تركيب الادلة وبعد هذا عرفت التسمية المسلمة ومن ذلك سر كن والبسملة فيمن علمه من الباب ٥ قال الحلاج وان لم يكن من اهل الاحتجاج بسم الله منك بمنزلة كن منه فخذ التكرير عنه في تقوى نيابته واستدار عرشه وتمهد وشه كرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن ولم يسمل وقال فكان ولم يحوقل في ذات ساق واذا التفت الساق بالساق فالى ربك المساق فاليه ترجع الامور اذ كان منه الصدور شعر

لا تسمل وقل يكن * مثل ما قاله يكن
فاليه رجوعنا * لا الينا فكن تكن

ومن ذلك سر الروح وتشبيهه بيوح من الباب ٦

الروح من عالم الامر الذى تدرى * تكشل ما نص لى من محكم الذكر
وان ربى بذاك القدر عرفنى * وكان تعريفه حقا على قدرى

اشرقت ارض الاجسام بالنفوس كما اشرقت الارض بانوار الشموس وانما لم نفرد العين لانها ما اشرقت الا بما حصل فيها من نور الكون وان كان الاصل ذلك الواحد فليس ما صدر عنه بامر زائد فعدد به الاماكن لما انزل نفسه فيها منزلة الساكن فالحقيقة رقائق يعبر عنها بالخلائق ومن ذلك سر الكيف والكم وما لهما من الحكم من الباب ٧ شعر

الكيف والكم مجهولان قد علما * وقد فهمت لماذا جاءنى بهما
فهو ما يلغنا علما بأن له * فينا التحكم انظر به لهما

هو البيت المعمور بالقوى والذى كان عليه الاستواء محل الظهور المشرق بالنور كلمة الحق ومقعد الصدق معدن الآفاق ومظاهر الاوفاق محل البركات ومعين السكنات والحركات به عرفت المقادير والاوزان وبه سمى الثقلان له من الاسماء المتين وهو الذى ابان النور المبين حكم فى النور بالقسمة وظهرت بوجوده الظلالات والظلمة منه تتفجر ينابيع الحكم وتبرز جوامع الكلم يجرى على رموز النصائح وكنوز المصالح الشهادة محافته والغيب كثافته يستره للغيرة حتى لا يرى راء غيره يتقلب فى جميع الاحوال ويقبل بذاته التصريف فى جميع الاعمال ومن ذلك سر ظهور الاجساد بالطريق المعتاد من الباب ٨ شعر

تجسد الروح للابصار تخييل * فلا تقف فيه ان الامر تضليل
قام الدليل به عندى مشاهدة * له تنزل روح الوحى جبريل

البرزخ ما قابل الطرفين بذاته وابدى لذى عينين من عجائب آياته ما يدل على قوته ويستدل به على كرمه وفتوته فهو القلب الحول والذى فى كل صورة يتحول عوّلت عليه الاكابر حين جهلته الاصاغر فله المضاء فى الحكم وله القدم الراسخة فى الكيف والكم سريع الاستحالة يعرف العارفون حاله بيده مقاليد الامور واليه مسانيد الغرور له النسب الالهى الشريف والمنصب الكيانى المنيف لاطف فى كثافته وتكثف فى لطافته يجرحه العقل ببرهانه ويعدله الشرع بقوة سلطانه يحكم فى كل موجود ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود ويعترف به الجاهل بقدره والعالم ولا يقدر على رد حكمه حاكم ومن ذلك سر الوالج فى المعارج من الباب ٩ شعر

النور كالنار فى الاحراق قد شهدا * اذ ذاك الامر ما مولاى قد عبدا
فالكل به دان والكل دان له * له التحكم فينا كما وردا

اول جواد كبا حين أمر فأبى واول من قدح فى النهى من نهى وما انتهى سن الخلاف فى الائتلاف فاظهر النقيض ليعرف الحبيب من البغيض امتثل الامر فيما يشقيه وحل به ما كان يتقيه يخالف الردى ويخالف الهدى ولا يتردى ومع اتصافه بالخوف لا يبرح فى معاملته بالحيف فاذا جنح منهم من جنح الى ربه طائعا وكان لباب سعادته قارعا لم يحسن أحد منا يقرع قرعه وكان الحق بصره وسمعه ان سمع انصت وان اسمع ابهت ومن ذلك سر النور فى الخفاء والظهور من الباب ١٠

الشمس مشرقة الشمس محرقة * بنورها يهدى نور حكمة نار
وليس يعهدها الا اخ عمه * بذت جليلة فى القلب آثار

اشرقت الانوار حين شرقت وتميزت بها الاعيان وافترقت فاغنت الاشارات عن العبارات ميادين هيم متيم وميادين حكم فحكم فلكل عين مقام معلوم وحد مرسوم فمن موزونه موزوم يلقون حرمهم كما يشاؤن وفى أى صورة شاؤها يتحولون هم الافراد دون والجاب ولهم العاء وورد الحجاب ان هذا الشئ عجاب يكثرون التكبير ويعمون بالسرير اوسم الامام الابع ومرامهم بين الله والعالم مساقى الروح واصحاب الغيب منهم عند ارباب الكشف هم الامناء من البشر ومرد الشمس فتحقق العلم واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر فى مجارى العدد والمعقول من حيث ادلتها قاصرة عن درك هذا العلم لناموس عين القيم ومن ذلك سر الافتتاح بالنكاح من الباب ١١ شعر

أنا فى الوجود باب * وعليه منه قفل
وأنا نسل وجه * ووجه أنا أهل

القول من القائل فى السامع نكاح بين المقول عين ما تكون من السامع فظهر ظهور المصباح التوجه بسبب القول والتكوين على التعيين فى المحل الظاهر لورود الباطن الى الظاهر وهذا نكاح بين المعنى والحس والامر المركب والنفس ليجمع بين الكثيف واللطيف ويكون به الجبر والتعريف وان خالف تركيب المعانى تركيب الحروف فهو كخلاف المعرفة والمعروف ثم ينزل الامر النكاحى من مقام الافتتاح الى مقام الارواح ومن المنازل الرفيعة الى ما يظهر من نكاح الطبيعة ومن بيوت الافلاك الى نكاح الاملاك لوجود الاملاك ومن حركات الازمان الى نكاح الاركان ومن حركات الاركان الى ظهور المولدات التى اخرها جسم الانسان ثم يظهر فى الاشخاص بين ماض ومناص فالنكاح ثابت مستقر ودائم مستمر ومن ذلك سر الدور المستدير والاستواء على السرير من الباب ١٢ شعر

استويا على السرير امر * هو دور والدور عم كيانه
فاستدارت بالامور وسارت * حين جرياتها وحيانه

الدهر حول قلب ولهذا يتنوع فى الصور ويتقلب لولا استدارة الزمان ما ظهرت الاعيان ولولا الملوان ما كان الحدثان بتكرار الفصول يدوم حكم الاصول وبظهور الانعام هنا وفى دار السلام انما دار السرير ليحيط بالكائنات علم التفصيل والتدبير فيباشر الامور بذاته ويهبها ما يناسبها من هباته فان الحرائق لديه وفى يديه فلولا الاحاطة والدور ما تمكن ولا كان له ما يمكن فلا وجود للمحاط به فاننه ومن قال بالجور فى الدور فهو دمى الحور بعد الكور ولا يقول بالجور الامر لا علم له بالتسيير ولا يعرف قبيلا من دبير الامر امام والقول بالجهة فرى حلف من الكلام ومن ذلك سر العرش وحملة العرش من الباب ١٣ شعر

أنا فى العرش وجود * ووجود العرش عرشى
اذ اكنت اماما * كانت الاكوان عرشى

ارواح وصور متكئون على سرر واعدية ومراتب لها طرق ومذاهب فالارواح والصور بين ملكة وبشر البشر لمباشرة البدين والملكة للترديد بين الغيب والعين من لا أين الى أين ومن أين الى لا أين ومن لا أين الى لا أين فمن والى ظهر الملا ان الاسفل والاعلى والعرش حامل

مجعول والامر فاصل منصول والعالم فاضل ومفضول والفرش مهاد موضوع ومباح غير ممنوع يحكم فيه الطبع وان قيده الشرع ولولا العين ما ظهر التقييد حكم فى الكون فلو زالت الحدود زال التقييد ولا سبيل الى زوالها فان بقاءها عين كمالها بها صحت المناضلة وبانت المفاضلة العرش فرش لمن استوى عليه والامر منه بدأ ثم يعود اليه من غير رجوع على عقبه بل هو على ذهابه فى مذهبه ما ثم غاية فيرجع ولا احاطة نهاية فينصدع وليس وراء الله مرمى وهو الاول عند البصير والاعمى فالكل يقول بالابتداء واقترقوا فى اثبات الانتهاء فمنهم ومنهم وكل ذلك منقول عنهم ومن ذلك سر النبوتين وما الهما من العين من الباب ١٤ لما انقطع انباء التشريع *بقى الانباء الرفيع فانه يعم الجميع هو ميراث الاولياء من الانبياء فلهم اللمحات والانفاس والنفحات الاجتهاد شرع حادث وبه تسمى الحادث بالحادث الاجتهاد شرع مأذون فيه لامام يصطفيه لا يزال البعث ما بقى الورث وهذا المال الموروث لا ينقص بالانفاق بل سوقه أبدا فى نفاق فذلك كمثل المصباح الذى لا يعقبه صباح للشمس ظهور فى السورتين بالصورتين فهى بالقمر نور وبذاتها ضياء ويصاحبها يتعين الصباح والمساء فتخفى نفسها بنفسها اذا طلعت مع بقاء القمر نهارا فهى الداعية سرا وجهارا وليس الابالليل الاليلى الداج ثبت للشمس اسم السراج فنبوة الوارث قربه ونبوة النبى والرسول شمسيه فاجتمعتا فى النبوة وفاز القمر بالفتوة شعر

فالشمس طالعة بالليل فى القمر	مع الغروب وما للعين من خبر
غبت من صورة امليك فى صور	ما عندها مثل نور العين بالبصر
فطاعة الرسل من طاعات مرسلهم	وما للعين ورسول الله من اثر
ان قال قال به لا لهوى فلذا	يعصى الاله الذى يعصيه فاذكر

ومن ذلك سر اطفاء النبراس بالانفاس من الباب ١٥ لما كان القابل له مزاج الانفعال كان للنفس الاطفا والاشعال وان اطفا امات وان اشعل احيا فهو الذى اضحك وابكى فتنسب الفعل اليه والقابل لا يعول عليه وذلك لعدم الانصاف فى تحقيق الاوصاف مع علمنا بأن الاشتراك معقول فى الاصول لقابل الاعانة ولا يطلب منه الاستعانة فهو المجهول المعلوم وعليه صاحب الذوق يحوم وحكمه فى الحدث والقديم يظهر ذلك فى اجابة السائل وهذا معنى قولنا القابل لولا نفس الرحمن ما ظهرت الاعيان ولولا قبول الاعيان ما اتصفت بالكيان ولا كان ما كان الصبح اذا تنفس اذهب الليل الذى كان عسعس شعر

فلولا الليل ما كان النهار * ولولا النور ما وجد النفار

نفرت الظلال لا كوانها لا لاعيانها فان العين لا تذهب وان اختلفت عليها الاحوال فسجود الظلال بالغدو والآصال سجود شكر واعتصام من استدراج الهى ومكر ومن ذلك سر الاوتاد والابدال وتشبيههم بالجبال من الباب ١٧ ارواح الابدال اعيان الاملاك من نيرات السبعة الافلاك وقطعهم فلك البروج ما يتصفون به فى المقامات من العروج وحلولهم بالمنازل ما يستقبلونه من النوازل ولذلك قسم عليهم الوجود بالنحوس والسعود فعزل وولاية واملاق وكفاية والاوتاد ممسكة لكونها متمكنة فلها الرسوخ والشموخ ومع هذه العزة والمنع وقوة الردع والدفع فلابد من صيرورتها عهنا منفوشا وهباء منبثا مفروشا فتلحق بالارض لاندكاكها ولو ترفيها حركات افلاكها من اعجب علوم الرجال ما لم يسم فاعله مثل رج الارض وبس الجبال وعماد ليلان على وقوع الواقعة التى ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اول علم حصل العالم بالله علم السماع بالايقاع من الله فقال كن لمعدوم لم يكن فظهر عين الاوزان فى الميزان وليس سوى الانسان فظهر بصورة

الحق ونزل عبد مليك مقتدر في مقعد صدق وكانت له الامامة علامة والخلافة ضمانة فعلم الاسماء عامر ملك الارض والسماء وبجوامع الكلم احاط علما بالحكم فهو الحكيم المحيط عابستعته المركب والبسيط فساح في الانفساح وصال بالاتصال فاتحد الوجد بالايجاد وتنزل عن موطن ثبوته لاعين الاشهاد وما تم الشهاد الا الاسماء التي تكونت احكامها عنه وظهرت آثارها به فمنه السماع كان الوجود وبالوجود كان الشهود شعر

ولولا السيف ما صبر الغزال ... ولولا الصد ما عذب الوصال
ولولا الشرع ما طهر القعود ... ولولا الفطر ما ارتقب الهلال
ولولا الجوع ما ذبلت شفاه ... ولولا الصوم ما كان الوصال
ولولا الكون ما انفطرت سماء ... ولولا العين ما دكت جبال
ولولا ما ابان الرشد فينا ... لما عرفت هداية او ضلال
ولا كان النعيم بكل شيء ... ولا حكم الجلال ولا الجمال
أرى شخصا له بشر سديد ... له الامر المطاع له الزوال
واحرمة بسر وبري ... ولا فرس لديه ولا نبال
فسبحان العليم بكل امر ... له العلم المحيط له الجلال
اذا نظرت اليه عيون قوم ... لاحصر ذا الهم السكال
أرتها الارون سوى حروس ... معقدة وغايتها اتصال

ومن ذلك سر من ضرع قلمه من فكان لما اعطى وعا من الباب ١٧ شعر

اذا ما كنت مبدانا • فحل فيه اذا كانا
فاني لست انفيه • اذا ما حت الشانا

لما انتقل العلم من الكون اليه بقوله حتى نعلم سكت العارف لما سمع ذلك وما تكلم وتأول عالم النظر هذا القول حذرا من جاهل يتوهم ومن ضعف قلب الشك وتألم وسر به العالم بالله الملهم ولكنه ما تكلم بل تكتم وقال مثل ما قال الظاهري الله أعلم فالالهي علم والمحدث سلم فالحمد لله الذي علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فشاور على شكره والزم فاذا رأيت من يفرق بين الحدوث والقدم فقل له لا تتقدم فتندم فجدار التهدم وظهر المعنى فاتي من كان الاسى فتاسلم فاذا المعنى عين الاحد فولى حسه نكرم تهده شعائر الله التي من علمها انتظم ومن احتسبها انفصم فأين اصحاب الهمم وأهل الجود والكرم يوصون اليهم ويقصون ما طبع عليه وختم فتبرز مخدرات الغيوب والعالم ذوات الثنايا الغر واللمم فاخذتهم ذات اليمين على الطريق الامم لتنظر سائر الامم ما خصت به امة من اوتي جوامع الكلم وميز بالحكم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم سيد الامم وختم فكان نبيا وآدم بين الماء والطين ما خمرت طينته وما علم واخرت نشأته صلى الله عليه وسلم الى أن جاءت دورة الميزان الذي عدل بين حكم فهو واضع الشرائع وارفعها روحا وحسا وعقلا وحساحذ ذلك كله في اللوح المحفوظ القلم ومن ذلك سر التعدد في التهجد من الباب ١٨

اذا بان الصبح لدى عيني وكان أماتنا الله تعالى انتبهنا وحيانا النشور طهرنا عيوننا ما اعتراها به من ذنوب فكان تهجدنا محمودا وقرآنا مشهودا وطلع الامل في الاوائل وعمرت الفرائض المرابض فقرنا حاجبنا ومطيتنا هاطلنا رحت تجارة الاوراد وظهر الرشاد والارشاد في حرف الادب المعتاد فقعدنا بالحق في مقعد الصدق مع القائم على كل نفس بما كسبت والعالم بما اكتسبت فعندما طلع فجرها من بين يديها نور زهد نائب اجرها غبار الاجر كسبها واستنار بالنور طبعها

بعثك لا بعني كان وردي	فعبدك في التهجد عن تجدي
عهدتك اذا أخذت على عهدا	وفيت به فاوف لي بعهدي
وعدت كما وعدت وقلت عني	بأني صادق في كل وعدي
وأنت الصادق الحق الذي	لم يزل في جده يعلو بجدي
بجدي قد علت علو بجدي	لمن حمد الاله بغير حمدي

فقل للعامدين بنا افيقوا * فخذ الحق في تقييد حد
ففي الاطلاق تقييد تنزيه * وما الاطلاق في حدي تعد

ومن ذلك سر الجزر والامداد في العلم المستفاد من الباب ١٩ من الامور ما يأخذه الحد ومنها ما لا يحد والجزر والمد اثران من الطبيعة يأخذهما الحد والعلم المستفاد العليم يعم الحديث والقديم فان عاندت فافهم قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وعما حكم به الحق على نفسه فاحكم ولا تنفرد بعقلك دون نقلك فان التقليد في التقييد قيد الخليفة بالنظر في عباده حين اهبطه الى مهاده فقيده حين قلده وله مقاليد السموات والارض وبيده ميزان الرفع والخفض ومع كونه مالك الملك يؤتي الملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير وما جزر بعد المد فانه تنبيه على أن الزيادة في الحد نقص في الحد فما جزر الا ليكشف ما ستر علم الحق بانه يكون معلوما لنا وأما له بنفسه فلا يعلم لعلو قدسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم ما في نفسك فاني است من جنسك فانت الجنس الذي لا تتنوع عليه بما به الجنس الامنع ولولا تجليه في صور الالهة ما تعبدت به النفوس الفاكهة ومن هنا قلت أنت الجنس وهو الاصل الذي يرجع اليه والاس ومن ذلك سر النافلة والفرض في تعلق العلم بالطول والعرض من الباب ٢٠ من كان علمه عيسى فلا يوسى فانه الخالق المحيي والمخلوق الذي يحيي عرض العالم في طبيعته وطوله في روحه وشريعته وهذا النور من الصيهور والصيهور المنسوب الى الحسين بن منصور ولم أرمصدا رتق وفتق وبربه نطق واقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق وركب طبقا عن طبق مثله فانه نور في غسق منزلة الحق لديه منزلة موسى من التابوت ولذلك كان يقول باللاهوت والناسوت واين هو ممن يقول العين واحدة ويحيل الصفة الزائدة واين فاران من الطور وأين النار من النور العرض محدود والطول غير محدود والفرض والنفل شاهد ومشهود ومن ذلك سر التوالج والتناكح من الباب ٢١ التوالج نكاح والتناكح ولادة في عالم الملكوت والشهادة من تولج الليل والنهار ظهرت خلج الاعصار فتميزت الايام والاعوام والشهور وجمع الدهر بالدهور ولولا حكم الشمس ما ظهر في عالم الاركان ذو نفس ونفس تعددت المنازل بالنوازل لا بل النوازل عينت المنازل واتبعها العدد وما بالربع من أحد فان وقع استثناء في هذا النفي فهو منقطع وهذا أمر لا يندفع ومن ذلك سر المنازل والمنازل من الباب ٢٢ للمنزل الاين وللمنزلة العين فالامر والشان في المكانة والمكان والمنازل من حيث معناه في منزلته وفي منزله من حيث صورته القرآن سور وهي منازله وله آيات هي دلائله وفيه كلمات هي صوره وله حروف هي جواهره ودرره فالحرف ظرف لمن هي منعوتة بقاصرة الطرف والكلمات في الكلام كالمقصورات في الخيام فلا تحجز لمفهوم الاشارات ولا تعجز عن مدلول العبارات فما وقع الاعجاز الا بتقديسه عن المجاز فكله صدق ومدلول كله حق والامر ما به خفاء وان كان في نسبة المناسبة للطلب بالاتيان بسورة مثله حجابا فما ارسل رسوله الا بلسان قومه فتأمل ومن الله المعونة فاسئل ومن ذلك سر الصون وطلب العون من الباب ٢٣ الصون حفظ في الاولياء عصمة في الرسل والانبياء فكان من تعبيره فيما عن الله يبلغه انه يقذف بالحق على

الباطل بدمعه فاذا هو زاهق والآخر أن لا حق فان التكليف وان كان حقا فانه زائل كزواله
عرض مائل فشيئا حكم ليس لاعيانها والاثم لا تحكم على متنها بل الحق اذا لم تحكم في الخمر
في بعض المذاهب حلال وان حكمت انها بالشرع فذي الخمر كان طلب الاعانة دعوى من
صاحب بلوى اعانة فدل الاستتار والكل من اجل الفعل ابائه والنظر فقد يكذب
الخبر الخبر الاستعانة بالصبر حيرة من الخبر والاستعانة بالله تؤذن بالاشتباه ومن اتبع
المتشابه فقد ضل وزاغ وما على الرسول الا البلاغ ومن لزم المحكم فقد تحكم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل فانه الكفيل ومن ذلك سر الاشتراك بين الشرائع من حكم
الروائع من الباب ٢٤ اعلم ان الروائع تكون بحكم الشرائع والطبائع ولذلك تعلو وتسفل وتترقى
وتنزل ومع انه كل وصف من حدين حكمي وهو بحث الهي فالعلو ما يشك فيه الدليل
المعقول والنزول يثبت بحكم الشرع المنقول فصاحب الخلافة والامامة مسكه بين عبوديته
لله العبد الشامخ تحصيله علم الزارع له التعبير والقدر وقد الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله لفرح امامهم وسيدهم وعلامهم وعلم السياسة لاصحاب الرياسة فكل رئيس
مدرسوس على قدر ما هو عليه المرؤس ما كانت امة أخرجت للناس الا وكان نبيا صلى الله عليه
وسلم سيد ولد آدم من غير شك ولا التباس ظهورا وعينا مختمه ومن ذلك سر اختصاص أنواع
الانعام بالايام من الباب ٢٥ كل حليم أواه اذا ذكر بأيام الله فهمت به منهج الانتماء ولا
ينتبه الا النائم ولا يوقظه الا من هو على كل نهر مما كسبت فانما ثبت الايام صاحب النعم لاسما
الاتية بأنواع التكريم الزمان ساقط اذ كان له الاستواء وبه يكون الانحراف والاستواء وما عنده
من السعة صار الفصول الاربعة فالزمان يحكم في الاركان بتعاقب الالوان الموجبات الحدثان صور
تحدث وتمر وأحوال تسوء وتسر وأدوار تدور ونجوم تطلع وتغور وأيام وجمع وشهور ودهور وربيع
تمر بها حوادث الدهور فاليوم ليل ونهار والشهر محق وابدار والسنة تكرار والجمعة سبعة
أدوار وحكم الطرائق في الساعات والدرجات والدقائق وما زاد عليها من ثوان وثوالث فما
زاد فهي رقائق تمتد الحقائق ومن ذلك سر الرموز والكنوز من الباب ٢٦ ومرور الصنائع
كنور المصابيح فالناصح لما فيه الدهر ناصح والعمل بالصالح شيمة كل عبد صالح الا ترى كيف
أقام الجدار فانه من صالح الايتام الصغار ولم يطلب على ذلك أجرا مع قال ما حدث له منه ذكرا
فلما اخبره انقاد الكليم اليه وعول فيما انكره عليه فانصف العبد المرحوم واعترف وقال لصاحبه كل
واحد منا على علم لا يعلمه الآخر وهنا وقف فما علم منه علمه سلم الامر وأخذها اليه ومن ذلك سر
سجود الظلال بالغدو والآصال من الباب ٢٧ امتد الظلال من السجود للشمس لما في عليه من
اشرف النفس فاستدبرتها في هذه الاوقات وامتدت ساجدة لمن بيده ملكوت الارض والسموات
حين جعلها من يزعم انه من أهل التمكين وتعدت من يدعي العقل الرصين ولما رأت الظلال طلب
استشراف الشمس عليها السطر اليها تقلصت واقتصت تطلب أصلها لتبين جعلها فلولا الشمس لم تنبعث
تستمد منها لسرعة ظهورها ولولا اضافة الاصل ما صح لها هذا الفصل ومن ذلك سر التكييف في
الشتاء والصيف من الباب ٢٨ لا يعلم الزوائد الحاضرة الا من عرف الاولى والآخرة من كان ظاهره
مصيفا باطنه مشتى فيجمع ما بين أين ومتى ومن كان ظاهره مشتى باطنه مصيف فليتمتع في الحالين
بالصيف وهما من أحوال التكييف الكيف حال الاجسام ومحال الاوهام نعم الكائف وله
في البسائط لطائف وزمان الاعتدال ماله من زوال ومن ذلك سر تنزيه أهل البيت عن الموت من
الباب ٢٩ ولسبوح قدوس رب الملائكة والروح تذهب الارجاس وتبقى شر الوسواس الخناس
وموت الجاهل أشر موت وقد عصم الله منه أهل البيت فلا يقدرهم حق قدرهم الا من اطلعه الله

على

على أمرهم ومن اطلع عليه استند فى الحال اليه فهو أعظم مستند وأوثق ركن قصد فاستمسك بحبهم للعقبى فانه ماسأل عليه السلام منا الا المودة فى القربى ومن ذلك سر الراكب والفارس والقائم والجالس من الباب ٣٠ للراكب القفر وللفارس الكر والفر وللقائم الانفاق وللجالس الارفاق فمن ركب لم يعطب ومن تفرس لم ينكب ومن قام نام ومن جلس يبس فيا أهل الركاب عليكم فى تباب ياخيل الله اركبى واسلكى سبيل مذهبى ويا قائمين على النفوس بالرزق المعنوى والمحسوس تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ويا جلساء الحق فى مقعد الصدق احذروا من المكر وتواصوا بالشكر ماأباح الله نكاح الاربع الا لحيازتها المقام الاوسع لولا السعة التى فى الاربعة ماصحت العشرة الموصوفة بالكمال لمن اعتبره تلك عشرة كاملة فى الايام المتواصلة ثلاثة فى الحج وسبعة اذا رجع وقطع كل فج العشرة أول العقود ومنها تركب الحدود الراكب يرى مالا يراه الفارس والقائم يشهد مالايشهده الجالس شأن الامير الاستواء على السرير والخادم بين يديه قائم فهو السيد وان قام بين يديه فان أموره مصروفة اليه وهما يصرفان الركاب والخيل تأويبا بالنهار وآسادا بالليل فاتفكروا واعتبروا ومن ذلك سر الاصول فى الفصول من الباب ٣١ لولا الفصول المقومة ماثارت البروق المظلمة لولا الفصول ماأبانت الحدود الاصول بالفصول المقسمة ظهرت المرجئة والمشبهة بالفصل تميز الرب من المربوب وبه اتصل المحب بالمحبوب فبالفصل علم المحب انه هالك والمحبوب مالك لايرد الفصل الاعلى وصل فهو عنوانه وبه قام ميزانه الفصل خلاء محدود والمفصول ملاء مشهود وهو يحل محل الوصل فالوصل خلاء مثله ومثل المماثل شكله فالوصل والفصل ضربتان هما من الله نعمتان ومن ذلك سر تدبير الاكسير من الباب ٣٢ الاكسير سلطان يقلب الاعيان حكمه حكم الزمان لكنه أسرع فى الحدثان ومع سلطانه فهو فى حكم القابل والى مايقبله بالفعل مايل فالعجز والقصور سار فى جميع الامور وعدم الاستقلال يقطع بالآمال لولا المرض ماكان التدبير ولازل الامير عن السرير ولالحق الذهب بالقزدير ولا قام عطارد مقام الاكسير بالاكسير ولا ذهب النحاس بالذهب لولم ترجع المعادن الى أصل واحد ماسميت بالناقص والزائد واصل اعتلال الابدان بالزيادة والنقصان والطبيب الماهر انما هو مدبر الاكاسر لايزال من أجل الذهب والفضة يتلو سورة أبى لهب تبت يداه وما كسب فهو يسعى فى اقامة الميزان واعتدال الاوزان ويحافظ على اقامة نشأة الانسان فى شهر نيسان فانه شباب الدهر وأوان الثمر والزهر ومسرح النواظر فى النواضر فاعلم واذا علمت فالزم واذا لزمت فتكتم ومن ذلك سر النية فى الموحدين والثنوية من الباب ٣٣ لما لم يصح وجود العين الحادث المعرض للحوادث الا بوجود الاثنين والثالث وذلك تركيب المقدمات لظهور المولدات بنكاح محسوس ومعقول على وجه وشرط معقول ومنقول فوافق العقل النقل وساعد الطبع السمع الاترى الامر فى اقتدارنا موقوفا على ذى قبول كما حكمت به براهين العقول فمن نظر فى توقف الاثنين على الثالث قال بالتوحيد فى وجود عين الحادث ومن نظر الى هذين قال مع وجود الزائد بالاثنين ورأى الامر بين ظلمة ونور وغم وسرور وقال فى الكلام الذى لايدخله ريب ولامين ومن كل شئ خلقنا زوجين وما ثم غير هذين فالاله واحد والقائل بغير هذا يضرب فى حديد بارد ومن ذلك سر انفاس الجلاس من جلس رأس من الباب ٣٤ وهو قولهم من تحت تبت الجليس أنيس الذاكرون الله الله جليسهم واذا كان جليسهم فهو بالذكر أنيسهم ومن جالسك فقد جالسته فانتم جلساء الحق وذلك هو مقعد الصدق ثم يفترق الجلوس فاما أن تجلس اليه واما أن يجلس اليك فان جلس اليك كان فى مقام حتى نعلم فان فهمت فالزم وان جلست اليه أفادك طرائف الحكم وأتاك جوامع الكلم فقد يستفيد المفيد ويفيد المستفيد أهل المجالس والجلوس هم المقدمون والرؤس كل من جلس

حدم وكل من قام تدم لولا اقامة الجدار ما انهدم ولولا اقامة النشأة الانسانية الى أرذل العمر
ما سمى الهرم القائم متعرض لهبوب الاهواء والمتزلزل فى قيامه متصف بالذاهب والخناس فتعوذوا
برب الناس من شر الوسواس ومن ذلك سر الخرس واتحاد الخرس من الباب ٣٥ الخرس كلام
مجمل والخرس باب مقفل عن مفصل مجمله وفتح مقفله اطلع على الامر العجاب والحق بذوى الالباب
وعرف ما صانه القشر من اللباب فعظم الحجاب و تحاب الاجمال حكمة وفصل الخطاب قسمة لازالة
عمه فى أمور مبهمة محجوبة بظلال مظلومة والخرس عمهه فهو أعظم نعمة لازالة غمه صلصلة الجرس
عين حمحمة الفرس ومن ذلك سر تمهيد موسى لعيسى من الباب ٣٦ التوراة أول جيل أمر
بالانجيل وأول نور ظهر بالزبور وموسى خرج فى طلب النار فنودى زياد الاقدار رجاء بالتوراة وهو يعد
الآثار موسى حي بعيسى لانه روح عيسى كلمة من كلم موسى فاشبه نور يوح كلم الله موسى تكليما وسلم
على عيسى تسليما وما سلم عليه الا به لينبه ويسلم على أين سالته بنفسه لتتميز رتبته ومن أمنه فيرتفع
اللبس فاليوم الذى بين الغد والامس كل متقدم من الرسل بشير وفى امته نذير يعلم بالآتى ويحرص على
صحة المواتى فانشاء الخلاف الامن عدم الانصاف وما ثم الاخلف من سلف لانه الذى خلف من بعده
لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلف لانه صنف ومن ذلك سر حال الاتباع فى الاتباع من الباب
٣٧ لولا حكم الاتباع ما سموا اتباعا الاتباع اتباع الرسل هم المقتفون بالسبل من سلك سواء لم يحد فى
فعله وقبله الامر صادق وصديق فلا يلتبس تابع ومتبوع هذا هو التحقيق فحقيق على أن لا أقول على
الله الا الحق فانى بالله أسمع وأبصر وأنطق فلا رم فعلم ومن ذلك سر ما لا ينال الا بالكشف الصرف من
الباب ٣٨ وليس الاعلام التجلى وحال التدانى والتدلى وكذلك ما يتحه التجلى بالاسماء من علوم
الانباء وكل علم موقوف على الحس جانبه لبس وما يتبعه الفكر فلا يعول عليه فان الفكر يسارع
اليه وأما قوله وما رميت اذ رميت فقد أثبت لك ما رأيت ودل قوله ولكن الله رمى على أمر
يستوى فيه البصير والاعمى فيد الله أيدى الاكوان وان اختلفت الاعيان فدع عن الطرف العرور
فانها محال العبير وقل رب زدنى علما تصدقت حكما ومن ذلك سر العزل والولاية فى الضلالة والهداية
من الباب ٣٩ يتميز العزل الولاية تميز الضلال للهداية الهدى الى الضلال هدى فاياك
أن تجعل الضلالة سدى الضلالة حيرة ولو لم تكن ذاتية لاوجبتها الغيرة لو لم تكن الضلالة اتهمك
عماه وكان ادراكه فى عماه لا عزل الا من ولاية ولا ضلال الا بعد هداية وما كان الله ليضل قوما
بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وهذا من العلم المخزون المصون من أضله الله على علم فهو صاحب
فهم والله الوالى من اسمه المتعالى ومن ذلك سر المجاورة والمحاورة من الباب الموفى ٤٠ المجاورة
لا تعقل من غير مجاورة المحاورة مراجعة الحديث فى القديم والحديث الجار أحق بسقبه من صاحب
نسبه فانكم بالاصل من أولى الارحام ومن أهل الالتئام والالتحام لا يشترط فى الجوار الجنس
فانه علم فى لبس الله جار عبده بالمعية وان اختلفت الملة والعبد جار الله فى حرمه وطالع على حرمه
وهى أعيان كلمات الله التى لا تنفد ولا تعد فتعد ومن ذلك سر النهار والليل والحرمان والنيل من
الباب ٤١ النهار معاش والليل لباس فالنيل وجدان والحرمان افلاس فبدا ارتفع الالتباس
النهار حركة والليل سكون والمحروم من انطلق من يقول للشئ كن فيكون فظهر المنازع بالتكوين
وحصل التعيين فى الكثرة لوجود التلوين فاحتج على التوحيد الا الكون وما نازعه الا بوجود العين
فصاحب اللوامس يرى الحق عين السوى ومن ذلك سر الفتوة المختصة بالنبوة من الباب ٤٢ الفتى
لا يعرف أين ومتى أينه دائم مستقر ورمانه حال مستمر الصم أزله بأبده فلا أول ولا انتهاء لامده
لا يعرف الاجل المسمى ولا يقول بقلب المعنى الملوان يحكم الفتيان تصرفهما أحوالهم بأعمالهما
أعمالهم من فتى ما معنى ولا سمى يفنى غاية الفتى الحالة الساحل عاربا الرقاب فقطعهم جذاذا انجذ

الكبير ملاذا ثم أحالهم على ما أوحى لهم ومن ذلك سر الحاق الشبه بالشبه من الباب ٤٣ لولا الشبه ما كانت الشبه فالظلال أمثال وأى أمثال من أعجب الامر فى الظل مع المثل ان النور يصوره وهو ينفره والجسم يقرره ويثبته لانه نشأته فى لسان الائمة من أشبه أباه ما ظلم أمه أسماؤه الحسنى أسماؤنا فعلى الشبه قام بناؤنا وأحكامنا أحكامه فنحن بكل وجه شعائره وأعلامه فتعظيمنا اياها من تقوى القلوب وفتح الغيوب ومن ذلك سر التصرف فى الشؤن من شأن أهل الجنون من الباب ٤٤ الفنون أعيان الشؤن والشؤن الاهية المخبر بانية المشهد من أعجب ما ورد انه لم يلد وعنه ظهرت الاعداد فله أحدية العدد وما بالدار من أحد الا الجنون ستور فقل ألا الى الله تصير الامور ومن ذلك سر التكرار فى الأدوار من الباب ٤٥ تكرار الالوان بالاسم لا بالاعيان ودار الفلك فحدث الجديدان انطت السماء وحق لها أن تئط فان الامر فيها منضغط كيف لا يسمع لها صوت وهى تخاف الفوت لعلها بأنها تمور مورا وتسير الجبال سيرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ونفوس تالفة وعقول خائفة وأسرار على حالها عاكفة وهت السماء فهى يومئذ واهية حين أصبحت على عروشها خاوية فلو بقى ساكنها ما خربت مساكنها فالدور أظهر التكور ومن ذلك سر القليل والكثير فى التيسير والتعسير من الباب ٤٦ من تعدد له الاضافات فهو صاحب آفات من كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ان مع العسر يسرا وقد كان الرطب بلحا وبسرا مرقوم فى الكتاب كثير من الناس سجد وكثير حق عليه العذاب وما أوتيتم من العلم الا قليلا مع كونه أقوم قيلا فاذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وسبح بحمد ربك بكرة وأصيلا وقم الليل فان لك فى النهار سبحا طويلا اخراج ما فى اليد هو الكثير وان قل فاعرف معنى الكثر والقل سبق درهم ألفا لكونه ما وجد ألفا ومن ذلك سر السافل والعالى والمتسافل والمتعالى من الباب ٤٧ العالى صاحب الروح والسافل له اليه طرف طموح والمتوسط ذو طرفين له الى كل طرف جموح المتسافل يشهد لصاحبه بالسمو والمتعالى يشهد للمتصف به بالمقام الدنى للدنو الحاصل لا ينبغى وما سفل الامن طغى ما بلغ الماء الربى حتى زاد السيل وطمى يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تقولوا على الله الا الحق ما عندكم علم ولا تقوى من الحق بل العبودة بالنبوة أين الابناء من العبيد وأين الانس من الوحيد ومن ذلك سر الاول فى العلل من الباب ٤٨ لو كان علة لسابق المعلول فى الوجود وقد تأخر فثبت الاسم المقدم والمؤخر لو اقتضى وجود العالم لذاته لم يتأخر عنه شئ من محدثاته ولو لم يصح أن يصدر عنه الا الواحد لبطلت النسب والشواهد من جعل للصادر مع احديته نسبا فقد أثبت أحكاما ونسبا والصادر موجود معلوم والمنتسب أمر معدوم والعدم لا يقوم بالوجود فان البراهين تبطل والحدود والكثرة معقولة وما ثم علة الا وهى معلولة ومن ذلك سر وجود النفس فى العما من الباب ٤٩ بالعما يطيب المشام وبالنفس تزول الآلام ان أضيف الى غير الرحمن فهو بهتان عن الرحمن ظهر حكمه فزال عن المكروب غمه من قبل اليمن جاء واليه بعد تنفيذ حكمه فاء واليه يرجع الامر كله لانه ظله لا يقبض الظل الا الى من صدر عنه فانه ما ظهر عينه الا منه فالفرع لا يستبد فانه الى أصله يستند فى الفروع تظهر التفصيل بالفصول وتشهد له الاصول فى قضية العقول ومن ذلك سر الخيرة والقصور فيما يحوى عليه الخيام والقصور من الباب ٥٠ الخيمة والقصر يؤذن بالقهر والقسر لولا الخيرة ما وجد العجز ولا ظهر سلطان العز وبالقصور علم بحدوث الامور القصور يلزم الطرفين لعدم الاستقلال بايجاد العين لولا القبول والاقتدار وتكوير الليل والنهار بالاقبال والادبار ما ظهرت أعيان ولا عدمت أكوان فسبحان المنفصل بالدهور والامور ومن ذلك سر الهرب من الحرب من الباب ٥١ من مال متحيزا الى فئة أو متحرفا لقتال فما مال فالهرب من الحرب وهو من الخداع فى القراع كن قارا ولا تتبع فارا

لئلا تضطر الى ضيق ما تبك ما تكره من موق كل يجرى الى قرنه الى أجل فلا تقل عجل اذا نزل القدر
عن الصبر بزول الجمام بقيد الاقدام لا يحاج لى علة الامر المتاح من راح استراح الى مقر الارواح
من فتح له باب السماء استقل بسدرة المنتهى الشهيد حى واعجل لى ومن ذلك سر عباد الهوى
لماذا تهوى من الباب ٥٢ لا اقتصار على الهوى ولهذا يهوى بالهوى يجتنب الهوى وحق
الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى فى القلب ما عبد الهوى بالهوى يتبع الحق والهوى
يقعد للمقعد الصدق الهوى ملاذ وفى العبادة به السداد وهو معاد لمن به عاد والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى فهوى النجم وقع القسم بعد ما طلع وعم مواقع النجوم قسم لو تعلمون عظيم
ما ولا علو قدره ما عظم من أمره ومن ذلك سر الاشارات والحاقها بالعبارات من الباب ٥٣
الاشارة ايماء تنبيها لانباء ما اشارت المستكلة عليه فى أنها شهادته عما قيل وتلى ذلك فى كل جيل
فى قرآن وزبور وتوراة وانجيل الاشارة حرام الا لمن لزم الصيام الاشارات عبارات خفية وهو
مذهب الصوفية الاشارة نداء على رأس البعد وبوح بعين العلة فى كل شدة لولا طلب الكتمان ما كانت
الاشارة بالاجمال هى دلالة على المين وساعية فى بين البين ولذلك لم يكن ينبغى لنبى أن يكون له خائنة
عين لانها دلت على المين ومن ذلك سر الشياطين فى السلاطين من الباب ٥٤ السلطان ظل
ومحنته ذل والسلطنة بعد والقتل لا قبل حتى يعتد اذا امتد عن أصل بعد واداماء اليه بعد السلطان
راع وداع وكلكم راع فالكل أمثال والامثال اضداد والمضادة عناد فثبت ان السلاطين شياطين
والشيطان رجيم بدوات الاذناب من النجوم قعدت الشهب على الثقب فرمتها من قبل وعن حسب
الامر الكبار فى حرق النار بالنار ومن ذلك سر تتبع التنوع من الباب ٥٥ تنوعات العالم فى
الحق الشؤون وهى ما بطن من الصور الظن رجم بالغيب والعلم ما فيه شك ولا ريب الظن أكذب
الحديث فى القديم والحديث الانواع تفاصيل الجنس من غير نزاع ولولا دفاع الله الناس بعضهم
ببعض لبطلت السنة والعرض تنوعت الاسماء فتنوعت الاسباب والكل نسب والنسب فى باب
التنوع افتراق لما تتممه الحقائق وقد لحق بالمحاق من قال ان هذا الا اختلاق التنوع تخصص وقد
نبه على التخصص ومن ذلك سر الالهام والوحى فى المنام من الباب ٥٦ الدقائق اعوام فى
حال المنام وعلو المطر أو حلم عند علوم الالهام القائل عن الهام ما يعطى والحكم به لا يبطى علم
عن النفوس وبلواها فالهمها سنة وحار تقوى يا فتى نهى النفس عن هواها بهواها لقد آمن غائلتها
ومنتهاها لولا الالهام الحصل ما وجد العسل فى زمان النحل بالالهام طلب المرعى وجمع مأوى
المبشرات سوات ورسالات ما ستدرك بعدان عم فقال لكن المبشرات تخصص وعم فسبحان من خصه
بالحكم وجوامع الكلم ومن ذلك سر الزمان والمكان من الباب ٥٧ المكان نسبة فى
موجود والزمان نسبة فى محدود وان لم يكن له وجود المكان يحده الجلاس والزمان يحده الانفاس
الامكان يحكم فى الزمان والمكان والزمان له أصل يرجع اليه وهو الاسم الالهى الدهر الذى
يقول عليه ظهر المكان بالاستواء وظهر الزمان بالنزول الى السماء وقد كان قبل الاستواء له ظهور
فى العماء الابينة للمتمكن والمالك والعرق ظاهرين الاماكن والحال الحال بحيث الحل والمتمكن
عن المكان منتقل الزمان طرف المظروف كالمعانى مع الحروف وليس المكان بظرف فلا بشبه
الحرف ظرف المكان تجوز فى عبارة الانسان الزمان محصور فى القسمة بالآن وماض شرطه
وجود الاعيان واذا لم يعقل المكان الا بالاماكن ومن ذلك سر المعمور والناصر
من الافلاك والعناصر من الباب ٥٨ ما استعيد باقه من الحور بعد الكور الا لتأثير الدور ما ثم
حور ولا ثم استدارة لا دور ما فى العالم تكرار مع وجود الادوار كل ذلك اقبال وادبار ما ثم رجوع
ولا أياب السبب الاول غير الناصرين والسبب الاخير غير المعمورين الافلاك دوكور والعناصر

محال التكوين والظهور وقد كانت الافلاك أمهات لما ظهر فيها من المولدات الفاعلات منها املاك والمنفعلات منها افلاك والانفعالات عراس واملاك لولا الالتحام ما ظهر هذا النظام وقد يكون المنفعل ناصر الفاعل فيه بقبوله وبلوغ سؤله ومأموله لولا الامر المطاع ما كان الاجتماع فما ظهرت أشباح ولا ارواح الا بنكاح ومن ذلك سر اختصاص النصب بالغضب من الباب ٩٩ الغضب نصب النفس فى كل جنس نصب الابدان من هم النفوس فى المعقول والمحسوس من تأثره مزوما ثم من لا يتأثر بلوغ المراد تميز الرب من العباد فالرب بالغ امره وان جهل العبد قدره والعبد عبد القهر بحكم الدهر من حكم عليك فهو اليك قوله ان شئت أو فاعزله وتنزه نفسه ان شئت او مثله فى التنزيه عن التشبيه فأين الراحة التى اعطتها المعرفة واين الوجود من هذه الصفة الظالم هو الحاكم فى اكثر المواطن والحكم فى الظاهر انما هو الباطن ولولا الانفاس ما تحركت الحواس ومن ذلك سر امتياز الفرق عند الجام العرق من الباب الستين اذا كان يوم العرض ووقع الطلب باقامة السنة والفرض وذهلت كل مرضعة عما ارضعت وزهدت كل نفس فيما جمعت والجم الناس العرق وامتازت الفرق واستقصيت الحقوق وحوسب الانسان على ما اختزنه فى الصندوق زال الريب والمين وبان الصبح لذى عينين وندم من اعرض وتولى وفاز بالتجلى السعادى كل قلب بالاسماء الالهية الحسنى تحلى فى الموطن الذى اليه حين دنى فتدلى فرأى فى النزلة الاولى والاخرى من آيات ربه الكبرى فرفع ميزان العدل فى قبة الفصل ففاز بالثقل اهل الفضل فمن ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية ومن خفت موازينه فأمه هاوية وما ادراك ماهيه نار حامية وما امتاز الفرق الا بالحدود فمنهم النازل بمنازل النحوس ومنهم النازل بمنازل السعود ومن ذلك سر المقام الشامخ فى البرازخ من الباب الستين و[الاحدى] البرزخ بين بين وهو مقام بين هذين فما هو احدهما بل هو مجموع الاثنين فله العز الشامخ والمجد الباذخ والعلم الراسخ وعلم البرازخ له من القيامة الاعراف ومن الاسماء الانصاف فقد حاز مقام الانصاف فما هو عين الاسم ولا عين المسمى ولا يعرف هويته الا من يفك المعمى وقد استوى فيه البصير والاعمى هو الظل بين الانوار والظلم والحد الفاصل بين الوجود والعدم واليه ينتهى الطريق الامم وهو حد الوقفة بين المقامين لمن فهمه من الازمنة الحال اللازم فهو الوجود الدائم البرزخ جامع الطرفين والساحة بين العلمين له ما بين النقطة والمحيط وليس بمركب ولا بسيط حظه من الاحكام المباح ولهذا كان له الاختيار والسراح لم يتقيد بمحظور ولا واجب ولا مكروه ولا مندوب اليه فى جميع المذاهب ومن ذلك سر النشر والحشر من الباب ٦٢ النشر ضد الطى وبه يتبين الرشد من الغى النشر ظهور فهو نور على نور الحشر جمع ما فيه صدع بالحشر يقع الازدحام وبه يكون الالتحام لولا الحشر ما زوجت النفوس بابدانها ولا أقيمت المآرب بعيد انها قبور الارواح اجسامها وقبور الاجسام [illegible] فى سجن الاشباح سراح الارواح فلها الرواح والارتياح فى الانفساح وان تقيدت بصور جسديه فان لها التقلبات الابدية وما لها نعت الا الاحدية فهى وان كانت لا تنفك عن صورة فانها فى أى صورة فاذا بعثت الاجسام من قبورها وحصل للعرض عليها ما فى صدورها صدق الخبير الخبر وما بقى للريب فى ذلك من اثر فمن جار فاز وليس للبازى الا الملطاز فأعبروا ولا تعمروا فان الدنيا نهر ويجر حكم فيهما مد وجزر والانسان على نهرها جسر ومن ذلك سر المقامة والكرامة من الباب ٦٣ المنازل دار انتقال من حال الى حال والحكم فى عاقبتها الرحمة والنعمة وازالة الكرب والغمه فلذلك لم توصف بدار مقامه لعدم هذه العلامه وسميت منزل الكرامة دار المقامة لانها مقيمة على العهد فلا تقبل الضد المقامة نشأة الآخرة لانها عين الحافرة وما هى كرة خاسرة بل هى رابحة تاجر تسوقها انفاق وعبد انها انفاق فالصورة عذاب مقيم والحس فى غاية النعيم فان نعيم الاشباح فيما يلائم المزاج

ومن ذلك سر الشرع للسامر والموافق للطبع من الباب ٦٤ ، الشرع لا يتوقف على منافر
او موافق اذا تصرف له الحكم فيما شاء وسن وضع وشرع من تمام الحكم في الاعيان لا في الاكوان
الصلاة خمس ما بين جهر وخمس بني الاسلام على خمس لازالة اللبس فالتوحيد امام هذا الامام
والصلاة نور والصبر ضياء والصدقة برهان والحج أعلام بالمناسك الكرام وحرمات في حلال
وحرام الشرع زائل والطبع ليس بزائل محل الشرع الدار الدنيا ومحل الطبع الآخرة
والأولى يرتفع الحكم التكليفي في الآخرة ولا يرتفع الطبع من الحافرة للشرع منازل
الاحكام وللطبع البقاء والدوام جاءت الشرائع بحشر الاجساد وثبت بخرق المعتاد أينما
كانت الاجساد فلا بد من كون وفساد وبهذا ورد الشرع وجاء السمع وقبله الطبع ووادى
عليه الجمع ، والايمان به واجب وان الله خلقهم من طين لازب . ومن ذلك سر الشهادتين
والجمع بين الكلمتين من الباب ٦٥ العين طريق والعلم تحقيق لولا اصل العلم على العين
ما كان شهادة خزيمة بمنزلة شهادة رجلين ما نظر الا التعلم ، كما انك لا تخاطب الا انفهم
ولا تخاطب الا انفهم الشهادة حضور وعلى نور الشهادة على الخبر أقوى في الحكم على شهادة البصر
يثبت ذلك شهادة خزيمة للنبي صلى الله عليه وسلم المقول عنه في بعض الاحكام لولا التلبيس الداخل
على البصر ما شهد الصحابة في جبريل عليه السلام انه من البشر فلو استعملوا العلم وكانوا بحكم الفهم
لتفكروا فيما ابصروا حيث سألوا عما جهلوا فكانوا يقولون ان لم يكن هذا المشهود دحية
والا هو دحية كما يشهد ولو ظهر في اماكن مختلفة في زمان واحد وتعدد فلا يقدح ذلك في دحيته
فانه في كل صورة بهويته وتلك الصور اهويته كالاعضاء لعين الانسان وهو واحد مع كثرة الاعضاء التي
في الاكوان من وقف عند ما قلناه حينئذ يعرف ما يرى اذا رآه وبهذا يجمع بين الكلمتين ويتلفظ
بالشهادتين لانه من يطع الرسول فقد أطاع الله فان هو سمعه وبصره وجميع قواه ومن ذلك
سر تقديس الجوهر النفيس من الباب ٦٦ الجوهر الاصل وعنه يكون الفصل القدوس
عين نصر المحروس من خلف حجاب الغيوب فاذا أنصف الانسان فرق بين الايمان والعيان ولا سيما
فين كان الحق قواه من الاكوان فالتصديق بالخبر وفي الحكم عما يشهده البصر الا اذا
تعلو واعتبر ومن ذلك سر المقاولة والمحاولة من الباب ٦٧ لولا القول ما ظهرت الاعيان
ولا كان ما كان فصل الخطاب من المقال وسلطانه في قلت وقال المحاولة في التفهيم لارباب التعليم
كما هي في التفهم وطلب التعلم من المحاولة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومن المقاولة قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي فالى وعلى المحاولة لا يظهر عنها عين الا في كون المقاولة من المحاولة
المقاولة تأخر ومسابقة والمحاولة في الوجود مسابقة المقاولة نسب والمحاولة سبب المقاولة منها
مسارحة ومنها مكاشفة القول يطلب السمع ويؤذن بالجمع له الازل السامع وهو يقرب الشاسع
وفي بعض المواطن تغني الاشارة عن العبارة ومن ذلك الحجب المنيعة عن أحكام الطبيعة من الباب
٦٨ لا يقول بالحجب المنيعة عن أحكام الطبيعة الا أصحاب سرق الفوائد أهل الانوار والمشاهد
العاملون على أسرار الشرع وما شعروا ان ذلك من أحكام الطبع فان العادة حجاب فياليت
شعري ما وراء هذا الباب من عرف ان الطبيعة بالرتبة فوق الجنة عرف ان لله في جعلها فضل
الطول والمنة لولا ما هي فوقها في المرتبة لكانت الاعادة في الاجسام يوم القيامة من المسائل المشكلة
من وقف مع اللوح والقلم احتجب عن الطبيعة والقرم ومن يجالس الارواح المهيمة غابت عنه أمور
الاجسام الحكمة من هنا روحه لترويح النفس لم يدر ما اصطلاح الجرمي حكم الطبيعة تحت النفس
وأكثر النظار من ذلك في لبس من المحال ان يعرف الانسان عن العلم بالطبيعة ما نعرفه وللعالم برنامج
جامع كيف يجهل الشيء نفسه ويزعم انه يعرف أصله وأمه كيف يخرج عن جنسه من تقيد بومه

وأسبه ومن ذلك سر كشف الغطاء بالعطاء من الباب ٦٩ الشكر سببه مزيد الآلاء وتضاعف
النعماء وعصمة من تأثير الاسماء بالاسواء بالجود ظهر الوجود والكرم سبب ارتفاع الهم وبالايثار
تحمد الآثار وبالعطاء يكون كشف الغطاء وبالهبات تمحى السيآت الانعام من الانعام عليها
تحمل الاثقال والرحال وعليها تمطى الرجال الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع نزولها عن
المقام الاقدس ومن أعجب ما يكون ان الوضوء من أكل لحومها مسنون لشربها من بئر شطون العطاء
برد الوعر وطباء الرفادة أعظم عبادة الرجعة فى الهبة مثلبه وأمضاؤها منقبه والمواهب من أحد
مناقب الواهب الجود جوده وهو لاهل الوجود أعطى كل شئ خلقه حين أعطى المركب وسقه من
أسره وعد النيل طال عليه الليل فى كشف الغطاء ارتفاع الضرر واحتداد البصر فوهب قدر
ما يرى وليس هذا حديث يفترى ان كل الصيد فى جوف الفرى وهذا المثل جرى يشهد للمؤذن
مدى صوته ولكن بعد موته زكاة الحبوب فى الحبوب وزكاة الاعيان فى الحيوان وزكاة عموم
الطلب فى الفضة والذهب عمت العطايا والعدات جميع المولدات أعطت الشمس الذهب ولولا غروبها
ما ذهب ومن أعطاك ما لك فما خيب آمالك وقد أعطاك ما أوجبت المروءة عليه فأصرف النظر فيه
واليه ومن اعطاك ماله فقد جاد وأنعم وهو ما زاد على الحاجة فاعلم الارزاق ارفاق بالقصد لا بالاتفاق
الانفاق يزيل الاملاق لا ينزل السارى عن ظهر البراق حتى يجوز السبع الطباق ولا يعطى الارفاق
الا لمرفقه بالرفاق ومن ذلك سر العهد فى الزيارة والقصد من الباب الموفى ٧٠ لولا قصد الزيارة
ما جاءت الرسل ولا مهدت السبل ولا بد من رسالة ورسول فلا بد من سبيل وهو صاحب العهد والعقد
فلله الامر من قبل ومن بعد ما جاء من جاء من عند المالك الا عرف من هنالك وهنالك مجهول
غير معقول بل احالته بعض العقول ولا يوجد فى منقول ولكن رد النقل ما دل على احالته
العقل فأثبت المقر وجعل اليه المفر كلا لا وزر الى ربك المستقر وعين المناسك للناسك
وأوضح المسالك للسالك وأمر كل قاصد اليه وآت بتعظيم الشعائر والحرمات وجعل البدن من
شعائر الله عند كل حليم أواه ولم يكن المقصود منها الا أنتم بقوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم وما كثر تعالى المناسك الا لاتساعك فانه أمرك بمعرفته والاتصاف
بصفته فلله حج الى عبده لصدق وعده وجعل فيه مناسك معدودة وشرائع محدودة فقال وهو
معكم أينما كنتم من الاحوال كما أمركم ان تكونوا معه فيما شرع لكم من الاعمال وامركم
برمى الجمره لترجعوا الى التوحيد من الكثرة فى عين الكثرة وجعلها فى اربعة أيام لكل طبيعة
يوم لتصور درجة الكمال والتمام وجعلها محصورة فى السبعين لانها الاغلب فى انتهاء عمر الامة
المحمدية من الستين واختصها بسبعة فى عشرة ليقوم من ضربها السبعون فكانت السبعة لها عشرا
لكونها عشرا وجعل ذلك فى ثلاثة أماكن بمنى المسارته النشأة الانسانية من حس وعقل وخيال
فبلغت المنى فان قيدها العقل والحس أطلقها الخيال لما فى قوته من الانفعال فهو أشبه شئ بالصورة
وله من السور أعظم سورة ثم شرع الحلق لظهور الحق بذهاب الخلق فانه شعور يحمل فأزالته بوضوح
العلم أجمل وشرع الوقوف بجمع حتى لا يدخل القرب صدع وجعل الوقوف بعرفة لان الوقوف عند
المعرفة وجعل لوفده أيام منى ما ديه لما ناله فى طريقه من المشقة والمسغبه فانه بالاصالة مسكين
ذو متربة وكان طواف الصدر للمصدر وطواف القدوم للورود والوداع لرحلة الوفود
ومن ذلك سر العدد المكسور لاستخراج خفيات الامور من الباب ٧١ العدد المكسور هو المعدود
ولا سيما ان اتصف بالوجود وأخذته الحدود العدديه أحدية الكثرة التى لا نهاية لها يوقف عندها
وأما استخراج خفيات الامور بالعدد المكسور فذلك من حيث المعدود الداخل فى الوجود وما يدخله
من التقسيم وهو عين العدد المفهوم وبه يخرج ما خفى من العلم بالله المنزه عن الاشباه ولا أخفى من

العلم به فانه ان كنت تنبه واما قلنا في المعدود الحاصل في الوجود انه عين العدد المكسور لانا
انقطعنا عما لا يتناهى من الممكنات وعبرنا عن هذا القدر بالحدوث فهو جزء من كل لا احاطة فيه ولا
له حصر ولا احصاء ولو بالغت في الاستقصاء وما يحصي منه الا الموجود وهو المعدود ومن ذلك سر
الرجعة من شرك الرفعة من الباب ٧٢ من علامات صدق التوجه الى الله الفرار من الخلق
ومن علامات صدق الفرار عن الخلق وجود الحق ومن كمال وجود الحق الرجوع الى الخلق اما
بالارشاد واما يكون عين الحق سمعه خلقا وبصره وحقا وجهه كما يقوله اهل الوجه فان الوجه له البقاء
وهو الذات التي لها الاعتلاء وقد جاء الاعلام في اصدق القول والكلام كل شئ هالك الا وجهه وكل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولكن هنا سر من حيث ما هو عليها والدنيا لا كل
كل في كل موضع ترد فيه تعطي الحصر فانها قد تأتي ويراد بها القصر مثل قوله في الريح العقيم ما تذر
من شئ اتت عليه الا جعلته كالرميم وقد مرت على الارض وما جعلتها كالرميم مع كونها اتت عليها
وما جعل الحق الحكم في الارض اليها ومن ذلك ما جنى في الصدور من علوم الصدور من الباب ٧٣
الحق للمعتقد في القلب وهو اشارة الى التقلب فالقلب تجد ما ثبت في المعتقد فانه ليس كمثله شئ ومن لم
يثبت له حال كيف يكون له شئ والقلب في الصدر وهو من الصدور وهو الرجوع لا واحد الصدور
فاما عن الحق صدر فليس كوساعده في الحرائق كالعلماء فانه صدور ولم يتقدمه ورود كما هو في بعض
الامور ومن قال ان الصدور لا يكون الا بعد الورود ساعده علم بحقائق الوجود فلولا ما هو ثابت
في العدم ما صح ان تجرى عليها حرائق الكرم فلها في العدم شيئية غير مرئية فقوله لم يكن شيئا مذكورا
معناه انه لم يكن مأمورا فقيده بالذكر فحكم الذكر ومن ذلك سر ما في الجهاد من الصلاح والفساد
من الباب ٧٤ ما تفسد في الوجود صورة الا وعين فسادها أيضا ظهور صورة فما زال
في الصور في حال الجمع والصور فالجهاد صلاح وفساد لان فيه بتر الرؤس ومفارقة الجسم
المحسوس فالشهيد يشبه الميت فيما اتصف به من الموت ولذلك يورث ماله وينكح عياله بطلاق
الشهيد يشبه تطليق الحاكم على الغائب وان كان حيا اذا بعد في المذاهب وقد نهت عن سيد البشر
لا اسرار ولا ضرر وقد علم ان الشهيد هو سعيد فما زال الجود ان حصل تحت الصعيد ولا سبيل
الى رجعته ولا از المتمني رجعته مع كونه حيا يسرح ويرزق وما هو عند أهل ولا طلق وما هو من جملة
الاموات فالشهداء احياء عند ربهم يرزقون فرحين وعطاءهم عند ما رمات وما لنا الامارات ولكل
امرئ ما نواه ولا يحكم الا بما شهدناه فاسمع تنتفع ومن ذلك ترك العناد لترك السداد من الباب ٧٥
ترك العناد أحق لما فيه من موافقة الحق موافقة ارادة لا موافقة عادة اذ العناد المعاند
فيعد صدق فقد حصل في تطع حتى ان لم يعاند أهل الحق اهل الباطل فيه فليس بعال بل هو عاطل
فتارك العناد ما هو تارك السداد تقابلت الاسماء اذا لم يكن الاسم المسمى اذا كانت اليد بالنواصي
أزلت العصم من العاصي ولم تنهها ما عندها من العاصي العاصي الحق في بعض المواطن سداد
ومن المعطل فساد الاول ليس عنادا حتى يعاند فيعاند فان صح كان كمثل من بهت والساهت مقطوع
الحجة دلالة من الحجة القيام لله نعت الخليل الاواه ولولا قيامه ما رمى في النار ولا احرقت العادة
في الابصار هي نار في أعين الانام وهي على الخليل برد وسلام فهو عندهم في عذاب مقيم
وهو في نفسه في جنة النعيم لما هبت عليه الانفاس كان كما هي دعاس ومن ذلك سر ما
في الخلوة من الجلوة من الباب ٧٦ لا خلوة في الوجود لانه لا بد من شاهد ومشهود في خلوة
الاسرار جلوة الجبار وفي خلوة الاشباح جلوة الملازمين من الارواح لا بد لك من مكان تعمره
فهو يبصرك وأنت لا تبصره الخلوة اضافة ونسب ولا بد فيها من جلو نسب اين الخلوة والوحدة
سادرة والاعين بالمرء ساهرة الناس سفروان اقاموا ومقيمون وان هلموا فان سافرت وحدك

ذا ثلاثة فإنه ان وان سافرت مع القرين والملك فالشيطان عليك سلطان الثلاثة ركب والانتقال من
البعد الى القرب فما كل خلوة مشهودة ولا كل جلوة تكون محمودة ومن ذلك سر ما فى الجلوة من
الخلوة من الباب ٧٧ الخلوة بالخاء المعجمة جلوة بالجيم مع الحق فى مقعد صدق اين يذهب
العبد ممن هو اليهم أقرب من حبل الوريد فالخلوة به لا عنه فلذى كل شئ كنه فالخلوة مطلقة
لا تصح ومن ادعاها فلغا اسرع ما يفتضح الم يعلم بان الله يرى فأين الخلوة فانظر ماذا ترى لولا طلب
الجلوة ما شرع احد فى اتخاذ الخلوة الخلوة ارضها معبده واحوالها مقيده والجلوة مطلوبة
لذاتها مشهودة بسماتها ومن ذلك سر الاعتزال فى السواحل والجبال من الباب ٧٨ الاعتزال
فى السواحل والجبال من صفات الرجال يطلب ذلك للاعتبار فى الآثار فان الله انزل الجبال منزلة
الاوتاد فسكن بها المهاد لما ماد فيأخذ بهمته وطلبه الاعلى والانفس من الامور التى ندب
اليها من شموخها ويأخذ من ثبوته على ما امر بالاقامة عليه من طاعة ربه من رسوخها ويأخذ
تجلى الحق له فى سره من اندكاكها ويأخذ قوته فى دين الله وغيرته من ملاكها ويأخذ ما ندب الله
اليه من اللين لمن هو تحت حكمه والهين من غير ضعف ولا وهن من تصييرها الهول ذلك اليوم
المنتظر كالعهن ويأخذ من البحار انساعها لاخلاقه وقبولها التأثير الاهواء بالتموج لطيب اعراقه
فيكون مع كل اسم الهى بحكمه على قدر معرفته به وعلمه فتقوم له الاسماء مقام الاهواء فاذا سكنت
عنه سكن لعلمه بأن الله ما سكن والله هو من حيث هويته جامع لمسمى المضار والمنافع فانه سبحانه
الضار والنافع ويأخذ حال مجاهدته من تسجيرها ومن تسعيرها تسعيرها فامثال هذا او امثاله طلب
الاعتزال فى السواحل والجبال ومن ذلك سر الاعتزال مع تدبير الاهل والمال من الباب ٧٩
الاعتزال بالاجسام من الاوهام وبالمعنى للعجب المعنى فاو خلا شئ عن الحق مع نفى الاشتباه
ما صدق فأينما تولوا فثم وجه الله وهو القول الصدق والكلام الحق فليس من رجاله الامن اعتزل
بتدبير أهله وماله فهو مع الله على كل حال فى الاهل والمال ثمن قال التبرى فى الترك فهو صاحب
أفك فمن اعتزل لينفرد بنفسه فما هو مع ربه فيما يستحقه جلال الله فى قدسه ولا يفرق صاحب هذا الحال
بين عقله وحسه وما طلب الحق من مساكنه أعظم من باطنه ومن ذلك سر القرار فى الديار من الباب
٨٠ القرار للخلق نظير الاستواء للحق واعلم انه لا يصح الجوار ولا يقبل الجوار الا بعمارة الديار
فلا يثبت الجار الا بالدار قالت العارفة المشهود لها بالكمال ابن لى عندك بيتا فى الجنة دار المآل
فقدمت الجار على الدار لما علمت ان بالدار يصح الجوار والعرش سقف الجنة وهو محل الاستواء وقعر
الجنة سقف النار التى هى محل البلاء فالجنة على جهنم كالرجل على النار عند أهل الاعتبار فالرجل
كل الرجل من ثبت فى منزله عند منزله من عرف عموم احسان البر استقر لا بد لك من منزل فلا
تكن عن أول منزل بمعزل وأول منازلك علم خالقك بك فلا تزال فى هذا المنزل مع انتقالك وفى رحلك
وارتحالك فاسترح ان شئت أو اتعب فانك فى علمه تتقلب فأقر موسى من لقاء ربه مع علمه انه يلقاه
بموته وانما فر لعلمه بما يزيده من العلم بالله باقامته فى بيته فنفراره قراره ومن ذلك سر الانتزاح عن
الاوطان ومهاجرة الاخوان من الباب ٨١ حواسك اوطانك وقواك اخوانك فهب الاوطان
للقطان واهجر الاخوان بالرحمن فانه تعالى القاطن بقوله وسعنى قلب عبدى المؤمن التقى ولا ينزل
الا بالموضع النظيف النقى وقال كنت سمعه وبصره فهويته عين قواك لمن نظر فيه واعتبره فتعين على
العارف ان ينتزح عن الاوطان وعلى الواقف ان يهجر الاخوان بالرحمن واين الله من الحدثان كن
مع الله فى احوالك تحمد عاقبة مآلك واياك ان تنازع اذا علمت انك الجامع فان المفاصلة موجوده
وهى لعينك مشهودة ومن ذلك سر الجنن عن البلايا والمحن من الباب ٨٢ الجنن صوارف
واقربها العوارف واضعفها المعارف من كان ذا معروف شاهد المعروف من تحصن خلف

جنة ورأى جنته فى جنته اعظم البلايا والمحن وقوع الصبر واى محنة اعظم عند الرجال من محنة الولد
والمال الولد مجبنة مبخلة والمال مال ذلك وصاحبه هالك وجه هالك ان امسكه اهلكه وان جاد به
تركه العيل بذمه العقل والكريم بصريه البذل وقد جبل عليه فمن نظمه امتاح على الفاقة والاحتياج
وقال زهير بن ابى سلمى لا بد أن يطيع العوالى من يعصى اطراف الزجاج شعر

ومن يعص اطراف الزجاج فانه * يطيع العوالى ركبت كل لهذم

من تعرض لمقت فقد اخذ غطا وقرص الحسن لا يكتمن بالدليل الا صاحب الدعوى فى اذى فتنة
عرض نفسه للبلوى نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم عطفا للجرأة على الخطايا وان عذابى هو
العذاب الاليم علق الرزايا علول البلايا يقول السيد الطليوسى رضى الله عنه فى بعض معارضه
شعر

ارج الاله وخفه	هذا الصراط القويم
قد قال ربك فى الخبر	والاله كريم
نبئ عبادى انى	انا الغفور الرحيم
وقال ان عذابى	هو العذاب الاليم
فالقلب بين رجاء	وبين خوف مقيم

ومن ذلك سر الحجاب والحجاب والوقوف خلف الباب من الباب ٨٣ الحجاب رحمة والدليل
احراق السبحات والحجاب منه والرجاء بما باء فى اصحاب الدركات وليس الوقوف خلف الباب
بحجاب اذا كان الباب يستفتح الى من يكون خلفه الوصول والاقامة لديه والنزول فيكون الباب
عين المطلوب فانه المحجوب فاذا وصلت اليه وحصلت بين يديه فى ساعة تشاهده ومن ذلك سر الحدود
والعقود من الباب ٨٤ الحدود أظهرت المحدود والعقود أسرت المعقود وما ثم الا حد وعقد
فى رب وعبد فحد الرب فى ليس كمثله شئ فغير وحد العبد فى الظل والفئ فقد تبين ان الحد المجهول
معقول والحد الموجود مشهود تنوعت الحدود الالهية بالعماء والاستواء والنزول والمعية فلم
يحصر الامر ولم يضبط بل هذا انضبط العالم به وبه فيه ضبط فمن سلم فقد سلم ومن آمن فقد اسلم ومن ذلك
سر التقوى فى البلوى من الباب ٨٥ الارتقاء فى الاتقاء فى دار العمل لا فى دار البقاء اتق
الله فى موطن التكليف على كل حال تحرز رتبة الكمال عند الارتحال الامر بلوى فاستعن عليه
بالتقوى لا تقوى الا بالله ولا تقوى الا من الله فيه الحذر وبه يتقى الضرر فمن استعاذ به منه من اخذنا
طريق عيانا عمه بلا ذنوبه يستعاذ من الماء والهواء ويحرص الاعداء على الاوزار لحكمه التى
فى يوم القادر الى آى الجمان واجتمع فى الصورة الفريقان فانها خلاصة عامة يظهر سرها يوم
الطامة ملاى معى الواحدة تنجو والاخرى لا ترجو فالحائرة والانبياء فى الارض خلفاء ومن ذلك
سر الاحكام فى الايام من الباب ٨٦ الاحكام فى النيام من الامام والحكم فى العامين من
الامام لولا الحكم ما ظهرت الحكم ولا ميزت النقم من النعم لولا الشروع فى الاحكام ما اهتدى احد
بعمام ولا انتصب فى العالم امام فبالحكم انضبط وكان النظام وارتبط وحصل الامان فى النفوس
وأمن فى الغالب التعدى المحسوس حدثت الاسفار الى الامصار وكان الرحل أمينا
فى رحلته من أهله وماله عليهم بهذا الاعتبار وهذا حكم اعطاه الوضع ولو لم يرد به الشرع فلا بد من
ناموس لامان النفوس وأولاه ما شرع وفيه النجاة لمن اتبع ومن ذلك سر الطالع والافل
فى الفرائض والنوافل من الباب ٨٧ اذا طلع سمك وافل قبلك فهذا القدر من العلم يكفيك
نور الظاهر بطلوعه والباطن بأفوله فضد ان اردت السعادة والعلم عند قبله اعمال بعيب الخابل

من الباب ٩٣ السكوت حلية الابدال وملازمة البيوت ضرب من الخلوات والاعتزال
السكوت من المحال فلا بد من نطق على كل حال وليس من شرط البيان حركة اللسان فان لسان
الحال افصح ومن انهائه الابانة عن صاحبها أرجح وملازمة البيوت عين النطق فلسان
الحق ومن سكت بكت ويجازى بالخرس وقام له مقام الجرس فظهر سره وان جهل أمره
وصار حديثا بين الناس ووقع في النفوس منه التباس وكثرت فيه المقالات وتطرقت
الاحتمالات فتح صمته أبواب الالسنة وعمر بملازمته بيته جميع الامكنة فان له في كل محل
ذكرا فقد جاء شيئا أمرا ولم يكن في السكوت وملازمة البيوت الا اتصاف صاحبه بصفة غير الهية
مضاف الى ذلك ما تقبله الماهية فان النطق من صفته فكيف يقول بفقده ومن ذلك سر ما في القول
من الطول من الباب ٩٤ لو لم يكن في القول من الطول الا وجود الاثناء وترجيح الانباء
وتحقيق الملك والزيادة في الملك القول تكرير وتغيير وبيان ما هو الامر عليه فكيف يترك ولا ينظر اليه
ما شرف موسى عليه السلام الا بما نسب اليه من الكلام بالكلام وجد العالم فظهر على أتم
نظام وكل قول فبحسب حقيقة القائل منه الدائم ومنه الزائل من قول لا يكون الا صرفا وهو على
الحقيقة لمعنى القول ظرف ومن قول لا صرف فيه يزول فقد أحسن من الاصول ومن ذلك سر قيام
الليل طرملى الليل من الباب ٩٥ اقيام هذه الاجسام أوجب اسم ذي الجلال والاكرام
فالتزم الجلال والاكرام التزم الالف واللام فكان الجلال التنزيه عن التشبيه وكان الاكرام
للتنزيه به في نفي التشبيه بالتشبيه فقال ليس كمثله شيء مع انه ظل وفي محل مثلا لا يماثل ومعقولا
لا بما فصل فليل هذه النشأة جسمه الطبيعي ونهاره ما فيه من الروح العقلي فكان أعدل
النشائات لقبول كرم الشمائل هذه الالطاف المنيعة ومن نيل الاعطية المنزهة عن الكمية لفاتح الباب
والعطاء بغير حساب النشأة الانسانية صحبها الليل وفي الثلث الاخير منه يكون النزول الالهي لليل
احوال الليل ولم يكن الثلث الاخير الا الروح المنفوخ الذي له الثبات والرسوخ والعلو على الشيء
والشموخ فالثلث الاول هيكله الترابي والثلث الثاني روحه الحيواني والثلث الاخير به
كان انسانا وجعل الباقي له أعيانا ومن ذلك سر تعشق القوم بالنوم من الباب ٩٦
الخيال عين الكمال لولاه ما فضل الانسان على سائر الحيوان به بال وصال وافتخر وطال وبه قال
ما قال من سبحاني وانى أنا الله وبه كان الحليم الاواه ذا الشتات والجمع بين اضداد الصفات يحكم
على المحال والواجب بما نشأ من المذاهب يخرق فيه العادة ويلحقهما بعالم الشهادة فيجدهما
في عين الناظر ويلحق الاول في الحكم بالآخر لا يثبت على حال وله السوق على تقلب الاحوال
وله من آي القرآن ما جاء في سورة الرحمن من انه تعالى كل يوم هو في شان فبأي آلاء ربكما تكذبان
ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فانا من جملة نعمائك ومن ذلك سر الحذر من القدر لامتناع الضرر
من الباب ٩٧ سر القدر وساطة الحق بين المؤثر والمؤثر فيه والارتقاب الا تراه وهو
ما وجده الا على ما كان عليه ولا شيء منه في يديه ما حكم فيه الا بما أعطاه من ذاته في ذاته وفي جميع
احواله واسمائه وصفاته والذي يختص بالموجود اعطاء الوجود والشهود وهي نسب لا أعيان
وتكوينات لا اكوان والعين هي العين لا امر انه الشان واحد في سر القدر كان العالم سمع الحق
والبصر وهذا العلم هو الذي يعطيه اقامة الفرائض المشروعة الواجبة المسرعة كما أعطت
النوافل ان يكون الحق سمعك وبصرك فحقق ما نبيته لك نظرك فانك اذا علمت حكمت ونسبت
وأصبت وكنت أنت أنت وصاحب هذا العلم لا يقول قط انا الله وحاشاه من هذا حاشاه بل يقول
انا العبد على كل حال وانه المتجلي بالايجاد وهو المتعال ومن ذلك سر الامان من الايمان
من الباب ٩٨ اخوة الايمان تعطى الامان والايمان عيان مذهب الجرمانية لا تجبروا

[illegible]

العلم يحكم والاقدار جارية ... وكل شيء له حد ومقدار
الا العلوم التي لا حد يحصرها ... لكن لها في قلوب الخلق آثار
تحدها ما لها في القلب من أثر ... وغيبها فيه انجاد واغوار
ولو تجدد عند العين ناقصه ... يحد لحد في التحديد امرار

الهم قوله تعالى حتى نعلم فتعلم ان كنت دا فهم من أعطاه العلم من الشيء قبل كونه فما علمه من حيث كونه وانما علمه من حيث عينه من اين علم ان العين تكون وليس في العدم مكون هذه العدد من العلم اعطاه بوجوده وحكم به وجوده ومن ذلك سر تغير العلم لتغير الحكم من الباب ١٠٢ اعطى علم التحقيق وعلم الرسوم ان العلم يتغير بتغير المعلوم الا بالعلم فقل لما كيف الحكم هذه مسئلة حارت فيها العقول وما ورد فيها استقرار فكيف أقول مع صحيح الادلة ان العلة لا تكون معلولة لمن هي له علة ما أتى على من اتى من الالتباس الا من الحاق الغائب بالشاهد في القياس في فساد النظر حكمك على الغائب حكمك على من حضر لكل مقام مقال وأين الواجب من الممكن والمحال وأين المحال من المحال لكل عين حد عند كل أحد فلا تعرف له الامثال فانما هي الاضلال ومن ذلك سر شكوى الحق بالخلق من الباب ١٠٣ احتر بالحق المالك في بعض المسالك والممالك فقال وأطال شتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك ثم شرح وأوضح وأعطى المفتاح لمن شاء أن يفتح من فتح حصل جزيل المنح ومن عرف العلى ما أودى به لينصره الولي ان تنصروا الله ينصركم كما انكم اذا ذكرتموه يذكركم فاذكر الانصر فينصر من تأسى بالحق أصاب ومن ترك الاقتداء به خاب فنصره في الدنيا النصر بالى العفى وقد ينصر بامارة حتى مثل العدم صبرا وهو صاحب الصبر فيدهر الدهور الذي لا يمل ولا يعجل ومع هذا طلب النصر من الدنيا واستعجل وذلك لحكمة الوفاء بالجزاء ومن ذلك سر شكوى الخلق بالحق من الباب ١٠٤ خاطب احكم الحاكمين رب مسني الضر وأنت أرحم الراحمين واخبر عن هذا الشاكي في نص الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب من اشتكى الى غير مشتكى فقد حاد عن الطريق وعرج عن مناهج التحقيق الخلق مشتكى الحق والحق مشتكى الخلق من شكى الى جنسه فما شكى الا الى نفسه ومن شكى ما قام به من الاذى الى نفسه فقد هدى ما شكى الحق من عباده الا الى من خلقه على صورته وأنزله في سورته ولولا امداده على دفع الاذى بما جرى منه مثل دا ومن ذلك سر اعانة الحق في النطق من الباب ١٠٥ لا تقل نحن اياه لقوله فأجره حتى يسمع كلام الله أنت الترجمان والمتكلم الرحمن تقييد كلام الله بالامكنة بكونه في المصاحف والالسنة الحروف ظروف والصفة عين الموصوف فاذا نطقت فاعلم عمن تنطق فعليك بالصدق ومن كذب صدق فلا تعدل وراع الحق من عباد الله من يكون الحق لسانه وبيانه ومن عباده من لا يعلم ذلك غيره ولا يشهده فيكذب الحق في ذلك وهو في ظنه أنه على الحق بيته التنزيه تحديد فلا تعل بالتجريد وقل بالحيرة فانما أمرت حدى العبرة العجز نعت الدنى فان قال فلا يبني فانه لا بد أن يقف ويعترف فلذا في أول قدم فانه اولى بالقدم وان مشى ندم ولم يجد له في توجهه موضع قدم فلا يجعل النسب الا لمن عرف النسب ومن ذلك سر ابن كونك ادعو عيلك من الباب ١٠٦ ابنة العما الجهلاء وابنة السما العلماء وفي العما السيد الباكي وفي السما السوداء المعونة بالجرباء فبانت منها الاشارة مناب العبارة فاحتج الجاهل والعالم في تعيين هذه المعالم ولكن للرب المضاف الذي ما فيه خلاف وأما طريقة استواء العرش وطريقة احوال اصحاب العرش فالواحدة للرحمن والاخرى لعالم الانسان وهذه أربعة لمن صحته امعه واعا كانت أربعة لاقامة

السلطان على مسالك الشيطان فجعل وجهه فى كل وجهة ليعصم من شاء ويحفظ من شاء
فان الحق مع بعض عباده بالولاية والعناية وبالكلاءة والرعاية فله تعالى عين فى كل أين ولذلك قال
تجرى باعيننا فجمع والقول الحق اذا جاء صدع فكل مدبر عينه وكل عامل يده وكونه قال وهو
الله فى السموات وفى الارض وبيده ميزان الرفع والخفض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون
ولكن أكثر الناس لا يعلمون وكذلك أكثرهم لا يؤمنون فلنا اينيات الاكوان فى الاحوال
والظروف وله اينيات الكلمات والحروف فهو المجهول المعروف والمنزه الموصوف حكمت
العقول بادلتها عليه انابه واليه فاليه يرجع الامر كله اذ كل ما فى المكون ظله فالكل
بالمجموع مثال ومن حيث الكثرة امثال فلم يسجد له الا الظلال فى الغدو والآصال ولها
التقلص والامتداد لانها من كثائف الاجساد فعبر عنها بالعباد فمنهم المتكبرون والعباد فمن
تعبد اشبه فاله ومن تكبر أشبه أصله والرجوع الى الفروع أولى من الوصول الى الاصول
فحقق تكن من أهل الحق ومن ذلك سر قطع الامل بشهادة الاجل من الباب ١٠٧ اذا
أراد الله بعبده أن يقطع امله اشهده أجله اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخراك كانك
تموت غدا فيبذل جهده ويزهد فيما عنده ويقدم ما ينبغى أن يقدم تخلقا بالاسم الالهى المقدم
ويؤخر ما ينبغى ان يؤخر تحققا بالاسم الالهى المؤخر فيحكم فى نفسه لنفسه ويندم فى يومه على
ما فرط فيه فى أمسه ليجبر بذلك ما فاته ويحيى منه بالندم ما اماته فاذا اقامه من قبره فذلك زمان
نشره واوان حشره فيبدل الله سيئاته حسنات وينقل من اسافل دركاته الى اعالى الدرجات
حتى يود لو أنه أتى بقراب الارض خطايا أو اوحل ذنوب البرايا لما يعاينه من حسن التحويل
وجميل صور التبديل فيفوز بالحسنيين وهنا لا يعلم ما اخفى له فيه من قرة عين ففاز فى الدنيا باتباع
الهوى وفى الاخرة بجنة المأوى فمن الناس من اذا جرم رحم وجوزى بجزاء من عصم فجزاء
بعض المذنبين اعظم من جزاء المحسنين ولاسيما أهل الكبائر المنتظرين حلول الدوائر فيبدو لهم
من الله من الخير ما لم يكونوا يحتسبون وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واكثر الناس لا يشعرون
فحسنوا ظنكم برب هذه صفته وحققوا رجاكم بمعروف هذه معرفته مفاتيح الكرم فى معالى
الهمم لكل نفس ما املت وستجزى يوم القيامة بما عملت ولكن ما يسرها الالهام فجورها وتضرها
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فعلمت الفجور فاجتنبته وعلمت التقوى فلزمته
فاتقت الله بالله اتقاء الامثال والاشباه ومن ذلك سر ما يوعر من المسالك على السالك من الباب
١٠٨ الاخذ بالعزائم نعت الرجل الحازم اولو العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدائد فى تمهيد
السبيل ما جنح الى الرخص من كان هجيره آخر القصص التخلق بالاسماء الالهية على الاطلاق
من اصعب الاخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق اياك أن يظهر بمثل هذا عنك الا حق تعلم معنى
قوله عليه السلام أعوذ بك منك فمن استعاذ ومن لاذ وعاذ الكبرياء حدث فى أهل الحدث
والحدث يزيل الطهارة ويكفيك هذه الاشارة طهارة الحدث الفطرة وهو ما يشهد به الله فى اول
مرة فان حشر وبعث فى الحافرة فتلك اذا كرة خاسرة ولا سلعة بايرة لما كان الشرك هو العارض
والدار الآخرة حرية العوارض لذلك لم يظهر فيها شرك ولا وقع فيها أفك مواقف القيامة
شدائد لحضور المشهود عليه والشاهد فمن كان فى الدنيا حسابه فرح باحبابه ووجد
ذهابه وايابه وفتحت له بالخيرات والمبرات ابوابه وابرز له ثوابه من سلك هنا ما توعر تيسر له فى
اخرته ما تعسر ان مع العسر فى الدنيا يسرا فيها ثم ان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الآخرة لمن فهم
معانيها ما اثقل الظهر سوى الوزر فلا تضف الى اثقالك أثقالا ولكن لرجاء ما يراد منك
ثقالا هنا يحط الاثقال أثقال الافعال والاقوال وهنا تأثير الازبال وتدبر الاشغال

أحذر من الابتداع ولا تفرح بالاتباع وكن مثل صاحب الصراع فإنك لا ينفعك توبتك ولا
يزول عنك حوبتك . واقتصر على ما شرع واتبع ولا تبتدع وكن مع الله في كل حال تحمد
العاقبة والمآل . ومن ذلك السر المطابقة والموافقة من الباب ١٠٩ المطابقة مشاكلة
والموافقة مماثلة كل يعمل على شاكلته بقدر صورته اعلم أن أرباب النهى هم الذين يوافقون
الحق فيما أمر به ونهى مواصلة الامتثال من شأن الرجال وقد نفت الملية كاف التشبيه وهو التنزيه
عن التنزيه وقد ورد الخبر بالصورة والملاقاة في السورة فالكل هم التراب وهم الحجاب وهم
عين الحجاب الواقفون عند الباب للصادر والوارد والوافد والقاصد لهم الرفادة والسدانة
والسقاية وهم أهل الكلاءة والرعاية اليهم ترفع النوب ومنهم تعرف القرب وبهم تندرج الكرب
ما لهم على الأين طاقة بهم ولا يشهدهم الأين وافقهم بأيديهم مفاتيح الكرم واليهم ترفع الهمم
هم الظاهرون بصورة الحق والمطالبون بجميع الخلق لهم الخبرة والعبرة هم العواصم
من القواصم ولهم الدواهي والنواهي فلكل قاصمة عاصمة ولكل داهية ناهية يتصرفون
في جميع الأشياء تصرف الأعمال في الأسماء ما بين نصب وخفض ورفع وعطاء ومنع أقسم
بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق هاتم الاتعبرا حوالي في أعمال
وأقوال تطابق المال والولد في زينة الحياة الدنيا وتغيرت مراتبهم في العدوة القصوى وأدنى شيء
طفقة لهذا ضمه واعتنقه على الحب عن أمثاله فلم يظهر سوى أشكاله حتى بذر حبة حصد حبة
كانت له مغبطة ومن يذر ما بذر حصل مثل الذي بذر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وإنما هي أعمالكم ترد عليكم ولا يبرز لكم إلا ما عملت أيديكم فلا تلوموا إلا
أنفسكم وانظروا إلى من أنتم ومن ذلك سر الاغتباط والارتباط من الباب ١١٠ من
ألزم نفسه بحال فهو شديد الحال من اغتبط بأمر سعى في تحصيله ونظر في تفصيله ومن ارتبط
فقد اغتبط الرباط ملازمة والملازمة في الالهيات مقاومة المغتبط مسرور والمرتبط مجبور
لما دخلت الحضرة القدسية والمقامات الأنفسية ونزلت بفنائها وأحطت علما بما أمكن من
أسمائها تلقاني الاسم الجامع للمضار والمنافع فأهل ورحب وسهل وبذل وأوسع وجاد وما منع
فكان مما جاد به على المملوك فلم السلوك في مسامرة الملوك فأخذته سميرا واتخذته سميرا حتى
بنا السحر والليل قد انقرض إلى حديث النزول الرباني في الثلث الباقي من الليل الإنساني وسؤاله
عباده السائلين والداعين المستغفرين ليجود عليهم بالمنح وأنواع الطرف والملح وكان أحد
الداعين الواعين شخصا مصم السيعة من العلماء بالطبيعة ممن ثبتت قدمه في العلم بها ورسخ وكان له
المقام الأشمخ فسأل ربه أين النفس من النفس ومن المقام العقلي الأقدس فقال هي عين النفس
فمن نفس لها الاسم الرحمن الذي له الاستواء على الأكوان هو الآتي من قبل اليمن ولكن إلى
من وإن كان يعرف إتيانه ممن فالكرب تطلبه والمسرات تنفسه وهي التي تذهبه وتذهب فيه
ترويح القلوب وتنفيس الكروب إن لج لج وإن عج عج وثج وإن اعتمر اعتمر وإن أهل أهل وإن
أهل عجل وإن أحرم أحرم وإن وقف بعرفات أحيا المشاعر الحرمات وإن نام بالمزدلفة ألف
النفوس المختلفة وإن أضحى ضحى ملح بآرى المنى وإن أفاض أفاض وهو راض في الاغتباط
والانبساط ومن ذلك سر الاعتدال وهو من الباب ١١١ لا يكون مع الاعتدال الدوام
الحال الاعتدال لا يقبل التلوين ولا التغيير ولا القليل ولا الكثير أطرق وجود الخلق تحده
عن إرادة الحق والإرادة انحراف بلا خلاف لا يستقيم التعلق عند من يعلم ما علمه ويحقق
جنة النعيم لأصحاب العلوم وجنة الفردوس لأرباب الفهوم وجنة المأوى لأهل التقوى
وجنة عدن للقائمين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة لأهل الكرامة

من نكاح معقول وشرائع ما فيه سرح ولا جناح وما تولد من نكاح النفس في العقول والاشباح فهو سماح وهذا الباب متصل بقدوم بيت الملك بالمفتاح وما ارتفع من يد الفتاح فاستدرس القدر المتاح

ومن ذلك السراج اصباح من الباب ١١٤ المادي اقته الارواح من هياكلها عشا كلها حنت الى ذلك المدعا وهانت عليها مفارقة الوعا فكان لها الاصباح بالسراح من اقفاص الاشباح من الناس من أفتاه الطريق كون فيها كانت بالمنازل الرفيعة فقال بتجردها عن حكم تدبير الاجسام الطبيعية ومن الناس من وقف مع ما حلقت له من الآثار الوضعية فقال ببقاء تدبيرها وما عضده الادلة الشرعية فوصفها بالنعيم المحسوس واثبت لها المطر الاول صفة السبوح القدوس ومن قال بالاعادة في الامرين انقسم الى قسمين وكل قسم قائل بما ذهب اليه وعول عليه انه السعادة فمنهم من قال بالاعاده وهي رجوعها الى النفس الكلية بالكلية ومنهم من قال في الاعادة هي أعادتها الى الاجساد في يوم المعاد على رؤس الاشهاد والكامل من قال بالمجموع وان ذلك معنى المشروع وهي محبوسة في الصور الذى هو قرن من نور والنور ليس من عالم الظلماء وان شق العرش حكمه السعادة والشقاء من أراد معرفة الانتقال عند الموت فلينظر في النوم فانه مذهب القوم وبه يقول سهل بن عبد الله وكل عليم اوانه لم تبرح صاحبة تدبير ومالكه لا كسير تسرع عليها الحالات وتكاثر بالعمل في جميع المقالات فصور تخلع وصور تسد وتنزع ويقظة النائم من نومه مثل بعث الميت بعد موته لمشاهدة يومه فيعثر ما في القبور لتحصيل ما في الصدور والامر بين ورود وصدور وان ربهم بهم يومئذ لخبير وانه على كل شئ قدير فعند اقتداره في الحشر واحكم عليه في النشر وازل العرش في الفرش فوسعه وقد كان ضاق عنه فانجذبت الضيق من هذه السعة فصار الامر حكمه حكم الامعه فاعتبروا واستبصر

ومن ذلك اسوداد الوجوه من الحق المكروه من الباب ١١٥ تظهر العناية الالهية بالقرب الوجيه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ولم يكن لهم أيمان تتقدم الايمان الذي هو مأن الاخذ من الظهر فنسى ذلك العقد لما تقدم العهد ولولا البيان والايمان ما أقر به الانسان وأما من أشهده الله حال خلقته بيدى فهو يقول في ذلك العهد كأنه الآن في أذني الجمعة والغيبة وانما السرور ما نشأ كل هذا كله حق مكروه وهو يؤدي الى اسوداد الوجوه وذلك لما علم الحق ان كل شيء اليه منسوب وهو لكل عالم بالله محبوب وان كل ما ادركه العيان وحكم عليه بالعبارة اللسان واشار اليه واعتمد عليه فهو حدث مخلوق يوجه عليه الحق فانه تعالى بالمعنى الاعلى فما علم الاما أعطاه المعلوم في حال ثبوته من أحواله وصفاته ونعوته فاطلب الذم والحمد واحذ على ان ازال كل شيء منزلته الذمة والعهد فاحسن وحدهما فما فتح ودم فهو مطرح عما قاله لهم وفيما شكم ولو كانت نسبة ذلك اليه حقا ما ذم أحد حقا ولو ذمه لكفر ولو كان ما استتر فهو تعالى المعروف بانه غير معروف والموصوف بانه ليس بموصوف سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين العارف مسود الوجه في الدنيا والآخرة ومسود وجه الوجه في النشأة في المجاورة اسوداد السياده لما كانت عليه من العباده ولهذا مدح سبحانه عباده وجه الشيء كونه وذاته وعينه وروحه ما يقابل به من استقبله ولو كان امله

ومن ذلك الاكتفاء بالموجود في الوجود من الباب ١١٦ المادي اقته الارواح من هياكلها عشا كلها اكتفت في الشهود بهذا القدر من الوجود والقناعة مال لا ينفد وسلطانها لا يبعد من اكتفى استغنى ولو كان على شيء ما سوى الوجود عدم ولو حكم عليه بالقدم فما ارتفع الاكتفاء بالموجود لعلمه ان ما ثم سواه في الوجود فان الانسان مجبول على الطمع فلا يبقى فيه يوما

ووفاه حقه • فلا يتسع للزائد فلهذا طولب بالشكر والمحامد والشكر فيه ليس له من كبره وذلك
وهذا كله مخلوق وهو على العبد من اوجب الحقوق فما عمل أحد الا ما أهل له من كبره وهباته
وما هو الامر من حيث انه محل لظهوره وقبله لسراجه ونوره ومن ذلك وقوف التائه مع التائه من
الباب ١٢١ متاع الدنيا قليل • وكل من فيها سبيل فما من قبيل ولا جيل الا وهو علوان للسامير
والفقير والقليل فالكل تائه ولهذا اصغوا الى التائه فمنهم الشكور والكفور ومنهم الراغب والزاهد
ومنهم المعترف والمعاند الجاحد لم يحصل له امان الفرقة الا من قنع في شربه بالغرفة فمن اغترف
نال الدرجات ومن شرب ليروى عمر الدركات فما روى من شرب وروى من اغترف غرفة بيده
وطرب مع أن الفراتين أقوم قيلا وهو الماوى على كل شئ اوتيا واهدى سبيلا وما اوتيتم من العلم
الا قليلا انما يجرى نهر الهوى بين العدوتين الدنيا والقصوى وكان الاضطرار وقع الابتلا والاختبار
لما كان الظما اختبر الانسان بالماء ومن الماء جعل الله كل شئ حى في طلة وبروق والحياة تعم
في الحديث والقديم فمن أهل العدوة الدنيا من لا يموت ولا يحيى ومن أهل القصوى من كانت
نجاته في الدعوى التامة والعظيم سار في النعيم ليس في الكثرة زيادة الا في عالم الشهادة
وأما في عالم الغيب فما المساواة فيه ريب المعنى لا ينقسم اذ اقسم ما ثم لا ينفصل الانقسام
الا عالم الاجسام من رضى بالقليل عاش في ظل ظليل في خير مستقر وأحسن مقيل وما ثم كبير
فكل ما في الوجود يسير هذا وما ثم مع ولا ثم الدمع السمع موقوف على نيل الغرض والغرض
قد يكون سببا في وجود المرض من لم يأته غرضه طال في الدنيا مرضه لذلك قال رضي الله عنهم
ورضوا عنه فالرضى منا ومنه ومن ذلك الرضى بدون ما والهبا منا من الباب ١٢٢ لا يرضى
بالدون الا من لا يعرف قيل لا من دبر اعتنا الحق بالغير دليل على أنه كبير لا يبقى على ذى عيب
أن لله عناية بكل ما في الكون اخراج الشئ من العدم الى الوجود دليل على أنه في منازل السعود من
أعطاه الحق صفته فقد صحت عليه ومعرفته فما الكون ثنا ومدحة فيا من طلب من الحق الوفا
فقد دنا به الجفا وليس من باب الاخلاف الوقائع كله من شبه صفات الحق لا تستعار
وعلى الاتصاف بها المدار لا تصل اليه الا بالاعتماد عليه والاعتماد عليه محال لانك ما انت
معار له تعالى اذا كان الكل منه فما معنى رضى الله عنهم ورضوا عنه متعلق الرضى القليل فان
الانعام لا يتناهى بالبرهان الواضح والدليل فلا بد من الرضى فاحكم الدليل وقضى وبهذا المعنى
رضاه سبحانه عنك بما أعطيته منك على انك ما أعطيته الا ما خلقه فيك وهذا القدر يكفيك وهو
يعلم أن الاستطاعة دون ما أعطيته والامر كما بلوته الدون ما دون وما ثم الا دون لا يلتفت العارف
لما يعاطيه به الواقف فان الواقف مجبور عليه بما ينتقل اليه والمجبور حاله محصور والعارف
متصرف في كل وجهه لكونه يشاهد وجهه ومن عرف الوجه فهو الكامل بكل وجه لا تنال
الابصار الا اليه ولا تعتمد البصائر الا عليه فكل ما في العالم لديه وحاضر بين يديه يحيط به احاطة
الافلاك بالافلاك ويحكم عليه حكم الاملاك في الاملاك لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
وما كل فريضة تقتضى العول لا يستكمل الامة الا من لا يستطيع الطول والله ولى التوفيق
وهو بالعدل حقيق ومن ذلك سر تيسير العسير من الباب ١٢٣ الخلق في الاعسار وان كان
ذا يسار فان يسار الحق ما هو عين الخلق فمن أحد واياه أعطى ولا يعرف هذا الا بعد كشف
الغطاء المراد قديم والوجود محدث التحدث بالنعم شكر وليس سؤال في الخلق وان كان
بيد الحق لما كان بيده الايجاد ومع وقتا وبادا قلنا بالعسر المعتاد العسر اولاس ولا يكون
الا لاهل الحاجة من الحيوان والناس كل متحرك بالارادة فهو يطلب خرق العادة والنبات
والجماد لا يقولان بالمعتاد الحاجة بالحال ولهذا يستغنى به عن السؤال لسان الحال

به فقد علوم كلها عجب	لكل قلب سليم حائز الحكم
أو سابق أو امام ظل مقتصدا	يرجو النجاة بما يتقك عن وهم
ان النجاة لتأتي القوم طائعة	وتأتي قوما اذا يأبى على الرغم

ان الله رب الآية ردهم بالسلاسل الى الجنة ركبانا ورجالا لانها حقت وكلمة حقت وصدقت مانت قلوبهم في صدورهم عن صدورهم جهلا ومع هذا يقال لهم اذا امتدوا أهلا وسهلا فلا نصب ولا تعب ولا جدال ولا شغب أين هؤلاء ممن ينطلق الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب أمامهم الزرق من حيث لم يحتسبوا ودعاهم الحق فما ردوا ما أجابوا ومن ذلك سر المعنى في السر والعلن من الباب ٣٢٤ أين القوة والناصر يوم تبلى السرائر يقول الله فما له من قوة ولا ناصر ثم اقسم بالرجع والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل ملئت في القيمة السرائر كما ملئت بالجهاد الظواهر ليتميز الصابر من غير الصابر بالمسارر والسابر من أعجب ما في البلايا والفتن وما ينطوى عليه الرزايا والمحن ما جاء في الكتاب المحكم ولنبلونكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فانهم من نعلم واذا فهمت ما كتم واذا كتمت مالزم وتأخر ولا تتقدم فاذا اندمت فاحذران ترى في الحشر تندم اذا سئلت فقل لا أعلم الا ان علام الغيوب وما ثم العالم في أوقات يتجاهل وعن الجاهل يتغافل وعن الانتهاض في المؤاخذة يتكاسل وفي مثل هذا يقع التماسل والله ليس بسائل فانه معنا في جميع المحافل فأين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين ولتعلمن نبأه بعد حين العلن ما انتشر والسر ما ظهر وما هو أخفى من السر ما لا يعلم من الامر وما هو الا العلم بالله وهذا سبيل الحيران الاواه ما تأوه حتى توله وما توله حتى تأله حار عقله وما أفاده نقله تقابلت الاقوال وتضادت الصور والاحوال فآية تشبيه تقابلها آية تنزيه وقد يجمع الحكمين آية واحدة لمن أراد الفائدة مثل قوله ليس كمثله شئ فهي آية تجرى على التنزيه والتشبيه عند كل مقترب وجيه وذى فطنة نبيه فان انتهى الى السميع والبصير فقد سقط على الخبير القسمة اعتبار في البصائر والابصار الامر ما بين محسوس ومعقول أعطته بالوجود دلائل المعقول وان ثلثت ما بين موهوم وهو المتخيل وهو أمر ما عليه معول شعر

فالامر ما بين موهوم ومعقول	كالاجر ما بين موهوب ومستول
فاني لست في اسماء منشئة	الا كصاحب وجه فيه مقبول
وقائل لي في ادراكه ما لى	ولا وحق الهوى ما هو عملول

فالبصر للغير والبصيرة للغير اذا كانت ما ترى غيره لما تحققت من الغيرة اذا ذهبت بالشهود وحصلت من طريق الوحد الوجود فان قام لهذا المقام فان رؤياها اضغاث أحلام حيل بينها وبين المبشرات مقول بالفرقان لا بالقرآن في السور والآيات وهذا القدر كاف اذ هو دواء شاف ومن ذلك سر تنوع الارادة وحكم العادة من الباب ٣٢٧ تنوعت الارادة لتنوع المراد وحكم بالعادة في خرق المعتاد ليس العجب من عند العليم الا تنوع ارادة القديم ربط بمشيئته لو وهي لو اذا تنوع الواحد فليس بواحد ولا بد من أمر زائد على أمور كثيرة وهذا الذي يدهم شعيره دقت عن الفهم لما ينطوى عليه من العلم لو شاء الله كذا وما شاء ولو شاء لعم المشاء ولو حرف امتناع لامتناع فكيف يستطاع ما لا يستطاع اذا صح التنوع طهر الجنس وهذا خلاف ما يقتضيه القدس وما يعطيه دليل العقل في النفس حقيقة الارادة ما استقر في العادة وان جاء خرق المعتاد فهو أيضا للارادة مراد فلا خطر من حيث التخصص وعليك فيه بالبحث والفحص

الاعداء مجانبة الاعراض غاية الامراض من فاز بمخالفة النفس سكن حظيرة القدس من نهى النفس عن الهوى كانت جنة المأوى لا ينهاها الا من خاف مقام ربه وخاف عقوبة ذنبه والتزم الوفاء وتبرى أهل الصفا وقام بما كلف فقبل وما عنف ولقد رأيت هذه البلاد واحتقى مائب سالفق ولقد سلمت ما رأيته وفي هذا الباب كتبته وفي الروم قلته شعر

لا بد من خوف ومن شدة	لا بد من جور ومن عسف
في طلب من حكم جائر	في حكمه يمشي الى حتف
بدل من قام بها راحلا	من غير نسك لا ولا عطف
كأنه الحجاج في حكمه	يحكم بالقهر وبالعسف
يجور في الخلق باحكامه	يمزق الالف من الالف
قد نزع الرحمن من قلبه	رحمته وقد ردا يكفي
في صورة الحجاج أسرته	لا بل هو الحجاج فاستكف
ما الواحد الرحمن من شره	ما ثاب من بالله يستكفي

لكن عسى الله أن يجعل سطوته على أهل العناد من أهل الالحاد وكانت عليه عمامة حمراء وهو يمايل تمايل سكرى فاز بجوالكونه فاصلا أن يكون عادلا فانه رجل راحلا وبيده عصا يستعين بها على من خالف أمر الله تعالى وعصا جعله الله تأويلا صادقا ولسان حق ناطقا بعودنا حين آتيهما من شمر وآبا كما أمرنا صلى الله عليه وسلم ونطلبا وتحركا كما علم ومن ذلك الاضطرار افتقار من الباب ٣٣٦ الاضطرار صفة المخلوق فارتفعت عنه المتحقق له الملق لا عليه فلا يلتفت اليه الالتفات الى من بيده أزمة الامور ويعلم ما في الصدور وبيده مقاليد السموات والارض وميزان الرفع والخفض فيؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير ولم يضف الشر اليه وهو الحكيم الخبير وليس كمثله شئ وهو السميع البصير لا يبدل القول لديه فحكمه به عليه فلا يبرح المضطر الامن أطعم القانع والمعتر اضطرار الاجبار والخلوق حرفي اختيار الخالق مجبور في اختياره مختار في حال اضطراره لولا التردد ما ظهر الاضطرار وان لم يحكم على صاحبه افتقار ما كل اضطرار يكون معه الافتقار الافتقار بطلب المستند وما قال بخلاف ذلك احد والمضطر في حكمه مع ما سبق في علمه فلا يحكم حكم الا عدل أو ظلم الا عالم ولا سيما ارتفاع التهم من الملم صفته فالعدل شيمته فحكمه بالعلم حكم المضطر في الحكم ما في الكون الا العلم لكن يبقى الفهم الا عالم الجائر أنه جائر فليس بجاهل ولا غافل ما حكم الا عالم ولا المقضي الا شاهد وما بقي الا أن يعتقد أنه الحكم الالهي في الاصول أو لا يعتقد بهذا قيدت الفصل وافترقت الملل فمن ناظر الى الحكم الالهي في الشرع المنقول وكل واحد وقف مع دليله على سواء سبيله وفرق بين عقده وقوله من قائل بقتيله ومن قائل برحيله فالناس بين حال ومرتحل ومنفصل وأحرى أحصاله متصل ومن ذلك السيادة عبادة من الباب ٣٣٧ السيد خادم فهو في العبادة قائم يفرق بين السادات والعبيد من يقول بالمراد والمريد السيد أحق باسم العبودة من العبد لان بيده جميع الخير له السودد والقصد الامر من قبل ومن بعد يحكم في عبده لعبده فهو يحكم عبده لو حكم لنفسه لبقي في قدسه وأين السيادة مع العبادة شعر

كلما قلت سيدي * قال لي أنت مالكي

[illegible]

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

نشرها ولا ذهب حلوها عزها بل لكل حال مكان وزمان واخوان وماض ومستقبل وآن
وانصاف من امكان كالسماع في الحكم عند أولي الفهم فيحتاج سماع الالحان الى مكان وزمان
وامكان واخوان فهذه أربعة أركان والمكان ما يشهد فيه اللطف والامكان ما يجود به الكف
والاخوان ما يكون منهم في أمان والزمان ما أمن فيه السلطان فاما لك زمانك واقنا الموفق
وهذا دعاء المحقق فاياك وعلة المحقق ومن ذلك نشر الاحياء في الحي والوفاء في الحي من
الباب ٤٣١ الغيث غوث فيه نشر الرحمة من ولي النعمة لا يقنط من رحمة الله الا من ضل
عن الطريق وكان بالماء حياة الاشياء لما فيه من سر الاحياء جعل الله من الماء كل شيء حي
فكان عرشه على الماء قبل الاستواء ثم استوى عليه وأضاف ما أحاط به اليه فهو بكل شيء محيط من
مركب وبسيط استوى عليه اسم الرحمن وعم حكمه الانس والجان فظاهر ومستور من
خلف اكنة وستور وعروس تجلى في أرفع منصة وأحسن مجلى ولولا ما ظهر الاولى ما نزل أولى
لك فأولى ثم أولى لك فأولى أيحسب الانسان أن يترك سدى من نظر واهتدى وباع الضلالة
بالهدى جهل بالعدى من أجل تحكم الاعدا ومن ذلك سر من استحيى من الاموات والاحياء
من الباب ٤٣٢ من استحيا امات ومن أحيا لا يعني الا الحيا فانه من صفات الاحياء ولكن
لمن كان له حياء ان الله لا يستحيي من الحق وذلك ليس من صفات الخلق من لا يكون الا ما يريد
لا يستحيي من العبيد فان استحيى فبسال ما طلب الاسم الحيي وهو الحيي كما هو العلي الحياء
الموات من اجب السمات بالحيا قصر الطرف وبه استتر المعنى بالحرف الحاجب المقصورات
في الخيام فلا تدركهن أبصار الانام ولولا الاسم الصبور ما اتخذت الاجنة والتصور لولا
التكليف ما ظهر فضل الضعف القوة مخصوصة باللطيف فكيف يحمله الكثيف لولا قوة
الارواح ما تحركت الاشباح ولولا حركت الاشباح ما وصلت الى مالها الارواح فما كل
سراج فيه انفساح ومن ذلك سر الرفق رفيق من الباب ٤٣٧ صحبة الرفيق الاعلى أولى وللآخرة
خير لك من الاولى الرفيق بعبده أرفق وهو عليه أشفق أرق الناس أفئدة اليمنيون وهم السادة
العلماء الامينون اختار الرفيق من أمان الطريق وهو الفصل حقيق خبر فاختار ورحل عما سار
ليلحق بالمتقدم السابق ويلحق به المتأخر اللاحق فعلمه بأنه لا بد من الاجتماع اختار الخروج
من الضيق الى الاتساع الا ترى نداءه في الظلمات ولم يكن من الاموات وإنما نادى الصراط
أن لا اله الا أنت سبحانك فاستجاب له ونجاه من الغم وقذفه الحوت من بطنه على ساحل
اليم فانبت عليه اليقطين لنعومته ولصون الذباب عن حوزته فهذا العزل الرقيق من اشفاق الرفيق
ومن ذلك سر الاستحقاق برد الاستحقاق من الباب ٤٣٨ الحر اذا كان من أهل الكرم خرقه
السم وعلى مثل هذا أهل أصحاب الهمم الانسان عبد الاحسان لا ول عبد الاحسان من تعبده
العدل فهي منته برك من ذاق طعم العبودية تأمل بالحرية الحرية محال والعبادة رأس المال
على كل حال الرب رب والعبد عبد وان اشتركا في العهد لا تقل نفس الطالب من أجل السمير
فقد جمع بينهما محمد صلى الله عليه وسلم وهو السراج المنير فما اقتدينا فاهتدينا من يطع الرسول
فقد أطاع الله ولا سيما اذا ثبت أنه ما في الوجود الا الله العين وان تكثرت في الشهود فهي أحدية
في الوجود ضرب الواحد في الواحد ضرب الشيء في نفسه فما يعطي غير جنسه فان ضربته في
غير عينه جاء بما أضفته اليه في كونه ومن ذلك سر ذكر الحادث من الحوادث من الباب
٤٣٩ ذكر الخالق ما يصح قدمه ولو ثبت لاستحال عدمه فالحادث لا يخلو عن الحوادث
لو حل بالحادث الذكر القديم لصح قول أهل التجسيم القديم لا يحل ولا يكون محلا ولو كان محلا
لوصف بغير وصفه وهل يعرف المسك الا من عرفه أو يعلم المعنى سوى حرفه ذكر القرآن

[illegible]

على ما لم تحط به خبرا أي لم تذق حلاوات الحق بلسان ولا رأيته في كتاب • ومن ذلك إدراك
العز من الطرفين من الباب ٤٤٦ الفراسة رياسة فاطار وما طلع من تفرس وحكم يستخرج
خبايا الأسرار بما عنده من الأنوار يعرف الماء في الماء ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء
ليس بقائف بل هو العارف وليس بعراف ولا زاجر وإن أتى بالزواجر يعرف الأول من كل شيء
فيكشف بها كل شيء بنور من نور النور ولا ينور هو بالإيمان مشروط وبحكمه مربوط
عند المؤمن بما شاء من أسمائه عبد الشأن فلا يبطي ولا يخطي له النفوذ والمضاء له الحكم
والقضاء وله الإمساك إن شاء والإمضاء إن شاء لم يقض وإن شاء قضى عما يكون وهو كائن
وما قد مضى نوره لا يحتاج إلى مدد ولا انقضاء مدد ولا استمرار بأحد سورته من القرآن
قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقل سورة الإخلاص ما لها
مناص ومن ذلك الخلق تخلق لا تخلق من الباب ٤٤٧ مكارم الأخلاق أدلة على كرم
الأعراق التصوف خلق والمعرفة تحقق الصوفي رباني والعارف وحداني والعالم إلهي
والواقف طالب والحكيم ناصب الخلق العظيم عبد الكظيم الغصن إذا حركته الريح مال والإناء
إذا زاد على وسعه سال الإناء بما فيه ينضح وعلى ظاهره يرشح فلا يفرح الإنسان حتى يرى
ما به ينضح من نضح فقد أصبح ودل على المقام الأرجح إذا ورثت فأربح وإذا وليت فاسمح

معاوي شاتش فاسمح • فما بالمال ولا الحديد

السماحة ملاحة بها يظهر جمال الإنسان في معاملة الأعيان من الأكوان من عرف خلقه مع ربه
فقد علم من في قلبه وقالبه ومن ذلك لولا الأعيان ما ظهر الغيران من الباب ٤٤٨ الغيور سريع
النفور فيعطي أكثر مما يصيب وهو من شأنه في كل يوم عجيب لما جار جميع الأسماء ظهر منه الاعتداء
لا يحتمل المريد وإن كان من حبله الصعيد يبقى ويبيد إذا سمع تشبيه القرب الإلهي منه بحبل الوريد
مقامه الوحدة وإن طالت المدة يفرض صفات الخلق لعلمه بأنه حق لا يقول بالامتزاج وإن كان
خلقه من نطفة أمشاج لا يقول بالنتاج وهو الغمام كالرماح تقبل به الأرواح في هويها لتذيقه
من عرفها فيأبى المثل ويعلله فتحكم عليه بما لا يقتضيه منصبه ولا يعطيه مذهبه فلا يزال
لمجاري الأقدار في حال اضطرار لا اختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار فترى الغيران يحار
ويبحث وقد علم أن الحق أغير منه فكيف لا يأخذ عنه ومن غيرته حرم الفواحش وهي من الحقائق
الدواهش فلا يجمع بين الشكلين ولا في رضاه بأحد المثلين فرق بين النكاح والسفاح
حتى تميز الأرواح وجعل حكم هذا المفتاح في أشخاص الأشباح والزنا لا بد منه وقد قال
لصاحبه استر سمعه ونبه وهو يعلم ما يريد وقدره وقضاه ومع ذلك نهاه وإن استتر عن أبناء
جنسه فما استتر عن هوادي اليه من حسه ونفسه وهو خالق الحركات التي وقعها وصنعها
وإليه رجع جميعها ثم يفرح بتوبة عبده منها فكيف لا يبره على عبده عنها فلا يخلو إلا ما يسره
وإن كانت المعاصي لا تضره كما أن الطاعات لا تنفعه ومع هذا العلم فلا أرى العالم إلا يسرقه ويجمعه
ومن ذلك شهود العبد لا خبر ولا أمر من الباب ٤٤٩ ما عنده خبر ولا أمر من ترك الغير العير ماله
مستند إلا إليه فلا يزال نصب عينيه لتدا ترى من قال إن الله لم يقل ألم تعلم بأن الله يرى يا ليت
شعري بعد نفسه لمن يرى هل يرى إلا الغير الذي أصله حيران الحق أصله ومنه كان فصله
فأوجده على صورته وحباه بسورته إنما ظهر من الصدق حكم الخلق على الحق فلا يحكم
عليه إلا بما يطلبه ولا يقضي فيه إلا بما يقتضيه فهو يحكمه يتصرف وإليه بحكمه تعرف
أهل الاستبصار يعلمون أنه ما دام بالخلق افتقار ولا يتصف بالاضطرار ولا بالاختيار بل هو على

ما هو

ماهو عليه ويقبل من كرمه ما اضيف اليه فأبت الاسماء الا التصرف وأبت الاعيان من
الخلق الا التطرف فمكنتها من التصريف فى اعيانها وتخيلت انها جادت عليها باكوانها وما
علمت بأن الجود انما كان على نفسها بظهور عقلها وحسها فلولا كرم الخلق ما انفعل للحق ولما كان
ذا أصل كريم يحكم فيه الحكيم ايثار الله على ذاته ليظهر فيها حكم صفاته وسماته فهو أصل
الجود حيث انفعل للوجود حتى اتصف بأنه موجود ظهر فيه الاقتدار ووصف بالافتقار
والاضطرار فقبل هذا الوصف تطرقا فطلب من الحق تعرفا لما رأى حاجة الاسماء اليه وتعويلها
عليه والامر عند أهل النظر الفكرى بعكس ما ذكرناه وما بيناه حتى سردناه وليس التحقيق
والحق الا فيما اشرنا اليه واوردناه وهذا النفس علم يكون وهو الذى قيل به للشئ كن فكان ويكون
به كل مكون ومن ذلك ماهى اسباب التولى الالهى من الباب ٤٥٠ نحن اسبابه واهابه
وبنا اعداؤه واحبابه فمن خرج مضطرا وكان وجهه مكفهرا فهو العدو المبين وهو الذى اذا احدث شـ
ين ومن خرج طيب النفس مطيعا حاز الاجر جميعا فهو البلد الامين والمخلوق فى أحسن تقويم
والظاهر بصورة القديم فهذا سبب حصول العالم فى القبضتين وخلق الدارين وتعيين النجدين فأما
شاكرا واما كفورا وأما ساخطا متجبرا وأما راضيا صبورا فتولى الله العالم اظهارا
للملك وانخراطا فى سلكه وتولاه باسمائه الحسنى واحله منه المحل الاسنى وجعل قربه منه
كقاب قوسين أو أدنى هذا غاية قرب الخلق من الحق وجعل قربه من العبيد أقرب من حبل الوريد
وهذا غاية قرب الحق من الخلق فالامر بين قربين وما جعل الله لرجل فى جوفه من قلبين لكنه
جعل لكل قلب وجهين لانه خلق من كل زوجين اثنين فبنى الجمع على الشفع فلم يكن وترية سوى
وترية الكثير وبهذا نطق الكتاب المنير فاشهد عليه سواه وما استهلها أحد من المخلوقين جاه
ولا ينبغى ذلك فكل شئ سوى وجهه هالك وما ثم سوى حتى تقول بالسواء العين واحدة
والاحكام ناقصة وزائدة فاطلب ما اشرت اليه تحصل على الفائدة فهذه اسرار لا بل هى انوار
ما عليها اغبار وان عميت عنها الابصار وتعالت عن مدارك الاعتبار وحكم الاغيار واليه
الاشارة بنعم عقبى الدار وأنت الدار وعليك المدار ومن ذلك ولاية البشر عين الضرر من الباب
٤٥١ انى جاعل فى الارض خليفة يؤمن به من كل خيفة اعطاه التقليد ومكنه من الاقليد
فتحكم به فى القريب والبعيد وجعله عين الوجود وأكرمه بالسجود فهو الروح المطهر
والامام المدبر شفع الواحد عينه وحكم بالكثرة كونه وان كان كل جزء من العالم مثله فى الدلالة
ولكنه ليس بظل فلهذا انفرد بالخلافة وتميز بالرسالة فشرع ما شرع واتبع ما اتبع فهو واسطة
العقد وحامل الامانة والعهد حكم فقهر حين تحكم فى البشر فظهر النفع والضرر فأول من
تضرر هو كما ذكر ثم انه لم يقتصر حتى اذى الحق وسبه واعطاه قلبه وعلم انه ربه فأحبه ولما
حسده وغبطه اغضبه واسخطه ثم بعد ذلك هداه وارشاده واجتباه فلولا قوة الصورة ما عق
ولولا رجوعه الى الحق ما سمى تقى فظهر بالجود فى ازالة القرض وازال بره الله المرض وقام الامر
على ساق وحصل القمر فى اتساق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ان الله يزع
بالسلطان ما لا يزع بالقرآن فان السلطان ناطق خالق والقرآن ناطق صامت فحكمه حكم
المائت لا يخاف ولا يرجى ولا يطرد ولا يزجى وما استند الصديقون اليه ولا عول المؤمنون
عليه الا لصدق ما لديه فالقرآن أحق بالتعظيم من السلطان لانه الكلام المجيد الذى لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا رادّ لامره ولا معقب لحكمه يصدق
فى نطقه ويعطى الشئ واجب حقه فهو النور واما السلطان فقد يجور ومن ذلك نصرة الملك
فى حركة الفلك من الباب ٤٥٢ حركات الافلاك مخاض لولادة الاملاك اطت السماء

وحق لها أن تئط وعلت وحقيق لها أن تئط ما فيها قيد شبر ولا موضع شبر الا وفيه ملك ساجد أو راكع فهم في الافلاك كما هي في بطون الامهات الاجنه ولهذا سموا بالجنه فهم المستورون في بطون الامهات الى أن يعين الله من امات عهده الله تقع لهم الولاده والخروج الى عالم الشهاده وقد اشبههم بعض الحيوان مما ليس بانسان حواله مرجع الى بطن امه الى يومه وتحريم دا القدر عن قومه بجبريل وغيره من الراكبين به من خيره وشره ولا ينفد الا عن انشقاق وذهاب عين بالاتفاق فتبدل الارض ولا تبدل السماء الا انه ينكشف الغطاء ومن ذلك الاخبار في الاخبار من الباب ٤٥٣ الاخبار تعرب عن الاسرار والاخبار تشهد للمؤمن بالايمان والبهتان والدليل خبر الهدهد فيما اخبر به سليمان قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فان شهد له العيان أو اله مردود من البيان وقع الايمان وان كذبه الحقه بالبهتان فالاخبار محك ومعيار تشهد لها الآثار الصادقه والانوار البارقه لو كان مطلق الايمان يعطي السعاده لكان المؤمن بالباطل في احكم عباده من آمن بالباطل انه باطل فهو في حال غير عاطل عليه السعد الاعم والعلم الوافر الاتم فانه لا يلزم من العلم بشيء الايمان به وان العلم بكل شيء الازاله عن ذلك حكما بأمره وقل رب زدني علما وما اراده الا التعلق عنا ودعليه ذلك العلوم والحقق ومن ذلك حسر الانسان كلام الرحمن من الباب ٤٥٤ الرحمن علم القرآن اين ينزل من الانسان حمل في النفس أو في الجنان خلق الانسان علمه البيان وهو الفرقان الشمس والقمر بحسبان ليجمع له بين ما ثبتت على حال واحدة وبين ما يقبل الزيادة والنقصان والنجم والشجر يسجدان وهما ما ظهر وما قام على ساق فعلى ذلك ثبت ذلك القدمان والسماء رفعها في البيان لما لها من الولاية والحكم في الاكوان فهي السقف المرفوع على الاكوان ووضع الميزان للنقصان والرجحان الا تطغوا في الميزان لكم كان رجحان وعليكم بالنقصان واقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال عن ميل لسان الميزان والكفتان ولا تخسروا الميزان وهو الموزون من الاعيان والارض وضعها للانام من اجل المشي والمسلم فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع ودفع الآلام والحب ذو العصف والريحان وهو ما يقوت الانسان والحيوان فبأي آلاء ربكما تكذبان ايها الانس والجان وقد عمركما الانعام والاحسان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فالانسان ما يعمر الا بالجان وخلق الجان من الظلال لكن الصلصال وهو الشيء المدمج على من خلق في أحسن تقويم فيبقى الانسان على التقديس ويأخذ صلصاله الطين فيرجع أصله اليه ويعود ريح الله عليه والجسد في اعراقها تجري وعوملها امل كلها نسمع ونرى رب المشرقين في طاهر النشأتين ورب المغربين في باطن الصورتين فبأي آلاء ربكما تكذبان يا هذان ومن ذلك سر المتاح في اخبار الارواح من الباب ٤٥٥ تبدلت الارواح بتوفيقات السراح من الشاح الى اجرام الارواح المحبوسين هذه الاشباح من استعجل تسريح فكره وعقله وسهم من تسريح بكنهه لما عمل على ما ثبت عنده في حقه وما عداه هدين من التقلب بقي رهين الحبس حتى يأتي قابض الارواح بالمتاح ولهذا اطلقت الالسنة الفصاح انه من مات استراح وهيهات اين الاستراحه واين تعقل الراحه وهو منتقل الى حسن الصور الذي هو قرن من نور لانه ممتزج طلام الاجسام بالاجساد وزال عنها بسرعة التقلب في الصور النشأة على الامر المعتاد فلا يزال في الصور محبوسا لانه لا يزال رئيسا مدبرا مرؤوسا فان كان من الشهداء يأوي الى الورقة من العلماء أو الانبياء فلهم السراح التام في عين الاجساد والاجسام مثل ما يراه الانسان في المنام فيرى نفسه وهو عين واحدة في امكنة متعدده والعقول تحيل أن يكون الجسم في مكانين فكيف بهذين الخيال قد حكم به عليه اذا كان الطرق لا تمنعه الامكان فيا لله دليل عقل الانسان

[illegible]

زمان من الليل لا يظهر حكم الاختلاف الا في الصباح والمساء حركات محدودة وانفاس معدودة وصدور منشرحة مشرحة وابواب مفتحة لا يعرف ما تحتوي عليه الا القائم بين يديه فاذا وجه ما لديه عول عليه فلا يدخله فيه ريب وكان ممن قيل فيه انه يعلم الغيب الاملاك اساتذة والانبياء هم تلامذة اول الاماداين المنزلة من المنزلة فالسوء ما عندهم من العلم الا ما نقل اليهم الملأ الاعلى مما استفاده من ابيهم فكل العهم فالملأ الاعلى وسائط وبما وبين ايدينا روابط فيما عساه رقت الينا وبهاروا علينا حتى ايدينا سوى مال الينا وللملأ الاعلى اجر اداء الامانة والتنزه عن الخيانة فانهم من اولى العصمة ومن اكتسب من ايسا الرحمة اين ذلك الاقتباس ومناطة الاعتراض من هذا اللطف الخفي والابلاغ من المبلغ الحق والحمد لله المنعم المفضل والشكر للمحسان المجمل ومن ذلك ترك الاعتبار من الاعتبار من الباب ٤٥٩ الترك وان كان عدما فهو ثبوت فالزم السكوت الامر بالشيء نهي عن ضده وهو ترك وهذا ترك الترك على جهة القربة من صفات الاحبة في الترك ملك المتروك فانت من الملوك وان كنت المملوك من ترك الغير بقدر اي امر غير وما العير فقد شهد على نفسه بانه جاهل بالكون واذا انت ان تم الحاصل ثبت ان الغير حاصل لابد من حل وعقد فلابد من رب وعبد فقد ثبت الجمع وتعين الشمع لا يترك الاغيار الا الاغيار واما الحق فلا يترك الخلق لو تركه ما كان بعطفه ويقوم به ويلطفه من التعلق باسماء الحق الاشتغال بالله وبالخلق لو تركت الاغيار لتركت التكليف الذي ورد به الاخبار ولو تركته لكنت معاندا او عاصيا امر المكلف او جاحدا ما كلفت الا ما تقدر على خلقه خلق الخلق اوجب الثبوت في حقه لان الخلق الالهي اختيار وخلق المكلف ما كلف به اضطرار وهذا فيه ما فيه لناظر يستوفيه ومن ذلك النصرة ثمرة من الباب ٤٦٠ النصرة عناد فهو الحاد نصرة القوي محال فانظر في هذا الحال ان تنصروا الله ينصركم وهو القوي المتين بكم وانتم الاقوياء به في مددكم ما عندكم سانة فانتم اهل امانة وان لم تنصروه يخذلكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فنصرته من جملة ما اخذه عليكم من عهده فيا اهل العهود اوفوا بالعقود ما امركم بنصره الا وله لكم اشتراك في امره فمن قال لا اقدر فقد ادعى الاقتدار فقدرة الاختيار وكل من نكث والحق تكليف الحق بالعبث لما طلب النصرة من خلقه وجعلها من واجب حقه اثبت ان له اعداء وان لديه اولياء واورثنا ما علينا بما اوجدنا ديننا فقلنا مستند هذا التقابل اين فوجدناه في اسماء العين فمن اسم الاله حكم وفي اسمائه التقابل وفي اسمائه تقابل لكن فيها خلاف فلابد فيها من الائتلاف فالناصر محاصر ومحاشر فانت تطلبه بالنصر في عين ما طلبكم فيه من النصر فنبي من هذا الغرض انكم كذريه بعضها من بعض فانفرد احد بالقوة والاقتدار فانظر نزول الواحد القهار في لا حول ولا قوة الا بالله وفي طلبه النصرة ثبوت وجود الاشتباه ومن ذلك نصرة المنشر تستدعي الغير من الباب ٤٦١ ما اوجدك الا لتنصره على من خلق لمن تطلبه وتحقق قولك لاقتداره نصرته ويلحقك امرته اقوى النصرة من المعدوم فانه بها معرفة الحي القيوم من انتصر بالعدم اثبت ان ماله في القوة ذلك القدم نصرة العبد بالحق احق لتعلقها بوجود فهي ارفق والبق اذا قلنا انصرنا على القوم الكافرين فقد طلبنا النصرة من موجود هو رب العالمين لكن ها مكنه لمن كان له فيه من نصرك بما احدثه فانصرك الابك وعليك فكل شيء مستند اليك وله القدرة والحول ومنه المنة والطول فاذا كنت فانت واذا شرطت رأيت تعلم ما شرطت فاسكت فقد سار اهل الاعتبار في رفع هذه الاستار ومن ذلك نصرة الملك حركة الفلك من الباب ٤٩٤ بوجود المدد الملكي وظهور الاثر الفلكي

كانت النصرة ورجعت على الاعداء الكره اقدم حيزوم لنصرة دين الحي القيوم ولما فيه من تقوية القلوب عند أهل الايمان بالغيوب وما كان عند أهل الغيب اعيانا كان لاهل الشرك عيانا وذلك الشهود خذلهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم قتلهم بالملك للامر الذى اوحاه فى السماء واودعه حركة الفلك فما تحجب عن المؤمن لاهانته كانه ما كشفه المشرك لمكانته لكن ليثبت ارتياعه ويتحقق انصداعه واندفاعه فخذلوا بالكشف وهو من النصر الالهى الصرف نصرته عباده المؤمنين على التعيين فانه اوجب سبحانه على نفسه نصرتهم فرد عليهم لهم كرتهم فانهزموا اجمعين وكان حقا علينا نصر المؤمنين والمؤمن الاله الحق وقد نصره الخلق ومن ذلك اصدق المقال ما كان بالحال من الباب ٤٩٦ اصدق الحامد حمد الصفة عند أهل المعرفه كل وصف منهم وله ذا يحتاج الى دليل حتى يعلم ووصف الصفة هو العلم المحكم فهذا هو حمد الحال على كل لسان ومقال من اثنى على نفسه بالكرم توقف السامع فيه حتى يتكرم فاذا كان العطاء ارتفع الغطاء الاحوال مواهب من الواهب فمن وهبك ما يستحقه عليك فهو عندما امانة ردها اليك ومن وهبك ما لا تستحقه فقد جاد فى الهبة وعليك ان رأيت انها عارية لديك فارفع الستر عنى بكشف لك الامر فانظر الى هذا الخلاف أين طلب الوكالة من الانفاق بحكم الاستخلاف هو الآمر بقوله فاتخذه وكيلا وامر وهو القائل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فظهر كانه بالوكالة استتر فعلى ماذا نعول وماذا نؤمل تجاذبتني قوى الاضداد لما قام بينهما من العناد وما حصل فى التعب الا أهل الايمان من العباد فانه اوجب عليهم الايمان بكل ما ورد مما شهد وما لم يشهد فما زلنا فى حكم الاحوال فى الآن والمآل الحال له الوجود الدائم وهو الحكم الثابت اللازم وما عدا الحال فهو عدم وماله فى الوجود قدم ومن ذلك خبر الانسان اخبار الرحمن من الباب ٤٩٧ ان الله عند لسان كل قائل وهو القائل فانتبه لقوله كنت سمعه الذى يسمع به ولسانه الذى يتكلم به وما تكلم الا اللسان القائل فى الشاهد هو الانسان وفى الايمان هو الرحمن فمن كذب العيان كان قوى الايمان ومن تردد فى ايمانه تردد فى عيانه فلا ايمان عنده ولا عيان فما هو صاحب مكان ولا امكان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان فى أمان ومن قال بان الامرين سيان وما هما ضدان فهو صاحب كشف أو برهان اللسان ترجمان الجنان وكذلك البنان والشكل الانسان والجنان منبع الرحمن وهو له بمنزلة المكان فما وسع الرب الا القلب فانت ترجمان الحق الى جميع الخلق فاين الكذب وما ثم ناطق الا الحق الخالق نطق الكتاب نطاقه وهو خلقه لا خلقه هو الذكر المحدث لما احدث وقد كان له عين الوجود وعين المخاطب مفقود ومن ذلك اخبار الارواح استرواح من الباب ٤٩٨ الروح واسطه وهو بين الرسول البشرى والمرسل رابطه يوحى به اليه اذا نزل بالوحى عليه وقد أمر بالادب معه حتى يجمعه لانه ما عجل به حتى كشفه وما نطق به حتى عرفه فقيل له فى هذا الامر اكتم السر حتى لا يعلم الملك ما جىء به عليك ولذلك فبادب وبالادب تتقرب فاهل البساط هم الادبا وأهل الاسرار هم الامنا فمن قال من الرجال اقعد على البساط واياك والانبساط فاعنده خبر بما هو الامر عليه ولا حضر يوما فى بساط الحق بين يديه ليحصل ما لديه البساط الالهى له الهيبة بالذات فاين الالتفات ما هو محل الزلات ولا محل الآفات ولا عنده منبع وهات انما هو سكون وخمود وتحصيل وجود الارزاق فيه اذواق الشهود بمنزلة الخلود وهو عن نفسه فى حالة المفقود لولا الشاهد والمشهود وحكم اليوم الموعود ما قتل اصحاب الاخدود بالنار ذات الوقود اذ هم عليها قعود فاين نضج الجلود ومن ذلك الترسل توصل من الباب ٤٩٩ من فتح باب المراسلة فقد اراد المواصلة فمن ابى فقد سبه فلا يلومن الا نفسه كيف يرجع بالملامة على نفسه والمرسل ليس من جنسه والانس لا يقع

الا بالحس فالسؤال انما هو فى الانس بالرسول لانه من جنس المرسل اليه ولذلك يعتمد عليه
ويشتاق اليه اذا ابطأ عليه اذ لو كان الرسول حسن الصورة فذلك اشارة الى المرسل اليه
وتعريف بحال المكانة والسورة فحصلت البشرى بالرسول ولذلك البعثة بنزول جبريل
عليه السلام فى صورة دحية فصورة الرسول تنبئ عن صورة المرسل عند من ارسل اليه ولهذا
يعلم ذلك اذا حضر المرسول بين يديه فيعمل بحسب ما يرى وما هذا حديث يفترى اين صورة
مالك من صورة رضوان واين السارى من الجبان اين السهل من الحزن واين ارسال الغيث من
ارسال المزن واين الفرح من الحزن وشتان بين القبح والحسن فالعبارة عن الحال افصح من المقال
ولكن متى يأتى ان كان المرسل حكيما وكان المرسل اليه عليما فما كل مرسل حكيم ولا كل مرسل
اليه عليم ومن ذلك الالقاء من نفث الروح فى الروع من الباب ٥٠٠ النفث فى الروع
من الروح من وحى القدس المسبوح من تلك الحضرة وروده وبها تعين وجوده وهو
عين الالهام ما هو مثل وحى الكلام ولا وحى الاشارة والعبارة وما ثم الا ملهم وهو الخاطر
الخاطر من اصحاب الخاطر فلا يعول الا على الخاطر الاول فانه الحق المبين والصادق الذى
لا يمين ومثل هذا الخاطر يحكم الزاجر ولهذا يصيب ولا يخطى ويجعى ما يقول ولا يبطى
اذا استنبط الزاجر عند السؤال فما هو من اولئك الرجال سال السؤال سال ما يحكم به المسؤل
فيكون ما يقول ان وقع منه التولى الى الزمن الثانى عند سؤاله لم يصدق مقاله وان صدق
فذلك امر اتفق والاتفاق ساقه ذلك التحقيق عند العلماء بهذا الطريق والنفث لا يكون له مكث
بل حوله انتقاله بوروده زواله ومن ذلك نزول الملك بحلى الملك من الباب ٥٠١ لبس الملك
الامر بخدمة الملك فالملك لا ينزل متعلما وانما ينزل معلما فان الرحمن علم القرآن وهو الذى من
الاشتراك مقدمات لما نزلت الاملاك بقول الرسول ان اتبع الا ما يوحى الى وما نزل به الملك على
ما نص بالذكر لمن يوحى اليه وهو الملك لانه الملك والملك لا يفتر ولهذا لا يفتقر هو المؤيد
المنصور والذى تدور عليه الامور على الظهور وان عمل عن طلب ذلك فانه المطلوب لانه المالك
تقصده الاسماء كما تقصده الابناء فكل اسم الهى عليه وارد وكل حركى عليه وارد فيقف على
ما فى الملك من الآثار ويعلن له بما فيه من الاسرار فهو نور الانوار والملك المدار الذى عليه
المدار تخلق بالواحد القهار الوارد فى الاخبار اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما
للمنازعة التى جرت بينهما ومن ذلك سر النبوة بين الصديقية والنبوة من الباب ٥٠٢ الولد
قطعة من الكبد فقد كان ساريا فيه فلهذا كان سر ابيه فهو فى المنزل الاقرب المعنوى بين الصديق
والنبى فهو الولى ما هو صديق ولا نبى دليله فى الشرع مسئلة موسى والخضر فيأتى الآتى من
السود من علم ما علم ويحكم من المقام الذى منه حكم على صاحب القدم فقال له الكليم
عاتق وقال له الحبيب استغفر لى انظر الى هذه التكملة المحمدية وتنبيهها على هذه المنزلة العلية
مع كونه بعث عامة فاكبر العلوم هذه الطائفة فى هذا يعلم ان الجناب المنيع والستر الرفيع
قد لا يكون فى التشريع فقد فضل الرسل بعضهم على بعض مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة
والفرض فما يكون الفضل الا فى امر زائد لا يعرفه الا الملتح او الفرد او الامام الواحد
وهو من غير هؤلاء محجوب مع انه لكل شخص مطلوب ومن خرج عن هؤلاء لا يجدون عباره
ولا يعطون شاره ولا يبصرون انواره بل ينكرونه اذا سمعوه ولا يصلونه فيما جمعوه وان عين
لهم مراه فى وجه من عينه يقولون هذا من تزيين الشيطان الذى زينه ومن ذلك الجناح من
غير صم لجناح من الباب ٥٠٣ من احتج عليك فقد حاجك بحق ومع هذا فهو
حجة لا تسمع قائلها ولا تعصم حاملها ومع كونها ما نفعت سمعت وقيل بها وان عدل فى الشرع

في سورة القلم، وقال اقرأ وربك الأكرم فاحترمه فكان خبيرا وكان الله على كل شيء قديرا فمن سأل الحكمة فقد سأل النعمة ومن أعطي الحكمة فقد أوتي الرحمة، فإن سرمد العذاب بعد ذلك هذا المآل فما هو من عمت وجوده الرحمة ولا كان عند أهل الكشف والوجود من أهل الحكمة وإن قال بالرجوع إليها وحكم بذلك عليهم وعليها فذلك الحكيم العليم المسمى بالرؤف الرحيم وهو الشديد العقاب لأنه لشدته فيه لذلك أعقب أهل النار حسن المآب ومن ذلك الكيميا تقدير عند الخبير من الباب ٥٠٨ الكم تقدير موجود ومتوهم فمن قال بقلب الأعيان فتحكم كما يشاء في الأكوان في عالم الأرواح والأبدان فهو صاحب الإكسير الذي حاز علم التدبير والتقدير بكلمة تعبر الأجسام المطلقة انظر إلى كلمة كن في الوجود كيف ألحقت المعدوم بالموجود ولا تتوجه هذه الكلمة على الموجود بالعدم فإنه ليس لها في الرد إلى العدم قدم لأنها كلمة وجودية بطلبها الربوبية والعبودية لحصول الأعيان في الأكوان ولهذا يقال فيمن عدم قد كان والعدم لمن انعدم ضائع والوجود كرم إلهي امتناني والذي ذهب إليه بعض أهل الكلام في هذه الأقسام أن انعدام العرض لنفسه لا الأجسام ليكون الخالق خالقا والعالم مفتقرا إليه على الدوام وأما أهل الحسبان فقالوا بتجديد جميع الأعيان في كل زمان وما خصوا عينا من عين ولا كونا من كون ومن علم أن المغيرات كلها قامت من الأعراض جمع بين المذاهب والأغراض ومن ذلك سر الطلب من الأدب من الباب ٥٠٩ لا يتأدب مع الله حق الأدب إلا من تحقق بالطلب ما وجدك إلا لتسأل فأنت الفقير الأذل فتسأله العزة والغنى لتصور عموم الثناء فكل ما يثني عليك به فهو الثناء المحمود فأنت الذليل الفقير العقيد وأنت العزيز الغني الحميد فانظر فيما انظر إليك وما هنا ثناء إلا الحق عليك فإنه تعالى كما قال عن نفسه ليس كمثله شيء وهذا القول كاف ولا يليق بالجناب الإلهي من الثناء الأمثل العزيز الحميد لا بكل ما يثنى به على العبد فالعبد له عموم الثناء بما يحمد وما يذم من جميع الأسماء والحق من هذا الثناء المخصوص فقد وردت النصوص القائلة بأن يد الله مغلولة فإنه مغلولة ومن قال إنه فقير فقد كفر فهو الكفور هنا في العبد ثناء حميد فهو أكمل في الوجود ثم إنه كذلك مما يحمد على حسب ما يعتقده القائل ويقصد كالبخل بالدين والمال والحرص على طلب المعالي والعلم والعمل الذي يسعد به في المآل فتأمل ما نبه الله عليه وتنصل ومن ذلك التدبر أدب من الباب ٥١٠ التدبر والأدب في سلوك الأثر من اتسع هواه ما بلغ مناه لا بد أن يبلغ ما تمناه ولو اتسع هواه فإن رحمة الله واسعة وهي للكل جامعة، لا تحكم عليها دار ولا يختص بها قرار من قرار الموجودات كلها بأسمائها مكيف بقوى شأنها فإن الأسماء بها وآثارها هي الأم أدرجت نعمها في تأديبها إياها فيقودها أدب لا يشعر به من الأسماء إلا العلماء فكن في أمان لعموم الإيمان فإنه قد ورد الإيمان بالحق كما ورد بالباطل فعند كل مؤمن مال غير عاطل وكان حقا علينا نصر المؤمنين فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين فإنك إذا تيقنت علمت بمن آمنت فالأدب جماع الخير لاشتقاقه من المأدبة والعلم المنعم بها يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ومن ذلك أعز الأحباب الأصحاب من الباب ٥١١ قيل من أحب الناس إليك وأعزهم لديك قال أخي إذا كان صاحبي وصديقي وكان في كل آنائه رفيقي شعر

صديقي من يقاسمني همومي * ويرمي بالعداوة من رماني

أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فازوا بالمقام العلي فهم في دار السلام أعلى درجات القربة الصدق في الإيمان بالعصمة لا يبلغ أحد مد أحدهم ولا نصيفه ولا يصلح أن يكون وصيفه في الأحوال فلنا الإيمان وهم الأصحاب فهم الأحباب من رأى الصحبة عين الاتباع من أهل الحقائق

الحق

الحق اللاحق بالسابق فغاية السابق تعجيل الرؤية لحصول البغية . ولكن مالها بالسعادة استقلال فيما اعطاه الدليل واوضحه السبيل وكم شخص رآه وشقي والذى غنانا لعدم اتباعه مالقى فما اعطته رؤيته وقد فاته بغيته فما تم الا الاقتداء وما يسعد الا الاهتداء فتعجيل النعيم الصاحب فهو أقرب الاقارب ومن ذلك اعز الاقارب المقارب من الباب ٥١٢ المقارب الجنان من الرحمن لان المقارب من الاقارب ماتعلقنا بهذا السبب الا لما انتما الرحم من النسب فلما جعل تعالى بيننا وبينه نسبا واعلمنا انه التقوى اتخذناه سببا فاتقيناه به منه كما اخبر صلى الله عليه وسلم عنه فقال واعوذ بك منك فقلنا له اخذنا احذاعنك فهو صاحب الجنة والآتى الينا بالحجة له المحجة البيضا والحجة الغرا انتسب المتطهرون وهم الغر المحجلون تحجيلهم دليلهم لو كان لغيرهم هذا النعت المخصوص من الطهور ما اختصت هذه الامة المحمدية بهذا النور فانه قال صلى الله عليه وسلم ماتعرف هذه الامة المحمدية من سائر الامم الا بما فاتته فوردت الاخبار المنصوصة بطهارة هذه الاعضاء المخصوصة فاسبغناها طهورا فجعل لنا بذلك غررا والبسها نورا فكان لهم بذلك التمييز والتعريف والمقام الشريف والتشريف فمن اسبغ طهوره تم نوره ومن ثنى وثلث فرح بذلك اكثر من صاحب الواحدة اذا تحقق فصاحب الواحدة هو المقارب وصاحب الاثنين والثلاثة من غير زيادة معدود فى الاقارب وانما ظهر الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع الصور لابعثه الى جميع البشر ومنهم الرابح والخاسر المغبون والمسالى فى ذلك والدون ومن ذلك قول العارف من وحد الحد من الباب ٥١٣ اعقل من وحد الحد من اجل من فانها تطلب العدد يؤيد هذا التعريض كونها قد تأتى للتبعيض ولا يشك انها كلمة حق من قول من هو فى مقعد صدق فانه من وحد مال الى الحق وتوحد اذ الملحد هو المائل فى لغة القائل فاذا الحد العبد ومال بلغ ما امله من الآمال وفى الكلام المقبول من الحد فقد الحد الا انه لما الحد فهو لما قصد الالحاد اللغوى لا يذم منه ولا محيص لمخلوق عنه الا ترى الى اصحاب الاعراف لما لم يبلغوا فى هذا الاتصاف حد الانصاف كيف وقفوا بين الجنة والنار فلا هم مع الاشرار ولا مع المصطفين الاخيار فكانوا مخلصين الى دار القرار أو الى دار البوار فلولا التلبيس لحصلوا بين نعم وبئس فنعم عقبى الدار للابرار وبئس عقبى الدار للفجار اعتدلت كفتا ميزانهم فهذا كان شأنهم فلولا ماتفضل عليهم الحق فيما كلف به الخلق يوم القيامة من السجود اليه مابرحوا عليه فلما سجدوا فمن سجد رجحت كفة حسناته فسعد فانظر من امر السرور والحق بدار السرور ومن ذلك من اشرك هلك من الباب ٥١٤ الشرك فى الالوهة مذموم وصاحبه محروم والشرك فى نعت العبيد بين ذميم وحميد والمتصف به بين محروم ومرحوم فما ثم اسم لغير الحق عند من علم الامر وتحقق فاسماء الخلق اسماء الحق فيما اذا تخلق بل هو تحقق والله ما افتريت عليه ولا نسبت شيأ اليه ولا وصفته بوصف ولا ادرجت معناه فى حرف فهو سمى نفسه لنا بما سماها بجميع الاسماء الى ربك منتهاها ففرح وتبشبش وغضب ومابش ومل وتعجب وذهب مع عبيده فى كل مذهب وهو القديم وأنا المحدث فما ثم اسم حدث ومن ذلك من رحل حل من الباب ٥١٥ عم الوجود وجوده فمنه وفيه يرحل ويحل عبيده فرحلة من يصطفيه انما هى منه واليه وفيه الرب الكريم على الصراط المستقيم فاثبت امرا هو عليه وماثم سواه فانظر من يصل اليه انما جعل بيده بناصيتك ابتغا عنايتك وهذا من كرمه وسابقة قدمه فما ثم الا مستقيم وعلى منهج قويم لكونه بيد الكريم فلقد فزت بحظ عظيم يا أيها الانسان ماغرك بربك الكريم ذكره بالحجة وابان له عن المحجة ليقول كرمك غرنى والكريم لايضرنى وهو الغيور على اسمه والمبقى فى قلب عبده

وسعه لسابق علمه ومن ذلك من حل لم يرحل من الباب ٥١٦ الحال المرتحل من يكرر تلاوة
ما انزل فانه ان دعى اشتاقه وبهذا صار جميع اسمائه فما حل الا رحل وما رحل الا حل
فرحيله حلوله وحلوله رحيله والكل سبيله ولا يصح ذلك الا فى الحروف فانها ظروف من
تكرر له المعنى فى تلاوته فما تلاه حق تلاوته وكان دليلا على جهالته ومن زاده تلاوته علما
وافادته فى كل مرة حكما فهو التالى لمن هو فى وجوده تالى ثم انظر فى اعتنائه بعبده حيث اعلمه
بانه فى تلاوته عنده ما جاء به على قدمه فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدنى عبدى
فجعل نفسه لعبده تاليا اذا اقام عبده لكلامه مرتحلا تاليا وقسم الامر بينه وبينه ليبرز من
كونه كونه فان ثم من يقول باحدية الكون فى العين فلهذا فصل لتبيين وتعين ومن ذلك
ما ينكشف من البان عند الفراق من الباب ٥١٧ كشف البان كما يرد بالشدة كذلك
يرد بسرعة انفصال المدة مع كل زعزع رخاء وعند انتهاء الشدة يكون الرخاء من زهان
ومن افتقر استدان اهانته تركه وحد الامل ترك الطلب قصدا من استدان من غير حاجة مهمة
فهو ناقص الهمة من حكمت عليه معرفته فقد تنفعه همته مع صاحب القرض وقد اعلمه
صدق العلم بتمام الفرض فدخل تحت حكمه لقوة سلطان سابق علمه وما من شىء الا عنده
خزائنه والفرض شىء وهو شانه فلابد من ظهور اثره فى نشره جاء ذلك فى خبره كشفت
الحرب عن ساقها وعقدت عليها ازرة اطواقها فاشتدت الازام وكانت رجال لما عظم القيام
وسائرها فى ظلل من الغمام والملائكة للفصل والقضاء والنقض والابرام وعظم الخطب واشتد
الكرب وماج الجمع بحكم الصدع ففريق فى الجنة وفريق فى السعير ثم الى النعيم المصير ومن
ذلك العلم والمعرفة بالذات والصفة من الباب ٥١٨ المعروف الذات والمعلوم الصفات من
من عرف نفسه عرف ربه ما وسع القلب ربه حتى علم قلبه العلم ما علم بالعلامه فالعالم علامه
فلا تعلم ذات الا مقيدة وان اطلقت هكذا عرفت الاشياء وحققت فالاطلاق تقييد
فى الارباب والعبيد والتقييد لباس وفى التقييد الالتباس فاحذر من اللبس فانه من احق
ما يكون فى النفس اين علم المريد والناس فى لبس من خلق جديد الخلق مع الانفاس
وهم فى كل نفس فى خلع ولباس ولا يشعر بذلك جنس من الاجناس الا قليل من الناس
المعرفة احدية المعتقد والعلم يسوى المشهد العلم يتعلق بالاله والمعرفة تتعلق بالرب
وفى الاشتباه بالمعرفة يزول الاشتراك وفيها يقع الارتباك الذات مجهوله فلا تقبل
فيها علة ولا معلوله ولا يصح ان تكون للحق محققه ولا للشرط مشروطه ولا الدليل
مدلوله وجه الدليل ربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط وقد جاء من اشترط ووقع فى الغلط
ومن ذلك مراتب الاحبة فى منزل المحبة من الباب ٥١٩ الاحباب ارباب والمحبوب
خلف الباب الحب رب دعوى فهو صاحب بلوى لولا دعوى المحبة ما وقع التكليف ولولا
المحبة ما طلبنا الجزاء من اللطيف المحبوب ان شاء وصل وان شاء هجر فاذا ادعى محبته محنه
اختبر فالمحب فى الاختبار والحبيب مصان من الاغيار ولهذا لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار للاحبة منزل فى المحبة فحبيب حبيب وحبيب قريب فالحب اذا كان ذا حجابه
فما هو من القرابة واذا امكن حبيبا كان قريبا قرب الحبيب بالاشتراك فى الصفة ومباينته
فى عدم الاشتراك فيها كما اعطت المعرفة تقرب الى مجالس لمن طالب القرب الولى والذى ليس له
الذلة والافتقار فهو الغنى العزيز الجبار والمتكبر خلف باب الدار انظر الى ما اعطاه الاشتراك
والدعوى من البلوى هوى الروح بالجسم الصورى والعقل والروح ولهذا لا يتحلى لمن هذه
صفته الا القدوس السبوح فالنزيه المعنى لا يقول بالاشتراك الكون ومن ذلك ابهاج

السبيل في الحاق محمد بالخليل من الباب ٥٢٠ اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم في العالمين
فمن هو في هذه الحال من الابرار ومن المقربين اين هذه العلامة من قوله أنا سيد الناس يوم القيامة
وانه يفتح له باب الشفاعة للجماعة دون الجماعة ومن الجماعة الخليل بذلك المقام المحمود الجليل
كان لا دم المسجود ولمحمد المقام المحمود بمحضر الشهود يا ليت شعري هل تقوم الخلة بكون رسالة
محمد تم كل ملة وبما اوتي من جوامع مناهج الادلة ولا ينال الخلة الامن سد عن الانام الخلة محمد
صاحب الوسيلة في جنته وما نالها الا بدعاء امته واين امته منه في الفضيلة ومع هذا بدعائهم
نال الوسيلة والمدعوله ارفع من الداعي فلبكن لما اورده من الصلاة على محمد كالصلاة على ابراهيم
الحافظ الواعي ونحن المؤمنون العالمون بسيادته وخصوصية عبادته واين المقام المحمود
من مقام المسجود مجد المقربين والابرار لبناء قائم من التراب والاحجار فالمجد الطريف والتليد
فمن اختص بالمقام المجيد ومن ذلك الشوق والاشتياق للعشاق من الباب ٥٢١ الشوق يسكن
باللقاء والاشتياق يهيج بالالتقاء لا يعرف الاشتياق الا العشاق من سكن باللقاء قلبه فما هو عاشق
عند ارباب الحقائق من قام بثيابه الحريق كيف يسكن وهل مثل هذا يمكن للنار التهاب
وما سكن فلابد من الحركة والحركة قلق فمن سكن ما عشق كيف يصلح السكون وهل في العشق
سكون هو كله ظهور ومقامه نشور العاشق ما هو بحكمه وانما هو تحت حكم سلطان
عشقه ولا يحكم من احبه هكذا تقتضي المحبة فما احب محب الا نفسه وما عشق عاشق
الا معناه أو حسه لذلك العشاق يتألمون بالفراق ويطلبون لذة التلاق فهم في حظوظ نفوسهم
يسعون وهم في العشاق الاعلون فانهم العلماء بالامور وبالذي خباه الحق خلف الستور
فلا منة لمحب على محبوبه فانه مع مطلوبه وما له مطلوب ولا عنده محبوب ومرغوب سوى
ما تقربه عينه ويبتهج به سكونه ولو اراد المحب ما يريده المحبوب من الهجر هلك بين الارادة
والامر وما صح دعواه في المحبة ولا كان من الاحبة فتفكر تعثر ومن ذلك الاحترام والاحتشام
من الباب ٥٢٢ لا تتبع منفعة من غير محترم فاحترم ولا تنفع هبة الامن محتشم عندك فاحتشم
فمن قام بالخدمة وطرح الحرمة والحشمة فقد خاب وما نجح وخسر وما ربح الخادم في الاذلال
لا في الادلال ما للخدام والدلال وما له والسؤال ان لم يكن الخادم كالميت بين يدي الغاسل لم يحل
من مخدومه بطائل اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض ففي قلبه مرض فزادهم الله مرضا
ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون ولا يعلمون من رمى حرمته قلبك فما هو زينك
فتجنب خدمته وصحبته حتى تجد حرمته فاذا وجدتها فارجع اليه هكذا اجمع أهل الله فيما
عولوا عليه ذكر ذلك القشيري في رسالته في احترام الشيوخ وبمواصلته بالحرمة تنال الرغائب
في جميع المذاهب من حسن ظنه بحجر انتفع به في مذهبه ومن ذلك الايقاع للسماع من الباب
٥٢٣ الايقاع اوزان والله وضع الميزان الوجود كله موزون فلا تكن المجروم المغبون وما ننزله
الا بقدر معلوم وهو عين الوزن المفهوم له الاسم الحكيم في الحديث والقديم فالميزان حاكم وبه
ظهرت المقاسم ومن جملتها الايقاع للسماع فلهذا كانت حركة السامع فلكيه اذا كانت صادقة
عن فناء ملكيه فان كانت نفسيه فليست بقدسيه وعلامتها الاشارة بالاكمام
والمشي الى خلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب والتصرف بين راجع وذاهب ومن
هذه حاله فما سمع ولا ارتقى المواقع بما وقع فمثل هذا اجمع الشيوخ على حرمانه بين اخوانه فمن
ادعى سماع الايقاع في الاسماع وما له وجود فهو من أهل الحجاب والمحجوب مطرود هل ظهر
عن كن الا الوجود وهذا سار في كل موجود ولذلك قرن الاعدام بالمشيئة فلا تنبغ بالنسيئة
ومن ذلك ما هو السماع الذي عليه الاجماع من الباب ٥٢٤ السماع الذي عليه الاجماع

ما كان عن الإيقاع الإلهي والقول الرباني فلا ينحصر في النغمات المعهودة في العرف فإن ذلك المهمل الصرف الكون كله سماع ولكن عند صاحب الاسماع من قام به الطرش لم يفرح يوما بالدهش ولا كان عنه كون ولا ظهرت منه عين فما أشمه العلة فالسارحة عند صاحب السماع بالقلب والجارحة أتت العلة وهو السارحة فإن من له لعقد مثل هذا نص نائحه فقدم إعدام النسب وشغلها بتقييد اللهو والطرب عن هذا النسب فإن النسب هو الترقي في الالهيين والربانيين فالسماع المطلق لمن تحقق فإنه ما حصل تكوين كون ولا توجهت على عين دون عين فالكل قد سمع فما قد صدع من قيد السماع بالأوزان والنغمات المقسمة بالميزان فهو صاحب سر لا صاحب كل وهو على مولاه كل مولاه أول واحد فيه ولهذا لا ينطلق عليه كيف يقيد المطلق من ادعى أنه مطلق تحقق من سرى في الوجود تقييده صح إيمانه وعلمه وكشفه وتجريده وتوحيده ومن ذلك كرامة الله بأوليائه في أسمائه من الباب ٥٢٤ من تصرف في أسمائه كان من أوليائه الأسماء بحكم العبد ولهذا صح التخلق بها في الوجود لأن التحقق المقصود من ذلك المعنى لم ينظر الأسماء من حيث دلالتها على الواحد المسمى فإن ذلك لا يتخلق به بل يتحقق به المنبه للأسماء دلالتان ولها تعلقان التعلق الواحد دلالتها على المسمى الواحد الذي يجتمع فيه الأسماء كلها من غير مزيد والدلالة المطلوبة ما تتميز به الأسماء من المعاني كما تميزت بالألفاظ والمباني فالمعاني كالعالم والعليم والعلام والألفاظ مثل هذا وكالخالق والقادر في الأحكام فانظر في هذه الأقسام فإذا علمتها فأنت الإمام المقدم على جميع الأنام والملائكة الكرام هذا علم إليك فاجعل قوتك فإنه لن يفوتك فكل كرامة لا تحصل بالقيامة فما هي كرامة واحذر من الاستدراج في المزاج ومن ذلك ما للإمام من الإكرام من الباب ٥٢٥ الإكرام الإلهي في الإمام الرؤية والمشاهدة والكلام الرؤية هي المنبه والمشاهدة رؤية الشاهد وهي ترجع إلى العقائد فهي تعرف وتنكر والرؤية لا يدخلها إنكار فتبصر والكلام ما أثر ولا يدخله انقسام فإذا دخله الانقسام فهو القول ومنه المنة الإلهية والطول القرآن كله قال فيه ومنه تكلم الله وإن كان قد ورد فيه ذكر الكلام ولكن تشريفا لموسى عليه السلام ولو ثبت الكلام ما كفر به أحد لأنه من الكليم فنزه فيمن أنكره وجحد ألا ترى إلى قوله وكلم الله موسى تكليما كيف سلك به نهجا قويما فأثر فيه كلامه وظهرت عليه أحكامه فإذا أثر القول فاعرف أنه هل هو من الإنسان الإلهي ففرق بين القول والكلام تكن من أهل الجلال والإكرام كما تفرق بين الوحي والإلهام وبين ما يأتي في اليقظة والمنام ومن ذلك من رأى السعادة في العادة من الباب ٥٢٦ حكمة العادة في علم الشهادة إثبات الإعادة فإن الإيمان بها يعطي السعادة العادة عود الحق إلى الخلق وإن اختلفت الصور فيه إثبات الغير فلا تضريح فإنه العلم الصحيح لا تكرار في الوجود وإن ثنى في الشهود فذلك لوجود الأمثال ولا يعرفه إلا الرجال ولو تكرر لضاق المتسع ولم يصح الاسم الواسع بالاتساع وبطل كون الممكنات لا تتناهى ولم يثبت ما كان به تباهى من قال بالرجعة بعد ما طلق فما طلق وكان صاحب شبهة فيما أطلق أنه به تحقق وإن لم يكن كذلك فهو أحمق وكلا مسامع العاقل العارف بهذه المعاقل فإنه عن العلم غفل فإذا كرر فليس بعاقل الطلاق الرجعي رجعة بالعاقل العبي ولو علق الرجال بالرجعة في الطلاق سرقنا في ذلك الشمائل أهل الله من الإعناق فإنه نكاح جديد ولذلك يحتاج إلى شهود أو ما يقوم مقام الشهود من حركة لا تصح إلا من مالك غير مطلق وكذا هو عند كل محقق عند أهل الأسرار لا تكرار مع ثبوت العادة والإيمان بالإعادة ولكن كما شرحناه وبيناه لناظر وأوضحناه وبه عند كل ذي أدنى افتضاه فإذا علمت فتصرف في العبارات كيف شئت فإنه يعلم كما بدأكم تعودون الأمر على ما يشتكم فيما لا تعلمون من أمر

نصح ما نظمه الشاعر في الشعر لما ذكر فالشعر صنعة الحق ولا يطلق الا على الخلق فهو في الحق زور وفي الخلق عروج ورحيل ومن ذلك الثلاثة عرق الشعر من الباب ١٩٨ الحق والملك والعالم اثنان الله ثالثهما والسلام فالركب المضبوط بين الله مضبوط الواحد شيطان لبعده عن الجماعة والاثنان شيطانان لعدم الناصر ولوقع ما تقوم به الشفاعة والثلاثة سفر وهم أهل الامان تعالى الشعر الثالث من أجل الحدث والحديث ما كفر القائل بالثلاثة وانما كفر بقوله ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لاصاب الحق وازال اللبس ما ظنك باثنين الله ثالثهما يريد ان الله عز وجل حافظهما يعني في الغار في زمان هجرة الدار من اصعب احوال الانسان فراق الاوطان من كل وطنه العدم في التقدم كما استغربه الوجود وان حصل له فيه الشهود فهو يحن الى وطنه ويبقى من شهوده سكنه ولما استحال من أحوال العدم عدمت تلك الامور وعلم ما يطلب أهل الله الشهود الا لاجل الصفاء عن الوجود وأما من العبد فلما فيه من الجود كان منزل الحق التوحيد فشهدهم عند الشهود حصول التجريد والله على ما نقول شهيد وقد قال أهل اللسان انه الآن على ما عليه كان يعني من التنزيه ونفي التشبيه • (ومن ذلك المحال حاصل وما ثالث من الباب ١٩٩ المحال ما ثم فالوجود كله حال لا يصح الثبات على شأن واحد فما ثم الا مقامات من الزوائد فالامر شؤون فلا يزال يقول للاشياء كن فتكون ثم انه عند ما تكون تستحيل فتظهر في وقتها ما تقبل ما لها قوة على فراق السكن ولا التزحزح عن الوطن فترجع الى العدم في الزمن الثاني من غير توان فهو يخلق وهي تمحق فالوجود كله تعب ولذا قال له فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب فما فرغ الا اشتغل ولا انقضى عمل الا استعمل وكون العدم صاحب راحة لانه في موطن الاستراحة اذا كان الرحمن كل يوم هو في شأن فما ظنك بالاكوان فما قال من قال بأن العدم هو الشر الا من جهل الامر انما ذلك العدم الذي ما فيه عين ولا يجوز على المتصف به كون وليس الا المحال فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال وأما العدم الذي تتصف به الاعيان فذلك العدم هو الامكان فهي أعيان تشهد وتشهد وهي الشاهد والمشهود في حال العدم والوجود فالى الاحوال هو المآل واليه مرجع الانسان ومال ومن هنا يثبت شرف الذوق والحال • (ومن ذلك مقام المنزلة في السيادة من الباب ٢٠٠ المكانة أمانة فلا تفرحها بالخيانة فان الله أمر بأدائها الى أهلها فمن وليها عرض وأداؤها فرض ولا يقبلها الا من جهلها والقابل لها بطريق الجبر معذور معذره مقبول وليس بالظلوم الجهول والقابل لها بالاختيار مدخل نفسه تحت حكم الاضطرار فيعود مملوكا وقد كان مالكا وكل ما جيء سيادة مالكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامامة انها ندامة يوم القيامة وذلك هو الامير المختار لا من أخذها بحكم الاضطرار فمن أعطيها اعين عليها ومن طلبها وكله الله اليها وان كانت منزلتها رفيعة فهي شنيعة فان وليت فاعدل ولا تتبدل فان جرت ولابد فاحفظ العهد وأوف بالعقد فالعالم رتبتها اداء لها احذر لان مقامها خطر فايا لزواياها فقط من منتهاها • (ومن ذلك المكانة امامة من الباب ٢٠١ انما نصب صاحبها الملك ويقوم به الكل لما فيها من مراعاة الحقوق وهو أمر يصعب على المخلوق فاعتزل عن صحبة ما يورث الملل والملل سببه الجهالة بالحق الجديد ولذة المريد فالملول جهول وفيه أقول (شعر)

أوصيك أوصيك لا تصحب أخا ملل	ولا تقل انه من حب ذي الازل
لان ذلك أمر ليس يعرفه	الا الذي لم يقل في الحق بالملل
وان ذلك أمر ليس يجهله	الا الذي قال على الحق بالخبل

[illegible]

لا يعرف الزائد الا الواحد وأما واحد الكثرة فلا يعرف بالزائد لان عين كثرته واحد *(ومن ذلك الاسرار في الاسرار من الباب ٢٠٦ الاسرار الالهية والاسرار مكتتمة الى يوم القيامة لولا حضور الاغيار لما كانت الاسرار السر ما بينك وبينه وما هو أخفى ما استتر عنك عينه ولا يعلم الاخفى الا الله الواحد والسر يعلمه الزائد وما زاد فهو اعلان وزال عن درجة الكتمان لا تودع سرا الا من كان مصرا فانه يقيم على الود ويفي بالعهد ويصدق في الوعد ويستوى عنده القتل والعدل لانه في الآن وهو حقيقة الزمان من أعلى ما يعتقده أهل التوحيد وصفه بالقريب البعيد قريب ممن هو بعيد عمن هو أقرب من حبل الوريد الى جميع العبيد ومع هذا يقال للانسان هل امتلأت فيقول هل من مزيد من جهنم طبيعته عينه شربه *(ومن ذلك الانسان ليس من مقامات الرجال من الباب ٢٠٧ كل انسان معلل بانفصال وليس هذا من مقام الرجال (شعر)

ما شفع الواحد الا الذى	أنت بالاغيار عين الكمال
من لم يكن في ذاته كاملا	حاله عن نقصه من زوال
وكل من يكمل من غيره	فذاته تشبه ذات الظلال
بمفتقر الظل الى نوره	وحسبه الاكتفا في كل حال
رأيت عين الجسم حتى ترى	عينى له ظلا وهذا اتصال
فاعتبروا ما قلته انني	ما قلته الا لضرب المثال
ما كل علم عند أهل الحجى	تدرى به يدخل تحت المقال

اعلم بفضل الاخفى وما يقول به الا الغبى في الكتاب المنزل المثلة وأما الاعمال بالنية فانظر اذا ما ورد أي شيء قصد *(ومن ذلك التفصيل في الاجمال اجمال من الباب ٢٠٨ من فصل بينك وبينه أثبت عينك وعينه ألا تراه تعالى قد أثبت عينك وفصل كونك بقوله ان كنت سمعه الذى يسمع به فأثبتك باعادة الضمير اليك ليدل عليك وما قال بالاتحاد الا أهل الالحاد وأما القائلون بالحلول فهم من أهل التفصيل فانهم أثبتوا حالا ومحلا وعينوا أمرا وحلا في محل فهم ما دخل ومن وصل فقد شهد على نفسه أنه فصل لان الشيء لا يصل الى نفسه الا اذا كان الشيء أشياء وكان ذا أجزاء وأما الواحد كيف يصح فيه انقسام وما ثم على عينه أمر زائد فالفصل لاهل الوصل *(ومن ذلك من راعه فقد أعاقه من الباب ٢٠٩ يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وارتفعت الانواء وقضي الامر وظهرت النجاة السر واستوت سفينة نوح عند ما أقلعت السماء وأشرقت نوح على جودي الجود لتتم كلمة الوجود بالد ومولود الى اليوم الموعود فانه لو انقطع الاصل لانقطع النسل التواصل سبب التناسل فان كان عن نكاح فهو مع المطهرين من الادراج وان كان عن سفاح فهو من قصد باعادة الصلاح وان كان الكل عباده في عالم الغيب والشهاده فكل قد علم صلاته وتسبيحه وان لم تفقه تسبيحه فاني مؤمن بأن كل عين سبح بحمده في كل كون *(ومن ذلك التخلية صفة أهل الالوهة من الباب ٢١٠ التخلق بمكارم الاخلاق دليل على كرم الاعراق التخلية طراعية ما تحلى من أدر وتولى من حض بالتخلى فهو دليل على صحة التحلى المشاركة في الصفات دليل على تباين الذوات بالشرك عرف الملك وزال الاشتراك بالشرك التوحيد في الاله من حيث ما هو اله لا من حيث الاسماء فيها التعدد والاسماء بها يكون التحقق وهي المراد بالتخلى وقد قال في الكتاب الحكيم عن رسوله الكريم انه بالمؤمنين رؤف رحيم وقال سبحانه عن نفسه في كلامه القديم ان الله بكم لرؤف رحيم فقد عرفنا بأنه وصف نفسه بما وصفنا فلولا صحة القول منا ما أخبر بذلك عنا وخبره صدق وقوله حق فعمل هذا الاشتراك كان الاملاك ومامن ذرة في الكون الا ولها نصيب من هذا العين *(ومن ذلك

المنصة لمن عرف ما نصه من هذا الباب ٢١١ الخلق مجلى الحق فاذا نظرت فاعلم من تنظر كما علمت من تنظر فان نظرت فى كونه بعينه فاحذر من بينه وان نظرت بغير عينه فقد فزت بعظيم بينه فبينه فصله ووصله وبهذا دل عليه فعله على هذا وقع الاصطلاح عند السراج فهو من الاضداد كالجون فى البياض والسواد وكالقرء فى الطهر والحيض المعتاد المنصات للاعراس والملوك فهى للتفرقة بين الممالك والمملوك نظم السلوك فى السلوك والتعب والراحة فى الدلوك الميل فى الجور والعدل *(ومن ذلك الانفراد لاهل الوداد من الباب ٢١٢ الخلوة بالمحبوب هو المطلوب والانفراد معه غاية الدعه والخروج من الضيق الى السعه لايفرح بهذا الانفراد الا أهل المحبة والوداد ماهو منفرد من هو بحبيبه متحد (شعر)

روحه روحى وروحى روحه * ان يشأ شئت وان شئت يشا

توحدت الارادة بين الاحباب وان تعددت الاعيان ظل حكم واحد المآب الامر عند أهل التحقيق فى صادق وصديق الصادقان يفترقان لانهما مثلان والمثلان ضدان والضد مدافع فلا تنازع دخلت على بعض الشيوخ من أهل العناية والرسوخ بمدينة فاس فأفادنى هذه المسئلة وقال احذر من الالتباس *(ومن ذلك ليس من الملة من قال بالعلة من الباب ٢١٣ الحق عند أهل الملة لايصح أن يكون لنا علة لانه قد كان ولا أنا فلماذا تعنى من كان علة لم يفارق معلوله كما لايفارق الدليل مدلوله لوفارقه ما كان دليلا ولا كان الآخر عليلا الشفا من أحكام العلل فى الازل ما قال بالعلة الا من جهل ماتعطيه الادلة الامر المحكم المربوط فى معرفة الشرط والمشروط عليه اعتمد أهل التحقيق فى هذا الطريق القول بالعلة معلول بواضح الدليل أحكام الحق فى عباده لاتعلل وهو المقصود بالهمم والمؤمل لوصح أن يؤمل مؤمل سواه لما ثبت انه الاله وقد ثبت انه اله فلا يؤمل مؤمل سواه كما انه عزوجل قد أمل من عباده ما أمل فهو يريد الآخرة الآجلة ونحن نريد الدنيا العاجلة ومن ذلك من أغيظ ازعج ومن خوصم احتج من الباب ٢١٤ ما ظهر الشتاء والقيظ الامن تنفس جهنم من الغيظ أكل بعضها بعضا فأقرضها الله فينا قرضا فأصاب المؤمن هنا من حرورها وزمهريرها مايحول فى القيامة بينه وبين سعيرها فجازت من أقرضها فى الدنيا بالجود عنه عند جوازه على الصراط الى محل السرور والاغتباط نارها لايقاوم نور المؤمن وهو الشاهد العدل المهين حاج آدم موسى وهود الايوسى الرجوع الى القضا والقدر منازعة البشر الادباء الاعلام يثبتون القضايا والاحكام ويعتقدون القضا ويحاسبون أنفسهم بما مضى ويخافون من الآتى أن يكون من لايواتى فيطلبون الصون ويسئلون من الله العون *(ومن ذلك المشاهدة مكابدة من الباب ٢١٥ المشاهدة رؤية الشاهد لا أمر زائد فارتفعت الفائده من أهل المشاهده فعليك بطلب الرؤية فى كل معتقد كما ينبغى لك أن تكون مؤمنا بكل ماورد ياأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل فان له الامر من بعد ومن قبل فالمشاهد لايزال فى الدنيا يكابد فاذا حصل فى الآخرة بين يديه ورد ما جاء به اليه فأنكره فى تجليه وجهله فى تدليه وتعوذ به منه وهو لايشعر أنه لا يأخذ الا عنه عصمنا الله من هذه الجهاله وجعلنا ممن عرف شؤونه وأحواله فيتحوله حين جهله من جهله *(ومن ذلك المكاشفة مواصفة من الباب ٢١٦ من كشف عرف ومن وصف وقف الشهود تقليد والكشف علم صرف من اعتقد شهد معتقده ومن علم عرف مصدره ومورده ليس الصدور والورود من صفة أهل الشهود وهو مخصوص بالعلماء من الرسل والانبياء والاولياء لولا الكشف ماعلم الولى مقام المشرع النبى مع عدم الذوق لمخصص النبى بالفوق لايلزم من الايمان بالفوق القول بالجهه فلا يلزم الشبه الجهة ماوردت والفوقية الالهية

قد ثبت كشف ما نزل بالخلق بيد الحق فإنه الكاشف وأنت المكاشف له تعالى العمل زال المعمل فاحذر أن تعمل في غير معمل وأن تطمع في غير مطمع وكن ممن عرف فجمع * (ومن ذلك اللوائح منائح من الباب ٢١٧ من لاحت له بارقة من مطالعه فقد أبصر نورها جميع مذاهبه فهو يعلم كيف يتصرف ومن تعرف فإن شاء تصرف وإن شاء لم يتصرف على أن أهل التصرف هم أرباب الشوق فهم يطمعون في كل مطمع ويرعون فيه كل مرعى هم أهل الملح وهم أهل الظرف والآداب والملح أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحاب الصفة وجعلها من أصل مدحه لما فيها من الخير والرحمة والشفقة على الغير ولاسيما إن كان من أهل الفاقة والاحتياج ومن تعمدته اللوائح الأوائح كشف من المعروف يمنح بها من شاء من عباده فإنها من إرفاده هي من سني الهبات وهي رافعة ما ستره الجهل * (من العلوم النافعة من باب الثبات

ومن ذلك التلوين تمكين من الباب ٢١٨ التلوين شأن المحدثات وتنوعهم في صور الكائنات هي آثار الحق في عالم الخلق التلوين خلق جديد فلا يزال في مزيد التلوين دليل واضح على التمكين بل في سورة الرحمن أنه عز وجل كل يوم هو في شأن والشؤون لا تنحصر ولا تقتصر واليوم مقدار النفس فراقب الصبح إذا تنفس واحذر من الليل إذا عسعس فإنه فيه أبلس من أبلس في الثلث الآخر من الليل الحركة لوجود الحركة الحركة تكوين وهي تلوين ومع السكون لا يكون كن فيكون له ما سكن في الليل والنهار وما أحسنه في الاعتبار لأن ما تنزل فيه مشاركة الأغيار الدعوى حركة فهي هلكة والسكون ملك فهو قرب وقلب ولا تلوين إلا بالحركات فلهذا يعدو على جميع البركات لا تسمع إلى قول من قال وعمل كل يوم لمتغير هذا أجمل * (ومن ذلك الغيرة حيرة من الباب ٢١٩ من غار حار الغيرة ضيق وصاحبها متصف بالاشتياق والشوق من أوهم من الفوق الجهة فهو صاحب شبهة الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج بالالتقاء الغيرة بشرطه وعن غيره بسقوطه من لم يعرف أن ثم غيره لم يتصف بالغيرة ولا حصل الغيرة غيرة كيف يغار من يغار لا تثبت قدم لصاحب الحيرة مع إيمانه بالغيرة بالغيرة تثبت الحدود وبها وقع التحجير في الوجود من غار على الله فهو جاهل بالله فهو الغيور الذي لا يغار عليه فإن الحصر عليه محال ولا يثبت لديه من غار عليه فقد حده ومن حده جعل عينه مقيدة أو ضده من غيرته حرم الفواحش فسلم ولا تناقش * (ومن ذلك الحر حر وإن مسه الضر والعبد عبد ولو مشى على الدر من الباب ٢٢٠ ما في الوجود حر ولا الواحد الفرد دون تقييد فالكل عبد من تقيد بطلب الحقوق فهو مخلوق ولكن بوجه مخصوص دلت عليه النصوص إن الله لا يمل حتى تملوا فارحلوا إن شئتم أو فقلوا قيد نفسه في عهدكم فقال أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وفي هذا إشارة تفيدها العبارة العبودية فيما حققته والحرية فيما لا تعطيه الطريقة أي الحرية مع الطلب فالمحروم من حرم الأدب الذي نيل به أنه حر فما عصى حتى مسه الضر من اتصف بالتأذي فحكمه حكم المتعدي من كان المدح أحب إليه فقد عرف ما أدعو عليه توسط النهر من قال إن الله هو الدهر ليس في أمان ولا من أهل الإيمان من اعتقد أن الدهر الذي ذكره الشرع هو الزمان * (ومن ذلك تلطيف الكثيف من الباب ٢٢١ من تلطف التحق وانتقل من رتبة الباطل إلى رتبة الحق بالحق لولا الكثيف والنور ما وجد الظل وقد وجد منه المثل عن المثل انتفت المماثلة فاتل من الذي قابله النور من الصفات والظل على صورة الذات ولا يكون المثل في الظل إلا بالشكل من نظر إلى ظله عرف أن حكمه في الحركة والسكون من أصله فتحرك بحركته لا بتحريكه لأنه لا يقبل التحريك في سلوكه إن تعددت الأنوار تعددت صور الظلال وكثرت الأغيار فلكل نور ظل من الجسم الواحد هكذا تراه في الشاهد كلما كثف الجسم تحقق الظل وأصل كل نائل الظل

كلما قرب النور من الجسم الكثيف عظم الظل فلم يتحقق المثل وكلما بعد صغر فحقر * (ومن ذلك
فتح الابواب لاهل الحجاب من الباب ٢٢٢ العمى حجاب فانه قائد فتح الباب انما يفتح
الابواب اذا كانت عين الحجاب حينئذ يتبع فتحها ويتنفس صبحها ولا فاتح الا الله فلا تعتمد
فى فتحها على سواه يتعلق الخوف بما خلف الباب والباب سبب من جملة الاسباب قد يفتح
الباب بالعذاب وقد يفتح ببركة سماوية يحصل بها الاستعذاب والباب واحد ماثم باب زائد
ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون
لاعمى الاعمى القلوب التى فى الصدور ولكن فى الصدور وأما الورود فشاهد ومشهود ومن كان
فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى ما بار القائل فى قوله وما اعتدى كما نحن اليوم كذلك نكون
غدا هذا قول العارف الزاهد موافق قول الاله الواحد المسمى بعبد الفرد لا بعبد الواحد
* (ومن ذلك الامامة علامة من الباب ٢٢٣ الامامة علامة وهى برزخ بين العطب والسلامة
فمن عدل غنم ومن جار ما سلم من أقسط نجا ومن قسط كان على رجا صاحب البيعة فى نعمة
المنعم فلا يوصل اليه ولا يقدر عليه فهو المنصور والواقف على السور فاذا عزل سئل
واذا سئل نصر او خذل وما دام فى سلطانه فلا سبيل الى خذلانه فالقائم بالحق اذا نطق صدق
والقائم بالسيف وان عدل فهو صاحب حيف لان الاصل معلول فصاحبه مخذول لا تقتل
بالسيف المسلول الا الرسول لا تفرح بالترهات هيهات هيهات الاصل الفاسد يحرم الفوائد المقتصد
يستبد والظالم حاكم والسابق لا حق يفوز بالسبق لانه سعد ومن سعد لم يبعد * (ومن ذلك
الطلول الدوارس ورسوم الاوانس من الباب ٢٢٤ عفت الديار وطمست الآثار برحيل
الاحباب الى حسن المآب جوار الواهب وتخلف العاشق يكابد المضايق بقطع العلائق
وطرح العوائق فما يتبك من عائق الا ويظهر لعينه عايق ما دام فى محل الانفاس ومحبس الالتباس
فاذا دعاه الجليل الى الرحيل جاء سراحه وانقدم صباحه فظهر له الجناب المستور بهذا النور فلحق
بالاحباب وقيل له هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فاز بمطلوبه من اتصل بمحبوبه ولقد نجا
من الى الله التجا فعمرت الديار بسكانها ولحق بالوجوب عين امكانها فبقى محب ومحبوب وزال طالب
ومطلوب ومن ذلك القابض عارض من الباب ٢٢٥ ماخرج عن الملك شئ حتى يحكم فيه القبض
وانما يقال ذلك بالفرض السموات والارض جميعا قبضته ومن فيهما وهما بالدليل الواضح قبضته
فما تصرف فيه الافعال بماض ومستقبل وحال بل هو القابض لا بالحكم العارض ماخرج شئ
عنه فالكل به واليه ومنه الملى لى ومطل الغنى ظلم والاستناد اليه غنم لا يقال مطل فمن كان أداؤه
الى أجل ولو كان أغنى الناس وهنا وقع الالتباس الحق له الغنى ومن أقرضه بلغ المنى فدع الشحاح
فما هو محتاج أنت من جملة خزائنه فاخرج الشئ عن معادنه فما أعطى الامن خزائنه لما أعلمه حقيقة
مكانته وحصلت أنت على الاجر ان فهمت الامر * (ومن ذلك المقسط قاسط من الباب ٢٢٦
المقسط والقاسط استويا فى العدول على ما تعطيه الاصول فان كل واحد منهما مائل فهو عادل ولهذا
سمى القاسط جائرا ولم يكن العادل مغايرا فالصفة واحدة فكيف حرم القاعدة بان الصبح لذى عينين
لما هد شاه النجدين وأقيم المكلف فى الوسط فمنهم من أقسط ومنهم من قسط فالمقسط من أخذ ذات
اليمين فارتفع الى عليين والقاسط أخذ ذات الشمال فنزل الى سجين فما عدل بكل واحد سوى طريقه
وطريقه ماخرج عن حكم تحقيقه فالطريق ساقة وقادة اما الى شقاء واما الى سعادة فاعرف الطريق
واختار الرفيق تنج من عذاب الحريق * (ومن ذلك الغنا فى الفناء من الباب ٢٢٧ أكرم العرب أتمهم
عذرة اذا كان له ما يجود به والا كانت العذرة ما يكثر الورّاد الا على أرباب الارفاد الاجواد البخيل
بابه مغلق والجواد جوده مطلق اذا فنى الكريم عن وجوده فى حال جوده فهو الدليل على صحة

وحده ووجوده لا تقل في الجواد انه بخيل اذا منع من سئل منع الجواد السامع عطاء وكشف الجاهل بالامر عطا فان الجواد العالم عطاؤه نعمه ومنعه لحكمه فلا يتهم رب الكرم كيف يتهمه الفاني انه بخيل بالفاني وجواد آمن بالفناء فما يحصل اعطيته الا في خزائن البقاء من نقل ما لفني الى خزائنه كيف يقال بعلو مرتبته في الجود ومكانته فما يعز من ماله احترز فلا كريم الا القديم * (ومن ذلك الباقي يلاقي من الباب ٢٢٨ عظمت بالكرم مكانتي وما خرج شيء من خزائني لو لم يكن الا الثناء ما تم بيع ولا شراء لا يقال في التاجر الا بار وفاجر ولا يوصف بالكرم في الوجود الا تاجر ولي فهم ما شيء أحب الى الله من أن يمدح وما يمدح الا عاجر فما ساد الكريم الاعلى ذاته بما يحمده من صفاته واتبع الغير بالعوض بحكم الغرض وان سمي الكريم في ايصال الراحة للمعطي وتعمه فليهاد بيمانه ومعه في كرم وجاد وتخيل أن له فضلا على العباد فما جاد فان الاحسان تبطله المنة مع طلب الامتنان والمنة اذى فاعلم ذا ذا * (ومن ذلك الجامع واسع من الباب ٢٢٩ لو لم يكن في الجامع اتساع ما كان جامعا بالاجماع قلب المؤمن جامع للواسع فغاية اتساعه على مقداره واتساعه على قدر أنواره فحصول الابصار على قدر ما تكشف لها الانوار ويكون السرور على قدر ما يحصل لك من الكشف بذلك النور الله نور السموات والارض فقد عم الرمع والنص فصاحب البصر الحديد يرى به ما يريد ولهذا أرادة المحدث قاصرة ودائرته ضيقة متقاصرة الا تراه ألبتة على ما قلناه في الخبر فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهي جنة محصورة والامور فيها مقصورة فكيف بمن لا يأخذه حصر ولا يسعه قصر كيف ينضبط شانه أو يحده مكانه من مكانه عينه جهول ولو عرف كونه * (ومن ذلك الطارق مفارق من الباب ٢٣٠ الطارق هو الآتي ليلا ينبغي بلا الصائد نهارا وليلا ساؤلا باسمهما ليصح بينهما فيقطع النهار صياما والليل قياما فما قصدهما بالذكر دون سائر الطير الا لما يكون فيهما من الخير فيا أيها المزمل قم الليل الا قليلا ان لك في النهار سبحا طويلا ثم أتموا الصيام الى الليل فصلوا على سربال الليل النهار معاش والليل رياش فليكن قوتك في معاشك الله ورياشك زينة الله كذا قال سهل وهو للسيادة أهل قيل له ما القوت قال الله قيل له انما سألناك عن الغذاء قال الله قيل له الذي يقوم به هذه البنية قال ما لكم ولها دع الدار الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها وما تقوم الا بالله فالعارف يقول في هذا الغدا ألم دا * (ومن ذلك الحكيم له التحكيم من الباب ٢٣١ الحكيم يعلم ما تعطيه المواطن في الظواهر والبواطن لانه الثابت القاطن يعطي كل ذي حق حقه اقتداء بربه الذي أعطى كل شيء خلقه فالعارف سره وقلبه من تأسي بربه العدل من شيمه والقول والاقبال من كرمه لا يتعدى الحكيم ما رتبه القديم العليم من عرف الحكم حكم ومن يعرف الحكم حكم هو القاضي وان لم يقض وهو النبي وان دعي بالولي اشارة الولي في المطلق ومن كان له فقد بلغ أمله فما حكم به الولي في الخلق أمضاه الحق وان رده الحاكم الجائر فقد رد كلام الواحد القاهر فلا يلتفت الى رده فانه من صدق وعده وهو لا يخلف الميعاد فلا بد من رد أهل الالحاد المعتقد الصحيح ان كل ما سوى الله ريح كان بعض شيوخنا يقول من باب الاشارة سبحان من الريح الريح ترب ولا نبت فانت * (ومن ذلك الفوائد في الزوائد من الباب ٢٣٢ قل رب زدني علما تردد حكما من علم يرجع اليه فتوكل في تحصيله عليه انما سميت بالزوائد لانه ما زاد على الواحد فهو زائد وكل زائد واحد فما زاد عليه سوى نفسه فعل بالشخص لا بنوعه وجنسه فاذا راعيت أحديه الكثرة فقد نبهنا على ذلك غير مرة وزوائد الحروف عشرة كالمقولات الجامعة من العلل والمعلولات وقد أودعناها باب النفس بفتح الفاء من هذا الكتاب من ايجاز واسهاب وحروف الزوائد أسلمني وتاه فانظر ما أحسن هذا الجمع بالله ما أحسن ما جمع ولقد قال فصدع تاه المعروف والعارف فأين المعارف تاه المعروف من التيه وتاه العارف بحيرته فيه أسلم العارف لنفسه ما أراد أن يلحقه بجنسه فلما تحقق

الطريق الامم الا الثانى أو العدم والعدم محال والثانى ضلال فما بقى الشاهد الا الواحد
فعليه اعتكف وعنه لا تصرف (ومن ذلك الاغتراب ثابت من الباب ٢٣٧ الغربة مصاحبة
الكرب ولولاها ما كانت القرب القريب هو الغريب وهو الحبيب ولا يقال فى الحبيب انه
غريب هو للحس غيبه وذاته وأسماؤه وصفاته لا نظرة اليه فانه ليس شيأ اذا علبه ماهو
عنه بمعزل وما هو له بمعزل قيل لقيس ليلى من أنت قال ليلى قيل فمن ليلى قال ليلى فما برحه
عينى فى هذا البين فما بقى اغتراب فاذهب ثبات تدعيه وزال كونه العشاق لا يتصفون بالشوق
والاشتياق الشوق الى غائب وما ثم غائب من كان الحق سمعه كيف يطلبه ومن كان لسانه كيف يعتبه
فأين تذهبون وما ثم أين عند من تحقق بالعين (ومن ذلك الشاكر ماكر من الباب ٢٣٨ كيف يدع
الشكر من شكره عين المكر من أوصل حقا الى مستحقه فقد أدى اليه واجب حقه فعلى ما وقع
الشكر ولا وصل لعدم الذل فلو صح الذل لثبت الفصل ولو ثبت الفصل لصح الشكر ولو صح
الشكر لزال المكر فلا ذل ولا فصل عن شكر ومكر اذا قرن الله الزيادة بالشكر لما فيها من المكر
فما طلب الزيادة وما طالب به عباده فقال لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد
وما قال لأنقصنكم فالشكر للمزيد فى حق الحق والعبد فاذا شكر الحق زاد العبد فى عمل واذا شكر
العبد زاده الحق فوق أمنيته ولا الله يخاطب عباده للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهى جزاء الشكر
فلا تأمن المكر (ومن ذلك الغرام اصطلام من الباب ٢٣٩ نار المحبة لا تخمد ودمعها لا يسعد
وقلبها لا يسعد وحرقتها لا تخمد فى التراب ينام فان كان صاحب اصطلام فان الغرام زعام الملة
بالمحب صاحب الغرام منوطه والسكينة مشروطة وصفه أبدا فيرمية عن قوس رطه وعقده واسات
الامانى اشرطه يسرع اليها الاضلال وهى وان كانت مقيمة فى زوال فهى كالظل اذا فاء وكالماء
المشبه اذا ناء الاصطلام نار لها اصطرام تشعلها الاهواء الا أنه تطفئها تواليها الانواء فتلحقها
بالرغام فلذلك حكمنا بالاصطلام على المنعوت من المحب بالغرام (ومن ذلك الراهب طالب من الباب
٢٤٠ كم بين الرغبة عنه والرغبة فيه عبد مصطفى وعبد لا يصطفيه غاية أمله سعادة أبده
وخذلان سبق وكل ذلك حق أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد فجمع بين المطرود والمجتبى
ومن أطاع ومن أبى فى عبودية القصاص لا فى عبودية الاختصاص عبد يصطلح الله بينه وبين خصمه
فيسعده وعبد يأمر به الى النار بعدله وحكمه فيبعده مع القول بعدم الاستحقاق ومفارقة الوفاق
وكلاهما عاصيان وما هما سيان بالبشرى لم كان ذلك عاص ناج وهذا عاص هالك عبدان لمالك
واحد وما ثم أمر زائد ان كان لعمارة الدار فما ذا يصرح بالشفاعة ولا يبقى مع الجماعة فما ذلك
الا لما قيل فى بعض الاشعار ماء ونار وما التقيا الا لأمر كان (ومن ذلك قول العلام لا رهبانية
فى الاسلام من الباب ٢٤١ الراهب يترك حكم الحق وما انقطع اليه ولم يكره ولم يسلم له ماهو
عليه فما ذلك الا اصراره واعتزاله عن عباده فأبانا هذا الدليل الواضح ان التكليف شرع
للمصالح فلو دخل مع الجماعة فى العمل لا لحقه فى الحكم من أمر وتسل فلا تعترضوا لاصحاب
الصوامع فان نفوسهم سوامع ترى أعينهم عند السمع تفيض من الدمع مالهم علم بما هم عليه
الناس من الالتباس تجنبوا الحيف وتدرعوا بالخوف وتركوا عيدا واستوطنوا الخيف
لمعرفتهم بضعفهم وعدم قوتهم فاختاروا السهل من الارض وقالوا احداهما الفرض فان الحق
أمر فى الدين بالرفق عن رفق بعبده فقد رقاها ما عين الحق لها وما جار عليها وما حد لها من رهب سلم
وما عطب (ومن ذلك التوصل توسل من الباب ٢٤٢ ما تيسر الفضلة الا عند من ابتغى الى الله
الوسيلة فى التعمل وان لم يعمل تحصيل ما لديه مع كونه ما وصل اليه ما تحصل ثمرة العمل لمن لم يعمل
الا لمن اجتهد ولم يكسل وأنا مع الكسل فما وصل ولا توصل ابذل المجهود وما عليك أن لا تتصف

بالوجود أنت الواجد وان لم تعرف عند الذائق المنصف لما لم يعمل جهل الميزان فجهل ما وجده لعدم معرفة الاوزان وما علم ما حصل لمبذل المجهود من الوجود فهو علم ذوق لا يؤكل الا من فوق ولو أكل من تحت رجله لوزنه من العمل بمثله فعلم قدره وعرف أمره فالتعمل من اقامة الكتب وبه تحصل الرتب *(ومن ذلك الوجد فقد من الباب ٢٤٣ الوجد مفاجأة فتح الباب فان كان عن تواجد فهو حجاب من لم يجد لم يجد لا بل من لم يجد لم يجد دليل الكرم البذل وبرهان العدل اعطاء الفضل وهو الاتم عند أصحاب الهمم فما أعطى الله الا الفضل الذى قال فيه وابتغوا من فضل الله ولهذه الآثار استحال عليه الايثار فعطاء الله كله فضل وهو أعلى البذل من آثر على نفسه فهو الخاسر وان نجا فانه ترك الاولى عند ما وقع اليه الالتجا لو كان مؤمنا لعلم أنه قد باع نفسه من الله والمبيوع لمن اشتراه وحق الله أحق من حق الخلق لكن الدعوى أوقعته فى هذه البلوى فسمى موثرا وبمؤثرا والجار أحق بصقبه والصدقة مضاعفة فى رحمه ونسبه *(ومن ذلك من شهد وجد من الباب ٢٤٤ ما حصل على الوجود الا من زهد فى الموجود من رأى فى الكون عينا مستقله فهو صاحب علة وليس بصاحب نحله ما قال بالعلل الا القائل بان العالم لم يزل وانى للعالم القدم وما له فى الوجوب النفسى "الوجودى" قدم انما له الرتبة الثانية وهى الباقية الفانية لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم ممكن بل واقع عند العالم الجامع لكن أكثر العبيد فى لبس من خلق جديد فما عرف تجدد الاعيان الا أهل الحسبان وأثبت ذلك الاشعرى فى العرض وتخيل الفيلسوف فيه انه صاحب مرض فجهله سواد الزنجى وصفرة الذهب وذهب بمثل هذا المذهب *(ومن ذلك من عتب فقد وقت من الباب ٢٤٥ الوقت سيف ومنه الخوف كل الخوف زمانك حالك وفى اقامتك ارتحالك (شعر)

فسيرك يا هذا كسير سفينة * بقوم قعود والقلاع تطير

المسافر بمركبه جاهل بمذهبه رحله ريح للمكان الفسيح رأسه فى الماء ورجلاه فى الهواء فشبه مقلوب وهو المطلوب لولا قلبه ما مشى ولولا قلبه ما وشى الا الراحة قلبه وما علم ما احتقبه من ذنبه لو كتم العبد سرا ما قيل له لقد جئت شيأ امرا ولا جئت شيأ نكرا ولا أقام لذلك عذرا حتى قال ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا فلو ترك السر مخزونا ما كان الكليم مفتونا ان هى الا فتنتك عن ذوق مع شدة الشوق *(ومن ذلك لا تهب ما تغلب من الباب ٢٤٦ من هابك فقد غلبته ومن استضعفك فقد قويته الهيبة خيبه ولا تكون الا مع الغيبه الظهور للحضور ما طاب من هاب ومن هاب لم يلتذ بوصال الاحباب بل هو فى عذاب جمعه كفرقه وحقه فى حقه لا تهاب خوفا من الوهاب لو كان للمهابة حكم ما تجلى ولا روى عبد باسمائه تحلى ولا قيل فى عبدانه بربه تخلى ولا دنا ولا تدلى ولا نزل الى قوله فأعرض عمن تولى ماثم سوى عينك فلا تكن جاهلا بكونك لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فقد الحق الخلق بالحق تعال أين هذا التعالى وما ثم أعلى من الله المتعالى فالنزول علو والبعد دنو *(ومن ذلك الانس فى اليأس من الباب ٢٤٧ العذاب الحاضر تعلق الخاطر من يئس استراح وخرج من القيد وراح الانس بالمشاكل والمشاكل مماثل والمثل ضد والضد بعد والانس بالقرب فما ثم انس ليس فى الانس خير لما فيه من اثبات الغير من أنس بنفسه فقد جعلها أجنبيه وهذا غاية النفس الابيه ومن تغرب عن نفسه جهل فى جنسه واستوحش فى انسه الانس بالانس لا يكون الا المغبون والكتاب المكنون لا يمسه الا المطهرون وما ثم الا الجنة وهم مناف أجنه فهم أهل الكمون وعمالهم كالبطون هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض بأبيكم واذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم

شيكم وأين التركيبة مع هذه التحلية * (ومن ذلك من حل حل من الباب ٢٤٨ الاستقلال لا يزال الاعتلال إلى الاعتلال ومن قال بالحلول فهو معلول وهو مرض لا دواء لدائه ولا طبيب يسعى في شفائه مريض الكون أدائل أعلى فان الحدوث له لازم وقائم ومرضه دائم لا يزال على حر اشده ملقى ومن سهام نوائب زمانه غير موقى فلا يزال عرضا مائلا وهدفا قابلا فهو العجيج العليل والكئيب المهول عليه محيحه وأليس عباراتها الحال عنها الصحيحه فان كان الحق قواه فقد برى من علته وقواه فان الحق سمعه فاخبر بسمعه وانه بصره فقد صدق نظره وانه لسانه فقد فهم بيانه وانه رجله فقد استقام ميله وانه يده فما طلب من يقصده حتى عرف هذه العلل فتبرى من جميع العلل فالله شفاؤه وهو دواؤه فالمنكر مقصوم ومن كان الحق صفته فهو معصوم * (ومن ذلك من تحمل استعمل من الباب ٢٤٩ التحمل موقتي ولهذا يعتني بظهر الجمال وان كان كاشف الحال التحمل مروة ولا يكون الا من أهل الفتوة من أخلاق النبوة بالنبوة فقد ضاعف الله بعيرة العلو وزاده في الواجب في أصح المذاهب الهيئة من آثار الجمال على كل حال الجمال محبوب وهو أعز محبوب من محبه الجمال لم يزل في اعتلال من زاد شهوده في علته زاده في علته ان الله جميل يحب الجمال فلا تضربوا لله الامثال واعا ضرب الله تعالى لنفسه الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم ومن أعلمه الله فليكتم لئلا يجير أميا ثم واستعذ بالله من المغرم والمأثم كما استعاذ به من ثم * (ومن ذلك ما مال من اتصف بالكمال من الباب ٢٥٠ الكمال في البرزخ وهو المقام الاشمخ لو مال ما اتصف بالاعتدال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومن البغي ما هو طغيان من بغي طغى من بغي عليه لينصرنه الله ولو بعد حين فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين فاذا أتاك جاء العمر في الثاني بشر كالقصر كأنه جمالات صفر فخرج من المكان الاضيق الى المنزل الافسح والشذى الاعطر الاروح فطر البادي ذلك الشذا وقال البادي من ذا فقال هذا الذي بنى عليه قد نزل الحق اليه فأكرم منزله وشرف علاه وأوسعه وقد ضاق عنه المتسع وكان السماء الاوسع فعلمنا من حق حكمته أن قلب المؤمن أوسع من رحمته مع أنه من الاشياء التي وسعته ومن الامور التي جمعته فما وسعه الا نحن وكانه بيننا * (ومن ذلك من طاب غاب من الباب ٢٥١ من جمع طاب ومن طاب غاب والغائب آيب فانه في أدبه الى ربه ذاهب فانه ترك في الاهل خليفة شفقة عليهم وحذرا وحمية وما خاف عليهم الا منه لانه ما صدر شيء الا عنه اذا كان السيد راعي الغنم فما بار ولا ظلم وما ينال منها الا ما يعونه ويبقيه آثار أمانته في عباده وبها عمارة بلاده عمرانه وزراعة وتجارة وصناعة لذلك وصف بالدين وأظهر في الكون الضدين فالواحدة بائعة والاخرى مبتاعة الى قيام الساعة ولكل يد طريق فهذا هو التحقيق فان حكم المشتري ما هو حكم البائع وهذا ما لا شك فيه من غير مانع ولا منازع آيبون تائبون وهو التواب واليه المآب * (ومن ذلك من حصر تطور من الباب ٢٥٢ المصور أين وما ثم سوى عين عين لا يحصرها ظرف ولا يسعها حرف تدل الهابذاتها عليها وما يخرج منها ويعول بعد ذلك اليها وهذه عبارات تطلب الادلة وتثبت البينة وهذا هو بعينه اعتقاد التسوية وأنت تقول الامر واحد وقد كذب الشاهد فالعروج والنزول يطلب الطريق وليس هذا في الالهيات منهج التحقيق وقد ورد فلا بد من معرفة ما قصد فان القول الالهي حق وكلامه صدق ولا بد من أذن واعية لهذه الداعية وما خاطب بها الا الحاضر فهو الناظر فان كان السامع غير القائل فلا بد أن يصيب ويخطي وان كان عين القائل فصوابه يسرع ولا يبطي بل كلامه عين جوابه فهو المتكلم السامع في أجابه * (ومن ذلك من فكر سكر من الباب ٢٥٣ الفكرة سكرة الألباب شرابها مروح وحلقتها مخدوح وليس المداح الا من المزاح وهذا شراب الابرار ومعاطاة

الفجار عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وتفجيرهم اياها عين المزاج ان كان بما قلته خبيرا فلو جرت من غير تفجير من كونه على كل شئ قدير لكان شراب المقربين الآتى من تسنيم على البار المنعم بالتنعيم فبين المقرب والبار ما بين العين والآثار الآثار تدل والعين تشهد ولا تمل الباب قد فتح والوهاب قد منح والامر قد شرح فظهرت خفايا الامور فى شرح الصدور انشرحت معاينا وهى ما حصل الحق فيها فلاحت الخبيات عند رفع الكلل وهى ما ظهرت فى العالم من النحل فى الاعتقادات والملل فانظروا واستر ومن ذلك من تحاصحا من الباب ٢٥٤ لا يزهد فى فكرته الا من صحا من سكرته ما كل شراب مسكر ولا كل قول منكر وما كل مزاج يشكر ولا كل سامع ينكر الانكار من ضيق العطن فكن اللبيب الفطن وسع كل شئ علما ووضع لكل نازلة حكما فان الله كذا شرع فاتسع فقد أصاب من اتسع من تأسى بالحق أصاب على أنه مصاب حيث رآه غير أو اعتقد شرا او خيرا فتلى فرقانا لا قرآنا فمن قرأ استبرأ ومن تلا الفرقان فهو صاحب نظر فى برهان فلا بد من الحيرة لانه أثبت غيره ومن هنا اتصف من اتصف بالغيره ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يخاطب مؤمنا وايمانا ما أيه الا بالمؤمن والناس والمؤتين ما أيه باصحاب العين ومن ذلك من جاء من فوق فهو صاحب ذوق من الباب ٢٥٥ هو القاهر فوق عباده حكم عرشه فى مهاده فلا يعرف علم الفوق الا بالذوق وهو لمن أقام الكتب وميز الرتب وأما من أقامها وما ميز اعلامها أكل من تحت رجله مما يتقن انه من رجله وهذا حال الورعين المطيعين يأكلون من كسب أيديهم ولهذا لا يكتسبون من العلم الا ما سمعوه فى ناديهم فيعلم بعضهم بعضا ويقرضون الله قرضا وهؤلاء اتباع الرسل وأصحاب السبل وأما الرسل فهم أصحاب الاطواق ولهم الارزاق فهم على بصيرة ومن اتبعهم مثلهم فى دعواهم فهم على أحسن سيرة فهم فى جنات ونهر أى فى ستر وسعة لما عندهم من الدعة فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فى حضرة منيعه لا يصل اليها أهل الاكتساب بل هى مختصة بالاحباب ومن ذلك من شرب طرب من الباب ٢٥٦ لا يطرب الشارب الا اذا شرب خمرا واذا شرب خمرا فقد أتى شيأ امرا لانه يخامر العقول فيحول بينها وبين الافكار فيجعل العواقب فى الاخبار فيبدى الاسرار برفع الاستار حرمت فى الدنيا لعظيم شانها وقوة سلطانها وهى لذة للشاربين حيث كانت ولهذا عزت وما هانت فى الدنيا محرمه وفى الآخرة مكرمه هى ألذ أنهار الجنان وانها مقام الاحسان عطاؤها أجزل العطا ولهذا يقول من أصابه حكمها وما أخطا (شعر)

فاذا سكرت فاننى * رب الخورنق والسرير

وهو صادق واذا فارقه حكمها وعفا عنه رسمها يقول أيضا ويصدق وقال الحق (شعر)

واذا صحوت فاننى * رب الشويهة والبعير

وهذا المقام أعلى لانه رب الحيوان فتفطن لهذا الميزان ومن ذلك من ارتوى غوى من الباب ٢٥٧ من ارتوى غوى ومن غوى هوى ألا تراه أهبط وفى يديه سقط فاستدرك الغلط حين هبط فتلقى من ربه ما تلقاه من الكلمات فتاب ففاز بحسن المآب لانه ما قصد انتهاك الحرمة ولا الخروج من النور الى الظلمة مخالفة العارف تحفه ولو ساقت اليه حتفه فصاحب التحف من الآمنين فى الغرف فان من شرف العلم أن يعطى العالم بكل مرتبة ما لها من الحكم ومن علم السر ان لا يقطع العالم به على ربه عز وجل بأمر فان قطع وحكم فقد جهل وظلم ومع انه ما عصى الا بعلمه ولا خوف الا بحكمه لا يقول ذلك العاصى وان اعتقده وكان ممن اطلع عليه وشهده وكذلك حكم من أطاعه الى قيام الساعه فالعلماء هم الحكام والحكماء لا يتعدون بالسلعة قيمتها ولا بكل نشأة شيمتها لولا ذلك الارتواء ما كانت الانبياء ولا فرق فى الاحكام بين الاعداء والاولياء ولا تميزت

المراتب ولا شرعت المذاهب ولا كانت التكاليف ولا حكمت التعاريف ولا كان أحد مسمى
ولا تميز المسمى من الاسمى ومن ذلك من لم يرو من مائه لم يكن من أبنائه من الباب ٢٥٨
من شرب من الماء حيي حياة العلماء ومن شرب اللبن تحقق برجال اليمن ومن شرب العسل المصفى
كان في وجيه من ربه ومن شرب الخمر لم يكتم الامر الخمر للسماح واللبن للاصلاح والماء لحياة
الارواح والعسل لعلم أصحاب المصباح فهو الوحي الصراح قد علم كل أناس مشربهم
وحققوا مذهبهم جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ووسع
في المعارج سبلا فلها النقص والمشا لو شرب الجراصات الامة وعرف ما ظهر ما عليه حرث
والدبادار حجاب فلا تقف على الباب ولا تقم في الحجاب وهم الرسل أولوا الالباب فعنه
الرسل لتعيين السبل واقامة الخلفاء في الارض من الفرض ليرقوا النفوس المحجوبة بما رسموه
وما شرعوه من الامور المطلوبة ومن ذلك من يحيى وحمه زال اسمه من الباب ٢٥٩ صحت
الترياقات لدفع ضرر السموم وسكنت الاهواء لبقاء الرسوم وعينت الاحكام لبقاء الرسوم وهي
عصمة للارواح الى أن توفى حق تدبير هذه الاشباح فاذا فرغ قولها وحصل لها من سواها
سواها وانقضى زمان التدبير وانكسر وعاء الاكسير ووقع الاشتياق الى لقاء العيان
ومشاهدة الاعيان جاء الموت غايبه من تلاقيه فاخلى البلد وفرق بين الروح والجسد ورد كل شيء
الى أصله وجمع بينه وبين أهله وأذاق فالحق الجسم مع ازاله بترابه وعرج بالروح المشبه في الاضافة
بروح فالحقه بالروح الكل المضاف اليه ونزل به عليه وتلك حضرة قدسه ومجلس أنسه فضله وقبله
وبادر اليه عند قدومه واستقبله فالسعيد أعطاه أطهر الشيء تركه وحمده ومن ذلك من أعطى
الثبات أمن النبات من الباب ٢٦ من لم يحقق الثبات أصبح في الاموات يا أيها الاصفياء
لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء لا تلقوا اليهم بالمودة واعط الكل ذي عهد منهم عهده
اثبت على دينك واحذرهم أن يؤثروا في يقينك من ذلك المطلب لحق بأهل القلب لا تشرك بالله
أحدا واتخذ التوحيد سندا فالمريد مريد لعدم السامع من الوجود كيف له بالصوت وقد
اتصف بالموت ينسب الى الميت الكلام كنسبته الى النائم يقول ويقال له وما سمع اليقظان
الى سمعه رحله وتحصل الفوائد ويمشي حكمه في الغائب والشاهد بهذا جرت العوائد لا صوت
يسمع ولا حروف تؤلف وتجمع وقد أصم المنادي أسماع أهل المدى في النادي والثابت الجنان
من أمن غائلة الكذب والعيان ومن ذلك السر في الوتر من الباب ٢٦١ العقل معقول عن عله
فهو ستر لانه لا يقدر على السراح فقد فتر هو رابط مربوط بالكون والهوى في السراح شاهد
العين الهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله لا عن الله لانه من جملة الملكوت بيد الله ولو لم
يكن الامر هكذا لحق به الاذى ولولا طلبه السيد بالستر ما تقيد بالوتر وهو في الوجود عين كل
موجود ألا ترى الى صاحب الشرع كيف تعدى بوتره الواحد الى ثلاث وخمس وسبع وأكثر
من ذلك ليعلم أنه يريد أحدية الكثرة والجمع ألا ترى الى الحق يسمع الاوتار ويوتر الاشفاع الاسماع
للهوى السراح والسماح وله لكل باب مغلق مفتاح وهو الذي يتولى فتحه يسمى بالفتاح سلطانه
في الدنيا والآخرة ولكن ظهوره في الآخرة حاص لاهل السعادة فكرة خاسرة ولا تجارة
بائرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم وليست الشهوة سوى الهوى ومن هوى فقد هوى لو سدا
في العاشق ما عليه سبيل وان ضل عن سواء السبيل ومن ذلك المقام الاجلى في التجلي من الباب
٢٦٢ في التجلي تذهب العقول والالباب وهو للاولياء العارفين الاحباب وحق الهوى ان
الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى وما ثم غيره فالامر أمره العقل محتاج اليه
وحاكم بين يديه له التصريف والاستقامة والتحريف عن حكمه لما علم منه فعل عليه العقل

بالطر

بالنثار السكرى والنقل ما حجبه عن القلوب الا اسمه وما ثم الا قضاؤه وحكمه شعر

ما هى العقل الا من تعقله	ولا الهوى بالهوى الا من الدد
ان الهوى صفة والحق يعلمها	يضل عن منهج التشريع فى جيد
هو الارادة لا ما يكون فتجهله	لولاه ما رجى الشيطان بالحسد
والعقل ينزل عن هذا المقام فما	له به قدم فانظره باستندى
له النفوذ ولا يدرى به أحد	له التحكم فى الارواح والجسد
هو الذى خافت الالباب سطوته	هو الامير الذى قد خص بالبلد

ومن ذلك من محق هلاله صح نواله من الباب ٢٦٣ ليس لاهل الجنان عقل يعرف انما هو هوى وشهوة يتصرف العقل فى أهل النار مقيلها وبه يكثر حزن الساكن بها وعويله لما ساء سبيله العقل من صفات الخلق ولهذا لم يتصف به الحق ولولا ما حصر الشرع فى الدنيا تصرف الشهوة ما كان للعقل حلو ولا عرف حقيقة العقل غير رسول فعين ماله من الاهل قيد المكلف بالتكليف عن التصريف فاذا ارتفع التحجير بقى البشير وزال النذير وتأخر العقل لتأخر النقل اذا محق الهلال فانت الضلال وفى محاقه عين كماله فى حضرة اقباله كما كان كماله فى ابداره لا دباره فالامر بين الحق والخلق مناصفة والوثيقة التى بيننا وبينه وثيقة مواصفة فما له فليس لنا وما ليس له فهو لنا ومن ذلك من ابدر فقد أبدر من الباب ٢٦٤ الابدار ثلاث ليال ولهذا كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة من الضلال فانه ما ثم على الاحدية زائد وكذلك الابدار واحد واحتجب بالاثنين فى رأى العين كما حجبنا الله عن معرفته باليدين وما اشبه ذلك مما وردت به الشرائع من غير ريب ولا مين فبدا ر ابدار الى ليلة الابدار وهى ليلة السرار ذلك هو الابدار النافع والنور الساطع حيث لم تغيره الاركان بما تعطيه من البخار والدخان فان حالة البدر فى ليلة اربعة عشر من الشهر معرض الآفات ولهذا هو زمان الكسوفات فهو المعروف بالكسوفات وقد تحجب فى سراره من انواره ومنحه انواره خدمة تتقدم بين يديه حتى لا تصل عين اليه تقديسا له وتنزيها وتشريفا للخادم الذى أهل لهذه الرتبة وتنويها ومن ذلك المسامرة محاضرة من الباب ٢٦٥ رعى فى النجوم مسامرة الحى القيوم بما يعطيه من العلوم ما أحسن السمر فى ليالى القمر على الكثبان العفر مع كل ذى رداء غمر ليس بكسر ولا بذى غمر ولا يبيت لاحد على غمر كانت المسامرة فى المشاورة بما يظهر فى النهار من الآثار لاستعداد الكون وما هى عليه من العطاء العين ألا ترى الى الحق نزوله سحرا الى السماء التى تلى الورى فيسامرهم بالسؤال والنوال ويسامرونه بالاذكار والاستغفار وسقى الاعمار فيقول ويقولون ويسمع ويسمعون فيجيب ويجيبون فلا يزال على هذا الامر الى أن ينصدع الفجر فينقضى السمر ويظهر عند الصباح ما قرر من الخبر بالاثر ومن ذلك برق لمع وسطع من الباب ٢٦٦ البارقة اللموع فى النزوع من نزع اليه سطعت انواره عليه الصحيح من المذهب ان برقه خلب ولهذا قال عبد الله لا يعرف الله الا الله علمنا بانه لا يعلم فالزم الادب وافهم ليالى النظر وغلطات الفكر لا تتعدى بالعقل حده وقف عنده تفز بالعلم الذى لا يحصل فى القلب منه شئ وبالظل الذى ماله فئ اذا مرى الجو كثرت البروق وتوالى الخفوق ولا رعد يسبح بحمده ولا غيث ينزل من بعده اغانى لوامع تسطع تنزلت ثم ترفع لحكمة جلاها من تولاها والشمس وضحاها لما انارها وما محاها والقمر اذا تلاها بما ابتلاها والنهار اذا جلاها فى مجلاها والليل اذا يغشاها فاسترها وما افشاها والسماء وما بناها بما عناها والارض وما طحاها لما ادار رحاها ونفس وما سواها بما الهمها من فجورها وتقواها وبهذه النسبة اليه قواها

ومن ذلك ما هم من عصم من الباب ٢٦٧ الهجوم اقدام ولا يكون من علام الخدوم له الهجوم والخادم محكوم عليه وحاكم بحلة الحق لا تطيقها الخلق فاذا وردت تمكنت من العليم الحكيم وقد سميت بالوارد والهجوم فلولا ما ثم حامل لها ما سواها الحق ولا عدلها اذا جاءته بغتة يتحيل انها قائلته فيعطيها ما سمعه ثم يعرض عنها بعد ما أحدها جاءته به منها فما هو أعرض بل هى عبرت حين حضرت ما كان ذهابها حتى امطر سحابها فامتلأت الاصاء وزالت السحب وانجلت السماء فحدثت الارض اخبارها وربعت استارها وباحت باسرارها ورمت ازهارها بانوارها فلولا ما كان الزهر فى الزهر الزاهر فى الانوار ما ظهر شىء مما وقعت عليه الابصار ومن ذلك من قرب أشرب من الباب ٢٦٨ العاشق المحب من أشرب فى قلبه الحب عشق العشق هو الحب الصدق يقول العاشق المحب لمعشوقه على التعين اللذ عى وتباعدى منى تجال حملا تعلى عنك وأنت من وأما منك موقف مع الالطف ورهدى الا كنف لانه عرف ما كشف موقف وما انصرف من شهد ملك الملك عرف من حصل فى الملك من طلبت منه الثبات فقد قيده لا بل قد تعبده الا أن يكون الثبات على التلوين فذلك التمكين ووافقت ما أنزله فى سورة الرحمن كل يوم هو فى شان والتلوين الوان أقرب ما انتصف به الحق فى العبد كونه أقرب من حبل الوريد وأقرب اليك من نفسك مع انه ليس من جنسك وان كان فى جنسك فقد قيده وضيق حيثه ومن ذلك ما كل ما يعد بعد من الباب ٢٦٩ البعد المحدود علم الشهود وهو أسنى العلوم وأعلم احاطة بالمعلوم فلا تصل ان كل بعد هلاك كما قيل بعض النساك ليس الهلاك الا فى القرب ولهذا يسبك وانظر ما فعله الله فى تعليك العلية تجلب وهى أعظم القرب عند الاحساب تصلى ولا تصلى شعر

لما دنا البعد تدلى ... فكان قاب قوسين أو أدنى
والشفع فيه ما باء الا ... للصرف اذ تحصى معنى
ألا ترا قال أو أدنى ... لذلك قلته فتأنى
من عشنا ظاهر منا ... فالامر كله ليس منا
حص ليس عن وكنا ... لذلك اشير الحق منا
رب السماع من تغنى ... بقوله اذا يتغنى
ذلك السماع يصغى اليه ... من ماله الذى تمنا

ومن ذلك سد الذريعة من احكام الشريعة من الباب ٢٧٠ من قال بسد الذرائع فى الشرائع ترك الاعلى ورأى ذلك الترك اولى فما هو للشارع مشارع ولكن لما فهم المراد جنح الى الاقتصاد فانه علم ان الله بالمرصاد والمخلوق ضعيف ولولا المصالح ما شرع التكليف فقد منه ما استطعت ولا يلزمك العمل بكل ما جمعت فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاها وجعل لها بعد عسر يسرا حين تولاها وشرع فى احكامه المباح وجعله نفسا للنفوس فى السراح فالاسترواح الى الانساح ما قال فى الدين برفع الحرج الا رحمة بالاعرج وعلى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم درج دين الله يسر ما يشاده عسر بعث بالحنيفية السمحا والسنة البيضا من ضيق على هذه الامة حشر يوم القيامة مع اهل الظلمة ومن ذلك المقتفة فى كل طريقة من الباب ٢٧١ فى الكلام القديم والقرآن الحكيم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم بنيابة الرؤف الرحيم الخبير بما هنالك العليم فع الحق مشى من مشى وما شاؤن الا أن يشاء فالسعادة كاملة والرحمة شاملة فان أهل الاستقامة هم أهل السلامة فى القيامة

فهو الامام لا حلف بحقه فقد انعدم صفته فحيث ما تولوا فثم وجه الله صبغة الحليم الاواه ما هي بالحليل الا بما يكون سواء السبيل ولا قال في تمثيله المرء على دين خليله الا لصورته وقيامه في صورته ومن ذلك مراتب اليقين تبين في التلقين من الباب ٢٧٧ لليقين مراتب في جميع المذاهب فمن اقيم في علمه كان تحت سلطان حكمه ومن اقيم في عينه اتى عليه من بينه ومن اقيم في حقه فقد غيبه عن خلقه ولكل حق حقيقة اعطته الطريقة حقيقة الحق المشهود فالحق هو الاعيان في الوجود فما كان عينا صار عينا وما فرض مقدرا عاد كونا والحق حق فلا بد له من حقيقة والخلق حق فلا بد له من حقيقة وهي دقيقة حقيقة حق المخلوقات ودقيقة حق الخلق من حيث ما في العالم من تنزيه وتشبيه والحق من تشبيه وتنزيه والواقع في سورة براءة والتنزيه في سورة الشورى ولهذا شرع للامام ان يجعل ما يريد امضاءه في ملكه بين اصحابه شورى خلافة عثمان كانت عن المشورة فلذا ارتفعت تلك الصورة فلو كانت عن تولية الماضي ما وقع التنافس ولا حكمت فيه الاغراض بما قام به من الامراض ومن ذلك منازل الائمة والاقطاب من الباب ٢٧٨ لابد للسالك حيث ما كان من المسالك من الرب الاله المالك اذا تحقق المالك فان اتى بالشرود وتخيل انه غاية الوجود فما هو الواقي لهذا التعالي فاعلم من احسن تقويم ورد من المقام الكريم الى اسفل سافلين مع النازلين فبعدما نظر الى عليين عرف رتبة العالين فندم على ما فرط وترجى العودة ما لم يقنط فان قنط عند الاسف فقد هلك وتلف الهبوط والصعود للمتردد بين النزول والصعود وما نتنزل الا بأمر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقد رفعك مكانا عليا فاسكن فانك صاحب كرسي ومن ذلك من عظيم السري تمم العبير في البري من الباب ٢٧٩ من درى ما في السري من جبريل المحتمي انه لم يصح منزال الهي امتناني من على رفيع الدرجات الى المتنقلين في الدركات فان الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات فكل واحدة حفت بالاخرى فان بذلك الرمل ترى فانهم الامر ومن السر آي بعض اهل الحديث وقد اوصل الى نعيم الجنة ابن شاه الموصلي حديثه ان معروف الكرخي في وسط النار وما علم انه ينعم فيها نعيم الابرار فيها له ذلك وتخيل فيه انه هالك مع ما عنده من تعظيمه بين القوم وتنزيهه عما يستحق اللوم فكان معروف عين الجنة والنار التي رآها المكاشف عليه كالجنة هي المجاهدات التي كان عليها في حياته فان المكاره من نعوت العارف وصفاته فالجائع في الاولى والمحروم هو الجائع في الاخرى فتستعار الصفات وتنقلب الآفات فرب عار رأى او سمع وبرى عنه عاب عليه اطلع ومن ذلك التنزيه تمويه من الباب ٢٨٠ . شعر

ان الوجود لا كوان واشباه	فلا اله لنا في الكون الا هو
جل الاله فما يحظى به احد	ولم يقل عارف ربه ما هو
قد كرم اذا حققوا بصيرته	يعنون وصلهم ذاته تاهوا
تدعوه القوم بالتنزيه وهو هم	في كل حال فعين القوم عيناه
والله ما ولد الرحمن من ولد	وماله والد تم الاله هو
وكل ما في الوجود الكون من ولد	ووالد هو في تحقيقنا ما هو
دليلنا ما نرى بالرمل حين نرى	محمد وهو قولي ما هو الا هو
فالحمد لله لا ابغي به بدلا	فلا اله في الكون الا هو

ومن ذلك الهوى اهوى من الباب ٢٨١ ليس العجب من عرف وانما العجب ممن وقف أو باداه

عليه مع الكرالذى فى يديه فعلم ان العين ماهو كثرة العرض وانما هو فى النفس لمن همهم العرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والنشأة هى عينها ولهذا قيل فى المبادرة وهو قولهم باخبار الحق المبين وقول الله وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ومن ذلك التألف من التصرف من الباب ٢٨٦ شعر

الفة العبد بالا كـشه فى الاله الحق

مالها غير وحق ‖ وبها تكون فرق
ذا تطلبوا فى تصرفوا ‖ حكمة الحق حكمتى
لا تقل باتحادنا ‖ فتكمه نشأتى
أنا ان كنت بينه ‖ فهو بالشرع خلقى

التألف وقال ولا يكون الا بالتناسب فى جميع المذاهب وقد احصر بالذيه وصما فى الصلاة عليه فاكله يرى ميرة على بى ماقول لبس هذا مذهبى فيقول ماثم الا ما سمعت فلا يغرنك كونك جئت ثم قال ارحل ولا تحكى عن اثام وصل فانه ماثم اقامه لاهنا ولا فى القيامه ومن ذلك الاعتبار لاولى الابصار من الباب ٢٨٧ الجنف والحيف فى الحكم والكيف لا يكون الا ممن يكن الحيف من يكن حيف حق طبع الخلق لا تسكن الا الاهل ان اردت ان تكون من الاهل لا تدخل بين الله وبين عباده ولا تسع عنده فى خراب بلاده هم على كل حال عباده وقلوبهم بلاده ماوسعه سواها وما حوته ولا حواها ولكنه مكث تسمع وعلوم متفرقة تجمع قل كما قال العبد الصالح صاحب العقل الراجح ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم انظر هذا الادب السرى اين هو مما ذهب اليه من البحث النبوى اعوذ بالله ان أكون من الجاهلين حتى أكون من الكاذبين هو عبد وروح الله وكلمته ونعم روحه وان أمته ما بينه وبين ربه سوى النسب العام الموجود لاهل الخصوص من الانام وهو التقوى لا امر زائد فى غير واحد ومن ذلك التمالى والتوالى من الباب ٢٨٨ لا تفضل مالى والتوالى ان دعيت اليه لا تبالى هو الحاكم الفاصل المنصف العادل فان خفت من الاعساف فعليك بالاعتراف وطلب العفو من الخصم فى مجلس الحكم فان ابى الخصام فاستعن بالعاصم باعتصام فيكون الحاكم بينكما واسطة خير فقد ورد عن الرسول ما لك الامامه ان الله يصلح بين عباده يوم القيامة ولهذا قلنا ما شرع الله الشرائع الا للمصالح والمنافع من سعى فى الصلح بين الكفر والايمان فهو ساع بين العماء والرحمن لا سيما ان وقع النزاع فى العقائد وانتهى ذلك الى اثبات الزائد المسمى شريكا والمحد مليكا فان اريت ان الشريك ماهو ثم وان أمره عدم وفرقت بين ما يستحقه الحدوث والقدم كنت من اهل الكرم والهمم ومن ذلك الصدق فى التحقيق من الباب ٢٨٩ أعظم الاتصال دخول الظلال فى الظلال اذا كثرت الانوار وتعددت طاب كل نور ظلا فتعددت وهذا من خفى الاسرار اعنى امتداد الظلال عن كثرة الانوار لهذا اختلفت الاسماء وكان لكل اسم مسمى مع احدية العين والكون وهو الذى دعا من دعا الى القول بالشريك فى التمليك قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهو المقام الاسنى فقد اتى بالاسمين واتى فلا تتخذوا الهين اثنين مع اختلاف المعنى فى الاسماء الحسنى فانت وثنى وامرص وشفى فما من سلم ومنا من هو على شفا جرف لزم الحق فقد لزم الصدق ولا يكون هذا الا لمن عرف الامر الكل فى عين التلف من جهل ومن عرف وما علم الامر وقف والناجى من سمع ولم يتكلم واناب الى ما دعى الله مدانك الذى لا يتدم ومن ذلك من زار الصامت زاره

[illegible]

العلم بجليه ولمنازل الى عرشه والملائكة حافون من حول عرشه مصدقة الملك الى الابد وما
رفع رأسه من ماسجد لذلك جعل السجود قربه وحصر به من احبه والمتكبر ساجد وان تكبر
كما هو واحد وان تكثر فان رتبته تعطيه فلا تعجب عاتراه من تعاطيه ملتقا عالبط النفوس
والحجاب المحسوس فلما انحصر عود صح الروح وهو رسول يوح ازال الوهم ونور الظلم وتجلى
الكشف والكتم وكم تجلى لمن مثل حداره ولا يعلم ما حسنت السريره واعمى الله البصيره وحملت
الصورة وصرف الحق سوره على السوره فما رقع الالتباس تفاصيل الناس ومن ذلك الحكم
فى اللوح والقلم من الباب ٢٩٦ طلب اللوح من علمه من شهيه فشاء القلم عا اودعه فيه
فهو ميدان العلوم ومحل الرسوم العلوم فيه مفصلة وقد كانت فى القلم مجملة وما انماها السلم
ولا كانت من علم واتما البين حركته تفصيل المجمل وفتح الباب المقفل وانه ليس من نعوت الكمال
أن يكون فى علم الله اجمال الاجمال فى المعانى محال ومحل الاجمال الالفاظ والاقوال
فاذا جعل قول عبده قوله أنصف بالاجمال وكان عند ذلك من نعوت الكمال فلكل مقام
مقال ولكل علم رجال فكمال العارف علمه تفصيل المعارف ومن اجمل فما هو من الكمل
الا ان يقصد ذلك افرسة حال فهو فى ذلك مجمال وهو مفصل عنده فى حال اجماله وهو عين كماله
ومن ذلك علم النبى الامى من الباب ٢٩٧ رسوله الوارث النبى ورسول النبى الروح
الملكى ولاهل الاختصاص الوحى الالهى من الوجه الخاص وهو فى العموم لكن لا تبلغه
العموم فامن شخص الا والحق يخاطبه بفمه ويحدثه عنه فيقول خطر لى كذا ولا يدرى
من اين لجهله بالعين وما هارأ اهل الله الا بشهود الا بوجوده العلم كله واحد وان اختلفت المآخذ
وتنوعت المقاصد علم الحق من شاء من عباده من لدنه علما واتاه رحمة من عنده فاعطته الرحمة حكما
فتوسط الشيخ وتحكم فى المهج وانكر عليه التابع حل مار بط وازال ما اشرط لجهل بمنصبه
ولم يعرف منصبه ثم علم ما به حيى لكن بنى فى منازل الافراد فى خرق المعتاد فامورهم
خارجة عن احكام الرسل وجاءيدة بما شرعوه من السبل وهم فى السبل كالخضر وموسى
الكليم وقول هود عليه السلام ان ربى على صراط مستقيم ومن ذلك علم الصدور فى الصدور
من الباب ٢٩٨ لولا الصدور ما عميت القلوب التى فى الصدور ويحق لها أن تعمى لانها امرت
بتلك المعمى وقيدت بالاجل المسمى وقد كانت فى حضرة شارحة والامور عنده واضحة
فلما اعطاها ذلك الورود على الوجود قال ايها الحق ما عتك ردتنا اليك وما رلت الا ملك
هذه محلك الذى اعطيتنيها وعلومك التى حولتنيها فما عمالك سوالك وأنا المنزه عن هذا وذلك
أنا المعنى عينك وأنت المفتقرة الى فى كونك فلما صدرت عنى مكرمك ولم تهدى فى عين
عميت فى صدورك عن اوحدك ولو اشهدك فان شهود الحق لا ينضبط مع انه مع العالم مرتبط
وهذه المسئلة من اغمض المسائل على السائل لا تظهر فى كونى ولا ابانه عن عينى فعلى ما نعول
فيه ومن ذلك تبدى الاسرار وصدر النهار من الباب ٢٩٩ صدور الحال سمت كان الرؤساء
والرئيس الكبير من تحكم باسمه والها عليه الخلفاء فهو وان كان معدن النفوس الرئيس المرؤس
ألا ترى ان الحق ماله تصرف الا فى شؤن الخلق فيؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز
من يشاء ويذل من يشاء فتحصيل ان المشيئة هنا ضميرها الرحمن وما ضميرها الامن وهو عين
الاكوان لا نا قد قررنا فيما مضى ان الذى كانوا عليه فى ثبوتهم هو عين القضاء فالكون اعطاه
العزل والولاية والعز والذل والرشد والغوايه فحكم عليه بما اعطاه من بسط ولا جار فانه نعم
الحاكم والجار لما كم القاضى والحكم للماقتى فى الخصم المعصم لا للقاضى فالحكم فى التحقيق
عين القاضى فافهم ومن ذلك الميل لاهل الليل من الباب ٣٠٠ ما ظهرت قدرة الحى القيوم

والنشأة الثابتة بالاسماء تعددت الهمم لا مع اسم صرة الكريم اذا كان الحق يصلي من المصلي فمن
الصلاة بين وبين عبدي لمهده وعهدي حايقول الامك ولايسأل الااجيب الصدقة الحق
والحق في قبل العبد والصلاة حكم واحد في الغائب والشاهد الموصلة والصلاة مفروضة والخير
اذكاره المعلومة ياخذ الصدقة قريبها وجه من وادها السابعة فيها قال قلب كل انسان حيث يجعل
ماله فاذا نظر اليه فلا يثقل ماله نظر الى صدقته نظر الى ربه بحقيقته فهو للعارف العابد شهادة
في كل عبادة ومن ذلك الحق ليلا يبقى ليلا من الباب ٣٠٦ أهل القرآن هم أهل الله وخاصته
من عباده اختصهم بكلامه لمناجاته حتى لا ينطقون الا عنه فلا يتكلمون الا بحق فديم ظهور
بصورة محدث لما حدث فلا يأتيهم تعالى الا في الثلث الباقي من الليل ليخصهم بجزيل العطاء فيما
يخصهم به من النيل وقد نهى أن يأتي المسافر أهله ليلا وان يجبر الكريم ان فعله على ذلك ذيلا
فالمساق دلت على الحكمة الغريبة معرض بامتناع النعمة واستعداد الهيبة واعرض
عما سوى البيه الاوهام المدينة من الاعمال الخبيثة ومن فهم ذلك من النفوس الا ما صل
المرهين عن الرذائل قال ابتغاء الستر واشتغاله بالذكر ولذلك نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان مر من بلى مسكن بهذه الفاذورة ليستتر ومن ذلك الوجود في الشاهد والمشهود
من الباب ٣٠٧ لا يعرف الوجود الا أهل الشهود العين تبيت العين الحجب كل الحجب
عند أهل العلم والادب رؤية الحق في التقدم اعيانا احوالهم العدم يبصرهم اعيانهم في تلك الحال
لا مستقبل مشهود من تحصيل رؤية الموجود فاذا ابرزهم الى وجودهم تبرواق الاعيان
بعد وجودهم انظر وحقق ما اسلك عليه واستر اوجد الله في عالم الدنيا الكشف والرؤيا فيرى
الامور التي لا وجود لها في عينها قبل كونها ويرى الساعة في مجلاها ويرى الحق يحكم بها بين
عباده حين يجلاها وما من ساعة وجدت ولا ساعة عمارا الا شهدت فتوجد بعد ذلك في مرآتها
كما رآها فان تحققت فقد رميت بك على الطريق وهذا منهج التحقيق فاسلك عليه وكن مطرقا
بين يديه ومن ذلك الخروج عن الطباق بالاطباق من الباب ٣٠٨ الاحوال التي عليها الخلق
هي عين شؤون الحق ومن احوالهم اعيانهم عن شؤونه اكوانهم فالك لا تؤمن بما ترى
وتعلم ان الله يرى بل الذي قال عدمك وثبوت قدمك أنت انت لعينك وهو لعينه ما انت معه
كذلك مع نفسه وأنت معه كذلك نبه عليه بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فتفكر فيما قال لك
تعرف من هلك هل هلك من السدر الامور لا عينه وتبدله وكونه وموقع الشبهة في قوله
الا وجهه فقد كان ذا نور وما ظلم واستترت الاشياء حين اعتم فقال مع علمه بالامر حسف الضمر
وعين القمر هو الظاهر في الكسوفين والمتجلي في الوجودين فالعبد الظاهر وهو المظاهر
ومن ذلك علم الرتب في الكتب من الباب ٣٠٩ لكل ملك حجاب ولكل معزل باب ولكل أجل
كتاب وما ثم الامر له أجل فاسأل الله أن يعرفك بالامر ولا تعجل فان الله يعطيك ما لم تقل لم يجب
فاعمل كما يجب اذا دعاك فاجب واذا اشتقت فاطلب فانه ما يدعوك الا ليتقلك ولا ينقلك الا ليبقيك
ما الامر الهائل الذي لا يمكن أن يتحقق الا فناء الخلق عند رؤية الحق على المعلم سقطات وعند
ان عدتها حطات لهذا اشتبه الامر كان سمعا وبصرا وما عرف ذلك الا بعد قرب نافضب الدعا
سرع فاحببنا عادا كما سواه فلذلك لا تعني عين تراه بالكتب عرفت الرتب كتاب في المس وكتاب
في حظيرة القدس لحكم الديوان اوان ولله قوم لا يذكرون ومن ذلك علم الانشاء ومساواة
الاسراء من الباب ٣١٠ قال لي بعض الفقراء بالتحدي ان بعض الرجال قيل له في المعرفة
فقال أما أنا فمعرفته وما بقي الا أن يعرفني وسرهذا الكلام على اكثر أهل الافهام من السادات
الاعلام وارادوني الجواب وفتح هذه الابواب فلم أفتح له بابا ولا رفعت له حجابا وما علم

علامات الرسل ان سن حاكين الامور فيما شرع اذا الشرع ومن ذلك اهمال الانسان
دون الحيوان من الباب ٣١٦ ما اهمل من أهمل من الاناسي الاجهله عرتبته وتصرفه في غير
مرتبته فلو أعطى مستحقها كما اعطاها من خلقها لكان امام العالمين ولذلك الماقال ومن ذريتي
قال له لا ينال عهدي الظالمين فالمعاني اذا كانت مبهمة كالطرق المظلمة لا يعرف الماشي بها
في أي مهواة يهوى ومع هذا يسير ولا يلوى فاذا سقط عند ذلك يعلم انه فرط والسيد الامام
العارف العلام يقول الامام الامام وفي يده سراجه وعلى رأسه تاجه يشهد له الحق بالجلالة
والامن من كل عاهة وآفة واقبه المعاني وهو الثلاق ومن ذلك اطلاع الرسول على ما أتى به
جبريل من الباب ٣١٧ الاطلاع على الغيوب من شأن اصحاب الاحوال والقلوب واما
صاحب السنة والمقام فهو الامر الذي لا يرام والشخص الذي لا يضام وله الثبوت الذي لا يتزلزل
والصور التي لا تتبدل فصاحب المقام اديب بادب ربه منفرج في تنوعات خواطره في قلبه على
ما في محله من حله واذا ارادت النفس أن تعرف اجناس أهله وهي الشديدة المحال ظهرت في صورة
الحال وقد يكون ذلك عن أمر الهي لسر كياني يريد الحق اعلامه في وجوده ليعرف في سر
رجال الله بشهوده وأعظم تحف الملك الاطلاع على ما يأتي به الملك هكذا هو عند الجاهل
وبساعتنا غير هذه الصناعة والكشف الاتم ما يشهده من وراء هذا الجسم المظلم فان الملك يكون
صورته رسالته ما لم يتجسد فان تجسد ابهم الامر على من يشهد ومن ذلك من هاله الحصول
في الهالة من الباب ٣١٨ في الهالة حصل النيرين اني عينين وعنهما حدثت ولشعتهما
وحدت فحاصرهما غيرهما كدورة القمر وصاحب دولة العز هو من عزه في حمى فاستوى
في ادراكه البصير والاعمى لانه لا يتجلى فيرى ولو تجلى لمنع من الوصول اليه المقام الاحمى الله نور
السموات والارض فعمرت الاشعة الرفع والخفض فحدثت الهالة في اتساع الخلا في داخل
الهالة كان وجود الملأ فهو من حيث الهالة المحيط وهو منها بما كان من مركب وبسيط فاخرجها
عنه وكل ما في السموات وما في الارض خلقه جميعا منه فانظر ما احكم هذه الامور ورد الاعمار
على الصدور وانظر قوله تعالى الا الى الله تصير الامور ومن ذلك من تلي بالاشد في تحري الاسد
من الباب ٣١٩ اصدق القول ما جاء في الكتب المنزلة والصحف المطهرة المرسلة ومع تنزيهها
الذي لا يبلغه تنزيه نزلت الى التشبيه الذي لا يماثله تشبيه فنزلت آياته بلسان رسوله وبلغ رسوله
بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك وهل هو أمر ثالث ليس مثلهما أو هو مشترك وعلى كل
حال فالمسئلة فيها اشكال لان العبارات لها والكلام له فليس لها هو المنزل والمعاني لا تنزل
ان كانت العبارات ما هو القول الالهي وان كان القول ما هو الامر الكياني وهو المعد للتربية
ما بين الشهادة وأين الغيب ان كان دليلا فكيف هو أقوم قيلا وما ثم قيل الا هذا القيل وهو مجهول
عند علماء الرسوم محقق ولا يطلق ومن ذلك العصمة في الالقاء بالقاء من الباب ٣٢٠ هو
الحافظ بالحرس فهو المحفوظ في الحس لان الحاكم الاواه لا يعلم ما خطر سواه لكن يعطيه
الادب أن لا يظهر من النسب سوى نسب التقوى وفيه رائحة الحراسة والحفظ الاقوى فقد
صرح وان لم يتكلم وقد اتهم فيما أعلم وما اوهم ولما اقام العصمة مقام الحرس لم يحتج الى العسس
وطالما كان يقول من يحرسنا الليلة مع علمه أن المقدر كاين والحارس ليس بمانع ما قدر ولا صائن
لكن طلب المعبود بذل المجهود وهو يفعل ما يشاء وهذا من الامور التي شاء وما يشاء الا ما علم
وما علم الا ما اعطاه الذي هو ثم ومن ذلك كيف المعاق برد دعوة الحق من الباب ٣٢١ صورته
ردت عليه وبضاعته ردت اليه ما اشبه ذلك بالصدى اذا ظهر بدا يحمل الصوت الى غيره
وما هو الا عينه وأمره وما هو ذلك الصدى في كل مكان كذلك ما هو هذا الادراك لكل انسان بل

ذلك

بحسب ما رادمنه لا بحسب ما يصدر عنه امرائهم عليه الاحوال وما جاءت به في رسالتها
الارسال لولا الفرح الالهي ما جاء التائب ولولا التبشيش الربانى مالزم المسجد وما كل بشى
بالآتى والذاهب الفاعل منفعل ولكن للمنفعل ومن ذلك الاطلاق تقييد فى السيد والمسود من
الباب ٣٢٧ مادام الروح فى الجسد فهو ميت فى قبره رقد نوم النائم نومة العروس وينتهم النائم
نوم المحروس وكل واحد من هذين مقيد مع ان احدهما معذول والآخر مؤيد فاذا انتبه فى مرقده
الى حشره وبعثر ما فى قبره عاد الى أصله ووصل ما كان من فصله ولذلك قال من تبيت كرامته
وثبتت رسالته عند ما دلت عليه علامته من مات فقد قامت قيامته وهذه قيامة صغرى وما
حدثالك من القيامة الكبرى ذكرا وذلك اذا رؤيت النفوس باعدامها لكونها ما زال عنها
بالموت حكم احكامها وكان الطلاق رجعيا والحكم حكما شرعيا فتلك القيامة الكبرى الاخرى
فهى كارة فى الحافرة وما هى فى الحكم كالحافرة ومن توهم ذلك قال تلك اذا كرة خاسرة
انما التشبيه فى عدم المثل ولكن ما زالت عن الشكل ومن ذلك فتنة المال والولد فى كل أحد من
الباب ٣٢٨ لولا امالة المال ما تغيرت الرجال ولولا ان الولد قطعة من الكبد ما عظم امره على
الملد ما حاله الله فى كبد الا ليشق عليه كل أحد عن انشق فقد وافق ما ندب اليه الحق ومن لم
يقل بالوفاق كان مع عدم الاشفاق وما يلزم من ثبوت العلة ظهور سلطانها فى كل ملة فانها ما تكون
الالعبادة مع انه ما من عبد الله ان لم يقل بسيادته وما من لم يفرده بالسيادة ولا اجلس له العباد
مع ثبوت العلة وما انتهى كل علة الا ثبت الحق من زائدة على الحق حتى يعينها او كونها فالاستكثار
من المال هو الداء العضال من وقف مع الحاق الحق فالمتصدق الحق عرف الامر فلم يطلب الكثر
ومن ذلك المنافق موافق من الباب ٣٢٩ انما وافق المنافق لما تعطيه الحقائق فهو ذو وجهين
لما رأى الامر اثنين وخلق من كل شىء زوجين والعالم على الصورة فاين يذهب اين لم يقف
على العين الاذو عينين الواقف بين الضدين اذا انصف الناظر الخبير بالطرف قوله ليس كمثله
شىء وهو السميع البصير تحقق عند ذلك وتبين ما الحق له فى هذه الآية من عزة عين جمع بين التنزيه
والتشبيه وهو مقام المقترب الوجيه فالمنافق منافق فما اصاب الا أهل النفاق شعر

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن ✻ وان لاقيت معديا فعدنان

وهو حكم ايمانكم مع اختلاف العقائد وهذه كثرة الواحد فما جمعه الا الائمة فلا يكون
ائمة الاصاحب هذه السعة (ومن ذلك اجابة النداء فى الصباح والمساء من الباب ٣٣٠
لما اراد الحق من عباده المناجاة فى مساجد الجماعات أمر باعلان الاذان لاصحاب السمع والآذان
من لم يكن له اذن واعية ما سمع وان سمع داعيه فالتشبه بالاعضاء من اعتنى به من لم يعتن من
اجاب الداعى فهو صاحب السمع الواعى وما الاحدية فى الداعين ولا فى مجيب لامر فالله
اكبر مناصله ولا اله الا الله مناصله والرسالة مناصلة عن مواصلة والحيعلتان مقابلة للنداء
يؤذن بالبعد والاذان دليل على عدم عموم الرشد فان دعاة الارقات عارفون بالميقات فما شرع
الاذان الالمن شغلته الاكوان وما ثم الامشتغل لانه ما الا ما التمنع المنفعل (ومن ذلك التجارة محل
الربح والخسارة من الباب ٣٣١ تجار الاسفار أهل تمييز واختيار ومن احكامهم شرع
الصلاة فى الاسفار وتجار الاقامة لهم الدعة والكرامة هم تلامذة المسافرين فيما يعرفونه منهم
ويأخذونه عنهم من ربحت تجارته فهو المهتدى ومن خسرت تجارته وبارت فهو المعتدى من كان
سفره اليه وكان نزوله عليه فلا يحيط أحد علما بما حصل له من الارباح لديه فالحاضر تاجر وقد يخسر الله
ذبيحه بالرحيل الفاجر فهو كالمقيم فاهو فى الفضل كمن اعتق العبد الذي سم بالارباح واعاد للمستعدين
كالمفتاح به يتوصل الى فتح الباب وهو وسطه من الاكتساب وحث المجاهد ساعد وأما التاجر

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

على رفع الاملاء لانه مخاطب بالعمل المشروع والاقتداء المرفوع فقد قال بالسبب في رفع السبب (ومن ذلك القلوب مساقط انوار علوم الاسرار من الباب ٣٣٦ الوقائع للاولياء والوحي للانبياء وقد يكون الملك للرسل وغير الرسل الملائكة لا تزال تنزل بالتنزيل على قلوب أهل الجمع والتفصيل ولكن لا بشرع الالهي أو رسول معين من الرسالة والنبوة وفي الوحي بسره فان ورد بحكم متصوّر فانما هو اخبار بشرع قد تقرر عليه دل الدليل عليه وليستند في العمل به اليه وان وهت روايته في الظاهر فهو الصحيح وان ورد ضعف الصحيح في الظاهر فالعمل ممن ورد عليه به عمل في ربح وبحق العامل به ممن ليس له هذه المنزلة حيره ويسعد الله به غيره فلا يكن من شقي بعد ما لقي (ومن ذلك الانسان مخلوق على صورة الرحمن من الباب ٣٣٧ انما يرحم الله من عباده الرحماء فارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء الرحم شجنة من الرحمن وهي الصورة التي خلق عليها الانسان من وصلها وصل وهو عين وصلها ومن قطعها قطع وهو عين قطعها فالرحمن لها الاصل والانسان لها واصل فان الشجنة قطعة فتفكر في هذه الحكمة ابن التخلق باخلاق الله عند المتعطش الاواه من قطعها تخلق ومن وصلها اعل بما شرع له الحق فقطعها اعلن تكن متصلا ووصلها تكن منفصلا فانه كذا اعمل وبهذا الوحي عليها نزل فان لم تتحقق بها على هذا الحد فاوقنت بالعمد بكم في شجنة منه هي شجنة منك فخذ ما قطع عنه لا احد ما قطعت عنك هذا هو السحر الحلال لا ما تعرفه ربات الخبال هم في الاحبة ما ولد واوفى الا كيد ما شهدوا ومن ذلك السرار يشفع الابدار من الباب ٣٣٨ الهلال وترى الحند شفعي المشهد والقمر بالنص له السورة والمقدار بالزيادة والنقص لانه وان لم يرجع على معراجه فهو على منهاجه فامن دور الا وهو موجود لا كور والسرار يشفع الابدار من غير الوجه الذي تدركه الابصار فيسمعه الحق سمعة المحق من كان ذا وجهين مداه صير نفسه اثنين فهو المريح لنفسه كالميت في رمسه ميت عند السميع البصير حي عند منكر ونكير هو المتكلم الصامت كما هو الحي المائت فما انار الا اظلم وما اسفر الا اعتم صورة الحق مع حله طلوع الشمس في الدرس افقه (ومن ذلك تكرار الرؤية لحصول المنة من الباب ٣٣٩ لما استحث المحدود على الامثال قيل بتكرر الاشكال وهي مسألة فيها اشكال هل هذا الامر المدرك بالبصر في الزمن الثاني المتصوّر هل هو ذلك العين المتقدم مابرح أو زال ثم عاد فتكرر او هو مثل الماضي حدث فتصوّر فان كان مثل رجوع الشمس حابسه لبس فان الشمس لا مستقر لها عند من علمها وما جهلها ولها مستقر يراه عين المؤمن في الايمان بالخبر ولهذا تطلع من المغرب بغتة مع كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينها وبين بركتها فلم ينفع بطلوعها ايمان ولا عمل ولحق اهل الاجتهاد باهل الكسل فترى رملك مرارا ولا تعقل تكرارا وذهب الملك باندراس السبل (ومن ذلك الارض مهاد موضوع والسماء سقف مرفوع من الباب ٣٤٠ لولا الانوار ما طاب الاستظلال ولا ظهرت من الكثائف الظلال فهو نكاح موجود وعرس مشهود وكتاب معقود يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود فلا بد من فرش في عرش فهي المهاد الموضوع وانت السقف المرفوع بحكم عمد قائم عليه اعمد السبع الشداد لكنه عن البصر محجوب فهو ملحق بالغيوب ألم تسمع قول من اوحد فيها اذ اقامها بغير عمد ترونها فما بقي العمد لكن ما يراه كل أحد فلا بد لها من ماسك وما هو الا المالك من ارالها دخابه فهو عمدها المستور في اهابه وليس الا الانسان الكامل وهو الامر الشامل الذي اذا قال الله به ذلك القول عن جميع الاهواء فهو المنظور اليه والمعول عليه (ومن ذلك تركي الرياح مسرح ذوات الجناح من الباب ٣٤١ ، ان الريح كان عند الله وجه ارافه يزجي السحاب والعين تشهد ان الريح يزجيها ،

ان السحاب التي الرحمن يزجيها * العين تشهد ان الريح يزجيها

نعن الناثب فهو الصاحب فاجعل النائب من اردت ان شئت من غاب وان شئت من وجدت وان شئت من شهدت بالريح كان النصر والدمار فاختلفت الآثار والعين واحدة صالحة فاسدة تطفى السراج وتشعل النار والهبوب واحد من عين واحد واختلفت الآثار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار ماذاك الا لاختلاف استعداد المحل ومن عرف ذلك عرف اختلاف الملل فى النحل فلكل ملة نحلة كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فانزل نفسه منزلة الاهواء فامد النار بالاشتعال والسراج بالانطفاء فالناظر فى حقائق الاشياء فمن نظر فى حقائقها عاش عيشة السعداء فكن من الامناء فلا تذع شيأ من هذه الاسرار الالهية الا لاهلها بطريق الايماء فان الله اقدر على ظهورها ولكن حجبها بنورها ومن ذلك علم المركب والبسيط فى المحاط والمحيط من الباب ٣٤٢ احاط بكل شئ علما عند من رزقه الله فهما فلا تعم الاحاطة كل شئ الا اذا كانت معنى وهذا القول انقلوه عنا فان زالت عن هذه المنزلة فقد زالت تلك التكملة فهى احاطة فيما احاطت به وهذا الامر مشتبه لا يحيط البسيط بالمركب لان البسيط لا يتركب شعر

ان البسيط الى البسيط بسيط * فهو المحاط ولو تراه يحيط

هو المحاط لان القلب وسعه وهو المحيط لاستوائه وهو الامعة لكن منعت الحقيقة أن يقال مثال هذا المقال فكل شئ لا يخرج عن حقيقته ولا يعدل به العالم عن طريقه مافى الوجود الا التركيب هكذا شهده أهل الفطنة والتهذيب ماعقلت ذاتا الا لعينها وما عقلتها لغيبها الا من حيث من كونها فانها ما الذاتها آلة فلا بد من على من ليثبت سواه والسوى يطلب زيادة حكم على عين فلا بد من التركيب لمعقولية الاثنين وتحقق الشيئين وهذا لا يخفى على ذى عينين (ومن ذلك علم التعبير فى الادب مع السراج المنير من الباب ٣٤٣ اذا كانت السور على والآيات تتلى فاستمع وانصت لعلك ترحم بالفهم فترجع فاعلم الرجوع انك تعلم فان خاطبته فيما حرمت عليك معانيها فالزم بيتك وجهز ميتك وفكر فى موتك واخفض من صوتك فان البررة الكرام لا يحبون رفع الصوت بالكلام لان الجهر لظهور وهم أهل ستر وغيب مع انهم نور فهل خفاؤهم لشدة ظهورهم أو هو لسدل ستورهم شعر

اخبرونى اخبرونى حققوا	والى عين طريق طرقوا
فاذا كنتم كافات لكم	فاعلموا انكم لم تعرقوا
ثم جزتم قصب السبق لكم	وكذا السابق من لا يسبق

ذكر الله كشف الغطاء عن البصر فاهو ذلك الغطاء الذى اذا زال جاء مثل هذا الغطاء القرين صاحب فى الشاهد والغائب فمن عرف قدر صاحبه فقد قام بواجبه والقرين عند أهل المعرفه لا بدأن تكون على صفته فاعتبرها فى صحبته وحذار من غدرته فقد يغدر الصاحب فى بعض المذاهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من الذى أتى اليه مسلما اسلامه وصحبته وما قبل غدرته لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن سمع القول فاتبع احسنه ومن ذلك من افتتح بالمنح من الباب ٣٤٤ المحبة مردودة الاضعة الحق فانه مانم على من ترد لانه ما لا يشبه الخلق لا يقبل المنافع وهو النافع فتح الغيوب على ضروب فالعالم كله فى كل زمان ونفس فى مزيد لكن بعض العالم فى لبس من خلق جديد المبايعة تشهد بالمنازعة فان مبناها على السمع والطاعة وموافقة الجماعة ومن شذ شذ الى النار بذا جاءت الاخبار من عرف قدر الامام لم يقع فيه وان جار على من اتركه ومن استخلفه فان أمنه أمنه وان خوفه خوفه من عرف قدر السلطان لم يعصه وان عصى الله فيه لم يستقصه انظره مجبورا مسيرا لا تنظره مختارا مخيرا واسترح عليه واستند اليه فهو الظل من آوى اليه لم يلحقه

دل (ومن ذلك علم الاسرار فى الامصار والقصار من الباب ٣٤٥ علم الاسباط لاهل
البساط علم الاحوال لمن شهد الاهوال العلم السهل لمن كان من الاهل علم الانتاج لاصحاب
المعراج وعلم الاسماء والرسوم لمن جمع هذه العلوم وقد انحصر اصحابها فى السبعة من العدد
وهم الابدال عند كل أحد فمنهم المفرد بعلم واحد ومنهم الجامع من غير أمر زائد ومنهم الجامع
بين اثنين لذى عينين ومنهم الفائز بالثلاث وهو صاحب الميراث الحائز جميع المال لله
الكمال وما ورث الله الا الكتاب لذوى الالباب فهم ورثة النبى لا ورثة الولى فانه لا يورث
الا الميت الراحل عن البيت والحق لا يفارق فتدبر هذه الحقائق (ومن ذلك فى الكشف
تناسخ الملاك من الباب ٣٤٦ اصحاب الحذر ما لهم هذا السير لاصحاب السير العيوب
ولو انكشفت لقبائل والشعوب فان القبائل لهم فيها الباع المتسع الطائل وأما الشعوب
فرعيهم دون ربع القبائل فى الهبوب لا يبلغ الاعاجم مع اعتلائهم فى معانيها مبلغ الاعراب
دليلها الخيول العراب الاعجام ابهام والاعراب ابانة الكلام فاسمع المعارض الامين العربى
لا من الاعجمى اختص الاعتبار بالقرآن وان كانت جميع الكتب المنزلة كلام الرحمن لكن البيان
والشرف والامتنان والمجد العظيم الشان اعطاه فرق البيان عند البيان (ومن ذلك التزلة
الرفيعة فى التراجم الشريعة من الباب ٣٤٧ لا تسمع الا ما نزل به الروح عليك وجاء به الملك واهداه
اليك وان كنت وليا فالك وارث نبيا فانتهى الى تركيبك الاعطاك من الورث وسميك فانظر
ما سميك وما وقعت عندك علمك فلا تشرع حكما وقل رب زدنى علما ثم اعلم أيها الولى
الاكرم انك وان ورثت علما موسويا أو عيسويا أو غيرهما ممن كان من الرسل نبيا فما ورثت
علما محمديا ما ورثت فيه ذلك النبى لعموم رسالة محمد الحائز المقام المحمود العلى اليه ترجع غرائب
السماء فهو صاحب جوامع الكلم المسماة بتلك الاسماء فلآدم الاسماء ولمحمد الاسم والمسمى
والجامع لهما لا شك انه صاحب المقام الاسمى وحجاب العزة الاحمى (ومن ذلك علم الانعكاس
والانعكاس فى النور والظلمة من الباب ٣٤٨ الكواكب الثوابت بيوت مطلعه وكذلك
السيارة وما عادت نحو ما سيرات الابوار مستعارة ويكفيك ان كنت عاقلا هذه الاشارة
الاترى الى ما يحيم من ذوات الاذناب فى ركن النار لرجم الاشرار ولم تزل عموما وما كانت
رجوما حتى جاء صاحب البعث العام الى جميع الانام من الانس والجان ولهذا قال سمع لكم
أيها الثقلان فلو ابتغى الى الشيء باستراقه رشدا ما وجد له شهابا رصدا فحيل عنه وبين السمع لما وراء
من عدم السمع فصاروا جهلا وتذكاروا علما فاذا طمست النجوم علم عند ذلك ما ابان الناس
من العلوم فاذا انفطرت السماء وحق لها أن تنفطر انكدرت النجوم عما ترميهم به من الشرر
(ومن ذلك معرفة من وهب الفضة والذهب من الباب ٣٤٩ لا يخفى على ذى عينين الفرق بين
الذهب واللجين أى الانسان الحيوان من الانسان المخلوق على صورة الرحمن هو النسخة
الكاملة والمدينة الفاضلة الذهب لا مثل له فليس كمثله شىء والفضة على سيسمى الظل لما
يهامن الظل وماثلها فيه فالنور الخالص للعين والمترج للبين الذهب نور على نور والذهب
فار النور وليس سوى نفس الصباح وتبسم فالق الاصباح ان كان الحق عاملة الانسه
وان كان الشمس فالحق على عزته فى قدسه ومن قدسه أن يكون فالقا كما كان لسماواته وارضه
فاتقا فالرتق لها من ذاتها والفتق عرض لها من صفاتها اذ لو لم يكن لها قبول الفتق ما حكم به
الفاتق على الرتق والفاتق الفالق يلسان الحقايق (ومن ذلك من فصل ما وصل من الباب
٣٥٠ حكمة المفصل لظهور وجه الدليل اذ فى جبلة كل ملة طلب الادلة لانهم لم يكونوا
ثم كانوا ووجدوا فى نفوسهم افتقارا جعموا له واستكانوا فقالوا من اوالى من لابد على اعيانها

من زائد ولابد أن يكون له حكم الواحد وان اتصف بالكثرة من طريق النسب فهى غير مؤثرة فى ذات هذا النسب فهو الواحد الكثير لانه الحى العليم القدير ومع انه ليس كمثله شئ فهو السميع البصير فحكم على نفسه بحكم الجماعة وان كان العقل يحكم فيه بالشناعه فالرجوع اولى الى قوله ولا يصرفنك عنه صارف استبشاعه وهوله فانه لو اثر فى نزاهته وقدسه ما نسب ذلك الى نفسه فالذى هو عندنا تشبيه هو عند الله تنزيه من نزول وفرح واستواء وكينونة فى سماء وعرش وعماء (ومن ذلك المشاورة محاورة من الباب ٣٥١ المشاوره وان دلت على عدم الاستقلال بجودة النظر فهى من جودة النظر وان نبهت على ضعف الرائى فهى من الرائى عرض الانسان ما يريد فعله على الاراء دليل على عقله التام ليقف على تخالف الاهواء فيعلم مع أحدية مطلوبه انه وان تفرد فله وجوه تتعدد وأى شئ ادل على أحدية الحق من مشاورة الخلق لا يطلع على مراتب العقول الا اصحاب المشاورة ولاسيما فى المسامرة فانها الجمع للهم والذكر واقدح لزناد الفكر ومن هنا نعرف ما يحصل لاهل الليل من جزيل النيل فى نزول الحق من عرشه الى سمائه فى الثلث الباقى من الليل تهمما بعباده واوليائه ليهبهم من الائه ونعمه ما يقتضيه عموم جوده وكرمه (ومن ذلك المؤمن لا يفتضح الكاذب ويصدق المؤمن من الباب ٣٥٢ الكذب وجود فانه عن شهود محله النفس وان لم يكن من مدركات الحس وعلى الحقيقة فانه محسوس فى مقام التقديس والحس اشرف من العقل لما فيه من الاطلاق فله السراح بالاستحقاق فانه المحيط بما تعطيه الاوهام وان احالته الاحلام والعقول قاصرة عن نسبة الوجود الى هذه الاعيان المتخيلة الحاضرة وما سمى الصدق الا لصلابته فى تنوره لانه ينكر ويغالط نفسه فى تصوره بما نواه صاحبه من طريق وهمه وخياله فلا يقدر على جحد ما ادركه ولا على أن يقضى عليه فى حال وجوده بالعدم فما اعظمه من مهلك فهذه مسئلة ضل بها كثير واهتدى بها كثير وما ضل بها الا الفاسقون ولكن اكثر الناس لا يشعرون (ومن ذلك الجمرات جماعات من الباب ٣٥٣ الجمرة قد تكون جماعة الاموات والزمرة لا تكون الا جماعة لها اصوات ما حصل المنى فى جمرات منى الا لكونها حازت مقام التحصيب فأفادت أهل النظر والتهذيب فكبر عند كل رمية لما رآه بلا مرية فحصب الامر له وجود وان لم تدركه عين الشهود لكن ادركوه بالايمان فقام لهم مقام العيان وادركه الكامل ومن ورثه بعينه فى عين كونه فكانت اسماء الهية اذهبت اسماء وابناء مسبوعه اعدمت ابناء اشتركت جمرات منى وجمرات الزمان فى التثليث والتسبيع لاجتماعهما فى المقام الرفيع فالجمرة الدنيا لاصحاب النسب الالهى دينا ودنيا وأهل الجمرة الوسطى للمحافظين على الصلاة الوسطى وجمرة العقبه لها الانفراد والتقدم بالمرتبة (ومن ذلك الجواد ذو جواد من الباب ٣٥٤ لا تقل وصلت فما ثم نهايه ولا لم أصل فانه عماية ليس وراء الله مرمى وهنا يستوى البصير والاعمى الناظر اليه ينتهى ويقف وصاحب الكشف نفسه يكف ويعترف لا يشكو الجواد الا الجواد فان الجود يخلى الخزائن لما تطلبه المكونات والحدث فى الدنيا محصور وبالمشيئة الالهية مقهور فعلى قدر ما يعطى يهب وان قيل له اذهب ذهب لا تخلو المخازن مادامت المعادن والمعادن عماله والعاملون اصحاب اجر وعماله فالمامومة واما مال ماهنالك آمال هذه احوال الرجال أهل الاتصال فى الانفصال وأهل الانفصال فى الاتصال (ومن ذلك تسوية الصفوف مألوف من الباب ٣٥٥ تسوية الصفوف من تمام الصلاة والامداد بالألوف من كمال الصلاة فلا يناجيه الا راجيه ولا يهابه الا هائبه أنت اهابه مالم تدبغ فاذا دبغت فأنت الرسول المبلغ اما رسول ورائه بتحصيله ميراثه اما رسول مستقل جاء بيانه وليس هذا زمانه فان باب التشريع قد ضاع مفتاحه وقد سرا حه

مصاحبه لا ينطق وبابه لا يبرح وان خوطب به الكامل الجامع الشامل فهو تعريف بما انت واعلام بما هو سكت عليك بالصوت الاول فيما تشاهد الازل واياك ان تتأخر فتؤخر وأنت دو وراء حاجزي ولا يبدو الخط الا البسيط فان كنت وحيدا كذلك فأنت أنت فصل حيث شئت ومن ذلك تفسير القرآن في الفرقان من الباب ٣٥٦ هذا الباب كلما أخذناه واوردناه كما سمعناه قال الآتي المراقي اذا خاطبك الحق بلسان لا تعرفه فقف وقل رب زدني علما وقال الفرقان نتيجة العامل بالقرآن وتختلف منازل القرآن باختلاف نعوته فالقرآن المطلق يعطي ما لا يعطيه القرآن المقيد وقد قيد الله قرآنه بالعظمة والمجد والكريم وقال اذا خوطبت بالرسالة فقف حتى تعلم عن أنت رسول فان الرسالة والنبوة قد انقطعت بوجود رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما انت رسول ولمن ارسلت وما معك منها (ومن ذلك رسالة الارواح في الارواح من الباب ٣٥٧ قال رسالة الارواح لا تزال دائمة فان بدخاها منابع نفحات الجود الالهي من تعرض لهذه النفحات أعطته معانيها امثالها على قدر تعرضه وقل اذا تعرضت الى الله تعرض اليه تعرضك لجود مطلق واياك ان تقيد فان جميع الممكنات في يديه وهي لا تتناهى وأنت لا تطلب الا متناهيا وقال لا تعجب ممن نعت الجواد بالعطاء وانما العجب من نعته بالامساك وقل ما خلق الله أعجب من الدنيا من اعتبرها رأى الامر على ما هو عليه وقال كل ما في الدنيا عجب وأعجب ما فيها وصف الحق بما لا يليق به وما أطلق الالسنة عليه بذلك الا هو كما أطلق السنة اخرى بتنزيهه عن ذلك وصرف الناس بعضهم بعضا الى يوم كشف الغطاء (ومن ذلك الغرامة بتمامه من الباب ٣٥٨ شعر

اذا جئت من الذي يوحى اليه بما	أتى به الوحي من علم ومن خبر
من غير معرفة منه بذلك ولا	يدري به أحد من سائر البشر
فلا تعـــرفه والزم شرائطه	بالاتباع الذي قد جاء في الاثر
هذا هو الادب المختار بابه	رسول ربك في الآيات والسور
في مثل طه وفي مثل القيامة لا	تعجل به اذا ان كنت ذا نظر
هدى وسبيلنا فالزم طريقتها	فانما أنت في الدنيا على سفر

وقل أنت مأمور بأن تعمل شكرا والشكر صفته والزيادة مقرونة بالشكر صفة الملك بالنص وقد نبه عما تطلب منك من الزيادة فيما شكرك عليه واياك ان تعدل عن هذا القدر وكن مع الله كما أسمع نفسك (ومن ذلك الاعراب سادات الاعراب من الباب ٣٥٩ قال الاعراب شعوب وقبائل فكن من أهل الفضائل فانهم أكرم اعراب وملك عربي وقال لا تحكم بحكم ملك كما قال صلى الله عليه وسلم لا تولن فيوكى عليك بأمر بالجود وقل واياكم وخضراء الدمن وهي الجارية الحسناء في المنبت السوء فان الله يقول يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهو ما يزينه الشيطان من الاعمال وان كان لها وجه الى الحق فالمدن حيث جاء ابليس الى عيسى عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله فهذه كلمة حق من معدن خبيث فقال له عيسى عليه السلام يا ملعون أقولها لا لقولك وأمرك بها قال لا اله الا الله اي امرها ابليس فهذه جارية حسنا في منبت سوء (ومن ذلك علم الظاهر والتأويل في الحديث والتنزيل من الباب ٣٦٠ قال ما عصى آدم الا بالتأويل وما عصى ابليس الا بالاخذ بالظاهر فاحكم كل قياس بسبب ولا كل ظاهر يعمل وقال ان قفت تعديت الحدود وان وقفت مع الظاهر فاتك علم كبير يقف مع الظاهر في التكليف وقس فيما عداه تحصل على علم كبير وفائدة عظمى وتعف عن هذه الامة فان ذلك اعني التعمق عصابة صود نبيه صلى الله عليه وسلم فيها وقل الظاهر مظاهر قلدته الكمار قل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

باولى ما خلق الله اكمل من الانسان فلا ترض بالدون واطلب معالي الامور وما ثم أعلى من العلم بالله فلا تشتغل بنفسك بغير الحق فيه والاحدية ومن عرف الحق ترك العلامة فانه علامة (ومن ذلك منازل الانبياء عليهم السلام من ظلل الغمام من الباب ٣٦٦ قال لا تغفل عن مشاهدة الغمام فانه مذكر كل مؤمن بربه وقال اذا كان الحق على قدر ما جاء العلماء به فاعتقد على الحق الذي جاءت الرسل بعينه واياك والفكر فيه فانه مزلة قدم نص عند ظاهر ما جاءت به من غير تأويل فان الرسل ما تنطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمهم شديد القوى وقال الخلق عيال الله واكرم العيال على رب البيت صاحب البيت وليس الا الرسل ومن دونهم على مدرجتهم ولو رثة كالسراري لرب البيت فهن وان كن سراري فقد اشتركن مع الحرائر في الاسرة والاسرار والاماء الى الاهل أقرب (ومن ذلك ما بين الشبهة والبرهان من العرفان من الباب ٣٦٧ قال اياك ان تخدع فان الشبه ما تظهر الا بصور البراهين وهي أقرب الى الافهام بالاوهام من الادلة وقد اخذ من القرآن الا أن تقرأه فرقانا فان الله يضل به كثيرا أي يحيرهم ويهدي به كثيرا أي يرزقهم الفهم فيه بما هو عليه من البيان وما يضل به الا الفاسقين وهم الذين خرجوا عن حدوده ورسومه وقال أنت أنت وهو هو فاحذر أن تقول كما قال العاشق أنا من اهوى ومن اهوى أنا فهل قدر على أن يرد العين واحدة والله ما استطاع فان الجهل لا يستطاع فأتى بذكر وذكرين بيوين فعرفنا باعتقاد العرفان تمكن من أهل البرهان لا من أهل الكشف والعيان فقد علمنا ان ثم غطاء يكشف وقد آمنت به فلا تغالط نفسك بأن تقول أنا هو وهو أنا (ومن ذلك توالي الانوار على قلوب الاخيار من الباب ٣٦٨ اول نور ظهر الكوكب ثم كب وتلاه القمر حتى اذا بدت الشمس ازالت ما في النفس وكانت هذه الانوار عين الدليل في حق ابراهيم الخليل عليه السلام

من قطر الحق الى سره	أماله العز على غيره
فليشكر الله على قدر ما	أعطاه رب الخير من خيره
اذا دعاه الحق من كونه	اقبل نحو الحق من فوره
لا يتأنى وليكن عارفا	بقدره العالم في طوره
الا ابراهيم أعلى الذي	اراد ابراهيم في صوره
اطياره قال مطاوبه	عما أتى الانباء في طيره
نور ماني الروح من نوره	ونور ماني الجسم من نوره
ان سلك الله به فاستعد	من حوره العالي على كوره
من قال لا صبر لما قد رأى	من انقلاب الامر في صيره
ما فلك دار على قطبه	الا أتى بالكون في دوره
فقه من قاصر ومن عادل	قدامى الاقوام من جوره
وصله عم ولا صارف	في كوره الاعلى وفي حوره

(ومن ذلك ما يعطي البقاء في دار السعادة والشقاء من الباب ٣٦٩ قال من تلي المحامد ولم يكن عين ما يتلوه منها فليس بتال وكذلك من تلي المذام وكان عين ما يتلوه منها فليس بتال بمنزل القرآن الا التبيان وقال كن أنت المخاطب في خطاب الحق بسمعك لا بسمع الحق فانه لا يأمر نفسه ولا ينهاها وقال لا تحرص على ما يعوتك من جهة الميراث فانه ما فيها تقصير وانما ينبغي لك أن تحرص على ما يفوتك من جهة الاعمال وقال لا تعتقد الاعلى جهة الاختصاص فانما ما تنال التوفيق للاعمال الصالحة في هذه الدار لا تنال الا بالعناية لا بالاكتساب

وقال

وقال كل ما بليك اذا كان الطعام واحدا فاذا اختلفت الالوان فكل من حيث شئت وذلك ان
العقائد مختلفة والمطلوب بها واحد فان نظرت اليهم من حيث احدية المطلوب فاثبت على ما عندك
وهو الاكل مما يليك وان نظرت اليهم من حيثهم فكل من حيث شئت فانك مصيب (ومن ذلك
سجود القلب والجسد هل ينقطع أو هو الى الابد من الباب ٣٧٠ قال ما عرفنا نقص سهل الامن
سجود قلبه وما اخبرانه رآه ساجدا فرآه على ما كان عليه وانما اخبره انه يسجد ولا سجود الامن قيام
أو جلوس ولا قيام للكون فان القيومية لله وقال لكل اسم الهى تجل فلا بد أن يسجد له القلب فلا
يزال يتقلب من سجود الى سجود وبهذا سمى قلب العارف قلبا بخلاف قلوب العامة لاختلاف تقلباتها
فيما يخطر لها من احوال الدنيا وتلك بعينها هى عند العارف اسماء الهية فانظر الى ما بين المنزلتين
كيف يرقى هذا بعين ما يهبط به هذا ذلك هو الخسران المبين وقال ما وقع ما وقع الامن تعشق كل
نفس بما هى عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون فلو تبين لكل حزب ما له لفرح من ينبغى
له أن يفرح وحزن من ينبغى له أن يحزن وقال لو خرجوا من العمرة الى ما كانوا عليه من اول مرة
فى قولهم بلى لسعدوا (ومن ذلك التقسيم فى الكلام الحادث والقديم من الباب ٣٧١
قال كلام الحادث محدث وكلام الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة فان له الاحاطة ولنا التقييد
وقال لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث أو تلاه ولا يضاف القدم الى كلام الحادث
الا اذا تكلم به الله عند من اسمعه كلامه كموسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فى الدنيا والآخرة
وأهل السعادة وأهل الشقاء يقول الله لاهل جهنم فى جهنم اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال من سمع
كلام الله من الله استفاد ومن سمعه من المحدث ربما عاند وربما قبل بحسب ما يوفق له وقال العجب
كل العجب من قذف الحق على الباطل والباطل عدم فما وقع على شئ فلمن دمغ بقذفه ولا عين له
فى الوجود ولو كان له وجود لكان حقا فهذا من اعجب ما سمعته الآذان من اصحاب القلوب
(ومن ذلك ما يعطى خطاب الجود والسماحة من الراحة من الباب ٣٧٢ قال ان كان العما
كالعرش فالسؤال باق من السائل الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل أن يخلق
الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فان قصد السائل بالخلق
كل ما سوى الله فما هو العما وهذه مسئلة خفية جدا وقال بالاستواء صح نزوله تعالى كل ليلة
الى السماء ومع هذا فهو مع عباده اينما كانوا ولما علم ان بعض عباده يقولون فى مثل هذا
بعلمه اعلم فى هذه الآية انه بكل شئ عليم ليغلب على ظن السامع انه ليس على ما تأولوه فأنا لا نشك انه
يحيط بنا علما اينما كنا وكيف لا يعلم ذلك وهو خلقنا وخلق الاينية التى نحن فيها وكذلك لو قال
فى تمامها على كل شئ شهيد وقال لكل اسم من الاسماء الحسنى وجوه فى التجليات لا تتناها وان
تناهت الاعمار فى الدنيا فلا نهاية لها فى الاخرى (ومن ذلك سر الاخناث الذى يلحق الذكران
بالاناث من الباب ٣٧٣ قال الخنثى اذا كمل نكح ونكح فولد واولد فحاز الشهوتين فى انزاله
منزلة البرزخ اعطاه الكمال ومن وقف مع عدم تمكنه من الاخناث اعطاه النقص عن درجة
الكمال فهو بحسب ما يعتبره من يتطرقه والمعتبر بحسب ما يقام فيه وقال المترجلات من النساء
كالمخنثين من الرجال فان خلقوا على ذلك فهم بحسب ما خلقوا عليه وما ذم الا التعمل فاحذر منه
وقال كملت مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون فقد اثبت الكمال للنساء كما اثبته للرجال وللرجال
عليهن درجة فما هو هذا الكمال ان كان الانفعال فحذه الى عيسى عليه السلام وقال لآدم
على النساء درجة ولمريم على عيسى درجة لا على الرجال فالدرجة لم تزل باقية وبها حاز الرجل الثلث
الثانى فكان له الثلثان فلو وقعت المساواة لكانا فى المال على السواء وقال تعجب زكريا مما تعجبت
منه مريم وسارة فلحق الرجال بالنساء وتم ما هو اعجب وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل

وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فقال له امرأتين (ومن ذلك من وعلمه النوم من النوم
من الباب ٣٧٤ قال من اراد أن يعرف حاله بعد الموت فلينظر في حاله اذا نام وبعد النوم فالحشر
واحدة وانما ضرب الله لنا ذلك مثلا وكذلك ضرب اليقظة من النوم كالبعث من الموت
لقوم يعقلون وقال الدنيا والآخرة ضرتان وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع يجوز
بين الضرتين فاعلم ما ضرتان لكن لما كان في الاحسان الى احدى الاختين بالنكاح اضرار
بالاخرى لذلك قيل فيهما ضرتان فتنبه وقال سبيلك من كلك طرقه بالمجاهدة وعلامتك هو الله
فاقبل بسيف المخالفة وجدار لك عقلك لاهل الامر المعتاد في العموم فانه بشرية كون المعارف
الالهية عقلا او شرعا حتى يبلغ الكتاب أجله فاذا بلغ عقلك وشرعك فيك اتخذهما وتوجيها
ما يكون به المعتقد معقوما وما اريد بالشرع الا الايمان فان العقل والايمان نور على نور ومن ذلك
ما يحصل لصاحب الرحلة من كل شئ من الباب ٣٧٥ قال الرحلة من الاكوان الى الله تعالى
يعول به فلو رأى وجه الحق في كل شئ لعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فاينما تولوا
فثم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبار في قوله منهاجا وقال الظلمة
دليل على عالم الغيب والنور دليل على عالم الشهادة فالليل لباس فأت الليل والنهار للحركة وهو
للمعيشة فالحركة حياة وهي حق والسكون موت وهو خلق ومع هذا لله ما سكن بالوجهين
من السكون والثبات ولله ما تحرك بالوجهين من وإلى ولا اعتبار لليل ولا النهار لله ما فيهما من حكم
الايجاد ولله ما بينهما من الاجتماع والنوم راحة بدنية ومكاشفات غيبية عينية وقال ارباب
الهمم ولو البهائم لزاد الحق وهبه لعباده فمن اتقى الله فيها سعد ومن لم يتق الله فيها شقي وقال
مواهب الحق لا تحجير عليها فلا تقل لم يعط فان الحق يقول لم تأخذ ادليل ما ورد من التكليف قبل
لك لا تعمل فعملت قيل لك اعمل لم تعمل هكذا الامر (ومن ذلك الفرق في الوحي بين الحدث والرق
من الباب ٣٧٦ قال اذا قام المكلف بما امره به رسوله من حيث ما بلغه عن ربه لا من حيث
ما سن له فما دخل له مما اعطاه الحق من المعرفة به في ميزان فانه فذلك العلم المكتسب وما خرج
عن ميزانه ولا يدخله ميزان عمله فذلك علم الوهب الالهي فالعلم الكسبي عن امر الله والوهبي قصد
اذا جاء نصر الله والفتح علم اذا قام بحق ما كلف واذا انقادت اليه قواه الحسية والنسبة
حيث معه على طريقته الذي هو صراط الله لا صراط الرب فليشكر الله على ما خوله به وحمله وقال
خفي عن الناس طاعة ابليس لعنه الله اياه كما خفي عنهم صراحة الملائكة في خلافة آدم فتباه الله عليهم
ورضاه عنهم (ومن ذلك المعرفي المدعي من الباب ٣٧٧ قال حفظ الله ذكره بالمطهر من
البشر وما بالصحف المكرمة التي بايدي السفرة الكرام البررة فالحق لحامله وكلامه في صدره
وقال حراث الله صدور المقربين وابواب تلك الحراث السمع فاذا اظهروا اعموا السامعين ان
كانت أعين افهامهم غير مطموسه وقال اذا قيد العارف بالاضافة الى معروفه فتلك الجنة فان الجنة
السابغة قد وعصم من الخطاء في القول والعمل وقال الهبة العظمى ما اعطاها الله من الرحمة
في سلطك بعباده فخفضت لهم الجناح والنت لهم القول بقول كهمس لدبره شعر

البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بؤسها

وقال انما كانت الجنة السابغة قد لان العلم يطابق المعلوم فافهم (ومن ذلك ما هو المقام الجليل الذي
مع لخليل من الباب ٣٧٨ قال الحدث في القديم ما هو القديم في المحدث اتخذ الله ابراهيم
خليلا وورد في الخبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله
فانظر الى ما تعطي هذا من الحق التخليف قال بعضهم

وتخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا

فقد عرف وذلك هو المسمى بالعارف العالم الحكيم فاجهد أن تكون ذلك الرجل (ومن ذلك الاستغناء فلا يكون فيه الاحتياج من الباب ٣٨٣ قال اذا رأيت من يتبرأ من نفسه فلا تطمع فيه فانه سلك أشد من أقرانهم وقال ما ثم ثقة تبنى عليها الا بما في علم الله فيتناهيا لهما من صفة وقال ما ثم الا الايمان فلا تعدل عنه واياك والتأويل فيما أنت به مؤمن فانك ما تظفر منه بطائل ما لم يكشف لك عنها وقال اجعل أساس أمرك كله على الايمان والتقوى حتى تبين لك الامور فاعمل بحسب ما بان لك وسر معها الى ما يدعوك اليه وقال اجعل زمامك بيد الهادي ولا تسلكنّ فيسلط عليك العادي فتشقى شقاء الابد وقال من كانت دار الجنان في الدنيا حق عليه وبالعكس (ومن ذلك التمييز بين أهل الشرك والتوحيد من الباب ٣٨٤ قال من فهم الله كونه جعل الفطرة في الوجود لا في التوحيد فلذلك كان المآل الى الرحمة لان الامر دوري فانعطف آخر المدار على أوله والتحق به فكان له حكمه وما كان الا الوجود وقال سبقت الرحمة الغضب لانه بها كان الابتداء والغضب عرض والعرض زائل وقال التوحيد في المرتبة والمرتبة كثيرة فالتوحيد توحيد الكثرة لولا ما هو الامر كذا ما اختلفت معاني الاسماء اين مدلول النهار من مدلول القهار وأين دلالة المعز من دلالة المذل هيهات ربنا وحسرتي من كان في هذه الدنيا أعمى لا علم الا في الكشف فان لم تكن من أهله فلا أقل من الايمان وقال المحسوس محسوس فلا تعدل به عن طريقه فضول والمعقول كذلك معقول فمن ألحق المحسوس بالمعقول فقد ضل ضلالا مبينا (ومن ذلك الفاصل بين السالك والعاطل من الباب ٣٨٥ قال ضرب سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم وقال أخفى الله رحمته في باطن ذلك السور وجعل العذاب في ظاهره لاقتضاء الموطن والزمان والحال وأهل الجنة مغموسون في الرحمة ولابد من الكشف فتظهر رحمة باطن السور فتعم فهنالك لا يبقى شقي الا سعد ولا متألم الا التذ ومن الناس من تكون لذته عين انتزاح الله وهو الاشقى وهو في نفسه في نعيم ما يرى ان أحدا أنعم منه كما قد كان يرى انه لا أحد أشد عذابا منه وسبب ذلك شمول كل انسان أو كل شيء نعمه وقال أرجى آية في كتاب الله في حق أهل الشقاء في اتساع النعيم عليهم وشمول الرحمة قوله ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا اخراج الخارجين على التعيين (ومن ذلك الاصل والفاصل والناقص والكامل من الباب ٣٨٦ قال من وقف على الحقائق كشفا وتعريفا الهيا فهو الكامل الاكمل ومن نزل عن هذه المرتبة فهو الكامل وما عدا هذين فاما مؤمن أو صاحب نظر عقلي لا دخول لهما في الكمال فكيف في الاكملية فاعلم وقال لا تتكل على دليل انه يوصلك الى غيره فغايته أن يوصلك الى نفسه وذلك هو الدليل فلا تطمع الا أن يكون دليلك الكشف فانه يريك نفسه وغيره وهذا لافراد الرجال وقال اذا رأيت رسل الله الله فان انقطع نفسك على الجلالة الثانية كان والا فاقصد ذلك ثم ابتدأ الله أعلم حيث يجعل رسالاته (ومن ذلك الوجود في الوفاء بالعهود من الباب ٣٨٧ قال الوفاء من العبد بالعهد جزاء وان كان محمودا فانه من رائحة الدعوى وقال احذر أن تفي بالعهد اوف أنت بعهدك واتركه يفعل ما يريد وقال من وفى بعهده ليفي له الحق بعهده لم يرده على ميزانه شيأ وهو قوله أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وليس سوى دخول الجنة وورد في الخبر كان له عند الله عهدا أن يدخله الجنة لم يقل غير ذلك ومن أوفى بما عاهد عليه الله ولم يطلب الموازنة ولا ذكرها انه يفي له بعهده وانما قال فسيؤتيه أجرا عظيما وما عظمه الحق فلا أعظم منه فاعمل على وفائك بعهدك من غير مزيد وقال الوفاء يتضمن استقصاء الحقوق ويتضمن الزيادة وهي من جانب العبد نوافل الخيرات والمتوفى هي الفرائض فالوفاء من الله لعبده بهذه المثابة وفاء وجوب واستحقاق وزيادة لزيادة وزيادة

لا لزيادة

لا زيادة وهي الزيادة المذكورة في القرآن (ومن ذلك استناد الكل الى الواحد وما هو بأمر زائد من
الباب ٣٨٨ قال واليه يرجع الامر كله فانم الاعينه فمن السعيد والشقي وقال ان الحق وصف
نفسه بالرضى والغضب فانم الاراحة وتعب ومنهم شقي بالغضب والغضب زائل وسعيد بالرضى والرضى
دائم وقال من فهم الامور هانت عليه الشدائد فان الشيء ارحم بنفسه من غيره به وقال الاترى الى
المنتقم لا ينتقم من عدوه ولو لم عدوه انما ينتقم منه دواء لنفسه يستعمله ليريح نفسه كذي العر يكوى
غيره وهو راتع كذا هو الامر فافهم واعقل الاترى المنتقم اذا سكن غضبه بالانتقام عفا وان فرط
في المنتقم منه الامر بالقتل ندم الا أن يكون في حد من حدود الله فانه تطهير (ومن ذلك الابرام
والنقض في البعض من البعض من الباب ٣٨٩ لولا ما أنت منه ما كنى بك عنه قال تعالى
في عيسى وروح منه وما في الوجود شيء الا منه قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه وقال من أنزلك منزلته فقد اباح لك التصرف في رتبته فاظهر بصفته ولا تكن كأبي يزيد
يمشي عليك في اول قدم كن محلا تكن للخلافة أهلا ما دمت في الدنيا فاذا انتقلت الى العقبى فانت
بالفساد وقال اجهد أن لا تفارق حياتك فانك ان فارقتها ما تدري هل ترجع اليها أو لمثلها وأنت
قد ألفتها وصحبة من تعلم أولى من الغريب وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام
بحبل الله فان كنت من أهل الحبل فأنت من أهل السبب وان اعتصمت بالله كنت من أهل الله
فان لله من عباده أهلا وخاصة وقال حكم أهل الله ما تميزوا به من تعاليم خلق الله بصورة الحق
ومن لم يكن له هذا فليس من الاهل وهم اصحاب العرش وخاصة الله وهم المقربون وان لم يكن لهم هذا
التجلي فالاهل أقرب من الخاصة (ومن ذلك احياء الموات بالنبات من الباب ٣٩٠ قال
الحيوان لا يتغذى الا بالنبات فحياته حياته ولذلك اذا افقد الغذاء اضطرب وقال والله انبتكم من
الارض نباتا فما تغذى الا بالمشاكل والملائم وقال من ثبت نبت مثل سائر وقال الموت الاصل
ولهذا كان الفناء من احوال أهل طريق الله ليعرفوه ذوقا فهم في البقاء مع الله في حال فناء عنهم
وقال وجعلنا من الماء كل شيء حي وما خرج الا من الحجر وما بيده الحجر الا بعد الضرب بالعصى
والعصى نبات وبالماء يحيي الاموات فاين درجة الحيوان من درجة النبات شعر

فانظر الى شجر فاض على حجر * وانظر الى ما نبع من نفس احجار
به الحياة وما تخفى اثاره * وانظر الى ضارب من خلف استار

وقال الآجال محدودة والايام معدودة وقال النفوس مقهورة والانفاس محصورة وقال وجه الله
أنت فأنت القبلة حيث كنت فلا تتوجه الا اليك ما يناهر الخليقة الا بصورة من استخلفه وأنت
الخليفة في الارض وهو الخليفة في الاهل (ومن ذلك الحضرة الجامعة للامور النافعة من الباب
٣٩١ قال من نبي الحق ذكره ومن شكره حمده ومن اثنى عليه رجعه ومن سلم اليه أمره مجده ومن
استند اليه قبله ومن دعاه اجابه فكن مع الله كما هو معك وقال أنت المؤمن فأنت مرآته لذلك أنت
الجامع لظاهره وصورته بذاته وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجيه الا بكلامه واحذر أن تخترع كلاما من
عندك تناجيه به فانه لا يسمعه منك ولا تسمع له اجابة فتصفه فان ذلك مزلة قدم وقال كن تاليا لا تكن
مقيدا فان قدمك الحق تقدم بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامامة ان اعطيتها اعنت عليها
وان سألتها وكلت اليها فلا تسأل الامارة فانها يوم القيامة حسرة وندامة (ومن ذلك اجتماع النازل
والراقي وما بينهما عند التلاقي من الباب ٣٩٢ قال عليك بالمنازلات فانك مأمور بالقصد اليه
وهو منعم بالنزول فانظر في أي حضرة أو منازلة يكون اللقاء فكن بحسبها وقال لا ينزل عليك الا على
الطريق الذي تعرج اليه ولولا ذلك لم تلتق وقال انظر بأي صفة عرجت اليه تجدها بعينها عين
ما نزل بها اليك وليس الا المناسبة ولولا ما هو الامر هكذا ما كان اللقاء وقال لا تعامل الله

بالامكان ولكن عاملنا بالمناسب فانه ما نزل الينا الا به فان قلت فما الحال المراد فيه قلنا اذا لا التناسب فانت صاحب الآية (ومن ذلك اللؤلؤ المنثور من خلف الستور من الباب ٢٩٣) قال من اراد الشكر فليقل بسم الله وان كتبه فليكتبه بالالف وقال الادب مع الله ان لا تشاركه فيما انت فيه مشاركه وقال ما هو الا انت او هو وما انت وهو فما ثم مشاركة وقال انت له مقابل فانك عبد وهو سيد وقال عاملهم بما لا تعاملوه فاذا عاملته بك عاملك به فاعتقد ما اقول فمن ولد لك لا يشقى احد بعد السعادة وقال احمد الله على كل حال يدخل في جملة حال السراء والضراء وما ثم الا هاتان وقال الزم الاسم المركب من اسمين فان له حقا ما عظيما وهو قولك الرحمن الرحيم فانه ما له اسم مركب غيره فله الاحدية فهو كبعلبك ورام هرمز من ذكره بهذا الاسم لا يشقى ابدا (ومن ذلك من لم يرفع به رأس من الناس من الباب ٢٩٤) قال ما احتقر الله شيأ من خلقه حين خلقه فانظره بالعين التي نظر اليه الحق حين اوجده فانه ما اوجده الا ليسبح بحمده وقال العبد يخلي في نفسه ما يعتقده فيعظمه ولا يحتقره فما يتعلق الله اولى بالتعظيم وهذه نكتة عجيبة لمن تدبرها فتحقق اعلامها والمز باتيان علك وقال المفوض الى الله امره مفوض ما شاء الحق الآن يعمل فتفويضه فعملها المزيد فلا يكون عند ذلك مفوضا وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحديد وبضمير الغائب تحديد ولا بد منها (ومن ذلك القرب المفرط من المفرط من الباب ٢٩٥) اذا سألت فاسأل ان يبين لك الطريق الذي لا يزل الى سعادتك فانه ما ثم طريق الا اليه سواء شقي السالك او سعد وقال ما اجهل من يريد الحق ان يكون شريعة لكل وارد فهذا شؤم النظر الفكري وهل ثم طريق لا يكون هو عينه وغايته وهو وقال لولا نور الايمان ما عاينت ما يعطيه العيان فلا اقوى من المؤمن حاشا وقال الى الحيرة هو الانتهاء وما يزيد العالم بالله من العلم بالله شيأ ما احسن الاشارة في كون الله ما ختم القرآن العظيم الذي هو الفاتحة الا باهل الحيرة وهو قوله ولا الضالين والضلالة الحيرة ثم شرع عقيبها آمين اي امنا بما اسألك فيه فان غير المغضوب عليهم ولا الضالين نعت للذين انعمت عليهم وهو نعت تنزيه ومن علم ان الغاية هي الحيرة فما حار بل هو على نور ومن رتبه دل ذلك شعر

ربعة الحائر في حيرته	هي ربحان على حسرته
هو كالكلب كذا شبهه	من حباه الله من رحمته
بالذي فيه ما من اللبن وهي	كرم الله ومن رأفته
فاز بالخير عبيد حيث	كفه المعروف من نعمته
ورقاه الله نحا سيك	نسبة نبيه لذي نشأته
وهو المعلم بالنص كما	جاء في التنزيل في حكمته

(ومن ذلك ما تواضع عن رفعة الا صاحب منعة من الباب ٢٩٦) قال العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا يتواضع الا مؤمن فان له الرفعة الالهية بالايمان تواضع المؤمن من نزول الحق الى السماء الدنيا وقال العارف لا يعرف التواضع لانه عبد وقال انظر بعقلك في سجود الملائكة لآدم فما صرفت وجوهها الى التحت الا وهو فيه لتشاهده في رتبته مشاهدة عين وقال ما كانت خلافة الانسان الا في الارض لانها امه ومنها ولد ومنها خلق وفي الذلول وقال دعا الله العالم كله الى معرفته وهم قيام فاين الله فانهم بين يديه حين خلقهم فاسجدهم فعرفوه في سجودهم فلم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها ابدا ومن عاين من هذا السجود فهل الا سجود القلب وقال ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم طعم التواضع الا ضجعة ليلة اسرائه لانه نزل من ادنى من قاب قوسين الى الحس اكذبه فاختلف وعرف عنه (ومن ذلك من جنى امره جهل قدره من الباب ٢٩٧) قال وما قدروا الله حق قدره فيما كيف به نفسه مما

[illegible]

فصل فانه نزل الامر شورى (ومن ذلك التساوى فى المساوى من الباب ٤٠٣ قال من نازل
ووعد بنعمه فدعا والرقد لا يكون له هذا المقام وقال اذا ابتلاك الحق بضر فاسأله رفعه عنك
ولا تقاومه بالصبر عليه وما يعد الصابر الا الشاكى لك حيث تسأل عن سؤال غير الحق فى كشف الضر
الذى ابتلاك وقال ما قص عليك أمر ايوب عليه السلام الا لتهتدى بهداه اذا كان الرسول سيد
البشر يقال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاطلبنا بالتابع وقال جاع بعض العارفين فبكى
فقيل له فى ذلك فقال انما جوعنى لابكى هذا هو العارف (ومن ذلك من اتصف لا يتصف من الباب
٤٠٤ قال المحقق لا صفة له لان الكل لله فلا تقل ان الحق وصف نفسه بما هو لنا كما لا يجوز عليه
نحو اسوء أدب وتكذيب الحق فيما وصف به نفسه بل هو عند العارف الاديب صاحب تلك الصفة
من غير تكييف فالكل صفات الحق وان اتصف بها الخلق وهى مستعارة عنده وبها بطريق الاستحقاق
عند المحجوب بالطريق التى لا تجوز على الحق وما عرف المسكين ان الذى لا يجوز على الحق انما هو تلك
النسبة التى تنتهى بها الى الخلق لا عين الصفة وقال ما ثم صفة الا الهية وهى للمخلوق معارة كما انه
معار فى الوجود وقال نحن عند ما ودائع الله اودعنا ايانا حتى ما طلب رد ائه رددنا اليه من
بين الودائع فاذهم من أودع ومن استودع وما الوديعة (ومن ذلك من لا يقبله مكان لا يقيده
زمان من الباب ٤٠٥ قال كل من شأنه الحصر بالظروف تحويه وان جهل وقال ابن تعزله
صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وذكر ما من قوله او استأثرت به فى علم غيبك
ولا احصى ثناء عليك وما الثناء عليه الا باسمائه من حيث ما هى دالة عليه فهو محصور لكل اسم
اسم فانه يدل عليه وعلى المعنى الذى يباينه وقال كما لا يلزم من الفوق اثبات الجهة كذلك لا يلزم من
الاستواء اثبات المكان وقال العارف كالاريد فى الرقم لا يريد فى اللفظ بل يقف عند ما قيل من غير
زيادة وهى العبادة (ومن ذلك الانسان رداء الرحمن من الباب ٤٠٦ قال ما ترى الرحمن رداء
أحسن من الانسان ولا اكمل لانه خلقه على صورته وجعله خليفة عنه فى أرضه ثم شرع له
أن يستخلفه على أهله وقال لولا ان الحق اعطاه الاستقلال بالخلافة ما قال له عن نفسه تعالى آمرا
فاتخذه وكيلا ولا قال له صلى الله عليه وسلم أنت الخليفة فى الاهل والصاحب فى السفر وهو صلى الله
عليه وسلم القائل ان الله ادبنى فاحسن ادبى وقال الرداء لتجمل به الجمال فلا اجمل من الانسان
اذا كان عالما بربه وقال العالم عند الجماعة هو انسان كبير فى المعنى والجرم لقول الله تعالى
لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلذلك علماء الحق
وصدق وما تلى العالم الكل واعلم اننا نعنى الاكثر والانسان الكامل من العالم هو له كالروح لجسم
الحيوان وهو الانسان الصغير وسمى صغيرا لانه انفعل عن الكبير وهو مختصره لان كل ما فى العالم فيه
فهو وان صغر جرمه ففيه كل ما فى العالم (ومن ذلك مزلة الاقدام فى بعض احكام العقول
والاحلام من الباب ٤٠٧ قال العارف من عبد الله من حيث ما شرع لا من حيث ما عقل من
طريق النظر وقال العقل قيد موجده والشرع والكشف ارسله وهو الحق وقال الهوى فى العقل
يحكم حتى لا يشعر به الا أهل الكشف والوجود وقال اثر الاوهام فى النفوس البشرية اظهر واقوى
من اثر العقول الا من شاء الله وقال من رحمة الله بنا انه رفع عنا المؤاخذة بالنسيان والخطاء
وما حدثت به انفسنا ولو أخذنا بما ذكر لهلك الناس وقال ما سميت العقول عقولا الا لقصورها
على من عقلته من العقال قال سعيد من عقله الشرع لا من عقله غير الشرع (ومن ذلك من احب
اللقاء اختار الفناء على البقاء من الباب ٤٠٨ قال من احب الموت احب لقاء الله فان احدنا
لا يرى الله حتى يموت بهذا انبأه المخبر الصادق وقال من مات فى حياته الدنيا فهو السعيد الخاص
وقال لقاء الحق على الشهود دعاه وقال انظروا الى حكمة الشارع فى حديث الدجال فى قوله فان

احدكم لا يرى ربه حتى يموت يعنى هذا الموت المعهود الذى يعرفه الناس وهو خروج الروح من
الجسم الحيوان فيزول عنه التكليف وقد عرفنا انا نرى ربنا يوم القيامة اذا بعثنا فاخبار أبناء الابعد
موتنا عن هذه الحياة الدنيا وهذا من جوامع الكلم الذى اعطاه الله وانما نبهنا على هذا لئلا يقول
القائل لا نرى الحق الا بعد مفارقة هذا الهيكل ما اراد ذلك الشارع وانما اراد نفى الرؤية فى الحياة
الدنيا خاصة فنرى الحق بعد الموت اذا بعثنا كما قال الشارع وقال انما كان اللقاء كفاحا لانه فى
التقابل لانه السيد ونحن العبيد فتراه مقابلة من غير تحديد ولا تشبيه لانه ليس كمثله شئ كما نرى
الصفات من غير تحديد فافهم ومن ذلك أين رحمة الرحماء من رحمة الاعتناء من الباب ٤٠٩
قال رحمة الرحماء بجزاء فهى على صورة ما رحموا وقدرها ومرتبتها جزاء وفاقا وقال رحمة الاسماء
ما رحم به الرحماء من رحموه وقال رحمة الاعتناء فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وقال رحمة الاعتناء الزيادة على الحسنى وقال رحمة الرحماء رحمة الاسماء فان الرحماء بحكم
الاسماء الالهية رحموا وهى التى حكمت عليهم وانما رحم الله من عباده الرحماء لعلمه بأن رحمتهم
بمن رحموه حكمة أسمائه تعالى فجازاهم الاعلى قدر الاسم الذى رحموا به ومن ذلك ما معنى
قوله تعالى او ادنى من الباب ٤١٠ قال لا يكون قرب اقرب من القوسين الا من كان قربه
اقرب من حبل الوريد منه وهو القرب العام ومن عرف هذا القرب كان من المقربين وعرف سر الحق
فى وجوده وموجوداته على التنزيه وقال فاما ان كان من المقربين فروح لما هو عليه من الراحة
حيث رآه عين كل شئ وريحان لما رآه عين الرزق الذى يحيى متناوله كما قال سهل وقد سئل عن
القوت فقال الله وجنة نعيم أى ستر ينعم به وحده لما علم ان كل احد ماله من الله تعالى مثل هذا
المشهد وهؤلاء هم الذين هم فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ولا نهم كل ما هو وابه
انفعل لهم وقال قوله او ادنى يعنى ادنى ما تقتضيه العبد او بمناه وهذا ابلغ فى المعنى فى قوله او ادنى
وقال اذا قرأت القرآن فاجمع عليه فانه قرآن واذا قرأته من كونه فرقانا فكن بحسب الآية
التى انت فيها فى جميع قراءتك وقال اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فان القرآن
جمع والجمعية تدعو الحضور فهى معينة له بخلاف الفرقان فالقرآن يحضره والفرقان يطرده ومن
ذلك مركب الاعمال براق العمال من الباب ٤١١ قال اليه يصعد الكلم الطيب
والموجودات كلها كلمات الله واليه يرجع الامر كله والعمل الصالح يرفعه الى ما انتهت اليه همته
وما تعطيه حقيقة العمل الرافع له ورفعة الله لا تدرك ولا تعرف فلا حد لها فاعلم يقال يوم القيامة
لصاحب القرآن اقرأ وارق فان منزلك عند آخر آية تقرأ فدرجات الجنة على هذا على عدد آى القرآن
وقال والله خلقكم وما تعملون فهو العامل فالى اين تصعد الاعمال وقال العارف من عمل فى غير
معمل فهو يبذل المجهود وهو على بينة من ربه ان الله هو العامل لا هو العبد له عامل ولولا ذلك ما كان
التكليف فلا بد من نسبة فى العمل للعبد فالنسبة الى الخلق والعمل للحق فهو تشريف العبد اعنى
اضافة العمل اليه سواء شعر بذلك العبد أو لم يشعر ومن ذلك استفهام العالم العالم من الباب
٤١٢ قال انما استفهم العالم ليميز به من فى قلبه ريب ممن ليس فى قلبه ريب فيعلم العالم من غير العالم
لاقامة الحجة وقال ما اختبر الله العالم الا ليعلم ما هو به عالم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا فهذا ذلك
من وجه فهذا مؤمن كلف ان يؤمن بما هو به مؤمن وقال عفا الله عنك لم أذنت لهم استفهام لا انكار
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلى ما ذهبنا اليه وقال ما أتى على من أتى عليه الا جهله بالمراتب
وعلمه أيضا بها ولكن ما يعلم ماله منها الا بتعريف من الله وقال من الاستفهام ما يكون ابهاما وهو
استفهام العالم عما هو به عالم وقال من استفهمك فقد شهد لك بالعلم بما استفهمك عنه وقال قد يقع
الاستفهام من العالم لاقامة الحجة فى الجواب فيقول له أأنت قلت ومن هنا أيضا كانت الحجة البالغة

تنه على عبده ومن ذلك الذكرى بشرى من الباب ٤١٣ قال الذكرى بشرى المذكرة بالوراثة
وهي في حق المعتنى به بشرى بالقبول وفي حق غير المعتنى به بشرى بالحرمان فأهل العناية يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وأهل الحرمان يبشرهم بعذاب أليم لأن كل واحد أثرت بشرته ما بشر به قال
تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وقال البشرى للبشر فإنه ما يكلم إلا من وراء حجاب
وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب وقال ما عرف مقدار البشر إلا من
عرف معنى ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وقال من حقق رفع الوسائط المباشرة لم يكن ذلك
إلا في البرزخ وأما في الطرفين فلا فإن الطرف الحسي يحيله العقل والطرف العقلي لا يشهده الحس
وقال البشرى مختصة بالمؤمن ويبشر الكافر والكافر لا حظ له في البشرى الإلهية برفع الوسائط
ومن ذلك من غار أغار من الباب ٤١٤ قال من غيرة الله حرم الفواحش فجعلها له حراما فحرم ما فصل
من لا علم له أن ذلك إباحة وهو تعظيم إذ هو من شعائر الله وحرماته والله يقول ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم
إن سعدا لغيور وأنا أغير من سعد والله أغير مني ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما
محترما كما حرم مكة وغيرها وقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم التفكر في ذات الله وقال تعالى
ويحذركم الله نفسه فالتحريم دليل على التعظيم وقال ما أمرك الله إلا بما هو خير لك وهو غني عنه
عليم وما نهاك إلا عما تركه خير لك لتعظيم حرمته عنده مآل الناس في الآخرة إلى رفع التحجير
وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومن ذلك أهون العذاب ضرب الرقاب من
الباب ٤١٥ قال المقصود من ضرب الرقاب إزالة الحياة الدنيا فأي شيء زالت فهو ذاك
وقال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحياة التي أخذ الله بأبصارنا عنها فأي شيء حصل فهو ذلك
وإن كانت الحياة الدنيا ما ذهبت وليس يعرف ذلك إلا أهل الكشف والوجود فإن الميت له خوار
وقال لا يصح ضرب الرقاب حتى تملك من شرها بغير ملك استفيد منه وملكت رقبته فيملكها أول
الدم فقد عتق في الدنيا وهو رقيق في الأخرى وقال أنت حر فلا ترد نفسك مملوكا للملك وحق النفس
أعظم عليك من حق ملك ومن ذلك العدم ما هو ثم فافهم من الباب ٤١٦ قال ما ثم إلا الله
والممكنات فالله موجود وأعيان الممكنات ثابتة فما ثم عدم وقال لولا أن الأعيان مشهودة للحق
ما كان وجود ما وجد منها بأولى من عدمه ووجود غيره وما شهد إلا ما هو ثم وقال ليس شيء أدخل
في حكم النفي من المحال ومع هذا فثم حضرة تقرره وتصوره وتشكله وما يقبل التصوير والتشكيل
إلا ما هو ثم فالمحال ثم وقال العدم المطلق ما لا تعقل فيه صورة وما هو ثم فإنه ما ثم إلا ثلاثة واجب
ومحال وممكن ووجوب وإحالة وإمكان وكل ذلك معقول وكل معقول مقيد وكل مقيد متميز وكل
متميز مفصول عن غيره فما ثم معدوم لا يتميز فما ثم عدم وقال الأحوال عند المتكلمين لا موجودة
ولا معدومة ومعلوم أنه ما ثم إلا محل وحال أي ما ثم إلا من يقبل اللون مثلا واللون فما هو المتلون وما ثم
إلا من يقبل الحياة والحياة فما هو الحي وما ثم إلا من يقبل الحركة والحركة فما هو المتحرك ومن ذلك
ما يجمع الظهر والبطن والحد والمطلع من الباب ٤١٧ قال ما من شيء إلا وله ظاهر وباطن وحد
ومطلع فالظاهر ما أعطاك صورته والباطن ما أعطاك ما يمسك عليه الصورة والحد ما يميزه عن غيره
والمطلع منه ما يعطيك الوصول إليه إذا كنت تكشف به وكل ما لا تنكشف به فما وصلت إلى مطلعه وقال
لا فرق بين هذه الأمور الأربعة لكل شيء وبين الأربعة الأسماء الإلهية الجامعة الاسم الظاهر وهو
ما أعطاه الدليل والباطن وهو ما أعطاه الشرع من العلم بالله والأول بالوجود والآخر بالعلم وهو بكل
شيء عليم فالضمير يعود على الضمير الأول في هو الأول فالأمر من عين إلى عين وضمير هو الأول يعود
على هو على كل من في أول السور وذلك الضمير يعود على الله وهو الاسم والاسم يطلب المسمى بذاته

الاول وهو بكل شئ الآخر وهو الاول الظاهر وهو على كل شئ الباطن فاعلم الباطن ومن ذلك سواء السبيل فى طلب الحق بالدليل من الباب ٤١٨ قال لاسبيل الى العلم بالله بدليل نظرى ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف الله فالعلم بالله تقليد وقال الكشف اعظم فى الحيرة من برهان العقل عليه بخلاف التعريف وقال هو النور فله احراق ماسواه فلا يكشف أى لا يدرك بالكشف قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نورانى أراه وبالبرهان فلا يعلم الا وجوده ففى أى صورة يتجلى حتى يرى وقال وعد قوما برؤيته وذكر عن قوم انهم محجوبون فما هو محجوب هو مرئى للجميع لكنه لايعلم وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم وهل ثم حالة أو مقام يجمع بين الرؤية والعلم وقال رؤيته مثل كلامه لايكلم الله بشرا الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فهو الحجاب وهو الرسول وهو الوحى ومن ذلك رؤية الاهوال فى الاحوال من الباب ٤١٩ قال صاحب محاسن المجالس الاعمال للجزاء والاحوال للكرامات والهمم للوصول وليس الكرامات سوى خرق العوائد فى العموم وهى فى الخصوص عوائد فلذلك تهول عند العامة وقال العاقل يهوله المعتاد وغير المعتاد ولذلك قال فى المعتادان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال من نظر فى الامور كلها معتادها وغير معتادها بعين الحق ماهاله مايرى ولابد امع تعظيمه عنده فانه من شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال كل مافى الكون آية عليه ولا يحصل فى اليد منه شئ ومن ذلك لايضاهى النور الالهى من الباب ٤٢٠ قال الحق لايضاهى لانه ليس كمثله شئ انما الله اله واحد فأين المضاهى وقال صفات التشبيه مضاهاة مشروعة فما أنت ضاهيت وقال العقل ينافى المضاهاة والشرع يثبت وينفى والايمان بماجاء به الشرع هو السعادة فلا يتعدى العاقل ماشرع الله له وقال العاقل من حجر عقله واتبع شرعه بعقله من كونه مؤمنا وقال اكمل العقول عقل ساوى ايمانه وهو عزيز وقال لو تصرف العقل ما كان عقلا فالتصريف للعلم لا للعقل وقال شعر

للعقل لب وللالباب احلام	والنهى فى وجود الكون احكام
تمشى الليالى مع الانفاس فى عمه	للخوض فيه وايام واعوام
ومالنا منه من علم ومعرفة	الا القصور واقدام وايهام
العلم بالله نفى العلم عنك به	فكلما نحن فيه فهو أوهام

وقال العاقل من قال لعقله اعقل انه لايعقل نفى ماعقلت جهلت ومن ذلك منازل الادباء من السماء والعرش والعماء من الباب ٤٢١ قال العالم الاديب ينزل الحق حيث انزل نفسه لايزيد عليه ولكن لابد أن يعرف الزمان فان زمان استوائه على العرش ماهو زمان نزوله الى السماء ولا زمان كينونته فى العماء وقال الحكم الذى يصحب الحق ولا يحكم عليه زمان خاص وهو معكم اينما كنتم فهو فى العرش مع الحافين به وفى تلك الحالة هو فى النزول مع ارواح العروج والنزول وفى تلك الحال هو فى السماء يخاطب أهل الليل وفى تلك الحال هو فى الارض اى موجود غير الله يوصف بهذه الصفات ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فأنى تصرفون ومن ذلك الحاق الاصاغر بالاكابر من الباب ٤٢٢ قال قالت فأشارت اليه فاعاد الضمير من اليه على الخبير فقالوا لما عندهم من أحكام المواطن كيف نكلم من كان فى المهد صبيا وان كان حقا وما كان قد قرع أسماعهم فأجره حتى يسمع كلام الله والمسمع محمد صلى الله عليه وسلم حق فى صورة محمدية قال انى عبد الله لما حصره المهد وانظر الى ما اعطته قوة اشارتها الى الحق فى قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم هو عين قوله أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين خاصة آتانى الكتاب ضم حق الى خلق حرف بالمعنى وجعلنى نبيا فان الخبر الحق وجعلنى مباركا زيادة صورة عيسوية فى الحق أينما كنت فى المهد وغيره واوصانى بالصلاة فصليت هو الذى يصلى عليكم

والزكاة الاسم القدوس مادمت حيا حياة الابد والتنزيه والحق من عرف نفسه عرف ربه فقد رجع عن
الاشارات وانظر الى ما وراء هذه البشارات . ومن ذلك من ليس كمثله شيء ماهو ميت ولا حي من كل
من له حي من الباب ٤٢٣ قال من خلق الموت والحياة لا يتصف بهما فقد كان ولا هذا ولا هذا والحق
ما هو ذو حياة قائم بهم وقال له الاسماء ما له الصفات فهو المعروف بالاسم لا بالصفة ولذلك ما ورد بالصفة
كتاب ولا سنة وورد قرآنا ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وورد سبحان ربك رب العزة عما يصفون فنزه
عن الصفة لا عن الاسم وورد في السنة ان لله تسعة وتسعين اسما وقال لله الرجوع فانه التواب والمد
الرجوع لان التوبة الى الله وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون واليه يرجع الامر كله وقال لا ترجع
اليه حتى يرجع اليك لانه الاول فاذا رجعت اليه رجع عليك رجوعا ثانيا فهو الآخر فهو الاول
والآخر ظاهر وباطن ثم تاب عليهم ليتوبوا ومن ذلك التصريف التصيير من الباب ٤٢٤ قال
التصيير بدل ماهي الذهب من تراب المعدن في تصيره ذلك عن الابتلاء بدل ما يضاف الى العدم من
صفات الحدوث وماهي الحادث من صفات القدم وقال هو المعدن وأنت الذهب وأنت المخلص منه
وفيه تكونت وهو الذي يخلصك وبعد اخلاصك عنه أوجد غيرك مثلك لا يزال الامر هكذا وقال وانت
المعدن وهو الذي يخلص مثلك ليس كمثله شيء وانت لك أمثال وقال تصيير الطبيعة من جنس
الانسان رياضة ومن حيث هيكله مجاهدة فالرياضة تهذب اخلاقه وتبدل أخلاطه وبالمجاهدة تبدل
صوله فتظهر ما فيه من الاصول والفروع تعمل بالمجاهدة من هو ولي هو وهذه هي السبل والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن ذلك من هرب من السلم الى الحرب من الباب ٤٢٥ قال من
علم ان الهداية الى سبيل الله في الجهاد هرب من السلم الى الحرب فان الله أمر بالطلب وقال لا يجنح
الى السلم الا من كان مشهوده ضعفه أو من كانت العين مشهوده وقال الاسماء لها الحكم فأي اسم حكم
لك أو عليك فانت له وهو اسم من أسماء الله تعالى فهو ربك ولذلك كثرت الاضافات فقيل عبد الله
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الكافي عبد الباقي عبد الكبير فلعت الاسماء ما طلعت وكذلك الكنايات
قوله ان عبادي فوجدا عبدا من عبادنا اي أنا الله وهو الواقي فهو نون الوقاية وهو ضمير المتكلم
اضافة الشيء الى نفسه ومن ذلك الحجاب حجاب من الباب ٤٢٦ قال حجبة الملك حجابه ابرز به عن
تعلق أبصار الرعايا هل ما لحجبة أو تعظيما لطلب رؤية الملك فالحجبة ابتلاء من الله وقال الرسل حجبة وهم
يدعون الى الله لا الى انفسهم وقال الملائكة حجبة بين الله وبين الرسل بعد اسنادنا والمقصود من الرواية
علو الاسناد وكلما قل علا وقد عرف ما بذلك فقال ادعوا الى الله على بصيرة من رأى الملك ايام من اسمع
قول الرسول قال ابو يزيد حدثني قلبي عن ربي فقيه اخذ هذا من الكتاب اي المذكر وقال
ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وحيا عما يلقي الله اليه برفع الوسائط أو من وراء
حجاب ما يكلمك به في صورة التجلي حيث كان او يرسل رسولا من جنسك وغير جنسك ومن ذلك
ما يجب على المخلوق من اداء الحقوق من الباب ٤٢٧ قال تتنوع الحقوق لتنوع المخلوقات عند
العامة وقال تتنوع الحقوق لتنوع الاسماء الالهية عند الخاصة من عباد الله وقال تختلف الاحكام
لاختلاف الاسماء فكل في حكم سمك البحر حلال فاذا قلت في سمكة منها خنزير البحر حرمت هذا حكم
الاسم سئل مالك عن خنزير البحر فقال حرام قيل له فانه سمك قال انتم سميتموه خنزيرا وقال الميتة
حرام ما دام اسم الاسم الواحد يصحب عليك فاذا زال وقيل هذا مضطر حلت لك فانظر باي اسم
سماك به الحق فانت ذلك الاسم فانت لك لا بد الواحد وانت المضطر خرجت عنك حكمك ومثلك
فاذا كنت ولا بد في حكم الاسماء فكن في حكم الاسماء الالهية يكون لك الشرف ومن ذلك كرم
الكرم لاصحاب الهمم من الباب ٤٢٨ قال من تكرم على العفو والصفح بالوجود فعنده صفح
والعفو والصفح كرم فالعفو والصفح منه كرم الكرم وقال من المسيء وجزاء سيئة سيئة مثلها

والسمى من أى جانبى موان كان جزاء الاان هذا الاسم مقصور على الخلق دون الحق ادبا اذ بابه الحق وقال الاحسان لله فهو المحسن والحسان وان عاقب فهو المحسن فى حق العقوبة لانه اوجدها فأحسن اليها فى ايجادها فما فى العالم الا احسان فأنت المحسن فيما ظهر عنك وان كان وجوده عن الحق وقال اذا كان الحق يدك فقد او جدبك كا تقول او جد بقدرته وخصص بارادته ومشيئته فأنت أولى ان تكون الله ذلك الصانع وحذا حذو المشهود ما تشهد الافعال الالهية الا منا على العالم ومن ذلك ما عندكم ينفد وما عند الله باق لا ينفد من الباب ٤٢٩ قال الكل عند الله فلا يبقى فى العدم كان أو الوجود وقال هو يأخذ الصدقات فما خذمن عندك الا ما خذه منك لم يأخذ ما نفد منك فما ثم الا انت وهو فاما عندك واما عنده وانت عنده فما عندك عنده فما أخذ منك شيأ فما نفد عنك وقال ما فى يمينك ما هو فى شمالك تنفد عن شمالك وأنت أنت ذو اليمين والشمال ما شمالك ولا يمينك غيرك تصدق ما عندكم ينفد فان الشمال ما تعرف من بعض الناس ما تصدق به اليمين وورد فى الخبر فى الرجل الذى هو أقوى من الريح انه الذى يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله فتفرق بين اليمين والشمال والذات واحده ومن ذلك من اسنى الذخائر تعظيم الشعائر من الباب ٤٣٠ قال الشعائر صادق وشقى من الدلائل واختفاها وادقها فى الدلالة الآيات المعتادة نوى المشهودة المفقودة والمعلومة المجهولة فللنار ما اعجب هذا وقال ما يقوم بحق العظيم الا من عظمه باستمرار الصحبة لا من عظمه عند ما خشيه ذلك تعظيم الجاهل وقال الرؤية حجاب لما يسقط من تعظيم المرئى عند الرائى وقال من عاين الخلق الجديد لم يزل معظما لشعائر الالهية ومن عاين تنوع التجلى فى كل تجل لم يزل معظما لله أبدا لانه اختلف عليه الامر فى عين واحدة وقال لما كان الحكم للاحوال لذلك من شاهدها لم يزل معظما فانها تتجدد عنده فى كل لحظة فهو فى ابتداء أبدا ومن ذلك الاسلام والايمان مقدمتا الاحسان من الباب ٤٣١ قال الايمان له التقدم على الاسلام وقال والاسلام يقبل فهذا شفع قد ظهر والختام للوتر فأوتره الاحسان وأول الافراد الثلاثة وقال حضرة الفرد الذات والصفات والافعال وأريد بالصفات الاسماء فهذه ثلاثة وقال الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر فى التخيل فلا بد من الاحسان والاسلام انقياد والانقياد لا يكون الا ان احس ان يد الحق بناصيته فانقاد طوعا فان لم يحس أى يشعر انقاد كرها والاحسان ان تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال ما جزاء من رآك ان لا تراه وهو الحق ليس ثم سواه شعر

فهو الرأى اذا رأيت كما هو * من رأينا فهو هو وما هو

ومن ذلك الضنائن خواتن من الباب ٤٣٢ قال نفوس العارفين بصور متصورات فى خيام كنفه ضنائن مصانون فى العوائد يعرفون وينكرون وقال عنهم تكون الانفعالات الالهية فى الاكوان فهى لهم كالولادة لاهل الرجل وورد فى الخبر بهم تنصرون فولد والنصر وبهم تمطرون فولد والغيث وبهم ترزقون فولد والرزق فسم عبد النصير وعبد المغيث وعبد الرزاق وهكذا ما بقى وقال الكد على العائلة والسعى على الاهل وأوجبه نفسك ثم زوجك ثم ولدك ثم خادمك هذا عين قوله كل يوم هو فى شان فلنفسه ما يسبح بحمده وخلقه لعبادته وفى شان أهله ما تمس حاجتهم اليه وما اودعهم من ذلك بعينه فتدبر ما أنعم الله عز وجل به عليك ومن ذلك اثبات العلة تعلل من الباب ٤٣٣ قال العلة وان اقتضت المعلول لذاتها فلها التقدم بالرتبة وان ساوقها المعلول فى الوجود فما ساوقها فى الوجوب الذاتى النفسى فاذا عقلت هذا فلا يسال الا ان يمهلك الادب وقال ما هرب من هرب الى القول بالشرط الا من الخوف من مساوقة الوجود وما علم ان الموجود له حكم الوجود سواء تأخر أو تقدم بخلاف الوجوب النفسى فانه له وليس لك فكان الله فيه ولا شئ معه فيه فلا يكون بخلاف الوجود فان قلت كان الله ولا شئ معه لم تقل وهو الآن ولا شئ لوجود

الاسماء في الوجوب الذاتي يقول في كل حال كان الله ولا شيء وهو الآن ولا شيء فقد علمت الشارع
ما قال شرطاً أو علة الا ان تم شرعا ومن ذلك حب الجزاء عن حب الاعتناء من الباب ٤٣٤ قال
حب المخلوق خالقه محصور بين حبين حب الله الذي أوجب له ان يحبه وحب جزاء محبته به ومحمودها
عليه وجوده وقال علامة المحبة اتباع المحبوب فيما أمر ونهى في المنشط والمكره والسراء والضراء
وقال دليل المحبة الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال هذا هو
الثابت عنه ذكره مسلم في الصحيح وقال حب الاعتناء بالجزاء عطاء بغير حساب ولا عدد وحب
الجزاء بالميزان من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقال الحب سلوك من
الولاء وهو للأولياء من العموم والخصوص وقال حب الاعتناء منه وحب الجزاء عنه فان حب
الجزاء عن أسماء بالتعريف وحب الاعتناء عن أسماء بالوجود والتعريف ومن ذلك قد تحرك النعمة
أصحاب الظلمة من الباب ٤٣٥ قال اما لكن أصحاب الظلم ولم يتحركوا الا بهم لا يرون حيث
يضعون أقدامهم فيخافون من مهواة يقعون فيها فسكونهم اضطرار وقال اذا تحرك أهل الظلم
فحركتهم الحمية فانهم ما حركهم الا العظيم ما أرادهم الله من نعمه حتى أعطاهم عن نفوسهم
وقال هل تعرف من هم أصحاب الظلم الناظرون في العلم بالله بالدليل النظري والمهواة الشبه
التي تركهم مع هذه الامنة الايمان فاستقلوا الى التقليد فحركوا نور الشرع المطهر فأبصروا
محجة بيضاء لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ولا يخاف فيها دركا ولا يخشى ومن ذلك عموم الخطاب لمن خاطب
من الباب ٤٣٦ قال ليس في خطاب الله خصوص بل دعوته ثم ان المدعو واحد كما هو الداعي
واحد وقال اذا دعا بالاسماء فكثر الدعاة فكثر المدعون كثرة الاعضاء من الانسان الواحد يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فهم الاعضاء والقوى وكذا
جميع قواك الظاهرة والباطنة فأنت الكثير وأنت الواحد وكذلك الداعي بعينه واسمائه فاسمهم
وقال انت سمعته ومن كنت عنه وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم فالسيف آلة للذوات والسيف آلة له وقال ما أجهل بالله من يقول ان الله لا يفعل
بالآلة فالله تعالى يقول في نبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ووقع منه صلى الله عليه
وسلم قول الله وايصاله الى اعين الكفار حتى ما بقيت عين لمشرك الا وقع فيها من التراب
في عينه فهذا ليس للمخلوق والعجب من بعض الناس انه يكفر بما هو به مؤمن ومن ذلك التسبيح
تجريح من الباب ٤٣٧ قال المنزه لا ينزه فانه ان نزه فقد ومن التنزيه فانه ما نزه الا وهو
شبه فالتسبيح تجريح من سبحه فقد جرحه من على الحكاية فانه سبح من وعلى ما اراد بذلك
هو تسبيح الادباء العارفين به سبحانه وقال عدم العدم وجود وكذلك تنزيه المنزه عما هو به منزه
وقال اهل التسبيح اذا شهد احدهم من نعته قال سبحاني ما عظم الانسان في حال تسبيحه في ربه
معه الشهود فاستعجل بالتعريف في هذه الدار فقال سبحاني فانكر عليه من هو على غير حاله
التي كشف له عنها وقال ان طلب مسلك الدليل فقل انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اردها عليكم
ومن ذلك التحميد تقييد من الباب ٤٣٨ قال كلامك محصور طه مخاطبك فاذا اثنيت فقد قيدت
شاكلة من أثنيت عليه وحصرته وله الاطلاق فاطلقه من شاكلتك مع بقاء الثناء عليه لا بد من
ذلك وقل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك انت كما أثنيت على
نفسك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح في حديث الشفاعة فأحمده بمحامد لا أعلمها
الآن يعلمنيها الموطن ان يعلمني وقال كلمات الله لا تنفد فالثناء عليه منه لا ينفد عندما
يختلف الثناء على الله تعالى لاختلاف حال المثني عليه فان حال السراء ما هو حال الضراء

اما الحكم صبيا ولم يجعل له من قبل سميا واما عليه الجبار عدوه صلة وما جاءه الله منه وله بسره ما تراح انى على باع وقال أراد بقاءه حياة فقتله شهيدا فأبقى حياته عليه فما مات من قتل اعداء الله فى سبيل الله فجمع لهم بين الحياتين ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل احياء ولكن لا تشعرون ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وان كان الموت أشرف فانه صفة الأشراف المثبت وانهم ميتون فالاكابر لا يتميزون بخرق العوائد لهم مع الناس عموما فى جميع احوالهم بظواهرهم وقال الاعتناء بالصغير رحمة به فاذا كبر وكل الى نفسه فان بقى فى كبره على أصله من الضعف فحقيقته الصغر وان تكبر عن أصله وادعى القوة المصروفة فيه بعد ضعفه أضاعه الله فى كبره ورد الضعف اليه فاستقذره وليه وتمنى مفارقته وفى ضعف صغره كان يشتهى بقاءه ويرغب فى نسله ولا يستقذره ومن ذلك لا تضيع الاجور عند اهل الاذور من الباب ٤٥٤ قال يجبر الحاكم صاحب الوفر على اعطاء ما تعين عليه من الحق لغيره الا ترى الى من منع شيأ من الزكوة ثم عثر عليه المصدق اخذت منه ما عليه وشطر ماله عقوبة له وقال يبلغ المتمنى بتمنيه مبلغ صاحب المال فيما يفعل به من الخير من غير كد ولا نصب ولا سؤال ولا حساب وهم فى الاجر على السواء مع ما يزيد عليه من اجر الفقر والحسرة وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وتمنيه من عمله وقال الصابر اذا المال للاكثار ترك ما خلقه الله للانفاق من اكثره ولم يعط الله منه الذى عينه له حمى عليه فى نار جهنم فيكوى به جبينه فانه اول ما يقابل منه السائل فيتغير منه اذا رآه مقبلا اليه وجنوبهم ثم يعطيه جانبه اعراضا عنه كأنه ما رآه وظهورهم ثم يوليه ظهره حتى لا يبتليه بالسؤال فصار بالكى عين المكان الذى اخرجه فيه فهو جزاؤه وما ثم زائد لما ذكرناه ومن ذلك قطب الرحى يديرها وامرها من الباب ٤٥٥ قال ما تدور الرحى الا على قطبها او قطبها فيها فهو عينها الثابت الذى لا يقبل الحركة والانتقال فى حال الدور وقال بالامر تدور ولولا القطب ما دارت فهو الامير وما القطب غيرها فالامر الامر والمأمور وقال القطب يعلم بالقوة ولا يشهد ويشهد ولا يتميز عند من شهده مع علمه انه يشهده فى الجملة المشهودة فكذا العلم بالله عليه تدور رحى الوجود فهو يعلم ولا يشهد ويشهد ولا يتميز وقال من لم يعرف الله مثل هذه المعرفة فما عرفه فما عرفه احد فى شهوده ولا شهده احد فى العلم به ومن ذلك من اراد ان يكون من النقباء من الباب ٤٥٦ قال النقيب من استخرج كنز المعرفة بالله من نفسه لما سمع قوله عز وجل سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم وقوله وفى انفسكم افلا تبصرون وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقال من ابى ان يكون له مثل هذه المعرفة لم يكن من النقباء وقال لما علم ان بين الدليل والمدلول وجها رابطا اخذ فى العلم بالله من حيث نظره فى الدليل وليس سوى نفسه وكان ممن عرف نفسه بالله وقد ذهب الى ذلك جماعة من اصحاب النظر مثل ابى حامد ولكن لنا فى ذلك طريقة غير طريقتهم فان الذى ذهبوا اليه فى ذلك لا يصح والذى ذهبنا اليه يصح وهو ان يأخذ العلم بالله ايمانا ثم يعمل عليه حتى يكون الحق جميع قواه فيعلمه به فيعلم عند ذلك نفسه به بعد علمه به وهذه طريقة اهل الله فى تقدم العلم بالله ومن ذلك من المحال ان يعم الحال من الباب ٤٥٧ قال الامزجة مختلفة والنفوس تابعة للمزاج والنفوس هى القابلة للواردات والواردات ترد بالاحوال فمن المحال ان يعم حال واحد بل لكل وارد حال يخصه ولهذا يصحو من يسكر الواحد يصحى الامر وما عم سكر ولا صحو وقال الحال من حيث عموم الاسم يعم وهى احوال تتميز بآثارها فى النفوس تدرك علما وحسا وقال الغضب الالهى والرضى من الاحوال فما ثم الا من اتصف بالحال منهم ومن عليه كل او مرضى عنه ويقال فى المحدث انه دخل تحت حكم الحال ويلزم الادب فى ذلك الجناب وقال لسان الحال أول ما يبدل القول لدى ولسان الحقيقة وما انا بظلام للعبيد ومن ذلك التعويض تعريض من الباب ٤٥٨ قال لا شك ولا خفاء ان من القى زمامه بيدك وفوض امره اليك وان لم يتكلم فقد

جاطبك بافصح الالسنة ان تسلك به طريق الصلاح والاصلح لماجبلت عليه النفوس من دفع المضار
وجلب المنافع وقال قد ثبت فى الخبر انه ليس شئ احب الى الله من ان يمدح وهو لا يتضرر بالذم وانت
تتضرر لانك تألم فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وقال لولا ما امتلاء انا العبد
ما فاض وانما ضاق عنه فألقى كله على غيره فسمى هذا تفويضا وقال الرجل من اعطى التحكيم ووسعه
ومع هذا ترك التصريف الى الحق فيه وفى ملكه ومثل هذا لا يكون مفوضا ومن ذلك المعروف
الاقربون اولى بالمعروف من الباب ٤٥٩ قال الاقربون الى الله اولى بالمعروف وهو الحق لصحة
النسب وقربه وهو المعروف فى كل عقد وان اختلفت العقائد جلة فالمقصود بها واحد وهو قابل
لكل ما ربطته به وعقدت عليه وفيه يتجلى لك يوم القيامة وهى العلامة التى بينك وبينه وقال ما العجب
ممن عرفه وانما العجب فى ذلك الموطن ممن انكره وقال صاحب العقد لا يعرفه الا بما عقده خاصة فقيل
لهم اوفوا بالعقود والعالم لا عقد له غاية ما يوفى به قلة من الاعين بعدد ما للحق من التجلى فى الصور وهى
لا تتناهى فأعين العارفين غير متناهية فتحدث الاعين بحدوث الصور أو تحدث الصور بحدوث الاعين
ومن ذلك القبول اقبال عند الرجال من الباب ٤٦٠ قال من قبل ما جئت به اليه فذلك عين
اقباله عليك فلا تنف مع قبول الوجه فان اقبال الوجه يضلك ويبعدك واقبال القبول يقيدك
ويقربك وقال من لم يفهم ما قلته فلينظر فى حديث السبحات لو كشفها الاحرقت سبحات الوجه
ما ادركه بصره الحق من الخلق فان بصر الحق يدرك الآن ولا حرق والمحجوب يكون الحق بصره فيدركه به
لا ببصر الخلق فان بصر الحق هو الذى يدرك الحق والحق فى بصر الخلق لا يدرك الحق ولكن يدركه به الخلق
والسبحات هى المحرقة وما هى الا سبحات العين عند النظر فانه لولا النور ما ثبتت الرؤية الله نور
السموات والارض فذاته بصره وقال الامر نسب ولولا النسب ما كانت العلاقة والنسب ومن ذلك
حسن القول من القول من الباب ٤٦١ قال أحسن القول ما تشابه من الكلام فاشترك فيه
الحادث والقديم فالله الرؤف الرحيم والنبى صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال
لولا التشابه ما عقلنا من كلام الله شيأ ولا وقفنا منه على معنى وقال المحكم فى المتشابه التشابه
فمن تأوله فقد أزاله عن الاشتراك وهو مشترك فقد زاغ من تأوله عن طريق الحق وقال علامة من علم
أحسن القول الاتباع لما دل عليه ذلك القول فيقابل الطول بالطول هل جزاء الاحسان الا
الاحسان وقال حسن القول يهدى الى الحق والى طريق مستقيم ويقف بك على المعانى الغامضة
فيوضحها لك ومن ذلك الانصاف فى عبادة الاله المضاف من الباب ٤٦٢ قال اذا أضاف الحق
نفسه الى شئ من خلقه فانظر عبادة ما أضاف نفسه اليه فقم بها أنت فانك النسخة الجامعة وما عرفك
الله بهذه الاضافة الجامعة وبهذه الاضافة الخاصة الا لهذا وقال مثال الاله المضاف والهكم
ربنا الذى أعطى رب المشرق والمغرب رب السموات ربكم ورب آبائكم رب المشرقين ورب
المغربين فعطف وما اظهر الاضافة كما فعل فى غير ذلك ما فعله سدى فاعبد ربك على ما قلته لك فى كل
اضافة حتى يأتيك اليقين واذا اتاك اليقين انجلى لك الامر وعرفت شرف الاضافة ما عبد احد
الاله المطلق عن الاضافة فانه الاله المجهول ومن ذلك السبحات لارباب اللمحات من الباب ٤٦٣
قال لا دليل ادل من الشئ على نفسه فمن لم يثبت عند ظهوره له فالقصور منه وهو قد وقى من كان
حقيقته العجز وعجز فقد وقى فان فى الطرفين وقال لمح البصر كالبرق يضرب فيظهر ويظهر
ويزول فلا يبقى اهلك وقال انما تحرق سبحات الوجه الدعاوى الت اتت فلا يبقى الا هو فانه ما ثم الا هو
فهو ابانة لا احراق وقال وجه الشئ حقيقته وكل شئ هالك الا وجهه فالشئ عينا ما يعرض لهذه
الذات فان كان للعارض وجه فيما لك فى نفسه وانما تلك نسبته الى ما عرض له فالضمير الذى فى وجهه
يعود على الشئ ويعود على الحق فأنت بحسب ما تقام فيه فانك صاحب وقت ومن ذلك المصطفى من

يبقى عليه نعت من الباب ٤٦٤ قال النفس حق فاذا جنى عليها وعفوت فات الظالم المصطفى
وهو الاول من الثلاثة لم يأخذها لها احقها من ظلمها وعاد أجرها على الله وقال اذا درس المذنب فقد
عفا أثره فلم يبق له عين ولا اثر ولا اسم والعفو الرحيم والعفو مطلوبه وقال المصطفى هو المختار ولكن
من وربك يخلق ما يشاء ويختار وما ثم خيانة ولا كاسة والعفو تعاين حبتار الافضى ويبقى النفس
وقال المصطفون هم الذين ورثوا الكتاب وهو القرآن المحفوظ من التحريف والزيادة فلو حفظت سائر
الكتب لورثت من كوشف منها على ما ثبت انه الهي ورثه وحكم به على بصيرة وقال الورث لا يكون
الا بعد الموت فالكتاب محمدي فان العلماء ورثة الانبياء والكتاب هو الموروث والنبي الذي مات هو
صاحبه وتقدمني الى الله وقال من ظلم ما حكم ومن اقتصد ما اعتمد وقنع واكتفى ومن سبق حاز
الامر او طار فكن من شئت من هؤلاء ومن ذلك صفات الاولياء التبري من الاعداء من الباب
٤٦٥ قال اذا تبرأ العارف ممن صحت عداوته لله فليحمد من تبرئه فانه ما تبرأ الا من اسم الهي يجب عليه
تعظيمه وقال ان تبرأ تبرى الله استراح فيكون الله المتبري لا هو كما يلعن بلعنة الله ويغضب بغضب الله
ويرضى برضى الله وهو في هذا كله لا صفة له من نفسه قال ابو يزيد البسطامي لا صفة لي وقال لا تسمع
البراءة من الاعداء الا لله ولرسله عليهم السلام ومن كوشف على الخواتم ومن سواهم فحالهم التبري
واعمالهم ان لا يتخذوهم اولياء يلقون اليهم بالمودة لا غير وقال لو تبرأ الله من عدوه ما رزقه ولا أنعم
عليه ولا نظر اليه وقد اخبر انهم اكلون من شجرة الزقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم
فشاربون شرب الهيم وهم العطاش فلو تبرأ منه الله ما كان للعدو وجود لانه غير حافظ عليه وجوده
ومتى لم يحفظ عليه وجوده هلك وذهب عينه وهو عز وجل القائل انه لكل شيء حفيظ وقال لا يؤده
حفظهما ومن ذلك التقاعس عن التنافس من الباب ٤٦٦ قال أصحاب الهمم يتنافسون في السباق
الى اسماء الكرم والجود الالهي ليقاموا بها ويدعون بها وقال لا يكون التنافس الا في النفائس
ولا نفائس الا الانفس ولا أنفس من الانفس الا الانفاس وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغي
ان يتنافس فيه فهو كسلان مهين لا همة له ولا نفس وقال ليس الطيب الا انفاس الاحبة لولا اعرابهم
ما فاح المسك لمستنشق وما وقع التنافس بين أهل الاين المسابقة الى مهب أرواح هذه الاعراف وقال
ما يعرف مقدار الانفاس وطيبها وما يعطى من المعارف الالهية الا البهائم ألا تراها تشم كل شيء فتشم
بعضها بعضا عند اللقاء ولا تمر بشيء الا وتقبل برؤوسها اليه فتشمه ومن ذلك متى تثبت الخلق في مشاهدة
الحق من الباب ٤٦٧ قال لا تثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلي الا اذا كان الحق بصرها
والحق نور والادراك لا يكون الا بالنور وقال اذا رأيت العارف قد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فنى
ولا اندك جبل هيكله فتعلم انه حق وله علامة وهي انه اذا كان هذا فلا يراه خلق الا صعق الا ان يكون
مثله وقال اذا رأيت من يغشى عليه في حاله ويتغير عن هيئته التي كان عليها او يصعق أو يصيح او
يضطرب اذا دعي فتعلم انه خلق ما عنده من الحق شيء فان كان صادق الحركة فغايته اما أن يكون جبل
موسى ان كان في مقام الاوتاد واما موسى الوارث ان كان ناظرا عن امر الهي لطلب شوق ومن
ذلك معارج الانفاس للايناس من الباب ٤٦٨ قال للانفاس الالهية معارج تعرج عليها
الى الكروبيين من عباد الله تأتيهم من تحت ارجلهم لانهم طالبون لها ولهي من اكلهم فانها
كانت من تحت ارجلهم وهي من الروائح السفلية الطالبة العلو ولهذا تعرج وقال الحبل الذي
لو دلي لهبط على الله قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعرج هذه الانفاس تطلبه وقال الانفاس
العلوية تعرج اليها الارواح البشرية فتخترق السموات العلى الى السدرة المنتهى الى النور الاجلى الى
المورد الاحلى الى الموقف الاسنى الى المكانة الزلفى الى الجنة المأوى الى المستوى الاعلى الى العقل
الاسمى الى حجاب العزة الاحمى الى الاسماء الحسنى بالمقام الابهى والمحل الازهى الى ان دنا من

قاب

اعترفت وقال ما عذب من اعترف فإن الكريم لا يعذب والجوارح رعية ما هي بالوالي فمسكت
بالوالي ومن ذلك الانتهاء إلى سدرة المنتهى من الباب ٤٧٥ قال السدرة المنتهى عروقها
دون السماء وأما فإنها في السماء وفروعها عليون فتنتهي إليها أعمال العباد الصالحة والطالحة فإذا
مات الإنسان وقبضت روحه قرنت بعملها حيث انتهى عملها من السدرة فالذي لا تفتح لهم أبواب
السماء عملها في عروق هذه السدرة والذين تفتح لهم أبواب السماء عملهم في موضع ثمر هذه السدرة ولهذا
لا يجوع السعيد ولا يعرى للورق والثمر الذين في الفروع والشقي يجوع ويعرى لعدم الثمر والورق
في العروق وعدم الورق عليه مدرج في مثال ومن ذلك عوارف آناء الليل في أطراف النهار من الباب
٤٧٦ قال الصباح والمساء أطراف النهار فالمساء ابتداء الليل والصباح انتهاء الليل والنهار ما بين
الانتهاء والابتداء والليل ما بين الابتداء والانتهاء والعوارف الإلهية هي ما يعطي الحق في تجليه
لعباده فأمرنا بالتسبيح آناء الليل وأطراف النهار وما تعرض لذكر النهار في هذا الحكم لأنه قال إن
لك في النهار سبحا طويلا أي فراغا فالنهار لك والليل وأطراف النهار له فإذا كنت له في الليل
وأطراف النهار كان لك هو في النهار فعطايا الليل وأطراف النهار جزاء التسبيح وعطايا النهار جزاء
الاشتغال والفراغ إلى الحق في آناء الليل وأطراف النهار عطاء من الله لتعدد الأجزاء والابتداء للعبد
فإن النفس إذا كانت من كسبها إلا دلال كان لها انكسار في الهمة فلهذا كان الجزاء عاما لأنه على
الصورة فلا انكسار معي لها ومن ذلك الدعاء من الوعاء من الباب ٤٧٧ قال لا يكون من الوعاء
دعاء حتى يكون فيها ما يبقى عليه وإذا امتلأ لا يكون فيه غير ما امتلأ به فلهذا يدعو الإنسان فإنه ملآن
فما يدعو به فإذا دعا فرغ إناءه فملأه الله عطاء إجابة بما دعاه فيه وزيادة فما شرع الدعاء إلا لتفريغ المحل مما
ملأه الحق به ولهذا أمر الأمر بدعوة ويستهل وقال انظر إلى الكأس إذا كان ملآن ماء ثم فرغته أو
فرغت منه ما فرغت ما يخرج منه في حين خروجه إلا عمر موضعه الهواء فهذه بشرى بسرعة إجابة
الله من دعاه ومن ذلك آداب الحق ما نزلت به الشرائع من الباب ٤٧٨ قال لما كان الأمر العظيم
يجهل قدره ولا يعرف ويعز الوصول إليه تنزلت الشرائع بآداب التوصل فعقلها أولوا الألباب لأن
الشريعة لب العقل والحقيقة لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فاللب يحفظ الدهن
والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعا بغير عقل لم تصح
دعواه فإن الله ما كلف إلا من استحكم عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا ولا من خرف من الكبر ومن ادعى
حقيقة من غير شريعة فدعواه لا تصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني الحقائق التي يجيء بها أهل
الله مقيد بالكتاب والسنة أي أنه لا يحصل إلا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسوله وذلك هو الشريعة
وقال إن الله أدبني فأحسن أدبي وما هو إلا ما شرع فمن تشرع تأدب ومن تأدب وصل ومن ذلك
عين القلب في السلب قال خلق الله الإنسان مقلوب النشأة فآخرته في باطنه ودنياه في ظاهره وظاهره
مقيد بالصورة مقيده الله بالشرع فنحكما لا يتبدل لا يتبدل وهو في باطنه يتنوع ويتقلب بخواطره في أي
صورة خطرت له كما يكون عليه في نشأة الآخرة فباطنه في الدنيا صورة ظاهره في النشأة الآخرة وظاهره
في الدنيا باطنه في النشأة الآخرة ولهذا أنشأكم كما بدأكم تعودون فالآخرة مقلوب نشأة الدنيا والدنيا مقلوب
نشأة الآخرة والإنسان هو الإنسان عينه فاجتهد أن يكون خواطرك ههنا محمودة شرعا فإنها صورتك
في الآخرة وبالعكس ومن ذلك مراتب الحق عند الخلق قال إذا أراد العبد أن يعلم مرتبته عند ربه
ومنزلته وقدره فلينظر في نفسه قدر ربه عنده ورتبته ومنزلته وما يعامله به في حياته الدنيا من طاعة
ومعصية ومراقبة ومحاسبة وطلب علم وتركه على ذلك الحد منزلته عنده تقرأ مثلا بمثل فإن شئت أرجح
الميزان وإن شئت أخسره لا تلم إلا نفسك وقال إذا كان عملك عن أمر إلهي مشروع خرجت عن هوى
نفسك ولو وافقت الهوى وتكون ممن نهى النفس عن الهوى وحاكمته فإن الجنة هي المأوى والجنة

ستروا لابواستر فان النهى عن الهوى لا يكون الامن مستور عنه الحق فى الاشياء فانه لو كان صاحب كشف لكان هواه ما ارتضاه الله وأراد امضاءه فلا ينهى النفس عن الهوى من هذه صفته ومن ذلك اتساع قضاء القضاء قال كل ما هو العالم فيه قضاء فلا شئ أوسع من قضاء القضاء وبقى عين ما ظهر فيه القضاء فهل هو من حكم القضاء أم لا فمن جهل الاعيان الثابتة لم يجعل العين التى ظهرت فيها أحكام القضاء من أحكام القضاء ومن علم ان أعيان الموجودات لها ثبوت فى حال عدمها وتميز بجميع ما هى عليه جعل حكم القضاء على تلك الاعيان يجرى عليها بالايجاد وبعدها فكما جرى حكم القضاء على كل ما فى الوجود من الاعيان بما هى عليه من التصريف كذلك يجرى حكم القضاء على الاعيان الثابتة بما ظهر من وجودها ومن ذلك من تعبد الخلق فقد برئ منه الحق قال ما أحسن الخبر النبوى فى أشارته بقوله صلى الله عليه وسلم العبد من لا عبد له فنفهم منه المحجوب أن من لا عبد له قام بأمور نفسه فهو عبد نفسه وما مقصود الحق فى ذلك الا أن العبد من ليس له وجه الى ربوبية وسيادة أصلا فاذا ملك العبد امرا فما هو سيد على ما ملك فالعبد على الحقيقة من لا ملك له لان المملوك ذليل تحت تصرف المالك ولا يقدر على دفع تصرفه فيه ولا يكون هذا الا بملك الرقبة فان ملك التصريف دون الرقبة فهو مالك للتصريف لا للرقبة كالذى يستأجر اجيرا على فعل يفعله فعبده التصرف لا المتصرف وهو المسمى أجيرا فالاجير خادم أجرته فهو خادم نفسه وذلك هو العبد فانه لا عبد له فماله سيادة على أحد والعارف عبد الله وان ملكه التصريف ولا بد من ذلك فماله سيادة فان الرقبى لله والعمرى للعبد ومن ذلك الرؤية حجاب وهى الباب قال ليس للمعرفة باب الا الرؤية فانه لا شئ اوضح منها الا أنها حجاب على قدر المرئى وذلك لسبب وهو الشبه فان الرأى أى راء كان ما يرى فى المرئى الا صورته كما كان او خفيا فلا يعرف قدر المرئى الا ان عرف ما رأى وان الذى سماه مرئيا انما هو مرئى فيه ماهو المرئى والمرئى صورته فما طرأ عليه غريب يستعد للعمل معه بقدره الا ان ثم نكتة وهى أن المحل الذى رأى صورته فيه اكتسب تلك الصورة المرئية حالا لم يكن لها المحل اذ لم يكن المجلى فلا بد ان يعامل ما رأى بما ينبغى لهذا الحكم فحقق ومن ذلك لا يرى السكينة الا من حقق تمكينه قال كل مدرك بقوة من القوى الظاهرة والباطنة التى فى الانسان فانه يتخيل واذا تخيل سكن اليه فلا يقع السكون الا لمتخيل من متخيل وجميع العقائد كلها تحت هذا الحكم فالخبير بها متخيل أعبد الله كأنك تراه فلهذا كانت عقائد والعقائد محلها الخيال وان قام الدليل على أن الذى اعتقده ليس بداخل ولا بخارج ولا يشبه شيأ من المحدثات فانه لا يسلم من الخيال ان يضبط أمرا لان نشأة الانسان تعطى ذلك والحكم تابع لذات الحاكم بقبول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا الا المتخيل وهو المعتقد فانظر ما أخفى وأقوى سريان الخيال فى الانسان فما سلم انسان من خيال ولا وهم وكيف يسلم ولا خروج للعقل عن هذه الانسانية فلو انعدمت انعدم هذا الحكم ويوجد ما وجدت ومن ذلك قوة اللطيف وضعف الكثيف قال لا شئ الطف من الخواطر والاوهام وهى الحاكمة على الكثائف لضعف الكثيف وقوة سلطان اللطيف الدليل لناصفرة الوجل وحمرة الخجل والتغير بالخوف والمخوف من حلوله ماله عين وجودية وقد احدث الخوف فى جسم الخائف حركة الهرب وطلب التستر والمدافعة وما وقع شئ الا عين الخوف وهو لطيف فاذا حل به ما يخاف منه فلا بد عند قوة سلطان الخوف عليه وان كان لطيفا من أحد الامرين اما الرضى والصبر او السخط والضجر والاثر سكون اوقلق فقد أثر ومن ذلك قرب العبد الثانى فى المثانى قال القرب من الحق قربان قرب حقيق وهو ارتباط الرب بالمربوب وارتباط العبادة بالسيادة والحادث بالسبب الذى أحدثه والقرب الثانى القرب بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه فالاول قرب ذاتى يعم جميع الموجودات والثانى قرب اعتناء وكرامة فالقرب الاول قرب رحم ونسب لواراد الدافع

ان يدفعه لم يستطع لانه اذا انه هو قرب وقرب الاختصاص قرب المكانة من السلطان يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فلو دلك ولو قيل له في القرب الذاتي لا تكن سيدا لمملوك ولا تنكر عبد السيد لكان خلفا من الكلام ولو قيل له اطع سيدك او لا تطع سيدك لم يكن ذلك خلفا من الكلام وان قيل له ان شئت اطع سيدك وان شئت لا تطعه ردته الحقائق فان العبد لا مشيئة له مع مشيئة سيده الا اذا كانت مشيئته من مشيئة سيده ومن ذلك السبق في السبت قال بقول الله عز وجل اولئك يسارعون في الخيرات وهي الطاعات التي أمر الله بها عباده وهم لها سابقون كما قال ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ولما كانت المسارعة الى الخيرات وفي الخيرات تعطي المشقة والتعب لان سرعة السير تشق اعقب الله هذه المشقة رحمة اماني باطن الانسان وهو الذي رزقه الله الالتذاذ بالطاعات فتصرفه المحبة فلا يحس بالمشقة ولا بالتعب في رضى المحبوب قال كان بناء هذا الهيكل يضعف عن بعض التكاليف فان الحب يؤيده ويشهد واماني الآخرة فلا بد من الراحة والسبت الراحة والسبت ايضا سير سريع في اللسان والراحة تسمى يوم السبت سبتا وما عامله بما يسمى له الا اهل هذه البلاد وفي المغرب اهل سبتة لا غير ومن ذلك من بهت فقد بعث قال لا يكون البهت ابدا الا لمن عز ومن عز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته علم ما لم يعرف محل العلم فانه ما يتصرف الا بالعلم ومن صرفه العلم فقد سعد لشمسه بالاصل وهو الحق وقال قال الله تعالى لنمرود بلسان ابراهيم الخليل عليه السلام فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر في المسئلة الاولى وهو الآن فالبهت ليس بكافر لانه علم الحق والله لا يهدي القوم الكافرين أي لا يبين لهم في حال سترهم ويخاصم فان الابانة بالعلم ترفع ستور الجهل بذلك المعلوم فاذا ارتفع الستر كان تجلي الامر على ما هو عليه ما على العلم فبهت الذي ستر عنه الامر قبل تجليه فانس به في نفسه ولا بد وان لم يتلفظ به وكيف يتلفظ به وقد غاب عن الاحساس بغير ما هو به محس ومن ذلك بيت النور القلب المعمور قال ليس لقلب المؤمن التقي النقي الورع عامر الا الله والله هو النور لانه نور السموات والارض ثم مثل القلب بالمشكاة فيها مصباح وهو النور نور العلم بالله وما بقي من الكلام فما هو من تمام كمال النور الذي وقع به التشبيه ما هو من التشبيه فلا تغلط فتخطئ الطريق الى ما أبان الحق عنه في هذه الآية فالعارف يقف في التلاوة على مصباح ثم يقول المصباح في زجاجة فحديثه مع المصباح لامع النور الالهي الذي هو الحق الذي وسعه القلب المشبه بالمشكاة والمشكاة المذكورة ومن ذلك الخمس المتبعة علوم الشريعة قال من علم حكمة وضع الشرائع والنواميس في العالم رعاها حق رعايتها وحافظ عليها ولزم العمل بها اما ما يتعلق العمل بها من منافع الدنيا من حفظ الدماء والانساب والاموال وحصول الامان في النفوس بوجود القائمين بها والعاملين بها فهذا حظ الكافة منها واما المؤمنون بها اذا كانت النواميس الهية جاءت بها رسل الله من عند الله فزادوا فيها بصدق ما يتعلق بالآخرة من ثواب وعقاب وما يتعلق بها العامل عليها المخلص فيها من الكشف والاطلاع والتعريفات الالهية والمخاطبات الروحانية ومناسبة ما يلحق العالم العنصري بالملا الاعلى في التقديس والتطهير فلا اصلاح ولا حسن أحسن من العمل بالمشروع كان المشروع ما كان واذا لا بد من حفظ النواميس فعليك بملازمة الشرع المطهر السوي الالهي ومن ذلك ما ظهر الا من حيث كنت قال اذا لم يكن للشمس ان تظهر الا عليك بقبله ويكون عليه لا بما هو عليه فانت الذي ظهرت لك وما أعطاك منه شيأ فما أفادك الا ان عرفك ان ما انت عليه هو انت واذا كان الامر هكذا فاعرف من الذي هذا حالك معه من استند اليه ورأيت أن له أثرا فيك فكيف بك اذا لم تستند الا اليك ولا اعاد عليك ما انت فيه الا انت فاشكر وحده وعلى كل حال معه او معك فلا تلومن الا نفسك اذا رأيت ما لا تستحسنه واشكره على كل حال فانه أفادك العلم بك فيما أعطاك وكتمه لك مثل فاعرف واشكر

ولا يجوز ان يكفر ومن ذلك الكتابة لاصحاب النيابة قال ما كتب الله على نفسه ما كتب الا لمن
قام بحق النيابة عنه فيما استنابه فيه وليس الا المتقين وهم الذين جعلوا الله وقاية لهم منه ومن كل
شيء يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه وبين ما ذمه من الامور عما هو خلق الله فينسب ذلك الى الآلة
التي وقع بهم الفعل فلما وقاهم وقاه فصح لهما كتبه على نفسه وقال ما عدا هؤلاء فهم أهل المنن
فنالوا اغراضهم على الاستيفاء ثم ان الله أمتن عليهم بعد ذلك بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها
وقال لله قوم من نوابه كتب الله في قلوبهم الايمان فما كذبوا شيأ علماه موجود في الكون ووجد
والله مصرنا ولئن كان الذي جاء به قصد التكذيب وأخبر في زعمه انه عدم فلا وجود عند هؤلاء ولذلك
قال وأيدهم بروح منه فهذا الروح المؤيد به اذا توجه على معدوم أوجده وعلى معدل مسوى نفخ فيه
روحا ومن ذلك بأمعلم الحق أنت الكتاب الذي سبق قال للاعيان الثابتة في حال عدمها أحكام
ثابتة مهما ظهر من تلك العين في الوجود تبعه الحكم في الظهور وعلى هذا تعلق علم الحق به
فالعلم سبق ولا الكتاب وانما السبق لما أنبأ فالشيء حكم على نفسه أعني المعلوم ما حكم غيره
عليه فلا فضل لشيء على شيء وانما يظهر للمعاين فيك عنك ولا لوم فالحق له الغنى على الاطلاق فلا
افتقار اذ لو افتقر اليه لحكم عليه الافتقار باعطاء ما افتقر فيه اليه فيدخل تحت وجوب الافتقار
أو تحت مشيئة الاختيار ولا دخول له في هذا ولا في هذا فهو الغني عن العالمين ان انصفت ومن ذلك
الجوهر النفيس في التقديس قال التقديس الذاتي يطلب التبري من تنزيه المنزهين فانهم ما نزهوا حتى
تخيلوا وتوهموا وما ثم متخيل ولا متوهم يتعلق به او يجوز أن يتعلق به فيتنزه عنه بل هو القدوس لذاته
فهو الجوهر أي الاصل النفيس الذي لا ينافس في صفاته فإن الذي هو له ما هو لك وان الذي لك ما
هو له فأنت الشيء ما أنت وهو له ما هو والحقائق لا تنقلب ولا تتبدل فما تخلق متخلق بأخلاق غيره
وانما اخلاقه ظهرت عليه لأعين الناظرين ولا تحقق متحقق بحدود غيره فان الحد لا يكون لغير محدوده
ولا سيما الحدود الذاتية فما ثم الا جوهر نفيس وليس العجب الا في كونه جوهرا والاصول لا تبدل
عليها الا الفروع لانها غيب وما ثم فرع لهذه الاصول فكل ما ظهر فهو جوهر فهو أصل في نفسه
لا فرع له الاعين علمك به لا غير ومن ذلك قوله عز وجل ليخرجن الاعز منها الاذل قال كانت
النفس الناطقة في نفس النفس الذي وقع به النفخ فكانت عين النفس المنفوخ في هذه الصورة
العنصرية وهي صورة نشأت من أرض ذلول فذلت بذلة أصلها الكون مزاجها أثر فيها فكان الابن
اذل من امه لانه في خدمتها ومسخر لها ومؤمور بعمارتها والاعز الحق خالقها فاقسم ليخرجن الاعز
منها الاذل لعزه بولايته في أسبين من هذه المدينة وهي النشأة الاخرى طاهرة مطهرة مساعدة له
على ما يريد منها من التنوع في الصور والتجلي في أي صورة شاء كما هو في نفسه ولهذا قال ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وغير المؤمن ماله هذه المنزلة ومن ذلك من أسس بنيانه قوى اركانه قال من
اوثق قواعد بنيانه وأقام جداره وعدل زوايا اركانه فما هي منفرجة ولا حادة بل معتدلة متوسطة
كما قال فسواك فعدلك أمن من الهدم والسقوط وهذا هو بيت الايمان فما اعتبر أرض البيت
في البيت لانه ليس من صنعة البيت واعتبر السقف لحاجة البيت اليه وهو هو الذي وقع عليه النظر
اولا فقام البيت على خمسة سقف وأربعة جدر وهو قوله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وأقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والساكن
المؤمن وحشمه وخوله مكارم الاخلاق ونوافل الخيرات فمكارم الاخلاق زينة هذا البيت ونقشه
وعمرته وسدنته وخوله نوافل الخيرات وما اوجبه المؤمن على نفسه ومن ذلك الحجة في المحجة قال
العلم يقتضي العمل فمن ادعاه من غير عمل به فدعواه كاذبة ومعناه دقيق جدا من اجل مخالفة المتعدين
حدود الله من المؤمنين العلماء بالله العارفين به فربما قال لو كانوا عالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك

بأن الله حدّ لهم حدوداً معينة فعلموا ذلك فدعاهم إلى أن لا يزيدوا فيها ولا ينقصوا منها وقد علمنا
بعلمهم وما هم عالمون به أخذ الله الشخص بما جاء على النسيان فالعاصي الآمن ليس بعالم بالمؤاخذة الآن
لا يقصد بالمعصية انتهاك الحرمة لعلمه بما يستحقه ذلك الجناب من التعظيم فما ثم عالم عاقل قط والعلماء
تحت تسخير علمهم ومن ذلك النذر واجب في جميع المذاهب قال ما قرر الله ما أوجبه على العبد
بما أوجبه العبد على نفسه وهو النذر إلا ليحقق عنده أنه خلقه على صورته وقد أوجب على نفسه
وذكره الصادق أنه يوفي به لمن أوجبه له فأوجب عليك الوفاء بما أوجبته على نفسك فإن المؤمن
يحب لأخيه ما يحب لنفسه فالمؤمن يحب لنفسه أنه لا يؤذى فيحب لأخيه المؤمن أنه لا يؤذى وإذا
أحب ذلك دفع عنه الأذى ما استطاع والمؤمن لا يتأذى بالمعصية لأنه أتاها عن شهوة والتذاذ بها
وإنما يتأذى بالعقوبة عليها في الدار الآخرة فدفع من المؤمن الحق ذلك الأذى في الأخرى كما دفع
عن نفسه الأذى في الأخرى فقال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله
يغفر الذنوب جميعاً فأما في الدنيا فمن نفسه للأذى فأوذي بما قيل فيه فدى المؤمن بما نصب له من
إقامة الحدود على المعاصي وربما يؤدب ومن ذلك السلامة من الآفات في الإضافات قال أصحب
العلم بالله إثبات الإطلاق في العلم به لا من كونه إلهاً وأما من كونه ذاتاً ومن حيث نفسه فالإطلاق في
حقه عبارة عن العجز عن معرفته فلا يعلم ولا يجهل ولكن يحير وأما من كونه إلهاً فالأسماء الحسنى
تقيده والمرتبة تقيده ومن تقيده طلب المألوه له بما يستحقه من التنزيه والتنزيه تقييد والعلم به
من كونه إلهاً ثبت شرعاً وعقلاً فالعقل فيه التنزيه خاصة فيقيده والشرع فيه التنزيه والتشبيه
فالشرع أقرب إلى الإطلاق في الله من العقل والعارف ينظر في الإضافات فيحكم فيه بحسب ما أضيف
إليه ومن ذلك من رأى الحق فقد رأى نفسه قال من أراد أن يرى الحق فليرى نفسه فكما أنه
من عرف نفسه عرف ربه فكذلك من رأى نفسه فقد رأى ربه أو من رأى ربه فقد رأى نفسه عند
العارفين إن الشرع أعلق في هذا القول بأن العلم بالله لعلمه بأنه لا يصل أحد إلى معرفته فإن النفس
لا تعقل مجردة عن علاقتها بهيكل تدبره منوراً كان أو مظلماً فلا تعقل إلا كونها مدبرة ماهيتها
ما تعقل وما تشهد مجردة عن هذه العلاقة وكذلك الله لا تعقل إلا إلهاً غير إله لا يعقل فلا يتمكن
في العلم به تجريده عن العالم المربوب وإذا لم يعقل مجرداً عن العالم لم تعقل ذاته ولا تثبت من حيث
ما فأشبه العلم بالله العلم بالنفس والجامع عدم التجريد وتخليص حقيقة ذاته من العلاقة التي
بين الله وبين العالم والعلاقة التي بين نفسك وبين بدنها وكل من قال بتجريد النفس عن تدبير هيكل
ما فما عنده خبر بماهية النفس ومن ذلك المحب سامع والسامع طائع قال كما أن أعيان
الممكنات الثابتة بنفسها لا بنفي حال عدمها كذلك ما تقوم بها من القوى وتتصف به معاني معدومة
ثابتة في حال عدمها في أعيان من قامت به قيام ثبوت كما يكون في الوجود إذا وجدت على السواء
فلولا ما سمع الممكن في حال عدمه كن من الحق لما أراد الحق تكوينه ما كان وليكان قول الحق
في قوله أن نقول له كن لا يصدق ولا سبيل إلى القول بحدوث كن عند الحق فهو إدراك خاص من
الممكن الذي يريد الحق إيجاده وإيجاد الوجود فيظهر عينه فيكون ما أدرك منه الممكن تعالى
هو عين كن فاتصف بالوجود فكان والتخصيص أثبت الإرادة والتوجه الخاص وهو حكم عقلي
لا يتعدى التكثر تحقق ومن ذلك لباس الباطن الغذاء أو لباس الظاهر ما يدفع به الأذى قال
اعلم وفق أنه يلزمه الأذى لغيره وهو لذاته فيفتقر لدفع الآلام عن نفسه فالجوع ألم يدفعه بالطعام والعطش
ألم يدفعه بالشرب والحر والبرد ألم يدفعهما باللباس وسائر الآلام يدفعها بالأدوية التي جعلها الله لدفع
الآلام وما عدا الدافع إما زينة وإما التذاذ شهوة وإما إلهي في النفس فلا يندفع إلا بتناول المشتهى وذلك
سائغ من النفس في كل ما تشتهيه فوقتاً يدفع الألم عند الإحساس به ووقتاً يستعد له قبل نزوله وعلى

الدوام

[illegible]

ان المجهول من أجل الله يستتر ... والله يعلم ما يأتي وما يذر
والاجل نعرف ما الرحمن يعمله ... او يمضيه فاحذروا انه خطر
لو كان لي امل في غير فاعله ... ما كان يتعبني التصريف والحذر
لكن لنا امل فيه ومعتقد ... وليس يلحقني في علمه بشر
نبدو حدى به أو حده ... فالحال يبدو واذا يبدو ويستتر

يقول الله عز وجل ألم يعلم بأن الله يرى وقد صح ان بين الله وبين العالم نسبة فوجب على كل عاقل أن يطلب على نفسه لتصح الاجلية وتثبت من اجل الورث وهو قد قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقد بينا ان بالكتابة توجد المعاني لتسمى الحروف اعيانها بالدلالة عليها فقد أعطى العالم الايجاد فهو يوجد بنفسه ثم ما ايجاد الالات بيد الصانع الا ترى ان الصانع بالالة لا يصنع ما لم تكن الالة وان الالة لا اثر لها في المصنوع ما لم يحركها الصانع فتوقف عليها أثرها عليه فلا يقول كن حتى يريد فهي لشارة ومن ذلك الشان في الشان شعر

الشان ما يعنى به فهو علته ... وليس يعطي شيئا ليس يعلمه
اذا ما اكتساب اتى بعلما ... من تشكر به فهو بعمه
حسن الالهية من شاء هادا ... سدد له سره في الحال يحكمه

الذي جاء في كتاب الله قوله تعالى الايمان من خلق قال الشان في قوله كل يوم هو في شان ليس الا الفعل وهو ما يوجده في كل يوم من أصغر الايام وهو الزمان الفرد الذي لا ينقسم والفعل اذا لم يكن الفاعل يفعل بالذات اي تحصل عنه الاشياء لذاته والا فلا بد له عند ايجاد المفعول عنه من حيث يكون عليها هي عين الفعل ولا يلزم اذا كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فان الممكنات لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود الا على الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما هو ممتنع لنفسه لا يصدق على الفاعل فيه على الترتيب التصور عن ارادة كله اذ لا كل له فانه محال لذاته والحقائق لا تتبدل والممكن لعينه اعني الترتيب الواقع اعطاء الحق الوجود لذاته فهو الاوقع عين الممكن على ترتيب التعلي منه وما اسقط عليه من ذلك النور فيسمى وجودا ولا حكم للنظر العقلي في هذا الا له الحكم في بعض ما ذكرناه والتسليم من العاقل في بعض ما الحق في شؤونه بالذات يفعل والترتيب لها ومن ذلك في الاكتساب علق الباب شعر

الاكتساب معالق الابواب ... فيما تؤمله من الاكساب
ان صح لي كسب فصح بأنني ... من أجله فتحت لي اسبابي
بأمارة حكم وجود ... شهدت بذلك عنده احبابي
اني شهيد عالم بأمور ... لستا عن الابصار بالعباب
الله يعلم انه عندي كما ... قد قاله في العلم حشو اهابي
لما علمت مقاله وكلامه ... اعلمت ان الامر لمع سراب

قال الاكتساب يحصل في المكتسب والموجد مكتسب لانه قد وصف بما اكتسب عند كان عن هذا الوصف غير موصوف به اذا لم يكن ذلك المكتسب ولهذا ورد كان الله ولا شيء معه ولم يرد عن الخبر عن الله ما ذكره علماء الرسوم وادرجوه في هذا الخبر وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان فانه تكذيب للخبر فانه الان بالخبر الالهي كل يوم هو في شان وقد كان ولا ايام ولا شؤون تلك الايام فكيف يصح قولهم وهو الآن على ما عليه كان وهو القائل اذا أردناه ان نقول له كن وأنت المؤمن بهذا القول

فلابهذا ولابذاك ومن ذلك لا يخشى الا من يخشى شعر

ان الاله احق أن تخشاه	من كل تخترق له سراه
فاذا خشيت الله كنت موفقا	وكذا اذا تخشى الذى تخشاه
من كان يخشى الله قام بامره	ويهيبه عقله اذا يغشاه
الله يحفظ سر عبد موقن	فاذا تيقن انه انشاه
ابدا له منه اذ لك غيرة	عند السرى تغنيه فى مسراه

قال لا تقع الخشية الا ممن يتخيل اثر ما يخشى منه فهو عنده بالذوق علم ذلك وفى ذاته طلب التأثير لما عنده من دعوى الربوبية لكونه خلق على الصورة فلا بد ان يخشى أيضا من لم ما يطلبه من التأثير فى غيره كما يخشى ممن يؤثر فيه والعارف قد يقام فى حال لا يخشى ولا سبيل ان يقام فى حال لا يخشى لان ذلك ليس له نعم قد يكون فى نفسه شاهد الحالة بقال انه لو شوهدت منه ما يخشاه أحد وذلك ليس بصحيح انما يكون هذا ممن يجهل ذاته وما تعطيه وما رأى الصديد انا ما الا فر منه ويخشاه وان لم يقم بنفس ذلك الانسان سيد ذلك الهارب منه وقد لا يراه ويكون ظهوره اليه فليس فى وسع المخلوق انه لا يخشى وقد يكون فى وسعه انه لا يخشى ولكن لا على الدوام الا ان يغفل عن ذلك لا غير ومن ذلك المقيت يطلب التوقيت شعر

الله عين اقواتنا وقدرها	فهو المقيت وباسم الدهر يحجبه
فالعقل يسترها والنفس تظهره	والروح يكتمه والحس يرقبه
والنور يحرقه والسر يكنفه	والشوق يتلفه وجدا ويذهبه
والوجد يقدح زند الحب فى كبد	حرا و الهبة والريح تلهبه

قال ترتيب الايجاد يؤذن بالتوقيت ولا يتولى ذلك الا الاسم المقيت لانه القائل وما ننزله الا بقدر معلوم وقال انا كل شئ خلقناه بقدر وقال ولكن ينزل بقدر ما يشاء وهو الثابت الواقع ولا حكم لاداة لو فان كلمة لو لو زرعت ما نبتت عنها شئ وعنصر البذر فى سمعها حيث سمعتها فلا تنظر الى ما تحتها فان ما تحتها ما وجد فلا تخف منها ولا من دلالتها ولكن مشهود ذلك الواقع خاصة فانه ما رأيت اعظم اثرا من اثر المعدوم فى نفوس العالم وسبب ذلك الامكان فيخاف الانسان امرا ما وذلك الامر معدوم ما وجد وقد اثر فيه الخوف وما يتبعه هذا اثر المعدوم فكيف اثر الموجود ومن ذلك الحبيب قريب قال الحبيب قريب من الحب لانه الذى يتعلق به لا من المحب فالحب لا يحول بالمسافات البعيدة النائية ولا التنزيهات الشريفة التى لا ترتفع احكامها عن قربه من الحبيب والمحب قد يكون له القرب من الحبيب وقد لا يكون فالحب قريب من المحب لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه به فانه لا تعلق له بغير محبوبه فقد انفرد اليه والمحب تبع للحب لقيامه به والحبيب ليس بتابع للحب وان تعلق به بل هو مع ما يتوهم به فان قام به حب المحب احبه فعاد المحب حبيبا فصح الطلب من الطرفين ولا عايق الان كان من خارج أو من محال أى لا تعلق الحقائق الاتصال فمن عرف الحب عرف كيف يحب كان شيخنا يطلب شهوة الحب لا الحب وذلك ان شهوة الحب قرب الحبيب من المحب ومن ذلك ليس من الخير حب الغير قال ما احب المحب فى غيره الا نفسه فما احب الغير ولا يصح حب الغير ابدا الان حب الغير ما فيه خير فاذا كان فيه خير يعود على المحب فنفسه احب لانه احب اعادة ذلك الخير عليه ثم تعلم ان ذلك الغير من حقيقته أن يكون له وجود ما هو عين هذا الآخر والمحبوب ابدا لا يكون الا معدوما ما فى موجود اولا فى موجود فان الموجود محال ان يحب لذاته وانما يحب لامر عدمى ذلك الامر العدمى هو المحبوب منه أن يكون والعدم ليس بغير للمحب ولا يزال هذا

المعدوم المحبوب منوطا للمحب لقيام حبه به وتعلقه بذلك المحبوب فلا يزال متصلا به وصل حبال حتى يقع في الحس هذا شانه في المخلوق وفي الحق الايجاد ومن ذلك من طلع الغاية في الاتساع فانه قال لا أوسع من الخلاء الا الاتساع لا يوصف به الا الخلاء فاذا امتلأ الخلاء ضاق فلا شك بان الممكنات لا نهاية لها وقد ضاق الخلاء عنها الا انه امتلأ فضاق المتسع فجعل الله فيها اوجد من الملأ في الخلاء الاستحالات فلا يزال يخلع صورة فيلحقها بالثبوت والعدم ويوجد صورة من العدم في هذا الملاء فلا يزال التكوين والتغيير فيه ابدا بالاستحالات في الدنيا والآخرة بل في الوجود كله وهذه هي الشؤون التي الحق فيها في كل يوم من ايام الدنيا والآخرة بل من ايام الوجود فلما ضاق عن الاستحالات فانه تسريع واشتغال فهو بعمارة الخلاء قد ضاق وبالتفريغ والاشتغال فيه ما ضاق فلا يزال الخلاء ممتلئا على الدوام لا يتخلل فيه خلو ليس فيه ملأ ومن ذلك لا غاية في الغاية قال لو كانت في الغاية غاية والعالم غايته المرتبة الالوهية في طلب الحق والحق غايته الخلق كان غايته المرتبة وليست سوى كونه الها فهو طالب المألوه بالذات واليه يرجع الامر كله فهو الغاية ومنه بدا الامر كله واليه انتهاء الرجوع اليه لانه لا يمكن ان يكون رجوع الامر خروج تقدم والموجودات كلها الحدثان ما خرجت الى الوجود الامن الله فلهذا ترجع احكامها اليه ولم تزل عنده واعاجمت راجعة لما طرا للخلق من رؤية الاسباب التي هي حجب على اعين الناظرين فلا يزالون ينظرون ويخترقون الاسباب من سبب الى سبب حتى ينتهوا الى السبب الاول وهو الحق فهذا معنى الرجوع ومن ذلك من جاء شيئا امرا احدث له القرين ذكرا قال كل امر يقع التعجب منه فان صاحبه الذي اوجده للتعجب ما اوجده بهذه الحالة الا ليحدث منه ذكر الهدا الذي تعجب منه فلا تستعجل فانه لا بد أن يجيره موجده بحديثه الا ان الانسان خلق عجولا في طبعه الحركة والاستعجال لانه أصله فان خروجه من العدم الى الوجود نقله فهو في اصل نشأته ووجوده متحرك فلهذا قال خلق الانسان من عجل وخلق الانسان عجولا ولو دام على العجلة ما استطاع وما في العالم امر لا يتعجب منه فالوجود كله عجب فلا بد أن يحدث الله منه ذكرا للمتعجبين فالعارفون احدث الله لهم ذكرا منه في هذه الدار فعرفوا ما حدث والله ولما خلق لهم والعامة تعرف ما في هذه الامور في الآخرة فلا ينفعهم العلم وهو احداث الذكر ومن ذلك الركون لا يكون الا لمعقول شعر

لا تركنن الى غير الاله فما	يركن الى غيره الا الذي جهله
سبحانه وتعالى أن يقرّ له	في ملكه شريك غير من جعله
من قال ان له ندا وصاحبة	فرمه بعظائم الجهل قد قتله

لا تركن الى غير ركن فحسب انطق القرآن بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا تنظر فيه بما انزل على العرب فتحجب عن ادراك معانيه فانه نزل بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان عربي مبين نزل به الروح الامين جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان به من المنذرين أي من المعلمين فاذا تكلم في القرآن تكلم بفهم النبي صلى الله عليه وسلم فيه بعينه تتكلم بالقرآن ولا يكون هذا الا عن وهب الاهي وتعريف من الحق لا يدرك بالقوة والاجتهاد فاذا تكلمت في القرآن بما هو محمد صلى الله عليه وسلم متكلم نزلت عن ذلك الفهم الى فهم السامع من النبي صلى الله عليه وسلم فان الخطاب على قدر السامع لا على قدر المتكلم وليس سمع النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه فيه فهم السامع من امته فيه اذا تلاه عليه وهذه نكتة ما سمعتها قبل هذا من احد الا مني وهي عربية وفيها غوص وهي الحق ومن ذلك من لم يتكبر على حالة فقد اذى واجب حقه شعر

ليس التكبر والاهمال من خلقي ● بل التواضع والامهال من شيمي

انی عبدت الذی ابجی ویغفرلی * وهو المهیمن رب الصفح والکرم

قال لا یتکبر علی الامثال الا من جهل انهم امثال فکما لا یتکبر الشیء علی نفسه کذلك لا یتکبر علی مثله ومن لم یتکبر علی خلق الله فقد اعطاهم حقهم الذی وجب لهم علیه کما اعطاء الله خلقه الذی لم یکن هو الا به والاخاه هو فان الانسان اذا لم یکن هو الحیوان الناطق والا فلیس بانسان فهذا اعطاء کل شیء خلقه واوجب علیك ان الحقوق ما فی العالم الا من له حق علیك تؤدیه الیه اذ اطلبه منك وما لم یطلبه بحاله ولسانه لم یتعین علیك فلا بد من الاوقات فیه کما هو فی الایجاد والاجال اذا جاء الوقت قال تعالی اذا جاء اجلهم لا یستأخرون ساعة ولا یستقدمون وقال تعالی فی شأن القیامة لا یجلیها لوقتها الا هو فحینئذ یعطیها خلقها کذلك اذا جاء ان اجل اداء الحق تعین علیك الاداء فان انت لم تفعل فانت ظالم ولا یتعین اداء حق الا مع قدرة المؤدی علی ادائه وذلك وقته ومن ذلك المقصود رؤیة التقصیر مع بذل المجهود شعر

ما کان مقصودی من التقصیر … الا الذی ادرکت فی التشمیر
حتی یرانی العاذلون قد اعتنی … من قد فیه بنفثه المصدور
واری الذی قیدته بصحیفتی … من علمه المشروح فی المسطور
انی قرأت کتابه وفهمته … فهما کالبدر فی الدیجور
وانی به ضوء الصباح ولیله … فی وقته المعروف بالدیجور
انی حصرت وجوده ویحق لی … حصر الامور لعلی المحصور

قال الامانی غرور فلا تمن علی الله الامانی وانت تسلك علی غیر طریق تحصیلها فان الله یقول ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا فجعل الطریق التقوی لحصول هذا الفرقان الذی انزله علی عبده لیکون به للعالمین نذیرا ای معلما لهم الا ترا ملما اراد ان یعرف اوجد العالم وتعرف الیهم فعرفوه علی قدرهم ما ابقاهم فی العدم ورد خبر الهی قال تعالی کنت کنزا لم اعرف فخلقت الخلق وتعرفت الیهم فعرفونی ولئن سألتهم من خلقهم لیقولن الله فلا بد لکل طالب امر ان یسلك فی طریق تحصیله لان الطریق له ذاتی فلا تحصل الا به ولکن اکثر الناس لا یشعرون ومن ذلك مسارجنة المأوی من نهی النفس عن الهوی شعر

اذا نهیت النفس عن هواها … کانت له جنانه مأواها
بها حباها الله اذ حباها … وکان فی فردوسه مثواها
اقسمت بالشمس التی اجراها … قسما وبالبدر اذا تلاها
واسبل الظلام اذ یغشاها … وبالنهار حین ما جلاها
وحکمة الله التی اخفاها … عن العیون حین ما ابداها
وبالسموات وما بناها … وفوق أرش فرشه علاها
لتبلغن الیوم منتهاها … حتی تراها بلغت مناها
حین رأت ما قدمت یداها … من کل خیر منه قد اتاها
یا طعمة قد بلغت اناها … ما کان احلاها وما اشهاها

قال نهی النفس عن الهوی ان یکون هو الالهة من حیث ما هو الا بل من حیث ما هو ارادة الحق وانت لا تدری فاذا نهی النفس عن الهوی من حیث انه مذموم لا من حیث ما اشرنا الیه فان الله قد ستر عنها العلم الصحیح فی ذلك فعبر عنه بجنة المأوی ای الستر الذی اوی الی ظله فهو وان کان مدحا من حیث انه علق الذم بالهوی فلو عرف انه ما دفع الهوی الا بالهوی وان الهوی ما هو عین غیر الارادة

وكل مراد إذا حصل لمن أراده فهو ملتذ به في النفس فكل إرادة فهي هوى لأن الهوى ما تستلذه
النفوس وما لا لذة لها فيه فليس بهواها وما سمي هوى إلا لسقوطه في النفس وليس سقوطه إلا الميل
في إرادته فلا إعلام من الهوى لأنه يدلك إلى الحق فلا تشهد غيره في الالتذاذ بذلك إلا أن الحق
حجب أهل هذا الإدراك فهم مع الإرادة بهم ويسمونها هوى وليست هوى فالهوى للعارفين
والإرادة للعامة والذم لهم في الهوى فهم له عاملون ومن ذلك الوحي الإلهي مصدق والحق من هي
والنظر إليه من حق شعر

قذفك بالحق على الباطل	يدمغه فهو به زاهق
وإنما تعرف ما قلته	من هو في أمره الصادق
فهو ظلوم والهوى مهلك	وغيره مقتصد سابق
يسبقه فكل من ساءه	فإنه في إثره لاحق
فإن أقل هذا فما عارف	وإن أقل هذا فما سائق
من حيث عيني فأنا ناظر	ومن لساني فأنا ناطق
أحسو القصر عن سرها	فإنه في ذاته عاشق

قال لا تعالى الله عن ذلك حق وخلق لا يجتمعان فإن شهود ذلك إن كان حقا فإن نظره الأعين فإنه
لا تدركه بصيرة فإنك حال في حقك وفي وقتك إذا كان وقتك الحق وإن كان خلقا فإن نظر إليه الأعين
الحق والحكم تابع للنظر ولا يحكم النظر إلا بما يعطيه المنظور من ذاته فمن المحال أن يكون المنظور
إليه قائما فيدركه قاعدا أو على لون ما إن كان من المتلونات فيدركه على غير اللون الذي هو عليه
ذلك المنظور وهذا سائغ في كل قوة من موضع الطعم إذا غلبت عليه المرة الصفراء قال في العسل إذا ذاقه
إنه مر والعسل ما باشره موضع الطعم وإنما باشرته المرة الصفراء فصدق في المرارة وكذب في نسبة
المرارة إلى العسل فاعلم ذلك ومن ذلك من أجاب أجيب ومن لا يستجيب شعر

لما أجبت دعاة الحق كنت لهم	مؤيدا فيهم أيديهم فلذا
أقول إنهم عيني ومعتقدي	كما أقول إذا ما كنت منبذا
إن الحق يجهل أو يعزى لكل هوى	ولو يرى الحس أن الحق قد نبذا
هيهات ليس له حد فندركه	به فإن له حكما على بذا
حكمت وما في الحكم من عجب	فكل حكم تراه فهو فيه كذا
فلا يحيط به علم ومعرفة	ولا يشاطه من جانبيه أذى

قال لا تعامل الأعيان فإنك تعامل بمرد عليك استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم فإنه إذا دعاك
فأجبته يجيبك إذا دعوته قال عز وجل وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا
دعان فليستجيبوا لي فإن دعوتهم على ألسنة أنبيائي وكما أنه عز وجل يعامل جزاء بطالب إبراهيم
عنه المكرمين لما دعاه الحق إلى التكوين وأجاب فدعا خالقه إلى ما يقوم به ذاته ويبقى عليه عينه
وأجابه بالإمداد فكان جزاء ولو شاء أعدمه لكنه أجاب فأجابه الحق بذلك فكان ذلك تنبيها من الحق
لنا وتعليما فإياك والغفلة عن ملاحظة هذه الأشياء التي نصبها الحق لتشهد ولا تعاملها إلا بما نصبها
الحق له فأصل الإجابة في العالم من هنالك وهو أصل قوي ولذلك ما دعا الله أحد إلا وأجابه إلا أن
الأمور مرهونة بأوقاتها إلى أن يبلغ ذلك فلا تستبطئ الإجابة فإنها في الطريق وفي بعض الطرق بعد وهو
التأجيل ومن ذلك طيب الأعراق يدل على مكارم الأخلاق شعر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]

استغفر الله بالله الذي جعلت • له الحياة بآمال وأسحار
فقال لي قائل منهم بأن لهم • سر يريهم في ظلمة الغارى

قال الشعر موضع الشبهة ما هو ظلمة محضة فيكون الجهل ولا هو نور محض فيكون العلم ولكنه سدفة وهو اختلاط الضوء والظلمة فلما كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه وذكر أنه ما يسمعه الآمر في قلبه زيغ أي ميل عن الحق الصراح فإن التخليص هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار في الاسحار أي طلب من الله الستر عن الميل إلى المتشابه بشرط أن لا تعرف أنه متشابه فإن علمت أنه متشابه ولم تتعده حسده ولا آخر جته عنك إليه وتتركه فيه عن المتشابه فلا حرج عليك وإنما الحروف والجدران تلحقه بأحد الطرفين وما ذلك حقيقته وإنما حقيقته أن يكون له وجهان وجه إلى كل طرف وجه إلى الحل ووجه إلى الحرمة ويتعذر الفصل بين الوجهين وتحصيله إلى أحد الطرفين فهو عند العارف بهذا الوجه من المحكم في المتشابه لتميزه عن كل واحد من الطرفين فإذا اتبعته اتباع من لا يريده عن حقيقته فما زيغ ومن ذلك الغاية العادة موافقة الأمر الإرادة — شعر

إن وافق الأمر الإرادة • لم يزل محموده في عينه مشهودا
فإذا تجلى نوره لعباده • من نورهم سرًّا إليه معهودا

قال الأمر الإلهي لا يخالف الإرادة الإلهية فإن مرادها هو عين حده وحقيقته وإنما وقع الالتباس من تسميتهم صيغة الأمر أمرًا وليست بأمر والصيغة مرادة بلا شك فإن أمر الحق إذا وردت على ألسنة المبلغين فهي صيغ الأوامر لا الأوامر فتعصى وقد يأمر الآمر بما لا يريد وقوع المأمور به من حيث الصيغة لا من حيث الحقيقة فما عصى أحد قط أمر الله وبهذا علمنا أن النهي الذي خوطب به آدم عن قرب الشجرة إنما كان بصيغة لغة الملك الذي أوحى إليه به أو الصورة ومن ذلك لا يعول عليه إلا العارف إليه شعر

من كنت طوع يمينه • فرنت منه إليه
ولم أجد منه بدا • إذا اتكلت عليه

وقال الفرارون هم صنف يفروا إليه مما أوجب عليهم الفرار ما فروا منه وإنما أوجبه ما فروا إليه إذ لو عرفوا أنه ما ثم من يفر إليه لسكنوا وما فروا فإذا أردت أن تعرف في فرارك هل أنت موسوي أو محمدي فانظر في ابتداء الغاية وهو حرف من وفي انتهاء الغاية وهو حرف إلى قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين وقال في موسى وآخر فقيل منك فهذا أمر ودعاه وقال عن موسى معرفًا أيامًا فررت منكم لما خفتكم ويقال المحمدي فلا تخافوهم وخافوني فالحكم عند المحمدي لانتهاء الغاية وعند الموسوي لابتداء الغاية وعلى الحقيقة فالغاية هي متصورة عنده في الابتداء وهي المحركة لأن الأمور إنما هي بغاياتها ولها وجدت قال عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فاعتبر الغاية وإن تأخرت في الوجود فمثل طالب الاستظلال بالسقف حركته الغاية إلى ابتدائها فما وقعت العبادة إلا بعد الخلق فالغاية هي التي أبرزتهم إلى الوجود وهي المبدأ وإن تأخرت بالوجود فما تأخرت بالإرقان الحكم والاثر لها ولذلك قلنا إن الاثر أبدًا في الموجود إنما هو للمعدوم والغاية معدومة ولهذا يصح من الطالب طلبها لأن الموجود غير مراد فالغاية المعدومة هي التي أثرت الإيجاد وهي سبب في أن أوجد الحق ما أوجده مما لم يكن له وجود عيني قبل هذا الاثر السببي ويسميه بعض العلماء العلة وبعضهم يسميه الحكمة وبعد أن عرفت المعنى فلا مشاحة في الإطلاق ومن ذلك الجهر والهمس لفظ المس شعر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]

كرم الاصل دليل واضح • في بقاء الكون من موجده
فاذا غيبه موجده • كان بالتعين من شهده

قال العاقل العالم من لا شغل له الا بما يعنيه وما تم الا ما يعنى اذا اضيف العمل الى الله فاذا اضيف الى المخلوق فلا يعنى الا ما ان يشترط به التكليف المشروع اولا يعتبر فان لم يعتبر فيه فالاشتغال بما حد الا يعنيه أى عمله بعنايته لانه اشتغل بما فيه غرض من تحصيل أو دفع واذا اعتبرت التكليف وخرج الاشتغال من المكلف في الوقت بما رسم له الوقت وطلب منه فيه فقد اشتغل بما لا يعنيه أى بما ليس له به عناية شرعية ولذلك ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاسلام حكم شرعي ولم يقل من حسن عمل المرء تركه ما لا يعنيه فانه ما ترك الا ما يعنيه تركه ولا عمل الا ما يعنيه مثله (ومن ذلك لا يرتقي الا أهل الرضى) شعر

ان الرضى الذي يرضى بمطلبه • في كل حال الى ما فيه مرضاته
كان تعدى ولم يثبت بمنزله • عند الناس حرمت عليه اقواته

قال الرضى ممن كان لا يكون الا بالقليل لمن يعلم ان ثم ما هو اكثر من الحاصل في الوقت ولا بد من الرضى من الطرفين لان الباقي لا يتناهى فلا سبيل الى نيله ولا الى دخوله في الوجود فلو حصلت ما عسى أن يحصل فلا يقبس الرضى فرضي الله عنهم بما اعطوه من بذل المجهود وعجز بذل الجهود ورضوا عنه بما اعطاهم مما يقتضي الجود اكثر من ذلك لكن العلم والحكمة قاسية ولذلك ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وان ارتفع التكليف في الآخرة فقد ارتفع ما بقي بما بقي الا ما حصل والباقي في الآخرة مع دخولهم في عبادة ذاتية وفي الدنيا في عبادة مشروعة الا من اختصه الله من عباده فاعطاه في الدنيا حال الآخرة كرابعة العدوية (ومن ذلك من جهل الحدث الجهل الحدث) شعر

يجهلنا بالله ما قام بنا • دون أن نعرف ما نجهله
فاذا عرفنا الحق به • عنده نعرف ما نجهله

قال قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه من عجز عن معرفة نفسه عجز عن معرفة ربه وقد تكون المعرفة بالشيء العجز عن المعرفة به فيعرف العارف ان هذا المطلوب لا يعرف والعرض من المعرفة بالشيء أن يميز من غيره فقد ميز وتميز من لا يعرف بكونه لا يعرف عمن يعرف فحصل المقصود وما في الشأن الا امرين اذا كان العجز عن معرفتهما فبأي شيء تميز كل واحد عن الآخر عجزنا عن معرفة نفوسنا وعجزنا عن معرفة ربنا فما الفارق بين العجزين فهل نصك عن ربك كما ورد في الخبر كنت سمعه وبصره وذكر جميع قواه أو ما هو الامر فقد وقع الالتباس فانك فارق الا الافتقار فيقوم معك ما طلبه منك والافتقار جعلك أن تطلب منه فلم يبق الا التعريف الالهي بالفارق ان كان من الممكنات (ومن ذلك المكر نكر) شعر

ان الاله ليمكر الماكرين بنا • مع اعتقادي بأن المكر كان لنا
فلو شعرت به ما كان يمكر بي • بين جهالتنا أتى علينا بنا

قال رائحة المكر في قوله لقد جئت شيئا نكرا وما المكر الا ما شرع له الانكار فيه ولكن غاب عن تزكية الله هذا الذي جاء بما انكره عليه صاحبه وهو في الظاهر طعن في المزكي الى أن يذكر الناسي وينبه الغافل ويتعلم الجاهل تمشي امور وتذهب علوم وتفوت اسرار وأي مكر أشد من المكر

وما ثم فاعل الا الله فعلى من تنكر فلو أنكرت بالله كما تزعم ما اعتذرت ولا استغفرت ولا طلبت الاقالة فانه من تكلم بالله لم يخط طريق الصواب بل هو ممن أوتى الحكمة وفصل الخطاب (ومن ذلك الترائى فى المرائى شعر

ان المرآة ترينا ما يقوم بنا * من التغير فيما تحمل الصور
لقد تحيرت فيما قد خلقت له * وما النسا منزل لكن لنا سور

قال يحفظ فى رؤية صور التجلى فى صور الموجودات فان الله ما ضرب لك المثل فى الدنيا بتجلى الصور فى المراى من الناظر وتجلى ما فى المرآة فى مرآة غيرها قلت أو كثرت سدى فاعرف اذا رأيت صورة فى مرآة هل هى صورة من مرآة اخرى ام هى صورة لا من مرآة ثم انظر فى المرآة واعتد الها والاقوم منها وانظر الى مرآة وجودك فان كانت اعدل المرآة فلا تكن فان الانبياء عليهم السلام أعدل مرآة منك ثم لتعلم ان الانبياء قد فضل بعضهم بعضا فلا بد أن يكون مراءيهم متفاضلة وأفضل المرآة واعدلها واقومها مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فتجلى الحق فيها أكمل من كل تجل يكون فاجهد أن تنظر الحق المتجلى فى مرآة محمد صلى الله عليه وسلم لينطبع فى مرآتك فترى الحق فى صورة محمدية برؤية محمدية ولا تراه فى صورتك كما قال الرجل الذى قال رأيت الله فاغنانى عن رؤية أبى يزيد فقال له الرجل لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة فلما رآه ذلك المستغنى مات فقيل لابى يزيد خبره فقال ابو يزيد كان الحق يتجلى على قدره فلما رآنا تجلى الحق له على قدرنا فلم يطق فمات من حينه والحكاية مشهورة وذلك عين ما اشرنا اليه (ومن ذلك الزهرة لاهل النظرة شعر

ما زهرة الارض سوى فتنة * تعم اهل الارض احكامها
وان من يدركها قنية * فذلك المدرك علامها

قال ما تنعمت الابصار فى أحسن من زهرة الروض انا جعلنا ما على الارض زينة لها واحسن زينة عليها رجال الله فاجعلهم متنزهك حتى تكون منهم فادمت ارضا فأنت محل زينة ازهار النوار وهى دلالات على الثمر الذى هو المقصود من ذلك لان به تسرى الحياة فهو القوت الحسى الحيوانى فان كنت سماء مع بقاء ارضيتك عليك فى مقامها فذلك هو الكمال فانه من رجال الله من يقى عنها لقوله تعالى كل من عليها فان فالعارف انتقل من ظهرها الى بطنها فاختفى عنها بل تحقق بها كذلك فلكن واذا كنت سماء فأنت محل زينة زهرة الانوار انوار الكواكب وهى تدل على الحياة المعنوية العلية (ومن ذلك قد تكون الفتنة جنة شعر

يستتر المحفوظ فى فتنته * ستره من يحفظ فى جنته
فيتقى فيها سهام العدى * كذلك العارف فى جنته

قال لا شك ان الفتنة جنة فانها ستر فى وقتها عن الامر الذى تؤول اليه ذاتك فانك منظور اليك من جانب الحق بعين الحق فى حال الفتنة ما يكون منك ولا تمحن وتختبر حتى تمكن من نفسك وتجعل قوالك لك وتسدل الحجاب بينك وبين ما هى الامور عليه حتى ترى ما يستخرج منك هذه الفتنة فاذا اراد الرجل التخلص من هذه الورطة فلينظر الى الاصل الذى كان عليه قبل الفتنة وقد احالك الله عليه أن تفطنت بقوله أولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيأ فانظر الى حالك مع الله اذا لم تكن شيأ أو وجوديا ما كنت عليه مع الحق فلتكن مع الله فى شيئية وجودك على ذلك الحكم لا تزد على ذلك شيأ الا ما اقتضاه الخطاب فقف عنده (ومن ذلك من خان الخيانة خان الامانة شعر

يا أيها المحجوب في عزته • لا تنظر الشان من رتبته
فان مكر السر في طيه • جنابه منه على عزته

قال هذه نكتة اعطاها أهل الله أهل النقد والتمييز فكيف من ليس له هذا المقام من أهل الله وهو انك لا تخون الخيانة الا باداء الامانة فانت خائن من حيث انك تاق انك لست بخائن في اداء تلك الامانة الى أهلها فان الخيانة تطلب حكمها وحكمها ما هذي كل أحد فان الانسان حامل امانة بلا شك بنص القرآن فان اداها فقد خان الخيانة وان لم يؤدها فقد خان الامانة والخيانة امانة فاذها الى أهلها وتعودها ان كان لها اهل وتودي فان لم يكن لها اهل فاهي امانة واعلم ان التخلص من هذا الامر لا يكون الا حتى يكون مشهودك ان الحق اذا كان الحق سمعك وبصرك وقواك خائن امانة لانك أنت الكل فانت خيانة فما خنت ولا اديت (ومن ذلك الجنف حيف شعر

من مال عن حبه فالفضل شيمته • ومن يمل الى الناقص شيمته
فانظر اليه اذا مال الركاب به • تلقاه حقا على حروف كريمته

قال تختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التي وقع عليها التواطؤ بين المخاطبين وان كان المعنى واحد فالمصرف ليس بواحد فالجور الميل والعدل ميل فالميل الى الباطل جور والميل الى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك الدين الحنيفي ميل الى الحق والحيف ميل الى عدم الحق من حيث ان ما ما ل هما سواء وما فرق بينهما الا الطريق ولذلك ذكر الله عدين ولما كان كل واحد منهما ميلا ورأى ان الجور ميل الى الشيطان وكذلك القسط والزيغ والجنف فكل ميل الى الشيطان وعلم ان الباطل هو العدم وهو يقابل الوجود فالحق منازع الا الباطل صحت الغيرة تقرر ذلك حكمة وقالت في الكل واليه يرجع الامر كله فسبب الميل الى الباطل اليه واخذ من الباطل فصار حقا (ومن ذلك في غروب الشمس موت النفس شعر

غروب الشمس موت النفس فانظر	الى نور قد ادرج في التراب
وذلك الروح روح الله فيـــــــها	وعند النزع أخذ في الاياب
الى الاصل الذي منه تبدى	فيسرع في الاياب وفي الذهاب

قال النفس كالشمس شرقت من الروح المضاف الى الله بالنفخ وغربت في هذه النشأة فاظلم الجو فقيل جاء الليل وادبر النهار فالنفس موتها كونها في هذه النشأة وحياة هذه النشأة بوجودها فيها ولا بد لهذه الشمس أن تطلع من مغربها فذلك يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا الا ان زمان التكليف ذهب وانقضى في حقها وطلوع الشمس من مغربها هو حياة النفس وموت هذه النشأة ولهذا انقطع عمل الانسان بالموت لان الخطاب ما وقع الا على الجملة في موتها حياتها وفي حياتها موتها فتداخل امرها الا انها على صورة موجدها أين الكبير من المتكبر وأين العلي من المتعالي وهو هو فان حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه (ومن ذلك رؤية الدنيا رؤيا شعر

انما الناس نيام في الدنا • فاذا ماتوا انتبهوا هنا
والذي تشهده اعيننا • هو رؤيا ظهرت في نومنا

قال الانسان في الدنيا في رؤيا ولذلك أمر بالاعتبار فان الرؤيا تعبر في المنام فالناس نيام واذا ماتوا انتبهوا فاذا كان لسان الصادق الحس خيالا والمحسوس متخيلا فما ذا تصنع الثقة وأنت القائل

والقاطع العاقل العالم بأنك فى حال اليقظة صاحب حس ومحسوس واذا نمت صاحب خيال وتخيل والذى أخذت عنه طريق سعادتك جعلك نائماً فى الحال الذى تعتقد انك فيه صاحب يقظة وانتباه واذا كنت فى رؤيا فى يقظتك فى الدنيا فكل ما أنت فيه هو أمر متخيل مطلوب لغيره ماهو فى نفسه على ماتراه فاليقظة والحس الصحيح الذى لاخيال فيه فى النشأة الآخرة ولاتقل اذا تحققت هذا ان خوارق العادات خيالات فى أعين الناظرين اعلم ان الامر فى نفسه كماتراه العين فانه لاباطن لماتشهده العين بل هو هو فافهم وعلى الله قصد السبيل (ومن ذلك ليس على الاعرج من حرج شعر

اذا شئت تعرف اسرار من بقى * والذى قبله قد درج
عليك بماباه فى وجهه * فليس على اعرج من حرج
وليس المراد سوى آفة * تقوم به ما يريد العرج

قال المؤوف لاحرج عليه والعالم كله مؤوف فلاحرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته ولهذا مآل العالم الى الرحمة وان سكنوا النار وكانوا من أهلها ليس على الاعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج وما ثم الاهؤلاء فما ثم الامؤوف فقد رفع الله الحرج بالعرج العارض فيه فانه ما ثم سواه ولاأنت والمريض المائل اليه لانه ما ثم وجود يمال اليه الاهو والاعمى عن غيره لاعنه فانه لايمكن العمى عنه وما ثم الاهو وقد ارتفع الحرج عمن هذه صفته وما ارتفع الحرج الا بماهم فيه من الحرج لان كل واحد ممن سميناه متضرر بحاله يطلب الانفكاك عنه فهو طالب محال من وجه فالعالم كله اعمى اعرج مريض (ومن ذلك الميل فى الظل شعر

الميل فى الظل والانوار تظهره * بما تقابله تسوره
تعدمه فاذا أنسه عن جنب * تنفيه وتارة فى وقت تصوره

قال ظلال الاشخاص اشكالها فهى أمثالها وهى ساجدة بسجود اشخاصها ولولا الانوار التى هى بازا الاشخاص ماظهرت الظلال فمايظهر ظل عن شخص بنور حتى يكون النور محصوراً فى جهة من الشخص ويكون الشخص فى جهة منه مفروضة فيظهر الظل وانما اظهر الله الظلال عن اشخاصها بالانوار المحصورة ضرب مثال لانوار العقائد المحصورة فان كل معتقد محصور فى دليله فاراد الحق منك أن تكون معه كالظل معك من عدم الاعتراض عليه فيما يجريه عليك والتسليم والتفويض اليه فيما يتصرف فيك به وينبهك أيضا بذلك ان حركتك عن تحريكه وان سكونك كذلك فالظل بحركة الشمس كذلك فاتكن مع الله فان الامر كما شاهدته فهو المؤثر فيك هذا عين الدليل لمن كشف الامر وعلمه ذوقا والله أعلم (ومن ذلك من الحق الشئ بطوره فقد قدره حق قدره شعر

ان الحكيم الذى الاكوان تخدمه * لانه نزل الاشياء منازلها
يبدو الى كل ذى عين بصورته * ولا يقول بأن الحق نازلها

قال لاتخرج شيأ عن حقيقته فانه لايخرج وان اردت هذا اتصفت بالجهل وعدم المعرفة وقال كل من انزلته منزلته فقد قدرته حق قدره وما فوق ذلك مرمى لرام وقال ان كان للشئ جنس فاحكم عليه بحكم جنسه وان كان نوعاً فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما ينفصل عنه من نوعيته فهو ذو حكمين وان كان شخصاً فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما فيه من حكم نوعه واحكم عليه بحقيقة شخصيته فهو ذو احكام ثلاثة فكلما قرب الامر من الاحدية كثرت الاحكام عليه الحق واحد واسماؤه لاتحصى كثرة فلو كان كثيراً لانقسمت الاسماء الذاتية بينهم الجنس كثير

حكمه واحد (ومن ذلك الشرك الخفي والجلي شعر

إن الشريك لموجود إذا نظرا * من قلد العقل في التعيين والخبرا
أتى به حاكم في كل نازلة * من النوازل في الأمر أو كثرا

شعر آخر

الشرك نسبته جل لا اختفاء به * والشرك نسبته خفي أنت تعلمه
يخفى فيظهره من كان يحكمه * يبدو فيستره من كان يكتمه

قال الشرك الجلي عمل الصانع بالآلة والشرك الخفي الاعتماد على الآلة فيما لا يعمل إلا بالآلة فما ثم إلا شرك فإنه ما ثم إلا أعمال وكل شرك يقتضيه العلم ويطلبه الحق فهو حق فليس المقصود إلا العلم فما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون العلماء بالله وإني طائفة من المؤمنين هم في الشرك ولا يعلمون أنهم فيه فلذلك لم ينسبهم إلى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا من المكر الإلهي الخفي في العالم وهو قوله ومكروا مكرا وهم لا يشعرون وقال ليس المراد بالشرك هنا أن تجعل مع الله إلها آخر ذلك هو الجهل المحض فإنه ما ثم إله آخر بل هو إله واحد عند المشرك وغير المشرك (ومن ذلك الصرف عن الآيات أعظم الآفات شعر

الصرف صرف عن الآيات في النظر * كالمعجزات التي في الآي والسور
فانظر إليها عسى تدري حقيقتها * فإنما الناس في الدنيا على خطر

قال كل من الذين صرفوا أنفسهم عن الآيات لا كل من الذين صرفوا عنها فإن الذين صرفوا عنها حجبوا بنفوسهم فنسبوا إليها ما ليس لها فعموا عن الآيات فحلت بهم الآفات فحلت بهم المثلات والذي انصرف بنفسه عن الآيات لعلمه بأن الدليل يضاد المدلول وما هرب إلا من الصفة والمقابل فالناظر في الدليل ما زال فيه فهو هارب عما هو فيه حاصل فعدل أهل الكشف والوجود ونظروا إلى المدلول لا من كونه مدلولا إلا من كونه مشهودا فنظروا إلى الأشياء وهي تتكون عنه بأمره لا بل ذاته بأمره فالأمر ما قرنه مع الوجود الذاتي الإلهي لا شهوده كشفا ولا سلم لم ينظر من المرجح خفاه بالأمر مع أن الأمر كلامه وكلامه ذاته (ومن ذلك من توقى ترقى شعر

إن الوقاية تحمي فعلها أبدا * من التغير والآفات والضرر
فلا تغيره ولا تقلعه عن * صورة هو فيها آخر العمر

قال لما كانت الوقايات تحول بين من توقى بها وبين ما يتوقى منه أعطته الترقي والنزاهة عن التأثر وعن حكم التأثير فيه فترقى إلى صفة الغنى عن العالمين لا إلى غير ذلك فإن الاشتراك قد وقع بينهما في التأثير في بعض المواطن في قوله أجيب دعوة الداع إذا دعان فأعطاه عن سؤال أثر وتأثير وفي الغنى عن العالمين لا يكون هذا فإن ارتقى هذا الغنى المتوقى إلى الغنى حتى عن الغنى فلا يكون ذلك الأحق يكون الحق غنيا عما ينسب إليه من الصفات ومن صفاته الغني كذا فهو غني عن العالمين لا غني عن نفسه فعلى هذا الحد يكون الترقي (ومن ذلك عظمت فضائحه من شهدت عليه جوارحه

الشخص مقصور على نفسه * فليس شيء عنه يحميه
يبدو به وقتا ثم يخفيه * عنه وهذا القدر يكفيه

قال أخسر الخاسرين شاهد شهد على نفسه كما أن أسعد السعداء من شهد لنفسه فهو في الطرفين

مقدم في السعادة والشقاء وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فهم الذين اشقوا انفسهم بشهادتهم وأما من شهدت عليه جوارحه فما تعظم فضيحته من حيث شهادة جوارحه عليه وانما تعظم فضيحته من حيث عجزه وجهله بالذب عن نفسه في حال الشهادة فانه ما سمى ذلك النطق شهادة الا تجوزا الا أن الجوارح تشهد بالفعل ما تشهد بالحكم فانها ما تفرق بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها مطيعة بالذات لا عن أمر فبقي الحكم لله تعالى فيأخذه ابتداء من غير نطق الجوارح وهنا يتميز العالم من غيره (ومن ذلك بلوغ الامنية في الرحمة الخفية شعر

بلوغ ما يتمنى العبد ليس له * وانما هو لله الذي خلقه
ومن يكون بهذا الوصف فهو تقى * يزيد قدرا على امثاله طبقه

قال الامنية الانسان ما لا يشاركه فيه ولذلك نسب من الحكماء الابتهاج بالكمال لله لعدم المشارك له في ذلك الكمال فلا لذة أعظم من عدم المشاركة في الامر والانفراد به حتى يكون ليس كمثله شئ وهذه هي الرحمة الخفية وانما سميت خفية لعدم المشاركة فانه ما يعرفها الا صاحبها والذي يعلم السر واخفى وعلم الله بها ما علمه لا يمنعها من الخفاء لان الخفاء انما هو عن الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء فالشئ لا يخفى عنه عينه وهذا هو العجب ان الانسان لا يعرف نفسه كيف يعرف العارف نفسه وقد عرف انها لا تعرف (ومن ذلك العالم الذي يغشى هو الليل اذا يغشى شعر

صفة الخشية نعت العلما * وهم عند الاله الحكما
والذي يجهل ما خشيته به * في الذي قد قلته في العلما
لم يزل امعة لا يهتدى * مع هذا مع هذا في عمى

قال الغشيان نكاح وهو ستر فهو سر فلما تغشاها حملت حملا خفيفا غطاها بذاته وسترته بنفسها فكان لها لباسا وكانت له لباسا هن لباس لكم وأنتم لباس لهن فالعالم من انسحب علمه على كل شئ تغشاه فلم يخرج عن علمه شئ من الامهات فلبسه كل شئ فهو ثوب كل شئ حتى يكون ذلك اذا كان قلبه بيت الحق فاذا لبسه الحق بكونه في قلبه ولبسه العبد بكونه جميع قواه والحق هو الجامع وعلمه ليس غير الحق فقد علم كل شئ واذا علمه فقد غشيه واذا غشيه فقد لبسه واذا لبسه انفعل عنه ما ينفعل وبه يرد ذلك المنفعل أحلاله أيضا بغشاه (ومن ذلك الردة عن الدين شيمة الملحدين شعر

صاحب الردة لا تصحبه * عالما بالامر فيما قد علم
بل هو الجاهل حقا واذا * كل ما يسمع من قول حكم
انه يصدق فيما قاله * والذي يعقل هذا الاجرم

قال الدين الجزاء فلا يميل عن الجزاء الى العمل على العبودة وتكون عبادته لذات الحق كما هي عبادته في الآخرة الا من كان عند الناس ملحدا وعند ربه موحدا فانه سلم من البواعث المعلولة في عبادة ربه فهذا هو الالحاد المحمود وما سمى الحادا الا لما فيه من الميل عن العمل على الاجر الا انه لا بد أن يكون من هذه حالته في عبادته أن يشهد ويسمع أمر الحق بتكوين الاعمال فيه التي شرعت له أن يعملها فيراها تكون فيه عن أمر الله على الموافقة لما شرع الله من الامر والنهي ويسمع أمر الحق بالتكوين فان لم تكن هذه صفته فما هو ذلك الرجل الذي بوبنا عليه ان الردة عن الدين شيمة الملحدين فبهذا يعرف نفسه صاحب هذا المقام فلا يأخذه بالقوة (ومن ذلك اقتحام العقبة من افرد نفسه بالمرتبة

لا تقتحم ثقة فالامر ايسر من	ما تتقي فان الحق يسره
ان الوجود مع الانسان خيره	وبعد تخييره في الامر خيره
امانة الله حقا ما اقسره	وبعد هذا اذا ما شاء اشره

قال من قال الى اله من دونه فحاله الابتداء قوله من دونه فانه يقول لها في الى اله واحد ولكن بالمجموع فانه انما الغيرة قوله من دونه فان العبد اذا نطق بالحق وكان الحق منطقه فهو القائل انى اله لا العبد فلا يحتاج أن يقول من دونه في نطقه بالحق فان العبد لا يكون رباً ولا سيما في مثل هذا الذوق فلا رائحة لها فيه جملة واحدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فقولهم هو ابن مريم وبعثوه بالنبوة وكذا لو قالوا ابن الله كل ذلك كلمة حق وكانوا كافرين فلو قالوا الله والمسيح ايا ما تدعو كما قال في الرحمن لم يفردوه بالرتبة ولا اشركوه انما الله اله واحد (ومن ذلك من ادعى الى غير أبيه أو انتمى الى غير مواليه شعر

ان الدعي رقيم حيث ما كانا	وهو العزيز به فيه وان هانا
الله حمله الله عــــــــدته	الله سواه دون الخلق انسانا
قد اظهر الله فيه عز قدرته	لو لم يكن لم يكن ذاك الذى كانا
لو كان لى أمل في غير ما خلقت	نفسى له لم اكن في الخلق محسانا

قال صاحب الحسير النبوى من ادعى الى غير أبيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله أى له البعد فانه عبد وماله سيد الا الله ولذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول أحد عبدى او امتى وليقل غلامى وجاريتي كما نهى ان يقول لمن له سيادة علينا ربنا فاشار الى هذه الغيرة الالهية وما تعطيه الحقائق وكذلك من ادعى الى غير أبيه ملعون أى مبعود عن الاصل الذى تولد عنه الا انه لا يقال ابن الا لبنوة الصلب وان جازت بنوة التبنى ولكن قول الله اولى فى قوله ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ولا يشك ان الغيرة حكمت أن يقال الولد للفراش مالم يسمه صاحب الفراش فبنوة التبنى بالاصطفاء والرتبة واصطفاء الاب هو المنفى عنها الا انه وردت رائحة فى التبنى فى قوله لو اراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه بل اذا دان ثم ابن هو الله الواحد القهار وهذا فى المصطفى اشكال من هو المصطفى فقد يحتمل أن يريد بجعل الولد لما رغبه الولد بالتوجه الالهى فى الصورة البشرية فى عين الرائى كجبريل حين تمثل لمريم بشراً سوياً فقالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهو امر ايضا فاتحت عليه فقال لها جبريل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاماً زكياً لما احصنت فرجها فنفخ فيها روحاً من امره بسبب اليه فقالت النصارى المسيح ابن الله قاتلهم الله أنى يؤفكون وقد يريد بالاصطفاء التبنى والله أعلم ما اراد من ذلك هو المجموع او احد الامرين (ومن ذلك لا يشقى من استمسك بالعروة الوثقى

مستمسك بالعروة الوثقى	هو الامام السيد الاتقى
اسرع به الروح فى وحيه	فانه المسعود لا يشقى

قال العروة دائرة لها قطران بالفرض يفصلهما خط متوهم فالعروة الوثقى انت وهو من حيث قطريها انت القطر الواحد وهو القطر الآخر والوجود منقسم بينك وبينه لانه مقسوم بين رب وعبد فالقديم الرب والحادث العبد والوجود امر جامع لما قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى فهذه عروة لها انفصام من وجه فانه لا بد ان يحل نظام التكليف فترتفع هذه الصلاة المنشأة على هذه الهيئة وتبقى صلاة النشأة الذاتية التى ربطتك به تعالى فى حال عدمك ووجودك فتلك العروة الوثقى التى لا انفصام لها فاستمسك بها فلا تفرده دونك ولا تفرد بك بل انت انت وهو هو

ومن ذلك الزكاة فى الذكاة

ان الزكاة نمو حيث ما كانت * مثل الذكاة التى عزت وما هانت
فى كل حال من الاحوال تبصرها * قد زينت عاطلا منها وما شانت

قال الزكاة ربو من ذكا يذكو اذا ربا والربا محرم والزكاة ربا والذكاة فيما يكون عنه بالتناول الربو فى المتناول والميتة حرام لانها ما ذكيت فهى مع المذكى كالربا مع الزكاة والجامع الاقرب بين الزكاة والذكاة التطهير لان الزكاة طهارة بعض الاموال والذكاة طهارة بعض الحيوان والجامع الابعد بينهما ما فيهما من الربا والزيادة لمن تناول قد افلح من زكاها اى جعلها تربو وتزكو وما تربو حتى يكون الحق قوتها قال سهل بن عبد الله القوت الله حين قيل له ما القوت فلما قيل له سألناك عن قوت الاشباح فقال مالكم ولها دعوا الديار وبانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها وقد ورد ان الايمان يربو فى قلب المؤمن اذا مدح والمؤمن لا يربو الا بالمؤمن فان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فان الحائط لا يعظم ويقوم الا بضم اللبن بعضا الى بعض فى البنيان كذلك المؤمن يعظم بالمؤمن من اسماء الله تعالى ومن ذلك الخوض فى الآية عمايه شعر

الخوض فى كل أمر * من الوجود عمايه
الا اذا كنت فيه * ذا عزة وعنايه

قال اذا كنت انت الآية عينها فانت أقرب شئ الى ما أنت دليل عليه فاذا خضت فى الآية فانت دال لا دليل فزلت عن كونك آية فبعدت عن المقصود فخبت فصرت فى عمايه فلا تخض فيك وانظر فى ذاتك على الكشف حتى ترى بمن هى مرتبطة فذلك الذى ارتبطت به هو مدلولها وهى آية عليه للاجنبى الخائض فيك ما أنت آية لك وان كنت آية لك بقوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم بشارة حسنة ونصيحة شافية حتى يخوضوا فى حديث غيره فأضاف الآيات اليه فان خضت فيها تعديت عنك الى الجانب الآخر والشان فى ان تكون أنت وهو أنت له وهو لك لا ان يكون هو له فلماذا اوجدك ولا ان تكون أنت لا انت فاعلم ومن ذلك السكون تحت القضا قد لا يكون عن الرضا شعر

ان الذى يسكن تحت القضا * فانه علامة فى الرضا
قد وسع الكل جلالا فما * يعرض عنه السرلو أعرضا

قال ما كل من سكن تحت قضاء الله يكون راضيا بما قضى عليه فقد يكون الساكن مجبورا مقهورا اما لعلة واما لامر خارج فاذا رفع عنه القهر زال ما كان يدعيه من الرضى فأخزى الله كذب الكاذب بالقهر فى التشبيه بالصادق فيرى كل واحد من الشخصين قد رضى والواحد رضى طوعا والآخر رضى كرها وقد يسجد من فى السموات ومن فى الارض طوعا وكرها ولست اعنى بالسماء هذه المشهورة المعلومة فهى اشارة الى الرفع والارض الى الخفض فأهل السماء يسجدون كرها وأهل الارض يسجدون طوعا بسبب الاهلية فقد يكون فى السماء من هو من أهل الارض فيسجد طوعا وقد يكون فى الارض من هو من أهل السماء فيسجد كرها وهو علم ذوق فالساجد يعرف بأى صفة يسجد فهو أهل لما تعطيه تلك الصفة وقال العبد مأمور بالرضى بالقضاء لا بكل مقضى به فاعلم ذلك فانه دقيق ومن ذلك لم يزل فى تضليل من عصى الله والرسول شعر

لم يزل في ضلالة وعمى • من عصى ربه من العلماء
فانظروا الى الذي اتوه به • تجدوه قالت به الحكماء

قال لم يزل في حيرة من عصى الله والرسول وما ثم الا واحد والرسول حجاب وقد علمت انه لا ينطق عن الهوى بل هو لسان حق ظاهر في صورة خلق فان وضعه دمه الله وان تركه ترك على مضض فأعطاه الله دواء من بلي بهذه العلة وهو قوله من يطع الرسول فقد أطاع الله ثم زاد في الدواء بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلما ورد الامر في ايجاع بل العليل من دائه ولذلك قال الخليل واذا مرضت فهو يشفين فان العبد لا بد له من خواطر تقتضيها نشأته وبنيته فيها ما يوجب له مرضا يحتاج الى الدواء ومنها ما الامر فيه وهو الخاطر السليم ومن ذلك طيب الحياة الجناه شعر

لذة الوقت للذي يجني • غير الطيب عند ما يجني
فاذا قال كيف ملت له • لو درى العالم الذي اجني
فهم وجدانه بكيف اما • ولهذا سترته مني

قال الشاعر أحلى من الامن عند الخائف الوجل لان الوارد الذي يعطي الامن الذي يرد على الخائف يكون للخائف أعظم التذاذا ممن استصحبه الامن وذلك لتجدد الامن عليه عقيب الخوف شفاء على النفس مما كان يأمله ويتطلبه من وقوع الامر المخوف منه فوجد الالتذاذ الذي لا يكون لديه فلو رفع الله عن بصيرته ورأى تجدد نشأته في كل نفس مع جواز عدم التجدد والعدم فالعدم لكان في لذة دائمة لكن ما كل أحد يعطى هذه الرتبة بل الانسان كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وهو في منهوم النشأة الآخرة فالجاني هو الذي ينتظر العقوبة فان كان مؤمنا فانه ينتظر اما العقوبة من الله على ما جنى أو العفو والمغفرة فاذا اتاه العفو والمغفرة وجد لهما من اللذة ما لا يقدر قدره الا من ذاقها ومن ذلك ولاية النور حبور وولاية الظلمة بور شعر

من كان في النور كان النور يصحبه • وظلمة الجهل ترديه وتنصبه
فتمسكن به لا تمكن فانه سبب • أقوى ومن ياته في الحين يذهبه

قال ولاية النور يكون الظهور فيبدو لعين الاشياء فيعرف همومه وغمومه ان في كل مسطور اليه تبرؤ وعلم وقت لا يكون في الآخر فيتعب به لذة وسرور على قدر ما كشف له من التعطش لطلب ما رآه ان كان معلوما عنده قبل ذلك بالقوة أو على قدر رتبة ذلك المنظور في الحس والعلم وولاية الظلمة يهلك في حقه كل ما سترته الظلمة واجتمع عليه همه فانه لا يمكن له ان يكون من نفسه في ظلمة فيقل لذاته فان فتح له فيه بسر الغيب وعظيم مرتبته على الشهادة كان سروره بالظلمة اتم ومن ذلك التلف قد يكون في الملف شعر

اذا مضى على شي لا ترد خلفا • منه فان هلاك الاحرى الملف
وقل له بالذي تجوبه من عجب • ان المقام الذي ارجوه في التلف

قال من اعطي مؤديا امانة فاستحق الله عليه مثل ما اعطى بقدر ما ادى بحمه وزاد في قصة فانه ما يعطيه الله شيئا الا ويأمره بحفظه وتقوى الله فيه ولا سيما في دار التكليف ولذا ورد ان أصحاب الجد محبوسون لانهم يرجعوا الى اصولهم وان اصولهم المفرحا التي عليهم الامن الا افتقار لانهم لو لم يفتقروا الى ما اعطاهم الحق ما حجبهم واتعبهم به وأمرهم باداء ما يجب عليهم فيه من حقه وحق من له فيه استحقاق كائنا من كان وغيرهما لما حبسوا اجازتوا مع الامل وهو يشرهم بل قالوا لئن آتانا الله

من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وقالوا لما فرض عليهم الزكاة فى أموالهم هذه جزية او اخت الجزية قال فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلو وقفوا مع الاصل وهو فقرهم وما افتقروا لما يعطيهم الحق زيادة عما يبقى عليهم من الخلق الذى اعطاهم حين اعطى كل شئ خلقه فيحفظ عليه خلقه دائما لما جبروا ولما تعبوا فالمال والافتقار فيجب الاغنياء سواء لافتقارهم الى الزيادة فيما فى أيديهم وما اقتنعوا ومن ذلك مقت الوقت شعر

المقت بالوقت مقرون فان فاتا * فلتحمد الله شكرا عند ما فاتا
واعلم بان لاستفاعليك اذا * فت الذى كان قبل المقت قد ماتا

قال اذا عامل صاحب الوقت وقته بما يجب له فادى حقه سلم من المقت فيه فاذا علق همه فى وقته بما خرج عن وقته فهو فى وقته صاحب مقت لشغله بالمعدوم عن الموجود والادب لا يكون الامع الحاضر حتى ان الغائب اذا تودب معه لا يتأدب معه من حيث هو غائب وانما يتأدب مع اسمه اذا ذكروا اذا ذكر الغائب فقد حضر اسمه فى لفظ الذاكر له فما وقع الادب الامع حاضر فان المذكور جليس الذاكر اياه فلا تشغل نفسك بما خرج عن وقتك فتكون عن مقته الوقت ومن مقته الوقت فذلك مقت الله فاحذر ومن ذلك الفرح ترح شعر

ما فرحة تعقبها ترحة * يفرح من يعقلها هكذا
بها فان الله أخبرنا * صدقا بما يعقبها من اذى

قال اذا علم فى فرح خاص من شأن النفوس ان تفرح به ان الله لا يحب الفرح بذلك الفرح وذكر قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين عاد فرحه بعلمه بذلك ترحا لحزن لفرحه على قدر فرحه فان كان عظيما عظم حزنه وان كان دون ذلك كان الحزن والترح بحسبه ثم ان الله أمر عباده ان يفرحوا بفضل الله وبرحمته لا بما يجمعه من المال فانه يتركه بالموت فى الدنيا ولا يقدمه فأمرك بالفرح بالفضل والفضل ما زاد على الواجب فالواجب ما يبقى به خلقك عليك والفضل ما زاد على ذلك لكنه أيضا من خلق الفضل فأعطى الفضل خلقه ولم يكن له ظهور الا فيك فاحمد الله حيث جعلك محلا لفضله ورحمته فافرح لامره اياك بالفرح تجنى ثمرة اداء الواجب فى الفرح ومن ذلك أشد الامراض الإعراض شعر

عرضنى الحق اذا اعرضا * ياليت من أمرضنى مرضا
وليته يأتى الى بما * يعقبنى اتيانه من رضى

قال ما يصح الاعراض على الاطلاق فانه ما ثم الى اين وانما يصح الاعراض المقيد ومنه المذموم وهو أشد مرض يقوم بالقلوب وقال الاعراض عن الآيات التى نصبها الحق دلائل عليه دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى المردى وهو علة لا يبرا منها صاحبها بعد استحكامها حتى يبدو اله من الله ما لم يكن يحتسب فعند ذلك يريد استعمال الدواء فلا ينفع كالتوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا والايمان عند حلول البأس وعند الاحتضار والتيقن بالمفارقة وقال الاعراض عن الله لا يتصور وكذلك الإعراض عن الخلق مطلقا لا يتصور فما هو الفارق ومن ذلك من محمود الاعراض الاعراض شعر

اذا قامت الاعراض بالنفس انه • لتعقبها الاعراض ان كان ذا حس
وكل كريم لم يقلها فانه • تحل به الآلام من حضرة القدس
وان لها في عالم الخلق صدمة • اذا هي حلت في الطلول وفي الغلس

قال أعرض عن من تولى عن ذكر الله وهو قوله واعرض عن الجاهلين لان المتولي عن ذكر الله معرض فاظهر لحميته في اعراضك عنه لعله ان يتنبه فانه يأنف من اعراضك عنه لما هو عليه في نفسه من العزة فان اعراضك عنه اذلال في حقه وعدم مبالاة به وما سألك الالتفات اليه لا لتعرض عنه فان المعرض بالتولي اذا تبعته زاده اتباعك نفورا وعدم التفات فاذا اعرضت عنه ووليته ظهرك كما ولاك ظهره لم يحس باقدام خلفه يهذا في مشيته فاخذ في نفسه وارتأى مع نفسه فيما اعرض عنه والتفت ورآك معرضا فحملته مسارعة الطريق وما ترى ذو نور بلا بد ان يلوح له من نورك ما يؤذنه ويدعوه الى الالتفات في امرك وفيما جئت به فلعله ان يكون من المهتدين هذا الاعراض منفعة في الدعاء الى الله تعالى ومن ذلك ذكر الذكر اكرم من الذكر شعر

الا ان ذكر الله اكرم من ذكر • اذا كان ذاك الذكر مني على ذكر
فقل للذي قال الدليل بفضله • الا ان ذكر الذكر اكرم من الذكر

قال ذكر الذكر مثل حمد الحمد وحمد الحمد اصدق المحامد بلا شك وارفعها كذلك ذكر الذكر ارفع الاذكار واصدقها شهادة فان الذكر اذا ذكرك فانه لا يذكرك الا من مقامه ومقامه عزيز وانت في تلك الحالة ذكره فتكون كما هو الحق اذا سميناه ملك الملك فهذا اورانك من هذا الاسم الالهي وقال اذا تجسدت المعاني وظهر لها اعيان في الصور كان الذكر اعلاها صورة واعلاها مرتبة فانه لا شيء اعلى من الذكر وسبب ذلك انه ما يدي مشاهدة الحق الا الذكر ولذلك قال انا جليس من ذكرني فقد صيره بذكره ومن ذلك ما تعدى من اذا شهد صفة الحق تعدى شعر

الا ان نعت الحق يظهر في الخلق • وقد حرمت غاياته قصب السبق
اذا كان حال العبد هذا فانه • يجود بما يعطى على ولا يبقى

قال العارف من يستقل المحال من حيث ظهورها بصفات الحق فيعظم الصفة حيث ما ظهرت الا ان يقبل المحل ان التعظيم له فيجب على العالم اذا كان حكيما ان لا يظهر تعظيم الصفة نظرا الى المحل من الامر الذي يؤدي الى هلاكه فان فعل ذلك وجب عليه العتب ان لم يحق عليه العذاب فالانسان اما ان يلحق المحل بالصفة او يلحق الصفة بالمحل فان الحق المحل بالصفة عظم المحل بوجه في وقت ومقته بمقت الله في وقت كالمتكبرين والجبارين الذين ذمهم الله وان الحق الصفة بالمحل لم يقدرها قدرها ولم يراها امرالها فكان من الجاهلين فاذا كان مشهوده الصفة لا غير فلا يبالي الحق المحل بها او الحقها بالمحل فان التعظيم منه لها مصاحب ويتلو في المحل بحسب الوقت وحكم الشرع فيه والموطن كابي دجانة وامثاله ومن ذلك من وقف مع الدليل حرم المدلول شعر

ان الادلة استار مسدلة • من غيرة الحق ابتلاء على الحرم
من يطوف بها تحبسه حالته • عن الطواف ببيت الله في الحرم

قال من وقف عند شيء كان له صنف مع الحق تمكن الحق لا الخلق واياك ان تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه فاطلب ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان ابدا فان الناظر في الشيء في كونه كذا اعني ناظرا الى الحكم لا الى الشيء من حيث عينه فيحرم عين ذلك الشيء

ولاتنظر اليه من حيث ماهو مشهود لك فتراه من حيث حكم انه مشهود فما تراه ولا من حيث انك
تشهده بك او به كل ذلك حجاب على عين شهودك اياه فى عين مشهودك فتقف مع الحق لعينه خاصة فانك
تحوز بذلك اعلى رتبة فى العلم به ومن ذلك من علم ان عمله يرى لم يعبد الورى شعر

اخلص لربك ماتبديه من عمل * وكن على وجل من ذلك العمل
واعلم بانك مسئول ومرتهن * بما أتيت به واحذر من الخجل

قال لابد ان يوقفك الحق ويشخص لك أعمالك كلها وهو قد أمرك بالعمل فيرى هل عملت بما امرك به
من الاعمال وقد أمرتك نفسك بعمل وأمرك الخلق بعمل فتأتى لك ثلاثة انواع من العمل ترفع
اليك خزاينها فما كان لله فهو لله مخلص فيزول اضافته اليك وكذلك ما كان للناس ولا يبقى لك الا
ما كان لك فيقال لك هل خلعت على هذه الاعمال كلها حكم الحق عليها فجريت فيها بحكم الحق حتى
تكون مؤمنا او كنت فى وقت عملك تشهد انك آلة يعمل بها خالقك كل عمل ظهر منك او ما تعديت
بالعمل غير ذات العمل لما أمرك به من أمرك كان من كان فانت عند ذلك بحسب ما يكون الامر فى
نفسه والرسول حاضر معك وكل من أمرك حاضر عند ذلك فانه فى وقت أمره اياك بالعمل قد تعبدك
وانت لمن تعبدك فى كل عمل فتكون فى الزمن الواحد فى أحوال مختلفة فتكون الراءى المحجوب
المعذب المنعم كما يجمع الحق بين الاضداد ومن ذلك عمل يعلمه من استغفر فى ظله شعر

استغفر الله من ظلى ومن زللى * فاننى منهما والله فى خجل
انى عجلت الى ربى لارضيه * لقوله خلق الانسان من عجل

قال الظالم ظالمان ظالم لنفسه وظالم نفسه فالظالم نفسه طلب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم
يستغفروا انما أمره الحق بالاستغفار ليقيمه اذا جنى ثمرة ذلك فى مقام الاذلال لماله فى ذلك من الكسب
فان الذى يأخذ من جهة الهبة قصير اليد والذى يأخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق
ومستحقه فالرجل من أخذ من كسبه فى حال ذله ويده قصيرة مادام فى الحياة الدنيا فانه لا ينفذ
فى ظلمة الكسب الى الوهب الا بنور ساطع قوى من المعرفة الصحيحة التى لا علة فيها ولا تأثير للاكوان
وان غولط فيتغالط اذا كان اديبا لانه لا يغالط الا والموطن يعطيه فيجرى مع الحق فيما اجراه فيه
والحق يعلم ماهو فيه ومن ذلك ما أحاط من شاهد البساط شعر

كل من شاهد البساط تراه * ذا ضلال وحيرة فى البساط
فاذا ما سألته قال صدقا * انما كان ذلكم فى انبساطى

قال أهل البساط لا يتعدى طرفهم من هم فى بساطه غير ان البسط كثيرة بساط عمل وبساط علم وبساط
تجل وبساط مراقبة فان كنت فى العمل فما وان كنت فى العلم فمن وان كنت فى التجلى فمن وان كنت
فى المراقبة فلمن هكذا فى كل بساط يكون فيقال لك فى العمل ما قصدت وفى العلم من هو معلومك
وفى التجلى من تراه وفى المراقبة لمن راقبت فانت بحسب جوابك عن هذه الاسئلة فانت محصور
بالخطاب محصور بالجواب فما تشاهد سوى الحال الخاص بك مادمت فى البساط فان أجبت
بما يقتضيه الحال كنت حكيما حاكما وان أجبت بالحق لا بك فكنت على قدر اعتقادك فى الحق
ماهو وان أجبت بنفسك أجبت اجابة عبد والمراتب متفاضلة ومن ذلك علم الاختصاص بالنعم
الخاص شعر

انى من اصل اجواد خضارمة * من البهاليل أهل الجود والرفد

كثيرى العطاء

مامهم أحد يمشى امامه • ولا يرى حوده يجرى الى امد

قال الختم الخاص هو المحمدى ختم الله به ولاية الاولياء المحمديين اى الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلامته فى نفسه ان يعلم قدر ما ورث كل ولى محمدى من محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الجامع لعلم كل ولى محمدى لله تعالى واذا لم يعلم هذا العلم فليس بختم الا ترى الى النبى صلى الله عليه وسلم لما ختم به النبيين اوتى جوامع الكلم واندرجت الشرائع كلها فى شرعه اندراج انوار الكواكب فى نور الشمس فنعلم قطعا ان انوار الكواكب قد القت شعاعها على الارض ويمنع الشمس ان يميز ذلك فيجعل النور للشمس خاصة ومن ذلك المدى الشاسع مانع . شعر

ادا بلغ المدى الشاسع • رجال مالهم مانع
يراهم فى مجاريهم • عبيد ماله جامع
لما يلقاه من الم • العذبهم قاطع

قال لما خلق الله الانسان عجولا وخلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوبه فى أول قدم بعد عليه المدى لعجلته فيقف مع طول المدى فيمنع من حصول الفائدة فان الله لا يشال بالطلب فالعارف يطلب سعادته ما يطلب الله فان الحاصل لا يبتغى فان الله يجل أن يطلب بمسافة الاقدام ومسافة الاعمال ومسافة الافكار فكما انه لا يتصور كذلك لا يتميز فهو معلوم لنا انه فى كل شئ عين كل شئ ومجهول التمييز لما نشهده من اختلاف الصور فما نقول فى صورة هو هذا الا ونحن ننقل عنها صورة هو غيرها فنقول فيها هو هذا ونعيب عمل هويته بغيب الصورة الذاهبة فلا تدرى على ما نعتقد كالحصير بالنظر الفكرى لا يدرى ما يعتقد سواء كلما لاح له دليل لاحت له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة أبدا الا انه أعظم دليل وغى شبهته ومن ذلك مبرة الامام فى الامام شعر

مسارقة الامام مع الامام • مودية الى قتل العلام
فقل للمسكرين صحيح قولى • لقد أعلم طرح الىام

قال المالك مملوك بلا شك فان ملكه يملكه بما يحتاج اليه فان الملك مفتقر الى أشياء لا بد منها الا تحصل له الامن مالكه فيقيد به مالكه فيكون مملوكا له ان أراد أن يكون ملكا والا فهو معزول تعزله المرتبة لا يمكن أن يكون أحد من المالكين أعظم من الحق وهو كل يوم فى شأن وقال سنفرغ لكم ومانم الاسماء وأرض فالسماء نور والارض تذهب فهذا تفرغ الحق لنا وذلك لنا وما لك تلوز كاولم يعطنا ما حفظ ملكه عليه وزال عنه حكم اسم الملك فافهم ومن ذلك الفرق بين المسيح والمسيح شعر

عجبا لعيسى كيف مات وطالما • قد كان ينشر ما من الاحداث
ماذاك الا كونه متغربا • عمارثته يد الاحداث

قال عيسى عليه السلام هو المسيح وكل من مسح أرضه بالمشى فيها والسياحة فى نواحيها ليرى آثار ربه فيها ابراء منها وهو قوله أولم يسيروا فى الارض باقدامهم وأفكارهم والارض أيضا تشرهم فى عمود دينهم فاما النقل بالسياحة عالمها من التحصيل غيرانه فى كل فصل منها وصل حقيقته فى كل فصل عين والمسيح أيضا من مسحت عينه التى يرى بها نفسه وبقى عليه عينه التى يرى بها ربه فاذا لم ير الا الله يقول أنا الله ويصدق فان عينه التى يرى بها نفسه ذهبت وهو بالقناة دجال تكذبه النشأة فهو الدجال الصادق فجمع بين الصدق والكذب فصدق من حيث ما شاهد وكذب من حيث ما فاته فلو علم ان عينه ممسوحة لعلم ما فاته وادعى الحق بالحق ولكن يرى الامر هكذا فعيسى أحيى الموتى

الذين ماله تعدلى في منوشهم فهو أتم لانه لايحيي الامن أمات فعلم من أين تؤكل الكتف والدجال أحيي الميت الذي قتل خاصة ومن ذلك ممامن علم أسماء الاسماء شعر

اذا كانت الاسماء منا تدلنا … على ما به سمى الاله وجوده
فما عندنا غير الاسامي تحقق … فنحن وان كنا بوجه عبيده
حقيقة من سمى بها نفسه لنا … فنحن بدرما قلناه حاز شهوده
وفيناله بالعهد لما تحققت … نفوس لنا ترى لديناعهوده
وقعت على ما كنت منه أخافه … وقد كنت قبل اليوم أخشى شروده
فما بيدى منه سوى الخيبة التي … ملأت بها كفي فحقق جوده
فما مثله شئ تنزه كونه … عن المثل فاحفظ وعده ووعيده

ومن ذلك علم الاسرار والانوار شعر

من شاء يلقى الروح في الانوار ✱ فليتخذ مرقى الى الاسرار
وليتكل فيه على معلومه ✱ فحجابه التيوم بالابصار

قال الانوار شهادة والحق نور والهذا يشهد ويرى والاسرار غيب فلها الهو فلا يظهر الهو أبدا فالحق من حيث الهو لا يشهد وهو بنه حقيقته ومن حيث تجليه في الصور يشهد ويرى ولا يرى الا في رتبة الرائي وهو ما يعطيه استعداده واستعداده على نوعين استعداد ذاتي وبه تكون الرؤية العامة واستعداد عارض وهو ما اكتسبه من العلم بالله وتخلقه به نفسه من نظره العقلي فيكون التجلي تابعا لهذا الاستعداد الخاص وفيه يقع التفاضل ومن ذلك دين الانبياء واحد مانم أمر زائد وان اختلفت الشرائع فثم أمر جامع شعر

الدين عند الانبياء وحيد … ومقامه بين الانام شديد
فاذا الرجال تفطنوا لرحيله … عنهم وقام لهم بذاك شهيد
جاؤا اليه مهطعين لعله … يوما بقصدهم اليه يعود

قال هو اقامة الدين وأن لا يفرق فيه بين المؤمنين ما خلق الله حلالا أبغض اليه من الطلاق وهو بيد من أخذ بالساق فلماذا يقصد الى البغيض مع هذا التعريض نكاح عقد وعرس شهد وابتنا بكر صهباء في جلة عباالفوس زوجت بأبدانها ولم يكن يشكحها غير أعيانها ثم انه مع التكرار والانتقاص لات حين مناص ثم مع هذا يدعو ويجاب ان هذا الشئ عجاب وأعجب من ذلك جبال سيرت فكانت سرابا وسماء فتحت فكانت أبوابا ذات حبك وبروج وأرواح لها فيها نزول وعروج وما لها من فروج فأين الولوج وأين الخروج وأين النزول وأين العروج هذا موضع الاعتبار فاعتبروا يا أولى الابصار والله ان أمرا نحن فيه لريج وان زوجا وجنابه لبهيج سقف مرفوع ومهاد موضوع ووتد مفروق ووتد مجموع ظلمة ونور وبيت معمور وبحر مسجور وسماء تمور ومراجل تفور فار التنور وانفتحت الامور بنجوم مشرقة ورجوم محرقة شهب ثواقب وشهب ذات ذوائب كلما نجمت ذهبت فليت شعري ما الذي أبارها وما الذي أوجب شرارها واخواتها ثوابت لا تزول في طلوع وافول ليل عسعس فظهرت كواكبه وصباح تنفس فعجمه راكبه جوار خنس في مجاريها وظبا كنس تحفظ ما فيها ليل ونهار انجاد واغوار ابدار وأسرار يا أهل الافكار اتهم بحكم فهما الاعرفه ولا نبا ان الذي جاء بهذا كله لصادق يؤمن به لا بل يعلمه الظالم لنفسه والمقتصد والسابق شخص من الجنس أيد بروح القدس

قيل له بلغ فبلغ وذكر ما بلغ ونقذف بالحق على الباطل فيدمغه فزهق الباطل وتجلى العاطل نشأة الآخرة وردة في الحافرة كيف يكون الصدع مع التقييد ان كان في نفس الامر انقلاب العين فقد جهل الكون وان كان في النظر فهو من مغالط البصر فاذا ابهم الامر واشكل فما لك الا ان تتوكل فاسلم وجهك الى الله وانت محسن تكن ممن استمسك بالعروة الوثقى فانه خير لك وأبقى وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله والله خير وأبقى تكن السعيد الذي لا يشقى فان زلت عن هذه الدرجة فانزل الى الآخرة خير وأبقى فانهم وان كانوا سعداء فانه لا يستوي المؤمنون المثبتون على عرشهم والشهداء فلكل علم رجال ولكل مقام حال ولكل بيت أهل ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف في هذا الباب لمن عقل خطاب وأوتي الحكمة وفصل الخطاب

(الباب الموفي ستين وخمسمائة في وصية حكمية ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى)

شعر

وصى الاله وأوصت رسله فلذا … كان التأسي بهم من أفضل العمل
لولا الوصية كان الخلق في عمه … وبالوصية دام الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها … ان الوصية حكم الله في الازل
ذكرت قوما بما أوصى الاله به … وليس احداث أمر في الوصية لي
ثم بكى غير ما قالوه أو شرعوا … من السلوك بهم في أقوم السبل
فهدي أحمد عين الدين أجمعه … وملة المصطفى من أنور الملل
لم تطمس العين بل أعطته قوتها … حتى يقيم التي فيه من الميل
فقد ترقيت عنه من مراكبه … علوا الى القمر العالي الى زحل
الى الثوابت لا تترك سماءتها … وانهض الى الدرج العالي من الحمل
ومنه للقدم الكرسي ثم الى … العرش المحيط الى الاشكال والمثل
الى الطبيعة للنفس النزيهة المشتغل المقيد بالاعراض والعلل
الى الهباء الذي ما فوقه نفس … منه الى المنزل المنعوت بالازل
وانظر الى الجبل الراسي على الجبل … وقد رآه فلم يبرح ولم يزل
لولا العلو الذي في السفل ما سفلت … وجوهنا تطلب المرئي بالمقل
لذلكم شرع الله السجود لنا … مشهد الحق في علو وفي سفل
هذا وصيتنا ان كنت ذا نظر … وانها حيلة من أحسن الحيل
ترى بها كل معلوم بصورته … على حقيقته ما هو ولا على البدل
حتى ترى المنظر الاعلى وليس له … سواك مجلى فلا تبرح ولا تزل
فان دعاك الى غير شريعتها … فلا تجبه وكن منه على وجل
انا امات لما ليسا يوده … فالحمد لله ما في الكون من رجل
ان الرجال الذين العرف عينهم … هم الاناث وهم نفسي وهم أملي

من ذلك وصية قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فأمر الحق سبحانه باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان يجتمع عليه ولا يتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما يأكل الذئب القاصية وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله لا يعقل الها الا من حيث اسماؤه الحسنى لا من حيث هو معرى عن هذه الأسماء الحسنى

فلابد من توحيد عينه وكثرة اسمائه وبالجموع هو الاله فيد الله وهى القوة مع الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ائتونى بعصى فجمعها وقال لهم اكسروها وهى مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدى لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاباذكم وكذلك القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان فى نفسه اذا اجتمع فى نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمته وصية اذا عصيت الله بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهد لك وحينئذ تبرح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص أظفار وتسريح شعر وتنقية وسخ لا يفارقك شئ من ذلك من بدنك الا وأنت على طهارة وذكر الله تعالى عزوجل فانه يسأل عنك كيف تركك واقل عبادة تقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله فى ان يتوب عليك عن أمره تعالى حتى تكون مؤديا واجبا فى امتثالك أمر الله وهو قوله وقال ربكم ادعونى استجب لكم فامرك أن تدعوه ثم قال فى هذه الآية ان الذين يستكبرون عن عبادتى يعنى هنا بالعبادة الدعاء أى من يستكبر عن الذلة الى والمسكنة فان الدعاء سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين أى اذلاء فاذا فعلوا ما أمروا به جازاهم الله بدخول الجنة اعزا ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرا على بصرا فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالى ابن اللهيب وكان صاحبى فاستدعى بالحلاق يحلق رأسه فصحت به يا أبا المعالى فقال لى من فوره قبل ان اكلم انى على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من حضوره وسرعة فهمه ومراعاته للموطن وقراين الاحوال وما يعرفه منى فى ذلك فقلت له بارك الله فيك والله ما صحت بك الا لتكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك لله تعالى ثم حلق رأسه ومثل هذا قد اغفله الناس بل يقولون اذا عصيت الله فى موضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة بالمعصية فتستحليها فتزيد ذنبا الى ذنب فاذكروا ذلك الاشفقة ولكن فاتهم علم كبير قاطع الله فيه وحينئذ تحول عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما وصيتك به وكلما ذكرت خطيئة اتيتها فاتبعها عقيب ذكرك اياها واستغفر الله منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون لك ميزان فى ذلك تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التى تزيلها وصية حسن الظن بربك على كل حال ولا تسئ الظن به فانك لا تدرى هل أنت على آخر انفاسك فى كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدرى لعل الله يقبضك فى ذلك النفس الخارج عنك ودع عنك ما قال من قال بسوء الظن فى حياتك وحسن الظن بالله عند موتك وهذا عند العلماء بالله مجهول فانهم مع الله بانفاسهم وفيه من الفائدة والعلم بالله انك وفيت فى ذلك الحق حقه فان من حق الله عليك الايمان بقوله وننشئكم فيما لا تعلمون فلعل الله ينشئك فى النفس الذى تظن انه يأتيك نشأة الموت والانقلاب اليه وأنت على سوء ظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه انه عزوجل يقول انا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا وما خص وقتا من وقت واجعل ظنك بالله علما بانه يعفو ويغفر ويتجاوز وليكن داعيك الالهى الى هذا الظن قوله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك وما نهاك عما يجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه لو دخله نسخ لكان كذبا والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب واكدها بقوله جميعا

ثم تمم فقال انه هو الغفور الرحيم فجاء بالضمير الذي يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وكذلك
قال الذين اسرفوا ولم يعين اسرافا من اسراف وجاء بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضاف
العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق عن العبد الصالح عيسى عليه السلام انه قال ان تعذبهم فانهم
عبادك فاضافهم اليه تعالى وكفى شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى وصية عليكم بذكر الله في
السر والعلن وفي انفسكم وفي الملأ فان الله يقول فاذكروني اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد
الذكر من الله وأي شرف على العبد أشرف من الذكر وكان يقول صلى الله عليه وسلم في حال السراء
الحمد لله على كل حال وفي حال السراء الحمد لله المنعم المتفضل فاعلم انك اذا اشعرت قلبك ذكر الله دائما في
كل حال لابد أن يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف للاشياء
واذا جاء الكشف جاء الحياء يصحبه دليلك على ذلك استحياؤك من جارك وممن ترى له حقا وقدرا
ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المؤمنين ووصيتنا انما هي لكل
مسلم مؤمن بالله وبما جاء من عند الله يقول في الخبر المأثور الصحيح عنه الحديث وحيه وانا معه
يعني مع العبد حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير
منه وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولذكر الله أكبر فاذكر الله على كل حال وصية بالبدار
على اتيان جميع القرب بجهد الاستطاعة في كل زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان
ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مؤمنا فلن تخلص لك معصية ابدا من غير أن تخالطها طاعة فانك
مؤمن بها انها معصية فان اضفت الى هذا التخليط استغفارا او توبة فطاعة على طاعة وقربة الى
قربة فيقوى جزء الطاعة التي خلطت به العمل السيء والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه
الاساس الذي انبنى عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك على الله بما حكم به على نفسه في الخبر
الذي صح عنه تعالى الذي ذكرناه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا
تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله والاقل من العبد
والاضعف ان العبد لابد له أن يتثبت في اصل النية بالقربة الى الله في العمل وانه مأمور بأن يزن
افعاله بميزان الشرع فلابد من التثبط فيه وان اسرع ووصف بالسرعة فانما سرعته في اقامة الميزان
في فعله ذلك لا في نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح المعاملة وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فان
ميزان الحق الموضوع الذي بيده هو الميزان الذي وزنت أنت به ذلك الفعل الذي تطلب به القربة
الى الله فلابد من هذا بتة أن يكون في قربه منك اقوى واكثر من قربك منه فوصف نفسه بأنه يقرب
منك في قربك منه ضعف ما قربت منه مثلا بمثل لانك على الصورة خلقت واقل خلافة لك خلافتك
على ذاتك فانت خليفته في أرض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فبين قربه منك
قربك منه وزيادة توفي ما قال من الذراع والباع والهرولة والسير الى الشبر ذراع والذراع الى الذراع
باع والمشي اذا ضاعفته هرولة فهو في الاول الذي هو قربك منه وهو في الآخر الذي هو قربه منك
وهو الاول والآخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهي من جميع الخلق غير هذا وهو
قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما اريد هنا ذلك القرب وانما اريد القرب الذي هو جزاء
قرب العبد من الله وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله
وبالمبلغ عن الله تعالى وصية الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم تفعل ومهما حدثت نفسك
بشر فاعزم على ترك ذلك لله الا ان يملك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم يقض عليك
باتيان ذلك الشر الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ربه عز وجل انه يقول اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها
وما من خاطر به فكل زمان يمر عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم يعملها فان الله يكتبها له

حسنة

الله لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله
الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله فعادلا الا السموات والارض لان الميزان ليس له موضع
الا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التي تنتهي اليها اعمال العباد ولهذه
الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع الذي لا تتعداه الاعمال ثم قال وعامرهن غيري
وما لها عامر الا الله فالضمير تكملة الاشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يعني بالغير الشريك
الذي اثبته المشرك لو كان له اثر في الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان لان لا اله الا الله
الاقوى على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي اشركه به فقال فيهم انهم
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا وضع ميزان الوجود لا ميزان التوحيد دخلت لا اله
الا الله فيه وقد تدخل في ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشركين فترجح لا اله الا الله وتميل به فانه
اذا لم يكن العامر غير الله فلا تميل وغاية ما ذكرناه عامر الله تعالى ان تميل وما ثم الا واحد في الكفتين
واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة لانها هي التي حواها الميزان من كون لا اله
الا الله بلفظ من قالها فكتبها الملك فهي لا اله الا الله المكتوبة المخلوقة في النطق ولو وضعت لكل
أحد ما دخل النار من يلفظ بتوحيد وانما أراد الله ان يرى فضلها أهل الموقف في صاحب السجلات
ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحد فقد
قضى الله عليه أن يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة أو بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب
السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا دخل له في النار وهو آخر من يوزن له من الخلق
فان لا اله الا الله لها البدء والختام وقد يكون عين بدئها ختامها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله ما وضع
في العموم الا أفضل الاشياء وأعمها منفعة وأنفسها وما له ما يقابل من الاضداد كثيرة فلا بد ان يكون
في ذلك الموضع في العالم من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا لا يفطن له كل عارف من أهل الله الا
الانبياء الذين شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وقد قال بما اشارت اليه مثله من ادعى الخصوص من الذكر بكلمة الله الله او هو
هو ولا شك انه من هذه الاقوال التي لا اله الا الله أفضل منها عند العلماء بالله فعليك يا ولي بالذكر
الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك الامر الا من
وعمل به حق احكمه فان الله ما وسع رحمته الا للشمول وطلوع المأمول وما من أحد الا وهو يطلب النجاة
وان جهل طريقها فان بلا اله غيره انتفت ما الا الله كونه فتنفي عينك حكما الا علما وتوجب كون الحق
حكما وعلما والا له من له جميع الاسماء وليست الا لعين واحدة وهي مسمى الله عامر السموات
والارض الذي بيده ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرن الله به وبالعلم به السعادة
ثم وصية واياك ومعاداة أهل لا اله الا الله فان لها من الله الولاية العامة فهم اولياء الله وان
أخطأوا وجاؤوا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد
حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والآخرة وكل من لم يطلعك الله على
عداوته لله فلا تتخذه عدوا وأقل احوالك اذا جهلته أن تهمل أمره فاذا تحققت انه عدو لله وليس
الا المشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام في حق أبيه آزر قال الله عز وجل فلما تبين له
أنه عدو لله تبرأ منه هذا هو الميزان قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم كما فعل ابراهيم الخليل أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم وحتى لا تعلم
ذلك فلا تعادي عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان والذي ينبغي لك أن تكره فعله لا عينه والعدو
لله انما تكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو المؤمن أو من تجهل
خاتمته ممن ليس بمسلم في الوقت واحذر قوله تعالى في الصحيح عنه من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب

فانه اذا جهل أمره وعاداه خاف في حق الحق في خلقه فانه ما يدرى علم الله فيه وما بينه الله له حتى يتبرأ منه ويتخذه عدوا واذا علم حاله الظاهر وان كان عدو الله في نفس الامر وأنت لا تعلم فوالله لاقامة حق الله ولا تعاده فان الاسم الالاهي الظاهر يخاصمك عند الله فلا تجعل لله عليك حجة نتهلك فان لله الحجة البالغة تعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الالاه بأن الذى هم فيه ما هم فيه بهم بل هم فيه به ولقد ذكرنا لك أن العموم ان الله تعالى خالق كل شئ وكفرهم وشركهم شئ فهو خالقه فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم في موجود الا بما هو عليه في حال العدم في ثبوته الذى علمه الله منه فلله الحجة البالغة على كل احد منهم ما وقع نزاع ومحاجة فسلم الامر اليه واعلم انك على ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقل هذا نبات وجماد ما عندهم خبر نعم عندهم أخبار أنت ما عندك خبر فاترك الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمة موجده في وجوده ولا تنظر فيه من حيث ما يقام فيه في الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فيتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم أعداء الا مر الله لك بذلك حيث نهاك ان تتخذ عدوه وليا تلقى اليه بالمودة فان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم من غير أن تلقى اليهم بمودة ولكن مسالمة لدفع الشر عنك ففوض الامر اليه واعتمد في كل حال عليه الى أن تلقاه (وصية) وعليك بملازمة ما افترضه الله عليك على الوجه الذى أمرك أن تقوم فيه فاذا أكملت نشأة فرائضك وأكملتها فرض عليك فحينئذ تتفرغ ما بين الفرضين لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقر شيأ من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه وأوجده وما كلفك بأمر الالهى بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك في الرتبة أعظم عنده فانك محل لوجود ما كلفك به اذ كان التكليف لا يتعلق الا بأفعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من حيث عينه واعلم انك اذا ثابرت على أداء الفرائض فانك تقربت الى الله بأحب الامور المقربة اليه واذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وأيديهم من حيث ما هي يد الله هي فوق أيديهم من حيث ما هي أيديهم فانها المبايعة اسم فاعل والفاعل هو الله فأيديهم يد الله فبأيديهم بايع تعالى وهم المبايعون والاسباب كلها يد الحق التى لها الاقتدار على ايجاد المسببات وهذه هي المحبة العظمى التى ما ورد فيها النص جلى كما ورد في النوافل فان في المثابرة على النوافل يوجب حبا الهيا منصوصا عليه بكون الحق سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس في حب أداء الفرائض ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار فالحق سمعك وبصرك ويسمى نفلا لانه زائد كما انك بالاصالة زائد في الوجود اذ كان الله ولا أنت ثم كنت فزاد الوجود الحادث فأنت نفل في وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو أصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو أصل الوجود وهو في وجود الحق ففي أداء الفرض أنت له وفي النفل أنت لك وحبه اياك من حيث ما أنت له أعظم وأشد من حبه اياك من حيث ما أنت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضته عليه وما زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر ويده التى بها يبطش ورجله التى بها يمشى ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت في شئ أنا فاعله ترددي عن نفس عبدى المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته فانظر الى ما أنتجه محبة الله فثابر على أداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الا بعد الفرض وفي النفل عينه فروض ونوافل فبما فيه من الفروض تكمل الفرائض ورد في الصحيح انه يقول تعالى انظروا في صلاة عبدى أتمها أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيأ قال انظروا هل لعبدى من تطوع فان كان له من تطوع قال الله تعالى أكملوا لعبدى فريضته من

تطوّعه ثم تؤخذ الاعمال على ذا الحكم وليست النوافل الا مالها أصل فى الفرائض وما لا أصل له فى الفرائض فذلك انشاء عبادة مستقلة تسميها علماء الرسوم بدعة قال تعالى ورهبانية ابتدعوها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة حسنة والذى سنها له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير أن ينقص من اجورهم شيأ ولما لم يكن فى قوّة النفل ان يسد مسد الفرض جعل فى نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها فى الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها (وصية) وعليك بمراعاة أقوالك كما تراعى أعمالك فان أقوالك من جملة عملك ولهذا قال بعض العلماء من عدّ كلامه من عمله قل كلامه واعلم ان الله راعى أقوال عباده فان الله عند لسان كل قائل فما نهاك الله عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله سائلك عنه وروينا ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمل حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد الملك الذى يحصى عليك أقوالك يقول تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فأقوالك من اعمالك انظر فى قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات نهاك عن القول فانه كذب الله من قال مثل هذا القول فان الله قال فيهم أحياء عند ربهم الا ترى الى قوله تعالى حيث يقول ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لا خير فى كثير من نجواهم وهو القول فاذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله لك أن تتكلم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول الحق الذى يرضى الله فما كل حق يرضى الله فان النميمة حق والغيبة حق وهى لا ترضى الله وقد نهينا أن نغتاب وان نمّ بأحد ومن مراعاة الله الاقوال ما روينا فى صحيح مسلم عن الله عز وجل لما مطرت السماء قال تعالى أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر بى قال مطرنا بنوء كذا فهو كافر بى مؤمن بالكواكب وأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب فراعى أقوال القائلين وكان أبو هريرة يقول اذا مطرت السماء مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذى وضع الاسباب ونصبها وأجرى العادة بانه يفعل الاشياء عندها لا بها فهذا كله لا يعصمك مما نهاك الله عنه أن تقوله وتتلفظ به فانه كما نهى عن اسوء نهى عن القول وان كان حقا واعتبر ما يحكم قول الله عز وجل فى قوله مؤمن بى كافر بالكواكب وكافر بى مؤمن بالكوكب فانه مهما قال بفضل الله فقد ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه سبحانه تعالى بلفظ الكفر الذى هو الستر فالايمان والاستمطار بالانواء ان تتلفظ به فاحرى ان تعتقده فان اعتقاده ان كنت مؤمنا ان الله اعطاه انها ادلة عادية وكل دليل عادى يجوز خرق العادة به فاحذر من غوائل العادات ولا تعرج على حدود الله التى حدّت فلا تتعد اياها فان الله ما حدها حتى رعاها وذلك فى كل شئ وورد فى الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن يبلغ ما بلغت فيهوى بها فى النار سبعين خريفا وان الرجل يتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيرفع بها فى عليين فلا تنطق الا بما يرضى الله لا بما يسخط الله عليك وذلك لا يمكن لك الا بمعرفة ما حدّه الله لك فى نطقك وهذا باب أغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم وقال الحكيم لا شئ أحق بسجن من لسان وقد جعل الله غلقه بابين الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الابواب (وصية) واياك ان تصور صورة يدلك من شأنها أن تكون لها روح فان ذلك أمر يؤدّيه السلف على أنفسهم وتوعد الله عليه والمصورون أشد الناس عذابا يوم القيامة يقال للمصور يوم القيامة أحى ما خلقت

أمرك بالإنفاق مما استخلفك فيه فقال وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم لك الأجر فيه إذا أنفقت
فلا ترد سائلا ولو بكلمة طيبة وألقه طلق الوجه مسرورا به فإنك إنما تلقى الله وكان الحسن أو الحسين
عليهما السلام إذا سأله السائل بادر إليه بالعطاء ويقول أهلا وسهلا بحامل زادي إلى الآخرة
لأنه رآه قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة لأن الإنسان إذا أنعم الله عليه بنعمة ولم يحمل فضلها غيره
فإنه يأتي بها يوم القيامة وهو حاملها حتى يسأل عنها فلهذا كان الحسن يقول إن السائل حامل زاده
إلى الآخرة فيرفع عنه مؤنة الحمل (وصية) وإياكم ومظالم العباد فإن الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم
العباد أن تمنعهم حقوقهم التي أوجب الله عليك أداءها إليهم وقد يكون ذلك في حال بإزاء علمه من
الاضطرار وأنت قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك أن تعلم أن له بحاله حقا في مالك
فإن الله ما أطلعك عليه إلا لتدفع إليه حقه وإلا فأنت مسؤول فإن لم يكن لك قدرة بما تسد خلته فاعلم
أن الله ما أطلعك على حاله سدى فاعلم أنه يريد منك أن تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم أنه يسد خلته
وإن لم تعمل فلا أقل من دعوة تدعو بها له ولا يكون هذا إلا بعد بذل المجهود واليأس حتى لا يبقى عندك
إلا الدعاء ومهما غفلت عن هذا القدر فأنت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال وهذا كله إن مات ذلك
المحتاج من تلك الحال فإن لم يمت وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد أسقط أخوك عنك هذه المطالبة من
حيث لا تشعر فإن المؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله وإن لم ينو المعطي ذلك ولكن هكذا هو في نفس
الأمر وكذا يقبله الله فإذا أعطيت أنت سائلا بالحال ضرورته فانو في ذلك أن تنوب عن أخيك المؤمن
الأول الذي حرمه وتجعل ذلك منه إيثارا للجانب عليه بذلك الخير الذي ابتغاه من أجلك حتى تصيبه
أو لو أعطاه لتنتفع بما أعطاه ولم تكن تنل أنت ذلك الخير فهذه النية علاء العارفين أصحاب الضرورات
السائلين بأحوالهم وأقوالهم فأما السائل بالأنهر سواء كان ذلك في القوت المحسوس أو المعنوي
فإن العلم والإفادة من هذا الباب فإن الجاهل يطلب الهداية والجائع يطلب الإطعام والعاري يطلب
الكسوة التي تقيه برد الهواء وحره وتستر عورته والجاني الغارم بأنك قادر على مؤاخذته يطلب منك
العفو عن جنايته فاهد الحيران وأطعم الجائع واسق الظمآن واكس العريان واعلم أنك
فقير لكل ما يفتقر إليك فيه وأن الله غني عن العالمين ومع هذا يصف عباده ويتصف بحوائجهم
ويسألهم أن يسألوه في دفع المضار عنهم وإيصال المنافع لهم فأولى أن تعامل عباد الله بمثل هذا
لحاجتك إلى الله في مثل هذه الأمور خرج مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي
عن مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني
عن أبي ذر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال
يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال
إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم
يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا
أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم والحق يعطيك هذا كله من غير سؤال منك إياه فيه ولكن
مع هذا أمرك أن تسأله فيعطيك إجابة لسؤالك ليريك عنايته بك حيث جعل سؤالك في هذه منزلة أخرى
زائدة على ما أعطاك وإذا كان سؤالك عن أمره وقد علم منك أنك تسأله ولا بد من ضرورة أصل
ما خلقت عليه من الحاجة والسؤال فتكون في سؤالك مؤديا واجبا فتجزى جزاء من امتثل أمر الله
فيزيدك خيرا إلى خير فما أمرك إلا رحمة بك وإيصال خير إليك ولينبهك على أن حاجتك إليه لا إلى غيره
فإنه ما خلقك إلا لعبادته أي لتذل له فالذي أوصيك به الوقوف عند أوامر الحق ونواهيه والفهم عنه
في ذلك حتى تكون من العلماء بما أراده الحق منك في أمره ونهيه فإياك أن تكون ممن لم يسأل ربه فإن
من لم يسأل ربه فقد جهله هذا في حق العموم فإن ترحلت عما أوصيك به فلا تلومن إلا نفسك فإن الذات

يحب الجمال وقال ان الله اولى من يتجمل له (ومن هذا الباب) كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل
فى اكثر نزوله عليه الا فى صورة دحية وكان أجمل أهل زمانه وما طلع من ارض جماله فى الخلق انه لما قدم
المدينة واستقبله الناس ما رآته امرأة حامل الا القت ما فى بطنها فكان الحق يقول بشرنيه صلى الله
عليه وسلم بانزال جبريل عليه فى صورة دحية يا محمد ما بينى وبينك الا صورة الجمال بغيره تعالى عناية
فى نفسه سبحانه منه بالجمال من قائه التجمل له كما قلناه فقد قام من الله هذا الحب الخاص المعين واذا
قام هذا الحب الخاص المعين فانه من الله ما يتجمه من علم وتجل وكرامة فى دار السعادة ومنزلة فى كثيب
الرؤية وشهود صورى على روحى فى هذه الدار الدنيا فى سلوكه ومشاهده ولكن كما قلنا بنوى بذلك
التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر على غيره (ومن ذلك) الرجوع
الى الله عند الفتنة فان الله يحب كل مفتن تواب كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا والبلاء والفتنة بمعنى واحد وليس الا الاختبار لما هو
الانسان عليه من الدعوى ان هى الا فتنتك أى اختيارك تضل بها من تشاء أى تحيره وتهدى بها من
تشاء أى تبين له طريق نجاته فيها (واعظم الفتن) النساء والمال والولد والجاه هذه الاربعة اذا ابتلى
الله بها عبدا من عباده أو بواحد منها وقام بها مقام الحق فى صيانه ورجع الى الله فيها ولم يتعشق بها
من حيث عينها وأخذها نعمة الهية انعم الله عليه بها ردتها اليه تعالى واقامته فى مقام الشكر وهو
الذى هو رؤية النعمة منه تعالى كما ذكر ابن ماجة فى سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اوحى الله لموسى عليه السلام فقال له يا موسى اشكرنى حق الشكر قال موسى يا رب وما حق الشكر
قال يا موسى اذا رأيت النعمة منى فذلك حق الشكر ولما غفر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وبشره فى ذلك بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قام حتى تورمت
قدماه شكرا لله تعالى على ذلك عاما ولا جنح الى الراحة ولما قيل له فى ذلك وسئل فى الرفق بنفسه قال
صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله تعالى يقول ان الله يحب الشاكرين
فان لم يقم فى مقام شكر المنعم فاته من الله هذا الحب الخاص بهذا المقام الذى لا يناله من الله
الا الشكور فان الله يقول وقليل من عبادى الشكور واذا فاته فاته ما لهم من العلم بالله والتجلى والنعيم
ومنزله الخاص به فى دار الكرامة وكثيب الرؤية يوم الزور الاعظم فان لكل حب الهى من صفة
خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره (فأما فتنة النساء)
فصورة رجوعه الى الله فى محبتهن بأن يرى ان الكل أحب بعضه وحن اليه فما أحب سوى نفسه
لان المرأة فى الاصل خلقت من الرجل من ضلعه القصرى فينزلها من نفسه منزلة الصورة التى خلق الله
الانسان الكامل عليها وهى صورة الحق جعلها الحق مجلى له واذا كان الشىء مجلى للناظر فلا يرى
الناظر فى تلك الصورة الا نفسه فاذا رأى فى هذه المرأة نفسه اشتد حبه فيها وميله اليها أى صورته
وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التى اوجده عليها فما رأى الا الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ
وصلة يفنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها بذاته مقابلة المثلية ولذلك فنى فيها فما من جزء فيه الا وهو
فيها والمحبة قد سرت فى جميع اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فنى فى مثله الفناء الكلى بخلاف حبه فى غير
مثله فانه لا يتحد بمحبوبه الى أن قال أنا من أهوى ومن أهوى أنا
وقال الآخر فى هذا المقام أنا الله فاذا احببت مثلك شخصا هذا الحب ورد ذلك الى الله شهود ذلك به هذا
الرد فانت ممن احبه الله وكانت هذه الفتنة فتنة اعطتك الهداية وأما الطريقة الاخرى فى حب النساء
فان من مجال الاسماء والتكوين لظهور اعيان الامثال فى كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان
العالم فى حال عدمه الا لكونها تلك الاعيان مجال الاسماء فلما توجه عليها من كونه مريدا
قال لها كن فكانت فظهر ملكه بها فى الوجود واعطت تلك الاعيان حقه فى الوهة فكان الها

فتعبده تعالى بجميع الاسماء بالحال سواء علمت تلك الاسماء اولم تعلمها فمابقى اسم لله الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم نتيجة ذلك الاسم وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه باسماء الله أو استأثرت به فى علم غيبك أو علمته أحدا من خلقك يعنى من اسمائه أى يعرف عينه حتى يفصله من غيره علما فان كثيرا من الامور فى الانسان بالصورة والحال ولا يعلم بها ويعلم الله منه ان ذلك فيه فاذا احب المرأة لما ذكرناه فقد رده حبها الى الله فكانت نعمت الفتنة فى حقه فاحبه الله برجعته اليه تعالى فى حبه اياها وأما تعلقه بامرأة خاصة فى ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقائق التى ذكرناها سارية فى كل امرأة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين فى أصل النشأة والمزاج الطبيعى والنظر الروحى فمنه مايجرى الى أجل مسمى ومنه مايجرى الى غير أجل بل أجل الموت والتعلق لا يزول كحب النبى صلى الله عليه وسلم عائشة فانه كان يحبها اكثر من حبه جميع نسائه وحبه أبا بكر أيضا وهو ابوها فهذه المناسبات الثوانى هى التى تعين الاشخاص والسبب الاول هو ماذكرناه وكذلك الحب المطلق والرؤية المطلقة التى يكون عليها بعض عباد الله مايختص بشخص فى العالم دون شخص فكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول ومع هذا لابد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا الاطلاق لابد من ذلك فان نشأة العالم تعطى فى اجاده هذا لابد من تقييد والكامل من يجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبى صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء وماخص امرأة من امرأة ومثل التقييد ماروى من حبه عائشة أكثر من سائر نسائه لنسبة الهية روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب النساء فهذا قد ذكرنا من الركن الواحد مافيه كفاية لمن فهم وأما الركن الثانى من بيت الفتن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة يقول فيه الطائفة التى لا علم لها انه آخر مايخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون من اصحاب هذا القول مايقولون ذلك على ماتفهمه العامة من أهل الطريق منهم واتباعهم وانما ذلك مانبينه من مقصود الكمل من أهل الله بذلك وذلك ان فى نفس الانسان امورا كثيرة خبأها الله فيها وهو الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ماتخفون وما تعلنون أى ماظهر منكم وماخفى مما لا تعلمونه منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما اخفاه فيها مالم يكن يعرف ان ذلك فى نفسه كالشخص الذى يرى منه الطبيب من المرض مالا يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه كذلك ما خبأه الله فى نفوس الخلق الا تراه يقول صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وماكل أحد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غير ذلك فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ماخبأه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك مالم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت الطائفة الكثيرة آخر مايخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم اذا خرج انهم يحبون الرياسة بحب غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم انه سمعهم وبصرهم وذكر جميع قواهم واعضاهم فاذا كانوا بهذه المثابة فما احبوا الرياسة الا بحب الله لها اذ لها التقدم فان الرياسة له على العالم فما احب الرياسة الا الرئيس على العالم فانهم عبيده وما تمكن الرئيس الا بالمرؤوس وجودا وتقديرا فحبه للمرؤوس أشد الحب لانه المثبت له الرياسة فلا أحب من الملك فى ملكه لان ملكه المثبت له ملكا آخر وابقى عليه اسم الملك فهذا معنى آخر مايخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة لهم فيرونه ويشهدونه ذوقا لا انه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة فانهم ان لم يحبوا الرياسة ما حصل لهم العلم بها ذوقا بالصورة التى خلقهم الله عليها فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فى بعض تأويلات هذا الخبر ومحتملاته فاعلم ذلك والجاه ايضا الكلمة ولا أمضى كلمة من قوله اذا اراد شيأ أن يقول له كن فيكون فاعظم الجاه من كان جاهه بالله اذا كان الله قوى هذا العبد فيرى هذا العبد مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك انه المثل الذى لا يماثل فانه عبد رب والله عز وجل رب لا عبد فله الجمعية وللحق الانفراد

(وأما الركن الثالث) وهو المال وما سمي المال بهذا الاسم الا لكونه يمال اليه طمعا فاختبر الله به عباده حيث جعل تيسير بعض الامور بوجوده وعلق القلوب بمحبة صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظر اليه بعين التعظيم لتوهم النفوس باستغنائه عنهم لما عنده من المال وربما يكون صاحب المال اشد الناس فقرا اليهم في نفسه ولا يجد في نفسه الا كتفاء ولا القناعة بما عنده فهو يطلب الزيادة مما بيده ولما رأى العالم ميل القلوب الى رب المال لاجل المال احبوا المال فطلب العارفون وجها الهيا يحبون به المال اذ ولا بد من حبه وهنا موضع الفتنة والابتلاء التي لها الضلالة والهدى انفا أما العارفون فنظروا الى امور الهية منها قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا فلما طلب الاقتراض الجليل فاحبوا المال لكونوا من أهل هذا الخطاب فيلتذوا بسماعه حيث كانوا فاذا اقرضوه ورأوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن يحصل لهم بالمال واعطائه مناولة الحق منهم ذلك فكانت لهم وصلة المناولة وقد شرف الله آدم بقوله لما خلقت بيدي فبيده عن مناولة القرض أتم في الالتذاذ بالشرف من خلقه بيده فلولا المال ما سمعوا ولا كانوا أهلا لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول الرباني فان ذلك من الوصلة مع الله فاختبرهم الله بالمال ثم اختبرهم بالسؤال منه وأنزل الحق نفسه منزلة السائلين من عباده أهل الحاجة أهل الثروة منهم والمال بقوله في الحديث المتقدم في هذا الباب يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فكان لهم بهذا التطلب حب المال فتنة وهداة الى مثل هذا وأما فتنة الولد فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده والصق الاشياء به فحبه حب الشيء نفسه ولا شيء أحب الى الشيء من نفسه فاختبره الله بنفسه في صورة خارجة عنه سماها ولدا ليرى هل يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحد وقع عليه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التي لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وجلد عمر بن الخطاب ابنه في الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة وبادر ماعز بنفسه والمرأة في اقامة الحد عليهما الذي فيه اتلاف نفوسهما حتى قال في توبتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لو قسمت على الامة لكفتها وأي توبة أعظم من أن جادا بنفسهما والجود باقامة الحق المكروه على الولد أعظم في البلاء يقول الله في موت الولد في حق الوالد ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا عندي جزاء الا الجنة فمن احكم هذه الاركان التي هي من أعظم الفتن وأكبر المحن وآثر جناب الحق ورعاه فيها فذلك الرجل الذي لا أعظم منه في جنسه (ومن وصيته اياك) ان لا تنام الا على وتر لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يرى نفسه فيها ان رأى رؤيا فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقض عمره وان شاء امسكها ان كان قد جاء أجله فالاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله وورد في الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فما ظنك بعمل يحبه الله وأي عناية وقرب أعظم من أن أنزلك منزلة نفسه في محبته اياك اذا كنت من أهل الوتر في جميع اعمالك التي تطلب العدد والكمية وقد أمرك الله تعالى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوتروا يا أهل القرآن وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا اطعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء في حسوات اجعلها وترا واذا أخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات فانه ينقطع عنك هذا جربته بنفسي واذا تنفست في شربك فتنفس ثلاث مرات وازل القدح عن فيك عند التنفس هكذا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اهنأ وأمرأ واروى واذا تكلمت بالكلمة ليفهم السامع فاعدها ثلاث مرات وترا حتى تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ما ارسلك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو عين الاتباع الذي أمرك الله تعالى به

فى القرآن فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فهذه محبة الجزاء وأما محبته الاولى التى
ليست جزاء فهى المحبة التى وفقك بها للاتباع فجلك قد جعله الله بين حبين الهيين حب منة وحب جزاء
فصارت المحبة بينك وبين الله وتراحب المنة وهو الذى اعطاك التوفيق للاتباع وحبك اياه وحبه اياك
جزاء من كونك اتبعت ماشرعه لك لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وبهذه الآية تثبت
عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع حركاته وسكناته وافعاله واحواله واقواله مالم ينه
عن شئ من ذلك على التعيين فى كتاب أو سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومثل
وجوب قيام الليل عليه والتهجد فهو صلى الله عليه وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه تأسيا وندبا
فاشتركنا فى القيام يقول أبو هريرة اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر فى وصيته وفيها
وان لا انام الاعلى وتر وورد فى الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم فى هذا الكتاب فى باب سؤالات الترمذى الحكيم
وهو آخر ابواب فصل المعارف فى حب الله التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين
وغيرهم مما ورد ان الله يحب اتيانه كما وردت اشياء لايحبها الله قد ذكرناها فى هذا الكتاب
فاغنى عن اعادتها (وصية) وعليك بمراقبة الله عز وجل فيما أخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى
ما أخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب محبوبه فكان لك
حيث تريد اذا اقتضت ارادتك مصلحتك واذا لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك معك
ما تقتضيه المصلحة فى حقك وان كنت تكره فى الحال فعله معك فانك تحمد بعد ذلك عاقبة امرك
فان الله غير متهم فى مصالح عبده اذا احبه فيراك فى حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك من الصبر على
ما أخذه منك ورزأك فيه من مال أو أهل أو ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شئ يزول عنك
من المألوفات الا ولك عوض منه عند الله الا الله كما قال بعضهم شعر

لكل شئ اذا فارقته عوض * وليس لله ان فارقت من عوض

فانه لامثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك و من جملة ما انعم به عليك واعطاك الصبر على ما أخذه
منك فاعطاك لتشكر كما أخذ منك لتصبر فانه تعالى يحب الشاكرين واذا أحبك حب الشاكرين
غفر لك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجل رأى غصن شوك فى طريق الناس فنحاه فشكر
الله فعله فغفر له ان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه
وارفعها قول لا اله الا الله فالمؤمن الموفق يبحث عن شعب الايمان فيأتيها كلها ويحثه عن ذلك من
جملة شعب الايمان فذلك هو المؤمن الذى حاز الصفة وملأ يديه من الخير وما شكرك الله بسبب
أمر اتيته مما شرع لك الاتيان به الا لتزيد فى اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما انعم به عليك زادك من
نعمه لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بأنه يشكر عباده فهو الشكور فزده كما زادك الشكر لك
ومع هذا فاعتقد ان كل شئ عنده بمقدار وكل شئ فى الدنيا يجرى الى أجل مسمى عند الله فما ثم شئ
فى العالم الا وهو لله فان أخذه منك فما أخذه الا اليه وان اعطاك فما اعطاك الا منه فالامر كله منه
واليه وكفى بك اذا علمت ان الامر على ما أعلمتك أن تكون مع الله تشهده فى جميع احوالك من أخذ
وعطاء فانك لن تخلو فى نفسك من أخذ وعطاء فى كل نفس اول ذلك انفاسك التى بها حياتك فما أخذ
منك نفسك الخارج بما اخرج من ذكر بقلب أو لسان فان كان خيرا ضاعف لك اجره وان كان
غير ذلك فى كرمه وعفوه يغفر لك ذلك ويعطيك نفسك الداخل بما شاءه وهو وارد وقتك فان ورد بخير
فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر وان كان غير ذلك مما لايرضى الله فاسأله المغفرة والتجاوز والتوبة
فانه ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم وورد فى الحديث
لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم ويتوب عليهم حتى لايتعطل حكم من

الاحكام الالهية فى الدنيا وورد فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ما أخذ وله
ما أعطى وكل شئ عنده بأجل مسمى فاذا انتهى أجل انقضى وبقى غيره واعلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا معرفا ايانا بما هو الامر عليه لنسلم الامر اليه فنرتقى درجة التسليم والتفويض مع بذل
المجهود فيما يتوجه هنالك ان يرجع اليه فيه بحسب الحال ان كان فى المخالفة فالتوبة والاستغفار
وفى الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على طاعة الله وطاعة رسول الله وبعد عرفنا هو سبحانه عرفنا
ان كل شئ عند الله فى الدنيا يجرى الى أجل مسمى وللصابرين حديثهم وهو الحمد لله على كل حال
وللشاكرين حديثهم وهو الحمد لله المنعم المفضل كذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربه عز وجل فى حالة السراء والضراء والتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك اولى من أن
تستنبط حمدا آخر فانه لأعلى مما وضعه العالم المكمل الذى شهد الله له بالعلم به واكرمه برسالته
واختصاصه وامرنا بالاقتداء به واتباعه فلا تحدث أمرا ما استطعت فانك اذا استننت سنة لم يجئ
مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها واذا تركت
تسنينها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك فى اتباعك ذلك اعنى تركك
التسنين أعظم من اجرك من حيث ما سننت بكثير فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة
التكليف على امته وكان يكره لهم أن يسألوا فى اشياء مخافة أن ينزل عليهم فى ذلك ما لا يطيقونه
الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبى صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا
الاتباع فى الترك أعظم اجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغنى عن الامام احمد بن
حنبل انه مات وما اكل البطيخ فقيل له فى ذلك فقال ما بلغنى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكله فلما لم تبلغه الكيفية فى ذلك تركه وبمثل هذا تقدم علماء هذه الامة على سائر علماء الامم هكذا
هكذا والا فلا لا هذا الامام علم وتحقق معنى قوله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم فاتبعونى
يحببكم الله وقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بما سن من فعل وقول وحال
أكثر من أن يحيط به مكلف اذ ما من شرع الا سن فلا يكلف الامة اكثر مما ورد (وصية) عليك
باداء الاوجب من حق الله وهو أن لا تشرك بالله شيئا من الشرك الخفى الذى هو الاعتماد على
الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمأنينة بها وهى سكون القلب اليها وعندها
فان ذلك من أعظم رزية فى المؤمن وهو قوله من باب الاشارة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون يعنى والله أعلم بهذا الشرك الخفى الذى يكون معه الايمان بوجود الله والنقص فى الايمان
بتوحيد الله فى الافعال لا فى الالوهة فان ذلك هو الشرك الجلى الذى يناقض الايمان بتوحيد الله
فى الافعال لا فى الالوهة لا الايمان بوجود الله وورد فى الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فأتى بلفظة شئ وشئ نكرة
فيدخل فيه الشرك الجلى والخفى ثم قال أتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم فاجعل
٢ بالك من قوله أن لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيئا لم يتعلق لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه
الا الى الله واذا اشركوا بالله الشرك المناقض للاسلام او الشرك الخفى الذى هو النظر الى الاسباب
المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد عليها لانها معرضة للفقد فى حال وجودها يتعذبون بتوهم
فقدها وبما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدها فهم معذبون على كل حال فى وجود الاسباب
وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيئا من الاسباب استراحوا ولا يبالون بفقدها ولا بوجودها فان
الذى اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسبون كما قال تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولقد قال بعضهم فى ذلك نظما وهو شعر

ومن يتق الله يجعل له * كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من غير حسبانه * وان ضاق أمر به فرجا

فمن علامة التحقق بالتقوى أن يأتي للمتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى في بعض وجوهها أن تتخذ الله وقاية من تأثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان أبصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بمن هو اوثق وبما تسكن اليه نفسه ولا يقول ان الله امرني بالسعي على العيال واوجب على النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب التي جرت العادة أن يرزقهم الله عندها فهذا لا يناقض ما قلناه فنحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها ولقد تممت عند تقييدي هذا الوجه ثم رجعت الى نفسي وأنا انشد بيتين لم أكن اعرفهما قبل ذلك وهما شعر

لا تعتمد الا على الله * فكل أمر بيد الله
وهذه الاسباب حجابه * فلا تكن الا مع الله

فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك است ذلك الرجل وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حالة فقد السبب المعين وحالة وجوده فاعلم انك ذلك الرجل الذي آمن ولم يشرك بالله شيأ وانك من القليل فان رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشرى من الله انك من المتقين ومن سر هذه الآية ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك وتحت حكمك وتصريفك وأنت متق أي قد اتخذت الله وقاية فانه الواقي انك مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس في حسبانك ان الله يرزقك ولا بد مما بيدك ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا تحتسب وان اكلت وارتزقت من ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر به الا أهل المراقبة الالهية الذين يراقبون بواطنهم وقلوبهم فان الوقاية ليست الا الله تمنع العبد من أن يصل الى الاسباب بحكم الاعتماد عليها الاعتماد على الله عز وجل وهذا معنى قوله يجعل له مخرجا فهذا المخرج التقوى في هذه الآية وهي وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه (وصية) واحذر يا ولي ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان اعلى الله كلمتك فما أعلى الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه عز وجل والذي يلزمك التواضع والذلة والانكسار فانه انما انشأك من الارض فلا تعلوا عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقيد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد في الحديث ان حقا على الله أن لا يرفع شيأ من الدنيا الا وضعه فان كنت أنت ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك وما حق على من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك الشيء نفسه لا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد أن يراقب الله فيما اعطاه من الرفعة في الارض بولاية وتقدم بخدم من أجله ويغشى بابه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا الى عبوديته واصله فانه خلق من ضعف ومن اصل موصوف بأنه ذلول ويعلم ان تلك الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك الوزن الذي يتخيله وينتقل ذلك الى من اقامه الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا لذاته فمن اراد العلو في الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الولاية انها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي اوصيك به انك لا تريد علوا في الارض وان اعلاك الله لا تطلب انت من الله الا ان تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك ان تحصل ذلك الا أن يكون الحق مشهودك وليس مدار الخلق والاكابر الاعلي أن يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلوب (وصية) وعليك بالاغتسال في كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك الى صلاة الجمعة واذا اغتسلت فانو فيه انك تؤدي واجبا فانه قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على

كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك أن الله خلق سبعة أيام وهي أيام الجمعة فإذا انقضت جمعة دارت الأيام وهي الجديدة الدائرة فلا تمر في عينك دورة الا عن طهارة تعدها إكراما لما لك وتقديسا وتعظيما كما أن السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب وكذلك الغسل في الأسبوع مطهرة للنفس ومرضاة للرب أي الغسل فعل مما يرضى الله به من حيث أن الله أمر بذلك فامتثل أمره (وصية) وإياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال فلا يخلو من أحد أمرين إما أن تكون محقا أو مبطلا كما يفعل فقهاء زماننا اليوم في مجالس مناظراتهم يثيرون في ذلك تنقيح خواطرهم فقد يلتزم المناظر في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق الذي يعتقد فيه أنه حق ثم تخدعه النفس في ذلك بأن يقول له إنما فعل ذلك لتنقيح الخاطر لا لإقامة الباطل واعلم أن الله عند لسان كل قائل وأن العامي إذا سمع مقالة الباطل وظهوره على صاحب الحق وهو يعتقد أنه فقيه حمل العامي المقلد على ذلك الباطل لما رأى من ظهوره على صاحب الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الإثم يتعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما سمعه ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت أنه قال أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وسببه المراء في الباطل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولكن لا يقول إلا حقا (وصية) وعليك بحسن الأخلاق وإتيان مكارمها وتجنب سفسافها فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وإنه صلى الله عليه وسلم قد ضمن بيتا في أعلى الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الأخلاق الحسنة عبارة عن أن تعامل مع الخلق بمثل الذي يصرف أخلاقه معه في معاملته إياه وعلمنا أن أغراض الخلق متقابلة وأنه إن رضي زيد أسخط عدوه عمرا والأمر كذلك فلا يبقى الحال أن يقوم في خلق كريم يرضي جميع الخلائق ولما رأينا الأمر على هذا المقدار جعل الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل وقال وهو معكم أينما كنتم وقال إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا وقال إنني معكما أسمع وأرى تلينا فلا نصرف مكارم الأخلاق إلا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضي الله نأتيه وكل ما لا يرضيه نجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يختص بجانب الحق أو تعدى إلى الغير وإنها وإن تعدت إلى الغير فإنها بما يرضي الله وسواء عندنا سخط ذلك الغير أو رضي فإنه إن كان ممن رضي بما يرضي الله وإن سخط كان عدو الله فلا اعتبار له عندنا فإن الله يقول إنما المؤمنون إخوة وقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة فحسن الخلق إنما هو فيما يرضي الله فلا تصرفه إلا مع الله سواء كان ذلك في الخلق أو فيما يختص بجناب الله فمن راعى جناب الله اتسع به جميع المؤمنين بأهل الذمة فإن لله حقا على كل مؤمن في معاملة كل أحد من خلق الله على الإطلاق من كل صنف من ملك وجان وإنسان وحيوان ونبات ومعدن وجماد ومؤمن وغير مؤمن وقد ذكرنا ذلك في رسالة الأخلاق لنا كتبناها إلى بعض إخواننا سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وهي جزء لطيف غريب في معناه في معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق بحسب أحوال من تصرفه فيه معه هذا أمر عام والتفصيل فيه لك بالروائح وانظر فيه فإنه أكثر من أن تحصى أعداده لما في ذلك من التطويل والله المرشد لا رب غيره وكذلك تجنب سفساف الأخلاق ولا تعرف مكارم الأخلاق من سفسافها إلا حتى تعرف مصارفها فإذا عرفت مصارفها علمت مكارمها وسفسافها وهو علم شريف ينبغي للأديب أن يتمكن في علم مصارف الأخلاق فإن ذلك يختلف باختلاف الوجوه (وصية) وعليك بالغيرة ولا تقم بين أظهر الكفار فإن في ذلك إهانة دين الإسلام وإعلاء كلمة الكفر على كلمة الله فإن الله ما أمر بالقتال

الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى واياك والاقامة أو الدخول تحت ذمة كافر
ما استطعت واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع تمكنه من الخروج من بين ظهرانيهم لاحظ له
في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم
وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم قال أنا بريء من مسلم يقيم بين اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة
الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو بين اظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فلهذا حجرنا في هذا الزمان على الناس زيارة بيت المقدس
والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فالولاية لهم والتحكم في المسلمين والمسلمون معهم على اسوء حال نعوذ
بالله من تحكم الاهواء فالزائرون اليوم البيت المقدس والمقيمون فيه من المسلمين هم الذين قال الله فيهم
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق
مذموم شرعا قد ذمه الحق في كتابه أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (وصية) وعليك
باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان السخي الكامل السخاء من سخي بنفسه على العلم
فكان بحكم ما شرع الله فعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من
قبل العلم وعمل به وعلمه وذم نقيض ذلك فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من
الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب
الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها
طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم
وعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا مثل القيعان التي لم تمسك ماء ولا انبتت كلأ فكن يا اخي ممن علم
وعمل ولا تكن ممن علم وترك العمل فتكون كالسراج أو الشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك فانك اذا
عملت بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل علما آخر لم تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك
فيه منفعة عند الله في آخرتك فاجهد أن تكون من العلماء العاملين المرشدين (وصية) وعليك
بالتودد لعباد الله من المؤمنين بافشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم واعلم ان
المؤمنين اجمعهم جسد واحد كانسان واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى كذلك
المؤمن اذا أصيب أخوه المؤمن بمصيبة فكأنه اصيب بها فيتألم لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع
المؤمنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد واخى بين المؤمنين كما واخى بين اعضاء جسد
الانسان وبهذا وقع المثل من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه
وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالحمى والسهر واعلم ان المؤمن كثير باخيه وان المؤمن لما كان من اسماء الله مع ما ينضاف
الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مؤمنا بالله
من حيث ما هو الله مؤمن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة فان الله من كونه مؤمنا
يصدقه في ذلك ولا يصدق الله الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال
وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من كون الله مؤمنا فان هذا العبد لا شك انه من
الصادقين في جميع اموره مع الله لانه مؤمن بان الله مؤمن به أي صدقته لما دل الدليل عليه وصيتك به
في الايمان بالله من كونه مؤمنا تنتفع فاني قد اريتك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن
يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله على صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده (وصية)
لا تكرث لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك ومن يعز عليك من أهلك مما يسمى في العرف رزية ومصابا
وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها بك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصابتني

من مصيبة الا رأيت لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم يكن ما هو أكبر منها فدفع الله بها ما هو أعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله لي فيها من الاجر والكفارة لما كان تقدم من سيآت اعمالنا واعلم ان المؤمن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب أن يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا أن يشقى بها فلا يزال المؤمن مرزأ في عموم احواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج (وصية) عليك بتلاوة القرآن وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمده من النعوت والصفات التي وصف الله بها من أحبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته الله فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل بذلك فاذا قرأت القرآن فكن أنت القرآن لما في القرآن واجتهد أن تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا أحد أشد عذابا يوم القيامة من شخص حفظ آية ثم نسيها كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيامة وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه من مؤمن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب يعني بها التلاوة والقرآن فانها انفاس تخرج فشبهها بالروائح التي تعطيها الانفاس وطعمها طيب يعني بها الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مؤمن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال في الحال التي لا يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لان القرآن طيب وليس سوى أنفاس التالي والقارئ في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قارئ في الحال وعلى هذا المساق كل كلام طيب فيه رضى الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير ان القرآن منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يضاهيه شيء من كل كلام مقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره أن يحضر في ذكره ذلك ذكرا من الاذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون قارئا في الذكر واذا كان قارئا يكون تاليا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد أنزل نفسه منزلة ربه فيه وهو قوله فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيامة اقرأ وارق ورقيه في الدنيا أيام التكليف في قراءته أن يرقى من تلاوته الى تلاوته بأن يكون الحق هو الذي يتلوه على لسان عبده كما يكون سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يسعى كذلك هو لسانه الذي به ينطق ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد في القرآن عن استحضار منه لذلك فيرقى من قراءته بنفسه الى قراءته بربه فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرقى يوم القيامة في الآية التي ينتهي اليها في قراءته ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك الآية الى يكون الحق هو التالي لها بلسان هذا العبد عن حضور من العبد التالي لذلك فان أفضل الكلام كلام الله الخاص المعروف وصية وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده أو عمل يكون فيه أو خلق حسن يكون عليه فان الانسان اذا جالس من تذكره مجالسته الآخرة ولا بد أن يتحلى منها بقدر ما وفقه الله لذلك واذا كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القرآن وهو أعظم الذكر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر أي القرآن وقال أنا جليس من ذكرني وقال صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله

وخاصته وخاصة الملك جلساؤه فى أغلب أحوالهم والله له الاخلاق وهى الاسماء الحسنى الالهية
فمن كان الحق جليسه فهو أنيسه فلا بد أن ينال من مكارم أخلاقه على قدر مدة مجالسته ومن جلس
الى قوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم فى رحمته فهم القوم الذين لا يشقى جليسهم فكيف يشقى
من كان الحق جليسه وقد ورد فى الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك
منه أصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره أصابك من دخانه وهو انه
من خالط أصحاب الريب ارتيب فيه وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس لخبث بواطنهم
وهنا فائدة انبهك عليها أغفلها الناس وهى تدعوا الى حسن الظن بالناس لتكون بحالك طاهرا من
السوء وذلك انك اذا رأيت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسئ الظن به لصحبته الاشرار بل
وحسن الظن بالاشرار لصحبتهم ذلك الخير واجعل المناسبة فى الخير لا فى الشر فان الله ما سأل أحدا قط
يوم القيامة عن حسن الظن بالخلق ويسأله عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحا ان قبلت ووصية
ان قلت بها والذاكر ربه حياته متصلة دائما لا تنقطع بالموت فهو حى وان مات بحياة هى خير وأتم من
حياة المقتول فى سبيل الله الا أن يكون المقتول فى سبيل الله من الذاكرين فله حياة الشهيد وحياة الذاكر
فالذاكر حى وان مات والذى لا يذكر الله ميت وان كان فى الدنيا من الاحياء فانه حى بالحياة الحيوانية
وجميع العالم حى بحياة الذكر فمثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت كذا مثله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأما ما ادعيته فى وصيتى لك بالذكر ان الذاكر أفضل من الشهيد الذى لا يذكر الله
فلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله ألا انبئكم أو كما قال بخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فيضربون رقابكم وتضربون رقابهم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة فذكر العبد ربه أفضل
من قتل الشهيد وثبت عنه ان الذاكر حى فخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن
ذاكرا ربه عز وجل ووصية وعليك باقامة حدود الله فى نفسك وفيمن تملكه فانك مسؤل من الله عن
ذلك فان كنت ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه وكلكم راع ومسؤل عن
رعيته وليس سوى اقامة حدود الله فيهم وأول الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك فاقم فيها
حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله على كل حال فى نفسك فما فوقها وقد ورد الحديث
الثابت فى الذى يقيم حدود الله والواقع فيها فمثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على
سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين أسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم
فقالوا انا نخرق فى نصيبنا لا نؤذى من فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا فاذا خطر لك
بأولى خاطر يأمرك بالخير فذلك لمة الملك ثم يأتى بعد ذلك خاطر ينهاك عن ذلك الخير ان تفعله فذلك لمة
الشيطان ولا تعرف الخير والشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر يأمرك بفعل الشر فذلك
لمة الشيطان فاذا أعقبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك الشر فذلك لمة الملك وأنت السفينة ان انخرقت
هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لن تعلم حدود الله حتى تقوم بها أو تعرف
من يقع فيها ممن قام بها الا أن تعلم علم الشريعة فتعين عليك طلب علم الشريعة لاقامة حدود الله ووصية
وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات وهى فرض ونفل فالفرض منها يسمى زكاة
والنفل منها يسمى تطوعا وبالفرض منها يزول عنك اسم البخل وبصدقة التطوع منها تنال الدرجات
العلى وتتصف بصفة الكرم والجود والايثار والسخاء واياك والبخل ثم انه عليك فى مالك حق زائد على
الزكاة المفروضة وهو اذا رأيت أخاك المؤمن على حالة الهلاك بحيث انك اذا لم تعطه من فضل مالك شيأ
هلك هو وعائلته ان كانت له عائلة أو هو فى نفسه فيتعين عليك ان تواسيه اما بالهبة أو بالقرض فلا بد
من العطاء وذلك العطاء صدقة حتى انى سمعت بعض علمائنا باشبيلية يقول فى حديث هل على غيرها يعنى
فى الزكاة المفروضة قال لا الا ان تطوع قال لى ذلك الفقيه فيجب عليك فاستحسنت ذلك منه رحمه الله

وإنما سمى الله الإنسان متصدقاً وسمى ذلك العطاء صدقة فربما كان أو ثملا لانه أعطى ذلك عن شدة وقهر لنفسه فإنه في جبلته وأصل نشأته خلق الله الإنسان هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا لكونه مجبولا على البخل فإن الله يقول فيه وإذا مسه الخير منوعا وقال صلى الله عليه وسلم في فضل الصدقة وزمانها أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخاف الفقر وتأمل الحياة والغنى يقول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون أي الناجون لأن الإنسان إذا كان له مال ويأمل الحياة فإنه يخاف أن يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول حياته لنوائب الزمان وأمله طول حياته فيؤديه ذلك إلى البخل بما عنده من المال والإمساك عن الصدقة والترسيمة على الشاحين عما أعطاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه ولا يؤدي زكاته حتى يكوى به جبينه وجنبه وظهره كما قال تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فلهذا العطاء عن شدة سميت صدقة يقال رمح صدق أي صلب وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا في البخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد وقد اضطرت أيديهما إلى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تجن بنانه وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها فإياك والبخل فإنه يرديك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والآخرة ولا يحملك تكرم وتصدق إلا استعمال العلم فإنك إذا علمت أن رزقك لا يأكله ولا يحتاج إليه غيرك ولو اجتمع أهل السموات والأرض على أن يحولوا بينك وبين رزقك ما أطاقوا وإذا علمت أن رزق غيرك مما أنت مالكه لا بد أن يصل إليه حتى يتغذى به ويحيى وأن أهل السموات والأرض لو اجتمعوا على أن يحولوا بينه وبين رزقه الذي هو في ملكك ما أطاقوا فادفع إليه ماله إذا خطر لك خاطر الصدقة تتصف بالكرم والسخاء الجبلي وأنت ما أعطيته إلا ما هو له بحق في نفس الأمر عند الله وأنت محمود فإذا علمت هذا هان عليك إخراج ما بيدك ولحقت بأهل الكرم وكنت في المتصدقين وإن أخرجت ذلك من تردد ومكابدة وانتزعته من نفسك ورأيت بذلك أن لك فضلا على من أوصلته تلك الراحة فإياك أن تجهل على أحد كما تحب أن لا يجهل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته وأعوذ بك أن أجهل أو يجهل علي فمن حكم عليك بالعلم فقد أنصفك وصية وعليك بالجهاد الأكبر وهو جهاد هواك فإنه أكبر أعدائك وهو أقرب الأعداء إليك الذين يلونك فإنه بين جنبيك والله يقول سبحانه يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا أكفر عدو لك من نفسك فإنها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها من بعد ما جاءتها فإذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الآخر في الأعداء الذي إن قتلت فيه كنت من الشهداء الأحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل المجاهد في سبيل الله في حال جهاده حتى يرجع إلى أهله بما كسبه من أجر أو غنيمة أنه كالصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا من صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح أن الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الجهاد الذي فرضه الله تعالى المعين ويعصي الإنسان بتركه لا بد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المستبرئ لدينه في جهاد أبدا لأنه مجبول على خلاف ما دعاه الحق إليه فإنه بالأصالة متبع هواه الذي هو بمنزلة الإرادة في حق الحق فيفعل الحق ما يريده ولا تحجير عليه ويريد الإنسان أن يعمل ما يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الإرادة فهذا هو السبب الموجب لكونه لا يزال مجاهدا أبدا ولذلك طلب أصحاب الهمم أن يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى تكون إرادتهم إرادة الحق أي يريدون جميع ما يريده الحق وهو ما هم الخلق عليه فيريدونه من حيث إن الله أراد إيجاده ويكرهون منه

بكراهة الحق ما كرهه الحق ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو يريده ولا يرضاه ويريده ويكرهه في عين
ارادته ان أراد أن يكون مؤمنا والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فانه غاية
الحرمان وهذا هو الحق الممقوت كما تقول في الغيبة انها الحق المنهي عنه وصية وعليك باسباغ
الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد واحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد في زمان الحر
فتسبغ الوضوء لالتذاذك به في زمان الحر فيتخيل انك من أسبغ الوضوء عبادة وأنت ما أسبغته
الا لوجود الالتذاذ لما أعطاه الحال والزمان من شدة الحر فاذا أسبغته في شدة البرد صار لك عادة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عادة فاصحب تلك النية في زمان الحر فان غلبتك النفس على
الاسباغ بما تجده من اللذة المحسوسة في ذلك فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع بدفع ألم الحر وازالته فانوِ في
ذلك دفع الالم عن نفسك فانك مأجور في دفع المضار عنك ألا ترى قاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة
فحق النفس على صاحبها أعظم من حق الغير عليه وكذلك يؤجر في دفع الالم عن نفسه وان الله يرفع
باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بما يمحو الله
به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فهذا محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير ثم قال
وكثرة الخطا الى المساجد فهذا رفع درجات فانه سلوك في صعود ومشي ثم قال تمام الحديث وهو
وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشيء
وبالانتظار قد ألزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها في وقتها وأي لزوم
أعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يؤديها فيفرغ منها الا وقد ألزم نفسه
بمراقبة دخول وقت الاخرى الى ان يفرغ اليوم ويأتي يوم آخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه
مراقبا الوقت أداء صلاة فلذلك أكده بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور
حتى أنزل كل عمل في الدنيا منزلته في الآخرة وعين حكمه وأعطاه حقه فذكر وضوءا ومشيا وانتظارا
وذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلاثا لثلاث هذا يدلك على شهوده مواضع الحكم فمن هذا وأمثاله قال
عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم وصية وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوى
الاسلام بينهم في أعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وكبير وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحقر
صغيرا ولا كبيرا في ذمته واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص
وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود الا باعضائه وجميع
قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه
من قوله في ذلك المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد واحدة على من سواهم وقال
المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل
فانزل كل واحد منزلته كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن أمر
لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه البصر وتصرف يدك في أمر لا يكون لرجلك وهكذا جميع
قواك فتنزل لكل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون في الاسلام وساويت بينهم فاعط
العالم حقه من التعظيم والاصغاء الى ما يأتي به واعط الجاهل حقه من تذكيرك اياه وتنبيه على طلب
العلم والسعادة واعط الغافل حقه بأن توقظه من نوم غفلته بالتذكر لما غفل عنه مما هو عالم به غير
مستعمل علمه فيه وكذلك الطائع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك
فعله وتركه فيجب عليك بأمره ونهيه ان تسمع له وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل
ذلك واجبا أو محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله وأولى الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق
به والرحمة له والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير
الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا

ويعرف شرفه كبيرا وفي حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة الخلق أجمع ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم
عبيد الله وخلق الله وان عصوا وان فضل بعضهم بعضا فاياك اذا ملكت ذلك أو حرمت فانه صلى الله عليه
وسلم قد ذكر انه في كل ذي كبد رطبة أجرا لا ترى الى الحديث الوارد في البغي ان بغيا من بغايا بني
اسرائيل وهي الزانية مرت على كلب قد خرج لسانه من العطش وهو على رأس بئر فلما تفطنت الى حاله
نزعت خفها وملأته بالماء من البئر وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب واخبرني المحسن
الوجيه المدرس بملطية الفارسي عن والي بخارى وكان ظالما مسرفا على نفسه فرأى كلبا اجرب
في يوم شديد البرد وهو يتنفض من البرد فأمر بعض شاكريته فاحتمل الكلب الى بيته وجعله في موضع
حار واطعمه وسقاه ودفى الكلب فرأى في النوم أو سمع هاتفا الشك مني يقول له يا فلان كنت كلبا
فوهبناك لكلب فما بقي الا أياما يسيرة ومات فكان له مشهد عظيم لشفقته على كلب وأين المسلم من
الكلب فافعل الخير ولا تبال فيمن تفعله تكن أنت أهلا له ولتأت كل صفة محمودة من حيث ما هي مكارم
الاخلاق فتحلى بها وكن محلا لها لشرعها عبد الله وثناء الحق عليها فاطلب الفضائل لاعيانها واجتنب
الرذائل لاعيانها واجعل الناس نسيا لاتقف مع ذمهم ولا حمدهم الا انك تتبع الاولى فالاولى ان
أردت أن تكون مع الحكماء المتأدبين باداب الله التي شرعها للمؤمنين على ألسنة الرسل عليهم
السلام واعلم ان المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا فما في العالم الامن هو ساجد لله
الا بعض الثقلين من الجن والانس فان في الانسان الواحد منهم كثير من يسبح الله و يسجد لله وفيه
من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب الا ترى قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا فسماهم مؤمنين
وأمرهم بالايمان فالاول عموم الايمان فان الله قال في حق قوم والذين آمنوا بالباطل والثاني
خصوص الايمان وهو المأمور به والاول اقرار منهم من غير ان يقترن به تكليف بل ذلك عن علم رأيته
في بني آدم ايمانهم حين أشهدهم على أنفسهم كما قال واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم بالايمان في دار الميثاق فخاطبهم بالمؤمنين حين آمنوا ثم امرهم بالايمان في
هذه الحالة الاخرى وما تعرض للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه القائل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال لهم امنوا بالله ولم يقل بتوحيد الله فمن آمن بوجود الله
فقد آمن ومن آمن بتوحيده فما أشرك فالايمان اثبات والتوحيد نفي شريك ومن اسماء الله المؤمن وهو
يشد من المؤمن المخلوق قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد وهو
الاسم المؤمن فالمؤمن يشد من المؤمن فافهم . وصية كن عن عمر العقل فان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه يقول من خدعنا في الله انخدعنا له فاحذر يا اخي اذا رأيت احدا ينخدع لك في الله وانت
تعلم بخداعه اياك من كرم الاخلاق ان تنخدع له ولا توهمه انك عرفت بخداعه وتبا له حتى يغلب على
ظنه انه قد اثر فيك خداعه ولا يدري انك تعلم ذلك لانك اذا اخذت في مثل هذه الصفة فقد وفيت الامر
حقه فانك ما عاملت الا الصفة التي ظهرت بها والانسان انما يعامل الناس لصفاتهم لا لاعيانهم
الا ترى لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما ظهر لك منه وهو ما يعطيه الا الصدق فانه
يثني بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق ولا تفضحه في خداعه وتخادع له واصبغ له باللون الذي اراده
منك ان تصبغ له به فادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك ويجيب فيه صالح دعائك فانك اذا فعلت هذا
كنت مؤمنا حقا فان المؤمن غر كريم لان خلق الايمان يعطي المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم
أي لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها كن رداء وقميصا لاخيك المؤمن وحطه
من ورائه واحفظه في نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخوه بنص الكتاب العزيز واجعله مرآة ترى
فيها نفسك فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه لك المرآة في وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المؤمن كل
اذى يتأذى به في نفسه فان نفس الشيء وجهه وحقيقته . وصية واحفظ حق الجار والجوار وقدم

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

وما در الأعداء ولا تظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة من كان سعيه في ظلمة لا يدري متى يقع في مهواة أو ما يؤذيه في طريقه من هوام يكون في أذاها هلاكه وأوصيك لا تحقر أحدا من خلق الله فإن الله ما احتقره حين خلقه شعر

لا تحقرن عباد الله إن لهم * قدرا ولو وجهت لك المقالات

فلا يكون الله يظهر العناية بإيجاد من أوجده من عدم وتحقره أنت فإن في ذلك تسفيه من أوجده واحتقاره نعوذ بالله أن نكون من الجاهلين فهذا من أكبر الكبائر فالكل نعم الله يتغذى بها عباد الله كانوا ما كانوا قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن أحدا كي ما تهديه لجارتها ولو فرسن شاة فإن الاحتقار جهل محض ولا تكن لعانا ولا سبابا ولا صخابا فإن لعن المؤمن مثل قتله مر النبي عيسى عليه السلام بخنزير فقال له اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أريد أن أعود لساني إلا قول الخير كي حديثا حسنا وفي ذلك قلت شعر

أيها الناس حديث كلهم	فكن خير حديث يستمع
وإذا ما كنت منهم شوكة	فلتكن أخرى مجنى يدفع
وإذا ما كنت فيهم هكذا	أنت والله إمام يتبع
أيها الشمعة تؤذي نفسها	وهي للناظر نور يسطع
أيها اليوم الذي تعرفه	نعمة في يد شخص تبع

وصية إياك والخيلاء وارفع ثوبك فوق كعبك أو إلى نصف ساقك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أزرة المؤمن إلى نصف ساقه أو كما قال ولعلي بن أبي طالب في ذلك قصر ثوبك فإنه أتقى وأبقى وأنقى فأما قوله أنقى فلما يتضمنه من القاذورات والنجاسات التي تكون في الطرق وأما قوله أبقى فإن الثوب إذا طال حك في الأرض بالمشي فيسارع إليه التقطيع فيقل عمر الثوب فإنه يعلق بالحجر إذا طال عما يصيب الأرض منه وأما قوله أتقى فإنه مشروع أعني تقصير الثوب إلى نصف الساق والمتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقي بها ما يؤذيه من شياطين الإنس والجن وإن الله لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلاء وإياك أن تسأل الناس تكثرا وعندك ما يغنيك في حال سؤالك فإن المسئلة خدوش أو خموش في وجهك يوم القيامة فإذا اضطررت ولم تقدر على شغل فاسأل قوتك لا تتعداه إذا لم يرزقك الله يقينا وثقة به وكفارة ذلك السؤال عدم تكرارك واقتصارك في المسئلة على طعمة وقيل فإن سأل السائل تكثرا أتى يوم القيامة ومسئلته خدوش وخموش وقروح في وجهه ومسئلة المؤمن حرق النار ومعنى ذلك أن المؤمن يجد عند سؤاله مخلوقا مثله في دفع ضرورته مثل حرق النار في قلبه من الحياء في ذلك حيث لم ينزل مسألته ودفع ضرورته بربه الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي يسخر له هذا المسؤل منه حتى يعطيه ومن وجد عند ذلك تعززا وتكبرا حيث احتاج إلى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة أحسن من دناءة الهمة فإن العبد يعز على عبد مثله كان فخره وشرفه في فقره إلى سيده وسؤاله في دفع ضروراته وحاجاته وقضاء مهماته وصية إذا رأيت أنصاريا أو أنصارية وإن كان عدوا لك فلتحبه الحب الشديد واحذر أن تبغضه فتخرج من الإيمان فإن النبي صلى الله عليه وسلم لقي امرأة من الأنصار في طريقه فقال لها إنكم لمن أحب خلق الله إلي وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار واعلم أن كل من نصر دين الله في أي زمان كان فهو من الأنصار وهو داخل في حكم هذا الحديث واعلم أن الأنصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير أن يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف وجوب نصرة الدين عليه بقوله يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله فأمرهم

بنصرة الله فادى واجبا فى نصرته فله أجر النصرة وأجر اداء الواجب بما نواه من امتثال امر الله فى ذلك
وتعين عليه ولو كفاه غيره مؤونة ذلك فلا يتأخر عن أمر الله ونصرة الله قد تكون بما يعطى من العلم
المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوى محسوس فكونه معنويا لان الباطن يقبله فان العلم
متعلقه النفس وأما كونه محسوسا فما يتعلق بذلك من العبارة عنه باللسان أو الكتابة فيحصل للسامع
أو الناظر بطريق السمع من المتكلم أو بطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو ونصرة محسوسة ما هى
معنوية فانه ما نال العدو من المقاتل له شيأ فى الباطن يرده عن اعتقاده كما ناله من العالم اذا دعاه واصغى
اليه ووفقه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم فى تعليمه وهى اعظم نصرة وهو اعظم
انصارى لله يقول النبى صلى الله عليه وسلم لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه
الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فانت خير منه اذا نصرت بتعليم العلم دين الله فى نفس
هذا المخاطب وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد واجتنب الكذب والخيانة وخلف
الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه وانت على
غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به وكذلك
الشيطان اذا امر ابن آدم بالمعصية فعصى تبرأ منه الشيطان خوفا من الله تعالى فاعمل على ذوق هذه
الروائح المعنوية واستنشاقوا فان له حيا على انفك تمنعك من ادراك نتن ذلك فلا يكن الشيطان مع
كفره ادرك للامور واخوف من الله منك واعتبر فى تبريه من ذلك فانها خبرة من الله فى قلبه الى زمان
ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغوا كما هو مجبول على التبرى والخوف من الله اخبر الله عنه
انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين فما
أخذ الشيطان قط بعلمه لشرف علمه واتباعه خذ لصدق الحق فيما قال فيما شرعه فمن سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها فان الشيطان يوم القيامة يحمل اثقال غيره فانه فى كل اغواء يتوب عقيبه
ثم يشرع فى اغواء آخر فيؤخذ بعمل غيره لانه من وسوسته والانسان الذى لا يتوب اذا سن سنة سيئة
يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان اسعد حالا منه بكثير واياك ان يخاف وعدك وتخلف
ايعادك ولكن قم اخلاف ايعادك تجاوزا حتى لا تسمى بانك مخلف ما أوعدت به من الشر وهذه
شبهة المعتزلة وغاب عنهم قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ومما تواطؤوا عليه
الاعراب اذا اوعدت أو وعدت بالشر التجاوز عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق
بما تواطؤوا عليه فزلت هنا المعتزلة زلة عظيمة أوقعها فى ذلك استحالة الكذب على الله تعالى فى خبره
وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا فى العرف الذى نزل به الشرع فخيهم دليل عقلى عن علم وضع
حكمى وهذا من تصور بعض العقول ووقوفها فى كل موطن مع ادلتها ولا ينبغى لها ذلك ولتنظر الى
المقاصد الشرعية فى الخطاب ومن خاطب وباى لسان خاطب وباى عرف أوقع المعاملة فى تلك الامة
المخصوصة يقول بعض الاعراب فى كرم خلقه وصفته وانى اذا أوعدته أو وعدته لمخلف ايعادى
ومنجز موعدى لكن لا ينبغى ان يقال مخلف بل ينبغى ان يقال انه عفو متجاوز عن عبده (وصية) وعليك
بالبذاذة فانها من الايمان وهى عدم الترفه فى الدنيا وقد ورد قوله اخشوشنوا وهى من صفات الحاج
وصفة اهل يوم القيامة فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله ابقى للكبر وابعد من العجب والزهو
والخيلاء والصلف وهى امور ذمها الشرع وكرهها وهى مذمومة فى العرف عند الناس وعند الله
ولذلك جعل النبى صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها بشعبه فان النبى صلى الله عليه
وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك
ان الزهو والعجب والكبر اذى فى طريق سعادة المؤمن ولا اماطة هذا الاذى الا بالبذاذة فلهذا جعلها

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان (وصية) وعليك بالحياء فان الله حيي والحياء من الايمان والحياء خير كله وان الله يستحي من ذي الشيبة يوم القيامة فان العبد اذا اتصف بالحياء من الله ترك كل ما لا يرضي الله وما يشينه عند الله تعالى وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحياء معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحي يقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فان الله تعالى قال يضل به أي بذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم تأولوه والضلالة الحيرة ورأوا عزة الله وجلاله وكبرياءه وحقارة البعوضة في المخلوقات فاستعظموا جلال الله ان ينزل في ضرب المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة في الخلق والبعوضة واخراجهما من العدم الى الوجود فما هي حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضفته الى ذي الجسم الكبير مثل الحكمة في البعوضة اتم والقدرة اشد فان البعوضة على صغرها جعلها الله على صورة الفيل على عظمته فخلق البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار وانما لم يصف نفسه بالحياء في ذلك لما فيه من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحياء التي في الانسان كثيرة فان الحياء صفة يسري حكمها في اكثر الاشياء ولهذا قال الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهو ان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه بانه فعله وقد علم المؤمن ان الله يعلم ويرى كلما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحياء منه لعلمه بذلك ولايمانه بانه لا بد ان يقرره يوم القيامة على ما عمله فيخجله فيؤديه ذلك الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحياء من هنا لا يأتي الا بخير والله احق ان يستحيي منه (وصية) وعليك بالنصيحة على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخائط والخائط هو الذي يؤلف اجزاء الثوب حتى يصير قميصا أو ما كان فينتفع به بتاليفه اياه وما الفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه في الشفاعة عند الله اذا رأى العبد الناصح ان الله يريد مؤاخذة العبد على جريمته فيقول لله يا ربنا انك ندبت الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وانه اولى من جزاء المسيء بما يسوءه وذكرت للعبد ان أجر العافين عن الناس فيما اساؤا اليهم فيه مما توجهت عليهم به الحقوق على الله فأنت أحق بهذه الصفة لما أنت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا مكره لك فأنت أهل العفو والتكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء المتعدي حدوده على نفسه واسبال ذيل الكرم عليه واتصاف الحق بالجود والعفو عن الجاني أعظم من المؤاخذة على الاساءة فان المؤاخذة والعقوبة جزاء وما في الجزاء على الشر فضل الا اذا كان في الدنيا لما في اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما في ذلك من المصالح التي تعود على الناس مثل قوله عز وجل ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب وأما في الآخرة فما ثم ما يندفع بجزاء المسيء ما يندفع به في الدنيا فكان للعبد اذا قال هذا يوم القيامة أو حيث قاله فقد سلك طريق الشفاعة فكأنه ناصح للمقام الالهي في أن يثني عليه اذا عفا عن المسيء بالكرم والطول والفضل فان فيه التعين الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله أي في حق الله فانه ينبغي أن يثنى على الله اذا عفا بما يكون ثناء حسنا ولا سيما وقد ورد في الحديث الثابت انه لا شيء أحب الى الله من أن يمدح فكما مدح في الدنيا بما نصب من الحدود التي درأ بها المضار عن عباده اذا اقامها ائمة المسلمين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الآخرة لانه هنالك ما تمشي هذه المصلحة التي نصبت من اجلها اقامة الحدود التي لا تمكن الشفاعة فيها كحد السارق والزاني وحقوق الله على الاطلاق وأما ما هو حق للعبد فان الله تعالى ندب فيه الى العفو والتجاوز كالعفو من ولي الدم

اوقبول الدية فان المظلوم هو المقتول وقد مات فالطالب قد تقدم كالشاكى الذى يمشى الى السلطان
رافعا على من ظلمه بجعل الدية كالاحسان لولى الدم لعل ذلك الشاكى اذا بلغه احسانه لذوى رحمه
سكت عنه ولا يطالبه عند الله الحكم العدل بشئ من دمه وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فى زمانه اذا رأى منه الصاحب أمرا قد تقرر خلافه والانسان صاحب غفلات فينبه الصاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يواصل فعله بالقصد فيكون حكما مشروعا أو فعله عن
نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه فى الصلاة فالواجب عليه
فى الرباعية أن صلينا اربعا فسلم من اثنتين فقيل له فى ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع و أتم صلاته وسجد سجدتى السهو وكان ما قد روى فى ذلك وامثال هذا ولهذا أمر الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم يوح اليه فيه فاذا شاورهم تعين عليهم أن ينصحوه فيما
شاورهم فيه على قدر علمهم وما يقتضيه نظرهم فى ذلك انه مصلحة فينصحونه فى ذلك كنزوله يوم بدر على
غير ماء فنصحوه وأمروه أن يكون الماء فى حيزه صلى الله عليه وسلم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فى قتل اسارى بدر حين اشار بذلك وأما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تبق له
نصيحة ولكن ان كانت هذه اللام لام الاجلية بقيت النصيحة فهذا قد بينا فى نصحه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المشير الناصح قد جمع بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الراى الذى فيه المصلحة
كما يجمع الناصح الذى هو الخايط بالخياطة بين قطعة الكم والبدن فى الثوب وأما النصيحة
لائمة المسلمين فهم ولاة الامور منا القائمون بمصالح عباده والحكام وأهل الفتاوى فى الدين من
الفقهاء المجتهدين ويدخلون فى أئمة المسلمين أيضا فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن من العلماء بتلك
المسئلة سأل من يعلم عن الحكم فيها فتعين على المفتى أن ينصح ويفتيه بما يراه انه حق عنده ويذكر له
دليله على ما افتاه به فيخلصه عند الله فهذه هى النصيحة لائمة المسلمين ولما لم تفرض العصمة لائمة المسلمين
وعلم انهم قد يخطؤن ويتبعون اهواءهم تعين على أهل الدين من العلماء بالدين أن ينصحوا أئمة المسلمين
ويردوهم عن اتباع اهوائهم فى الناس فيفرقون بينهم وبين ما هو الدين عليه بمثل هذا هو النصح
لائمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك وأما النصيحة لعامتهم فمعلومة وهى أن يشير عليهم بما لهم فيه
المصلحة التى لا تضرهم فى دينهم ولا دنياهم فان كان ولا بد من ضرر يقوم من ذلك أما فى الدين او الدنيا
فيرجحوا فى النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشيرون عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم وان اضر
بدنياهم ومهما قدروا على دفع الضرر فى الدين والدنيا جميعا بوجه من الوجوه وعرفوه تعين عليهم أن
ينصحوه فى ذلك ويبينوه والمستفتى بالخيار فى ذلك بحسب ما يوفقه الله اليه والذى أقول به ان النصيحة
تعم اذهى عين الدين وهى صفة الناصح فتسرى بمنفعتها فى جميع العالم كله من الناصح الذى يستبرئ
لدينه ويطلب معالى الامور فيرى حيوانا قد اضر به العطش وقد حاد ذلك الحيوان عن طريق الماء
فيتعين عليه أن يرده الى طريق الماء ويسقيه ان قدر على ذلك فهذا من النصيحة الدينية وكذلك لو رأى
من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف الاخلاق تعين على الناصح أن يرده عن ذلك مهما
قدر الى مكارم الاخلاق وان لم يقدر عليه تعين عليه أن يبين له عيب ذلك فربما ينفع تلك النصيحة ذلك
الشخص بما له فى ذلك من الثناء الحسن وتنفع تلك النصيحة من اندفع عنه ضرر هذا الذى اراد أن
يضره وان لم يكن مسلما ذلك المدفوع عنه فيتعين على صاحب الدين نصح عباد الله مطلقا ولهذا
يتعين على السلطان أن يدعو عدوه الكافر الى الاسلام قبل قتاله فان اجاب والادعاه الى الجزية ان
كان من أهل الكتاب فان اجاب والا اجابه الى الصلح عاشر عليه ان طلب العدو منه
ذلك ابقاء على المسلمين ان كانت المنفعة للمسلمين فى ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم وأمر المسلمين

بقتالهم على أن يكون كلمة الله هي العليا خاصة وكلمة الذين كفروا هي السفلى الا انه من الكرم الصحيح قتل أولياؤه فإن الغالب على الناس اتباع الأهواء ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وكذلك قال أويس القرني وإن قولنا الحق لم يترك لنا صديقا ولنا في ذلك شعر

لما التزمت النصح والتحقيقا • لم يتركا لي في الوجود صديقا

ويحتاج الناصح إلى علم كثير فإنه يحتاج أولا إلى علم الشريعة لأنه العلم العام الذي يعم جميع أحوال الناس وعلم زمانه ومكانه وما ثم إلا الحال والزمان والمكان ويبقى للناصح علم الترجيح إذا تقابلت هذه الأمور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وكذلك لكل واحد منها فينظر في الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح عنده وذلك على قدر إيمانه مثال ذلك أن يعلم أن الزمان قد أعطى شغله في أمرين هما مباحان في حق شخص وضاق الزمان عن فعلهما معا فيعدل إلى أولاهما فيشير به على المستشير وكذلك إذا عرف من حال شخص المخالفة واللجاج وأنه إذا دله على أمر فيه نجاته يعمل بخلافه فمن النصيحة أنه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك إذا علم أن الأمر فيه محصور بين أن يفعل ذلك أو هذا الذي فيه المصلحة وشأنه المخالفة واللجاج بحيث يرجع عليه فعل ما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما ينبغي والأولى ضد تركه ولقد جرى لي في مثل هذا مع أشخاص أظهر ما لهم أني في معلوم ذلك الخير الذي يريده منهم مكايدتهم وهم يريدون مكايدتنا فأشرنا عليهم أن لا يفعلوا إذا سألوا لهم في ذلك الخير العظيم لهم وإن يفعلوا وعلموا ما بيننا منهم أن يعملوا ليعملوه نكاية لنا فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل أحد وهذا يسمى علم السياسة فإنه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا إن الناصح في دين الله يحتاج إلى علم كثير وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وإن لم يكن فيه هذه الخصال كان الخطأ أسرع إليه من الإصابة وما في مكارم الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة ولنا فيه جزء وسميناه كتاب النصائح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه وما يعول عليه ولكن أكثره فيما لا يعول عليه مما يعول الناس عليه ولكن لا يعلمون (وصية) وعليك بمراعاة ما لك في الزمان بين الصلاتين وأنت لا تشعر أبدا أن تكون بين صلاتين فإن الأمر دور والزمان الذي بين الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء والصبح وبين الصبح والظهر ودار الدور وبان الكور وإذا خرج وقت صلاة دخل وقت صلاة أخرى إلا صلاة الصبح فإنه لا يدخل وقت صلاة الظهر بخروج وقت صلاة الصبح بلا خلاف وكذلك العتمة والصبح بخلاف الأداء فإنه لا يدخل وقت الظهر إلا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا يدخل وقت صلاة حتى يخرج وقت التي قبلها فالداخل أبدا على أثر الخارجة وقد يمتد إلى ما بعد طلوع الشمس وقت أداء الصبح إلى أن تزول الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك أن الإنسان قد يصلي الركعة الأولى من الصبح مثلا قبل طلوع الشمس ويقول الشارع فيه إنه أدرك الصبح فطلع الشمس عليه وقد شرع في الركعة الثانية من الصبح فلو طالها إلى حد الزوال لما رد ذلك وقتها وهو مؤد لها فما خرج وقت صلاة الصبح في حق هذا حتى دخل وقت الظهر وهكذا في جميع الصلاة فأوقات هذه الصلاة فيها خلاف بين العلماء فلهذا ذكرناها تنبيها على أن فيها خلافا فاحرص على جهدك أن تكون صلاة على أثر صلاة ولا لغو بينهما فجعل أن بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه فذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه واعتبار زمان الله وتركه للحديث الثابت صلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث صلاة النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من الكلام هو الساقط الذي لا دخول له في الميزان وهو المباح ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلاة ثم يتبعها صلاة أخرى ولم يجعل بين هاتين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون فيه مصليا

فعلا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان من أمر مندوب اليه من ذكر
أو غيره ذكر ثم يصلي الصلاة الاخرى فان ذلك كاتب في عليين بانه لم يفعل بين الصلاتين لغوا أصلا وهذا
عزيز الوقوع فان احد احوال الناس اليوم من يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب من
احوال الناس التصرف في المكروه والمحظور فلهذا اوصيتك بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين
وما رأيت أحدا نبه عليه الا ان كان وما وصل الينا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه
أخذنا ذلك (وصية) وعليك بالصلاة المكتوبة حين ينادى بها مع الجماعة فان المساجد
ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة فيها وما ينادى الا الى الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع على اقامة الدين وأن لا يتفرق فيه ولهذا اختلف الناس
في صلاة الفذ المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل تجزيه أم لا ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضل بلا شك لانه صلى الله عليه وسلم ما سن الا ما هو الهدى وماذا بعد الحق الا الضلال فانى
تصرفون فحافظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد فحيث ما قامت الجماعة من الارض
فما قامت الا في مسجد ولهذا ينبغي لمن صلى في جماعة في مسجد بيته أن يؤذن لها وان كانت الاقامة
آذانا وانما سميت اقامة لقيام المصلي الى الصلاة عند هذا الأذان الخاص ففرق في الأذان الثاني
بين الاذانين بالاقامة والأذان معناه الاعلام وابقوا اسم الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت
فالأذان الاول للاعلام بدخول الوقت والأذان الثاني الذي هو الاقامة للاعلام بالقيام الى
الصلاة فزاد على الأذان بقوله قد قامت الصلاة (وصية) وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين
وهي الصلاة في الاوقات المغفول عنها في العامة وهي ما بين الضحى الى الزوال وما بين الظهر والعصر
وما بين المغرب والعشاء الاخيرة وعلى التهجد وهو أن ينام من اول الليل بعد صلاة العشاء الاخيرة
ثم يقوم الى الصلاة ثم ينام ثم يقوم الى الصلاة الى أن يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي الفجر
ثم اضطجع على شقك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك
فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين الاولتين من التهجد ثم اللتين
بعدهما أقل منهما في الطول هكذا تنقص من طول المتأخرة الى أن توتر بركعة والركعة الاولى
من كل ركعتين على قدر الثانية من اللتين قبلهما والركعة الثانية من كل ركعتين على النصف من
الركعة الاولى منهما كذلك الى أن توتر بركعة واحدة ان شئت أن لا تجلس الا في اخر ركعة من وتر
صلاتك وهي الاحدى عشر وان شئت جلست في كل ركعتين ولا تسلم الا في آخر ركعة مفردة
وان شئت خمست وسبعت وتسعت كل ذلك مباح لك واجتنب أن تشبه وترك بصلاة المغرب وقد ورد
في النهي عن ذلك خبر وكذلك في الركعة الواحدة وتسمى البتيراء فاجتنب مواقع الخلاف
ما استطعت واهرب الى محل الاجماع مع انه ثبت انه اوتر بثلاث فلا يجلس الا في آخرها ويسلم حتى
يفترق الشبه بينها وبين المغرب واذا قمت الى الصلاة بالليل وتوضأت فاركع ركعتين خفيفتين
ثم بعدهما اشرع في صلاة الليل كما وصفت لك وعند قيامك للتهجد امسح عينيك من النوم بيديك ثم اتل
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الآيات بكمالها ثم قم
فتوضأ واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته لك في باب الصلاة
من هذا الكتاب واذكاره فانظره فيه وانظر اعتباره ان شاء الله وقد ثبت ان صلاة الاوابين حين
ترمض الفصال واجتنب الصلاة عند الاستواء وبعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع
الشمس وحافظ على الصلاة في جماعة فانها تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على
اربع ركعات في اول النهار عند الاشراق كما قال يسبحن بالعشي والاشراق والسبحة صلاة النافلة
يقول عبد الله بن عمر وهو عربي في النافلة في السفر لو كنت مسبحا اتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات

بعد صلاة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات بعد صلاة الظهر ثم اربع ركعات قبل صلاة العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وتر لك من الليل فيها ركعتي الفجر وقيل احدى عشرة ركعة هي صلاة الليل حد الاية منه لمن يريد اتباع السنة والاقتداء وفي رواية ركعتين قبل المغرب ثم ان زدت على هذا فانت وذلك فان الصلاة خير موضوع فمن شاء فليستقلل ومن شاء فليستكثر فانه يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال وأما الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكاة وباب الصوم وكذلك الحج من هذا الكتاب. (وصية) وعليك بالورع في النطق كما تتورع في الأكل والشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات أما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلماء من أهل الله ما رأيت اسهل علي من الورع كل ما حاك في نفسي شيء تركته وقد ورد في الخبر دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد أيضا استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل وتجد أنت في نفسك وقفة في ذلك فاجتنبه فهو اولى بك ولا تحرمه وعليك بالهدي الصالح وهو هدي الانبياء وهو اتباع آثارهم الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعهم في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد امورتك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة فيها والمسارعة اليها مثل الصلاة لاول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت بل وكل عمل للآخرة فالمسارعة اليه اولى من التؤدة فيه ولتجعل التسويف والتؤدة في امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بفوته وما فاتك من امور الآخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة في كل شيء الا في عمل الآخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم والاناة اراد الحلم عمن جنى عليك والاناة في امور الدنيا واعراض النفس وان كان لك عائلة فكد عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن خير الرعاة في كل ما استرعاك الله فيه على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسؤل عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم او لم يتق والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته أو ذكر عندك تأمن من البخل فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ولو لم يكن في ذلك الا اطلاق البخل عليك وهو من أذم الصفات وارداها ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه وسلم عشرا فمن ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا صلى هو واحدة (وصية) اوصيك الله الله أن تعود في شيء خرجت عنه لله تعالى ولا تنقض مع الله عقدا ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفي به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خطر الشيطان فاتفعل وليفعل الخير الامر الذي احضره لك الشيطان حتى تفي بالاول فان غرضه أن توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله تعالى ومن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله واذا استشرت في امر فقد ائتمنك المستشير فلا تخنه فان كان في نكاح فان شئت أن تذكر ما تعرفه ممن سئلت عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك الذكر ليس غيبة يتعلق بها ذم فان كنت من أهل الورع الاشد فيه ويحول في نفسك شيء من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما مجملا مثل أن تقول ما تصلح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا القدر من

الكلام

لا اعتداء فإن عقوبته في العدى حالّة بهوانك وأولى بك وأحوط لك وإذا جئت إلى بيت قوم فاستأذن ثلاث مرات فإن أذن لك وإلا فارجع ولا تتطلع في بيت أخيك من حيث لا يعرف بك فإنك إذا اطّلعت فقد دخلت وإنما جُعل الإذن من أجل البصر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا وقال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا وثبت في الحديث الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع وإياك أن تعلّق الجرس في عنق دابتك فإن الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان عندنا رجل من أهل الكشف يقال له ابن الأسعد من أصحاب الشيخ أبي مدين صحبه سنين فكان يوما بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف مع الناس فنظر إليهم وإذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما عندها ملك وإذا بالجمال بالأجراس في أعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت أن الجرس مزامير الشيطان والذي أوصيك به أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بأن تقول لا إله إلا الله سبعين ألف مرة فإن الله يعتق رقبتك بها من النار أو رقبة من تقولها عنه من الناس ورد في ذلك خبر نبوي ولقد أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن ميمون بن آب التوزري المعروف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الأمر إن الشيخ أبا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لأحد وكان معهم على المائدة شاب صغير من أهل الكشف من الصالحين فعندما مد يده إلى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم أراها وأرى أمي فيها وامتنع من الطعام وأخذ في البكاء قال الشيخ أبو الربيع فقلت في نفسي اللهم إنك تعلم أني قد هللت هذه السبعين ألفا وقد جعلتها عتق أم هذا الصبي من النار هذا كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله أرى أمي قد خرجت من النار وما أدري ما سبب خروجها وجعل الصبي يتبهج سرورا وأكل مع الجماعة قال أبو الربيع فصح عندي هذا الخبر النبوي بكشف هذا الصبي وصح عندي كشف هذا الصبي بالخبر وقد عملت أنا على هذا الحديث ورأيت له بركة في زوجتي لما ماتت وعليك بإصلاح ذات البين وهو الفراق فإن الإصلاح بين الناس من الخير المبين في الكتاب وإذا كان الله قد رغب بل أمر من أمر من المسلمين إذا جنح الكفار إلى السلم أن يجنحوا إليها فأحرى الصلح بين المتهاجرين من المسلمين وإياك وإفساد ذات البين فإنها الحالقة والبين هنا هو الوصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة أنها تحلق الحسنات كما يحلق الحلاق الشعر من الرأس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين في اللسان من الأضداد كالجون بأولى أطعم عبدك مما تأكل وألبسه مما تلبس وراع قدره وانظر فيما ثبت فيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين التي أنعم الله عليك بهما على طاعة الله فإنه ما أصح بدنك ولا فرّغك من هموم الدنيا إلا للطاعة والقيام بحدوده وإلا كانت الحجة عليك لله فاحذر أن يكون الله خصمك ولتقل في كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فإن هذا الذكر لا يبقي عليك ذنبا (وصية) عليك بحفظ جوارحك فإنه من أرسل جوارحه أتعب قلبه وذلك أن الإنسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر إلى صورة حسنة تعلق قلبه بها ويكون صاحب تلك الصورة من المنعة بحيث لا يقدر هذا الناظر على الوصول إليها فلا يزال في تعب من حبها يسهر الليل ولا يهنى له عيش هذا إذا كان حلالا فكيف به إن كان أرسله فيما لا يحل له النظر إليه فلهذا أمرنا بتقييد الجوارح فإن زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق بما حرم عليه وزنا الأذن الاستماع إلى ما حجر عليه وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما

حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان يقول هو الذى اوردنى الموارد المهلكة وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد ألسنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعنى بها فتقول اليد بطش بى فى كذا يعنى فى غير حق فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل كذلك واللسان والبصر وجميع الجوارح كذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا خرج مسلم عن محمد ابن ابى عمر عن سفيان عن سهيل ابن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاتضارون فى رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول ألم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى يارب فيقول افظننت انك ملاقى فيقول آمنت بك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع فيقول ها هنا اذن قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدا عليك ويتفكر فى نفسه من ذا الذى يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه انطق فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذى سخط الله عليه وقد ورد فى الحديث الثابت فى أمر الدنيا ان الساعة لا تقوم حتى تكلم الرجل بما فعل أهله فخذه وعذبة سوطه وقد قيل فى التفسير ان الميت الذى احياه الله فى بنى اسرائيل فى حديث البقرة فى قوله اضربوه ببعضها قال ضرب بفخذ وان الله ما عين ذلك البعض فاتفق ان ضربوه بالفخذ فاحذر يا أخى يوما تشهد فيه عليك الجلود والجوارح وانصف من نفسك وعامل جوارحك بما تشكر لك به عند الله ولقد رأينا ذلك عيانا فى الدنيا فى زمان الاحوال التى كنا فيها اعنى نطق الجوارح اذا اراد العبد أن يصرفها فيما لا يجوز شرعا تقول له الجارحة ياهذا لا تفعل لا تجبرنى على فعل ما حجر عليك فعله فانى شهيد عليك يوم القيامة فاجعلنى شاهدا لك لا عليك واصحبنى بالمعروف وهو فى عقله لا يسمع فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة يارب قد نهيته فلم يسمع اللهم انى ابرأ اليك مما وصل اليه من مخالفتك بى وعلى كل حال فارسال الجوارح يؤدى الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصطفى منك لنفسه قلبك وذكر انه يسعه اذا كان مؤمنا تقيا اذا اورع فاذا اشغلته بما تصرفت فيه جوارحك كنت ممن غصب الحق عليه فيما ذكر انه له منك وأى ظلم أعظم من ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فان لله الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه و بكل وجه اشهد لى الله حجته على خلقه كيف تقوم وذلك فى أن العلم يتبع المعلوم ان فهمت فما كثر من هذا التصريح ما يكون (وصية) وعليك بالاذان لكل صلاة أو تقوم ما يقوم المؤذن اذا أذن واذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم القيامة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الانسان ماله فى الاذان ما تركه قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما فى التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا فان لم يؤذن وسمع الاذان فليقل مثل ما يقول المؤذن سواء وان قال ذلك عند كل كلمة اذا فرغ المؤذن منها قالها هذا السامع بحضور وخشوع ولقد اذنت يوما فكلما ذكرت كلمة من الاذان كشف الله عن بصرى فرأيت ما الهامد البصر من الخير فعاينت خيرا عظيما لو رآه الناس العقلاء لذهلوا الكل كلمة وقيل لى هذا الذى رأيت ثواب الاذان وانما ارتضينا ووصينا أن يقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما رويناه من حديث الترمذى عن ابن وكيع عن اسماعيل بن محمد بن جحادة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا أنا وأنا وحدى واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا أنا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا أنا لى الملك ولى الحمد واذا

قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي قال وكان يقول من قالها من قلبه لم تطعمه النار ويكفي العاقل في الامر بالاذان أمر النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن أن يقول مثل قوله فيؤذن اذان على الاذان لعظيم الاذان الذي هو امر الله تعالى في الاذان الاذان ... واذا كره كسوة الاذان بما أمره الايمان فيه خير كثير وليؤذن على اكمل الروايات واكثرها ذكرا فان الاجر يكثر بكثرة الذكر والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد ورد ان الانسان اذا كان بأرض فلاة فدخل الوقت وليس معه أحد فقام فأذن فاذا اذن صلى خلفه من الملائكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته مثل اولئك يؤمنون على دعائه كيف يشقى واعلم وفقنا الله واياك لمثل هذا لعظمه الناس عن مثله فالعاقل من لا يعدل عن فعل ما يلقيه المنزل الباقي عند الله عز وجل فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله جعل رحمتك بنفسك أعظم من رحمتك بغيرك كما جعل اذا الانسان أعظم في الوزر من اذى الغير فقال في قاتل الغير اذا لم يقتل به أمره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء أخذه وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن فمن رحم نفسه يسلك بها سبيل هداها ويحول بينها وبين هواها فرحمه الله رحمة خاصة خارجة عن الحد والمقدار فانه رحم اقرب جار اليه وهي نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة ورأى جار ندني منه دونها وأبعد منها ولذلك أمر الداعي اذا دعا أن يبدأ بنفسه اولا مراعاة لهما وان السر الاحزان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقاره واليه ويذهل عن افتقاره فربما يدخله زهو ويعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بنفسه بالدعاء فتحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فيزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على المفروق اثر ذلك فيدعو للغير على افتقار وطهارة فلهذا ينبغي للعبد أن يبدأ بنفسه في الدعاء ثم يدعو لغيره فانه أقرب الى الاجابة لانه احلص في الاضطرار والعبودية ومثل هذا المطلب معقول عنه لا أحد أعظم من الوالدين ولا أكبر عند الرسل حقا منهما على المؤمن ومع هذا امر الداعي أن يقدم في الدعاء نفسه على والديه فقال نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقال الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في دعائه واجنبني وبني أن نعبد الاصنام رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فبدأ بنفسه وقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده واعلم اوصيك بالاذان فانه عند الله من المنزلة يوم القيامة فان المؤذنين أطول الناس اعناقا في ذلك اليوم يقول تعالى ... اعناقهم دون الناس لينظروا ما أتاهم الله به وما اعطاهم من الجزاء على أذانهم هذا ان كان من الطول فان كان من الطول الذي هو الفضل والعنق الجماعة فهم أفضل الناس جماعة ومن رواه بكسر الهمزة فهو أفضلهم سيرا بالنار وهو من السير الذي لهم على الاذان فان المؤذن يحافظ على الاوقات فهو يسرع الى الاعلام بدخول وقت الصلاة فانه مراع ذلك. (وصية) وان كنت والبا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وسبيل الله هو ما شرعه لعباده في كتبه وعلى السنة رسله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني به والله أعلم يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا انفسهم فيه فان النسيان الترك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ولقد اشهدني الله في هذا مشهدا عظيما باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة ويوم الدنيا أيضا هو يوم الدين أي يوم الجزاء لما فيه من اقامة الحدود قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وهو جزاء بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وهذا عين الجزاء وهو أحسن في حق العبد المذنب من جزاء الآخرة لان جزاء الدنيا حكم وهو يوم عمل والآخرة ليست كذلك ولهذا قال في الدنيا لعلهم يرجعون الى الله بالتوبة فيرجم

الجزاء أيضا يوم الدنيا كما هو يوم الآخرة وهو في يوم الدنيا انفع فاقض بالحق فان الله تعالى
قد قضى في الدنيا بالحق بما شرعه لعباده وفي الآخرة بما قال فان القضاة في الدنيا ثلاثة واحد
في الجنة واثنان في النار والذي اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة
فانظر أي حالة أنت عليها من الخير لا تزول عنها ان كنت واليا اثبت على ولايتك وان كنت عزبا اثبت
على ذلك وان كنت ذا زوجة فلا تطلق واثبت على ذلك مع أهلك واشرع في العمل بتقوى الله في الحالة
التي أنت عليها من الخير كانت ما كانت فان لله في كل حال باب قربة اليه تعالى فاقرع ذلك الباب يفتح
لك ولا تحرم نفسك خيره وأقل الاحوال انك في الحال التي كنت عليها في زمان مخالفتك اذا ثبت عليها
عند توبتك تحمد لك تلك الحالة عند الله فان فارقتها كانت عليك لا لك فانها ما رأت منك خيرا
وهذا معنى دقيق لطيف لا يتنبه له كل أحد فانها لا تشهد لك الا بما رأته منك فاذا رأت منك خيرا
شهدت لك به ولا يفوتنك ما ذكرته لك من نيل ما فيها من الخير المشروع واعني بذلك كل حال أنت عليها
من المباحات فان توبتك انما كان رجوعك عن المخالفات واياك تتحرك بحركة الا وأنت تنوي فيها قربة
الى الله حتى المباح اذا كنت في أمر مباح فانو فيه القربة الى الله من حيث ايمانك بانه مباح ولذلك
اتيته فتؤجر فيه ولا بد حتى المعصية اذا اتيتها فانو فيها انها معصية فتؤجر على الايمان بها
انها معصية ولذلك لا تخلص معصية لمؤمن أبدا من غير أن يخالطها عمل صالح وهو الايمان
بكونها معصية وهم الذين قال الله فيهم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
فهذا معنى المخالطة فالعمل الصالح هنا الايمان بالعمل الآخر السيء انه سيء وعسى من الله واجبة
فترجع عليهم بالرحمة فيغفر لهم تلك المعصية بالايمان الذي خلط بها فتعلق عسى هنا رجوعه سبحانه
عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه ما ذكر لهم توبة كما قال في موضع آخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا
جاء بحكم آخر ما فيه ذكر توبتهم بل فيه توبة الله تعالى عليهم والذي اوصيك به انك لا تنقل مجلسا
ولا تبلغ ذا سلطان حديثا الا خيرا اخرج الترمذي حديثا عن حذيفة أو غيره انه بلغه ان رجلا نم
عليه فقيل له ان هذا يبلغ الامراء الحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل
الجنة قتات قال أبو عيسى والقتات النمام واذا حدثك انسان وتراه يلتفت يمينا وشمالا يحذر أن يسمع
حديثه أحد فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعك اياه فاحذر أن تخونه في امانته بأن تحدث بذلك عنه
أحدا فتكون ممن أدى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة وأما وصيتي
لك أن لا تبلغ ذا سلطان حديثا بشر فان ذلك نميمة قال الله في ذمه مشاء بنميم ذمه بذلك ومن الوصايا
الحذر من الطعن في الانساب فلا تحل بين شخص وبين أبيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص
الشارع وعليك بمراعاة الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الآذان وعند الحرب وعند افتتاح
الصلاة فان المطلوب من الدعاء انما هو الاجابة فيما وقع السؤال فيه من الله واسبابه القبول كثيرة
وتنحصر في الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي يذكر الله بها من الذكر حين تدعوه في مسألته
فانه اذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعاء اجيب الدعاء واقوى هذه الاربعة الاسم ثم الحال
وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق ان توجه لهم عليك حق فان الله يؤتيك اجرك مرتين من حيث
ما اديته من حقه ومن حيث ما اديت من حق من تعين عليك له حق من خلق الله وان كانت لك
جارية فاديتها واحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم
العام اذا انك فان تزوجت بها فلك في ذلك اجر آخر أعظم من انك لو تزوجت بغيرها واذا رأيت غازيا
فاعنه بطائفة من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف
فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نائب الله في عونهم فان عون هؤلاء حق على الله بنص الخبر فمن
اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه الله على نفسه لهم فيكون الله يتولى كرامته بنفسه فيا دام

المجاهد في سبيل الله بمجاهد إعانته عليه فإنك شريكه في الأجر ولا ينقصه شيء وكذلك إعانة الناكح حتى إنه لو ولد له ولد وكان صالحا فإن لك في ولده وفي عقبه أجرا وافرا تجده يوم القيامة عند الله وهو أعظم من المكاتب والمجاهد فإن النكاح أفضل نوافل الخيرات وأقرب نسبة إلى الفضل الإلهي في إيجاد العالم ويعظم الأجر بعظم النسب واعلم أن الإنسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السؤال فإن رزقك الله يقينا فلا تسأل إلا الله تعالى في طلب نفع يعود عليك أو دفع ضرر يرد بك فإذا سألك أحد بالله لا بقرابة ولا بشيء غير الله عز وجل فأعطه مسألته بحيث لا يعلم بذلك أحد إلا هو خاصة فلا بد لك في مثل هذه الأعطية أن تعرفها له فإنه يعرف منه ما انكسر منها عند سؤاله فإذا لم يعلم أن سؤاله هو انكسر ولا بد أن تجيبه إلى مسألته على علم منه فإن علمت بحاله من غير سؤال منه فتلك هذا العمل أن تعطيه مسألته بالحال من غير أن يعلم أنك أعطيته فإنه يخجل بلا شك ولا سيما إن كان من أهل المروآت والبيوت ومن لم تتقدم له عادة بذلك وفرق بين السائلين فإن الفرق بينهما دقيق فإن السائل الأول يخجل إذا لم يعلم أنك أعطيته والثاني يخجل إذا علم أنك أعطيته والمقصود دفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النائمين وإياك ومنع فضل الماء عن ذوي الحاجة واحذر من المن في العطاء فإن المن في العطاء يؤذن بجهل المعطي من وجوه منها رؤيته نفسه أنه رب النعمة التي أعطى والنعمة إنما هي لله خلقا وإيجادا والثاني نسيانه منة الله عليه فيما أعطاه وملكه من نعمه وأخرج هذا الآخر لما في يده والثالث نسيانه أن الصدقة التي أعطاها إنما تقع بيد الرحمن والرابع ما يعود عليه من الخير في ذلك طمعه أحسن ولنفسه سعى وكيف له بالمنة على ذلك الآخر والخامس أنه ما وصل إليه إلا ما هو له إذ كان له ذلك ومن رزقه ما وصل إليه فهو مؤد أمانة من حيث لا يشعر فجهله بهذه الأمور كلها جعله يمن بالعطاء على من أوصل إليه راحة وأبطل عمله فإن الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى وقال الله تعالى يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين وإياك أن تتقدم قوما وهم لك كارهون تقدمك عليهم في صلاة وفي غيرها فإن في ذلك دقيقة وهي أن تنظر ما يكرهون منك فإن كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو ذاك وإن كرهوا منك ما أحبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فإنهم إذا كرهوا ما أحبه الشرع عليه ما هم مؤمنين وإذا لم يكونوا مؤمنين فلا اعتبار لهم ولتتقدم عليهم شاؤا أو أبوا في ذلك الصلاة إذا كنت أقرأ القوم فأنت أحق بالإمامة بهم أو ذا سلطان فإن الله قدمك عليهم ومع هذا فينبغي للناصح نفسه أن لا يتصف بصفة يكره منها شخصه في أمر ديني وليسع في إزالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع وحافظ على الصلاة لأول ميقاتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها وإياك أن تعبد حرا أو تسترقه بشبهة ولا ترى أن لك فضلا على أحد فإن الفضل لله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتعبد الحر على نوعين إما أن تأخذ من هو حر الأصل فتبيعه وإما أن تعتق عبدا ولا تمكنه من نفسه وتتصرف فيه تصرف السيد لعبده وليس لك ذلك إلا بإذنه أو إجارته فإني رأيت كثيرا من الناس من يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده مع حريته والسيد إذا أعتق عبده وماله عليه حكم إلا الولاء فإذا أعتقت عبدا فلا تستخدمه إلا كما تستخدم الحر إما برضاه وإما بالإجارة كالحر سواء فإنه حر ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محرره وفيمن اعتبد حرا وفيمن باع حرا فأكل ثمنه والذي أوصيك به إذا استأجرت أجيرا واستوفيت منه فأعطه حقه ولا تؤخره (وصية) - إذا كنت جنبا ولم تغتسل فتوضأ إن كان لك ما والا فتيمم وإذا أردت أن تعاود فتوضأ ما بينهما وضوأ وإذا أردت أن تنام وأنت جنب فتوضأ وإن لم تكن جنبا فلا تنم إلا على طهارة وإن أردت أن تأكل أو تشرب وأنت جنب فتوضأ وإياك والتشبع بالخلق

فان الله لا يقبل صلاة أحد وعلى جسده شئ من خلوق وثبت ان الملائكة لا تقربه ولا تقرب الجنب
الا أن يتوضأ كما انه قد ثبت ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر فايالك أن تترك نفسك بترك الوضوء
فى الجنابة منزلة جيفة الكافر فى بعد الملك منهم فانهم المطهرون بشهادة الله فى قوله تعالى انه لقرآن كريم
فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعنى بالكتاب المكنون الذى هو صحف مكرمة مرفوعة
مطهرة بأيدى سفرة كرام بررة وايالك والغدر وهو أن تعطى أحدا عهدا ثم تغدر به فان رسول الله قبل
اسلام المغيرة وما قبل غدرته بصاحبه مع كون صاحبه كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن فان الله
تعالى قد أوعد على ذلك الوعيد الشديد وليس من مكارم الاخلاق ولا مما أباحته الشريعة واياك
وعقوق الوالدين ان أدركتهما فاشقى الناس من أدرك والديه ودخل النار قال سبحانه فلا تقل لهما
اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى
صغيرا وقال فى الوالدين اذا كانا كافرين وصاحبهما فى الدنيا معروفا وقال ان اشكر لى ولوالديك
وارحم الام وقدمها فى الاحسان والبر على الاب ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
ابر قال له امك ثم قال له من ابر قال امك ثلاث مرات ثم قال فى الرابعة من ابر قال له امك ثم اباك فقدم
الام على الاب فى البر وهو الاحسان كما قدم الجار الاقرب على الابعد ولكل حق وان لم يكن للام
وكانت للخالة فبرها فانها بمنزلة الام فان النبى صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا اخى وما وصيتك
فى هذه الوصية بشئ استنبطه من نفسى فانى لا احكم على الله بامر فى حق أحد فما اوصيتك فى هذه
الوصية الا بما اوصاك به الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم أما معينا فاذكره على التعيين
وأما مجملا فافصل لك غير ذلك ما أقول به واياك يا اخى ان تزكى على الله أحدا فان الله قد نهاك عن ذلك
فى قوله فلا تزكوا انفسكم أى امثالكم هو أعلم بمن اتقى ولكن قل احسبه كذا واظنه كذا كما أمرك به
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ازكى على الله أحدا فانه من الادب مع الله تعالى عدم التحكم
عليه فى خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله قد افلح من زكاها فان ذلك تحلية النفس
وتطهيرها من مذام الاخلاق واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة
الاذى عن الطريق واعلاها لا اله الا الله وما بينهما هو على قسمين عمل وترك أى مأمور به
ومنهى عنه فالمنهى عنه هو الذى يتعلق به الترك وهو قوله لا تفعل والمأمور به هو الذى يتعلق به العمل
وهو قوله افعل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم
عنه فانتهوا واطلق ولم يقيد وقال فى الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا
من رحمته بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله تعالى بعباده وأمره على نوعين
فرض ومندوب والنهى على قسمين نهى حظر ونهى كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض
عين وكذلك الواجب اقول فيه واجب موسع وواجب مضيق فالواجب الموسع موسع بالزمان
وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير مثل كفارة المتمتع فاتيان ما يؤتى من هذا كله وترك ما يترك من
هذا كله هو الايمان الذى فيه سعادة العباد فالبضع والسبعون من الايمان هو الفرض منه من عمل
وترك وأما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات فيكاد لا ينحصر عند أحد فابحث عليها فى الكتاب
والسنة فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد وبالرسالة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد
والوضوء والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والامانة والنصيحة
وطاعة أولى الامر والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار
وترك الغيبة وترك النميمة وترك التجسس والاستئذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من
القول واتباعه والدفع بالتى هى أحسن وترك الجهر بالسوء من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفرج
وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعنى وترك ما لا يعنى وحفظ

العهد والوفاء بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان والتقوى
والبر والسوت والصدق وترك الكذب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين
وترك افساد ذات البين وخفض الجناح والبر وبر الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق
وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ورحمة الصغير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول دعوها فانها منتنة والتودد والحب في الله والبغض في الله تعالى والتؤدة والحلم
والعفاف والمداراة وترك التدابر وترك التحاسد وترك التباغض وترك التناجش وترك شهادة الزور
وترك قول الزور وترك الهمز واللمز والغمز وشهود الجماعات وافشاء السلام والتهادي وحسن
الخلق والسمت الصالح وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب الفال وحب أهل
البيت وترك الطيرة وحب النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعائر وتعظيم حرمات الله
وترك الغش وترك حمل السلاح على المؤمن وتجهيز الميت والصلاة على الجنائز وعيادة المريض
واماطة الاذى وان تحب لكل مؤمن ما تحب لنفسك وأن يكون الله ورسوله أحب اليك
مما سواهما وان تكره أن تعود في الكفر وان تؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاءت به الرسل
من عند الله الى ما لا يحصى كثرة يأتي ان شاء الله من ذلك في هذه الوصية ما يذكرني الله به ويجريه على
خاطري وقلبي ومن تتبع كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزيادة
مما لم نذكره وكلما وردت اوقات تخصه وامكنة ومحال واحوال والجامع للخير كله في ذلك ان تنوي
في جميع ما تعمله او تتركه القربة الى الله بذلك العمل او الترك وان فاتتك النية فاتك الخير كله فكم
ما بين تارك بنية القربة الى الله من حيث ان الله أمره بترك ذلك وبين تارك له بغير هذه النية وكذلك
في العمل وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص هو النية والعبادة عمل وترك والاخلاص
مأمور به شرعا (وصية) اذا كنت امام قوم تدعو فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فانك ان فعلت
ذلك فقد خنتهم وفيه من مذام الاخلاق تحجير الحق وتحجير الرحمة التي وسعت كل شيء وايثار نفسك
على غيرك فان الله ما مدح في القرآن الا من آثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من
الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجر
هذا واسعا يريد قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والذي اوصيك به ايضا ان تصلي وأنت حاقن حتى
تخفف واذا حضر الطعام واقيمت الصلاة فابدأ بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت ممن يتناوله بعد
الصلاة فحينئذ تفعل ذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها
وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الاظافر ونتف الابط وقص الشارب
واعفاء اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة
على عبادة الله وكسر الشهوتين وتعاهد المساجد للصلاة والسكانى خشية الله والاعتصام
بحبل الله وعليك بكتاب الله ومن اصبح فاتبعها ومنها تعاهد المساجد وعليك بصيام داود عليه السلام
فهو احب الصيام الى الله وأفضل واعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص من
الاسرار والفوائد بالصوم في باب الصوم من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة والصلاة والزكاة
والحج فلتنظر هنالك واحب الصلاة الى الله تعالى بالليل صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه وذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه عبد الله أو عبد الرحمن وكنه ابا محمد او كنه
بأبي عبد الله او بأبي عبد الرحمن واذا عملت عملا من الخير فدم عليه وان قل فهو أفضل فان الله لا يمل
حتى تملوا فان في قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصل مع الله فان العبد لا يعمل عملا الا بنية
القربة الى الله وحينئذ يكون عملا مشروعا فاذا تركه فقد ترك القربة الى الله ومن اراد انه لا يزال
في حال قربة من الله دائما فعليه بالحضور الدائم مع الله في جميع اعماله وتروكه ولا يعمل عملا الا وهو به

مؤمن بما لله فيه من الحكم ولا يترك عملا الا وهو مؤمن بما في تركه من الحكم لله فاذا كان هذا حاله فلا يزال في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما أحل الله ويكره ما كره الله ويبيح ما اباح الله فهو مع الله في كل حال واحذر من الالحاد في آيات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق شرعا ولذلك قال ومن يرد فيه بالحاد فذكر الظلم وعليك بافضل الصدقات وافضل الصدقات ما كان عن ظهر غنى أي تستغني بالله عن ذلك الذي تعطيه وتتصدق به وان كنت محتاجا اليه فان الله مدح قوما فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم لم يؤثروا على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة فلتكن صدقتك بحيث أن لا تتبعها نفسك فلتغن اولا نفسك بأن تطعمها فاذا استغنيت عن الفاضل فتصدق بالفضل فانك ما تصدقت الا بما استغنيت عنه وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والاول أفضل وعليك بصيام رجب وشعبان فان قدرت على صومهما على التمام فافعل فانه ورد أفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهو رجب وانه يقال له شهر الله وهذا الاسم له دون الاشهر كلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صيام شعبان يقول الراوي وبما صامه كله وحافظ على صوم سرره ولا يفوتنك ان فاتك صومه وافطر السادس عشر من شعبان ولا بد حتى تخرج من الخلاف فانه اولى فان فطره جائز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم وعليك بقول الحق في مجلس من تخاف وترجى من الملوك ولا يعظم عندك على الحق شيء الا ما أمرك الله بتعظيمه وعليك بعمل البر في يوم النحر فانه أعظم الايام عند الله وورد في ذلك خبر نبوي فاكثر فيه من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل فيه لله رضى وتقدر عليه في هذا اليوم فلا تغفل عنه فانه أفضل من يوم عرفة ويوم عاشورا وفيه خبر كما قلنا أعط كل ذي حق حقه حتى الحق أعطه حقه ولا ترى ان لك على أحد حقا فتطلبه منه فانصف من نفسك ولا تطلب النصف من غيرك واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن منك بمن اعتذرت اليه فان علمت في اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا في دينه فاعتذر اليه في حقه من غير سوء ظن به بل قضاء حق له تعين عليك واحق الحقوق حق الله تعالى (وصية) وعليك بكثرة الدعاء في حال السجود فانك في اقرب قربة الى الله لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ولا قرب أقرب من قرب السجود ولا دعاء الا في القرب من الله فاذا دعوت في السجود فادع في دوام الحال الذي اوجب لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو معهم اينما كانوا والمطلوب أن يكون العبد قريبا من الله وأن يكون مع الله في أي شان يكون الله فيه فان الشؤن لله كالاحوال للخلق بل هي عين احوال الخلق التي هم فيها وعليك بصلة أهل ود ابيك بعد موته فان ذلك من ابر البر وورد في الحديث ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود أبيه وان ذلك من احب الاعمال الى الله وهو الاحسان اليهم والتودد بالاحسان والخدمة وبما تصل اليه يدك من الراحات والسعي في قضاء حوائجهم وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل أحدا من خلق الله الا بأحسن المعاملة اليه ما لم تسخط الله فان ارضاء ما يسخط الله فارض الله وابدأ بالسلام على من عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من الذي تلقاه انه يسلم عليك فاتركه يبدأ بالسلام ثم ترد عليه فيحصل له اجر الوجوب فان رد السلام واجب والابتداء به مندوب اليه وأحب ما يتقرب به الى الله ما افترضه على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك عليه وربما تؤذيه تلك الكراهة الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك السلام فلا تسلم عليه ايثارا له على نفسك ومنفعة عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه في المعصية اذا لم يرد عليك السلام فانه يترك أمر الله الواجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فبهذه النية اترك السلام عليه وان علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان كره والجهر بالسلام عليه وابدأ به

فانه تدخل عليه بو ابا رثا السلام وتسقط من كراهته بما يلامك عليه بقدر اعيانه وتمنعه المصالحة
ان كان ممن جبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك في الدنيا ولا تنظر الى أهل الثروة
والاتساع حذرا من الفتنة فان الدنيا حلوة خضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس
طبعا ولولا النعيم الذي يجده الزاهد في زهده ما زهد والطائع في طاعته ما اطاع فان اخوف ما خافه
رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ثم حبب اليه رزق ربه الذي هو خير وأبقى
وهو الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت هو رزق ربه الذي رزقه فانه تعالى لا يتهم في اعطائه الاصلح
لعبده فما اعطاه الا ما هو خير في حقه واسعد عبد الله وان قل فانه رعاه واعطاه ما به امده طلبا وحال
بينه وبين سعادته فان الدنيا ارضية واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن القضاء وزده
في الوزن وارجح تكن بهذا الفعل من خير عباد الله باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من
السنة وهو الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر فان المعطى اياه لا يشعر بأنه صدقة وهو عند الله
صدقة سر في علانية ويورث ذلك محبة ووداً في نفس الذي اعطيته وتخفى نعمتك عليه في ذلك في حسن
القضاء وانه حجة وعليك يا اخي بالذب والدفع عن اخيك المؤمن عن عرضه ونفسه وماله وعن عشيرتك
بما لا تأثم به عند الله فلا تفرح من يدك ميزان مراعاة حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك الذي نهى
بسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط في حقه وحقه احق الحقوق واوجبها علينا كما ثبت
حق الله احق أن يقضى وان عزمت على نكاح فاجهد في نكاح القرشيات وان قدرت على نكاح
من هي من أهل البيت فاعظم وأعظم فانه قد ثبت انه خير نساء ركبن الابل نساء قريش وعاشرهن
بالمعروف واتق الله فيهن واحفظ الشروط بما استحللت به فروجهن واحسن اليهن في كل شيء
واياك أن تعذب ذا روح اذا كان في يدك حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع وارح ذبيحتك
وادفع الالم عن كل ما يتألم بجهد استطاعتك كان ما كان الالم الحسي من كل حيوان وانسان
ومن المعنى ما تعلم انه يرضى الله واعلم انه ما اباحه للناس تفعله واذا رأيت انصاريا من
بني النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك باحسن الحديث وهو كتاب الله
فلا تزل تاليا اياه بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القرآن تكن نائب الرحمن
فان الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وهو القرآن فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو
القرآن وهدى وموعظة للمتقين فعلم القرآن قبل الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه
وكذلك كان فانه نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينزل على كل قلب
تال في حال تلاوته فنزوله لا يبرح دائما فعلم الله القرآن كما علم الانسان القرآن خيركم من علم القرآن
وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا مقداما على اتيان العزائم
التي شرع الله لك أن تأتيها تكن من اولى العزم ولا تكن جبانا فان الله امرك بالاستعانة به في ذلك
واذ كان الله المعين فلا تبال فانه لا يقاومه شيء بل هو القادر على كل شيء فما ثم مع الاعانة الالهية
قوة تقاوي قوة الحق فان الله يقول فيمن سأله الاعانة ولعبدي ما سأل في الخبر الصحيح فاذا قال العبد
اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا
الصراط المستقيم الى آخر السورة وهدايته من معونته يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل
وخبره صدق وقد قال ولعبدي ما سأل فلا بد من اعانته ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم اذا
تلى مثل هذا لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما يسأله وفيما يريده وانما الله تعالى ما شرع له
أن يقرأ القرآن ويذكره بهذا الذكر الا ليعلمه كيف يذكره فيذكره ذكر طلب واضطرار وافتقار
وحضور في طلبه من ربه ما شرع له أن يطلبه منه فذلك هو الذي يجيبه الحق اذا سأله فان تلى حكاية فما هو

سائل واذا لم يسأل وحكى السؤال فان الحق لايجيب من هذه صفته ولاجرم ان التالين الغالب عليهم الحكاية لانه لاثمرة عندهم فهم يقرؤن القرآن بالسنتهم لايجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية فى حال التلاوة وفى حال سماعه فاذا رأيت من يقدم على الشدائد فى حق الله فاعلم انه مؤمن صادق واذا رأيته قوى العزم فى دين الله وفى غير دين الله فيعلم انه قوى النفس لاقوى الايمان بالاصالة فان المؤمن هو القوى فى حق الله خاصة الضعيف فى حق الهوى لايساعد هواه فى شئ اذا جاءه الهوى النفسى يطالب منه أن يعينه فى امر ما يريه من الضعف والخوف ما يقطع به يأسه فينقمع الهوى اذ لايجد معونة من قبول المؤمن عليه فيعصم جوارحه من امضاء ما دعاه اليه الهوى وسلطانه فاذا جاء وارد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة بالله مالا يقاومه شئ فان الله هو المعين له فان الانسان خلق هلوعا من حيث انسانيته وأن المؤمن له الشجاعة والاقدام من حيث ما هو مؤمن كما حكى عن بعض الصحابة وأظنه عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لابد له أن يلى مصر فحضر فى حصار بلد فقال لاصحابه اجعلونى فى كفة المنجنيق وارمونى اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى افتح لكم باب الحصن فقيل له فى ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لى انى الى مصر والى الآن ما وليتها ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان فان العادة تعطى فى كل انسان ان شخصا اذا رمى فى كفة المنجنيق انه يموت فالمؤمن اقوى الناس جأشا ومن اسمائه تعالى المؤمن وقد ورد ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا من كونه مؤمنا فالمؤمن المخلوق يستعين بالمؤمن الخالق فيشد منه ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فهى بشارة وذلك ان كان قوة الشباب تفسيرا فهى قوة الايمان بما أمر من الايمان به تنبيها فاعلم (وصية) كن فقيرا من الله كما أنت فقير اليه فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك ومعنى فقرك من الله أن لايشم منك رائحة من روائح الربوبية بل العبودية المحضة كما انه ليس فى جناب الحق شئ من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكن أنت عبدا محضا فكن مع الله بقيمتك لابعينك فان عينك عليه من روائح الربوبية بما خلقك عليه من الصورة فتتصرف بالدعوى وقيمتك ليست كذلك بهذا اوصانى شيخى واستاذى أبو العباس العريبى رحمه الله فلقيمتك التصرف بالحال لابالدعوى فكن أنت كذلك فى قالت لك نفسك كن غنيا بالله فقد امرتك بالسيادة فقل لها أنا افتقر الى الله والى ما افقرنى الله اليه حتى ان الله افقرنى الى الملح ان يكون فى عجينى وصية عليك بالرباط فانه من أفضل احوال المؤمن فكل انسان اذا مات يختم له على عمله الا المرابط فانه ينمو له الى يوم القيامة ويأمن فتان القبر ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط أن يلزم الانسان نفسه طاعة الله دائما من غير حد ينتهى اليه أو يجعله فى نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط والرباط فى الخير كله ما يختص به خير من خير فان كل سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه الله لعباده ان يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى انتظار الصلاة بعد الصلاة انه رباط والله تعالى يقول فى كتابه للمؤمنين اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعنى فى ذلك كله أى اجعلوه وقاية تتقوا به هذه العزائم وذلك معونته فى قوله استعينوا بالصبر والصلاة واستعينوا بالله وقوله تعالى واياك نستعين فهذا معنى اتقوا الله لعلكم تفلحون اى تكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط وينبغى لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك زمان قراءتك الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم أن تقدم بين يدى نجوى الصدقة أى صدقة كانت فان ذلك خير لكم وأطهر بهذا امرت فان الصدقات التى نص الشرع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فى كل يوم تطلع فيه الشمس ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وأمر بمعروف صدقة

ونهى عن منكر صدقة فانظر ما الذي عندك ما تريد قراءة الحديث النبوي وهي الى يبعث في العالم من
مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم فالذي بين الناس عندك من الصدقات تقدمها بين يدي
قراءتك الحديث كائنا ما كانت فقد أوسع الله عليك في ذلك الطريق لأن عن فرض الصدقة بعد ان أعلمك
صلى الله عليه وسلم بأنواع الصدقات تقدم منها بين يدي نجواك أعطاه ما يبلغ ما بلغ وحينئذ تشرع
في قراءة الحديث النبوي وإياك ان تحشر يوم القيامة مع المصورين الذين يصورون ذوات الأرواح
من الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات نفخ فيها روحها من عند الله من حيث
لا تشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الآخرة يجعل الله لكل مصور في النار لكل صورة صورها ما
تعذبه في نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله من نازعه في خلقه فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق
فيه لا لهم اذ لم يكن بإذن الله كما خلق عيسى عليه السلام الطير من الطين بإذن الله ونفخ فيه الروح بإذن الله
فلو اذن الله للمصور في ذلك لكان طاعة فعل ذلك فاعلم ان كل نفس يوم القيامة بما كسبت رهينة
(وصية) واحذر ان تكفر أحدا من أهل القبلة بذنب فقد ثبت انه من قال لأخيه كافر فقد باء بها
أحدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه ومعنى الرجوع عليه انه هو الكافر فانه من كفر مسلما
لإسلامه فهو كافر يقول الله تعالى وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء
فقال الله فيهم ألا إنهم هم السفهاء والسفيه هو الضعيف الرأي يقولون انهم ما آمنوا الا لضعف رأيهم
وعقلهم فجازاهم ذلك عليهم بقول الله ألا إنهم هم السفهاء أي هم الذين ضعفت آراؤهم فحال ذلك الضعف
بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح وهو ان تنسب صفة مذمومة لأخيك
المؤمن وان كانت فيه لا في حضوره ولا في غيبته فانك اذا واجهته بذلك فقد عيرته فما تأمن ان يعافيه
الله من تلك الصفة ويبتليك بها وقد ورد لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك وان كان غائبا
فهي غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بأمر هو فيه مما يسوءه لو قابلته به فقد اغتبته وان
نسبت اليه من القبيح ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد أن تجني ثمرة غرس ذلك الا أن يعفو الله بإرضاء
الخصم أو ان يعود عليك وبال ما نسبته الى أخيك المؤمن مما ليس هو عليه وكذلك خداع المؤمن فلا
تكن ممن يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق
وظننت ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من
الخاسرين وان خادعت أخاك المؤمن فما تخادع الا نفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين آمنوا
وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون في خداعهم الذين آمنوا ولو كانوا مؤمنين لغير الحق فانهم
مؤمنون أيضا بالباطل قال تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون
فوصفهم بالايمان بالباطل وقال في حديث الأنواء قال مطرنا بنوء كذا انه كافر بي مؤمن
بالكوكب فهذا قوله وما يخادعون الا أنفسهم في خداعهم الذين آمنوا وأما في خداعهم
الله فان الله هو خادعهم بكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله فإياك والجهل فانه أقبح صفة يتصف بها
الانسان فان كنت ذا زوجة فأوصها ان لا تتركها ولا تحبسها ولا تعسا ولا أي امرأة كانت ممن
تحكم عليها أو تعلم انها تسمع منك أو أي امرأة تعرضت لك فأوصيها ان كانت ممن كانت ان لا تستعطر
اذا خرجت بطيب يكون له ريح فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة
استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وقد ورد مقيدا في ذلك أيما امرأة أصابت بخورا
فلا تشهد معنا العشاء الآخرة وذلك ان الليل آفاته كثيرة والظلمة ساترة وما يدري اذا أصاب
الرجل ريحها الطيب في طريق المسجد ما يلقى منه اذا لم يتق الله فلذلك نهاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن شهود العشاء الآخرة وبالجملة فلا ينبغي للمرأة أن تخرج بطيب له رائحة لا في ليل
ولا في نهار وإياك والاستهزاء والسخرية بأهل الله استهزاء بدين الله ولا تتخذهم ضحكة فان رجال

ذلك يعود عليك يوم القيامة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وهوان بربك بالفعل جزاء ما فعلته أنت هنا اعنى فى الدنيا بالمؤمن اذا لقيته تقول أنا معك على طريق الهزء به والسخرية منه فاذا كان يوم القيامة يجازيك الله عدلا بقدر ما رأيت به للمؤمنين من الاقبال عليهم والايمان بما هم عليه أهل الله عز وجل وقد رأينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون بأهل الله المنتمين الى الله المخبرين عن الله بقلوبهم ما يرد عليهم من الله فيها فيأمر من هذه صفته الى الجنة حتى ينظر الى ما فيها من الخير فيسرون كما يسر أهل الله فى حال استهزائهم بهم ويتخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا وفى الله جزاء عملهم وانفهقت لهم الجنة بخيرها أمر الله بهم أن يصرفوا عنها الى النار فذلك استهزاء الله بهم كما ان هؤلاء المنافقين لما رجعوا الى اهليهم قالوا انما نحن مستهزؤن وقال سخر وامنه فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما كانوا فى الدنيا يضحكون من المؤمنين بايمانهم وكذلك بعض المؤمنين يضحكون من أهل الله فى الدنيا ولاسيما الفقهاء اذا رأوا العامة على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله عليهم فى بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم فى بواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل يا اخى اذا لم تكن منهم أن تسلم لهم احوالهم فانك ما رأيت منهم ما ينكره دين الله ولا ما يرده العلم الصحيح النقلى والعقلى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رأيت فقهاء الزمان مع أهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك فاحذر من هذه صفته لئلا يسرقك الطبع فما أعظم حسرتهم يوم القيامة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة الدنيا بالآخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين (وصية) واحذر يا اخى أن تكون من شرار الناس فيتقى الناس لسانك فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم وأنت أعرف بنفسك فى ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل أن يصل اليه وقد رآه مقبلا بئس ابن العشيرة فلما وصل اليه بش فى وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله قد قلت فيه ما قلت ثم بشبشت فى وجهه فقال يا عائشة ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره فاحذر أن تكون من هذه صفته فتكون من شر الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان ان تنشر سرها فان ذلك من الكبائر عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيامة الذى يفضى الى امرأته وتفضى اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكبائر واياك أن تسب أبا احد أو أمه فيسب اباك وامك فذلك من العقوق واذا جالست مبشرا فلا تسب من اتخذوا الها مع الله واذا جالست من تعرف انه يقع فى الصحابة من الروافض فلا تتعرض ولا تعرض بذكر أحد من الصحابة الى تعلم ان جليسك يقع فيهم بشئ من الثناء عليهم فان جليسك يجعله أن يقع فيهم فتكون أنت قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم يقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول الله وكيف يشتم الرجل والديه فقال صلى الله عليه وسلم يسب أبا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وان من الكبائر استطالة الرجل فى عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود العتمة والصبح فى جماعة فانه من شهد العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فى جماعة فكأنما قام ليلة وعليك بالشفقة على عباد الله مطلقا على كل حيوان فانه فى كل ذى كبد رطبة أجر عند الله تعالى (وصية) احذر ان تريح نظرك على علم الله فى خلقه عن قلده من الولاة فى النظر فى امور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سرا لا تعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشرور ويحصل بهم من المصالح اكثر من جورهم ان جاروا وهذا كثيرا ما يقع فيه الناس يرجون

تطرد هم على ما فعل الله في حاقه ويأتيهم الشيطان فيعلق نفسه بهم بالدين ولو ويقول بيهم وبين الفتح من كون الله ولا هم ويثبتهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج بدا من طاعة ولا ينازع الامر أهله فيدخل عليهم الشيطان من التأويل في هذه الاحاديث وأمثالها بما يخرجهم بذلك من الاسلام ويثبتهم قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ولو لم يكن في هذه المسئلة الا اعتراض الملائكة على الله تعالى في خلافة آدم عليه السلام لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكاة أن يطلب المصدق وهو العامل الذي على الزكاة راضيا عنك وان ظلمك وهذا باب قد اعمله الناس وقد أطلقوا على أنفسهم ما يأتي أحد الاولياء في ذلك نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد رأينا على ذلك براهين من الله كثيرة ومتى ذهبت ولا بد فقدم الصفة فقدم الله ولا تلتزم الموصوف بها ان نعمت هلك ومتى وجدت فاجد الصفة والموصوف معا فان الله يعملك على ذلك (وصية) اوصيك بهاني معنيرة ان جيها عنيها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام من لدنه على قدر الكف كلاما لا يكيف ولا يشبه كلام مخلوق عن الكلام هو عين الفهم من السامع فما فهمت منه كن سماوي وارضي بنوع وحل تسكين فاذا تحركت فلتكن حركة احيا وسيلة بتحريك عن وحي سماوي ثم وقع لي معنى نظم فكتبت انشد شعر

جعلت في الذي جعلتنا	وملت الى أمر قد عملتنا
وانت تدري بان كوني	ما فيه غير الذي جعلتنا
فكل فعل تراه مني	أنت الهي الذي فعلتنا

(وصية) اذا علمت خيرا ودللت على خير فكن أنت اول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح نفسك فانها آكد عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله والاهتداء بفعله اعظم من الاهتداء بقوله ولبعضهم في ذلك شعر

وإذا المقال مع الفعال وزنته ✱ رجح الفعال وخف كل مقال

واجهد أن تكون من يهتدي به فيلحق بالانبياء فيرا نافان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدي بك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في نقصان عقل من هذه صفته أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون فاذا تلا الانسان القرآن ولا يرعوى الى شيء منه فانه من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرأ القرآن والقرآن يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرأ ألا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم فيلعن نفسه ويقرأ لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القرآن ويلعن نفسه في تلاوته ويمر بالآية فيها ذم الصفة وهو موصوف بها فلا ينتهي عنها ويمر بالآية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القرآن حجة عليه لا له قال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه القرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واذا كنت بالحق ممن يجلس مع الله متركا الاسباب فقط من السؤال فلا تسأل أحدا واياك أن تقتدي بهؤلاء اصحاب الزنابيل اليوم فانهم من ادنى الناس همة واخسهم قدرا عند الله واكذبهم على الله فاما بين صادق واما مرقة فيها عرضك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على ظهره خير لك من أن تسأل رجلا اوفي حديث اعطاه او منعه فاما بين صادق واما سائل موافق (وصية) عليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قال كان الضيف مقيما فثلاثة ايام حقه عليك وما زاد فصدقة وان كان مجتازا فيوم وليلة جائزته

ولسيما

ولشيخنا أبي مدين في هذه المسئلة حكاية عجيبة كان رضي الله عنه يقول بترك الاسباب التي يرزق بها الناس وكان قوي اليقين ويدعو الناس الى مقامه والاشتغال بالاهم فالاهم من عبادة الله فقيل له في ذلك أي في ترك الاسباب والاكل من الكسب وأنه أفضل من الاكل من غير الكسب فقال رضي الله عنه ألستم تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة ايام اذا كان مقيما فقالوا نعم فقال فلو ان الضيف في تلك الايام يأكل من كسبه أليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال ان أهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله اضيافا عنده فهم في ضيافة الله ثلاثة ايام وأن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون فنحن نأخذ ضيافته على قدر ايامه فاذا كملت لنا ثلاثة ايام من ايام من نزلنا عليه ولا نحترف ولا نأكل من كسبنا عند ذلك يتوجه اللوم واقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا أخي ما أحسن نظر هذا الشيخ وما أعظم موافقته للسنة ولقد نور الله قلب هذا الشيخ فحق الضيف واجب وهو من شعب الايمان أعني اكرام الضيف وكذلك من شعب الايمان قول الخير أو الصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس هذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله أفضل القول والتلاوة أفضل الذكر ومن الايمان وشعبه اجتناب مجالس الشرب فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا مشروعا أن تحسنه فانه من حسن عمله بلغ أمله وحسن العمل أن تعمله كما شرع الله لك ان تعمله وأن ترى الله تعالى في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه واذا اردت ان تأتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل وان كان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلوة للصلوة أفضل بلا خلاف فاذا توضأت كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا أن ترى فرجة فتاوي اليها وتقرب من الخطيب وأنصت لكلامه اذا خطب ولا تمسح الحصى فان مسح الحصى لغو ولا تقل لمتكلم أنصت والامام يخطب فان ذلك من اللغو وفرغ قلبك لما يأتي به من الذكر فان المؤمن ينتفع بالذكرى ولتلبس أحسن ثيابك وتمس من الطيب ان كان معك ولتهجر ما استطعت وان اردت الخروج من الخلاف في التهجير فلتسع اليها في اول ساعة من النهار تكن من أصحاب البدن وتدنو من الامام ما استطعت وان كان لك أهل فلتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو اولى فان لم تفعل فاغتسل للجنابة فعسى يجزيك عن غسل الجمعة فانه قد ثبت من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضؤن لكل صلاة فريضة وان كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة فالدليل في وجوب ذلك أقوى من قياسه على الوضوء واليه أذهب ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء ما شرع من صلاة فريضتين فصاعدا بوضوء واحد لكان حكم القرآن يقتضي أن يتوضى لكل صلاة وبالجملة فهو أحسن بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة عبادة أخرى فلا يخرجه ذلك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه من اداء العين وتحفظ ان تؤذي شيئا قد صلى الصبح فانه في ذمة الله فلا تخفر الله في ذمته وما رأيت أحدا يحفظ هذا القدر في معاملته الخلق وقد أغفل الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يتبعك الله بشيء من ذمته وحافظ كل يوم على صلاة اثنتي عشرة ركعة فانه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلاة العصر فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت في مسجد او في مجلسك أو حيث كنت فاقعد على طهارة مستقبلا

دخول وقت الصلاة وأصل موضع حانوتك مسجدك فان الارض كلها مسجد بالنص وان كان في المسجد المعروف في العرف كان أفضل فانه من غدا الى المسجد أو راح أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أو راح وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه احداهما تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع له درجة وعليك من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة وأدنى ذلك أن تقوم بعشر آيات فانك اذا قمت بعشر آيات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله وحافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو بعد ركعتك ولا تهمل الدعاء في كل ليلة واجعل من دعائك السؤال في العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر من سنتك فاني قد رأيتها مرارا في غير شهر رمضان فهي تدور في السنة وأكثر ما يكون في شهر رمضان وأكثر ما تكون في ليلة وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد رأيتها في ليلة الثامن عشر من الشهر وقد رأيتها في العشر الوسط من رمضان فان زدت على عشر آيات في قيام الليل فانت بحسب ما تزيد فان زدت الى المائة كنت من الذاكرين وان زدت الى ألف آية كتبت من المقنطرين وعليك بصيام ستة أيام من شوال ولتصلها من ثاني يوم من شوال متتابعات الى أن تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا فاتتك أيام من رمضان من مرض أو سفر فاقضه متتابعا كما أفطرته متتابعا لتخرج بذلك من الخلاف فان شهر رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت أن تشارك في فطر الصائم أو تفطر صائما فافعل فان لك أجره أي مثل أجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل أسبوع يعدل عتق رقبة فاعتق ما استطعت تلحق بأصحاب الاموال مع أجر السفر واجهد أن ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر أن تنساه فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن ثم نسيها فانس بحفظها وامارة العمل بها فانه لا يعذب أحد من العالمين يوم القيامة مثل عذابه لانه لا مثل للقرآن الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما أمكنك ولو برغيف اذا لم تكن أنت المجاهد واخلف الغزاة في أهليهم بخير تكن معهم وأنت في أهلك قاعدا وان لم تقدر أن لا تعدل نفسك بالغزو فانك ان لم تغز ولا تحدث نفسك بالغزو كنت على شعبة من نفاق واجهد في اعطاء ما يفضل عنك لمعدم ليس له ذلك من طعام أو شراب أو لباس أو مركوب وعليك بتعلم علم الدين ان عملت به علمت على علم أو علمت أحدا من الناس كان ذلك التعليم عملا من أعمال الخير قد أتيته وأسأل من الله ما تعلم أن فيه خيرا عند الله فانه ان أعطاك ما سألت والا أعطاك أجر ما سألت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤيد ما ذكرناه وذلك انه قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل من تعول وادع الى خير ما استطعت فالمثل تدعو الى خير الا كنت من أهله ومن أجابك اليه فلك مثل أجره فيما أجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ ولقد بلغني عن الشيخ أبي مدين انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرأ في الاولى لايلاف قريش وفي الآخرة قل هو الله أحد ومشت سنة في أصحابه وقد ثبت انه من دل على خير فله مثل أجر فاعله وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب الذي يتصل بك في دين الله فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو أعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله وان الله يوم القيامة يتجاوز عمن يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا انه قال من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه

واعلم أن من الايمان أن تسرك حسنتك وتسوءك سيئتك واحذر من الكبر والغل والرين واستر عورة أخيك اذا أطلعك الله عليها فان ذلك يعدل أحياء موءودة هكذا ورد النص فى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مقادير الثواب لا يدرك بالقياس وعليك بالسعى فى قضاء حوائج الناس وقد رأينا على ذلك جماعة من الناس يثابرون عليه وهو من أفضل الاعمال وفرج عن ذى الكربة كربته واستر على مسلم اذا رأيته فى ذلة يطلب التستر بها ولا تفضحه واقل عثرة أخيك المسلم وخذ بيده كلما عثر وأقله بيعته اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه مأمور به شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد فى الدنيا ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد اثنى على الكاظمين الغيظ العافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه ملأه الله أمنا وايمانا فمن الايمان كظم الغيظ وارحم اخاك المؤمن ممن يريد ضرره ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك ضر فلا تنزله الا بالله ولا تسأل فى كشفه الا الله وان قلت بالاسباب فلا يغب الله عن نظرك فيها فان لله فى كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا لك واعلم انه ما من نبى الا وقد أنذر أمته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفى الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته حتى لا تصدقه فى دعواه وان تعصم منه ومن أراد أن يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الآخر ان تعصم من ان يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال فتدعى لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير وشر يقبله الانسان من حيث ما هو انسان وثابر ما استطعت على ان تسأل الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سأل منا ذلك فالمؤمن من أسعفه فى سؤاله مع ما يعود عليه فى ذلك من الخير أدناه وجوب الشفاعة له يوم القيامة ان اضطر اليها واذا رأيت من يعمل فى تحصيل خير فاعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك ممن استرفدك واياك أن تجلد عبدك فوق جنايته وان عفوت فهو أصلح لك فانك عبد الله ولك اساءة تطلب من الله العفو عنك لها فاعف عن عبدك ولا تأكل وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها فى فم خادمك من الطعام الذى بين يديك اذا لم يجلس الى الاكل معك واستغن بالله صمد فانه حالك فان الله لابد ان يغنيك فان استغناك بالله من القرب الى الله وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا تقرب منه ذراعا الحديث وكذلك من يستعف بالله روى ان بعض الصالحين لم يكن له شئ من الدنيا فتزوج فجاءه ولد وما أصبح عنده شئ فأخذ الولد وخرج ينادى به هذا جزاء من عصى الله فقيل له زنيت فقال لا ولكنى سمعت الله يقول فى كتابه العزيز وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت أمر الله وتزوجت وانا لا أجد نكاحا فافتضحت فرجع الى منزله بخير كثير وان قدرت على العتق فاعتق رقبة وان لم تجد مالا ويكون لك علم فاهد به رجلا منافقا أو كافرا أو رد به مسلما عن كبيرة فانك تعتقه بذلك من النار وهو أفضل من عتق رقبة ومن ملك أحدا من الدنيا وفكاك العانى اولى من عتق العبد فانه عتق وزيادة واعلم ان الفقير الذى لا يقدر على احياء ارض ميتة فليحيى ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة لله تعالى وليحيى مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحيى العمل باخلاصه فيه وان اردت ان لا يضرك فى يومك سحر ولا سم فلتصبح بسبع تمرات من العجوة أو تسحر بها ان أصبحت صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء الى الله ومجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتحبب اليهم وانو فى جميع حركاتك خيرا مشروعا فانك لما نويت واذا رأيت من اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك ان تتمنى ان تكون مثله فان الله يأجرك مثل

أجره وزيادة وإذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد وإياك وتحريم الرفق فإنك إن حرمت الرفق فقد
حرمت الخير كله واحرص على استعمالك الأناة حد من حدود الله فإن كان في حد من حدود الخلق فاصلح
في ذلك ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسأله ولو مضى فيه جميع مالك وإذا رأيت من يستعيذ
بالله فأعذه فإن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه لشقاوتها فقال
عذت بعظيم الحق فلذلك طلقها ولم يقربها وأعادها وإذا سألك أحد بالله وأنت قادر على مسألته
فأعطه وإن لم تقدر على مسألته فادع له فإنك إذا دعوت له مع عدم القدرة فقد أعطيته ما طلبت الله
بيلك في مسئلته فإن الله لا يكلف نفسا إلا ما آتاها وإذا أسدى إليك أحد معروفا فكافئه على معروفه
ولو بالدعاء إذا عجزت عن مكافأته بمثل ما جاءك به وإذا أسديت أنت إلى أحد معروفا فاسقط عنه
المكافأة ولتعلمه بذلك لتطهر له الكراهة إن كافأك حتى تريح خاطره ولا سيما إن كان من أهل الله
فإن جاءك بمكافأة على ذلك وتعلم منه أنه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبل منه وإن علمت أنه يفرح برد ذلك
عليه بعد أن وفى هو ما وجب عليه من المكافأة فرده عليه بسياسة وحسن تلطف واجعل لك الحاجة
عنده في قبول ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق أنه قد قضى لك حاجة في قبول ما رددت عليه من
المكافأة وإياك أن تدعي ما ليس لك فإن ذلك ليس من المروءة مع ما فيه من الوزر عند الله وإن رميت
بشيء مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تتعرض لمن رماك بأنه يكذب ولا تقر على نفسك بما لم تفعل
مما نسب إليك وهكذا فعل ذو النون مع المتوكل حين سأله عما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال
يا أمير المؤمنين إن قلت لا أكذبت الناس وإن قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن ذلك منه أمير
المؤمنين وما قبل فيه قول قائل ورده مكرما إلى مصر واعتذر له وحكايته في ذلك مشهورة وقد يكرها
الناس وقد ثبتت الأخبار الصحيحة في إثم من ادعى ما ليس له أو اقتطع ما لا يجب له من حق الغير واحذر
في يمينك أن تحلف بملة غير ملة الإسلام أو بالبراءة من الإسلام فإنك إن كنت صادقا فلن ترجع إلى
الإسلام سالما ولتجدد إسلامك إذا فعلت مثل ذلك ومع هذا لا تحلف إلا بالله فإنك إن حلفت بغير الله
كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك وإن حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت
الذي هو خير وإياك والكذب في الرؤيا أو الكذب على الله أو على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو تحدث بحديث ترى أنه كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع أنه كذب واحذر أن تسمع حديث
قوم وهم يكرهون أن تسمعه فإنه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه واحذر أن تخبب امرأة على
زوجها أو مملوكا على سيده واحذر أن تنام على سطح ما له احتجار فإن فعلت فقد برئت منك الذمة
واحذر أن تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير في هذه البلاد أعني العراق وما
جاورها فما رأيت منهم أحدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد جرت لنا معهم في ذلك حكايات مع
علمائهم فما خلصت بعالمهم وقمت مرة لأحدهم فقال لي لا تفعل وقال لي إن النهي قد ورد في ذلك فقلت له
يا فقيه أنت المخاطب أن لا تحب ذلك وأن يمثل الناس بين يديك قياما ما أنا المخاطب بأن لا أقوم لك
فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من علماء الشريعة وإياك أن تقبل هدية من شفعت له
شفاعة فإن ذلك من الربا الذي نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولقد جرى لي
مثل هذا في تونس من بلاد أفريقية دعاني كبير من كبرائها فقال لي أن أمشي إلى بيته
لكرامة اصطنعها إلي فأجبت الداعي فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة
عند صاحب البلد وكنت مقبول القول عنده متحكما فأسعفته في ذلك الوقت وما أكلت له
طعاما ولا قبلت منه ما قدمه لي من الهدايا وقضيت حاجته ورجع إليه ملكه ولم أكن بعد
وقفت على هذا الخبر النبوي وإنما فعلت ذلك مروءة ورأفة وكان عصمة من الله في نفس الأمر وعناية
إلهية بنا وإياك أن تشفع عند حاكم في حد من حدود الله كلم ابن عباس في رجل أصاب حدا من

حدود الله ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعنني الله ان شفعت فيه ولعن الله الحاكم ان قبل الشفاعة فيه لو اردتم ذلك يلحقوني قبل ان يصل الى الحاكم وكان سارقا ثبت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله واياك ان تخاصم في باطل فتسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة بعلم تدفع به حقا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فمن أعان على ذلك انه يبوء بغضب من الله ولا تقل في مؤمن ما ليس فيه مما يشينه عند الناس وقد ثبت انه من رمى مسلما بشيء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعني يتوب واحذر ان تأكل الدنيا بالدين أو تأكل مال أحد بأخاقته فيعطيك اتقاء وإياك ان تسمع فيسمع الله بك سمعت شيخنا المحدث الزاهد أبا الحسن يحيى ابن الصائغ بمدينة سبتة ونحن بمنزلة يقول اكل الدنيا بالدف والمزمار خير لي من ان آكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت فانه من لعن شيأ ليس له بأهل رجعت عليه اللعنة أي بعد عنه الخير الذي كان له من ذلك الذي لعنه لو لم يلعنه ولقد روينا ان رجلا كان في غزاة فضاع له آلة من الآت دابته فسئل عن الضائع فقال راح في لعنة الله ثم ان الرجل استشهد في تلك الغزاة فرآه انسان في النوم فسأله ما فعل الله به فقال ان الله وزن لي كل ما عندي حتى روث الفرس وبوله جعله في ميزاني وأتاني به فلم أر في الميزان سرج الدابة الذي كان ضاع لي فقلت يارب وأين سرج دابتي فقال هو حيث جعلته في لعنة الله حين سئلت عنه فحرم خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع امرأة تلعن ناقتها فأمر بها فسيبت وقال لا يصحبنا ملعون فطردت من الركب قال الراوي فلقد كأني اراها تطلب ان تلحق بالركب والناس يطردونها فتركها منقطعة فكانت عقوبة صاحبتها ان بعد عنها خيرها وهو ركوبها فحازت اللعنة عليها فان اللعنة البعد واحذر ان تكفر مؤمنا فان تكفير المؤمن كقتله ولا تهجر أخاك فوق ثلاث فاذا لقيته بعد ثلاث فابدأه بالسلام تكن خير الشخصين المتهاجرين ولما هجر الحسن محمد بن الحنفية أخاه وتهاجرا نفذ اليه محمد بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا أخي يا ابن رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر أحدكم اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وقد فرغت الثلاث فاما ان تأتيني فتبدأني بالسلام فانك خير مني وان كنا أبي رجل واحد فانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الرجلين المتهاجرين من يبدأ بالسلام وان لم تفعل جئت اليك فبدأتك بالسلام فشكره وركب دابته وقصد الى منزله فبدأه بالسلام فانظر ما احسن هذا كيف آثر على نفسه من علم انه افضل منه يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه ويأتي الافضل فالافضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت انه من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه واياك واللعب بالنرد فان في اللعب بالنرد معصية الله ورسوله وفي الشطرنج خلاف وكل ما فيه خلاف فالاحتياط ان تخرج من الخلاف باجتنابه واجتنب القمار بكل شيء مطلقا وكل ما تغفل باللهو به عن اداء فرض من فروض الله عليك او عن ذكر الله فاجتنبه دخل بعض اهل الله من العلماء على قوم يلعبون الشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وان كان اللعب بالشطرنج حلالا فالمصور له مذموم يتعلق عليه اسم المصورين واخبرني الزكي شيخنا احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول في الشطرنج يعني في اللعب به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلال وكان الراوي حنفي المذهب قال فقلت والنرد قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول في الغنا قال حلال قلت والشبابة قال حرام قال قلت يا رسول الله ادع لي فقد مستني الحاجة أو كما قال مما هذا معناه قال صلى الله عليه وسلم رزقك الله ألف دينار كل دينار أربعة دراهم واستيقظت فدعاني الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله في شغل بها السرقتين عبده أمرني بأربعة آلاف
درهم ثابت الاوالدراهم عندي كلمة التي عينها لي في دعائه صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت
من تلك الساعة تحليل الشطرنج الذي كنت اعتقد تحريمه وتحريم الشبابة وكنت اعتقد القبض
في هذين الشيئين واياك وتصديق الكهان وان صدقوا واجتنب ما استطعت الاستمطار بالانوا
وعلم النجوم اجتنبه مطلقا احتياطا الا ما يحتاج فيه الى معرفة الاوقات والوقوف عند قول الشارع
هو طرق الحياة وتحصيل السعادة وما يعدن الا على ذلك واحذر ان تنام وفي يدك دسم أو على ظاهر
يدك من أجل الهوام والشياطين واياك ان تتنافس على أحد ولا تقاطعه ولا تكن ذا وجهين تأتي
قوما بوجه وقوما بوجه واحذر من الاحتكار لانتظار الغلاء لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تتخذ
كلبا الا ان يكون في امر تطلب الحراسة فيه او صيدا ولا تنصب مملوكا شيئا ولا دمارا ولا داعهد
واذا ضربت مملوكا او مملوكة حدا لم يأته او لطمته في وجهه فاعتقه فان كفارة فعلك به ذلك عتقه ولا ترم
مملوكك ولا مملوكتك بالزنا من غير علم فان الله يقيم الحد عليك في ذلك يوم القيامة واحذر من اتباع
الصيد والمداومة عليه ولزوم البادية يورث الغفلة وسكنى البادية يورث الجفا واياك ووصية
الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة عندهم تشفع لمسلم او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل
ما يؤدي الى الشقاء عند الله وعليك بالرضا بالقدر اذا قدرت طاعة فان قدرت معصية فلا تعص الله
واكره على ذلك كفارة يمين فانه احوط وارفع للخلاف وعليك بطاعة اولي الامر من الناس ممن ولاه
السلطان امرك فان طاعة اولي الامر واجبة بالنص في كتاب الله وما لهم امر يجب علينا امتثال امرهم
فيه الا المباح لا الامر بالمعاصي فان عصوك فاقبل نصحهم في بعض احوالك وان امروك بالغصب
فلا تغصب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة ولا تنازع الامر اهله فتموت ميتة جاهلية بنص
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر اهله وقاتل مع الاعدل
من الاثنين واوف لذي العهد بعهده ولذي الحق بحقه ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال واذا دخلت
السوق بسهام فامسك على نصالها لا تعقر احدا وانت لا تشعر ولا تمازح اخاك بحمل السلاح
عليه واكرم شعرك وغب في تسريحه وادهن واذا اكتحلت فاكتحل وترا واشرب مصا ولا تتنفس
في الاناء اذا شربت وازل الاناء عن فيك وكل بثلاثة اصابع وصغر اللقمة واكثر مضغها ولا تشرع
في لقمة اخرى حتى تبلع الاولى وسم الله عند قطع كل لقمة واحمد الله اذا ابتلعتها واشكره على انه
سوغك اياها ولا تجلس في مجلس احد اذا قام منه بنية الرجوع اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع
اليه وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا قام احد له من مكانه ليجلس فيه يمتنع عليه ولا يجلس فان
القائم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا اذا عرض عليك ولا لبنا ولا وسادة
اذا قدم اليك شيء من هذا كله واذا اشتد شانا في نساء ولابد فان الله يقبضه عنك اذا اوت
ذلك واعدل بين نسائك وفي رعيتك ان كنت راعيا بعد ان شاء الله تعالى ووصيتي والذي
اوصيك به ان كنت عالما حرام عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع
تمكنك من حصول الدليل وان لم تكن لك هذه الرتبة وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه
بل اعمل كما امرك الله فان الله امرك ان تسأل اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء
بالكتاب والسنة فان الذكر القرآن النص واطلب رفع الحرج في نازلتك ما استطعت فان الله يقول
سبحانه ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال النبي صلى الله عليه وسلم دين الله يسر فاسأل
عن الرخصة في المسألة حتى تجدها فاذا وجدتها اعمل بها وان قال لك المفتي هذا حكم الله او حكم
رسوله في مسألتك فخذ به وان قال لك هذا رايي فلا تأخذه واسأل غيره وان اردت ان تأخذ
بالعزائم في ذوات نفسك فافعل ولكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو السنة واذا علمت علما من علوم

الشريعة فبلغه من لا يعلمه تكن من حملة العلم لمن لا يعلم وإياك أن تكتم ما أنزل الله من البينات للناس
إذا عاينت ذلك وعليك بالسماحة في بيعك وابتياعك وإذا اقتضيت فكن سمحا في اقتضائك واجتنب
الوشم أن تعمله أو تأمر به وكذلك التنمص وهو إزالة الشعر من الوجه بالمنماص والمنماص هو الذي
يسمونه العوام الجفت وكذلك التفليج فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواشمة والمستوشمة
والنامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة وهي التي تفلج أسنانها والواصلة والمستوصلة
المغيرات خلق الله والواصلة هي التي تصل شعرها واحذر أن تعير عباد الله بما ابتلاهم الله به
في خلقهم وفي خلقهم وما قدر عليهم من المعاصي واسأل الله عز وجل العافية ما استطعت
وكن على نفسك لا تكن لها إن أردت أن تسعد عند الله وإياك وما تستحليه النفس الآن
يكون معها الشرع في ذلك فهو الميزان وإياك أن تذبح ذبيحة لغير الله ولا تأكل مما أهل لغير الله
وما لم يذكر اسم الله عليه فإنه فسق بنص القرآن ولا يستهلونك أهل الذمة إلى ما يتبركون به
في دينهم فإن ذلك من الأمور المهلكة عند الله ولقد رأيت بدمشق أكثر نسائها يفعلن ذلك ورجالهن
يسامحوهن في ذلك وهوانهم يأخذون الصبيان الصغار ويحملونهم إلى الكنيسة حتى يبرك القس
عليهم ويرشونهم بماء المعمودية بنية التبرك وهذا قرين الكفر بل هو الكفر عينه وما يرتضيه مسلم
ولا الإسلام ويقربون القرابين لذلك واحذر أن تؤاوي محدثا أحدث في دين الله أمرا يبعد عن الله
ويرده الدين مثل هذا الذي ذكرناه وإياك أن تغير حدود الأرض فإن ذلك غصب وقد لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير منار الأرض واحذر أن تمثل بحيوان أو تتخذه غرضا أو يتخذه غيرك
ولا تنهاه عنه وإياك ونكاح البهائم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم قد انقطع في بيته فاشترى
حمارة لم نعلم له حاجة إليها فسأله بعض الناس بعد سنين وقال له ما تصنع بهذه الحمارة وما لك إليها
حاجة ولا تركبها فقال يا أخي ما اشتريتها إلا عصمة لديني أنكحها حتى لا أزني فقال له إن ذلك حرام فبكى
وتاب إلى الله من ذلك وقال والله ما علمت فعليك بالبحث عن دينك حتى تعلم ما يحل لك أن تأتي منه مما
لا يحل لك أن تأتيه في تصرفاتك (وصية) إذا سألت المغفرة وهي طلب الستر فاسأل أن يسترك عن
الذنب أن يصيبك فتكون معصوما أو محفوظا وإن كنت صاحب ذنب فاسأله أن يسترك أن يصيبك
عقوبة الذنب وإياك أن تظهر إلى الناس بأمر يعلم الله منك خلافه ولقد أخبرني الثقة عندي عن الشيخ
أبي الربيع الكفيف المالقي كان بمصر يخدمه أبو عبد الله القرشي المبتلى فدخل الشيخ مرة فسمعه
يقول في دعائه اللهم يا رب لا تفضحنا لنا سريرة فصاح فيه الشيخ وقال له الله يفضحك على رؤوس الأشهاد
يا أبا عبد الله ولأي شيء تظهر قدمك بأمر والناس بخلافه أصدق مع الله عز وجل في جميع أحوالك ولا تظهر
خلاف ما تظهر فتاب إلى الله تعالى من ذلك ورجع وليس للمغفرة متعلق الآن يسترك من الذنب
أو يسترك من العقوبة عليه يقول الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فما تقدم لا يعاقبك عليه وما تأخر لا يصيبك وهذا إخبار من الله بعصمته صلى الله عليه وسلم
أخبرني سليمان الدنبلي وكان عبدا صالحا خائفا حسن كثير البكاء وكان له أنس بالله فقعدت معه
بمقصورة الدوالقي زاوية عائشة بجامع دمشق وجرى بيني وبينه كلام فقال لي يا أخي لي والله أكثر
من خمسين سنة ما حدثتني نفسي بمعصية قط فقلت الحمد لله على ذلك واحذر يا أخي من التنطع في الكلام
والتشدق وإياك أن يستعبدك غير الله من عرض من عروض الدنيا فإنك عبد لمن استعبدك وإياك
والتكبر والجبروت وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمة وفرس وجمل وهرة وغير ذلك
ولا تغفل عنهم فإنهم خرس وأمانات بأيديكم إذا أنتم سئلتم عنها عن مصالحها وإياك أن تحدث أخاك
بحديث يرى أنك فيه صادق فيصدقك وأنت فيه كاذب لا تحتقر أخاك المسلم من نعم الله وإن قل ولا تزدري
واحدا من عباد الله واملك نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الأذى من عباد الله والصبر عليه فليس

احدا اصبر على أذى يسمعه من الله انهم ليدعون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم فاجعل الحق امامك وعامل عباده بما عاملهم به روى ان مشركا استضاف ابراهيم الخليل عليه السلام فاستضافه فقال له ابراهيم الخليل عليه السلام حتى تسلم فقال يا ابراهيم لا افعل وانصرف فأوحى الله عليه يا ابراهيم من أجل لقمة يترك دينه ودين آبائه انه لمشرك منذ سبعين سنة وانا أرزقه فخرج ابراهيم عليه السلام في أثر الرجل يعرض عليه الرجوع فاخبره عن ذلك فأخبره بعتب الله له في ذلك فاسلم المشرك وعليك بترتيل القرآن والتعني به وذلك بأن تعمره وتشوق بحروفه واياك ان تدعو الى عصبية بل أدع الى الله واذا كنت في سفر فلا تصم فان ذلك ليس من البر عند الله تعالى وان كنت ولا بد صاحب لهو فبأمر المنقول لسهامك واجتنب الاستهزاء والاكثار والطيرة ان أردت ان تكون من السعداء الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بصوم يوم عرفة يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول اني أحب ان يرفع عملي وانا صائم فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سواء عمل العبد غير عبادة ربه في ذلك اليوم أو لم يعمل فانه في عبادة صومه بها والحذر واياك والتحجيل فانه فيظن المشرك عدم المغفرة عند الله واعلم ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت الا وأنت مسلم اياك والرهبنة من تفارقه ولا تصحب الامين لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تأنس به في قبرك واجعله حليلا عليك واعلم ان القبر حراثة أعمالك فلا تخرب فيه الامال اذا دخلت اليه بسرك ثمار اعماله يقول بعضهم

يا من بدنياه اشتغل	وغره طول الامل
ولم يزل في غفلة	حتى دنا منه الاجل
الموت يأتي بغتة	والقبر صندوق العمل

يرجع عن الميت أهله وماله ويبقى معه عمله اشقى الناس يوم القيامة من امر بالمعروف ولم يأته ونهى عن المنكر واتاه وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم وتزيد بك من العيش اذا وقعت في الناس وطهرت واياك والحرص على المال واعتبر ولا تسب الدهر فان الله هو الدهر وان اردت به الزمان فما بيد الزمان شيء بل الامر بيد الله لا تقل مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت وما بقي بعد ذلك فليس لك وانت مسؤول عنه جمعته من اين جمعته وفيم انفقته ولم اسرفت لا تتزوج من النساء الا ذات الدين فان من اعظم النعم على العبد المرأة الصالحة تعين على الدين ولا تكثر العشير كن من حملة الدين تكن عدلا بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدأ بالسلام على من هو اكبر منك وابدأ بالسلام على الماشي ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرى لي مع بعض العلماء رضي الله عنه ذات يوم كان معي ومعنا جماعة واذا بالملعقة مقبل فتصيبه في الطريق وقلت لاصحابي من بدأ بالسلام اردت به عبده فلما وصل وساد ابتدره استظرنا ان نسلم عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفاء والملوك فلم يفعل فنظر الينا وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا له باجمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله عن الدين خيرا وشكرا على فعلنا وانصرف فتعجب الحاضرون لا تؤمن رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكرمته الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تجر مقدم دابته الا باذنه وليكن امام القوم اقرؤهم لكتاب الله هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك فامسح النوم من عينيك واذكر الله تنحل بذلك عقدة واحدة من عقد الشيطان فانه يعقد على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان توضأت حلت بوضوئك العقدة الثانية فان صليت حلت العقد كلها فاياك

اعظمهم فتنة فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ۞ وصية ۞ ادع الله ان يجعلك من صالحي المؤمنين لتكون
ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله قرن صالح المؤمنين مع نفسه وجبريل والملائكة
في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وليي الله وصالح المؤمنين
وان كنت واليا فتسابق في اقامة حدود الله الشرعية على من تعينت عليه من شريف ووضيع
ومن تحبه او تكرهه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال انما هلك من كان قبلكم انهم
كانوا يقيمون الحدود على الوضيع ويتركون الشريف واياك ان تحجر عناية الله عن اماء الله
لما سمعت ان للرجال عليهن درجة فتلك درجة الانفعال بحكم الاصل فان حواء خلقت من آدم فلما
انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق فكل انثى من سبق ماء المرأة وعلوه على ماء الرجل
هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك فللرجال عليهن درجة فان الحكم
لكل انثى بماء امها وهذا سر عجيب دقيق روحاني من اجله كان النساء شقائق الرجال فخلقت
المرأة من شق الرجل فهو اصلها فله عليها درجة السببية ولا تقل هذا مخصوص بحواء فكل انثى
كما خرجت من امها اي من سبق مائها وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه
على ماء الانثى وكل خنثى من مساواة المائين وامتزاجهما من غير مسابقة واحذر من فتنة الدنيا
وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا اذا جاءت الزينة مهملة غير
منسوبة الى احد فلا تدري من زينها لك فانظر ذلك في موضع آخر واتخذه دليلا على ما انبهم عليك
مثل قوله زين لهم اعمالهم ومثل قوله افمن زين له سوء عمله ولم يذكر من زينه فتستدل على من زينه
من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الى
الاباحة والندب ووجه الى التحريم والحياة الدنيا موطن الابتلاء فانها والله حلوة خضرة واستخلف
فيها عباده فناظر كيف يعملون فيها فخذها بالخبر النبوي فاتق فتنتها وغير زينتها وقل رب زدني
علما واذا اصابك امر تكرهه فاصبر له عند ما يفجؤك فذلك هو الصبر المحمود ولا تسخطه ابتداء ثم تنظر
بعد ذلك ان الامر بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك فليس ذلك بالصبر المحمود عند الله الذي
حرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة وهي تصرخ
على ولد لها مات فامرها ان تحتسبه عند الله وتصبر ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
له اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر اليه مما
جرى منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى وعليك برحمة
الضعيف المستضعف فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم واذا اقترضت من احد قرضا
فاحسن الاداء وارجح اذا وزنت له واشكره على قرضه اياك واعرف الفضل له ولكل من احسن اليك او
اهدى اليك هدية او تصدق عليك ولو بالسلام فان له الفضل عليك بالتقدم وما عرف مقدار السلام
الذي هو التحية الا الصدر الاول فاني رأيت انهم كانوا اذا حالت بين الرجلين شجرة وهما يمشيان
في الطريق فاذا تركاها والتقيا سلم كل واحد منهما على صاحبه لمعرفته بسرعة تقلب القلوب وما يبادر
الى النفس من الخواطر القبيحة من القضاء المبرم فيكون السلام بشارة لصاحبه انه سلم من ذلك وانه معه على
ما افترقا عليه من حسن المودة فانظر الى معرفتهم بالنفوس رضي الله عنهم ومن قال لك انه يحبك فلو
احببته فما عسى ان تبلغ درجة تقدمه في حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما
قلت لك ذلك الا اني رأيت وسمعت من الفقراء ممن شاهدت من جهالهم لا من علمائهم يرون الفضل لهم على
الاغنياء حيث كانوا فقراء لما يأخذونه منهم اذ لولا الفقر ما صح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان
الثناء على المعطي ما هو من حيث ما وجد من يأخذ منه وانما هو لقيام صفة الكرم به ووقاية شح
نفسه سواء وجد من يأخذه او لم يجد الا ترى الى النص الوارد في المثني على الخير مع العدم اذا عني

[illegible]

فقالت امرأة هذا القول وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من أمهات المؤمنين ولم يكن اصل هذه العناية الالهية بها الا هذا القول عند ما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة واذا مات الميت فاجتهد ان يصلي عليه مائة مسلم او اربعون فانهم شفعاء له عند الله ثبت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث آخر قال قال صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيأ الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون بالله شيأ أي لا يجعلون مع الله الها آخر ورويناه عن بعض العرب انه مر بجنازة يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال انه من اهل الجنة فقيل ومن اين لك بذلك فقال وأي كريم يأتي اليه جماعة يشفعون عنده في شخص فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذي هو اكرم الكرماء وارحم الرحماء فاذا جاءهم ليشفعوا فيه الا ويقبل شفاعتهم اذ الكريم يقبلها وان لم يدعهم الى الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم اعلم ان الله امرك ان تتقي النار فقال واتقوا النار أي اجعل بينك وبينها وقاية حتى لا يصل اليك اذاها يوم القيامة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد رؤي بي من شيوخنا المغرب عند السلطان ما امر فيه حتفه وكان اهل البلد قد اجمعوا على ما وشي به وما قيل فيه مما يؤدي الى هلاكه فامر السلطان ماتبعه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا عليه على ما قيل فيه يأمر الوالي ان يقتله وان قيل غير ذلك خلي سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا ما جمعوا له وكلهم على لسان واحد انه فاسق يجب قتله بلا خلاف فلما جيء بالرجل مر في طريقه بحمار فاتفق من معه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالي من اكبر اعدائه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه وحضوره ما بقي احد من الناس الا قال هو عدل رضي عن آخرهم فتعجب الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولون فيه قبل حضوره وعلم ان الامر الهي والشيخ يضحك فقال له الوالي مم تضحك فقال من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وايمانا والله ما من احد من هذه الجماعة الا ويعتقد في خلاف ما شهد به وانت كذلك وكلكم علي لاني قد ذكرت النار ورأيتها اقوى غضبا منكم وقد كنت نصف رغيف ورأيته أكبر من نصف تمرة وسمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فدفعت الاقل من النار بالاكثر من شق التمرة وعليك يا اخي بالصدقة فانها تطفئ غضب الرب ولها ظل يوم القيامة تقي من حر الشمس في ذلك الموقف وان الرجل يكون يوم القيامة في ظل صدقته حتى يقضى فيه بين الناس وما من يوم يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان كذا جاء وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا فيدعو له بالاتلاف مثل الاول المنفق لا يدعوا عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فما اراد الملك بالتلف في دعائه الا الانفاق وهذا خلاف ما يتوهمه الناس في تأويل هذا الخبر وليس الا ما قلناه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل الذي اعطاه الله مالا فسلطه على هلكته فيتصدق به فيسأو فما الا جعل صدقته هلاك المال وهذا معنى تلفه والانفاق ليس الا هلاك المال فهو من هلكة الدابة اذا هلكت فالمال المنفق هو الهالك لانه هلك عن يد صاحبه باخراجه ولهذا دعا للمنفق بالخلف وهو العوض لما خرج منه مع ادخار الله له ذلك عنده الى يوم القيامة اذا قصد به القربة واقترنت بعطائه النية الصالحة ومنه احذران يراك الله حيث

بهالك

ثم المأوى فتدله حيث أمرك واجهد ان يكون لك خبية عمل لا يعلمها الا الله فان ذلك اعظم وسيلة
لخلوص ذلك العمل من الشوب وقليل من يكون له هذا وعليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشوراء
وثابر على عمل الخير في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم واذا قدرت على صوم يوم في سبيل الله بحيث
لا يؤثر فيك ضعفا في بلايك بالعدو فافعل واذا علمت ان النفس تحب ان تمشي في خدمتها فاجهد
ان تجعل الملائكة تمشي في خدمتك وتضع اجنحتها لك في طريقك وذلك ان تكون من طلاب العلم
وان كان بالعمل فهو أولى وأحق وأعظم عند الله وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك
اذا خرجت تعود مريضا ممسيا او مصبحا فانك اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون ألف
ملك يستغفرون لك ان كان صباحا حتى تمسي وان كان مساء حتى تصبح واجهد ان تقرأ في كل صباح
ومساء أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم تقرأ ذلك ثلث مرات على صورة ما قلناه تتعوذ في كل مرة بالتعوذ الذي
ذكرناه وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح قبل ان تتكلم وعندما تسلم من الصلاة تقول اللهم
اجرني من النار سبع مرار وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان تسلم وقبل ان تتكلم تصلي ست ركعات
ركعتان منها تقرأ في كل ركعة منهما فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ست مرات والمعوذتين
واذا سلمت فقل عقيب السلام اللهم سددني بالايمان واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي
وكذلك تقول في أثر كل صلاة فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم اني اقدم اليك
بين يدي كل نفس ولحظة ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات واهل الارض وكل شيء هو في علمك
كائن او قد كان اللهم اني أقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم واياك والاصرار وهو الاقامة على الذنب بل تب الى الله في كل حال وعلى أثر
كل ذنب ولقد أخبرني بعض الصالحين بمدينة قرطبة من أهلها قال سمعت ان بمرسية رجلا عالما
أعرفه ورأيته وحضرت مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمرسية وكان هذا العالم مسرفا على
نفسه وما منعني ان اسميه الا خوفي ان يعرف اذا سميته فقال لي ذلك الفقير الصالح قصدت زيارة هذا
العالم فامتنع من الخروج الي لراحة كان عليها مع أخوانه فاتيت الاروثية فقال أخبره بالذي أنا
عليه فقلت لابد لي منه فأمر بي فدخلت عليه وقد فرغ ما كان بأيديهم من الخمر فقال له بعض الحاضرين
اكتب الى فلان يبعث الينا شيأ من الخمر فقال لا أفعل اتريدون ان أكون مصرا على معصية الله
والله ما أشرب كأسا اذا تناولته الا واتوب عقيبه الى الله تعالى ولا انتظر الكأس الآخر ولا أحدث
به نفسي فاذا وصل الدور الي وجاء الساقي بالكأس ليناولني اياه انظر في نفسي فان رأيت ان اتناوله
تناولته وشربته وتبت عقيبه فعسى الله ان يمن علي بوقت لا يخطر لي فيه ان أعصي الله قال الفقير
فتعجبت منه مع اسرافه كيف لم يغفل عن مثل هذا ومات رحمه الله (وصية) اذا صليت فلا ترفع
بصرك الى السماء فانك لا تدري يرجع اليك بصرك أم لا ولكن نظرك الى موضع سجودك او قبلتك
وحافظ على تسوية الصف في الصلوة واذا رأيت من برز بصدره عن الصف تردده اليه واحذر ان تأتي
امرا الا عن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله وأدّ الحقوق في الدنيا فانه لا بد من
أدائها فان أديتها هنا شكر الله تعالى وافلحت وعليك بمخالفة أهل الكتاب وكل من ليس على دينك
ولو كان خيرا فاطلب على ذلك في الشرع فاذا وجدته مجملا أو معينا فاعمل به من حيث ما هو مشروع

لئن تكن مؤمنا واذا رأيت ما تنكره ولا تعرفه فكله الى صاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما أنزله
الا بما يعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم علمك به فيكون ذلك
الانكار من الشيطان وأنت لا تعرف ورأيت كثيرا من الناس يقعون في مثل هذا واياك والاعتداء في
الدعاء والطهور فان ذلك مذموم وليس بعبادة وسل الاعتداء في الدعاء ان تدعو بقطيعة رحم وشبه
ذلك والاعتداء في الطهور والاسراف في الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء واذا توضأت فاعزم أن
تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه أولى ولا تترك شيأ من سنن الوضوء فان سنته ما فيه خلاف الا في
وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق والاستنثار واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت
يمينا وشمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلاة ولا بشئ من ثيابك ولا تشتغل بالسماء في الصلاة ولكن نظرك
مستويا الى ركوعك ولا تدبج كما يدبج الحمار واحذر أن تكون مكاسا وهو العشار أو مدمن خمر أو
مصرا على معصية واياك والغلول والربا وعليك بالدعاء بين الاذان والاقامة وعليك بذكر لا اله الا الله
من غير جهر به فان فتوة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله
من غير زيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله أطلب بذلك الفائدة منه فقال لي يا ولدي أنفاسي ليست
بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فأخاف اذا قلت لا أريد لا اله الا الله فربما يكون النفس بلا آخر
نفسي فأموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفائدة ما لا يكون في غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف منها حرفا
حرفا الا ويختل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي لله كلمة مفيدة ولو زالت اللام الاولى بقي
له وقد قال لله ما في السموات وما في الارض وقال له ملك السموات والارض فلو زال اللامان والالف
بقي الها وهو قولك هو وقد جاء هو الله وفي غير هذه الكلمة فيما أظن ما تجد مثل هذا وكان رجلا أميا
من عامة الناس وكان نظره مثل هذا واعتباره وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف
والمساجد ولا تنظر الى قول الشارع في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من لا علم له فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة على قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم للساعة أمورا ذمها وأمورا حمدها وأمورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة
المذمومة أن يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمودة التباهي في المساجد وزخرفتها
فان ذلك من تعظيم شعائر الله ومما يغيظ الكفار ومما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه السلام
وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه من علامات الساعة لا يقترن بها حمد ولا ذم لانها
ليست من فعل المكلف واضافتها الى الحمد والذم بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعة من الامور
المذمومة كما يفعله من لا علم له ورأيت من القائلين بذلك كثيرا وحافظ على الصف الاول في الصلاة
ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار واذا دعوت
الله فلا تستبطئ الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب لي فانه الصادق وقد قال أجيب دعوة الداعي اذا
دعان فقد أجابك ان كان سمع ايمانك مصروفا فقد سمعته والا فاتهم ايمانك بذلك فان دعوت باثم
أو قطيعة رحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله لصاحبه فانه تعالى ما شرع لنا ما دعوت به وهذا
هو الاعتداء في الدعاء وان الله يستجيب لعبده ما لم يقل العبد الداعي عندما يتأخر عنه الدعاء لم يستجب لي
فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب الله في قوله أجيب دعوة الداعي اذا دعان ومن كذب الله فليس
بمؤمن وله الويل مع التكذيب الا أن يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك بتعجيل الفطر وتأخير
السحور وان العبد اذا صلى أقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت أعرض الله عنه وكذلك اذا
التفت الا ان التفت لامر مشروع ليتم بذلك الالتفات أمرا يختص بالصلاة كالتفات أبي بكر لما
سبح به عند مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما أعرض عنه الله واجتنب دخول المسجد ان
كنت جنبا وقراءة القرآن ومس المصحف وكذلك الحائض فانه أخرج عن الخلاف وكلما قدرت أن

عنك من اقتدرت له وابدأ في المعاملة مع الحق بالاولى فالاولى واذا تساوت الامور فابدأ بما
يذكرني منها فانها أعبد الله به كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته لما أراد أن يسعى بين الصفا
والمروة من شعائر الله فقال أبدأ بما بدأ الله به سبحانه واذا اتقت في عبادتك فاعمل نشاطك واذا كسلت
فالزم الا ما اوجب الله عليك فعله ولا تعبد الله بكسل فان ذلك استهانة بجناب الله ولا تكن
من الذين اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى واذا صليت وأحد بنظر اليك فاتق تحسين صلاتك
لعلمه واخلص لله عبادتك فانه ما أراد أن تعبده الا مخلصا وافعل ما أوجب الله عليك فعله ولا تقصر او
كسلت أو كنت نشطا واعمل بالترك في النوافل ولا تعبد الله بكسل واشغل الى ما له غيرها
ولا تحسن صلاتك في الملا دون الخلا فان فعل ذلك من فعله فان ذلك الفعل استهانة استهان بها ربه كما
قلت وان كنت ممن يصلح للامامة فصل خلف الامام فانه ان أحدث الامام في الصلاة استخلفك وان
لم تكن من أهلها فصل يمين الصف أو يساره وحافظ على الصف الاول واذا رأيت فرجة في الصف
فسدها فانك الحرمة لمن رآها وتركها وتخطا رقاب الناس اليها وسارع الى الخيرات وكن اما
سابقا ونافس فيها فمن أهل ان يحال بينك وبينها واياك ان تصلي في طريق الناس أو في ظلهم ولا في مقبرة
مقبرة ولا في مجالس الناس ولا تصل في هوا ولا في بحر ولا في ماء دائم ثم توضأ منه أو تغتسل فيه
واتق الله في زوجتك وولدك وخادمك وفي جميع من أمرك الله بمعاملته واحذر فتنة الدنيا والنساء
والولد والمال وصحبة السلطان واتق الله في البهائم واجعل من صلاتك في بيتك وعين في بيتك مسجدا
لك تتنفل فيه وتصلي فيه فريضتك ان اضطررت الى ذلك وأكثر من قراءة القرآن بتدبر ان كنت عالما
فانه أرفع الاذكار الالهية وان كنت في جماعة يقرؤن القرآن فاقرأ معهم ما اجتمعتم عليه فان
اختلفوا فقم عنهم وحافظ على قراءة الزهراوين البقرة وآل عمران واذا شرعت في سورة من القرآن فلا
تتكلم حتى تختمها فان ذلك دأب العلماء الصالحين ولقد حدثني عمرو احد شرطة عن الفقيه ابن
زرقون صاحب الخصال انه كان يقرأ في المصحف سورة من القرآن فدخل عليه أمير المؤمنين من بني أمية
وهو الخليفة عم فمسك رأس فرسه وسلم عليه وسأله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال
له الخليفة في ذلك فقال ما كنت لاترك الكلام مع سيدي وأكلمك وأنت عبده هذا ليس من الادب ثم
ضرب له مثلا به وبعبيده فقال أرأيت لو كنت في حديث معك وكلمني بعض عبيدك أيحسن مني أن
أترك الكلام معك وأطيعه وأكلم عبدك قال لا قال فانك عبد الله فبكى الخليفة ولقيت جماعة على
ذلك من شيوخنا منهم أبو الحجاج الشربلي باشبيلية وكان كثيرا ما يقرأ القرآن في المصحف اذا خلا
بنفسه واذا دخلت على مريض أو ميت فاقرأ عنده سورة يس فانه اتفق لي فيها صورة عجيبة وهي اني
مرضت مرضا غشي علي في مرضي بحيث اني كنت معدودا في الموتى فرأيت قوما كريهين المنظر يريدون
اذايتي ورأيت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا يدفعهم عني حتى قهرهم فقلت له من انت فقال انا
سورة يس ادفع عنك فأفقت من غشيتي تلك واذا بأبي رحمه الله عند رأسي يبكي وهو يقرأ يس وقد
ختمها فأخبرته بما شهدته ثم ما كان بعد ذلك عدة رويت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اقرأوا على موتاكم يس وعليك بالصلاة في النعال اذا لم يكن بها قذر وامش في النعال واستر من طالب
العلم حبرا وبالبياض خيرا واعتدل في السجود اذا سجدت في الصلاة أو في القرآن ولا تبسط ذراعيك في
سجودك كما يفعل الكلب ولا تكلف نفسك من العمل ما لا تطيقه وتعلم المتدوم عليه واذا حضرت
عند ميت فلقنه لا اله الا الله ولا تبين القائل به اذا لم يدل ذلك او تراه يقول لا فاني أعرف شخصا بالمغرب
سري له مثل هذا وكان مشهورا بالصلاح فلما أفاق قيل له في ذلك فقال ما كنت معكم وانما جاءني
الشيطان في صورة من سلف ودرج من آبائي واخواني ممكن يقولون لي اترك دين الاسلام ومت يهوديا
أو نصرانيا فكنت أقول لهم لا حتى سمعتموني أقول لهم لا لا الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك

صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات وشيع جنازته واذا شيعت جنازته ان كنت راكبا
فامش خلفه وان كنت ماشيا فامش بين يديها واذا احضرت دفن ميت من المسلمين فلا تنصرف عن
قبره وقف ساعة قدر ما يسأل فانه يجد لوقوفك أنسا وان حملت جنازة فاسرع بها فان كان خيرا ما يعث
بها اليه وان كان شرا احطته عن رقبتك ولا تذكر مساوي الموتى وغط الاناء الذي تشرب منه
واوك السقاء فانك لا تدري لعل حيوانا مضرا اذا لم يشرب منه واطف السراج عند نومك واغلق
بابك اذا أردت النوم فان الشياطين لا تفتح بابا مغلقا واذا اغلقت بابك فسم الله عند غلقه واقرأ آية
الكرسي عند نومك وسدد في الامور وقارب ما استطعت فاعمل الخير ولا تقل ان كان الله كتبني
شقيا فأنا شقي وان كان كتبني سعيدا فأنا سعيد فلا أعمل فاعلم انك اذا وفقت لعمل الخير فهو بشرى من
الله انك من السعداء فانه لا يضيع أجر من أحسن عملا وان الله يقول فأما من أعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقال
صلى الله عليه وسلم اعملوا واتكلوا فكل ميسر لما خلق له فمن خلق للنعيم فسنيسره لليسرى ومن
خلق للجحيم فسنيسره للعسرى وعليك بذكر محاسن من تعرف من الموتى والكف عن ذكر مساويهم
وانزل كل أحد منزلته تكن عاقلا عادلا واترك حقك لاخيك ما استطعت واقل عثرات أهل المروآت
والهيات الا في اقامة الحدود المشروعة ان كنت حاكما ذا سلطان وان كنت ذا ثروة وحبط من الدنيا
فارتبط فرسا أو خيلا في سبيل الله وامسح بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا جرسا وجاهد
بمالك ونفسك من أشرك بالله تعالى واشفع الا في حد اذا بلغ الى الحاكم والبس البياض من
الثياب فانه خير لباس المؤمن وأطهره وأطيبه وكفن الميت فيه واذا جاء السائل في العلم أو غيره
فلا تنهره ولا تخيب من جاء يسترفدك مما افضال الله عليه من الرزق واكثر من زيارة القبور ولا تكثر
الجلوس عندها ولا تقل هجرا بل اجلس ما دمت تعتبر وتذكر الآخرة ولا تؤذ أصحاب القبور بالحديث
عندها في أمور الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا أو آية فانك تحشر بذلك
في زمرة العلماء المبلغين ومر الصبي بالصلاة لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بين
الصبيان في المضاجع واياك ان تفضي الى ايلك اواخيك في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة
وان جاورت بمكة فاكثر من الاعتمار والطواف ولا سيما في رمضان فان عمرة في رمضان تعدل
حجة هذا هو الثابت واكثر من أكل الزيت والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكتلوا واجتنب السبع
الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا
والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات (وصية) عليك بكثرة السجود وعليك
بالجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليكم بالشام
فانه خيرة الله من أرضه واليها يجتبي خيرته من عباده واياك والحديث بالظن فان الظن أكذب
الحديث واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل على النساء المغيبات واذا بعت فلا تكثر من
اليمين على سلعتك واياك ان تتقلد أمرا من أمور المسلمين فان ألجئت الى ذلك فلا تحكم بين اثنين وأنت
غضبان ولا وأنت حاقن او حاقب ولا جائع ولا وأنت مستوفز لامر لا يملك منه واعدل بين رجليك
اذا انتعلت أو وضعت احداهما على الاخرى واذا ركبت فلا تترح الواحدة وتتعب الاخرى
واعلم ان جوارحك من رعيتك فاعدل فيها فان الله أمرك بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت
مملوكا فلا تقل لمالكك ربي وقل سيدي وان كان لك مملوك أو مملوكة فلا تقل عبدي ولا أمتي وقل
غلامي وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهيت ان تقول خبثت نفسي وقل
لقست نفسي واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا تنظر الى عورة أحد
ولا في بيته الا باذنه ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة في دينك واعانك وقدم في معروفك كل

تقي ولا تعط الساحر ما يستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة وصرمتها لامر طرأ بها فلا تجامعها من يومها واياك أن تسأل بوجه الله شيئا الا الله في جنته ورؤيته وأما في شيء من عرض الدنيا فلا وان ذكرت الغير ولا تركبه الا حاجا أو معتمرا ما استطعت ولا تخطب امرأة على خطبة أخيك ولا تسم على سومه حتى يذر وان كنت صائما عند قوم فلا تصم الا باذنهم وان كنت في خدمة شيخ فلا تصم ولا تتحرك الا باذنه والمرأة لا تصوم الا باذن زوجها صوم النافلة أو قضاء شهر رمضان ولا تأذن في بيت زوجها الا باذنه اذا كان حاضرا ولا تسأل المرأة طلاق اختها لتنكح بعلها ولا تسافر امرأة فوق ثلاث الا مع ذي محرم واذا دعوت الله بالمغفرة فاعزم المسألة ولا تقل اغفر لي ان شئت واطلب رحمة الله وعفوه ولا تستكثر شيئا تسأله من الله فان الله كبير عنده فوق ما أملت واياك ان تتصرف في مال أخيك الا باذنه واذا أصبحت في كل يوم فقل اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك اللهم من اذاني او شتمني او اغتابني او فعل معي أمرا يفضي الى الحكم فيه أشهدك يارب اني قد اسقطت طلبي عنه في ذلك دنيا وآخرة واذا شربت ماء فاشرب قاعدا ولا تقل يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك ان تزر حلقك حتى ترى سعتك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت واياك ان تقعد على قبر ولا تصل وانت تستقبله او تستقبل انسانا في صلاتك ووجهه اليك ولا تتخذ القبر مسجدا ولا تتمن الموت لضر نزل بك بل قل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واذا أردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون والله أعلم بالصواب (وصية) لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا ساعيا بين الملوك ولا شاهدا واحذر اذا اغتسلت ان تبول في مستحمك بل اعتزل عنه وتحفظ من القذر ما استطعت فاذا اضطررت فارق بعد ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بالفضل لمن يدر واياك ان تتمنى لقاء العدو واذا لقيته فاثبت ولا تفر واياك وسب المؤمنين ولا سيما الصحابة على الخصوص فانك تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه ولا تسب الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن سل الله خيرها وخير ما أرسلت به واستعذ بالله من شرها وشر ما أرسلت به واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم أعطني خيره وخير ما صنع له واكفني شره وشر ما صنع له ولا تصل الى النائمين اذا كانوا في قبلتك واذا صليت فلا تصل وفي قلبك مأثم او تحدث واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لباسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير واذا لقيت ذميا فلا تبدأه بالسلام واضطره الى أضيق الطرق واتق ان تسمي العنبة الكرم بل قل الحبة والحبلة ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا أردت بيعها الا ان تعلم المشتري بانها مصراة واياك ان تحلف بغير الله حلفة واحدة ولا تكفر احدا من أهل القبلة بذنب الا من كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة تريد الصلاة في مسجد الجماعة فلا تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها وافضل واحذر ان تدعو على نفسك في غيظ ولا غبط ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام واياك ان تعذب بالنار أحدا واذا أكلت لحما فانهشه ولا تقطعه بسكين (وصية) اذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام واياك والصلاة وانت تدافع الاخبثين واذا أمرك من فرض الله تعالى عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما يعتذر منه فان كل من اوريته تكرهها او منعه عذرا فاسمع الى من يعتذر اليك وان كان قد رأيت لكل أحد عندك قدرا فانك تأخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد أمرك بالنصح وهذا من النصح الى الناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها واشهد له وامنح أخاك الفقير منحة ما قدرت عليها فان أجرها عظيم ولكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالايمان على السواء وغلب الرجاء وحسن الظن بالله والطمع في

رحمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته
أحد واياك ان ترد الهدية ولا تحقرها ولا تحتقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله مع
الانفاس واذا شاركت أحدا في شيء فلا تخنه واذا فعلت فعلا فحسنه فان الله كتب الاحسان على
كل شيء وعليك بالتواضع وعدم الفخر على أحد قال على بن أبي طالب القيرواني في ذلك * الناس
من جهة التمثيل أكفا * أبوهم آدم والام حواء * فان يكن لهم من أصلهم نسب * يفاخرون
به فالطين والماء * ما الفضل الا لاهل العلم أنهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء * وقدر كل
أمرى ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء * لا تفخر الا بتقوى الله فانه نسب الله الذى
بينه وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولا يعني ولكن في ايصال الخير خاصة واياك وكثرة
السؤال الا في البحث عن دينك الذى في علمك به سعادتك فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت
أنه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول ولا خروج الا وللشرع فيها حكم من أحد الاحكام الخمسة فاذا
لم تعلم فاسأل عن كل شيء يكون فيه ما حكم الشرع فيه واطلب على دفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة
وخذ بالعزائم في حق نفسك واياك واضاعة المال وهو انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في معصية الله
أعطاؤه لمن يعلم منه أنه يخرجه فيما لا يرضى الله فان لم يعلم ذلك فلا بأس ولا تفارق أحدا وهو
على ما لا يرضى الله وتعتقد فيه أنه باق على ما فارقته عليه لا سبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام
المشروعة فانهم يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوالها
فيستصحبون الحال أيضا فيما رجع اليه حتى يدله دليل على ذهابه واياك ان تكون معنتا ولا متعنتا
ولا منفرا ولا معسرا وكن ميسرا ومعلما ومبشرا واياك ان تأتي الفواحش الظاهرة والباطنة فان الله
أحق من يستحيي منه ولا تغتر اذا كنت على طريقة غير مرضية بما يملي الله لك فان الله يقول انما نملي
لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فاحذر مكر الله بك في ذلك ولا تيأس من روح الله أنه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون واياك وكل مزيل للعقل مثل شرب الخمر وغيره واياك والتصنع
في الكلام ولا تقرأ القرآن في صلاتك راكعا ولا في حال سجودك بل قل في ركوعك سبحان ربي العظيم
وبحمده وعظم ربك فيه وفي سجودك سبحان ربي الاعلى وبحمده وادنى القول ثلاث مرات الى ما فوقها
وصية عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما بالاسحار في حقك وفي حق غيرك فلله ملائكة يستغفرون
لمن في الارض عموما ولله ملائكة يستغفرون للذين آمنوا خصوصا في كل حال وعند القيام
من مجالس تحدثك وعليك بالصدق في المواضع المشروع لك الصدق فيها ولا تجبن ولا تخف واجتنب
الكذب في الموضع المشروع لك اجتنابه وخف ثلاثة خف الله وخف نفسك وخف من لا يخاف الله
وان كنت خطيبا فقصر الخطبة واطل صلاة الجمعة فان ذلك من فقه الرجل وعليك بالحضور مع الله
والنية الصالحة في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام ذى الشيبة فان الله يستحيي من ذى الشيبة
وعليك باكرام حملة القرآن وباكرام الحاكم العادل واياك والدين فانه فكرة بالليل وذلة بالنهار واحذر
ان يقيك لعباد ربك شيء من زينة الحياة الدنيا فانك لما أمامك ولا لاغراض النفوس فان الاغراض
أمراض سائرة فانه مما روينا في مثل ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشى في الهوامع أصحابه فمروا
على روضة خضرا فيها عين خرارة فاشتهى ان يتوضأ من ذلك الماء ويصلى في تلك الروضة فسقط
من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا وانحط عن رتبتهم بهذا القدر فانظر في هذا الامر ما أعجبه
فان فيه معنى دقيقا وقد وعظك الله بهذه الحكاية ان كنت اتعظت وان استطعت ان لا تمر عليك
ساعة من ليل أو نهار الا وانت داع فيها ربك فافعل واذا اديت زكوة فانو في ادائها اداء حق تدفعه
لوكيل صاحب الحق وهو العامل عليها الذى نصبه الحق ولا تدفع زكاتك لغير عامل السلطان
الا بأمر السلطان فتكون أنت عين العامل عليها فلا تبرأ ذمتك الا ان فعلت ما ذكرته لك وان ظلم العامل

أربابها وأنت المسؤول عن ذلك لا أنت وقد دخلت على الناس في هذه شبهة لا يعرفونها إلا في الدار الآخرة واحذر أن تتصدق على شريف من أهل البيت وان وهبتهم أو وصلتهم بالهدية لا الصدقة فإنك ان ورثت الصدقة عليهم أنت الآن تحرمهم ذلك فإن أكلوا صدقتك بعد تعريفك لهم فقد آثروا بأكلها وانفتحت أعطيتهم ما لا يحرم لك ان تعطيه اياهم وتعطيك القرب في عين البعد واياك ان تتعرض في مال الله بغير حق واياك ان تتنقى عن أبيك كائنا من كان ولا تتبع عورات الناس ولا مثالبهم واشتغل بنفسك وحسن أدب أمك وأمه وان ابتليت بصحبة الزوجة فدارها وتنزل من عقلك الى عقلها فان ذلك من كمال العقل فإنها لن تستطيع ان تبلغ المرأة درجتك فلا تطلبها باستقامة الرجال فان أصلها على ذلك فعامل كل شخص من حيث هو لا ما أنت عليه فان الغالب على النساء انهن لا يستطعن ان يبلغن مبلغ الرجال الكمل الا من شاء الله منهن ككمالهما وهما مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون فإن النص ورد فيهما بالكمال من النبي صلى الله عليه وسلم وعليك بالعدل في الحكم واطفاء النار اذا فرغت من حاجتك اليها وعليك باستعمال الحبة السوداء وهو الشونيز فانه شفاء من كل داء الا السام والسام الموت ولقد ابتلي عندنا رجل من أعيان الناس بالجذام وقال الأطباء بأجمعهم لما أبصروه وقد تمكنت العلة منه ما لهذا المرض دواء فرآه رجل من أهل الحديث من حي عقير من أهل لبلة يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم يقطع به فقال له يا هذا ما الذي أعطى منك فقال له الرجل ان الأطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال كذبت الأطباء والنبي صلى الله عليه وسلم أصدق منهم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال علي بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا وطلى بهما بدنه كله ورأسه ووجهه الى رجليه والعته من ذلك وتركه ساعة ثم أمره بغسل ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرأ وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الأطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرأ من ساعته (وصية) ادفع عن عرض أخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص به من عرضه الا خذله الله في موضع يحب نصرته وما رأيت أحدا أحقق بمثل هذا في نفسه مثل الشيخ أبو عبد الله الدقاق بمدينة فاس من سلا من المغرب ما اغتاب أحدا قط ولا اغتيب بحضرته أحد قط وكان يقول عن نفسه وربما كان يقول لم يكن بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه صديق مثلي ويذكر هذا وكان نعم السيد سرح ذكره وساقه شيخنا أبو عبد الله محمد ابن قاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الكريم التميمي الفاسي الامام بالمسجد الأزهر بين الحبل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكر الصالحين من العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه بقراءته علينا سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة واذا لقيت أحدا من المسلمين فسلم عليه اذا سلمت عليه ولا تنحن له كما تفعله الأعاجم فان ذلك عادة سوء وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل الرجل أينحني له قال لا قيل له أيصافحه قال نعم وقد ثبت انه قال ما من مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا وأوص أهلك وعاملك ونساء المؤمنين ان لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا ووصيتك عند رأسك مكتوبة فانك لا تدري اذا نمت هل تصبح في الأحياء أو في الأموات فان الله يتوفى الأنفس التي قضى عليها الموت في النوم لا محالة ويرسل الأخرى الى أجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عند الله ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان فانه ينتقص من عقلك بقدر ما تنزل الى عقولهم مع الصحة الى [illegible] سبحانه مجالسة النساء وأوص نساءك ان لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض

وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن الا حيث امرهن الله واياك
ودخول الخدام على نسائك فانهم من اولى الاربة واحجب نسائك عنهم كما تحجبهم عن فحول الذكران
فانهم من الرجال وكن نعم الجليس للملك القرين الموكل بك واصغ اليه واحذر من الجليس الثاني الذي
هو الشيطان ولا تنصر الشيطان على الملك بقبولك منه ما يأمرك به وأخذله واستعن بقبولك من
الملك عليه واكرم جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا تمل عليهم الا خيرا
فانك لا بد لك أن تقرأ ما امليته عليهم واحذر من بسط الدنيا عليك اذا بسطها الله أن تتصرف فيها
أو تصرفها في غير طاعة الله ولا تغضب الله بنعمه فان من شكر النعمة أن تطيع الله وتستعين بها على
طاعة الله واياك والتنافس في الدنيا واقلل منها ما استطعت ومن صحبة أهلها فان قلوبهم غافلة عن الله
بحبها واذا اغفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا أن تذكره في بين لا يكون فيها بارا
او يكون بارا وفيما لا يجوز أن يذكر فيه مما يعتبه الله على ذلك الذكر (وصية) اياك والبطنة فانها
تذهب بالفطنة وكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتأكل ولا تأكل لتسمن فما ملئ وعاء شر من
بطن ملئ من حلال وعليك بلقيمات يقمن صلبك واذا صليت خلف امام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى
يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد واذا امن بعد الفراغ من الفاتحة
فأمن ولا تختلف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف القوم ولا تطل عليه حتى يكره اليه الصلاة
بل خفف في تمام ركوع وسجود واذا قرأت آية فانظر اين أنت منها واذا سمعت الله يقول يا أيها الناس
او يا أيها الذين آمنوا فكن أنت المخاطب وافتح له اذن فهمك لما يقول لك في هذا النداء فكن
في قبولك ذلك بحسب ما يقول ان نهاك فانته وان امرك فافعل منه ما استطعت فاذا سمعت منه
امرا لا تستطيع فعله فما أنت المأمور به في تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا
واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد ان ذلك القول قاله الله على لسان عبده فقل أنت
ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ملء السموات وملء الارض
وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل في ركوعك ثلاث مرات سبحان الله العظيم او سبحان
ربي العظيم وبحمده وقل في سجودك ثلاث مرات سبحان ربي الاعلى وبحمده وذلك ادناه وقد ذهب
ابن راهويه الى أن المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات في ركوعه وثلاث مرات في سجوده لم تجز صلاته
وقد قدمت اليك بالوصية أن تخرج من الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج فان كان
لك هدي احرم بالحج او قارن بين الحج والعمرة وان لم يكن لك هدي فاحرم بعمرة ولا بد متمتعا
واخرج من الخلاف اذا فعلت هذا وان جهلت واحرمت بالحج وما معك هدي فافسخ وردها عمرة
هكذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في حجة الوداع أمر بالفسخ لمن لم يكن له هدي واذا
حضرت عند مريض أو ميت فلا تقل الا خيرا واذا رأيت اناء قد ولغ فيه كلب فاهرقه ولا تتوضأ بذلك
الماء واغسل الاناء سبع مرات احداهن بالتراب ولا تدخل يدك في اناء وضوئك اذا قمت من
النوم واجتنب النجاسات أن تمس ثيابك واذا بلت فاستنثر من بولك واذا كنت في سفر
وجئت فلا تطرق أهلك ليلا وابدأ بالمسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ تنصرف الى بيتك ولا تفجأ أوهم
بالقدوم عليهم وقدم بين يديك من يعرفهم ليلقوك بما يسرك ويصلحوا من شأنهم ما تكره ان تراهم فيه
واذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان في جناحه الواحد
داء وفي الآخر دواء لذلك الداء وهو أبدا يرفع الجناح الذي فيه الدواء واذا ضربت أحدا أو قاتلته
فاجتنب ضرب الوجه واذا احببت أحدا فاعلمه بحبك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام محبته اياك
فيصلك بلا شك ويرى لك وان مات لك ميت تولى شأنه فاحسن كفنه وتكفينه واجعل في غسله سدرا

وان تقدم اليك طعام في قصعة فكل من جانبها ولا تأكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلاة فبوقار وسكينة من غير كبر وامش كأنك تنحط من صبب فان ذلك ابعد من الكبر واسرع لقضاء الحاجة واحذر ان تصلي وانت تدافع النوم بل نم فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة اصلي وانا ادافع النوم فذهبت لاقرأ فسمعتني اسب نفسي بدلا من القراءة فتركت الصلاة ونمت ولا تنم قبل صلاة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلي الصبح واذا قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجتهد ان لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما امرتك فاني ما أمرتك فأمرتك به من عبادات الله الا لما اعرف في تركه من الخلاف بين العلماء واريد أن تأتي العبادة على اتم وجوهها بما لا اختلاف فيه هذا غرضي في هذه الوصية بمثل هذه الامور فلا تهمل شيأ مما وصيتك به (وصية) اياك أن تقرض دينارا وأنت صائم فانه يبطل صومك فالصوم لله لا لك فلا يأخذ الهوى بعمل هو له على ما لا يرضاه منك فلتكن على احسن الحالات في صومك وان شاتمك أحد او قاتلك فقل اني صائم فلا تجازه بمثله وان كان لك مال فاجتهد أن تكون لك صدقة جارية تعم بها اهل الناس لا تخص بها طائفة من طائفة بل على المسلمين الذين تلفظوا بالشهادة او وافق الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرتها لك والا أكل الناس حراما ويكون الواقف هو الذي اساء في حقهم حيث اشترط شرطا معينا سوى الاسلام فان اشترط ولا بد فليشترط من يتظاهر بالخير في اغلب احواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبثه في الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيامة بالذي اذا كان في يدك نسخ مصحف فاراد أحد أن يتناوله منك فلا تناوله اياه حتى تعمده فاتق الله اذا رأيت أحدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم الذي هو العامل وان كنت صادقا في كراهيتك عمله فلا تعمل مثله فان عملت مثله وكرهته من غيرك فانت مراء بما تظاهرت به من الكراهة لذلك وهو مرض خفي ومكر دقيق يؤدي الى ترك تغيير المنكر واذا كنت في سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل تقصد الطريق فربما يؤذيك شيء منها وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شيء مادمت في ذلك المنزل اخبرني صاحبي عبد الله بدر الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الحطاب المارديني قال بت ليلة برأس العين بمسجد وبرأس العين عقارب تسمى الجرارات لا ترفع اذنابها الا عند الضرب وهي قتالة ما ضربت أحدا فعاش فجاء شخص فبات في المسجد فذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب في تلك الليلة فقال للشيخ ربيع حديثه فقال له صح الحديث فان الله قد رفع عنك الموت فانها ما ضربت أحدا الا مات وقد رأيت انا مثل هذا من نفسي لدغتني العقرب مرة بعد مرة في وقت واحد فما وجدت لها ألما وكنت قد ذكرت هذه الاستعاذة الا انه كان في جرابي بندقتان وكنت قد سمعت ان البندق بالخاصية يدفع ألم الملسوع فلا ادري هل كان ذلك للبندق أو للدعاء او لهما معا الا انه تورم رجلي وحصل فيه خدر رقيق الورم ثلاثة ايام ولا أجد ألما البتة وعليك بالتسمية في كل حال تشرع فيه من أكل وشرب ودخول وخروج وترحال وحركة وسكون واذا دخلت بيت الله فابدأ برجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج برجلك اليسرى واذا انتعلت فابدأ باليمنى واذا خلعت فابدأ باليسرى (وصية) لا تسار صاحبك بشيء ومعكما ثالث دونه فان ذلك يوحشه فلا تفعل ومقصود الحق من عباده تألف القلوب والمحبة والتودد وان الله قد جعل الالفة منة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وكذلك لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه لا فرق بينه وبين المسارة والزم الصدق في حديثك أبدا او في اعمالك تكن اصدق الناس رؤيا واذا سمعت صياح الديكة فسل الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ

بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا رأى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا رأى ملكا
وتذكر ربنا ان قمة ديكا في السماء اذا صاح وسمعته الديكة في الارض صاحت لصياحه كن في كل
حال ذا نية جيدة مع الله برضا الله منك وعسى على عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد في العامة
فما تدري لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح فتكون ممن يحشر على عمل خير كما قبضت عليه
يقول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ولا تشمت
عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره أن يحمد الله ثم شمته واياك اذا غلب عليك التثاوب ان تصوت فيه
ولتكظمه ما استطعت واياك أن تمدح أحدا في وجهه فتقتله واذا مدحك أحد في وجهك فاحث
التراب في وجهه برفق وصورة حثو التراب ان تأخذ كفا من تراب وترمي به بين يديه وتقول له ما عسى
أن يكون من خلق من تراب ومن انا وما قدري توبخ بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقدره هكذا
فلتحث التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم العمادي بمدينة سلا اذا رأى شخصا راكبا
ذا شارة يعظمه الناس ويشيرون اليه يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد شعر

حتى متى والى متى نتوانا • أتظن ان ذلك كله لسانا

وكان الغالب عليه التوله واذا كان لك ولد صغير وجاءت فحمة العشاء فامسكه عن التصرف فان
الشياطين منتشرة حينئذ فلا تأمن عليه أن يصيبه لمم فان الشارع أمر بذلك واذا اصنع لك خادمك
طعاما وأتاك به فاجلسه معك فان أبى وتأدب فاذقه منه ولا بد ولو لقمة واياك ان تأكل وعين تنظر
اليك من غير أن يأكل معك واذا سمعت أحدا يوم الجمعة يتكلم والامام يخطب فلا تقل له انصت فان
قلت له ذلك فأنت ممن لغا في جمعته ولا تعبث بشيء لا بالحصى ولا بغيره والامام يخطب فانه لغو واذا كنت
صائما وأفطرت فافطر على تمرات وجدت فان لم تجد فعلى حسوات من ماء ولكن ذلك وترا وعجل بالفطر
ثم صل بعد ذلك الا أن يحضر الطعام فان حضر الطعام فابدأ به قبل الصلاة ان كنت آكلا ولا بد واذا
حدثك انسان وتراه يلتفت فحديثه اياك امانة اودعك اياها فلا تحدث فيه بالاشياء وراقب قلبك في
الناس فمهما خطر لك تغير في أحد من المؤمنين في قلبك فازله وظن خيرا واقم له عذرا فيما تغير له وان
حالت بينك وبين الماشي معك شجرة أو جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذي فارقته
عليه (وصية) عامل كل من تصحبه أو يصحبك بما تعطيه رتبته ومنزلته فعامل الله بالوفاء بما عاهدته عليه
من الاقرار بربوبيته عليك وهو الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الآيات بالنظر
فيها وعامل ما تدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل بالاقتداء بهم وعامل الملائكة بالطهارة
والذكر وعامل الشيطان اذا علمت انه شيطان من انس وجان بالمخالفة وعامل الحفظة بحسن ما تملي
عليهم وعامل من هو أكبر منك بالتوقير ومن هو أصغر منك بالرحمة ومن هو كفؤك بالتجاوز وبالانصاف
والايثار وان طالبت نفسك بحقه عليها وترك حقك له وعامل العلماء بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم
وعامل الجهال بالسياسة وعامل الاشرار ببسط الوجه وما تتقي به شرهم وعامل الحيوان بالنظر
فيما يحتاجون اليه فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم الفضول وعامل الارض بالصلاة
عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل الصوفية أهل
الكشف والوجود منهم بالتسليم اصحاب الاحوال وعامل الاخوان في الله بالبحث عن بركاتهم
وسكناتهم فيما اذا يتحركون ويسكنون وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل
أهل البيت بالمودة وعامل الصلاة بالحضور وعامل الصوم بالتنزه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله
والتعظيم وعامل الزكاة بسرعة الاداء وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء الالهية بما تعطيه
حقيقة كل اسم الهي من الاخلاق فعامل الاسماء الالهية بالتخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل
الآخرة بالرغبة فيها وعامل النساء بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود

بالتقوى والرهبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بما تريد ولايتهم وعامل الاعداء بما تكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث بالاصغاء الى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع والطاعة والاخذ على ايدى الظلمة منهم ما استطعت طريقة تكفى بها شرهم واياك وصحبة الملوك فان اكثرت مخالطة الملك ملك وان تركته اذلك فخذ واعط ان طبت عصمتهم وعامل قارئ القرآن بالانصات مادام تاليا وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث النبوى بالبحث عن صحيحه وسقيمه وعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان لم تصح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية فلا تأخذ به وان صح طريقه ما لم تعلم ان له وجها فان اخبار الاحاد لا تفيد سوى غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فهما سير محبوب وخير جليس واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة وتعصبهم كلهم عن امرهم ولا تميل الى ترجيح واحد منهم فعمهم باخذ الدين الذى تعبد الله به وعاملهم بالعدالة فى الاخذ عنهم ولا تسبهم فهم خير القرون وعامل بيتك بالصلاة فيه وعامل مجلسك بذكر الله فيه وعامل مرتفقك من كل مجلس بالاستغفار والضابط للصحبة أن تعطى كل ذى حق حقه ولا تترك مطالبة لاحد عليك بحق يتوجه له قبلك وعامل الجانى عليك بالصفح والعفو وعامل المسيئ بالاحسان وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع الى أحسن الحديث والقول ولسانك بالصمت عن السوء من القول وان كان حقا لكن كره الشرع أو حرم النطق به وعامل الذنوب بالخوف وعامل الحسنات بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نداء الحق اياك بالتلبية لما نادك اليه من عمل أو ترك (وصايا نبويه) وروينا عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال اوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا على اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتى يا على ان للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائى ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب أن يحمد فى جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان ائتمن خان يا على وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وليس ينبغى للعاقل أن يكون شاخصا الا فى ثلاث مرمة لمعاش أو خطوة فى غير محرم او تجارة لمعاد يا على ان من اليقين أن لا ترضى أحدا بسخط الله ولا تحمدن أحدا على ما آتاك الله ولا تذمن أحدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرح فى اليقين والرضى بقسم الله وجعل الهم والحزن فى السخط بقسم الله يا على لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا على ان لكل شئ آفة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الرياء وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغى وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة الحياء الضعف وآفة الكرم الفخر وآفة الفضل البخل وآفة الجود السرف وآفة العبادة الكبر وآفة الدين الهوى يا على اذا اثنى عليك فى وجهك فقل اللهم اجعلنى خيرا مما يقولون واغفر لى ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى فيما يقولون تسلم مما يقولون يا على اذا اصبحت صائما فقل عند افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك أجر من صام ذلك اليوم من غير أن ينقص من اجورهم شئ واعلم ان لكل صائم دعوة مستجابة فان كان عند اول لقمة يقول بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لى فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم جنة من النار يا على لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما داء واستدبارهما دواء يا على اسكر

من قرأة يس فان فى قرآة يس عشر بركات ماقرأها قط جائع الا شبع ولا قرأها ظمآن
الا روى ولا عار الا كسى ولا مريض الا برئ ولا خائف الا أمن ولا مسجون الا فرج ولا اعزب
الا تزوج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قرأها أحد ضلت له ضالة الا وجدها ولا قرأها على رأس
ميت حضر أجله الا خفف عليه ومن قرأها صباحا كان فى امان الى أن يمسى ومن قرأها مساء
كان فى امان حتى يصبح ياعلى اقرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك ياعلى اقرأ آية
الكرسى دبر كل صلاة تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبياء واعمال الابرار ياعلى اقرأ سورة الحشر
تحشر يوم القيامة آمنا من كل شر ياعلى اقرأ تبارك والسجدة ينجيانك من اهوال يوم القيامة
ياعلى اقرأ تبارك عند النوم تدفع عنك عذاب القبر ومسئلة منكر ونكير ياعلى اقرأ قل هو الله
أحد على وضوء تنادى يوم القيامة يامادح الله قم فادخل الجنة ياعلى اقرأ سورة البقرة فان قرآتها
بركة وتركها حسرة وهى لا تطيقها البطلة يعنى السحرة ياعلى لا تطيل القعود فى الشمس فانها
تثير الداء الدفين وتبلى الثياب وتغير اللون ياعلى أمان لك من الخوف أن تقول سبحانك ربى لا اله
الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ياعلى أمان لك من الوسواس أن تقرأ واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله تعالى ولوا على ادبارهم
نفورا ياعلى امان لك من شر كل عاين أن تقول ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن اشهد
ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا ولا حول ولا قوة الا بالله
ياعلى كل الزيت وادهن بالزيت فانه من أكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين
صباحا ياعلى ابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص
ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن ياعلى اذا أكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد
لله فان حافظيك لا يستريحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه عنك ياعلى اذا رأيت الهلال
فى اول الشهر فقل الله أكبر ثلاثا والحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدر لك منازل وجعلك آية
للعالمين يباهى الله بك الملائكة يقول ياملائكتى اشهدوا انى قد عتقت هذا العبد من النار ياعلى
اذا نظرت فى المرآة فقل اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وارزقنى ياعلى واذا رأيت أسدا
واشتد بك الامر فكبر ثلاثا وقل الله أكبر واجل واعز مما اخاف واحذر اللهم انى ادرأ بك فى نحره
واعوذ بك من شره فانك تكفى باذن الله واذا رأيت كلبا يهر فقل يامعشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ياعلى اذا خرجت من
منزلك تريد حاجة فاقرأ آية الكرسى فان حاجتك تقضى ان شاء الله تعالى ياعلى واذا توضأت
فقل بسم الله والصلاة على رسول الله ياعلى صل من الليل ولو قدر حلب شاة وادع الله سبحانه
بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار ياعلى غسل الموتى فانه
من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لوسعتهم فقلت يارسول الله
مايقول من غسل ميتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يارحمن حتى تفرغ من
الغسل ياعلى لا تخرج فى سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ياعلى ان
الرجل اذا سافر وحده غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر ياعلى اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها
مأوى السباع والحيات ياعلى لا تردفن ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المتقدم ياعلى
اذا ولد لك مولود غلام او جارية فاذن فى اذنه اليمنى واقم فى اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان ياعلى
لا تأت أهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف فانه يتخوف عليك ولدك الخبل قال على ولم يارسول الله قال
لان الجن يكثرون غشيان نسائهم ليلة النصف وليلة الهلال أما رأيت المجنون يسرى ليلة النصف وليلة
الهلال ياعلى واذا نزلت بك شدة فقل اللهم انى اسألك بحق محمد وآل محمد عليك ان تنجينى واذا

أردت الدخول الى مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم انى اسألك خير هذه المدينة وخير ما كتب
فيها واعوذ بك من شرها ومن شر ما كتبت فيها اللهم ارزقنى خيرها واعذنى من شرها وحببنا
الى اهلها وحبب صالحى اهلها الينا يا على اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلنى منزلا مباركا وأنت
خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره يا على واياك والمرآة فانه لا تنفعك حكمته ولا تؤمن فتنته
يا على واياك والدخول الى الحمام بلا مئزر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا على لا تختم بالسبابة
والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا على لا تلبس المعصفر ولا تبت فى ملحفة حمراء فانها محتضرة
الشيطان يا على لا تقرأن وأنت راكع ولا ساجد يا على اياك والمجادلة فانها تحبط الاعمال
يا على لا تنهر السائل ولو جاءك على فرس واعطه فان الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع بيد السائل
يا على باكر بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة يا على عليك بحسن الخلق فانك تدرك به
درجة الصائم القائم يا على اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن آدم اذا غضب
يا على اياك والمزاح فانه يذهب بهاء ابن آدم ونشاطه يا على عليك بقراءة قل هو الله أحد فانها
منهاة للفقر واياك والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة منهن فى الدنيا وثلاثة فى الآخرة فاما التى فى الدنيا
فتعجل الفنا وتذهب البهاء وتمحق الرزق وأما التى فى الآخرة فسوء الحساب وسخط رب الارباب
عز وجل والخلود فى النار او الخلود شك الراوى يا على واذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك
يكثر خير بيتك يا على احب الفقراء والمساكين يحبك الله يا على لا تنهر المساكين
والفقراء فتنهرك الملائكة يوم القيامة يا على عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا على انفق
واوسع على عيالك ولا تخش من ذى العرش اقلالا يا على اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذى كرمنا
وهدانا للاسلام ومنّ علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
الى ربنا لمنقلبون يا على لا تغضب اذا قيل لك اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيامة يا على ان الله يحب
من عبده اذا قال اللهم اغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملائكتى عبدى هذا علم انه
لا يغفر الذنوب غيرى اشهدوا انى قد غفرت له يا على اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله
الذى كسانى ما اوارى به عورتى واستغنى به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا على
من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او يتيما او عريانا او مسكينا كان فى جوار الله وأمنه وحفظه
مادام عليه منه سلك يا على اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدى هذا ذكرنى والناس غافلون اشهدوا انى قد
غفرت له يا على ان الله يعجب ممن يذكره فى الاسواق يا على اذا دخلت المسجد فقل بسم الله
والسلام على رسول الله اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والصلاة على رسول الله
اللهم افتح لى ابواب فضلك يا على واذا سمعت المؤذن فقل مثل مقالته يكتب لك مثل اجره يا على
واذا فرغت من وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلنى من
التوابين واجعلنى من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة
يقال ادخل من ايها شئت يا على اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين يا على اذا شربت ماء فقل الحمد لله الذى سقانا ماء عذبا فراتا برحمته
ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا على اياك والكذب فان الكذب يسود
الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كاذبا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا
ان الكذب يجانب الايمان يا على لا تغتابن احدا فان الغيبة تفطر الصائم والذى يغتاب
الناس يأكل لحمه يوم القيامة يا على اياك والنميمة فلا يدخل الجنة قتات يعنى النمام
يا على لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا على لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم

بلا

ولا يزكي من يحلف بالله كاذبا يا علي املك عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيامة
ليس عليه شيء اشد خيفة من لسانه يا علي اياك واللجاجة فانها ندامة يا علي اياك والحرص فان
الحرص اخرج اباك من الجنة يا علي اياك والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار
الحطب يا علي ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل له ويل له يا علي عليك بالسواك فانه مطهرة
للفم ومرضاة للرب تعالى ومجلاة للاسنان يا علي عليك بالخلال فانه ليس شيء ابغض الى الملائكة
ان ترى في اسنان العبد طعاما فقال علي رضي الله عنه فقلت يا رسول الله اخبرني عن قوله تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما هؤلاء الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اهبط آدم عليه السلام بارض الهند وحواء بجدة والحية باصفهان وابليس بميسان ولم يكن في الجنة
احسن من الحية والطاوس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها
اغوى آدم عليه الصلاة والسلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية فالقى عنها قوائمها وقال جعلت
رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم الله من رحمك وغضب الله تعالى على الطاووس
فمسخ رجليه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث آدم عليه الصلاة والسلام بارض الهند مائة
سنة لا يرفع رأسه الى السماء يبكي على خطيئته وقد جلس جلسة الحزين فبعث الله جبريل عليه الصلاة
والسلام فقال السلام عليك يا آدم الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ألم اخلقك بيدي وانفخ
فيك من روحي ألم اسجد لك ملائكتي ألم ازوجك حواء امتي ما هذا البكاء قال يا جبريل وما يمنعني
من البكا وقد اخرجت من جوار ربي قال له جبريل عليه الصلاة والسلام يا آدم تكلم بهؤلاء الكلمات
فان الله تعالى غافر ذنبك وقابل توبتك قال فما هي قال قل اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك
اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فارحمني وانت خير
الراحمين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب
الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين فهؤلاء
الكلمات يا علي وانهاك عن حيات البيوت الا الاقطس والابتر فانهما شيطانان يا علي واذا
رأيت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا علي واذا رأيت
حية في الطريق فاقتلها فاني قد اشترطت على الجن أن لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق فمن فعل
خلى بنفسه للقتل يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا
يا علي انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والغضب والكذب يا علي الا انبئك
بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده الا انبئك بشر من
هؤلاء جميعا قال قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره يا علي اذا صليت على
جنازة فقل اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماض فيه حكمك خلقته ولم يكن شيئا
مذكورا نزل بك وأنت خير منزول به اللهم لقنه حجته والحقه بنبيه صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول
الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا انت فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطئا فاغفر له يا علي واذا صليت على
جنازة امرأة فقل اللهم أنت خلقتها وأنت احييتها وأنت امتها تعلم سرها وعلانيتها جئناك
شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا صليت على طفل فقل اللهم
اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب
والديه الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما بعده يا علي اذا توضأت فقل اللهم اني اسألك تمام الوضوء
وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المؤمن اذا أتى عليه اربعون سنة امنه الله من البلايا
الثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا أتت عليه ستون سنة فهو في اقبال وبعد الستين في ادبار

ورزقه الله الانابة فيما يحب واذا أتت عليه سبعون سنة احبه أهل السموات و[illegible] أهل الارض
واذا أتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحيت عنه سيئاته واذا أتت عليه تسعون سنة
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واذا أتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه في السماء أسير الله
في ارضه وكان حبيس الله تعالى يا علي احفظ وصيتي احفظ وصيتي المتعلق الحق والحق معك
(ومن وصايا الصالحين) قال رجل لذي النون والله اني لاحبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت
الله فحسبك الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله وتتعلم منه حفظ الحرمة ولولا
رفق معي ما قاله ذو النون واوصى به ما احق لسامع صاحب ما عند الله ان الاستاذ المروزي وكان
من كبار الصالحين كان له أخ مات فرآه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال ادخلني الجنة آكل
واشرب وانكح قال له ليس عن هذا سألتك هل رأيت ربك قال لا ما يراه الا من يعرفه واستيقظ اركب
دابته وجاء الينا الى اشبيلية وعرفني بالرؤيا ثم قال لي قد قصدتك لتعرفني بالله فلازمني حتى عرف
الله بالقدر الذي يمكن للمحدث أن يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الادلة النظرية
رحمه الله وقال بعضهم وصية اصحب الذين وصفهم الله في كتابه وهم أهل التقوى الذين هم على سمت
شمته لعلك أن ترقى في ملكوت السموات فتكون للابرار جليسا وللاخيار [illegible] من ذلك المقيل اينما
وان كنت على التقوى عازما فالتبا الصفا فيما بقي من عمرك وقال بعض العلماء ترفض الدنيا والآخرة
وطريقهما فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات وبادر في الدرجات قبل فناء العمر وتقارب
الاجل والموت (وصية) قيل لبعض العلماء اوصنا قال اياكم ومجالسة اقوام يتكلمون
بينهم بزخرف القول غرورا ويتعالون في الكلام حسدا اغوارا وملؤهم ثلاثة غشا وغلا ودغلا وحسدا
وكبرا وحرصا وطمعا وبغيا وعداوة ومكرا واختلاف بينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم
الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بأنهم لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون
ما لا يأكلون ويبنون ما لا يسكنون ويؤملون ما لا يدركون ويكسبون الحرام ويعكفون في المعاصي
وينهون بالمعروف ويركبون المنكر (وصية) روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون
في وقت مفارقتي اياه من اجالس قال عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على
باطنك ويزيدك في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعص الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله
ولا يعظك بلسان قوله وهو تارك لما يدلك عليه أي هو شأن من الفضائل التي يعظكم ان الرجل
قد يكون على عمل من اعمال البر بتنبيه حاله ويدلك بقوله على عمل من اعمال البر بتنبيه حالك ولا
يتنبه حاله في الوقت فيريد بقوله بلسان فعله اي اعماله مستقيمة وهذا معنى قوله تعالى أتأمرون الناس
بالبر وما عين برامن وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (وصية بريه عيسويه)
قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع آخرتكم كمثل مشرقكم
مع مغربكم كلما اقبلتم الى المشرق بعدتم من المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا
اوصاهم بهذا المثل أن يقربوا من الآخرة بالاعمال الصالحة (وصية) اوصى بعض العلماء
قال اياكم ان تكونوا من قوم تمردوا في طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء
تراهم مولين مدبرين عن الآخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا مكبين يتكالبون
تكالب الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات تاركي الصلاة لا يسمعون الموعظة ولا ينفعهم
التذكرة لا جرم ان من هذه صفته يضحكون قليلا ويتمتعون يسيرا ان تجيئهم سكرة الموت بالحق
ذلك ما كانوا منه يحيدون شاؤا ام ابوا فيفارقون نفوسهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوه لغيرهم
يتمتع بمال احدهم حليل زوجته وامرأة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه الوارث الهنيئة وعليهم
الوبال ثقيل ظهره بالاوزار ومعذب النفس بما كسبت يداه يا حسرة عليه اذا طلعت على [illegible] القيامة

فاحذروا

فاحذروا ان تكونوا من هؤلاء وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم لآجلهم ومن حياتهم لموتهم
كما قال صلى الله عليه وسلم فيهم صحبوا الدنيا باجساد ارواحها معلقة بالمحل الاعلى (وصية) قال
بعض الصالحين يوصى انسانا احذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون ذلك قال لان
المخدوع من ينظر الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب
وتعلق الصديقون بولى الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامات
تعلق قلب الصديق بولى العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله
في الحال لا على الحال ثم قال اعقل فان هذا من صفوة التوحيد (وصية نبوية روحية) قال عيسى
عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه يوصيه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوى
جرحه بالدواء خشية أن يثقل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت يأتى الى المؤمن بخير لا شر بعده
والى الشرير بشر لا خير بعده (وصية بتنبيه) قال ذو النون ثلاثة من اعلام الايمان اغتمام
القلب بمصائب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه
وكرهوه قال احمد بن احمد بن سالة اوصانى ذو النون لا تشغلك عيوب الناس عن عيب نفسك لست
عليهم برقيب ثم قال ان احب عباد الله الى الله عز وجل اعظمهم عنه واغنا يستدل على تمام عقل
الرجل وتواضعه فى عقله حسن استماعه المحدث وان كان به عالما وسرعة قبوله الحق وان جاء من
هو دونه واقراره على نفسه بالخطاء اذا جاء به (وصية) اوصى بها راهب عارفا من المسلمين اجتاز
بعض العارفين فى سياحته براهب فى صومعة على رأس جبل فوقف به فناداه يا راهب فاخرج
الراهب رأسه من صومعته وقال من ذا قال رجل من ابناء جنسك الآدميين قال فماذا تريد قال
كيف الطريق الى الله قال الراهب فى خلاف الهوى قال فما خير الزاد قال التقوى قال فلم تبعدت
عن الناس وتحصنت فى هذه الصومعة قال مخافة على قلبى من فتنتهم وحذرا على عقلى الحيرة من سوء
عشرتهم وطلبت راحة نفسى من مقاساة مداراتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملتى مع ربى
فاسترحت منهم قال فخبرنى يا احد تباع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق القول لى
ودع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شر معاملة تكون
قال له العارف كيف قال لانه امرنا بالكد للابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام
الليل وترك الشهوات المركوزة فى الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضى
وخشونة العيش والصبر على الشدائد والبلوى ومع هذا كله جعل الاجر بالسيئة فى الآخرة بعد الموت
مع بعد الطريق وكثرة السلوك والحيرة والخوف من اليأس فهذه حالتنا فى معاملتنا مع ربنا فاخبرنا
عنكم يا معشر تباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة واحسنها قال
الراهب صف لى ما هى وكيف هى قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب
جزيلة لا تحصى فنون انواعها من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة فنحن ليلنا ونهارنا
فى انواع نعمه وفنون من الآية ما بين سالف معتاد وآنف مستفاد قال له الراهب فكيف خصصتم
بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف أما النعمة والافضال والاحسان فعموم
الجميع قد غمر تنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الرأى والاقرار بالحق والايمان
والتسليم له ووفقنا المعرفة الحقائق لما اعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة مع محاسبة
النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارية من الغيب ومراعاة القلب بما يرد عليه
من الخواطر والوحى والالهام ساعة ساعة قال الراهب زدنى فى البيان فانها وصية عجيبة ما سمعت
بمثلها من أهل هذا الشان قال العارف ازيدك اسمع ما أقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل
ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يك قبل شيأ مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين نطفة

في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى أن اخرجه من هناك خلقا سويا وبنية صحيحة وصورة
تامة وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم ورده من هنالك لبنا خالصا لذيذا سائغا للشاربين حولين
كاملين ثم رباه وانشاه واغذاه بحسن لطفه وغرائب حكمته الى أن بلغ اشده واستوى ثم آتاه حكما
وعلما ثم اعطاه قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما لطيفا ولمسا لينا ولسانا ناطقا
وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا وروية وارادة ومشيئة واختيارا وجوارح
طائعة ويدين صانعتين ورجلين ماشيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف
والحرث والزراعة والبيع والشراء والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان
وطلب العز والسلطان والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض جميعا من
الحيوانات والنبات وخواص المعادن فصار متمكنا عليها كحكم الارباب متصرفا فيها تصرف
الملاك متمتعا بها الى حين ثم ان الله تعالى جل ثناؤه اراد أن يزيده من فضله واحسانه وجوده وانعامه
عطاء آخر هو اشرف واجل من هذا الذي تقدم ذكره وهو ما اكرم به ملائكته وخالص عباده
وأهل جنته من النعيم الابدي الذي لا يشوبه شيء من النقص ولا من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا
مشوبا بالبؤس ولذاتها بالآلام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل
وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم وأهلها فيها معذبون في صورة المنعمين ومضرورون
في صورة الواسعين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمئنين خائفون غير آمنين مترددون بين
المتضادين نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتاء وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع
وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وثروة وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه
الامور التي أهل الدنيا وابناؤها فيها مترددون مدفوعون اليها متحيرون فيها فاراد ربك أيها
الراغب أن يخلصهم من هذه الامور والآلام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس فيه
ولذة لا ألم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو
بلا كدر وأمن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين
أهلها بلا ريبة وهم في نور لا يشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين أهلها
بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين آمنين مطمئنين أبد الآبدين ولما لم يمكن الانسان
أن يكون بهذا المزاج المظلم الخاص الذي هو محل القاذورات المتولد من الاركان التي لا يليق بتلك
الدار الآخرة والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت العناية الالهية واوجب حكمة الباري
تعالى أن ينشئه نشأة اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون النشأة الآخرة
انها على غير مثال كما كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه النشأة الآخرة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتفلون وفضلات اطعمتهم واغذيتهم عرق يخرج من اعراقهم اطيب من ريح المسك فاين هذه
النشأة من تلك واين هذا المزاج من ذلك المزاج مع كونها نشأة طبيعية معتدلة المزاج متساوية
الامشاج قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشأة الآخرة فبعث الله جل ثناؤه لهذا
السبب انبياءه الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها
كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود عليها ولكي يسهل عليهم أيضا مفارقة مألوفات الدنيا من
شهواتها ولذاتها ويخفف عليهم أيضا شدائد الدنيا ومصائبها اذا اصابتهم يرجون بعدها ما يغمرها
ويمحو ما قبلها من نعيم الدنيا وبؤسها ويحذرهم فوت نعيمها فانه من فاته فقد خسر خسرانا مبينا قال
العارف فهذا رأينا واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا الذي قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب
عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وتركنا لذاتها واشتدت رغبتنا في الآخرة وزاد حرصنا
في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نمن بها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا اذ جعلنا الله

اهلا أن نذكر فهدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما نعترف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه
فقال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارفقه ومن هادى رشد ما ابصره
ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه (وصية ونصيحة) . قال ذو النون ليس بذى
لب من كاس فى امر دنياه وحمق فى أمر آخرته ولا من سفه فى مواطن حلمه وتكبر فى مواطن تواضعه
ولا من فقد منه الهوى فى مواضع طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب
العاقل فى مثله ولا من رغب فيما زهد الاكياس فى مثله ولا من استقل الكثير من خالقه عز وجل
واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره
ولا من نسى الله فى مواطن طاعته وذكر الله فى مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم تعرف به ثم آثر
عليه هواه عند متعلمه ولا من قل منه الحياء من الله على جميل ستره ولا من أغفل الشكر عن اظهار
نعمته ولا من عجز عن مجاهدة عدوه لنجاته اذ اصبر عدوه على مجاهدته ولا من جعل مروءته لباسه
ولم يجعل ادبه ومروءته وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينها فى مجلسه ثم قال
استغفر الله ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول لا تخرجوا من ثلاثة النظر
فى دينكم بايمانكم والتزود لآخرتكم من دنياكم والاستعانة بربكم فيما امركم ونهاكم عنه
(وصية) قال لقمان لابنه جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله سبحانه يحى القلوب الميتة بنور
العلم كما يحى الارض الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية
فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم (وصية حكمية) روينا عن ذى النون المصرى
انه قال من نظر فى عيوب الناس عمى عن عيوب نفسه ومن اعتنى بالفردوس والنار شغل عن القيل
والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد زيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب
فى الدنيا المريض فى طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوى غيره المريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح
فكيف يشفى غيره (وصية صحيحة) سئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب الذنب قال سببه
النظرة ومن النظرة الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم تداركها امتزجت
بالوسواس فيتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة
والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منه الفعل (تذكرة) تتضمن وصية نبويه
قال عيسى عليه الصلاة والسلام فى بعض مواعظه لبنى اسرائيل يا أيها العلماء ويا أيها الفقهاء قعدتم
على طريق الآخرة فلا أنتم تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون أحدا يجوزكم اليها
وان الجاهل اعيذ له من العالم وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين من ترك الشغل
بفضول الدنيا فهو زاهد ومن انصف فى المودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ
واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام واوجز فى المنطق وترك
ما لا يعنيه واقتصد فى اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة الى الله تعالى وتفرغ عن نكد الدنيا
وقال فى نفسه ان لم تأكل مت وان شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد (وصية) من رجل
صالح ناصح لعباد الله وقد قال له من حضر من اصحابه اوصنا بوصية لعل الله أن ينفعنا بها فقال رضى
الله عنه آثروا الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واحبوه بكل قلوبكم
والزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كأنكم
لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الآخرة واحفظوا السنتكم ولتحرسكم ذنوبكم ولكن افتخاركم
بربكم وكونوا من خالصى أهل الله تسلموا ويسلم منكم الناس فتنالوا اعداءكم ثم قال استغفر
الله فان للكلام حلاوة فى الدنيا وما اعظم مؤنتها فى الآخرة ثم قال ليسأل الصادقين عن صدقهم
وفى دون ما قلت كفاية (وصايا نبويه) محمديه اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا هريرة

رضي الله عنه فلنذكر منها ما يسر الله على قلبي الذي أنشئ به صور الحروف الدالة على المعاني وفي مثل هذا قلت أنا الطبيب الخادم الذي يقدم السراج حتى أكتب ما يلقي الله في روعي من الأسرار الإلهية والمعارف الربانية شعر

قد السراج عسى أن يحظى برؤيته	وأنشئ الملا المرقوم في الورق
ما ترى طبقا يسعى لخدمته	إلا ويعبر بالأحوال عن طبق
في أحرف ما لها حد فيحصرها	تبدو معانيه للأبصار في نسق
يحفظ القلم العلوي صورتها	على يدي دائما ما دام في رمق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة (يا أبا هريرة) إذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فإن حفظتك لا تزال تكتب لك الحسنات حتى تفرغ من ذلك الوضوء (يا أبا هريرة) إذا أكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله فإن حفظتك لا تستريح تكتب لك الحسنات حتى تنبذه عنك (يا أبا هريرة) إذا غشيت أهلك أو ما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله فإن حفظتك تكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فإذا اغتسلت من الجنابة غفرت ذنوبك (يا أبا هريرة) فإن كان لك ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد نفس ذلك الولد ونفسه حتى لا يبقى منهم شيء (يا أبا هريرة) إذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تنزل من ظهرها (يا أبا هريرة) إذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تخرج منها (يا أبا هريرة) إذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه (يا أبا هريرة) لا يهمنك ما ملكت يمينك فإنك إن مت وأنت كذلك كنت عند الله وجيها (يا أبا هريرة) لا تهجر امرأ مسلما إلا في الله ولا تعيرنها ولا تشتمها إلا في أمر دينها فإنك إن كنت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وأنت عتيق الله من النار (يا أبا هريرة) احمل الأذى عن مواضع رمك واصبر صبرك وجوعك وشرمك فإنك إن كنت كذلك باهى الله بك الملائكة ومن باهى الله به الملائكة جاء يوم القيامة آمنا من كل سوء (يا أبا هريرة) إن كنت أميرا أو وزير أمير أو داخلا على أمير أو مشاورا لأمير فلا تعاونن سيرتك بسنة فإنه أيما أمير أو وزير أمير أو داخل على أمير أو مشاور أمير خالف سيرتي وسنتي جاء يوم القيامة تأخذه النار من كل مكان (يا أبا هريرة) عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها (يا أبا هريرة) قل للمؤمنين الذين أصابوا الصغائر والكبائر لا يموت أحدهم وهو مصر عليه فإنه من لقي ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها فإن عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من لقي الله على كبيرة وهو مصر عليها (يا أبا هريرة) لأن تلقى الله عز وجل على كبائر قد تبت منها خير لك من أن تلقاه وقد تعلمت آية من كتاب الله عز وجل ثم نسيتها (يا أبا هريرة) لا تلعن الولاة فإن الله أدخل أمة جهنم بلعنتهم ولا تتهم (يا أبا هريرة) لا تتبع شيئا إلا الشيطان فإنك إن مت وأنت كذلك صاحبتك جميع رسل الله تعالى وأنبياء الله تعالى والمؤمنون حتى تصير إلى الجنة (يا أبا هريرة) لا تيأسن مطلك تعط من الأجر أضعافا (يا أبا هريرة) أشبع اليتيم والأرملة وكن لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج العطوف تعط بكل نفس تنفست في دار الدنيا قصرا في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها (يا أبا هريرة) امش في ظلم الليل إلى مساجد الله عز وجل تعط حسنات بوزن كل شيء وضعت عليه قدمك مما تحت ومكره إلى الأرض السابعة السفلى (يا أبا هريرة) ليكن مأواك المساجد والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فإنك إن مت وأنت كذلك كان الله مؤنسك في القبر ويوم القيامة وعلى الصراط ويكملك في الجنة (يا أبا هريرة) لا تقهر الفقير فتقهرك الملائكة يوم القيامة (يا أبا هريرة) لا تعجب إذا قيل لك اتق الله وأنت قد هممت بسيئة أن تعملها تكن خطيئتك تحرقك ثم النار

(ياأباهريرة) من قيل له اتق الله فغضب جيء به يوم القيامة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الا مر به فقال له
أنت الذى قيل له اتق الله فغضب فيسوءه ذلك فأتو مساوى يوم القيامة اوسما فى الشك من
الراوى (ياأباهريرة) احسن الى ما خولك الله فانه من اساء الى ما خوله الله فانه يرصده على الصراط
فيتعلق به فكم من مؤمن يرد من الصراط للقصاص (ياأباهريرة) على كل مسلم صلاة فى جوف
الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى فى جوف الليل يريد أن يرضى ربه عزوجل رضى الله عنه وقضى له
حاجته فى الدنيا والآخرة فزعم ابو هريرة قال قلت يارسول الله صلى الله عليه وسلم فى أى الليل الصلاة
أفضل قال وسط الليل (ياأباهريرة) ان استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين
واموالهم واعراضهم فافعل تكن من اول المقربين ولا تتخذن أحدا من خلق الله غرضا فيجعلك الله
غرضا للشر رجعهم يوم القيامة (ياأباهريرة) اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله منها وليبك قلبك منها
ونفسك ويقشعر جلدك منها يجيرك الله منها (ياأباهريرة) اذا اشتقت الى الجنة فاسأل الله أن
يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وأنت مؤمن بها اذن يعطيكها الله
تعالى ولا يردك (ياأباهريرة) ان شئت أن لا تفارقنى يوم القيامة حتى تدخل معى الجنة احببنى
حب الانسانى واعلم انك ان احببتنى لم تترك ثلاثة قلت فوصل الى منها وارض بقسم الله فانه من
خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله عنه راض ومن رضى الله عنه فمصيره الى الجنة
(ياأباهريرة) مر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف آمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال علم الناس
الخير ولتنههم اياه واذا رأيت من يعمل بمعاصى الله تعالى لا تخاف سوطه وسيفه فلا يحل لك أن تجاوزه
حتى تقول له اتق الله (ياأباهريرة) تعلم القرآن وعلمه الناس حتى يجيئك الموت وأنت كذلك وان كنت
كذلك جاءت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك الى يوم القيامة كما يحج المؤمنون الى بيت
الله عزوجل (ياأباهريرة) الق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة ايديهم بالسلام ان استطعت أن تكون
كذلك حيث كنت فان الملائكة معك سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج
من الدنيا والملائكة يستغفرون له غفر الله له (ياأباهريرة) ان احببت أن يغشى لك الثناء الحسن
فى الدنيا والآخرة كف لسانك عن غيبة الناس فانه من لم يغتب الناس نصره الله فى الدنيا والآخرة
أما نصرته فى الدنيا فانه ليس أحد يتناوله الا كانت الملائكة تكذبهم عنه واما نصرته فى الآخرة
فعفو الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه أحسن ما عمل (ياأباهريرة) اغد فى سبيل الله يبسط الله لك
الرزق (ياأباهريرة) صل رحمك يأتك الرزق من حيث لا تحتسب واحجج البيت يغفر الله لك ذنوبك
التى وافيت بها البلد الحرام (ياأباهريرة) اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه
اضعاف ذلك من الدرجات (ياأباهريرة) اشبع الجائع يكن لك مثل اجر حسناته وحسنات
عقبه وليس عليك من سيئاتهم شئ (ياأباهريرة) لا تحقرن من المعروف شيأ تعمله ولو أن تفرغ
من دلوك فى اناء المستسقى فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة (ياأباهريرة)
أأمر أهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا يمكن للشيطان فى بيتك مدخل
ولا مسلك (ياأباهريرة) اذا عطس اخوك المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت
يارسول الله بأبى انت وامى كيف ذلك قال انك حين تقول له يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات وحين
يقول لك يهديك الله يكتب لك عشر حسنات (ياأباهريرة) كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات يكونوا كلهم شفعاء لك ويكن لك مثل اجورهم من غير أن ينقص من اجورهم
شئ (ياأباهريرة) ان كنت تريد أن تكون عند الله صديقا فآمن بجميع رسل الله وانبياء الله وكتبه
(ياأباهريرة) ان كنت تريد أن تحرم على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله
وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة

الا الله (يا أبا هريرة) لا يحل لك أن تدخل على من حضرته سكرات الموت ولو كان مباحثا حتى تلقنه
شهادة أن لا إله إلا الله (يا أبا هريرة) من لقن مريضا في سكرات الموت شهادة أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له فقالها كان له مثل جميع حسناته فإن لم يقلها فله عتق رقبة بقوله لا إله إلا الله
(يا أبا هريرة) لقن الموتى شهادة أن لا إله إلا الله رب اغفر لي فإنها تهدم الذنوب هدما قلت يا رسول الله
هذا للموتى فكيف للأحياء فقال هي أهدم وأهدم قال فعدد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
أكثر من عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدم وأهدم (يا أبا هريرة) إن استطعت
أن لا تمطر السماء مطرا إلا صليت عنده ركعتين فإنك تعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك
الساعة وعدد كل ورقة أصابها ذلك المطر (يا أبا هريرة) تصدق بالماء فإنه لا يتوضأ أحد إلا كان لك
مثل حسناته من غير أن ينقص من حسناته شيء (يا أبا هريرة) أما علمت أن رجلا غفر له في شربة
سقاها لشاة ذات جهد فاكتمه (يا أبا هريرة) قل للناس حسناتك ليوم القيامة (يا أبا هريرة) عد على
المسكين كافرا كان أو مسلما فإنك إن عدت على المسكين الكافر رحمك الله وأما والله إن عدت على
المسكين المسلم فلا أحسن صنعه (يا أبا هريرة) إذا كنت في عيال أبيك أو أمك أو ولدك فلا يحل لك
أن تصدق منه إلا بإذنه (يا أبا هريرة) لا يحل للزوج من مال امرأته شيء إلا شيء تعطيك من غير أن
تسألها وذلك هو قول الله تعالى فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا (يا أبا هريرة)
قل للنساء لا يحل لهن أن يتصدقن من بيوت أزواجهن شيئا إلا بكل رطب يخشى فساده إذا كان غائبا
(يا أبا هريرة) علم الناس حتى يكون لك النور الساطع يوم القيامة يغبطك به الأولون والآخرون
(يا أبا هريرة) كن مؤذنا أو إماما فإنك إذا رفعت صوتك بالأذان يرفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر
صوتك على شيء إلا كان لك بعدده عشر حسنات ولك إذا كنت إماما بعدد من صلى خلفك
ولك مثل صلاتهم لا ينقص من صلاتهم شيء إلا أن تكون إماما تساهلت يا رسول الله وكيف الإمام
الخائن قال إذا اختصصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنتهم (يا أبا هريرة) لا تسرعن في أدب فوق
ثلاث فإنك إن زدت فهي قصاص يوم القيامة (يا أبا هريرة) أدب صغار أهل بيتك بلسانك على
الصلاة والطهور فإذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا (يا أبا هريرة) عليك بابن السبيل
فقدمه إلى أهلك أو إلى أهله تشيعك الملائكة إلى الصراط (يا أبا هريرة) جالس الفقراء فإن بوجه
الله لا تبعد عنهم طرفة عين (يا أبا هريرة) لا تؤذي المسلمين في طريقهم فإنه من آذى المسلمين في طريقهم
دعته السماوات والملائكة جميعا (يا أبا هريرة) إذا مررت على أذى في الطريق فغطه بالتراب يستر الله
عليك يوم القيامة (يا أبا هريرة) إذا أرشدت أعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فإنها صدقة
(يا أبا هريرة) من مشى مع أعمى ميلا يقوده كان له بكل ذراع من الميل حتى يسمعك الله ما يسرك يوم
القيامة (يا أبا هريرة) اسمع الأصم الذي يسألك عن حوائجه يسمعك الله ما يسرك يوم القيامة
(يا أبا هريرة) أرشد الضال ترشدك الملائكة إلى أحسن المواقف يوم القيامة (يا أبا هريرة) لا ترشد
اليهودي إلى بيعته ولا النصراني إلى كنيسته ولا الصابئ إلى صومعته ولا المجوسي إلى بيت ناره
ولا المشرك إلى بيت صنمه إذن تكتب عليك مثل خطاياهم حتى ترجع (يا أبا هريرة) لا ترشد أحدا
إلى غير حدود الله يعمل به إذن يكون عليك مثل دينه (يا أبا هريرة) أرشد عباد الله إلى مساجد الله
وإلى البلد الحرام وإلى قبري يكن لك مثل أجورهم ولا ينقص من أجورهم شيئا (يا أبا هريرة) أبلغ
النساء أنه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن حج بيت الله الحرام إذا كان معهن محرم والأمر فلك
يا رسول الله وإن كانت امرأة مثل المتعة قال وإن كانت امرأة مثل المتعة (يا أبا هريرة) إن
استطعت أن لا يكون لأحد من الظالمين عليك يد ولا لسان فإن أحب لك ذلك (يا أبا هريرة)
لا يكن أمير من أمرائك الأمير يعدل مثل ما تعدل أنت فإن عدلت أنت وجار هو كنت أنت شريكه

كما تحب أن تعرى واذكر ثواب ما أعد الله على الصبر فقط بكل خطوة تخطوه عتق رقبة (يا أبا هريرة) اذا مررت بجمع فسلم عليهم فان رد السلام هادرد عليهم (يا أبا هريرة) اذا سلم المسلم على المسلم ورد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة (يا أبا هريرة) الملائكة تتعجب من المسلم يلقى المسلم ولا يسلم عليه (يا أبا هريرة) تعود التسليم فانه خصلة من خصال الجنة ومن تحية أهل الجنة قال ابن شاهين وهو تحية أهل الجنة يوم القيامة (يا أبا هريرة) اصبح وامس ولسانك رطب من ذكر الله تصبح وتمسي وليس عليك خطيئة (يا أبا هريرة) ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ (يا أبا هريرة) استر عورة اخيك يكن الله لك ناصرا (يا أبا هريرة) انصر اخاك واستر عليه قبل أن يرفع الى السلطان في حد من حدود الله فاذا رفع الى السلطان فاياك أن تساعده بنفسك ومالك فانه من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو كذا وكذا (وصية) قال بعض العلماء في وصيته اوصى بما اعلم انه من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر الى العواقب نجا ومن اعتبر ابصر ومن فهم علم وفي التواني والافراط يكون الهلكة وفي التأني السلامة والبركة وزارع البر يحصد السرور والقليل مع القناعة خير من الكثير مع السرف المسرف في الذل والتقوى عبادة والطاعة ملك وحليف الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم العالم مغتبط فاذا حدثت فصدق واذا اذنبت فاقلع واذا اعطيت فاجمل وان اؤتمنت فاكتم ومن كان له الشكر فقد ادى اليك الصنيعة ومن اقرضك الثناء فاقضه الفعل ومن بذل النصرة شغلك بشكره فتعهم ما ورد منى اليك واجعله محلا بين عينيك فان الذى ابذله من وصيتى اطمع في زهدك من علمى وضع الصنائع عند الكرام ذوى الاحساب ولا تضعن معروفك عند اللئام تضيعه فان الكريم يشكرك ويرصد لك المكافأة واللئيم يحسب ذلك خوفا ويوصل امره لمعه الى المذمة قال الشاعر

اذا والبيت معروفا لشيء	بعبدك قد فعلت له قبيلا
فكن من ذاك معتذرا اليه	وقل انى اتيتك مستقيلا
فان تعمر فجهدى عظيم	وان عاقبت لم تظلم قبيلا
وان واليت ذاك داو فاه	فقد اودعته شكرا جميلا

(ومن الوصايا) اوصى بعض العارفين بالله اسنا ما فقال اياك أن تكون في المعرفة مدعيا او تكون بالزهد محترفا او تكون بالعبادة متعلقا فقيل له يرحمك الله فسر لنا ذلك فقال أما علمت انك اذا اشرت فى المعرفة الى نفسك باشياء أنت معرى عن حقائقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا عنه ولك دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله فى العبادة كنت بالعبادة متعلقا (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصيته لابى هريرة عليك يا أبا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول الله سمهم وصفهم لى حتى اعرفهم قال قوم من امتى فى آخر الزمان يحشرون يوم القيامة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم أنا فأقول امتى امتى فتعرف الخلائق انهم ليسوا بانبياء فيمرون مثل البرق والريح تعشى ابصار أهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله مرنى بمثل عملهم لعلى الحق بهم فقال يا أبا هريرة ركب القوم طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبياء آثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعرى بعدما كساهم والعطش بعد ما ارواهم تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابهم صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشئ منها عجبت الملائكة والانبياء من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بينى وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله بأهل الارض

عذابا فانظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك بالباهر ربطريقتهم فمن خالف طريقتهم تعب في شدة الحساب (وصية) كتبت الى بعض معارفنا بوصية ضمنتها ابياتا احرضه فيها على تكملة انسانيته وهي شعر

ان تكن روحا وريحانا	كنت بين الناس انسانا
انما اعطاك صورته	لتكن في الخلق رحمانا
فالذي قد جاز صورته	جاز ما يأتي وما كانا
والذي في الغيب من عجب	والذي قد جاء الآنا
والذي يدعوه خالقه	انما يدعوه انسانا

(واوصى) بعض الصالحين انسانا فقال اكثر مسائلة الحكماء ولكن اول شيء تسأل عنه العقل لان جميع الاشياء لا تدرك الا بالعقل ومتى اردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سأل ابراهيم الاخميمي ذا النون أن يوصيه بوصية يحفظها عنه قال وتفعل قال ابراهيم نعم ان شاء الله فقال يا ابراهيم احفظ عني خمسا فان أنت حفظتهن لم تبال ماذا اصبت بعدهن قلت وما هن رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله في امورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا والخوف والرجاء والصبر ويورثك هذه الخمسة خمسة العلم والعمل واداء الفرائض واجتناب المحارم والوفاء بالعهود ولن تصل الى هذه الخمسة الا بخمس علم غزير ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس راهبة والويل كل الويل لمن بلي بخمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس لما يسخط الله والازراء على الناس بما يأتي واقبح القبح خمس قبح الفعال ومساوي الاعمال وثقل الظهور بالاوزار والتجسس على الناس بما لا يحب الله ومبارزة الله بما يكره وطوبى ثم طوبى لمن اخلص عشرة اخلص عمله وعمله وحبه وبغضه واخذه وعطاءه وكلامه وصمته وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع ترضاها فكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وماء يرويك وثوب يسترك وبيت يكنك وعلم تستعمله وتحتاج أيضا أن يكون معه خمسة اشياء الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشياء فيها الراحة ترك قرناء السوء والزهد في الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة اذا غبت عن اعين المخلوقين وترك الازراء على عباد الله حتى لا تزدري على أحد يعصي الله وعند ها يسقط عنك خمس المراء والجدال والرياء والتزين وحب المنزلة وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها احساب والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم يتوقعهن العالم نعمة زائلة او بلية نازلة او منية قاضية او فتنة قاتلة او زلل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابراهيم ان عملت بما علمتك ومن قول ابي العتاهية في الوصايا منظوما في هذا الباب

ما أنا الا لمن يعاني	ارى خليلي كما يراني
لست ارى ما ملكت طرفي	مكان من لا يرى مكاني
فلي الى أن اموت رزق	لو جهد الخلق ما عدا لي
فاستغن بالله عن فلان	وعن فلان وعن فلان
فالمال من جله قوام	للعرض والوجه واللسان
والفقر عليه باب	مفتاحه العجز والتواني
ورزق ربي له وجوه	هن من الله في ضمان

سبحان من لم يزل عليا | ليس له في العلا ثاني
قضى على خلقه المنايا | فكل حي سواه فاني
يارب لم تك من زمان | الا بكيت على زمان

(نصيحة عمرية) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما أظهر نفاقا على نفاق (موعظة) تتضمن وصية ونصيحة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله (وصية) الفضيل ابن عياض لامير المؤمنين روي ان امير المؤمنين هرون الرشيد حج ومعه الفضل ابن الربيع قال اتاني امير المؤمنين فخرجت اليه مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد حاك ذلك في نفسي فانظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فأتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال لي اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان وقال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فقال مالي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما له عليك طاعة فنزل ففتح ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بأيدينا فسبقت كف امير المؤمنين قبلي اليه فقال يا لها من كف ما ألينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن فطرك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ابنا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هارون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق بامير المؤمنين فقال تقتله أنت واصحابك وارفق به أنا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكي اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله عز وجل قال فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت أن لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان

١ استطعت

ابن الحسين يقول قال حكيم لحكيم أوصني فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من
حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من فرح قطعه فرحه الى طول الشقاء (وصية نبوية) رويناها
من حديث أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا
بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة ترزقوا
وأمروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا أيها الناس ان أكيسكم أكثركم للموت
ذكرا وأحزمكم أحسنكم له استعدادا ألا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور وأنشدني بعضهم (شعر)

كأنني ظهرها والدهر في مهل • والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا • واليوم يجمعنا في بطنها الكفن

(وصية) الجرهمي عمرو بن لحي في الحرم قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم
فكان ابن عباس يسكن الطائف لاجل ذلك ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار
الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي يوصيه شعر

يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام • سائل بعاد اين هم
وكذا القرون تخترم الانام • ومن العماليق الذين لهم بها كل السوام

ومن وصايا ذي النون نفس الشبان بأن تخلعها سلاح اللائمة واجعلها رداء الظلامة تلبس
غدا سرابيل السلامة وانصرها في روضة الامان وذوقها طعم ترايض الايمان تظفر بنعيم
الجنان وجرعها كأس الصبر ووطنها على الفقر حتى تكون تام الامر فقال له الفتى وأى
نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفي سربال الظلام خطرت نفس اتباعت
الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهابنية القلق وزعت الدجى الى واضح الفلق
جاهالك بنفس في وادي الحنادس سلكت وهجرت اللذات فملكت والى الآخرة نظرت والى الصفا
ابصرت وعن الذنوب انقصرت وعلى المدرمي القوت اقتصرت وبحبوش الهوى قهرت وفي
ظلام الدياجي زهرت فهي تشاع السوق مخمرة والى مرير حاف غلس الظلام مشمرة وقد نبذت
المعايش ورعت الحشايش هذه نفس خدوم عملت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق الحي القيوم
(وصية) ذي النون أخاه الكمل قال له يا أخي كن بالحيرة وصوا ولا تكن للمرو صالما (وصيه)
نبويه حدثنا محمد بن قاسم بمدينة فاس قال ثنا عبد الله بن مسعود ثنا محمد بن بركات ثنا محمد
ابن سلامة بن جعفر ثنا عبد الله بن ابراهيم الخولاني ثنا علي بن الحسين بن بندار ثنا اسمعيل بن احمد
ابن ابي حازم حدثنا ابي عمرو بن هاشم ثنا سليمان بن ابي كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما
واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل فرايض الله تكن عابدا وارض بقسم الله
تكن زاهدا (وصية) حكمية في موعظة منظومة لابي العتاهية شعر

الا ان خير الزاد خير تناله	وشر كلام القائلين فضوله
الم تر أن المرء في دار بلغة	الى غيرها والموت فيها سبيله
وأى بلاغ يكتفي بكثيره	اذا كان لا يكفيك منه قليله
مصارع سكان القبور مصارع	يفارق فيهن الخليل خليله
تزود من الدنيا زاد من التقى	فكل لها ضيف وشيك رحيله

وجيد المنايا لا ابالك عدة … فان المنايا من اتت لا تقيله
وما حادثات الدهر الا لغزة … تبت قواها او الملك تزيله

ومن ذلك له ايضا مما ضمنه ديوانه شعر

عجب ابن آدم ما علمت كثير … وبجنبه وذهابه تقدير
غرتك نفسك للحياة محبة … الموت حق والبقاء يسير
لا تغبط الدنيا فان جميع ما … فيها يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا ألم تر زهرة السعد تباعلى الايام كيف تصير
سل ما بدالك أن تنال من الغنى … ان انت لم تقنع فأنت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره … ان الصغير من الذنوب كبير
هل فى يديك من الحوادث قوة … اوهل عليك من المنون خفير
ماذا تقول اذا رحلت الى البلى … واذا خلا بك منكر ونكير

(وصية) قال بعضهم سألت استاذى من احاذره من الناس والى من اسكن فقال عليك بمعاشرة من لا تكتمه ما يعلمه الله منك واجعل للناس ظاهرك وقلبك لمن يعلم باطنك وعاشرهم بالتى هى احسن (وصية) فى حكاية عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح كنت جايزا فى بعض سياحاتى فى ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرأيت فى ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب اجبنى فلم يجبنى فناديته الثانية يا راهب اجبنى فلم يجبنى فناديته الثالثة يا راهب اجبنى او قال فناديت الثالثة يا ربانى فاطلع فرآنى فقال ما حاجتك وما الذى تريد فقلت له عظة أو وصية انتفع بها فقال لى اوترك الدنيا قلت نعم فقال لى كل القوت والزم السكوت وعلل النفس فانك تموت وذكرها الوقوف بين يدى الحى الذى لا يموت ثم قال شعر

لو قنعنا لكفانا … منك يا دار اليسير
انت نعماك قليل … وبلاياك كثير
وقبور تتلاشى … حيث لا تفنى القبور
يا مبهرج لا تبهرج … انما الناقد البصير

قال فتركته وبت ليلتى فلما اصبحت عدت اليه وناديت يا راهب زدنى من تلك الحكمة فقال لى كل مما كسبته يمينك وعرق فيه جبينك فان ضعف يقينك فسل ربك فانه يغنيك ثم قال شعر

اذا اقتربت ساعة بالها … وزلزلت الارض زلزالها
فلابد من سائل قائل … من الناس يومئذ ما لها
تحدث اخبارها ربها … وربك لا شك أوحى لها
وتنفطر الارض عن ساعة … تشيب الكهول واطفالها
ترى الناس سكرى بلا قهوة … ولكن ترى النفس ما حالها
ترى النفس ما قدمت محضرا … ولو ذرة كان مثقالها
ذنوبى بلانى فيا حيلتى … اذا كنت فى المحشر حالها
يحاسبها الملك قادر … فاما عليها واما لها

قال فتركته وبت ليلتي فلما أصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي صلي الفرض واذكر الرب ولا تطلب من أحد الصلة ولا العرض ثم قال شعر

متى تهجر الدنيا وترى لها بغضا … وتركك العصيان حقا مني بغضى
متى يا صبيح الوجه تسعر توبة … وعمرك في الدنيا بما قد مضى كما
فلابد بعد الموت أن تبكي البلى … يرضك مثل الجن تحت الثرى رما
وتعطى كتابا فيه كل صحيفة … وتشهد أهوال القيامة والعرما
فتمضي دياجي الليل قد طابها … لعل الذي أعطيته ليس يرضيا

قال فتركته وبت ليلتي فلما أصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي يا هذا شغلتني عن عبادة ربي فقمت اليه مودعا فقال لي كل الصبر والزم الفقر ثم أنشد شعر

متى تهدى الى سبل الرشاد … اذا كنت المصر على الفساد
نهارك لاعبا تغتر فيه … وليلك لا تمل من الرقاد
فدع طلب الفساد فليس شئ … أشر عليك من طلب الفساد
وخذ الزاد انك ذو رحيل … الى السفر البعيد على انفراد
تأهب للذي لا بد منه … فان الموت ميقات العباد
يسرك أن تكون رفيق قوم … لهم زاد وانت بغير زاد

ورويناعن بعض علماء هذا الشأن من أهل الله الناصحين أنصحهم انه قال ينبغي لمن علم ان له مما بين يدي الله عز وجل ليسأله عما اسلف في هذه الدار ان لا تؤثر القليل الحقير على الجزيل الكثير ولا التواني والتقصير على الجد والتشمير ولاسيما اذا كان ممن تدأبه التمسه باتقان العلم ولم يعمله بدلالات المهم ان لا يتحيرى طلبه العمل التي تحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله واستوا بغيره وركنوا الى الدنيا وتقلب حالا ثم ارتكزوا آفاتها ولا زادتهم الدنيا الا هوانا ولا ازدادوا الها الا اكراما فاستيقظ من وسنة يخلع ربق الغفل من عنقه ويهتك حجاب الران من قلبه وان من اسمع الحمقاء انتباه من حالك من امره في الحمقة وامرك الرحلة ولم يحس لك سوف وارجو ولعل ويكون فان أيت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكابدوا التسويف بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لكم الطريق والله المستعان المرشد والدليل (وصية) سئل بعض اهل القصص اهون ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك معادنة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يأكل الشهوات وتعدل نفسه حركة واضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة متعهة من الاول فليقطع اسباب المادة منها بجهده ويمسكها عن نفسه بالهموم والاحزان وتسكين سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن تفقد الشهوات واستقبل المراقبة لمن هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حبيب تسأل الله تعالى التوفيق على منهاج الطريق والخروج من كل ضيق انه قوي شفيق (وصية) في ذكرى قال بعض العلماء من وثق بالمقادير استراح ومن صحح استراح ومن تقرب قرب ومن صفى صفى له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم ما بال العبد المسلم فقال هي استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو

ومراقبة الله في السر والعلانية واستظهار الموت بالتأهب له والمحاسبة لنفسك قبل أن تحاسب
كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصم النفس على ربك تستزيده في رزقك وجاهك
ولكن كن خصما لربك على نفسك لا تجمع معك عليك ولا تلق أحدا بعين الازدراء والتصغير
وان كان مشركا خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها وقال ذو النون تعوذوا بالله من
البطر اذا استعرب وهذه وصية عجيبة مجربة قالها مجرب ولها حكاية قال ذو النون
المصري رأيت في برابا موضع يقال له دندره مكتوبا فيها احذروا العبيد المعتقين والاحداث
المتغربين والجند المتعبدين والقبط المستعربين حدثنا بهذا يونس بن يحيى بن العباس القصار تجاه
الركن اليماني سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن أبي بكر بن عبد الباقي عن أبي الفضل ابن أحمد عن
أحمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون
يقول الحكاية (وصية) الهية حدثنا العماد عبد الله بن الحسن المعروف بابن النحاس قال حدثني
بدر الحبشي قال قال لي علي بن الخطاب الجزري بالجزيرة وكان من الصالحين رأيت الحق في النوم
فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لي يا ابن الخطاب تمن فسكت قال ذلك ثلاثا ثم قال لي في
الرابعة يا ابن الخطاب اعرض عليك ملكي وملكوتي وأقول لك تمن وتسكت فقال قلت يا رب ان
تلفتت فبك وان تكلمت فيما تجريه على لساني فالذي أقول فقال قل أنت بلسانك فقلت يا رب قد
شرفت أنبياءك بكتب أنزلتها عليهم فشرفني بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب
من احسن الى من اساء اليه فقد أخلص لله شكرا ومن اساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمة الله
كفرا قال فقلت يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك (وصية) بل وصايا الهية أصدق
الوصايا وأنفعها ما ورد في القرآن العزيز من أوامر الحق عباده ونواهيه المنزل من حكيم حميد نزل به
الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين فلنذكر منها
ما يسره الله على لسان مذكر بذلك القلوب الغافلة وتبركا بكلام الله تعالى فمن ذلك لا تفسدوا في
الارض آمنوا كما آمن الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله أندادا وأنتم
تعلمون وهذا سر لمن تفكر اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار اوفوا بعهدي أوف بعهدكم واياي فارهبون اذكروا نعمتي التي
أنعمت عليكم وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا
واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلاة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيأ ولا يقبل
منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم كلوا من طيبات
ما رزقناكم قولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين خذوا ما آتيناكم
بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم
من دياركم آمنوا بما أنزل الله خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا لا تكفر لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
واسمعوا فاعفوا واصفحوا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود لا تموتن الا وأنتم مسلمون قولوا آمنا بالله وما أنزل
الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي
النبيون من ربهم ول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا
الخيرات لا تخشوهم واخشوني اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون كلوا مما في الارض حلالا
طيبا لا تتبعوا خطوات الشيطان اتبعوا ما أنزل الله كلوا مما رزقكم الله واشكروا لله من شهد منكم

الشهر فليصمه ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم علم تختصموا الحولين موالى وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن
وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا
الى الحكام وأتوا البيوت من أبوابها ليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها وقاتلوا في سبيل الله
الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ويكون الدين لله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا في
سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا وأتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ
الهدى محله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب اذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد
ذكرا واذكروا الله في ايام معدودات ادخلوا في السلم كافة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء في المحيض
ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله فأتوا حرثكم انى شئتم وقدموا
لانفسكم واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس تلك حدود الله فلا تعتدوها فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب
والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم ولا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن
لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة
النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم
متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع
فيه ولا خلة ولا شفاعة لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا
لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربوا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب
بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه
ولا يبخس منه شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه
بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه
صغيرا او كبيرا الى أجله واشهدوا اذا تبايعتم فليؤد الذى اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة
واعلم ان الله تعالى قد ذكر في كتابه كل صفة يحمدها الله وكل صفة يذمها الله وصية لتارة وقضا ان
تجتنب ما ذم من ذلك وتتصف بما حمد من ذلك وقرر على أمور وضح بها عباده ونعت كل صاحب صفة
بما هو عليه عند الله فما حمد الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والايمان
بما انزل على الرسل عليهم السلام والايقان بالآخرة وقال فيهم اولئك على هدى من ربهم أى على بيان
وتوفيق حيث صدقوا ربهم فيما اخبرهم به مما هو غيب في حقهم واولئك هم المفلحون الناجون من
عذاب الله الباقون في رحمة الله وعما ذمه الكافر والمنافق فالكافر ذو الوجه الواحد الذى اظهر
معاندة الله سواء عليه اعلمه الحق اولم يعلمه فانه لا يؤمن بشئ من ذلك لا عقلا ولا شرعا لأن الله
تعالى ختم على قلبه بخاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه به وختم على سمعه وهو الجاهل ثم نعلم

ما اراد الله بما قاله وعلى ابصار عقولهم غشاوة حيث نسبوا ما رأوه من الآيات الى السحر وقال فى
ذى الوجهين وهو المنافق انه يقول آمنا بالله وبما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل ذلك
خداعا لله والذين آمنوا وجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا والايمان سفها والمؤمنين سفهاء ويأتى
المؤمنين بوجه يرضيهم ويأتى الكافرين بوجه يرضيهم فأخبر الله أن هؤلاء هم الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وانهم الصم عن سماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام
بالحق العمى عن النظر فى آيات الله وانهم لا يرجعون وبما ذم الله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ويقطعون ما امر الله به أن يوصل ويفسدون فى الارض اولئك هم الخاسرون وقرر كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ووبخ أتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وبما ذم من اعطاه الانفس فطلب الادون اقل علمه ودناءة
همته فقال واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد يشير الى ان الصبر مع الله صعب فادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم اتستبدلون الذى
هو ادنى وهو ما ذكروه بالذى هو خير وهو ما انزل الله عليهم من المن والسلوى فاشار الى دناءة همتهم
بقوله اهبطوا مصرا لما نزلوا من الاعلى الى الادون قيل لهم اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم انما هى
اعمالكم ترد عليكم وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا وباؤا بغضب من الله لانهم لم يختاروا
ما اختار الله لهم وكفروا بالانبياء وبآيات الله وقتلوا الانبياء بغير حق وعصوا واعتدوا وبما ذمهم به
القساوة فقال بعد تقرير ما انعم الله به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة
وانما كانت اشد قسوة لان من الحجارة ما تتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما عندكم فى قلوبكم من هذا شئ يذمهم بذلك وبما ذم من
يقول ما توسوس به نفسه وما يوسوس له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه
والرياسة عليهم وما يحصلونه من المال فأخبر الله تعالى أن لهم الويل من الله من اجل ذلك هذا كله
ذكره الله فى كتابه لنا لنجتنب مثل هذه الصفات وبما اوصى به عباده مما يحمده أن لا تعبدوا الا الله
وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة من لم يعمل بوصيته ووصف حاله على جهة الذم يسمعنا تعالى ما جرى من عباده حتى
لا اسلك مسلكهم الذى ذمهم الله به فقال عقيب هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون
ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان
يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما
قال فى حقهم وحق امثالهم ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا فاخبر أن هؤلاء هم الكافرون حقا
وقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يردون الى اشد العذاب
وما الله بغافل عما يعملون فانه اخبر عن هؤلاء انهم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا اولئك الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما
اشتروا امثالهم العذاب بالمغفرة فتعجب الله من صبرهم على النار بقوله فما اصبرهم على النار فدل على
انهم عرفوا الحق وجحدوا مع اليقين كما قال فى حق من هذه صفته فى النمل وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم يعنى الآيات براهين على صدقهم فيما اخبروا به عن الله ظلما وعلوا واى آية كانت
للعرب معجزة مثل القرآن ولذلك قال ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وقال فى الذين يكتمون ما انزل الله
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أن اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه من
سئل عن علم تعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه فكتمه وهو مما انزله الله الجمه الله بلجام من نار وان

الذين كتموا ما أنزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا اى تكتمانهم لما حصلوه من المال والرياسة
بذلك ان اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
واوصى عباده ايضا فقال لهم ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن
بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء
والضراء وحين البأس فاخبر أن اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون واوصى ولى الدم ان يعفو
ويخلى بين القاتل والمقتول يوم القيامة وأخبر صلى الله عليه وسلم ان حكم القاتل قود احكم القاتل
اعتداء وهو قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال فى صاحب النسعة اما ان قتله كان مثله فتركه
ولم يقتله فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف من ولى الدم واداء اليه باحسان من القاتل الى
ولى الدم فمن اعتدى بعد ذلك اى ان قتله بعد ذلك غدرا وقد رضى بالدية وعفا عنه فله عذاب
أليم وذكر فى حق من حضرته الوفاة ان يوصى بماله المصرف فيه من ماله وهو الثلث للاقربين وهم
الذين لا حظ لهم فى الميراث وللوالدين وهو مذهب ابن عباس حتى انه يمضى عنده من لم يوص لوالديه
عند الموت بالمعروف وهو ان لا يتجاوز ثلث ماله وأخبر انه حقا على المتقين واخبر انه من بدله بعد ما سمعه
من الموصى فانما اثمه على الذين يبدلونه من الاولياء والحكام واخبر عن الساعى بالصلح بين الموصى
والموصى له انه لا اثم عليه فهذه كلها وصايا الهية منصوص عليها ومنها أيضا أخبر الحق انه لا يتبع
المتشابه من الكتاب ويتأوله على ما يعطيه نظره الا من فى قلبه زيغ اى ميل عن الحق وأخبر انه
ما يعلم تأويله الا الله وان الراسخين فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومن يجعله معطوفا يكون
الراسخون فى العلم من اعلمهم الله تأويل ما أراد بذلك وأعلم الله عذر عباده فى قوله زين للناس حب
الشهوات الآيات وأخبر عن الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الذين اتقوا ان لهم عند ربهم
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة وأخبر سبحانه ان الذين يقتلون النبيين بغير
حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ان لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين ينجيهم من ذلك
العذاب ونهانا ان نتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين فى نصرة دينه الا أن نتقى منهم تقاة وانه من
فعل ذلك فليس من الله فى شئ وقد حذرنا الله نفسه وقال صلى الله عليه وسلم حين نهانا عن التفكر فى
ذات الله لانه ليس كمثله شئ وقال الله لنبيه أن يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى فأخبر انه
من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (وصية) الهية قال الله
تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيرى فانا منه برئ وهو للذى اشرك
(وصية) الهية يقول الله تعالى ان اغبط أوليائى عندى لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة
أحسن عبادة ربه واطاعه فى السر والعلانية وكان غامضا فى الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه
كفافا فصبر على ذلك ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال هذا الحديث عن ربه بيده ثم قال
عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه (وصية) فى اصلاح ذات البين قال انس بن مالك بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس اذ رأيناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما أضحكك يا رسول الله بأبى
أنت وأمى قال رجلان من أمتى جثيا بين يدى رب العزة تعالى فقال أحدهما يا رب خذ لى مظلمتى من
أخى فقال اعط أخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتى شئ قال يا رب فليحمل عنى من أوزارى
وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان
يحمل من أوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع رأسك فانظر الى الجنان فرفع رأسه فقال
يا رب أرى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاى نبى هذا لاى شهيد هذا قال هذا لمن
اعطانى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب

قد غفرت عنه قال الله تعالى خذ بيد أخيك فادخلا الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة (وصايا الهية من التوراة) روينا من حديث كعب الاحبار انه قال وجدت في التوراة اثنتي عشرة كلمة فكتبتها وعلقتها في عنق اثنار فيها في كل يوم اعتبابا يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وأنت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وأنت مذموم يا ابن آدم كل يريدك له وانا اريدك لك وانت تفر مني يا ابن آدم ما انصفتني يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعيني خلقك افيعييني رغيف اسوقه اليك في حين يا ابن آدم اني وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن آدم خلقتك من اجلي وخلقت الاشياء من اجلك فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك يا ابن آدم كما لا اطالبك بعمل غد لا تطالبني برزق غد يا ابن آدم لي عليك فريضة ولك على رزق ان خنتني في فريضتي لم أخنك في رزقك على ما كان منك يا ابن آدم لا تخافن فوت الرزق ما دامت خزائني مملوءة وخزائني مملوءة لا تنفد أبدا يا ابن آدم لا تخافن من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا ينفد أبدا يا ابن آدم لا تأمن مكري حتى تجوز على الصراط (وصية) خليلية في الوجل من الله تعالى لما قال الله تعالى لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يا ابراهيم ما هذا الوجل الشديد الذي أراه منك قال فقال له ابراهيم يا رب وكيف لا أوجل ولا أكون على وجل وآدم أبي كان محله في القرب منك خلقته بيديك ونفخت فيه من روحك وأمرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة أخرجته من جوارك فأوحى اليه يا ابراهيم أما علمت أن معصية الحبيب على الحبيب شديدة (وصية) الهية بما لا يحجب عن الله فعله أوحى عز وجل الى داود عليه السلام يا داود حذر بني اسرائيل اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عني (وصية) الهية بذكر الله على كل حال قال موسى عليه السلام أي رب أبعيد أنت فأناديك أم قريب فأناجيك فقال الله تعالى له أنا جليس من ذكرني ومن ذكرني فأنا معه قال فأي العمل أحب اليك يا رب قال تكثر ذكري على كل حال (وصية) الهية بقيام الليل يقول الله تعالى اذا نزل في الثلث الباقي من الليل الى السماء الدنيا كذب من ادعى محبتي ونام عني اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه ها انا ذا مطلع على احبابي وقد مثلوني بين اعينهم وخاطبوني على المشاهدة وكلموني بحضور غدا اقر اعينهم في جناني (وصايا) بما كلم الله عز وجل به نبيه موسى عليه الصلاة والسلام وذكرى يا موسى ادن مني واعرف قدري فاني أنا الله يا موسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي واصطفيتك برسالتي وبكلامي دون بني اسرائيل قال لا يا رب قال لاني اطلعت على اسرار عبيدي فلم ار قلبا اصفى لمودتي من قلبك قال موسى لم خلقتني يا رب ولم الدنيا قال اردت بك خيرا قال رب من على قال اسكنتك جنتي في جواري مع ملائكتي فتكون هنالك منعما مخلدا متلذذا فرحا مسرورا أبد الآبدين فقال موسى يا رب فالذي ينبغي لي ان اعمل قال لا يزال لسانك يكون رطبا من ذكري وقلبك وجلا من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي ولا تأمن مكري ولو ترى رجلك في الجنة قال موسى يا رب فلم ابتليتني بفرعون قال انما اصطنعتك لنفسي اخاطب بلسانك بني اسرائيل فاسمعهم كلامي وأعلمهم شريعة التوراة وسنة الدين وطرائق الآخرة من اتبعك منهم ومن غيرهم كائنا من كان يا موسى بلغ بني اسرائيل وقل لهم اني لما خلقت السموات والارض خلقت لهما أهلا وسكانا فأهل سمواتي هم الملائكة وخالص عبادي الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يا موسى بلغ عني بني اسرائيل وقل لهم من قبل وصيتي وأوفى بعهدي ولم يعص رفيقته الى رتبة ملائكتي واحللته جنتي ... هم وجازيتهم بأحسن ما كانوا يعملون يا موسى قل لبني اسرائيل عني اني لما خلقت الجن والانس والحيوانات الهمتهم مصالح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها الطلب منافعها والهرب من

مصارها كل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد والضمير والشعور اجمع فهكذا الهمهم
أنبيائي ورسلي والخواص من عبادي وعرفتهم أمر المبدا والمعاد والنشأة الاخرى وبينت لهم الطريق
وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبني اسرائيل يقتدون من الانبياء وصيتي ويعملون بها واخص لهم
عني اني اكفيهم كل ما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والآخرة جميعا اذا أوفوا بعهدي أوف
بعهدهم كالناس كل من سائر بني آدم والحقتهم بأنبيائي وملائكتي في الدار الآخرة دار القرار فقال
موسى يا رب لو جعلتني في الجنة وكفيتني عن الدنيا ومصائبها وبلاياها اليس كان خيرا لنا قال يا موسى
قد فعلت بأبيكم آدم بما ذكرت ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي بل عصاني
فأخرجته فلما تاب وأناب وعدته ان ارده اليها وآليت على نفسي ان لا يدخلها احد من ذريته الا من
قبل وصيتي وأوفى بعهدي ولا ينال عهدي الظالمين ولا يدخل جنتي المتكبرون لاني جعلتها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم بآلائي فانهم
لا يذكرون شيأ من ذلك الا كان خيرا لهم حالا ومآلا عاجلا وآجلا يا موسى الويل لمن تعوته حتى
ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعه يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات والارض وزينتها
بألوان المحاسن وجعلت نعيم أهلها وسرورهم روحا وريحانا لو نظر أهل الدنيا اليها نظرة من بعد
لم تنعمهم الحياة الدنيا بعدها يا موسى هي مدخورة لاوليائي وعبادي الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام
طوبى لهم وحسن مآب (ومن الوصايا) الالهية يا ابن آدم صل اربع ركعات في أول النهار اكفك
آخره مرجحه النسائي توبيخ الهي يتضمن وصية يقول الله يا ابن آدم اني تعجزني وقد خلقتك من مثل
هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللارض منك وئيد حتى اذا جمعت ومنعت حتى
اذا بلغت التراقي قلت اتصدق وأنى أوان الصدقة (وصية) الهية بالانفاق يقول الله يا ابن آدم انك
ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من
اليد السفلى (وصية) الهية فيها لطف حدثني بها موسى محمد القرطبي بمكة والشيخ عبد الوهاب ابن
سكينة ببغداد عن ابن جغاني بروايته قال يقول الله اذا احدث عبدي ولم يتوضأ فقد جفاني واذا
توضأ ولم يصل فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته ولست
برب جاف ولست برب جاف (وصية) الهية جامعة في طهارة الجوارح يقول الله يا اخا
المرسلين ويا اخا المنذرين هي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصية يبلغها الناس عن ربه عز وجل ان
لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب نقية والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا تدخلوا بيتا من
بيوتي ولاحد من عبادي عند أحد منهم ظلامة فاني العبد ما دام قائما بين يدي يصلي فاني لا أقبل
صلاته حتى يرد تلك الظلامة الى أهلها فاذا فعل ذلك فأكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويكون من أوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة
(وصية) الهية في توبيخ الواثب على الدنيا قال الله تعالى يا ابن آدم وهبتك الدنيا ثلاث وهمات الفقر
والمرض والموت ومع ذلك انك لوثاب (وصية) ملكية بالتواضع أوحى الله الى محمد صلى الله عليه
وسلم وعنده جبريل ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فأوحى اليه جبريل ان
تواضع قال بل نبيا عبدا فلو قلت نبيا ملكا لسارت الجبال معي ذهبا وفضة (وصية) الهية بتعظيم
الاولياء يقول الله تعالى من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد آذنته بحرب وقال
أحب عبادة عبدي النصيحة وقال تعالى يا ابن آدم خيري اليك نازل وشرك الي صاعد وأنا اتحبب
اليك بالنعم وأنت تتبغض الي بالمعاصي في كل يوم يأتي ملك كريم بقبيح فعلك يا ابن آدم ما تراقبني
أما تعلم أنك بعيني يا ابن آدم في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني وسلني أن أرعيهما من تلك
وأعينك عن معصيتي وأقصيها اليك وأيسر لك طاعتي وأحببها اليك وأرين ذلك في عينك يا ابن آدم

انما أمرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم بحبلي لا أن تعصيني وتتولى عني وأعرض عنك انا الغني عنك
وأنت الفقير الي انما خلقت الدنيا وسخرتها لك لتستعد للقائي وتتزود منها لئلا تعرض عني وتخلد الى
الارض اعلم بأن الدار الآخرة خير لك من الدنيا فلا تختر غير ما اخترت لك ولا تكره لقائي فانه من كره
لقائي كرهت لقاءه ومن أحب لقائي أحببت لقاءه (وصية) الهية برغبة ورهبة روينا فلمن حديث
محمد بن مسلمة ابن وضاح من أهل قرطبة رحمه الله قال قال الله لبني اسرائيل رغبناكم في الآخرة فلم
ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا
ونحنا عليكم فلم تبكوا بشر القتالين بان لله سيفا لا ينام وهو دار جهنم (ومن وصايا) العارفين بالله
لا تبق بمودة من لا يحبك الا معصوما من عيبك وواقفك على ما تحب وخالفك فيما تكره فانما يصحب
هواه ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا يا معشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق
العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة وأهل المعرفة بالصمت وأوصاني شيخي رحمه الله أول ما دخلت عليه قبل
أن أرى وجهه فقال لي وقد قلت له اوصني قبل ان تراني فاحفظ عنك وصيتك فلا تنظر الى حتى ترى
خلعتك على فقال رضي الله عنه هذه همة عالية شريفة يا ولدي سد الباب واقطع الاسباب وجالس
الوهاب يكلمك من غير حجاب فعملت على هذه الوصية حتى رأيت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فرأى
خلعتها على فقال هكذا هكذا والا فلا لا ثم قال امح ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت ولا تقف
عند ما عرفت وافن دائما ابدا ما عشت واتق به فيما عملت واعتصم به فيما أردت فعملت بها حتى
أشرفت على بركتها ثم دخلت عليه فقال اذا فتح لك باب السر فيه فلا تقف معه تعجب عنه وافن عن
كل ما يبدو لك منه واياك وافشاء سره فصنه وكن هكذا معه على كل حال لا تحدث معه بما قد عاينته
فان في ذلك تضييع الوقت واطلب المزيد كما أمرك في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم يأمره وامته وقل
رب زدني علما اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لابي يزيد البسطامي تقرب الى
بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعالى أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام كن كالطير
الوحداني يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا اجنه الليل آوى الى كهف من
الكهوف استئناسا بي واستيحاشا ممن عصاني ياموسى آليت على نفسي اني لا أتم لمدبر من دوني عملا
ياموسى لاقطعن أمل كل مؤمل أمل غيري ولاقصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة من
استأنس بغيري ولاعرضن عمن أحب حبيبا سواي ياموسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان
نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا على ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم وان
والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم هم في حماي وبي يفتخرون انا مدبر
أمورهم وأنا سايس قلوبهم وأنا متولي احوالهم لم أجعل لقلوبهم راحة في شئ الا في ذكري
فذكري لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم
الا عندي ولا يستقر بهم القرار في الايواء الا الي (حكي) في زمان النبوة الاولى ان بعض من يوحى
اليه من المتقدمين فكر في أمر التكليف والبلوى ولم يتجه له وجه الحكمة في ذلك وقد أمره الله
بالتفكر له واعباده فاخذ يناجي ربه في خلوته بسره ولسانه فقال يارب خلقتني ولم تستأمرني ثم تميتني
ولا تستشيرني وأمرتني ونهيتني ولم تخيرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت في نفسي
شهوات مركوزة وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم كما
أمرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلي واحذر الشيطان أن يغويك والدنيا لا تغرنك وتجنب
شهواتك لا تردك وآمالك وامانيك لا تلهيك واوصيك بابناء جنسك فدارهم ومعيشتك فاطلبها من
وجه حلال فانك مسؤل عنها ان لم تطلبها ومسؤل عنها ان طلبتها من غير وجهها ولا تنس الآخرة
كما لم تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن

الآخرة فتصير الدنيا والآخرة وتلك هو الخسران المبين فصحت يا رب بين أمور متضادة وقوى متجاذبة وأحوال متقابلة فلا أدري كيف أعمل ولا أهتدي أي شيء أصنع وقد تحيرت في أموري وضللت عن حيلتي فأدركني يا رب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي وإلا هلكت فأوحى الله عز وجل إليه يا عبدي ما أمرتك بشيء فعاونتني فيه ولا نهيتك عن شيء كان ينبغي أن تفعله بل إنما أمرتك لتعلم أنك ربك وإلهك هو خالقك ورازقك ومعبودك ومنشيك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم بأنك محتاج في جميع ما أمرتك إلى معاونتي وتوفيقي وهدايتي وتيسيري وعنايتي ولتعلم أيضا بأنك محتاج في جميع ما نهيتك عنه إلى عصمتي وحفظي ورعايتي وأنك إلي محتاج في جميع تصرفاتك وأحوالك في جميع أوقاتك من أمور دنياك وآخرتك ليلا ونهارا وأنه لا يخفى علي من أمورك صغير ولا كبير سرا وعلانية ولتبين لك وتعرف أنك مفتقر ومحتاج إلي ولا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تتشاغل عني ولا تنساني ولا تشتغل بغيري بل تكون في دائم الأوقات في ذكري وفي جميع أحوالك وجميع حوائجك تسألني وفي جميع تصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك تناجيني وتشاهدني وتراقبني وتكون منقطعا إلي من جميع خلقي ومتصلا بي دونهم وتعلم أني معك حيث ما تكون أراك وإن لم ترني فإذا أردت هذه كلها وتيقنت بأن لك حقيقة فإنك وحقيقة ما وصفت تركت كل شيء وراءك وأقبلت إلي وحدك فعند ذلك أقربك مني وأوصلك إلي وأرفعك عندي وتكون من أوليائي وأصفيائي وأهل جنتي في جواري مع ملائكتي مكرما مفضلا مسرورا فرحا منعما متلذذا آمنا مستبشرا سرمدا أبدا دائما فلا تظنن يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم على غير ما تقتضيه كرمي وجودي واذكر سالف إنعامي عليك وقديم إحساني إليك وجميل آلائي لديك إذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا خلقتك سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا نافذا وحواس دراكة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا وعقلا رصينا وبنية تامة وصورة حسنة وأعضاء صحيحة وأدوات كاملة وجوارح طائعة ثم ألهمتك الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف في الأفعال والصنائع والأعمال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينيك لتنظر إلى ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار والأفلاك الدوارة والكواكب السيارة وعلمتك حساب الأوقات والأزمان والشهور والأعوام والسنين والأيام وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتتحكم بها تحكم الأرباب فلما رأيتك متعديا جائرا باغيا ظالما طاغيا متجاوزا الحد والمقدار عرفتك الحدود والأحكام والقياس والمقدار والإنصاف والحق والصواب والخير والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم ويصرف عنك العذاب والنقم وعرفتك لما هو خير لك وأفضل وأشرف وأعز وأكرم وأهدى وأنعم ثم أنت تظن بي ظنون السوء وتتوهم على غير الحق يا عبدي إذا تعذر عليك فعل شيء مما أمرتك به فقل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله وإذا أصابتك مصيبة فقل إنا لله وإنا إليه راجعون كما يقول أهل صفوتي ومودتي وإذا زلت بك القدم في معصيتي فقل ما قال صفيي آدم وزوجته ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وإذا أشكل عليك أمر وأهمك رأي أو أردت رشدا أو صوابا فقل كما قال خليلي إبراهيم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لأبي إنه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وإذا أصابتك مصيبة فقل كما أعلمتك عما أخبرته عليك من قول يعقوب إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون وإذا جرت منك خطيئة فقل كما قال موسى عليه الصلاة والسلام هذا من عمل الشيطان

على طاعته وينهى نفسه عن معصيته ثم مسح طرف ردائه على وجهه فبكى وشهق الناس (وصية) وعليك بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في أحواله وأقواله وأفعاله الا ما نص عليه انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله أو تخاطب به أحداث الناس لئن يفعله وينهى غيره عن ذلك برز رجل في البلد عصور ذي النون المصري فقال تعست يا إبليس تعرق على نعم الله وكان ذو النون في ذلك الوقت في مشاهدة النعم الالهية التي أخرجها الله فلذلك حكم عليه بماله فنطق بما نطق به وكان شيخنا أبو مدين وقع بينه وبين أبي الحسن بن الدقاق وكان ابن الدقاق يحن بقتله ويحضر مجلسه فانقطع عن حضور مجلسه لاجل ذلك فاستدعاه الشيخ وقال له يا أبا الحسن ما شأنك انقطعت ان شيطاني خاصم شيطانك ونحن على ودنا كما كنا ما تغيرنا ولا دخل أحد بيننا فتذكر أبو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر الله ورجع الى حضور مجلسه (وصية) مكاتبة اعتل رجل من اخوان ذي النون فكتب اليه أن يدعو له فكتب اليه ذو النون سألتني أن أدعو الله لك أن يزيل عنك النعم واعلم يا أخي ان العلة مجراة يأنس بها أهل الصفاء والهمم والضياء في الحياة ذكر للشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يأمن الشفيق على نفسه فقد أمن أهل التهم على أمره فليكن معك يا أخي حياء يمنعك عن الشكوى والسلام وقال بعضهم كتبت الى [illegible] تسألني عن حالي فما عسيت ان أخبرك من حالي وأنا بين خلال موجعات ابكاني منهن أربع حب عيني للنظر ولساني للفضول وقلبي للرياسة واجابتي ابليس عدو الله فيما يكره الله وأقلقني منها اربع عين لا تبكي من الذنوب المتقدمة وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل وهن فهمه في محبة الدنيا ومعرفة كلما قلبتها وجدتني بالله أجهل وأضناني منها اربع اني عدمت خير خصال الايمان الحياء وعدمت تزود الآخرة التقوى وعينت أيامي بمحبة الدنيا وتصييري قلبا لا انقى مثله أبدا وودعه انسان فقال له قل لابي يزيد الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال أبو يزيد قل لاخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام لا تبلغه أحوالنا وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعض ثلاث من أحسن الله سريرته أحسن الله علانيته ومن أحسن آخرته أحسن الله له أمر دنياه ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس وكتب رجل الى عالم ما الذي اكسبك علمك من رغد وما أفادك فتعلم به فكتب اليه العالم أثمر العلم الخطة وقطع عروق الشك والشبهة وشغلت أيام عمري بطلبه ولم أدرك منه ما فات فكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه ودليل على حظه ووسيلة الى درجة السعداء فكتب اليه العالم ابليت الدنيا في طلبه بعد الشباب فادركني حين علمت النفس عن العمل به ولو اقتصرت منه على القليل كان لي فيه مرشد الى السبيل كان شيخنا أبو عبد الله المجاهد وشيخنا تلميذه أبو عبد الله ابن قسوم يأتيه في التدريس والامامة لا يبرح الورق والدواة والقلم معهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما من العلم رغبة ان يحشرا غدا عند الله من طلاب العلم (وصية) دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالفضل والادب فقال له عبد الملك ابن مروان تكلم قال بم أتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال عليه الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا أمير المؤمنين ان للناس في القيامة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من أرضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم والله لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت أبدا (وصية) مشفق ناصح عند أمير صالح لما قدم عمر بن هبيرة العراق واليا أرسل الى الحسن والشعبي فأمر لهما ببيت فكانا فيه شهرا أو نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمر متوكئا على عصى له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبا أعرف ان في انفاذها الهلكة فان أطعته عصيت الله وان عصيته أطعت الله فهل تريان لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن للشعبي يا أبا عمرو أجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقاء وجه عنده فقال ابن هبيرة ما تقول أنت يا أبا

وتطلب ما يطعمك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع (وصية) ح أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور فيما هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم اليك أشكو ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم أرسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان أمنتني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالامور من أصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل قال فأنت آمن على نفسك فقال يا أمير المؤمنين ان الله استرعاك على أمر عباده وأموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحراسا معهم سلاح ثم بعثت بعضك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وأمرت أن لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا أحد الا وله في هذا المال حق فلما رآك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرت أن لا يحجبوا دونك تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فأتمروا أن لا يصل اليك من علم أخبار الناس الا ما أحبوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم ليصلوا الى ظلم من دونهم وكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليقووا بذلك على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك وأنت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان أراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب المظالم أن لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه فاذا جهد وخرج ظهرت وصرخ بين يديك فضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وأنت تنظر فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال لنفسي قال يا أمير المؤمنين ان للناس أعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء وأهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا أن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها وأنا ضامن عنهم أنهم يأتونك ويساعدونك على صلاح الامة ثم أذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده (وصية نبوية) روينا من حديث الهاشمي يبلغ بها النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته فانه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد وصية منظومة من ذي علم في الاعتذار •(شعر)•

اذا اعتذر الصديق اليك يوما • من التقصير عذر أخ مقر

فصنه عن عتابك واعف عنه • فان العفو شيمة كل حر

وصية الهية يقول الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وقال انفق أنفق عليك أنا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الآخرة وان أمنني في الدنيا لم يأمن في الآخرة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا دعاني يقول الله لأهون أهل النار عذابا لو أن لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت الا الشرك الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما أدخلته النار يقول الله

لموسى

لموسى ان هذا دين أرتضيه لنفسي لايصلحه الا السخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما ما صحبتموه ياموسى انك لن تتقرب الى بشئ أحب الى من الرضى بقضائى ولن تعمل عملا احفظ لحسناتك من النظر فى أمورك ياموسى لاتتضرع الى أهل الدنيا فاحط عليك ولا تجد بينك الدنيا فاغلق عليك أبواب رحمتي ياموسى قل للمؤمنين التائبين ابشروا وقل للمؤمنين المخبتين اجتنبوا وأحسنوا أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجا غيرى لم يعرفنى ومن لم يعرفنى لم يعبدنى ومن لم يعبدنى فقد استوجب سخطى ومن خاف غيرى حلت به نقمتي ياموسى خف ثلاثة خفنى وخف نفسك وخف من لايخافنى ابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ماكان ولا أبالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى يا ابن ادم انك لو آتيتنى بقراب الارض خطايا ثم اتيتنى لاتشرك بى شيأ لا تيتك بقرابها مغفرة اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرنى عبدى واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله أثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدنى عبدى وفوض الى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء لعبدى ولعبدى ماسأل فاذا قال آمين يقول الله قد أجبت الاخلاص سر من أسرارى استودعته قلب من أحببت من عبادى اذا أخذت كريمتي عبدى فى الدنيا يعنى عينيه لم يكن له جزاء عندى الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فى آخر الزمان رجال يطلبون الدنيا بالدين ويلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله أبى يغترون أم على يجترئون فبى حلفت لا تيحن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة بابن آدم كانه بذج فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى له أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته أكثر ما كان فارجعنى آتك به فيقول أرنى ماقدمت فيقول يارب جمعته وثمرته وتركته أكثر ما كان فارجعنى آتك به فاذا به عبد لم يقدم خيرا فيمضى به الى النار يا ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وان لاتفعل أملأ يديك شغلا ولم أسد فقرك يا ابن آدم لو رأيت يسير مابقى من أجلك لزهدت فى طول ماترجو من أملك وقصرت من حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة من عملك وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم وأسلمك الاهل والحشم وانصرف عنك الحبيب وأسلمك القريب فلا أنت الى أهلك عائد ولا فى عملك زائد فاعمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة وقال الله تعالى انما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل بها على خلقى ولم يبت مصرا على معصيتى وقطع نهاره فى ذكرى ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلؤه بعزتى واستحفظه ملائكتى أجعل له فى الظلمة نورا وفى الجهالة علما ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى الجنة ياموسى انى أعلمك خمس كلمات هن عماد الدين مالم تعلم ان قد زال ملكى فلا تترك طاعتى ومالم تعلم ان خزائنى نفدت فلا تهتم برزقك ومالم تعلم ان عدوك قد مات فلا تأمن بغيته ولا تدع محاربته ومالم تعلم انى قد غفرت لك فلا تعب المذنبين ومالم تدخل جنتى فلا تأمن مكرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب علمنى شيأ أذكرك به وأدعوك به قال ياموسى قل لا اله الا الله قال موسى يارب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا أنت انما أريد شيأ تخصنى به قال ياموسى لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما يرضيك انه لايصلى عليك أحد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد الا سلمت عليه عشرا وقال الله وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتباذلين فى

والقرآن ورد في بيقول الله عز وجل يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك وقال الله ان عبدا أصححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة ويمضي عليه خمسة أيام لا يعود الى لمحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول له أتنكر من هذا شيأ أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون يعني الملائكة بين يدي الله ويشهدون بين يدي العبد بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم أنتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل وأراد به غيري فعليه لعنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري ألم أعلمك ما أنزلته على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت أقوم به آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له انما أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج الى أحد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله فيم ذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله له بل أردت أن يقال فلان جرئ فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة أبي هريرة ثم قال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول من تسعر بهم النار يوم القيامة فكان أبو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه ويتلو قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا * (شعر) *

كم عبت ما أحسنت المقال	وفعلت الخير جهر القتال
واذا أعطيت يوما سائلا	تطلب الشكر عليها ليقال
واذا أقبلت يوما ذاكرا	اطلب الذكر عليه ليقال
واذا ما صمت يوما صائما	أشتكي الجوع عشا ليقال
واذا صليت والناس معي	أتأنى في صلاتي ليقال
وأناجي خالقي أشكرها	حيث لا أخشى عليها أن يقال
عملي عجب وسمع وريا	يا لها من عثرات لا تقال
فاهجروني واطردوني عنكم	ان أعمالي وأوزاري ثقال
نسأل الله تعالى توبة	خالص الصدق له لا ليقال

(حكاية) اعتبار لاحد الابرار روي أن عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تأخر عمر وأصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض أصحابه يا أمير المؤمنين جنازة أنت وليها تأخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسألني ما صنعت بالاحبة قلت بلى قال أحرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم وأكلت اللحم قال الا تسألني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا

بقاؤها

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] *([illegible])*

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

[illegible] *([illegible])*

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

[illegible]

تحت التراب موسدين أكفهم * قد عاينوا الحسنات والآثاما
لا يوقظون فيحضرون بعار أوا * لا يوم يوم حكور قياما

ورأيت على قبر أيضا وهو على لسان صاحبه *(شعر)*

يا أيها الناس كان لى أمل * قصرني عن بلوغه الأجل
فليتق الله ربه رجل * أمكنه فى حياته العمل
ما أنا وحدى كما نقلت تروا * كل الى مثله سينتقل

ورأيت أيضا مكتوبا على قبر *(شعر)*

يامن بدنياه اشتغل * وغره طول الأمل
ولم يزل فى غفلة * حتى دنا منه الأجل
الموت يأتى بغتة * والقبر صندوق العمل

ورأيت مكتوبا على قبر أم ابن البسلى وكان أيضا من أصدقائى وقد علاه رشده وأنفق على بنائه مالا كثيرا فكتب شخص من أصحابنا أبياتا عليه لبعضهم يعبر عن صورة الحال وهى *(شعر)*

أرى أهل القصور اذا أميتوا * بنوا فوق المقابر بالصخور
أبوا الا مباهاة وفخرا * على الفقراء حتى فى القبور
فان يكن التفاضل فى ذراها * فان العدل منها فى القبور
لعمر أبيهم لو أبرزوهم * لما عرفوا الغنى من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالى * ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا الذين الملبس ثوب صوف * ولا البدن المنعم فى الحرير
اذا أكل الثرى هذا وهذا * فما فضل الغنى على الفقير

وكان على قبر مكتوبا عند رأسه بلا قطع الرأس بيتان على لسان صاحب القبر *(شعر)*

ولقد نظرت كما نظرت * ولقد نظرت فما اعتبرت
فانظر لنفسك يا فتى * قبل الحلول كما حللت

وصية سنية من ذوى همة علية (شعر)

لا تضرعن لمخلوق على طمع * فان ذلك نقص منك بالدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه * فانما هو بين الكاف والنون

وفى هذا المعنى قال أبو حازم الأعرج لبعض الملوك وقد سأله الخليفة ما مالك يا أبا حازم فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس (شعر)

للناس مال ولى مالان ما لهما * اذا تحارس أهل المال حراس
مالى الرضى بالذى أصبحت أملكه * ومالى اليأس مما يملك الناس

قال له خالد هشام بن عبد الملك لما ولى الخلافة ما مالك يا أبا حازم قال السر والبر قال أولا تسأمهما قال اذا أنا سئمتهما تركتهما حتى اشتهيهما ، وصية الهية مذكرة ما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير (شعر)

وما هذه الأيام الا معارة * فما استطعت من معروفها فتزود
فانك لا تدرى بأية بلدة * تموت ولا ما يحدث الله فى غد
يقولون لا تبعد وهم يدفنونه * وأين مكان البعد الا مكانيا
ذراعين من قرب الأحبة يبعد

وصية من امرأة فى ولد حسان بن ثابت (شعر)

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسل * فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

وصية مجنون عاقل قالها عند خليفة عاقل حج هارون الرشيد راجلا من أجل يمينه حين حنث فقعد يستريح فى ظل ميل فمر به بهلول المجنون وكان فى الركب فقال له يا أمير المؤمنين (شعر)

هب الدنيا تواتيكا	أليس الموت يأتيكا
ألا يا طالب الدنيا	دع الدنيا لشانيكا
الا كم تطلب الدنيا	وظل الميل يكفيكا

وصية حكيم فى صفة الجليس قيل لخالد بن صفوان أى الاخوان أحب اليك قال الذى يغفر زللى ويسد خللى ويقيل عثرتى * وكتب رجل الى صديق له انى وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة * وبتنا ليلة عند أبى الحسين بن أبى عمر بن الطفيل باشبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وكان كثيرا ما يحتشمنى ويلزم الادب بحضورى وبات معنا أبو القاسم الخطيب وأبو بكر بن سام وأبو الحكم بن السراج وكلهم قد منعهم احترام جانبى الانبساط ولزموا الادب والسكون فأردت أعمل الحيلة فى مباسطتهم فسألنى صاحب المنزل أن يقف على شئ من كلامنا فوجدت طريقا الى ما كان فى نفسى من مباسطتهم فقلت له عليك من تصانيفنا بكتاب سميناه الارشاد فى خرق الادب المعتاد فان شئت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال لى اشتهى فمددت رجلى فى حجره وقلت له كبسنى ففهم عنى ما قصدت وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال عنهم ما كان بهم من الانقباض والوحشة وبتنا بأنعم ليلة فى مباسطة دينية * (افصاح بغالب الاحوال ممن يعد من الابدال قال الحسن البصرى ما أعطى رجل شيأ من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرص وقال أشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سيئ الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه (وصية) يا ولى راقب ايمانك وأضف الى حسن صورته زينة العمل بالعلم فتزيد حسنا الى حسن فاذا انعشقت بصورة العمل لما ترى من حسنها ربما أداك ذلك الى أن تحمل النفس فوق طاقتها فزين العمل بالرفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقد قيل ما أضيف شئ الى شئ أزين من حلم الى علم واذا سبك انسان فانظر فيما سبك به فان كان ما سبك به صفة فيك فلا تلمه فما قال الا حقا ولم نفسك وأزل عنها تلك الصفة المذمومة واشكره على ما ظهر منه فقد بالغ فى نصحك وان لم يقصده ولكن الله أنطقه فارع له ذلك وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذيرا يحذرك بما ذكره أن يذكرك لئلا تتصف به فيما تستقبل من زمانك فقد نصحك على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفر الله لى ولك وللمسلمين وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك فقد نبهتنى على أمر ربما لو لا تنبيهك وقعت فيه وأنشده (شعر)

هنيأ مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

كانت لى كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب مدينة حلب رحمه الله الغازى ابن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف بن أيوب فرفعت اليه من حوائج الناس فى مجلس واحد مائة وثمان عشرة حاجة فقضاها كلها وكان منها انى كلمته فى رجل أظهر سره وقدح فى ملكه وكان من جملة بطانته وعزم على قتله وأوصى به نائبه فى القلعة بدر الدين أى دمور أن يخفى أمره حتى لا يصل الى حديثه فوصلنى حديثه فلما كلمته فى شأنه طرق وقال حتى أعرف المولى ذنب هذا المذكور وأنه من الذنوب التى لا تتجاوز الملوك عن مثله فقلت له يا هذا تخيلت ان لك همة الملوك وأنك سلطان والله ما أعلم فى العالم ذنبا يقاوم عفوى وأنا واحد من رعيتك وكيف يقاوم ذنب رجل عفوك فى غير حد من حدود الله انك لدنى الهمة فخجل وسرحه وعفا عنه وقال لى جزاك الله خيرا من جليس

مثلك من مجالس الملوك وبعد ذلك اعلم أن ما رفعت اليه سامية الاسارع في قضائها من فوره من غير توقف كائنة ما كانت • يا ولي احبس نفسك عن التثقيل من الهم تأمن كثيرة طاق العثر فيها الحاجة اذا ورعت مدعت واذا سكت عنها انقمعت قال الاحنف بن قيس في هذا من لم يصبر على كلمة اسمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه يا ولي والله ما عاقبت أحدا يجب على أدبه في حال غضبي ولا امتلاء غيظي فاذا ذهبت عني حالة الغضب والغيظ ورأيت المصلحة في الادب أدبته وأما ما يرجع الى فاعفو عنه عن طيب نفس وعدم اقامة على دخل وحقد وأبذل جهدي في ايصال المظالم وأسارع في قضاء حوائجه وما أدري اني أقرضت أحدا قرضا وفي نفسي اني آخذه منه بلا آخذه وان جاءني وأرى ساحتي اليه آخذه منه وان علمت أنه ضيق على نفسه به أنظرته الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسي وحكم الجار الاقرب حكم العيال له حتى يطلبه أما أمور رأسماله اليه اذا اقدرت عليه • يا ولي اعلم أن الحاكم لا يبتدئ اذا أرضى أحد الخصمين أن يسخط الآخر وأنت حاكم والخصمان في مجلس قلبك الملك والشيطان فارض الملك وأسخط الشيطان فانه يقول للانسان اكفر فاذا كفر قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين واعلم أن الدين أقوى سنة وأحصن والعدل أقوى عدة يفضها الحاكم لقتال من يسخطه من الخصمين فانه يقاتل هواه به ولا سيما ان كان المبطل حبيبه وصاحبه واذا أردت أن لا تضعف أحدا فلا تغتب أحدا تأمن من كل شيء اذا أمن منك كل شيء • مررت في سفري في زمان جاهليتي ومعي والدي وأنا مار بين قرمونة وبلدة من بلاد الاندلس واذا قطيع حمر وحش ترعى وكنت مولعا بصيدها وكل علمائي على تعديني فعكرت في نفسي وجعلت في قلبي اني لا أؤذي واحدا منها بصيد وعمدنا ما أبصرها الحصان الذي أنا راكبه حتى اليها فمسكته عنها ورجعي بيدي الى أن وصلت اليها ودخلت بينها ورمح سنان الرمح بأسنمة بعضها وهي في المرعى فوالله ما رفعت رؤوسها حتى جزتها ثم أعقب الطلبان فنفرت الحمر أمامهم وما عرفت سبب ذلك الى أن رجعت الى هذا الطريق أعني طريق الله فحينئذ علمت من نظري في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فسرى الامان في نفوسهم الذي كان في نفسي لهم فكف عن ظلمك واعدل في حكمك يسر لك الخلق ويطيعك الحق وتصون لك النعم وترتفع عنك النقم فيطيب عيشك ويسكن جأشك وتملك القلوب وأمنت محاربة الاعداء وأحق وذلك في نفسه من أظهر لك العداوة في حينه فقد قام به قوم وحبيب في صورة بغيض • (ومن منثور الحكم والوصايا) • قال بعضهم العدل ميزان الباري سبحانه ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل • وقال بعضهم في وصية ملك اذا حسنت سيرته وصلحت سريرته صح رعيته جدا وان أول العدل أن يبدأ الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذهب سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد آجلا وان أول الجور أن يعمد اليها فيصبها الخير ويعوّدها الشر ويكسبها الآثام ويلبسها الذام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها • وقال بعضهم من بدأ بنفسه فساسها أدرك سياسة الناس أصلحوا أنفسكم تصلح لكم آخرتكم أصلح نفسك لنفسك تكن الناس تبعا لك أحسن العظات ما بدأت به نفسك وأجريت عليه أمرك من رضي عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ومن هدم دينه كان لمجده أهدم خير الآداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك أثره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان ليكن من جعلك الى الحق ومرجعك الى الصدق فان الحق أقوى معين والصدق أفضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله من قدرته ان العدل ميزان الله وضعه الله للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استغن عن الناس بحليتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم • ودخلت على بعض السلاطين بسبته على بحر الزقاق وكان قد جرى بيني وبين السلطان ما أوجب وحر الصدر ويضع من القدر ووصل اليه الخبر بأني أبصرت فقال لي يا أخي دل

من ليس له ظالم يعضده فقلت له وصل من ليس له عالم يرشده فقال يا أخي الرفق الرفق فقلت له ما دام رأس المال محفوظا أعني الدين فقال صدقت وسكت عني * لا تحاج من يذهلك خوفه وعليك بسنفه ذرب بحجة تأتي على مهجة وفرصة تؤدي الى غصة واياك واللجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب ثمّ تسلم به خير من نطق تندم عليه واقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك وعليك حاجتك واياك وفضوله فانه يزل القدم ويورث الندم عي يزرى بك خير من براعة تأتي عليك (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك أمامك يسرك اللحاق به واقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوى عنك ولا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه * (ومن الوصايا النبوية أيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عنه عناه وفقر لا يدرك غناه وأمل لا ينال منتهاه * ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه ألا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الآن في يديه قبل أن يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره (ومنها أيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه في غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة (ومن مواعظه صلى الله عليه وسلم) قوله يا قيس يريد قيس بن عاصم المقري ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل أجل كتابا لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فان كان كريما أكرمك وان كان لئيما أسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تأنس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك * (ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا يا أيها الناس ان أكيسكم أكثركم للموت ذكرا وأحزمكم أحسنكم له استعدادا ألا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور (ومنها أيضا عنه صلى الله عليه وسلم) قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار * وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في خصال الايمان) ما حدثنا به أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الكريم التميمي بالمسجد الازهر يعني الجليل من مدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة من لفظه وأنا أسمع وأسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معنعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لأمر

الله والرضى بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الايمان بضع وسبعون شعبة أدناها اماطة الاذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله (وصية نبوية محمدية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق أو مستمع واع يا أيها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد وما الهدنة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار هو أوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل وان العبد بعد خروج نفسه وطول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما أخلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه (وصية نبوية تذكرة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس أيها الناس انه من خاف البيات أدلج ومن أدلج في السير وصل وانما تعرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم ان نية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله • (وصية فيها بشرى للمنقطع الى الله) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول أمرا بمعصية الله كان أبعد له مما رجا وأقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه • (وصية نبوية محررة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ تكلم فغنم أو سكت فسلم ان اللسان أملك شيء للانسان ألا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله أو أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو اصلاحا بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله أنؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر أمله (وصية نبوية أيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه فلله من هنا قال قتادة رضي الله عنه ما أنصف أحد الدنيا ذمت اساءة المسيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وفي عكس هذا يقول بعضهم في الدنيا (شعر)

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق

هذا انما يريد الحياة الدنيا التي لا يقصد بها الآخرة وقد تقدم القول في ذلك • (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم ورضيتم به فأجرتم وان ذكرتموه في نعمة بغضه اليكم فجدتم به فأثبتم ان المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى أحصي فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه (وصية تذكرة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرأ ما كتب له فأجملوا في الطلب وان العمر محدود لن يتجاوز أحد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فأكثروا من صالح العمل أيها الناس ان في القنوع لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب (وصية تذكرة لبيب واعتبار) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما رأيت المأخوذين على الغرة المزعجين بعد الطمأنينة الذين أقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى أتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا أملوا أدركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله

امرءا قدم خيرا أو أنفق قصدا أو قال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى أمره نفسه فلم تملكه (وصية وبيان) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراءوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم أيها الناس ان الاشياء ثلاثة أمر استبان رشده فاتبعوه وأمر استبان غيه فاجتنبوه وأمر اختلف عليكم فردوه الى الله أيها الناس الا أنبئكم بأمرين خفيف مؤنتهما عظيم أجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم القيامة من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين ارتكبوها أو شهوة للذة آثروها أو غضبة لحمية أعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فأجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيامة من له أجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس ألم تر الى قوله عز وجل فمن عفا وأصلح فأجره على الله (وصية فيها تذكرة غافل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وأنت تحزن وينتقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع (وصية تحريض على الاتصاف بصفة يحمدها الله من عباده) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بآجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم فما عارضهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون أمانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون * (وصية أيضا نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة أزعجوا عنها أسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم أوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا أنفسكم بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على بغتة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا ينفع الندم وقد جف القلم * (وصية بموعظة وذكرى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك في الموتى واذا أصبحت فلا تحدثها بالمساء واذا أمسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا * (وصية نبوية نافعة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ في الاعذار من تقدم في الانذار * (وصية نبوية تشير بما ينبغي أن يقبل عليه ويعرض عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس أقبلوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم وأعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد (وصية نبوية فيما ينبغي أن يترك من الفضول) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار

الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة (وصية نبوية عامة فى التقى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعماله وحسبه بر يجزى أو شر يتقى وما طال عرف فاحتسب وحق متى يطلب وآخرة أظل اقبالها فسعى لها ودنيا أزف نفادها فأعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من لا ينقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضى فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف أن رضا الله فى طاعته وهو يسعى فى مخالفته (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا أنفسكم بالطاعة وألبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لأنفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغنى عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه أو حسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكأن قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه (وصية نبوية فى التحذير عن المكر والخداع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الأمنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه فى جنب ما مضى الا كاناخة راكب أو صر حالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون فكأنكم والله بما قد أصبحتم فيه من الدنيا كأن لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة كأن لم يزل فخذوا الأهبة لأزوف النقلة وأعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم * (وصية نبوية فى ذم بسط الامل ونسيان الاجل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس بسط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم أيها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرنى ما مضى من دنياكم هذه بأهداب بردى هذا وما بقى منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا أنتم فى مهل الأنفاس وجدة الأحلاس قبل أن يؤخذ بالكظم ولا يغنى الندم * (وصية نبوية تعريف) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون أمتى فى الدنيا على ثلاثة أطباق * أما الطبق الأول فلا يرغبون فى جمع المال وادخاره ولا يسعون فى اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الى الآخرة فأولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وأما الطبق الثانى فيحبون جمع المال من أطيب سبله وصرفه فى أحسن وجوهه يصلون به أرحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض أحدهم على الرضف أسهل عليه من أن يكسب درهما من غير حله وأن يضعه فى غير وجهه وأن يمنعه من حقه وأن يكون خازنا له الى حين موته فأولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفى عنهم سلموا * وأما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض أو وجب ان أنفقوه أنفقوه اسرافا وبدارا وان أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا أولئك الذين ملكت الدنيا أزمة قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم * (وصية نبوية فى التحذير من ضعفاء اليقين وما أشبه ذلك) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله وأن تحمدهم على رزق الله وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح فى الرضى واليقين وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط انكم لن تدعوا شيأ تقربا الى الله الا أجزل الثواب عليه فاجعل همك وسعيك لآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضى عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه * (وصية نبوية تحرض على أخلاق سنية مرضية) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس شئ يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شئ يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث فى روعى انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فأجملوا فى الطلب

ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا شيأ من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله
الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا هو يأتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به
لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله (وصية) نبوية مفصلة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت
بالكره من ايدي الاشقياء واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن
استنصحها والمغوية لمن اطاعها والخائرة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى
فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا الى
الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من
سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفد عذابها (وصية) نبوية في الاهبة للرحلة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر جد وتأهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان
السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون أيها الناس ان بين
يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا تملك فيه الظلمة وتصدر فيه الفسقة فيضطهد
الآمرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجأوا
الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدائم (وصية)
نبوية ترغيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله * وازهد فيما ايدي
الناس يحبك الناس * ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيامة
لهم حسنات كأمثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون قال كانوا يصلون
ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه (وصية)
نبوية تحرض على صفات سنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التواء
لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح * فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق
الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى
الدنيا عوضا * فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب * وشيكة الانقلاب * فاحذروا
حلاوة رضاعها * لمرارة فطامها * واهجروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في عمران دار
قد قضى خرابها ولا تواصلوها * وقد اراد الله منكم اجتنابها * فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته
مستحقين (وصية) نبوية بما يرضي الله من الاخلاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
اتقوا الله حق تقاته * واسعوا في مرضاته * وايقنوا من الدنيا بالفناء * ومن الاخرة بالبقاء
واعملوا لما بعد الموت * فكأنكم بالدنيا لم تكن * وكان الاخرة لم تزل * ايها الناس ان من في الدنيا ضيف
وما في يده عارية وان الضيف مرتحل * والعارية مردودة * الا وان الدنيا عرض حاضر * يأكل منها
البر والفاجر * والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر * فرحم الله امرأ نظر لنفسه * ومهد لرمسه *
ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل أن ينفد اجله * فينقطع عمله (وصية) أيضا نبوية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة * والاخرة قد ترحلت مقبلة *
الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي
الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الآخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء
الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى
يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا
ولا آخرة (وصية) نبوية بموعظة تذكر الموت وتؤذن بالرحيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد أكله وجاء

اجله التي عليه عند الموت معيشته وكرامته وعمرته وعكرامه عن اهل بيته الناشرة شعرها والسادية وجهها
والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه الصلاة والسلام ويلكم من الفزع
ومم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى
استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم
فو الذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى
اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا
كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهنأة له والتبعة علي فاحذروا مثل
ما حل بي (وصية) من زاهد تحتوي على فوائد • روينا عن الشبلي رحمه الله انه قال في وصيته
ان اردت ان تنظر الى الدنيا بعد اقبرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا • وان اردت أن تنظر الى نفسك
فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى اردت أن تنظر ما أنت فانظر الى ما يخرج منك
في دخولك الخلاء • ومن كان حاله كذا فلا يجوز له أن يتطاول أو يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم
من كان همته ما يدخل في جوفه فقيمته ما يخرج منه وكتب ابراهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله الذي لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا يدرك الغنى الا به فانه
من استغنى عن شبع وروي وانتقل عقله عما أبصر قلبه عما اسرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها
وما يشبهها فلم ترضني بالحلال الصافي من الا ما لا بد منه من كسرة يشد بها صلبه • وثوب يواري به
عورته • اغلظ ما يجده واخشنه والسلام • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم
لقيمات يقمن صلبه • وروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جيء اليه قبل الخلافة • بحلة بثلاثة
آلاف درهم فاستخشنها • ثم جيء اليه في خلافته بثوب ليشتريه فلمسه بثلاثة دراهم فقال عني
خذ من هذا فان هذا رقيق • فانظر يا اخي اين هذا من ذا الزهد رضي الله عنه • مثل هذا ينبغي أن يلي
امور عباد الله • وكتب ابن السماك الى اخ له • وقد سأله أن يصف له الدنيا • اما بعد فان الله
حفها بالشهوات • ثم ملأها بالآفات • مزج حلالها بالمؤنات • وحرامها بالتبعات • حلالها حساب
وحرامها عقاب (وصية) مختارة بإشارة من استخارة • كتب البنا ابو جعفر عمر بن عبد الحميد من
روايته • ان الله تعالى نادى موسى بن عمران يا ابن عمران لا تخيب من قصدك • واحم من استجار بك
قال فبينما موسى عليه الصلاة والسلام في سياحته اذا بجارح يطارد حمامة • فلما رآه الحمام نزل على
كمه مستجيرا به • ونزل الجارح على الكتف الآخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه
الجارح • بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك • فلا تخيبني فلا تحل بيني وبين رزقي • وناداه الحمام
يا ابن عمران اني أنا استجرت بك فاجرني • فقال موسى ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع من جسده
قطعة للجارح • وفاء لهما وحفظا لما عهد اليه فيهما فقال له يا ابن عمران لا تعجل أنا رسولا ربك
ارسلنا اليك ليرى صحة ما عهد اليك شعر

اياسامعا ليس السماع بنافع • اذا أنت لم تفعل فما أنت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا • فما أنت في يوم القيامة صانع

وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض • وكن اليوم مشغولا بما أنت
عليه مسئول غدا • واياك والفضول • فان حسابها يطول ولابن آدمة الليثي شعر

اني علمت وخير العلم انفعه	ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه	ولو قعدت اتاني لا يعنيني
وان رزق الغير سوف يبلغه	لا بد لا بد ان يحتازه دوني

(وصية) تتضمن علامة باقتراب القيامة * قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رأيت الناس قد ضيعوا الحق * وأماتوا الصلاة وأكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة * وشيدوا البنيان * وعظموا ارباب الاموال * واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفا * والعالم ضعيفا * والظلم فخرا والمساجد طرقا * وتكثر الشرط * وحليت المصاحف * وطولت المنارات * وخربت القلوب من الدين * وشربت الخمور * وكثر الطلاق * وموت الفجأة وفشاء الفجور * وقول البهتان * وحلفوا بغير الله * وائتمن الخائن * وخون الامين * ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب * فعندها قيام الساعة * هذا حديث حسن (وصية) بالتأهب للموت بموعظة في رؤيا كان امير المؤمنين المنصور ذات ليلة نائما فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رأيت في منامي عجبا قال ما رأيت جعلني الله فداك قال رأيت كأن آتيا أتاني فهينم بشيء لم أفهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى فهمته وحفظته وهو شعر

كأني بهذا القصر قد باد أهله * وعرى منه أهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة * الى جدث تبنى عليه جنادله

وما احسبني يا ربيع الا وقد حانت وفاتي وحضر اجلي * ومالي غير ربي قم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال أنا عازم على الحج فهيء لنا آلة الحج فخرجنا وخرج حتى انتهى الى الكوفة ونزل النجف فأقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت ثوابه وجنده وبقيت أنا وهو بالقصر وشاكرية بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج وكن مع دابتي الى أن اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان كأني اطلب شيأ فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة شعر

المرء يهوى أن يعيش	وطول عيش قد يضره
تفنى لذاذته ويبقى	بعد حلو العيش مره
وتصرف الايام حتى	ما يرى شيأ يسره
كم شامت بي ان هلكت	وقائل لله دره

(وصية) باعتراف عارف * في اشرف المواقف * وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل ابن عياض فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلي * وقال بكر ما اشرفه من موقف * وارجاه لاهله لولا أني فيهم ورفع الفضيل رأسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكاء الثكلى ويقول واسوأتاه منك وان عفوت (وصية) على الحياء من الله * رويناه من طريق الشيخ عبد الرحمن ابن الاستاذ عن ابن باكويه الشيرازي عن ابي الاديان قال ما رأيت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرأيت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى أن سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط يده فحين بسطها يده وقع ميتا (وصية) نبوية بالصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سائل امرأة وفي فيها اللقمة فلفظتها وناولتها اياه فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذئب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذئب فخذ الصبي من فيه وقل لامه ان الله يقرئك السلام وقل هذه لقمة بلقمة (وصية) بحضور مجالس الذكر قال عمار بن راهب رأيت سكينة الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قلت هيه قال ما تسأل عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها تظل فيها حيث تشاء قلت وبم ذلك قالت بمجالس

الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى ابن زاذان بالابلة تحدر من البصرة حتى تأتيه قاصدة قال عمار قلت يا سكينة ما فعل عيسى ابن زاذان رحمه الله قال فضحكت وقالت شعر

تدكسى حلة البهاء وطافت • بالاباريق حوله الخدام

ثم حلى وقيل يا قارئ ارقا • فلعمري لقد براك الصيام

(وصية) ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيكاوس صاحب بلاد الروم بلاد يونان جواب كتاب كتب به الباساسة تسع وستمائة بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطاني الغالب بامر الله العزي ادام الله عدل سلطانه الى والده الداعي له محمد بن العربي فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمل الكتاب الى أن يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وأنت باحد هلا اصلك من أئمة المسلمين وقد قلدك الله هذا الامر واقامك نائبا في بلاده ومتحكما بما نوعن اليه في عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضاء تمشي عليها وتدعوهم اليها على هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذران ان تعد اين أئمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استواء ملكك تكفران النعم واظهار المعاصي وتسليط النواب السوء بقوة سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله اقوى منك فيتحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وأنت المسؤل عن ذلك فيا هذا قد احسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك وأنت نائب الله في خلقه وظله الممدود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان الله وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ومهدها مع اقامتك على المخالفة والجور وتعدى الحدود فان ذلك الاتساع مع مقامك على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين أن تقف باعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سار اليها ابائك واجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم في ذلك الوقت غير نافع واعلم ان من اشد ما يجر على الاسلام والمسلمين وقليل ماهم رفع النواميس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أهل الذمة من انهم لا يحدثوا في مدينتهم ولا ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قليه ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب منها ولا يمنعون كنائسهم أن ينزلها أحد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا يأووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القرآن ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي قرابتهم من الاسلام اذا ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا وان لا يتخذوا شيأ من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رؤسهم وان يلزموا زيهم حيثما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيأ من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم في كنائسهم بالقراءة في شيء من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع اموانهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيأ مما شرطوا عليه فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضي الله

انقاد له كل سلطان ومن جعل كيتة شاد مالكة طمع فيه كل انسان من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم الطاعة سلم ومن قبل النصيحة عم طلب تأثير صادق موثر حدثنا الزكى احمد بن مسعود ابن شداد المقرى الموصلى بالموصل سنة احدى وستمائة وكان ثقة قال حدثنا ابو محمد بن القاضى قال حدثنا يوسف بن ابى القاسم الديار بكرى حدثنا جمال الاسلام ابو الحسن على بن احمد المرشى الهكارى حدثنا ابو الحسن الكرخى حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندى قال سمعت شيخى جعفر بن محمد الخلدى يقول كنت مع الجنيد رحمه الله فى طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سيناء فصعد الجنيد وصعدنا معه حتى وصلنا الى الموضع الذى وقف فيه موسى عليه الصلاة والسلام وقعت على ناحية المكان وكان معنا قوال فأشار اليه الجنيد أن يقول شيئا فقال شعر

وبدا لهم من بعد ما اندمل الهوى	برق تألق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه	صعب الذرى متمنع أركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق	نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه	والماء ما سمحت به أجفانه

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا ما ندرى أنحن فى السماء أو فى الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا يا امة محمد بالله اجيبونى فلم يلتفت أحد اليه لطيب الوقت فنادانا يا امة محمد بالله اجيبونى فلم يجبه أحد فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجبتمونى فلم يرد عليه احد حتى انتهينا من السماع وهم الجنيد بالنزول فقلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فنادينا فنزل الينا وسلم علينا فقال ايما منكم الأستاذ فقال الجنيد هؤلاء كلهم سادات واستاذون فقال لابد أن يكون واحدهم اكبرهم فأشاروا الى الجنيد فقال اخبرنى عن هذا الذى فعلتموه هل هو مخصوص فى دينكم او معموم فقال بل مخصوص فقال الراهب لاقوام مخصوصين ام معمومين فقال بل لاقوام مخصوصين فقال بأى نية يقومون فقال نية الرجاء والفرح بالله تعالى فقال بأى نية تسمعون فقال نية السماع من الله تعالى فقال بأى نية تصيحون فقال نية اجابة العبودية للربوبية لما قال الله تعالى للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا فقال فما هذا الصوت قال نداء اول قال بأى نية تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب امدد يدك أنا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد بم عرفت انى صادق قال لانى قرأت فى الانجيل المنزل على المسيح بن مريم خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرقة ويأكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويقومون فى صفاء اوقاتهم بالله يعرفون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرهبون فبقى الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله تعالى (وصية) فى القول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمى الفاسى بمدينة فاس العدل اطلق فى سنة اربع وتسعين وخمسمائة يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانها رميت عن قوس واحدة قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقوى منى على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتنى وان كنت املكها وقال قيصر ملك الروم لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد يجرى به القول اشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعراء شعر

لعمرك ما شئ علمت مكانه • احق بسجن من لسان مذلل

على

امرى ودخولى هذا الطريق كنت اذا فرغت نفقتى وفنيت ولا شئ يسقط على من الهواء بين يدى قدر ما اشترى به ما احتاج اليه من القوت فاخذ منه فاذا فرغ جاءنى فى مثل ذلك من عند الله لكنى ما كنت ارى شخصا قال الله تعالى فى حق مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله (حكاية) خرجت فى سلب نعمة من زياد بن ابيه الحيرة فنظر الى دير فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمى الامير قالت اوجز او اطيل قال بل اوجزى قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد شبعاء جاعت ولا اطعمتك يد جوعاء شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس يعنى انظمه وقال شعر

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسل	فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

ونظم ناس هذا المعنى شعر

سل الخير أهل الخير ان كنت سائلا	ولا تسئل المعروف من محدث المال
فان اليد الجوعاء تبخل بالذى	اصابته من خير على الكاشف البالى
فان عاطت جادت وتمن بالذى	تجود به يوما على الترب الخالى
وان اليد الشبعاء جادت عاهد	على طيب شئ فى سرور واقبال

فى الحكمة ثواب الجود حلمه ومحبة ومكافأة وثواب البخل حرمان واتلاف ومذلة وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام تأتى على كل شئ فتخلقه وتخلق آثاره وتميت الافعال الا ما رسخ فى قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف آثارك ولقد ورد علينا ونحن باشبيلية شيخ شاعر يعرف بالسبتى من قرطبة رحمه الله ولم يكن للسبتى موضع ينزل فيه فكتب الى صاحب الديوان شعر

اتحفل بالفرزدق والكميت	وفى قيد الحياة شعر السبتى
رووا عنى شعرهما الاماسى	وجهلا روعوا واحياء ميت
لئن امسكتنى بتاربيعا	تشكى من شان اهل بيت

فوقع له صاحب الديوان بمنزل فيه واعتذر اليه ووصله بنفقة * قيل لبزرجمهر حين قدم للقتل تكلم بكلام تذكر به * فقال اى شئ اقول ان الكلام كثير * ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل ولنا شعر

انما الناس كلام بعدهم	فلتكن خير حديث يسمع

(خاتمة الباب) وهو خاتمة الكتاب * تعويذات مذكورة * وادعية مشهورة * من ذلك ما يقال عند الكرب (لا اله الا الله العظيم الحليم * لا اله الا الله رب العرش العظيم * لا اله الا الله رب السموات السبع والارض رب العرش الكريم * ويقال عند دخول المسجد * اللهم افتح لنا ابواب رحمتك) ويقال عند الخروج منه اللهم انا نسئلك من فضلك ويقال عند دخول الخلاء اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث وقد روينا أيضا انه يقال اعوذ بالله من الخبيث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ويقال عند الخروج من الخلاء غفرانك ويقال عند الجماع اللهم

الذي اغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو ابليس لعنه الله واستيقظت وكنت أرى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة في النوم أيضا فكنت أقول له يا رسول الله ان الله يقول في كتابه العزيز والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء والقرء عند العرب من الاضداد يطلقونه ويريدون به الحيض ويطلقونه ويريدون به الطهر وأنت اعرف بما انزل الله عليك بما اراد الله به هنا الحيض او الطهر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي في الجواب عن ذلك اذا فرغ قروؤها فافرغوا عليها الماء وكلوا ثمار رزقكم الله فكنت أقول يا رسول الله فاذن هو الحيض فيقول لي اذا فرغ قروؤها فافرغوا عليها الماء وكلوا ثمار رزقكم الله فكنت أقول له فاذن هو الحيض يا رسول الله فيقول لي اذا فرغ قروؤها فافرغوا عليها الماء وكلوا ثمار رزقكم الله ثلاث مرات واستيقظت ثم نرجع الى ما كان بسبيله من الدعاء اللهم اغفر لي خطاياي وجهلي واسرافي في امري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما أنت اعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى ومن العمل ما ترضى اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والفزع والهرم والبخل وارذل العمر ومن فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من سوء القضاء وشماتة الاعداء ودرك الشقاء اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق ومن سوء الاخلاق اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الاسقام اللهم اني اعوذ بك من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم اني اعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك لا اله الا أنت استغفرك اللهم ربنا واتوب اليك اللهم كل ما سألتك فيه ومنه فاني اسئلك ذلك كله لي ولوالدي ولامي واهلي وقرابتي وجيراني ومن حضرني من المسلمين ومن عرفني او سمع ذكري او لم يعرفني ولوالديهم وابنائهم واخوانهم وازواجهم وعشيرتهم وذوي رحمهم وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ومن ظن بي خيرا او لم يظن بي خيرا انك واهب الخيرات ودافع المضرات وأنت على كل شيء قدير اللهم اني قد تصدقت بعرضي ومالي وديني على عبادك فلا اطالبهم بشيء من ذلك لا في الدنيا ولا في الآخرة وأنت الشاهد على ذلك وصل وسلم على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته خيرا فلقد بلغ ونصح وبذل جهده في ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا ربنا وابعث فينا وارث رسولك ما يتلوا علينا آياتك ويعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا انك أنت العزيز الحكيم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا

على القوم الكافرين * غفرانك ربنا واليك المصير * ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد * ربنا آتنا ما وعدتنا بيسر منك فى عافية حسبنا الله ونعم الوكيل * ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار * ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار * فلا تجعلنا منهم * ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم * فآمنا وصدقنا وسمعنا واطعنا بتوفيقك * ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار * ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا وادخلنا برحمتك فى عبادك الصالحين * ربنا أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين * واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة انا هدنا اليك * ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول بالايمان بما جاء به فاكتبنا مع الشاهدين * رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم * ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون * ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ فى الارض ولا فى السماء * الحمد لله * رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى * ربنا وتقبل دعائى ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب * رب ارحم والدى كما ربيانى صغيرا * رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا * رب اجعلنى رضيا رب مسنى الضر وأنت ارحم الراحمين * لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين * رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا * رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين وللمؤمنات ولمن دخل بيتى مؤمنا اللهم خذ بازمة قلوبنا اليك * واجعلنا ممن توكل واعتمد فى جميع اموره عليك * وعمنا بالرحمة التى لديك وفى يديك * واجعلنا هادين مهديين * غير ضالين ولا مضلين * انتهى الباب * بانتهاء الكتاب * على امكن ما يكون من الايجاز قال الشيخ وهذا هو الاصل بخطى فانى لا اعمل لتصنيف من تصانيفى مسودة اصلا وكان الفراغ من هذا الباب

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين

(خاتمة)

نسأل الله تعالى حسنها

يقول راجى رحمة المنان محمد قطة العدوى ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن مصحح دار الطباعة المصرية لا زالت بنشر كتب العلوم والمعارف خليقة حرية بعد جميل الثناء على من افاض بحار أسراره على من شاء من عباده وجزيل الصلاة والتحية على افضل من شمر فى ارشاد الخلق عن ساعد جده واجتهاده وعلى جميع الآل والصحابة وسائر ائمة الاجابة قد تم طبع هذا الكتاب الذى هو من أعظم المآثر الجليلة وأكبر المفاخر الجيدة الجليلة فى ايام من بزغت شمس مرحمته فى أفق الديار المصرية ووكفت سحائب معدلته على من فى حوزتها من كافة الرعية ولم شعثها وقوم أودها وأحيى معالمها وجددها وأفاض عليها نيل كرمه وجوده حتى قرت عينها بوجوده غرة جبهة عصره ووحيد دهره وعزيز مصره الخديو الاعظم والداور الاكرم حضرة افندينا محمد سعيد باشا لا زالت جيوش الجور بسيف عدله تتلاشى ولا برحت الحكومة بسنا طلعته باسمة الثغر وبيت محامده طيبة العرف والنشر آمين بجاه سيد كل أمين وبعد

أن تم طبعه على هذا المنوال وطلع تمثيله حذو الكمال أشار على من لا تسعني مخالفته وتتأكد على طاعته صاحب المعارف التي لا تنكر والآداب التي هي أشهر من أن تذكر من إذا أشار تبعني بقلمه طراز الطروس وأبرز بيراعه من بنات فكره ما يزدري بكل خود عروس كيف لا وهو علي الهمة وجودة رأيه تيسر المعضلات الليالي المدلهمة حضرة ناظر الوقائع والمطبعة أنعمه الله تعالى بالعز والإقبال ومتعه أن أذيل هذا الكتاب الذي تم طبعه وعم في سائر الآفاق خبره وسمعه بنبذة مختصرة تتضمن ترجمة صاحبه وذكر شيء من مآثره ومناقبه لتتم بذلك الفائدة وتعود علينا من عوائد بركاته عائدة فبادرت إلى مقتضى إشارته ولم آل جهدا في إجابته ملخصا ذلك من كتاب نفح الطيب فأقول وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب إن مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ الأكبر ذو المحاسن التي تبهر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي من ولد عبد الله بن حاتم أخي عدي بن حاتم يكنى أبا بكر ويلقب بمحيي الدين ويعرف بالحاتمي وبابن عربي بدون ألف ولام حسبما اصطلح عليه أهل المشرق فرقا بينه وبين القاضي أبي بكر بن العربي وكان بالمغرب يعرف بابن العربي بالألف واللام وكان أيضا يعرف في الأندلس بابن سراقة كما سيأتي إن شاء الله تعالى * ولد يوم الاثنين أو ليلته سابع عشر رمضان سنة ٥٦٠ في مرسية (وهي بضم الميم وسكون الراء وكسر السين المهملتين ثم مثناة تحتية وفي آخرها هاء مدينة محدثة إسلامية بنيت في أيام الأمويين الأندلسيين وهي في شرق الأندلس تشبه إشبيلية في غربه بكثرة المنازه والبساتين) * وقرأ القرآن على أبي بكر ابن خلف في إشبيلية بالسبع بكتاب الكافي وحدثه به عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح بن محمد ابن شريح الرعيني عن أبيه وقرأ أيضا السبع بالكتاب المذكور على أبي القاسم الشراط القرطبي وحدثه به عن ابن المؤلف (وإشبيلية من قواعد الأندلس ولها خمسة عشر بابا وهي من غرب الأندلس وجنوبه وبينها وبين قرطبة أربعة أيام وهي مدينة أولية ومعنى اسمها المدينة المنبسطة) * وسمع على أبي بكر محمد بن أبي جمرة كتاب التيسير للداني عن أبيه عن المؤلف وسمع على ابن زرقون وأبي محمد عبد الحق الإشبيلي الأزدي وغير واحد من أهل المشرق والمغرب يطول تعدادهم * ولقد أطال الإمام شمس الدين محمد بن مسدي في ترجمته فمن ذلك قوله إنه كان جميل الجملة والتفصيل محصلا لفنون العلم أخص تحصيل وله في الأدب الشأو الذي لا يلحق والتقدم الذي لا يسبق سمع ببلاده من ابن زرقون والحافظ ابن الجد وأبي الوليد الحضرمي وبسبتة (بلدة بالمغرب) من أبي محمد بن عبيد الله وقدم عليه إشبيلية أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي فسمع منه وأبو جعفر بن مضا انتهى * ولقي المؤلف أيضا عبد الحق الإشبيلي وسمع منه كما تقدم وإن قال ابن مسدي إن في ذلك عندي نظرا فإن المؤلف نصه ذكر في إجازته الملك المظفر غازي ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب ما معناه أو نصه ومن شيوخنا الأندلسيين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي رحمه الله حدثني بجميع مصنفاته في الحديث وعين لي من أسمائها تلقين المهتدين والأحكام الكبرى والوسطى والصغرى وكتاب التهجد وكتاب العاقبة ونظمه ونثره وحدثني بكتب الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه انتهى * ومن كلام ابن مسدي أيضا في ترجمته قوله إنه كان ظاهري المذهب في العبادات باطني النظر في الاعتقادات خاض بحار تلك العبارات وتحقق بمعاني تلك الإشارات وتصانيفه تشهد له عند أولي البصر بالتقدم والإقدام ومواقف النهايات في مزالق الأقدام ولهذا ما ارتبت في أمره والله تعالى أعلم بسره انتهى * وسمع الحديث أيضا من أبي القاسم الخرستاني وغيره وسمع صحيح مسلم من الشيخ أبي الحسن بن أبي نصر في شوال سنة ٦٠٦ وكان يحدث بالإجازة

العاقة عن أبي طاهر السلفي ويقول بها وبرع في علم التصوف وله في ذلك تآليف كثيرة منها الجمع والتفصيل في حقائق التنزيل والجذوة المقتبسة والخطرة المختلسة وكتاب كشف المعنى في تفسير الاسماء الحسنى وكتاب المعارف الالهية وكتاب الاسرا الى المقام الاسرى وكتاب مواقع النجوم ومطالع اهلة أسرار العلوم وكتاب عنقاء مغرب في صفة ختم الاولياء وشمس المغرب وكتاب في فضائل مشيخة عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي والرسالة الملقبة بمشاهد الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية وكتب اخرى عديدة كالفصوص والفتوحات المدنية وهي مختصرة في قدر عشر ورقات وكهذا الكتاب اعني الفتوحات المكية الذي اختصره سيدي عبد الوهاب بن احمد الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ وسمي ذلك المختصر لواقح الانوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية ثم اختصر هذا المختصر وسماه الكبريت الاحمر من علوم الشيخ الاكبر وذكر في مختصر الفتوحات ما نصه وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة منه لم يظهر لي موافقتها لما عليه أهل السنة والجماعة فحذفتها من هذا المختصر وربما سهوت فتبعت ما في الكتاب كما وقع للبيضاوي مع الزمخشري ثم لم ازل كذلك اظن أن المواضع التي حذفت ثابتة عن الشيخ محيي الدين حتى قدم علينا الاخ العالم الشريف شمس الدين السيد محمد ابن السيد أبي الطيب المدني المتوفى سنة ٩٥٥ فذاكرته في ذلك فأخرج الى نسخة من الفتوحات التي قابلها على النسخة التي عليها خط الشيخ محيي الدين نفسه بقونية فلم أر فيها شيئا مما توقفت فيه وحذفته فعلمت أن النسخ التي في مصر الآن كلها كتبت من النسخة التي دسوا على الشيخ فيها ما يخالف عقائد أهل السنة والجماعة كما وقع له ذلك في كتاب الفصوص وغيره الى آخر ما قال * ومن تآليفه أيضا كتاب الاحاديث القدسية ذكر فيه أنه لما وقف على الحديث المروي في فضائل الاربعين بمكة المكرمة سنة ٥٩٩ جمعها بشرط أن تكون من المسندة الى الله تعالى ثم اتبعها اربعين عن الله تعالى مرفوعة اليه غير مسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أردفها بأحد وعشرين حديثا فجاءت واحدا ومائة حديث الهية * وله من التآليف المنطوية على الاسرار واللطائف وفنون العلوم والمعارف ما تقف دون حصرها الاقلام ولا تفي من احصائها بالمرام كما هو معلوم مشهور وفي الكتب التاريخية مدون مسطور * وكان انتقاله رضي الله تعالى عنه من مرسية الى اشبيلية سنة ٥٦٨ فأقام بها الى سنة ٥٩٨ ثم ارتحل الى المشرق حاجا ولم يعد بعدها الى الاندلس * واجازه جماعة منهم الحافظ السلفي وابن عساكر وابو الفرج بن الجوزي * ودخل مصر واقام بالحجاز مدة ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم * وقال المنذري ذكر أنه سمع بقرطبة من ابي القاسم بن بشكوال وجماعة سواه وطاف البلاد وسكن بلاد الروم مدة وجمع مجاميع في الطريقة (وقرطبة من اعظم مدائن الاندلس وهي مدينة حصينة بسور ضخم من الحجر ودور ها ثلاثون ألف ذراع وبلغت عدة مساجدها وجاماتها ألفا وستمائة مسجد وتسعمائة حمام وبها سبعة ابواب كما في تقويم البلدان لابي الفداء) * وقال ابن الابار انه لقيه جماعة من العلماء والمتعبدين واخذوا عنه * وقال غيره انه قدم بغداد سنة ٦٠٨ وكان يومى اليه بالفضل والمعرفة والغالب عليه طريق أهل الحقيقة وله قدم في الرياضة والمجاهدة وكلام على لسان أهل التصوف ووصفه غير واحد بالتقدم والمكانة من أهل هذا الشان بالشام والحجاز وله أصحاب وأتباع ومن تآليفه مجموع ضمنه منامات رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وما سمع منه ومنامات قد حدث بها عمن رآه صلى الله عليه وسلم * وحكى سبط ابن الجوزي عن الشيخ المؤلف أنه كان يقول انه يحفظ الاسم الاعظم ويقول انه يعرف السيمياء بطريق التنزل لا بطريق التكسب * وقال ابن النجار في حقه وكان قد صحب الصوفية وارباب القلوب وسلك طريق الفقراء وحج وجاور وكتب في علم القوم وفي اخبار مشايخ المغرب وزهادها وله أشعار حسنة وكلام مليح

اجتمعت به في دمشق في رحلتي إليها وكتبت عنه شيئاً من شعره ونعم الشيخ هو ذكر لي أنه دخل بغداد سنة ٦٠١ فأقام بها اثني عشر يوما ثم دخلها ثانيا حاجا مع الركب سنة ٦٠٨ وأنشدني لنفسه

أيا حائراً ما بين علم وشهوة • ليتصلا ما بين ضدين من وصل •
ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن • يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل •

وسألته عن مولده فقال ليلة الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ بمرسية من بلاد الأندلس انتهى •

ومن شعره أيضا

بين التذلل والتدلل نقطة • فيها يتيه العالم النحرير
هي نقطة الأكوان إن جاوزتها • كنت الحكيم وعلمك الإكسير

(وله)

يا درة بيضاء لاهوتية • قد ركبت صدفا من الناسوت
جهل البسيطة قدرها لشقائهم • وتنافسوا في الدر والياقوت

(ومن نظمه)

حقيقتي همت بها • وما رآها بصري
ولو رآها لغدا • قتيل ذاك الحور
فعندما أبصرتها • صرت بحكم النظر
فبت مسحورا بها • أهيم حتى السحر
يا حذري من حذري • لو كان يغني حذري
والله ما هيمني • الا جمال الخفر
يا حسنها من ظبية • ترعى بذات الخمر
إذا رنت أو عطفت • تسبي عقول البشر
كأنما أنفاسها • أعراف مسك عطر
كأنها شمس الضحى • في النور أو كالقمر
إن سفرت أبرزها • نور صباح مسفر
أو سدلت غيبها • ظلام ذاك الشعر
يا قمرا تحت دجى • خذي فؤادي وذري
عيني لكي أبصركم • إذ كان حظي نظري

وقال المولى قال الشيخ سيدي محيي الدين بن عربي رضي الله تعالى عنه رأيت بعض العلماء في النوم في رؤيا طويلة فسألني كيف حالك مع أهلك فأنشدته

إذا رأت أهل بيتي الكيس ممتلئا • تبسمت ودنت مني تمازحني
وإن رأته خليا من دراهمه • تجهمت وانثنت عني تقابحني

فقال لي صدقت كلنا ذلك الرجل • وذكر الإمام صفي الدين حسين ابن الإمام العلامة جمال الدين أبي الحسن علي ابن الإمام مفتي الأنام كمال الدين أبي المنصور ظافر الأزدي الأنصاري رضي الله تعالى عنه في رسالته الفريدة المحتوية على من رأى من سادات مشايخ عصره بعد كلام ما صورته ورأيت بدمشق الشيخ الإمام العارف الوحيد محيي الدين بن العربي وكان من أكبر علماء الطريق جمع بين سائر العلوم الكسبية وما وفر له من العلوم الوهبية ومنزلته شهيرة وتصانيفه كثيرة وكان غلب عليه التوحيد علما وخلقا وحالا لا يكترث بالوجود مقبلا كان أو معرضا وله علماء أتباع أرباب مواجيد وتصانيف وكان بينه وبين سيدي الأستاذ الحرار إخاء ورفقة في السياحات رضي الله تعالى

عنهما فى الاصال والبكرات انشدنى من قلمه رحمه الله تعالى بلفظه قوله

يامن يرانى ولااراه * كم ذا اراه ولايرانى

قال رحمه الله تعالى قال لى بعض اخوانى لما سمع هذا البيت كيف تقول انه لا يراك وأنت تعلم أنه يراك فقلت له مرتجلا

يامن يرانى مجرما * ولااراه آخذا
كم ذا اراه منعما * ولايرانى لائذا

قلت من هذا وشبهه تعلم أن كلام الشيخ رحمه الله تعالى مأول وأنه لا يقصد ظاهره وانما له محامل تليق به وكفاك شاهدا هذه الجزئية الواحدة فأحسن الظن به ولا تنتقد بل اعتقد وللناس فى هذا المعنى كلام كثير والتسليم اسلم والله بكلام أوليائه اعلم الى آخر ما قال * ومما نسبه اليه رحمه الله تعالى غير واحد قوله

قلبى قطبى وقالبى أجفانى * سرى خضرى وعينه عرفانى
روحى هرون وكليمى موسى * نفسى فرعون والهوى هامانى

وذكر بعض الثقات أن هذين البيتين يكتبان لمن به القولنج فى كفه ويلحسهما فانه يبرأ باذن الله تعالى قال وهو من المجربات وقد تأول بعض العلماء قول الشيخ رحمه الله تعالى بايمان فرعون أن مراده بفرعون النفس بدليل ما سبق * ومن نظم المؤلف أيضا نفعنا الله به

ياغاية السؤل والمأمول ياسندى * شوقى اليك شديد لا الى أحد
ذبت اشتياقا ووجدا فى محبتكم * فآه من طول شوقى آه من كمدى
يدى وضعت على قلبى مخافة أن * ينشق صدرى لما لاقيت من جلدى
مازال يرفعها طورا ويخفضها * حتى وضعت يدى الاخرى تشد يدى

وقال أيضا

بالمال ينقاد كل صعب * من عالم الارض والسماء
يحسبه عالم حجابا * لم يعرفوا لذة العطاء
لولا الذى فى النفوس منه * لم يجب الله فى الدعاء
لاتحسب المال ما تراه * من عسجد مشرق لراء
بل هو ما كنت يابنى * به غنيا عن السواء
فكن برب العلا غنيا * وعامل الخلق بالوفاء

وقال

نم على السر ولاتفشه * فالبوح بالسر له مقته
على الذى يبديه فاصبر له * واكتمه حتى يصل الوقت

وقال

قد ثاب علمائنا علينا * فالناقى الوجود قدر
آذاننا اصيرت وقبا * مالى على ما اراه صبر
هذا هو الدهر يا خليلى * فمن يقاسيه فهو قهر

وقال أيضا

ياحبذا المسجد من مسجد * وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا طيبة من بلدة * فيها ضريح المصطفى أحمد
صلى عليه الله من سيد * لولاه لم نفلح ولم نهتد

قد قرن الله بذكره • فى كل يوم ما عشر ترشد
عشر صيحات وعشرا دا • أعلى بالتأذين فى المسجد
فهذه عشرون مقرونة • بأفضل الذكر الى الموعد

وبالجملة فتلمه البحر الذى لا ساحل له والنور الذى يجلو غياهب الاوهام ويكشف اللبس من أسراره ما له من المناقب والكرامات لا تحصره مجلدات وهو حجة الله الظاهرة وآيته الباهرة ولا يلتفت الى كلام من تكلم فيه وانكر عليه اذ قول المنكرين فى حق مثله هباء لا يعبأ به وعناء لا يركن اليه كيف لا وقد تصدى للانتصار له والاذعان لفضله من فحول العلماء الجم الغفير ونسبوا المنكرين عليه الى القصور والتقصير فهذا شيخ الاسلام قاضى القضاة مجد الدين محمد بن يعقوب ابن محمد الشيرازى الفيروزابادى الصديقى صاحب القاموس قد ألف كتابه المسمى بالاغتباط بمعالجة ابن الخياط بسبب سؤال سئل فيه عن الشيخ المؤلف قدس الله سره العزيز فى كتبه المنسوبة اليه وصورة السؤال المذكور ما تقول السادة العلماء شد الله تعالى بهم أزر الدين ولم بهم شعث المسلمين فى الشيخ محيى الدين بن عربى وفى كتبه المنسوبة اليه كالفتوحات المكية والفصوص والمواقف هل تحل قراءتها واقراؤها ومطالعتها وهل هى الكتب المسموعة المقروءة أم لا أفتونا مأجورين جوابا شافيا لنحوز جزيل الثواب من الله الكريم الوهاب والحمد لله وحده فأجاب عنه بما صورته الحمد لله اللهم أنطقنا بما فيه رضاك الذى أعتقده فى حال المسؤل عنه وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة حالا وعلما وامام الحقيقة حقيقة ورسما ومحيى رسوم المعارف فعلا واسما

اذا تغلغل فكر المرء فى طرف • من بحره غرقت فيه خواطره

عباب لا تكدره الدلاء وسحاب لا تتقاصر عنه الانواء كانت دعواته تخترق السبع الطباق وتفترق بركاته فتملأ الآفاق وانى اصفه وهو يقينا فوق ما وصفته وناطق بما كتبته وغالب ظنى أنى ما أنصفته

وما علىّ اذا ما قلت معتقدى • دع الجهول يظن الحق عدوانا
والله والله والله العظيم ومن • اقامه حجة للدين برهانا
ان الذى قلت بعض من مناقبه • ما زدت الا لعلى زدت نقصانا

وأما كتبه ومصنفاته فالبحور الزواخر التى لكثرتها وجواهرها لا يعرف لها اول ولا آخر ما وضع الواضعون مثلها وانما خص الله بمعرفة قدرها أهلها ومن خواص كتبه أن من واظب على مطالعتها والنظر فيها وتأمل ما فى مبانيها انشرح صدره لحل المشكلات وفك المعضلات وهذا الشأن لا يكون الا لانفاس من خصه الله بالعلوم اللدنية الربانية ووقفت على اجازة كتبها للملك المعظم فقال فى آخرها وأجزته أيضا أن يروى عنى مصنفاتى ومن جملتها كذا وكذا حتى عد نيفا واربعمائة مصنف منها التفسير الكبير الذى بلغ فيه الى سورة الكهف عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وتوفى ولم يكمله وهذا التفسير كتاب عظيم كل سفر بحر لا ساحل له ولا غرو فانه صاحب الولاية العظمى والصديقية الكبرى فيما نعتقد وندين الله به وثم طائفة فى الغى حائفة يعظمون عليه النكير وربما بلغ بهم الجهل الى حد التكفير وما ذاك الا لقصور أفهامهم عن ادراك مقاصد أقواله وافعاله ومعانيها ولم تصل أيديهم لقصرها الى اقتطاف مجانيها

علىّ نحت القوافى من معادنها • وما علىّ اذا لم تفهم البقر

هذا الذى نعلم ونعتقد وندين الله تعالى به فى حقه والله سبحانه وتعالى أعلم كتبه محمد الصديقى الملتجى الى حرم الله تعالى عفا الله عنه اه قال وأما احتجاج اى المنكر عليه بقول شيخ الاسلام

عز الدين بن عبد السلام شيخ مشايخ الشافعية حيث كان يطعن عليه ويقول هو زنديق فغير صحيح
بل كذب وزور فقد روينا عن شيخ الاسلام صلاح الدين العلائى عن جماعة من المشايخ كلهم عن
خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه قال كنا فى مجلس الدرس بين يدى الشيخ عز الدين بن
عبد السلام فجاء فى باب الردة ذكر لفظة الزنديق فقال بعضهم هل هى عربية أو عجمية فقال بعض
الفضلاء انما هى فارسية معربة أصلها زن دين أى على دين المرأة وهو الذى يضمر الكفر ويظهر
الايمان فقال بعضهم مثل من فقال آخر الى جانب الشيخ مثل ابن عربى بدمشق فلم ينطق الشيخ
ولم يرد عليه قال الخادم وكنت صائما ذلك اليوم فاتفق أن الشيخ دعانى للافطار معه فحضرت
ووجدت منه اقبالا واطفا فقلت له يا سيدى هل تعرف القطب الغوث الفرد فى زماننا فقال مالك
ولهذا كل فعرفت أنه يعرفه فتركت الاكل وقلت له لوجه الله تعالى عرفنى به من هو فتبسم رحمه الله
تعالى وقال الشيخ محيى الدين بن عربى فأطرقت ساكتا متحيرا فقال مالك فقلت يا سيدى
قد حرت قال لم قلت أليس اليوم قال ذلك الرجل الى جانبك ما قال فى ابن عربى وأنت ساكت فقال
اسكت ذلك مجلس الفقهاء هذا الذى روى لنا بالسند الصحيح عن شيخ الاسلام عز الدين بن
عبد السلام * وممن انتصر له أيضا الشيخ كمال الدين الزملكانى من أجل مشايخ الشأم فانه كان
يقول ما أجهل هؤلاء ينكرون على الشيخ ابن عربى لاجل ألفاظ وكلمات وقعت فى كتبه قد قصرت
أفهامهم عن درك معانيها فليأتونى لأحل لهم مشكله وأبين لهم مقاصده بحيث يظهر لهم الحق
ويزول عنهم الوهم * وقد أذعن له القطب سعد الدين الحموى وشهد له بالفضل الوافر الذى تقصر
عن الاحاطة به بطون الاوراق والدفاتر وذلك أنه سئل عنه حين رجع من الشأم الى بلاده كيف
وجدت ابن عربى فقال وجدته بحرا زخارا لا ساحل له * وألف الشيخ صلاح الدين الصفدى
كتابا جليلا فى تاريخ علماء العالم وترجم فيه المؤلف ترجمة عظيمة يعرف من اطلع عليها مذاهب أهل
العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم اللدنية والمواهب الربانية * وكذلك الحافظ
السيوطى ألف فى شأنه كتابا سماه تنبيه الغبى على تنزيه ابن عربى * وبالجملة فمقامه رضى الله
تعالى عنه معلوم وفضله عند أرباب البصائر مفهوم والتعريف به يستدعى طولا وهو أظهر من
نار على علم فلا تلتفت الى من زلت به القدم فذم كيف لا وقد قال فى شئ من الكتب المصنفة
كالفصوص وغيره انه صنفه بأمر من الحضرة الشريفة النبوية وأمره باخراجه الى الناس قال
الشيخ محيى الدين الذهبى حافظ الشأم ما أظن المحيى يتعمد الكذب أصلا وهو من أعظم المنكرين
واشدهم على طائفة الصوفية وقد كان مسكن المؤلف نفعنا الله به ومظهره بدمشق وأخرج هذه
العلوم اليهم ولم ينكر عليه أحد شيأ منها * وكان قاضى القضاة الشافعية فى عصره شمس الدين أحمد
الخولى يخدمه خدمة العبيد وقاضى القضاة المالكية زوجه بنته وترك القضاء بنظرة وقعت عليه
منه * وقد حكى رضى الله تعالى عنه عن نفسه فى كتبه ما يبهر الالباب * وكفى بذلك دليلا على ما منحه
الله سبحانه الذى يفتح لمن شاء الباب * وقال صاحب عنوان الدراية ان الشيخ محيى الدين كان يعرف
بالاندلس بابن سراقة وهو فصيح اللسان بارع فهم الجنان قوى على الايراد كلما طلب الزيادة يزاد
رحل الى العدوة ودخل بجاية فى رمضان سنة ٥٩٧ وبها لقى أبا عبد الله العربى وجماعة من
الافاضل ولما دخل بجاية فى التاريخ المذكور قال رأيت ليلة أنى نكحت نجوم السماء كلها فما بقى
منها نجم الا نكحته بلذة عظيمة روحانية ثم لما كملت نكاح النجوم أعطيت الحروف فنكحتها
وعرضت رؤياى هذه على من عرضها على رجل عارف بالرؤيا بصير بها وقلت للذى عرضتها عليه
لا تذكرنى فلما ذكر له الرؤيا استعظمها وقال هذا هو البحر الذى لا يدرك قعره صاحب هذه الرؤيا يفتح له
من العلوم العلوية وعلوم الاسرار وخواص الكواكب ما لا يكون فيه أحد من أهل زمانه
ثم سكت ساعة وقال ان كان صاحب هذه الرؤيا فى هذه المدينة فهو ذلك الشاب الاندلسى الذى وصل

الدهاء ثم قال في العنوان ما ملخصه ان الشيخ محيي الدين رحل الى المشرق واستقرت به الدار وألف التواليف وفيها ما فيها ان قيض الله من يسامح ويتأول سهل المرام وان كان ممن ينظر بالظاهر فالامر صعب وقد نقد عليه أهل الديار المصرية وسعوا في اراقة دمه فخلصه الله تعالى على يد الشيخ أبي الحسن البجائي فانه سعى في خلاصه وتأول كلامه ولما وصل اليه بعد خلاصه قال له الشيخ رحمه الله تعالى كيف يحبس من حل منه اللاهوت في الناسوت فقال له يا سيدي تلك شطحات في محل سكر ولا عتب على سكران انتهى * وذكر الامام سيدي عبد الله بن سعد اليافعي اليمني في الارشاد أن المؤلف نفعنا الله به اجتمع مع الاستاذ السهروردي فأطرق كل منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل للشيخ ابن عربي ما تقول في الشيخ السهروردي فقال مملوء سنة من فرقه الى قدمه وقيل للسهروردي ما تقول في الشيخ محيي الدين فقال بحر الحقائق ثم قال اليافعي ما ملخصه ان بعض العارفين كان يقرأ عليه كلام الشيخ ويشرحه فلما حضرته الوفاة نهى عن مطالعته وقال انكم لا تفهمون معاني كلام الشيخ ثم قال أي اليافعي وقد مدحه أي المؤلف وعظمه طائفة كالعم الاصبهاني والتاج بن عطاء الله وغيرهما وتوقف فيه طائفة وطعن فيه آخرون وليس الطاعن بأعلم من الخضر عليه السلام اذ هو أحد شيوخه وله معه اجتماع كثير * ثم قال وما نسب الى المشايخ (أي كالمؤلف رضي الله تعالى عنه) له محامل * الاول أنه لم تصح نسبته اليهم * الثاني بعد الصحة يلتمس له تأويل موافق فان لم يوجد له تأويل في الظاهر فله تأويل في الباطن لم نعلمه وانما يعلمه العارفون * الثالث أن يكون صدور ذلك منهم في حال السكر والغيبة والسكران سكرا مباحا غير مؤاخذ ولا مكلف انتهى ملخصا * (والعدوة اسم للبر الذي يعدى من فرضته الى الاندلس ويسمى أيضا بر العدوة وهو المغرب الاوسط والاقصى * وبجاية بكسر الموحدة وفتح الجيم ثم ألف وياء مثناة تحتية وهاء قاعدة المغرب الاوسط) وكان المؤلف رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي للعبد أن يستعمل همته في الحضور في منامه بحيث يكون حاكما على خياله يصرفه بعقله نوما كما يحكم عليه يقظة فاذا حصل للعبد هذا الحضور وصار خلقا له وجد ثمرة ذلك في البرزخ وانتفع به جدا فليهتم العبد بتحصيل هذا القدر فانه عظيم الفائدة باذن الله تعالى * وقال ان الشيطان ليقنع من الانسان بأن ينقله من طاعة الى طاعة ليفسخ عزمه بذلك * وقال ينبغي للسالك أنه متى خطر له أن يعقد على أمر ويعاهد الله تعالى عليه أن يترك ذلك الامر الى أن يجيء وقته فان يسر الله تعالى فعله فعله وان لم ييسر الله تعالى فعله يكون مخلصا من نكث العهد ولا يكون متصفا بنقض الميثاق * وحكى المقريزي في ترجمة سيدي عمر بن الفارض أفاض الله علينا من بركاته أن الشيخ محيي الدين بن العربي بعث الى سيدي عمر في شرح التائية فقال كتابك المسمى بالفتوحات شرح لها * وقال بعض من عرف به انه لما صنف الفتوحات المكية كان يكتب كل يوم ثلاث كراريس حيث كان * وحصلت له بدمشق دنيا كثيرة فما ادخر منها شيأ * وقيل ان صاحب حمص رتب له كل يوم مائة درهم وابن الزكي كل يوم ثلاثين درهما فكان يتصدق بالجميع * وأمر له ملك الروم مرة بدار تساوي مائة ألف درهم فلما نزلها وأقام بها مر به في بعض الايام سائل فقال له شيء لله فقال مالي غير هذه الدار خذها لك فتسلمها السائل وصارت له * واشتغل الناس بمصنفاته وله ببلاد اليمن والروم صيت عظيم وهو من عجائب الزمان وكان يقول أعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب * وقد قال فيه الشيخ محمد بن سعد الكاشني

امولاي محيي الدين أنت الذي بدت * علومك في الآفاق كالعنبر ادهمي

كشفت معاني كل علم مكتم * وأوضحت بالتحقيق ما كان مبهما

وقال رضي الله تعالى عنه انه بلغني في مكة عن امرأة من أهل بغداد أنها تكلمت في بأمور عظيمة فقلت هذه قد جعلها الله سببا لخير وصل الي منها فلأكافئنها وعقدت في نفسي أن أجعل جميع ما اعتمرت في رجب لها وعنها ففعلت ذلك فلما كان الموسم استدل علي رجل غريب فسألته الجماعة عن قصده

133 111 47